THE GHAZI HUSREV BEG LIBRARY
THE CATALOGUE OF ISLAMIC MANUSCRIPTS
CD ROM

Signature 8410 Volume 11

Title ◆ TUḤFA AL-ABRĀR FĪ ŠARḤ MAŠĀRIQ AL-ANWĀR

Author ◆

Rewriter ◆ Muḥammad b. ‘Abdullāh

Date of transcription 1077/1666

Place of transcription

GAZI HUSREV-BEGOVA BIBLIOTEKA
SARAJEVO
Sign. R
Inv. broj: 8410

الاستحلال واريد لازمه الذى هو التمكن من تناوله مجازا وقوله ان لا يذكر اصله بان لا يذكر ثم حذفت
الباء السببية لان حروف الجر تحذف من ان وان قياسا مستمرا والمعنى ان الشيطان يتمكن من تناول الطعام
بسبب ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه فلم يشرع احد فى تناوله او شرعوا بذكر اسم الله ع عليه لا يتمكن الشيطان من
مما ان شرع فيه احد بدون التسمية ياكل الشيطان معه لما روى عن ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه
عند النبى ع م فقرب احد طعاما فلم ار طعاما اعظم بركة منه اول ما اكلنا ولا اقل بركة منه فى
آخره قلنا يا رسول الله كيف هذا قال انا ذكرنا اسم الله حين اكلنا ثم قعد من اكل ولم يسم الله فاكل
الشيطان معه وقد كان ع م يسمى الله فى اول طعامه ويحمده فى آخره وكان يقول ان الله ليرضى عن العبد
ان ياكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها ويقول الطاعم الشاكر كالصائم الصابر وفى الحديث تعلم لبعض
آداب الطعام وهو ان لا يضع المضغول بيده قبل وضع الفاضل وكذلك الصغير مع الكبير وبيان لاستحباب
التسمية فى ابتداء الطعام ويستحب الجهر بها لاسماع غيره تنبيها له على ذلك ولو ترك التسمية فى اول الطعام
عامدا او ناسيا ثم تمكن فى اثناء ذلك منها استحب له ان يسمى ويقول بسم الله اوله وآخره وكذلك الامر
فى كل امر ذى بال ولو قال بسم الله كفى والاحسن ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم والطاعم والجنب فى ذلك
سواء والضمير فى قوله وانه للشيطان وقوله ليستحل بها معناه ليستحل الشيطان الطعام بسبب تلك الجارية
اى بسبب تركها اسم الله وقيل الباشر ما عند الشيطان فى يد ى هو مع يد الجارية فاكتفى

شيطانه فلذلك حلف ان يد الشيطان فى يده مع يد الجارية ويفهم منه ان يكون شيطان الاعرابى مع يده
ع م مع يد الاعرابى قال الشيخ الشارح فان قيل ما الدليل على ان المراد بالشيطان هو الذى يكون مع الاكل
ثم قال اجيب بان الشياطين كثيرة وحضور الجميع منتف لا محالة وترجيح البعض بلا مرجح محال فيترجح شيطان
الاعرابى به ثم قال فان قيل ان كان فى اخذ يد الاكل حبس لشيطانه توجب ان يقول ان يدها فى يدى مع يدها
اجيب بانه ورد فى بعض الروايات مع يدها فاكتفى به عن تثنية الاخر واما على تقدير الافراد كما هو فى اكثر
نسخ الاصول فبالاكتفاء بذكر احدهما عن ذكر الاخر انتهى ف ابن مسعود رضى ان الصدق يهدى الى البر وان
البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب ليهدى الى الفجور وان الفجور
يهدى الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ر البر اسم للخير ولكل فعل مرضى والفجور هو
هو الانبعاث فى المعاصى والصدق يهدى الى البر لان الانسان اذا صدق فى اقواله سلم عما يترتب على الكذب
فى الاخرة من العقاب وفى الدنيا من اللوم واعراض الاهل والاحباب وغير ذلك فيكون على النشاط والفرح
فى غالب احواله فتنبعث النفس الى الخيرات فيتدرج بالتكرار الى ان يكتب فى ديوان الصديقين وفى الكذب
بالعكس نعوذ بالله من ذلك وفيه حث على لزوم الصدق ح ابو هريرة ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله لا يلقى لها بالا يرفعه الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى
بها فى جهنم الرضوان مصدر بمعنى الرضاء ستعمل بمعنى المرضى به والجار مع المجرور حال من الكلمة وقوله

مكتبة الغازى خسرو بك سراييفو
GAZI HUSREV-BEGOVA BIBLIOTEKA SARAJEVO

لا يلقى حال من المستكن في ليتكلم اى ليتكلم بالكلمة حال كونها مما يرضى الله بها وحال كونه لا يلقى لها بالا ومعنى لا يلقى
لها بالا لا يجعل قلبه نحو تلك الكلمة يقال ما القى له بالا اى ما استمع اليه ولا جعل قلبه نحوه فلا يتفكر في حسنها
وقبحها ولا فيما يترتب عليها وذلك كالكلمة عند ولادة الامر فيما يفيد نفعا للمسلمين على العموم او الواحد منهم
على الخصوص والسخط خلاف الرضا ومعنى يهوى بها اى يهبط بسببها من هوى يهوى هويا بفتح الهاء اذا
هبط واما هوى يهوى هويا فبمعنى صعد كذا في النهاية وفي الحديث حث على حفظ اللسان وقلة
كونه بتدبر م ابو سعيد رض ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في ابعد ما بين المشرق والمغرب قوله ابعد منصوب
على انه صفة لمصدر محذوف اى ينزل العبد بسبب تلك الكلمة نزولا ابعد اى اكثر بعدا من البعد الذى بين المشرق
والمغرب على ان ما موصولة والظرف صلة وفيه ايضا حث على حفظ اللسان وهل يكب الناس على مناخرهم الا
حصايد السنتهم قيل لحكيم كان يطيل الصمت تطيل الصمت غالبا فقال خلق الله تع اذنين ولسانا واحدا ليكون
الرجل سماعه ضعف كلامه قال الحلم زين والسكوت سلامة فاذا انطقت فلا تكن مكثرا اما ان ندمت على السكوت
بمرة ولقد ندمت على الكلام مرارا ق ابو هريرة وابن عباس رض ان العين حق ش اى ان اصابة العين حق وان
العين حق اصابتها وقد ورد انه لو كان شئ سابق القدر سبقته العين فاذا استغسلتم فاغسلوا وبيان
الاستغسال ما ورد انه كان لصاحب العين ان يتوضا بقدح ماء ولا يوضع القدح على الارض فياخذ غرفة
منه فيتمضمض بها ثم يمجها في القدح ثم ياخذ منه ما يغسل به وجهه ثم ياخذ بشماله ما يغسل به كفه اليمنى
ثم ياخذ بيمينه ما يغسل به كفه اليسرى ثم ياخذ بشماله ما يغسل مرفقه الايمن ثم ياخذ بيمينه ما يغسل به مرفقه
الايسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكعبين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم ركبتيه اليمنى ثم اليسرى على الصفة
المتقدمة كل ذلك في القدح ثم يغسل داخلة ازاره وهي الطرف المتدلي الذى يلي حقوه الايمن وظن بعضهم ان داخلة
الازار كناية عن الفرج وجمهور العلماء على ما ذكرنا فاذا استعمل هذا صبه من خلف المعين على راس يبرا المعين
باذن الله تع واختلف العلماء في اجبار العائن على ذلك فذهب بعضهم الى وجوبه عليه واحتج بقوله واذا استغسلتم
فاغسلوا فانه امر والامر للوجوب قيل اذا عرف واحد باصابة العين وجب ان يحترز عنه وينبغي للامام ان يمنعه من
مداخلة الناس ويامره بلزوم بيته فان كان فقيرا ارزقه ما يكفيه ويكف اذاه عن الناس فان ضرره اشد
من ضرر المجذوم وان عمر رض منعه ومنعه العلماء بعده من اختلاطه بالناس وقد ورد الاحاديث في انقطاع
من اكل الثوم والبصل عن المسجد لئلا يؤذى الناس وهذا اقوى في الايذاء لا محالة فيلحق به بالدلالة ق ابى بن كعب
رض ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا ش الغلام الشاب القوى لغة
والغلام الذى قتله الخضر عم كان شابا ظريفا وضئ الوجه غير بالغ وكان اسمه خبشورا وخنثور وقيل كان
بالغا يقطع الطريق وياخذ المتاع ويلجا الى ابويه وقيل كان يعمل الفساد وتاذى منه ابواه واستدل عليه
اقتلت نفسا زكية بغير نفس فانه يدل على انه كان ممن يجب عليه القصاص والصبى لا قصاص عليه اجيب عنه من
وجهين احدهما ان المراد التنبيه على انه قتل بغير حق والثاني انه يحتمل ان يكون ذلك شرعا من شرايعهم اعنى
[illegible] كالمواخذة بغرامة المتلفات في شرعنا واما الخضر فهو بليا بفتح الباء الموحدة و

اللام بالكلمة كاللام في الحديث الذى تقدم وقوله ينزل بها في النار اى ينزل العبد بسبب التكلم بتلك الكلمة في النار

اكل الذين

الرهق بالتحريك صوح وكناه اثم وجرم كبى وظلم اتك وازغونلق وسفيه لق ومنه قوله تع ولا يخاف بخسا ولا رهقا اى ظلما وقوله تع فزادوهم رهقا اى سفها وطغيانا ورجل مرهق اذا كان اظن به السوء اخترى

سكون اللام

سكون اللام وفتح الياء المثناة من تحت سمي خضرا لانه جلس على ارض بيضاء فاهتزت تحته وقيل لانه اذا
صلى اخضر ملحوله وهو من نسل بني اسرائيل وقيل من ابناء الملوك واختلف في انه حي او ميت وذهب عامة العلماء
والصلحاء الى انه حي واختلف ايضا في نبوته فقال بعضهم انه نبي وقال آخرون انه ولي والحق من قال انه نبي بقوله
تع وما فعلته عن امري فانه يدل على انه كان يوحى اليه وبانه كان اعلم من موسى ع م ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي
ص بانه يمكن ان يكون الله تع اوحى الى نبي في ذلك العصر ان يامر الخضر بذلك قوله طبع كافرا اي جبل وخلق على ذلك
ترتيبهم وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله ع م كل مولود يولد على الفطرة اجيب بانه لا اشكال على ما هو
الكفار من تفسير الفطرة وهو ان المراد بها ان يولد متهيأ للاسلام فمن كان ابواه مسلمين او كان احدهما مسلما
محمولا على حكم الاسلام في الدنيا والاخرة ان لم يرتد والعياذ بالله وان كانا كافرين جرى عليه حكمهما في احكام الدنيا
لانه و معنى قوله ع م يهودانه وينصرانه ويمجسانه اي يحكم عليه بحكمهما في الدنيا فان بلغ مستمرا على ذلك حكم عليه
كما لهم دينهما مستمرا ان سبقت له الشقاوة اسلم وهذا خير الدنيا والاخرة ولا منافاة بين كونه مطبوعا على
الكفر وكونه يولد متهيأ للاسلام مستعدا لقبوله واما ان فسرت الفطرة بالخلقة على الاسلام فالمنافاة بين
الحديثين لازمة حينئذ لا ضير غايته ان يكون التفسير غير صحيح فلا يعول عليه قوله ولو عاش لارهق ابويه اي
يغشاهما طغيانا وكفرا يحتمل ان يكون المعنى يطغى عليهما وكفرهما بسبب عقوقه وسوء صنيعه وان يكون كل واحد من
الكفر والطغيان صفة ابويه ويكون المعنى لكلفهما حبته على اتباعه في كفره فكان ذلك طغيانا اي تجاوزا للحد في معصية
الله تع بالكفر وجحود النعمة فان قيل خوف كفر الرجل في المآل لا يبيح دمه فكيف يبيحه خوف كفر غيره بسببه اجيب عنه
بجوابين احدهما جواز ذلك في شرعهم وثانيهما ان ذلك علم لدني كما قال الله تع وعلمناه من لدنا علما وله سر ب
آخر غير المعهود في الظاهر فلا نشتغل ببيان سره ق ابن عمر رضي الله عنهما رضوان الفتنة ههنا من حيث تطلع قرن الشيطان قال
الصفاقسي مؤلف الكتاب هذا حديث سمعته من النبي ع م في المنام قاله وهو يشير الى المشرق روى ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن
الشيطان قالها مرتين او ثلثا وفي رواية عند باب عائشة رض وقرن الشيطان ناحية رأسه والشمس انما تطلع
بين قرني الشيطان فذكر قرن الشيطان واريد الشمس بطريق ذكر المحل وارادة الحال قيل كان ذلك في عهده ع م
او يكون حين خروج الدجال من جانب المشرق ويجوز ان يكون مطلقا فانه كان في عهده ع م ويكون حين يخرج الدجال
وما بين ذلك كالفتن العظيمة التي تنشأ ت من الخوارج والروافض وخروج النار الشديدة البأس ع انس
رض من عمل حسنة اطعم بها طعمة من الدنيا واما المؤمن فان الله تع يدخر له حسناته في الاخرة ويعقبه
رزقا في الدنيا على طاعته قوله اطعم على صيغة المجهول وطعمة بضم الطاء المهملة وسكون العين اي للاكلة ويضبطها
على انها مفعول ثان لاطعم ومن الدنيا صفة قوله طعمة ومن للابتداء وقوله يعقبه بضم الحرف المضارعة وكسر القاف
بعض يخلفه وذلك لان الله تع لا يظلم احدا فالكافر يوفى اجره في الدنيا والمؤمن يدخر له في الاخرة حسناته في
الاخرة ويرزق في الدنيا ايضا جسما كتب له من الرزق والرزق عبارة عن الغذاء عند اهل السنة وعن الملك
عند المعتزلة ولنا قوله تع وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فان بعض الدواب لا يملك شيأ خ ابن عمر

الابن الاول منصوب لكونه صفة للمنصوب والثاني والثالث مجرور لكون كل منهما صفة للمجرور وهو المضاف اليه للابن منه

وابو هريرة رض ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم سئل النبي عم من اكرم الناس فقال عم اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال ان الكريم ابن الكريم الخ والكرم يطلق على كل ما يحمد به ويعد خيرا وشرفا وقد اجتمع في يوسف عليه السلام شرف النبوة والعلم والتمكن من تعبير الرؤيا والجمال والعفة وكرم الاخلاق ورياسة الدنيا وعموم نفعه للرعية وشفقته عليهم حيث دبر امر معاشهم حين قحطوا سبع سنين مع كونه ابن ثلثة انبياء متناسلين م واثلة بن الاسقع رض ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ش واثلة بكسر الثاء المثلثة والاسقع الهمزة وسكون السين المهملة وفتح القاف وكنانة اسم لبعض اجداد النبي عم وكذلك قريش روى عن النبي ذكر نسبه بنفسه فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد عدنان وعدنان من ولد اسمعيل ابن ابراهيم صلوات الله عليهما وقريش هو النضر بن الكنانة وهذا النسب متفق عليه الى عدنان الى اسمعيل فقد اختلف اهل النسب في اسمائهم وقد توفي ابوه عم وامه حامل به عم فكفله عم جده عبد المطلب وتوفي عبد المطلب وهو عم ابن ثمان سنين فكفله عم ابو طالب حتى كبر وكان اسم امه آمنة بنت وهب وتوفيت امه وهو عم ابن ست سنين وظئره التي ارضعته امراة من الطائف يقال لها حليمة ق انس رض ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قاله لابي بن كعب فقال ابي وسماني قال نعم فبكى ش القراءة على الشخص يكون لاحد الوجهين التعليم او التعلم والمقام ينبو عن الثاني فتعين الاول قيل الحكمة في امره عم بالقراءة على ابي على وجه التعليم مع انه قد تعلمه بسماعه قراءة النبي عم وغيرها هي ان الله تع كان عالما بان الناس ياخذون القرآن منه ويكون شيخا فيه فامر نبيه عم بالقراءة عليه ليتعلم آداب القراءة من الترتيل وتحسين الالحان وكيفيات الاداء ونحوها وسماع ابي قراءته عم في الصلوة وغيرها لا يغني عن هذا السماع لان اداء قراءة التعليم والحانه غير اداء قراءة الصلوة والتكرار والحانهما فيكون المقصود تلقين ذلك الوجه من الاداء لتعلم ذلك منه عم ويستن الامة بتلك السنة وان كثيرا من التابعين اخذوا القران من ابي رض الله تع عنه والحكمة في تخصيص سورة لم يكن لا يعلمها الا الله تع ومن اطلعه الله عليه وفي رواية امرني ان اقرا عليك القرآن فيكون تخصيص السورة بالقراءة اتفاقيا قوله وسماني معطوف على فعل مقدر مع حرف الاستفهام والتقدير هل ذكرني الله تع بخصوصي وسماني فلما قال عم نعم بكى ابي ابتهاجا وفرحا من تسمية الله تع اياه باسمه او خوفا من التقصير في اداء شكر تلك النعمة العظيمة خ ابو الدرداء ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي ش قال ابو الدرداء كنت جالسا عند النبي عم اذ اقبل ابو بكر آخذ بطرف ثوب حتى ابدا عن ركبتيه فقال عم اما صاحبكم فقد غامر اي دخل غمرة الخصومة وغمرة كل شيء معظمه فسلم ابو بكر وقال كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى فاقبلت اليك فقال عم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر رض ندم فاتى منزل ابي بكر فسال اثمه ابو بكر قالوا فاتى فجعل وجهه النبي عم يتمعر حتى اشفق ابو بكر على عمر من غضب النبي عم فجثى على ركبتيه فاعترف بانه اظلم منه فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم مرتين فقال النبي عم ان الله بعثني اليكم

واما ما بين عدنان ع

سرورا

عطف تفسيري لابتهاجا

في الغضب

بالعين المهملة اي يتغير من الغضب فانه عليه السلام كان اذا سر استنار وجهه حتى كانه بدر واغضب تغير لونه الى السمرة منه

اي قره كوسي
وكيجه اورته سي

لعله اراد به كونه البادي بالخصومة بالظلم
عليه السلام البادي اظلم فقلتم

راجعة إلينا وحبل الله يجوز ان يراد به القرآن لقوله ، م القرآن حبل الله المتين والاعتصام به تمثيل
لوثوق المعتصم بحماية المعتصم به بامساك المتدلى من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه وجميعا حال اى
مجتمعين فى الاعتصام به وقوله ولا تفرقوا اى وان لا تتفرقوا ولا تختلفوا فى ذلك الاعتصام كما اختلف اليهود
والنصارى قوله من ولاه الله امركم اى من جعله الله والى امركم وهم الخلفاء الراشدون ومن بعدهم ممن ولى
امر هذه الامة والمراد بمناصحة الخلفاء اتباع اقوالهم والذب عنهم والدعاء والمحبة لهم والاعتقاد بان
ترتيبهم فى الفضيلة كترتيبهم فى الخلافة وبمناصحة من بعدهم بذل الطاعة فى المعروف والصلوة خلفهم وجهاد
الكفار معهم واداء الصدقات اليهم وعدم الخروج عليهم ونحو ذلك قوله ويكره لكم قيل وقال هما فعلان ماضيان
مجهول ومعلوم ومعناه المنع عن حكاية اقاويل الناس والبحث عنها مثل ان يقال فيل لفلان كذا وقال فلان كذا
لانه من باب التجسس المنهى عنه بقوله ع ولا تجسسوا والمراد بكثرة السؤال سؤال اموال الناس شرها وحرصا
كما مر فى قولهم من سأل الناس اموالهم تكثرا فانما يسأل جمرا ويجوز ان يراد به سؤال الانسان عما لا يعينه او عن
المتشابه الذى امرنا بالايمان بظاهره واضاعة المال هى الانفاق بالمعاصى ويدخل فيه الاسراف فى النفقة وفى البناء
وفى الملبوس والمفروش ونحو ذلك عمر رض ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين قدم المفعول به الغير
الصريح فى الموضعين للدلالة على ان العلم بالقرآن العمل به هو السبب لارتفاع درجة اقوام فى الدنيا والاخرة
وانحطاطها لما سمع عمر رض ان عامل مكة استعمل على اهل الوادى مولى من الموالى يقال له ابن أبزى قال له استخلفت
عليهم مولى فقال له العامل انه قارئ لكتاب الله وانه عالم بالفرايض قال له عمر رض أما ان نبيكم صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما الخ وفيه دليل على جوازه استعمال المولى اذا كان قارئا للقرآن عالما بالفرايض
ويعلم من هذا ان ارتفاع الانسان انما هو بالعلم م هشام بن حكيم بن حزام رض ان الله يعذب الذين يعذبون الناس
فى الدنيا م الى التعذيب بغير حق فان التعذيب بحق كالقصاص والحدود والتعزير خارج عن هذا الوعيد ق
ابو سعيد رض ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله فى يديك فيقول اهل
رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك
فيقولون يا رب واى شئ افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا ق قوله لبيك مصدر
ثنى للتكثير والمبالغة ومعناه اقمت على طاعتك اقامة بعد اقامة كقوله ع ثم ارجع البصر كرتين اى كرة بعد كرة و
مثله سعديك اى اسعادا بعد اسعاد فان قيل ما وجه قوله يا رب بالافراد بعد قوله يقولون ومالنا لا نرضى بالجمع
فى الجميع فالجواب ان معناه يقول ذلك كل واحد منهم لان طائفة منهم تتكلمون وطائفة تسكت فان الكلام عن كل واحد
منهم ادل على حصول الرضى لا محالة واهل الجنة لا يتعلق بهم سخط الله ع لان السخط موجب مخالفة الاوامر والنواهى
ولا تكليف فى الجنة ليكون هناك مخالفة م ابن عباس رض انه الذى حرم شربها حرم بيعها يعنى الخمر ق تفسير
للضمير المجرور روى ان رجلا اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راوية الخمر فقال م له اما علمت ان
الله ع حرمها قال لا فال الراوى فسار الرجل انسانا الى جنبه فقال م بم سارر ته قال امرته ان يبيعها فقال
م ان الذى حرم شربها حرم بيعها ففتح الرجل المزادتين حتى ذهب ما فيها وظاهر الحديث يدل على ان هذه

القصة كانت على قرب تحريم الخمر قبل اشتهاره فيكون دليلا على ان من ارتكب معصية جاهلا بحرمتها لا اثم عليه
ولا تعزير وفيه ايضا ان الزيادة والرواية بمعنى واحد وجئ بالمسند اليه موصولا لزيادة التقرير كما في قوله ورأودته
التي هو في بيتها ق ام سلمة رض ان الذي يشرب في اناء الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم ز الجرجرة صوت البعير
عند الضجر والمراد بها ههنا صوت يسمع في حلق الانسان عند تجرعه الماء ونار جهنم يروى برفع النار ونصبها الا
ان رواية النصب اكثر فالرفع على ان يكون النار فاعل يجرجر ونار جهنم لا يجرجر في جوفه حقيقة ولكنه جعل صوت
جرع الانسان للماء في هذه الاواني المخصوصة لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم في بطنه
فاطلق جرجرة النار على جرجرة الماء فقيل يجرجر في بطنه نار جهنم وعلى رواية النصب يكون فاعل يجرجر هو الشارب والنار
مفعوله يقال جرجر فلان الماء اذا جرعه متواترا له صوت والمعنى فانما يجرجر نار جهنم وانما قيل يجرجر بالياء على رواية
الرفع للفصل بينه وبين النار على ان تأنيثها غير حقيقي وانت في غير ظاهر الحقيقي بالخيار ق ابو الدرداء رض ان اللعانين لا
يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيمة اللعانون جمع لعان وهو كثير اللعن وهو في اللغة الطرد والمراد به ههنا
الدعاء على المسلم بالبعد من رحمة الله ع وهو دعاء بالاستعمال لان اللعنة مستأصلة فاللعان يكون جائرا والجائر
لا يقبل شهادته فلا يكون اللعانون شهداء على الامم السالفة بان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم فيحرمون من هذه الرتبة
الشريفة المختصة بهذه الامة ولا يكونون ايضا شفعاء حين يشفع المؤمنون في اخوانهم الذين استوجبوا بسبب عصيانهم
لكون قلوبهم خالية من الرحمة والرأفة وذكر اللعانين بصيغة التكثير يدل على ان هذا الذم انما هو لمن كثر منه اللعن
لا لمن يصدر عنه ذلك مرة او مرتين فان قيل قد ورد اللعن في الكتاب والسنة قال الله تع لعن الكافرين وقال الا لعنة
الله على الظالمين وغير ذلك وقال ص لعن الله اليهود وقال لعن الواصلة والمستوصلة وقال لعن الله شارب الخمر و
آكل الربوا وموكله وغير ذلك اجيب بان ذلك اخبار عما وقع من اللعن باستحقاقهم ذلك والمراد بهذا الحديث ما كان على
وجه انشاء اللعن او ان المراد به ما كان في غير مستحقه وما كان من الشارع فقد وقع في مستحقه ق انس رض ان المؤمن
اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره تحت قدمه ز المناجي الذي يخاطب
الانسان ويحدثه سرا وفي الصحاح النجوى السر بين اثنين يقال نجوته مخا اي ساررته وكذلك ناجيته وتناجوا
اي تساروا قوله فانما يناجي ربه اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي ان يكون فارغا لذكر الله ع والى ان من يناجي ربه مبالغا
في رعاية الادب ولا شك ان القاء البزاق الى جهة امامه القاء الى جهة القبلة واستخفاف لها عادة وهي واجبة التعظيم
وكذا القاؤه الى جهة اليمين منافٍ لرعاية الادب فاما كل واحد من جانبي الانسان وان كان لا يخلو عن ملك الا ان كاتب
الحسنات وملائكة الرحمة في جانب يمينه ولهم مزية على من في جانب يساره من كاتب السيئات فالقاء البزاق الى جهة
اليمين بناء في التأديب مع ملائكة الرحمة فالمصلي سواء صلى في المسجد او في غيره لا ينبغي ان يبزق بين يديه وعن جهة
يمينه لان ترك التعظيم قبلة الله وملائكته بناء في التأديب مع الله ع حال مناجاة العبد معه وقوله ولكن عن يساره
تحت قدمه حكم مختص بيزاق المسجد لان المصلي في المسجد لا يبزق الا نوبه لقوله ص البزاق في المسجد خطيئة فكفارته
دفنها ق ابو هريرة رض ان المؤمن لا ينجس ز قال ابو هريرة رض لقيت رسول الله ص في بعض طرق المدينة وانا
جنب فاخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت يعني ذهبت بخفية فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت يا ابا هريرة

الرجع بالفتح سوى صوره صوره
بكسورك اجك بعال جرع الماء اى مص
وشربها اخرى

قلت

قلت كنت جنبا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس بفتح الجيم على انه من باب علم وكونه من باب حسن لغة فيه اى لا يصير عينه نجسة نجاسة البول ونحوه والغائط حتى يحرم مسته والكاملة معه وهو باطلاقه يدل على ان المؤمن طاهر حيا وميتا وقد انعقد الاجماع على طهارة الحى واما الميت فقد اختلف فيه فذهب بعض اصحابنا الى انه نجس وغسله لنجاسته بالموت لان الادمى له دم سائل فينجس بالموت كسائر الحيوانات التى لها دم سائل والغسل اثرى ازالة النجاسة فيطهر به وهو قول موافق للقياس وهو احد قولى الشافعى رح وذهب بعض الاخرين منهم الى ان غسله انما وجب للحدث لا للنجاسة التى تثبت بالموت لان الميت لو كان نجسا لما طهر بالغسل كما فى سائر الحيوانات والحدث مما يزول بالغسل حال الحيوة فكذا بعد الممات والادمى لا ينجس بالموت كرامة له وانما يصير محدثا لان الموت سبب لاسترخاء المفاصل فكان القياس ان يكون غسله مقصورا على اعضاء الوضوء كما فى حال الحيوة الا انه كان القياس فى حال الحيوة غسل جميع البدن فى الحدث كما فى الجنابة والاكتفاء بغسل الاعضاء الاربعة كان للنفى الحرج لتكرره فى كل يوم والجنابة لما لم تتكرر فبقى على الاصل وهذا القول موافق للحديث المذكور ههنا لورود مطلقا وقد ورد فى رواية عن ابن عباس رض ان المؤمن لا ينجس حيا ولا ميتا فان قيل هذا الحديث يعارضه قوله ع انى لا احل المسجد لحائض ولا جنب فان كون الجنب منهيا عن دخول المسجد امارة نجاسته اجيب عنه بوجهين الاول انه تشكيك فى المسلمات لاجماع المسلمين على ان المؤمن لا ينجس حيا والتشكيك فى المسلمات غير مسموع والثانى ان ذلك ان دل على النجاسة دل بالمفهوم وهذا الحديث يدل على عدم النجاسة بمنطوقه فهو اولى واما الكافر فحكمه حكم المسلم عند ابى حنيفة رح وعامة السلف والخلف وقوله ع انما المشركون نجس المراد به نجاسة الاعتقاد واستقذره وليس المراد ان اعضاءهم نجسة نجاسة البول والغائط ونحوهما لانه ع كان يأمر باسعاد الصغار والمجانين عن المساجد لتوهم حصول العذر منهم فى المسجد وكان ينزل الوفود فيه فلو كان نجسا لما فعل ع جابر رض ان المرأة تقبل فى صورة شيطان تراى فى صفة فان الشيطان كما يلقى الوساوس الردية الى القلب كذلك المرأة الجميلة حين اقبالها روى انه ع رأى امرأة فاعجبته فاتى امراته فقضى حاجته ثم خرج الى الصحابة فقال لهم ان المراة تقبل فى صورة شيطان فاذا ابصر احدكم امرأة فليات اهله فان ذلك يرد ما فى نفسه وفيه تنبيه على انه يستحب لمن راى امراة فتحركت شهوته ان يأتى امرأته او جاريته فيواقعها دفعا لشهوته وجمعا لقلبه قالوا انما فعل ع ذلك واخبرهم به بيانا لهم وارشادا الى ما ينبغى لهم ان يفعلوه ليعتقدوا به ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رض ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ر الاحتساب هو ان يريد الله تع فقط بما اتى به من الطاعة وطريقه ان يتذكر ان ذلك الفعل واجب عليه او مندوب فيقصد به امتثال امر الله ولا يكون ذاهلا عند الانفاق ولا يقصد به غير الله فان الرياء بالعمل يبطل ثوابه واذا قصد الرجل بالفعل المباح ان يتقوى على طاعة الله تع انيب على فعله ع عبد الله بن عمرو ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم واهليهم وما ولوا ر المقسط هو العادل من اقسط اذا عدل قال الله واقسطوا ان الله يحب المقسطين والقاسط الجائر من قسط يقسط قسوطا اذا جار واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والهمزة فى اقسط لسلب القسوط كما يقال شكا اليه فاشكاه والنور هو الظفى نفسه المظهر لغيره قوله عند الله

يجوز ان يتعلق بالمقسطين ويكون قوله على منابر خبر ان اى ان المقسطين فى حكم الله تع يستفرون على منابر من
نور ويجوز ان يتعلق بقوله على منابر من نور حصلت عند الله عندية مكارم لا عند مكان تع عن ذلك قيل يحتمل ان
يكونوا على منابر من اجسام نورانية حقيقة وان يكون المنابر كناية عن المنازل الرفيعة وقوله من نور صفة منابر
وقوله عن يمين الرحمن يجوز صفة اخرى للمنابر وان يكون حالا من الضمير المسكن فى حصلت المقدرة عند الله او من
الضمير البارز فى حصلوا المقدر فى على منابر وهو من المتشابهات التى يعتقد حقيتها ولا يشتغل بتاويلها عند
قوم ويؤولونه اخرون بجعله من قبيل الاستعارة التمثيلية والمراد بيان كرامتهم اى على الله تع ورفعة قدرهم
وعلو مرتبتهم وذلك لان من شان من عظم قدره فى الناس ان يتبوا عن يمين الملك شبه مكانتهم عند الله تع و
كرامتهم عليه بتبوء الاشراف عن يمين الملك فاطلق عليهم ما يعبر به عن الحالة المشبه بها ثم انه م نزه ربه تع
عما يسبق الى فهم القاصرين من كون المراد بيمين الرحمن ما يقابل اليسار وكشف حقيقة المراد فقال وكلتا يديه
يمين لان الشمال يدل على النقص والضعف وما نسب اليه تع منزه عن ذلك وقوله م الذين يعدلون اما مرفوع
المحل على انه خبر بعد خبر لان او خبر مبتدا محذوف اى هم الذين واما منصوب على المدح او على انه صفة كاشفة
للمقسطين كان قولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله او صفة مادحة كما ان قولك زيد الفاضل
عندنا اذا كان زيد معلوما قبل التوصيف فعلى تقدير كونه خبرا بعد خبر او صفة للمقسطين يكون قوله م
وكلتا يديه يمين جملة معترضة بين خبري ان او بين الصفة والموصوف قوله فى حكمهم متعلق بيعدلون اى يعدلون
فى حكمهم على الناس بطريق الخلافة او الامارة او القضاء وفى اهليهم اى وفيما يجب عليهم فى حق اهليهم من الزوج و
الاولاد والعبيد والاماء والاقارب والاصحاب والجيران قوله وما ولوا بفتح الواو وضم اللام الخفيفة من الولاية
اصله وليوا اى ويعدلون فيما حصل لهم عليه ولاية بطريق الوكالة او الوصاية او تولية الوقف ونحو ذلك وتلخيص
المعنى ان من يعدل فيما يجب عليه العدل فيه فهو بمقام رفيع ومرتبة سنية عند الله تع لاعطائه كل ذى حق حقه

م عائشة رض ان الملائكة تنزل فى العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضى فى السماء فتسترق الشياطين السمع
فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم ز العنان بفتح العين المهملة هو السحاب
قيل عبر عن السماء بالسحاب مجازا والمراد بالامر الجنس من حيث تحققه فى ضمن اى امر كان والمعرف بتعريف العهد الذهنى
فى معنى النكرة فيوصف بالجملة الخبرية كما فى قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى وقوله تع كمثل الحمار يحمل اسفارا
فصح ان يوصف الامر بقوله قضى فى السماء والاسترق الاستماع مختفيا والسمع بمعنى المسموع اى ان الشياطين
تسمع كلام الملائكة بعضهم مع بعض بما يسكنون من الحوادث حال كونهم مستخفين عن الملائكة كما يفعله السارق
والضمير البارز فى تسمعه وفى توحيه للسمع والوحى يطلق على الاشارة والالهام والقاء الكلام سرا ولعل المعنى
الاخير هو المراد فى هذا المقام فان الظاهر ان ما يجرى بين الشياطين والكهان هو الكلام الخفى وضمير معها فى
قوله م فيكذبون معها للشياطين بحذف المضاف اى فيكذب من عند انفسهم مع وحى الشياطين ويجوز ان
يكون للسمع باعتبار المعنى لانه فى معنى الكلمات المسموعة قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا
الى سماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو يلقيه الى الاخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكواكب

فلا يخطىء

فلا يخطئ ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق بعض اجزائه وربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيه وربما القاه
قبل ان يدركه قوله كذبة بفتح الكاف وكسرها وسكون الذال فيهما فما ظهر صدقه فهو من قسم ما سمع من الملائكة
وما ظهر كذبه فهو مما يقوله الكهنة من عند انفسهم خ جابر رض ان الموت فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا ش
قال جابر مرت جنازة فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال
ع م الموت فزع اى ذو فزع او جعل الموت فزعا اى خوفا للمبالغة كما فى رجل عدل ثم الباعث على الامر بالقيام اما
تعظيم الميت وغير المسلم لا يعظم واما تهويل المؤمن من الموت والتنبيه على انه بحال ينبغى ان يضطرب من راى
ميتا استشعارا منه رغبا ولا يثبت على حاله لعدم المبالاة وهو المناسب فى جنازة غير المسلم واختلف العلماء
فى بقاء هذا الحكم فروى عن ابى ح رح ومالك والشافعى رحمهم الله ان قيام عند رؤية الجنازة منسوخ وقال
احمد واسحق رح انه مخير حجة الاولين ما روى عن على بن ابى طالب رض انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قعد وفى رواية راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقمنا وقعد وقعدنا يعنى فى الجنازة
وحجة الاخرين اعمال الدليلين للجمع بينهما وفيه نظر لان قول على رض ثم قعد يدل على كون القعود متاخرا عن
القيام فيكون ناسخا له فكيف يجمع المنسوخ مع الناسخ فى العمل ونقل عن الامام النووى انه قال المختار انه غير
منسوخ بل هو مستحب فيكون الامر بالقيام للندب وقعوده ع م لبيان الجواز ولا يصح دعوى النسخ فى مثله لان النسخ
انما يكون اذا تعذر الجمع وهو ههنا ممكن م انس رض ان الميت اذا وضع فى قبره انه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا
ش قال الشيخ القرع الصوت فيه تسامح لان القرع سبب لحدوث الصوت فلا يكون مسموعا فتقدير الكلام يسمع
صوت قرع نعالهم فيه دليل على ان الميت له حيوة فى القبر لان الاحساس بدون الحيوة ممتنع عادة وهل
ذلك باعادة الروح اليه ام لا فيه اختلاف العلماء فمنهم من يقول بذلك وتوقف ابو ح رح فى ذلك والضمير
فى نعالهم لاصحاب الميت فانهم فى حكم المذكور وفى رواية عن انس رض ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه
اصحابه خ ابن عمر رض ان الميت ليعذب ببكاء الحى ش اى ببكاء قبيلته عليه ينبغى ان يحمل البكاء على النياحة وعلى
وصية الميت بها والا فكيف يعذب الميت بذنب غيره خ ابن عباس رض ان النار لا يعذب بها الا الله وهو نهى
عن التعذيب بالنار بلغ ابن عباس رض ان عليا رض حرق قوما من الزنادقة فقال لو كنت انا لم احرقه لان
النبى ع م قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال ع م من بدل دينا فاقتلوه وعن ابى هريرة رض قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى بعث فقال لنا ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فاحرقوهما بالنار قال
ثم اتيناه ع م نودعه حين اردنا الخروج فقال انى كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا
الله فان وجدتموهما فاقتلوهما م انس رض ان الناس قد صلوا وناموا ولن تزالوا فى صلوة ما انتظرتم الصلوة
ش روى انه ع م اخر الصلوة العشاء ذات ليلة الى شطر الليلة او الى ان كاد يذهب شطر الليل ثم جاء فقال ان الناس
قد صلوا الخ يريد بالناس المسلمين من اهل المدينة او غيرهم فيه بيان لفضيلة تاخير صلوة العشاء وانهم فى احراز
ثواب الصلوة ما داموا ينتظرونها ويدل عليها ايضا ما روى عن ابى هريرة انه ع م قال لولا ان اشق على امتى
لامرتهم ان يؤخروا العشاء الى ثلث الليل او نصفه فانه صريح فى ان الافضل تاخيرها وان الغالب تقديمها وانه ع م

البعث كوندرمك ارسال كبى
واو يقودن اويرمق اختيارى

انما قدمها خوفا عن المشقة على امته ومذهب اصحابنا فيها انه يجوز اداؤها في اول الوقت وتاخيرها الى
ثلث الليل مستحب والى النصف جائز والى ما بعده مكروه وذهب الشافعي رح في احد قوليه الى ان المستحب تعجيلها
احتجاجا لغالب عادته عم وانه انما اخرنا في اوقات يسيرة لبيان الجواز وقد روى عن انس رض انه كان عم
يصلي العشاء اذا غاب الشفق وكتب عمر رض الى عامله ان صلوة العشاء اذا غاب الشفق الى ثلث الليل فان اخرت فالى
شطر الليل ق مجاشع بن مسعود رض ان الهجرة قد مضت لاهلها ولكن على الاسلام والجهاد والخير خ مجاشع بضم الميم
وفتح الجيم وكسر الشين المعجمة والعين المهملة اراد ان يبايع النبي عم على الهجرة بعد انقضاء وقتها وذلك ان الهجرة
كانت واجبة قبل الفتح على من اسلم بمكة لانهم لم يكونوا متمكنين من اظهار دينهم ولا يعرفون احكام الاسلام فوجبت
الهجرة عليهم ليتعلموا الاحكام وينصروا الاسلام فنسخ الله الوجوب فلما كان يوم الفتح قال عم لمجاشع مضت
الهجرة لاهلها اي سبقك اهلها اليها وانها حصلت لمن وفقه الله لها قبل الفتح واللام لاهلها للاختصاص
ولكني ابايعك على الاسلام والجهاد وساير افعال الخير وان ذلك مما ينبغي ان يكون الى يوم القيمة خ ابو هريرة ان
اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ش اختلف في انه عم هل خضب لحيته وشعر راسه اولا فقال انس انه
عم لم يشنه الشيب ولم يبلغ اوان الخضاب كان في لحيته شعرات بيض وعن جابر بن سمرة رض انه قال اذا ادهن
راسه لم ير منه واذا لم يدهن راى منه وعن انس رض انه عم توفي وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة
بيضاء وعن ام سلمة رض انها اخرجت شعرات من شعور رسول الله صلى الله عليه وسلم حمرا مخضوبة بالحناء
والكتم نبت يخلط مع الوسمة ويصبغ به الشعرات اسود فمن قال لم يخضب احتج بحديث انس رض ومن قال خضب
احتج بحديث ام سلمة وبحديث ابن عمر رض انه راى النبي عم يصبغ بالصفرة والمختار انه عم خضب في وقت وتركه
في معظم الاوقات فاخبر كل واحد بما راى واختلف ايضا في ان الخضاب افضل او تركه قال بعضهم تركه افضل
استدلالا بما روى عنه عم انه نهى عن تغيير الشيب قال لما تعارضت روايتان فعله عم وتركه عم بقي النهي سالما
عن المعارض وقال آخرون الخضاب افضل لان جماعة من الصحابة رض خضبوا كان ابو بكر يصبغ بالحناء والكتم
وكذلك جماعة وعمر رض خضب بالحناء وبعضهم كان يخضب بالزعفران روى ذلك عن علي رض وبعضهم بالسواد
روى ذلك عن عثمان والحسن والحسين وعقبة بن عامر وابن سيرين وقالوا لا نم سلامة النهي عن المعارض
لان قوله عم خالفوهم امر وهو يعارض النهي ومذهبنا ان الصبغ بالحناء والوسم حسن كذا في فتاوى قاضي خان
والخضاب بالسواد مكروه كراهة تنزيهية والمختار انه حرام لقوله عم غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد
ق ابن عمر رض ان امامكم حوضا كما بين جرباء واذرح ش وزاد مسلم في طريق آخر فيه اباريق كعدد نجوم السماء
من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها ابدا وجرباء بجيم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة ثم همزة بعد الالف
واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء مهملتين هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلث
ليال وفيه روايات آخر نحو ما بين صنعاء ومكة وما بين بصرى وصنعاء وما بين ايلة ومكة وما بين مقامي
هذا وعمان وفي حديث ابن عمر رض حوضي مسيرة شهر وكل ذلك اخبار عن سعة اقطار الحوض وتمثيل لها بسعة
ما بين هذه الاماكن على سبيل التفهيم لا التحديد اذ لو قصد بهذه العبارة التحديد لناقض بعض الروايات

لم يذكر يصبغ مفعول لقصد التعميم اي لا يصبغون
لحيتهم ولا شعر راسهم وصبغ من باب فتح
ومن باب نصر لغتان

الشين بالفتح ضد الزين يعني قباحت وبرى
نسنه وعيب ونقصان جمع شاين كلور
يقال شانه اي عابه اختري

بعضا

بعضا لان التفاوت فيما بين هذه المقادير لا يخفى على احد فيكون المقصود مجرد بيان السعة بحسب اختلاف
السامعين فى العلم بعد الاماكن المختلفة المشهورة عند الناس لتقع المعرفة لكل احد على حسب ما عنده من
من المعرفة ببعد ما بين موضعين من المواضع المذكورة وكذا التقدير بالشهر ليس المراد به التحديد ايضا
لاختلاف احوال الناس فى السير فتبين ان المراد به التقريب للافهام فلا يكون الاختلاف فى اللفظ موجبا للاضطراب
فى متن الحديث ه انس رض انما مثل ما انا ومثلكم كمثل الحجامة والقسط البحرى غ امثل معناه افضل واعلى يقال هذا امثل
من هذا اى افضل وادنى الى الخير والقسط بالضم من عقاقير البحر يتجن به النفساء والاطفال وقيل هو العود كذا
فى النهاية وصف القسط بكونه بحريا لانه صنفان بحرى وهندى فالبحرى هو الابيض منه ونص بعضهم على ان
البحرى افضل من الهندى واقل حرارة والامراض الامتلائية اذا كانت دموية فشفاؤها باخراج الدم واذا كانت
صفراوية او سوداوية او بلغمية فشفاؤها بالمسهل اللائق بكل منها فنبه ع م بالحجامة على اخراج الدم و
القسط وما فى معناه ملحق بها ك ابو هريرة ان امراة بغيا راءت كلبا فى يوم حار يطيف ببئر قد ادلع لسانه
من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها وقال البخارى فنزعت خفها فاوثقته بخمارها فنزعت له من الماء
فغفر لها بذلك غ البغى فعول من بغت المراة بفاء بالكسر والمد اى زنت اصله بغوى ولم يقل بغيته لان فعولا
اذا كان بمعنى الفاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث ويقال اطاف به اذا الم به وقاربه والطواف هو الدوران
حول الشئ وادلع لسانه ودلعه بالدال والعين المهملتين اى اخرجه لشدة العطش والموق بضم الميم
هو الخف فارسى معرب والحديث بظاهره دليل على جواز غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذهب اهل السنة
ق فاطمة بنت قيس رض ان ام شريك باتبها المهاجرون الاولون فانطلقى الى ابن ام مكتوم الاعمى فانك
اذا وضعت خمارك لم يرك فاله لها حين اراد ان تعتد وقد طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة
غ اى صارت مبتوتة بالثلث من البت وهو القطع روى انها كانت آخر ثلاثة بقيت لها من الثلث
قالت فاطمة طلقنى زوجى ثلثا وكان بيتى فى مكان خال موحش فخفت ان اعتد فيه فرخص النبى ع م فى النقلة
الى موضع آخر وامرنى ان انتقل الى بيت ام شريك ثم ارسل الى ان تلك امراة يغشاها اصحابى فاعتدى عند
ابن ام مكتوم وانه رجل اعمى اذا وضعت خمارك لم يرك ثم قال لى فاذا حللت فاذنينى قالت فلما حللت
ذكرت ذلك له ع م وذكرت ان معاوية بن ابى سفيان وابا جهم خطبانى فقال ع م اما ابو جهم فلا يضع
عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحى اسامة بن زيد فكرهته ثم قال انكحى اسامة فنكحته
فجعل الله فيه خيرا فاغتبطت به واعلم انه لم يختلف العلماء فى ان المطلقة الرجعية تستحق النفقة والسكنى
واختلفوا فى المبتوتة فذهب ابو حنيفة واصحابه واحمد رحمهم الله الى ان لها النفقة والسكنى وذهب
الشافعى ومالك واحمد رحمهم الله الى انه لا يجب لها السكنى ولا تجب النفقة وذهب طائفة اخرى الى انه لا تجب
لها نفقة ولا سكنى واحتج ابو حنيفة رحمه الله بما روى عن عمر رض انه قال لا ندع كتاب ربنا وسنة
نبينا بقول امراة لا ندرى اصدقت ام كذبت احفظت ام نسيت قيل اراد بالكتاب قوله تع لا
تخرجوهن من بيوتهن وبالسنة ما روى عمر رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها

القسط بالضم تو بلاق دو كلمرى اوت
وعند البعض برقاج نوعدر برنوع هندبدركه
لنكى سياه اولور وبرنوعى شامى در لونى شمشاط
اغاجنك زنكنه بكزر رايحسى اولور وبرنوعى آق
اولور خوشبو رايحسى اولور وطعم آجى اولور بوكه قسط
بحرى دخى در اهترى

على المقابر اصول ادويه اخترى

٥ العقارة بالفتح والتشديد بوزن عطار وكل اصلى كوكى شجى عقاقير اخترى

النفقة والسكنى والكتاب يثبت السكنى والسنة يثبتهما واختلف فى سبب نقل فاطمة فقد روى عن عروة
عن عايشة رضى الله عنها ان فاطمة رضى الله عنها كانت فى مكان موحش فلذلك رخص النبى صلعم لها فى ذلك وروى عن سعيد بن المسيب
انه قال نقلت فاطمة لطول لسانها على احمائها اى على اهل زوجها فان المرأة اذا بذت عليهم حل اخراجها
لقوله تع ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة فان البذاء على الاحماء فاحشة واجيب بان السكنى
دون النفقة بظاهر قوله اسكنوهن وبحديث فاطمة رض هذه مع مفهوم قوله تع وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن فانه يدل على انه لا نفقة عليها الا ان تكون حاملا واجيب بانهما جميعا بهذا الحديث على الرواية التى
صرحت بنفيهما فان فاطمة بنت قيس رض لما طلقها زوجها ثلثا قال لها اهله ليس لك علينا نفقة فانطلق
خالد بن الوليد فى نفر فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة فقالوا ان ابا حفص طلق امرأته
ثلثا فهل لها من نفقة فقال ءم ليس لها نفقة وعليها العدة ولم يجعل لها السكنى ايضا حيث امرها ان تعتد

عند ابن ام مكتوم فاعتدت عنده ق ابو سعيد رض ان امة من بنى اسرائيل مسخت فلا ادرى اى الدواب مسخت
ش قوله اى الدواب منصوب على انه مفعول ثان لقوله مسخت قال ابو سعيد ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انى فى غائط مضبة وان الضب عامة طعام اهلى فاتامرنى قال فلم يجبه قال فعدنا عاودته فعاوده
فلم يجبه ثلثا ثم ناداه رسول الله ءم فى الثالثة فقال يا اعرابى ان الله لعن او غضب على سبط من بنى اسرائيل فمسخهم
دوابّ يدبون فى الارض فلا ادرى لعل هذا منها فلست آكلها ولا انهى عنها والظاهر ان هذا الحديث صدر منه
ءم قبل ان اوحى اليه ان الله تع اذا مسخ امة لم يبق لها نسلا فيها لغتان مشهورتان فتح الميم والضاد وهو الاشهر
والافصح وضم الميم وكسر الضاد ومعناه ذات ضباب كثيرة والغائط المكان المطمئن من الارض واختلف العلماء
فى اكل الضب فكرهه ابو حنيفة رح واصحابه رحمهم الله واباحه الباقون محتجين بانه اهدى اليه ءم ضب فى بيت
ميمونة فلما قدم اليه اراد ان يأكل منه فلما قيل انه ضب رفع يده فقيل احرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه
لم يكن بارض قومى فاجدنى اعافه اى اكرهه تقذرا وكان ضبا محنوذا اى مشويا بالرضف وهى الحجارة المحماة ق
عايشة رض ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك
شرار الخلق عند الله يوم القيمة يعنى كنيسة بالحبشة كان يقال لها ماريّة قالت عايشة رض لما مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر بعض نسائه كنيسة رأتها فى الحبشة يقال لها ماريّة وذكرت من حسنها وتصاوير
فيها فرفع النبى ءم رأسه فقال ان اولئك الى آخر الحديث اشار ءم به الى اهل الحبشة عرف المسند اليه باسم
الاشارة لاختصار طريق تعريفهم فى الاشارة اليهم لان المخاطبين لا يعلمونهم الا بكونهم اهل الحبشة والتوصيف
فى قوله فيهم الرجل الصالح للجنس وصفه بالصلاح بناء على زعم قومه فحقه ولا يلزم منه كونه صالحا فى الواقع
وقوله تلك الصورة اشارة الى صور تلك الرجال الكائنة فيهم صالحين وقوله يعنى كنيسة كلام المص فسر به
المسجد المنقوش بالصور لانه هو المذكور فى الحديث وهذا تفسير لا وجه بحسب الظاهر لان المراد بالرجل الصالح
الجنس من حيث تحققه فى ضمن بعض الافراد اى فرد كان والذى يبنى على قبره بيت منقوش بالصور اطلق
عليه اسم المسجد باعتبار كونه متعبدا لهم اى بيت كان لا البيت الشخصى المسمى بماريّة الا انه لما كان مقصوده

ءم من الاخبار بان عادتهم اذا مات فيهم صالح بنوا على قبره بيتا وصوروه بصور الصالحين
بيان ان تلك الكنيسة التي ذكرها عنده ءم بعض نسائه مبنية بنا، على تلك العادة صح ان يقال انه ءم يعني
بما ذكره من المسجد هذه الكنيسة المعينة التي يقال لها ماربة م عبد الله بن عمرو رض ان اول الايات خروجا
طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايتهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا
من الاول اسم للفرد السابق والايات العلامات وخروجا نصب على التمييز والمعنى ان علامات الساعة من حيث
الخروج شيئان طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وجعلها اول والحال ان الاول اسم للفرد السابق بالعينا
تصور وصفه بينهما بحسب احدهما من الاخر ومن حيث كونهما علامة فان قيل سلمنا كونهما فردا بهذا الاعتبار
لكن لا نم لكونهما سابقا على سائر الايات ضرورة ان بعض الايات وقعت قبلها فكيف يصح ان يقال انهما اول الايات
اجيب بان ايات الساعة قسمان الاول الامارات الدالة على قربها فاولها بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم والقسم
الثاني الامارات المتتالية الدالة على وقوعها والايات المذكورة في الحديث من هذا القسم وجاء في حديث عبد الله
بن عمير ان اولها خروجا الدجال وذلك يعارض هذا الحديث ظاهرا واجيب عنه بانه قد ذكر في جامع الاصول ان
هذه الرواية لا صحة لها ومن شرط المعارضة تساوي الحديثين في الصحة وضحى منصوب باعراب تقديري على
الظرفية وهو اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت كذا ذكره الشيخ وفي الصحاح نحوة النهار ما بعد طلوع الشمس
ثم بعده الضحى وهي حين تشرق الشمس ثم بعده الضحاء ممدودا وقريبا نصب على التمييز عن النسبة في الاضافة
كما في ملوه عسلا وتذكيره تشبيها له بفعيل بمعنى مفعول كما في قوله تع ان رحمة الله قريب وكلمة ما في قوله م
وايتهما ما كانت موصولة مرفوعة المحل على انها صفة اي والمعنى ايتهما التي كانت قبل صاحبتها وهذا القول يشير
بان طلوع الشمس من مغربها ليس اول بالنسبة الى خروج الدابة والله اعلم م ابو هريرة رض ان اول زمرة
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على اضوء كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان
اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة اعزب تع الزمرة الجماعة وتدخل الجنة صفتها وعلى صورة
القمر في محل الرفع على انه خبر ان قوله والتي تليها اي والزمرة التي تقارب الزمرة الاولى وتدخل الجنة عقيبها
يكونون على اضوء كوكب واضوء افعل التفضيل من ضاء ودري بضم الذال معناه شديد الانارة وهو منسوب
الى الدر في صفائه وحسنه وضمير منهم يعود الى الزمرة من حيث المعنى واثنتان صفة مؤكدة لزوجتان فان
لفظ زوجتان حامل لمعنى الجنسية والعدد وصف بقوله اثنتان لتاكيد معنى العدد المدلول عليه بلفظ التثنية
لبيان ان الغرض الذي سيق الكلام له هو بيان العدد لا بيان اصل الجنس نقل عن شرح المشكاة ان التثنية
في زوجتان للتكثير كما في قوله تع ثم ارجع البصر كرتين لا للتحديد لما روي انه ءم قال ان في اهل الجنة الذي
له اثنتان للحديث للتكثير مع ان تاكيد المثنى بقوله اثنتان وارجاع ضمير التثنية اليه يدل على ان الغرض
المسوق له الكلام هو بيان العدد لانه لا بعد في ان يكون لكل واحد منهم زوجتان موصوفتان بهذه اللطافة
وهي ان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وان يكون له ايضا من الحور العين ما لا يعلم عددها الا الله فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون والسوق جمع ساق ووراء بمعنى خلف قوله وما في الجنة اعزب

البدر اون دوشت کبجه لک آی
اضنری
الدرة بالضم والتشديد الخ
جمع درو درات کلور
اضنری
قوله العزب بالفتحتين قوله يا الكنكوه
اهل اوليكي يقال العزب الذي
لا اهل له اضنری

كذا فى النسخ والمشهور عند اهل اللغة عَرَبٌ وهو الذى لا زوجة له وحكى عن الازهرى عزب ق ابو
سعيد رضى ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما تتراؤن الكوكب الدرى الغابر فى الافق
من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى
بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين التراءى تفاعل من الرؤية ويستعمل على وجوه يقال تراءى القوم
اذا رآى ومنه قوله تع فلما تراءى الجمعان ويقال ايضا تراءى بى الشمس اى ظهرت لى حتى رايتها ويقال ايضا تراءى
القوم الهلال اذا راوه باجمعهم ومنه الحديث كذا فى الفايق والغرف جمع غرفة وهى المنزلة الرفيعة فى الجنة
والمراد بيان تباعد ما بين اهل الغرف وبين سائر اهل الجنة كتباعد ما بين الكوكب وبين من فى الارض واذ
اهل الغرف يضيؤن لاهل الجنة اضاءة الكوكب الدرى اهل الارض والغابر من الاضداد يستعمل فى الماضى
والمستقبل والمراد به ههنا البعد وهو صفة ثانية للكوكب فى الافق متعلق بقوله تتراؤن وقيل الغابر
بمعنى الباقى وفى الافق متعلق به وصف الكوكب بكونه باقيا فى الافق بعد انتشار ضوء الصبح لان الكوكب يرى
ع اَضْوَءَ ومِنْ فى من المشرق لابتداء الغاية متعلق بتتراؤن وقوله رجال فاعل فعل محذوف يدل عليه بلى فانه
لا يجاب بالنفى والمعنى بلى يبلغها رجال اشراف كاملون فى الرجولية موصوفون بالايمان بالله تع وتصديق المرسلين عم
ان تنوين رجال للتعظيم واكدت الجملة بالقسم ازالة لاستبعاد القائلين ان يبلغ تلك المنازل غير الانبياء وفى قوله
وصدقوا المرسلين اشارة الى ان من يبلغها من غير الانبياء من مؤمنى هذه الامة لان تصديق جميع الرسل انما صدر
عنهم لا عمن قبلهم من الامم قوله لتفاضل ما بينهم اى ما بين اهل الغرف وسائر اهل الجنة فهو علة لقوله ليتراؤن
اهل الغرف كما تتراؤن الكوكب وفى الحديث دليل على تفاضل مقامات اهل الجنة على حسب تفاضل اعمالهم ومع ذلك
فلا حزن فى الجنة ولا تحاسد بل كل احد راض بما هو فيه قال الله تع ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين ق النعمان بن بشير رض ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلى منهما دماغه
كما يغلى المرجل ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا ز لفظ اهون افعل التفضيل من الهون
وهو اليسر والسهولة والنزال بكسر الشين المعجمة احد سيور النعل وهو الذى يكون على وجهها وعلى ظهر القدم و
المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدرة بنحاس او حجارة وما فى قوله ما يرى نافية ويرى على بناء ما لم يسم فاعله بمعنى
يظن وفيه تصريح بتفاوت عذاب اهل النار كتفاوت نعيم اهل الجنة م ابو سعيد رض ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان ز عن ابى السائب
مولى هشام انه دخل على ابى سعيد الخدرى رض قال فوجدته يصلى فجلست انتظره حتى قضى صلوته فسمعت
تحريكا تحت سريره فى بيته فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الى ان اجلس فجلست فلما انصرفت اشار الى بيت
فى الدار فقال ترى هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرج مع النبى ص الى الخندق
وكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى اهله فاستاذنه
يوما فقال له ص خذ عليك سلاحك فانى خشى عليك قريضة فاخذ الرجل سلاحه ثم ذهب فاذا هو بامراته
بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته الغيرة فقالت المراءة كفف عليك رمحك حتى ترى

ما فى بيتك فدخل فاذا حية عظيمة منطوية على فراشه فاهوى اليها بالرمح فانتظمها فيه ثم خرج فركزه وكدى
فى الدار فاضطربت الحية فى رأس الرمح وخر الفتى صريعا فما ندرى ايتهما اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله تعالى ان يحييه قال استغفروا لصاحبكم ثم ذكر الحديث
فقالوا ان بالمدينة جنا قد اسلم قيل فى تعريف الجن انه جوهر ناري ذو حياة ونطق وروى عن ابى الدرداء رحمه الله
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجان ثلاثة اثلاث فثلث كلاب وحيات وخشاش
الارض وثلث ريح هفافة وثلث كبني آدم لهم الثواب وعليهم العقاب وفى رواية ثعلبة صنف لهم اجنحة
يطيرون فى الهواء ولعل قوله م جنا بالتنوين يدل على نوع منها وهو الذى اسلم بالمدينة وهو الثلث الثالث
قوله فآذنوه بالمذاى اعلموه وانذروه بانه ان بدا لكم قتلتموه وصفة الانذار ما قال ابن حبيب انه روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقول انشدكن بالعهد الذى اخذه عليكن سليمان بن داود م ان لا
تظهرن لنا ولا تؤذينا وهل كان ذلك مختصا بحيات المدينة او هو عام فيه خلاف فذهب بعض العلماء
الى اختصاصه بها عملا بظاهر هذا الحديث واما غير حيات المدينة فى جميع الارض والبيوت فيندب قتلها من
غير انذار لعموم الاحاديث كقوله م خمس من الفواسق يقتلن فى الحل والحرم وذكر منهن الحية من غير ذكر
انذار واختصاص المدينة لاسلام من اسلم بها من الجن وذهب آخرون الى عموم النهى عن قتل الحيات التى فى
البيوت بكل بلد حتى تنذر واما ما ليس فى البيوت فيقتل من غير انذار وعن ابى مليكة ان عايشة رض قتلت حية
فرايت فى المنام ان قائلا يقول لها قتلت مسلما قالت لو كان مسلما لما دخل على امهات المؤمنين فقيل لها ما
دخل عليك الا وانت مستترة فتصدقت عايشة رض واعتقت رقابا ف عايشة رض ان بلالا لا يؤذن
بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم ش استدل به الشافعى ومالك وابو يوسف رحمهم الله على جواز
الاذان للصبح قبل دخول وقته وخالفهم ابو حنيفة رح قياسا على سائر الصلوة والجواب عنهم ان اذان بلال لم يكن
للصلوة لقوله م لا يغرنكم اذان بلال فانه يؤذن ليرجع قائمكم و يستيقظ نائمكم وينبه نائمكم ف ابن مسعود
رض ان بين يدى الساعة اياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل ش قوله بين
يدى الساعة اى قبلها على قرب منها والساعة من الاسماء الغالبة كالنجم للثريا ونزول الجهل عبارة عن
ظهور الحوادث التى تفضى الى ارتكاب الاشتغال بالعلم قوله الهرج القتل يجوز ان يكون قول الرسول صلى الله
عليه وسلم جوابا لمن قال ما الهرج يا رسول الله ويجوز ان يكون لتفسير الراوى م جابر رض ان بين يدى
الساعة كذابين فاحذروهم ش اشارة الى الاسود العنسى ومسيلمة صاحب اليمامة والدجال وسائر
اهل الكذب والتلبيس ق ابو هريرة رض ان ثلثة فى بنى اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم
فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اى شئ احب اليك قال لونا حسنا وجلد حسن ويذهب عنى الذى
قذرنى الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطى لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاى المال احب اليك قال
الابل او قال البقر شك اسحق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل
وقال الاخر البقر فاعطى ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها قال م فاتى الاقرع فقال اى شئ احب اليك

فقال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطى شعرا حسنا قال فاي المال
احب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا قال بارك الله لك فيها قال ثم فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك
قال ان يرد الله الي بصري فابصربه الناس قال ثم فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك
قال الغنم فاعطى شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا
واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري
فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ
عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له انه كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال
انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال ثم واتى الاقرع في صورته
فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا قال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال ثم
واتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا
بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله تعالى بصري
فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله عز وجل فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك
الابرص الذي له البرص وهو
داء معروف والاقرع هو الذي ذهب شعراته والابتلاء هو الامتحان والاختبار قوله فاراد الله ان يبتليهم اي
ان يصيبهم باصابة تشبه فعل الممتحن والقذر ضد النظافة يقال قذرت الشيء قذرا اي كرهته والعشراء بضم
العين وفتح الشين وبالمد الناقة التي اتت عليها من حين حملها عشرة اشهر قوله ويذهب بالنصب لان التقدير وان
يذهب ليكون الفعل معها في تقدير المصدر فيعطف الاسم على الاسم قال للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس
الشفوف وقوله وشاة والدا اي التي عرف منها كثرة النتاج وقيل والدا اي حاملا وانتج لغة قليلة
الاستعمال والمشهور نتج يقال نجت الناقة اذا ولدت ونتجها اهلها اي تولى ولادتها وكذلك ولدت بتشديد
اللام والناتج والمولد للغنم وغيرها كالقابلة للنساء والحبال بالحاء المهملة الاسباب وقيل الطرق ومعنى
انقطعت بي الحبال في سفري انقطعت بي الطرق وعجزت عن المضي في سفري وروي الحبل جمع حبلة وهو صحيح
ايضا قوله كابرا عن كابر اي ورثته عن ابائي واجدادي كبيرا في العز والشرف والثروة وقوله لا اجهدك بالجيم
والجهد المشقة ومعناه لا اشق برد شيء تاخذه او تطلبه من مالي لله اولا اشق عليك بمنعك عن شيء تطلبه
وتاخذه من مالي وروي بالحاء المهملة واليم والمعنى لا احمدك بترك شيء تحتاج اليه او تزيده فيكون لفظ
الترك محذوفا وهو مراد كما في قول الشاعر ليس لطول الجوة ندم اي على فوات طول الجوة وثلثة في قوله ثم
ان ثلثة في بني اسرائيل منصوب على انه اسم ان وفي بني اسرائيل خبرها والتنوين في ثلثة عوض عن المضاف
اليه اي ان ثلثة اشخاص من كانت في بني اسرائيل وفي هذا الحديث حث على القيام بشكر نعم الله تع وتحذير عن
جحودها وترغيب في الرفق بالضعفاء واكرامهم بقضاء حوائجهم ما امكن وترهيب عن كسر قلوبهم ودفعهم
بالتعللات الباطلة م ميمونة رض ان جبرائيل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني

يقال جهد دابته واجهدها اذا
حمل عليها في السير فوق طاقتها

ثم

ميمونة اخت ام الفضل امرأة العباس رض وآخر ازواج النبي ﷺ لم يتزوج بعدها امرأة قالت اصبح ﷺ يوما واجما اي ساكتا يظهر عليه الهم والكآبة فقلت له يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك منذ اليوم فقال ﷺ ان جبرائل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله لم يخلفني جبرائل قط فمكثت في غير هذا الليلة وما ادري ما السبب في اخلافه في هذا الوقت هل هو فقد آنية شرط توقف حصول الوفاء عليه او تحقق مانع توقف الوفاء عليه على ارتفاعه ثم قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على تلك الحال ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت مسطاح لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرائل ﷺ فقال له لقد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح ﷺ يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه امر بقتل الكلب الحايط الصغير وترك كلب الحايط الكبير والجرو هو الصغير من اولاد الكلاب وساير سباع البهائم والمراد بالملائكة هم الذين يطوفون بالبيت بالرحمة والبركة والاستغفار واما الحفظة فلا يفارقون بني آدم بحال لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم وكتابتها والحايط البستان وانما امر بقتل كلاب الحايط الصغير دون الكبير لان الحاجة تدعو الى حفظ حوانيت الكبير ولا يتمكن النواطور من محافظة جميع حوانيته بخلاف الصغير قال امام الحرمين امر النبي ﷺ بقتل الكلاب كلها ثم نهى عن قتلها الا الاسود البهيم وكان ذلك ناسخا للامر بالقتل كلها ثم استقر الشرع على النهي عن قتل جميع الكلاب التي لا ضرر فيها الاسود وغيره في ذلك سواء وقد ثبت انه ﷺ رخص اقتناء كلب الماشية والزرع والصيد م ام سلمة رضي الله عنها حمزة اخي من الرضاعة ثم قيل له ﷺ الا تخطب بنت عمك حمزة فانها اجمل فتاة في قريش فقال ﷺ اما علمت ان حمزة اخي من الرضاعة وان الله تعالى حرم من الرضاعة ما حرم من النسب وبنت الاخ من النسب حرام فكذا بنت الاخ من الرضاع ولبن الفحل يحرم فتبنت الحرمة من جهة صاحب اللبن كما تثبت من جانب المرضعة سئل ابن عباس رض عن رجل له امرأتان ارضعت احديهما غلاما والاخرى جارية فهل يتزوج الغلام الجارية قال لا اللقاح واحد قيل اللقاح اسم ماء الفحل م حذيفة بن اليمان رضي الله عنه حوضي لابعد من ايلة من عدن والذي نفسي بيده اني لاذود عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه ش ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت بلدة بالشام مما يلي بحر اليمن قيل هي آخر ارض الحجاز واول ارض الشام وعدن مدينة مشهورة من مدن اليمن مما يلي بحر الهند يقال لها عدن ابين بوزن ابيض اسم رجل من حمير اضيف اليه لانه عدن بها اي اقام قوله اني لاذود اي لارد وارفع عنه الرجال يعني الذين كذبوه ولم يؤمنوا به قيل قوله من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل ولا سبيل لك اليه دليله الآتي يجعله بدل غلط ولا وجه لحمل كلام الشارع عليه والاوجه ما نقل من شرح المشكوة وهو ان من الاولى متعلقة بابعد والثانية متعلقة بمصدر محذوف والتقدير ان حوضي لابعد من بعد ايلة من عدن والمعنى بعد ما بين طرفي حوضي ازيد من بعد ايلة من عدن والاسم جمع لا واحد له من لفظه انث صفتها لان اسماء الجموع التي لا واحد من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم م عايشة ان حيضتك ليست في يدك قاله لها اي حين طلب منها مناولة الخمرة من المسجد فقالت اني حائض وفي من المسجد ابتدائية متعلقة بقال اي قال ﷺ ذلك قولا ابتدأ من المسجد فانه ﷺ قال لها هذا القول وهو في المسجد لتناوله الخمرة من خارج المسجد فانه ﷺ كان معتكفا في المسجد وعايشة رض

الاسود البهيم هو الصحت الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه

يريد ان حوضه في المحشر متسع طويل

نبيث جموعي

كانت تجرتها وهي حائض ولو كانت متعلقة لقوله ﷺ ناوليني بان يكون كل واحد منهما في الحجرة ويكون
في المسجد ويأمره ﷺ بان تناوله اياها من المسجد لما بقي معنى لتخصيص اليد بالذكر في قوله ﷺ ان حيضتك
ليست في يدك فان الحجرة لو كانت في المسجد كلها كان ﷺ امرا لها بان تدخل المسجد وان تناوله اياه من المسجد فلم يكن
لتخصيص اليد معنى بخلاف ما اذا كانت عائشة والحجرة كلتاهما في الحجرة وكان ﷺ في المسجد وامرها ان تناوله الحجرة
بيدها فقالت اني حائض خوفا من ادخال يدها في المسجد فقال ﷺ لها لم تخاف من ادخال يدك في المسجد وهو
ليست حيضتك في يدك فان الصورة لو كانت هكذا كان تخصيص اليد بالذكر موجها فان للحايض ان تناول
الشئ بيدها التي في المسجد من خارج المسجد الا ترى ان من حلف لا يدخل مسجدا فانه لا يحنث بادخال يده
او بعض جسده فيه والحجرة بضم الحاء المعجمة وسكون الميم هي التجادة الصغيرة التي يضع المصلي وجهه عليه
في سجوده من حصير او نحو خوص صرح جماعة بانها لا تكون الا هذا القدر وعن ابن عباس رض جارق فارة
فاخذت فتيلة الفتيلة فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجرة التي كان ﷺ قاعدا عليها فاحرقت
منها قدر موضع درهم وهذا صريح باطلاق الحجرة على ما زاد على قدر الوجه ويخالف ما قيل سميت حجرة
لانها تحجر وجه المصلي عن الارض اي تستره ويجوز ان يقال انها اسم للتي تستر الوجه واطلاقه على ما زاد
لاشتماله عليها وقوله ﷺ ان حيضتك بفتح الحاء على الرواية المشهورة وهو بناء المرة بمعنى الدفعة من
الدم قال الخطابي المحدثون يفتحون الحاء والصواب كسرها اي الحالة والهيئة التي تلزم الحايض من عدم التطهر
وقيل الصواب ما قاله المحدثون لان المراد الدم وهو الحيض بالفتح لا محالة ومعناه ان النجاسة التي يصان عنها
المسجد وهي دم الحيض ليست في يدك ح المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض ان خالد بن الوليد بالغين المعجمة فخيل
لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين قاله زمن الحديبية ح المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء والحكم بفتح الحاء المهملة بعده كاف مفتوحة والغميم بفتح الغين المعجمة اسم
موضع بين مكة والمدينة والحديبية بتخفيف الياء اسم موضع قريب من مكة والطليعة واحد الطلايع وهم
الذين يبعثون ليطلعوا حال العدو كالجاسوس وقد تطلق الطليعة على الجماعة والطلائع ح بمعنى الجماعات والطليعة
منصوب على انه حال من المنوي في بالغميم الراجع الى خالد قوله فخيل اي في جماعة ذات خيل فخذوا ذات اليمين
اي اذهبوا الى جهة اليمين حذرا عنهم وعن ايذائهم وفي الحديث تنبيه على انه ينبغي للانسان ان يكون على حذر
في سفره ح ابو هريرة رض ان داود النبي ﷺ كان لا ياكل الا من عمل يده ﷺ فيه دليل على فضل الاكتساب بصنعة
اليد وانها اطيب ما ياكل منه الانسان وكان داود ﷺ في خلافته يتحبس لبريء ما يقول الناس في امره ويستحي
منهم ويسأل من لا يعرفه كيف سيرة داود ﷺ فيكم فيثنون عليه خيرا فبعث الله ملكا في صورة آدمي فتقدم
اليه داود ﷺ فسأله كيف داود ﷺ فيكم فقال نعم الرجل داود الا انه ياكل من بيت المال فرجع داود ﷺ و
سأل ربه ع ان يعينه من بيت المال فعلمه الله ع صنعة الدروع فكان يصنع فيبيعها ويأكل ويطعم عياله و
يتصدق من ثمنها قال عامة العلماء الكسب بقدر ما يكفيه لنفسه وعياله واجب وان زاد على ذلك فهو مباح
اذا لم يرد به الفخر والعجب وذلك لانه ع فرض على عباده فرايض لا يتيسر لهم اداؤها الا باللباس وقوت

للعايشة

خوص ورق النخل

الفتيلة يانه دورن فتيل ،،

ط ل فانها ليست بقائمة بيد المكلف بل هي قائمة بنفس المكلف وهي التي حرم عليه دخول المسجد ولا تحرم عليه ادخال يده فيه منه

النفس

النفس ولا يحصل ذلك الا بالكسب غالبا جابر رضـ ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في
شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شئ من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان
اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية
موضوع واول ربوا اضع من ربانا ربوا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النسا
فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه
فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم
ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسئلون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت
وادّيت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد
اللهم اشهد ثم قاله حين خطب الناس خطبة الوداع يوم عرفة في السنة العاشرة وما ذكر المصر هنا
قطعة من حديث طويل مروي عن جابر بن عبد الله وذكره المصرح مقطعا في مواضع من هذ الكتاب
وفرقه على حسب ما اقتضاه ترتيبه وبسببه ذكره الشيخ اكمل الدين بكماله في شرحه قوله ان دماءكم اه
معناه ان دماء بعضكم واموال بعضكم حرام على بعضكم ان تحرموها متاكدا شدد التاكيد بحيث يشبه
حرمتها بحرمة يوم عرفة وشهر ذي الحجة وبلد مكة وشبهه حرمتها بحرمة هذه المذكورات لانهم كانوا
يعتقدون انها حرمة اشد التحريم واختصر في الكلام اكتفاء بعلم المخاطبين وقوله الا كل شئ تحت قدمي
موضوع معناه ابطلت ونحافيت عنه كالشئ الموضوع تحت قدمي ثم انه م بدا في بيان كون الدماء الواقعة
في الجاهلية موضوعة بين اهل الاسلام بحيث لا قود فيها بيان كونها موضوعة بين اهل بيته وكذا بدا
في بيان كون ما وقع من الربوا في زمن الجاهلية موضوعا بين اهل الاسلام بحيث ليس لصاحب الحق الا راس
ماله قال تع وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ببيان كونها موضوعة بين بيته ليكون
الحكم امكن في قلوب السامعين واقرب لقبول قوله وان اول دم اضعه من دماء اهل الاسلام هو دم قريبي ابن ربيعة
بن الحارث والحارث هو ابن عبد المطلب بن هاشم جد النبي ص وعبد المطلب اسمه شيبة وقيل اسمه عامر سمي
عبد المطلب لان عمه المطلب بن مناف اردفه خلفه حين اتى به من المدينة صغيرا وكان يقال له من هذا الذي
خلفك فيقول عبدي قوله وكان مسترضعا بفتح الضاد اي كان ابن ربيعة المقتول طفلا صغيرا له ظئر
ترضعه في بني سعد وكان يحبو بين البيوت فاصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبين قبيلة هذيل
وقوله ربوا العباس يدل من ربانا والربا يكتب بالواو وعلى لغة من يفخم الالف كما كتبت الصلوة والزكوة
بالواو وزيدت الالف بعدها تشبيها لها بواو الجمع والفاء في قوله فاتقوا الله في النساء جزائية وتقدير الكلام
اذا علمتم ان كل شئ من امر الجاهلية موضوع فاتقوا الله في النساء فانه مما كان يفرط فيها في الجاهلية دوى
واتقوا في النساء وفيه لحث على مراعاة حقهن ومعاشرتهن بالمعروف وعلل ذلك بقوله فانكم اخذتموهن
بامان الله اي بعهده وهو ما عهد الى الازواج من الرفق بهن ومعاشرتهن بالمعروف كذا في كثير من الاصول
وفي بعضها بامانة الله قوله واستحللتم فروجهن بكلمة الله قيل هي قوله تع فامساك بمعروف الاية وقيل كلمة
والشفقة تمام

يعني ان دماء بعضكم واموال بعضكم حرام على
بعضكم في غير هذه الايام كحرمتها في يومكم هذا
وهو يوم عرفة في شهركم هذا وهو ذو الحجة في بلدكم
هذا وهو مكة ولما كان سفك الدماء وسلب الاموال
في ايام الحج بمكة من اشنع المحرمات عندهم شبه حرمتها
في سائر الايام بحرمتها في هذا اليوم وهذا الشهر
وهذا البلد تاكيد لتحريمها مطلقا منه

يعني ان كل شئ فعله احدكم قبل الاسلام من
الجنايات فقد عفوت عنه وابطلته وجعلته
هدرا لا يواخذ عليه بعد الاسلام

فان الاسلام يجب ما وقع قبله

فان المراد بقوله دماءنا دماء اهل الاسلام
لا دماء من تحارا وذوي القرابة منه ص

فلما كان استحلالكم فروجهن وكونهن
تحت ايديكم باباحة الله لكم التزوج واذنه
فيه وجب ان تكون معاشرتكم معهن على حسب
ما اذن لكم من

فصل لابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

التوحيد لان المسلمة لا تحل لغير المسلم وقيل المغنى بامر الله تع واباحته اياه بقوله فانكحوا ما طاب لكم من
النساء قيل وهو الصحيح قوله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه اى ان لا يستبدن بالاذن لمن
تكرهون دخوله عليهن وتحدثه عندهن على ما هو عادة العرب فى الجاهلية واستمر الامر على ذلك الى ان تنزلت
اية الحجاب وايطاء الفرش كناية عما ذكرنا لا عن الزنا اذ لو كان كناية عن ذلك لكان عقوبتهن الرجم او الحد
دون الضرب مع انه ع قال ان فعلن ذلك الايطاء فاضربوهن ضربا غير مبرح بتشديد الراء وبالحاء المهملة
اى غير شديد من البرح وهو الشدة وفى الصحاح لقيت منه برحا اى شدة واذى قوله كتاب الله مرفوع على انه
خبر مبتداء محذوف اى هو كتاب الله ويجوز نصبه على ان يكون بدلا من مفعول تركت وهو قوله ما لن تضلوا
بعده اى بعد تركى اياه فيكم او عطف بيان له وما فى قوله فما انتم قائلون استفهامية قوله فقال باصبعه
السبابة اى فاشار باصبعه التى تلى الابهام ويرفعها حال من فاعل قال ومن اصبعه وينكتها عطف عليه قال
النووى ضبطنا بالتاء المثناة من فوق بعد الكاف اى يشير بها اليهم كانه ينكتهم بها فى الصحاح النكت ان تنكت
فى الارض تعضيب اى تضرب فتؤثر فيها اى قال ع ذلك وهو يحتمل ان يرفع سبابته الى السماء وبين ان
يشير بها الى الناس وقيل صوابه وينكبها بالباء الموحدة من نكب اصبعه اذا اماله اى يميلها يشهد الله عليهم

خ خولة بنت ثامر رض ان رجالا يتخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة ثامر بالثاء المثلثة اسم
ابى خولة وقيل اسم ابيها قيس ثامر لقبه وهى زوجة حمزة رض والتخوض تفعل من الخوض وهو الدخول فى
الباطل واللهو والمعنى انهم الذين يتصرفون فى مال الله بما لا يرضى به الله تع فلهم النار يوم القيمة وفيه انذار للمسرفين

خ ابو هريرة رض ان رجلا راى كلبا يأكل الثرى من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرفه به حتى ارواه
فشكر الله له فادخله الجنة ثر الثرى هو التراب الذى فيه بلة ونداوة قوله فشكر الله له اى قبل عمله واثابه
والشكر فى الاصل عبارة عن الفعل المبنئ لتعظيم المنعم بمقابلة نعمته الواصلة الى الشاكر والشكر بهذا المعنى لا يتصور
فى حقه تع الا انه شبه ما كان منه تع من قبول عمل العبد واثابته عليه بالشاكر من حيث كون كل واحد منهما
احسانا واقعا فى مقابلة العمل فاطلق عليه اسم الشكر ثم اشتق منه شكر الله تع فهو استعارة تبعية علم من
هذا الحديث انه لا ينبغى ان يحقر شئ من البر وان كان قليلا اذ قد يكون سببا للمغفرة كما انه لا يحقر شئ
من المعاصى اذ قد يكون سببا للعقوبة م ابو هريرة رض ان رجلا زار اخا له فى قرية اخرى فارصد الله
على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لى فى هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة
تربها قال لا غير انى احببته فى الله قال فانى رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه ثر يجوز ان يكون
المراد بالاخ الاخ الحقيقى وان يراد به الاخوة المجازية الكائنة بالمحاواة والمذرجة بفتح الميم بعدها
دال ساكنة ثم راء مفتوحة هى الطريق سميت بذلك لان الناس يتدرجون عليها اى يمشون وارصد
معناه اعد وهيأ قوله قوله تربها اى تملكها وتستوفيها من قولهم رب الدار اى مالكها والمعنى هل ثبت
لك عليه نعمة دنيوية تريد ان تملكها وتستوفيها منه على ان لك وعليه متعلقتان بثبت المقدر بعد
حرف الاستفهام ونعمة فاعل لذلك الفعل المقدر ومن زائدة ونقل عن القابسى انه قال نعمة مبتداء ومن

قوله واثابه اى بحق عواض
ويرعكه لا يرد

قوله قال فانى رسول الله اليك

قوله تربها معناه تربتها كما يربى الرجل
ولده الجوهرى ربت الضيعة اى اصلحها او
اتمها وربت فلان ولده يربه ربا اى ربباه
والربوب المربى

زائدة ولك خبره وعليه متعلق بمحذوف هو حال من نعمة اى هل لك نعمة داعية اى على زيارته ومن
ترتبها تحفظها وتستزيدها بالقيام على شكرها بناء على قضية ان الشكر على النعمة يربط القيد ويجلب المزيد
قوله غير انى استثناء من الداعية المنفية بقوله اى ليس لى داعية الى زيارته الا محبتى اياه فطلب رضا الله
تعالى من غير شائبة غرض سوى استحسان اوصافه واخلاقه المقبولة عند الله قوله بان الله قد احبك اى
رضى عنك وفعل بك فعل المحب لمن احبه فسرت المحبة بلازمها وغايتها لان المحبة بمعنى ميل القلب الى
المحبوب لا يليق اسنادها اليه تع خ ابو هريرة رض ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه فى الذرع فقال له
أولست فيما اشتهيت قال بلى ولكنى احب ان اذرع فاسرع وبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه
واستحصاده وتكويره امثال الجبال فيقول الله تع دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شئ م قوله
فيما اشتهيت اى فى الذى اشتهيته فى اشتهائك بمعنى فى مشتهاك والمنوى فى قوله فاسرع راجع الى الرجل
والطرف بسكون الراء تحريك الجفون فى النظر وبادر بمعنى سبق واستواء الذرع قيامه على سوقه واستحصاده
صلاحيته للحصاد وقيل الاستحصاد بمعنى الحصاد كالاستقرار بمعنى القرار وتكويره القاؤه على الارض
مجتمعا وامثال الجبال منصوب بنزع الخافض كامثال الجبال ودونك بمعنى خذ مطوبك قوله فانه اى فان
الشان خ ابو هريرة رض ان رجلا من بنى اسرائيل سئل بعض بنى اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال
ائتنى بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا فقال فاتنى بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت
فدفعها اليه الى اجل مسمى فخرج فى البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبه يقدم عليه للاجل الذى اجله فلم
يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه ثم زجج موضعها ثم اتى
بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم انى تسلفت من فلان الف دينار فسألنى كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضى
بك وسألنى شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضى بك وانى جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذى له فلم
اقدر وانى استودعتكها فرمى بها فى البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو فى ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده
فخرج الرجل الذى كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة التى فيها المال فاخذها لاهله
حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذى كان اسلفه فاتى بالالف دينار وقال والله ما زلت
جاهدا فى طلب مركب لاتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذى اتيت فيه قال هل كنت بعثت الى بشئ قال اخبرك
انى لم اجد مركبا قبل الذى جئت فيه قال فان الله قد ادى عنك الذى بعثت فى الخشبة فانصرف بالالف دينار
راشدا ت س اسلاف المال اعطاؤه قرضا قوله فدفعها اليه الى اجل مسمى يدل على ان ذلك القرض كان مؤجلا
وهو مشروع عند مالك استدلالا على ذلك بظاهر الحديث وخالفه العلماء الباقية لان القرض وان
كان اعارة وصلة فى الابتداء حتى لا يملكه من لا يملك التبرع كالوصى والصبى الا انه معاوضة فى الانتهاء
فبالتاجيل يصير بيع الدراهم بالدراهم نسيئة وهى ربوا واجابوا عن الحديث بانه محمول على كون
تاجيل القرض جائزا فى تلك الشريعة ثم نسخ وكل واحد من الشهيد والكفيل فعيل بمعنى الفاعل والخروج
فى البحر عبارة عن التجارة فيه فلذلك عدى الخروج بكلمة فى وقوله يقدم عليه بفتح الدال من القدوم

وهو حال من فاعل يركبه واللام فى قوله لاجل بمعنى الوقت كما فى قوله تع اقم الصلوة لدلوك الشمس اى وقت
زوالها والنقر الحفر والصحيفة القرطاس وزجج بالزاء المعجمة وبالجيم المشددة التى بعدها جيم اخرى غير
مشددة اى سوى موضع النقر واصلحه بالقير ونحوه لئلا يدخل الماء وهو ماخوذ من تزجيج الحواجب
وهو حذف زوائد الشعر يقال زججت المرأة حاجبها اى دققته وطولته قال اذا ما الغانيات زججن
يوما وزججن الحواجب والعيونا اى وكحلن كقوله علفتها تبنا وماء باردا ويحتمل ان يكون ماخوذا من الزج
وهو النصل اى الحديدة التى فى اسفل الرمح وذلك بان يكوى القفير فى طرف الخشبة فينزل فيها زجا
ليمسكه ويحفظ ما فى جوفه ولا تنافى بين تقديم الشهيد على الكفيل فى اول الكلام وبين تاخيره عنه
فى اثنائه لان الواو فى قوله وسالنى شهيد المطلق للجمع قوله حتى ولجت فيه اى حتى دخلت الخشبة فى البحر
من الولوج وهو الدخول قوله وهو فى ذلك يلتمس جملة حالية من فاعل انقرف والاشارة الى الانقراف
المدلول عليه بقوله انقرف وقوله يخرج الى بلده صفة مركبا او جملة مستانفة لبيان ما يحمله على التماس
المركب اى يخرج المستقرض الى بلد المقرض بذلك المركب واذا للمفاجاءة والباء فى بالخشبة زائدة على
قول من يجوز زيادتها فى الموجب اى فاذا الخشبة التى فيها المال حاضرة وحطبا نصب على انه مفعول له و
نشر الخشبة اى قطعها بالمنشار والوصول فى قوله ثم قدم الذى كان اسلفه ليس بفاعل قدم بل هو مفعوله
بتقدير المضاف والمعنى ثم قدم المستقرض مقام الذى كان اقرضه والالف واللام فى قوله فاتى بالالف دينار
زائدة كالتى فى قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى وذلك لان تعريف المضاف وتنكير المضاف اليه ليس له نظير
فى كلامهم وقيل جوز الكوفيون تعريف المضاف بحرف التعريف فى كل عدد مضاف الى معدوده استدلالا بهذا
الحديث ولم يقل فى جواب قوله هل بعثت الى شئ نعم قد بعثت مع انه قد بعث الالف بالخشبة لان الالقاء
فى البحر لا يسمى بعثا وانما هو بذل الجهد فى التاديب مع اللتيا والتى قوله ان عايشة رضى الله عنها ان روح القدس لا يزال يؤيدك
ما نافحت عن الله ورسوله قاله لحسان بن ثابت رضى الله عنه والقدس الطهارة وروح القدس وهو جبرائيل
سمى بذلك لانه ياتى الى انبياء الله تع بما فيه الحيوة والطهارة اولانه الروح الذى طبع على الطهارة فالقدس
صفة للروح واضيف الى صفته للتنبيه على زيادة الاختصاص لان من شان الصفة ان تكون منسوبا الى
الموصوف فاذا اضيف الموصوف الى صفته يكون ايضا هو منسوبا اليها فيزيد معنى الاختصاص كقولهم حاتم
الجود ورجل صدق ومعنى ما نافحت ما دافعت واجتهدت فى الذب عن حريمهما يقال فرس نفوح اذا كانت
بعيدة الدفع للسهم ونافح عن فلان اذا خاصمت عنه والمراد بمنافحته هجاء المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم
عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشا فانه اشد عليهم من رشق النبل ثم ارسل الى
ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض به فارسل الى كعب بن مالك فلم يرض ايضا فهجوه ثم ارسل الى حسان بن
ثابت فلما دخل عليه قال والذى بعثك بالحق لافرينهم بلسانى فرى الاديم فقال اهجوا محمدا فاجابه عنه و
عند الله وذاك الجزاء هجوت محمدا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء فان ابى ووالدتى وعرضى لعرض
محمد منكم وقاء وباقى الابيات مذكورة فى صحيح مسلم قالت عايشة رض فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

غاية
برجاريه دار كه مستغنى اوله
عليه دن ارى سبيله احسن
سبيله

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصارى
هو شاعر رسول الله ع عاش فى الجاهلية ستين
سنة وفى الاسلام ستين سنة وكذا عاش
كل واحد من ابائه الثلث مايه وعشرين سنة
منه

البر بالفتح بالباء الواسع الخير ماخوذ من البر
بكسر الباء وهو الاتساع فى الاحسان
والحنيف هو المستقيم على الطريق البايع لملة
ابراهيم منه

لاقطعن ، خليقة ، الجلد ، اجدى ،

الوفاء بكسر الواو وبابى به الشئ
منه

بقول

يقول هجاهم حسان فشفاوا شتفى اى شفى المؤمنين واشتفى هو بما نال من اعراض الكفار اذا مزقتها
وقالت رض قال ﷺ ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله وروى عنها ايضا
انه ﷺ كان يضع لحسان المنبر فى المسجد فيقوم عليه قائما يهجو من كان يهجو رسول الله ﷺ فقال ﷺ ان روح
القدس مع حسان مادام ينافح عن رسول الله فان قيل قوله ﷺ ان روح القدس الخ لا يخلو اما ان يكون
دعاء لحسان او اخبارا عن امر كائن والاول يقتضى الاجابة والثانى يقتضى وقوع المخبر به فكيف كان ذلك
اجيب بان اياس بن عبد الله روى عن ابن بريدة عن ابيها ان جبرائيل ﷺ اعان حسان بن ثابت عند مدحه
النبى ﷺ سبعين بيتا فان قيل ما وجه امره ﷺ بهجاهم وطلبه من واحد بعد واحد اجيب بانه انكاية فى الكفار
فانه ﷺ كان مامورا بجهادهم والاغلاظ عليهم وتدبيرهم ﷺ امره به حيث قال اهجوا قريشا فانه اشد عليهم
من رشق النبل وربما اضاف الى ذلك كف اذاهم ونقصه ق ابو ذر رض ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا
اشتد الحر فابردوا عن الصلوة ق روى ابو ذر رض اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ﷺ
ابرد ابرد وانظر انظر وقال ان شدة الحر الخ وفيح جهنم سطوع حرها وانتشاره وغليانها يقال فاحت
القدر اذا غلت ومعنى الحديث يحتمل وجهين الاول ان شدة حر الصيف من وهج جهنم فى الحقيقة والثانى
انه جار مجرى التشبيه اى كانها من فيح جهنم فاجتنبوا ضررها والايراد الدخول فى البرد يقال ابرد كما يقال
اصبح وامسى اى دخل الصباح والمساء قوله فابردوا اى فصلوا اذا انكسر وهج الشمس بعد الزوال وقوله
عن الصلوة متعلق بمحذوف وهو حال من فاعل ابردوا اى ابردوا مجاوزين عن الصلوة فى اول وقتها
وابراد ظهر الصيف سنة عندنا بخلاف ظهر الشتاء ق عائشة رض ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة
من فرقه الناس اتقاء فحشه ويروى من تركه ش عن عائشة رض قالت ان رجلا استاذن على النبى ﷺ
فقال ايذنوا له فبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة وفى بعض الروايات بئس اخو العشيرة فلما دخل
عليه الان له القول قالت عائشة رض فقلت يا رسول الله قلت له الذى قلت ثم النت القول قال يا عائشة
ان شر الناس منزلة الخ والمنزلة الكائنة وانتصابه على التمييز وفرقه بفتح الراء وكسرها بمعنى خافه واتقاه
منصوب على انه مفعول له والفحش زيادة الشىء على مقداره وقيل كل خصلة قبيحة من القول والفعل و
معنى تركه الناس اى لم يخالطوه وقيل تركوا الانكار عليه خوفا من شره لئلا يلزم من الانكار عليه ما هو
اشد من عدمه وفيه دليل على جواز اغتياب اهل الفسق وعلى جواز الاذنة القول معهم تاليفا لهم بالحق
وعلى جواز مداراة من يتقى فحشه ق عائشة ان شر الناس عند الله يوم القيمة عبد اذهب آخرته بدنيا
غيره ش وان من اعان الظلمة واهل المعاصى تقربا اليهم وتحصيلا لمرضاتهم فقد آثر رضى احقر العبيد على
رضى المولى المجيد واستحق عقابه الشديد يوم يود المجرم ان يكون بينه وبين عمله امد بعيد ويكون نحاله
كحال من قال اكلف نفسى كل يوم وليلة هموم وهوى من لا افوز بخيره كما سود القصار فى الشمس
وجهه حريصا على تبييض اثواب غيره فان قيل الحديث المتقدم يدل ان شر الناس يوم القيمة هو المتقى
فحشه وهذا يدل على انه عبد اذهب آخرته بدنيا غيره فما وجه التوفيق اجيب بان العبد الذى اذهب

اخرته بدنيا غيره ممن يتقى فحشه ويترك اذ لا فحش اشد من ذهاب الاخرة بدنيا غيره فمن اقدم على
ذلك فهو على غيره اشد اقداما فكان داخلا فيما تقدم باعتبار فلا منافاة بينهما عمار رضى ان طول
صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة روى انه عمارا خطب
يوما فاوجز وابلغ فلما نزل قيل له ابلغت واوجزت فلو كنت تنفست اى اطلت قليلا فقال انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلوة الرجل الخ والمئنة بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون
العلامة والدليل فالمعنى ان ذلك مما يعرف به فقه الرجل وكل شئ دل على شئ فهو مئنة له ووجه الدلالة
على فقهه ان الصلوة اصل مقصود بالذات والخطبة مقدمة وتوطئة لها وما هو مقصود بالذات
احق بالاهتمام والتطويل كالا بالنسبة الى ما هو وسيلة وتوطئة له فلما اثر الخطيب تطويل ما هو الاهم
دل ذلك على فقهه والمراد بطول الصلوة طولها بالنسبة الى الخطبة لا كونها بحيث يشق على الناس فانه
يجب ان يكون كل واحد منهما على حد الاعتدال قال ع اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان فيهم السقيم
والضعيف وذا الحاجة ابن عمر رض ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء صامه ز قال ابن عمر رض ان اهل
الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء وانا ع صامه قبل ان يفرض رمضان فلما فرض رمضان قال ع
ان عاشوراء يوم من ايام الله تم الحديث عثمان وعايشة رض ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت
له على تلك الحال ان لا يبلغ الى في حاجته ز روى عن عائشة رض انها قالت استاذن ابو بكر رض على النبي ع
وانا معه في مرط واحد فاذن له فقضى حاجته وهو ع معي في المرط ثم خرج ثم استاذن عليه عمر رض فاذن
له فقضى حاجته وهو ع على تلك الحال ثم خرج ثم استاذن عليه عثمان رض فاصلح عليه ثيابه وجلس فقضى
اليه حاجته ثم خرج فقالت عائشة فقلت يا رسول الله استاذن عليك ابو بكر فقضى اليك حاجته
على حالك ثم استاذن عليك عمر فقضى اليك حاجته وانت على حالك ثم استاذن عليك عثمان فكانك تحفظت
فقال ع ان عثمان رجل الخ وفي رواية عن عائشة قالت كان ع مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او
ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استاذن عمر رض فاذن له وهو كذلك
فتحدث ثم استاذن عثمان فجلس ع وسوى ثيابه فدخل وتحدث فلما خرج قالت عايشة دخل ابو بكر
فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال ع
الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة ولا منافاة بينهما وفي الحديث منقبة ظاهرة لعثمان وجلالته عند
الملائكة ابو الدرداء رض ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله
منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستاخر ثلث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة
اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة ز قال ابو الدرداء رض قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي سمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلثا وبسط يده
كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك
تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس الخ وابليس مشتق من الابلاس وهو اليأس

كسر الميم وسكون الراء ك من الصوف منه كليم

الوثاق بالفتح والكسر عد وبوقاغو واياق باغي قيد كبي اخرى

قوله موثقا يعني لاخذت ابليس وجعلت مشدودا بالوثاق وهو القيد

ابن ملك

وهو

وهو منصوب على انه عطف بيان او بدل من اسم ان والشهاب شعلة نار ساطعة ومن في قوله من نار
للبيان اى جاء بشعلة من نار وثلث مرات في الموضعين متعلق بقلت وقيل الثاني متعلق بالعنك وهو
بعيد اذ لا وجه لتقييد اللعن بالثلاث واللعنة التامة هي التي لا نقص فيها وقيل هي الموجبة للعذاب
الدائم والموثق الماسور المشدود في الوثاقاة وهو منصوب على انه خبر اصبح واسمه الضمير الراجع الى ابليس
فان قيل كيف جاز خطاب ابليس والدعاء عليه بقوله العنك بكاف الخطاب وقد قال عم ان الصلوة لا يصلح
فيها شئ من كلام الناس ولهذا لم يجز تشميت العاطس ورد السلام في الصلوة ثم قيل فيه نظر لان تحريمه
كان بمكة والحديث ورد في المدينة لقوله عم ولدان اهل المدينة واجيب عن النظر بان المراد بالمدينة المفهوم
اللغوي المتناول لجميع البلدان واطلقت في الحديث على مكة لا على مدينة النبي عم جمعا بين الادلة وفيه بعد
وقيل المفسد انما هو الكلام مع الناس لا غير الا يرى انه لو خاطب الله تع بالثناء عليه والاستغفار منه لم
تفسد وفيه جواز الحلف من غير استحلافه لتفخيم ما يخبر به والمبالغة في صحته ف ابو هريرة رض ان عفريتا
من الجن تفلت على البارحة ليقطع على صلوتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه على سارية
من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي فرددته خاسئا ش العفريت هو العاتي المارد من الجن وتفلت بتشديد اللام من التفلت
وهو التخلص من الشئ فلتة اى فجاءة والمعنى تعرض لي بغتة ليغلبني في صلوتي ويخرجني منها والامكان
اعطاء المكنة وهي القدرة اى فاعطاني الله تع قدرة من اخذه فاخذته وفيه دليل على جواز العمل القليل
في الصلوة قوله فاردت ان اربطه بكسر الباء وضمها اى شدها وفيه دليل على ان الصلوة لا تبطل بان يخطر
ببال المصلي ما ليس من افعال الصلوة والسارية الاسطوانة وهذا الحديث يدل على انه عم اخذه والحديث
السابق على انه ياخذه ولا منافاة لان هذا الحديث غير ذلك فيجوز ان يكون عم اخذه في وقت ولم ياخذه
في وقت اخر وفيه دليل على ان الشيطان عينه ليست بنجسة ولا تبطل الصلوة بمسه قيل انما طلب سليمان
ذلك لله تع لا لنفسه ورغبته في الدنيا وان اباه داود عم كان خليفة الله في ارضه يحكم فيها بحكم الله
تع فلما ورث سليمان داود سال مملكته الدنيا كلها ليحكم بين الخلق بالعدل ويرفع الظلم من الارض فاعطاه
الله تع ما ساله واعانه بالجن وسخر له الريح تجري بامره ولم يجعل عليه حسابا في الاخرة واما نبينا عم فانه
عرض عليه ملك الدنيا فابى ان يقبلها واختار الاخرة عليها وقال اختار ان اكون نبيا عبدا والعبودية افضل
الدرجات وقال انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وذكر في نوادر الاصول انه قيل الا
سالت ربك ملكا كملك سليمان فضحك فقال فلعل صاحبكم عند الله افضل وهذا يدل على انه عم سيب
الجن حين تذكر دعوة اخيه سليمان تواضعا وادبا لا لما قيل علم انه مختص به فامتنع اما لانه لم يقدر عليه
او لانه ظن انه لا يقدر عليه واما دعوة سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فليس ذلك للبخل فحاشا من الانبياء
ان يخطر ببالهم ذلك بل قاله لعلو همته في رفعة منزلته عند الله فان خواص عباد الله تع يتنافسون
في التقرب اليه والتقدم فيه على غيرهم لا طلبا لانحطاط منزلة غيرهم بل جل همتهم الارتقاء في درجات

اجيب بانه محمول على كونه قبل تحريم الكلام في الصلوة ع

العفريت بالكسر ياوز قوتلو ديو ويقال العفريت من كل شئ المبالغ والجمع عفاريت اختدى

ثم حاشا

التنافس حسد ايدشمك ورغبت اتمك اختدى

القرب اقصاها وارفعها قال م في حديث المعراج لقيت موسى في السماء السادسة فلما جاوزته بكى وقال يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله ع وقد جاوزني من بعدي فللانبياء والاولياء تنافس في محل القربة ع عائشة رض ان عيني تنامان ولا ينام قلبي عن ابي سلمة انه سأل عائشة كيف كانت صلوة رسول صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى وعشر ركعة يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا قالت عائشة رض فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ومعنى قولها لا تسأل عن حسنهن وطولهن انها في نهاية من الكمال والحسن والطول وفيه استحباب تطويل صلوة الليل اذا كان المصلي وحده واما قوله م ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فقد قيل انه من خصائص الانبياء م فان قيل كيف لا ينام قلبه وقد نام عن صلوة الصبح ليلة التعريس والجواب عنه انه يجوز ان يكون قوله م ولا ينام قلبي بيانا لحال قلبه في غالب الاوقات فلا ينافي ان ينام قلبه نادرا لامر يريده الله ع من اثبات حكم وتأسيس سنة ويؤيد هذا الاحتمال قوله م في حديث تلك الليلة ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه ما القيت على نومة مثلها قط وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قضية ليلة التعريس الا نوم عينيه عن رؤية الشمس وانه ليس من فعل القلب فان قلبه م لا يستغرقه النوم بحيث يكون ذلك الاستغراق مانعا عن الشعور بطريان نواقض الوضوء عليه فانه م كان ينام بحيث يسمع غطيطه ثم يقوم ويصلي من غير ان يتوضأ لعدم غلبة النوم على قلبه فان امر الحدث ونحوه يتعلق بالقلب ق المسور بن مخرمة رض ان فاطمة مني واني اتخوف ان تفتن في دينها واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا ثم قال المسور ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل الى فاطمة رض فلما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة مني اي جزء مني واني اتخوف ان تفتن اي ان تصيبها الفتنة والميل عن الحق غيرة بشركة ضرتها في زوجها او بعداوة ابيها للنبي م وان كانت هي في نفسها مسلمة ثم انه م اشار الى ان نكاح تلك البنت مباح حيث قال واني لست احرم حلالا ولو خبر ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله لا تجتمعان في نكاح رجل واحد وفي بعض طرق هذا الحديث فاطمة بضعة مني فمن ابغضها ابغضني وفي بعضها فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويوذيني ما اذاها البضعة بفتح الباء المؤحدة قطعة من اللحم وقوله يريبني بفتح حرف المضارعة من الريب وهو ما رابك من شيء خفت عقباه وفيه دليل على تحريم ايذاء النبي م بكل حال وعلى كل وجه وان تولد الاذى مما كان اصله مباحا وهو م في هذا الحكم على خلاف غيره قيل انما نهى عن الجمع بينهما لفائدتين احديهما انه يؤدي الى ايذاء فاطمة بسبب اذى النبي م فيهلك من اذاه في الدنيا والاخرة قال الله ع ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة فنهى عن الجمع بينهما لكمال شفقته م والثانية خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة وقيل ليس المراد به النهي عن الجمع بينهما بل معناه الخبر وتقديره اعلم من فضل الله ع انهما لا يجتمعان وقيل يحتمل ان يكون المراد تحريم الجمع بينهما ويكون معنى قوله لا احرم حلالا لا اقول شيئا يخالف حكم الله فان الله

اذ الحل

اذا اصل شيئا الا حرمه واذا حرمه لا اصله فيكون من جملة محرماته الكفاح بنى بنت رسول الله وبنت عدو الله
م عمرو بن العاص رض ان فضل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر قوله ان فضل بالصاد المهملة لا المعجمة
فانها تصحيف والاكلة بفتح الهمزة كذا ضبطه الجمهور وهى عبارة عن المرة الواحدة من الاكل كالغدوة والعشوة واما
كثرة المأكول فيها واما الاكلة بضم الهمزة فهى اللقمة الواحدة والمقصود ههنا الاكل لا اللقمة واما كونها فاصلا فانا
نستحبوهم لا يتسحرون فتميزنا عنهم بذلك وذلك فضل الله تع على هذه الامة وتوسعة لهم ليتقووا على طاعة
الله تع اباح لنا ما حرم عليهم من سعة رحمته م عبد الله بن عمرو رض ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم
القيمة الى الجنة باربعين خريفا خ اى سنة والخريف احد فصول السنة فاطلق اسم الجزء واريد الكل ليس المراد
بالاربعين حقيقته لعدم تصوره فيه وانما المراد به التكثير ولهذا اورد فى حديث آخر بخمسمائة عام وفيه بيان
فضل الصبر على الفقر والفاقة وترك سؤال الناس فى امر الدنيا وان ذلك سبب للسبق الى الجنة قيل ذلك لان
الاغنياء يتأخرون عن الدخول لما ينالهم من شدة الحساب روى ان عبد الله بن عمرو بن العاص سأله رجل
فقال الست من فقراء المهاجرين قال الك امرأة تأوى اليها قال نعم فقال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من
الاغنياء قال فان لى خادما قال فانت من الملوك وهذا كما ترى يدل على ان المراد بالفقر ليس الفقر المصطلح عليه ق
سهل بن سعد رض ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم يقال اين
الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد خ الريان فعلان من الرى
وقوله يدخل منه الصائمون جملة وقعت صفة ثانية لبابا والظاهر ان المراد بالصائمين الكثرون للصوم المتثقلون
به ويحتمل ان يكنى به عن هذه الامة ويكون المعنى لا يدخل منه الا امة محمد صلى الله عليه وسلم وسموا صائمين
لصيامهم رمضان وفيه ايماء الى ان القوام بتغطيشهم انفسهم فى الدنيا يدخلون من باب الريان ليأمنوا من العطش
قبل تمكنهم من الجنة ودليل على فضل الصيام واكرام الصائمين بالايكرم به غيرهم فان قيل قد جاء فيمن قال عقيب الوضوء
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله انه يقال له ادخل من اى ابواب الجنة شئت فالتوفيق
بينهما اجيب بان المراد بالصائمين ان كان هذه الامة فلا اشكال حتى يحتاج الى الجواب عنه اذ لا منافاة بين ان لا يدخل
من باب الريان غير هذه الامة وبين ان يكون قائل تلك الشهادة مخيرا فى الدخول من اى باب شاء وان كان المراد
بالصائمين الكثرون للصوم فيقال يجوز ان يصرف الله مشيئة قائل تلك الكلمات عقيب الوضوء عن الدخول
من باب الريان ان لم يكن من الكثرين للصوم تثقلا به ق ابو سعيد رض ان فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد
المضمر السريع مائة عام ما يقطعها خ قوله الجواد منصوب على انه مفعول الراكب والمضمر بفتح الميم المسدد
منصوب على انه صفة الجواد وهو الفرس السابق الجيد وتضمير الفرس ان يظاهر عليها بالعلف حتى يسمن
ثم يقلل علفه على التدريج ليشتد جريه قوله مائة عام ظرف يسير وقوله ما يقطعها حال من فاعل يسير
وما فيه نافية ولم يذكر مسافة سير الراكب المذكور فيجوز ان يكون تلك المسافة اغصان تلك الشجرة وان يكون
ما وقع عليه ظلها ويؤيده ما روى عن ابى هريرة رض مرفوعا ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة
سنة لا يقطعها اقرؤا ان شئتم قول الله عز وجل وظل ممدود وفيه بيان عظم قدرة الله واتساع الجنة

وما اعد فيها الاولياء من الخير والاكرامة والمراد بيانه عام مقدار ذلك بالفرض انس ان في الجنة
لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون
الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا
فيقولون لهم وانتم والله ازددتم بعدنا حسنا وجمالا سمي ما يجمع فيه اهل البيع والشراء سوقا لان
الناس يسوقون اليها المتجرات والمبيعات وقيل لقيام الناس فيها على سوقهم والمراد به ههنا مجتمع يجتمعون
فيه كما يجتمع الناس في سوق الدنيا ومعنى يأتونها كل جمعة ان اهل الجنة يأتونها في مقدار كل اسبوع قيل
خص ريح الشمال بالذكر لانها ريح المطر عند العرب فكانوا يرجون به السحاب النسائي في قوله فتحثو اي تنشر
تلك الريح يقال حثى في وجهه التراب يحثو حثوا اذا نثره ورمى ولم يذكر مفعول يحثو ليعم كل عطر وخير مما
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان قيل هل يكون في تلك السوق تجارة اولا اجيب بان ابا
هريرة وغيره روى ان السوق قد صفت به الملائكة بما لم ينظر العيون الى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب فيحمل
فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشترى فان قيل فما فائدة الاتيان بها اجيب بان اهل الجنة يلقى بعضهم
بعضا فيقبل الرجل والمنزلة المرتفعة فيلقى من دونه وما فيهم دنى فيروعه ما عليه من اللباس فما ينقضي
آخر حديثه حتى يخيل اليه ما هو احسن منه فذلك اللقاء فائدته فان قيل اما كان يحصل لهم ذلك بدونه
مع عموم قوله تع ولكم فيها ما تشتهي انفسكم اجيب بان ذلك ايضا مما تشتهيه انفسهم تنويعا في الالتذاذ فان
قيل جمالهم وحسنهم يزيد بهبوب ريح الشمال فاسبب زيادة الحسن والجمال في اهليهم اجيب بانه يجوز ان
يكون الهبوب عاما يشملهم واهليهم اذ لا مخصص في لفظ الحديث ويجوز ان يكون بنوع آخر من المحسنات في الجنة
ح ابو هريرة رضا ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين
السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنة ش الدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات والمراتب والمجاهد في سبيل الله يراد به
الغازي عند الاطلاق وقد يطلق على الحاج ويجوز ان يراد به كل من جاهد في سبيل الله اي في شريعته بطهوة
او صوم او صدقة او غير ذلك واطلاقه على الاول انسب فان كان الدرجتين بمعنى المرقاتين يكون ما بين السماء
والارض على حقيقته من المسافة الحسية وان كان بمعنى الطبقتين من المراتب فهو تشبيه المعقول بالمحسوس
بوجه عقلي وهو العلو والفردوس حديقة في الجنة جامعة لاصناف الثمر وقوله اوسط الجنة اي خيرها و
اشرفها وفيه دليل على فضل المجاهدين في سبيل الله وفيه ان السموات كرية فان الاوسط لا يكون اعلى الا
اذا كان كريا واه الجنة فوق السموات تحت العرش وان انهار الجنة تتفجر منه واصل تتفجر بفتح التاء تتفجر
فحذف احدى التاءين كما في قوله تع نارا تلظى والتفجر هو التفتح بالسعة والكثرة والمراد من انهار الجنة
اصول انهارها وهي الاربعة المذكورة في قوله تع فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ق ابن مسعود رضا ان في الصلوة لشغلا ش قال
ابن مسعود رضي الله عنه كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا

ط
اي خيرها واشرفها

فلما عند

من عند النجاشي سلّمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلوة فترد علينا
فقال النبي عليه السلام ان في الصلوة لشغلا والتنوين فيه للتعظيم اى ان فيه لشغلا عظيما بذكر الله تع
وتلاوة كتابه وذلك يمنع عن كلام الناس وصرف القلب اليهم عمار او حذيفة شك شعبة رض انه في امتي
اثنى عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة
سراج من النار تظهر في اكتافهم حتى ينجم من صدورهم ش قوله شك شعبة جملة معترضة من قول المؤلف بين
قال المقدر وبين مقوله وشعبة من التابعين وهو احد رواة هذا الحديث يعني ان شعبة شك في ان
هذا الحديث رواه عمار عن النبي عليه السلام او حذيفة عن النبي عليه السلام والمراد بهؤلاء المنافقين من كان
معه عليه السلام ليلة العقبة مرجعة النبي عليه السلام من غزوة تبوك وهموا بقتلة النبي عليه السلام
ولم يكن على العقبة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار يقود به وحذيفة يسوق به وكان منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد نادى ان اخذوا بطن الوادي فهو اوسع عليكم فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذ الثنية فلما سمعه اولئك طمعوا في المكر به فاتبعوه متلثمين وهم اثنى عشر رجلا فسمع رسول الله
خشفة القدم من ورائه فامر حذيفة ان يردهم فاستقبل حذيفة وجوه رواحلهم بمجن كان معه ففربها
فربا وفي نسخة فرزبها وعميهم الله حين ابصروا حذيفة فانقلبوا مسرعين على اعقابهم حتى خلطوا الناس وادرك حذيفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحذيفة هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا متلثمين ولكن اعرف
رواحلهم قال النبي عليه السلام ان الله اخبرني باسمائهم واسماء ابائهم وساخبرك بهم ان شاء الله تعالى
عند الصباح فمن ثمة كان الناس يرجعون حذيفة في امر المنافقين واخفى النبي عليه السلام امر هذه الفئة
المشؤمة ولم يظهر حالهم الا لبعض خاصته وذوي المنزلة من اصحابه لحكمة دعته الى اظهار حالهم وهي
ان لا يقبلوا منهم الايمان ولا يأمنوا من قبلهم المكر والخداع ثم ان الصحابة الذين اطلعوا على حالهم لا يواجهونهم
بصريح المقال اسوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمهم باعيانهم واسمائهم وقد نقل عن حذيفة
انهم كانوا اربعة عشر فتاب منهم اثنان ومات اثنى عشر على النفاق وسم الخياط خرق الابرة الذي يدخل فيه
الخيط ومعناه انهم لا يدخلونها ابدا لان المعلق بالمحال محال والدبيلة تصغير دبلة وهي الداهية صفة
للتكبير الجوهري الدبيلة الداهية وهي مصغرة للتكبير يقال دبلتهم الدبيلة اى اصابتهم الداهية وقد
فسرها في الحديث بانها سراج من نار ينجم بضم الجيم اى يظهر ويطلع عبر عنها بالسراج وهو شعلة المصباح
للمبالغة فكونها ماهية حارة ومعنى تكفيكهم تكفيك شرهم على حذف المضاف ف اسماء بنت ابي بكر رض ان في ثقيف
مبيرا وكذابا ش ثقيف اسم قبيلة والمبير المهلك يقال بار الرجل يبور بورا فهو بائر اى هلك فهو هالك
وابار غيره فهو مبير قيل المبير هو الحجاج بن يوسف لم يكن في الاهلاك احد مثله وروي انه قتل مائة
وعشرين الف نفر جهرا سوى ما قتل في حروبه والكذاب هو المختار ابن ابي عبيد ومن اقبح كذبه انه ادعى
النبوة وفي الحديث اخبار عن المغيبات المستقبلة ثم انها وقعت كما اخبر به فيكون من جملة معجزاته
عليه السلام ق انس رض الله عنه انا في حوض من الابارق بعدد نجوم السماء ش اسم ان محذوف ومن البينة

الكتف بالفتح وكسر التاء آرق
ثم ركبي جمع الكتف كعلم واعلمك

الدبيلة

بين للشغل

رساترين وجوههم غير اعينهم

المجن بالكسر جوماق وشول اعاج كه
بشي اكبري اولد چوكان كبي جمع محاجن كلور
اختري

صفة الخرت

الدبل بالكسر بلاوزحت داهيه كبي
اختري الدبيلة مثله

خرج سنة ست وستين طالبا
بثار الحسين بن علي رض وقتله مصعب
ابن الزبير في رمضان سنة سبع وسبعين

جبرا اظنه
صبرا يعني حبسه
عن مدافعة
بالسلاح او
الفرار او
غيره كما رايت
هذا التعبير في
مواضع اخرى

مع مجرورها صفة له والتقدير ان في حوضي ظروفا واواني كائنة من جنس الاباريق والمراد بقوله بعدد
نجوم السماء الكثرة قال الامام النووي والمختار ان اواني حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم الكائن في المحشر
بالغة مبلغ عدد النجوم بل هي اكثر عددا من نجوم السماء كما روي انه عليه السلام قال والذي نفسي بيده
لآنية حوضي اكثر من نجوم السماء لانه اخبر به المخبر الصادق مؤكدا في كلامه ولا مانع عن ذلك عقلا
ولا شرعا قيل لكل نبي حوض في المحشر على قدر رتبته وقدر امته من شرب منه لا يظمأ بعد ذلك ابدا ق
عايشة رضي الله عنه ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة ش اي وقت الصباح وهو قوله عليه
السلام من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره سحر ولا سم والعجوة ضرب من اجود التمر بالمدينة ونخلتها تسمى لينة
والعالية ما كان من الحوايط والقرى والعمارات من الجهة العليا للمدينة مما يلي نجدا والسافلة هي جهة الاخرى
مما يلي تهامة قال القاضي وادنى العالية ثلثة اميال من المدينة وابعدها ثمانية اميال ق ابو سعيد رضي الله
عنه ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة قاله لاشج عبد القيس الحلم بكسر الحاء العقل وقيل هو ترك
الاستعجال بالعقوبة وترك الطيش والاناة بفتح الهمزة بعدها نون ثم الف غير ممدودة على وزن القناة هي التثبت
وترك العجلة في الامور الجوهري تأنى في الامر اي ترفق وتنظر واستأنى به انتظر به والاسم الاناة مثل القناة
وانه فسر الحلم بقوله والحلم بالكسر الاناة وجعلهما خصلة واحدة وقد جعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
خصلتين فوجب ان يكون الاناة عبارة عن التأني وترك العجلة وان يكون الحلم عبارة عن صحة العقل
وجودة النظر في العواقب والاشج رئيس عبد القيس وعبد القيس لقب قبيلة وقيل له اشج لشجة كانت
في وجهه وسبب قوله عليه السلام ان فيك لخصلتين ان وفد عبد القيس لما وصلوا الى المدينة بادروا الى
لقاء النبي صلى الله عليه وسلم واقام الاشج عند رحالهم جماعة فجمعها وعقل ناقته ولبس احسن ثيابه ثم اقبل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقربه واجلسه الى جانبه ثم قال تبايعون على انفسكم وقومكم قالوا نعم فقال الاشج
يا رسول الله انك لم تزاول للرجل عن شيء اشد عليه من دينه فقال صدقت ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله
قيل اراد باناته تراخيه حتى نظر في مصالحه ولم يعجل وبحلمه ما يدل عليه قوله الذي قاله فانه يدل على صحة
عقله وجودة نظره في العواقب ق انس رضي الله عنه ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت
ان اجيزهم واتألفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجوا برسول الله الى بيوتكم لو سلك الناس
واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار ش لما فتح الله تع على رسوله مكة خرج عامدا الى حنين وهو
اذن وثقيف ومعه اثنى عشر الف رجل فاعجبوا بانفسهم لكثرتهم فابتلاهم الله تع بالهزيمة ثم اعانهم ونصرهم
حتى ظفروا على المشركين وهزموهم وغنموا غنائم كثيرة فطفق عليه السلام يعطي المؤلفة قلوبهم ما اعطى
حتى كان يعطي رجالا من قريش مائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا
تقطر من دمائهم فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة
من آدم لم يدع احدا بينهم من غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم فقال لهم ما حديث بلغني عنكم قال له فقهاء
الانصار اما ذووا رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله

هو قوله يا رسول الله انك لم تزاول
للرجل عن شيء اشد من دينه يعني انك تعالج
الرجل من مرض دينه وهو اشد عليه من
جميع الامراض

طريق في الجبل

لرسول الله

لرسول الله ﷺ قريشا وبنو كنانة وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانى اعطى رجالا
حديثي عهد بكفر ابائهم افلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رحالكم برسول الله فوالله لما
تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا والمراد بالمصيبة اجلاؤهم من ديارهم
واهلاك ابائهم واقاربهم اسرا ولذلك ومعنى اجيزهم اخفرهم يقال اجاره اذا اتحفه والطفه وهمزة اما للانكار
وما للنفي فيفيد التقرير لان الانكار النفي اثبات قال الله تع اليس الله بكاف عبده ومعناه انه كاف وقوله ترجعوا
برسول الله اي برضاء رسول الله او بجيئته اياكم ونحو ذلك والشعب بكسر الشين الطريق في الجبل عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء قال
الراوي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك اعلم ان الحديث
من المتشابهات ومذهب السلف في مثله التفويض واعتقاد الحقيقة ومذهب الخلف فيه التاويل بما يليق به فيجوز
ان يكون من قبيل التمثيل والمراد به الاقتدار التام اقتدار شخص قوي على شيء وقع بين اصبعيه فانه يقدر على
التصرف فيه لا يتأبى عليه في شيء من ذلك فالمعنى انه تع هو المتمكن من قلوب العباد والمتصرف فيها كيف يشاء و
يجوز ان يراد بالاصبعين الصفتان المغيرتان في الايجاد والمنع اعني القدرة والارادة واضيف الى الرحمن
ولم يقل من اصابع الله اشعارا بانه تع انما تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكله الى احد من ملائكته رحمة منه و
فضلا لئلا يطلع على سرائرهم وفي الحديث دليل على ان المؤمن ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ابدا وان لا
تأمن من الله تع طرفة عين كذا قيل وهو مخالف لمدلول الحديث لان ذلك يتعلق بتصريفه تع فان صرفه الى الخوف
خاف وان رجاه ارتجى فاضافة شيء من ذلك الى المؤمن وغيره عدول عن مدلول الحديث ق المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار خ ليتخذ له منزلا
في النار وليس له منزلة منها وليقعد فيها يقال بتوأ الدار اي اتخذها مسكنا روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة
منها ما ذكرههنا ومنها قوله فليلج النار ومنها يلج النار ومنها بني له بيت في النار والقدر المشترك كالمتواتر
ولم يتفق اتفاق العشرة المشهود لهم بالجنة على رواية حديث سوى هذا وروى انه رواه مائتان
من الصحابة ثم لم يزل في ازدياد فهو دعاء بلفظ الامر وكذلك قوله فليلج النار وقيل هو خبر بلفظ الامر ومعناه
فقد استوجب النار ويؤيده قوله في رواية اخرى يلج النار وقوله بني له بيت في النار ومعناه هذا جزاؤه وهو
يجازى به وقد يعفو الله عنه بفضله وبشفاعة الاخيار كسائر اصحاب الكبائر غير الكفر وقوله ليس ككذب على
احد يدل على انه اعظم ذنبا واكثر اثما ولكن لا يكفر فاعله اذا لم يستحله وهذا مذهب جمهور العلماء وقيل من
كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا كفر واريق دمه خ عائشة رضي الله عنها ادعوا ان لصاحب الحق
مقالا ثم قالت عائشة رضي الله عنها ان رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه يوهم الغلظة
عليه فهم به اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه
قالوا لا نجد الا افضل من سنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتروه فاعطوه اياه فان خيركم احسنكم
قضاء في الحديث بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظم الاخلاق ومكارم الافعال والادعان

بما يليق مح

كان مديونا بالرجل فتقاضى دينه

لما للتمريض القيام على المريض وخدمته

للحق قيل وفيه دليل على جواز استقراض الحيوان وثبوته في الذمة وهو قول اكثر العلماء وفيه نظر لجواز
ان يكون ذلك اداء بقيمة ما اشترى به البعير اذ ليس في اللفظ ما يدل على كونه قرضا خ ابن عمر رضي الله عنه
ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه قاله لعثمان بن عفان رضي الله عنه ش حين خلفه في المدينة ولم يستصحبه
في غزوة بدر لكون زوجته وهي رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضة فخلفه لتمريضها فوعد النبي
صلى الله عليه وسلم له اجر من حضر تلك الغزوة وسهمه اما الاجر فلكون تخلفه مبنيا على العذر واما السهم فقد
قيل ان السهم من مال الغنيمة لعثمان انما هو لمن شهد الوقعة وانه النبي صلى الله عليه وسلم اعطا لثلثة نفر ممن لم يحضر
غزوة بدر سهما احدهم عثمان والاخران طلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم بعثهما
يكشفان خبر عير قريش روى ان رجلا من المصريين جاء مكة وحج البيت فلقي عبد الله بن عمر رضي الله عنه فقال له
حدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم ثم قال هل تعلم به تغيب عن بدر ولم يشهده قال نعم ثم قال هل تعلم انه
تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان
الله تع عفى عنه وغفر له لانه تع قال فيهم ولقد عفى الله عنهم واما تغيبه عن بدر فانه كان لتمريض زوجته رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه النبي عليه السلام في المدينة لذلك وجعل له اجر من حضر بدرا وسهمه واما
تغيبه عن بيعة الرضوان فلانه النبي صلى الله عليه وسلم لما اعتمر عمرة الحديبية وصده المشركون عنها بعث عثمان
ليخبر له امرهم وخصه من بين الصحابة لذلك لانه كان معظما عند اهل مكة ولو كان ببطن مكة رجل اعز من عثمان
رضي الله عنه لبعثه مكانه فلما ابطا عليه خشي النبي عليه السلام ان يكونوا قتلوه فبايع اصحابه على انه ان اصاب
عثمان شيء قاتلهم وقاتلوا معه فبايعهم على ان لا يفروا عنه وبايع بعضهم على الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذه يد عثمان فبايع عنه فكانت مبايعته عنه خيرا من مبايعة عثمان عن نفسه اراد الرجل تغيب عثمان فبين
له ابن عمر رضي الله عنه ان الوجوه التي عابه بها فضيلة في حق عثمان ولو اخبره بانه صلى الله عليه وسلم شهد له بالجنة
كان اغيظ له ابن عمر قد قلت لك الحق فخذ ان شئت طوعا والا فقد كان ذلك وان كرهته ق انس رضي الله عنه
ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح وكان اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وهو
احد المشهود لهم ش بالجنة قال انس رضي الله عنه ان اهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث
معنا رجلا امينا يعلمنا الاسلام والسنة قال فاخذ بيد ابي عبيدة فقال هذا امين هذه الامة قيل قوله النبي عليه
السلام ايتها الامة مرفوع على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص الامانة وان كانت مشتركة بينه
وبين غيره من الصحابة لكنه النبي صلى الله عليه وسلم خصه بتوصيفه بها لغلبتها فيه بالنسبة اليهم وقال الترمذي
تخصيصه به لكون الامانة غالبة فيه بالنسبة الى ساير صفاته لا امانته كانت غالبة على امانة غيره ق جابر رضي الله
عنه ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير ش هو ابن العوام احد العشرة المبشرة اسلم وهو ابن ثمان سنين فكان
عمه يعلقه ويدخن عليه ويقول له ارجع فيقول لا اكفر ابدا وهو اول من سل سيفا في سبيل الله وذلك لانه
لما بلغ اثنى عشر سنة سمع انه النبي صلى الله عليه وسلم اخذ باعلى مكة فخرج الزبير ومعه سيفه حتى اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما لك قال اخبرت انك اخذت باعلى مكة فقال النبي عليه السلام كنت صانعا

اشارة الى يده اليمنى فضرب بها على يده الاخرى فقال هذه لعثمان رض

حق امين

تتسوويرب دى

عن دينك

ماذا

ماذا قال كنت اضرب به من اخذك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه فكان اول سيف سل
في سبيل الله حوارى الانبياء صفوتهم المخلصون من الحور وهو ان يصفو بياض العين ويشتد خلوصه
فيصفو سوادها ومن ذلك قيل لنساء الامصار الحواريات لخلوص الوانهن ودهابهن في النظافة عن نساء الاعراب
والحواري من الدقيق خلاصه ولبابه ه انس رضي الله عنه ان لكل نبي دعوة واني اختبأت دعوتي شفاعة
لامتي يوم القيمة ر الدعوة هي المرة من الدعاء واختبأت بمعنى خبأت اي اخفيت والشفاعة طلب النجاوز عن الذنب
ومعنى الحديث ان لكل نبي دعوة متيقنة الاجابة واما باقي دعواتهم فهي على رجاء لاجابتها فبين النبي عليه السلام
كمال شفقته على امته بتأخير دعوته الى اهم اوقات حاجتهم وشدة فاقتهم روى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تع لم يبعث نبيا الا اعطاه دعوة فمنهم اتخذ بها دنيا فاعطيها ومنهم من دعا على قومه اذ عصوه
فاهلكوا بها وان الله تع اعطاني دعوة اختبأتها عند ربي شفاعة لامتي يوم القيمة وكل نبي دعوة مجابة قال
صاحب نوادر الاصول ان سليمان ما سأل الدنيا لنفسه وانما سأل لله تع وكان رسولنا صلى الله عليه وسلم
يسأل شيئا من الدنيا وان لم يسأل كلها قال اللهم اجعل اوسع رزقي عند كبر سني وكان نوح عليه السلام سأل
اهلاك الدنيا فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فرقت الدنيا بدعوته وانما سأل ذلك لله لا لنفسه
وذلك ليطهر الارض من اقذارهم ونجاسة كفرهم شفقة على حق الله تعالى واما نبينا صلى الله عليه وسلم فانه ادخر
دعوته الى يوم الثواب والعقاب ليفتح الله على لسانه خزائن الرحمة على عبيده في يوم بروز الجود وشدة الفاقة
وكان اهل الموقف كلهم محتاجين الى ما ادخره النبي صلى الله عليه وسلم ليوم الموقف وصاروا عيالا عليه قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان ابراهيم ليرغب الي يوم القيمة في تلك الدعوة ويحتاج الي م ابي بن كعب رضي الله عنه ان لك ما احتسبت
قاله لرجل كان يمشي الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يركب في اثره الاجر ر كلمة ما في قوله ما احتسبت ا ويرجو ح
موصولة والعائد محذوف اي الذي احتسبته وجعلته في حسابك وعدك من الثواب ومصدرية اي احتسابك
والاحتساب من الحسبان الاعتداد من العد وانما يقال احتسب العمل لمن ينوي وجه الله تع لان له ان يعتد عمله فجعل
في حال مباشرة الفعل كانه معتد كذا ان الفانق والاثر بفتحتين ما بقي من رسم الشيء ويطلق لموضع الشيء اثر
لانه يبقى فيه من رسم الرجل والمراد به ههنا خطوته وفيه دلالة على ان كل طاعة كان التعب فيها اكثر كان النصيب
من ثوابها اوفر م جابر رضي الله عنه ان لكم بكل خطوة درجة قاله لرهط جابر وقد اراد وا ان يبيعوا بيوتهم
فيقربوا من المسجد ر قال جابر رضي الله عنه كانت ديارنا بعيدة من المسجد فاردنا ان نبيع بيوتنا فنقربوا من
المسجد فنهانا رسول الله عليه السلام فقال ان بكل خطوة درجة اي منزلة رفيعة والخطوة بفتح الخاء
مصدر وبالضم ما بين القدمين والرهط العصابة دون العشرة ورهط جابر قبيلته بني سلمة بكسر اللام و
هي قبيلة معروفة من الانصار روى انه عليه السلام قال لهم بني سلمة دياركم تكتب اثاركم دياركم تكتب اثاركم
قوله بني سلمة منادى بحذف حرف النداء ودياركم منصوب على الاغراء اي يا بني سلمة الزموا دياركم ح ابو هريرة
رضي الله عنه ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة ر اسم الله مما يصح اطلاقه
عليه تع بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعلم او باعتبار فعل من

افعاله كالخالق وقوله مائة الا واحدة اما بدل الكل من اسم ان او تاكيد له او نصب بتقدير اعنى والنا ذكر مع
ان ما قبله لا يفتقر عند المخاطب الى تاكيد وتوضيح لئلا يلتبس فى الخط بتسعة وسبعين او سبعة و
تسعين او سبعة وسبعين او الاحتمال ان يكون الواو بمعنى او فان معرفة اسمائه تع لما كانت متلقاة
من طريق الوحى وقد منعنا عن اطلاق ما لم يرد به التوقيف وان جوزه العقل كان الخطب فى ذلك
هينا واحتمل ان يكون رسم خط تسعة وتسعين مشتبها بسبعة وتسعين او تسعة وسبعين
بزلة الكاتب وهفوة القلم احتيج الى التاكيد والتوضيح بقوله مائة الا واحدة حسما لمادة الاحتمال
والاشتباه بالكلية وارشادا الى الاحتياط فى هذا الباب ولا يظن ان اسماءه تع منحصرة فى هذا
المقدار لما ورد فى الحديث المشهور وهو قوله اسالك بكل اسم سميت نفسك او انزلته فى كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت فى علم الغيب عندك وقد قال بعضهم ان لله تع الف اسم بل المقصود ان
هذه التسعة والتسعين من غير زيادة ولا نقصان من احصاها دخل الجنة لانه قال من احصاها دخل الجنة صفة
لتسعة وتسعين قال البخارى المراد باحصائها حفظها ويدل عليه ما جاء فى الرواية الاخرى من حفظها امكان من
احصاها وقيل معناه عرفها وعقل معانيها وآمن بها وقيل معناه من اتى عليها حصرا وتعدادا وايمانا فدعى الله بها
وذكره وسبحه واثنى بها عليه استحق بذلك ان يدخل الجنة وانما قال دخل الجنة بلفظ الماضى تحقيقا لذلك وتنبيها
على ان ذلك وان لم يكن بعد فانه فى حكم الواقع لانه كائن لا محالة ق اسامة بن زيد رضى الله عنه ان لله ما اخذ
وله ما اعطى وكل شئ عنده باجل مسمى ثم قال اسامة كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت اليه احدى
بناته رسولا يدعوه ويخبر ان صبيا او ابنا لها فى الموت فقال عليه السلام للرسول ارجع اليها فاخبرها ان
لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فانصرف الرسول اليها ثم عاد فقال انها قد
اقسمت لتاتينها قال اسامة فقام النبى عليه السلام وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل فانطلقت معهم
فرفع الصبى ونفسه تتقعقع كانها فى شنة ففاضت عيناه عليه السلام فقال سعد ما هذا يا رسول الله
قال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء وفيه دليل على اباحة البكاء على الميت
وما رخص فيه من اسبال الدمع وتقعقع الشئ اضطرابه وحركته وعدم ثباته على حالة واحدة والشنة القربة
والمعنى ان ما اخذ منكم لم يخرج عن ملكه باعطائه لكم فهو تع انما اخذ ما هو له ومن رد ملك غيره اليه لا
ينبغى له ان يحزن على ذلك وقدم الاخذ وان كان الاعطاء قبله لانه فى بيان ما اعطى واكد هذا المعنى
بقوله وكل شئ عنده باجل مسمى الى ليس قبضه مقتصرا على هذا الولد او على ذوى النفوس الحيوانية
بل كل موجود لا بد ان يرجع بعد انتهاء ما قدر له من الاجل الى ما اراد الله تع بمقتضى اسمه القابض لا
تعطيل لصفاته تع عن ذلك فالله تع كل شئ هالك الا وجهه م سلمان رضى الله عنه ان لله مائة رحمة
فمنها يتراحم بها الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيمة خ الرحمة فى اللغة رقة قلب وانعطاف يقتضى
التفضل والاحسان على من رق له ومثله اذا اطلق عليه تع فانما يطلق عليه تعالى باعتبار الغايات التى هى افعال
دون المبادى التى هى انفعالات فرحمة الله تعالى على العباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فتكون

من صفاته

كذا

حسن فهم رشيد الشرح

اذا خطر بباله عند ذكر كل واحد منها معنا ه
معظما لمسماه راغبا فى فضله ورحمته راجيا
من لحظه منه

بان عدها كلمة كلمة
متبركا بها واخلاصا له

وعمل بمقتضى كل واحدة منها مثل من يعلم انه
سميع بصير نكيف لسانه وجوارحه عما لا يجوز
له وكذلك فى الاسماء الحسنى

الشنة بفتح الشين المعجمة
والنون المشددة القربة الخلق
مختار صحاح
اسكى قربه

من صفات الذات او نفس الانعام والدفع فيكون من صفات الافعال واما تخصيص رحمته تعالى بالمائة فالظاهر
المراد مجرد التكثير كما يعبر عنها بسائر الاعداد فان اقسام رحمة الله تعالى على عباده خارجة عن العد والحصر وفى
مسلم ان فى هذا الحديث انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تع خلق يوم خلق السموات والارض
مائة رحمة كل رحمة طباقا ما بين السماء والارض فجعل منها فى الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها
والوحوش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة واخرج البخارى عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة
وتسعين وانزل فى الارض جزء واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية
ان تصيبه وقد ورد فيه الفاظ غير ما ذكرنا والكل يدل على الرجاء، والبشارة للمسلمين لانه اذا حصل فى هذه
الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك بمائة رحمة فى الدار الاخرة ق ابو هريرة ان
لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم
قال فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا فاذا تفرقوا وعرجوا الى السماء قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم
من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك فى الارض قال النبى صلى الله عليه وسلم فيسألهم ربهم وهو اعلم
بهم منهم ما يقول عبادى قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويمجدونك قال فيقول هل رأونى قال
فيقولون لا والله ما رأوك قال عليه السلام فيقول كيف لو رأونى قال فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك
عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال النبى عليه السلام فيقول الله فما يسألونى قال يسألونك الجنة
قال النبى عليه السلام يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال النبى عليه السلام يقول
فكيف لو رأوها قال النبى عليه السلام يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم
فيها رغبة قال الله تعالى فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله
يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة
قال فيقول فاشهدكم انى قد غفرت لهم قال النبى عليه السلام يقول
ملك من الملائكة رب فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى جليسهم ش قوله يطوفون
جملة وقعت صفة للملائكة ويلتمسون بدل من يطوفون بدل الكل او جملة مستأنفة وقعت جوابا لمن قال مالهم
يطوفون ومعنى اهل الذكر اهل ذكر الله والتنادى تفاعل من النداء، وهلم اسم فعل بمعنى احضر يستوى فيه
الواحد والجمع والذكر والمؤنث عند الحجازيين وبنو تميم تؤنث وتجمع ومعنى يحفون يدورون الملائكة حول اهل
الذكر والباء فى قوله باجنحتهم للتعدية اى يديرونها حولهم الى السماء بان يقف بعضهم فوق بعض والعروج
الارتقاء وما فى قوله مع ما يقول عبادى للاستفهام بمعنى التقرير والتمجيد التعظيم قوله ثم اصله فمن ما اى فمن اى
شئ وبتعريف القوم ليوقف اللئيم وقول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبنى ولا يشقى جليسهم صفة للقوم اى
هم قوم لا يشقى جليسهم ويجوز ان يكون تعريف القوم للاستغراق فيدل على القصر على سبيل المبالغة ولا يشقى
جليسهم خبر بعد خبر والجليس بمعنى المجالس كالعشير بمعنى المعاشر قال القاضى عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب

وهو التفكر فى جلال الله تع وصفاته وآياته فى ارضه وسمواته وفى معانى الكتب والاحاديث واعتباراته و
هذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور فى الحديث وليس المراد منه التهليل والتسبيح
ونحوهما فقط بل المراد منه كلام فيه رضا الله تعالى كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين واختلف
فى ان الجهر بالذكر مع حضور القلب افضل او الخفى منه فمنهم من ذهب الى الاول لان العمل فيه اكثر فاقتضى زيادة فى
الاجر ومنهم من ذهب الى الثانى لان عمل السر افضل والصحيح هو الاول قال ابو موسى رضى الله عنه ان للمؤمن فى الجنة
لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها فى السماء ويروى عرضها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم
المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا استعير لفظ الخيمة للقصر تشبيها له بها من كونه مشتملا على لين الحرير مع نفيسة
اللؤلؤ ضرورة ان الخيمة لا يكون من اللؤلؤ وانما تكون من كرباس او حرير كما فى قوله تعالى قوارير من فضة فان القارورة
لا يكون من الفضة وانما معناه ان اوانى الجنة بصفاء الزجاج وبياض الفضة كذلك ههنا يجوز ان يكون المعنى
ان بيوت الجنة تكون بنفاسة اللؤلؤ ولين الحرير وهذا من خواص الجنة كما اشار اليه بقوله ما لا عين رأت قوله
طولها فى السماء اى اعلاها من اسفلها كبعد السماء من الارض وقوله فى السماء يجوز ان يكون بطريق الفرض والتقدير
يعنى لو كانت الجنة فى الارض لكان طول الخيمة فى السماء ويجوز ان يكون معناه طولها فى سقف الجنة وهو الفرش
وفى الحديث كما ترى بيان عظم قدرة الله تعالى وعظم ما انعم الله به على اهل الجنة من سعة المنازل ونفاستها وكثرة
اهل المؤمن فيها وخدمه وحشمه فان قيل قد ورد فى بعض طرق البخارى طولها ثلثون وفى لفظ آخر طولها ستون
ميلا فما وجه التوفيق بينهما اجيب بان التوفيق بين رواية ثلثين وستين فى الطول ان يقال ارتفاع الدرجات فى الجنة
باعتبار الاعمال فيجوز ان يكون ارتفاع الخيمة بالنسبة الى بعض المؤمنين ثلثين ميلا وبالنسبة الى الآخرين ستين
وبين رواية ستين فى الطول وستين فى العرض ان يقال الطول هو البعد المفروض اولا والعرض هو البعد المفروض
ثانيا فيجوز ان يكون البعد المفروض اولا والبعد المفروض ثانيا متساويين والميل من الارض قدر مد البصر
وقيل مقدار ثلثة الاف ذراع الى اربعة الاف والاهل فى اللغة اهل البيت وقوله فلا يرى بعضهم بعضا الى من سعة
الخيمة وكبرها عن انس رضى الله عنه ان لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا قاله حين خروجه الى
بدر شر قال انس رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيسة عينا ينظر ما اذا صنعت عير ابى سفيان
فجائه وما فى البيت احد غيرى وغير رسول الله فحدثه الحديث قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم فقال
ان لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا فجعل ناس يستأذنونه فى ظهرانهم فى علو المدينة فقال لا الا
من كان ظهره حاضرا فانطلق النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر وجاء المشركون بعدهم
بسيسة بباء موحدة مضمومة بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما ياء مثناة من تحت ساكنة على هذا اصحاب
الحديث والمعروف فى كتب السير بسبس بباءين موحدتين مفتوحتين بينهما سين ساكنة وآخره سين ايضا
قيل يجوز ان يكون احد اللفظين اسمه والآخر لقبا والعير الدواب التى تحمل الطعام وغيره من الامتعة وقوله
النبى عليه السلام ان لنا طلبة بفتح الطاء وكسر اللام اى مطلوبا والظهر الدواب التى تركب وظهرانهم بضم الظاء
المعجمة وسكون الهاء جمع ظهر وهو المركوب وفيه دليل على استحباب التورية فى الحرب وان لا يبين الامام جهة

البعير بالكسر اصله طعام كتورن وويه
وبر لر صكره تغلب ايدوب هر قافليه اطلاق
اولندى جمع عير ان كلوركر عينله وفتح
بائله احمدى

قوله التورية التور بالفتح اغرى بيوك
بر داق كه كوندن ايدر لرى وعند
البعض مطلق صوا تحمد
قاب جمعى انوار
كلور ودفى بين القوم
رسولا اولين كمسنه
ديمكدر كما يقال التور
التسول بين القوم
احمدى

افارية

يا غالمق ج سرية

اغارته واغارة سراياه لئلا يشيع ذلك فيحذرهم العدو والبدر اسم بئر بين مكة والمدينة وكان ذلك اسم
من حفرها ثم سميت به ق ابن عباس رضي الله عنه ان له دسما قاله حين شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض ش
والدسم معروف والتنوين فيه للتقليل قال الامام محي السنة المضمضة بالماء مستحبة عن كل ماله دسومة
وتبقى في الفم منه بقية تصل الى باطنه في الصلوة ق رافع بن خديج رضي الله ان لهذه البهائم اوابد كاوابد
الوحش ش قاله النبي عليه السلام حين ند بعير من الغنيمة فرماه رجل بسهم فحبسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لهذه اوابد كاوابد الوحش فاذا غلبكم منها شيء فاصنعوا به هكذا يعني انها اذا نفرت وتوحشت تصير كا
الصيد في كون جميع اجزائها مذبحا ما دامت متوحشة ويحل اكلها بالذكوة الاضطرارية فاذا رميتها
بسهم وارسلت اليها جارحة فاصابت شيئا منها فماتت حل اكلها بالاجماع والاوابد جمع آبدة يقال ابدت
الابل تأبد بضم الباء وكسرها اذا نفرت من الانس وتوحشت م انس رضي الله عنه ان ماء الرجل غليظ
ابيض وماء المراءة رقيق اصفر فمن ايهما علا او سبق يكون منه الشبه ش عن انس رضي الله عنه قال ان
ام سليم سئلت النبي صلى الله عليه وسلم عن المراة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال النبي عليه السلام
يا ام سليم اذا رأت المراة ذلك فلتغتسل فقالت ام سليم فاستحيت من ذلك ام سلمة قالت هل يكون
هذا فقال النبي عليه السلام نعم ومن اين يكون الشبه ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المراءة رقيق اصفر
فمن ايهما علا او سبق يكون منه الشبه المراد بالعلو الغلبة وبالسبق السبق في الخروج والوقوع في الرحم
لما استبعدت ام سلمة رضي الله عنه ان يكون لها مني تراه كما يرى الرجل اثبت النبي عليه السلام لها المني
وبين ان شبه الولد بامه يستند الى كون مني المراة اسبق او اغلب كما ان شبهه بابيه يستند الى كون مني الاب
اسبق او اغلب ولعل المراد من الشبه الذكورة ومن الشبه بالام الانوثة ويدل عليه ما ورد في بعض الروايات
اذا اجتمع مني الرجل والمراءة فعلا مني الرجل مني المراة ذكر باذن الله تع واذا علا مني المراة مني الرجل انث باذن الله
تعالى ق ابو موسى رضي الله عنه ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة
طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها
وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه
في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت
به ش المثل والمثل والمثيل كالشبه والشبه والشبيه والكل بمعنى النظير في اللغة ولفظ المثل بفتحتين اطلق
في العرف على القول السائر المشبه مضربه بمورده وذلك لا يكون الا قولا فيه غرابة ثم استعير لكل قصة
او صفة او حال فيها غرابة تشبيها لها بالقول السائر في الغرابة وهذا المعنى المجازي هو المراد من المثل ههنا
اي ان صفة ما بعثني الله تع به العجيبة الشان كصفة غيث اصاب الخ وانما ضرب المثل بالغيث للمشاكلة بينه وبين
العلم اذ الغيث يحيي البلد الميت والعلم يحيي القلب الميت وقد كان الناس قبل بعثة النبي عليه السلام على فترة من
الرسل موسومين بموت القلوب وخلوها عن العلوم والمعارف المستتبعة للحيوة الابدية حتى اصابهم الله تع
برحمة من عنده فافاض عليهم سجال الوحي الالهي ببعثة سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام فاحيى به القلوب

الدسم بالتحريك جرب ويغلو اولمق
يقال دسم الشيء وتدسم الشيء وجعل الدسم
عليه

الميتة ومعنى الحديث تمثيل من انتفع بالهدى الذى ارسل به سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ونفع غيره ومن
لم يكن كذلك والمقصود من ضرب المثل نهاية التوضيح لانه عبارة عن تشبيه الخفى بالجلى ولهذا اكثر الله تع ضرب
الامثال فى كتابه الكريم قيل ان الارض ثلثة انواع نوع منها ينتفع بالمطر فيحيى بعد ان كان ميتا وينبت الكلاء
فينتفع الناس والدواب بالشرب والزرع والرعى وذلك مثل رجل بلغه الهدى والعلم فحفظه بقلبه وعلمه
غيره وعمل به فانتفع ونفع غيره ونوع منها لا يقبل الانبات لكن يمسك الماء لغيره وينتفع به الناس والدواب
فهو كمن حفظ العلم وليس له قوة افهام ما فيه ولا قوة استنباط الاحكام فهو يحفظ لان ينتفع به غيره بالاستنباط
والعلم وغيرهما ونوع منها لا يمسك ماء فينتفع غيرها ولا ينبت كلاء وهذا كالذى اعرض عما جاء به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخسر الدنيا والاخرة فان قيل المفهوم من ظاهر الحديث طائفتان بدليل ذكر اصاب مرتين وبدليل
قوله فذلك مثل من فقه فى دين الله تعالى ونفعه الله بما بعثنى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع الخ فان فيه ذكر
مثل طائفتين لا غير فالجواب انه فى الظاهر كذلك لكن قوله فعلم اشارة الى طائفة اخرى وهو كالذى يمسك ولا
تنبت وقوله علم اشارة الى طائفة اخرى وهو كالذى ينبت شبه النبى صلى الله عليه وسلم العلم بالغيث وشبه
قلوب الناس بالارض وجعل الارض ثلث طوائف الاولى ما قبلت الماء وانبتت والثانية ما امسكت الماء وكانت
اجدب لا تنبت شيئا والثالثة قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فكذا الناس ثلثة اقسام من يقبل العلم
وينتفع به بان يعمل بمقتضى علمه وعلم غيره ومنهم من يقبله ولكنه لا ينتفع به وانما ينتفع به غيره ومنهم من لا يقبله
اصلا وفى ذكر الغيث دون المطر لطيفة وهو ان الغيث هو المطر النازل وقت احتياج الناس اليه وهو يغيثهم
بقضاء حاجتهم فكذا الوحى والهدى الالهى فان الناس كانوا قبل البعث متحيرين فى اودية الضلالة والجهالة
محتاجين الى الارشاد والهداية فافاض الله عليهم سجال العلم والهدى ببعثة سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم والكلاء هو النبات رطبا كان او يابسا والعشب هو الرطب الطرى فعطفه على الكلاء من قبيل عطف الخاص
على العام للدلالة على شرفه كما فى قوله تع من كان عدوا لله وملائكته وكتبه ورسله وجبريل وميكائل والاجادب
بالجيم والدال المهملة جمع اجدب وهى الارض التى لا تنبت ويروى اجارد بالجيم والراء والدال المهملتين جمع
اجرد وهو ما جرد من النبات قوله واصاب طائفة منها اخرى عطف على قوله اصاب ارضا اى واصاب الغيث
طائفة منها اى من الارض واخرى صفة لطائفة والقيعان جمع قاع وهى الارض المستوية وقيل الملساء و
قيل التى لا نبات فيها والفقه فى اللغة الفهم قوله النبى صلى الله عليه وسلم مثل من فقه روى بضم القاف
وكسرها والمشهور الضم ومعنى فقه بالضم صار فقيها عالما بالاحكام الشرعية ومعنى فقه بالكسر فهم يقال
منه فقه يفقه فقها كفرح يفرح فرحا وقيل مصدر بسكون القاف ق ابو هريرة رضى الله عنه ان مثلى ومثل
الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس
يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا النبة وانا خاتم النبيين ش قوله الا موضع
لبنة استثناء من قوله بنيانا وهو الحائط وسميت زاوية البيت زاوية للاجتماع يقال زوى المال اذا جمع
وهل كلمة تحضيض تفيد التنديم اذا دخلت الماضى والالف واللام فى الانبياء للاستغراق الجنس ومن

فان ضرب المثل شان فى ابراز المعانى الخفية ورفع الاستار عن الحقائق الغير المعهودة فان الامثال ترى المخيل فى صورة المتحقق والمتوهم فى معرض المتيقن ويجعل الغائب كانه شاهد

اشارة الى طائفة وهو كالذى يمسك ولا ينبت

كذا قيل الا ان تفريع قوله عم فعلم وعلم علة قوله مثل من فقه فى دين الله ونفعه الله بما بعثنى به يأبى عنه فالظاهر ان يجعل من قوله وانتفع بالهدى فعلم وعلم مثلا للطائفة الاولى من الارض ويجعل من لم يرفع بذلك رأسا مثلا للطائفة الثانية منها فهى التى لم تقبل الماء الا انها امسكته للناس والدواب بان يكون عدم رفع رأسه بالهدى كناية عن عدم الانتفاع به لعدم العمل به ويجعل من لم يقبل هدى الله مثلا للطائفة الثانية منها وهى التى لم تمسك ماء ولم ينبت كلاء فان من لم يقبل العلم فى نفسه كيف يعلم غيره

اعراض

او يجاغى

للبيان

هو بفتح التاء بمعنى الطابع وبكسرها بمعنى الفاعل الختم

للبيان اى صفة العجيبة وصفة الانبياء الذين هم قبلى فهو مع مدخولها صفة للانبياء. وقوله كمثل رجل اى كمثل
بنيان رجل لان المقصود تشبيه امر النبوة بالبنيان لا لبانى وهو خبر ان وقوله فاتم اللبنة يجوز ان يكون جزاء
شرط محذوف اى اذا كان الامر كذلك فاتم اللبنة المتممة لدار النبوة ومراتب الكمالات البشرية وبى ختم ذلك
فيكون النبى عليه السلام خاتم الانبياء لا محالة اذ لا شئ بعد الكمال والتشبيه المذكور فى الحديث تشبيه مركب عقلى
بمركب عقلى ووجه الشبه منتزع من عدة امور والغرض من التشبيه عائد الى المشبه كانه لما نزل قوله تعالى خاتم
النبيين استغرب السامعون وسد باب مفتوح من لدن آدم عليه السلام الى يومهم فشبه امر النبوة بالبنيان
اشارة الى ان فائدة بعثة الانبياء عليهم السلام تكميل مصالح العباد بالاحاطة بالاوضاع الشرعية والاسرار
الدينية التى قد وضعها الله تعالى وكتبه المنزلة وعلى السنة رسله الكرمة قبل بعثه هذا الرسول المصطفى
صلى الله عليه وسلم الا انها كانت ناقصة فاتمها الله تعالى وبانه بعثه وختم به مكارم الاخلاق تمام البنيان
باللبنة فكان معنى الحديث بلوغ الكمالات الانسانية الى غايتها ببعثه النبى عليه السلام فان قيل ان مثل الانبياء
ومثله النبى عليه السلام لما كان من حيث المجموع مشبها بمثل بنيان رجل كذا وكذا كانت النبوة من حيث هى امرا
واحدا توزع على اشخاص فكيف يتصور الختمية اجيب بانا نوزعها على اشخاص لا ينافى كونه عليه السلام خاتما
من حيث انه كاملها بعده لا يحتاج الى شخص آخر كما لا يحتاج البنيان بعد اللبنة الى لبنة اخرى ق ابو موسى رضى الله
عنه ان مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم انى رأيت الجيش بعينى وانى انا النذير العريان
فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم
الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعنى واتبع ما جئت به ومثل من عصانى وكذب بما جئت به من الحق
ر والنذير العريان مثل سائر يضرب لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة واصله ان البرية
اذا رأى العدو وهجم على قومه وخشى لحوقهم تجرد عن ثيابه وجعلها على رأس خشية لحوق بها وصاح ليأخذوا
حذرهم قبل لحوق العدو بهم لكون ذلك ابين للناظر واعرف واسمع لبناءهم وربما يكون بينه وبين القوم مواضعة
على ذلك والنجاء بالمد مصدر نجى ينجو اذا اسرع يقال ناقة ناجية اى سريعة وهو منصوب على المصدر اى انجوا
النجاء او على الاغراء وهو الاظهر وادلجوا بفتح الهمزة وسكون الدال اى ساروا فى اول الليل والاسم الدلجة
بفتح الدال ويقال ادلج بتشديد الدال اذا سار فى آخر الليل والاسم منه الدلجة بضم الدال قوله على مهلهم بفتح
الميم والهاء اى على هيئة والسكون فان المهل ضد العجلة وفى عامة نسخ مسلم على مهلتهم بضم الميم وبالتاء و
معنى اجتياحهم استئصالهم بالهلاك قوله ان مثلى ومثل ما بعثنى الله به ان مع اسمها وقوله كمثل رجل
خبرها وهو تشبيه مركب عقلى ايضا ولا يظن ان ههنا تمثيلين تمثيل المبعوث وتمثيل المبعوث به بل هو
تمثيل واحد من قبيل ان زيدا وعمرا قائمان لا من قبيل ان زيدا وعمرا قائم ووجه الشبه مركب منتزع من
عدة امور وهو النجاة بالنجاء عن الهلكان لمن اطاع واتبعه والهلاك بالعصيان وتكذيب الحق و
قوله من الحق متعلق بكل واحد من قوله ما جئت به فكان من باب التنازع ق حذيفة رضى الله عنه
ان معه ماء ونارا فناره ماء وماؤه نار ش اى ان مع الدجال هكذا رواية مسلم واما البخارى فقد

روى عن حذيفة رضى الله عنه عم ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا فاما الذى يراه الناس ماء
فنار محرقة واما الذى يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع فى الذى يراه نارا
فانه سيجده ماء يعنى ان الدجال اذا رمى من كذبه فى النار يجعل الله تعالى ناره ماء باردا كما جعل نار
نمرود بردا وسلاما على خليل ابراهيم عليهم السلام واذا رضى عمن صدقه فاعطاه من مائه جعل الله تع
ذلك الماء نارا محرقة لاستحقاقه النار الابدية بكفره فان الدجال شخص يدعى الالوهية ابتلى الله تع به عباده
واقدره على اشياء وانه معه جنة ونارا وان كنوز الارض تتبعه وانه يقتل رجلا ثم يحييه وانه يامر السماء
فتمطر والارض فتنبت ثم ان عيسى عم يقتله لا يفتر به العقلاء لان نقص صورته بالعور وكتابة الكفرين
عينيه دليل واضح على كذبه ضرورة ان الجسمية تستلزم الحدوث فضلا عما فيه من نقصان البنية ف
ابو شريح الخزاعى رضى الله عنه ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص لقتال رسول الله فقولوا له ان الله قد اذن
لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لى فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد
الغائب ش شريح بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة بعدها ياء مثناة من تحت وهو اسم رجل منسوب
الى خزاعة وهى اسم قبيلة قيل معنى الحديث ان تحريمها لم يكن من الناس باجتهاد شرعى بل كان من الله تع بامر
سماوى فاذا كان كذلك فلا تحل اه ويجوز ان يكون معناه ان مكة حرمها الله والناس لم يحرموها بل يتجاسرون
فيها بالاقدام على القتل وغيره فيكون تعريضا لهم بالتمادى فى الغفلة وتوبيخا على تحليلهم ما حرم الله والحديث يدل
على ان من ارتكب خارج الحرم ما يوجب قتله ثم دخل الحرم لا يحل قتله واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رح خلافا
للشافعى رح وقوله ولا يعضد بكسر الضاد مرفوع على انه ابتداء كلام وفاعله امرء ويجوز عطفه على لا يحل
بان يكون تقديره ان مكة حرمها الله فلا يعضد بها امرء شجرة والعضد هو القطع وقوله وان احد ترخص من
قبيل قوله تع وان احد من المشركين استجارك فى ان ما بعد حرف الشرط مرفوع على انه فاعل فعل محذوف مفسر
بالمذكور والتقدير فان ترخص احد ترخص حذف العامل لئلا يجتمع المفسر والمفسر والمغنى عنه ان قال احد بان ترك القتال
عزيمة والقتال رخصة يجوز تعاطيه عند الحاجة مستدلا بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
فقولوا له ليس الامر كذلك فان الله تع اذن له عم ولم يأذن لكم وانما اذن له فيها ساعة من نهار فانه
اراقة دم المشركين كانت حلالا خارج الحرم وانما حرمت فى الحرم لاجل حرمة الحرم فجعل الحرم فى حقه النبى
عليه السلام فى تلك الساعة بمنزلة الحل ثم عادت حرمتها كما كانت وانما قال النبى صلى الله عليه وسلم فان
احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل لقتالى بيانا لاستظهار المترخص بان الرسول المبلغ
للشرائع اذا فعل ذلك كان دليلا على جواز الترخص ثم التفت ثانيا بقوله وانما اذن لى ولم يقل اذن له
لبيان الاذن المذكور كان لاجله خاصة انس رضى الله عنه ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل
ويفشو الزنى وتشرب الخمر وتذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد ش الاشراط
بفتح الهمزة العلامات واحدها شرط بفتح الشين والراء ورفع العلم بموت العلماء بقوله عليه السلام فى حديث

احد ترخص صح

آخر

الى علامات قيامة

الى يكثر القتال

اخر ولكن يقبض العلم بقبض العلماء وظهور الجهل من لوازم رفع العلم تكرار من حيث المعنى فلو حمل ظهور الجهل
على مايلزمه وهو ظهور الضلال باتخاذ الناس رؤساء جهالا ضالين مضلين كان الكلام سالما عن التكرار
المعنوى قوله ويذهب الرجال اى يكثر القتال والقيم فيعل من قام والمراد بالقيم من يقوم بامر الجهن لا ان يكون
زوجا لهن ح وائلة بن الاسقع رضى الله انه من اعظم الفرى ان يدعى الرجل الى غير ابيه او يرى عينيه مالم ترياه
او يقول على رسول الله مالم يقل ش الفرى على وزن الشرى جمع فرية بكسر الفاء وهى الكذبة عمدا وعدى الادعاء
بالى لتضمنه معنى الانتساب وانما كان الانتساب الى غير ابيه من اعظم الكذب لتضمنه الافتراء على الله تع والابطال
لمقتضى الحكم الشرعى وهو كون الولد للفراش فان من انتسب الى غير ابيه كانه يقول خلقنى الله من ماء فلان وهو تع
قد خلقه من نطفة ابيه وايضا فيه اضرار بالوالد وايذاؤه وقوله او يرى عينيه من الاراءة اى او ان تكذب
بان يقول رايت فى منامى كذا وكذا ولم يكن رآى ذلك وانما كان من اعظم الفرى لتضمنه الكذب على الله لان النائم
انما يرى الرؤيا باراءة الملك اياها والملك انما يريها ذلك بان يرسله الله تعا الى النائم ليريه المنام والكذب
على الملك كذب على الله وكذا الكذب على الرسول كذب على الله تعا فى الحقيقة لانه لا ينطق عن الهوى فمن قال انه عليه
السلام قال كذا وهو لم يقله فكانه قال انه تعا اوحى اليه كذا ولم يوح ذلك اليه على رضى الله عنه ان من البيان
لسحرا ح روى انه قدم من المشرق رجلان فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال عليه السلام ان من البيان لسحرا سمى
البيان سحرا تشبيها له به من حيث ان القلوب تميل اليه كما تميل الى السحر والمعنى ان من اظهار المراد ما يكون على ابلغ وجه
وافصحه بحيث تميل اليه القلوب كما تميل الى السحر والمقصود مدح البيان والحث على تحسين الكلام ح ابن عمر رضى
الله عنه ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم ر تمامه فحدثونا ما هى قال الراوى فوقع الناس
فى شجر البوادى اى ذهبت افكارهم فى اشجار البادية فجعل كل واحد منهم يفسرها بنوع من الانواع وذهلوا
عن النخلة قال ووقع فى نفسى انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هى يا رسول الله قال هى النخلة قال الراوى
فذكرت ذلك لعمر رضى الله عنه فقال لان تكون قلت هى النخلة احب الى من كذا وكذا قوله انها مثل المسلم
اى صفته فى كونه نفعا فكما ان النخلة ينتفع بدوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام وكذا
ورقها وعصونها وليفها ويستعمل جذوعا وحطبا عصيا وحصرا وحبالا وغير ذلك فكذلك المؤمن
ينتفع بكثرة طاعاته ومكارم اخلاقه ودوام صلاته وصيامه وقرآنه وذكره وصدقته وغير ذلك و
فيه دليل على انه يجوز للعالم ان يخرج على اصحابه ما يختبر به علمهم واما ما روى انه عليه السلام نهى عن
الاغلوطات فمعناه ان يقابل العالم بصعاب المسائل التى يكثر فيها الغلط ليستزل بها ر ايه م جابر رضى الله
عنه ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا الا اعطاه اياه وفى رواية خيرا من امور الدنيا
والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ش فيه دليل على ان ساعة الاجابة توجد فى كل ليلة والساعة
كثيرا ما تطلق ويراد بها جزء من اربعة وعشرين جزءا مما عليه مدار اليوم والليلة وتطلق ايضا ويراد
به جزء قليل من الزمان وكلاهما يجوز ان يكون مرادا فى الحديث قيل انهم ساعة بتنكيرها ليجتهد طالبها
فى استغراق لياليه بعبادة ربه كى ينالها ح ابو سعيد رضى الله عنه ان من امن الناس على فى صحبته

وماله ابابكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابابكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في
المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر يعني انه من ابذلهم واسمحهم على بذات يديه من من عليه منا اذا اعطاه
شيئا لا من من عليه منة اذ ليس لاحد ان يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ولكن اخوة الاسلام استدراك
من مضمون الشرطية التي قبلها فان مضمونه هو انه النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخذه خليلا لكون خليله هو الله
وحده فلا يكون بينه وبين غير الله تعالى خلة فتوهم منه ان ليس بينه وبين ابي بكر علاقة المودة والاخوة دفع
ذلك الوهم بالاستدراك المذكور والمعنى ليس بيني وبينه خلة لكن اخوة الاسلام ومودته افضل لان اتخاذه
خليلا يكون بفعله واخوة الاسلام كانت بفعل الله تعالى وما اختاره الله تعالى للنبي عليه السلام افضل مما اختاره
لنفسه وقيل تقدير الكلام ولكن اخوة الاسلام ومودته بيني وبينه ولم يرض به الشيخ قائلا انه ان اريد بذلك
الحصر فليس في الكلام ما يدل عليه على ان الحصر خلاف الواقع لان اخوة الاسلام ومودته كما انهما ثابتتان بينه النبي
عليه السلام وبين ابي بكر فهما ثابتتان بينه وبين غيره ايضا وان لم يرد ذلك لم يكن في الاخبار بذلك فائدة لان كونهما
ثابتتين بينه صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر معلوم لكل احد وكلام الشارع لا يجوز ان يخلو عن فائدة وفصل قوله لا
يبقين عما قبله بكمال الانقطاع بينهما لانه كلام طلبي ما قبله خبري وقوله الا سد صفة موصوف محذوف تقديره الا
باب سد ثم قال الا باب ابي بكر فانه لا يسد تكريما له ففيه دليل على ان المساجد تصان عن تطرق الناس اليها وعلى فضيلة
ابي بكر وخصوصية زائدة له عنده عليه السلام م عايذ بن عمر رضي الله عنه ان من شر الرعاء الحطمة عايذ بياء
مثناة من تحت ثم ذال معجمة شهد بيعة الرضوان دخل على عبيدة الله بن زياد امير الكوفة في زمن يزيد بن معاوية
فقال له اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من شر الرعاء الحطمة فاياك ان يكون منهم فقال
اجلس انما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدو
في غيرهم والرعاء جمع راع مثل جائع وجياع والحطمة بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين هو العنيف المشدد على
رعيته من الحطم وهو الكسر والهشم والمراد ظلم الرعية وتحميلهم المشاق وقوله وهل كانت لهم نخالة من فصيح الكلام
لا يجازه ومعناه انهم كانوا صفوة الناس وساداتهم وكلهم عدول وقدة لا نخالة فيهم وانما جاز التخليط بعدهم
والحديث ضربه عليه السلام مثلا الولاة السوء ابو سعيد رضي الله عنه ان اشر الناس عند الله منزلة يوم
القيمة ويروى من اعظم الامانة عند الله يوم القيمة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها ش قال القاضي
عياض كذا وقعت الرواية اشر بالالف والنحويون لا يجوزون ذلك ويقولون انما يقال هو خير منه وشر منه قال
الجوهري شر فيه معنى التفضيل لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ولا يقال اشر الا في لغة رديئة وكذا خير ولما صحت رواية
اشر بالالف علم انه لغة فصيحة لا رداءة فيها قوله منزلة نصب على التمييز والرجل يروى بالرفع والنصب واللام فيه
كالتي في اللئيم في قوله ولقد امر على اللئيم والجملة التي بعده وهي قوله يفضي الى امرأته صفته اما الرفع فعلى رواية
من اعظم الامانة الرجل الذي يفضي على ان يكون الرجل مبتدأ ومن اعظم الامانة خبر وتقدير الكلام من اعظم
الامانة امانة الرجل فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه واما النصب فعلى رواية ان من اشر الناس الرجل
على ان يكون الرجل اسم ان وما قبله خبرها ومعنى افضائه اليها مباشرته اياها على وجه الاستمتاع قال تع وكيف

تأخذونه

تأخذونه وقد اقضى بعضكم الى بعض والسر هو الجماع ومعنى ثم ينشر سرها بتكلم ويقول جامعتها الليلة كذا
مرة وقيل للجماع سر لانه يكون فى خفاء من الناس ففيه بيان تحريم افشاء الرجل بينه وبين امرأته من امر
الاستمتاع وتفاصيله من قول او فعل لانه ينافى المروة والعشرة ق ابو سعيد رضى الله عنه ان من ضئضئ هذا
قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان يمرقون من الاسلام كما
يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد قاله لذى الخويصرة حين قال اتق الله يا محمد حين
قسم ذهيبة فى تربتها كان بعث بها على من اليمن بين الاقرع وعيينة وعلقمة وزيد الخيل الضئضئ بضادين معجمتين
مكسورتين بعدهما همزة بمعنى الاصل ورواه بعضهم بصادين مهملتين وهما لغتان بمعنى والحناجر جمع حنجرة وهى
الحلقوم والمعنى انهم يقرؤن القرآن بحيث لا يفضى الى قلوبهم وانما تنشأ القراءة من حناجرهم فلا تجد من ذلك
الا صوتا لا حقيقة وراءه لخلو قلوبهم من التأثر بوعده ووعيده وقلة المبالاة بحلاله وحرامه وامره
ونهيه وعدم الاتعاظ والاعتبار بمواعظه وقصصه والمروق الخروج اى يخرجون من الدين وطاعة الائمة
كما يخرج السهم من الرمية من غير ان يتبتث به شئ منها والرمية بمعنى المرمى وهو الهدف وهذا نعت للخوارج الذين
لا يدينون الائمة ويتعرضون الناس بالسيف والسنان والمراد بقتل عاد الاستيصال بالهلاك فان عادا
لم يقتل بل اهلكت بالريح بحيث لم يبق منهم احد وذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة
رجل من بنى تميم والذهيبة تصغير الذهب ان كان مؤنثا معنويا والا فهو تصغير ذهبة بمعنى قطعة من الذهب
وقوله فى تربتها صفة للذهيبة اى ذهيبة لم تخلص من تربتها التى هى فيها بعد التبر وعامة نسخ البلاد ذهبة
مكبرة والتصغير رواية بن ماهان والاقرع بن حابس وعيينة بن حصين وعلقمة بن علاثة وزيد الخيل
بن مهلهل كان يقاله فى الجاهلية زيد الخيل فسماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير هذه الاربعة كانوا
من مؤلفة القلوب وشرح الحديث ان على بن ابى طالب رض بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن
بذهب لم يخلص من ترابه فقسمه النبى صلى الله عليه وسلم بين هؤلاء المذكورين فقال رجل من اصحابه
كنا نحن احق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال الا تأمنونى وانا امين من فى
السماء يأتينى خبر السماء صباحا ومساء فقام ذو الخويصرة وقال يا رسول الله اتق فقال النبى عليه السلام
ويلك اليس احق اهل الارض ان يتقى الله ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد يا رسول الله افلا اضرب عنقه
فقال لا لعله ان يكون يصلى قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس فى قلبه فقال النبى صلى الله عليه وسلم
انى لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم ثم نظر اليه وهو مقف اى مولٍ على قفاه فقال انه
يخرج من ضئضئ هذا اى من الاصل الذى هو منه فى النسب او من الاصل الذى هو غلبه فى المذهب لا من
ولده كما ذهب اليه بعض اذ لم يكن فى الخوارج قوم من نسل ذى الخويصرة قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم اه هذا نعت للخوارج لا يدينون الائمة ويتعرضون للمسلمين بالقتال وذكر فى التحفة قد ظهر
منهم فى زمن خلافة على رضى الله عنه اهل النهروان فخرجوا عليه وهم المشار اليهم فى الحديث فقاتلهم حتى
قتل منهم خلقا كثيرا ق انس رضى الله عنه ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره خ عن انس بن مالك

ان عمته الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم ترض وطلبوا ان تقبل الارش فلم
ترض فابت الا القصاص فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك
اتكسر ثنية الربيع يا رسول الله لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس رضي كتاب
الله القصاص فرضي القوم وعفوا وفي رواية اخرى فرضي القوم وقبلوا الارش فقال عليه السلام ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في يمينه فان انس بن النضر اقسم بالله على انه لا تكسر ثنية الربيع مع ان جزاء
جنايتها القصاص وكسر ثنيتها ثم انه تعالى جعله بارا صادقا في يمينه حيث عفى القوم قصاصها قوله عليه السلام كتاب
القصاص اي فرض الله في هذه القضية على لسان نبيه القصاص وقيل حكم الله في كتابه القصاص يريد به قوله
تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى قوله والسن بالسن وهو ظاهر على مذهب من يقول شرايع من قبلنا
شريعة لنا ما لم يرد نسخها في شرعنا فان قلت بعد ما حكم النبي صلى الله عليه وسلم بان موجب جنايتها القصاص
كيف صح من الصحابي ان يحلف بالله على انه لا يقتص منها اجيب بانه ليس مراد الحالف رد حكمه عم بالقصاص بل
مراده ترغيب من استحق ان يقتص منها في العفو او ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة اليهم في العفو
وانما حلف ثقة بهم ان لا يخيبون او ثقة بفضل الله تعالى انه لا يخيبه بل انه يلهمهم العفو فيكون من باب
كرامة الاولياء قال القاضي معناه انه لو سال الله شيئا واقسم عليه ان يفعله بان قال بعزتك يا رب
افعل كذا لاجاب دعوته يؤيد هذا المعنى لفظة على الله لان الظ ان المراد بها المسمى ولو اراد به اللفظ لقال
بالله فيكون قوله لابره مكان لاجابة للمشاكلة المعنوية قيل هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث والموافق له
ما سبق من التقدير واما لفظة على فيجوز ان يكون باعتبار تضمين معنى العزم فيه يعني اقسم عازما على الله
ان يفعل ما يريده وغايته ان يكون المقسم به محذوفا خ ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه ان
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت ش معناه ان مما بقي بين الناس من كلام
الانبياء فادركوه هو هذا الكلام فانه مما اوحي الى الانبياء الاولين والمقصود بيان ان الحياء لم يزل مستحسنا
مندوبا اليه في كل شريعة لم ينسخ فيما نسخ من الشرايع وقوله فاصنع ما شئت لفظه امر ومعناه توبيخ وتهديد
على ترك الحياء اي اذا لم تستح فاصنع ما شئت فانك مجزي به كقوله تع اعملوا ما شئتم وذكر في فائدة التعبير
بلفظ الامر ان الذي يكف الناس عن ارتكاب السوء هو الحياء فاذا رفضه الانسان كان كالمامور طبعا بارتكاب
كل ضلالة وتعاطي كل سيئة وقيل معناه اذا فعلت فعلا فان كان مما لا يستحي فيه لا من الله تع ولا من الناس
فاصنع اي شيء كان ويفهم منه انه ان كان على خلاف ذلك فاتركه راسا ق ابي بن كعب رضي الله ان موسى قام
خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه
ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك فقال موسى عليه السلام يا رب وكيف لي به قال تاخذ معك حوتا
فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثمه فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه
يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط
في البحر واتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ

اذا لم تستحي صح

خطيب موسى ويوشع بن نون

مسلكا يسوب ويذهب فيه

نسي

ان تعب

ان تحت صخرة

معنا فتاه صاحبه

نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى مس النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به قال له
فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر
عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا
قال فرجعا يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى فقال اله الخضر واني
بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن
تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا
اعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسئلني عن
شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر
فحملوا بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال
له موسى قوم قد حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل
انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال
له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما
يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلمانا يلعبون مع الغلمان فاخذ الخضر براسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له
موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال وهذا اشد من الاولى قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض قال مائل فقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم
يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه
صبرا فقال رسول الله وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما ثم ذهب اكثر العلماء الى ان
موسى المذكور في هذه القصة موسى بن عمران صاحب التوراة وعن سعيد بن جبير انه قيل لابن عباس رضي الله
عنه يوما ان نوفلا يزعم ان الخضر ليس صاحب موسى بن عمران وانما صاحبه موسى بن ميشا بن يوسف بن
يعقوب فقيل انه كان نبيا قبل موسى بن عمران فقال ابن عباس كذب عدو الله واجمع من قال موسى هذا
غير صاحب التوراة بانه تعالى انزل عليه التوراة وكلمه بلا واسطة وخصه بالمعجزات التي لم يتفق مثلها لاكثر
اكابر الانبياء عليهم فيبعد ان يبعثه بعد ذلك ليتعلم ويشتغل واجيب عنه بانه لا يبعد من العالم الكامل في اكثر
العلوم ان يجهل بعض الاشياء فيحتاج الى تعلمها ممن هو دونه وهذا امر متعارف معلوم قال ابن عباس
رضي الله عنه لما ظهر موسى وقومه على فرعون وهو الوليد بن مصعب بن الريان وفرعون لقب له ولمن ملك
من العمالقة ويقال انه فرعون يوسف والصحيح انه غيره وفرعون يوسف هو الريان بن الوليد وهو
جد فرعون قال ابن عباس رضي الله عنه لما ظهر موسى على فرعون انزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار وهو

الغلب ،،

الله عز وجل ان يذكرهم بانعام الله فخطب قومه فذكر ما اتاهم الله به من الخير والنعمة اذ نجاهم الله من
ال فرعون واهلك عدوهم واستخلفهم فى الارض واتاهم من كل ما سالوه ولا سيما انزل عليهم التوراة
وبالجملة لم يترك نعمة انعم الله به بها عليهم الا ذكرها لهم وعرفهم اياها فقال له رجل من بنى اسرائيل قد عرفنا
جميع ما تقول فهل على وجه الارض احد اعلم منك يا نبى الله قال لا فعتب الله تع عليه اذ قطع بانه ليس على
وجه الارض احد اعلم منه ولم يرد العلم اليه تع بان قال الله اعلم بذلك قوله ان لى عبدا بكسر ان لان الايحاء
فيه معنى القول والمراد بمجمع البحرين المكان الذى يجتمع فيه بحر فارس والروم مما يلى المشرق وقيل المراد به طنجة
وقيل افريقية وقيل البحران موسى والخضر عليه السلام فانهما لكثرة علمهما كانهما بحران فلما قال موسى عليه السلام
يا رب كيف يتيسر لى الاجتماع بذلك العبد اوحى اليه ان انت البحر فانك تجد على شطه حوتا فادفعه الى فتاك
يوشع ثم الزم شط البحر فاذا نسيت الحوت وهلك فتمة تجد ذلك العبد الصالح ومعنى فتاه صاحبه وهو يوشع
بن نون بن افرائم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام فانه كان ليوسف عليه السلام ولدان افرائم
وميشا فيوشع بن افرائم وكان يوشع من اكابر اصحاب موسى ولم يزل معه الى ان مات فى التيه وخلفه فى شريعته
وكان اعظم انبياء بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام وكان بين موسى وبين آدم ثلثة الاف سنة وستمائة
وثمانى عشرة سنة وكان بينه وبين ابراهيم خمسمائة وخمس وستون سنة وقيل سبعمائة وكان بين وفاته وبين الهجرة
الفا سنة وثلثمائة سنة وسبع واربعون سنة وعند اليهود الف وثمانمائة واثنتان وسبعون سنة و
عاش موسى مائة وعشرين سنة ومات بالارض المقدس فى التيه والصخرة هى صخرة كانت بالموضع الموعود
انتهيا اليها وورد فى بعض الطرق وان فى اصلها عينا تسمى الحيوة لا يصيب ماءها شيا الا حيى فاصاب الحوت منه
شئ فتحرك واستل من المكتل فدخل البحر والمكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة من فوق زنبيل كبير يسع فيه خمسة عشر
صاعا والباء فى قوله ثم انطلق معه بفتاه زائدة والضمير فى معه لموسى ويحتمل ان يكون للتعدية ويكون ضمير معه
للحوت ومعنى قوله سربا اى مسلكا يسرب ويذهب فيه وفى الصحاح السرب بالتحريك بيت فى الارض يقال انسرب
الثعلب فى سربها اذا دخل فى جحره وانتصابه على انه مفعول ثان لاتخذ كقولك اتخذت زيدا وكيلا اى اتخذ
مسلكه الذى فى البحر كالسرب اى كسرب الوحش فى الارض وما بعده بيان لكيفية كونه كالسرب وجرية الماء
بكسر الجيم نوع من جريان الماء وذلك انه انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كنوة لم يلتئم كالطاق المدور
فوق البناء فانه يكون ما تحته خاليا قال الكلبى توضأ يوشع من عين الحيوة فانتضح على الحوت المالح الكائن فى المكتل
من ذلك الماء فعاش ثم وثب فى الماء فجعل لا يمس بدنه شيا من الماء الا يبس ولم يلتئم وكان موسى عليه السلام نائما فلما يوقظ
يوشع ليخبره بذلك فلما استيقظ موسى نسى صاحبه ان يخبره بما رآه من امر الحوت فان قيل كيف نسب النسيان
فى الحديث الى صاحبه فقط وقد نسبا اليهما فى قوله تع فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما اجيب بانهما كانا تزودا له لسفرهما
فكان لهما ان يذكراه لذلك فلم يذكرا كما ان ليوشع ان يخبر ايما رآه من امر الحوت فنسى ان يخبره به فكان لكل واحد
من الاسنادين وجه وقوله وليلتهما روى منصوبا بالعطف على بقية وبالجر عطفا على يومهما والغداء ما يؤكل
عدوة بعد طلوع الفجر الى الظهر والنصب بفتح النون والصاد هو التعب والشدة واراد بسفره بعد ما جاوز الصخرة

ولم

ولم يصبه تعب في سفره ذلك الا بعد ما جاوز الصخرة قيل لحقه النصب والجوع لبطلان الغداء فيتذكر به الحوت قوله
ان اذكره بدل من الضمير الذي في انسانيه اي وما انساني ذكرام الحوت الا الشيطان وقوله عجبا قيل هو من كلام يوشع
وتقدير الكلام واتخذ الحوت سبيله سربا فعجبت عجبا وقيل هو قول موسى لما قال له يوشع اتخذ الحوت في البحر سربا
قال له موسى عجبا اي اعجب مما قلت عجبا واي شيء اعجب من حوت يؤكل بعضه ثم يصير حيا وقيل هو من كلام الله
تعالى ومعناه واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قوله ذلك اشارة الى موضع الذي فقد الحوت وما موصولة
والعائد محذوف اي ذلك الموضع هو الذي ينبغيه اي نطلبه والارتداد الرجوع والاثر الاثر وقصصا مفعول
مطلق لفعل المحذوف وهو يقصان اي يتبعان اتباعا ويجوز ان يكون حالا اي قاصين متتبعين اثارهما
واذا للمفاجاة ورجل مبتداء ومن حيث صفته ومعنى من حيث مفطى وثوبا منصوب على انه مفعول ثان لمن حيث وخبر
المبتداء محذوف وهو حاضرا ونحوه قوله فقال الخضر بكسر الخاء وسكون الضاد وبفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة مثل كبد
وكبد والثاني افصح وهو لقبه وكانت كنيته ابا العباس واسمه بليا وكان ابوه من الملوك ولقب به لانه
جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء قيل في حقه انه من الملائكة وقيل انه ولي من اولياء الله تع واكثر العلماء
على انه كان نبيا واحتجوا عليه بحجج كثيرة ثم قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرتفع القرآن قوله وانى بارضك
السلام معناه من اين السلام بهذه وانا فتها اليه لملابسته بها ومعنى الاستفهام الانكار والاستبعاد لان
السلام لم يكن معهودا في تلك الارض لكونها خالية عن الاناسي واجاب عن الاستفهام بقوله انا موسى اشارة
الى ان المناسب له ان يستفهم منه لا عن سلامه في تلك الارض وهو من باب الاسلوب الحكيم وقوله رشدا بفتحتين
معنا علما ذا رشد وثن في لن تستطيع اشارة الى شدة الاستطاعة وصعوبتها كانها مما لا يتاتى وعلل ذلك
بانه يتولى بامر الله مع امور اهي في ظاهرها مناكر ومثله يبعد الاستطاعة الصبر عليه قوله ولا اعصي لك امرا
في محل النصب عطف على قوله صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص رجا موسى عم لحرصه على العلم وازديادة ان
تستطيع معه صبرا فقال ذلك قوله لقد جئت شيئا امرا اي شيئا عظيما من امر الامر اذا عظم فانهم لما دخلوا
في السفينة ما كبث الخضر ع حتى اخذ قدوما فخرق السفينة بان قلع لوحا من الواحها مما يلي الماء فجعل موسى يسد
الخرق بثيابه ويقول ذلك قوله لا ترهقني اي لا تحملني وقيل لا تغشني من امري يعني اتباعه اياه اي لا تعسر علي
متابعتك وسترها علي بالاغضاء وترك المناقشة قوله قال الراوي قوله فكانت اي كانت المرة الاولى من
السؤال والاعتراض من موسى عم نسيانا فلذلك قال موسى عم لا تؤاخذني بما نسيت اي بالذي نسيته
او بنسياني اراد انه نسي وصيته ولا مواخذة على الناسي قوله ما علمي وعلمك من علم الله اي ما نسبة علمي
وعلمك الى علمه تع الا كنسبة ما اخذه العصفور الى ماء البحر كله ولا شك ان نسبة ذلك القدر القليل الذي
اخذه العصفور من البحر الى كل ماء البحر نسبة متناه ونسبة جميع المخلوقات الى ما في علمه مع نسبة متناه
الى غير متناه فاين احدى النسبتين من الاخرى الا ان الخضر شبه ماء البحر كله بما في علم الله تفهيما لكثرته فان
تشبيه الشيء بالشيء لا يستلزم اتحادهما من جميع الوجوه الا يرى انه قد شاع تشبيه النحو بالملح مع ان كثير الملح
مفسد دون كثير النحو وقوله نفسا زكية اي طاهرة من الذنوب هذا على تقدير كون الغلام صبيا ظ ووجهه على تقدير

بياء موحدة مفتوحة ولام ساكنة
وبياء مثناة تحت ابن ملك
هو من نسل
نوح ع م

قال بعضهم لتحقيق القدر الذي نقصه الكل العصفور
نسبته الى كل البحر نسبة متناه الى متناه
ونسبة معلوماته جميع المخلوقات الى معلوماته
الذي نسبة متناه الى متناه فاين احدى النسبتين
من الاخرى ابن ملك

كونه بالغا ان موسىء م لم يرمنه ذنبا فانه قد اختلف فى بلوغ الغلام الذى قتله الخضر فذهب الجمهور الى انه كان
صبيا لم يبلغ لان لفظ الغلام فى اللغة حقيقة فى غير البالغ فلا وجه لصرفه الى المجاز وزعمت طائفة انه كان
بالغا لانه ع قال بغير نفس اى من غير قصاص وجب عليه والصبى لا قصاص عليه واجاب الجمهور بان المراد التنبيه
على انه قتل بغير حق قوله قال وهذه اشد اى قال النبى صلى الله عليه وسلم هذه المسئلة الثانية من موسى اشد
من مسئلته الاولى وانما كانت اشد لتقدم تكرار الوصية على ترك الاعتراض ولا شك ان ترك العمل بالوصية
الكرة اشد واقبح واختلف فى اشد الامرين من الامر والنكر فمنهم من ذهب الى ان الامر اشد لانه فى اللغة عبارة عن الشىء
العظيم ولانه فى مقابلة حرق السفينة الذى يترتب عليه عادة هلاك من فيها مع اموالهم وهو اعظم من قتل
نفس واحدة ومنهم من قال النكر اشد لانه ذكر عند مباشرة حقيقة القتل وهو مظنون فخرق السفينة فقد سلموا
وقد سلم اهلها فى هذه القصة وليس فيه الا مجرد خرق السفينة وقال الم اقل لك بزيادة لفظ لك فى المسئلة
الثانية لانه صلى الله عليه وسلم قد نقض العهد مرتين فاستحق زيادة التوبيخ قوله عن شىء بعدها اى بعد هذه
الكرة او المسئلة او نحوها ومعنى قوله قد بلغت من لدنى عذرا قد اعذرت واتضح عذرك عندى فمفارقتى
لانى تركت العمل بوصيتك ولم افِ بالشرط الذى شرطته لى فى اتباعك ومصاحبتك روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال رحم الله اخى موسى لو صبر لرأى العجب قوله اتيا اهل قرية هى انطاكية وقيل ايلة قوله فابوا ان يضيفوهما
اى من ان ينزلوهما بهم ضيفا ويقروهما قال صلى الله عليه وسلم كانوا اهل قرية لئاما وقيل سرى القرى هى
التى لا يضاف الضيف فيها ولا يعرف لابن السبيل حقه قوله يريد الخ ان ينقض استعيرت الارادة للموانأة و
المشارفة من حيث ان كل واحد منهما يستتبع وقوع الفعل قوله انقض اى يسقط من قولهم انقض الطائر اذا وقع
على الارض قوله قال يعنى النبى صلى الله عليه وسلم قوله مائل تفسير لارادة الانقضاض قوله فقال الخضر اى فاشار
الخضر بيده فاقامه وقيل مسحه بيده فقام واستوى قيل كان طول الجدار فى السماء مائة ذراع وقول الخضر
هذا اشارة الى ما تصوره من فراق بينهما عند حلول ميعاده على ما قال موسىء م ان سألتك عن شىء بعدها
فلا تصاحبنى ويجوز ان يكون اشارة الى السؤال الثالث اى هذا الاعتراض سبب الفراق والاصل هذا فراق بينى
وبينك فاضيف الى الظرف كما يضاف الى المفعول وحذف ما اسند اليه يقص فى قوله صلى الله عليه وسلم حتى
يقص علينا من خبرهما اى حتى يقص علينا اشياء اخر واقتصاص الحديث روايته واستدل العلماء بفعل موسىء م
وطلبه لقاء الخضر على استحباب الرحلة لطلب العلم والاكثار منه وفيه بيان فضل العلم وطلبه وفيه انه يجب مراعاة
الادب مع العالم واحترام المشايخ وترك الاعتراض عليهم الى غير ذلك قال ابن عمر رضى الله عنه ان ناسا منكم قد
ارُوا ان ليلة القدر فى السبع الاول وارى ناس منكم انها فى السبع الغوابر فالتمسوها فى العشر الغوابر سرا اى
قوله منكم صفة ناسا وارى فعل ماض على بناء المجهول من الرؤيا اى خيل لهم فى المنام ما يتصورون به كينونة ليلة
القدر فى اى ليلة هى قيل القدر والتقدير بتبيين كمية الشىء وسميت ليلة القدر لان الله تعالى يبين فيها الملائكة
ما يجرى على ايديهم من تدبير احوال بنى آدم محياهم ومماتهم الى مثلها من القابل او لخطرها وشرفها على سائر الليالى
والغوابر جمع غابر وهو من الاضداد يستعمل فى الماضى والمستقبل والمراد به ههنا المستقبل والاول بضم الهمزة

الناس آدم او غلمان اصلنده اناس
اى تحقيق الجون همزه سى حذف اولنوب

احترى

جمع اول والمراد بالسبع الاول السبع التي تلي اول الشهر وبالسبع الاواخر السبع التي تلي اخر الشهر والتي تلي
العشرين بعده قال الطيبي هذا امثل فان قيل قال الترمذي رح روي عن النبي عم في ليلة القدر انها ليلة
احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين وآخر ليلة من رمضان وروي انها
اوتار العشر الاخير وروي انها في اشفاعه وروي انها في العشر الاوسط وعلى رواية المص في العشر الاخير وروي
عن الشافعي رح انه قال واقوى الروايات عندي فيها انها ليلة احدى وعشرين فما التوفيق بينهما اجيب بانها منتقلة
تكون في سنة في بعض من اوتار العشر الاخير وفي اخرى في اشفاعه وفي اخرى في العشر الاوسط فيكون اختلاف
الاحاديث مبنيا على اختلاف السنين ونقل عن الشافعي جواب آخر وهو قوله هذا عندي والله اعلم مبني على انه صلى الله
عليه وسلم كان يجيب على ما يسأل عنه كان يقال نلتها في ليلة كذا فيقول التمسوها في ليلة كذا ابقاء للسائلين
على ما هم عليه من الرغبة في احياء ما زعموا انه ليلة القدر وقيل انها ليست بمنتقلة بل هي ليلة معينة
في كل سنة لا يفارقها وعلى هذا قيل انها في السنة كلها وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وابي ح وصاحبيه
ق عدي بن حاتم رضي الله عنه ان وسادك لعريض انما هو سواد الليل وبياض النهار قاله له ش قال الراوي
لما نزل قوله تع وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اخذت عقالا ابيض و
عقالا اسود ووضعتها تحت وسادتي وجعلت انظر من الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك فضحك فقال ان وسادك لعريض لعله عم كنى بالوسادة عن النوم لكونها من
لوازم النوم عادة فيكون عرض الوسادة كناية عن كثرة النوم فالمعنى ان نومك اذا لكثير او انه عم كنى بالوسادة
عن القفا على طريق ذكر المحل وارادة الحال فان القفا يوضع على الوسادة حال النوم غالبا ويشهد لصحة هذا
الاحتمال الرواية الاخرى وهي انه صلى الله عليه وسلم قال له انك لعريض القفا ويكنى بعرض القفا عن السمن
المتفرع على كثرة الاكل والشرب المستلزمة للبله وغلبة القوة البهيمة على القوة الروحانية وجودة القريحة
ثم انه عم قال انما هو اي الخيط المذكور في القرآن سواد الليل وبياض النهار قال الطحاوي كان هذا الفعل
منه قبل نزول قوله تع من الفجر فانه نزل بعد نزول قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
بزمان كثير فان قوله من الفجر لما نزل علم ان المراد من الخيط الابيض بياض النهار فلا وجه بعده لاخذ العقال
الابيض والاسود فان قيل كيف يجوز ان يكون من الفجر مؤخرا في النزول عن نزول ما قبله مع انه يستلزم تأخر
البيان عن وقت الحاجة الى العمل وانه غير جائز لانه يستلزم وقوع التكليف بما ليس في الوسع اجيب بمنع كونه
مستلزما لتأخير البيان عن وقت الحاجة بل هو من قبيل تأخير البيان عن وقت نزول الخطاب وهو جائز
ق ابن مسعود رضي الله عنه ان هاتين الصلوتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان يعني صلوة المغرب وصلوة
الفجر بمزدلفة ش قوله يعني من كلام المص رضي الله عنه فسر به ما هو المراد من الصلوتين اللتين حولتا عن
وقتهما المعهود وهما وقت الاسفار في الفجر وما بعد غروب الشمس قبل غيبوبة الشفق في المغرب فانه عم
جمع المغرب والعشاء في وقت العشاء وصلى الفجر بعد طلوع الفجر بغلس وهو ظلمة آخر الليل في المزدلفة وهي
اسم موضع بمكة هو موقف من مواقف الحج يبيت الحجاج فيه بعد افاضتهم من عرفات سميت مزدلفة لاقتراب

ليلة القدر

العريض يعني والنون
اخذت

الناس الى منى بنزولهم فيها يقال ازدلفه اقربه والزلفة والزلفى القربة والمنزلة ثم انه عم لما صلى
الصلاتين على الوجه المذكور قال ان هاتين الصلوتين حولتا عن وقتهما فى هذا المكان ثم وقف حتى اسفر
وفيه دليل للحنفية على استحباب صلوة الفجر وقت الاسفار الا فى هذا اليوم ق ابو مسعود عقبة بن عمرو
الانصارى رضى الله عنه ان هذا اتبعنا فان شئت ان تاذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول
الله قاله لابى شعيب الانصارى لما دعاه خامس خمسة فاتبعه رجل ش قال الراوى كان فينا رجل يقال له ابو شعيب
وكان له غلام لحام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف فى وجهه الجوع فقال لغلامه اصنع لنا طعاما
لخمسة نفر فانى اريد ان ادعو النبى صلى الله عليه وسلم خامس خمسة قال فصنع ثم اتى فدعاه خامس خمسة فاتبعهم
رجل فلما بلغ الباب قال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا اه قوله خامس خمسة منصوب على انه حال من مفعول
دعاه والخامس ههنا من قبيل ما هو باعتبار حاله لا باعتبار تصييره فان المشتق من العدد كالخامس مثلا اذا
اضيف الى عدد يستعمل على وجهين باعتبارين احدهما ان يكون اسم فاعل من خمست القوم اذا كان اربعة فاتممتهم
بك خمسة فيضاف الى ما دونه من العدد باعتبار انه يصير ذلك العدد ازيد مما كان نحو ثالث اثنين و
منه قوله تع ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وثانيهم ان يكون اسما للواحد من الخمسة وح يضاف
الى ما هو مثله نحو ثالث ثلثة ومنه قوله تع لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة والاول يسمى باعتبار
التصيير والثانى باعتبار حاله وما فى الحديث من هذا القبيل وجزاء الشرط فى قوله فان شئت ان تاذن
له محذوف تقديره فان شئت فاذن له حذف لدلالة الشرط عليه وجواب الشرط مذكور فى قوله وان
شئت رجع الا ان مفعول فعل المشية محذوف فيه دون الاول والثانى ان جزاء الاول محذوف وجزاء
الثانى مذكور تقديره وان شئت ان يرجع رجع وفيه دليل على ان حضور الرجل الى ضيافة لم يدع اليها
ليس على ما ينبغى وقال بعض الشارحين لا يحل له ذلك وفيه نظر لانه لو كان كذلك لما سكت النبى عم عنه
واجيب عن النظر المذكور بانه عم انما سكت وقت الاتباع الى الباب وهو غير ممنوع لاحتمال ان لا يكون ذلك
لحضور الطعام بل لامر آخر فيرجع وانما الممنوع وهو حضور الطعام من غير دعوة ولهذا لم يسكت عم
اذا جاء وقت الحضور بل اعلم صاحب الطعام واستاذن له منه ق جابر رضى الله ان هذا اخترط
على سيفى وانا نائم فاستيقظت وهو فى يده صلتا فقال من يمنعك منى فقلت الله ثلثا ش قال الراوى
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فادركنا وقت القائلة واديا كثير العضاة فنزل
رسول الله تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من اغصانها وتفرق الناس فى الوادى يستظلون بالشجر
وينامون فاذا رسول الله عم يدعونا فلما حضرنا رأينا عنده اعرابيا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا
اخترط على سيفى اى سله من غمده وهو افتعل من الخرط وهو التقشير يقال خرطت العود اخرطه اذا
قشرته والواو فى قوله وانا نائم للحال معنى صلتا مجردا من غمده قوله الله فاعل فعل محذوف اى يمنعنى الله
منك قوله ثلثا تنازع فيه قال وقلت واصل الكلام قال لى من يمنعك منى فقلت الله ثم قال ثانيا من يمنعك
منى فقلت الله ثم قال ثالثا من يمنعك منى فقلت الله فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك

القايلة والقيلولة نصف نهار ده مجردا
او يومق وتبال القايلة الظهيرة
اختدى

منى

منى فقال كن خير آخذٍ قال الراوى قال النبى صلى الله عليه وسلم اتشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله
قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونكم فخلى سبيله معاوية بن ابى سفيان رضى
الله عنه ان هذا الامر فى قريش لا يعاديهم احد الا كبّه الله على وجهه ما اقاموا الدين المراد بالامر الخلافة
ومعنى كبه صرعه يقال كبه فاكب وهو من النوادر قوله ما اقاموا الدين اى مدة اقامتهم الدين وهو متعلق
بقوله كبه الله فان من عادى من اقام الدين اى حافظ الدين واهله وراعى مصالح المسلمين فقد استحق ان يكبه
على وجهه والحديث دليل على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى ذلك انعقد الاجماع
فى عصر الصحابة رضى الله عنه ومن بعدهم والمراد بقريش اولاد النضر بن كنانة وجميع بطونها سواء فى كونهم
قريشا وعن عمر رضى الله عنه ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه ثم قال الراوى سمعت
هشام بن حكيم بن حزام يقرأ فى الصلوة سورة الفرقان على غير ما اقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأنيها فكدت اساوره فى الصلوة فلما سلم لببته بردائه فقلت يا رسول الله انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأتنيها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه فقرأ القراءة التى سمعتها يقرأ فقال النبى عليه الصلوة والسلام هكذا
انزلت ثم قال لى اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت ثم قال ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه
حرف الشئ طرفه والمراد بالاحرف اطراف اللغة العربية فكانه عم قال على لغات مشهورة بفصاحتها من لغات العرب
وهى لغة قريش وهوازن وهذيل واليمن وطى وثقيف وبنى تميم اذن لكل قوم من العرب ان يقرأ القرآن بلغته وما جرت
عليه عادته من الادغام والاظهار والامالة والتفخيم والاشمام والاتمام والهمز والتليين وغير ذلك لكن هذه اللغات
السبع متفرقة فى القرآن فبعضه بلغة اهل اليمن وبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة هذيل
وكذلك سائر اللغات والمعنى انزل القرآن ماذونا للقارئ ان يقرأ على اى هذه الوجوه شاء فالوا وكان ذلك توسعة
من الله عز وجل ورحمة على هذه الامة اذ لو كان فريق منهم مامورا بترك لغته والعدول عن العادة التى نشأ
عليها يشق عليه قبل ان القراءة بالاحرف السبعة كانت فى اول الامر للضرورة لاختلاف لغة العرف ومشقة
اخذ جميع الطوائف بلغة واحدة فلما كثر الناس والكتاب وارتفعت الضرورة عادوا الى قراءة واحدة وقيل المراد
بالاحرف السبع القرآن السبع المعروفة التى اختارها الائمة السبعة وقيل المراد بها المعانى السبع وهى الوعد
والوعيد والعقائد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال قاله الامام القاضى ناصر الدين وقيل ليس المراد بالسبع
الحصر فى السبع بل المراد مجرد بيان التوسعة والتسهيل للقارئ فان العرب بذكر السبعة لبيان مجرد الكثرة لا لقصد نفس
العدد المخصوص وقيل غير ذلك والله اعلم ق عائشة رضى الله عنها ان هذا شئ كتبه الله تعالى على بنات آدم فاقضى
ما يقضى الحاج غير ان لا تطوفى بالبيت حتى تغتسل قاله لها حين حاضت بسرف عام حجة الوداع ثم قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى الا الحج حتى اذا كنا بسرف او قريبا منها حضت فدخل على رسول الله وانا
احضت وانا ابكى فقال ما يبكيك لعلك نفست قلت نعم قال هذا شئ كتبه الله على بنات آدم فافعلى ما يفعله الحاج غير ان
لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى قالت فلما قدمت مكة قال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه اجعلوها عمرة فاحل الناس
وقربوا النساء وتطيبوا بالطيب ولبسوا ثيابهم ولبس بيننا وبين عرفة الا اربع ليال ثم اهللنا بالحج يوم التروية

من الوقوف بعرفة والمزدلفة والرمى

قالت فلما كان يوم النحر طهرت فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطوف بالبيت والصفا والمروة فلما كانت
ليلة الحصبة قلت يا رسول الله يرجع الناس بحجة وعمرة وارجع بحجة قالت فامر عبد الرحمن بن ابي بكر فاردفني على جمله
حتى جئنا الى التنعيم فاهللت منه بعمرة جزاء عمرة الناس التي اعتمروا وهذه الرواية تدل على انها كانت محرمة بالحج وان
عمرتها تطوع امرءم بها تطييبا لقلبها وسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء على وزن كتف اسم موضع على ستة اميال
من مكة وقيل على سبعة وهو مذكر منصرف ومن اصحاب الحديث من يرى انه غير منصرف قيل انه ءم تزوج ميمونة في سرف
وبنى عليها فيه وتوفيت فيه ف ابو موسى رضي الله عنه اذهذا قدرد البشري فاقبلا انما قاله لابي موسى وبلال
حين قال الاعرابي اكثرت علي من ابشر عن ابي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة
بين مكة والمدينة معه بلال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل اعرابي فقال الا تنجز لي يا محمد ما وعدتني فقال ءم
له ابشر فقال الاعرابي اكثرت علي من ابشر فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال
اذ هذا قدرد البشري فاقبلا انما فقالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فغسل
يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما فاخذ القدح ففعلا ما امرهما به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنادتهما ام سلمة من وراء الستر افضلا لامكما فاعطتهما منه طائفة فالحديث دل
على فضيلة ظاهرة لابي موسى وبلال وام سلمة رضي الله عنه وفيه استحباب قبول البشارة والتبرك باثار الصالحين م
زيد بن ثابت رضي الله عنه ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر
وهو الذي اسمع منه قاله لما مر يقبور المشركين خ روى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم نحائط
لبني النجار على بغلة ونحن معه اذ حادت به اى مالت به عن الطريق فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة
فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات هؤلاء، قال ماتوا في الاشراك قال ان هذه الامة تبتلى في
قبورها اى تختبر وتمتحن والمراد امتحان الملكين للميت بقولهما من ربك وما دينك ومن نبيك ثم قاله ولولا ان لا تدافنوا
اى ولا مخافة ان لا تدافنوا فحذف احدى تاتي التفاعل قوله ان يسمعكم مفعول دعوت بتضمينه معنى سالت لان دعوة
لا يتعدى الى مفعولين يقال دعوت فلانا اى صحت به قوله من عذاب القبر صفة لمفعول اسمعكم المحذوف اى لا
اسمعكم شيئا من عذاب القبر والوصول مع صلته صفة ثانية له علم من الحديث انه ع قادر على ان يكشف عن سمع من يشاء
من عباده ويجعل له قوة على سماعه ولكنه ع يحجب اكثر الخلق عن سماع ذلك لئلا يشتغلوا بانفسهم عن موتاهم وعن القيام
بصالح عيالهم فيفضي ذلك الى خراب الدنيا وقيل معناه انهم لو سمعوا صياح المعذبين من الاموات لكان فيهم من يحمله
الفيرة وخوف الفضيحة في حق اهله وقرابته على ان ينبذهم بالصحارى البعيدة لئلا يخبر عن حالهم من سمع اصواتهم
وهم يعذبون في القبور والذي يسبق الى الفهم من ظاهر قوله ءم لولا ان لا تدافنوا اه هو انهم لو سمعوا ذلك لتركوا
التدافن حذرا من عذاب القبر في حق اموتاهم وحمل الحديث على هذا المعنى لا يليق بالمؤمن لان المخاطبين وهم الصحابة رض
كانوا عالمين بان عذاب الله ع لا يرد بحيلة وانه ع اذا اراد تعذيب احد عذبه ولو في بطون الحيتان وحاصل الطبر
فالظاهر ان معناه ما تقدم من اشتغال كل احد بنفسه وترك الاشتغال بغيره من الدفن ونحوه م ابو بصرة الغفاري ان
هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد يعني

اشارة الى الاعرابي

يعني من لفظ ابشر

ارد الاعرابي

على

مج الرجل الشراب من فيه اذا رمى به

بلد باليمن

وهو احد من جمع القران حفظا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئ في حياته وكتب القران في خلافة ابي بكر ونقله الى المصحف في زمن عثمان

صلوة الفجر

صلوة العصر ابو بصرة بالباء الموحدة والصاد المهملة واسم جميل على صيغة التصغير وقيل هو بفتح الجيم وكسر الميم
روى عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالمخمص فقال ان هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم
اه وفيه بيان لفضيلة صلوة العصر وحث شديد على محافظتها كما سبق مثله فى قوله ﷺ من فاتته صلوة العصر فكانما وتر
اهله وماله والمخمص بميم مضمومة وخاء معجمة وميم مفتوحتين موضع معروف والشاهد النخ وفيه دليل على كراهة النفل
بعد العصر حتى تغرب الشمس كما هو مذهبنا ﷺ معاوية بن الحكم السلمى ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شىء من كلام الناس انما هى
التسبيح والتكبير وقراءة القرآن ثم قال الراوى بينما انا اصلى مع رسول الله ﷺ اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله
فرماانى القوم بابصارهم فقلت واثكل امياه ماشانكم تنظرون الى فجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم فلما رأيتهم
يصمتونني لاسكت فلما صلى رسول الله ﷺ فبابى هو وامى ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فوالله
ماكهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى قال ان هذه الصلوة اه الثكل بضم الثاء المثلثة والسكان الكاف وبفتحها ايضا فقد ان
المراة ولدها يقال ثكلته امه بكسر الكاف وقوله امياه انما هو بكسر الميم وقوله فبابى هو وامى اى افديه بابى وامى وقوله
ماكهرنى اى ما انتهرنى ببانه لما كان النبى ﷺ من الخلق العظيم فى رفقه بالجاهل وتقريب الصواب الى فهمه وقوله لا
يصلح فيها شىء نفى وهو يدل على بطلان ما هو من كلام الناس فى الصلوة فيبطل منها الجن المقارن له ﷺ يسرى البطلان
الى الباقى وهو مذهب ابى حنيفة وغيره من جمهور العلماء ﷺ ابو هريرة رضى الله عنه ان هذه القبور مملوة ظلمة على
اهلها وان الله ينورها لهم بصلوتى عليهم ﷺ قال ابو هريرة رضى الله عنه ان امراة كانت تقم المسجد او شابا ففقدها
رسول الله ﷺ فسال عنها او عنه فقالوا مات قال افلا كنتم اذنتمونى قال فكانهم صغروا امرها او امره فقال ﷺ
دلونى على قبرها فدلوه فصلى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوة اه رواه مسلم بهذا اللفظ والصحيح انها كانت امراة
استدل الشافعى رح بهذا الحديث جواز تكرار الصلوة على الميت ولا دلالة فيه عليه لانه ﷺ علل صلوته على قبرها ذلك
الميت بعد ما صلى على من فيه بقوله ان هذه القبور مملوة ظلمة على اهلها وان الله ع ينورها بصلوتى عليهم فانه ﷺ
لما علل تكرير الصلوة عليه باذن ذلك كان لتنوير قبره عن ظلمته بصلوته عليه بناء على ان خاصته صلوته ﷺ على القبور
تنويرها عن ظلمته وهذه الخاصة لا توجد فى صلوة غيره فلا تكرر لان الفرض الواحد لا يتكرر فهو ﷺ اشار الى جنس
القبور وحكم عليها بانها مملوة ظلمة على اهلها وبين انه ع ينورها لهم ببركة صلوته عليهم ﷺ انس رضى الله عنه
ان هذه المساجد لا تصلح لشىء من هذا البول والقذر انما هى لذكر الله والصلوة وقراءة القرآن ﷺ عن انس رضى الله
عنه انه قال ان اعرابيا بال فى المسجد فقام اليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله وسلم دعوه لا تزرموه قال فلما
فرغ دعا بذنوب من ماء فصبه عليه ثم انه ﷺ دعاه فقال له ان هذه المساجد اه الاعرابى هو الذى سكن البادية وقوله
ﷺ لا تزرموه بضم المثناة فوق واسكان الزاء وبعده راء اى لا تقطعوه والازرام هو القطع والذنوب ذكر
وبؤنث والقذر ضد النظافة وفيه دليل على وجوب احترام المساجد وتنزيهها عن الاقذار وعلى ان الجاهل
اذا لم يكن مستخفا او معاندا ينبغى ان يكون تعليم ما يلزمه على وجه الرفق خاليا عن التعنيف وفيه ايضا انه ينبغى
ان يتحمل ادنى الامرين احترازا عما هو اعظم منهما فان اتمام بوله وان كان فيه تنجيس المسجد الا انه لو قطع عليه بوله
لتفرق فى بدنه مع حصول اصل التنجيس وهو اعظم حصول تنجس المسجد ووجهه ان التنجيس على تقدير اتمام البول يكون

فائدة لا يجوز ان القبور مظلمة
حتى يجوز ان يزول تلك الظلمة بتنويره النبى
اياها ببركة صلوته ﷺ وما لم يصل يكون باقية
على ظلمتها وان كانت روضة من رياض الجنة

صح

في الجن، يسير في المسجد ولو اقاموه في اثناء بوله لتنجس ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد فلذلك قال م دعوه ولا تزرموه قيل وفيه ان الارض تطهر بصب الماء عليها ولا يشترط حفرها ولا تجفيفها ورد قال اثرما اصابها من النجاسة وليس بواضح لجواز ان يكون صب الماء تسكين رائحة البول في الحالة الناجزة فانه يسكنها لا محالة لا لاجل التطهير بل التطهير يحصل باليبس لقوله م ذكوة الارض يبسها ق ابو موسى رضي الله عنه ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم فاطفؤها عنكم ز قاله م حين سمع انه احترق بيت على اهلها بالليل في المدينة وتذكير عدو مبني على ان فعول بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث قال العلماء هذا الحكم عام يدخل فيه كل نار نخاف من انتشارها ولو كانت نار السراج فان قيل انما اداة الحصر في قولك انما زيد قائم يدل على قصر زيد على الاطلاق فصر قلب وقصر افراد وفي ليست النار مقتصرة على العداوة بل لها منافع كثيرة اجيب بان قصرها على العداوة ادعائي قصد به المبالغة في التحذير عن ابقائها لفحشي ضررها عرى الاطفاء بكلفة عن في قوله فاطفؤها عنكم باعتبار تضمينه معنى الدفع كانه قيل فادفعوها عنكم بالاطفاء م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان هذه من لباس الكفار فلا تلبسها قاله له حين رأى عليه ثوبين معصفرين وفي رواية انه قال امك امرتك بهذا قلت اغسلهما قال بل احرقهما الرواية الاولى فيها تصريح بانها من لبس الكفار والثانية تدل على انها من لبس النساء وزينتهن واختلف الصحابة والتابعون في لبس المعصفر فقال ابو حنيفة ومالك والشافعي يجوز لكن قال مالك وغيرها افضل منها قال الخطابي النهي منصرف الى ما صبغ بالعصفر من الثياب بعد النسج للتزين والتشبه بالنساء او بالكفار واما ما صبغ غزله ثم نسج فانه ليس بداخل تحت النهي لانه قد ثبت انه م لبس حلة حمراء وفي الصحيحين انه م كان يصبغ بالصفرة وقال جماعة من العلماء انه مكروه كراهة تنزيه وحملوا النهي على ذلك وقيل قوله م بل احرقها اضراب عن قول عبد الله اغسلها والمراد به اخراجهما عن ملكه ببيع او هبة لمن لا يكون له لبس المعصفر من النساء لم يرض بغسله لانه تضييع للمال النفيس فيتمتع به و عبر عن الاخراج عن ملكه بالاحراق مبالغة ويدل عليه ما روى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال التفت الى رسول الله م وعلي ريطة مضرجة بالعصفر فقال ما هذه الريطة عليك فعرفت كراهية لها فاتيت اهلي وهم يسجرون تنورا فقذفتها فيه ثم اتيته من الغد فقال يا عبد الله ما فعلت الريطة فاخبرته فقال افلا كسوتها بعض اهلك فانه لا بأس به للنساء فصل فصل عما قبله لاتصال ان بضمير المتكلم م ابو هريرة رضي الله عنه اني اخر الانبياء وان مسجدي اخر المساجد ز اي اخر مساجد الانبياء المفضلة على غيرها وهي ثلثة المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد النبي م روى عنه م انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد وروى ان عبد الله بن ابراهيم سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله م صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام ثم علل ذلك بقوله اني اخر الانبياء وان مسجدي اخر المساجد والمراد بافضلية الصلوة فيه الافضلية من حيث الثواب لان الصلوة الواحدة فيه مجزئ كثيرة عليه فانه لو كان على شخص صلوتان فصلى في مسجد مكة او المدينة صلوة لم يجز بالاتفاق ثم هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده م الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه بعده فينبغي للمصلي ان لا يغفل عن هذا

ج جندب بن عبد الله رضي الله عنه ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا قال جندب سمعت رسول الله م يقول قبل ان يموت بخمس اني ابرأ الى الله ان اتخذ منكم خليلا فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك رواه مسلم

العصفر بضم العين والفاء صبغ وقد اصفر الثوب فتعصفر

المسجد الحرام مسجد ابراهيم عليه السلام والمسجد الاقصى مسجد داود وسليمان عليهما السلام

واو قيل المدينة افضل ومعنى قوله عليه السلام الا المسجد الحرام ان الصلوة فيه افضل من الصلوة في غير المسجد الحرام وبهذا الخلاف فيما عدا موضع قبره م قال القاضي عياض اجمعوا على ان موضع قبره م افضل بقاع الارض كلها

جمع بتعة

معناه فان الصلوة فيه افضل من الصلوة في مسجدي لان مكة افضل من المدينة وان مسجدها افضل من مسجد المدينة كما ذهب اليه جمهور العلماء

يكون لي

يكون لى خليل اى صديق اقطع اليه واتودد به على انه من الخلة وهى الصداقة والمودة وقيل هى من الخلة بفتح
الخاء وهى الحاجة والفقر فيكون الخليل بمعنى الفقير المحتاج ويكون ههنا بمعنى المحتاج اليه اى ابراء اليه تع من ان يكون
لى احد منكم محتاجا اليه ادفع اليه شيئا من حوائجى وكيف يسع لى ذلك وقد اصطفانى ونصرنى على اعدائى وجعلنى
اماما لمن بعدى كما فعل ذلك بابراهيم ، م سعد بن ابى وقاص رض انى حرمت ما بين لابتى المدينة ان تقطع عضاهها
او يقتل صيدها ر اللابة ا رض ذات حجارة سود للمدينة لابتان شرقية وغربية وهى فيما بينهما قوله ان يقطع
بدل اشتمال من الموصول العضاه كل شجر بعظم وله شوك وواحد العضاه عضاهة حذفت الهاء الاصلية كما حذفت
من الشفة اصلها شفهة لان تصغيرها شفيهة والجمع شفاه بالهاء فكذا تصغير عضاة عضيهة وجمعها عضاه بردد
الهاء اختلف العلماء فى ان المراد بتحريم المدينة هل هو تحريم قتل صيدها وقطع شجرها او ان المراد بتحريمها انما هو
تعظيم حرمتها وقدرها دون تحريم صيدها وقطع شجرها فذهب بوح رح واصحابه رح الى الثانى ويدل على ذلك قوله م
لاخ صغير لانس يا اباعمير ما فعل النغير حين مات طيرله كان يلعب به ولو كان ذلك حراما لم يحل اللعب ولانكر رسول
الله م وذهب الشافعى الى الاول عملا بظاهر الحديث انس رض انى ارحمها قتل اخوها معى يعنى ام سليم ام انس بن مالك
ر كان رسول الله م لا يدخل فى المدينة بيت امراة غير بيت ام سليم الا على ازواجه فقيل له فى ذلك فقال انى ارحمها
اه قوله قتل اخوه استيناف لبيان سبب رحمه م اياها واسم اخيها حرام بن ملحان شهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر
معونة روى انس بن مالك رض ان حرام بن ملحان وهو خاله طعن يوم بئر معونة فى رأسه فمات ولم يكن رسول
الله م حين قتل فالمراد بالمعية فى قوله م قتل اخوها معى المعية فى الحق وام سليم هى التى كان النبى م يقيل فى
بيتها فيعرقه فكانت تلتقط العرق وتجنا به المسك فيكون احسن طيب قال الامام النووى كانت ام سليم واختها
ام حرام حالتين لرسول الله فكان يدخل عليهما خاصة قوله يعنى ام سليم تفسير من المرلضمير ارحمها ق ابو سعيد
رض انى اعتكفت العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اوتيت فقيل لى انها فى العشر الاواخر
فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف ر عن عائشة رض قالت كان رسول الله م يجتهد فى العشر الاخر من رمضان
مالا يجتهد فى غيرها الاعتكاف والعكوفة هو الاقامة على الشئ وبالمكان ولزومها وقوله هذه الليلة
اشارة الى ليلة القدر وقوله التمس حال او جملة مستانفة لبيان سبب اعتكافه فيها قوله ثم اتيت مجهول من الثلاثى
يعنى اتانى ملك ق عائشة رض انى ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تستعجلى حتى تستامرى ابويك قاله لها ع قالت
عائشة رض جاء نى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امره الله تع ان يخير ازواجه بانزال قوله تع يا ايها
النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الى تمام الايتين فقال لى انى ذاكر لك امرا فلا عليك
ان لا تستعجلى حتى تستامرى ابويك وقد علم ان ابوى لم يكونا يأمرانى بفراقه ثم قرأ على هاتين الايتين فقلت
له افى هذا استامرى ابوى فانى اريد الله ورسوله والدار الاخرة قوله م ان تستعجلى قيل معناه ان لا تستعجلى
وحذف لا سابغ شائع فى موضع الامن من اللباس كما فى قوله تع يبين الله لكم ان تضلوا وقيل معناه لا باس
عليك الاستعجال اى ترك الاستعجال وحذف المضاف سائغ كذلك وفى رواية فلا عليك ان لا تعجلى وهى ظاهرة
ق عائشة رض انى على الحوض انظر من يرد على منكم والله ليقتطعن دونى رجال فلاقولن اى ربى منى ومن امتى

النغرة بالنون والغين المعجمة وآخره راء

النغرة بوزن الهمزة واحدة النغر وهى
طير كالعصافير حمر المناقير وبتصغيره جاء
الحديث يا ابا عمير ما فعل النغير والنغر بوزن
الكتف هو الذى جوفه من الغيظ ومنه
قول تلك المراة فى حديث لغلط الغضب
نغرة
مختار صحاح

وكانت ام سليم ام انس بن
مالك تزوجها مالك بن النضر فولدت
له انسا ثم قتل عنها فخطبها ابو طلحة
فولدت له عبد الله وابا عمير منه

الاستعجال
المشاورة

فيقول انك لا تدرى ما احدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم قوله على الحوض اى على حوض فى الموقف
وقوله انظر يجوز ان يكون حالا من المنوى فى الحوض وان يكون استينافا والاقتطاع افتعال من القطع ومعنى دونى ادنى
مكانا منى ومنه دون الكتب اذا جمعها لان جمع الاشياء ادنا بعضها من بعض وتقليل المسافة بينها واى حرف
ندا، وقوله منى ومن امتى يجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هو منى ومن امتى ومن الاولى اتصالية والثانية
تبعيضية والرجوع على الاعقاب عبارة عن الاعراض عن قبول ما فى الاسلام من الحقوق الواجبة والتاخر عنه ق
عقبة بن عامر انى فرط لكم وانا شهيد عليكم وانى والله لانظر الى حوضى الآن وانى اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح
الارض وانى والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدى ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها ش الفرط بفتح الراء هو الذى يتقدم
الواردة فيهيئ لهم الارسان والدلاء ويمدر الحياض ويستقى لهم وهو فعل بمعنى فاعل ويستوى فيه الواحد والجمع يقال
رجل فرط ورجال فرط ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اى اجرا يتقدمنا حتى نرد عليه والمعنى انه عم يتقدم
الامة فيهيئ لهم فى الجنة منزلا ونزلا كما يتقدم فرط القوم ويعد لهم ما يحتاجون اليه من الاسباب ثم انه عم شهيد
لامته لا على امته وانما قيل وانا شهيد عليكم لانه ضمن المهيمن والرقيب كانه قيل وانا رقيب عليكم وحفيظ ونظيره قوله
تع حكاية عن عيسى عم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم والان اسم للزمان الحاضر منصوب على انه ظرف لانظر والمفاتيح
جمع مفتاح وهو ما يفتح به وهكذا وقع فى النسخ وروى مفاتح بغير ياء وهما لغتان فى جمع مفتاح والجوهر المفتاح
مفتاح الباب كل مستغلق والجمع مفاتيح ومفاتح ايضا قال الاخفش هو مثل قولهم امانى وامانى يخفف ويشدد
وقوله او مفاتيح الارض شك من الراوى قيل هو اشارة الى فتح القلاع والمدن واحراز المغانم وقيل المراد بها العلوم
التى بها يفتح الاشياء الخفية ويطلع عليها وقوله ان تنافسوا اصله تتنافسوا فحذفت احدى التائين كما فى قوله تع
نارا تلظى اى تتلظى وهو فى محل النصب على انه مفعول اخاف عليكم التنافس وهو التباغض والتحاقد والضمير فى قوله
فيها يعود الى الخزائن ان كان المراد بها ما فى الارض من القلاع ونحوها والى الارض بتقدير المضاف اى فى اموالها ان اريد
بها الاشياء الخفية التى يطلع عليها بمباديها العلمية ق ابن عمر رض انى قد خيرت فاخترت ولو اعلم انى ان زدت
على السبعين يغفر له زدت عليها ش لما توفى رئيس المنافقين عبد الله بن ابى جاء ابنه عبد الله وكان رجلا صالحا
الى رسول الله عم فساله ان يعطيه قميصه ليكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلى على ابن ابى فقام عم ليصلى عليه
فقام عمر رض فاخذ بثوب رسول الله عم فقال يا رسول الله اتصلى على ابن ابى وقد قال يومه كذا وكذا كذا وكذا عدد
عليه اقواله الباطلة فتبسم رسول الله عم وقال اخر عنى يا عمر فلما اكثر عليه قال انى قد خيرت فاخترت يعنى قوله تع
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولو اعلم انى ان زدت على السبعين غفر له
لزدت عليها فصلى عليه رسول الله عم انصرف فلم يمكث الا زمانا يسيرا حتى نزل قوله تع ولا تصل على احد منهم مات
ابدا الى قوله وهم فاسقون وفيه دليل على ما كان عليه النبى عم من الرافة وحسن المعاشرة لمن انتسب الى صحبته قوله
يغفر لهم بالجزم على انه جواب الشرط ويروى بالرفع ووجه ذلك ان حرف الشرط اذا دخلت على فعلين الاول
منهما ماض والثانى مضارع يجوز فى الثانى الجزم على انه جواب الشرط والرفع على انه خبر مبتدا محذوف بناء على
ان حرف الشرط لما لم يؤثر فيما يليها لا مؤثر فيما هو بعيد منها والجزم اكثر وقوله زدت عليها جواب لو بحذف اللام

احراز حفظ
اتمكث

اى لزدت

اى لزدت عليها اى على السبعين واللام فيها للعهد والمعهود هو سبعين مرة م ابو ذر رض اتى وجهت لى ارض ذات نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عنى قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم قاله له عند انصرافه الى اهله ش قال ابو ذر رض خرجنا من قومنا غفار فتركت مكة واسلمت فقال لى رسول الله م بعد انقضاء زمان مديد انى قد وجهت لى ارض ذات نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عنى قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت اخى انيسا فقال لى ما صنعت قلت انى قد اسلمت وصدقت قال ما بى رغبة عن دينكما فانى قد اسلمت وصدقت ثم اتينا قومنا غفار فاسلم نصفهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله م المدينة اسلمنا فقدم رسول الله فاسلم نصفهم الباقى قوله م انى قد وجهت لى ارض اى اريت جهتها قوله لا اراها الا يثرب ضبطه اهل الحديث بضم الهمزة وفتحها وكان ذلك قبل تسميتها بطيبة وطابة وجاء النهى بعد ذلك عن تسميتها يثرب او يكون سمتها باسمها المعروف عند الناس خ ابو هريرة رض انى كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما قال الصغانى مؤلف هذا الكتاب احد الرجلين هبار بن الاسود بن عبد المطلب والاخر نافع بن عبد القيس ش قال ابو هريرة رض بعثنا رسول الله م فى بعث فقال لنا ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فاحرقهما بالنار قال رض ثم اتيناه نودعه حين اردنا الخروج فقال انى كنت الى آخره وفى الكلام ايجاز بالحذف لان قوله وان النار لا يعذب بها لا يصح ان يكون معطوفا على الجملة المتقدمة لانتفاء الجامع بينهما فلا بد من تقدير وتقدير القول فى الكلام غير عزيز فيكون تقديره واقول ان النار لا يعذب بها الا الله فلا تحرقوهما وفيه دليل على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل كما هو مذهب اهل السنة فان قيل لو كان الامر بالاحراق منسوخا لما احرق على رضى قرمازنا دقة وقيل قوما كانوا اتخذوا آلها واجيب بانه يجوز ان يكون القوم من السحرة الذين يدعون بالسحر عن انفسهم انواع القتل سوى الاحراق ويجوز انه فعل بهم ذلك سياسة ومبالغة فى الزجر فانهم لما اتخذوه الها اراد ان يعذبهم بعذاب الله لذلك م جابر رض انى لا اشهد الا على حق فاتت امراته ببشير له اخا لها ابنى واشهدى رسول الله م فاتى رسول الله م فقال ان ابنة فلان بنا لتنى ان انحل ابنها غلامى وقالت اشهد لى رسول الله م فقال اله اخوة قال نعم قال وكلهم اعطيت مثل ما اعطيته قال لا فقال م انى لا اشهد الا على حق وفيه دلالة على ان تخصيص بعض الاولاد بالعطا وبعضهم بالحرمان خارج عن الحق وان الجدير هو العدل والتسوية وفى رواية فلا اشهد على جور وفى اخرى فاشهد على هذا غيرى والمشهور بين العلماء ان التسوية بين الاولاد فى العطاء مستحبة فان فضل بعضهم على بعض فى الهبة جاز ويكره كراهة تنزيه عند ابى حنيفة ومالك والشافعى رح وقيل هو حرام مستدلين بصريح قوله م لا اشهد على جور فان الجور حرام وبدلالة قوله الا على الحق فانه ماذا بعد الحق الا الضلال واجاب الجمهور عن هذا الاستدلال بانه قد ورد فى بعض الروايات فاشهد على هذا غيرى ولو كان حراما لما قال كذلك وان الحق يجئ بمعنى الجدير اللائق ق عمر بن ابى سلمة وعايشة رض انى لانفاكم لله واخشاكم له ويروى واعلمكم بحدوده ش عمر هذا هو ربيب رسول الله م وامه ام سلمة ام المؤمنين سأل رسول الله قال ايقبل الصائم فقال م سل هذه لام سلمة فاخبرته ان رسول الله م يصنع ذلك فقال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال اما والله انى لانفاكم لله واخشاكم له وروت عايشة

قد ٧

من ٧ دينك فانى قد اسلمت وصدقت ايضا فاتينا اتما فقالت م

البعث كوندرمك ارسال كبى اضترك

النخل بالضم نشول خصى وهيبه در لركى الله عطوفى والمعنى اجزى

خلا ما ٧ للبشير ٧

ارى الجديث ٧ لابن الدراء

التقبل ٧

رض ان رجلا جاء الى النبي عم يستفتيه وهي تسمع من وراء الباب فقال يا رسول الله تدركني الصلوة وانا
جنب فاصوم فقال رسول الله عم وانا جنب تدركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال لست مثلنا يا رسول
الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عم والله لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي وروى
مالك في الموطاء واعلمكم بحدوده والمراد بها اوامره ونواهيه والمعنى اني اتقاكم لله واخشاكم له فكيف تظنون
بي او تجوزون علي ارتكاب ما لا يجوز ق انس رض اني لادخل في الصلوة وانا اريد اطالتها فاسمع بكاء الصبي
فاتجوز في صلوتي مما اعلم من شدة وجد امه من بكائه ش يقال يجوز في صلوته اذا خفف من غير اخلال في واجباتها
وسننها والمعنى اخفف بها فاقطع قراءة السورة واقتصر على بعض ما قصدت قراءته واسرع في الافعال ماخوذ
من الجور الذي بمعنى القطع والوجد الحزن والتشوش وفيه جواز ادخال الصبي المسجد وان كان الاولى تنزيهه
عمن لا يؤمن منه حدث وفيه الرفق بالمؤمنين ومراعاة مصالحهم وان لا يدخل عليهم ضررا وان كان يسيرا من غير
ضرورة ق ابن مسعود رض اني لاعرف اسماءهم واسماء ابائهم والوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ
او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ يعني عشرة فوارس يبعثون طليعة بعد فتح قسطنطينية حين يقال ان الدجال
قد خلفهم في ذراريهم ش عن ابن مسعود رض انه عم قال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة
ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال عدو يجمعون لاهل الساعة ويجمع لهم اهل الشام فقيل له الروم تعني قال
نعم فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب
وتفيء الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل
غير غالب فتفيء الشرطة وهكذا في اليوم الثالث فاذا كان اليوم الرابع نهد اي نهض اليهم بقية اهل الاسلام
فيجعل الله الدبرة الهزيمة عليهم فيقتتلون مقتلة عظيمة لا يرى مثلها وروى لم ير مثلها حتى ان الطير ليمر
بجنباتهم اي بنواصيهم فما يخلفهم اي فما يجاوزهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم
الا الرجل الواحد فباي غنيمة يفرح او اي ميراث يقسم فبينما هم كذلك اذا سمعوا بباس هو اكبر من ذلك فجاءهم
الصريخ ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما بايديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال قال
رسول الله عم اني لاعرف اسماءهم آه والطليعة فعيلة بمعنى فاعلة من الاطلاع قوله يبعثون طليعة اي يكشف
ما القى الشيطان بينهم ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم وقسطنطينية بضم القاف وضم الطاء الاولى وياء مخففة
بعد النون اسم بلد والذرية من الذر بمعنى التفريق لان الله تع ذريهم في الارض او من الذرء بمعنى الخلق فهي من
الاول فعيلة او فعولة ذرورة قلبت الراء الثانية ياء كما في تقضيت والذرية نسل الثقلين ق ابو موسى
رض اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن
بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابي
يامرونكم ان تنظروهم الرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة التي ترافقهم وترافقك في سفرك والاشعر ابو قبيلة
من اليمن وهو اشعر بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقوله بالقرآن متعلق بقوله لاعرف ومعنى بالقرآن
بقراءتهم القرآن وقوله حين يدخلون بالليل اي في منازلهم بعد ما خرجوا منها لشغل فهو من الدخول ووقع

بالصلوة

الدبرة بالتحريك قتال ايدركن
چرى ضمق الدابرة چرى ضمق
هزيمت كبى اختر

في بعض

فى بعض النسخ مسلم والبخارى حين يرحلون بالراء والحاء المهملتين من الرحيل قال النووى الاولى اصح وحكيم
قيل هو اسم صحابى وقيل هو صفة اى منهم رجل حكيم وقوله اذا لقى ظرف لقوله قال لهم قدم عليه وهو معمول صفة
حكيم قوله او قال العدو شك من الراوى اى او قال ع م لفظ العدو بدل لفظ الخيل قوله قال لهم اى قال الحكيم للخيل او
العدو وقوله ان تنظروهم بضم التاء من الانظار وهو الامهال وروى بفتح التاء اى تراقبوا حضورهم يقال نظرته
وانتظرته اذا رقبت حضوره قيل وهذا افصح ابلغ فى المعنى المراد وهو المدح ووصفهم النبى ع م فى هذا الحديث بالاجتهاد
فى تلاوة القرآن بالليل وبالشجاعة عند لقاء العدو كما وصفهم بالمواساة والايثار فيما تقدم من قوله ان الاشعريين اذا
ارملوا فى الغزو او قل طعامهم الى آخره م جابر بن سمرة انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث انى لاعرفه
الآن قوله بمكة صفة حجرا اى حجرا كائنا بمكة قيل انه الحجر الاسود وقيل غير ذلك قيد بقوله قبل ان ابعث لان الذى
كان يسلم عليه قبل البعثة من الاحجار هو ذلك الحجر واما بعد كونه ع م مبعوثا كان جميع ما استقبله من ذلك الحجر
وغيره يسلم عليه لما روى عن على رض قال كنا بمكة مع رسول الله ع م فخرج ذات يوم الى بعض نواحيها فما استقبله
شجرة ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله فما وقع بعد البعثة يكون معجزة والذى وقع قبلها من قبيل الارهاصات
قوله انى لاعرف الآن استيناف كان قائلا قال اتعرفه الآن فاجاب بقوله انى لاعرفه الآن ق سعد بن ابى وقاص رض
انى لاعطى الرجل وغيره احب الى منه خشية ان يكب فى النار على وجهه قال سعد كان النبى ع م يقسم مال الغنيمة
بين رهط فترك منهم رجلا لم يعط وهو اعجبهم الى فقمت الى رسول الله وساررته فقلت يا رسول الله ما اعطيت
فلانا وهو مؤمن فقال ع م انى لاعطى الرجل والحال ان غيره احب الى منه وعلله بقوله خشية ان يكب فانه منصوب
على انه مفعول له وقوله ان يكب على بناء المجهول من الثلاثى يقال كبه الله فاكب وهو بناء غريب فان المشهور فى الابنية
ان يعدى الفعل بالهمزة الى ما لا يتعدى بنفسه وههنا انعكس الامر اشار ع م الى ان سبب الاعطاء فى ذلك الوقت ضعيف الايمان
ان حرم كفر فيكب فى النار على وجهه بخلاف من قوى ايمانه فانه يجزم ويعتقد ان فى جميع ما يفعله النبى ع م من المنع
والعطاء حكمة وصوابا فلا يتغير شئ من ذلك ق ابن مسعود رض انى لاعلم آخر اهل النار خروجا منها وآخر
اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج عن النار حبوا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى
فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول
يا رب وجدتها ملأى فيقول الله اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك مثل عشرة امثال
الدنيا اتسخر بى او تضحك بى وانت الملك قال ابن مسعود فلقد رأيت رسول الله ع م ضحك حتى بدت نواجذه وكان
يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة قوله رجل خبر محذوف اى هو رجل ويخرج من النار صفة رجل والحبو المشى
على اليدين والرجلين وقيل على اليدين والركبتين وقيل على اليدين والمقعد يقال جاء الصبى حبوا اذا مشى على اربع
ونصب حبوا على انه حال من الضمير فى يخرج اى يخرج حابيا او صفة لمصدر محذوف اى خروجا حبوا وصف به الخروج
للمبالغة او مصدر لفعله المحذوف اى يحبو حبوا قوله اتسخر بى جاءت صلته بالباء دون من باعتبار تضمينه معنى
الاستهزاء وقوله او تضحك بى شك من الراوى وهو ايضا ضمن فيه معنى الاستهزاء والا لكانت صلته من يقال
ضحك فلان من فلان قال تع فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون والضحك وامثاله مما يستحيل فى حقه تعالى اذا اسند

احسانده ومعاشده ورزقده مشارك
و برابر اولمق

الارهاصات محكم نسنه لر محكمات
كبى ويقال الارهاصات امر خارق العادة
دل على بعثة نبى قبل بعثته اخترى

قوله اعجبهم اى افضلهم واصلحهم
فى اعتقادى

حبوا امكلمك

فيقول ع

اليه تع يراد به غايته ومنتهاه وهو ذوق الاستهزاء ازال الهوان والحقارة لان غرض المستهزئ ادخال الهوان والحقارة على من يهزء به والمعنى احتقرني بخطابك كخطاب المستهزئ وانت اكرم الاكرمين والنواجذ بالذال المعجمة بعد الجيم جمع الناجذ وهو اخر الاضراس والنواجذ الاضراس كلها وللانسان اربعة نواجذ في اقصى الاسنان والجمهور على ان المراد بالنواجذ ههنا الانياب لما ورد انه ﷺ كان يضحكه التبسم قوله فكان يقال ذلك من كلام الراوي يعني كان بين المؤمنين في ذلك الزمان ولفظ ذلك اشارة الى مثل الذي ونا وعشرة امثالها واد في بمعنى الاقل فالحديث يدل على سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان وانه تع يفعل ما يشاء كما جاء في بعض الروايات من ان ذلك الرجل حين يقول اتسخر مني يا رب وانت الملك يجيبه الله تع بقوله اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قدير ق

يقال ح

الهمزة للانكار

عايشة رض اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك فقال ﷺ اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم قلت اجل والله ما اهجر الا اسمك ش معناه هجري مقتصر على اسمك لا يعدى الى مسماه وغضبي تأنيث غضبان واجل كلمة تصديق مثل نعم والغضب على النبي ﷺ مما لا يقع من عامة المؤمنين فضلا عن مثل عايشة رض فالمراد من غضبها عليه انكسار قلبها وملالتها العارضة من جهة الغيرة المعفو عنها من النساء لعدم انفكاكهن عنها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة سقط عنها الحد ان قذفت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة وقد روى انه ﷺ قال ما يدري صاحب العيرة اعلى الوادي من اسفله وفيه دليل على جواز الاستدلال بالافعال على ما هو المكتوم في البال وعن هذا قيل من اجت شيئا اكثر ذكره سليمان بن صرد رض اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب ما يجد قال الراوي استب رجلان عند النبي ﷺ فجعل احدهما يحمر عيناه وتنفخ اوداجه فقال ﷺ اني لاعلم آية لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد فق

الصدقة المفروضة صيانة له عن اوساخ اموال الناس واما صدقة التطوع فانها كانت مباحة لآل النبي ع
لما روى عن جعفر بن محمد انه كان يشرب من سقايات بئر مكة والمدينة فيقيل له اتشرب من الصدقة فقال انما
حرمت علينا الصدقة المفروضة وفي الحديث دليل على ان من وجد في الطريق تمرة ساقطة ونحوها من محقرات
الاموال يباح له اكلها والتصرف فيها ولا يكون حكمها حكم اللقطة التي سبيلها التعريف لانه ع انما تركها مخافة
ان يكون من الصدقة لا لكونها لقطة وذلك لان صاحبها لا يطلبها عادة ج ابو هريرة رضي الله عنه اول من يرفع
راسه بعد النفخة فاذا موسى متعلق بالعرش قال الراوي استب رجلان رجل من اليهود ورجل من المسلمين
فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين وقال اليهود والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند
ذلك فلطم اليهود فذهب اليهود الى رسول الله ع فاخبره باكان من امره وامر المسلم فقال ع لا تخيروني على
موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق
فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله تع فان قيل قد ورد انه ع قال انا اول من ينشق عنه القبر واول من يبعث
بعد الموت فيكون قوله اني لاول من يرفع راسه بمعنى اول من يرفع راسه من القبر فكيف يتصور ان يكون
موسى ع متعلقا بالعرش حين رفع نبينا ع راسه من القبر مع ان موسى ع ميت في القبر بعد اجيب
بانه لا اشكال في رواية هذا الكتاب لان رفع الراس بعد النفخة اعم من البعث ومن الافاقة من الغشية
وهي المراد به ههنا فانه يجوز ان يكون بعد البعث صعقة فزع يسقط الكل ولا يصعق موسى ح اكتفاء بصعقة
الطور حين رفع نبينا ع راسه من هذه الصعقة يرى موسى ع اخذ بجانب العرش فيكون لفظ البعث
الوارد في بعض الروايات مجازا عن الافاقة توفيقا بين الروايات ق حفصة ع ام المؤمنين بنت عمر رضي
هدي فلا احل حتى احر ش فقاله ع لها حين قالت يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم تحل انت من عمرتك
وتليد الرأس جعل شعره مجتمعا ملتفا بصمغ ونحوه لئلا يتخلله الغبار ويؤذيه وتقليد الهدي ان تعلق قطعة
نعل او مزادة في عنقه ليعلم انه هدي وفيه دليل على انه ع كان قارنا في حجة الوداع وان القارن لا يتحلل بالطواف
والسعي ولا بد له في التحلل من الوقوف بعرفة والرمي والحلق والطواف كان ح المفرد ق ابن عمر رضي
انى اظل اطعم واسقى ش قال الراوي انه ع لما نهى عن صوم الوصال قالوا انك تواصل فقال ع اني لست كهيئتكم اي ان
الهيئة الحاصلة لي بالتركيب المزاجي ليست كهيئتكم فانها يحتاج الى الخلاف بدل ما يتحلل وليست هيئتي كذلك فانه ع
يفيض عليه ما يسد مسد طعامه وشرابه من حيث انه يشغله عن احساس الجوع والعطش ويقويه على الطاعات
ويحرسه عن تحليل بعض الى كلال القوى وضعف الاعضاء ولا كذلك غيره قيل يجوز ان يحمل قوله ع اطعم واسقى
على ظاهره بان يكون ع يطعم من طعام الجنة ويسقى من شرابه كرامة له ولا يشاركه في ذلك غيره ورد هذا الاحتمال
بانه لو كان كذلك لم يكن ع مواصلا والغرض خلافه ولا يكون صائما ايضا لان لفظ اظل اطعم ينافي الصوم لانه انما يقال
اظل اكلا اذا اكل في النهار دون الليل ويقال بات اكلا اذا اكل في الليل فوجب ان يكون معناه يجعل الله لي قوة
الطاعم الشارب بان يحرس مزاجه الكريم عن التحليل المحوج الى بدل ما يتحلل المفضي الى الجوع والعطش والوصال
في الصوم هو ان يصوم يومين فصاعدا من غير ان لا يذوق بالليل شيئا من المأكول والمشروب وهو محظور على

صعق
او صعق كنصر
يقال صعق الرجل يصعق اذا اصابه
فزع فغشي منه

الامة عند عامة العلماء لنهيه م عن ذلك ق ابو سعيد رض انى لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق
بطونهم ش اى ولكنى امرت بان احكم بالظاهر وافوض سره الى عالم السرائر قاله م حين قسم ذهيبة فى تربتها
بين اربعة تالفا قلوبهم فقال رجل يا رسول الله اتق الله ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه
يا رسول الله فقال لا لعله ان يكون يصلى فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس فى قلبه فقال م انى لم اومر
ان انقب بتشديد القاف والتنقيب الكشف والتفتيش اى لم اومر ان استكشف ما فى الضمائر م ابو هريرة رض انى لم ابعث
لعانا وانما بعثت رحمة ش قال الراوى قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين فقال م انى لم ابعث لعانا اه اللعن الطرد
والابعاد من الخير واللعنة اسم واللعان اما للنسبة كالبتات او للتكثير والمبالغة كالعلام م انس رض انى لم ابعثها
اليك لتلبسها وانما بعثت بها اليك لتنتفع بثمنها ش قال الراوى بعث رسول الله الى عمر بجبة سندس فقال عمر
بعثت بها الى وقد قلت فيها ما قلت فقال م انى لم ابعثها اليك اه والسندس بضم الدال ما رق من الديباج
وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب والديباج هو الثوب المتخذ من الابريسم ق ابو حميد الساعدى رض انى
مسرع فمن شاء منكم فليسرع معى ومن شاء فليمكث قاله منصرفه من تبوك ش اى وقت انصرافه من غزوة وكان م
خرج اليها فى ثلثين الفا فى شدة الحر وكان المسلمون فى عسرة فانطلقوا حتى اتوا تبوك فقال م ستهب عليكم الليلة
ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته
بجبل طى ونصب م حجر مسجد تبوك بيده واقام بها اياما ثم رجع بالمسلمين ولم يكن بها فقال فلما بلغوا الى وادى القرى
قال م انى مسرع اه وفيه دليل على ان الامام اذا اراد ان يسرع فى السير يستحب له ان يخبر اتباعه بين للكث والاسراع
ح زيد بن ثابت رض انى والله ما آمن يهود على كتابى قاله له لما امره ان يتعلم كتاب اليهود ش زيد بن ثابت كاتب الوحى من
بنى النجار الانصار قدم النبى م المدينة وعمره احدى عشرة سنة فقيل له يا رسول الله هذا غلام من بنى النجار
قد قرأ ما انزل عليكم سبع عشرة سورة فقرأه عليه فاعجبه وقال له يا زيد تعلم لى كتاب يهود فانى ما آمنهم على كتابى
اى ما اصدقهم على الكتاب الذى يرد الى بكتابة اليهود ان كلفتهم ان يقرؤا الى لاحتمال ان يزيدوا على ما فيه او ينقصوا
عنه قوله ما آمن على صيغة المتكلم وصوه من الامن ضد الخوف يقال امنت فانا آمن وامنت غيرى ثم يقال آمنه اذا صدقه فان
الايمان هو التصديق ويقال للمصدق مؤمن لانه بتصديقه المخبر يجعله امينا من تكذيبه قوله م ما آمن يهود معناه ما
اصدقهم على كتابى الذى يرد الى بخط اليهود قال زيد لما امرنى رسول الله م بتعلم كتاب اليهود تعلمته فما مضى لى نصف
شهر الا حذقته فكنت له اذا كتب اليهم واقراءه اذا كتب اليه وفيه دليل على جواز كتابة اهل الكتاب بلغتهم وجواز
تعلم غير العربى لمصلحة المسلمين وفيه ان اليهود خونة قال الله ع ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم واول من
كتب للنبى م ابى بن كعب وزيد بن ثابت رض وقد كتب له ابو بكر وعمر وعثمان وعلى بن ابى طالب ومعاوية بن ابى سفيان
وحنظلة بن الربيع وخالد بن سعيد بن العاص والعلاء الحضرمى ورجال آخر فصل وقيل انما فصل هو عما قبله لان ما فيه
من الاحاديث مذكور بنون المتكلم مع الغير بعد انوما قبله كان بياء المتكلم وحده بعدها م الشريد بن سويد الثقفى رض انا قد
بايعناك فارجع قاله لرجل مجذوم من وفد ثقيف ش الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المهملة صحابى كنيته ابو عمرو
وقيل كان اسمه مالكا فقتل رجلا من قومه ثم لحق بمكة فاسلم فسماه النبى م الشريد قال كان فى وفد ثقيف رجل مجذوم

الراوى

فارسل

البتات بالفتح متاع البيت
صح

وهو قوله م انما تلبس
هذا من خلاق لغة الاخرة
صح

الوفد جمع وافد من وفد فلان
على السلطان بمعنى ورد عليه
رسولا اليه صح

سويد بياء

فارسل م اليه انا قد بايعناك فارجع والمبايعة من جانبه م الوعد بالثواب على طاعته ومن الجانب الاخر
التزام طاعته وبذل الوسع فى امتثال اوامره والاجتناب عن نواهيه والمجذوم هو الذى اصابه الجذام وهو
داء معروف كانه ماخوذ من جذم بمعنى قطع قيل انما رد النبى م لئلا يزدرئ به اصحابه ويرون لانفسهم عليه فضلا
فيدخلهم العجب ولئلا يحزن المجذوم برؤية غيره من الاصحاء وما فضلوا به عليه فيقل صبره على بلاء الله تع اولئلا
يعرض لاحدهم جذام فيظن ان ذلك قد اعداه مع انه م قال لا عدوى يعنى ان جميع ما حدث فى العالم لا يحدث
الا بتقدير الله تع وارادته ولا تاثير لغيره تع فيه اولانه قد يتعدى باذن الله كالجرب والوبا ونحوهما
ويؤيده ما روى فى الصحيح عن ابى هريرة رض ان النبى م قال فر من المجذوم فرارك من الاسد فلما كان الجذام مما
يتعدى باذن الله تع فيحصل منه ضرر رد م ذلك المجذوم وقال له انا قد بايعناك فارجع واما قوله م لا عدوى
فالمراد به نفى ما كان اهل الجاهلية يزعمونه من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله تع كذا روى عن النووى
فى الجمع بين قوله م فر من المجذوم فرارك من الاسد وبين قوله لا عدوى وانه استصوبه ولا بنا فى هذا التوجيه
ما روى انه م اخذ بيد مجذوم فوضعها معه فى القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكلا عليه وما قاله البغوى من انه
روى ان ابا بكر رض كان ياكل مع الاجذم لان يقين عامة الامة وثقتهم بالله لا يبلغ يقين النبى م والصديق مع ان ما
روى من انه م اكل مع المجذوم حديث غريب قال الترمذى لا نعرفه الا من حديث يونس بن محمد عن الفضل بن
فضالة ق المسور بن مخرمة رض ومروان بن الحكم رض انا لا ندرى من اذن منكم فى ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا
عرفاؤكم امركم ش لما قدم وفد هوازن على النبى م مسلمين تائبين بعد رجوعه من الطائف الى الجعرانة سالوه
ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال م انّ معى من ترون واحبّ الحديث الىّ اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما
المال واما السبى فلما تبين لهم انه م لا يرد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله فى
المسلمين بعد ما صلى الظهر فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء جاؤا تائبين وانى قد
رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احبّ منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احبّ منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه
من اول ما يفيء الله علينا فعل فقال الناس طيبنا ذلك يا رسول الله فقال لهم انا لا ندرى من اذن منكم ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا
الى رسول الله م فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا وهو اذن قبيلة والسبى بمعنى المسبى قوله من اذن منكم فى ذلك
اى فى رد السبى والعرفا جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة ويلى امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم فعيل
بمعنى فاعل والعرافة عمله وقد روى العرافة حق اى بينا مصلحة للناس وروى العرفاء فى النار وذلك تحذير للناس
من طلب الرياسة لما فى ذلك من الفتنة فانهم اذا لم يقوموا فيها بالحق اثموا واستحقوا العقوبة وسئل ابن عباس
رض ما معنى قول الناس اهل القرآن عرفاء اهل الجنة قال رؤساؤهم وفى الحديث دليل على جواز استرقاق العرب
كالعجم وقد اختلف فيه العلماء فلم يجوزه ابو حنيفة والشافعى فيه قولان وفيه ان من اسلم بعد ما غنم ماله لا يجب رده
عليه واعلم انه قد وقع فى الكتاب على هذا الحديث علامة الاتفاق وليس كذلك بل هو مما تفرد به البخارى فيجوز
ان يكون ذلك سهوا من الكاتب م عائشة رض انا لا نستعين ويروى لن نستعين بمشرك ش قالت خرج رسول
الله م قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة ادركه رجل تذكر منه جراءة ونجدة ففرح اصحاب النبى م حين راوه فلما

عطف تفسير

الاذن واذن الاستخفاء

كالجصباء والبرص

لا عدوى والطيرة

بعض اموالكم وما سبى منكم فقسم
بين الغانمين من المسلمين المجاهدين
فلما استرقها منهم الاطيب
انفسهم

فليفعل

وقد ذكرنا ذلك فى العناية
اكمل الدين

باتم الامر والقصة ولعل المراد بها المصالحة والكف عن القتال في حق

ادركه م قال له جئت لاتبعك واصيب معك فقال له رسول الله م اتؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن
استعين بمشرك ثم مضى حتى اذا كنا بالشجر ادركه الرجل فقال له كما قال اول مرة فاجابه النبي م بما اجاب به اول مرة
وهو قوله ارجع فلن استعين بمشرك قالت ثم رجع فادركه بالبيداء فقال له كما قال اول مرة فقال م اتؤمن بالله
ورسوله قال نعم فقال م انطلق الوبرة بفتح الباء قرية من اعمال المدينة على اربعة امبال منها فان قيل روى انه
م استعان بصفوان بن امية قبل اسلامه فما وجه التوفيق بينهما اجيب بانه يحتمل انه م استعان باليهود على
اليهود واستعان بصفوان باستعارة الدروع وكان ذلك بعد وقعة بدر لان اول ما بدئ بها بقتال المشركين
فكان ناسخا لغيره ولاجل ذلك ذهب بوح ومالك والشافعي الى جواز الاستعانة بالمشركين لا بسهم له من الغنيمة
بل برضخ له اذا كانت الاعانة بالقتال لئلا يتساوى المجاهد بغيره واما اذا كانت بالدلالة فيجوز ان يعطى اكثر
من سهم الغنيمة لانه يقع اجره ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين
وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين البيت فان اظهر فان شاؤا
ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا
حتى ينفرد سالفتي او لينفذن الله امره ش روى انه م خرج عام الحديبية مع اصحابه حتى اذا كانوا بذي الحليفة
قلد رسول الله م الهدى واشعره واحرم بالعمرة فذهبوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال م ان خالد بن الوليد
بالغميم في خيل من قريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض
نذير قريش وسار م حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت راحلته فقال الناس حل حل فالحت
فقالوا خلأت القصوا خلأت فقال م ما خلأت القصوا وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل فقال والذي
نفسي بيده لا يسئلوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى
نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء ينتزحه الناس نتزحا فلم يلبث الناس حتى نزحوه وشكي رسول الله م
العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه
بينما كذلك اذ جاءهم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة فقال ان القوم قد اجتمعوا لحربك
ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال م انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان
قريشا نهكتهم الحرب اي جهدتهم ونقصتهم يقال نهكته الحمى اذا هزلته واضعفته قوله ماددتهم اي
امهلتهم وصالحتهم مدة قوله ويخلوا مجزوم بالعطف على فعل الشرط اي فان يخلوا بيني وبين البيت ماددتهم
او منصوب عطفا على مفعول شاؤا المحذوف اي فان شاؤا المصالحة وان يخلوا اي التخلية وذلك لان الجملة
الفعلية اذا عطفت على الاسم لابد من اضمار ان بعد العاطفة ليكون هي وما بعدها في تأويل المصدر فيكون عطف
الاسم على الاسم كما في قوله للبس عباءة وتقر عيني اي وان تقر قوله جموا بالجيم وتشديد الميم اي استراحوا
فان الجمام بالفتح الراحة يقال للفرس جما وجماما اذا ذهب اعياؤه ومعنى قوله فان اظهراه فان اظهر محمد
وهو الغلبة فان شاؤا ان يسلموا فعلوا ذلك اي الدخول فيما دخل فيه الناس وهو الاسلام والا اي وان لم اظهر
فقد استراحوا ببقائهم ما يريدون من دينهم وقوله وان هم ابوا اي ان ابوا التخلية بيني وبين البيت معطوف

على قوله

النعم واحد النعوم تقول منه غممته فاغتم وتقول غممته اي غطيته فاغتم

صحاح

اسم ناقته م وكانت مقصورة للاذن
اي مقطوعة طرفها مصحح

اذهبوا الى جهة اليمين جدا عنهم وعن اثارهم

في جماعة ذات خيل
ركض الفرس جرحه استحثه ليعدو فيثير
ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا

صحاح خلأت ناقتي خلأ اي حرنت وبركت من غير
هبط علة مصحح

المهبط المنزل صحاح
انزل

على قوله فان شاؤا ما ددتهم مدة ويخلوا بيني وبين البيت والسالفة مقدم العنق وانقاد السالفة كناية
عن الموت لانها لا تنفرد عما يليها الا به وقوله لينفذن الله امره اى اولينصرن امره من غلبة الاولياء وقهر
الاعداء، وكان مال الامر بينه ص وبين قريش انهم بعثوا سهيل بن عمرو فصالحوا على ذلك
فلما تم الكتاب اشهد عليه رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين وهذا الصلح من جملة معجزاته ص لما ظهر به من النور
الباهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام اهلها ودخول الناس في دين الله افواجا وكانت المصالحة بالحديبية
عام ست من الهجرة وقضاء العمرة عام سبع وفتح مكة عام ثمان وكان امد الصلح عشر سنين لكن نقضت قريش العهد
في السنة الثالثة فخرج ص الى مكة وكان الفتح ق الصعب بن جثامة رض اتاني نرده عليك الا انا حرم فاله
له ش الصعب بفتح الصاد المهملة وسكون العين المهملة وجثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة قال الراوي
انه اهدى لرسول الله ص حمارا وحشيا وهو بالابواء او بودان فرده عليه رسول الله فتغير وجهه فلما
رآى ص ذلك التغير منه قال انا لم نرده اه وقوله انا حرم اى محرمون وفي الحديث دلالة على انه يجوز له ان
يقبل الهدية خلافا لمن قبول الصدقة وفيه ايضا انه يستحب لمن امتنع من قبول الهدية ان يعتذر الى المهدي
ببيان ما يمنعه من قبولها تطييبا لقلبه واعلم ان اصطياد صيد البر حرام على المحرم بالاتفاق فان اصطاده
حلال فاما ان دل عليه المحرم واشار اليه اولم يفعل شيئا منهما فان كان الاول فلا يحل للمحرم ان ياكل منه لحديث ابي
قتادة رض انه اصطاد حمار وحش وهو حلال واصحابه محرمون فقال ص لهم هل اشرتم اليه هل دللتم قالوا لا قال
ص فكلوا ما بقي من لحمه وفي رواية هل معكم منه شئ قالوا معنا رجله فاخذها ص فاكلها فعلم منه ان الاشارة و
الدلالة مانعتان من الاكل وان كان الثاني فاما ان يكون الحلال صاده لنفسه ولا يقصد الاصطياد للمحرم او قصده
له فان كان الاول جاز للمحرم ان ياكل منه عند ابي حنيفة والشافعي ومالك رح وان كان الثاني فاما ان يكون بامره او لا
فان كان الاول فلا يحل وان كان الثاني حل عند ابي حنيفة رح خلافا للشافعي رح استدلالا بما روى عن جابر رض
انه ص قال صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه او يصاد لكم وحمل اصحابه حديث ابي قتادة على انه لم يقصدهم
باصطياده وحديث الصعب على انه قصدهم وجعلوا وجه رده اما علمه بان الحمار صيد له بوحي او باخبار
الصائد واما ظنه بذلك وتركه تنزها ولابي حنيفة رح حديث ابي قتادة فانه يدل على الاباحة وان قصد الصائد
ان يصيده للمحرم وحمله على انه لم يقصدهم باصطياده غير واضح لكونه غيبا وبعدا ان لا يقصدهم وهم مخالطوه
بحيث طلب منهم الرمح فلم يناولوه والجواب عن حديث جابر رض ان تاويله او يصاد لكم بامركم توفيقا بين الادلة
وعن حديث الصعب ما قاله الطحاوي لا نرى العمل به للاختلاف الذي فيه فانه رواه بعضهم بانه كان حمارا
وحشيا حيا ورواه بعضهم بانه كان مذبوحا وبعضهم رجل حمار وحش وبعضهم عجز حمار وحش نقطر دما
وبعضهم شق حمار وحش وبعضهم من لحم حمار وحش فصل وفصل هذا عما قبله لانتقال ان فيه بضمير الغائب م ابو
هريرة رض انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا وفي رواية عن ابي هريرة رض اذا
مات الانسان انقطع عمله الا من ثلثة من صدقة جارية او علم ينتفع او ولد صالح يدعو له فلان كل عمل يتوقف
وجوده توقفا ما على كسب المكلف اياه سواء كان ذلك الكسب مباشرته له او بكونه سببا لوجوده فانه قد يثيب

بضم الحاء والراء جمع حرام بمعنى المحرم

وهي مكان بين مكة والمدينة

والصيد فيه بمعنى الاصطياد لا بمعنى المصدر فان المصيد حلال للمحرم اذا لم يصد بدلالته عليه ع واشارته واثره لحديث ابي قتادة

كان الظاهر ان يقال او يوصد بالجزم الا ان المحدثين رووه او يصاد باثبات الالف على لغة من يقول لم يأتيكم باثبات الياء

المكلف بمقابلته فا يتجدد حالا فحالا من منافع الوقف ويصل الى المستحقين من نتاج فعل الواقف غير منقطع بموته
وكذا ما استفاده من فوائد المتقدمين وقصاينهم بتوسط ارشاد المعلم اليه مسبب عن تعليمه اياه وافادته
له فيكون بمابثه المتعلم من اعمال من علمه اولا لم ينقطع بموته وكذا صالحات اعمال الولد تبع لوجوده الذى هو مسبب عن
فعل الوالد فكانت من اعمال الوالد بالتسبب غير منقطعة بموته فكان ثواب ذلك لاحقا بهم غير منقطع عنهم قال الراوى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنن احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان يؤتيه انه اذا مات احدكم الخ وضمير
انه للشان ع عائشة رضى انه خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل
الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الانسان او شوكة او عظما عن طريق الناس او امر بمعروف او نهى
عن منكر عدد ذلك الستين والثلثمائة السلامى فانه يمسى ويمشى ومنذ وقد زحزح نفسه عن النار ع
الضمير للشان ويجوز ان يرجع الى البارى تع وان لم يذكر لكونه معلوما حاضرا فى قلوب عباده كقوله تع انا انزلناه فى
ليلة القدر والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد المهملة ملتقى العظمين فى البدن والسلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام
كل عظم مجوف مما صغر من العظام وقيل هى العظام التى بين كل مفصلين من اصابع الانسان وواحده وجمعه سواء
وقد يجمع على سلاميات والمراد بها فى الحديث العظام كلها وزحزح نفسه اى بعدها واعلم ان زحزحة النفس بذلك
عن النار انما يكون بعد ان يكون الذاكر مؤمنا بان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله مصدقا بقلبه ومن شهد
بذلك كذلك فقد حرم الله عليه النار كما دل عليه حديث عبادة بن الصامت وقدم فى اول الباب فكان بين الحديثين
تدافع ويندفع بانا يجعل هذا الحديث اولا وكان الجزاء المذكور مرتبا على الايمان والذكر المذكور وغيره ثم ان الشارع رتب
الجزاء على الشهادتين فقط بتيسير اللام وذلك جائز عليه واليوم المذكور فى الحديث بمعنى الوقت مطلقا ليتناول من فعل
ذلك بالليل ايضا ع عرفجة بن شريح رض انه ستكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهى جميع
فاضربوه بالسيف كائنا من كان ش عرفجة بفتح العين وسكون الراء المهملتين بعدهما فاء مفتوحة ثم جيم وشريح بالشين
المعجمة وقيل بالمهملة والجيم على لفظ التصغير والهنات بفتح الهاء بعدها نون وآخرها تاء مثناة من فوق هى الشرور
والفساد يقال فى فلان هنات اى خصال شر ولا يقال ذلك فى الخير وواحدها هنة والمراد ههنا الفتن والامور
العظام قوله وهى جميع اى مجتمعة على امام واحد والواو للحال وقوله كائنا من كان منصوب على انه حال من مفعول
فاضربوه ومن مرفوع المحل على انه فاعل كائنا وكان تامة اى كائنا اى رجل كان والفاعل يعمه فاقيم مقام العائد
الى ذى الحال وقيل كائنا منصوب على انه خبر كان ومن كان بدل من الضمير الغائب فى فاضربوه اى فاضربوا من كان كائنا
على افادة معنى العموم والشمول وفيه دليل على عدم جواز الخروج على الائمة ووجوب الوفاء ببيعة الاول ك عائشة
رضى الله عنها قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن م قالت ان ازواج النبى ص كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع
وهو صعيد افيح اى واسع ثم مناصع وهو جمع منصع باعتبار ان اجزاءه تقصد اليها قال الشاعر ولما ان دعون
بين قعبين اتوفى ناصعين الى الصباح اى قاصدين كذا فى الصحاح وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله ص
احجب نساءك فلم يكن رسول الله يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبى ص ليلة من الليالى عشاء وكانت
امراة طويلة فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة والله ما تخفين علينا فانظرى كيف تخرجين وكان خروجها

علمه بيان

بفتح الميم صحاح

وهو قوله من شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار

كائنا من كان صح

المناصع بالفتح جمع منصع در مدينة منوردة
خارج بر شهر در معروف بره دخى دير لر تبرز ن
تغوط ايدرلر اخرى

وقول عمر لها ما قال بعد ما نزل ابة الحجاب فلما قال لها عمر ذلك قالت راجعت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قائلة انى خرجت لحاجة فقال لى عمر كذا وكذا فاوحى الله تع اليه ثم رفع عنه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن
لحاجتكن قوله اذن على صيغة المجهول وان تخرجن مفعوله اى اذن لكن الخروج والمراد من الحاجة البراز وهو الغائط
وقيل سوته هذه زوجة عمر رض والله اعلم وفيه دليل على جواز خروج المراة لقضاء حاجتها الى الموضع المعتاد من
غير استيذان الزوج دفعا للحرج وان خروجها لها لا ينافى العمل بمقتضى ابة الحجاب وقيل ان ابة الحجاب نزلت بسبب
القضية خ على رض انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم يعنى حاطب بن ابى بلتعة ش قال على رض بعثنا رسول الله ، م انا والزبير والمقداد فقال ايتوا روضة خاخ
فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا مسرعين فاذا نحن بالمراة فقلنا اخرجى الكتاب قالت ما معى كتاب
فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من
حاطب بن ابى بلتعة الى ناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله ، م فقال ، م يا حاطب ما هذا
قال لا تعجل على يا رسول الله انى كنت امرا ملصقا فى قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات
يحمون اهليهم فاحببت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتى والله ما فعلته كفرا ولا ارتدادا عن دينى ولا رضى
بالكفر بعد الاسلام فقال ، م صدق فقال عمر رض دعنى يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال ، م انه قد
شهد بدرا اه فانزل الله تع يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء والضمير فى قوله ، م انه لحاطب
وقول المصرح يعنى حاطب بن بلتعة تفسير لهذا الضمير لئلا يلتبس انه ضمير الشان على نحو ما سبق من الاحاديث
وروضة خاخ بخائين معجمتين موضع بين مكة والمدينة والظعينة الجارية واصلها الهودج فسميت الحال
لكونها فيه والعقاص بكسر العين الشعر المضفور قوله قد شهد بدرا معناه حضر غزوة بدر وما يدريك خطاب
لعمر وقوله اطلع على اهل بدر اى بالرحمة والمغفرة وقوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم معناه الغفران فى الاخرة
دون الدنيا حتى لو توجه على احد منهم حد او عزم اقيم عليه فى الدنيا وقد نقل القاضى عليه الاجماع خ ابو هريرة
رض انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون وانه ان كان فى امتى هذه فانه عمر بن الخطاب ش ضمير انه للشان والمحدثون
بفتح الدال المشددة المصيب فى الفراسة وظنه كانه حدث به قوله وانه ان كان فى امتى هذه لم يرد به الشك
والتردد لان امته ، م افضل الامم فاذا وجد المحدث فى الامم الماضية فلان يوجد فيهم اولى بل اراد به التاكيد
والقطع به كما يقال الرجل ان يكن لى صديق فهو فلان يريد بذلك اختصاصه بالكمال فى صداقته لا نفى الاصدقاء

ق عبد الله بن المغفل رض انه لا يصاد به الصيد ولا ينكاء به العدو ولكنه يكسر السن ويفقاء العين يعنى الخذف ش
مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة وينكاء على صيغة ما لم يسم فاعله من الكناية يقال نكيت العدو
وانكيته نكاية اذا اكثرت فيه الجراح فوهنوا لذلك والضمير فى به ولكنه للخذف وهو رمى الانسان بحصاة
او نواة بجعلها بين اصبعيه السبابتين او بين الابهام والسبابة وفقاء العين شقها وفلعها قال النووى
دلالة الحديث على النهى عنه للخذف ظاهرة وذلك لعدم المصلحة فيه وتوقع المفسدة ويلحق به كل ما يشاركه فى
ذلك كالبندقة عن عبد الله بن مغفل انه راى رجلا من اصحابه يخذف فقال له لا تخذف فان رسول الله ، م

ر الخذف بالخاء والذال المعجمتين
الترمى المذكور صحيح

ر الوهن الضعف
صحيح

البندق الذى يرمى به الواحدة البندقة بضم الدال
ايضا ويجمع على البنادق
صحيح

كان يكره او كان ينهى عن الحذف بناء على انه لا يصاد به ولا ينكى به العدو ولكنه يكسر السين ويفقا العين ثم رآه
بعد ذلك يحذف فقال الم اخبرك ان رسول الله عم كان يكره الحذف ثم اراك تحذف لا اكلمك ابدا وفيه دلالة على جواز
هجران اهل البدع ومن خالف السنة ابدا وانما نهى عليه عم من الهجران فوق ثلث لمن هجر نفسه ق عائشة رض انه لم
يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير ش قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح
انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخير قالت فلما نزل به ما نزل ورأسه على فخذي غشي
عليه ساعة ثم افاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قالت قلت اذا لا يختارنا وعرفت ان
ما حدثنا به وهو صحيح وقع مضمونه في حقه في هذه الساعة ثم قالت فكان اخر كلمة تكلم بها رسول الله عم قوله
اللهم الرفيق الاعلى قوله لم يقبض نبي اي روح نبي وحذف المضاف وقط بضم الطاء المشددة للماضي المنفي و
يرى على صيغة المجهول من الارأة ونصب مقعده على انه مفعول ثان والمفعول الاول اقيم مقام الفاعل وقوله
ثم يخير اي بين البقاء في الدنيا وبين الانتقال الى دار البقاء قوله اشخص بصره اي رفعه الى السماء ولم يطرق
والرفيق الاعلى الانبياء الساكنون في اعلى عليين والرفيق يطلق على الواحد والجمع قال تع وحسن اولئك رفيقا
م عبد الله بن عمرو رض انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه
لهم وان امتكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها وتجيء فتنة فيرقق بعضها
بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن
احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر وليأت الى الناس
الذي يحب ان يؤتى اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع فان
جاء اخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر ش قوله ان يدل امته اسم كان وينذرهم منصوب بالعطف على يدل اي
كان الدلالة والانذار حقا عليه قوله فيرقق نقله القاضي عياض عن جمهور الرواة بضم الياء وفتح الراء
بقافين من الترقيق اي تجعل الفتنة الثانية لشدتها الفتنة التي قبلها رقيقة في الاعتبار والرقيق
نقيض الغليظة والثخن وقيل الترقيق ههنا بمعنى التحسين اي يشوق بعضها الى بعض بتحسينها وتسويلها
لان الفتنة الماضية وان كانت صعبة في نفسها فهي سهلة بالنسبة الى المتأخرة وروي فيرفق بفتح الياء
وسكون الراء بعدها فاء مضمومة من المرافقة وروي فيدفق بفتح الياء وسكون الدال المهملة وفاء مكسورة
من الدفق وهو الصب اي يصب بعضها بعضا على ان يكون الفتن متتالية يتولد بعضها من بعض قوله هذه
مهلكتي بضم الميم وكسر اللام من الاهلاك وقوله هذه هذه معناه هذه مهلكتي الثانية تأكيد للاولى
ويزحزح على بناء المجهول من الزحزحة وهي التبعيد قوله ويدخل على بناء المعلوم والواو في قوله وهو يؤمن
بالله للحال والمنية الهلاك مأخوذة من المنا وهو التقدير لانها مقدرة لكل احد يقال منى له كذا اي
قدر قال الشاعر ولا تقولن لشيء سوف افعله حتى تلاقي ما يمني لك الماني اي ما يقدر لك القادر قوله
فلتأته منيته وان كان امرا للمنية بالاتيان الا ان المراد امر للمكلف بالكون على صفة الايمان بالله و
اليوم الاخر في حال الموت فان من قال لاخر مت وانت مؤمن يريد به دم على صفة الايمان ليأتيك الموت

لحظ

اختار الرفيق الاعلى وهم جماعة الانبياء عم

اطرق الرجل اي سكت فلم يتكلم واطرق ايضا ارخى عينيه ينظر الى الارض

مكان عال في الجنة

وانت

وانت عليها وقوله الذى مفعول قوله ليأت وفاعل يحب هو الآتى ومعناه ليفعل بالناس ما يحب ان يفعل
به ويحب لهم ما يحبه لنفسه وهذه من جوامع كلمه ع م وبدايع حكمه والصفقة المرة من التصفيق باليد وهو
ضرب اليد باليد والمراد بها فى الحديث عقد البيعة مع الامام على السمع والطاعة شبهه المبايعة مع الامام بما يجرى
بين المتبايعين واثبت لها ما هو من توابع عقد البيع وهو ان يأخذ احدهما يد الاخر عادة وثمرة قلبه معناه خالص
عهده قوله فاضربوا عنق الاخر معناه ادفعوه ما استطعتم فان لم يندفع الا بالقتال قاتلوه فان افضت
المقاتلة الى قتله جاز قتله بغير ضمان لكونه ظالما متعديا ق ابو هريرة رض انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضى مقالتى
ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول ش يقال وعيت الحديث اعيه وعيا اذا حفظته وفلان اوعى فلان اى احفظ
وافهم منه وما فى ما اقول موصولة حذف عائدها اى وعى الذى يتبادر الى الذهن ان المقصود يعى ما يقوله
ع م فى مجلس بسط السامع ثوبه ولكن الروايات الاخر تدل على ان المراد به حفظ جميع ما كان يقوله ع م بعد البسط
اذا سمعه الباسط فمنها ما روى ان ابا هريرة قال انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله الموعد كنت رجلا مسكينا اخدم رسول الله ع م على ملئ بطنى وكان المهاجرون يشغلهم الصفق
بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم فقال رسول الله ع م من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئا
يسمعه منى فبسطت ثوبى حتى قضى حديثه ثم ضممته الى فما نسيت شيئا سمعته منه ومنها ما جاء فى رواية اخرى
فما نسيت ذلك اليوم شيئا حدثنى به قوله كنت اخدم رسول الله على ملئ بطنى يعنى به كنت الازمه واقنع بالقوت
ولا اشتغل بكسب المال كما هو دأب المتوكلين الراضين بما حصل لهم من القوت من الوجوه المباحة وليس هو من
الخدمة بالاجرة فانه رض كان من فقراء اصحاب الصفة وقوله والله الموعد اى الموعد بينى وبينهم هو الله فيحاسبنى
ان تعمدت كذبا ويحاسب من ظن بى سوءا والصفق بالاسواق كناية عن التبايع من الحفظ وعدم النسيان
معجزة ظاهرة لرسول الله ع م ق ابو هريرة رض انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح
بعوضة اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ش المراد بالعظم اما عظم القدر فى الدنيا بما كان له من الجاه والمال
واما عظم الجثة فيكون السمين تفسيرا له وقوله لا يزن عند الله جناح بعوضة اى لا قدر له عند الله لخلو
قلبه من الايمان والمعرفة يقال لفلان عندى وزن اى قدر لخسته وقوله يوم القيمة منصوب على انه ظرف
يأتى قوله تع فلا نقيم لهم فان الاية فى حق الكفرة لقوله تع اولئك الذين كفروا بايات ربهم الاية ق عائشة رض انه
اى للكفار
ليبكى عليها وانها لتعذب فى قبرها يعنى يهودية ش ضمير انه للشان ذكر لعائشة رض ان عبد الله بن عمر رض يقول
ان الميت ليعذب ببكاء الحى فقالت عائشة رض يغفر الله لابى عبد الرحمن اما انه لم يكذب لكنه نسى او اخطأ انما
مر رسول الله ع م على يهودية يبكى عليها فقال انه ليبكى عليها وانها لتعذب فى قبرها والواو فى وانها للحال وفى الحديث
دليل على ثبوت عذاب القبر م وائل بن حجر رض انه ليس بدواء ولكنه داء يعنى الخمر ش فانه داء لدين المرء وان كان
دواء لبعض امراض الجسم على زعم الاطباء م ام سلمة رض انه ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت لك وان
سبعت لك سبعت لنسائى قاله لها ش لما تزوجها وهى ثيب فاقام عندها والحاصل ان السنة فى البكر التبيع
وفى الثيب التثليث وان الزوج اذا اكرم الثيب سبع يقضى للبواقى ثلثا ثم اراد ان يخرج فاخذت بثوبه فقال ع م

لانهم كانوا يصفقون بالايد عند التبايع
وفيما يترتب على بسط الثوب ع

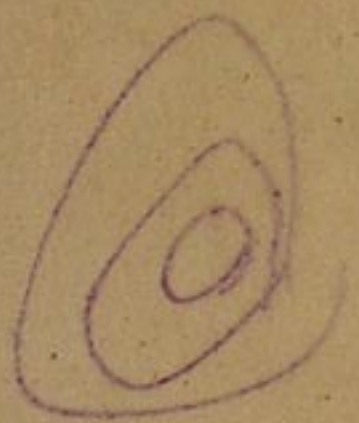

مفعول فاقام وما بينهما من عبارة والحاصل الى عبارة
للبواقى عائشة كتب فى المسطر سهوا منه

لها انه ليس بك على اهلك هوان اى لا يلحق هوان ومذلة بك اى بسببك ولاجل اقتصارى على ثلث ليال
فى مصاحبتك لان ذلك ليس لعدم الرغبة فيك بل لان حكم الشرع كذلك فان الرجل اذا تزوج جديدة على قديمة
يبيت الرجل عندها سبع ليال على التوالى ثم يسوى بينها وبين القديمة فى القسم هذا ان كانت الجديدة بكرا واما
ان كانت ثيبا فانه يبيت عندها ثلث ليال ثم يسوى بعد ذلك بينهما وخصت البكر بالزيادة لانها ذات حياء
لا تلين عريكتها لمضاجعة زوجها وقضاء حاجته منها لكونها حديث عهد بصحبة الرجل فشرعت الزيادة فى حقها
ليسكن بها روعها ويزول نفارها والثيب بخلاف ذلك فلذلك اكتفى فى حقها بثلث ليال فان اكرمها الزوج بسبع
يجوز الا انه يجب عليه القضاء للبواقى وهذا قول مالك والشافعى واحمد رح وقال ابو حنيفة رح لا مزيدة للجديدة
مطلقا بكرا كانت او ثيبا فاتى مرت بان زوجها عندها يقضى تلك المدة للبواقى ويجب التسوية بينهن مطلقا لعموم
النصوص الواردة فى القسم ولما اراد النبى ﷺ اكرام ام سلمة رض اخبرها انه لا هوان على اهلها بسبب بيوتة عندها
ثلث ليال فقط وبين انها مخيرة بين ثلث بلا قضاء وبين سبع بان يقضيها لباقى نسائه بان يبيت بعد ذلك عند
كل واحد منهن سبعا فاختارت الثلث لكونها لا يقضى ويقرب عوده اليها فانه يبيت عند كل واحدة من سائر نسائه
ليلة واحدة ثم يأتيها ولو اختارت السبع لطاف عليهن بعد ذلك سبعا سبعا فيطول غيبته ﷺ عنها هذا التقدير
على ان يكون المراد باهلها اقاربها واولياؤها وقال النووى يجوز ان يراد به النبى ﷺ فالمعنى لا يلحقنى هوان بسبب
اى بسبب الاقتصار فى بيتوتتك على ثلث ليال لانى لم اضيع من حقك شيئا لان حقك هو الثلث وقد اخذته منى ﷺ الاغر
المزنى رض انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة ﷺ الاغر بالغين المعجمة والراء المشددة المهملة
والمزنى بضم الميم وفتح الزاء المعجمة بعدها نون والغين لغة الغيم وهو السحاب والمعنى والله اعلم ان الشان ليطبق
ويغطى على قلبى اطباق الغيم وقوله على قلبى فى محل الرفع لاسناد الفعل اليه وقيامه مقام الفاعل وقوله مائة
مرة منصوب على انها صفة مصدر محذوف اى استغفارا مائة مرة ولعل المراد بما يغشى قلبه المنير ما يحجبه عما كان
عليه فى عامة اوقاته التى اشار اليها بقوله لى مع الله وقت من الاستغراق فى مشاهدة جناب القدس والالتذاذ
بذكره وتلقى الوحى من جنابه فانه يجوز ان يعرض له ﷺ بسبب النزول الى الرخص البشرية والالتفات الى الحظوظ
النفسية من ماكول ومنكوح والاشتغال بدعوة العباد من الضالين ما يحجبه عن ذلك فيعد ذلك ذنبا وسيئة
فيستغفر عنه روى عن الاصمعى انه سئل عن تفسير هذا الحديث وبيان ما يغطى قلبه ﷺ فقال للسائل عن
قلب من لم ير وهذا فقال السائل عن قلب النبى ﷺ فقال لو كان قلب غيره لكنت افسره والكلام فيه ولله دره فى
انتهاجه منهج الادب ح ام سلمة رض انه يستعمل عليكم امراء فتعرفون وتنكرون فمن كرهه فقد برئ ومن انكر فقد سلم
ولكن من رضى وتابع نحو قوله فتعرفون وتنكرون اى ترون منهم ومن سيرتهم ما تعرفون اى ما تعدونه معروفا وما
تنكرون اى تعدونه منكرا فمن كره ذلك بلسانه فقد برئ من الاثم والنفاق والمداهنة ومن انكر ذلك بقلبه ومنعه
الضعف عن اظهار ما يضره من التكير فقد سلم من العقوبة على ترك التكير ظاهرا ولكن الذى رضى بقلبه بما راه من
المنكر وتابع عليه بعمله هو الذى لم يبرأ من النفاق ولم يسلم من العقوبة فقوله من رضى مبتدأ حذف خبره و
الظاهر ان يفسر الكراهة بنفرة القلب والانكار بما يكون باليد او اللسان الا انه لما قدم ذلك الكراهة على ذكر الانكار

فان قيل لو كان الثلث حقا للثيب
واختارت سبعا لكان الواجب على
الزوج ان يقضى للبواقى اربعا للسبع اجيب
بانها لما طلبت اكثر من حقها يسقط استحقاقه
للثلث الذى هو حقها فوجب قضاء
الجميع للبواقى

فان الثيب الجديدة لها مزية على غيرها بثلث
ولا يقضى ذلك للبواقى

فى الحديث وكان الاصل فى تغيير المنكر ازالته باليد او اللسان وكان انكاره بمجرد القلب من اضعف ثمرات الايمان حمل الكراهة باللسان والانكار على الانكار بالقلب ولم يتعرض على الكراهة باليد لان الكلام فى منكر لا يرى ولا يتعرض له باليد فقط روى انه م لما انتهى الى قوله ولكن من رضى وتابع قالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا فانه يدل على ان الخروج على الائمة لا يجوز وان جاروا وظلموا ما لم يقتلوا بغير حق ولم يغيروا شيئا من قواعد الاسلام كالصلوة والزكوة والحج والصيام فصل فضله عما قبله لكونه نوعا اخر من حيث انفصال ضمير الجمع الغيب بكلمة ان م عمر رض انتم خيرونى بين ان يسألونى بالفحش او يبخلونى ولست بباخل فالله حين قسم قسما فقال عمر يا رسول الله لغير هؤلاء كان احق به منهم ر الضمير انه للذين اعطاهم القسم وقوله يخيرونى معناه ان ظاهر حال الذين اعطيتهم يقتضى ان يسألونى القسم بينهم بفحش العبارة والتعدى فى الطلب او ينسبونى الى البخل ان لم اقسم شبه ما ظهر من حالهم بالتخيير بين امرين لا يتحمل واحد منهما ففعل ثالث وهو العطاء المسكت لهم عن الامرين جميعا فقيل خيرونى على وجه الاستعارة التبعية والفحش كل خصلة قبيحة من قول وعمل والمراد ههنا التعدى فى السؤال والقسم بفتح القاف وسكون السين مصدر قسمت الشئ وهو لاء اشارة الى المعطوفين وضمير به للقسم وفى الحديث دليل على جواز مداراة اهل الجهل والفسق وتاليفهم بمطلة وعلى جواز دفع المال اليهم لمصلحة او لخوف فتنة فصل فضله عما قبله لذلك من حيث اتصال ضمير المؤنثة الغائبة بها ق عائشة رض انها ابنة ابى بكر قاله عند انتصار عائشة من زينب بنت جحش ر رض قالت ارسلت ازواج النبى ء م فاطمة بنت رسول الله فاستاذنت وهو مضطجع معى فى مرطى فاذن لها فقالت يا رسول الله ان ازواجك يسألنك العدل فى بنت ابن ابى قحافة اى يسألنك التسوية بينهن وبين عائشة فى المحبة قالت فقال لها رسول الله ء م اى بنية الست تحبين ما احب فقالت بلى قال فاحبى هذه قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله م فرجعت الى ازواجه ء م فاخبرتهن بالذى قالت وبالذى قال لها فقلن لها ما نراك اغنيت شيئا فارجعى اليه فقولى له ان ازواجك ينشدنك العدل فى بنت ابن ابى قحافة فقالت فاطمة والله لا اكلمه فيها ابدا قالت عائشة رض فارسلن زينب بنت جحش من امهات المؤمنين كانت لها منزلة عنده ء م تضاهى منزلة عائشة رض عنده ء م قالت فاستاذنت على رسول الله ء م وهو ء م مع عائشة فى مرطها على الحال التى دخلت فاطمة عليه وهو بها فاذن لها رسول الله فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلننى اليك يسألنك العدل فى بنت ابن ابى قحافة قالت ثم وقعت فى فاستطالت على وانا ارقب النبى ء م وانظر طرفه باذن لى فى ان انتصر منها فلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله لا يكره ان انتصر منها فاستقبلتها فلم البث الى ان الحمتها غلبة قالت فتبسم النبى ء م وقال انها ابنة ابى بكر اشارة الى كمالها وحسن نظرها وفصاحة منطقها وفيه دلالة على جواز الانتصار بالحق كما قال تع والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون لكن العفو افضل لقوله تع فمن عفى واصلح فاجره على الله ق ابن مسعود رض انها ستكون بعدى اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون الحق الذى عليكم وتسألون الله الذى لكم ر ضمير انها للقصة والاثرة بفتح الهمزة والثاء المثلثة المفتوحتين اسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى ويقال استأثر فلان بالشئ اذا استبد به وانفرد والمعنى انه يستأثر ويفضل عليكم غيركم فيعطى من الفئ افضل مما تعطون قاله

قوله الانتصار يريد ثم ايتمل اخرى

بكسر الميم كساء من صوف او خز ابو عمر كان يؤتزر بها من الازار

قال م من له امرأتان ومال الى احديهما فى القسم جاء يوم القيمة وشقه مائل وقالت ر كان م يعدل فى قسمه وكان يقول اللهم هذه قسمى فيما املك فلا تواخذنى فيما لا املك والتسوية انما تجب فى البيتوتة لا فى المحبة ولا فى المجامعة لانها تبتنى على النشاط

او هو طاعة الامراء

للانصار وقد اصابهم ذلك بعده قيل في زمن معاوية والمراد بالحق الذي عليهم اطاعة الامراء وبالذي لهم
الثواب على صبرهم لظلم الظلمة وفيه الحث على الصبر لظلم الائمة ولزوم الجماعة والتجنب عما يقتضي وقوع الفتنة
بين المسلمين اذ الاستئثار الامراء باموال بيت المال ق زيد بن ثابت رض انها طيبة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث
الفضة ر كان اسم مدينة النبي ﷺ يثرب سميت باسم واحد من العمالقة الذي نزل بها او سميت بها لما كان فيها من
الثرب وهو الفساد بسبب عفونة الهواء وكثرة الحمى فلما هاجر اليها رسول الله ﷺ كره ذلك فسماها بطيبة
على وزن بصرة من الطيب والخبث ما تلقيه النار من وسخ الحديد وغيره ومعنى قوله ﷺ تنفي الخبث والله اعلم انها تنفي
شرار الناس وتفسير الحديث ما روى مسلم عن جابر بن عبد الله ان اعرابيا بايع رسول الله ﷺ فاصاب الاعرابي حمى
بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى رسول الله صلى الله ﷺ ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فابى فخرج الاعرابي فقال ﷺ انما
المدينة كالكير تنفي خبثها قال النووي انما ثقل ﷺ بيعة الاعرابي لان بيعته كانت على الهجرة وهي كانت فريضة في ذلك
الوقت وقال القاضي انها كانت على الاسلام بعد سقوط فرضية الهجرة وبيعة الاسلام لا يقيل الاقالة ق ام عطية رض
واسمها نسيبة انها قد بلغت محلها قاله حين بعث رسول الله ﷺ بشاة اليها من الصدقة الى عائشة منها بشيء فجاء
رسول الله ﷺ الى عائشة فقال هل عندكم من شيء فقالت لا الا ان نسيبة بعثت الينا من الشاة التي بعثت بها اليها
ر نسيبة بضم النون وفتح السين المهملة بعدها ياء مثناة من تحت ثم باء موحدة ثم تاء التانيث وقيل نسيبه بفتح
النون وكسر السين والضمير في انها للشاة ومحلها بكسر الحاء موضع حلولها يعني وقعت موقعها اذا اخذتها نسيبة صدقة
ثم صارت لنا هدية وفيه دليل على ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين حيث كانت نسيبة صدقة ثم صارت له ﷺ هدية
وعلى ان الهدية حلال لرسول الله ح عائشة رض انها كانت وكانت وكانت لي منها ولد يعني خديجة ر وهو تفسير لضمير انها
قالت عائشة رض انه ﷺ كان يكثر ذكر خديجة رض فيبعث الى صدايقها هدية وكانت غرتي عليها اكثر من غيرتي
على سائر نسائه ﷺ مع اني ما رايتها قط وانما قلت له ﷺ كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فقال ﷺ انها كانت
وكانت وقولها ما رايتها لان خديجة ماتت قبل ان يتزوج النبي ﷺ بعائشة بخمس سنة ونصف وجميع من تزوج
ﷺ من النساء اربعة عشر اول امراة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء وكانت اسبق الناس اسلاما
ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت ابي بكر رض تزوج هؤلاء الثلثة بمكة وتزوج في المدينة حفصة بنت عمر ام
سلمة بنت ابي امية ام حبيبة بنت ابي سفيان فهؤلاء الستة من قريش وجويرية من بني المصطلق وصفية بنت
حيي بن اخطب وزينب بنت جحش كانت امراة زيد بن الحارث يقال ام المساكين لسخائها وهي اول نسائه ﷺ ماتت
بعد رسول الله ﷺ وميمونة بنت الحارثة وهي خالة ابن عباس رض وزينب بنت خزيمة وامراة من بني هلال وهي التي
وهبت نفسها للنبي ﷺ وامراة من كندة وهي التي استعاذت منه ﷺ فطلقها وامراة من كلب قوله ﷺ كانت قديد
لما قبلها قوله وكان لي منها ولد اشارة الى بعض ما يوجب محبة اياها والولد يطلق على الواحد والكثير واطلق ههنا
على الكثير فان جميع اولاده ﷺ من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية فاول اولاده القاسم وبه كان
ﷺ يكنى ابا القاسم عاش سنتين ومات في الجاهلية قبل الوحي والثاني عبد الله ويقال له الطاهر لانه ولد بعد
نزول الوحي والثالث الطاهر ولد ايضا بعد الوحي والرابع ابراهيم وهم اولاده الذكور واما اولاده الاناث

فهن اربع زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة م على رض انها لا تحل لى انها ابنة اخى من الرضاعة يعنى بنت
حمزة ش هو تفسير لضمير انها قال الراوى قلت يا رسول الله مالك تتزوج الاجانب وتدعنا فقال هل عندكم
شئ قلت نعم بنت حمزة فقال م انها لا تحل لى انه لاباالرضاع يحرم ما يحرمه الولادة م ابو ذر رض انها مباركة
انها طعام طعم يعنى زمزم ش ضمير انها لبئر زمزم من باب ذكر المحل وارادة الحال قيل انما سميت زمزم لانها جمر
رض زمتها بوضع الاحجار حولها اى سدتها قال ابو ذر رض لما سمعت خبر النبى م اتيت مكة فسألت عن
مكانه تائلا اين هو فقال على اهل الوادى بكل مدر وعظم يضربونى حتى صرت مغشيا عليه فلما افقت غشيتى
وزرت عنهم واختفيت بين استار الكعبة فرأيت فى بعض الليالى رسول الله م وابا بكر فى الطواف فحييت
بتحية الاسلام م فقال لى رسول الله م متى كنت ههنا قلت مذ ثلثين بين ليلة ويوم قال فمن كان مطعمك
قلت ماكان لى طعام الا ماء زمزم فسمنت فقال انها مباركة والطعام اسم لما يطعم والطعم بضم الطاء وسكون
العين مصدر بمعنى الاكل والذوق والمراد باضافة الطعام الى الطعم انه طعام مشبع يشبع منه يقال ما فى
طعام طعم اى انه ليس بمشبع فصل فصل هذا عما قبله لكونه نوعا اخر من حيث اتصال ضمير الخطاب بكلمة ان
ق ابو ذر رض انك امرء فيك جاهلية هم اخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده
فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم عليه قاله له حين عير
غلامه بامه ش ضمير الغائبين فى قوله صلى الله عليه وسلم هم اخوانكم راجع الى المماليك من العبيد والاماء والخول
بفتحتين جمع خائل وهو الخادم الذى يتعهد مصالح المولى ويحسن القيام عليها وفى الصحاح الخائل الحافظ
للشئ يقال فلان يخول على اهله اى يرعى عليهم والتخول التعهد قوله م فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس محمول
على الاستحباب بالاجماع والواجب من ذلك على السيد نفقتهم وكسوتهم بالمعروف اى ما هو المتعارف فى نفقة
مماليك اهل البلد انكسوتهم سواء كان من جنس نفقة السيد ولباسه او دونه او فوقه حتى لو قتر على
نفسه تقتيرا خارجا عن عادة امثاله شحا او زهدا لا يحل له التقتير على المملوك والزامه بذلك الا برضاه
روى عن المرور بن سويد قال رايت ابا ذر عليه حلة وعلى غلامه مثلها فسألته عن ذلك فقال كان بينى وبين
رجل غلام فكانت امه اعجمية فعيرته بامه ونلت منها فاتى الغلام النبى م فذكر ذلك له فقال لى اسببت
فلانا قلت نعم قال فنلت من امه قلت نعم قال انك امرء فيك جاهلية اى خلق من اخلاق الجاهلية هم اخوانكم وخولكم
اه وفى الحديث دليل على ان تعيير الرجل بابيه او بامه من اخلاق الجاهلية وان المسبوب لا يسب السباب الا بمثل ما يسبه
به ولا يتعرض لابيه ولا لامه ق سعد بن ابى وقاص انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة يتكففون
الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل فى امرأتك قال فقلت يا رسول الله
اخلف بعد اصحابى قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغى به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك
ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابى هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس
سعد بن خولة قاله له لما عاده ش قال الراوى عادنى رسول الله عام حجة الوداع من وجع اشفيت منه على
الموت فقلت يا رسول الله بلغ بى ما ترى من الوجع وانا ذو مال اى كثير المال وقد صرح بذلك فى رواية اخرى

وهى قوله ان لى مالا كثيرا ولا يرثنى الا ابنة لى واحدة فاتصدق بثلثى مالى قال م لا قلت افاتصدق بشطره
قال لا الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك الخ قوله اشفيت منه على الموت اى اشرفت عليه قيل اشفى لا
يستعمل الا فى الشر قوله ولا يرثنى الا ابنة لى يريد من ذوى الفروض فانه كان له عصبة كثيرة قوله الثلث
يجوز نصبه ورفعه اما النصب ففعلى الاغراء اوعلى تقدير اوص الثلث واما الرفع ففعلى انه فاعل فعل محذوف
اى يكفيك الثلث اوعلى انه مبتداء حذف خبره اى الثلث كاف اوخبر محذوف المبتداء اى الذى توصيه الثلث
وهو كثير والمستحب لك ان توصى اقل من الثلث لكون ورثتك فقراء وقوله ان تذر بفتح الهمزة فيكون مرفوع المحل
على الابتداء اى تركك ورثتك اغنياء خير وهذه الجملة الاسمية خبر قوله انك وقد روى بكسر الهمزة على انها
اداة الشرط وهو بعيد والعالة بفتح اللام المخففة جمع عائلة بمعنى الفقير نحو حائك من عال يعيل اذا
افتقر قوله يتكففون الناس صفة عالة ومعناه يمدون اليهم اكفهم يسألونهم اويسألونهم كفافا من طعامهم و
كلمة ما فى قوله م حتى ما تجعل موصولة عائدها محذوف اى حتى الذى تجعله فى فى امرأتك قوله وانك لن تنفق نفقة
اه عطف على قوله انك ان تذر ورثتك اغنياء خير على النهى السابق بالجملة الاولى وعطف هذه الجملة عليها تقريرا
وبيانا لمعنى تلك الجملة فانه م لما نهى عن التوصية بما زاد على الثلث علل ذلك النهى بقوله انك ان تذرا و
بين كون ذلك خيرا بان قال له انك لن تنفق نفقة فى ايام حيوتك تبتغى بها وجه الله سواء كانت تلك
النفقة على اهل بيتك اوعلى الاجانب الا اجرت بها فكذلك تؤجر بان تذر ورثتك اغنياء قوله قال فقلت اى قال
سعد بن ابى قاص رض فقلت يا رسول الله اخلف على بناء المجهول وتشديد اللام بحذف حرف الاستفهام اى هل ابقى
بمكة بعد خروج اصحابى منها وانصرافهم الى المدينة عند اتمام افعال الحج قاله اشفاقا من موته بمكة لكونه هاجر
منها وتركها لله وكان المهاجرون يكرهون الموت فى بلدة تركوها لله ع او من تخلفه عنهم سبب المرض وكانوا يكرهون
الرجوع فيما تركوه لله ع ولهذا جاء فى رواية اخرى اخلف فى هجرتى وقوله م انك لن تخلف على بناء المجهول
الظ منه ان المراد به التخلف بمكة بسبب المرض يعنى ان اتفق لك ان تتخلف عن اصحابك وتبقى بمكة بسبب المرض فتعمل
فيها عملا صالحا حصل لك ما هو المقصود وهو ازدياد الدرجة ورفعة المنزلة عند الله ع وقوله م ولعلك
ان تخلف اشارة منه م الى انه ع يرزقه الصحة من مرضه ويطول عمره فينتفع المؤمنون فى دينهم ودنياهم
قوله ويضر به على بناء المجهول ويتضرر به الكفار فى دينهم ودنياهم بان يقتلوا بيده ويساقوا الى جهنم وتسبى
نسائهم واولادهم وتغنم اموالهم وديارهم روى ان الامر كان كما اشار اليه م فعاش سعد ثلثة وثمانين سنة
حتى فتح العراق فاهتدى على يديه خلق كثير ثم انه م لما رأى من المهاجرين كراهة ان يموتوا بمكة مخافة ان يضيع
ثواب هجرتهم قال اللهم امض لاصحابى هجرتهم اى انفذها واتمها لهم ولا تعاملهم بما يقدح فى هجرتهم ويبطل
ثوابها وهو قوله م ولا تردهم على اعقابهم بان يكون وجود الهجرة كعدمها وقيل قوله م ولا تردهم على اعقابهم
معناه لا تميتهم فى بلدة هاجروا منها واستدل بهذا الدعاء على ان بقاء المهاجر بمكة كيف كان قادح فى هجرته وان ذلك
رد على العقب والظ ان اجر الهجرة لا يضيع ببقاء المهاجر بمكة وموته فيها اذا كان لضرورة واما اذا كان ذلك باختياره
فانه يحبط اجر الهجرة وان الدعاء بامضاء هجرتهم واتمامهم وان لا يردهم على اعقابهم وان كان دعاء بالثبات على

الهجرة وان لا يرجعوا عن تلك الحالة الرضية الا انه يدخل فى هذا الدعاء ان يبقى المهاجر بمكة باختياره الى ان
يموت فيها وقوله ، م لكن الباس سعد بن خولة استدراك من قوله ، م ولعلك ان تخلف والباس هو الذى
عليه اثر البؤس وهو الفقر والقلة وهذا الكلام منه ، م ترجع ورقة على سعد بن خولة لانه مات بمكة واختلفوا
فى قصة سعد بن خولة فقيل انه لم يهاجر من مكة حتى مات بها وذكر البخارى انه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف
الى مكة ومات بها فالموت بمكة من غير ضرورة ثابت على كل تقدير ق ابن عباس رض انك ستاتى قوما اهل كتاب
فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم
ان الله فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة
تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم
فانه ليس بينها وبين الله تع حجاب ر قاله ، م لمعاذ بن جبل والخطاب فى قوله انك ستاتى له خاطبه به حين
بعثه الى اليمن واتى بكلمة اذا فى قوله فاذا جئتم تفقوا واهتماما بحصول المجئ وقوله فان هم اطاعوا اتى بكلمة ان فيه
بناء على ان غالب احوال من دعى الى الاسلام استصعاب ترك دينهم الذى انتشؤا عليه وابا وهم عنه وتقدير
الكلام فان اطاعوا لك اطاعوا لك حذف الفعل الاول وجوبا لوجود ما يفسره وامتناع اجتماع المفسر مع المفسر
فعاد الضمير المتصل منفصلا وعدى اطاع باللام وهو يتعدى بنفسه لتضمنه معنى انقاد والك وكرائم الاموال
نفايسها التى يتعلق بها نفس مالك واحدتها كريمة واياك للتحذير اى اتق اخذ كرائم اموالهم على حذف المضاف وفيه
دليل على ان المصدق لا ياخذ خيار المال وقوله واتق دعوة المظلوم معطوف على عامل اياك المحذوف وجوبا
لان تقديره اتق نفسك ان تتعرض لكرائم الاموال وانما عطف ذلك عليه اشارة الى ان اخذ الكرائم ظلم ولكنه
عمم الكلام اشارة الى التحذير عن الظلم مطلقا وفى الحديث دليل على ان الدعوة الى الاسلام واجبة قبل الشروع
فى القتال لان قوله فادعهم امر والامر للوجوب لكنها انما تجب اذا لم يكن بلغتهم الدعوة قبل وان كان بلغتهم
الدعوة فالامر للاستحباب لانه قد صح انه ، م اغار على بنى المصطلق وهم غارون اى غافلون وقوله فترد
على فقرائهم يدل على ان الزكوة لا تدفع الى غنى ولا الى كافر لان ضمير فقرائهم يرجع الى المسلمين وعلى انه لا يجوز
نقلها الى بلد آخر ولو قال المصروف فى آخر الحديث قاله لمعاذ حين بعثه الى اليمن كما كان اولى كما قاله فى اخوانه
م سلمة بن الاكوع رض انك كالذى قال الاول اللهم ابغنى حبيبا هو احب الى من نفسى قاله له ش روى ان سلمة
رض كان عام الحديبية مع رسول الله فراه رسول الله اعزل الاسلاح معه فاعطاه حجفة اى ترسا ثم راآه بعد
ذلك اعزل فقال ابن حجفتك التى اعطيتك قال لقينى عمى عامر فرايته اعزل فاعطيته اياها ففحك ، م
ثم قال انك كالذى الخ والاول منصوب على انه ظرف لقال قيل فى الزمان الاول قال الشيخ اكمل الدين والمراد
بالاول جنس الاول اى المتقدمون فعلى هذا يكون الاول مرفوعا على انه فاعل قال ويكون تقدير الكلام ان حالك كحال الذى
قال المتقدمون فى حقه اللهم ابغنى حبيبا على ان يكون هذا القول مثلا يتمثلون به ويضربونه لمن آثر عزه على نفسه
لمحبته اياه وجعله احب اليه من نفسه ويروى ابغنى بوصل الهمزة على انه من بغيت الشئ بمعنى طلبته والمعنى
اطلبى وبقطع الهمزة على انه امر من الابغاء اى اجعلنى طالبا حبيبا كذا واعنى على طلبه يقال ابغيتك الشئ اى

جعلتك طالبا له اشار م بهذا الى ان سلمة اختار عمه على نفسه وجعله اعز عليه واحبا اليه من نفسه حيث
اعطاه سلاحه هو احتياجه اليه وترك نفسه م عمرو بن عبسة رض انك لا تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى
حالى وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بى قد ظهرت فاتنى قاله له حين قال له انى متبعك ش
عبسة بفتح العين المهملة والباء الموحدة قال كنت فى الجاهلية اظن ان عبدة الاوثان ليسوا على شئ فسمعت ان رجلا
بمكة يخبر اخبارا فقعدت على راحلتى فقدمت عليه فاذا هو رسول الله م وكان من آمن به معه ابا بكر وبلال رض
وكان قومه جرآء عليه وهو مستخف عنهم فتلطفت حتى دخلت عليه فقلت ما انت قال انا نبى قلت ما نبى قال
ارسلنى الله قلت باى شئ ارسلك الله قال ارسلنى بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله ولا نشرك به شيا
شئ فقلت انى متبعك قال انك لن تستطيع ذلك اى الاتباع للدلول عليه بقوله متبعك وساق الحديث اه قال الراوى
فذهبت الى اهلى فتخبرت الاخبار واسال الناس الى ان سمعت الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فاتيته فقلت يا
رسول الله اتعرفنى قال نعم انت الذى لقيتنى بمكة وانما قال الراوى ما انت ولم يقل من انت لانه كان يسال عن صفاته
وما ياتى لصفات من يعقل كما انه ياتى لذات ما لا يعقل يقال ما زيد اى على اى صفة هو وفيه دلالة على ان المرء
المسلم اذا خاف على دينه يجوز التقية الى وقت القدرة على الاظهار حيث اخر اتباعه الى وقت الظهور ة ابن عمر رض
انك لست تصنع ذلك خيلاء قاله لابى بكر رض يعنى استرخاء الازار ر قال الراوى قال رسول الله ع م من جر ثوبه
من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيمة فقال ابو بكر يا رسول الله ان احد شقى ازارى يسترخى الا ان اتعاهد ذلك
منه فقال م انك لا تصنع ذلك خيلاء وهو بضم الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت هو الكبر والعجب وذلك حرام و
معنى لا ينظر الله اليه لا يرحمه وهو وعيد عظيم فيدل على تحريم جر الازار والثياب على وجه الكبر والاعجاب
والقدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص والازار نصف الساقين والجائز بلا كراهة ما تحته الى الكعبين
وما نزل من الكعبين ان كان للخيلاء فهو حرام والا فهو مكروه كراهة تنزيهة والاحاديث المطلقة بان ما تحت
الكعبين فى النار محمولة على ما كان للخيلاء فصل وفضله ما قبله لكونه نوعا آخر من حيث اتصال ضمير المخاطبين بكلمة ان
ق ام سلمة رض انكم تختصمون الى ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضى له بنحو مما اسمع منه فمن
قطعت له من حق اخيه شيئا فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار ر قوله الحن افعل من اللحن بفتح الحاء وهو
الفطانة والمعنى لعل بعضكم يكون افطن بحجته وابلغ فى تقديرها على وفق مقصوده واما اللحن بسكون الحاء
فهو الخطأ فالمعنى يكون اخطاء فى تقرير حجته واظهار مقصوده فيغلبه خصمه ولا يناسب هذا المعنى تفريع قوله
فاقضى له عليه قوله قطعة من النار معناه اقضى له بشئ حرام يسوقه الى النار كما فى قوله ع انما ياكلون فى
بطونهم نارا والحديث يدل على ان الحاكم اذا حكم لاحد ما ليس له والمحكوم له عالم بحقيقة الحال لا يحل له اخذ ما
حكم به الحاكم وعلى ان حكم الحاكم لا ينفذ الا ظاهرا ولا يلزم منه ان يكون حكم النبى ع خطاء لانه ع انما يحكم
بمقتضى ما سمعه من كلام الفريقين وحجتهما وهى بينة احدهما ويمين الاخر وانما الخطاء من قبلهما حيث عجز
احد الخصمين من تقرير حجته واظهار حقه واقام الاخر شاهد زور غاية ما فى الباب انه ع لم يطلع بنبيه
على ما هو حقيقة الحال فى كل قضية حتى لا يحتاج الى بينة ويمين ويحكم باليقين الحاصل له بالوحى بل امره

على
لم يذكر خديجة لان الاصل فى
الاتباع الرجال وحصول الانتصار بهم
فكان الراوى رابع اربعة فى الاسلام

ش
بضم الجيم جمع جرئ بالهمزة من
الجراءة وهى الاقدام والتسلط

بان يحكم بالطوق تحاكم الخصمين اليه وتصويرهما صورة القضية ليكون ذلك شريعة ثابتة منه ، م ويقتدى الامة به ، م فى ذلك فانه صلى الله عليه وسلم لو حكم فى القضايا بيقينه الحاصل له من الغيب لما تبين للامة طريق الحكم بعده فلذلك امره الله تع بان يحكم بالطوق وامر الامة بالاقتدا ، به فى ذلك فاذا حكم بما يخالف حقيقة الحال لا يجوز للمقضى له اخذ ما قضى له م ابو قتادة رض انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء ان شاء الله غدا قاله قبل ليلة التعريس بيوم ر العشى من زوال الشمس الى الصباح والعشاء من صلوة المغرب الى العتمة والتعريس نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة قال النووى لم يكن احد من الناس يعلم ذلك فلما سمعوا اسرعوا فى السير بحيث لا يلوى احد على احد وهذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم م معاذ بن جبل رض انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى ر قال الراوى فجئنا عين تبوك وكان فيها ماء قليل يروى اثنين او ثلثة فغسل النبى م يديه ووجهه فيها فدعا الله تع بما شاء فانفجرت العين بماء كثير فشرب الناس واستقوا وما كان هذا الا مجزة عظيمة من معجزاته ، م خ ابو هريرة رض انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة ر فطام الصبى فصاله عن امه يقال فطمت الام ولدها وفطمت الرجل عن عادته وشبه الامارة بالمرضعة والفاطمة باعتبارين فانها تشبه المرضعة بالنسبة الى من يتلذذ بها من حيث انها ترضيه وتلهيه وتباشر به على الوجه الذى يسره وتشبه الفاطمة باعتبار الحالة الاولى ومذمومة باعتبار الثانية قال النبى م لابى ذر انها امانة وانها يوم القيمة خزى وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذى عليه فيها ق جرير ر م انكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون فى رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ر قاله حين رأى القمر ليلة البدر والرؤية اذا كانت بمعنى العلم يتعدى الى مفعولين واذا كانت بمعنى الابصار يتعدى الى مفعول واحد وهى فى الحديث بمعنى الابصار فلذلك عديت الى مفعول واحد والكاف فى كما منصوب المحل على انه صفة مصدر محذوف وما مصدرية والمعنى سترون رؤية مثل رؤيتكم هذا فليست الكاف لتشبيه المرئى بالمرئى بل هى لتشبيه الرؤية التى هى فعل الرائى بالرؤية وقوله لا تضامون بفتح التاء وتشديد الميم اصله لا تتضامون حذفت منه احدى التائين وهو من الانضمام اى انكم لا تختلفون فى رؤيته حتى تجتمعوا للنظر وينضم بعضكم الى بعض فيقول واحد هو ذاك ويقول الاخر ليس بذلك على ما جرت به عادة الناس عند النظر الى الهلال اول ليلة من الشهر وروى لا تضامون بضم التاء وتخفيف الميم ومعناه لا يلحقكم ضيم وظلم بان يراه بعضكم دون بعض وقوله فان استطعتم الخ حث على صلوتى الصبح والعصر واشارة الى بيان فضلهما من حيث ان المواظبة عليهما اشق على النفس بالنسبة الى المواظبة على سائر الصلوة فمن واظب عليهما كان على غيرهما اشد مواظبة قيل ذكر هذا الكلام عقيب الكلام الاول يدل على ان الرؤية يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلوتين م ابو ذر رض انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط ويروى ستفتحون مصر وهى ارض يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما ر قوله يذكر فيها القيراط جملة وقعت صفة لارضا والقيراط جزء من الدينار وهو نصف العشر منه واهل

العتمة وقت صلوة العشاء قال الخليل العتمة الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق وقد عتم الليل من باب ضرب صحاح

مصر يجعلونه جزءاً من اربعة وعشرين جزءاً من الدينار وخص المصر بانه يذكر فيها القيراط مع انه يذكر في
غيرها ايضا لانهم كانوا يكثرون من ذكره وتكلمهم به اكثر من تكلم غيرهم به وعن حرملة انه قال يعني بالقيراط ان
اهل مصر يسمون اعيادهم وكل مجمع لهم القيراط والياء فيه بدل من الراء اصله قراط بتشديد الراء ويدل عليه
انه اذا جمع جمع التكسير يقال قراريط نقل عن الامام التوربشتي انه قال كنت ارى هذا الحديث مشكلا لان
ذكر اسم القيراط لم يكن مخصوصا باهل مصر بل يشاركهم فيها البدوي والحضري من بلاد العرب حتى وجدت
في كتاب الطحاوي الموسوم بمشكل الاثار انه قال انما الاشارة بها الى كلمة يستعملها اهل مصر في المسابة واسماع
المكروه فيقولون اعطيت فلانا قراريط اي اسمعته المكروه والسباب والاستيصاء طلب الوصية من نفسه
او من غيره فيقوله عم فاستوصوا باهلها خيرا اطلبوا من انفسكم ان توصيكم وتأمركم بان تحسنوا اليهم وتؤتوهم
خيرا بان تراعوا احوالهم والتعهد لهم ويستعمل الاستيصاء بمعنى قبول الوصية ايضا يقال اوصيته فاستوصى
اي قبل وصيتي فيكون المعنى اقبلوا وصيتي باتيانهم خيرا ولعل المناسبة بين وصفهم باكثار ذكر القيراط وبين
التوصية بهم ان القوم لهم دناءة وفحش في لسانهم حيث يسمعون الناس ما يكرهونه فاذا استوليتم عليهم
فاحسنوا اليهم ولا يحملنكم سوء اقوالهم على الاساءة بهم والمراد بالذمة الذمام والحق الذي حصل لهم من
قبل ابراهيم بن رسول الله عم من مارية القبطية فانها كانت من اهل مصر واما الرحم القرابة من قبلها جرام
اسمعيل عم لانها كانت منهم وفي الحديث معجزة له عم حيث اخبر انه يكون لامته شوكة وقوة يفتحون بها ارض مصر
خ انس رض انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ش قاله للانصار يوم حنين اذا افاء الله
تع على رسوله ما افاء فطفق صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فسمع منهم انهم قالوا يغفر الله
لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فلما سمع منهم ذلك جمعهم في قبة من ادم فقال لهم
اني اعطي رجالا حديث عهد بكفر افلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رحالكم برسول الله فوالله لما
تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قال فانكم ستجدون اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله
ورسوله فاني على الحوض والاثرة بالفتحات اسم من الاستيثار وهو الاستبداد بالشيء والانفراد به اي ستلقون
زمانا يستأثر ويفضل عليكم غيركم فيه وقد كان ذلك في زمن معاوية وهذا ايضا من معجزاته عم م ابو سعيد رض
انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم قاله حين دنى من مكة قال ابو سعيد فنزلنا منزلا آخر فقال عم انكم
مصبحوا عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة فافطرنا ثم لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك في السفر ش قال عام خروجه في شهر رمضان الى فتح مكة دل الحديث على جواز الفطر بانشاء
السفر في شهر رمضان وهو قول جمهور العلماء رح ومنهم من ذهب الى انه لا يجوز ذلك وانما يجوز له الفطر بعد السفر
اذا انشاء السفر قبل دخول شهر رمضان لقوله تع فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهو محجوج بالحديث ومعنى الاية
فمن كان حاضرا مقيما غير مسافر في السفر فليصمه فيه ولا يفطر والشهر منصوب على الظرفية وكذلك الهاء في
فليصمه اي فليصم فيه لا على كونه مفعولا به على ان يكون شهد بمعنى ادركه كقولك شهدت الجمعة بمعنى
ادركتها لان المقيم والمسافر كلاهما مدركان للشهر قوله فكانت عزمة اي كانت تلك الحالة وهي الافطار

اي على القتال العدو فكانت رخصة ثمة فمنا من صام ومنا من افطر منه

قريضة

فريضة حيث كانت حالة التقاء العدو بيتين، م ان الافطار عند الدنو من العدو كان رخصة وعند الاحتياج لهم كان عزيمة قوله، م لقد رايتنا نصوم اه يدل على ان المسافر في شهر رمضان يجوز له ان يصوم في غير حالة الدنو من العدو كما يجوز له ان يفطر لقوله ع ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ق حذيفة رض انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا ش عن حذيفة رضى الله قال كنا مع رسول الله، م فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام فقلنا اتخاف علينا ونحن ما بين ستمائة الى سبعمائة فقال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا قوله احصوا اى احصروا الى عددكم وقوله يلفظ بفتح التاء تحن والاسلام منصوب على انه مفعول يلفظ واسقط حرف الجر والمضاف وتقديره كم يلفظ بكلمة الاسلام وكم استفهامية ميزها محذوف اى كم شخصا يلفظ بها فان قيل قد وقع في لفظ مسلم ونحن بين الستمائة الى السبعمائة فما وجهه اجيب بانه مشكل من جهة العربية لان المضاف لا يوقف باللام ووجهه بعضهم بان مائة ينبغي ان يكون منصوبا على التمييز لا مجرورا بالاضافة وبعضهم بان يجعل الالف واللام زائدة وبعضهم بان جعل الجر في المضاف اليه بتقدير مضاف اى ما بين الستة ستمائة فان قيل قد ورد في البخاري اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام فكتبنا له الفا وخمسمائة وفي رواية فوجدناهم خمسمائة فما وجه التوفيق اجيب بان معنى قوله ما بين ستمائة الى سبعمائة رجال المدينة خاصة وقوله خمسمائة يعني المقاتلين خاصة وقوله الفا وخمسمائة جميع المسلمين الذين كانوا حوله وحذف المفعول في قوله، م انكم لا تدرون والتقدير لا تعلمون الفتن التي كانت امامكم قوله لعلكم ان تبتلوا على بنا، المجهول اى لعل حالكم ان تبتلوا ولعلكم ذو وا ابتلاء، او نفس الابتلاء على طريق رجل عدل قال النووي لعله كان في بعض الفتن الذي جرى بعد النبي، م وكان بعضهم يختفي ويصلي سرا لخافة الدخول في الفتنة ومحاربة المسلمين ق انسي رض انكم لستم مثلي اما والله لو تمادى الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم ر قال الراوي واصل النبي، م صومه في آخر شهر رمضان فاخذ رجال من اصحابه يواصلون فقال، م ما بال رجال يواصلون انكم لستم مثلي قوله اما من حروف التنبيه قوله لو تمادى من المد وهو الغاية اى لو بلغ الشهر رمضان الى مدى الزمان وغايته بان تاخر طلوع هلال شوال لواصلت وقوله يدع المتعمقون جزم في معنى الامر اى ليدع كقوله ع والمطلقات يتربصن فان معناه وليتربص المطلقات والتعمق في الامر المبالغة المتشدد فيه الذي يطلب اقصى غايته قال الخطابي صوم الوصال من خصائص رسول الله، م ومحرم على امته فان طعم من الليل شبانا وان قل خرج عن الكراهة والوصال المنهي عنه ما اتصل باليوم الثاني فلا يدخل فيه الوصال الى السحر روى عن ابي سعيد رض انه سمع رسول الله، م يقول لا تواصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر م ابن عباس رض انكم ملاقوا الله مشاة حفاة عراة غرلا ش المشاة جمع الماشي والمشي جنس الحركة المخصوصة فان اشتد فهو سعي وان ازداد فهو عدو والحفاة جمع الحافي وهو الذي لا خف على رجله ولا نعل والعراة جمع العاري والغرل جمع اغرل وهو الاقلف والمقصود انهم يحشرون كما خلقوا لا شئ معهم ولا يفقد منهم شئ حتى القرلة وهي القلفة فصل فصله عما قبله لما تقدم من حيث اتصال ضمير جمع المخاطبة بكلمة ان ق عائشة رض انكن لا تنتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قاله في مرضه الذي توفي فيه ش عائشة رض قالت

قوله الاقلف بالغين والفين سنت اولد وقف يكسى اقلف كبى جمعى ضمه وسكون را ابله غرل كهور لطه

لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلوة فقال م مروا ابابكر فليصل بالناس قالت
فقلت يارسول الله ان ابابكر رجل اسيف اى سريع الحزن وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال
فقال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولى ان ابابكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع
الناس فلو امرت عمر فقالت له م ذلك فقال م انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابابكر فليصل بالناس قالت
فامروا ابابكر يصلى بالناس فلما دخل فى الصلوة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام يهادى
بين رجلين ورجلاه يخطان فى الارض فلما دخل المسجد سمع ابوبكر حسه يذهب بتاخر فاومى اليه رسول الله
م ان مكانك فجاء م حتى جلس عن يسار ابى بكر فكان رسول الله م يصلى بالناس جالسا وابوبكر قائما يقتدى
ابوبكر بصلوة رسول الله م ويقتدى الناس بصلوة ابى بكر وهو يدل على انه يجوز ان يقتدى الامام
بغيره بعد ما صلى بعض صلوته اماما للقوم كما كان وما، مونا فى بقية صلوته لمن اقتدى به ولا يبعد ان يكون
جواز ذلك من خواصه م ومن الناس من ذهب الى ان الرواية فى هذا الحديث عن عائشة رض متعارضة فروى
الاسود عنها انه م كان اماما وروى المسروق عنها انه م صلى خلف ابى بكر فى مرضه الذى مات فيه قاعدا
وهو يدل على ان ابابكر كان اماما فلما تعارضت الرواية عنها تساقطتا وعمل بما روى عن انس ان رسول الله م
صلى فى مرضه خلف ابى بكر قاعدا واجيب بان الصلوة لم تكن واحدة حتى يتوهم التعارض بين الروايتين وانما كانت
صلوتين متغايرتين احديهما التى كان ابوبكر فيها عن يمين النبى م فى موقف المأموم يسمع الناس التكبير والثانية
التى كان فيها النبى م خلف ابى بكر فى الصف مع الناس فلا اشكال فى انتفاء التعارض ويكون الرواية الاولى دليلا
على جواز اقتداء القائم بالقاعد فصل فصله عما قبله لانه نوع آخر من حيث انه مصدر بكلمة انما خ ابن عمر رض
انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل
استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط
قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى
صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين
تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا
نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تع عز وجل وهل ظلمتم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلى اعطيه من
شئت ش كلمة انما للحصر ومعناه اثبات ما يذكر بعدها ونفى ما سواه والاجل يطلق على مدة التاجيل كلها وعلى
منتهاها والمراد منه ههنا مدة العمر كلها ومعنى الكلام ما مدة عمركم فى جنب مدة عمر من خلا من الامم قبلكم
الا كالمدة التى بين صلوة العصر ومغرب الشمس بالنسبة الى اول النهار الى العصر فان قوم موسى وعيسى م قبل
انتساخ شرعهما كانوا اطول اعمارا فيكون نوعة اكثر اعمالا الا انهم اقل ثوابا بخلاف هذه الامة فانهم اقصر اعمارا
واقل اعمالا مع انهم اكثر ثوابا فغضب اهل الكتاب لذلك وقالوا ما بال امة محمد اعطيت لهم ثوابا كثيرا مع قلة
اعمالهم واعطينا ثوابا قليلا مع كثرة اعمالنا وهذا تخييل وتصوير لان ثمة مقاولة حقيقة ويجوز ان
يحمل ذلك على حصولها عند اخراج الذرارى من صلب ادم فوله فانه فضلى اعطيه من شئت يدل على ان

الثواب على الطاعات ليس باستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه بمقابلة خدمته جُعلا فلا يبعد ان يكون
هذه الامة مع قصر اعمارهم وقلة اعمالهم اكثر ثوابا من الامم الماضية التي طالت اعمارهم وكثرت اعمالهم ق
سهل بن سعد رض انما الاعمال بالخواتيم ر يعني انما اعتبار الاعمال بما يختم عليه امر عامله فان الرجل ليعمل عمل
اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من
اهل الجنة كالكافر الذي يعيش طول عمره باعمال الكفرة ويسلم في اخر عمره فانه لما كانت خاتمة اعماله رشدا وصلاحا
لم يعتبر ما مضى من سيئات اعماله وكالمؤمن الذي يعيش طول عمره على الايمان والطاعة ثم سلب عنه ايمانه
في اخر عمره والعياذ بالله فانه لما ختم بالشقاوة لم يعتبر ما مضى من طاعاته فظهر بهذا وجه قوله ص انما الاعمال
بالخواتيم م ابو هريرة رض انما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل كان له بذلك
اجر وان امر بغيره كان عليه منه ن الجنة بضم الجيم الترس مأخوذ من الجن بمعنى الستر والمغنى ليس الامام الا
كالجنة من حيث ان القوم يتقى به حال القتال كما يتقى المترس بترسه وقيل المراد انه يشبه الجنة من حيث
انه يتقى القوم عما يؤذيهم الى النار كما يتقى الترس صاحبه من وقع السلاح قوله يقاتل على بناء المجهول وكذا
قوله يتقى به ومن في قوله من ورائه لابتداء الغاية ورا ظرف مكان بمعنى خلف وقدام ومعناه ههنا
على الاول انه يتقى به وكأنه يقاتل خلفه كالترس وقوله كان عليه معناه كان عليه وزر منه اى من الامر
بغير تقوى الله خ البراء بن عازب رض انما الخالة ام ز قال الراوي خرج ص من المدينة في ذي القعدة واحرم
بذي الحليفة بنية العمرة فابى اهل مكة ان يدعوه دخول مكة فصالحهم على ان يرجع عنهم في تلك السنة
الا بنية بها ثلثة ايام فيقضي العمرة التي فاتت في تلك السنة وهي عام الحديبية فكتب كتاب الصلح وفيه لا
يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهل مكة باحدا ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه
احدا اراد ان يقيم بمكة ثم انه ص اتى مكة في السنة القابلة وقضى عمرته فلما اراد ان يخرج منها الى المدينة
اتبعته ابنة حمزة وهي تنادي يا عم يا عم فتناولها علي ص فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك بنت عمك
فاحملها فاختصم فيها علي وجعفر وزيد فقال علي انا احق وهي ابنة عمي وقال جعفر هي ابنة عمي وخالتها تحتي
وقال زيد ابنة اخي فقضى بها رسول الله ص للخالة وقال انما الخالة ام اى بمنزلة الام تحق الحضانة عند
عدم الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد بن حارثة انت اخونا ومولانا
انما قال لهم تطييبا لقلوبهم فان قلت حصل مراد جعفر وهو اخذ الصبية فاى حاجة الى تطييب قلبه فالجواب ان
المقضي له في الحقيقة هي الخالة لا هو فلهذا قال له ذلك قال صاحب جامع الاصول ان زيدا هو زيد بن حارثة
وكان ص اخا بينه وبين حمزة ولعل المراد بقوله ص مولانا ما روى انه كان يدعي محبته وقيل انه كان مملوكا
لخديجة الكبرى فاستوهبه ص منها فوهبته له فاعتقه فان قيل كيف اخذوا ابنة حمزة بعد شرطهم في صلح
الحديبية ان يرد الى الكفار من يأتي منهم اجيب بان الداخل في الشرط كالرجال دون النساء وعلى تقدير دخولهن
فيه فقد ورد النهي بعده عن رد هن بقوله ع يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية
ق اسامة بن زيد رض انما الربوا في النسيئة ش الربوا في اصطلاح الفقهاء عبارة عن الفضل الخالي عن العوض

انما الخالة ام اى بمنزلة الام في تقديم الحضانة عند عدم الام

المشروط لاحد العاقدين فى عقد معاوضة مال بمال سواء كان ذلك الفضل اجلا مشروطا فى احد الجانبين مثل
ان يبيع درهم بدرهم الى شهر او قدرا مثل ان يبيع درهم بدرهمين يدا بيد او كلاهما مثل ان يبيع درهم بدرهم
الى شهر والنسيئة بيع الشئ بالشئ نسا، والنساء التاخير وظاهر هذا الحديث يقتضى ان يكون بيع احد الشيئين
المتجانسين بالاخر مع التفاضل فى المقدار ربوا ويعارضه ما رواه ابو سعيد الخدرى وعبادة بن الصامت
عن النبى ، م انه قال الذهب بالذهب مثل بمثل يد بيد والفضل ربوا و الفضة بالفضة مثل بمثل يد بيد و
الفضل ربوا والحنطة بالحنطة مثل بمثل يد بيد والفضل ربوا وذكر الشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح
على هذا الوجه ويروى بالرفع بتقدير بيع الذهب بالذهب مثل بمثل وبالنصب باضمار بيعوا قال الخطابى فى هذا
الحديث محمول على ان اسامة سمع كلمة من اخر الحديث فحفظها ولم يدرك اوله كان النبى ، م سئل عن بيع الجنسين
متفاضلا فقال ، م انما الربوا فى النسيئة يعنى اذا اختلف الجنسان جاز فيه التفاضل اذا كان يدا بيد وانما
يدخل الربوا اذا كان نسيئة وهو مذهب ابى حنيفة واصحابه رض قال صاحب الوقاية وعلة الربوا القدر
والجنس فان وجد الوصفان حرم الفضل والنساء وان عدما حلا وان وجد احدهما لا الاخر حل الفضل لا
النساء كسلم هروى فى هروى وبر فى شعير وفسره صدر الشريعة رح بقوله اى وان وجد القدر حرم
الفضل كقفيز بر بقفيزين منه والنسا، وان كان مع التساوى كقفيز بر بقفيز بر احدهما او كلاهما
نسيئة وان عدم كل واحد منهما حل كل واحد من الفضل والنسا، وان وجد احدهما لا الاخر حل الفضل لا
النسا، كما اذا بيع قفيز حنطة بقفيزين شعير يدا بيد حل فان وجد احد جزئى العلة وهو الكيل
موجود هنا لا الجزء الاخر وهو الجنسية وان بيع خمسة اذرع من الثوب الهروى بستة اذرع منه يدا
بيد يجوز ايضا لان الجنسية موجودة دون القدر ولا يجوز النسيئة فى الصورتين مع التساوى اولا
معه وذلك لان جزء العلة وان كان لا يوجب الحكم لكنه يورث الشبهة والشبهة فى باب الربوا ملحق بالحقيقة
لكنه ادون من الحقيقة فلا بد من اعتبار الطرفين ففى النسيئة احد البدلين معدوم وبيع المعدوم
غير جائز فصار هذا المعنى مرجحا لتلك الشبهة فلا يحل وفى غير النسيئة لم يعتبر الشبهة لما قلنا ان الشبهة
ادون من الحقيقة على ان الخبر المشهور وهو قوله ، م اذا اختلف النوعان فبيعوا كيف شئتم بعد ان
يكون يدا بيد يؤيد ما قلنا الى هنا كلامه فظهر ان قوله ، م انما الربوا فى النسيئة معناه ان بيع احد
الجنسين بالاخر يكون ربوا اذا كان الفضل المشروط لاحد العاقدين هو الاجل ولا يكون ربوا اذا كان ذلك
الفضل هو المقدار فيجوز بيع قفيز حنطة بقفيزين شعير يدا بيد ح عا ئشة رض انما الرضاعة من المجاعة
ش قالت دخل على النبى ، م وعندى رجل فاشتد ذلك عليه ورايت الغضب فى وجهه فقلت يا رسول
الله انه اخى من الرضاعة قالت فقال انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة والمعنى ان الرضاع
انما يعتبر ويثبت به الحرمة اذا كان بحيث يندفع مجاعة الرضيع ولا يشبع الرضيع من جوعه الا اللبن
فان الرضاعة انما يسد مجاعة الطفل واما من جاوز حد الطفولية فان جوعته لا تسد الا بالخبز ومافى
معناه ولا تثبت حرمة الرضاعة ح واختلف العلماء فى مدة الرضاع فقال ابو ح رح سنتان ونصف

وقال ابو س

على فلما حذف المضاف اعرب المضاف اليه باعرابه منه

كما اذا بيع حفنة بر بحفنة شعير الى شهر منه

وقال ابو س وم رح هي سنتان فكانه ع م قال لكل من يرتضع لبن امراة لا يكون اخا لولدها فكيف عرفت
ان هذا الرجل ارتضع لبن امك وهو طفل يسد اللبن جوعته ولا يحتاج الى طعام اخر م ابو سعيد رض
انما الماء من الماء هذا حديث منسوخ ش معنى الحديث ان الاغتسال بالماء انما هو من اجل خروج المني من دفق
وشهوة ولا يجب بمجرد التقاء الختانين وقد كان الحكم في بدء الاسلام كذلك كان الرجل يباشر امراته بالادخال
من غير انزال ثم يغسل ذكره ويتوضا للصلوة ثم نسخ هذا الحكم لحديث التقاء الختانين وهو قوله ع م اذا جلس
بين شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل ق جابر رض انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع
طيبها ش الكير هو الزق الذي ينفخ فيه الحداد وتنصع بفتح التاء والصاد المهملة اي يصفو ويخلص
والناصع الصافي الخالص وطيبها بفتح الطاء وتشديد الياء ورفع الباء وقيل ينصع بمعنى يظهر وطيبها كسر الطاء
ورفع الباء واسد الروايات لفظا واقومها معنى تنصع بضم التاء وسكون النون وكسر الصاد المخففة من
باب الافعال او بفتح النون وكسر الصاد المشددة من باب التفعيل من نصع ثوبه نصوعا اذا اشتد بياضه
وخلص وانصعه ونصعه غيره وطيبها بتشديد الياء ونصب وقيل هذا القول صدر عنه ع م على وجه
التمثيل فجعل مثل المدينة وما يصيب ساكنة من الجهد والبلاء كمثل الكير فيميز الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث
ويبقى الطيب فيه ازكى ما كان عليه واخلص روى ان اعرابيا بايع رسول الله ع م على الاسلام والهجرة فاصابه
حمى بالمدينة فاتى النبي ع م فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى ع م ثم جاء فقال اقلني بيعتي فابى ع م ايضا فخرج الاعرابي
فقال ع م انما المدينة كالكير اه وانما لم يقله بيعته لانه لا يجوز لمن اسلم ان يترك الاسلام ولا لمن يهجر اليه
ليقيم عنده ان يترك الهجرة ويرجع الى غيره حكي عن عمر بن عبد العزيز رح انه خرج من المدينة فالتفت اليها فبكى
ثم قال نخشى ان نكون ممن نفته المدينة م رافع بن خديج رض انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا
امرتكم بشيء من رايي فانما انا بشر ش قال رافع قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يؤبرون النخل
فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت ثمارهم فذكر ذلك لرسول
الله ع م فقال انما انا بشر اه قوله من رايي اي من راي لا يتعلق بالدين وانما يتعلق بالدنيا فانما انا بشر اخطئ و
اصيب لان الانسان لا يستبعد منه السهو والنسيان فان شئتم خذوا به وان شئتم فلا تاخذوا به ق ابن مسعود
رض انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني ش روى انه ع م صلى بالناس فزاد في صلوته شيئا او نقص
فلما سلم قيل له يا رسول الله احدث في الصلوة شيء قال وماذا قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجليه واستقبل
القبلة فسجد سجدتين ثم سلم ثم اقبل على القوم بوجهه فقال انه لو حدث في الصلوة شيء انباتكم به ولكن
انما انا بشر اه والنسيان غير السهو لان النسيان عبارة عن غيبة ما حضر في المدرك عنه وهو الحس المشترك
وعن خزانته والسهو غيبة عن المدرك فقط وحكمهما فيما نحن فيه واحد ق ام سلمة رض انما انا بشر وانه
ياتيني الخصم فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضي له فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي
قطعة من النار فليحملها او يذرها ش ليس معناه التخيير فانه التخيير بين المحذور والواجب بل المراد
به التوبيخ والتهديد كما في قوله تع فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ق عائشة رض انما اهلك الذين قبلكم انهم

نصع لونه نصوعا اذا اشتد بياضه وخلص
ونصنع الامر وصح وبان صح

اي ان كانت بيعته بعد فتح مكة وسقوط
الهجرة الى النبي ع م منه

او يلقحون وهو ادخال شيء من طلع الذكر في طلع الانثى
فانه اذا فعل ذلك يعلق باذن الله تع منه

قوله الطلع چچك غلافي كه چچك
آنك ايچنده اولور احمدي

كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة
بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم اهلك على بناء المفعول وانهم بفتح الهمزة فاعله وايم الله بفتح الهمزة اسم
موضوع للقسم واصله ايمن فحذف النون للتخفيف وهمزته همزة وصل روى ان امراة مخزومية اسمها
فاطمة بنت الاسود كانت تستعير المتاع فتجحده فاراد م ان يقطع يدها فقالوا من يتكلم فيها رسول الله
فقال بعضهم وما يجترى عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله م فكلمه فيها اسامة بن زيد فتلون وجه
رسول الله م فقال اتشفع في حد من حدود الله فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي
قام رسول الله فاختطب فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا
اه وهذا الحصر ادعائي اذ لا شك ان الامم الماضية كانت فيهم امور كثيرة توجب اهلاكهم غير المحاباة في حدود
الله ثم امر بتلك المراة التي سرقت فقطعت وفيه النهي عن الشفاعة في الحدود اذا بلغت الامام فلهذا رد
رسول الله م شفاعة اسامة واما قبل البلوغ فقد اختلفوا فيها فاجاز الاكثرون ان يشفع من المجني
عليه اذا لم يكن المشفوع فيه صاحب شر واذى للناس وفيه ايضا وجوب العدل في الرعية واجراء الحكم على
السوية خ ابن عمر رض انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس من في قوله
من الامم بيان ما والكاف في كما مرفوع المحل على انه خبر قوله بقاؤكم وتقديره انما زمان بقاءكم فيما سلف قبلكم
اى بالنسبة الى من مضى قبلكم من الامم مثل الزمان الذي بين صلوة العصر الى غروب الشمس وقد سبق شرحه
في هذا الفصل في حديث انما اجلكم وفيه حث على الاجتهاد في الطاعة ج جبير بن مطعم انما بنو المطلب وبنو
هاشم شيء واحد د قال جبير قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى بين بني هاشم وبين
المطلب ولم يعط احدا من بني عبد الشمس ولا بني نوفل قال فمشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي م فقلنا
اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك فقال م انما بنو هاشم وبنو
المطلب شيء واحد قيل اراد به الحلف الذي كان بين بني هاشم وبين بني المطلب في الجاهلية وذلك ان
قريشا وبني كنانة حلفت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي م
فلم يجيبوهم الى ذلك فكانت بنو هاشم وبنو المطلب في الجاهلية متحدين في الحلف على ان يعاونوا النبي م
ولا يسلموه الى قريش وبني كنانة حين طلبت قريش وبنو كنانة وحلفتا على بني هاشم وبني المطلب ان لا
يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم م فبقيتا في الاسلام على تلك النصرة وقضاء حق القرابة ولم يكن كذلك
بنو عبد شمس وبنو نوفل ولهذا لم يعطهم شيئا من سهم ذوي القربى اعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان لعبد مناف اربعة بنين هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل
وكان هاشم وعبد شمس والمطلب اخوانا لاب وام وامهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لاب فقط وكان جبير
بن مطعم من بني نوفل وعثمان من بني عبد شمس فكان بنو هاشم اقرب الى النبي م في النسب لكونه م من بني هاشم
واما بنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو نوفل فانهم بمنزلة واحدة في نسبهم لكونه منهم م فلذلك قال جبير
وعثمان اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك واتاهم م اجابهم بقولهم

انما بنو

انما بنوا المطلب وبنو هاشم شئ واحد ق سهل بن سعد رض انما جعل الاذن من قبل البصر ش قال الراوى
اطلع رجل من جحر فى باب النبى ع م وبيده ع م مدرى يرجل به رأسه فقال له رسول الله ع م لو علم انك تنظر
طعنت به فى عينك ثم قال انما جعل الاذن من قبل البصر يعنى انما احتيج الى الاستيذان فى الدخول لئلا يقع نظر
من فى الخارج الى داخل البيت فيبصر ما لا يحل له النظر اليه فيكون النظر من غير استيذان منهيا عنه كالدخول
من غير استيذان والمدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة حديدة او قرن يسوى بها شعر الرأس وهو نظير
ما تقدم من قوله ع م من اطلع فى بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينيه ق ابو هريرة انما جعل الامام
ليؤتم به فلا تختلفوا عليه خ وتمام الحديث فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده
فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فاذا سجد فاسجدوا فاذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعين وفيه دلالة على انه
لا يجوز للقائم ان يصلى خلف القاعد ويقتدى به وبه قال احمد ومالك وذهب ابو حنيفة والشافعى الى جوازه
وقالا هذا الحديث منسوخ بما روى مسلم انه ع م صلى فى مرضه قاعدا وابو بكر والناس خلفه قيام ولم يأمرهم
بالقعود والاتمام الاقتداء والامام اسم لمن يقتدى به ق ابن عباس رض انما حرم من الميتة اكلها خ قال مر ع م
بشاة ميتة لمولاة ميمونة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال ع م انما
حرم من الميتة اكلها قوله ع م حرم بضم الحاء وتشديد الراء والميتة بتخفيف الياء والاهاب هو الجلد قبل
ان يدبغ والدباغة ازالة الرطوبات النجسة دل الحديث على ان ما يؤكل لحمه من الحيوانات اذا مات يطهر جلده
بالدبغ خ ابو هريرة رض انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء خ الخضر مرفوع على
انه قائم مقام فاعل سمى وحذف مفعوله الثانى اى انما سمى الخضر خضرا والفروة بفتح الفاء قطعة ارض يابسة
والبيضاء الارض الفارغة التى لا نبات بها واهتز از النبات تحركه وفاعل اهتزت ضمير مستتر فيه
يعود الى فروة وخضراء منصوب على انه حال من ذلك فان قيل انه ع م مبعوث لبيان الشرايع فاى فائدة
فى هذا الكلام من جهة بيان الشرايع اجيب بانه فائدته الدلالة على جواز الاشتغال بمعرفة الحقايق واللغات
ووجوه التسميات ق عمار بن ياسر رض انما كان يكفيك ان تقول بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الارض ضربة
واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه وفى رواية ثم ضرب بيديه على الارض فنفض يديه
ثم مسح وجهه وكفيه فاله له خ قال الراوى بعثنى النبى ع م فى حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت فى الصعيد
كما تتمرغ الدابة ثم اتيت النبى ع م فذكرت ذلك له فقال ع م انما كان يكفيك هاه انما تمرغ عمار رض لتوقعه
ان التيمم للجنابة غير التيمم للحدث قياسا على الغسل والوضوء فبين ع م بهذا الحديث ان المحدث والجنب فى التيمم
سواء وفيه دليل على ان التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين واليه ذهب الاوزاعى واحمد واسحق وجماعة
من اصحاب الحديث وذهب الاكثرون الى ان التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين
واليه ذهب جماعة من الصحابة والتابعين رض قال ابو ح ومالك والشافعى رح فى قوله الجديد لما روى
ابن عمر وجابر رض من انه ع م قال التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين وكيفيته ان
يضرب بيديه على الارض ثم ينفضهما حتى يتناثر التراب فيمسح بهما وجهه ثم يضرب ضربة اخرى فينفضهما ويمسح

ط
ان تفعل فان القول يستعمل
فى غير النطق منه

بباطن اربع اصابع يده اليسرى ظاهر يده اليمنى من رؤس الاصابع الى المرفق ثم يمسح بباطن كفه اليسرى
بباطن ذراعه اليمنى اى الرسغ ويمر باطن ابهام يده اليسرى على ظاهر ابهام يده اليمنى ثم يفعل يده اليسرى
كذلك واجابوا عن حديث عمار هذا بان المراد به بيان صورة الضرب للتعليم لا بيان جميع ما يحصل به التيمم
م ابن عباس رض انما مثل هذا مثل الذى يصلى وهو مكتوف يعنى الذى يصلى وراسه معقوص ش اى مجموع
شعره عليه وفى المبسوط العقص ان يلف ذوابه حول راسه كما يفعله النساء فى بعض الاوقات عن ابن عباس
رض انه رأى عبد الله بن الحارث يصلى وراسه معقوص من ورائه فقام فجعل يحله فلما انصرف من
صلوته اقبل الى ابن عباس رض فقال مالك راسى فقال انى سمعت رسول الله صلعم يقول انما مثل هذا آه
يعنى مثل المصلى المعقوص راسه فى الكراهة كمثل المصلى المكتوف لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض
فلا يكون فى معنى الساجد بجميع اجزائه كما ان يدى المكتوف لا تقعان على الارض فى السجود م ابو هريرة انما
مثلى ومثل امتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه وانا آخذ بحجزكم وانتم تقحمون
فيه ش استيقاد النار رفعها ووقودها سطوعها وارتفاع لهبها والوقود بفتح الواو الحطب والفراش
بفتح الفاء دويبة تطير الى ضوء الشعلة فتوقع نفسها فيها واحدتها فراشة والحجز بفتح الجيم جمع حجزة وهى
معقد الازار واستعير الاخذ بالحجزة للمنع الشديد لان من يمنع صاحبه عن شئ يستمسك به ليكون المنع
اشد وتقحمون اصله تتقحمون حذفت منه احدى التائين ماخوذ من التقحم وهو الدخول فى الشئ بغتة من غير
روية واكثر ما يستعمل فى الشدة والاهوال المخفية وقوله انما مثلى ومثل امتى يحتمل ان يوجه على وجهين احدهما
ان الامة مشبهة بالدواب والفراش والشهوات واللذات الموبقة بالنار والنفس الامارة بالسوء بالمستوقد
للنار والنبى عم بشخص مشفق رؤف واقف ثمة يمنعهن عن الاقتحام فى النار وهن يغلبنه وتقدير الكلام انما مثلى
ومثل امتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه اى فى النار بتاويل المذكور وثمة من
يمنعهن ويغلبنه ويتقحمن فيه فانا آخذ بحجزكم امنعكم تتقحمون فيها والثانى ان يكون الرسول عم مشبها بمستوقد
نار يذب الدواب والفراش ويحجز عن الاقتحام فيها والامة مشبهة بالدواب والفراش والنار المستوقد
هى نار جهنم اعاذنا الله منها ومعنى كونه عم مستوقدا اياها كونه عم مظهرا ان ثمة موقدة فانه عم لم يستوقدها
وانما اظهرها وبينها وتقدير الكلام على هذا ان مثلى ومثل امتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب تقحمها و
يذبها ذلك الرجل عنها ومثل امتى كمثل الدواب والفراش المقتحمة فيها ولما كان وجه الشبه فى كل واحد من الوجهين
وصفا غير حقيقى وكان منتزعا من عدة امور عبر عنه بالتمثيل ومعنى التمثيل انكم فى جراءتكم على المعاصى الموبقة
وجهلكم بما يترتب عليها وعدم التفاتكم الى صنعى معكم كالفراش فى جراءتها على النار واغترارها بحسن منظرها
ولطافة جوهرها وجهلها بما يعود اليها من مضرها ق ابو هريرة رض انما هذا من اخوان الكهان قاله لحمل
بن مالك بن النابغة ش قال الراوى اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احديهما الاخرى بحجر وروى بعمود
فسطاط فقتلتها وما فى بطنها فاختصموا الى رسول الله عم فقضى عم ان دية الجنين غرة عبد او امة
وان دية الام هى خمسون بعيرا فان دية الرجل مائة بعير ودية المرأة خمسون بعيرا وقضى بكليتهما

المكتوف الى ارقه سنده يغلو
مشدود اليدين الى كتفيه كى
اضرى

المكتوف مشدود اليدين الى
كتفيه منه

قوله وراسه معقوص اى شعر راسه
معقوص منه

عبد الله

على عاقلة

على عاقلة القاتلة فقال حمل بن النابغة الهذلي وهو من العاقلة كيف أغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا
استهل فمثل ذلك يطل اى يبطل ويهدر يقال اطل دمه وطله الله واطله اى اهدره ولا يقال طل دمه بالتخفيف
فقال ﷺ امن اجل هذا من اخوان الكهان قال الخطابي لما ذم النبي صلى الله عليه وسلم لانه عارض الحكم الشرعي وزين
القول فيه بالسجع كما هو مما ذهب اليه الكهان في ترويج اباطيلهم بالاسجاع والمراد من الغرة النسمة من الرقيق
عبدا كان او امة قيمتها نصف عشر دية الذكر انما عبر عن الرقيق بالغرة لانه غرة ما يملك اى خيره وافضله وقيل
اطلق اسم الغرة وهي الوجه على الجملة تسمية لها باسم اشرف اجزائها كما عبر عنها باسم الرقبة والرأس لذلك
وكلمة او في قوله او امة لاحد الامرين لا الشك وغرة روبت بالتنوين وما بعدها بدل عنها والمراد بالعاقلة
القبيلة التي تعقل عن القاتل اى يعطى الدية عنه والعقل هو الدية وانما سميت بذلك لان القاتل كان يأتي
بالابل فيعقلها اى يشدها بالعقال في فناء ولي المقتول ثم كثر استعمالهم هذا الحرف حتى قالوا عقلت المقتول اذا
اعطيت ديته دراهم او دنانير وقيل سميت عقلا لانها تعقل الدماء اى تمنع من ان تسفك والكهان جمع الكاهن
وهو الذي يخبر بما يكون في المستقبل واستهلال الصبي تصويته عند الولادة وذكر في بعض الكتب ان حمل بن النابغة
كان زوجا للمرأتين المذكورتين م عبد الله بن عمر رض انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب قال الراوي هجرت
الى رسول الله يوما فسمع م صوت رجلين اختلفا في اية فخرج علينا يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك من كان
قبلكم باختلافهم في الكتاب التهجير البدار الى اول وقت الصلوة وهي مجازية والمعنى ان الامم السالفة اختلفوا في الكتب
المنزلة فكفر بعضهم ببعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب لا يقال الحديث يدل على ان الاختلاف الواقع
بين ائمة الاجتهاد في استنباط الاحكام الشرعية موجب للهلاك لانا نقول المراد بالاختلاف المفضي الى الهلاك
هو ما كان بحسب نظمه المفضي الى النزاع في كونه منزلا او لا والاختلاف في الاحكام المستنبطة ليس اختلافا فيه
بل هو اختلاف في جهات الكتاب الدالة على الحكم و زينب بنت جحش رم انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت احدكن
في الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول ثم قال بعض الشارحين وهم المصنف في اسناد هذا الحديث الى زينب بنت
جحش وانما هي زينب بنت ابي سلمة وهي ربيبة النبي ﷺ وقد بينه مسلم وغيره فقال عن زينب بنت ابي سلمة عن ام
سلمة قالت سمعت امي ام سلمة تقول جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد
اشتكت عينها افنكحلها فقال ﷺ لا مرتين او ثلثا ثم قال انما هي اربعة اشهر وعشر اه قال حميد احد رواة هذا الحديث
فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على راس الحول فقالت كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست
شر ثيابها ولم تمس طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طير فتفتض به فقلما تفتض بشيء الا مات
ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب او غيره وقولها افنكحلها بضم الحاء والحفش بكسر
الحاء المهملة وسكون الفاء والشين المعجمة هو البيت الصغير الحقير قوله فتفتض بالفاء والضاد المعجمة والتاء بين
المعجمتين من فوق قال ابن قتيبة سألت الحجازيين عن معنى الافتضاض فذكروا ان المعتدة كانت لا تغتسل ولا تمس
ماء ولا تقلم ظفرا ثم تخرج بعد الحول باقبح منظر فتفتض اى تكسر ما هي فيه من العدة بطير تمسح به قبلها وتنبذه فلا
يكاد يعيش وقيل معناه تمسح به ثم تفتض اى تغتسل والافتضاض الاغتسال بالماء العذب للانتقاء وازالة

الوسخ حتى يصير بيضا كالفضة وفى الحديث دليل على وجوب الحداد ويقال الاحداد على التوفى عنها زوجها
وهو ترك الطيب والكحل والزينة والدهن المطيب وغير المطيب قيل وتكرار النهى بعد قولها اشتكت دلالة على
عدم جواز الكحل وان كانت من عذر فيكون حجة على من يجوزه لحاجة واجيب بان للضرورات احكاما وذلك محمول على ان الالم
الذى كان بها لم يصل الى حد الترخيص وفيه دليل على انتساخ الاعتداد بالحول الذى يدل عليه قوله ع متاعا الى الحول
وامارميها بالبعرة على رأس الحول فقال بعضهم معناه ان جلوسى فى البيت سنة على زوجى اهون على من رمى هذه
البعرة وقيل معناه انه اشارة الى ان الذى فعلته وصبرت عليه من الاعتداد سنة وليسها شر نيا بها ولزومها وسكناها
بيتا صغيرا حقيرا اهين عليها بالنسبة الى حق الزوج وما يستحقه من مراعاة حقه والوفاء بعهده كما يهون رمى البعرة
وقوله م انما هى اربعة اشهر وعشر معناه توبيخ على استكثارها الاجل المذكور واستبعادها بالنسبة الى ما كان عليه اهل
الجاهلية وهذا الحكم بعينه ح حفصة انما يخرج من غضبة يغضبها يعنى الدجال ش والمعنى انما يخرج الدجال خروجا صادرا
من قرة من الغضب يتحلل بها سلاسلها والضمير البارز فى يغضبها يعود الى غضبة وفى رجوع الضمير اليها استعارة بشرة
غضبة حيث اوقع غضبة على الغضبة بجعلها مفعولا به روى ان ابن عمر رض لقى ابن صياد فى بعض طرق المدينة
فقال له قولا اغضبه حتى ملا السكة فدخل ابن عمر رض على حفصة وقد بلغها ذلك فقالت رحمك الله ما اردت
من ابن صياد اما علمت ان رسول الله ع م قال انما يخرج الدجال من غضبة اه اختلف الناس فى ابن صياد فذهب
ابن عمر رض الى انه هو الدجال وعن جابر رض انه كان يحلف بالله ع انا ابن صياد هو الدجال وقال انى سمعت عمر يحلف
على ذلك عند النبى م فلم ينكره م وروى عن ابى سعيد الخدرى قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لى اما لقى ما قد
لقيت من الناس يزعمون انى الدجال الست سمعت رسول الله ع م يقول لا يولد له قلت بلى قد ولد لى اوليس سمعت
رسول الله ع م يقول لا تدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال قد ولدت بالمدينة وها انا اريد مكة وروى انه مات
بالمدينة مسلما وصلى عليه فيها وروى عن جابر رض انه قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذه الرواية يخالف رواية
انه مات بالمدينة وهذه الروايات والاختلافات تدل على ان النبى م لم يوح اليه انه المسيح الدجال ولا غيره وانما
اوحى اليه صفاته وقت خروجه فان قيل اذا لم يقم ما يدل على انه هو الدجال لما جاز ان يحلف على ذلك بحضرة
النبى م ولا ينكر عليه اجيب بانه يمين لغو لانه عبارة عن ان يحلف على امر يظنه كما قاله وهو بخلافه قال محمد بن
الحسن نرجو ان لا نواخذ به بناء على ان مثل ذلك لو كان مواخذا به لانكر رسول الله ع م ولم ينكر خ ام سلمة رض
انما يكفيك ان تحثى على راسك ثلث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين ش قالت قلت يا رسول الله انى امرأة
اشد ضفر راسى افانقضه لغسل الجنابة قال لا انما يكفيك ان تحثى على راسك ثلث حثيات اه الضفر بفتح الضاد وسكون
الفاء وهو المشهور من الرواية وهو الذوابة والحثى هو الاثارة وقوله تحثى بسكون الياء واصله تحثيين استثقلت
الكسرة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار تحثين وسقطت النون بالناصب فبقى تحثى يقال حثى التراب
يحثيه اذا اثاره وحثى يحثو مثله والحثية والحثوة مثل الحفنة وهى ملاء الكفين والحثية القبضة الواحدة
والحثيات جمعها م ابن عمر رض انما يلبس الحرير من لا خلاق له ش قال الراوى ان عمر راى على رجل قباء من ديباج
او حرير فقال لرسول الله ع م لو اشتريته فلبسته لوفود العرب اذا قدموا عليك ولبسته يوم الجمعة فقال م

اتمايلبس الحرير اه الباب الثالث اورد فى هذا الباب الاحاديث المصدرة بكلمة لا من غير تفرقة بين ما كانت للنفى
وبين ما كانت للنهى ق ابو موسى رض لا احد اصبر على اذى سمعه من الله انه يشرك به ويجعل له ولدا وانا يعافيهم ويرزقهم ٧ ثم هو مع
ش لا هذه لنفى الجنس بنى مدخولها على الفتح لتضمنها من الاستغراقية فان المعنى لا من احد والصبر حبس النفس على
ما تكرهه وعما تشتهيه وهو فى حقه تع مستعار لمطلق الترك فى الفعل وعدم الاستعجال فى معاقبة المذنبين
والفرق بينه وبين الحلم ان الصبور يشعر انه يعاقب فى الاخرة بخلاف الحليم فلا يأمن المذنب من العقوبة
مع اعتقاد كونه له تع صبورا كما يأمنها مع اعتقاد كونه حليما والاذى ما يتأذى منه الانسان ويكرهه وهو
فى حقه تع ما يخالف رضاه وامره وسمعه صفة اذى والاذى المسموع هو الكلام المؤذى وقوله من الله
متعلق باصبر وقوله انه يشرك تعليل لما قبله ويشرك على بناء المجهول وكذلك يجعل وثم لاستبعاد ما بعدها
عما قبلها فى الرتبة لا فى الزمان والمعافاة مفاعلة من العفو ولم يقل يعفو عنهم اذ فى المعافاة من زيادة المعنى
ما ليس فى العفو فان المفاعلة اذا استعملت فى الواحد تدل على كثرة صدور الفعل وعظمه والرزق اسم لكل ملينتفع
به مباحا كان او حراما وقالت المعتزلة الرزق هو الملك وفساده ظاهر لان كل ما سوى الله ملكه تع وليس رزقا
له ولان ما يأكلنا وله البهائم رزقها وليس ملكا لها ق ابن مسعود رض لا احد اغير من الله تع ولذلك حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه وفى رواية اسماء بنت ابى بكر لا شئ
اغير من الله ش قوله اغير بالرفع على انه خبر لا وهو افعل التفضيل من الغيرة وهى بفتح الغين المعجمة الحمية والنقرة من
شركة الغير فى حقه وهى لكونها موذنة بالتغير والانفعال مستحيلة فى حقه تع فهو تع لا يوصف بها الا باعتبار غايتها
التى هى الزجر عما لا يرضى به من المعاصى والفواحش كما عرف ذلك فى الغضب وامثاله والفواحش جمع فاحشة
وهى ما تفاحش وتزايد قبحه واعلم ان الغيرة التى حرمت الفواحش بسببها ليست مجرد التلبس بالفعل المحرم
فانه تع غنى عن العالمين وانما الموجب لذلك هو التلبس بصفة المشاركة لمقام الربوبية لان الاطلاق فى
التصرف ومباشرة الفاعل كل ما يريد انما هو لله تع فانه الذى يفعل ما يشاء دون حجر ومنع ومن سواه فالحجر
والتقييد لازمان له فمتى رام العبد اطلاق التصرف بمقتضى ارادته فقد رام مشاركة الحق فى اوصاف ربوبيته
ونازعه كبرياءه فلاجرم كان ذلك سببا لظهور حكم الغيرة المحرمة للفواحش المستلزمة للغضب والعقوبة
وقوله ولا احد احب اليه المدح منه تع اه حث للعباد على ان يثنوا عليه تع بان يقروا بان جميع ما كان فيهم من الخير
والطاعة وصنوف الآلاء والنعماء بفضل الله تع ورحمته وتوفيقه واحسانه وكذا ما كان فيهم من الاجتناب
عن المنهيات والمحرمات فبحفظ الله تع وعصمته فهو تع انما يحب ان يثنى عليه بهذا الوجه لمصلحة يعود اليهم لانهم
ينالون بذلك ينتفعون به لا انه تع يعود اليه منفعة بثنائهم عليه فانه تعالى غنى عن العالمين قال تع انا اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا خ ابن عباس رض لا بأس عليك طهور ان شاء الله قاله لاعرابى
دخل عليه يعوده ثم قال الراوى انه ع م دخل على اعرابى يعوده وكان ع م اذا دخل على مريض يعوده قال لا
بأس طهور ان شاء الله فقال ع م ذلك فقال الاعرابى قلت طهور كلا بل هى حمى تفور او تثور على شيخ كبير تزيره

قوله الطهور بالفتح ان ضمنه خلوص ما دنس وقذر وجعل
فى ضمنى دور التطهير الشرعى بفتح الطاء والا ضمها بابه نصر وحسن وكرم
يقال طهر بالضم طهارة بفتح الطاء وضمها فيهما وتطهر وتطهر بالدال
من الادناس سمى التطهور بالفتح طهارة فعول بفتح الفاء
فاعله دور بالدال والراى ابدى وغير مطهر اوله التطهر
بنفسه دوركم بنفسه طاهر وغير مطهر بالفتح فعول بضم الفاء
بالضم والفتح ارنب بالباء اولى بقال هو بالضم
التطهر احمر كى

القبور فقال، م فنعم اذا الاعرابى منسوب الى الاعراب وهم سكان البوادى وقوله صلى الله عليه وسلم لا باس
عليك اى لا شدة تدوم عليك بل هو طهور يطهرك عن الذنوب ان شاء الله تع فان الامراض طب الهى تنقى البدن عما
فيه من الاخلاط الردية بالتحليل وتطهر صاحبه من الاخلاق الذمومة وذممته من الذنوب والمعاصى سبحان المعاصى
من اتسعت رحمته لاوليائه فى شدة نقمته كما اتسعت نقمته لاعدائه فى سعة رحمته قيل هذا الاعرابى يحتمل
ان يكون ممن غلب عليه الجهل وكان حديث عهد بالاسلام ويحتمل ان يكون من المنافقين فلهذا لم يقبل دعوة النبى ع م
وقال بل حمى تفور او تثور على شيخ كبير تزيره القبور وهذا اظهر لقوله، م فنعم اذن لانه لو كان مسلما المادعى
عليه بذلك لان معناه فنعم انه ليس بمطهرك اذ لم تقبل ما قلته م جابر رض لا تاكلوا بالشمال فان الشيطان ياكل
بالشمال ش اللام فى الشمال عوض عن المضاف اليه والاصل لا تاكلوا بشمالكم وقد جاء فى حديث ابن عمر لا تاكل احدكم
بشماله وهذا النهى لبيان الافضل فان اليمين اقوى العضوين واشرفهما فينبغى ان يخص اليمين بالاعمال الشريفة و
الاحوال اللطيفة ويخص الشمال باذالة الاقذار والامور الخسيسة فقى الاكل بالشمال استهانة بنعمة الله تعا
واكل الشيطان يحتمل ان يكون حقيقة لانه جسم فيجوز ان يكون له يمين وشمال ياكل ويشرب كما مر فى قوله ع ان
الشيطان ليستحل الطعام اه وان يكون مجازا من قبيل اسناد الفعل الى السبب الآمر والمغرى فان الشيطان هو الذى يامركم
بالاكل بالشمال ويحرض عليه م ابو هريرة رض لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين
واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد ش المبادرة الى الشئ المسابقة اليه
فان الامام لما جعل اماما ليؤتم به كان على المقتدى اتباعه لا المبادرة الى شئ مما يفعله وفيه دليل على ان الامام
اذا قال ولا الضالين يقول المؤتم امين ولا يقول لها الامام لانه قسمة والقسمة تنافى الشركة واليه ذهب مالك رح
وعند ابى حنيفة رح يقول لها الامام ايضا والقسمة انما تنافى الشركة اذا لم يعارضها حديث آخر وقد جاء فى رواية
اخرى فان الامام يقول لها وجاء ايضا واذا امن الامام فامنوا وفيه ايضا ان الامام اذا قال سمع الله لمن حمده
يقول المؤتم ربنا لك الحمد ولا يقول لها الامام لانه قسمة والقسمة تنافى الشركة واليه ذهب ابو حنيفة رح وقال
ابو يوسف ومحمد رح يقولها الامام وبه اخذ الشافعى استدلالا بما روى من انه ع م كان يجمع بين الذكرين والجواب
عنه انه محمول على حالة الانفراد وابو حنيفة رح يقول به حالة الانفراد ومعنى سمع الله لمن حمده يقبل الله
ممن حمده كما يقال سمع القاضى البينة اذا قبلها وقولهم ربنا لك الحمد معناه لك الحمد على ما وفقتنا له من
القول الحسن والعمل الصالح ق ابن مسعود رض لا تباشر المراة المراة فتنعتها لزوجها كانه ينظر اليها ش قيل
معناه لا تمس بشرتها والبشرة ظاهر جلد الانسان وقيل لا تنظر المراة نظرا تعرف به محاسنها او تلمسها
ثم تنعتها اى تصفها لزوجها بحسن الصورة ونعومة الجسد ونحو ذلك فيكون ذلك داعية الى تعلق نفسه بها و ذلك ع
ربما يعدى ذلك الى ارتكاب الفعل الحرام قوله لا تباشر بضم الراء على انه نفى ومعناه النهى عن ذلك واخراج النهى
فى صورة الاخبار ابلغ فى النهى وتاكيد له من حيث انه يشعر بانه مما يجب ان يسارع الى الانتهاء عنه فكانه قد حصل نووى
الانتهاء عن المنهى عنه فهو مخبر عنه فتنعتها بالنصب فى جواب النفى والنهى بحسب الظاهر هو المباشرة لكن المنهى
حقيقة هو التوصيف المذكور والضمير فى كانه يعود الى الزوج ثم ان مضاجعة المراة المراة فى ثوب واحد لا

يجوز

يجوز كما لا يجوز مضاجعة الرجل الرجل في ثوب واحد ﴿ ابو هريرة ﴾ م لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبتاعوا الثمر بالثمر والثمر في الاول بالمثلثة وفي الاخيرين بالمثناة الفوقانية وبدو الصلاح عبارة عن ان يأمن العاهة لانه جاء في رواية اخرى حتى يبدو صلاحه ويذهب عنه الآفة ومعنى بدو ظهوره ولما كان بيع الثمر قبل ظهور صلاحه مظنة لضياع مال كل واحد من البايع والمشتري نهى عنه فان الثمر اذا اناه صلاحه زادت قيمته واذا عجل البايع بيعه قبل بدو الصلاح لا يعود اليه ثمن يعتد به فهو نوع من اضاعة المال وكذا المشتري اذا اشتراه قبل ذلك فقد خاطر بماله لانه ربما يتلف ما اشتراه فيذهب ماله جزافا فنهى عنه تحصينا للاموال الا ان الجمهور ذهبوا الى ان النهي للتحريم فلو بيع ثم قبل ان يبدو صلاحه يفسخ العقد عند الجمهور وذهب ابو حنيفة ومن تبعه الى انه للكراهة فلو وقع العقد المذكور لا يفسخ عنده واستدل بانه بيع صدر من اهله مضافا الى محله والتلف منوهم فلا يعتبر وهو باق ايضا بعد بدو الصلاح واما قوله م ولا تبتاعوا الثمر بالثمر فالمراد به لا تبيعوا الرطب بالتمر والحق به في باب الربا كل رطب من مطعوم ينقص اذا جف فانه لا يجوز بيع رطبه بيابسه كالرطب بالتمر وبه قال ابو س وم ومالك والشافعي رح وقال ابو ح رح يجوز متساويا لان قوله م لا تبتاعوا نهي عنه عن التصرف الشرعي وهو تقتضي المشروعية لان النهي لمعنى وغيره وروى ان اباح رح لما دخل بغداد سئل عن هذه المسئلة فقال الرطب اما ان يكون تمرا او لا فان كان تمرا جاز بيعه بالتمر متساويا لقوله م الثمر بالثمر مثلا بمثل وان لم يكن تمرا جاز بيعه بالتمر ايضا لقوله م اذا اختلف النوعان فبيعوا كيف شئتم م ابو هريرة ﴾ م لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه ﴾ فيه دلالة على ان المسلم لا يستلم على الكافر ابتداء لان السلام اكرام والكافر لا يستحق الاكرام ويفهم من النهي عن الابتداء ان الكافر اذا ابتدأ بالسلام يجوز ان يرد عليه وقد روى عن ابن عمر ﴿ ان النبي م قال ان اليهود اذا سلموا عليكم فقولوا عليكم او وعليكم من غير ان يزاد عليه ورحمة الله لقول انس رح نهينا ان نزيد على وعليكم فان المقصود الرد وقد حصل بقوله وعليكم فلا يزاد عليه وقوله م فاذا لقيتم بالفاء جواب شرط محذوف اي اذا تبين انهم لا يستحقون الاكرام والابتداء بالسلام فاعلموا انه لا يترك لهم صدر الطريق اذا كان المسلمون يمشون فيه ولا ينبغي لهم ان يتنحوا عن الطريق اكراما لهم واما اذا اخذت الطريق عن المزاحمة فلا حرج وذكر الاحد حيث لم يقل اذا لقيتموهم وتنكير الطريق ايماء الى ان للمؤمن ان يخالطهم ولا يصاحبهم فاذا وقعت ملاقاة واحد منهم فطريق من الطرق على سبيل الندرة فعليه ان يضطره الى اضيق الطريق اظهارا لبغضه لما هو عليه من الكفر والضلال عن الطريق المستقيم ق ابو بشير الانصاري رض لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت ﴾ قاله في بعض اسفاره والوتر وتر القوس ومن ذي من وتر للتبيين وقوله او قلادة شك من الراوي في انه م قال قلادة من وتر او قال قلادة ولم يقيدها بالوتر قيل سبب النهي خوف اختناق البعير بها عند شدة الركض او عند تشبث الوتر بشعبة من شعب الشجرة التي ربما يرعاها البعير او لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقد قال م في حديث آخر لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب او جرس او قلادة يحتبس البعير بفصن من اغصان الشجر كما اتفق لناقة رسول الله فقدوها ثم وجدوها

قد حبستها شحة وقيل انهم كانوا يعتادون بتعليق اوتار قسيهم في اعناق ابلهم حذرا من اصابة العين
فامر صلى الله عليه وسلم بقطعها ليعلموا ان ذلك لا يرد من قدر الله شيئا وان ازالته لا يعز شيئا م ابن عمر رض
لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ش والرواية ان الثمر بالثاء المثلثة وقدم الكلام فيه عن قريب م عثمان رض لا
لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين ش قد تقدم الكلام على الربوا في قوله، م وانما الربوا
في النسيئة ق ابو سعيد رض لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا
الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز ش قوله لا تشفوا بضم
حرف المضارعة وكسر الشين المعجمة اى لا تفضلوا ولا تزيدوا على المثل والشف من الاضداد يقال شف الدراهم
اذا زاد وشف اذا نقص والضمير في بعضها للذهب وهي مؤنثة يقال ذهب حمراء والورق بكسر الراء الفضة
مضروبة كانت او غير مضروبة والضمير في منها يعود الى كل واحد من الذهب والفضة والناجز الحاضر م ابن عباس
لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا ش الغرض بفتح الغين المعجمة والضاد المعجمة هو الهدف الذي يرمى اليه بالسهام
وغيرها والنهي المذكور للتحريم لانه تعذيب الحيوان وتضييع المال بتفويت ذكوته ق ابن عمر رض لا تتركوا النار
في بيوتكم حين تنامون ش قد تقدم الكلام عليه في آخر فصل ان في قوله ان هذه النار عدو لكم ق ابو هريرة رض
لا تتمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم فاصبروا ش نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب بنفسه
والوثوق بقوته والامن من مكر الله وخذلانه ح ابو هريرة رض لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر
من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة ش اى اجعلوا البيوتكم من حصتكم من ذكركم وتلاوتكم لئلا يكون كالمقابر التي توطن اهلها في مهاوي الفناء ولم يبق لهم شيء من العمل وفيه حث على قراءة سورة البقرة
في البيوت م ابو مرثد الغنوي رض لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها ش مرثد بفتح الميم وسكون الراء
وفتح الثاء المثلثة والغنوي بفتح الغين المعجمة وفتح النون نهى عن الجلوس على القبور لان فيه اهانة للميت وقد روي
انه ﷺ راى رجلا قد اتكاء على قبر فقال له لا توذ صاحب القبر وقد رخص قوم الجلوس عليها وحملوا النهي على الجلوس
عليها لقضاء الحاجة من بول وغائط فان ذلك استهانة بالميت وايذاء لاوليائه ونهى عن الصلوة اليها لان
ذلك شبيه بعبادتها وقيل المراد النهي عن الصلوة في المقبرة لاختلاط تربتها بلحوم الموتى ودمائهم ح ابو هريرة
رض لا تحاسدوا ويروى لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول
لو اوتيت مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فيقول لو اوتيت مثل
ما اوتي لفعلت كما يفعل ش الحسد في الاصل عبارة عن ان يتمنى الرجل زوال نعمة غيره وانتقالها اليه وهو
بهذا المعنى مذموم كله وقد يطلق ويراد به الغبطة وهي ان يتمنى حصول مثلها له ولا يتمنى زوالها عن غيره وهو
بهذا المعنى حسن مرضي اذا كان المتمنى مما تقرب به الى الله تع كطلب المال للانفاق في الخير والعلم للعمل به وارشاد
الخلق والمراد من الحسد المذكور في الحديث الغبطة قوله الا في اثنين اى في خصلتين اثنتين ومنهم من
يروي الا في اثنين اى في شان اثنين فمن رواه اثنين فانه يبتدئ ويقول رجل بالرفع اى خصلة رجل على حذف
المضاف واجراء الاعراب على المضاف اليه وارتفاعه على انه خبر مبتداء محذوف قيل اوثق الروايات الا

في اثنين

حديث

000

في اثنين وجر رجل على البدلية وما في الرجلين ليس بحسد الا انه لما كان ما في كل واحد منهما سببا داعيا الى
الحسد كنى عنه بالحسد و اناء الليل ساعات واحدها انى مثل معًا وقيل واحده انو وانى يقال مضى عليه
انوان وانيان من الليل والجمع آناء ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا ش التحاسد تفاعل من الحسد وقد تقدم بيانه والتناجش تفاعل من النجش وهو
ان يزيد في ثمن السلعة وهو لا يريد شراها ايقاعا لغيره فيها وقيل او يمدح السلعة بما ليس فيها ليروجها وقيل
هو من نجشت الصيد انجشه نجشا اي استثرته والناجش الذي يجوش الصيد اي يجئ من هو اليه ليصرفه
الى الحبالة والمعنى لا ينفر بعضكم بعضا بان يسمعه كلاما يكون سبب نفرته او يعمل شيئا يحصل له النفرة منه والتباغض
من البغض وهو ضد الحب والمراد النهي عما يكون سبب البغض وانما قلنا ذلك لان نفس الحب والبغض من المعاني
القلبية ولا قدرة للانسان على اكتسابها ولهذا كان عم يقسم بين نسائه ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما املك
ولا تلمني فيما املك يعني الحب والبغض وانما يملك الانسان محاولة الاسباب المودية والتدابر التقاطع وان
يولي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه ويقال دابرته اذا عاديته وقوله وكونوا عباد الله اخوانا اي
تعاشروا معاشرة الاخوان في المودة والرفق والملاطفة والتعاون على الخير وصفاء القلب والنصيحة م
ام الفضل لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان ش الملج المص والاملاجة ان تمص المراة الصبي لبنها مرة واحدة
يقال ملج الصبي امه واملجت المراة صبيها ذهب جماعة من العلماء رحمهم الله الى انه لا يثبت حرمة الرضاع
باقل من خمس رضعات متفرقات وبه كانت عائشة تفتي واليه ذهب الشافعي ومن تبعه وذهب الاكثرون
الى ان قليل الرضاع وكثيره يحرم اذا كان في مدة الرضاع واليه ذهب ابو ح رح ومالك رح ومن تبعهما لقوله
تع وامهاتكم اللاتي ارضعنكم وقوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من غير فصل بين القليل
والكثير وخبر الواحد لا يعارض الكتاب ولا يقيد اطلاقه م عائشة رض لا تحرم المصة ولا المصتان م ابو جري
الهجيمي رض لا تحقرن من المعروف شيئا ولا تواعد اخاك موعدا فتخلفه ش ابو جري بضم الجيم وفتح الراء المهملة
بعدها ياء مشددة والهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وكسر الميم وتشديد الياء قال اتيت رسول الله عم بالمدينة
فقلت له عليك السلام يا رسول الله مرتين قال لا تقل عليك السلام فان ذلك تحية الميت قل السلام عليك
فقلت له اعهد الي قال لا تسبن احدا قال فما سببت احدا بعد ذلك حرا ولا عبدا ولا شاة ولا بعيرا قال و
لا تحقرن من المعروف شيئا انما كان عليك السلام تحية الميت لان المسلم على القوم يتوقع الجواب ولما كان الميت
لا يتوقع منه الجواب جعل السلام عليه كالجواب وليس المراد منه ان السنة في تحية الميت هذا النظم لانه قد صح
انه عم دخل المقبرة فقال السلام عليك دار قوم مؤمنين وعلم اصحابه ان يقولوا في تحية الاموات السلام
عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين فبين ان السلام على الموتى كهو على الاحياء في تقديم لفظ السلام
على ذلك المخاطب بل المراد بكونه تحية الميت ان اهل الجاهلية جرت عادتهم في تحية الميت بتقديم لفظ عليك
على السلام كما قال الشماخ عليك سلام من امير وباركت يد الله في ذلك الاديم الممزق والمعروف ضد المنكر و
يطلق المعروف على كل ما عرف انه طاعة الله ويتقرب به اليه ويطلق ايضا على الاحسان الى الناس فان اريد

به الثانی فقوله ولا تحقرن من المعروف شيئا يحتمل معنيين احدهما لا تحقرن معروفا فعله بك غيرك فتمتنع
من الاعتداد به والاقدام على مكافاته فان ذلك قد يفضي على القطيعة والتهاجر والثاني لا تحقرن شيئا من
معروف تريد ان تصنع به انسانا فتمتنع عن ذلك فانه ربما يفضي ذلك الى اعتياد النفس بترك الاحسان الى الغير
وان كان مستحقا لذلك فتصير بخيلا والبخل من اقبح الخصائل م عبد الرحمن بن سمرة رض لا تحلفوا بالطواغي و
لا بآبائكم ش الطواغي جمع طاغية وهي ما اخوذة من الطغيان والطاغية والطواغيت كل معبود سوى الله تع
ويجوز ان يكون المراد بالطواغي من طغى في الكفر وجاز القدر في الشر وهم عظماؤهم ورؤساؤهم وقد كان الحلف
بالاباء معهودا فيما بينهم فنهاهم رسول الله ، م عن ذلك م عبد المطلب بن ربيعة رض لا تحل الصدقة لال محمد
انما هي اوساخ الناس ش قال الراوي اجتمع ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم والعباس بن عبد المطلب
بن هاشم فقالا لو بعثنا هذين الغلامين يريد ان ابنيهما عبد المطلب بن ربيعة والفضل بن عباس الى رسول
الله ، م فكلماها ان يؤمرهما على هذه الصدقات فنؤدي اليه ما يؤدي الناس ونصيب مما يصيب الناس
فبعثناهما اليه ، م فاتياه فقالا له يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس قد بلغنا او آنا التزوج فجئنا
لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي اليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون فقال ان الصدقة لا تنبغي
لال محمد انما هي اوساخ الناس جعلها بمنزلة الماء المستعمل من حيث انها تتخلص باذالتها اثام صاحبها قال ع خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم كان الماء المستعمل يتخلص باذالتها الحدث الحكمي واصل آل اهل ابدلت
الهاء همزة ثم ابدلت الهمزة الفا بدليل تصغيره على اهيل ولا يستعمل الا في قوم ذوي شرف فلا يقال آل
حجام والحائك وقوله تع آل فرعون بناء على زعمهم ان لهم شرفا وفي الحديث دليل على تحريم الصدقة على آل
محمد ، م وهم بنو هاشم آل علي والعباس وآل جعفر وعقيل وآل حارث بن عبد المطلب ويدل عليه
ايضا قوله ، م يا بني هاشم ان الله تع حرم عليكم غسالة الناس واوساخهم وعوضكم منها بخمس الخمس وذهب الشافعي
الى انه ، م بنو هاشم وبنو المطلب لسد لا بما تقدم من انه ، م قسم سهم ذوي القربى بين بني هاشم وبني المطلب
وقال ابو ح ان الصدقة حرام على بني هاشم دون بني المطلب لان المطلب من قبيل اعمامه ، م لا من قبيل
آبائه فلا يكون فروعه من اهل بيته ، م والحق بآله ، م موالي هؤلاء المذكورين اي عتقاؤهم لان ابا رافع
مولى رسول الله ، م اتحل لي الصدقة فقال ، م لا انت مولانا ثم قال ان مولى القوم منهم وفي الحديث ايضا
دليل على ان الصدقة حرام عليهم وان اخذت بطريق العمل فانها لما اراد امنه ، م ان يستعملها على الصدقة
المفروضة لتحصل لها العمالة كما يحصل لغيرها قال ، م لهما ان هذه الصدقة التي تريدان العمل عليها واخذ
العمالة منها لا تحل لآل محمد وانما من آتى فلا يحل لكما اخذ الاجرة من مال الصدقة م ابو هريرة رض لا تختصوا
ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يوم يصوم
احدكم ش ذهب اكثر اهل العلم الى ان تخصيص يوم الجمعة بالصوم مكروه فمن اراد صومه فله ان يصوم
قبله او بعده يوما وكذا اذا افراد ليلة الجمعة بالقيام قبل وفيه دليل على كراهة الصلوة المبتدعة ليلة
اول جمعة من شهر رجب وهي التي تسمى الرغائب وربما قال بعضهم بتضليل مصليها ومبتدعها قبل علة

النهى

النهى عن تخصيص يوم الجمعة بالصوم ان اليهود يرون اختصاص السبت بالصوم تعظيما له والنصارى
يرون اختصاص الاحد بالصوم تعظيما له ولما كان موقع يوم الجمعة بالنسبة الى هذه الامة موقع
احد اليومين بالنسبة الى احدى الطائفتين احب رسول الله عليه السلام ان يخالف سيرتنا سيرتهم و
قيل نهى عن تخصيصه بالصوم لانه يوم فاضل فخشى النبى عليه السلام من افتراض يومه ولهذا صامه عمر وغيره
بعد وفاته عليه السلام قال النووى ذكر تختصوا فى هذا الحديث مرتين الاولى باثبات التاء بين الخاء والصاد
وبحذفها فى الثانى هكذا وقع فى اصول نسخ مسلم وليلة الجمعة مفعولا وكذا يوم الجمعة قوله الا ان يكون فى صوم
يصوم احدكم ذكر فى شرح المشكوة تقديره الا ان يكون يوم الجمعة واقعا فى يوم صوم يصوم احدكم وذلك بان تذر
ان يصوم يوم يلقى حبيبه فوافق يوم الجمعة يدل على هذا التوجيه يلزم ان يقع يوم الجمعة فى يوم الصوم ولا
يستقيم ان يقع الزمان فالاوجه ان يقال الضمير المستتر فى يكون عائد الى مصدر لا تختصوا او يكون تقدير
الكلام الا ان يكون التخصيص فى يوم صوم يصومه احدكم ح ابن مسعود رض لا تختلفوا فان من كان قبلكم
اختلفوا فهلكوا قال الراوى سمعت رجلا قرء ايه وسمعت النبى عليه السلام قرء خلافها فجئت به الى النبى عليه
السلام فاخبرته بذلك فعرفت فى وجهه الكراهة فقال كلا كما محسن فاقرؤا ولا تختلفوا الخ والوجه فى كون
الاختلاف فى القرآن سببا للهلاك ان الاختلاف فى ايه من ايات القرآن ان كان فيه نفى نزولها فهو كفر وان كان اختلافا فى
القراءة فيها كما هو الظاهر مما ذكر فى سبب ورود الحديث فالكل من القراءة السبع متواتر وسواء ولهذا قال عليه
السلام كلا كما محسن وقال فى موضع آخر ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف ة قال ابو هريرة رض لا تخيروا
بين الانبياء اى لا تفضلوا بينهم تفضيلا يؤدى الى نقص بعضهم فان الانبياء من حيث مرتبة نفس النبوة
سواء بينهم والتفاضل المستفاد من قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ومن قوله عليه السلام انا
اكرم ولد آدم على ربى وانا ولد سيد آدم ليس من تلك الحيثية بل هو من حيث زيادات ادراكات وامور
اخر ليست بداخلة فى حقيقة النبوة وقيل فى وجه الجمع بين النهى عن تفضل بعض الانبياء على بعض وبين النصوص
الدالة على كون بعضهم مفضلا على البعض الاخر ان النهى عن التفضيل مبنى على التواضع ورعاية الادب مع الانبياء
على ان قوله تع فضلنا بعضهم انما يدل على فضل بعض غير معين على البعض الاخر كذلك وذلك لا يستلزم ان يجوز
لنا تفضيل بعض معين من الانبياء على معين آخر ق ابو سعيد رض لا تخيروا فى من بين الانبياء فان الناس
يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى افاق
قبلى ام جزى بصعقة الطور يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فاغمى عليه وتقال مات منه وقد يستعمل
الصعقة فى الموت قال الله تع فصعق من فى السموات ومن فى الارض اى مات والمراد بهذه الصعقة صعقة
الفزع بعد البعث ويؤيده ذكر الافاقة بعده لان الافاقة انما يستعمل فى التقضى من الغشية والمستعمل فى التقضى
من حالة الموت هو البعث لا الافاقة فان قلت فقد جاء فى رواية اخرى لهذا الحديث لا تفضلوا بين انبياء
الله تع فانه ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول
من بعث فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فيلزم منه ان يبعث موسى عليه السلام قبل نبينا عليه

فى الزمان ع

السلام لانه لوكان ميتا حسين بعث نبينا لما كان اخذ ابا القاسمة وينافيه قوله عليه السلام انا اول من
ينشق عنه الارض فما وجه التوفيق فالجواب ان لفظ البعث فيه مجاز عن الافاقة توفيقا بين الروايتين و
كذا قوله عليه السلام فلا ادرى احوسب بصعقته يوم الطور او بعث قبلى معناه او افاق قبلى قوله ام
جزى على بناء المجهول بهمزة فى آخره اى اكتفى بصعقة الطور اى غشيته ح ابو طلحة رضى الله عنه لا تدخل
الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل يريد بالملائكة الملائكة النازلين بالبركة والرحمة والطائفين
على العباد للزيارة واستماع الذكر لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين واما ايوا دخول بيت فيه
كلب لانه نجس فيشبه المبزرة ودخول بيت فيه صورة طريقة التصوير ومشابهته بيوت الاصنام ويفهم من
تقييد الصورة بالتماثيل جواز صورة الاشجار ونحوها مما لا يسمى تمثالا فان الغالب استعماله فى صورة ذوات
الارواح ق ابن عمر رض لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين
قال الراوى مرة نا مع رسول الله عليه السلام فى غزوة بتوك على حجر ثمود فقال لنا رسول الله عليه السلام
لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الخ ثم زجرنا قتنه فاسرع حتى خلفها قيل انه عليه السلام لما مر بحجر ثمود خاف
على اصحابه ان يجتازوا على تلك الديار غير متعظين بما اصاب تلك اهل الديار وقد امرهم الله تعالى بالاعتبار
والاعتبار فى مثل تلك المواطن قال الخطابى معنى الحديث ان الداخل فى دار قوم اهلكوا بنوع من العذاب اذا لم يكن
باكيا اما شفقة واما خوفا من حلول مثلها به كان قاسى القلب قليل الخشوع فلا يؤمن ان يصيبه مثل ما اصابهم قوله
الا ان يكونوا باكين استثناء من اعم احوال المخاطبين اى لا تدخلوا مساكنهم فى حال من الاحوال الا حال البكاء م ام
سلمة رض لا تدعوا لانفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت دخل رسول الله عليه السلام
على ابى سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله ودعوا على
انفسهم فقال عليه السلام لا تدعوا على انفسكم الا بخير وفيه بيان ان على الانسان اذا يصر فى مثل تلك الساعة
وان لا يتكلم الا بخير من الدعاء والاستغفار وطلب الرحمة والغفران وتخفيف العذاب عنه لان الملائكة يحضرون
عنده ويؤمنون على الدعاء ولهذا قال النبى عليه السلام بعد قوله فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون اللهم
اغفر لابى سلمة وارفع درجته فى المهتدين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له فى قبره ونور له فيه م جابر رض لا تذبحوا الا مسنة الا ان تعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن
ورد الحديث لبيان ما يجوز ذبحه فى الاضحية والمراد من المسنة الكبيرة واول ذلك الثنى لانه عليه السلام
ذكر الجذعة عند تعسر وجود المسنة فيكون اول المراتب الثنى فان الابل والبقر والغنم يجزئ من ذلك كله الثنى
فصاعدا الا الضأن فان الجذع منه يجزئ لقوله عليه السلام ضحوا بالثنيان الا ان يعسر عليكم فليذبح
الجذع من الضأن وقال عليه السلام نعمت الاضحية الجذع من الضأن وقالوا اذا كانت عظيمة بحيث لو خلطت
بالثنيان تشتبه على الناظر من بعيد والجذع من الضأن ما تم له ستة اشهر عند الفقهاء وقيل انه ابن سبعة
اشهر وقيل ما تم له ثمانية اشهر وقيل ثمانية او تسعة وما دونه حمل والشهر منها ومن المعز ابن سنة ومن
البقر ابن سنتين ومن الابل ابن خمسة سنين وفى الجذع تصريح بانه لا يجوز الجذع من غير الضأن فى الاضحية

فى حال

فى حال من الاحوال واما الجذع منه فانه يجزئ عند عامة العلماء سواء كان المضحى قادرا على المسنة
او لم يكن وان كان ظاهر الحديث يدل على انه انما يجوز ذبح الجذعة من الضان اذا تعسر وجود المسنة او تعسر
تحصيل ثمنها فيحتاج الى تاويل الحديث وهو ان يحمل على الاستحباب وتقدير الكلام يستحب لكم ان لا تذبحوا الا
مسنة فان تعسر لكم فاذبحوا جذعة من الضان وان جاز ذبحه فى كل حال وعلى كل تقدير م ابو هريرة رض
لا تذهب الليالى والايام حتى يملك رجل يقال له جهجاه وهو بجيم بين مفتوحتين بينهما هاء ساكنة اسم مركب
من جحجه اى لا ينقطع زمان الدنيا ولا يقوم الساعة حتى يملك رجل مسمى بهذا الاسم ولا يبعد ان يكون ذلك
الرجل الملك الذى يملك ملك الارض من السنانير عبر عنه بجهجاه لان هذا الجيل يستعمل هذا اللفظ فى كلامهم
كثيرا وهو عندهم عبارة عن التزام ما طلب منهم ق ابو بكرة وجرير وابن عمر رض لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض قاله يوم النحر بمنى فى حجة الوداع قوله بعدى اى بعد موتى فانه عليه السلام قد علم
انه لا يقع فيهم الارتداد فى حياته فنهاهم عن ذلك بعد مماته وقوله يضرب مروى مرفوعا اما على انه صفة
كاشفة للكفار اذ الغالب من الكفار ذلك والمعنى لا ترجعوا بعدى كفارا متصفين بهذه الصفة القبيحة
وهى ضرب بعضهم رقاب اخرين واما على ان يكون حالا من ضمير ترجعوا اى لا ترجعوا بعدى كفارا ضاربا بعضكم
رقاب بعض اى حال ضرب بعضكم رقاب بعض واما على ان يكون جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا بعدى
كفارا كانه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فاجيب يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الوجه الاول يجوز ان يكون
المعنى لا ترجعوا عن الذين بعدى فتصيروا مرتدين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض على وجه التحقيق وان يكون
لا ترجعوا عنه كالكفار المقاتل بعضكم بعضا على وجه التشبيه بحذف اداته وعلى الثانى يجوز ان يكون معناه لا
تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لامر يعرض بينكم باستحلال القتل بغير حق وان تكونوا لا ترجعوا حال كونكم مقاتلين
بغير حق لذلك كالكفار فى الانهماك فى تهييج الشر واثارة الفتن بغير اشقاق منكم بعضكم على بعض فى ضرب الرقاب
وروى يضرب مجزوما على انه بدل من المجزوم فى قوله لا ترجعوا او على انه جزاء شرط محذوف اى ان رجعتم يضرب
ق انس رض لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فينقول قط قط وعزتك ويزوى
بعضها الى بعض ش وفى رواية لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوى
بعضها الى بعض وتقول حسبى وكفينى بعزتك وكرمك ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله تعالى لها خلقا
فيسكنها فضل الجنة وفى رواية اخرى حتى يضع رب العزة فيها رجله وهذا الحديث من المتشابهات فان الرجل
والقدم وسائر خواص الاجسام مما يستحيل فى حقه تعالى الله عن ان يماثل شيئا من الممكنات والحكم فى مثله التسليم
والتفويض الامر الى الله تعالى كما هو طريقة السلف او تاويله على ما يليق بجنابه القدس كما هو طريقة الخلف
واختلف الناس فى تاويله فمنهم من قال المراد بالقدم المتقدم وهو سائغ فى اللغة الا ترى ان القبض بفتحتين
بمعنى المقبوض ومنه قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق اى ما تقدموه من الاعمال
الصالحة فمعنى الحديث حتى يضع رب العزة فيها من قدمه لها من اهل العذاب ومنهم من قال المراد به قدم بعض
المخلوقين بعود الضمير فى قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم او اليه تعالى على ان يضاف قدم مخلوقه اليه تعالى للابستها له

تعالى بكونها مخلوقة قاله ومنهم من يقول القدم اسم لقوم يخلقهم الله تعالى لجهنم بان يخلقهم على مزاج لو دخلوا
به الجنة لعذبوا فيها فيضعهم فيها فان قلت اذا لم يكن مزاجهم ملائما للجنة بل كان ملائما للنار فانى يتصور
تعذيبهم بوضعهم فيها اجيب بان الموعود ملؤها الا ان يعذب من وضع فيها ومنهم من جعل وضع قدمه
كناية عن دفعها وتسكين سورتها كما تقول وضعت رجلى على فلان اذا قهرته فان النار لها تغيظ على الكفار
والعصاة كما قال تعالى تكاد تميز من الغيظ وكما جاء فى الحديث تكاد ان يلتقم اهل المحشر فاذا دخل فيها من يستحق ان
يعذب بها ولم يبق فى المحشر احد منهم يكسر الله تعالى سورتها وحدتها بان يامرها بالسكون وعدم الهيجان فينضم
ويجتمع بعضها الى بعض نذ للاذلال وانقياد اللامر الالهى وعبر عن ذلك بوضع القدم فيها ووطئها بالرجل كما يذل كل
الشئ بالدوس تحت القدم وقط كلمة معناها حسبى ويكفنى وفيه ثلث لغات اسكان الطاء وكسرها بالتنوين
وبغيره وتكرارها للتاكيد قوله ويزوى بالزاء المعجمة على بناء المجهول اى تضم وتجمع من غاية الامتلاء م
جابر رض لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم
تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة غ المراد بقوله من امتى هم المجيبون
لدعوته المراعون لطاعته وظاهرين بمعنى غالبين والظاهر ان قوله عليه يقاتلون خبر لا تزال وقوله على الحق و
ظاهرين حالان من فاعل يقاتل اى لا يزالوا يقاتلون ثابتين او كائنين على الحق غالبين على اهل الكفر والبطلان
والطائفة من الشئ القطعة منه فان قيل كيف يكون جهاد اهل الحق مستمرا الى يوم القيمة غالبين على اهل
الزيغ والفساد وقد اخرج الشيخان من حديث انس وغيره مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا تقوم
الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله واخرج ابن ماجة وغيره من حديث حذيفة يدرس الاسلام كما يدرس الثوب
فلا يدرى ما صلوة وما صدقة وما جهاد ويسرى بكتاب الله تعالى ليلة فلا يبقى منه شئ وتبقى طوائف لا يدرون ما صلوة
وما صيام وما صدقة وما جهاد وقيل وجه التوفيق بينهما ان المراد من يوم القيمة فى هذا الحديث زمان قريب
من قيامها بظهور اشراطها الواضحة بحيث لا يبقى ريب فى انه قد قرب قيامها ووقوعها فانه قد يطلق اسم الشئ
على ما يشارفه وفى التعبير عن قرب الساعة بالقيام اشعار بان بقاء الدنيا لاجل ان يشتغل المكلف باداء ما
عليه لانها دار تكليف فاذا درج كل من يعلم ذلك ويقوم به صار كان القيامة قد قامت اذ الاعتداد ببقاء
جمع كالبهائم الخالية عن العلم والعمل فمعنى الحديث ان طائفة من هذه الامة يقاتلون على الحق الى ان يبعث الله تعالى
ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع من فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته فيبقى شرار الناس ويحصل الاندراس
ولا يعلم احد منهم شيئا من الطاعات ولا يقول احد الله الله فتقوم القيمة عليهم وفى هذا الحديث بيان
انه لا تزال طائفة من هذه الامة مشتغلين بالقتال على الحق الى ان يقرب قيام الساعة فاذا قرب قيامه ينزل
عيسى لتاكيد ذلك وتشييدا وانه عليه السلام ينزل حاكما بشريعة سيد المرسلين عليه السلام وبينا لها
لانا سمعنا ان نبينا عليه السلام اخر الانبياء وشريعته اخر الشرايع فالمراد من الامام فى قوله عليه السلام ينزل
عيسى بن مريم اماما مقسطا انه ينزل حاكما على الكل اميرا لهم بالعدل والانصاف ناهيا عن الجور والاعتساف
فهو عليه السلام حاكم على الكل وامام للجميع وان كل امير من امراء المسلمين حاكم على قومه كما كان قبل نزول عيسى عليه م

منقاد لامر عيسى وهو لا يغيره ولا يؤتى احدا غيره وانما قيل فى حقه انه يكسر الصليب ويقتل الخنزير مع ان ذلك قد علم من كونه حاكما بهذه الشريعة مقررا لها بناء على ان النصارى يتخذون الصليب ويأكلون الخنزير زعما بان عيسى عليه السلام راض بذلك فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ليعلم انه ليس براض من ذلك وان رضاه انما هو فى الانقياد بشريعة سيد المرسلين عليه السلام قوله فيقول اميرهم قال صاحب التحفة هو المهدى من ذرية النبى عليه السلام قوله تعالى بفتح اللام خطابا لعيسى عليه السلام وهو من الخاص الذى صار عاما واصله ان يقول من كان فى مكان عال لمن هو اسفل منه ثم كثر فاتسع فيه حتى قاله كل من يطلب مجيء احد اليه من اى مكان كذا فى الكشاف والتكرمة تفعلة من الكرامة وتكرمة الله مفعول له كقوله واغفر عودا الكريم ادخاره وعامله محذوف اى جعل الله الامام من هذه الامة تكرمة لهم ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا لفعله المحذوف اى كرمهم الله تكرمة وقوله هذه الامة فى محل النصب على انه مفعول تكرمة ق انس رض لا تزرموه دعوه يعنى الاعرابى بال فى المسجد ش قوله لا تزرموه بضم التاء واسكان الزاء المعجمة التى بعدها راء مهملة مكسورة اى لا تقطعوا عليه بوله لئلا يتضرر به ولان التنجس قد حصل فى جزء من المسجد فلو اقاموه فى اثناء بوله لتنجس ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد فلما فرغ الاعرابى من بوله دعاه فعلمه ان هذه المساجد لا تصلح لشىء من البول ونحوه من انواع القذر وانما هى للعبادة ثم امر عليه السلام فاتى بدلو فصب على بوله ولعل صب الماء عليها للتسكين وارجحيته فى تلك الحال لا للتطهير بل التطهير يحصل باليبس لقوله عليه السلام ذكوة الارض يبسها وزوال اثر النجاسة عنها م زينب بنت ابى سلمة ربيبة رسول الله عليه السلام لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم ش تزكية الرجل نفسه ثناؤه عليها والبر اسم للخير وكل فعل مرضى قال محمد بن عمير ابنتى برة فقالت لى زينب بنت ام سلمة ان رسول الله عليه السلام نهى عن التسمية بهذا الاسم وقال لا تزكوا انفسكم الخ قلنا لم تسميها قال سموها زينب فان اسم برة يشعر ان المسمى به جامع بخصال البر وهو تزكية فنهى عليه السلام عنه لما فيه من ترك العمل بمقتضى قوله تعالى ولا تزكوا انفسكم وفيه دلالة استحباب تغيير الاسم الذى فيه تمدح وكذا ما فيه المذمة لما روى ان ابنة لعمر رضى كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله عليه السلام جميلة ابن عمر رضى لا تسافروا بالقرآن فانى لا امن ان ينالها العدو ش اى لا اكون امينا من ان يناله العدو فيهتك حرمته حمل المصحف الى دار الكفر مكروه ولو كتب اليهم كتاب فيه اية من القرآن فلا بأس به لانه عليه السلام كتب الى هرقل سورة قل يا ايها الكافرون وفى عبد الرحمن بن سمرة رض لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها ش الامارة الولاية وكذلك الامرة وقوله اعطيتها على صيغة ما لم يسم فاعله وكذلك اعنت اى اعانك الله تعالى على تلك الامارة لانك انما تقلدتها لطاعة الامام وامتثال امره لا حرصا على الامارة واتباعا لهواه وحظ نفسه وقد روى انه عليه السلام قال انا والله لا نولى على العمل احدا سأله او حرص عليه وقد استعمل من لم يطلب الامارة ومنع من طلبها ولم يوله شيئا وذلك لان السائل لها والحريص عليها مع علمه بكثرة آفاتها وصعوبة الخلاص عن شرها دليل على انه يطلبها لنفسه ولاغراضه فيها ومن هذا شأنه يوشك ان يغلب عليه نفسه فيهلك قوله وكلت بتخفيف الكاف اى تركت وخليت مع نفسك اى لا يعينك الله تعالى عليها لانك حرصت على النصب معتمدا على نفسك فتفوض الى تلك الامارة والمقصود فى الحديث

بيان حال الامارة وصعوبة شانها وارشاد الناس الى الاحتراز عنها وترك الحرص وتعليم الولاة كيفية
تفويض الامر الى العمال وان لا يفوض الا لمن يستحق ذلك ومن علامات لاستحقاق عدم الطلب والحرص عليها وان
لا يولوا الطالب شيئا منها وصار هذا في زماننا كالشريعة المنسوخة واستمر الامر على عكس هذه الطريقة الجميلة فلا
يولى احد من الاعمال الا اذا كان حريصا عليه مواظبا على طلبه وكلما ازداد حرصه وطلبه وكثر عدم استحقاقه
للولاية يحصل له الازدياد في المرتبة وهذه من اشراط الساعة كما قال عليه السلام اذا وسد الامر الى غير
اهله فانتظر الساعة وهذا هو السبب في خراب البلدان ح ابو هريرة رضي الله عنه لا تسال المراة طلاق اختها
لتستفرغ ما في صحفتها ولتنكح فانما لها ما قدر لها ش قوله لا تسال روى مرفوعا عطفا على ما قبله من الاخبار فان
اول الحديث لا يخطب الرجل على خطبة اخيه ولا يسوم على سوم اخيه ومجزوما ليكون نهيا فيكون عطف جملة
طلبية على خبرية ومعنى ذلك جعل الاولى بمعنى طلبية والمراد باختها في الدين لا الاخت من النسب لان الجمع بين الاختين
حرام ومعناه اذا خطب رجل امراة لا تسال المخطوبة ان يطلق الرجل في عصمته من النساء غيرها ليصير لها ما
للمطلقة من النفقة والسكنى والكسوة وغيرها وعبر عن ذلك باستفراغ صحفتها فانه مثل مزيه بجيازة الضرة
حوصاحبتها لنفسها وقوله ولتنكح اى ولتزوج هذه المراة من خطبها من غير ان تسال طلاق اختها فان مالها
ما قدر لها فان المقدر كائن لا يتوقف وقوعه على هذا الشرط فانها انما تشترط ذلك ليبقى الزوج وماله لها
خاصة بلا منازعة الضرة والله تعالى ان قدر هذا الرجل وماله لها يحصل لها ذلك بدون الاشتراط
بان تموت الضرة او يطلقها الرجل من غير طلب من هذه الخاطبة ولن تستزيد المراة بذلك الشرط شيئا ق
عائشة رض لا تسالني امراة منهن الا اخبرتها يعني باختيار عائشة رضي اباها ك قاله لما اختارت عائشة
النبي عليه السلام حين نزلت اية التخيير وقالت لا اخير بذلك سائر ازواجك وقد مر في قوله عليه السلام ان الله
لم يبعثني معنتا ولا متعنتا خ عايشه رض لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا ش قوله قد افضوا
اى وصلوا وصاروا الى ما قدموه من خير وشر فان كانوا من اهل السعادة فقد صاروا اليها فيبقى عليكم تبعة
من سبهم وان كانوا من اهل الشقاوة فتحملون من اوزارهم بالسب م ابو هريرة رض لا تسبوا اصحابي لا تسبوا
اصحابي فو الذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه ك النصف
والنصيف بمعنى واحد والضمير في نصيفه راجع الى احدهم لا الى المد وقيل انه يرجع الى المد والمعنى ان احدكم لا يدرك
بانفاق مثل احد ذهبا من الفضيلة ما ادرك احدهم بانفاق مد من الطعام او نصف مد وذلك ان انفاقهم
كانت في وقت الضرورة وشدة الحاجة الى نصرة رسول الله عليه السلام وحمايته وذلك معدوم بعده
وكذلك جهادهم وسائر طاعاتهم الا ترى الى قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية
وفيه دليل على تفضيل الصحابة رض وحرمة سبهم ومذهب الجمهور فيه انه يوجب التعزير لا القتل وقال
المالكية يقتل وفي الخلاصة الرافضي اذا كان يسب الشيخين ويلعنهما ويكفرهما كافر وان كان يفضل عليا عليهما
فهو مبتدع وكرر النهي في قوله لا تسبوا اصحابي للتاكيد والتنبيه على ان سبهم في غاية القبح م سمرة بن جندب
رضي الله عنه لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا يحيحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول

لا

لا اياهن اربع ولا تزيدون على ﴿ قال الامام محى السنة معنى هذا الحديث ان الناس يقصدون بهذا التفاؤل
حسن الفاظها ومعانيها وربما ينقلب عليهم بالضد مما قصدوا اذا سألوا وقالوا انجح يسار او نجيح فقيل لا
فيتطير وابنفيه واصنعوا على اليائس من اليسر والنجاح وهو الظفر بالحوائج فنهاهم عن السبب الذى تجلب منه
الظن واليأس من الخير والغلام وان كان يطلق على الصبى مطلقا حرا كان او عبدا كما فى قوله تعالى حكاية عن زكريا
عليه السلام رب انى يكون لى غلام الا ان المراد منه فى هذا الحديث الرقيق لان الراوى فسره بالرقيق فى رواية
اخرى قالط انه سمعه من النبى عليه السلام وانما خص العبيد بالنهى على التسمية بهذه الاسماء مع ان الاحرار
يتسمون بها وعلة النهى جارية فى تسميتهم بها لان الارقاء اكثر تسمية بها لكون الكراهة منحصرة فى تسمية العبيد
بها فان القياس الذى هو تعدية الحكم من الاصل الى الفرع لتحقق علة الحكم فيه من جملة الادلة الشرعية قال
جمهد اذا بتلى رجل فى نفسه او اهله ببعض هذه الاسماء فليحوله الى غيره فان لم يفعل فاذا قيل ام يسار
او بركة فان من الادب ان يقال كل ما ههنا يسر وبركة والحمد لله وبوشك ان ياتى بالذى تريد ولا يقال ليس هنا
يسار قوله انما هو اربع فلا تزيدن بضم الدال وتشديد النون ذكر القرطبى انه ذلك من كلام سمرة لا من كلام
النبى عليه السلام يعنى ان الذى سمعته اربع كلمات وقد رويتها لكم فلا تزيدوا على فى الرواية وتنقلوا عنى غير
هذه الاربع وهى يسار ورباح ونجيح وافلح فلا يرد ان يقال هذا الكلام صريح فى ان كراهة التسمية منحصرة
فى هذه الاربع فلا يقاس عليها غيرها وان كانت علة الكراهة متحققة فى غيرها فان علة الكراهة تقتضى عدم
اختصاص كراهة التسمية بهذا الاربع بل تقتضى ان يكره التسمية بكل ما هو بمعناها كبركة ونافع ورا شد
ونحوها ثم ان النهى المذكور تقيد ان التسمية بهذه الاسماء مكروهة كراهة تنزيه لكونه نهيا لغيره وهو التطير
ويدل عليه ايضا انه عليه السلام سمى بعض غلمانه ببعض هذه الاسماء مثل رباح ويسار تعليما للجواز و
لهذا وقعت التسمية بهذه الاسماء للصحابة وغيرهم ﴿ عمر رضى لا تشتره ولا تعد فى صدقتك وان اعطاكه
بدرهم فان العائد فى صدقته كالعائد فى قيئه قاله له حين حمل على فرس فى سبيل الله فاضاعه الذى كان
عنده فاراد ان يشتريه ش فان عمر لما حمل على فرس اى اركب عليه رجلا غازيا باذ وهبه له والهبة
بقصد القربة صدقة فلهذا قال عليه السلام لا تعد فى صدقتك ثم ان عمر رضى الله وجد الفرس عند
الموهوب له وقد اضاعه اى قصر فى رعايته وتربيته ولم يحسن القيام عليه كما هو العتاد لكونه قليل
المال ضعيف الحال فاراد ان يشتريه فاتى رسول الله عليه السلام فذكر ذلك له فقال لا تشتره ولا تعد
فى صدقتك وعمر رضى لم يرد الرجوع فى صدقته وانما اراد الشراء منه لكن لما كان فيه نوع مسامحة
سمى ذلك للشراء عودا فى الصدقة فان الظاهر ان الموهوب له ببيعه للواهب بالمسامحة فى ثمنه بسبب
تقدم احسان الواهب بالتصدق عليه فيكون كالراجع فى ذلك المقدار الذى سومح به ويكون الشراء فيما
عدا ذلك المقدار ولهذا قدم النبى عليه السلام النهى عن الشراء على النهى عن العود وذكر كل واحد منهما
مستقلا بايراد لفظة لا فى كل واحد منهما اذ لو اكتفى بالواحدة لربما توهم ان النهى عن الجمع بينهما لا عن كل
واحد منهما فعلم منه ان الصدقة اذا وصلت الى المتصدق عليه وملكها بالتصدق يكره للمتصدق

ان يرجع فيها بالشراء الذى لا يحط فيه من ثمنها شئ لان فيه نوع استرداد عين اخرجها الله تعالى عن
ملكه ونظيره انه عليه السلام منع المهاجرين بعد فتح عن معاودة دورهم فيها ق ابو هريرة رض لا تشد الرحال
الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الاقصى ش قوله لا تشد بصيغة المضارع خبر بمعنى النهى
والسبب فيه ان العاقل ينبغى ان لا يشتغل الا بما له فيه صلاح دنيوى او فلاح اخروى ولما كانت ما عدا ذلك
من المساجد متساوية الاقدام فى الشرف والفضل وكان التنقل فى الارتحال لاجلها عبثا نهى الشارع فيه
بخلاف هذه المساجد وظاهر الحديث يدل على انه لا تشد الرحال الى موضع من المواضع الا الى ثلثة مساجد
فيلزم منه ان يكون شد الرحال الى المواضع لاجل الجهاد وصلة الرحم وتحصيل القوت بالتجارة منهيا عنه
مع انه مندوب اليه شرعا فينبغى ان يقدر شئ يحصل به التفصى عن ذلك ولا شك ان الحديث يفسر بعضه
بعضا وقد روى عنه عليه السلام انه قال لا ينبغى لمطى ان يشد رحلها للصلوة الا الى ثلثة مساجد
المسجد الحرام ومسجدى والمسجد الاقصى وهذا صريح فى ان الحصر انما هو لاجل الصلوة وما فى معناها من الاعتكاف
فيحصل به التفصى عما يرد من جواز شد الرحال الى غيرها والرحال جمع رحل بفتح الراء وبالحاء المهملة وهو
رحل البعير على قدر سنامه وهو اصغر من القتب والمسجد الحرام مجرور وكذا ما عطف عليه على البدلية من
ثلثة م ابو برزة رض لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة ش روى ان امراة لعنت ناقة لها بان قالت لها اللهم
العنها فقال النبى عليه السلام لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة والرواية المشهورة فى لا تصاحبنا الجزم على النهى
وروى بالرفع ايضا على انه من باب وضع الخبر موضع النهى كما فى قوله تعالى لا تعبدون الا الله قيل لعنة هنا بضم اللام
على انها اسم فاعل بمعنى لعانة فان المراة لما لعنت الناقة من غير سبب يقتضى لعنها نهى ان يكون الناقة معهم فى هذا السفر لاجل
هجران المراة التى دعت عليها باللعنة فيكون المراد من قوله عليه السلام عليها لعنة على الناقة لعانة سواء كان
لفظ لعنة بضم اللام وفتح العين او كان بفتح اللام وسكون العين على لفظ المصدر ووصفت به المراة للمبالغة
كما فى رجل عدل وانما نهى النبى عم تلك المراة عن مصاحبته لانه عليه السلام بعث رحمة للعالمين ولم يبعث لعانا
فينبغى ان يكون كل من صحبه ايضا كذلك ولو كانت صحبته معه لحظة فى طريق من الطرق وهذا التوجيه وان كان حسنا
الا ان ما روى عن عمران بن حصين رض ان رسول الله عليه السلام لما سمع ذلك قال خذوا ما عليها ودعوها فانها
ملعونة صريح فى ان المقصود من النهى عن مصاحبة تلك الناقة الا ان يكون تلك الناقة مع النبى عليه السلام واصحابه
فى هذا السفر لا هجران المراة عنهم قال عمران بن حصين فكان ارانى تلك الناقة الان تمشى فى الناس وما يتعرض
لها احد فالصحيح ان يكون لعنة بفتح اللام على لفظ المصدر ويكون المقصود من النهى عن مصاحبة الناقة
هجران نفس الناقة لا هجران المراة التى عليها ولا يلزم من ان يكون مصاحبة الناقة معه عليه السلام فى السفر ان لا يجوز
بيعها وذبحها وركوبها فى غير مصاحبة النبى عليه السلام فان سائر التصرفات باقية على الجواز لان النهى انما
ورد عن مصاحبتها معه عليه السلام فى السفر فبقى الباقى على ما كان قبل ذلك م ابو هريرة رض لا تصحب الملائكة
رفقة فيها كلب ولا جرس ش الرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة التى ترافقهم فى سفرك قيل المراد بالملائكة ملائكة الرحمة
والاستغفار لا الحفظة والسبب فى نفرتهم عن الكلب النجاسة وعن الجرس شبهه بالناقوس وكراهة صوته ويؤيده

قوله عليه السلام

قوله عليه السلام الجرس من مزامير الشيطان واجاز العلماء جرس الدواب اذا كان فيه منفعة والجرس انما ورد
في الذي هو للهو ح ابو هريرة رضي الله عنه لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا
كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الكتاب فقال عليه السلام لا تصدقوا
اهل الكتاب النهي عن تصديقهم لاحتمال ان يكون ما قالوه من جملة ما حرفوه والنهي عن تكذيبهم لاحتمال كونه من غير المحرف
وهذا اصل مطرد في وجوب التوقف في كل ما لم يعلم حقيقة الحال فيه ابو هريرة لا تصروا الابل والغنم في ابتاعها
فانه بخير النظرين بعد ان يحلبها ان شاء امسك وان شاء رد ها وصاعا من تمر ز الرواية المشهورة في لا تصروا
ضم المثناة الفوقانية وفتح الصاد وضم الراء المشددة ونصب الابل ما خوذ من صررت اللبن في الضرع اذا
جمعته وحبسته فيه ولا تصروا اصله لا تصرروا استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها فاجتمع ساكنان
فحذفت الياء فصار لا تصروا من الصرى وهو الحبس يقال اصريت الماء اذا حبسته والمعنى لا تفعلوا ذلك فانه
خداع قوله ويرد معه صاعا من التمر كانه جعله قيمة لما نال من اللبن وقد سبق الكلام فيه في الباب الاول في حديث
من اشترى شاة محفلة م ابو هريرة ه لا تصم المراة ويعلها شاهد الا باذنه ولا تاذن في بيته وهو شاهد
الا باذنه وما انفقت من كسبه من غير امره فان نصف اجره له ز المراد من الصوم صوم التطوع اذ لا مدخل
لاذن الزوج في الفرض والشاهد الحاضر وقوله ولا تاذن في بيته يجوز ان يكون المراد منه نهيا عن ان تاذن
للغير في دخول بيته او في تصرف ما في بيته بغير اذنه فيه اذ نهاها للغير في دخول بيته انما يتوقف على اذنه اذا لم
تعلم الزوجة رضاء الزوج بدخوله واما اذا علمت به فلها ان تاذن له فيه بغير اذن الزوج وفيه بحث لان
علمها برضاء الزوج وانما يجوز لها ان تاذن له في الدخول حال غيبة الزوج ولا يجوز لها ان تاذن له فيه
وزوجها حاضر الا باذنه لان رضاء الزوج بدخول الغير ببيته لا يستلزم رضاءه به وهو شاهد لان دخوله
في تلك الحال قد يشوش على الزوج مقصوده وخلوته بها فلا تحل للزوجة ان تاذن للغير في دخول بيت زوجها
وهو حاضر فيه الا باذن الزوج وسواء ذلك الغير ممن يرضى الزوج بدخول بيته وهو غائب او لم يكن ولو كان الامر
كما ذكره القائل لكان قوله عليه السلام وهو شاهد لغوا قوله وما انفقت من كسبه بغير امره فان قلت هذا يدل
على جواز انفاقها من ماله بدون اذنه وقد ورد في حديث آخر انه لا يحل لها ان تتصدق من مال زوجها الا باذنه
قلت التوفيق اجيب بان الاذن قد يكون صريحا بان يامر لها بذلك وقد يكون دلالة بان يكون ما انفقته مما تكون المراة
ماذونة في انفاق مثله عادة كاعطاء السائل قطعة خبز فاذا انفقت الزوجة من مال زوجها شيا يكون الزوج
في انفاق ذلك القدر باذنه عادة وعلمت رضاه به وان لم يامر به صريحا حل لها ذلك ويكون ماجورة به بازاء
علمها كما يكون الزوج ماجورا لكون اصل الملك له قال النووي المراد من قوله فان نصف اجر الانفاق للزوج والنصف
الاخر لها المشاركة في اصل الثواب لا في المقدار لان الثواب يتفاوت بحسب المال والعمل وقال القاضي عياض ان ثوابهما
سواء كما هو المفهوم من ظاهر الحديث لان الاجر فضل من الله لا يدرك مقداره بمقياس الاعمال ولما كان الامر اخف
من الاذن من حيث ان الاذن يتناول الاذن الصريح وما يكون دلالة والامر بالانفاق لا يطلق الا على الاذن
الصريح اندفع التعارض بين حديث الكتاب وبين الحديث الاخر لان ما يكون بغير امره وصريح اذنه يجوز ان يكون

باذنه دلالة فيجوز ويوجر عليه وانما يلزم التعارض ان لو قال قيل وما انفقت من كسبه بغير اذنه بدل قوله بغير
امره ق عمر رض لا تطروني كما اطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ح قوله لا تطروني اصله لا تطريوني فاعل
والاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وقد بالغ النصارى في مدح عيسى عليه السلام واطرئه بالباطل حيث
جعلوه ولد الله تعالى سبحان الله عما يشركون ق عائشة رض لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم
نسبا يلخص لك نسبي قاله لحسان بن ثابت رضي الله عنه ش ان جمعا من المشركين كانوا يهجون النبي عليه
السلام واصحابه فقال عليه السلام اهجوا قريشا فانه اشد عليهم من رشق النبل فارسل الى ابن رواحة فقال له
اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان بن ثابت رض فتاخر من حضور حسان فجاء حسان الى
النبي عليه السلام قبله فلما دخل عليه قال قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه
فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لافرينهم فري الادم فقال عليه السلام لا تعجل الخ اي لا تستعجل في هجوهم
لانك ربما تهجو بعض اجدادي في اثناء الهجو وانت لا تشعر لان المقصود من هجو قريش الانتصار والانتقام
له عليه السلام ولا انتقام بهجو ابائه وكان ابو بكر اعلم زمانه بعلم الانساب وليس لحسان معرفة بنسب قريش
فلعله هجاهم بشيء يحصل منه هجو بعض اباء النبي عليه السلام او بعض امهاته ولهذا قال عليه السلام له ان لي فيهم
نسبا فلا تعجل في هجوهم حتى يلخص لك نسبي فذهب حسان الى ابي بكر فبين ابو بكر له نسبه عليه السلام عرفه قريشا
بجميع انسابها وقال له اهج فلانا دون فلان وفلانة دون فلانة ثم رجع حسان فقال يا رسول الله لخص لي
نسبك فهجاهم فلما سمع المشركون هجو حسان قالوا هذا الشعر ما غاب عنه ابن قحافة وقول حسان قد آن لكم
ان ترسلوا الى هذا الاسد مدح لنفسه بالشجاعة حيث شبه نفسه بالاسد ولم يكتف به بل وصف الاسد
بالضارب بذنبه ترشيحا للاستعارة فان الاسد انما يضرب بذنبه الارض عند الغضب فشبه نفسه بالاسد الغضبان
وقوله آن بمعنى حان وقته وجاء زمانه والخطاب في لكم للنبي عليه السلام وجمع ضميره تعظيما له وفي قوله الى هذا الاسد
تجريد كانه جرد من نفسه اسدا وهو ابلغ من ان يقول الي وقوله ثم ادلع لسانه اي اخرجه وحركه وقوله لافرينهم
بلساني بالفاء والراء من الفري وهو المزق يعني لاقطعنهم ولامزقنهم كما يمزق الجلد بعد الدباغ ويقطع خفافا و
نعلا خ ابن عباس رض لا تعذبوا بعذاب الله تعالى ش عن ابن عباس رض انه بلغه ان عليا رض حرق قوما من الزنادقة فقال
لو كنت انا لم احرقهم لان النبي عليه السلام قال لا تعذبوا بعذاب الله تعالى بل اقتلهم بحكم قوله عليه السلام من بدل
دينه فاقتلوه م عوف بن مالك رض لا تعطه يا خالد هل انتم تاركون لي امرائي انما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى
ابلا وغنما فرعاها ثم تحين سقيها فاوردها حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره فصفوه لكم
وكدره عليهم قاله لما اخبره عوف بن مالك رض بقتل رجل من حمير في غزوة مؤتة رجلا من العدو ومنع خالد
بن الوليد اياه سلبه لما استكثره بعد قوله عليه السلام الخالد ادفعه اليه فلما مر خالد بعوف فاغضبه
وسمعه رسول الله عليه السلام قال الحديث خ قال عوف بن مالك قتل رجل من حمير رجلا من العدو في غزوة
مؤتة فاراد سلبه فمنعه خالد بن الوليد وكان واليا عليهم فاتى رسول الله عليه السلام عوف بن مالك فاخبره
بذلك فقال عليه السلام لخالد ما منعك ان تعطيه سلبه قال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه فمر

حتى

فتاخر حضور كعب بن مالك

بلساني

خالد

خالد بعوف فجر عوف بردائه ثم قال هل انجزت لك ما ذكرته من انه لابد ان اشتكي منك الى رسول الله عم
في منعك السلب فسمعه رسول الله عم ثم قال لا تعطه يا خالد الخ وفي الحديث دليل على انه ليس للقاتل وذلك لانه عم
سئل اولا عن سبب منع السلب عن القاتل بناء على ان الحكم السابق وهو ان السلب للقاتل ثم نسخ ذلك بقوله لا تعطه
يا خالد مكررا لتاكيد النهي لما راى من تغير المصلحة في دفع جراة الرعية على الامام ثم انه عليه السلام لما نهى خالدا
عن اعطاء السلب للقاتل توجه الى عوف وامثاله وخاطبهم خطاب توبيخ فقال هل انتم تاركون لي امرائي والضمير
في مثلهم يعود الى الامراء واسترعى على صيغة ما لم يسم فاعله وقوله تحين سقيها معناه طلب وقت سقيها وهو
فعل ماض من باب التفعل والصفو بفتح الصاد وسكون الفاء الخالص والكدر بكسر الدال ضد الصفو وحمير بكسر الحاء
المهملة وسكون الميم وفتح الياء المثناة تحته ابو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبا وسميت القبيلة باسمه قوله
فصفوه لكم وكدره عليهم معناه ان الرعية ياخذون صفو الامور وتصل اليهم عطياتهم من غير نكد ولا تعب وتبتلى
الولاة بمقاساة الناس وجمع الاموال من وجوهها وصرفها في وجوهها وحفظ الرعية والذب عنهم ومتى وقع
في بعض ذلك تقصير توجه اللوم على الامراء دون الرعية ومؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء المثناة فوق
قرية من قرى البلقاء من ارض الشام وكانت هذه الغزوة في السنة الثامنة من الهجرة قتل فيها زيد بن حارث
وعبد الله بن رواحة وجعفر بن ابي طالب وكان النبي عليه السلام امرهم على الجيش فقتلوا واحدا بعد واحد
فاخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله على يديه وانقطع على يده يومئذ ثمانية اسياف وكان المسلمون فيها ثلثة
الاف والروم مع هرقل في مائة الف ولم يكن رسول الله عم مع هرقل في تلك الغزوة فاوحى الله تعالى اليه امرهم
فاخبر اصحابه انه اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد
ففتح له فجعل عليه السلام يقول ذلك وعيناه تذرفان قوله ومنع خالد بالجر عطفا على قتل وقوله لما استكثر
بفتح اللام وتشديد الميم ظرف لقوله ومنع خالد اي حين استكثر خالد ان يعطيه سلب المقتول وقوله بعده
قوله اي بعد قول النبي عليه السلام لخالد ادفعه اي ادفع السلب الى القاتل والضمير البارز في اغضبه يعود
الى خالد اي اغضب عوف خالدا بتوبيخه وجر ردائه وغلبته عليه وقد كان قبل ذلك قال لخالد لابد ان
اشتكي منك الى رسول الله عم في منعك السلب والسلب بفتح اللام المسلوب والمراد منه ما على المقتول من ثيابه
وسلاحه ومركبه وما على مركبه من السرج ونحوه وكذا ما على مركبه من المتاع ح ابو هريرة رض لا تغضب قاله
لرجل قال له اوصني ش كان عم عارفا بادواء الخلق فلما استوصاه الرجل وقد رآه مملوا بالقوة الغضبية
لم ير له خيرا من ان يتجنب عن دواعي الغضب فان علاج كل داء انما يكون بقطع سببه والامراض النفسانية مختلفة
فيعالج كل مرض بشيء فيه ازالة سببه ح عبد الله بن مغفل رض لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم المغرب قال
وتقول الاعراب العشاء واخرج مسلم عن ابن عمر على اسم صلوتكم الا انها العشاء وهم يعتمون بالابل ويروى
صلوتكم العشاء فانها في كتاب الله العشاء وانها تعتم بحلاب الابل ش في تركيب هذا الحديث اغلاق ومعناه
ان العرب سمى المغرب عشاء وهو مسمى بصلوة المغرب في اصطلاح الشرع فلا يغلب اصطلاحهم اصطلاحه باتباعكم
اياهم في التسمية وان العرب تسمي العشاء عتمة لانهم يعتمون الابل اي يؤخرون حلبها ويسمون الصلوة باسم

ركون السلب للقاتل

قوله لا تغضب اي لا تفعل ما يأمرك به الغضب ويحملك عليه من القول والفعل وقيل معناه احذر اسباب الغضب

وقت الجلاب الا انها العشاء اى فى تسمية الشرع فانها فى كتاب الله تعالى العشاء قال الله تعالى من بعد صلوة العشاء نهى م
بهذا الحديث عن تسمية المغرب عشاء والعشاء عتمة وضمير انها فى قوله م الا انها العشاء للصلوة من باب تسمية الشئ
باسم وقته وهو من زمان غيبوبة الشفق الى آخر الليل وقوله وهم يعتمون ان كان بضم الياء كان معناه يدخلون
فى عتمة الليل وهى شدة ظلمة الليل وان كان بفتح الياء كان المعنى وهم يؤخرون صلوة العشاء بسبب جلاب الابل وفى الصحاح
اعتمنا من العتمة كما تقول اصبحنا من الصبح فان الاعراب كانوا يحلبون الابل بعد غيبوبة الشفق حين يشتد الظلام و
يسمون ذلك الوقت عتمة وهو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق ويؤخرون صلوة العشاء الى هذا الوقت
بسبب جلاب الابل ويسمونها صلوة العتمة وقوله وانها تعتم روى معلوما ومجهولا فعلى الاول الضمير ان للاعراب وعلى
الثانى للصلوة فان قيل قد جاء فى الاحاديث الصحيحة تسمية العشاء عتمة منها ما روى ابو هريرة رض انه م قال لو يعلمون
ما فى الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا وعن عائشة رض قالت اعتم رسول الله عليه السلام بالعتمة سمت العشاء عتمة
اجيب عنه بان تسميتها بالعتمة كانت جائزة قبل ورود النهى عنها ثم انه م لما وجد لفظ العتمة قد تداولته السنة
الناس حتى كثر استعمالهم لها فى صلوة العشاء كره ان يغلب الوضع الجاهلى على وضع الشرعى فنهاهم عن ذلك وكان
قبل ذلك لا يرى بها باسا فرواه ابو هريرة رض على ما سمعه قبل النهى وكذا عائشة رض قالته قبل النهى ويحتمل
ان يكون التسمية فى حديث ابى هريرة رض لبيان الجواز ويكون النهى للتنزيه ق ابو سعيد وابو هريرة رض لا تفعل
بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا قاله لاخى بنى عدى الانصارى وكان قد استعمله على خيبر ش الجنيب بجيم
مفتوحة ثم نون مكسورة ثم ياء مثناة تحت ثم باء موحدة ارفع اصناف التمر والجمع بفتح الجيم وسكون الميم وآخره عين
مهملة تمر ردى وقد فسره فى رواية اخرى بانه تمر مختلط مجموع من انواع مختلفة وهو غير مرغوب روى انه م
استعمل رجلا على خيبر فجاء بتمر جنيب فقال م اكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا
بالصاعين من الجمع فقال م لا تفعل اه وهذا الرجل هو اخو بنى عدى المذكور فى الكتاب وكان لم يعلم حرمة التفاضل
فى بيع التمر بالتمر لانه كان فى اول تحريم الربوا فعلمه النبى م ان بيع التمر بالتمر متفاضلا حرام وارشده الى كيفية
البيع اذا ادت الحاجة اليه وهى ان يبيع الردى بالدراهم ثم يشترى بتلك الدراهم الجيد م عمر رض لا تقبل
صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول ش الطهور بضم الطاء التطهير وبالفتح الماء الذى يتطهر به كالوضوء و
الوضوء والسحور والسحور والغلول بضم الغين المعجمة الخيانة واصله السرقة من الغنيمة قبل القسمة والمعنى
لا تقبل صلوة من احدث حتى يتوضأ ولا تقبل صدقة من تصدق مما اخذه بجهة الغلول والخيانة وسميت الخيانة
غلولا لان الايدى عنها مغلولة اى ممنوعة مجعولة فيها غل روى ان عبد الله بن عمر رض دخل على ابن عامر يعوده
وهو مريض فقال الا تدعو الله لى يا ابن عمر قال انى سمعت رسول الله عليه السلام يقول لا يقبل الله صلوة
بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة اى عاملا ووالياً عليها ومن كان كذلك تتعلق به حقوق
العباد والتبعات ولا ينفع الدعاء فى شان من عليه حقوق العباد قاله له حثا له على التوبة ورد المظالم
ق ابو هريرة رض لا تقبل صلوة من احدث حتى يتوضأ ق ابو هريرة رض لا تقتسم ورثتى دينارا ما تركت بعد
نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو صدقة ش قوله عليه السلام لا تقتسم على صيغة النفى دون النهى وقد عرف

ان

ان الاخبار بالنفي ابلغ من النهي وقوله ،م دينارا وفي رواية البخاري ولا درهما لنفي توريث المال مطلقا
الا انه خص الدينار والدرهم بالذكر بناء على ان ما يحفظ ويبقى بعد الموت غالبا هو الدينار والدرهم فان
تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي الحكم عما عداه كما في قوله تعالى ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك وذهب
الجمهور الى ان عدم مشروعية توريث المال ليس من خصائص رسول الله عليه السلام بل يشاركه في ذلك سائر
الانبياء لقوله ،م نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة وما في قوله ،م ما تركت موصولة وتركت
صلتها والعائد محذوف اي الذي تركته صدقة وكان ،م ان يصطفي لنفسه ما شاء من مال الغنيمة فكان يأخذ
نفقة اهله من الصفايا التي كانت له من اموال بني النضير وفدك ويصرف الباقي في مصالح المسلمين فانه ،م
صالح اهل فدك على نصف ما خرج من اراضيهم واصطفاه لنفسه واستثنى ،م نفقة نسائه عن كونها
صدقة لانهن في حكم المعتدات حيث لا يجوز لهن ان ينكحن فجرت لهن النفقة مدة حيوتهن وكذا استثنى
نفقة عامله وهو من كان خليفة بعده يقوم بامر المسلمين وينفعه ذلك عن اكتساب اسباب معاشه فلما مات
رسول الله ،م عمل ابو بكر رض في الصفايا كما عمل رسول الله ،م حيث اخذ منها نفقة نفسه واهله وصرف الباقي
في مصالح المسلمين ثم عمل عمر رض كذلك فلما انتقلت الخلافة الى عثمان رض استغنى عنها بمال نفسه فاعطيها مروان
وغيره من اقاربه فلم تزل في ايديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز منهم وكان ذلك مما يقم به على عثمان رض ق المقداد بن
الاسود رض لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قالها حين
سأله المقداد عن قتل من اسلم من الكفار بعد ان قطع يده في الحرب ش قال المقداد قلت يا رسول الله ارايت ان لقيت
رجلا من الكفار فقاتلني فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم غلبت عليه هرب مني فلاذ بشجرة فقال اسلمت
لله افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها فقال ،م لا تقتله فقلت يا رسول الله انه قد قطع يدي ثم قال ذلك
بعد ان قطعها افاقتله قال لا تقتله اه ويعلم منه انه يجب اعتبار الايمان الظاهري وان كان ذلك لخوف القتل
فان ذلك الشخص الذي سأل المقداد على عن حاله انما دخل في الايمان حالة الاضطراب وفيه ايضا ان على المؤمن
ان يعتبر ذلك وان اصابه ما يحمله على الانتقام منه كانقطاع عضو من اعضائه او ذهاب ماله بسبب
ذلك الشخص وهذا السؤال من المقداد يدل على ان السؤال عن الحوادث قبل وقوعها ليس بمكروه فان السؤال
عن شيء يكثر وقوعه او يترقب السائل وقوعه وعروضه له قبل الوقوع مستحسن ولهذا دون المجتهدون المسائل
الكثيرة قبل وقوعها بخلاف السؤال عن شيء لا يقع الا نادرا ولا يتوقع السائل عروضه له فانه مكروه لان
فيه شائبة الامتحان وقوله ،م فانه بمنزلتك قبل ان تقتله علة لجواب قوله فان قتلته اقمت مقام الجواب
فان المعنى فانه قتلته فقد قتلت من عصم دمه وحرم قتله بالتلفظ بهذه الكلمة فانه قبل ان تقتله قد
صار مثلك بالكلمة التي قالها في كونه محقون الدم وقوله ،م وانك بمنزلته عطوف على جواب الشرط اي فان
قتلته بعد ما قال تلك الكلمة تكون بمنزلته قبل ان يقول لها في كونك مباح الدم لوجوب القصاص عليك
بقتلك المسلم ق عائشة ،م لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا ش ذهب اكثر العلماء الى موجب
هذا الحديث ومنهم الشافعي رح وذهب مالك ان نصاب السرقة ثلثة دراهم لما روى ابن عمر رض انه ،م

قطع يد سارق في مجن ثمنه ثلثة دراهم وذهب ابوح واصحابه رح الى انه لا قطع الا في دينار او عشرة
دراهم لما روى مرفوعا انه ء م قال لا تقطع يد السارق في اقل من عشرة دراهم واجابوا عن حديث عائشة
رض بانه روى موقوفا فاثبت الروايتين فلا يعارض ما روى مرفوعا خ ابو هريرة رض لا تقولوا هكذا لا
تعينوا عليه الشيطان قاله حين قال بعل اخزاك الله لسكران ضرب الحد ز قال الراوي اتى برجل شرب الخمر
فقال ء م اضربوه قال الراوي فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه فلما انصرف قال بعض
القوم اخزاك الله فقال ء م لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان يعني ان اخزاه الله معناه ابعده الله
عن رحمته وبقيته وذلك اغراء للشيطان عليه واعانة له فعلم منه انه ينبغي لمن حضر حد اخيه المسلم
ان يستغفر له ويتوب عليه وما اشبه ذلك خ الربيع بنت معوذ بن عفراء رض لا تقولي هذه وقولي ما
كنت تقولين ز قالت دخل علي رسول الله ء م وجلس على فراشي وجويريات يضربن بالدف وينذبن من قتل
من اباءهن يوم بدر حتى قالت احديهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال ء م لا تقولي هذه الى ان نهى م عن تلك الكلمة
لان نسبة علم الغيب الى غير الله ج لا يجوز قوله قولي ما كنت تقولين اي قبل ذلك من النوبة اباح لها الندبة على
اباءها لان ذلك مما فيه مسلغ فدل فيه دليل على ان سماع صوت النساء غير محرم عند عدم خوف الفتنة وجواز ضرب
الدف وقبل تلك الجويريات لم يكن بالغات حد الشهوة وكان دفهن غير مصحوب بالجلاجل فان الدف الذي يضرب به في
زمانه ليس له جلاجل وانه لا يضرب للهو بخلاف ما يضرب في زماننا فانهم زادوا فيه جلاجل واستعملوه في اللعب
واللهو فينبغي ان يمنع ولا يرخص فيه فانه مكروه بالاتفاق كذا قاله الامام ابو الليث خ انس رض لا تقوم الساعة
الا على شرار الخلق فقد روي انه ج يبعث ريحا كريح المسك مستها كمس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال
حبة من الايمان الا قبضته ثم تبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة والحكمة تقتضي ذلك ايضا لان الدنيا
انما خلقت دار تكليف وعبادة فما دام فيها احد يشتغل بالعبادة ويقوم بما كلف به يكون الدار باقية واذا خلت
عن العبادة فقد انتفت الفائدة في بقائها فتفنى بقيام الساعة وتحدث دار اخرى هي دار الجزاء خ ابو هريرة رض لا تقوم
الساعة حتى تأخذ امتي ما أخذ القرون شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم قال ء م ومن الناس
الا اولئك ز القرون جمع قرن وهو اهل كل زمان واحد مما خوذ من الاقران قال الشاعر اذا ذهب القرن الذي انت
فيهم وخلفت في قرن فانت غريب قبل اعلم المصرح بهذا الحديث علامة البخاري وقد روى مسلم عن ابي سعيد الخدري
رض قال قال رسول الله عليه السلام لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا نحر ضب لا
تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وهو معنى ما رواه ابو هريرة رض بقوله حتى تأخذ امتي ما أخذ
القرون اي يسلكون سبيلهم في المعاصي والمخالفات لا في تبديل الدين ولا في الاشراك بالله ج لان الله ج قد عصم هذه
الامة من الاجتماع على ضلالة وحفظ كتابه من التبديل والتغيير قال الله ج انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
قوله كفارس والروم يعني هل تلك القرون كفارس والروم ومن في قوله ومن الناس استفهامية بمعنى النفي
فان المخاطبين لما فهموا ان المراد بالقرون المذمومة الفارس والروم لاتفاقهم على الكفر والضلال قال ء م
تقديرا لفهمهم وما الناس من الكفرة المرادة من القرون الا اولئك ق ابو هريرة رض لا تقوم الساعة حتى تخرج نار

من ارض الحجاز تضئ اعناق الابل ببصرى بُصرى بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء
مدينة معروفة بالشام هى ام قرى حوران وقيل هى قسارية ومعنى الحديث ان النار الخارجة تعلو وتسطع
حتى يتضح لها اعناق الابل فى سواد الليل فى تلك المدينة والاعناق جمع عنق بضمتين وهو العضو ويحتمل
ان يكون جمع عنق بفتحتين وهى الجماعة وهذه النار التى تضئ اعناق الابل قد وقعت ورآها اهل المدينة
ومن حولهم رؤية الاخفاء فيها فانها لبثت نحو امن خمسين يوما تتقدم وترمى بالاحجار المحمرة بالنار من
بطن الارض الى ما حولها مشاكلة لما ذكره الله تع ترمى بشرر كالقصر كانها جمالة صفر وهذه النار التى تخرج
من الحجاز غير التى تخرج من عدن لان من ابتداء الغارية وعدن من بلاد اليمن فهو ليست من ارض الحجاز
فان قيل كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الحديث الاخر الذى رواه ابو هريرة رض وهو قوله اول اشراط
الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب فان كونها اول الاشراط يستلزم ان لا يتقدمها التى تخرج من ارض
الحجاز وقد تقدمت عليها ورآها اهل المدينة اجيب بان الاشراط كثيرة واولها بعثة نبينا ع فعلمنا بذلك
انه ليس المراد باولية كونها اول بالنسبة الى الاشراط مطلقا بل المراد كونها اول بالنسبة الى اشراط مخصوصة
يقرب من زمان الوقوع وبهذا يجاب ايضا عن قوله ع ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وقيل يمكن
ان يكون المراد بالنار الحاشرة فتنة الترك فانها كانت اشبه شئ بالتحريق لا سيما وقد كان التحريق معظم
ما استعانوا به على التخريب ف ابو هريرة رض لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذى الخلصة
الاضطراب الحركة واليات بفتح اللام هى الاعجاز جمع الية ودوس اسم قبيلة ذو الخلصة بفتح الخاء المعجمة
وفتح اللام بيت اصنام كان لدوس وبجيلة وخثعم فى الجاهلية وهذا الحديث يدل على ان دوسا يظهر فيها
الارتداد عن دين الاسلام ويرجعون الى ما كانوا عليه من عبادة الاوثان وانهم يعمرون هذا البيت ويطوفون
حوله والمعنى انهم يرتدون حول ذى الخلصة فتضطرب اليانهن خص النساء بالذكر لكثرة صدور هذا الفعل
منهن فى ذلك الزمان لقلة عقلهن وغلبة الهوى عليهن وايضا فى ذلك الزمان تكثر النساء وتقل الرجال
فذكر من هو اكثر وجودا وفيه ان ذلك من فعل ناقصات عقل ودين فمن فعل ذلك فهو ملحق بهن قيل هذا
انما يكون بعد خروج ياجوج وماجوج وبعد خروج الريح الطيبة التى يقبض بها روح كل مؤمن ومؤمنة و
يبقى شرار الناس فيأتيهم الشيطان ويأمرهم بعبادة الاوثان والاقتداء بدين اباءهم ف ابو هريرة رض لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفعا نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
ع الضمير فى رآها راجع الى الشمس والمراد رؤيتها طالعة من المغرب ويحتمل ان يرجع الى الطلعة التى يدل عليها تطلع
اذ المراد رؤية تلك الهيئة لا رؤية نفس الشمس والضمير فى عليها راجع الى الارض وصح ذلك وان لم يسبق ذكر
الارض للعلم وعدم اللبس ونظيره قوله تع ما ترك على ظهرها من دابة قوله تع لا ينفع نفسا ايمانها قد فسره صاحب
الكشاف على وجه يفيد التسوية بين الكافر والعاصى فى الخلود فى النار حيث قال فى الكشاف لم يكن آمنت من قبل
صفة لقوله نفسا وقوله او كسبت فى ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهى
ايات ملجئة مضطرة ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان ح نفسا غير مقدمة ايمانها من قبل ظهور

لا ينفع ع

"وقت التكليف"

الايات اومقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا فى ايمانها فلم يوفق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت فى غير وقت
الايمان وبين النفس التى امنت فى وقته ولم يكسب خيرا ليعلم ان قوله تع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين نوعين
لا ينبغى ان ينفك احدهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبها ويسعد وَ الا فالشقوة والهلاك وردّ بان هذا النوع
من الكلام يلقب فى علم البلاغة باللف واصله يوم يأتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن آمنت من قبل ايمانها بعد
ولا نفسا لم تكسب فى ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين وجعلهما كلاما واحدا ايجازا ويظهر بذلك
ان الاية لا تخالف مذهب اهل الحق فلا ينفع بعد ظهور الايات اكتساب الخير فان نفع الايمان المتقدم فى البداهة
من الخلود وانما لم ينفع الايمان والخير عند ذلك لان باب التوبة غلق ح كما ثبت ذلك فى الاحاديث الصحيحة وسقط
بهذا التوجيه استدلال المعتزلة بعطف قوله او كسبت فى ايمانها خيرا على السابق على ان الايمان المجرد لا يفيد وانما
المعتبر هو الايمان المقرون بالعمل الصالح حيث لم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت فى غير وقت الايمان وبين
النفس التى آمنت فى وقته ولم يكسب خيرا ووجه سقوطه ان قوله او كسبت ليس معطوفا على خبر لم يكن ليلزم التسوية
بين الكافر والعاصى فى الخلود فى النار بل هو معطوف على صفة نفسا وهى قوله لم تكن آمنت والمعنى لا ينفع نفسا
موصوفة بانها لم تكن آمنت من قبل ظهور الايات ايمانها الحادث بعده ولا نفسا موصوفة بانها لم تكسب فى ايمانها
خيرا من التوبة والعمل الصالح قبل ظهورها ما تكسبه من الخير بعده كانه قيل او نفسا كسبت فى ايمانها الحادث
خيرا فانه لا ينفعها ما كسبته ح من الخير كما لا ينفعها ايمانها الحادث ح ع عائشة لا تقوم الساعة حتى تعبد
اللات والعزى ر اللات بتخفيف التاء اسم صنم كان رجل يلت السويق عنده اصله لاتت بتشديد التاء فسمى
الصنم باسم ذلك الرجل اللات والعزى تأنيث الاعز وهى شجرة كانت عظيمة يعبدونها فبعث رسول الله
خالد بن الوليد فقطعها م ابو هريرة رض لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا ر ارض العرب
اسم ناحية من الارض ليس فيه نبت ولا نهر جا والمروج جمع مرج وهو الموضع الذى ترعى فيه الدواب وفيه
دليل على اشتغال الناس فى اخر الزمان بالعمارات وحب الدنيا فان الانهار فى الارض التى لا نهر فيها لا يكون
الا بالكرى والعمارة ح ابو هريرة رض لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه يهودى يا مسلم
هذا يهودى ورائى فاقتله ع قيل هذا انما يكون بعد خروج الدجال فان اكثر اتباعه اليهود وقد نقضوا العهد باتباعهم
اياه فاذا قتله الله على يد عيسى عليه السلام تفرق عسكره فيتبعهم المسلمون فيقتلون اليهودى وراء الحجر والشجر فينجر
الشجر والحجر المؤمن بان وراءه يهودى فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود وهذا الكلام من الحجر معجزة لسيدنا محمد ص
بعد موته بكرم الله تعالى اياها امته خ ابو هريرة رض لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر
الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر انما جاء خوزا منونا مع تحقق
علة منع الصرف وهى العجمة والعلمية لسكون وسطه نحو هند ومنع صرف كرمان للعلمية والالف والنون وخوز
جيل من الناس وكذلك كرمان ولا يجوز ان يحملا على اهل خوزستان وكرمان وان كان قد قاتلهما الصحابة رضى الله
عنه فى اول الاسلام لان الوصف الذى وصفوا به فى الحديث لم يوجد عليه اهل تلك الديار بل الذى وجد عليه
هو الترك والفطس بضم الفاء وسكون الطاء جمع افطس والفطس بالتحريك تطأمن فى قصبة الانف والمجان بفتح

قوله من الخير بيان ما فى قوله ما تكسبه

قوله بعد اى بعد ظهور الايات

قوله عند وكذا ان عند ظهور

الآية

المطرقة بضم الميم وفتح الراء
او سنة سختيان يورنش
قلقان آخر ك

قوله خوزا الخوز بالضم بوزن الكوز
قبائل ناسدن بر قبلد ودا حوى بش

قوله المجن بالكسر قلقان ترسى كبى
جمعى فتح ميم ايله مجان كلور اخرى

البع

الميم جمع المجن وهو الترس والمطرقة بسكون الطاء التي يطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المخصوفة شبه وجوههم بالترس لبسطتها وتدويرها وبالمطرقة من الترس لغلظها وكثرة لحمها قوله نعالهم الشعر قيل اى جلود مشعرة غير مدبوغة ق ابو هريرة رض لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة ق ابو هريرة رض لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر معناها ظ ابو هريرة رض لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواها واحد اى ما يدعون اليه وهو التوحيد يعني ان كل واحد من الفريقين مسلم وبينهما مقتلة عظيمة وقد وقع هذا في الفتنة الاولى وبعده ابو هريرة رض لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون ابدا فيفتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذا اقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته الروم اسم لجيل معتبر من الناس اى لصنف منهم ويطلق على الواحد والجمع وقد يطلق على الجمع خاصة ويقال للواحد رومي بزيادة ياء النسبة كهندو هندي وزنج وزنجي وهذا الجيل المسمى بالروم هم من اولاد روم بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وكان رجلا اصفر في بياض شديد الصفرة ومن اجل ذلك سميت الروم والاعماق بفتح الهمزة واسكان العين المهملة قال النووي هو موضع في ارض الشام بقرب حلب وفي المبسر الاعماق اسم موضع من اطراف المدينة وفي التحفة الاعماق واد من اودية الطائف ودابق بفتح الدال المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم قاف قال النووي هو ايضا موضع بالشام بقرب حلب قيل الصحيح المشهور كسر الباء فيه ويروى بفتحها وفي المبسر دابق موضع سوق بالمدينة وكلمة او في قوله او بدابق للشك من الراوي والمراد بالمدينة اما مدينة حلب بناء على ان هذين الموضعين قريبان منها فصار ذلك قرينة التعريف العهدي او مدينة اخرى بقرب الاعماق او دابق وقوله سبوا روى بضم السين المهملة وبضم الباء الموحدة يريدون المسبيين منهم السائرين موالي للمسلمين وروى بفتحها ايضا وهم الذين سبوا ذريتهما قال القاضي عياض رواية الضم اشهر واصوب وقال النووي كلاهما صواب لانهم سبوا اولا ثم سبوا الكفار فان معظم عساكر الاسلام هم الذين سبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار قوله لا يتوب الله عليهم قال النووي لا يلهم التوبة ولا يعينهم عليها بل يصرون على الفرار عن الزحف ويجوز ان يكون معناه لا يقبل الله توبتهم وان تابوا وهو ضعيف قوله افضل الشهداء مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هم افضل الشهداء الظاهر ان كلمة من فيه مقدرة لان هؤلاء من افضل الشهداء لانهم افضل جميع الشهداء ويحتمل ان يكون تقدير الكلام هم افضل شهداء اخر الزمان وروى افضل الشهداء بالنصب على انه حال من مفعول مالم يستم فاعله وهو ثلثهم ونكر الثلث المهزوم للتحقير وعرف الاخير اذ للتعظيم قوله لا يفتنون على مالم يسم فاعله اى لا تقع بينهم فتنة الخلق وغيره والمسيح هو الدجال سمي بذلك لكونه ممسوح العين او ممسوح البركة او لانه يمسح الارض في مدة قليلة وقوله قسطنطينية بضم القاف وفتح الطاء المهملة بعدها نون ساكنة وطاء مهملة مكسورة

ابن الاصفر

قوله ويقول كل رجل منهم اى من التسعة والتسعين قوله لعلى انجو اى من هذا الاقتتال فاخذ الذهب والمال قيل ان تحت الفرات كنز من الذهب ولقائل ان يقول لهذا الحديث معنيان اخران احدهما ان يكون اخبارا عن ان يكون معادن الذهب والفضة منكشفة بازالة الانهار والسيول فى الازمنة المتطاولة الارض والتراب الساتر لها والثانى ان يكون الحديث تمثيلا لكثرة الاموال المفرطة على ما هو المصرح به فى بعض الاحاديث عطوفى

وياء ساكنة ونون مكسورة وياء مفتوحة مخففة اسم بلدة من بلاد الروم ومعنى خلفكم قام مقامكم يقال خلفه فى اهله اى قام مقامه قوله فى اهليكم جمع اهل جمع بالياء والنون وحذف النون بالاضافة وقوله بينما هو بين زيدت عليه ما عوضا عما يستحقه من المضاف اليه ولذلك لا يضاف قوله يعدون بضم الياء على بناء الفاعل اى يعدون آلات القتال لحرب الدجال فيريهم اى فيرى عيسى عم الذين اتبعوا ذراريهم او من يعمهم وغيرهم م انس رض لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله ش اشارة الى امتلاء الارض من الكفرة لانه اذا انتفى فى الارض من يقول الله هو الله اى هو المعبود بالحق فقد انتفى فيها من يعبده ويعرفه بحال هذا على ان يكون الاسم الثانى خبرا عن الاول وقيل معناه حتى لا يبقى فى الارض من يتلفظ بهذه الكلمة فعلى هذا لا يكون لتكرار لفظ الجلالة فائدة وقد روى الاسمان منصوبين على التحذير اى حتى لا يبقى فى الارض من يقول احذروا الله اى حتى لا يبقى فيها مسلم م ابو هريرة رض لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو ش يحسر بفتح المثناة التحتانية وسكون الحاء وكسر السين المهملتين معناه يظهر وينكشف لانقطاع ماء الفرات قوله فيقتل على بناء المجهول يعنى يقاتل كل رجل راجيا ان يكون هو الذى ينجو من القتل فياخذ المال قوله انا الذى انجو الافصح فيه وفى نظائره عند اهل العربية ان يعتبر جانب اللفظ ويقال ينجو لانه صلة الموصول وهو اسم ظ منزل منزلة الغائب وان كان من حيث المعنى عبارة عن المتكلم الذى عبر عنه بانا ونظيره قول على رض انا الذى سمتنى ام حيدر فان اهل العربية قالوا سمته افصح نظرا الى لفظ الموصول الا انه اعتبر فيه وفى الحديث جانب المعنى فقيل انا الذى انجو وانا الذى سمتنى بدل ينجو وسمته بناء على ان وظيفة الادباء رعاية جانب اللفظ ووظيفة اهل التحقيق رعاية جانب المعنى والحقيقة والضابطة عندهم ان كل كلمة لها جهتان جهة اللفظ وجهة المعنى لا يخ اما ان يكون خبرا مستقلا او تابعا لغيره فان كان الاول كالذى فى لفظ الحديث وقول على رض فاعتبار اللفظ اولى وان كان الثانى فاعتبار المعنى اولى كقولك يا تميم كلكم فان الخطاب فيه افصح من ان يقال كلهم وتمام ذلك فى الايضاح شرح المفصل من اعتبار المعنى خ ابو هريرة رض لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ش قحطان بفتح القاف وسكون الحاء المهملة ابو اليمن كله وهو قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقوله يسوق الناس بعصاه اما على الحقيقة بان يقتصر على العصا ولا يتقيد بسلاح اخر لكمال قوته وغلبته على بنى نوعه فان الشجعان المقاتلين المتسلحين بانواع السلاح لا ينقادون لرجل ليس معه سوى عصاه الا اذا لم يكن من عدادهم فى الباس والشدة واما على المجاز بان يكون المقصود بيان تمام استيلائه عليهم وغاية انقياد الناس له حيث يسوقهم سوق الراعى الغنم قيل ولعل هذا الرجل القحطانى هو الذى يقال له الجهجاه وهذا الرجل القحطانى يخرج بعد المهدى على ما اخرجه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن قال يخرج بعد المهدى رجل من قحطان مثقوب الاذنين على سيرة المهدى مدة حيوته عشرون سنة ثم يموت قتيلا بالسلاح ثم يخرج رجل من اهل بيت احمد حسن السيرة يفتح مدينة قيصر وهو آخر امير من امة احمد ويخرج فى زمانه الدجال وينزل فى زمانه عيسى عليه السلام قاله الهروى رض ق ابو هريرة رض لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل منه صدقته ش يعنى ان آخر الزمان يكثر فيه المال ويقل فيه الامال لقرب قيام الساعة وظهور اشراطها شيئا بعد شىء قوله فيفيض من فاض الحوض اذا امتلأ حتى خرج من جوانبه وفاض الخبر واستفاض اى شاع وذاع والفاء فى قوله فيفيض للسببية لان كثرة المال سبب فيضانه

ويحتمل

ولفظ انجو على صيغة المتكلم فى محل صلة الموصول فمقتضى اسلوب القاعدة العربية ان يكون ينجو على صيغة الغائب ليكون فيه الضمير المستتر العائد الى الموصول لكن نظر عليه السلام الى جانب المعنى كما نظر على بن ابى طالب رض فى قوله انا الذى سمتنى امى حيدر ولم يقل سماه امى حيدر عطوفى

القحطان بفتح القاف وسكون الحاء المهملة اسم قبيلة من قبائل العرب اليمن قوله عم يسوق الناس بعصاه اى يملكهم ويتصرف فيهم كما يتصرف الراعى الماشية ذكر بعض الشراح قيل لعل هذا الرجل القحطانى هو الذى يقال له جهجاه انتهى ذكره وهو ضعيف عطوفى

قوله فيفيض عطف على قوله يكثر من باب باع يقال فاض الماء اى كثر سال على جانب الوادى عطوفى

ويحتمل ان يكون للتعقيب اذ الفيضان عقيب الكثرة وقوله بهم بضم المثناة التحتانية وكسرها، اى يقهر ويحزنه يقال اهمنى الامر اى احزننى واغمنى ورب المال مفعوله ومن يقبل فاعله والمعنى يحزن القابل رب المال فى القبول والغرض بيان قلة قابل الصدقة او عدمه فيحصل لرب المال من جهته حزن قبل ذلك انما يكون لانقطاع نفوس الناس عن الرغبة فى جمع المال لما رأوا من اشراط الساعة ق ابو هريرة رض لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى كنت مكانه ق قبل هذا التمنى انما هو من شدة البلاء وكثرة الفتن قبل قيام الساعة ق ابو سعيد رض لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه وحدثوا عنى ولا تكذبوا على هذا حديث منسوخ صدره ر اختلف الصحابة والتابعون فى كتابة غير القرآن من العلم فمنهم من كرهه ومنهم من جوزه واستدل من كرهه بهذا الحديث ومن جوزه استدل بما رواه ابو هريرة رض انه ع م خطب فقال ابو شاه اكتبوا لى يا رسول الله ع م فقال عليه السلام اكتبوا لابى شاه فانه أمر منه ع م بكتابة هذا الحديث لابى شاه وهذا وقع فى حجة الوداع وما روى من ان عبد الله بن عمر قال كنت اكتب كل شئ اسمعه من رسول الله ع م اريد حفظه فنهتنى قريش وقالوا تكتب كل شئ ورسول الله عليه السلام بشر يتكلم فى الغضب والرضى فامسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله ع م فأومى باصبعه الى فيه المبارك فقال اكتب فوالذى نفسى بيده ما يخرج منه الا حق وهذا وامثاله يدل على ان النهى قد ارتفع ونسخ وحصل الجواز ولهذا ترجم المصرح بانه منسوخ واختلفوا فى سبب النهى فقيل خوف الاتكال عليها فيحصل النسيان وقيل خوف الاختلاط بالقرآن ما ليس منه وبالجملة قد اجمعوا على الجواز فى زمانه وبعده ولولا تدوينه لاندرس العلم ولم يبق منه اثر على رض لا تكذبوا على فانه من يكذب على يلج النار ر اى يدخلها جاز فيه كسر الجيم على ان من شرطية وضمها على ان يكون موصولة لفظا ه بستحق ان يدخل النار لانه يقطع بدخوله وكذا كل ما جاء من الوعيد بالنار له صحاب الكبائر ق عمر رض لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة ق حذيفة بن اليمان لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا فى آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا فى صحافها فانها لهم فى الدنيا ولكم فى الآخرة ش نهى فى الحديث الاول عن لبس الحرير وقدم الكلام عليه فى قوله ع م من لبس الحرير فى الدنيا والثانى على الشرب فى آنية الذهب والفضة وعن الاكل فى صحافها وقدم الكلام عليه فى قوله ع م من شرب فى آنية الذهب والفضة والديباج نوع من الحرير فكانه ذكر منه وهو فارسى معرب والاستبرق ما غلظ منه والصحاف جمع صحفة وهى ما دون القصعة قال الكسائى اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة ثم الصحفة قوله فانها لهم اى للكفار ر معاوية بن ابى سفيان رض لا تلحفوا فى المسئلة فوالله لا يسألنى احد منكم شيئا فيخرج له مسئلته منى شيئا وانا له كاره ر فيبارك له فيما اعطيته ش الالحاف الالحاح والمسئلة مصدر بمعنى السؤال وقوله فيبارك على بناء المفعول ونصب الفعل بعد الفاء فى جواب النفى وفى الحديث النهى عن الالحاف فى المسئلة لا عن المسئلة نفسها لانها جائزة عند حصول شرائطها وهى ان لا يذل نفسه ولا يلح فى السؤال ولا يؤذى المسئول والمنفى فى الحقيقة هو ان يبارك فيما اخذه الحافا كما يقال ما رأيتنا فتحدثنا فمعناه نفى التحدث على تقدير الايتان وهذا من باب توجه النفى فى الكلام المقيد الى القيد فان المنفى هو حصول البركة فى الشئ المعطى بسبب الالحاف لا اخراج المسئلة منه سببا م ابو هريرة رض لا تلقوا الجلب فمن تلقى فاشترى منه فاذا اتى سيده السوق فهو بالخيار ر قوله لا تلقوا بفتح القاف وضم الواو لالتقاء الساكنين وتلقى الجلب مكروه عند ابى حنيفة واصحابه وحرام عند مالك والشافعى رح لقوله ع م لا تلقوا الجلب فان ظاهر النهى التحريم

حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى كنت مكانه

ليتنى كنت مبتاعا كما ترى

ان يكون من كثرة

ان هذا التمنى

بعض يقول الرجل يقبر الرجل بقوم

كان صاحب القبر طاهرا

فى بعض

الحديث

الخديعة

فتح

ذكر

الشدة

اصاب من المصائب

مع وقوع

فى زمان

اخرى

والذى نفسى بيده

لا يذهب

التنين

هذا القبر وليس به التنين

الا البلاء

قبل هذا التمنى

انما هو

البلاء وكثرة القتل والانكار والمحن

اللاحقة للانسان

من نفسه وماله يدل على ذلك قول على

السلام ليس بعد التنين الا البلاء

وكان هذا اشارة الى ان كثرة القتل

والانكار اذهبت الدين او قلت الاعتناء

به انتهى ذكره عطوف

معنى لا تكتبوا عنى حديثا فى صحيفة كتب فيها القرآن لئلا تشتبه على القارئ فيحسب ان الحديث من القرآن فالنهى لخوف الاختلاط وفى حال الامن عن الاختلاط حسن تقييد القرآن من اوله الى آخره فى الصدور والمصاحف وتميزه عن غيره فلا بأس به ولذا ذهب الاكثرون الى جواز كتابة الحديث والعلم فى اى صحيفة كانت عطوف

قوله من يكذب يجوز ان يكون من شرطية فيسكن الياء فى يكذب ويكسر الجيم ويلج وان يكون موصولة فيضم الياء والجيم وقدر مضاف الحديث فى قوله ع م ان كذبا على ليس ككذب على احد

قوله الديباج بفتح الدال وكسرها نوع من الحرير اعجمى معرب والاستبرق ما غلظ منه حرامأ ع ابن ملك

الديباج بكسر الدال وفتحها فارسى معرب بالحاق الجيم فى آخره اصله بالفارسية ديبا كما عربوا لفظ ساده بالحاق الجيم وقالوا ساوج عطوفى

جمع صحفة بفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء عظيم القصاع الجفنة ثم القصاع يليها شبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة عطوف

قوله لا يسألنى احد منكم شيئا فيخرج له مسئلته منى شيئا وانا له كاره نفع جوابه قوله فيبارك له بالنصب على بناء المفعول كما فى قولهم ما رأيتنا فتحدثنا بفتح الثاء المثلثة عطوف

قوله فيخرج فعل مضارع من باب الافعال على بناء الفاعل مرفوع على الابتداء خبره على المنفى الذى هو يكون على حذف اداة النفى بعد ملاحظة المعطوف يخرج على

لا يسألنى لكن على حسب اداة النفى عطوف

فى فصل الجمع لا يسألنى احد منكم شيئا فيخرج له مسئلته منى شيئا وانا له كاره فيبارك له فيما اعطيته

يعنى لا يبارك له فى المعطى فى فيسألنى مسئلة فيخرج منى شيئا وانا له كاره فيبارك له فى

فيخرج منى شيئا وانا له كاره فيبارك له فى اعطيته عطوف

وهو ان يستقبل الجلب من الطعام وغيره ويشتريه هناك ثم يبيع من اهل المصر بثمن غال وهذا اذا كان التلقي يضر باهل
البلد واما اذا كان ذلك لا يضرهم فليس بمكروه اذا لم يلبس السعر على التجار واما اذا لبس عليهم بان قال سعر متاعك في البلد
كذا وهو اكثر من ذلك فح يكون مكروها سواء كان يضر باهل البلد ام لا وقوله فمن تلقى الجلب مكروه على بناء المجهول وكذا
قوله فاشترى والسيد بمعنى الصاحب ذهب ابو حنيفة رح واصحابه رح الى ان تلقي الجلب مكروه ان كان ضارا لاهل البلد
او لبس السعر على البايع واما اذا لم يكن شيء منهما فليس بمكروه لان النهي انما هو لدفع الضرر عن اهل البلد وعن البايع لان البيع
في نفسه عقد مشروع الاسترباح وحيث لا ضرر لا نهي ولا كراهة واذا كان كذلك ينتفي خيار السيد لانه انما ثبت
له الخيار ليتمكن من دفع الضرر عن نفسه فلما لم يتحقق الضرر لم يثبت له الخيار واعلم انه لو تلقاهم رجل واشترى
منهم شيئا لم يقل احد بفساد بيعه لان قوله عم فاذا اتى سيده السوق فهو بالخيار صريح في صحة البيع لان الخيار
لا يكون الا في البيع الصحيح اذ في الفاسد يجبر على الفسخ الا ان الشافعي رح اثبت الخيار للبايع اذا اتى السوق وظهر له
ان المتلقي اشتراه منه بارخص من سعر البلد وانه لبس عليه السعر عملا بظاهر الحديث وقال ائمتنا لا خيار سواء كان
المتلقي اضر به بتلبيس السعر عليه او اضر اهل البلد اما على الثاني فلان تضرر اهل البلد لا تعلق له بالبايع فلا يكون
سببا لثبوت الخيار واما على الاول فلان الضرر الذي لحقه بتلبيس السعر عليه بالتفريط الواقع من قبله حيث اعتمد
على خبر المشتري الذي هو متهم بتلبيس السعر لان جل همته ان يشتري باقل الاثمان فان قيل هذا اعمال الراي في مقابلة
النص وهو قوله عم فاذا اتى سيده السوق فهو بالخيار اجيب انه متروك الظاهر لانه يدل على انه يثبت له الخيار
اذا اتى السوق سواء اشتراه المتلقي بسعر البلد او باكثر منه او باقل وليس كذلك وانما يخير اذا اشتراه باقل ومثل
هذا النص لا يكون حجة م جابر رض لا تمش في نعل واحدة ولا تحتب في ازار واحد ولا تاكل بشمالك ولا تشتمل الصماء
ولا تضع احدى رجليك على الاخرى اذا استلقيت ش النهي عن المشي في نعل واحدة للشفقة لما فيه من المشقة
واحتمال تنجس الرجل بالاذى ومع ذلك لا يامن الماشي كذلك عن العثار وفيه ايضا سماجة في الشكل وقبح
في المنظر اذ يكون مشيه كمشي الاعرج ومن فعل ذلك يتخذه الناس سخرية قال الامام محي السنة رح الحق بعض الناس
اخراج احدى اليدين من الكم دون الاخرى وارسال الرداء على احدى المنكبين دون الاخرى في الكراهة بلبس
احدى النعلين دون الاخرى قوله ولا تحتب في ازار واحد الاحتباء ان يقعد الانسان على اليتيه وينصب ساقيه و
يضمهما الى بطنه ويجمع ظهره وساقيه بثوب او نحوه او بيده وهذه القعدة يقال لها الحبوة بكسر الحاء وضمها وانما
نهى عنه خشية ان ينكشف عورته عند التحرك او زوال الثوب وانما النهي عن الاكل بالشمال لان الشيطان ياكل
بشماله كما مر واشتمال الصماء عند اللغة ان يجلل جسده كله بالازار او بالكساء فيرده من قبل يمينه على يده
اليسرى وعاتقه الايسر ثم يرده ثانيا من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطيها جميعا وانما قيل له الصماء
لانه يسوي على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع وعند الفقهاء ان يتغطى
بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على احد منكبيه فالنهي على تفسير اهل اللغة لاجل
الشفقة لانه ان عرضت له حاجة الى دفع شيء يؤذيه او غير ذلك يتعذر عليه او يتعسر فيلحقه الضرر وعلى تفسير
الفقهاء لاجل انه مظنة كشف العورة فان انكشفت يحرم الاشتمال والا يكره ونهى عن وضع احدى الرجلين على الاخرى

عند

الصدع بالفتح يا رمق ويا رمق
وقطع اتمك واظهار اتمك
وبيان اتمك وميل اتمك افسره

عند الاستلقاء لانه مظنة انكشاف العورة او شئ منها وما روى من ان بعض الصحابة راى النبى ﷺ مستلقيا
فى المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى محمول على ان استلقاءه ﷺ على وجه المذكور ليس بحيث يكون مظنة
لانكشاف العورة والمنهى عنه منه ما يكون مظنة لذلك فلا يناقض فعله ﷺ قوله وقيل فعله صار ناسخا
لقوله ويؤيده ان الخلفاء الراشدين فعلوا ذلك بعده ﷺ ولولا انه منسوخ لما فعلوه فانه روى عن سعيد
بن المسيب انه قال كان عمر وعثمان رض يفعلان ذلك قال القاضى عياض استلقائه ﷺ على الصفة المذكورة
انما هو لمن زوره دعته اليه كرفع التعب وطلب الراحة ونحو ذلك والا فقد علم ان جلوسه ﷺ فى المجامع على خلاف
هذا قال ابن عمر رض لا تمنعوا اماءَ الله مساجد الله ظاهر الحديث النهى عن منع النساء عن خروجهن الى المساجد
لكن انما يجوز لهن الخروج اليها بشروط ذكرها العلماء مأخوذة من الاحاديث وهى ان لا يكون متطيبة ولا
متزينة ولا ذات خلاخل يسمع صوتها ولا ذات ثياب فاخرة ولا مختلطة بالرجال ولا شابة ونحوها ممن
يفتن بها ولا يكون فى الطريق ما يخاف منه من مفسدة ونحوها ووجود هذه الشرايط فى زماننا متعسر
بل متعذر فان الشواب من النساء ليس لهن حضور الجماعات بالاتفاق وقد اختلف العلماء رح فى العجائز
وذهب ابو حنيفة رح الى انه لا بأس لهن فى الخروج الى الفجر والمغرب والعشاء وذهب ابو يوسف رح الى انه
يجوز لهن الخروج ان يخرجن للصلوات كلها وهذا كله فى زمانهم اما فى زماننا فكرهوه اتفاقا لما روى عن عائشة
رض انها قالت لو ادرك رسول الله عليه السلام ما احدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بنى اسرائيل
قال ابو هريرة رض لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلاء الكلاء مقصورا هو النبات رطبا كان او يابسا
قال النووى صورته ان يكون لانسان بئر بالفلاة فيها ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلاء ليس عند
ماء غيره فاذا منع صاحب البئر اصحاب المواشى يكون مانعا عن رعى الكلاء لانه لا يمكن لهم الرعى خوفا من العطش
فالمعنى لا تمنعوا فضل مائكم لاجل ان تمنعوا بسبب منعكم فضل مائكم فضل الكلاء فلا يكون منع فضل الماء مطلقا
منهيا لان الماء لما كان ملكا جاز له منعه لان المالك جائز له منع ما يملكه وما جاء مرفوعا وهو الناس شركاء فى
ثلث فى الكلاء والماء والنار فهو وامثاله محمول عند العلماء على غير المملوك لان الذى يملكه لا ان الماء الفاضل
عن حاجته وان كان ملكه لما افضى منعه الى منع فضل الكلاء الذى يستحقه كل من يحتاج اليه نهى عن منعه
ثم ان المنهى عن منع الفاضل من حاجة صاحب الماء للتحريم عند اكثر العلماء وللتنزيه عند بعضهم لان الماء يملكه فبذله من باب
المعروف والصحيح انه يجب عليه بذل الفاضل لسقى الناس والمواشى لا لسقى الارض الا ان الوجوب له شروط وهى ان لا يجد الطالب
ماء مباحا وان لا يتضرر صاحب الماء باستقاء الناس منه وان يكون الماء فى مستقره فان الماء المأخوذ فى الاناء فلا يجب عليه
بذل فضله م ابو قتادة الحارث بن ربعى رض لا تنتبذوا الزهو والرطب جميعا ولا تنتبذوا الرطب والزبيب جميعا
ولكنا ننتبذ واحد على حدته ر الانتباذ اتخاذ النبيذ وهو ما ينبذ من التمر ونحوه فى الآنية ثم يصب عليه
الماء والزهو البسر الملون يقال اذا ظهرت الحمرة والصفرة فى النخل فقد ظهر فيه الزهو ثم ان العلماء اختلفوا
فى تحريم الخليطين فذهب مالك واحمد واسحاق رح الى تحريمه عملا بظاهر الحديث وقالوا من شرب الخليطين
قبل حدوث الشدة فهو آثم بجهة واحدة وان كان بعد حدوث الشدة فبجهتين بشرب الخليطين وبشرب المسكر

ورخص فيه الاكثرون الا ان يكون مشتدا منهم ابو ح واصحابه رح وحملوا النهى على التنزيه بناء على ان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط بدل ان يتغير طعمه فيظن الشارب انه ليس بمسكر وكان مسكرا واستدلوا عليه بما روى عن عائشة انها قالت كنت آخذ قبضة من تمر وقبضة من زبيب فالقيه فى الاناء فامرسه ثم اسقيه للنبى عليه ،، ومعنى امرسه ادلكه ق انس رض لا تستنبذوا فى الدباء ولا فى المزفت ر الدباء بالمد والتشديد القرع الواحدة دباءة ووزنه فعال ولامه همزة كالقفا والمزفت آنا، اطلى بالزفت والنهى عن الانتباذ فى هذه الاوعية انها لكونها مبنية يتشخن ما بقى فيها فيشتد فيها النبيذ ولا يشعر بذلك صاحبها فيكون على غرور فيشرب المسكر والانتباذ فيها ليس بحرام عند ابى ح واصحابه رح لكن تركه اولى وحرام عند مالك واحمد واسحاق رح م ابو هريرة رض لا تنذروا فان النذر لا يغنى من القدر شيئا وانما يستخرج به من البخيل ر ينذر بضم الغين وكسرها الختان و النذر ايجاب الشئ من البر على نفسه تقربا الى الله تع فلا حاجة للنهى عنه مطلقا بل المنهى عنه هو النذر على اعتقاد انه يجلب نفعا او يدفع ضرا ويرد من قضاء الله تع شيئا ويدل عليه تعليل النهى بقوله فان النذر لا يغنى من القدر شيئا فانه صرح فى ان النذر المنهى ما يقصد به حصول مطلوب او اندفاع مكروه على ظن ان النذر يرد عن القدر شيئا والوفاء بالنذر الواقع على هذا الوجه لا ينفع الناذر شيئا ولا يجدى نذره الا استخراج ما ليس فى نيته الاخراج ففيه ذهاب ماله بلا فائدة وفى ذلك ارشاد الى ان الناذر ينبغى ان يعتقد ان المقدر كائن وان النذر لا يغنى عن ذلك شيئا ويقصد بنذره القربة الى الله تع وايصاله النفع الى الفقير حتى يحصل له الثواب بذلك فكانه قيل لا تنذروا على ظن انكم تدركون به شيئا لم يقدر الله لكم او تقربوا به عن انفسكم شيئا فذره لله تع عليكم اذ وجب عليكم الوفاء به ان فعلتم ذلك فان الذى نذرتموه لازم عليكم الوفاء به بالتزامكم فان المسلمون قد اجمعوا على وجوب الوفاء بالنذر اذا لم يكن معصية قوله وانما يستخرج به من البخيل اياء الى ان من نذر شيئا على ذلك الظن و وفا به لا يخرجه ذلك عن كونه بخيلا بل الحقه لانه لم يات به تطوعا محضا تقربا الى الله وانما فعله لحظ نفسه كشفاء مريضه والخلاص من كيد عدوه ونحو ذلك ق جابر رض لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجئ قاله له ر فالجابر رض لما حفر الخندق رايت بالنبى عليه السلام خمصا فانكفات الى امرتى فقلت هل عندك شئ فانى رايت رسول الله خمصا شديدا فاخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت و فرغت الى فراغى وقطعتها فى برمتها ثم وليت الى رسول الله م فقالت لا تفضحنى برسول الله م ومن معه فجئته وسارريته باذ قلت له يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر ممن معك فصاح النبى م يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحيهلا بكم فقال رسول الله م لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجئ فجئت وجاء رسول الله م تقدم الناس فاخرجت امرتى له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيه وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك واقدحى من برمتك اى اغترفى منها بالمغرفة ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوه وان برمتنا لتغط كما هى وان عجيستا لينخبز كما هو قوله خمصا بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم اى ضامر البطن من الجوع ومعنى انكفات رجعت والبهيمة تصغير بهيمة وهى الصغيرة من اولاد الضان يطلق على الذكر والانثى والداجن التى يعلفها الناس فى البيوت مما يالفها والسور بضم السينين وسكون الواو الطعام الذى يدعى اليه الناس وقوله

عليه السلام اقدحي برمتك اي اغرفي والمقدحة المغرفة قوله، م حتى تركوه واغرفوا اي حتى يشبعوا وانفرقوا
وقوله تنفط بكسر الفاء المعجمة وتشديد الطاء اي تغلي ويسمع غطيطها اي غليانها والبرمة بضم الباء المرجلة
وسكون الراء المهملة القدر ق ابو هريرة رض لا تنكح الايم حتى تستامر ولا تنكح البكر حتى تستاذن قالوا يا رسول
الله وكيف اذنها قال ان تسكت ش الايم في اللغة من لا زوج لها صغيرة كانت او بالغة بكرا او ثيبا والبكر هي العذراء
والصور المذكورة في هذا الموضع اربع ثيب صغيرة وبكر صغيرة وثيب بالغة وبكر بالغة فاما الثيب الصغيرة
فان لوليها الاجبار على النكاح عند ابي ح رح خلافا للشافعي واما البكر البالغة فليس لوليها اجبارها على النكاح
عند ابي ح رح خلافا للشافعي رح فقوله لا تنكح الايم على ان يراد بالايم معناه لغة تقتضي ان لا ينعقد النكاح في صورة
من الصور المذكورة الا بالاستيمار ويستلزم ان يكون قوله ولا تنكح البكر حتى تستاذن تكرارا فلا بد من التاويل فقالوا
المراد بالايم الثيب لانها ذكرت في مقابلة البكر ويندفع التكرار فيلزم ان لا يجوز نكاح الثيب الصغيرة ولا يكون لوليها
اجبارها على النكاح فيكون الحديث باطلاقه حجة الشافعي رح في عدم تجويزه اجبارا الولي الثيب الصغيرة على النكاح
وحجة على ابي ح رح في تجويزه ذلك وقوله، م ولا تنكح البكر حتى تستاذن باطلاقه حجة لابي ح رح في عدم تجويزه
اجبار البكر البالغة وحجة على الشافعي رح في تجويز ذلك وحجة عليهما في تجويزهما اجبار البكر الصغيرة م ابو هريرة
لا تنكح العمة على ابنة الاخ ولا ابنة الاخت على الخالة ش اي لا تنكح العمة على ابنة اخيها ولا ابنة الاخت على خالتها
وبعبارة اخرى لا يجوز الجمع بين المراة وعمتها او خالتها في النكاح اولا يجوز الجمع بالنكاح بين العمة وان علت وبين
ابنة اخيها وان سفلت ولا الجمع بين الخالة وان علت وبين الاخت وان سفلت وجملة القول في ذلك ان كل امراتين
من اهل النسب لو فرضت كل واحدة منهما ذكرا حرمت عليه الاخرى لا يجوز الجمع بينهما لان ذلك يفضي الى قطيعة
الرحم والقرابة المحرمة للنكاح محرمة للقطع والحديث مشهور يجوز الزيادة بمثله على الكتاب وهو قوله ع واحل لكم ما
وراء ذلكم فيراد عليه به او يخص عموم الكتاب به م ابو هريرة رض لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها ش لما بين بالحديث
السابق انه لا تنكح العمة على ابنة اخيها بين بهذا الحديث ان المراة التي هي ابنة الاخ لا تنكح على عمتها وقوله ولا
على خالتها لا يغاير قوله ولا ابنة الاخت على الخالة الا في العبارة ق ابو سعيد رض لا تواصلوا ش قد تقدم الكلام
عليه في الباب الثاني في قوله ء م اني لست كهيئتكم اني يطعمني ربي ويسقين خ فايكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر
ش قوله حتى السحر مجرور ويعني الى السحر وما بعد لا يدخل فيما قبله مطلقا اذا كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها
فان قيل كيف جعل الشارع الاكل في السحر مواصلا مع الوصال صوم يومين فضاعد ابلا تناول المفطر بينهما في الليل
والاكل في السحر اكل بالليل فلا ينبغي الوصال مع ذلك قلنا اراد بالوصال ترك الاكل قبل السحر واتصال امساك الليل الى
السحر بامساك النهار ق اسماء بنت ابي بكر رض لا توعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت لا توكي فيوكي الله عليك
لا تحصي فيحصي الله عليك ش قاله لها حين قالت مالي مال الا ما ادخل علي الزبير فاتصدق الايعاء، حفظا لامتعة
بالوعاء، وجعلها فيه فقوله فيوعي الله عليك يكون مذكورا بطريق المشاكلة ايضا والاحصاء، هو الاحاطة بالشيء
حصرا وتعدادا والمراد به ههنا عد الشيء للتبقية وادخاره للاعتداد به وترك الانفاق منه في سبيل الله
ومعنى قوله، م لا توعي فيوعي الله عليك لا تمنعي فضل الزاد عمن افتقر اليه فيمنع الله تحنك فضله ويسد عليك باب المزيد

قوله العمة بالفتح بايا فرد انثى اعمام وكذا قوله الخالة انثى الاخوال وقوله الخال فرد ذكر لو بمعناه جمع خالات

السحر بفتح السين المهملة والحاء المهملة جزء اخير من الليل يأكل الصائم فيه الى ء
عطوف

الحلف بكسر الحاء المهملة وسكون اللام العهد بين القوم المعاهدة كان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وثاري
ثارك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فلما جاء الاسلام واقر واستقر امره
نهى ان يحدث ذلك في الاسلام واقر ما كان في الجاهلية لتعلق المصالح به من حقن الدماء وطلب الحقوق وحفظ العهود
وجمع الشمل وصيانة الاعراض ونحو ذلك وهو المراد من قوله وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة واقر ما من
احكام الحلف التوارث عطوفي

قوله وجمع الشمل يقال جمع الله شمله اي ما تفرق وتشتت من امره منه

قوله من حقن الدماء يقال حقن دمه اي منع ان يستنكف يسفك منه

وانما قال عم لها ارضخي وامر لها بان تعطي عطاء يسيرا لما عرف من حالها ومقدرتها ولانه لم يكن لها ان
تتصرف في مال زوجها بغير اذنه الا في الشيء اليسير الذي جرت العادة بان يتسامح فيه من قبل الازواج
كالكسرة والتمرة والطعام الذي يفضل في البيت ولا يصلح للخزن ليتساع الفساد اليه وهذه الامور الثلثة
لما كانت من خواص البخلاء كان المقصود من النهي عنها النهي عن البخل والحث على الانفاق على حسب استطاعتها م جبير بن
مطعم رض لا حلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة ش الحلف بكسر الحاء المهملة
وسكون اللام المعاهدة بين القوم كان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وثاري ثارك
وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فلما جاء الاسلام واستقر امره نهى عن ان
يحدث ذلك في الاسلام واقر ما كان منه في الجاهلية لما فيه من المصالح من حقن الدماء وطلب الحقوق وحفظ
العهود وجمع الشمل وصيانة الاعراض وهو المراد بقوله عم وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة
فيكون محصول معنى الحديث ابقاء احكام حلف الجاهلية والنهي عن احداث حلف في الاسلام وقد جاء في بعض
الاخبار انه عم خطب يوم الفتح فقال ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به فانه لم يزده الاسلام الا شدة
ولا تحدثوا حلفا في الاسلام وهذا صريح فيما قلنا في بيان محصول هذا الحديث واقر من احكام التوارث حيث
قال تع والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم فان ابا حنيفة رح استدل بهذه الاية على انه لو اسلم رجل على
يد رجل وتعاقدا على ان يتعاقلا ويتوارثا صح عنده وورث كل واحد منهما صاحبها لحق الموالاة خلافا لغيره
فان قيل اي فرق بين الحلف الذي نهى عن احداثه في الاسلام وبين ولاء الموالاة فالجواب ان ولاء الموالاة هو العقد
على بعض احكام الحلف وهو العقل والتوارث فان الشرع اقر ذلك بما ذكر من الاية قال بعض الشارحين اهل
الجاهلية قد يتحالفون على القتال واثارة الفتن والامور القبيحة من التعاون على الاثم والعدوان وقد يتحالفون
على التعاضد والتناصر على خلاص حق المظلوم وتقوية الضعفاء وصلة الارحام فقال معنى الحديث ما كان من الحلف
في الجاهلية على اثارة الفتن والقتال والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه في الاسلام وما كان في الجاهلية
على نصر المظلوم والتعاون على البر فذلك الذي قال عم فيه وايما حلف في الجاهلية وفيه نظر لان تاكيدا اي بكلمة ما
ينبئ عن ذلك م ابن عمر رض لا شغار في الاسلام ش الشغار بكسر الشين المعجمة من الشغر وهو الرفع او الخلو يقال شغر الكلب
اذا رفع رجله ليبول وشغر البلد اي خلا من الناس وهو نكاح معروف في الجاهلية كان الرجل يقول لآخر شاغرني
اي زوجني ابنتك او اختك على ان ازوجك اختي او ابنتي على ان صداق كل واحدة منهما بضع الاخرى كانهما رفعا
المهر واخليا البضع عنه نهى عم عنه بهذا الحديث ثم ان وقع هذا العقد بين المسلمين اختلف في حكمه فذهب الشافعي
رح الى بطلانه عملا بظاهر الحديث وقال ابو ح رح العقد صحيح والواجب فيه مهر المثل لانه ذكر في العقد ما لا يصلح
مهرا فيجوز العقد ويجب مهر المثل كما اذا سمى خمرا قيل الخلاف فيما اذا ذكر في العقد كون بضع كل واحدة منهما صداق
الاخر واما اذا لم يذكر ذلك فالعقد جائز بالاجماع ق ابو سعيد رض لا صاعين تمرا بصاع ولا صاعين حنطة
بصاع ولا درهم بدرهمين ش اسم لا محذوف اي لا بيع صاعين وتمرا منصوب على التمييز وخبرها ايضا محذوف
والتقدير لا بيع صاعين تمرا بصاع موجود والنفي بمعنى النهي وكذا البواقي قال الراوي كنا نرزق تمر الجمع على عهد

رسول الله

اسم لا لنفي الجنس محذوف مقدر تقديره لا بيع صاعين بصاع موجود وقوله تمرا وحنطة منصوبان على التمييز والنفي بمعنى النهي عطوفي

فسمى هذا العقد شغارا لارتفاع المهر بين الزوجين وخلو العقد عن المهر عطوفي

ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون قوله عليه السلام كان في الجاهلية بمعنى صح في الجاهلية ويجيء كان بمعنى صح في القران وغيره غير قليل فالمعنى فاي حلف صح في الدين كائنا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وتاكيدا وحفظا على ذلك عطوفي

وفتح الغين المعجمة بعدها الف بعدها راء مهملة هو نكاح معروف كان يجري احيانا في الجاهلية

قوله ولا درهم بفتح الميم الظاهر انها اسم لا لنفي الجنس في الظاهر واسم لا مقدر بحسب المعنى المراد تقديره بحسب اقتضاء ما قبلها من السباق ولا بيع درهم بدرهمين موجود عطوفي

رسول الله عليه السلام وهو المخلط من التمر فكنا نبيع صاعين منه بصاع فبلغ ذلك رسول الله ﷺ
فقال لا صاعين تمرا ه والجمع بفتح الجيم وسكون الميم قد فسره الراوي بالمخلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام اى المخلوط
المجموع عن انواع مختلفة فعل بمعنى مفعول ح ابو هريرة رض لا صلوة الا بقراءة ش الاصل فى نفى الشئ نفى وجوده
فالمفهوم من الحديث ان الصلوة لا يتحقق بدون القراءة فيكون القراءة ركنا من اركان الصلوة واختلفوا فى انها
هل هى فريضة فى جميع ركعاتها او فى بعضها فذهب الشافعى الى انها فريضة فى الركعات كلها لان كل ركعة صلوة
ولهذا من حلف انه لا يصلى فصلى ركعة حنث وذهب مالك الى انها الا فى فريضة فى ثلث ركعات اقامة للاكثر مقام
الكل وقال ابو ح رح الى انها فريضة فى ركعتين منها لان الصلوة فى الحديث مذكورة مرادا فتصرف الى الكاملة وهى
ركعتان عرفا فان قيل على هذا كان ينبغى ان لا يجب القراءة فى الشفع الثانى من النافلة كما لا يجب فى الشفع الثانى من
الفريضة قلنا الشفع الثانى فى النافلة صلوة على حدة والقيام اليه كتحريمة مبتداة ولهذا قالوا يستفتح فيه
كما فى الشفع الاول فوجبت القراءة فيه ايضا ولم يجب فى الشفع الثانى من الفريضة لقوله ﷺ ثم القراءة فى الاوليين
قراءة فى الاخريين اى تنوب عنها فيهما وهو مخير فى الشفع الثانى من الفرض ان شاء سكت وان شاء سبح وان شاء
قرء والقراءة افضل واما النفل فالقراءة فرض فى جميع ركعاته بالاتفاق وكذا جميع ركعات الوتر ح عائشة رض
لا صلوة بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الاخبثان ش ليس المقصود من قوله لا صلوة بطلانه عند حضور
الطعام وعند مدافعة الاخبثين وهما البول والغائط فالمقصود نفى الفضيلة والكمال لان اشتغال القلب
بغيرها ينفى الحضور والخشوع الذى هو المقصود من الصلوة وتقديم الاكل على الصلوة اذا كان فى الوقت سعة
واما اذا كان فيه ضيق بحيث يخاف فوت الصلوة لو اشتغل بالاكل فلا يعرج على شئ سوى الصلوة قوله ولا وهو
اى ولا صلوة والمصلى يدافعه اه ق عبادة بن الصامت رض لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ش تمسك الشافعى رح
بهذا الحديث على فرضية قراءة الفاتحة فى كل صلوة حتى صلوة الجنازة وذهب ابو ح واصحابه رح الى انها واجبة
يتم الصلوة بدونها مع النقصان لا طلاق قوله ﷺ فاقرؤا ما تيسر من القرآن والحديث خبر الواحد فلا يثبت به الفريضة
وانما يوجب العمل فنحن نقول يجب قراءة الفاتحة فيها عملا بموجبه ق على رض لا طاعة فى معصية الله انما الطاعة فى
المعروف ش قال الراوى بعث رسول الله ﷺ جيشا وامر عليهم رجلا فاوقد نارا وقال ادخلوها فاراد بعض الناس
ان يدخلوها وقال الآخرون انا قد فررنا منها فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال للذين اراد وا ان يدخلوها لو دخلتوها
لم تزالوا فيها الى يوم القيمة وقال الآخرين قولا حسنا وقال لا طاعة فى معصية انما الطاعة فى المعروف والظاهر من كلام الراوى
ان الامير غضب عليهم بسبب من الاسباب فامرهم بدخول النار فى حال غضبه لما جاء فى رواية اخرى لمسلم انهم
اغضبوه فى شئ فقال اجمعوا لى حطبا فجمعوا ثم قال اوقدوا فاوقدوا ثم امرهم بدخولهم النار فلا وجه
لقول من يقول انما امرهم بدخولهم النار ليختبر طاعتهم له ح ابو هريرة لا طيرة وخيرها الفأل ش الطيرة
بكسر الطاء وفتح الياء هو المشهور ومنهم من يسكن الياء ومعناه التشاءم وهو مصدر تطير طيرة وتخير
خيرة ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة غيرها وتطير من الافعال التى اخذت من الاسماء فانه اخذ من الطير
كتجلبب من الجلباب والتطير لا يستعمل الا فيما يسوء والفاءل يهش ولا يهش وهو كلمة حسنة تسمع فيتفاءل بها

ط١
الحديث هذا اذا كان فى الوقت سعة وفى
جاوبة شهوة الطعام او فى دافعة ثقل الطعام قوة
تامة تخل الخشوع الصلوتى والمراد نفى الفضيلة
وقيل نفى الجواز ومن العلماء من جعل هذه الصلوة
المغرب بناء على ما ورد فى بعض الروايات اذا
وضع العشاء احدكم صائم فابدؤا به قبل ان
تصلوا وفى رواية فابدؤا به قبل ان تصلوا المغرب
وقوله عليه السلام ولا وهو اى ولا صلوة لمن
يدافعه الاخبثان والمراد من الاخبثين هنا البول
والغائط عطوفى

ح انما الطاعة
فى المعروف

وهو في الغالب يكون في الشرور وقد يستعمل فيما يسوءه واصل ذلك ان اهل الجاهلية اذا خرجوا الى سفر او
قضاء حاجة كانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فيبعثون الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تركوه
ومضوا في سفرهم وحوائجهم فان اخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا فكانت تصدهم
كثير من الاوقات عن مصالحهم فنهى الشرع عن ذلك وابطله واخبر انه ليس له تاثير ينفع ولا يضر فهذا معنى
قوله م لا طيرة وقوله م وخيرها اى وخير الطيرة الفال وذلك مثل ان يكون الرجل مريضا وهو متامل
في مآل امره فسمع قائلا يقول العافية والسلامة او نحوهما او يكون طالبا لشيء فسمع قائلا يقول حصل المقصود
او حصل الخير وامثال ذلك فان قيل رجوع ضمير خيرها الى الطيرة يشير الى ان الفال من الطيرة وان منها
ما هو خير فيكون الكلام مناقضا لان قوله م لا طيرة ينفيها مطلقا وقوله وخيرها يثبت بعضها فالجواب انه انما
يلزم ما ذكر ان لو كان الخير للزيادة على ما اضيف اليه وليس كذلك بل هو للزيادة المطلقة واضيف الى الطيرة
تشبيها للفال بها من حيث انه لا يؤثر في خير او شر وانما كان الفال خيرا لما فيه من حسن الظن بالله ع ورجاء الخير منه
والطيرة ليست كذلك ولهذا كان م ينفاءل ولا يتطير وكان يحب اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح
ولا طيرة ولا غول س العدوى اسم من الاعداء يقال اعداه الداء يعديه اذا اصابه ما بصاحب الداء وذلك مثل
ان يكون بعير جرب فيتقي مخالطته بابل اخرى حذرا من ان يعدى ما به من الجرب اليها فتصير جربا فكانت الجاهلية
تظن ان المرض بنفسه يعدى فاعلمهم النبي م ان الامر ليس كذلك بل الله ع ينزل الداء وقد ورد في بعض الروايات
انه م قال فمن اعدى الاول فان قيل كيف يجمع بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام لا يورد ممرض على مصح
باذ وجه للجمع بينهما هو ان المراد بقوله م لا عدوى نفي ما كانت العرب تعتقد ان المرض والعاهة تعدى بطبعه لا
بفعل الله ع كما ذكرناه وبقوله م لا يورد ممرض على مصح الارشاد الى مجانبة ما يحصل الضرر عنه في العادة بفعل
الله وقدرته لئلا يعتقد ان ذلك بطبع المرض ومن الناس من ذهب الى ان قوله م لا يورد ممرض منسوخ بقوله لا
عدوى وزعم ان النسخ يقتضي تاخر الناسخ وهو غير معلوم وقوله م ولا طيرة فقد تقدم تفسيره وقوله م لا غول
نفي ايضا لزعمات العرب فانهم كانوا يزعمون ان الغيلان نوع من جنس الشياطين تتراءى للناس في الفلوات وتتغول
اى تتلون تلونا فتدخل في اشكال فيضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفى م ذلك وابطله وظاهر لفظه يدل على انتفاء
وجوده ومن الناس من ذهب الى ان عينها موجودة والحديث انما ينفي ما كانت العرب تزعمه من تلك التشكل باشكال
مختلفة والاضلال عن الطريق والاهلاك ومعناه انها لا تستطيع ان تضل احدا بدليل قوله م في حديث آخر
ولكن الشعالى سحرة الجن اى ولكن في الجن سحرة كسحرة الانس لهم تلبيس وتخييل والشعالى جمع سعلاة بكسر السين
وسكون العين المهملتين وفيه نظر لانه يدل على وجود الغول لجواز ان يكون معنى لا غول ان هذا النوع ليس بموجود
ولكن الموجود منه نوع آخر وهو الشعالى ومنهم من استدل على وجوده بقوله م اذا تغولت الغيلان فبادروا
بالاذان اى ادفعوا شرها بذكر الله وهذا قريب الى المقصود وفي حديث ابي ايوب كان لي تمر فكانت الغول تجيء
فتاكل منه وجعل الحديث الاول غير دال على المقصود والجنوح الى التاويل وجعل الثاني قريب الدلالة عليه على
ما يميل اليه حكم والله اعلم ف لا فرع ولا عتيرة ر الفرع بفتح الفاء والراء المهملة وبالعين المهملة اول نتاج
تنتجه الناقة

العدوى بفتح العين المهملة وسكون الدال المهملة وفتح الواو وبعدها الف مقصورة اسم من الاعداء الذي هو مصدر من باب الافعال يقال اعداه الجرب معناه بالتركي سيتشدي اكا ايوزو اسم المصدر العدو فمعنى اعداء الجرب مجاوزته من صاحبه الى غيره وذكر اهل اللغة يقال اعدى فلان فلانا من خلقه او من علته به من جرب وفي الحديث لا عدوى اى لا يعدى شيء شيئا انتهى وكرهم ومثل ان يكون بعير جرب فيتقي مخالطته بابل اخرى حذرا من ان يعدى ما به من الجرب اليها عطوف

عاينا فعل مضارع من باب الافعال والفاعل منه

قوله لا يورد بكسر الراء المهملة من الايراد وهو صيغة النهي وقيل صيغة النفي بمعنى النهي ولفظ الممرض بضم الميم الاولى وسكون الميم الثانية معناه من مرضت بمكسورة ولفظ المصح بضم الميم وكسر الصاد المهملة بعدها الحاء المهملة المشددة معناه صاحب المواشي الصحاح والمعنى لا يورد من ابله مرضى على من ابله صحاح فيعديها معها وردى الخطابي ليس المعنى في النهي ان مرض ابل المورود يعدى ولكن الابل الصحاح اذا مرضت بسبب من الاسباب او بارادة الهية محضة وقع في نفس صاحبها ذلك من قبيل العدوى فيفتتنه ويشككه في امره فلهذا المعنى امر النبي عليه السلام باجتنابه عن الايراد عطوف

سعلاة بكسر السين جن دنيا جثتك في صحرا وبحر ويجمع على سعالى كطور بفتح السين اخرى وار

قوله الغيلة بالكسر في كمثرى الادابير في ورد ان ابو بكر قتل ابليس في احدى ر

كانوا

كانوا يذبحونه لآلهتهم وقيل كان الرجل اذا تمت له مائة ابل قدم بكرا وذبحه لصنمه وكان المسلمون يذبحون
ذلك لله في صدر الاسلام ثم نسخ والعتيرة بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة فوق والراء المهملة فهي ذبيحة كانوا
يذبحونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية وقد نسخ ذلك ايضا وادعى القاضي الاجماع على نسخ كل واحد
من الفرع والعتيرة وقال النووي قد نص الشافعي على استحباب الفرع والعتيرة لما جاءت فيهما من الاحاديث روت
عائشة قالت امرنا رسول الله عم بالفرع عن كل خمسين واحدة وفي رواية من كل خمسين شاة قال ابن المنذر
هو حديث صحيح وروى ابو داود وغيره باسناد صحيح انهم قالوا يا رسول الله انا كنا نعتر في رجب زمان الجاهلية
فقال اذبحوا في اي شهر كان وفي رواية من شاء عتر ومن شاء لم يعتر واجاب اصحابه عن قوله عم لا فرع ولا عتيرة
باوجه احدها ان المراد نفي الوجوب والثاني ان المراد نفي ما كانوا يذبحون لآلهتهم والثالث انهما ليستا كالاضحية
في الاستحباب وليس في لفظ الحديث ما يدل على شيء من ذلك ق ابن عباس رض لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما
استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فهو ابعد لك منها قاله لرجل من الانصار لاعن امرأته فقال يا رسول الله
مالي س قال الراوي ان فلان بن فلان قال يا رسول الله ارايت لو وجد احدنا امرأته على فاحشة كيف يصنع
ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت عن مثل ذلك فسكت النبي عم فلم يجبه فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي
سألتك عنه وقد ابتليت به فانزل الله تع هؤلاء الآيات التي في سورة النور والذين يرمون ازواجهم فتلاهن
عليه ووعظه وذكره واخبره ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها
ثم دعاها فوعظها وذكر واخبرها ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب
فبدأ بالرجل فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم
ثنى بالمرأة فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق
بينهما ثم قال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب وتتمة الحديث على ما في الصحيحين عن ابن عمر رض انه قال للمتلاعنين
حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله مالي قال عم لا مال لك اه طلب الرجل ان يرد عليه ما ساق
اليها من المهر فبين عم انه ليس له عليها شيء من المال وعلله بانك ان صدقت في انها زانية فالذي اعطيتها من المهر يكون بمقابلة
وطئك اياها فلا يعود اليك شيء فيه وان كذبت عليها فهو اي استرداد المهر ابعد لك لان المهر اذا لم يعد اليك مع
صدقك عليها فلان لا يعود مع كذبك اولى وفيه دليل على ان الملاعن لا يرجع بالمهر عليها اذا دخل بها وعليه اتفاق
العلماء واذا لم يدخل بها فذهب ابو ح ومالك والشافعي رح الى ان لها نصف المهر ويرجع الزوج بالنصف وقيل لها
الصداق كاملا وقيل لا صداق لها واللعان مصدر لاعن وهو شهادات مؤكدات بالايمان مقرونة باللعن عند ابي
حنيفة رح وايمان مؤكدات بلفظ الشهادة عند الشافعي رح وتثبت الفرقة بين المتلاعنين اما بتفريق الحاكم كما ذهب
اليه مالك والشافعي واحمد رح وسمي هذا الحكم باللعان لاشتماله على قوله لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين واختير
لفظ اللعن على الغضب لتقدم ذكره في الآية وقوة جانب الرجل وقيل سمي به لكونه سبب البعد بينهما لان اللعان من اللعن
وهو الطرد والابعاد ق ابو بكر وعمر وعلي وعائشة رض لا نورث ما تركنا صدقة س الحديث جملتان الاولى فعلية
والثانية اسمية فان كلمة ما في تركنا موصولة والعائد محذوف اي الذي تركناه صدقة والموصول مع صلته

واختلف العلماء فيمن نزل فيه آية اللعان فقيل
هو عويمر العجلاني وقال الجمهور هو هلال بن امية
وكان اول رجل لاعن في الاسلام وكان في شعبان
سنة تسع من الهجرة عطوفي

وروى البيهقي باسناده عن الحارث بن عمر
وقال اتيت النبي صلى الله تع عليه وسلم بعرفات
او قال بمنى وسأله رجل عن العتيرة فقال
عليه السلام من شاء عتر ومن شاء
لم يعتر عطوفي

ما اعطيتها من المهر

بالزنا ح

يعني اذا حصل الفرقة فاين مالي الذي اعطيتها
مهرا عطوفي

عن تلك المرأة

ومعنى اللعن هو الطرد والابعاد وسمي بذلك لكونه سبب
البعد بينهما عطوفي

ابو حنيفة وصاحباه واما بنفس
اللعان كما ذهب اليه صح

يقال ورث اباه فيكون قوله لا نورث
على صيغة المبنية للمفعول والمعنى لا يرثنا
وارث عطوفي

والمعنى ما تركناه بعد التوفي من الاموال ومثل
العقار صدقة عطوفي

فانقبضت فاطمة رض فلم ابا بكر رض انتهاضا شرعيا لاجزاما محرما فلم تتكلم ابا بكر رض الى ان توفيت وكان موتها بعد ستة اشهر على الاصح وقدم الشرح في مثل هذا الحديث قريبا في قوله عليه السلام لا يقسم ورثتي الحديث عطوف

مبتدا، وصدقة خبره والصدقة العطية التي تبتغى بها المثوبة من الله تع وروى ان فاطمة بنت رسول الله م ارسلت الى ابي بكر رض تسأله ميراثها من رسول الله مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رض اني سمعت رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما سمع م بان ما تركه لا يقسم بين ورثته بل هو صدقة تصرف الى اهله فكيف احكم الى خلاف ما احكم به رسول الله، م ولفظ المتكلم مع الغير في قوله، م لا نورث وفي قوله ما تركنا يحتمل الانبياء، وم كما جاء في رواية اخرى نحن معاشر الانبياء، لا نورث ما تركنا صدقة ع عبد الله بن هشام رض لاول الذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك قاله لعمر رض فقال عمر فانه الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال الآن يا عمر قال عبد الله بن هشام كنا مع النبي م وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال م لا والذي نفسي بيده اه قال الخطابي لم يرد به حب الطبع بل اراد به حب الاختيار لان حب الانسان نفسه طبع لا سبيل الى قلبه وتغيير ما فيه ومعناه لا تصدقني حق التصديق حتى تفديني في طاعتي نفسك وتؤثر رضائي على رضى نفسك وان كان فيه هلاكك وقوله الآن يا عمر قيل معناه الآن صار ايمانك معتدا به اذ المرء لا يؤمن ولا يعتد بايمانه حتى يقتضي عقله ترجيح جانب الرسول الله م على ما سواه من المخلوق وقد روي انه، م قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده الناس اجمعين وسيجيء هذا الحديث عن قريب وتوضيح المرام في هذا المقام ان المحبة من الوجدانيات التي لا يكتسب حقيقتها بالقيل والقال ولا يحصل بالفحص عن معناها بالعبارة الا الجدال ثم قيل هي تابعة لادراك الكمال من حيث هو كمال فان الكمال محبوب قبل الذات وقيل لغيره ثم لا شك ان الانسان مجبول على الميل الى الحسن والجمال وبقدر درك ذلك يتعلق قلبه به ثم الحسن والجمال قسمان محسوس ومعقول فالمحسوس كالصور الجميلة ويحصل بادراكها الالتذاذ الجسماني والمعقول كالاتصاف بالاخلاق الحميدة من الفضائل والفواضل كالاخلاق الانبياء وصفاتهم واحوال عباد الله المخلصين فانه بمجرد ادراك كمالاتهم واوصافهم الجميلة يحصل للمرء محبة وميل عقلي اليهم واذا انضم الى ذلك الميل الانعام والاحسان الواصل منهم صار الميل اكد والمحبة ازيد ثم الاحسان قد يكون بالامور الزائلة عن قريب كالامور والمطالب الدنيوية وقد يكون بالامور التي لا ينقطع فوائدها ابدا ولا يذل من تعزز بها لحظة كالانجاء من الضلالة والهداية الى سبيل النجاة وهذا النوع من الاحسان اعز واعظم من الاول وهذا النوع من الاحسان وان اشترك فيه جميع الانبياء الا انه نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء، والمرسلين اتم واقوى وما يصل الى الانسان من الاحسان من ولده ووالده والناس اجمعين انما هو من قبيل النوع الاول فلا جرم يكون ميل القلب اليهم اقل وانقص بالنسبة الى ميله الى الانبياء، والقاء فضلا عن ميله الى نبينا، م فاذن من تيقن ان الرسول لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجلي او خلاص اجلي وانه آخذ بحجزته يكفه عن النار ويرشده الى نعيم دائم وملك لا يبلى وان ما سواه من المخلوقات منهم من يدعوه الى الهلاك ومنهم من يدعوه الى اللذات الفانية كيف لا يكون الرسول احب اليه بالنسبة الى نفسه والناس اجمعين ع انس رض لا والله لانت احب الي من كذا وكذا الا نفسي فانها بين جنبي فقال له النبي م لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه ع عمر رض لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال م الآن يا عمر ع انس رض لا والله لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال م الآن يا عمر ع عبد الله بن هشام

وصلة لرحم العباس وابى النبى عم من ذلك واكده بالقسم لعلمه بمقدرة العباس وعدم تحرجه فى اعطاء فدية
نفسه ولئلا يقع فى قلب بعض اصحابه شىء من ميله الى الاقارب ولتحصل الانصار قوة باخذ ذلك المال منه و
تاديبا للعباس رض وغير ذلك من المصالح وانما قالوا لابن اختنا لان ام عبد المطلب كانت من الانصار فيكون الانصار
اخوال العباس والراء فى قوله عم لا تذرن مضمومة لانه جمع م بريدة الحصيب رض لا وجدت انما بنيت المساجد لما
بنيت له قاله لرجل نشد ضالة فى المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر ش قيل جاء اعرابى بعد ما صلى رسول الله عم
صلوة الفجر فادخل راسه من باب المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر اى من وجد ضالتى وهى الجمل الاحمر فدعانى اليها
فدعا النبى عم بقوله لا وجدت زجرا له عن ترك تعظيم المسجد وتاديبا ونهيا لغيره عن لا يدفع فى المسجد صوته بغير
ذكر الله تع ق ابن عباس رض لا هجرة بعد الفتح ش قال الراوى قال رسول الله عم يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد و
نية واذا استنفرتم فانفروا والمراد نفى فريضة الهجرة من مكة الى المدينة وقد كانت مفروضة على المؤمن المستطيع قبل
الفتح ليكون على سعة فى امر دينه ولينصر رسول الله عم فى كلمة الله ولما فتحت مكة اعلمهم بان الهجرة المفروضة قد
انقطعت واما الهجرة التى يكون للمسلم لصلاح امر دينه وتعلم احكامه فانها باقية ابد الدهر قوله عليه السلام ولكن
جهاد ونية استدراك من قوله لا هجرة بعد الفتح فانه لما قيل انتفت فرضية الهجرة من مكة الى المدينة توهم منه
انتفاء الهجرة من دار الاسلام لجهاد الكفار فدفعه بان قال لكن الهجرة لاجل الجهاد ثابتة غير منتفية الى يوم القيمة
لمن قدر عليها واما من عجز عنها وقعد لعذر من الاعذار فالثابت فى حقه نية الجهاد فانه يثاب بنيته ثم اكد امر الجهاد
بقوله واذا استنفرتم فانفروا اى اذا طلب الجهاد فاخرجوا واطيعوا امامكم م ابو قتادة رض لا هلك عليكم اطلقوا
لى غمرى قاله ظهيرة ليلة التعريس ش قال ابو قتادة خطبنا رسول الله عم فقال انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم و
تاتون الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلفت احد فركب عم وسار الى الليلة ولم يزل فيها حتى اذا كان اخر
السحر مال عن الطريق فوضع راسه ثم قال احفظوا علينا صلوتنا فكان اول من استيقظ رسول الله عم وقد
طلعت الشمس فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاءة كانت معى فيها
شىء من ماء فتوضا وضوءا دون وضوئه وبقى فيها شىء من ماء ثم قال لى احفظ علينا ميضاءتك فسيكون لها
نبا ثم اذن بلال بالصلوة فصلى رسول الله عم ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم ثم ركب وسار حتى
انتهينا الى الناس حين امتد النهار وحمر كل شىء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال عم لا هلك عليكم
ثم قال اطلقوا لى غمرى ودعا بالميضاءة فجعل عم يصب منها فيه وانا اسقيهم حتى ما بقى غيرى وغير رسول الله عم فقال
اشرب فقلت لا اشرب يا رسول الله فقال ان ساقى القوم اخرهم شربا قال الراوى فشربت وشرب رسول الله عم
والهلك بضم الهاء وسكون اللام الهلاك ومعنى اطلقوا لى غمرى اى ايتونى والغمرى بضم الغين المعجمة وفتح الميم
قدح صغير م ابن عمر رض لا ياكل احد من اضحيته فوق ثلث ايام هذا حديث منسوخ نسخه الحديث الذى رواه ابو سعيد
الخدرى رض وقد ذكرناه فى الباب الخامس ش وهو قوله عم ابو سعيد يا اهل المدينة لا تاكلوا لحوم الاضاحى فوق
ثلث قال ابو سعيد فشكوا الى رسول الله عم ان لهم عيالا وحشما وخدما فقال عم كلوا واطعموا واحبسوا او ادخروا
شك الراوى ق انس رض لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين فان المؤمن

قوله لا وجدت دعاء على المخاطب بعدم وجدان
ضالته وقوله انما بنيت المساجد لما بنيت له استيناف
وانما عبر عن العبادة وانما اورد لفظ انما لافادة الموصول
تعظيما لشان العبادة وانما اورد لفظ انما لافادة
تخصيص علة البناء بالعبادة لا غير قوله نشد من
باب نصر اى طلب الضالة انما دعا عليه السلام
وخصص علة البناء زجرا ومنعا من ان يصنع
فى المسجد غير العبادات من نحو طلب الضالة
والمبايعات وبترك تعظيمه وقد مر مثل هذا
الحديث فى الباب الاول عطوفى

اعلاء مح

الاضحية والاضحية بضم الهمزة وكسرها
والجمع الاضاحى بفتح الهمزة وكسر الحاء بعدها
ياء مشددة لغتان
عطوفى

لا يؤمن ولا يعتد بايمانه حتى يقتضي عقله ترجيح جانب الرسول م على من سواه من المخلوقات وهذا اول درجات
الايمان وكمالها ان يتمرن نفسه ويرتاضد طبعه بحيث يصير هواه تبعا لعقله مساعدا على تحصيل فضائل
الرسول م فيجمع ما ذهب اليه بقلبه وقال به ويرجح جانبه بعقله وطبعه ويصير م احب اليه عقلا ان انس وفر
لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ش اى لا يكمل ثمرات ايمان عبد لان مطلق الايمان يوجد بدونه واما كمال
الايمان فلا يتحقق الا ان يكون القلب سالما من البغض والحسد وسائر الامراض القلبية وتتوطن النفس على المحبة
والصداقة وما يفضي الى ذلك ولا يبتهج باختصاصه بما يفضل على غيره لانه اذا احب لغيره ما احب لنفسه فقد
احب فضل غيره على نفسه فكيف يفرح بفضل نفسه على مسلم آخر ق ابو هريرة رض لا يبيع بعضكم على بيع بعض ش صورة
ان يقول الرجل لمن اشترى شيئا بالخيار افسخ هذا البيع وانا ابيعك مثله بارخص منه او ابيعك ما هو اجود
منه بذلك الثمن او يقول للبايع افسخ العقد وانا اشتريه منك باكثر من الثمن الذي بعته به وهو منهي عنه كما
نهي عن السوم على سوم اخيه وصورته ان يفعل ذلك قبل انعقاد البيع بعد تراضي المتعاقدين على الثمن المقدر
وان فعل ذلك قبل تمام العقد وقبل تراضي العاقدين على الثمن فهو بيع من يزيد وذلك جايز غير منهي عنه وانما
المنهي عنه البيع على بيع غيره والسوم على سوم غيره كالخطبة على خطبة اخيه وهي ان يخطب ما خطبه غيره بعد
ما تراضيا على التزوج م جابر رض لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض ش صورة بيع
الحاضر للبادي ان البدوي جاء بمتاع يحتاج اليه اهل البلدة فنحط ليبيعه بسعر الوقت فيقول له الحضري
اتركه عندي ابيعه لك بالتدريج باغلى من ذلك نهي عنه لما فيه من الاضرار بهم وروي ان ابن عباس
رض سئل عن قوله م لا يبيع حاضر لباد فقال معناه لا يكن له سمسارا ق ابو سعيد ابو هريرة رض لا يبغض
الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الاخر ش الانصار جمع نصير كشريف واشراف وقيل جمع ناصر كصاحب واصحاب
ثم صار بالغلبة اسما للاوس والخزرج ابن حارثة بن ثعلبة لانهم نصروا رسول الله م وفيه دليل على فضيلة
الانصار قد جاء فيها احاديث كثيرة منها ما رواه البراء بن عازب رض عن النبي م انه قال في الانصار لا يحبهم
الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق وكيف لا وقد ثبت لهم مع فضيلة الايمان والصحبة فضيلة النصرة الكاملة في
وقت الضرورة وبعدها وهذا الحديث اخرجه البخاري برواية ابي سعيد ومسلم برواية ابي هريرة رض ق عائشة
رض لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم ش قالت عائشة رض لددنا رسول الله م
في مرضه وكان مغمى عليه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما افاق قال لا يبقى احد
منكم الا لد وانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم ش اللدود بفتح اللام الدواء الذي يصب في احد جانبي فم المريض ويسقاه او يدخل فيه
باصبع ونحوها ويحنك به يقال منه لددته اللده ولد في الحديث بضم اللام على بناء المجهول انما امر النبي م بان
يلد كل من في البيت عقوبة لهم خالفوا اشارته وان كانوا متأولين في ذلك بانها كراهة طبيعية لا عقلية
ليلا يعملوا بعد ذلك مثله بغير اذنه ويتأدبوا مع حضرته م وفيه دليل على ان الاشارة المفهمة كالعبارة وان
الجزاء من جنس الجناية واستثنى العباس رض من ان يلد ثم علله بقوله فانه لم يشهدكم اى لم يحضركم وقت السقي و
تخصيص العباس بذلك مشكل فان جماعة من اقاربه م من الصحابة غير حاضرين وقت اللد فلا بد في تخصيص

اللدود بالفتح شول دوايه در لركه
مريضك اغزنك بريانندن دوكوب
ايچوره لر اخترى

العباس

العباس بالذكر من سبب الهم الا ان يقال هو حاضر قبل اشتغالهم بالدعاء وخرج عند السقى وكان مانعا لهم
من السقى فلما غاب فعل ذلك فى غيبته والله اعلم م ابو هريرة رض لا يبولن احدكم فى الماء الدائم ثم يغتسل منه ٣
الماء الدائم هو الذى لا جرية له من دام الماء اذا سكن ولم يجر والظاهر النهى للتحريم لان الماء القليل يتنجس به بالاتفاق
والكثير وان لم يتنجس الا انه يتعذره الطبع وربما يصير سببا لجريان التغيير فيه فيتنجس وتنجس الطاهر حرام وثم
فى قوله ثم يغتسل منه للتراخى فى الرتبة ومعناه تبعيد الاغتسال مما بال منه فان الاغتسال فى الماء الدائم بدون
وقوع البول فيه قبيح بعيد وبعد وقوعه فيه يكون اقبح وابعد ق ابن عمر رض لا يتحرى احدكم فيصلى عند طلوع الشمس
ولا عند غروبها ش قوله لا يتحرى اى لا يقصد احدكم ايقاع فى الوقت المكروه فانه امر منهى عنه لكونه صفة المنافقين
الذين لا يقومون الى الصلوة الا وهم كسالى ويرتقبون طلوع الشمس وغروبها فينقرون عند ذلك نقرات لا يذكرون الله
الا قليلا وحالة استواء الشمس ايضا من الاوقات التى نهى فيها عن الصلوة والمنهى عنه فيها الفرايض اداء وقضاء و
النوافل جميعا عندنا ح رح واصحابه رض الا ان النوافل يجوز فيها مع النقصان عندهم بخلاف الفرايض الا عصر
يومه وذهب مالك والشافعى واحمد رح الى جواز الفرايض فيها تمسكا بقوله ص من نام عن صلوة او نسيها فليصلها
اذا ذكرها فان ذلك وقتها وعند الشافعى رح يجوز فيها كل تطوع له سبب غير كراهة كالرد وتحية المسجد وصلوة
الكسوف ق ابو هريرة رض لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صوما فليصمه
نهى النهى للتنزيه فان العلماء كرهوا استقبال شهر رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يوافق صوما كان يصومه
كما اذا اعتاد صوم اثنين او الخميس فصادف ذلك اخر شعبان فلا نهى فى حقه وهذا الحديث وان دل على كراهة استقبال
رمضان بصوم يوم او يومين مطلقا اى سواء كان تطوعا او منذورا او قضاء رمضان الا ان العلماء حملوه على
صوم التطوع بناء على ان الدلائل القطعية يدل على جوازه غير النفل فلا بد من الحمل على النفل لئلا يلزم ابطال الدليل
القطعى بالظنى والظاهر من مذهب ابى ح رح ان المكروه هو الاستقبال بنية رمضان وان الاستقبال بنية التطوع
غير مكروه لقوله ص لا يصام يوم الشك الا تطوعا فيكون المراد بقوله ص لا يتقدمن احدكم التقدم بنية رمضان ويكون
الاستثناء منقطعا بمعنى لكن اذا وافق صوما يعتاده متطوعا فليصمه وانما نهى عن التقدم حذرا من التشبه باهل
الكتاب فانهم كانوا يزيدون على مدة صومهم اياما يصومون فيه بنية الفرض وقيل وانما نهى عنه ليكون الشارع
فى صوم رمضان ذا قوة ونشاط ولا يثقل عليه صومه ويؤيده ما روى عن ابى هريرة رض مرفوعا اذا انتصف
شعبان فلا تصوموا فعلى هذا لا يكون قوله ص بيوم او يومين للتخصيص بل يكون التقدم بصوم النصف الاخير
من شعبان مكروها فيكون تخصيص اليوم واليومين بالذكر لدفع وهم من يتوهم انه عفو غير مكروه لقلته وقيل
انه للتخصيص وان التقدم بصوم ما زاد على يومين جايز من غير كراهة ق انس رض لا يتمنين احدكم الموت لضر
نزل به ش وتتمة الحديث فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احينى ما كانت الحيوة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة
خيرا لى انما نهى عن ذلك لانه ع قدر له اجلا مستمى وقدر له فى مدة حيوته ما شاء من المشاق فتمنى الموت يدل على
عدم رضاه بما قدر الله ع له فتمنى الموت لضر اصابه فى نفسه واهله مكروه واما اذا تمناه من الخوف على دينه
لفساد الزمان فلا يكره كما جاء فى الدعاء واذا اردت فتنة فى قوم فتوفنى اليك غير مفتون وقد نقل ذلك عن جماعة

من السلف رح و عثمان رض لا يتوضأ رجل فيحسن الوضوء فيصلي صلوة الا غفر الله له ما بينه وبين الصلوة التي تليها
غ و احسانا الوضوء اسباغه والوضوء مشتق من الوضاءة وهي الحسن م ابو هريرة رض لا يجتمع كافر وقاتله في النار
ابدا ر قوله وقاتله اي قاتله المؤمن الغازي والمعنى ان للجهاد يكون مكفرا للذنوب فلا يعاقب عليها ويحتمل ان يعاقب
عليها ويكون عقابه بغير عذاب جهنم كالحبس في الاعراف عن دخول الجنة اولا ويعذب بالنار لكن لا يجتمع مع الكافر في دركاتها
م ابو هريرة رض لا يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه غ يجزي بفتح اوله وبالزاي المعجمة اي لا يكافئ
الولد والده ولا يقضي حق والده عليه بشيء من وجوه احسانه الى والده الا بان يجد مملوكا فيشتريه فيعتقه
وليس المراد ان انشاء العتق شرط لتخلص الوالد عن الرقية فان العلماء اتفقوا على ان الرجل اذا اشترى احدا
من ابائه يعتق عليه بمجرد الاشتراء من غير ان ينشيء فيه عتقا وكذا الحكم في الامهات والاولاد واولاد الاولاد
واختلفوا في غيرهن كانت بينهن قرابة الولاد فذهب الاكثرون الى ان من ملك ذا رحم محرم منه عتق عليه وبه
قال ابو حنيفة واصحابه رح وقال مالك رح لا يعتق الا الوالد والولد والاخوة وقال الشافعي رح لا يعتق الا الوالدان
والمولود ان فيكون قوله م الا ان يشتريه فيعتق من باب سقاه فاروا واطعمه فاشبعه وضربه فاوجعه فان
يكون حصول الفعل الثاني بين الفعل الاول من غير ان يتوسط بينهما شيء آخر وذهب اهل الظاهر الى انه لا بد من توسط
فعل الاعتاق نظرا الى الفاء فانها يفيد تراخي المعطوف عن المعطوف عليه بزمان وان قل ولطف ولا شك فان
انقاذ الوالد من ذل الرق احسان عظيم يستاهل ان يكون مكافاة لما كان من الوالد للولد فان ازالة الرق
بمنزلة احياء الرقيق فيكون شراء الولد والده بمنزلة احيائه وسببا لحيوته كما كان الوالد سببا لحيوة ولده
فيكون المكافاة من جنس الاحسان واما سائر احسان الولد الوالد كالخدمة وبذل المال له وان كان جميلا في
نفسه لكن ليس مثل هذا الاحسان ق ابو بردة بن نيار رض لا يجلد احد فوق عشر جلدات الا في حد من حدود الله
ع بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة ونيار بكسر النون و قوله لا يجلد روى على بناء الفاعل والمفعول
وهما صحيحان قيل ورد الحديث في التعزير وبه اخذ احمد واسحاق وذهب الجمهور من الصحابة والتابعين الى جواز
الزيادة ثم اختلفوا في مقدار ذلك فقال مالك الامر مفوض الى راي الامام يقدر الضرب على قدر الجرم
وقال الشافعي رح ان كان المجرم عبدا لا يبلغ تعزيره عشرين وان كان حرا لا يبلغ اربعين وهو قول ابي حنيفة رح وقال
سفيان التعزير ما بين سوط الى ثلثين ومن قال يجوز الزيادة قال ان هذا الحديث منسوخ والا لما جاز للصحابة
رح ق ابو هريرة رض لا يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها غ وقد تقدم ما يتعلق بهذا عن قريب خ ابو بكرة رض
لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة ش فيه بيان ان الخلط يجعل مال الرجلين كمال الرجل الواحد
في حق الزكوة وهو تارة تؤثر في تقليل الزكوة ومرة في تكثيرها بيان التقليل اذا كان بين رجلين ثمانون شاة
مختلطة وتم الحول عليها لا يجب عليهما الا شاة واحدة ولو فرق نصيب كل واحد منهما شاتان فالخلط جعل مالهما
كمال الواحد واثر في تقليل الزكوة وبيان التكثير ان يكون بين جماعة اربعون شاة مختلطة لا يجب عليهم الا شاة واحدة
ولو فرق نصيب كل واحد منهم لم يكن على احد منهم شيء فقد جعلت الخلطة مالهم كمال الواحد واثرت في ايجاب الزكوة
فالحديث نهي للساعي وارباب الاموال عن الجمع والتفريق خشية من وجوب الزكوة فقوله خشية الصدقة منصوب

على انه مفعول له للفعلين المذكورين فقوله لا يجمع بين متفرق نهي لارباب الاموال مثل ان يكون لكل واحد من الرجلين
اربعون شاة متفرقة فلو تم على كل واحد منهما حول لوجب على كل واحد منهما شاة فخلطا ليأخذ الساعي شاة واحدة
وقوله ولا يفرق بين مجتمع نهي للساعي من تفريق المال قصدا الى تكثير الصدقة مثل ان يكون لثلثة نفر مائة وعشرون
شاة مخلوطة فان الواجب عليهم في رأس الحول شاة واحدة فاذا فرق يكون فيها ثلث شياه على كل واحد منهم شاة
ويحتمل ان يكون نهيا لرب المال قصدا الى تقليل الصدقة مثل ان يكون لشخص واحد اربعون شاة مختلطة
مثلا ففرق ليظن الساعي انها للاثنين فلا يأخذ منها شيئا او يكون لشخصين اربعون شاة مختلطة ففرقاها
في اثناء الحول ليلا يأخذ الساعي منهما شيئا هذا الذي ذكرناه هو قول اكثر العلماء وقال ابو ح واصحابه رح لا
تأثير لخلط المتفرق ولا لتفريق المجتمع في تحقق النصاب وفي قلة الصدقة وكثرتها لان اتحاد الملك شرط
في النصاب لقوله عم اذا لم يكن في ملك الرجل الا اربع من الابل فلا شيء عليه فالقول بانه اذا كان بينهما ثمانية
ابال مجتمعة لا يفرقها الرجلان لئلا يأخذ الساعي منهما شيئا واذا كانت تلك الثمانية متفرقة لا يجمعها الساعي
ليأخذ منهما شاة ينافي هذا الحديث فان كل واحد منهما لما لم يملك نصابا لم يجب الزكوة على كل واحد منهما سواء جمع
ماله بمال الاخر او فرقه عنه بعد ما كان مجتمعا وقالوا قوله اذا لم يكن في ملك الرجل الا اربع من الابل فلا شيء
عليه محكم وقوله لا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة محتمل لا يتعين ان يكون المراد منه جمع مال شريكين لجواز
ان يكون المعنى من كان له اربعون من الغنم مثلا في يد راع واحد لا يفرقها في مكانين ليظن الساعي انها للاثنين
فلا يأخذ منها شيئا فيحمل المحتمل على المحكم م عايشة لا يجوع اهل بيت عندهم التمر ش قيل عن النبي عم بذلك
اهل المدينة ومن كان على حالهم ممن يكون غالب قوتهم التمر وذلك لانه اذا خلا البيت عن غالب قوة البلد كان
غيره اخلى فيجوع اهله بخلاف ما اذا كان فيه غالب قوة البلد فان اهله لا يجوع ح ق البراء بن عازب رض لا
يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله يعني الانصار
ش فانهم بعد ان تحلوا بحلية الايمان وشرف صحبة رسول الله عم لما بذلوا انفسهم واموالهم في اعلاء كلمة
الله تع وقهر اعداء الله ونصر رسوله في زمان الاحتياج اليها كان حب من احبهم لذلك من دلائل صدقه
في الايمان وقيامه بما يرضى به الله ورسوله وكان ذلك سببا لمحبة الله تع اياه ومن ابغضهم مع علمه بحالهم
كان ذلك البغض منه لنفاقه وفساد سيرته وكان ذلك لبغض الله تع اياه ق ابو بكر لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف البيت عريان ش عن ابي هريرة رض قال بعثني ابو بكر رض في الحجة التي امره عليها رسول الله عم ان يؤذن
يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف في البيت عريان فلم يحج في العامل القابل الذي حج فيه رسول الله عم
حجة الوداع مشرك قد كان تع انزل في العام الذي نبذ فيه ابو بكر الى المشركين يا ايها الذين امنوا انما المشركون
نجس فلا يقربوا مسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وكان المشركون
يأتون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم
مما قطع عنهم من التجارة التي كان المشركون يوافون بها فقال الله تع فان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء روي انه عم بعد ما بعث ابا بكر وامره على الحاج اردف عليا رض فامره ان يؤذن بسورة براءة

عنى ... فمن بدله فقد اخطاء

اعلام

قال ابو هريرة رض فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة وبان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان وذكر في سبب ارسال النبي ص عليا بعد ابي بكر في الاذان ببراءة انه ص لما ارسل ابا بكر اميرا وامره النداء
قيل له ان دأب العرب في نقض العهود ان ينقض العهد من عقده واحد من عشيرته الاقربين فارسل ص عليا
بعده لذلك فانه ابن عمه وقوله ص ولا يطوف بالبيت عريان ابطال لما كانوا يفعلونه في الجاهلية من الطواف عريانا
ويقولون لا نطوف بثياب عصينا فيه وفيه دليل على اشتراط ستر العورة في الطواف كما في الصلوة ق ابو بكرة لا
يحكم احد بين اثنين وهو غضبان ش اراد ص ان يكون الحاكم حين يحكم على حالة لا يتغير فيها عقله ولا خلقه والحاكم اعلم
بنفسه فان كان عليه حالة يتغير فيها عقله او خلقه لا يقضي حتى تزول عنه تلك الحالة وتسكن طبيعته ويجتمع
عقله والحق العلما بحالة الغضب كل حالة تخرج الحاكم عن اجتماع عقله كالجوع المتلف والنوم الغالب والهم والحزن
ونحو ذلك وان قضى في حال تفرق خاطره بسبب من الاسباب نفذ حكمه ان صادف الحق لان النهي يعم عدم المصادفة
فاذا صادف جاز الا انه مكروه ق ابن عمر لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر
خزانته فينتثل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ش المشربة
بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وضمها هي الغرفة التي تخزن فيها الطعام وغيره والاستفهام في قوله
ايحب للانكار وقوله فينتثل على بناء المجهول من باب الافتعال اي يستخرج من قولهم نثلت البئر نثلا وانتثلتها اذا
استخرجت ترابها ونثلت كنانتي اذا استخرجت ما فيها من النبل شبه اللبن في الضرع بالطعام المخزون في الغرفة
في انه لا يحل اكل شيء منهما الا باذن صاحبه سواء كان محتاجا اولا الا اذا كان في حال المخمصة ولم يجد ميتة فحينئذ
يستباح له ذلك ق ابن مسعود رض لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى
ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة ش قوله يشهد مع ما يتعلق به جملة وقعت
صفة كاشفة لمسلم او جملة مستانفة وقعت جوابا لمن تقول من المسلم وماله حتى حرم اراقة دمه وقوله الزاني
وقع في اكثر النسخ بغير ياء على انه من قبيل قوله ع الكبير المتعال وهو وما عطف عليه مجرور على انه بدل من الموصوف
المقدر لقوله احدى ثلث بدل الكل من الكل وليس شيء من الزاني والنفس والتارك من قبيل المعاني التي يحل
بسببها اراقة دم المسلم فلا يكون بدلا منها الا بتقدير المضاف وتقديره زنى الزاني واختصاص النفس
بالنفس وترك التارك لدينه فلما حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه والمراد بالثيب الزاني
المحصن الزاني وهو المسلم المكلف الحر الذي اصاب زوجته في نكاح صحيح ثم زنى وقوله المفارق للجماعة مفسر
للتارك لدينه لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين فيكون فراقهم عبارة عن الردة عن دين الاسلام ولو اريد
به المخالف لاهل الاجماع لكان المجمل ثلثا والتفصيل اربعا فان قيل كيف يصح الحصر المذكور في الحديث مع ان المحصنة
اذا زنت يجب رجمها كالمحصن الزاني اجيب بان التنصيص على حكم المحصن تنصيص على حكم المحصنة ايضا لان المرأة
تتبع الرجل في الاحكام ولا يخالف حكمها حكم الرجل الا اذا انتفى فيها ما هو السبب لذلك الحكم كما في المرتد فان السبب
الذي يوجب قتله توقع الحراب منه وهذا السبب منتف في المرتدة فلا تقتل بخلاف المحصن فان السبب الذي
يوجب رجمه هو اقدامه على الزنا مع تحقق ما يمنعه عنه وهو الحرية والاسلام وكونه عاقلا بالغا

منتف ح

والتعميم في الموصوف المقدر باعتبار الحل

اصاب

اصاب زوجته فى نكاح صحيح ولا فرق فى هذا السبب بين المحصن والمحصنة م جابر رض لا يحل لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة ز اى للقتال والحرب وما روى من انه ص دخل مكة عام عمرة القضاء بما شرط مع السلاح فى القلاف وعام الفتح متهيأ للقتال وعلى رأسه المغفر فهو من خصائصه ق ابو هريرة رض لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة وليس معها حرمة ويروى الا مع ذى رحم محرم عليها ز قوله حرمة اى ذو حرمة وهو من لا يحل له نكاحها لحرمتها على التأبيد ح قولنا لحرمتها احتراز عن الملاعنة فان تحريمها ليس لحرمتها بل للتغليظ وقولنا على التأبيد احتراز عن اخت الزوجة فظاهر الحديث يدل على انه ليس للمرأة ان تسافر بزوجها وهو ملحق بالمحرم فجواز سفرها به بالاجماع والمذكور فى هذا الحديث مسيرة يوم وليلة وفى رواية اخرى مسيرة نصف يوم وفى رواية ثالثة مسيرة يومين وفى اخرى مسيرة ثلث قال النووى الروايات كلها صحيحة لكن النبى ص لم يرد بها تحديد المدة بل المراد بيان حرمة السفر للمرأة بغير محرم وذلك لانه لا شك فى ان الخلوة مع الاجنبية محرمة سواء كانت فى السفر او فى غيره وقد جاءت احاديث كثيرة فيها ثم لما كان السفر مظنة الخلوة جعل نفس السفر بمنزلة الخلوة فنهيت عن ان تسافر بغير محرم حذرا عن الخلوة المحرمة واختلاف الروايات فى مقادير مدة السفر انما وقع لاختلاف السائلين ويؤيده ما روى عن ابن عباس رض انه اطلق السفر ولم يقيده بمدة حيث قال لا تسافر المرأة الا مع ذى رحم محرم الى هنا كلامه فعلى هذا يكون تقدير المدة بالثلث عند الائمة الحنفية مبنيا على دليل آخر فان اباح واصحابه رح ذهبوا الى انه لا يجوز حجها بدون محرم اذا كان بينها وبين مكة مسيرة ثلثة ايام ولياليهن و هى مدة السفر عندهم ق ام سلمة رض لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد فوق ثلثة ايام الا على زوجها اربعة اشهر وعشرا ر الاحداد ان تترك المرأة التى توفى زوجها الزينة والطيب والكحل والدهن مطيبا كان او غير مطيب الا من عذر وانه يجئ من الرباعى والثلاثى وفى الصحاح احدت المرأة اى امتنعت من الزينة والخضاب بعد وفاة زوجها وكذلك حدت تحد وتحد حدادا وهى حاد ولم يوف الاصمعى الا حدت وهى محد والاحداد واجب عليها فى عدة الوفاة عند عامة العلماء لقوله ع نهى النكاح عنها وما يتفرع عليها من سائر النهى ق سعد بن ابى وقاص رض لا يحل لامرئ ان يهجر اخاه فوق ثلث ر وتمامه تلقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام الحديث بظاهره يدل على حرمة هجران الاخ المسلم فوق ثلثة ايام واما هجرانه فى ثلثة فانما يفهم منه لا بمنطوقه فمن التزم حجية المفهوم جاز له ان يقول بإباحته ومن لا فلا فمن قال به قال انما عفى عنه فى الثلث لان الادمى مجبول على الغضب وسوء الخلق فيعفى عنه فى الثلث ليذهب عنه ذلك العارض وقوله وخيرهما من يبدأ بالسلام حث على ازالة ذلك وفيه ان الهجران يزول بالسلام وانه ذهب الجمهور وقيل حرمة الهجران فوق الثلث اذا كان الهجر لامر دنيوى واما اذا كانت تقبيحا لفسقه ومعصيته فالزيادة على الثلث مشروعة كهجران اهل العصيان واهل الريب فى الدين فانه يجوز هجرهم الى ان يزول ذلك عنهم ويظهر توبتهم ولقد هجر رسول الله ص الثلثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع رض فلم يكلمهم خمسين يوما وامر الناس بهجرانهم

قوله ان تحد فعل مضارع من الاحداد معناه بالتركى ياس طوتمق

قوله اربعة اشهر وعشرا ان جعل الا على زوجها استثناء متصلا يكون المعنى لا يحل لامرأة ان تحد اربعة اشهر وعشرا زائدا على ثلثة ايام على ميت الا على زوجها وان جعل الاستثناء منقطعا فالمعنى لكن تحد على زوجها اربعة اشهر وعشرا عطوفى

منها عنه

وروى ان بعير صفية ام المؤمنين لما اعتل قال النبي عم لزينب اعطيها بعيرا وكان عندها فضل ظهر فقالت
انا اعطي تلك اليهود فغضب عم فهجرها ذي الحجة والمحرم وبعض صفر وقد وجد من السلف من هجر اخاه في
امر من امور الدين السنة والسنتين ومنهم من هجر صاحبه في ذلك مدة عمره ورأوا انفسهم في فسحة من ذلك
مالم يعد المهجور على ابتداعه كذا في الميسر خ ابو هريرة رض لا يخطب احدكم على خطبة اخيه ش قوله لا يخطب روي بالجزم
على النهي وبالرفع على انه نفي بمعنى النهي والخطبة بكسر الخاء طلب المراة للتزوج قيل هذا اذا كانت المراة ركنت اليه و
تراضيا على صداق معلوم ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها لما روي ان فاطمة بنت قيس اتت
النبي عم فقالت ان معاوية واباجهم خطباني فامره عم انكحي اسامة خ ابو هريرة رض لا يدخل احد الجنة الا ارى
مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار احد الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة
ش معناه ظاهر م جابر رض لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا الا برحمة الله ش قوله
لا يدخل بضم حرف المضارعة على بناء الفاعل وهو عمله يقال اجاره العذاب اذا امنه ومنه قوله تع وهو يجير ولا
يجار عليه اي هو يؤمن من اخافه ومن اخافه هو لم يؤمنه احد ذهب اهل السنة والجماعة الى ان دخول الجنة
بفضل الله تع ورحمته لا بعمل العبد وكسبه والحديث ظاهر الدلالة على ذلك كما ترى وقالت المعتزلة هو
بالعمل الصالح لقوله تع وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله تع ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اجيب بان
الاية لا ينافي الحديث لان المفهوم من الاية كون العمل واسطة سببا لدخول الجنة لا كونه موجبا له كما ذهب اليه
المعتزلة والمفهوم من الحديث ان لا يكون العمل موجبا لدخولها وكونه سببا لا يستلزم كونه موجبا فجاز ان يكون
الموجب لدخول الجنة هو رحمة الله رح وفضله وكرمه بان وفقه في الدنيا للعمل الصالح والاخلاص فيه وبان
يقبل ذلك منه في العقبى ويثيبه عليه فان كرم المولى سبحانه يقتضي ان يرحم المطيع في العقبى ويثيبه على
طاعته بعد ما رحمه في الدنيا بتوفيقه للطاعة وتيسيره لها كما يقتضي غضبه ان يعذب العاصي في العقبى بعد ما غضب
عليه في الدنيا بان خذله وسلب عنه خلعة الطاعة جزاء على سوء اختياره حيث اتبع نفسه هواها واثر الحيوة
الدنيا ولذاتها على سعادة العقبى ودرجاتها وبالجملة فليس المقتضي لدخول الجنة الا الفضل والرحمة وقوله
عم ولا انا معطوف على قوله احدا منكم اي ولا يدخلني ايضا عملي وقوله الا برحمة الله يجوز ان يكون الباء فيه
زائدة ويكون الاستثناء منقطعا لان رحمة الله تع ليس من جنس عمل العبد فالمعنى لكن رحمة الله تع هي التي يدخل الجنة
وليس المراد منه توهين امر العمل بل المراد نفي الاغترار به وبيان انه لا يتم الا بفضل الله تع ورحمته ويجوز ان
يكون الاستثناء متصلا بان يقدر المستثنى منه ويكون المعنى لا يدخل ولا يجير احدا مني ومنكم عمله مقرونا بشيء ما
الا برحمة الله تع وقوله عم ولا انا جاء في هذا الحديث بدون ذكر السؤال الواقع من الصحابة وجاء في غير هذا الحديث
انهم قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته منه وفضله م انس رض لا يدخل الجنة
عبد لا يامن جاره بوايقه ش البوايق جمع بائقة وهي الفائلة والداهية استدل به من قال بان صاحب
الكبيرة مخلد في النار فان ايذاء الجار من الكبائر بدليل مثل هذا الوعيد العظيم وقد حكم على صاحبه بانه لا يدخل
الجنة ونحن نقول معناه انه لا يدخل مع الفائزين ويجوز ان يكون الوعيد في حق المستحل وعدم امن الجار من

وانقذه منه ع

في حق الجار

شره

شره اعم من ايصال الشر والايذاء اليه لان عدم الامن يحصل بمجرد توقع الجار وظنه ان يتضرر بشر جاره وايذائه وان
لم يتضرر بذلك بعد وفى الحديث تعظيم لحق الجار حيث جعل عدم امنه سببا لعدم دخول الجنة ه جبير بن مطعم رم
لا يدخل الجنة قاطع ش المراد به قاطع الرحم بترك الصلة ومحل هذا الحديث ايضا احد الامرين المذكورين فى
الحديث المتقدم اما تأخره فى الدخول واما ان يقطع استحلالا ه حذيفة رم لا يدخل الجنة قتات ش القتات هو
النمام وهو من ينقل كلام بعض الناس الى بعض على وجه الفساد بينهم ويجب على المنقول اليه ستة اشياء الاول ان لا
يصدقه لان النمام فاسق الثانى ان ينهاه عن ذلك ينصحه ويقبحه عليه فعله والثالث ان يبغضه لله تع فانه بغيض
عند الله تع ويجب بغض من ابغضه الله تع والرابع ان لا يظن باخيه الغائب السوء والخامس ان لا يحمله ما نقل اليه
على التجسس والبحث عن ذلك السادس ان لا يرضى لنفسه ما يتمه النمام عنه قال النووى كل هذا اذا لم يكن فى نميمة
مصلحة واما اذا دعت اليه حاجة فلا يمنع وذلك مثل ما اخبره ان انسانا يريد الفتك به او باهله او ماله م ابن
مسعود رم لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله
حسنة قال عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ش المثقال فى اللغة يوزن به ثقل الشىء
وهو ههنا بمعنى الوزن والمعنى من كان فى قلبه وزن ذرة والذرة هى النملة الصغيرة الحمراء وقيل هى ما يرى شعاع
الشمس ولا وزن له والجميل هو الموصوف بصفات الجمال والجمال معروف ويقابله الجلال والنبى م فسر الكبر ببطر الحق
وغمط الناس واذا فسر النبى م الكلام ببعض معانيه فذاك هو المراد به ليس الا والغمط بفتح الغين المعجمة وسكون
الميم وبالطاء المهملة الاحتقار يقال غمطه النعمة اى احتقرها ولم يشكرها والمراد من الحق نقيض الباطل فيكون بطر
الحق ع اى كفران نعمه وعدم القيام بشكرها وبالجملة الواجب على المكلف تعظيم امر الله تع والشفقة على خلقه فمن قام
بهما فقد ادى حق الله تع وحق المسلمين ومن اخل بالاول كفر وكذا من اخل بالثانى اذا استحله مع العلم بحرمته والا
صار فاسقا ومن اخل بهما فهو ظالم واطلق فمن كان فى قلبه مثقال ذرة من كفر لا يدخل الجنة ابد الكفره ولكن ذكر الكثير
وعلق الوعيد به ثم فسره بما هو كفر تقبيحا لشان الكفر وانه ينبغى ان يحترز عنه ويكون من قبيل قوله تع ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون اى يكفرون فعلى هذا لا حاجة الى ما قال الخطابى من ان قوله م لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال
ذرة من كبر فيه وجهان احدهما ان المراد بالكبر التكبر على الايمان والتائب عنه وظاهر ان صاحبه لا يدخل الجنة والثانى
انه تع ينزع عن قلبه الكبر اذا اراد ان يدخله الجنة فلا يدخل الجنة الا وليس فى قلبه مثقال ذرة من الكبر كما ينزع
الغل من صدور اهل الجنة كما قال تع ونزعنا ما فى صدورهم من غل وقال القاضى لا يدخلها دخول مجازاة اى جازاه الله
تع بكبره وقد يعفو عنه فان الموحدين لا بد لهم من دخول الجنة اما اولا واما اخرا ش ابو بكر رض لا يدخل المدينة
رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان ش الرعب بسكون العين وضمها الخوف فيه دليل على فضيلة
المدينة وحراستها من الدجال م ام مبشر رم لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة ش المبايعة المعاهدة والمحالفة وبايعهم
النبى م التزامهم طاعته وبذل الوسع فى امتثال اوامره واحكامه ومبايعته م اياهم الوعد بالثواب على ذلك وقد
كانت المبايعة فوق شجرة وعلى ظهره م غصن من اغصانها فلما بايعوا قال لهم انتم اليوم خير اهل الارض وكان
عددهم الفا وخمسمائة وعشرين وقيل الفا واربعمائة وقيل الفا وثلثمائة م ام مبشر رم لا يدخل النار ان شاء الله

قوله م ان شاء الله ذكر الشارح الاكمل ان قوله م لا يدخل النار ان شاء الله للتبرك عطوفى

قوله وانظر بلى بفتح الباء واللام ايجاب للنفى فكانه يدخل النار اصحاب الشجرة فلما قالت حفصة بلى زجرها النبى صلى الله عليه وسلم عن قولها بالدخول فى النار وانتهرها فاجابت حفصة عن انتهار رسول الله ﷺ بقولها تع وان منكم الا واردها فاجاب النبى ﷺ بقوله تع ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا بناء على ان المراد بالورود هو المرور على الصراط الذى هو الجسر الممدود على متن جهنم فان المعنى ثم ننجى الذين اتقوا من الوقوع فى النار عند المرور على الصراط ونذر الظالمين اى نترك الذين ظلموا ان يقعوا فيها جالسين على ركبتهم عطف

من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وان منكم الا واردها فقال النبى ﷺ قد قال الله ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ثم حفصة رض هى بنت عمر بن الخطاب زوجة النبى ﷺ وبلى ايجاب للنفى اى بلى يدخلها اصحاب الشجرة ومعنى فانتهرها فزجرها يقال نهره وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره والورود فى اللغة موافاة المكان وانيانه ومنه قوله تع ولما ورد ماء مدين واختلف العلماء فى معنى الورود المذكور فى قوله تع وان منكم الا واردها فقال ابن عباس رض هو الدخول والضمير فى واردها للنار والبه ذهب الاكثرون وقالوا النار يدخلها البر والفاجر وقد روى عن النبى عليه السلام انه قال الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فيكون نعيما على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم فيكون الخطاب فى قوله وان منكم لجنس الانسان فلذلك اشتبه الامر على حفصة رض وتوهمت ان قوله ﷺ لا يدخل النار احدا من اصحاب الشجرة مناقض للاية الدالة على ان كل واحد من احاد الناس واردوها اى داخلون النار فقالت بلى استكشافا لما حضر ببالها من الاشكال وطلبا للجمع بين النصين ثم انه ﷺ انتهرها وزجرها ولم يرض بطريق استكشافها من حيث ان قولها بلى يدل على ايجاب ما نفى بقوله ﷺ لا يدخل النار وهو بحسب الظاهر رد لمقالته ﷺ وان كان مقصودها المناظرة بطريق الاسترشاد والاستكشاف ثم ازال اشكالها ودفع ما توهمه من التناقض بين النصين بان تلى قوله تع ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ووجه الدفع ان المراد من نفى الدخول فى الحديث نفى العذاب اللازم للدخول فانه كثيرا ما يكنى بدخول النار عن العذاب فاذا كان معنى الحديث ان اصحاب الشجرة لا يعذبون بالنار اندفع التناقض بينهما لان المثبة فى الاية مجرد الدخول بقرينة قوله تع ثم ننجى الذين اتقوا فان المعنى والله اعلم ثم انا لا نعذب بها المتقين وننجيهم من عذابها وكلمة ثم للتراخى الرتبى واستبعاد تنجيهم من عذابها عن الدخول فيها لكون الدخول مستلزما للعذاب عادة فان قيل كيف يستقيم ان يكون الورود فى الاية بمعنى الدخول وقد قال تع ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون والمبعد من النار كيف يدخلها اجيب بان المراد به انهم مبعدون عن عذابها كما فى الحديث فان قيل اذا لم يكونوا معذبين بها فما الفائدة فى دخولها فالجواب عنه يعلم مما ذكر فى نوادر الاصول وهو كان الله عز وجل احب ان يجعل ممر المؤمنين منها كى يعلموا اذا نجوا منها من اين نجوا وليس الخبر كالمعاينة ولذا ورد فى دار السلام يعلمون اين طحوا فان الشئ انما يعرف بضده ولذلك قالوا عند دخول الجنة الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن اى حزن دخول النار وقطعها وقيل فى التوفيق بين النصين ان معنى الورود فى الاية القرب من جهنم بالجثو حولها او بالمرور على الصراط فان المنفى فى الحديث حقيقة الدخول لا الجثو حولها ولا العبور على الصراط فلا تناقض بينهما وقوله جثيا اصله جثويا وهو مصدر كالدخول منصوب على انه حال من المفعول اى جاثين على الركب من هول ذلك الوقت او ضيق المكان والله اعلم م عبد الله بن عمر رض لا يدخلن رجل بعد يومى هذا على مغيبة الا ومعه رجل او اثنان فورد ان نفرا من بنى هاشم دخلوا على اسماء بنت عميس زوجة ابى بكر رض فدخل ابو بكر رض بيته فراهم فكره ذلك وذكره لرسول الله ﷺ فقال ما علمت الا خيرا فقال ﷺ ان الله قد برأها ثم صعد المنبر فقال لا يدخلن رجل اه والمغيبة بضم الميم هى التى غاب

هى التى غاب عنها زوجها بضم الميم وكسر الغين المعجمة

زوجها

زوجها عنها بان لايكون حاضرا فى منزلها سواء كان فى السفر او فى المدينة وظاهر الحديث يدل على ان
الخلوة بها جائزة اذا كان معه رجل او اكثر والمشهور خلاف هذا محمله القوم على جمع بعد منهم المواظبة
على الفاحشة لصلاحهم ومروءتهم م ام سلمة رض لايدخلن هؤلاء عليكم يعنى المخنثين ز هو بتفسير لقوله
هؤلاء قاله ء م حين راى مخنثا قاعدا عند ام سلمة وهو يتكلم مع اخيها عبد الله كلاما يشعر بكونه من اولى
الاربة من النساء فلما سمع ء م منه ذلك الكلام علم انه من اولى الاربة فقال لايدخل هؤلاء عليكم فنهوا
عن الدخول على الاجنبيات لظهور كونهم من اولى الاربة ولانهم تصفون النساء بحضرة الرجال الذين
يشتهون النساء فحرمة الدخول على النساء الاجانب وكذا حكم الخصى والمجبوب والمخنث على صيغة الفاعل
والمفعول هو الذى يشبه النساء فى كلامه وحركاته وهذا التشبه قد يكون بكونه مجبولا عليه وقد يكون
بالتكلف والثانى هو المذموم الذى قال ء م فى حقه لعن الله المتشبهين بالنساء من الرجال والمتشبهات
بالرجال من النساء وقوله ء م عليكم تغليب الذكور على الاناث والاكان حقه ان يقال عليكن خ ابو امامة رض
لايدخل هذا بيت قوم الا ادخله الذل قاله لما رأى شيئا من آلة الحرث ز الذل نقيض العز وانما كان
الذارع ذليلا لاستيلاء الايدى عليه بان يطلب منه العشر والخراج ونحوهما ولهذا قيل العز فى نواصى
الخيل والذل فى اذناب البقر وايضا الذراعة يؤدى الى صاوة القلب وغلبة الجهل لان الصحبة تؤثر فى
سراية اخلاق القرناء اليه فيحصل به ذل الاخرة ايضا وقيل هذا الحكم فى حق قوم يسكنون بقرب دار
الحرب فانهم لو اشتغلوا بالزراعة وتركوا الجهاد لادى ذلك الى الذل وغلبة العدو عليهم واذا انعدم
هذه الامور يكون الزراعة من احسن انواع الكسب فانها اكثر نفعا من التجارة اذ يحصل منها نفع
الطيور والحيوانات والانسان واقرب الى التوكل قال تع واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن جملة
ما يتقوى به على العدو الطعام فان الخيل وراكبها لايتقوى الا بالزراعة ف اسامة بن زيد رض لايرث
المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ز اجمع العلماء على ان الكافر لايرث من المسلم واما عكس ذلك فكذلك عند عامة
الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعن معاوية رض الله عنه كان
يرى توريث المسلم من الكافر ومن غير عكس متمسكا بما روى ان معاذا رض كان باليمن فرفعوا اليه فى يهودى مات
وترك اخا مسلما فقال سمعت رسول الله ء م قال الاسلام يعلو ولا يعلى وان للاسلام مزية فلابد
من اعتبارها وهو قول مخالف لما ذهب اليه جمهور الصحابة والتابعين وكان هذا القضاء من معاوية
بعد حدثان الاسلام ولما كتب معاوية الى عماله بذلك امر زياد شريحا بذلك ولم يكن شريح يقضى به قبل
ذلك فكان اذا قضى به يقول هذا قضاء امير المؤمنين سالبا للقضاء عن نفسه انكارا له على معاوية ولما قام
عمر بن عبد العزيز رض رد هم الى الحكم الاول واما قوله ء م الاسلام يعلو ولا يعلى فليس نصا على ذلك لان علوه انما هو
فى الامور الاخروية ولا يظهر فى حق الاسباب المنسوبة الى الملك والهيبة والمسلم لا يرث المرتد عند الشافعى
ومالك بل يكون ماله فيئا للمسلمين وقال النووى وابو حنيفة ما كسبه فى ردته فهو فى للمسلمين وغيره لورثته
خ جرير رض لا يرحم الله من لا يرحم الناس ز الرحمة فى الاصل الحنو والانعطاف ومنه سمى الرحم لانعطافها

ميسر ايمك
الحنو بالفوقية الكثرة
اختري

على ما فيها ومن لوازمه رقة القلب ونتيجته الانعام والافضال فابتداؤها الرقة التى هى انفعال و
انتهاؤها التفضيل والانعام الذى هو فعل فالانسان اذا وصف بالرحمة فتارة يراد به المبتدا، واخرى
يراد به الغاية وتارة يراد ان معا فاذا وصف بها الباري ع فالمراد به المنتهى لا غير لتنزهه عن الانفعال
ق ابو هريرة رض لا يزال احدكم فى صلوته ما دامت الصلوة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة
ر قوله ما دامت الصلوة تحبسه من قبيل ما حذف منه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه
والتقدير ما دام انتظار الصلوة يحبسه وقوله لا يمنعه بدل من قوله الصلوة تحبسه لانه او فى لتأدية
المقصود بالنسبة الى متبوعه كما فى قوله ع امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون ومعنى الانقلاب
الى الاهل الرجوع اليه اى لا يمنعه من الرجوع الى اهله شئ الا انتظار الصلوة وفى الحديث دليل على فضيلة
الجلوس فى المساجد لانتظار الصلوة خ ابن عمر رض لا يزال المرء فى فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما
ر الفسحة السعة وكلمة ما فى قوله ما لم يصب مصدرية والمعنى مدة عدم اصابته دما حراما وقتلا بغير حق
والمعنى ان المؤمن لا يزال فى سعة من امر دينه وكونه موفقا للخيرات والاعمال الصالحة ما لم يقتل احدا
بغير حق فاذا قتل زال عنه حالة الاولى لشوم ما ارتكبه من كبائر الاثام وفيه تشديد عظيم لارتكاب
القتل بغير حق لانه هدم لبنيان الرب ع وهو من الامور العظيمة وقد ورد فى الكتاب العزيز تغليظا
شديدا فى حق من يقتل عمدا حيث قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما واى تغليظ اشد منه ق سهل بن سعد رض لا يزال الناس بخير ما عجلوا
الفطر ر اى مدة تعجيلهم الفطر والفطر اسم من الافطار وهو حث على تعجيل الافطار عند تيقن الغروب
وقد ذهب اليه جمهور العلماء لكونه من اخلاق المرسلين واى شئ اكثر افضاء الى دوام الخير من
التخلق باخلاق المرسلين روى عن ابن عباس رض مرفوعا انا معاشر الانبياء امرنا ان نعجل فطرنا وان
نؤخر سحورنا وان نضع ايماننا على شمائلنا فى الصلوة وعن ابى الدرداء مرفوعا لا يزال امتى على سنتى
ما لم ينتظروا بفطرهم طلوع النجوم وفى جامع الترمذى من حديث ابى هريرة رض مرفوعا قال الله عز وجل احب
عبادى الى اعجلهم فطرا وفى سنن ابى داود من حديث ابى هريرة رض مرفوعا لا يزال الدين ظاهرا ما عجل
الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرونا الفطر الى اشتباك النجوم وعن انس رض ما رايت النبى ع
صلى صلوة المغرب حتى يفطر ولو على شربة ماء ق سعد بن ابى وقاص لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم
الساعة ر والمراد من الظهور الغلبة وهى يكون بالحجة وبالسيف وبهما قيل المراد باهل الغرب الغرب لان
الغرب هو الدلو الكبير وهى فيهم غالبة وقيل المراد به اهل الشام لانهم فى طرف المغرب من الحجاز وقيل اهل
الغرب من الارض وقد تقدم الكلام عليه فى قوله ع لا يزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق و المغيرة
بن شعبة رض لا يزال ناس من امتى ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون ر قيل المراد بهم المجاهدون فى
سبيل الله وقيل هم العلماء وقيل هم اصحاب الحديث والظاهر ان المراد بهم كل من قام بنصرة الحق من العلماء
والمقاتلة والزهاد الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر وغير ذلك من انواع الخير وقيل المراد بامر الله

القيمة ولعل القائل بذلك اراد بها مقدماتها القريبة واشراطها الظاهرة والا فبعد ظهور الريح التي تاخذ
روح كل مؤمن ومؤمنة لا يبقى على وجه الارض اهل حق فضلا عن ان يكون غالبا على اهل البطلان والواو في
قوله وهم ظاهرون للحال م ابو هريرة رم لا يزالون يسئلونك يا ابا هريرة هذا الله فمن خلق الله ش قال
الراوي قال رسول الله م لا يزالون يسئلونك اه فبينا انا في المسجد اذ جاءني ناس من الاعراب فقالوا يا
ابا هريرة رض هذا الله فمن خلق الله قال فاخذ حصى بكفه فرماهم ثم قال قوموا قوموا صدق خليلي م معناه
هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله بدليل ما روى ايضا مسلم من حديث انس رض مرفوعا قال الله عز و
جل ان امتك لا يزالون يسئلون ماكذا ماكذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله وهذا من الاسولة
الباطلة الصادرة عمن جهل قوانين الاسلام قولهم هذا الله جملة اسمية هذا مبتدا، والجلالة خبره
وخلق الخلق خبر بعد خبر او هذا مبتدا، والجلالة عطف بيان وخلق الخلق خبره روى عن ابي هريرة رض
انه قال جاء ناس من اصحاب رسول الله فسالوه فقالوا انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال
او قد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وفي رواية محض الايمان وقيل معناه استعظامكم الكلام
به هو صريح الايمان فان استعظامكم هذا وشدة خوفكم من النطق به فضلا عن اعتقاده انما يكون لمن استكمل
الايمان استكمالا محققا وانتفت عنه الريبة والشكوك وقال بعضهم قد ورد من طريق ابي هريرة رض ايضا
فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله وفي لفظ فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وتوضيح معناه
ان الخواطر على قسمين مستقرة وغير مستقرة فاما التي ليست مستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرات فهي تندفع
بقوله امنت بالله والاعراض عنها فهي محض الايمان لكونها سببا لذلك وهو محمل الحديث واما التي استقرت
فهي التي اوجبتها الشبهة ولا يندفع الا بالاستدلال والنظر فهي التي يستعاذ بالله منها وينتهى عن
الكفر بها فانها من وسوسة الشيطان وهذا القسم ليس بصريح الايمان ومحضه لانه لا يستعاذ منه فهو
ليس مما نحن فيه لان ما نحن فيه استكشاف وجه تسمية ذلك الوجدان بصريح الايمان او محض الايمان
ولا فرق بين قوله م فليقل آمنت بالله وبين قوله م فليستعذ بالله ولينته في هذا الموضع لكون الحديث
واحدا والمادة واحدة واستكشاف وجدان صريح الايمان او محضه كيف يستعاذ بالله منه وينتهى عنه
قيل بيان النفي على تقدير ان يكون الموجود في نفس المتعاظم عن التكلم به هو قوله في خلق الله ويرجع ضمير قوله فقد
وجدتموه الى ذلك الموجود المتعاظم يحتاج الى معرفة النفس ومراتبها ومعرفة ان هذا الخاطر يتعين في
اي منها وكيف كان ذلك صريح الايمان وما وجه قوله م فليقل امنت بالله او فليستعذ بالله ولينته فنقول النفس
هو الجوهر النخاري اللطيف الحامل لقوة الحس والحس والحركة الارادية الذي يسميه الحكماء الروح الحيواني
وهي الواسطة بين القلب الذي يسمى نفسا ناطقة وبين البدن فهي ليست بمجردة مجرد الارواح ولا مخلوطة
كالاجسام وله ثلث مراتب المرتبة الاولى تسمى النفس الامارة وهي التي تميل الى الطبيعة وتامر باللذات والشهوات
الحسية وتجذب القلب الى السفلية فهي مأوى الشر ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال السيئة قال الله
تع ان النفس لامارة بالسوء والمرتبة الثانية تسمى النفس اللوامة وهي التي تنورت بنور القلب نورا تنبهت

به عن سنة الغفلة فتيقظت وبدأت باصلاح حالها مترددة بين جهتي الربوبية والخليقية وكلما صدر
منها سيئة يحكم جبلتها الظلمانية تداركها نور التنبه الرباني فاخذت تلوم ذاتها وتتوب عنها مستغفرة
راجعة الى الله وهي التي اقسم الله بها في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة والمرتبة الثالثة تسمى النفس المطمئنة
وهي التي تم تنورها حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت باخلاق الحميدة وتوجهت الى عالم القدس قال تع
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية اذا عرفت ذلك فالضمير في قوله عم وقد وجدتموه راجع
الى ما يتعاظم فلما قالوا نعم قال عم ذلك الموجود المتعاظم صريح الايمان او محضه لان هذا الخاطر لم يتعين في النفس
اللوامة والموجود فيها من احكام الوهم فانه لما ادرك الامور الجزئية المحسوسة كلها مخلوقة حكم على كل
موجود بذلك فقال من خلق الله جذبا الى جهة الخليقية والتعاظم من احكام العقل المجبل لذلك جذبا منه
الى جهة الربوبية فكانت جهة الوهم نافية للالوهية لان المخلوق لا يكون الها وجهة العقل مثبتة لها كان
الله ولا شيء معه واثبات الالوهية له تع بعد نفيها عنه صريح الايمان بالله ومحضه لكونه مقتضى لا اله الا الله
واما قوله عم فليقل امنت بالله فانما هو بالنظر الى جهة العقل اي حيث حصل له اثبات جهة الربوبية فليقل
مبتهجا بذلك امنت بالله وقوله فليستعذ بالله ولينته انما هو بالنظر الى جهة الوهم فانها لما كانت جاذبة الى جهة
الخليقية وجب الاستعاذ منها والانتهاء عن الدوام عليها والامر بكل من ذلك ارشاد الى ما يجب على النفس اللوامة
بالنسبة الى شقي ترددها من الابتهاج عند تداركها الانوار الربانية ومن اللوم والاستغفار والرجوع عند
صدور ما لا ينبغي عنها يحكم جبلتها الظلمانية خ ابن عمر رض لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان ش قد تقدم
الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عم ان هذا الامر في قريش يعني الخلافة قد اتفق جمهور العلماء على ان القرشي متعين
للخلافة ولا يختص لها بطن من قرشي دون بطن بهذا الحديث وبقوله عم الائمة من قريش وكون الامام هاشميا
ليس بشرط وزعم الكعبي ان القريش اولى بها فان خافوا الفتنة جاز عقدها لغير القرشي وهو باطل بالنسبة والجماعة
م ابو هريرة رض لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيمة ش ستر العبد اخاه يتناول ستر بدنه
بالكسوة وستر عيبه وكذا ستر الله عليه يوم القيمة يحتمل ان يراد به ستر معاصيه وعيوبه في الموقف وان يراد
به ترك المحاسبة عليها والعقوبة بها قال النووي الستر على المجرم انما يكون مندوبا اذا لم يشتهر بالفساد واما اذا
اشتهر به فيستحب ان يرفع امره الى الوالي ان لم يخف من ترتب الفساد على رفعه م سلمان رض لا يستنجي احدكم
بدون ثلثة احجار ش الاستنجاء ماخوذ من الذهاب الى النجوة من الارض وهي المرتفعة منها كانوا يستترون
بها عند التخلي فكني بالنجو عن الحديث كما كني بالغائط وهو المكان المطمئن من الارض ثم ان الشافعي رض ذهب الى ظاهر
الحديث حيث قال لا بد من الثلث اذا لم يحصل الانقاء به يجب ان يزيد حتى يحصل الانقاء ثم ان حصل الانقاء بعد الثلث
بشفع يستحب عنه ان يختم بالوتر ولا يجب وذهب ابو حنيفة واصحابه رح الى انه ليس في الاستنجاء عدد
مسنون وانما الغرض الانقاء لقوله عم من استنجى فليوتر ومن لا فلا حرج والايتار يكون بالواحد والحديث
الذي رواه سلمان متروك الط فانه لو استنجى بحجر له ثلثة احرف جاز بالاجماع ق ابو هريرة رض لا يسم
المسلم على سوم اخيه المسلم ش السوم الطلب يقال سام السلعة اذا طلبها وصورة السوم على سوم غيره

ان يأخذ

ان يأخذ الرجل شيئا ليشتريه بثمن رضي به مالكه فجاء آخر وزاد عليه يريد شراه وهي منهي عنه واما اذا لم
يرض به المالك فهو غير داخل تحت النهي وهو بيع من يزيد جايز بالاتفاق من غير كراهة ح ابو سعيد رض
لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة شر عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري
انه قال له اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت للصلوة فارفع صوتك بالنداء
فاني سمعت رسول الله عم قال لا يسمع مدى صوت المؤذن اه قوله ولا شيء يريد به سائر الحيوانات
والملائكة لانه الذي يصح ان يسمع وقيل يعم الجمادات ايضا تمسكا بحديث ابي هريرة رض المؤذن يغفر له مدى
صوته ويشهد له كل رطب ويابس ولا بعد فيه فان الله تع قادر على ان يسمعهم كما ينطق الجلود وغيرها يوم
القيمة للشهادة على العصاة وانما قال مدى صوت المؤذن ليكون ابلغ فان مدى الشيء غايته وغاية الشيء يكون
اخفى لا محالة فاذا شهد له من بعد عنه ووصل اليه همس صوته فشهادة من دنا منه وسمع ارفع صوته يكون
اولى وقد استحب العلماء رح رفع الصوت في الاذان ما امكن ليكثر شهداؤه على فعله ذلك ق ابو هريرة رض لا
يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع من يده فيقع في حفرة من النار شر قوله
ولا يشير روي بالياء ورفع الراء على صيغة النفي ومعناه النهي وقد اشتهر ان ابراز النهي في صورة النفي آكد
لان فيه اشعارا بان المخاطب لعلمه بقبح الامر انتهى عنه والمتكلم يخبر عن انتهائه ولا حاجة له الى النهي عنه وقوله
ينزع بالعين المهملة اي ينزع من يده فيوصله الى المشار اليه فيجرحه او يهلكه فيقع المشير في حفرة من النار جزاء
لفعله ذلك وروي في غير نسخ مسلم بالغين المعجمة وهو بمعنى الاغراء اي يحمله على تحقيق الضرب ويزينه له ومنه
قوله تع ان الشيطان ينزغ بينهم وقد مر الكلام على معناه في باب الاول في قوله عم من اشار الى اخيه بحديدة م
ابو هريرة رض لا يشربن احد منكم قائما فمن نسي وشرب فليستقئ قالوا هذا النهي وارد لبيان الادب وفيه ارفاق
واشفاق على الشارب ليكون شربه على سكون وطمانينة ويكون ابعد من ان يحدث فيه فساد فانه روي انه يورث
وجع الكبد اما لو شرب قائما فلا باس به لما ذكر في الصحيحين من حديث ابن عباس رض سقيت النبي عم من زمزم
فشرب وهو قائم ولما وقع النهي عن الشرب قائما وجاء انه عم شرب قائما قال جمع بنسخ الاول واختار آخرون الجمع
بينهما فان الاول لبيان الكراهة والثاني لبيان الجواز وقال النووي القول بالنسخ غلط فاحش ثم ذكر ان فعله
عم اذا كان لبيان الجواز لا يكون مكروها لان البيان واجب عليه وقد اخرج البخاري من حديث علي رض انه شرب
قائما وقال ان ناسا يكره احدهم ان يشرب وهو قائم اني رأيت النبي عم يشرب كما رايتموني وهذا يدل على انه ليس
بمكروه في حق غير النبي عم والاستقاء تكلف القيء والاجماع قائم على انه القيء ليس بواجب واما كونه مستحبا ففيه
خلاف قيل انه ليس بمستحب ايضا ذهابا الى ضعف الحديث وشنع النووي عليه وذكر ان الحديث صحيح وان دعوى الاجماع
على عدم الاستحباب بط وان من شرب قائما يستحب له الاستقاء عامدا كان الشرب او ناسيا وذكر الناسي للتنبيه
على ان استقاء غيره بالطريق الاولى م ابو هريرة رض لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها احد من امتي الا
كنت له شفيعا يوم القيمة او شهيدا شر اللاواء بالهمزة والمد الشدة وقد يستعمل بمعنى القحط وقيل وعليه تفسير
الحديث لما جاء في اكثر الروايات على لاوائها وشدتها وفي بعض الروايات على لاوائها وجهدها والجهد

قوله الأواء بكسر الهمزة
بر نسته بر بند كلمك
الأواء بفتح الهمزة
وبالمد شدت وقزلق
قحط كبي اه صري

قوله على لأواء بهمزة بعد
اللام وبالمد ضيق المعيشة
نقل من ابن ملك

بفتح الجيم المشقة وعطف احد اللفظين على الاخر يدل على اختلاف المراد بهما فيحمل اللاواء على ضيق المعيشة
واسباب الكسب والشدة والجهد على ما يصيب المجاهدين فيها من وحشة الغربة عن الاهل والوطن وغير ذلك قيل كلمة او في
قوله او شهيد الشك من الرواة والمروي عنه ﷺ احد اللفظين وعلى كل واحد من اللفظين كلام وهو ان يقال
ما وجه اختصاص ساكني المدينة بالشفاعة ههنا مع عموم شفاعته الخ اخرها لامته وما وجه اختصاصهم
بالشهادة مع عموم شهادته على جميع الامم لقوله تع ويكون الرسول عليكم شهيدا وقوله ﷺ في شهداء احد انا اشهد
على هؤلاء فينبغي ان يكون شفاعته ﷺ لساكني المدينة شفاعة اخرى غير شفاعته العامة كتخفيف الحساب
والايواء الى ظل العرش او على منابر من نور او الاسراع الى الجنة او رفع الدرجات وغير ذلك من الكرامات
وكذا شهادته لهم شهادة غير شهادته على الجميع بالاسلام وقبول الدعوة وهي الشهادة على صبرهم على شدة
السكنى فيها وتركهم الملاذ وايثار العقبى على الدنيا ونحو ذلك واخرج الطبراني من حديث سبيعة الاسلمية
مرفوعا من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فانه لا يموت بها احد الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة
قيل هذا الحديث رواه جم غفير من الصحابة بلفظ او واتفاق الجم الغفير على الشك بعيد جدا فينبغي ان يكون
كلمة او من كلام النبي ﷺ وتكون للتقسيم بمثل ان يكون شفيعا لعصاة اهل المدينة وشهيدا للمطيعين منهم او شهيدا
لمن مات منهم في حياته وشفيعا لمن مات بعده او يكون بمعنى الواو واجتماع هذا الامرين العظيمين لهم تشريف بليغ
واكرام عظيم في حقهم م ابو سعيد رض لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان ع يجئ اليوم
على انه بدل من يومين بدل الكل من الكل والاضحى جمع اضحاة وهي لغة في الاضحية وهي شاة تذبح يوم النحر اضيف اليوم
اليها للملابسة لانه يوم تذبح فيه الاضاحي قال الاصمعي في اسم تلك الشاة اربع لغات اضحية واضحية والجمع
الاضاحي وضحية على فعيلة والجمع ضحايا واضحاة والجمع اضحى كما يقال ارطاة وارطى وبها سمي يوم الاضحى اتفق العلماء
على ان الصوم في يوم العيد منهي عنه لان فيه اعراضا عن ضيافة الله تع تمسكا بهذا الحديث فانه يدل على حرمة
الصوم في هذين اليومين مطلقا سواء نذرا او قضاء او واجبا او تطوعا فيكون حجة على ابي ح واصحابه رح في
تجويزهم ذلك اذا كان منذورا فانهم قالوا من نذر ان يصوم كل يوم خميس او يوم اثنين مثلا فوافق ذلك
اليوم يوم العيد يلزمه الصوم ويفطر ويقضي وان صام اجزاه فان الصوم ينعقد في هذين اليومين عندهم
لان النهي عن الامور الشرعية يقتضي المشروعية خلافا للشافعي وغيره رح فانه لا ينعقد فيهما عندهم لانه ينفي
الصلوح فيهما وما لا يصلح لا ينعقد ق ابو هريرة رض لا يصل احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه
شيء ر ليس مع ما في حيزها جملة حالية من فاعل لا يصل يعني من صلى في ثوب واسع ينبغي له ان يلقي طرفيه على
منكبيه مخالفا بينهما ليكون امينا من انكشاف عورته ولئلا يفوت عنه الحضور في الصلوة لاشتغال قلبه بحفظ
ذلك واتفق العلماء رح على انه لو غطى سرته وركبتيه مع ما بينهما صحت صلوته وكذا لو صلى في ثوب واحد
عند عدم وجدان غيره وكذا عند وجدانه وحملوا هذا النهي على التنزيه وقالوا شرط وضع شيء من الثوب

ذهب العلماء رحمهم الله بظاهر هذا الحديث الى النهي عن الصلوة بالائتزار بازار ليس معه رداء منه قال لا يصح صلوته لانها صلوة في ثوب واحد ليس على عاتقه منه شيء واما جمهور العلماء رحمهم الله فهم قائلون بصحتها مع الكراهة بناء على ان النهي للتنزيه

عطوف

على العاتق لاجل الامن من سقوط الثوب عنه وجمع خاطر المصلي من هذا الوهم حتى يكون اقبالة على الصلوة
بفراغ البال وقد بين النبي ﷺ كيفية الصلوة في ثوب واحد في حال كونه واسعا وفي حال كونه ضيقا فقال اذا كان

واسعا

وقريظة بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة قوم من اليهود بقرب المدينة كانوا معاهدين مع النبي عم فنقضوا العهد حين اجتمع الاحزاب فلما انهزم الاحزاب اتاهم رسول الله صلى الله تع عليه وسلم فحاصروهم

واسعا فخالف بين طرفيه واذا كان ضيقا فاشدده على حقويك فالاولى اذا كان الثوب واسعا ان يتزر ويرفع طرفيه على عاتقيه مخالفا بينهما ليكون بمنزلة الازار والرداء فان المستحب ان يصلي المرء في ازار ورداء وعمامة فان تعرى اعالي البدن ففيه مخالفة الزينة المسنونة في الصلوة وهي ستر جميع ما ينبغي ستره شرعا ومروة واذا كان الثوب ضيقا لا يكفي لالقاء طرفيه على عاتقيه على وجه المذكور ينبغي ان يشده على معقد ازاره ويستر به ما يجب ستره شرعا وروى عن احمد بن حنبل ان من صلى في ثوب واحد ولم يضع شيئا منه على عاتقه مع القدرة عليه فلا صلوة له عملا بظاهر هذا الحديث وعنه ايضا انه يصح الصلوة مع الاثم

ق ابن عمر رض لا يصلين احد الظهر ويروى العصر الا في بني قريظة قاله منصرفه من الاحزاب ش قال الراوي نادى فينا رسول الله عم يوم انصرف من الاحزاب الا لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة فتجوز ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال آخرون لا نصلي الا حيث امرنا رسول الله عم وان فاتنا الوقت فذكر ذلك للنبي عم فلم يعنف احدا من الفريقين وهذا رواية مسلم ورواية البخاري هكذا انه عم لما رجع عن الاحزاب قال لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة قيل وجه التوفيق بين رواية البخاري ومسلم انه عم امرهم بذلك بعد دخول وقت الظهر وقد صلى بعضهم الظهر بالمدينة دون بعض فقيل للذين لم يصلوا الظهر لا تصلوا الظهر الا في بني قريظة وقيل للذين صلوها لا تصلوا العصر الا في بني قريظة وقيل في وجه انه قيل للذين ذهبوا اولا لا تصلوا الظهر الا في بني قريظة وقيل للذين ذهبوا بعدهم لا تصلوا العصر الا فيهم خ ابو هريرة رض لا يصم احدكم يوم الجمعة الا يوما قبله او بعده ش الا بان يصوم يوما قبله او يوما بعده وقد تقدم الكلام عليه في اوائل هذا الباب في قوله عم لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام م ابو هريرة رض لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب ش الدائم الساكن والجنب يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع وجه النهي صيانة الماء عن التنجس فان الماء الراكد يتنجس باستعماله في ازالة الحدث والجنابة وبتنجسه يتنجس المغتسل ايضا م ابو هريرة رض لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي آخر ش الفرك بفتح الفاء وكسرها البغض من باب علم قال القاضي هو على صيغة النهي ومعناه لا يقع منه بغض تام لها يؤدي الى تركها ولعله اختار رواية الرفع على انه خبر مع ان اشهر الروايتين الجزم على انه نهي بناء على ان الحب والبغض من الامور الطبيعية والنهي انما يفيد في الامور الاختيارية فعلى المؤمن ان يشكر الله بما رضي من خلقها ويصبر على ما يكرهه منه روي ان عمران بن قحطان كان قبيح المنظر جدا وكان زوجته فائقة الحسن والجمال فنظرت يوما الى وجه زوجها وحمدت الله تع كثيرا فسألها عمران فقالت قدر الله تع هذا الاجتماع لا صبرانا وتشكرانت والله يحب الصابرين والشاكرين خ ابو بكرة لا يفلح قوم تملكهم امرأة ش قاله عم لما بلغه عم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى وهذا لانهن ناقصات عقل ودين والملك احوج شيء اليهما وايضا يحتاج الى الخروج لاقامة الجهاد والقيام بامور المسلمين والمرأة عورة مستورة لا ينبغي لها ان تخرج للقضاء والامامة عن معاوية رض انه قال لرجل من سبأ ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة قال اجهل من قومي قومك قالوا لرسول الله حين دعاهم الى الحق ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة ولم يقولوا ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له م مطيع بن الاسود

وقت انصرافه منهم مثل اتيتك خفوق النجم

لان المؤمنة ان يكون فيها حالة مرضية فان الجامع لجميع الخصال الحميدة قليل جدا فمن فقد فقد وجد فيه البعض الاخر

قول آخر بالنصب اي خلقا عطوفي

اي لا يكون اهل الظفر قوم تملكهم بكسر اللام امرأة يعني تكون امرأة سلطانا واليا لهم عطوفي

رم لا تقتل قريشي صبرا بعد هذا اليوم قاله يوم فتح مكة نر مطيع هذا كان من مؤلفة القلوب وكان
اسمه العاصي فاسلم وسماه رسول الله ﷺ مطيعا قتل لم يرد الا هذا الحديث الذي اخرجه مسلم وصبرا
صفة مصدر محذوف اي قتلا صبرا ومصدر مؤكد لغيره حيث اكد مضمون جملة لها محتمل غيره كان زيد
قائم حقا والصبر الحبس يقال صبرته اذا حبسته يقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل وكل
ذي روح يصبر حيا ثم يرمى حتى يقتل فقد قتل صبرا والمعنى لا يمسك قريشي ليضرب عنقه بعد فتح مكة
ونفي القتل على هذا الوجه كناية عن نفي ملزومه وهو الارتداد فمفاد الحديث الاعلام بان قريشا يسلمون
كلهم ولا يرتد احد منهم حتى يؤخذ ويقتل صبرا كما ارتد غيرهم وليس المراد الاخبار بان احدا منهم يقتل صبرا بعد
يوم الفتح اذ قد جرى على قريش من القتل صبرا وغير صبر ما هو معلوم م ابو هريرة رض لا يقعد قوم يذكرون
الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده نر قوله حفتهم
الملائكة بالتشديد اي يطوفون بهم ويدورون حولهم للتبرك والرغبة فيما عندهم وغشيتهم الرحمة اي سترتهم
ولابستهم والرحمة ضد القسوة والسكينة الوقار والسكون والخشية والمقصود بيان ان الذكر سبب لطمانينة
القلب قال ع الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا اطمانت القلب انس وازالت عنه الوحشة وقوله فيمن عنده يعني
به الملائكة المقربين من رحمة المواظبين على طاعته والمراد بعندية تهم دنو الكرامة والزلفى والقرب من رحمة المولى
وفي الحديث دليل على فضيلة جلق الذكر وهي كل جماعة اجتمعوا لله ع في قراءة قرآن وسماع حديث وتعلم علم الشريعة
و ابو هريرة رم لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي نر احكم
المذكور اولا خطاب للملاك والمذكور ثانيا للمملوك نهى عن اطلاق اسم الرب على سيد الرقيق عبدا كان الرقيق او امة
وسواء كان الاطلاق من قبل الرقيق بان يقول لسيده ربي او من قبل غيره بان يقول له الا اكرم ربك في موضع
ان يقال اكرم سيدك ومولاك وذلك لان الرب هو المالك وليس ذلك في الحقيقة الا الله ع فاطلاقه على غيره ع
يوهم الشرك ولم يمنع الرقيق من ان يقال لمولاه سيدي ومولاي لان مرجع السيادة الى معنى الرياسة على من تحت
يده وحسن التدبير في حقه ولهذا سمي الزوج سيدا في قوله ع والفيا سيدها لدى الباب والمولى من ولي الامر
اذ الاصل فلذلك لم يمنع من ان يطلق اسم المولى على من يملك الرقبة وهذا النهي للتنزيه لان يوسف ع قال في حق
من اشتراه انه ربي احسن مثواي وجاء في حديث جبرائيل ع انه عد من جملة اشراط الساعة ان تلد الامة
ربتها وفي رواية ربتها وقيل المنهي عنه هو اكثار استعمال هذا اللفظ في غيره ع واتخذها عادة فيجوز اطلاقه
على غيره على سبيل القلة والندرة ح ابو هريرة رم لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت
ليعزم المسئلة فانه لا مكره له نر المسئلة مصدر بمعنى السؤال والعزم في المسئلة هو ان يجتهد في الطلب
ولا يعلقه بالمشية وقيل هو حسن الظن بالله في الاجابة وذلك نهي عن التعليق بالمشية والسبب
في كراهة التعليق بالمشية ما في هذا اللفظ من صورة الاستغناء عن المطلوب وقيل النهي في الصورة وان
توجه الى تعليق المسئلة بالمشية الا انه في الحقيقة متوجه الى ما يتوهم من ان اطلاق المسئلة وعدم تعليقها
بالمشية يشركون السائل المكره اله ع على المغفرة بقوله اغفر لي فدفع ع ذلك بقوله ليعزم المسئله فانه

قوله م يذكرون الله تع بالقلب واللسان
معا او بالقلب وحده مهللين او حامدين او
غيرهما ومن الذكر التلاوة والاشتغال بعلم الدين
قاعدين مجتمعين عطوف

اطعم بفتح الهمزة وسكون الطاء المهملة وسكون الميم
معناه لا يقل احدكم لعبده او لعبد غيره او
لخادمه او لخادم غيره اطعم ربك آمرا له
عطوف

وضئ بكسر الضاد المعجمة امر المخاطب من باب
التفعيل اي اجعل مولاك ذا وضوء

لا مكره

لامكره له كانه قيل لايتوقن من يعزم المسئلة ويقول اللهم اغفرلى اللهم ارحمنى انت ذلك اكراه له ع
على المغفرة والرحمة فانه لامكره له فليجتهد فى مسئلته ولايعلقها بالمشية فانه يفعل مايشاء فى كل حال و
انما على العبد الجهد والاجتهاد فى الدعاء وليس شانه ع كشان المخلوقات فانه يجب اباء المذنبين وتضرع
السائلين كما قيل الله يغضب ان تركت سؤاله وبنى آدم ان سالته يغضب خ ابن مسعود رض لايقولن احدكم
انى خير من يونس بن متى وفى رواية ماينبغى لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متى ع لاشك فانه ص سيد
اولاد آدم واكرم المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى سائر المرسلين اجمعين كما بين ص ذلك بقوله انا سيد ولد آدم
ولا فخر فقال ذلك تحدثا بنعمة ربه وامتثالا لما امر به بقوله ع واما بنعمة ربك فحدث واعلاما لامته بعلو رتبته
عند ربه ليعظموه حق تعظيم ويحبوه حق محبته ولم يقل تعظما وتخييرا لنفسه ويدل عليه قوله ولا فى رواية انا عن
تخييرنا اياه على يونس هضما لنفسه وتواضعا لربه مع انه يوهم التفضيل باعتبار نفس النبوة من حيث هى ولا تفاضل
بينهم باعتبار مرتبة النبوة وقوله ع تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض انما هو باعتبار الفضائل الخارجة عن مرتبة
النبوة هذا على تقدير ان يكون اسم ان فى قوله ص انى خير ضمير الرسول ص فيكون الحديث واردا على سبيل التواضع منه ص
ويجوز ان يراد به احد المذكور بقوله احدكم اى لايظن احد من الناس وان بلغ من الزكاء والطهارة والصبر مابلغ
انه خير من يونس ص لاجل ماحكى الله ع عنه من قلة صبره على اذى قومه حتى قال لرسوله ص فاصبر لحكم
ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم الآية فان درجة النبوة اعلى وافضل من كل درجة وعائشة
رض لايقولن احدكم خبثت نفسى ولكن ليقل لقست نفسه ع يقال لقست نفسه بكسر القاف اى خبثت والواو يستعمل
كل واحد من اللفظين اعنى لقس وخبث مكان الاخر فى مقام التعبير عن الغثيان او ضيق النفس الا ان الشارع ص
استقبح لفظ خبث بالنسبة الى لفظ لقست لكون بناء خبث دالا على كونه مدلوله طبيعة له لان بناء فعل بضم
بضم العين فيها يستعمل فى الاشياء الغريزة فلذلك كره ص استعماله مع وجود لفظ اخر يفيد معناه فنهى عن استعماله
ارشادا الى استعمال الالفاظ الحسنة وهجران القبيحة وان اتحد معناهما فان قيل انه ص قال فى الذى ينام عن
الصلوة فاصبح خبيث النفس كسلان فكيف نهى عن استعماله اجيب بان المنهى عنه استعمال خبثت بمعنى غثت مع وجود
لفظ اخر يفيد معناه وليس استعمال لفظ الخبيث فى خلاف الطيب منهيا عنه كما فى قوله ع الخبيثات للخبيثين
وقوله والذى خبث لا يخرج الا نكدا ص ابو هريرة رض لايقولن احدكم عبدى وامتى كلكم عبيد الله ع وكل نسائكم اماء
الله ولكن ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى ع لما ارشد ص بقوله لا يقل احدكم اطعم ربك ووضئ ربك الى
ماهو الادب فى التعبير عن المالك ونهى عن ان يطلق عليه لفظ الرب وامر بان يقال له السيد والمولى ارشد ايضا
الى ان الادب ان يقال للمملوك الغلام والفتى ونهى عن ان يقال له عبدى وامتى لان المخلوق لا يستحق لان يضاف
اليه الشخص بالعبودية وانما المستحق له هو الله ع لان العبودية تنبئ عن العبادة التى هى غاية الخضوع والتذلل
ولا يستحقها غير الله ع وليس هذا الانباء فى الغلام والخادم ونحوهما فيجوز ان يضاف الى المخلوق ؟ ابو هريرة رض
لايقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر ع وروى عنه ايضا لاتسبوا الدهر فان الدهر هو الله
كانت الجاهلية يسبون الدهر على اعتقاد انه المنزل للحوادث والحال انه لا تاثير له والمنزل للحوادث ليس الا

قالوا من سبق في المسجد للصلوة فجلس فهو مختص بموضع جلس فيه ليس لاحد ان يقيمه منه كائنا من كان لكن للشافعي هنا مقالا وهو انه اذا الف رجل موضعا معينا من المسجد للتدريس او للافتاء او للقضاء او تعليم القران وقعد رجل في غيبته في ذلك الموضع ثم حضر ذلك الرجل جاز ان يقيم القاعد من مكانه عطوفي

الله الملك الجبار فمن سب الدهر على اعتقاد انه المنزل للحوادث كان سبه عائدا الى المنزل الحقيقي تعالى الله
تع عما يقول الظالمون علوا كبيرا فلذلك نهوا عن سب الدهر ومعنى قوله عم فان الله هو الدهر فانه هو المنزل
للحوادث والمؤثر الحقيقي في الكائنات باسرها الا انه عم عبر عن المؤثر الحقيقي بالدهر لاشتهار الدهر عندهم
بذلك والخيبة الحرمان والدهر هو الزمان الطويل الذي يقع فيه من الخير والشر ولا فرق بين الدهر والزمان
الا بان الزمان يستعمل في القليل والكثير كالساعة والسنة والدهر لا يطلق الا على الزمان الممتد الطويل م جابر رض
لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول تفسحوا ش هذا النهي للتحريم فان
من سبق الى موضع مباح من المسجد او غيره فجلس فيه يكون احق من غيره فيحرم على الغير اقامته من مجلسه وذكر يوم
الجمعة ليس للتخصيص بل البيان زيادة القبح ولهذا ذكر لفظ الاخوة المقتضية للاحترام وايصال النفع لا
القطيعة والايذاء وذكر لفظة ثم للدلالة على مزية قبح الفعل الوارد بعده وهو القعود في مكان اخيه
وقوله يخالف الى مقعده اي ياتيه من خلفه الى موضع قعوده فيقعد مكانه ولفظ يخالف لدلالته على المخالفة
التي هي منافية المقتضي الاخوة مما يدل على تقبيح الفعل المذكور وقوله تفسحوا اي توسعوا ق ابن عمر رض لا يقيمن
احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ش هذا الحديث اعم لفظا مما تقدم م ابو هريرة رض لا يقولن احدكم الكرم فانما
الكرم قلب المؤمن ش وفي رواية لا تسموا العنب الكرم وفي رواية لا يقولن احدكم للعنب الكرم فان الكرم الرجل
المسلم قال العلماء الكرم في الاصل الكثرة والجمع والعرب يقول لشجرة العنب الكرم لكثرة الخير فيها من جهة حملها وتذللها
للقطف وخلوها عن الشوك وصعوبة المرقى ويقول لنفس العنب ايضا الكرم لاتخاذ الاشياء الكثيرة منه وانه يؤكل
رطبا ويابسا فنهى عن اطلاق الكرم على العنب وشجره وبين ان المستحق لهذا الاسم هو قلب المؤمن لكونه مجمع الخصال
الحميدة من الايمان والاخلاص والخشوع والتقوى والمحبة والشوق ونحو ذلك من الصفات الحميدة والاخلاق المرضية
وروي مرفوعا لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة وهو بفتح الحاء المهملة وبفتح الباء الموحدة شجرة العنب
ويقال باسكان الباء ايضا ق سعد بن ابي وقاص رض لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء ش الكيد
الخداع والاحتيال وانماع الشيء اي ذاب وسال ق ابن عمر رض لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل
ولا ثوبا مسه ورس ولا زعفران ولا الخفين الا ان لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين ش يقال
احرم الرجل اذا دخل في الحرمة كما يقال اشتى اذا دخل في الشتاء لكن الشرع خصه بالدخول في امور تحرم بالاحرام
والبرنس بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وضم النون قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في ابتداء
الاسلام والورس بفتح الواو وسكون الراء وآخره سين مهملة نبت طيب الرائحة باليمن يصبغ به وذكر
المس دون الصبغ اشارة الى ان علة النهي هي الطيب دون اللون والتطيب يحصل بالمس نبه بذكر القميص والسراويل
على كل مخيط وبذكر العمامة والبرنس على كل ما يستر الراس ويغطيه سواء كان مخيطا كالبرنس او غير مخيط
كالعمامة وبالخفين على كل ما يلبس على الرجل مما يسترها سئل النبي عم عما يجوز لبسه للمحرم فاجاب عنه ببيان
ما لا يجوز لبسه ليدل بالالتزام على ان ما عدا هذه المذكورات مما يجوز لبسه بشرط ان لا يكون مطيبا ونبه على ذلك
بقوله ولا ثوبا مسه ورس ولا زعفران ونكر الثوب ليتناول المذكور وغيره فالثوب المذكور المطيب لا يجوز

يقال رجل كرم بسكون الراء وفتحها بمعنى كريم واصل الكرم الكثرة والجمع للخير وبه سمي الرجل كريما لكثرة خصال الخير فيه وانما جعل النبي عم المؤمن وقلبه احق ان يتصف بالكرم عطوفي

قوله ثم يجلس بالنصب والرفع والنصب اولى واقرب من معنى المراد من سوق الحديث عطوفي

المرقات بالكسر نردبان اياغي جمع مراق كلور

القطف بالكسر سلقم عنقود كبي جمع قطوف كلور اختري

القطاف بالفتح والكسر باغدن اوزم كسجك واغجدن يمش دوشرجك وقت اختري

الحمل بالفتح ارقه يوكي وقرنده اولان يوكه ولد معناسنه واغاجده اولان يوكي ثمر معناسنه يقال منه حمل الشيء على ظهره وحملت المراة والشجرة وقيل الحمل بالفتح ما كان في بطن او على راس شجرة اختري

اي لا يريد اهل المدينة احد بمساءة وشر الا ذاب كما يذوب الملح في الماء عطوفي

قوله انماع من الميع من باب الانفعال اي ذاب وسال يقال ماع الشمس اي جرى على وجه الارض عطوفي

لبسه

لبسه لامرين احدهما كونه محيطا ساترا للبدن او للراس والآخر مطيبا وما ليس من قبيل المذكور لا يلبس لكونه مطيبا
ولو كان الثوب المصبوغ بالورس او الزعفران غسيلا لا ينفض اى لا يفوح منه رايحة الطيب يحل لبسه لان المنع
للطيب لا للثوب والحكمة فى منع المحرم عن الامور المذكورة ابعاده عن الرفه وعما يلبسه الاغنيا، وادخاله فيما يلبسه
الموتى ليتذكر البعث والحساب ويجرد باطنه من الامور الدنيا وية كما جرد ظاهره عن ثياب اهلها وليكون الاحرام
على باله لئلا يقع فى محظوراته قيل انه ﷺ سئل عما يجوز لبسه واجاب بما لا يجوز لبسه وعدل عن الجواب المطابق
لوجهين الاول ايثار الاخصر الايسر فان ما يحرم اقل واضبط بالنسبة الى ما يحل فبين ما يحرم ليعلم ان ما عدا
ذلك حلال والثانى التنبيه على ان ما ينبغى للسائل ان يسئل عما لا يجوز لبسه لان الحكم العارض بسبب الاحرام وهو الحرمة
هو المحتاج الى البيان واما حل ما يجوز لبسه فهو ثابت بالاصل ومعلوم بالاستصحاب فيكون من قبيل الاسلوب الحكيم
م عمارة بضم لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ش عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ورؤيبة بضم
الراء وفتح الهمزة خص هذين الوقتين بالذكر ورغب المؤمنين فى صلوة الفجر والعصر لكون العبادة فيهما اشق من
حيث انها لاول وقت استحلاء النوم والثانى وقت الاشتغال بالمكاسب فمن واظب على ما فرض فيهما واظب على فرض
غيره فهو من قبيل قوله، م من صلى البردين دخل الجنة ف ابن عمر رض لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ش قوله يلدغ بالدال
المهملة والغين المعجمة روى بصيغة النفى على معنى لا ينبغى للمؤمن المتيقظ ان يخدع مما تضرر به مرة بل ينبغى للحازم ان
يكون على حذر مما تضرر به ولا يقع فيه مرة ثانية والجحر بضم الجيم قبل الحاء المهملة هو مسكن الهوام ونحوها كالعقرب
ونحوها شبه ما يتضرر ويتأذى به المرء من شر الاشرار بلدغ العقرب ونحوها واستعير له اسم اللدغ واشتق
منه يلدغ فصار استعارة تبعية وذكر الجحر ترشيحا لها او الاول استعارة بالكناية وذكر الجحر تخييل وسبب ورود
الحديث ان ابا عزة الشاعر اسر يوم بدر فمن عليه النبى م وعاهده على ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فلما لحق
بقومه رجع الى التحريض والهجاء كما كان ثم اسر يوم احد فسأله المن فقال م لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قيل
هذا مثل قديم واصله ان رجلا ادخل يده فى جحر فلدغ فيه ثم ادخلها فلدغ فيه مرة ثانية فقيل ذلك فى
حقه ثم شاع فى كل مرة عاد الى ما تضرر به مرة والنبى م كثيرا ما يتمثل بالامثال ف ابن عمر رض لا يمسكن احدكم
ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح فى الخلاء بيمينه ولا يتنفس فى الاناء ظاهر الحديث يقتضى النهى عن مسك
الذكر باليمين حالة البول فان قوله وهو يبول جملة حالية ولم يقيد النهى عنه بحالة البول فى رواية اخرى فيكون مسك
الذكر باليمين منهيا عنه مطلقا واخذ الناس بهذه الرواية وقالوا الرواية المشتملة على التقييد لا يعارض
رواية الاطلاق لان الرواية المقيدة تدل على النهى حالة البول وساكتة عن غير تلك الحالة فيعمل فى
غيرها برواية الاطلاق ويمكن ان يقال النهى عن امساكه باليمين فى حالة البول بدليل طريق التنبيه على النهى
فى غيرها فان غالب احتياج المرء الى مس ذكره انما هو فى حالة البول لاحتياجه الى ذلك صونا لبدنه وثيابه
عن وصول رشاش البول اليهما فاذا كان الامساك باليمين منهيا عنه فى تلك الحال ففى غيرها اولى قوله
ولا يتمسح فى الخلاء تعليم الادب حالة الاستنجاء وهو بيانا ول مسح القبل والدبر وقوله ولا يتنفس فى الاناء
تعليم الادب حالة الشرب ونهى عنه احترازا عن ان يقع شىء من رطوبة فمه فى الماء بسبب التنفس فيه ولانه

عن التنفس

قال الراوى يعنى الفجر والعصر فقال
للراوى رجل من اهل البصرة انت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم فقال الرجل وانا اشهد انى
سمعته من رسول الله ﷺ سمعته اذناى
ووعاه قلبى عطوف

الحزم جمع احمك وضبط احماك وحكم اخذ
احمك ونصه احمك ويضاف ويوشى يو
كسك بريغال حزمه اى جمعه وحزمت الشىء
حزما اى شددته فهو حازم اختيرى

قوله وليس الفجر ان يقول هكذا القول قد يستعمل في غير النطق فقوله ليس الفجر ان يقول هكذا اي ان يظهر الفجر مستطيلا وهو الفجر الكاذب الذي هو البياض مصعدا الى السماء عطوفي

قوله وجمع بعض الرواة اي بعض رواة هذا الحديث كفيه اي حاكيا فعل النبي عم وجمع الكفين اشارة الى عدم انتشار البياض في الفجر الكاذب عطوفي

ربما يكون نكهته متغيرة فيتكيف الماء بتلك الرائحة الكريهة عند التنفس فيه فيتاذى به من شرب بعده فالادب ان يتنفس بعد ابانة الاناء عن فمه ق ابو هريرة رض لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبة في جداره ش غرز الشيء ركزه واثباته والضمير في جداره يعود الى الاحد واختلف العلماء في العمل بهذا الحديث فذهب الشافعي رح في قوله القديم واحمد رح الى انه اذا بنى الرجل بيتا فاحتاج الى ان يضع راس الخشبة على جدار الجار فليس للجار منعه عملا بهذا الحديث وذهب الاكثرون الى انه لا يجبر الجار عليه وحملوا الحديث على الندب والاستحباب وحسن المجاورة ق ابن مسعود رض لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره فانه يؤذن او قال ينادي بليل ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم وليس الفجر ان يقول هكذا وجمع بعض الرواة كفيه حتى يقول هكذا ومد اصبعيه السبابتين ش السحور بفتح السين ما يتسحر به وبضمها المصدر واكثر ما يروى الفتح وقيل الصواب الضم لان البركة والثواب في الفعل لا في الطعام وقوله او قال شك من الراوي وضمير قال للنبي عم ويرجع لازم ومتعد يقال رجع زيد ورجعته انا وهو ههنا متعد ليناسب قوله ويوقظ وقائمكم منصوب على انه مفعول يرجع والقائم هو الذي يصلي صلوة الليل ورجوعه عوده الى نومه او قعوده عن صلوته اذا سمع الاذان والقول قد يستعمل في غير النطق ومنه قوله عم وليس الفجر ان يقول هكذا اي ان يبدو مستطيلا وقوله وجمع بعض الرواة هذا الحديث كفيه حاكيا فعل النبي عم ومعنى قوله حتى يقول هكذا حتى يظهر مستطيلا فقوله هكذا ههنا اشارة الى الفجر الصادق وهو البياض المستطير المنتشر في الافق وفيما تقدم اشارة الى الفجر الكاذب وهو البياض الذي يبدو مستطيلا مصعدا الى السماء ثم يعقبه الظلام ويسميه العرب ذنب السرحان والمعنى ليس الفجر ان يبدو مستطيلا انما الفجر ان تطلع مستطيرا ق ابو هريرة رض لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم ش تحل القسم مثل في القليل المفرط القلة وهي ان يباشر من الفعل الذي اقسم عليه المقدار الذي يصير به بارا في قسمه ويتحلل عن حرمة القسم كمن حلف ليشربن من هذا الماء فانه اذا شرب منه اقل قليل بر في يمينه ويكون ذلك تحلة قسمه فالمعنى لا تمسه النار الا مسة يسيرا مثل تحليل القسم ويحتمل ان يراد بالقسم قوله تع وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا بناء على ان ما حتمه الرب تع على نفسه جار في التاكيد مجرى القسم عليه وقيل ان القسم مقدر فيه اي والله ان منكم الا واردها روي انه عم لما وعظ النساء قال ما منكن امراة تقدم بين يديها من ولدها ثلثا الا كانوا حجابا لها من النار فقالت امراة واثنين واثنين واثنين فقال عم واثنين واثنين واثنين قيل قوله عم اثنين اوحي اليه عند سؤالها او قبله وفي اعراب قوله عم فتمسه النار بحث لطيف لا باس بذكره وهو ان الفعل المضارع بعد النفي ينصب بتقدير ان كقولك ما تاتينا فتحدثنا وله معنيان احدهما ان يكون الاول سببا للثاني فتنفي السبب وتفرع عليه انتفاء المسبب فيكون المعنى ما تاتينا فكيف تحدثنا وثانيهما ان يقصد الى ان الفعل الثاني لم يحصل عقيب الاول فكانه نفى وقوعهما بان يكون الثاني عقيب الاول وعليه معنى الحديث لان المقصود من النفي نفي المس عقيب الموت المذكور ولا يستقيم على الوجه الاول اذ لا يقدر ان موت الولد سبب للمس حتى ينتفي المسبب لانتفائه بل الامر بالعكس م جابر رض لا يموتن احد الا وهو يحسن الظن بالله ش قاله قبل موته

اي حتى يظهر الفجر اي البياض منتشرا في الافق فلفظ هكذا عبارة عن انتشار البياض في الافق وقد اشار النبي عم والراوي اليه بمد اصبعيه السبابتين عن يمينه وشماله اي منفرجين كما اشار الى عدم الانتشار بجمع الكفين وحاصل المعنى ليس الفجر ان يظهر مستطيلا اي الفجر ان يظهر مستطيرا عطوفي

التصويب برنسنه صواب كورمك واشغه اندرمك تصعيدك ضديدر يقال صوبه اي نزل اختري

قوله التحلة كچمك يره يمين اتمك اختري

بثلثة

بثلثة ايام والنهى فى الط واقع عن المرض وهو فى المغنى نهى عن القنوط من رحمة الله ع بملاحظة ستياءة
اعماله وترغيب فى رجاء فضله واحسانه لان تلك الحال لا ينفع فيها الخوف لانه ثمرته العمل وقد فات وانما
بقى عمل القلب وهو حسن الظن بالله الكريم الغنى عن العالمين والتأمل فى سعة رحمته وسبقها على غضبه و
قد اخبر المخبر الصادق عن الرب الكريم بانه عند ظن عبده به واخبر ايضا بان كل احد يبعث على ما مات عليه
وفيه حث على الاعمال الصالحة قبل فوت اوقاتها ليكون ذلك مقويا لحسن الظن بالله ع ابو هريرة
رض لا ينبغى للصديق ان يكون لعانا ش لان الصديق هو المبالغ فى الصدق واللعان هو المبالغ فى اللعن
واللعن هو الابعاد من الخير والدعاء به فمن كان صديقا بالغا فى الصدق والتصديق يكون رؤفا رحيما متخلقا
باخلاق الله ع فيكون شانه الدعاء بالخير والرحمة لا اللعن الذى هو الدعاء بالابعاد ولهذا قال م لا يكون
اللعانون شهداء وشفعاء واما انهم لا يكونون شهداء بالخير فلما عندهم من الاحنة والعداوة والجور والاعتساف
واما انهم لا يكونون شفعاء فلان قلوبهم خالية من الرحمة ومن هذا شانه لا يكون صديقا فثبت ان الصديق لا يكون يولدن جمع
لعانا ق عقبة بن عامر رض لا ينبغى هذا للمتقين قاله عند نزعه فروج حرير لبسه ش قال الراوى اهدى
لرسول الله م فروج حرير فلبسه فصلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا اكالكاره له ثم ذكر الحديث والمتقى
اسم فاعل من اتقى من الوقاية وهى قرط الصيانة ومنه يقال فرس واق وهو فى الشريعة التى يتقى بفسه تعاطى
ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك واختلف فان هذه القضية كانت قبل تحريم الحرير على ذكور الامة
او بعده فمنهم من يقول انها كانت بعده وانه م لبسه استمالة لقلب المهدى وهو اكبد رصاحبه ومنه او غيره
ورد بانه كيف يليق به تعاطى المحرم استمالة لقلب رجل وقال آخرون انها كانت قبل التحريم وانما نزعه كالكاره
لما فيه من الرعونة ق ابن عباس رض لا ينفر احد حتى يكون اخر عهده بالبيت ش قال الراوى كان الناس ينصرفون عن
عرفات ومنى على اى وجه كان فقال م لا ينفر احدكم وفى رواية حتى يكون اخر عهده بالبيت الطواف وهذا الطواف
هو طواف الصدر وسمى طواف الوداع وطواف اخر العهد بالبيت لانه يودع به البيت ويصدر عنه وهو واجب
عند ابى حنيفة رح فمن تركه يجب عليه الدم وسنة عند الشافعى رح م عائشة رض لا ينفعه لانه لم يقل يوما ارحم
اغفر لى خطيئتى يوم الدين قاله لها حين قالت يا رسول الله ابن جدعان كان فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم
المسكين فهل ذلك نافعه ش ابن جدعان بضم الجيم واسكان الدال المهملة وبعين مهملة كان من رؤساء الجاهلية
وكان رجلا كثير الاطعام وكان اتخذ للضيفان جفنة يرقى اليها بسلم وكان من بنى تميم بن مرة من اقارب عائشة
رض والجاهلية ما كان قبل زمان النبوة سميت بذلك لكثرة جهالتهم والخطء الذنب والاسم الخطيئة ويوم الدين
هو يوم الجزاء وقوله م لانه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى اى ما كان مغفرا يوم الجزاء وهو يوم القيمة فان
كافرا والكافر لا ينفعه عمله م ابن عمر رض لا ينقشن احدكم على نقش خاتمى هذا ش اى على مثل نقش خاتمى وقوله
هذا مجرور المحل على انه صفة لخاتمى وفى الخاتم لغتان فتح التاء وكسرها والكسر افصح قاله الراوى اتخذ النبى م خاتما
من ذهب ثم القاه واتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله ثم قال لا ينقش احد على نقش خاتمى وكان اذا
لبسه جعل فصه مما يلى كفه قال انس رض كان نقش خاتم النبى عليه السلام محمد سطر ورسول سطر والله

بضم الدال وقد يفتح من بلاد الشام
قرب تبوك اسم غسان وقيل
هو صاحب اسكندر

سطرا وكان نقش خاتم ابي بكر رض سطرين سطر الملك وسطر الله وانما نهى عم عن ذلك لانه عم اتخذ هذا الخاتم
ليختم به ما كتبه الى العجم وغيرهم فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وحصل الخلل م عثمان رض لا ينكح المحرم
ولا ينكح ولا يخطب ش جاءت الرواية في الكلمات الثلث على صيغة الخبر وعلى صيغة النهي قيل انها على صيغة النهي
والمعنى لا يتزوج المحرم امراة ولا يزوجها غيره سواء كان التزويج بولاية او وكالة ولا يخطب اي ولا يطلب
امراة ليتزوج بها او ليزوجها غيره وبه اخذ مالك والشافعي واحمد رح قالوا لو عقدوا لم ينعقد النكاح ويكون
باطلا سواء كان المحرم هو الزوج او الزوجة او العاقد لهما بولاية او وكالة وذهب ابو ح واصحابه رح الى انه
يجوز لما روي انه عم تزوج ميمونة وهو محرم وحملوا حديث عثمان رض على الوطء لكون لفظ النكاح حقيقة فيه او على
كونه منسوخا ان ثبت تاخر قصة ميمونة وان لم يثبت تاخره يتعارض الدليلان فيصار الى القياس وليس فيه
ما يمنع نفس العقد وصحته كذا قاله الشراح قيل بحث لانه اذا تعارض قول النبي عم وفعله فالصحيح عند الاصوليين
ان يرجح القول لانه يتعدى الى الغير والفعل قد يكون من خواص ومقصورا عليه ق ابو هريرة رض لا يورد ممرض على
مصح ش قوله لا يورد بكسر الراء وجزم الدال على صيغة النهي والممرض بكسر الراء من مرضت ماشيته والمصح بكسر الصاد
صاحب المواشي الصحاح ومفعول لم يورد محذوف اي لا يورد من كانت ابله مرضى على من ابله صحاح ويسقيها
معها قال الخطابي ليس المعنى في النهي ان المرض يعدي ولكن الصحاح اذا مرضت بتقدير الله تع وقع في نفس صاحبها
ان ذلك من قبيل العدوى فيفتنه ويشككه في امره فنهى الممرض عن الايراد لهذا المعنى فمن ظن ان النهي كان مخافة العدوى
فانه ليس بمصيب الباب الرابع ذكر المص رح في هذا الباب فصلين الاول في ذكر الاحاديث المصدرة بكلمة اذا والثاني في
ذكر الاحاديث المصدرة بكلمة اذ م جابر رض اذا ابتعت طعاما فلا تبعه حتى تستوفيه ش نهى عم عن بيع الطعام
قبل القبض م جرير رض اذا ابق العبد لم تقبل له صلوة ش ابق بفتح الباء وكسرها لغتان فصيحتان والاباق الهرب
من السيد وعدم قبول صلوة الابق قيل انما هو اذا ابق استحلالا لانه يكفر بالاستحلال فلا يقبل له عبادة وقيل
لا حاجة الى التقييد بالاستحلال لان الابق لا يقبل له صلوة اي لا يثاب عليها سواء ابق استحلالا او فسقا
لاقترانها بالمعصية لانها وقعت في ارض لا يجوز له المكث لانه اينما كان يجب عليه الرجوع الى سيده فكانت صلوته
فيها شبيهة بالصلوة في الارض المغصوبة فهو وان صحت وسقط عنه القضاء بادائها فيها الا ان المصلي لا يثاب
بسببها لاقترانها بالمعصية وذكر عدم القبول دون عدم الصحة مما يؤيد هذا الوجه م جرير رض اذا اتاكم
المصدق فليصدر عنكم وهو عنكم راض ش المصدق بتخفيف الصاد وتشديد الدال هو الذي ياخذ الصدقات
قوله فليصدر اي فليرجع قال جرير جاء ناس الى رسول الله عليه السلام فقالوا ان ناسا من المصدقين ياتوننا
فيظلموننا فقال عم ارضوا مصدقيكم قال جرير ما صدر عني مصدق منذ سمعت من رسول الله عم هذا الحديث
الا وهو عني راض وروي مرفوعا اذا جاء المصدقون فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبتغون فان عدلوا فلانفسهم
وان ظلموا فعليهم وارضوهم فان تمام زكوتكم رضاهم وليدعوا لكم لم يلتفت رسول الله عم الى كلام الذين شكوا
عن المصدقين وامرهم بارضائهم لعلمه بان طبيعة الانسان مجبولة على حب المال وان الناس في الجاهلية ما كانوا
يعرفون اداء الزكوة وربما يرون اخذ المرء شيئا من مال الغير ظلما اذ لا يعرفون حق الله في اموالهم فلما جاء

كما يقال مضعف لمن ضعفت دابته ومقو لمن قويت دابته

قوله اذا ابتعت فعل ماض على صيغة الخطاب معناه اذا اشتريت طعاما قوله فلا تبعه حتى تستوفيه اي فلا تبع ذلك الطعام الذي اشتريته حتى تقبض ذلك الطعام الذي اشتريته وقد مر الشرح في الباب الاول في قوله عم من ابتاع طعاما الحديث عطوفي

الواو في قوله وهو للحال وتقديم لفظ عنكم على قوله راض للدلالة على الاختصاص والمراد بارضائهم المصدق عنهم تسليمهم الزكوة اليه بلطف وحسن مخاطبة وانما امر به النبي عليه السلام لانه من محسنات الزكوة عطوفي

الاسلام

الاسلام وفرض عليهم الزكوة فمن ايقن بان الله ع لا يأمر الا بما فيه منفعة جليلة لهم تلقوا المصدقين بالاذن الوجه وخدموهم بانواع الخدم واحضروا اليهم جميع اموالهم التي تجب فيها الزكوة ولم يخفوا شيئا منها وانقاد والحكم المصدقين بخلاف اضدادهم الجهلة فانهم ربما يرون تشدد المصدق في الفحص عن اموالهم التي تجب فيها الزكوة و اخراج ما كتموا منها واخذهم الزكوة على الوجه المشروع ظلما فيأتون النبي ص وشكوا ذلك فامرهم بارضاء المصدق ص ابو سعيد رض اذا اتيتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع ش الجنازة بالفتح والكسر لغتان وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت والمراد بالوضع وضعه على الارض وقيل وضعه في اللحد والاول اولى لان الثوري روى هذا الحديث عن سهيل وقال فيه حتى توضع بالارض ورواه ابو معاوية عنه ايضا وقال فيه حتى توضع في اللحد والثوري احفظ من ابي معاوية وانما نهى عن الجلوس قبل وضعها على الارض لانه ربما يحتاج الى المعاونة عند الوضع ولان الميت كالمتبوع فينبغي للتابع ان لا يجلس قبله ص ابن عمر رض اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ش اختلف العلماء في وجوب غسل الجمعة مع اتفاقهم على ان الصلوة جائزة من غير غسل فذهب جماعة الى وجوبه ويروى ذلك عن ابي هريرة رض والحسن البصري ومالك عملا بظاهر الحديث وذهب الاكثرون الى انه سنة لما روى عن سمرة بن جندب انه قال قال رسول الله عليه السلام من توضأ يوم الجمعة بها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل وحملوا الامر الواقع في حديث ابن عمر رض على الندب والاستحباب ص ابو سعيد رض اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعود فليتوضأ ش تمامه فانه انشط للعود الاتيان كناية عن الجماع والامر فيها للاستحباب عند الجمهور فانهم قالوا اذا اراد الجنب معاودة الجماع يستحب له ان يتوضأ، وضوءه للصلوة قيل المراد بالوضوء غسل الفرج لما جاء في حديث عمر مرفوعا اذا اتى احدكم اهله فاراد ان يعود فليغسل فرجه والتوضأ عند ارادة جماع ومن لم يجامع اكد وقيل الامر فيه للوجوب نظرا الى ان الاصل ان يكون الامر للوجوب وهو ضعيف لما روى عن عائشة رض انها قالت كان النبي ص يجامع ثم يعود ولا يتوضأ، وينام ولا يغتسل ثم السنة ان يستمني الله ثم اذا اتى اهله عن مجاهد رض اذا جامع الرجل اهله ولم يتم انطوى الجان على احد اخليله فجامع معه فذلك فذلك قوله ثم لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كذا في نوادر الاصول ثم الجماع فحال تخلية البطن اقل ضررا وفي حال الامتلاء اكثر ضررا واذا جامع فحال الامتلاء يكون الولد ثقيل النفس واذا كان في تخلية الجوف يكون الولد خفيف النفس والجماع في آخر الليل احمد منه في اول الليل ممتلئة ويقال اذا فرغت من حاجتك فلا تقومن ولكن صل على يمينك واضطجع فان ذلك اصح للجسم ولا ينبغي للرجل ان يجامع امرأته مالم يلاعبها ويعرف الشهوة في عينها فان ذلك اروح للبدن واجدر ان يكون الولد تام الخلق ولا ينبغي ان يتكلم وقت الجماع فانه يخاف منه على الولد الخرس لو علقت في ذلك الوقت وينبغي ان يكونا مستورين في حال الجماع لما روى عنه ص انه قال لا يتجرد ان تجردا تجرد البعيرين ويقال اذا لم يكونا مستورين يكون في الولد قلة الحياء ص ابو هريرة رض اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين فانه ولي حره وعلاجه ش خادمه مرفوع على الله فاعل اتى قوله او اكلة شك من الراوي والاكلة بضم الهمزة هي اللقمة والضمير في فانه للخادم والمولى القريب والضمير في قوله حره وعلاجه للطعام وهكذا التخصيص لمن باشر اصلاح الطعام لانه ربما اشتهاه واقل ما يرد شهوته لقمتان او لقمة وفي الحديث دليل على انه لا يجب على المولى ان يسوي بين نفسه

قال صاحب الكافي وكره الجلوس قبل وضعه من اعناق الرجال موافقة للجاهليين فاذا وضعت الجنازة على الارض فلا بأس بالجلوس لانهم انما حضروا اكراما له والجلوس قبل الوضع ازدراء به وبعده لا كذا في الكافي

ومملوكه فى المأكل اذا كان ممن يعتاد لزيز الطعام وانما عليه ان يشبعه من طعام يقيمه ويكفى به ت ابو يوسف
ص اذا اتيتم الغايط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا او غربوا خ
الغايط هو المكان المطمئن من الارض وقد يطلق على البراز مطلقا ويكنى بالغائط عن نفس الحدث ايضا
كنوا به عنه كراهة لذكره باسم الخاص وهو المراد من قوله، م ولا غائط اسم الحدث به لان صاحبه يطلبه
عند قضاء حاجته واختلف العلماء فى استقبال القبلة واستدبارها بالبول والغائط فذهب الزهرى
وجماعة من التابعين وغيرهم كمجاهد والنخعى الى عدم جواز ذلك فى الصحراء والبنيان جميعا وحملوا النهى على
التحريم وهو المشهور من مذهب ابى ح ص ورواية من احمد رح عملا بظاهر هذا الحديث فانه لا فرق بين
الصحراء والبنيان ولا بين الاستقبال والاستدبار فى ظاهر هذا الحديث وذهب عروة بن الزبير وربيعة
شيخ مالك وداود الى جواز الاستقبال والاستدبار فى الصحراء والبنيان وحملوا النهى على التنزيه او جعلوه
منسوخا بحديث ابن عمر رض انه راى رسول الله، م يقضى حاجته مستقبلا ببيت المقدس مستدبر الكعبة
وبحديث جابر رض نهانا رسول الله، م ان نستقبل القبلة ونستدبرها ببول ولا غائط ثم رايته قبل ان يقبض
بعام يستقبلها اخرجه ابو داود وحسنه الترمذى ولحديث عائشة رض قالت ذكرت عند رسول الله
، م قوما يكرهون ان يستقبلوا بفروجهم القبلة فقال اوقد فعلوها حولى بمقعدتى الى القبلة اخرجه ابن ماجة
وذهب ابن عمر والعباس بن عبد المطلب والشعبى وعطا وجمع الى حرمة الاستقبال والاستدبار بهما
فى الفضاء والى جوازهما فى البنيان وهو مذهب الشافعى ومالك ورواية عن ابى ح واحمد احتجاجا بما روى
عن ابن عمر رض انه اناخ راحلته مستقبلا القبلة ثم جلس يبول اليها فقيل له اى عبد الرحمن اليس قد نهى عن
هذا قال انما نهى عن ذلك فى الفضاء واما اذا كان بينك وبين القبلة شئ يسترك فلا باس به رواه ابو
داود قوله، م ولكن شرقوا او غربوا خطاب لاهل المدينة ومن كانت قبلته على ذلك السمت فاما من كانت قبلته
الجهة الشرق والغرب فانه ينحرف الى الجنوب او الشمال خ ابو هريرة رض اذا احب الله العبد نادى جبرائيل
ان الله يحب فلانا فاحببه فيحبه جبرائيل فينادى فى اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
ثم يوضع له القبول فى الارض ش محبة الله تعالى عبده مجاز عن ان يرضى عنه ويحمد فعله قاله صاحب الكشاف
والمشهور ان الصفات المنبئة عن الانفعالات النفسانية اذا وصف بها البارى يراد بها الغاية وغاية
المحبة التفضل والاكرام فالمعنى اذا اراد الله تع ان يظهر محبته لعبد من عباده يعلمها او لا جبرائيل ثم ان جبرائيل
يعلم ذلك اهل السماء ويامرهم بمحبته فيحبونه ثم يوضع له القبول فى الارض فيحبه اهل الارض فان قيل كم من
اولياء الله الصالحين يبغضه بعض اهل الارض فما وجه قوله، م ثم يوضع له القبول فى الارض فالجواب انه
لا منافات بينهما وانما تقع المنافاة ان لو قيل ثم يوضع له القبول فى قلوب كل واحد من اهل الارض والحكمة فى
ان اهل السماء احبوه جميعا بخلاف اهل الارض فانهم لم يحبوه وانما وضعت محبته فيهم لا فى كل واحد منهم
انه تع لم يجعل لاوليائه ما لم يجعله لنفسه فانه تع وضع محبته بنفسه فى كل فرد من افراد اهل السماء ولم يضعها
فى كل فرد من افراد الناس فان فيهم العتاة المستكبرين عن عبادته فلما لم يوضع محبته فى كل واحد منهم لم يضع

قوله ولكن شرقوا او غربوا اى استقبلوا ببول
او غائط او استدبروا الجهة الشرق او الجهة
الغرب كالمدينة شرفها الله وما فى سمتها واما البلاد
التى جهة القبلة فيها فى جانب الشرق او الغرب
فلا يشرق فيها ولا يغرب عطوفى

ط
المنوى فى نادى ضمير البارى تع وجبرائيل منصوب
على المفعولية وهمزة ان مكسورة على اضمار القول او
على ان النداء متضمن معنى القول ومقتضى الظاهر ان
يقال انى الآن لفظ الجلالة وضع موضع الضمير لتنوية
ذاته وتاكيد الامر بالمحبة

محبته

محبة وليته في كل واحد منهم ايضا ويؤيد هذا المعنى قوله تع الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والدواب وكثير من الناس ثم ان الحديث قد ورد في المحبة وعن مالك رح انه
قال لا احسب في البغض الا مثل ذلك م جابر رض اذا احدكم اعجبته المراءة فوقعت في قلبه فليعمد الى امراته
فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه ش اول هذا الحديث ان المراءة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان
وذكر في الحديث اعجاب الشخص بالمراءة وتمكنها في قلبه لان مجرد الاعجاب بدون التمكن لا يوجب الوقوع في الفتنة ليحتاج
في التخلص عنها الى ان يرجع الى امراته ويجامعها بناء على ان سبب ذلك هو غلبة الشهوة فاذا كسرها بالوقاع
مع امراته يزول مثله الى المراءة التي اعجبته وقد روى ان الاطباء يعالجون في ازالة وله العشاق بحملهم على
الوقاع بغير المعشوق لان ذلك يكسر غلبة الشهوة ثم ان الفاءات الاربع الظ ان الاوليين والرابعة للسببية
والثالثة للتعقيب ولما كان في السبب شيئان وهما الاعجاب والتمكن في القلب ذكر في المزيل ايضا شيئين وهما القصد
الى امراته ومواقعتها وجمع بينهما ولم يقل فليوقع امراته ثم الرواية المشهورة فان ذلك يرد على انه مضارع
رد والمعنى ان الوقاع مع امراته يدفع ما في نفسه من الاعجاب بتلك المراءة ويروى برد بفتح الباء الموحدة وبفتح
الراء من البرودة ق ابو هريرة رض اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة
ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله ش المراد باحسان الاسلام اتيان جميع ما يجب عليه من امتثال
الاوامر والاجتناب عن المناهي والشفقة على خلق الله تع وهو قابل للشدة والضعف فمن احسنه على الوجه
المذكور يضاعف له حسناته من العشر الى سبعمائة وتكتب سيئاته بمثلها وتلك السيئة المكتوبة تستقر في صحيفة
عمله الى ان يلقى موقف الحساب والجزاء والامر بعد ذلك مفوض الى مشية الله تع فان شاء عفا عنه وان شاء
عذبه بمقدار ذنبه وانما قال اذا احسن ولم يقل اذا حسن اسلام احدكم مع انه اخصر للاشارة الى ان الاعمال
انما تعتبر بالنية والاخلاص وظاهر الحديث يدل على ان تضعف الحسنات معلق على احسان الاسلام وان
اهل المعصية لا يضاعف له حسناته سيئاته وهذا التقييد ينافيه اطلاق قوله تع من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها فالظ ان كلمة اذا ليست للتعليق بل للتنبيه على ان شان المسلم ان يحسن اسلامه وذهب بعض العلماء
الى ان التضعيف لا يتجاوز سبعمائة نظرا الى ظاهر الحديث وليس كذلك لان المراد بسبعمائة ضعف التكثير
لا التحديد لما جاء في حديث ابن مسعود برواية مسلم وغيره الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وفي حديث
ابي هريرة رض ان الله تع يعطي بالحسنة الفي الف حسنة فان العرب يضع التسبيع موضع التكثير وان جاوز
السبع حكي ان اعرابيا اعطاه رجل درهما فقال سبع الله له الاجر اراد به التكثير لا التحديد م ابو هريرة
رض اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع اذرع ش هو جمع ذراع وهو في الاصل اسم للمرفق الى رؤس الاصابع
ثم سمي به الخشبة التي يذرع بها مجازا وهو يذكر ويؤنث والتانيث افصح فان كانت السكة غير نافذة فهي
مملوكة لاهلها فان اتفقوا على تضييقها جاز وان اختلفوا جعل الطريق سبع اذرع وان كانت نافذة فحق
المرور فيها للعامة فمن بنى على باب داره ظلة او غرس شجرا يمنع ان لم يبق للمارة من عرض الطريق سبع
اذرع ق ابو هريرة رض اذا ادرك احدكم سجدة من صلوة العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا ادرك

والشجر م
قوله احدكم منصوب بعامل مضمر يفسره
ما بعده لا بما بعده لكونه مشتغلا عنه
بضميره منه

الوله ذهاب العقل وتحير
من شدة الوجع منه

اي الى سبعمائة مثل فان الضعف يجيء
بمعنى المثل قاله الجوهري منه

سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع الشمس فليتم صلوته ش المراد بالسجدة الركعة بركوعها وسجودها على اطلاق
اسم الجزء على الكل فان الصلوة تسمى سجودا كما سمى ركوعا قال تع ومن الليل فاسجد له اى صل وقال اركعوا مع
الراكعين اى صلوا مع المصلين ثم ان العلماء اتفقوا على ان صلوة العصر لا يبطل بغروب الشمس والمصلى فيها
واختلفوا فى صلوة الصبح فذهب الشافعى رح الى انها لا تبطل بطلوع الشمس فى خلالها بل يتم المصلى ما بقى منها
بانيا عليها وذهب ابو ح واصحابه رح الى انها يبطل به لان سبب الوجوب فى صلوة الفجر كامل فتجب كاملة فتبطل بطلوع
الشمس خلالها لان ما وجب كاملا لا يؤدى ناقصا فانه قد ذكر فى كتب اصول الفقه ان الجزء المقارن للاداء سبب لوجوب
الصلوة واخر وقت العصر وقت ناقص اذ هو وقت عبادة الشمس قالت شرع فيها فى ذلك الوقت فقد وجب ناقصا
فلو اتمها بعد غروب الشمس فقد ادّاها كما وجب فلا تفسد بالغروب بخلاف الفجر فان كل وقته وقت كامل لان الشمس
لا تعبد قبل الطلوع فان شرع فى صلوة الفجر فى آخر وقتها فقد وجبت كاملة فاذا اعترض الفساد بالطلوع يفسد لانه
لم يؤدها كما وجبت فان قيل ما ذكره الائمة الحنفية تعليل فى مقابلة النص وهو قوله ع من ادرك ركعة من الفجر قبل
الطلوع فقد ادرك ومن ادرك ركعة من العصر فقد ادرك العصر قلنا لما وقع التعارض بين هذا الحديث وبين النهى
الوارد عن الصلوة فى الاوقات الثلث رجعنا الى القياس كما هو حكم التعارض اذ القياس يرجح هذا الحديث فى صلوة
العصر وحديث النهى فى صلوة الفجر واما سائر الصلوات فلا تجوز فى الاوقات الثلث لحديث النهى اذ لا تعارض لحديث النهى
فيها كذا ذكره صدر الشريعة رح ولا يبعد ان يقال المراد بادراك سجدة من الصلوة فى اخر وقتها كون المصلى اهلا للصلوة
فى اخر وقتها مثل ان يبلغ الصبى او يسلم الكافر او يطهر الحائض فى اخر الوقت بحيث لم يبق من الوقت الا قدر ما يسع
فيه جزء من الصلوة اى جزء كان فانه يكون مدركا لتلك الصلوة فيجب عليه قضاؤها فى وقت كامل وهو المراد بقوله
ع فليتم صلوته اى فليقضها فى وقت تام كامل وقيل يحتمل ان يكون هذا الحديث واردا قبل النهى عن الصلوة فى
الاوقات المكروهة ف ابو هريرة رض اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص ش الحصاص بضم الحاء المهملة وصادين
مهملتين بينهما الف الفراط وقد جاء فى بعض طرق هذا الحديث وله فراط وقيل الحصاص شدة العدو ويستعمل فى شدة
الغيظ ايضا والسبب الذى يحمل على ذلك الاحتراز عن ان يجب عليه ان يشهد له يوم القيمة م ابو موسى اذا اراد
الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد الله هلكة امة عذب نبيها
وهى تنظر فاهلكها وهو ينظر لهلكتها حين كذبوه وعصوا امره ش قوله قبض نبيها اى روح نبيها على حذف
المضاف وكذلك قوله قبلها اى قبل قبض روحها على حذف المضاف والمضاف اليه والفرط بالتحريك هو الذى يتقدم
القافلة ويعد لهم ما يحتاجون اليه من الاسباب والآلات ويهيئ لهم ما يحتاجون اليه من تعيين المنازل وغيره
وهو فعل لمعنى فاعل كتبع بمعنى تابع وسلف الرجل اباؤه المتقدمون والمراد به ههنا المتقدم مطلقا والهلكة بفتح
اللام الهلاك ومعنى اقر الله عينه برد دمعته ويكنى به عن ملزومه الذى هو الفرح لان دمعة الفرح باردة وانما
كان من النبى م قبل امته رحمة لهم لانهم يصابون بموته فيعظم اجرهم لان عظم الاجر على حسب عظم المصيبة ولا
مصيبة اعظم من فقد الانبياء ثم يحصل لهم اجر لتمسك بشريعته بعده فيتضاعف الاجور فتعظم الرحمة بخلاف
ما اذا اهلك الله ع الامة قبل النبى م فان ذلك لا يكون الا انهم لم يؤمنوا به وخالفوه وعصوا امره واستمروا

ويفيق المجنون

وذلك الجزء قد عبر عنه تارة بالركعة وتارة بالسجدة لبيان عدم اختصاص الحكم بادراك جزء معين

على تكذيبه فلذلك ابغضهم فدعا عليهم فاجاب الله دعوته فاهلكهم فاقرب ذلك عينه كما فعل ذلك بقوم نوح
وغيره من الانبيا، ق عدي بن حاتم رض اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل قال عدي بن حاتم قلت وان قتلن
قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها قال قلت فاني ارمي بالمعراض الصيد فاصيب أفاكل قال اذا رميت بالمعراض الصيد
فخزق فكله وان اصابه بعرضه فلا تاكله ع فيه دليل على جواز الاصطياد بالكلب اسود كان او غيره بشرط ان يكون
معلما وبشرط ان يكون مرسلا من جهة الصائد حتى لو خرج الكلب بنفسه فاخذ صيدا وقتله لا يوكل بالاجماع وشرط
ان يذكر الصائد اسم الله تع حال ارسال الكلب ولو ترك عامدا لا يحل اكله عند ابي ح واصحابه رح ولو ترك التسمية
حال الارسال ناسيا يحل اكله كما يحل لو تركها نا سيا حال الذبح وبشرط ان لا يشركه كلب آخر غير مسمّى عليه او غير معلم
او لم يكن مرسله اهلا للذكوة بان لا يكون مسلما ولا كتابيا بل كان مجوسيا ويعلم كون الكلب معلما بترك الاكل ثلث مرات
وهو المأثور عن ابن عباس رض وان اكل الكلب بعضا مما صاده لا يحل اكل ما بقي منه فان كان ذلك الاكل بعد ما ترك الاكل ثلث
مرات لانه لما اكل علم انه لم يكن معلما وانه انما اخذ ما صاده لاجل نفسه لا للمرسل وكذا لا يؤكل ما صاده قبل ذلك
الاكل اذا بقي في ملك الصياد لانه صيد كلب جاهل ولا يؤكل ايضا ما صاده بعد ذلك الاكل حتى يتعلم بان يترك الاكل
ثلث مرات ويشترط في حل ما صاده الكلب ان يجرح فيه ان وضع كان عند ابي ح وم رح وعن ابي يوسف رح انه لا
يشترط الجرح وفي الحديث اشارة الى اشتراط الجرح حيث قال فخزق فيه وهو بفتح الخاء المعجمة وبفتح الزاء، وآخره
قاف معناه ان يصيب الرمية وينفذ فيه وفي الصحاح الخزق الطعن والخازق السنان يقال هو امضى من خازق
وخزق السهم يخزق اذا نفذ وجرح والمعراض بكسر الميم وسكون العين المهملة الى بعد راء مهملة ثم الف ثم ضاد معجمة
هو سهم بلا ريش ولا نصل يصيب بعرضه غالبا بحده فان اصاب بحده يؤكل وان اصاب بعرضه لا يؤكل لانه لا يجرح
بعرضه ق ابو موسى رض اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يؤذن له فليرجع ر يعني اذا استاذن الرجل للدخول ثلث
مرات ولم يأذن له يرجع اما الاستيذان فلا بد منه دل على ذلك قوله تع يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها واما كونه ثلثا فذلك ظ من لفظ هذا الحديث والاستيذان ان يكون
بالسلام يدل عليه ط ما روى عن ابي سعيد الخدري رض انه قال سلم عبد الله بن قيس على عمر بن الخطاب رض ثلث
مرات فلم يؤذن له فرجع فارسل عمر في اثره فقال له لم رجعت قال اني سمعت رسول الله ص يقول اذا سلم احدكم ثلثا
فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر رض لتاتين ببينة على ما تقوله او لافعلن بك كذا فجاءنا منتقعا لونه وانا في حلقة جالس
فقلنا ما شانك فقال سلمت على عمر رض واخبرناه خبره ثم قال هل سمع احد منكم من رسول الله ص ذلك قالوا نعم فما زلنا
قد سمعه فارسلوا معه رجلا منهم حتى اتى عمر فاخبره بذلك ففيه بيان ان الاستيذان بالسلام ومعنى الانتقاع
التغير من خوف او الم او غير ذلك وقيل الاستيذان هو ان يقول ادخل قال الامام محي السنة رح اختلفوا في انه
هل يقدم الاستيذان ام السلام فقال قوم يقدم الاستيذان بقول ادخل سلام عليكم وقال قوم يقدم السلام
بقوله سلام عليكم ادخل وهو الاولى وقيل ان وقع بصره على انسان قدم السلام والا قدم الاستيذان وعن مجاهد
وقتادة انهما قالا اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد ه
خ ابن عمر رض اذا استأذنت امراة احدكم فلا يمنعها ر قيل معناه اذا استأذنت لحضور المسجد فيكون معنى هذا الحديث

قيل لا يحل صيد الكلب الاسود لانه شيطان معه

على التقييد بالتسمية

ط لعل كون الاستيذان بالسلام لمخرجه

معناه اذا استأذنت امراة احدكم الى المسجد فالليل فلا يمنعها عطوف

والذى بعده واحدا غير ان هذا الحديث مطلق والثانى مقيد فيحمل المطلق على المقيد لان الراوى واحد وقد عرف
فى اصول الفقه ان الراوى للحديثين اذا كان واحدا وقد وقع فى احدهما زيادة يحمل على انه اختصر فى احدهما وقد وقع
هذا الحديث فى بعض نسخ المشارق مؤخرا عن الذى ذكر بعده وهو ما ذكر بقوله ح ابن عمر رض اذا استاذنكم نساؤكم
بالليل الى المسجد فاذنوا لهن س قالوا هذا اذا لم يؤد ذلك الى مفسدة وعن هذا قال ابو ح رح يجوز للعجوز ان تخرج
فى الفجر والمغرب والعشاء لان الفساق فى الفجر والعشاء نائمون وفى المغرب بالطعام مشغولون واما لغيرها ولها فى غيرها
فالعمل بقوله تعالى وقرن فى بيوتكن م جابر رض اذا استجمر احدكم فليوتر س الاستجمار التمسح والتنظيف باحجار الاستنجاء
وهذا الحديث اعم مما سبق وهو قوله عم لا يستنج احدكم بدون ثلثة احجار ق ابو هريرة رض اذا استيقظ احدكم
من منامه فليستنثر ثلث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه ش الفاء الاولى فاء جواب الشرط دخلت على الامر
والفاء الثانية فاء السببية دخلت على الجملة ليدل على ان ما بعدها علة للامر بالاستنثار وهو نثر ما فى الانف
بالنفس والخيشوم اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذى هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال
قيل معنى بيتوتة الشيطان على خيشوم الانسان ان الانسان اذا نام يجتمع الاخلاط فى خيشومه ويبس المخاط عليه
حتى تنسد مجارى الانفاس وتتغير الطبيعة ويستمر الكسل عليه ويمنعه ذلك عن النشاط فى الاذكار والقراءة وعن
تادية الحروف من مخارجها فاذا بالغ فى الاستنثار بان فعل ذلك ثلث مرات تفتح المسام ويحصل النشاط ويذهب
عنه الكسل والفتور فعلى هذا يكون بيتوتة الشيطان فى الخيشوم استعارة حيث انسداد المسام المقتضى للكسل و
الفتور وانعدام النشاط للنظر الصحيح والرغبة فى الخضوع والقيام برعاية حقوق العبودية ومقتضياتها بيتوتة
الشيطان على الخيشوم الذى هو باب الحس المشترك الذى هو من مبادى الافعال الارادية من حيث ان هذه العوارض
من اثار الشيطان وافساده ويجوز ان يبيت الشيطان فيه حقيقة لان الخيشوم منفذ من منافذ البدن فيبيت فيه
اللعين ليعرض له بما يكرهه من اضغاث الاحلام ونحوها فكما جاز للشيطان ان يدخل البيت الذى لم يذكر اسم الله فيه
على طعام ويقول لاعوانه ادركتم العشاء والمبيت جاز له ايضا ان يبيت فى خيشوم الانسان ويفسد عليه ما يكون
منه هناك م ابو هريرة اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمسن يده فى الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدرى
اين باتت يده ش علل الامر بغسل اليد ثلثا قبل ادخالها فى الاناء فعلم منه ان الباعث على الامر بالغسل احتمال نجاسة
اليد فان اهل الحجاز فى الاغلب يستنجون بالحجارة وبلادهم حارة لا يخلو الناس فيها من العرق فربما تصل ايديهم
الى منافذهم وهم لا يشعرون فتنجس فنهى عن ادخال اليد فى الاناء قبل الغسل وهذا التعليل يدل على ان النهى
للتنزيه واستحباب الغسل لان توهم النجاسة لا يوجب الغسل وذهب الحسن البصرى واحمد فى احدى الروايتين عنه
الى وجوب الغسل وتنجس الماء بدخول اليد فيه قبل الغسل نظرا الى ظاهر الحديث فان النهى للتحريم ق ابو هريرة رض
اذا اصبح احدكم يوما صائما فلا يرفث ولا يجهل فان امرء شاتمه او قاتله فليقل انى صائم انى صائم س علق النهى عن
الرفث والجهل والمشاتمة مع ان كل واحد من احاد المسلمين ينبغى ان يتنزه عن ذلك فى جميع الاوقات سواء كان ناويا
للصوم او لا للدلالة على ان المقصود ليس مجرد تقبيح الامور المذكورة بل المقصود التنبيه على ان الصوم الذى يترتب
عليه الثواب الموعود للصائمين ليس مجرد الامساك عن المفطرات الثلث بل هو انما يحصل بالامساك عما يدنسه

معنا استجمر استنجى ومعنى فليوتر
بكسر التاء المثناة فوق فليجعله وترا
بالاحجار وقيل الاستجمار استعمال البخور
للطيب عطوفى

المسام
الجسد
ثقب

قوله يوما منصوب على انه ظرف لقوله
صائما المؤخر ولفظ صائما منصوب
على انه خبر اصبح بمعنى صار عطوفى

قوله فان امرء شاتمه اى فان شتمه امرء مريدا
ان يشاتمه فقوله شاتمه تفسير للمقدر المحذوف
كما فى قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
وقوله او قاتله اى نازعه ودافعه عطوفى

قوله ولا يجهل اى لا يعمل عمل الجهال من شتم الناس
والتصويت الصادر بين الكفين او الشفتين
عطوفى

من فحش

من فحش الكلام وارتكاب الاثام وانما شرع الامساك عن المفطرات الشرعية لتنكسر القوى الشهوانية وتروض النفس الامارة بالسوء وتنقاد للعقل السليم فى ملازمة الطاعة والاجتناب عن المعاصى والمنكرات وهو سر الصوم والحكمة فى التكليف به كما اشار اليه النبى م بقوله من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه والرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة قاله الازهرى وقيل هو القبيح وقوله ولا يجهل اى ولا يعمل عمل الجهال من شتم الناس ونحو ذلك وقوله فان امرؤ من قبيل قوله ع وان احد من المشركين استجارك اى ان شاتمه امرؤ شاتمه حذف الفعل الاول لوجود ما يفسره وقوله شاتمه معناه شتمه قصد المشاتمة معه فان صيغة المفاعلة فى الاصل يكون للمشاركة بين اثنين فصاعدا الا انها قد تستعمل فيما صدر عن الواحد للدلالة على قوة الفعل وكثرته وقوله اوقاتله معناه اودافعه ونازعه اطلق عليها المقاتلة تسمية للشئ باسم سببه المفضى اليه وكلمة او فيه تنويعية لا للشك من الراوى وقوله فليقل انى صائم يجوز ان يكون معناه الكلام النفسى اى يتعقل فى نفسه انه صائم فلا يخوض معه ولا يكافيه على شتمه ليلا يحبط اجر عمله وثواب صومه ويجوز ان يراد به الكلام اللفظى اى فلينطق صاحبه بذلك ردا له عن نفسه وتكرار قوله انى صائم للتاكيد

ق جابر رض اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا س الطروق اتيان المنزل ليلا والطارق الاتى بالليل وقيل اصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمى الاتى بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب علة النهى عن الطروق ليلا ان المراة التى طالت غيبة زوجها عنها يكون رث الهيئة دنية المنظر متفرقة شعر الراس لابسة ثيابا خذ منها تنهى زوجها عن اتيانها ليلا لتستعد للقاءة القادم بتنقية عانتها وتسوية شعرها واصلاح هيئة منزلها وتقييد النهى بقوله اذا اطال يدل على ان من كان سفره قريبا تتوقع امرأته اتيانه عن قريب لا يكره له الطروق وكذا اذا وصل اليها خبر قدومه قبله لا يكره له ذلك ايضا عن كعب بن مالك رض كان رسول الله ء م لا يقدم من سفر الا نهارا فى الضحى وما روى عن جابر رض من قوله لما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل فقال النبى ء م امهلوا حتى ندخل ليلا اى عشاء فهذا عند وصول الخبر الى الناس بقدومهم واستعداد كل اهل لاهله والنهى عن الطروق انما هو عند عدم وصول الخبر الى اهله م ابو سعيد رض اذا اعجلت او اقحطت فلا غسل عليك وعليك الوضوء قاله لعتبان بن مالك وهو حديث منسوخ ش قوله اعجلت على صيغة ما لم يسم فاعله اى اعجلك امر عن الانزال فلم تنزل واقحطت على بناء الفاعل معناه خالطت اهلك ولم تنزل من اقحط الناس اذا لم يمطروا وكان الحكم فى ابتداء الاسلام فى ذلك الوضوء لا الغسل ثم نسخ بحديث التقاء الختانين وعسان بكسر العين المهملة وسكون السين المثناة فوق قال الراوى ان رسول الله ارسل الى رجل من الانصار فخرج ورأسه يقطر ماء فقال لعلنا اعجلناك قال نعم يا رسول الله قال م اذا اعجلت اه ق عمر رض اذا اعطيت شيأ من غير مسئلة فكل وتصدق ش قاله لعمر رض لما استعمله على الصدقة وامره بعد فراغه منها بعمالة فقال عملت لله واجرى على الله وفيه دليل على جواز اخذ المال الحلال اذا كان بغير مسئلة ومنهم من ذهب الى وجوب ذلك نظرا الى ظاهر الامر ومنهم من جعله مستحبا وحمل الامر على الاستحباب لانه ورد لنا فلا يكون للوجوب والا لكان علينا وهو الذى عليه الجمهور فى غير عطية السلطان واما عطية السلطان فحرمها قوم واباحها قوم وكرهها آخرون وفصلها طائفة

الغيبة بفتح الغين المعجمة مصدر غاب يقال طرقه ليلا من باب نصر اى اتاه ليلا والطارق الآتى بالليل سمى طارقا لاحتياجه الى دق الباب وقيل اصل الطروق فى اللغة من الطرق وهو الدق وسمى الآتى بالليل طارقا لاحتياجه الى دق الباب

عطوفى

قوله فقد افطر الصائم فيه وجهان احدهما فقد دخل في وقت الفطر والفطر بكسر الفاء اسم من الافطار وبينهما فرق كما يقال احرم اذا دخل في الحرم والثاني انه صار ذا فطر على ان يكون الهمزة للصيرورة كقولك امشى الرجل اي صار ذا ماشية عطوفي

احتج الى التاويل لان مجرد دخول الليل ليس بمفطر وهو ظ

فقال ان غلب الحرام في يد السلطان فهي حرام وكذا ان كان ممن لا يستحق وان لم يغلب الحرام فمباح واما السؤال فالمذهب عندنا ان من له قوت يومه لا يحل له السؤال ق عمر رض اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم ش اي دخل في وقت الافطار كما يقال احرم اذا دخل في الحرم او انه مفطر حكما وان لم يطعم شيئا فيكون ردا على من يواصل في الصوم وذلك لانه لا ثواب له على الوصال بناء على ان الثواب انما يكون على الصوم وهذا ليس بصائم شرعا اقبال الليل وادبار النهار وغروب الشمس امور متلازمة يستلزم كل واحد منها الاخر فذكر الجميع ولم يكتف بقوله اذا غابت الشمس فقد افطر الصائم لزيادة الاهتمام في بيان وقت الافطار ق ابو هريرة رض اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ش الاقتراب افتعال من القرب وفيه ثلثة اقاويل القول الاول المراد به اخر الزمان واقتراب الساعة لان الشيء اذا قل تقاربت اطرافه ومنه قيل للقصير متقارب الاطراف ويقولون تقاربت ابل فلان اذا قلت والقول الثاني ان المراد به استواء الليل والنهار عند نقطة الاعتدال الربيعي والخريفي ويزعم العابدون ان اصدق الازمان لوقوع العبادة وقت اتفاق الانوار ووقت ادراك الاثمار فان فيه يستوي الليل والنهار والثالث ان المراد به زمان خروج المهدي وبسط العدل والامن فانه زمان يستقصر لاستلذاذه فتقارب اطرافه فقد قال عم في حقه تتقارب الزمان حتى يكون السنة كالشهر قوله لم تكد تكذب ابلغ من لم تكذب لانه نفى مقاربة الكذب فهو ابلغ من نفي الكذب ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رض اذا اقيمت الصلوة فلا تقوموا حتى تروني ش اي اذا تلى المؤذن كلمات الاقامة فلا تقوموا للصلوة حتى تروني اخرج من صومعتي ويدل عليه انه قد ورد في رواية اخرى حتى خرجت قيل كانت الصحابة يقومون للصلوة قبل ان يخرج النبي عم من صومعته فينتظرونه فنهاهم عن ذلك لئلا يطول عليهم القيام اذا عرض النبي عم عارض يحمله على تاخير خروجه الى الصلوة فعلم منه ان الامام اذا كان غائبا لا يقوم القوم حتى يحضر الامام لئلا يطول عليهم القيام واما اذا كان الامام حاضرا فالقوم يقومون اذا قال المؤذن حي على الفلاح واذا قال قد قامت الصلوة كبروا عند ابي ح رح وقال الشافعي رح يستحب للقوم ان لا يقوموا حتى يفرغ المؤذن من الاقامة م ابو هريرة رض اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة ش المعنى لا صلوة مؤداة او موجودة الا المفروضة ففيه المنع عن افتتاح النافلة عند ذلك راتبة كانت او غيرها وعليه اكثر العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ومنهم الشافعي واحمد رح عملا بظاهر الحديث حتى قالوا ان كان في النافلة واقيمت للفرض يقطعها ويدخل في صلوة الامام وليس له المضي على النافلة وابو حنيفة واصحابه رح خصوا سنة الفجر عن عموم هذا الحديث وقالوا انها اكد السنن لقوله عم صلوهما وان طردتكم الخيل فمن انتهى الى الامام في صلوة الفجر وهو لم يصل سنة الفجر ان خشي ان تفوته ركعة ويدرك اخرى يصلي ركعتي الفجر عند باب المسجد ثم يدخل في صلوة الامام جمعا بين الفضيلتين اداء سنة الفجر واداء الفرض بالجماعة وان خشي فوتهما دخل في صلوة الامام ويترك السنة اذ ثواب الجماعة اعظم والوعيد بالترك الزم خ ابو اسيد الساعدي رض اذا اكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم ش قال يوم بدر حين صف المسلمين لقتال قريش قوله اذا اكثبوكم معناه قاربوكم والكثب بالتحريك القرب والنبل السهام العربية وهي لطاف ليست بطوال كسهام النشاب والاستبقاء الابقاء نقل الى باب الاستفعال لزيادة الطلب م ابن عمر رض اذا اكفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما ش

والمعنى اذا قرب الزمان نقل الى بناء الافتعال لما فيه من الاعتمال فيدل على الكمال منه

المراد من اقتراب الزمان اقتراب الساعة كانه عم قال اذا اقترب زمان الساعة لقوله عم في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب الحديث عطوفي

وهو زمان اعتدال الامزجة وخير فصول السنة منه

عبر عنه باقامة الصلوة على طريق اطلاق اسم المسبب وارادة السبب منه

قوله فقد باء احدهما ومنه قوله تعالى فقد باء بغضب من الله اي رجع بالكفر احدهما وصار عليه وذلك لان الاكفار الذي هو ان يقول لاخيه انت كافر خبر يحتمل للصدق والكذب فان كان الذي اكفر صادقا في اخباره فقد باء بالكفر من نسب اليه الكفر وان كان كاذبا فقد باء بها المكفر اي رجع بالكفر وصار عليه وهذا لانه جعل ايمان اخيه كفرا فهو كفر ولذا قالوا هذا فيمن اكفر اخاه خاليا عن التاويل في اكفاره واما اذا اكفره على تاويل فهو يجعل اخاه كافرا حقيقة فلم يجعل ايمانه كفرا فلا يلزم من اكفاره كفر نفسه عطوفي

قوله

قوله اكفر اى نسب الى الكفر وهو ضد الايمان وباء بها اى رجع المكفر بعقوبة الكفر اى استحق احدهما بعقوبة
الكفر لان من اكفر غيره ان كان صادقا فى نسبة الكفر اليه فقد استحق المقول فيه تلك العقوبة وان كان كاذبا
فقد باء نفسه بها واستحقها على ان يرجع ضمير بها الى الكفر المدلول عليه بلفظ اكفر ويراد به لازمه وهو العقوبة
ويجوز ان يرجع الى النسبة المدلول عليها بلفظ اكفر والمعنى من نسب اخاه المسلم الى الكفر فقد استحق بتلك النسبة
احدهما اما القائل ان كان كاذبا فى النسبة واما المقول فيه ان كان صادقا وهذا الحديث مشكل لان من قال
للمسلم يا كافر او يا عدو الله فقد ارتكب الكبيرة ومذهب اهل الحق ان الكبيرة لا تخرج المؤمن من الايمان فقيل فى تاويل
الحديث ان قوله عم فقد باء بها احدهما معناه فقد باء المنسوب الى الكفر بها على تقدير ان يكون القائل صادقا ويكفر القائل
ان كان كاذبا وكان مستحلا لتلك النسبة مع علمه بحرمتها وقيل معناه ان القائل ان قاله كاذبا يكون عاصيا
مرتكبا للكبيرة وتؤديه تلك المعصية الى الكفر اذ الاصرار على الكبيرة يفضى الى الكفر غالبا وقيل معناه انه يشبه
الكفار بذلك لانه من جنس افعالهم وقيل معناه انه قد كفر نفسه لانه مثلة فى الاسلام ق ابن عباس رض اذا
اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها ش اللعق اللحس والاول بفتح الياء والثانى بضمها من الالعاق
ومعناه لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها نفسه فان لم يفعل فحتى يلعقها غيره من زوجة او ولد او نحوها م ابن عمر
رض اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله م ابو هريرة
رض اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه فانه لا يدرى فى ايتهن البركة ش يعنى ان الطعام الذى يحضره الانسان
بين يديه فيه البركة الا ان الآكل لا يدرى ان تلك البركة فى اى جزء من اجزاء الطعام او فى الذى اكله ام فى الذى
بقى على اصابعه فعليه ان يلعق اصابعه اذا فرغ من الطعام لتستوفى تلك البركة وتانيث ايتهن باعتبار
الاصابع او القطعة او اللقمة ق ابو بكر رض اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار ش روى عن
ابى بكر رض انه قال قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وفى
رواية ان اراد قتل صاحبه والانسان وان لم يؤاخذ بمجرد جريان المعصية على خاطره الا انه يؤاخذ بتصميم الارادة
والحرص عليها قيل ارادة قتل المسلم والحرص على قتله انما يكون سببا لاستحقاق المؤاخذة والتعذيب بالنار اذا
استباح دم المسلم بمجرد العصبية والحمية من غير تاويل واتباع دليل لئلا يرد الاشكال بما وقع بين الصحابة رض
م عثمان بن ابى العاص الثقفى اذا اممت قوما فاخف بهم الصلوة ش هذا الحديث معمول به عند جميع العلماء فانهم
استحبوا ان لا يطيل بهم الامام الصلوة من غير اخلال شىء من اركانها فان فيهم المريض والكبير وذا الحاجة ق ابو
هريرة رض اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ش يقال امن
فلان تامينا اذا قال امين وهو يمد ويقصر والمد افصح والرواية بها اكثر ومعناه استجب وفى قوله فان من وافق
تامينه تامين الملائكة دليل على ان الملائكة تؤمنون على دعاء المؤمنين طمعا فى الاجابة والقبول قيل المراد
من الموافقة وقوع تامين المأموم فى وقت تامين الملائكة عند تامين الامام والظ ان المراد منها به وقوعه
بالخضوع والخشوع والاخلاص والثقة بالله تع فى الاجابة والمراد من الملائكة الحاضرون فى الجماعة من الحفظة
وغيرهم م ابو هريرة رض اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمنى واذا خلع فليبدأ بالشمال او لينعلهما جميعا او ليخلعهما

بلفظ مح

قيل هذا فيمن اكفر اخاه خاليا عن التاويل والمتاول خارج عن هذا الحكم منه

اما قبل الفراغ فلا يلعقها ولا يمسحها بشىء منه

ولفظ الجمع فى قوله اصابعه يدل على ان السنة ان لا يأكل باقل من ثلثة اصابع ويدل عليه ايضا قوله عم الاكل باصبع اكل الشيطان والاكل باصبعين اكل الجبابرة منه

لفظ آمين ليست من القران فيقولها الامام بالاخفاء كسائر الاذكار منه

مطلب

جميعا ثم يقال انتعل اى لبس النعل وقوله باليمين اى بالرجل اليمنى وقوله وليبدأ بضم حرف المضارعة فانه يقال انعلت خفى ولا يقال نعلت ف ابن عمر رض اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم ثر من موصولة فى محل النصب على انها مفعول اصاب والمعنى اصاب ذلك العذاب جميع من كان فيهم من الصلحاء والمفسدين ثم يبعثون من قبورهم على حسب اعمالهم فيثاب الصالح ويعاقب المفسد جزاء لاعمالهم ف عائشة رض اذا انفقت المراة من طعام بيتها غير مفسدة فلها اجرها بما انفقت وللزوج بما اكتسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض ثر انفق الشئ وانفقه اخوان وغير نصب على الحال والباء فى قوله بما انفقت للسببية والمراد بالانفاق ما هو الاعم من الانفاق على العيال وغيرهم من الضيف والسائل والفقير وغيرهم من المستحقين وقوله غير مفسدة اى مسرفة بان لا يقتصر فى صرف الطعام على صرفه فيما يلزم الزوج اطعامه شرعا او مروة وديانة كصرفه فى نفقة عياله وقضاء حاجة وصلة الرحم ومواساة المضطرين بل تصرفه فى هوى نفسها وفى وجوه المعصية وقيل المراد بقوله غير مفسدة ان تصرف فيما امرها الزوج واذن لها بالانفاق والمعنى اذا انفقت من طعام بيتها باذن زوجها فلها اجر تلك النفقة كاملا بسبب انفاقها على الوجه الذى رضى به الزوج وامرها به وللزوج كذلك بسبب اكتسابه واذنه والخازن الذى كانت النفقة بيده مثل ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيئا ق عائشة رض اذا انفقت المراة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره ثر الحديث الذى تقدم يدل على انها اذا انفقت كان لها الاجر كاملا وهذا الحديث بظاهره يدل على انها اذا انفقت بغير اذنه كان لها نصف اجره اى اجر المنفق او اجر الزوج ولكنه مخالف لما عليه اهل العلم وهو ان المراة ليس لها ان تتصدق بشئ من مال الزوج الا باذنه عملا بما روى مرفوعا من انه ع م قال لا يجوز لامراة عطية الا باذن زوجها ومن انه ع م قال فى حجة الوداع لا تنفق امراة شيئا من بيت زوجها الا باذنه قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك افضل اموالنا واول لواحديث عائشة رض فمنهم من قال قوله ع م اذا انفقت المراة من كسب زوجها معناه من كسب زوجها الذى جعله قوتا لها فان المراة لها ان تتصدق منه بغير اذن زوجها واذا تصدق منه يكون لها نصف اجر الزوج كما روى عن ابى هريرة رض انه اذا سئل هل يجوز للمراة ان تتصدق من بيت زوجها فقال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها ان تتصدق من مال زوجها الا باذنه فان قوله ع م فى هذا الحديث فلها نصف اجره موافق لما فى حديث ابى هريرة رض من قوله والاجر بينهما ومنهم من قال المراد بقوله من كسب زوجها القليل كالرغيف ونحوه مما جرت العادة بالسماح به من غير شح ولا توقف على اذن الزوج والذى يتوقف على اذن الزوج هو انفاق الكثير الذى يجرى فيه الشح عادة ومنهم من قال هو خارج على عادة اهل الحجاز فانهم يطلقون الامر للاهل فى الانفاق والتصدق مما يكون فى البيت اذا حضر السائل او نزل الضيف فالمراة ماذونة فى انفاق القليل وكذا انفاق الكثير فى عادة اهل الحجاز وان لم يكن ماموريا بالانفاق المذكور فان الامر اخص من الاذن وانتفاء الاخص لا يستلزم انتفاء الاعم فاذا انفقت المراة من كسب زوجها شيئا بغير امر الزوج ولا نهيه عنه يكون لها نصف اجر الزوج كما اذا كان الانفاق بامره فان الزوج ماجور بشيئين الكسب والاذن بصرف المال فى جهة الخير وليس للمراة الا شئ واحد وهو صرف المال على وجه الذى رضى به الزوج فلها من الاجر بنصف ما للزوج وهذا لا ينافى

روى ان موسى ع م قال يا رب تغتب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فكانه تقاصر اجب ان يريه العبرة فاوحى الله تعالى اليه ان اغضب لى فغضب فسلط عليه الحر حتى التجا الى ظل شجرة مستروحا فاذا هو بملك بن عنده فسلط عليه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فاضجرته فدلكها بقدمه واحرق ذلك تلك الشجرة فذكرها بقدمه واحرق ذلك تلك الشجرة التى عندها ساكنها فاراه الله العبرة فى ذلك فقال له كيف تخبرنى فى تعذيب اهل قرية وفيهم المطيع والعاصى وانت تحرق قرية النمل وما اذنبت اليك منها الا نملة واحدة شيخ زاده ه

قوله، م فى الحديث السابق فلها اجرها بما انفقت وللزوج بما كسب لان اللازم منه مساواة اجر انفاقها لاجر كسب الزوج ولا يستلزم مساواة اجرها للاجر الحاصل للزوج بمقابلة كسبه واذنه لها بصرف المال فى وجوه الخير ح ابو هريرة رض اذا انقطع شسع احدكم فلا يمش فى الاخرى حتى يصلحها ش الشسع بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة احد سيور النعل وهو الذى يدخل بين الاصبعين وجمعه شسوع وسبب النهى عنه ان من مشى بالنعل الواصية يكون معيبا بين الناس قبيح المنظر فيهم من حيث كون احدى رجليه حافية اسفل والاخرى منتعلة ارفع وربما يكون ذلك سببا للعثار ايضا وهو فى معنى المثلة من حيث كونه مستلزما للقبح الهيئة فنهى عنه لذلك ف ابو هريرة رض اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدرى ما خلف عليه ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ش اوى بالقصر لازم يقال اوى فلان الى منزله ياوى اويا على فعول ومنه قوله ع سآوى الى جبل يعصمنى من الماء، فقوله، م فانه اوى احدكم الى فراشه اى اذا انقلب اليه يستريح وداخلة الازار طرفه الذى يماس جسده وخص داخلة الازار بالنفض صونا للخارجة من التدنس لانها بمرآى الناس وخلف بتخفيف اللام اى جاء خلفه اى لا يعلم ما حدث خلفه اى فى حال غيبته عن الفراش يحتمل ان يكون قد حصل فيه شئ من الموذيات كالحية والعقرب وغيرهما والباء فى الموضعين اى فى قوله باسمك وضعت وبك ارفعه للاستعانة اى بك استعين على وضع جنبى ورفعه وقد روى اللام بدل الباء والمعنى لاجلك وضعت ولاجلك رفعت اما كون الرفع لاجله فلانه انما يرفع جنبه لاجل طاعته والقيام بشكر نعمه واما الوضع فلان النائم انما يضع جنبه ليستريح ويحصل له النشاط والانشراح للعبادة عند القيام امتثالا لقوله ع هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه وقوله ع وجعلنا نومكم سباتا وقوله ع ان امسكت نفسى اه اشارة الى معنى قوله ع الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وتقييد الحفظ بحفظ الصالحين يصرح بان المقصود الاصلى من الحفظ هو الصلاح وما عداه من الاحوال ينبغى ان يكون على وجه يصير وسيلة اليه و ابو هريرة رض اذا بات المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح ش قوله هاجرة حال من المرأة وفراش زوجها منصوب على انه مفعول به وعامله اسم الفاعل والهجرة ضد الوصل ش ابن عمر رض اذا بايعت فقل لا خلابة بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف باء موحدة مفتوحة الخديعة تقول منه خلبه يخلبه من باب نصر اذا خدعه ذكر الراوى ان حبان بن منقذ بن الصحابى ذكر للنبى ع انه يخدع فى البيوع فقال، م اذا بايعت فقل لا خلابة والمعنى لا تحل لك خديعتى اولا يلزمنى خديعتك روى انه اذا بايع بعد ما امره ع بذلك كان يقول لا خيابة بالمثناة التحتانية بدل اللام لانه كان الثغ فبضع الباء موضع اللام فى لهجته وجاء انه كان يقول لا خيانة بالنون بدل الباء الموحدة كانه اراد تفسير الخلابة جعل النبى ع هذا القول فى حقه بمنزلة شرط الخيار فى بيعه من حيث انه اذا قاله فى عقد البيع كان له ان يرد المبيع الى بايعه اذا تبين الغبن فى بيعه كما يستحق الرد بشرط الخيار ثم ان بعض العلماء تمسك بهذا الحديث على ثبوت الخيار بالغبن الا انهم قالوا انما يثبت الخيار اذا بلغ الغبن ثلث القيمة وذهب الجمهور الى ان الغبن لا يوجب الخيار سواء كان

الشيخ نعمان احكم على تقدير المضاف

يقتضيه جمع الابدان بان يقطع نفقته عنه وتصرفه فيه ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت اوظهر الا باطن وهو النوم بيضاوى

اولور كربو آدم اوغلنر بك معناى شريفى ويك اندر اولو يلرى وقتنده اولينلرك حق تعالى جانبنى قبض اندر اويقولرلرى وقتنده اول كمسكم دخى روحى قبض اندر اولوب وعده سى اول اويقو ايكنده اولومى تقدير اولنوب تمام اولمشدر انكم رض دخى دوتركرو بدننه كوندرز اول اويقوده اولوب كرو دوبرز اول كمسكم دخى عمر مدتى تمام اولمشدر انكم رض دخى كرو قبو ويرر كلوب بدننه ايرتيجك كرو انكا مشغول نه ايتسن اوزره ايسه كرو اولوتا اول تقدير اولنان عمرى اخرنه ايرتيجه

مصدر خلبت الرجل اذا خدعته يقال خلبه يخلبه خلبا وخلابة

انه شتج فى بعض مغازيه مع النبى ع بحر اصاب رأسه من بعض الحصون فتغير به لسانه وعقله لكن لم يخرج به عن حد التميز

الغبن فاحشا اولا واليه ذهب الشافعي وابو ح ومالك رح في اصح الروايتين عنه فانهم قالوا ان البيع
اذا صدر عن غير المحجور لا رد له بالغبن وان قال في بيعه لا خلابة فينبغي ان يكون حكم هذا الحديث عندهم
خاصا بمجتبان ق ابن عمر رض اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس فاخروا
الصلوة حتى تغيب ش المراد بحاجب الشمس ناحيتها والبروز الظهور وفي الحديث ان الصلوة لا تؤدى في هذين
الوقتين وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابو ح واصحابه رح الى انه لا يجوز الفرائض عند طلوع الشمس مطلقا
وعند الغروب لا يجوز الا عصر يومه لقوله ، م من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادركها
وذهب الشافعي رح الى انه يجوز الفرائض في الوقتين واما النوافل فيجوز بلا انفاق مع الكراهة عندنا وقد مر
في الباب الثالث م ابو هريرة رض اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما ش قيل معناه اذا بويع لخليفتين
متعاقبا فبيعة الاولى صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثانية باطلة يحرم الوفاء بها ويحرم عليه طلبها سواء
عقد والثاني عالمين بالاول او جاهلين وسواء كان العقد في بلد او بلدين وسواء كانت دار الاسلام
متسعة او لم يكن فيجب ابطال بيعة الاخر وتوهين امره والقاؤه في عداد القتلى لا امر له ولا نهي وان اتفق
معه نفر ولم يمتنع هو عن طلب الخلافة يقاتلون وقد ظهر من هذا التقدير ان قوله ، م فاقتلوا الاخر ليس على
حقيقته بل المراد به كسر شوكته وتوهين امره من قولهم قتلت الشراب اذا مزجته وكسرت سورته م
ابو سعيد رض اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل ش التثاوب بالواو والثاء ب
بالهمزة والمد لغتان بمعنى من باب المفاعلة وهو ان يفتح الحيوان فمه لما عداه من ثقل وامتلاء طعام وهو علامة
طريان الكسل عن الطاعة وفوات الحضور والنشاط فيها فلهذا قال ، م فحقه ان الله يحب العطاس ويكره
التثاوب وجعله سببا لدخول الشيطان فيه مع التثاوب بقوله م فان الشيطان يدخل اى يدخل في
فيه مع التثاوب ق ابو هريرة رض اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من
عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وروى اذا فرغ احدكم
من التشهد الاخر فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن
شر المسيح الدجال ش قوله اذا تشهد اى اذا قرأ التشهد في اخر الصلوة قيل هو من اطلاق اسم البعض على
الكل والفتنة الابتلاء والامتحان يقال فتنت الذهب بالنار اذا امتحنته بها والمحيا مفعل من الحيوة وهي
نتيجة الاعتدال النوعي ويتبعها الحس والحركة الارادية والممات ضدها او عدمها وكل واحد منهما يجوز ان يكون
مصدرا ميميا وان يكون اسم زمان وفتنة المحيا ويعتري الانسان حال حيوته من البلايا والمحن وفتنة الممات
شدة سكرات الموت وسؤال القبر وعذابه والدجال الكذاب مأخوذ من دجل فلان الحق بباطله اى غطاه به وقيل
الدجل تمويه الشيء والدجال المموه وسمي الدجال مسيحا اما لان احدى عينيه ممسوحة فيكون فعيلا بمعنى مفعول او لانه
يمسح الارض اى يقطعها في ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل واما المسيح الذي هو لقب عيسى ، م فاصله مسيحا
بالعبرانية وهو المبارك فعرب اولا لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لان جبرائيل م مسحه بجناحه
فيكون فعيلا بمعنى مفعول او لانه كان يمسح الارض بالسير اى يقطعها او لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برأ فيكون

قوله فليمسك بيده على فيه معناه ليضع يده على فيه ستراً على فعل المعيوب عطوفي

ومعنى فتنة المحيا فتنة الحيوة او فتنة في زمان الحيوة مما يعتري الانسان من البليات والمحن عطوفي

قوله تمويه الشيء التمويه ابراز الباطل في صورة الحق وتلبيس الحق وتزويقه خلاف جعفر بالزاي ثم جيم ثم ميم ثم هاء كذا في اخر

مرض

بلغني

بمعنى فاعل وقيل المسيح الصديق وبه سمي عيسى عم كذا في شرح السنة والحديث بظاهره يدل على وجوب الاستعاذة
من الاشياء الاربعة في التشهد مطلقا سواء كان اولا او اخرا ولكن الرواية الاخيرة تخصص ذلك بالتشهد
الاخر وذهب الظاهرية الى وجوبها في هذا المحل والفقهاء ذهبوا الى عدم وجوبها لان قوله عم اذا قلت هذا او
فعلت هذا فقد تمت صلوتك مشهور ترجح على هذا الحديث وفيه تعليم صفة الاستعاذة ودليل على ان عذاب
القبر حق ق ابو هريرة رض وابو سعيد رض اذا تنخم احدكم فلا يتنخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره
او تحت قدمه اليسرى ش يقال تنخم الرجل اذا بصق اي نخع وبزق والنخامة بضم النون النخاعة ويقال لها البصاق
والبزاق قوله قبل وجهه اي مقابلة وجهه نهى عن ان يبصق الرجل بين يديه وعن يمينه تعظيما بجهة الوجه
واليمين وهذا في غير المسجد واما في المسجد فلا يبصق الا في ثوبه لقوله عم البزاق في المسجد خطيئة م ابو
هريرة رض اذا توضاء العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع
الماء او مع اخر قطر الماء واذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر
الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشيتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من
الذنوب ش قوله المؤمن شك من الراوي والخطيئة الاثم قيل المراد بها الصغاير لما جاء في رواية اخرى ما لم
يغش الكبائر وقوله او مع آخر قطر الماء قيل هو ايضا شك من الراوي وقيل بل هو من كلام النبي عم لبيان
ان خروجها باحد الامرين قوله كل خطيئة نظر اليها اي الى سببها لان نفس الخطيئة لا ينظر اليها وكذا
قوله كل خطيئة كان بطشتها يداه اي اخذتها يداه وان فيه ايضا تجوزا لان الماء خوذ باليد هو سبب
الخطيئة لا نفسها فالمعنى خرج من يده كل خطيئة اكتسبها بالقوة الباطنية قوله مشيتها اي مشتا فيها وليس المراد
بخروج الخطيئة حقيقة الخروج لان الخطايا ليست باجسام حتى يوصف بالخروج وانما هو تمثيل شبه الخطايا الحاصلة
باكتساب اعضائه باجسام ردية امتلاء بها وعاء اريد تنظيفه فتخرج منه شيئا فشيئا ق جابر رض اذا جاء احدكم
يوم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين ش وفي رواية مسلم اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع
ركعتين وليتجوز فيهما فعلم منه ان المراد بخروج الامام خروجه الى المنبر وان من دخل المسجد والامام على المنبر يصلي
تحية المسجد واليه ذهب الحسن والشافعي واحمد رح وقالوا يكره الجلوس قبلها وقال ابو ح ومالك رح انه يجلس ولا
يصلي لان الصلوة في ذلك الوقت تخل باستماع الخطبة وقد روي انه عم قال اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام
فتعارضا وسقطا فبقي ما يوجب الاستماع والانصات على حاله ق ابو هريرة رض اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة
واغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ش قوله فتحت روي بالتخفيف والتشديد والتخفيف اكثر والتشديد ابلغ
وكذا روي غلقت بالتشديد وغلقت بالتخفيف وفتح ابواب الجنة وغلق ابواب النيران يجوز ان يراد بهما حقيقة
الفتح والاغلاق والا ان المقصود من الحديث المنة على الصوام واتمام النعمة في حقهم ولا فائدة في حقيقة الفتح و
الاغلاق بالنسبة الى الاحياء من الصوام لان الانسان ما دام في هذه الدار لا يتيسر له دخول احدى الدارين والانتفاع
بنعيم احديهما والتضرر بانكال الاخرى فينبغي ان يكون المنة بالنسبة الى من مات من صوام رمضان من صالحي اهل
الايمان وعصاتهم فاذا فتحت على اولئك تلك الابواب كل الفتح اتاهم من روحها ونعيمها قوما كانت تأتيهم لو ماتوا

النخاعة بالضم
توكرمك اخترى

فى سائر الازمان واذا اغلقت على الاخرين ابواب النيران لم يصبهم من حرها وسمومها شئ ببركة هذا الشهر
المبارك ويجوز ان يكون مجازا عن حصول مايفتح للصائم بسببه ابواب الجنة وهو ان يوفق لتكثير الطاعات
واخلاص العبادات ومايتفرع عليه من حسن القبول وتضاعف المثوبات وينتزهوا عن رجس الفواحش والمنكرات
ويتخلصوا عما يبعثهم على المعاصى والمنكرات بقمع الشهوات وتضعيف قواها فان تكثير الاذكار والصدقات والبر
ووجوه الخير يؤدى الى فتح ابواب الجنة لاسيما باب الريان الذى لايدخل منه الا الصائمون من اهل الايمان
والى اغلاق ابواب النيران وتعطل اكمالها وكذلك تصفيد الشياطين بالسلاسل يجوز ان يكون مجازا عن امتناعهم
عن التسويل على الصوام واستغناء الناس عن قبول وساوسهم وحسم اطماعهم عن الاغواء وذلك لانه اذا
دخل رمضان واشتغل الناس بالصوم انكسرت الشهوات النفسانية التى يتوصل بها الشيطان الى الاغواء و
الاضلال ولا يبقى للشيطان عليهم سلطانا فصار كانه مسلسلة تمنعه عن اغواء اهل الصوم والاحسان فان
قيل نرى الشرور والمعاصى واقعة فى رمضان ولو كانت الشياطين مصفودة مسلسلة لما وقعت اجيب عنه
بان الشيطان انما يغل عن الصائمين الذين صاموا بشروطه وراعوا آدابه دون غيرهم فان وقوع الشر منهم و
ايضا المقصود بيان قلة الشرور فى شهر رمضان بالنسبة الى سائر الشهور ولا شك فى ان الامر كذلك ثم ابو
هريرة رض اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها عائشة رض اذا جلس احدكم بين
شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل ش شعبها رجلاها وحرفا فرجها وقيل يداها ورجلاها وقيل
ثدياها ورجلاها والاول اقرب لان يكنى به عما يوجب الغسل لان الكناية عبارة عن ذكر اللازم وارادة الملزوم ولا
ملازمة بين الهيئتين البائنتين والختان موضع القطع من فرج الذكر والانثى ابن عمر رض اذا جمع الله الاولين
والاخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر لواء فقيل هذه غدرة فلان بن فلان ش اللواء الراية العظيمة ترفع لرئيس
الجيش ومعناه يكون للغادر علامة يشتهر بها فى الناس لان وضع اللواء انما يكون لتشهير مكان الرئيس تشتهر
الاشراف بالية الفاخرة واهل الغدر بما يليق بهم وقد جاء فى الحديث انه يكون يوم القيمة الراية الشرف والكرامة
ويكون مع نبينا عليه السلام لواء الحمد والغدر الخيانة ونقض العهد وانث هذه وهو اشارة الى اللواء وهو
مذكر لكونه باعتبار كونه علامة واخبر عنه بانه غدرة واللواء ليس بغدرة فالكل على حذف المضاف اى هذه
اللواء علامة غدرة فلان م طلحة رض اذا حدثتكم عن الله شيئ فخذوا به فانى لن اكذب على الله ش سبب ورود
هذا الحديث انهم مر بقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فاجيب بانهم يجعلون الذكر فى الانثى فتلقح فقال
ما اظن يغنى ذلك شيئا فاخبروا فتركوه فلم يكن ما حصل فى تلك السنة كما يكون بالتابير فاخبروه م بذلك
فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فانى انما ظننت ظنا فلا تؤاخذونى بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا
فخذوا به انس مالك بن الحويرث رض اذا حضرت الصلوة فاذنا ثم اقيما وليؤمكما اكبركما قاله له ولصاحبه ش قال
الراوى اتيت انا واصحاب لى من بنى ليث رسول الله عليه السلام ونحن شببان متقاربون فاقمنا عنده عشرين
ليلة وكان م رحيما رفيقا فظن انا قد اشتقنا اهلنا فسالنا عمن تركناه من اهلنا فاخبرناه فقال ارجعوا
الى اهليكم فاقيموا عندهم وعلموهم ومروهم فليصلوا صلوة كذا فى حين كذا وصلوة كذا فى حين كذا واذا حضرت

فان قلت نرى الشرور والمعاصى واقعة فى رمضان فلو كانت الشياطين مصفودة لما وقعت اجيب بوجوه احدها ان الشياطين انما تصفد وتغل عن الصائمين الذين صاموا بشروط الصوم وراعوا آدابه دون غيرهم فان وقوع الشر منهم غير مسلم الثانى لو سلم ان الشياطين غلت عن كل صائم لكن لا يستلزم ذلك عدم وقوع الشر فان للشرور اسبابا غير الشياطين كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية الثالث ان يكون هذا الاخبار عن غالب الشياطين والمردة منهم لان سواهم فيجوز ان يقع الشرور منهم الرابع ان المقصود تقليل الشرور لا انعدام الشر بالكلية وقلة الشرور والمعاصى واقعة فى رمضان لا محالة بالنسبة الى غيره من الشهور

عطوفى

الصلوة

الصلوة فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكبركم وفيه بيان شرعية الاذان والاقامة على الاطلاق وفيه ايضا
شرعية الصلوة بالجماعة وفيه ايضا تقديم الاكبر في الامامة وانما خص ذلك بالذكر مع ان ذلك آخر ما يعتبر
في الترجيح للامامة لعلمه عم بتأويهم في بقية الخصال لانهم هاجروا جميعا واسلموا وصحبوا رسول الله عم
ولازموه عشرين ليلة جميعا فاستووا في الاخذ عنه فلم يبق ما به يتقدم للامامة الاكبر السن م ام سلمة
رض اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ش قالت لما مات ابو سلمة اتيت النبي عم
فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة قالت فقلت
فاعقبني الله تعالى منه من هو خير لي منه محمدا عم قوله عليه السلام فقولوا امر تاديب وارشاد الى ما يقال
عند الميت قوله عقبى اي عاقبة جميلة ق عمرو بن العاص رض اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم واجتهد
فاخطاء فله اجر ش الحكم انما يكون عقيب الاجتهاد فيحتاج الكلام الى تأويل وتقديره اذا اراد ان يحكم فاجتهد
كما في قوله تع فاذا قراءة القرآن فاستعذ بالله اي اذا اردت قراءة القرآن والاصابة مطابقة الحكم لما عند الله
من الحكم والخطاء ضدها فان اصاب المجتهد في حكمه فله اجران اجر لاصابته واجر لاجتهاده وان اخطاء فله
اجر واحد اجر اجتهاده ليس الا ولا يوجر على الخطاء بل وضع عنه اثمه والمجتهد هو من يبذل المجهود في نيل المقصود
والاجتهاد هو بذل ذلك فيه وقيل استفراغ الفقيه الوسع في تحصيل ما يؤدي الى حكم شرعي ومن شروطه
معرفة اصول الفقه كما ينبغي والنحو واللغة والايات الدالة على الاحكام والاحاديث كذلك واعلم ان هذا الامر وهو
استحقاق الاجرين والاجر الواحد انما هو فيمن جمع شرايط الاجتهاد والاته وعرف وجوه القياس واما من ليس كذلك
فلا حكم له وقيل هو عاص في حكمه سواء وافق الصواب او خالفه فهو احد القضاة المذكورة في قوله عم القضاة ثلثة
قاض في الجنة واثنان في النار قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة قاض عرف الحق فقضى بخلافه فهو في النار
وقاض قضى على جهل فهو في النار م جابر رض اذا حلم احدكم حلما فلا يخبر احدا بتلعب الشيطان ش الحلم بضم اللام و
سكونه ما يراه النائم في نومه ومثله الرؤيا لكن غلبت الرؤيا على ما يراه فيه من الخير والحلم غلب على الشر ومنه قوله
تعالى اضغاث احلام وقوله بتلعب الشيطان مفعول قوله فلا يخبر ومقتضى الظاهر ان يقال فلا يخبره احدا لكن وضع
الظاهر موضع المضمر اشارة الى انه رؤيا تحزين من الشيطان وقد جاء في رواية اخرى الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان قيل سبب النهي عن الاخبار بها لاحد انه ربما يفسرها تفسيرا مكروها على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا
فوقعت كذلك بتقدير الله تع م ابو هريرة رض اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر
من طيب ريحها وذكر المسك ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت
تعمرينه فينطلق به الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى اخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر من
نتنها وذكر لعنا ويقول اهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به الى اخر الاجل قال
ابو هريرة رض فرد رسول الله عم ريطة كانت عليه على انفه هكذا ش المراد بالروح ههنا ما ذهب اليه اهل السنة
والجماعة من انه الجسم اللطيف الساري في البدن سريان الماء في الاجسام الرطبة وحماد بتشديد الميم احد
الرواة عن ابي هريرة رض قوله قال حماد من مقول مسلم قوله فذكر اي ذكر ابو هريرة رض من طيب ريح تلك الروح

ولفظ قال حماد مقول مسلم
ولفظ فذكر من طيب ريحها وذكر المسك مقول
حماد وفاعل فذكر وذكر الضمير المستتر العايد الى ابي هريرة رض
فان قلت ما موقع قال حماد قلت موقعه العطف على المفهوم وهو قال
ابو هريرة لكن مسلما اعتبر الاستيناف وترك العطف وتقدير الكلام
كان المص قال مسلم قال ابو هريرة قال النبي عم
اذا خرجت روح المؤمن الخ عطوفي

وكلمة ثم ههنا للتراخي الرتبي والدلالة
على علو مرتبة الاصابة عن مرتبة الاجتهاد
والتعجب من حصولها بالاجتهاد

الحلم بضم الحاء واللام وسكونها دوش رؤيا
كبي واحتلام اولمق وعقل جمع احلام كلور
يقال احلامهم اي عقولهم وحلم كذا اي رآه
في النوم اصغري

قوله اذا حلم بفتح الحاء المهملة وبفتح
اللام فعل ماض من الحلم عطوفي

والروح يذكر ويؤنث فلذا انث الضمير الراجع اليه في مواضع من هذا الحديث وذكر قوله عم فينطلق به على بناء
مالم يسم فاعله اى ينطلق بالروح الى ربه اى الى محل كرامة ربه ثم يقول اى الله تعالى انطلقوا به اى بالروح
الى موضعه في السماء حتى يصل اليه من روح الجنة وروايحها الطيبة الى اخر الاجل اى يوم القيمة والصلوة
من الملائكة الدعا بالرحمة من الله تع قوله قال النبي عم وان الكافر اذا خرجت روحه لم يقل روح الكافر تلقاها ملكان
يصعدانها ولم يذكر ايضا عرض روحه على ربه تع اشعارا بحقارته وعدم استحقاقه لذكره بما يشعر التعظيم مع انه لابد
من ان يتلقاه الملك ويصعده لان اهل السماء انما يقولون في حقه روح خبيثة جاءت من قبل الارض عند صعوده
الى السماء فيقال انطلقوا به الى اسفل المنازل حتى يصل اليه من سموم جهنم والريطة بفتح الراء واسكان الياء المثناة
من تحت ثوب رقيق لين قوله هكذا اشار به ابو هريرة رض الى ما فعله من رد شيء الى نفسه وانما ردها النبي عم
على انفه للاشارة الى انها رايحة كريهة بلغت كراهتها الى حيث ينبغي لمن ادركها وتخيلها ان يستر على انفه
فضلا عمن عاينها واحسها م ابن عباس رض اذا دبغ الاهاب فقد طهر ش هو بفتح الهاء والاهاب هو الجلد
الغير المدبوغ دل الحديث على ان كل اهاب دبغ فقد طهر لانه معرف باللام الاستغراقية واليه ذهب ابو ح واصحابه
رح وذهب مالك الى ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ وذهب الشافعي رح الى ان جلد الكلب لا يطهر بذلك واما جلد الخنزير
وجلد الادمي فانهما لا يطهران بالدباغ بالاتفاق اما الاول فلكون الخنزير نجس العين واما الثاني فلحرمة الانتفاع
باجزاء الادمي لكرامته فخرجا عن عموم الحديث خ ابو هريرة رض اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان
يجلس ش ذهب جماعة من اهل العلم الى استحباب تحية المسجد ركعتين في اى وقت كان عملا بظاهر الحديث وحكي عن
داود الظاهري انها واجبة نظرا الى الامر وعند ابي ح رح انها مكروهة في اوقات الكراهة للنهي الوارد في ذلك
على اطلاقه فيحمل الامر بالتحية على الاتيان بها في غير اوقات الكراهة جمعا بينهما م ابو حميد او ابو اسيد رض اذا
دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك ش
حميد وابو اسيد كل واحد منهما بضم الاول وفتح الثاني على التصغير هذا الحديث اخرجه مسلم هكذا عن ابي
حميد او ابي اسيد بلفظة او بينهما وكذا في بعض نسخ المشارق ثم قال مسلم وبلغني ان بعض الرواة رواه هكذا
عن ابي حميد وابي اسيد بالواو بينهما وكذا في بعض نسخ المشارق ثم الامر بالدعاء المذكور عند الدخول وعند
الخروج للندب والارشاد بالاتفاق وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض ان النبي عم كان
اذا دخل المسجد يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال
ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم م جابر رض اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم
المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء ش العشاء بفتح العين والمد الطعام الذي
يتعشى به والمبيت الموضع الذي يبات فيه والخطاب في لكم وادركتم من ابليس يخاطب به اعوانه وقرناءه قال
الامام ابو الليث في بستانه اذا بدات اكل الطعام فقل بسم الله الرحمن الرحيم وليكن طعامك من حلال لانه
يقال من كان طعامه حراما اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان كل اني كنت معك حين اكتسبته

فانا

وهو الافصح وبضم الهاء لغة ايضا

ويرده قوله انما حرم من الميتة اكلها

فانا شريكك فيه فلا افارقك الآن فاذا كان طعامك حلالا وذكرت اسم الله عليه يهرب الشيطان منك فاذا لم تذكر اسم الله شاركك الشيطان فيه فكذلك قوله تعا وشاركهم في الاموال والاولاد واذا قلت بسم الله فارفع صوتك حتى تلقن من معك ومن السنة غسل اليدين قبل الطعام وبعده لما روى انه ع م قال الوضوء قبل الطعام وبعد الطعام بركة يعني غسل اليدين وقال ع م ابردوا بالطعام فان الطعام الحار غير ذي بركة وقال ع م لا تشموا الطعام كما تشم السباع ولا تنفخوا في الطعام والشراب فان ذلك سوء الادب وروى انه ع م نهى عن ان ينفخ في الاناء وان يتنفس فيه ومن السنة ان لا تاكل الطعام من وسطه لما روى انه ع م قال تنزل البركة من وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تاكلوا من وسطه وفي رواية لا تاكلوا الطعام من فوقه فان البركة تنزل من فوقه ومن السنة ان يلعق اصابعه قبل ان يمسحها بالمنديل وتركه من امر الجبابرة والجبابرة كذلك تلعق القصعة وقد يقال ان القصعة تستغفر لمن يلحسها وروى عنه ع م انه قال ان الله وملائكته يصلون على الذين يلعقون اصابعهم وعن جابر رض انه ع م امر بلعق القصعة ومن السنة ان يحمد الله اذا فرغ من الطعام ولا ينبغي ان يرفع صوته بحمد الله تعا الا ان يكون جلساؤه قد فرغوا من الاكل لان في رفع الصوت به منعا لهم من الاكل ويستحب ان يبدأ بالملح ويختم به فانذ لك من السنة ويقال فيه شفاء من سبعين داء ويكره للانسان ان يكثر الاكل حتى يملأ بطنه قال ع م ما يملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ويقال في قلة الاكل منافع كثيرة منها ان يكون الرجل اصح جسما واجود حفظا وازكى فهما واقل نوما واخف نفسا وتتولد من كثرة الاكل امراض مختلفة الى هنا منقول من البستان ع صهيب بن سنان رض اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعا تريدون شيئا ازيدكم يقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم وزاد في رواية ثم تلا هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قوله تبارك معناه دام خيره وتزايد من البركة وهي الخير الكثير الدائم وفي الحديث دليل على رؤية الله ج في الجنة لاهلها وهو مذهب عامة الصحابة والتابعين ومن بعدهم وذهب المعتزلة والخوارج الى ان رؤية الله ج مستحيلة وان المسئلة قطعية وخبر الواحد في مثلها لا يفيد وهم محجوجون بما تظاهر من الادلة على ذلك من الكتاب والسنة المشهورة ق انس رض اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له ثم حتى ينصرف عن الجد والعزم في السؤال احترازا عن صورة الاكراه بل كلما ازداد في الجد والعزم فقد ازداد في التضرع والخضوع وهما المقصود في الدعاء والعمدة المهمة فيهما ولان تعليق السؤال بالمشيئة يدل على استغناء السائل عن المسؤل ق ابو هريرة رض اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح ثم وسبب اللعن هو ان على المرأة اطاعة زوجها فيما لا معصية فيه ويجب عليها تمكينه من نفسها اذا اراد ذلك فاذا ابت من ذلك وعصته استحقت اللعن ق ابو هريرة رض اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها ثم الوليمة طعام العرس مشتقة من الولم وهو الجمع لان فيها الوصلة واجتماع الشمل كذا في مجمل اللغة واختلف العلماء في الاجابة الى وليمة النكاح فذهب بعضهم الى انها مستحبة وذهب آخرون الى انها واجبة يأثم من تخلف عنها بغير عذر واما في غير وليمة النكاح فالاجابة

اليها مستحبة فقد روى عن ابى هريرة رض انه قال قال رسول الله ص شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من
ياتيها ويدعى اليها من ياباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله وهذا التشديد لترك الاجابة والحضور
واما الاكل فغير واجب بل يستحب ان لم يكن صائما قوله شر الطعام طعام الوليمة اى من شر الطعام وذلك مثل قوله
ص شر الناس من اكل وحده فان تقديره ومعناه من اشر الناس والا ففى الناس من هو شر منه كثير وسماه
شر الطعام على الغالب من احوال الناس فيها فانهم يدعون الاغنياء ويدعون الفقراء ولا يجوز ان يقال انه شر
الطعام على الاطلاق فان بنى الله ع امر بالوليمة وامر باجابة من دعى اليها ومعاذ الله ان يامر بما فيه شر
ويدعو الى ما يقرب من الشر فكيف الى ما هو شر محض ق ابو هريرة رض اذا دعى احدكم الى طعام وهو صائم فليقل
انى صائم ر وهو يشير الى انه لا يجب عليه الاجابة وقيل ان الاجابة واجبة والصوم عذر يسقطها وهذا
اظهر لان المراد بالطعام طعام العرس م ابو هريرة رض اذا دعى احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان
مفطرا فليطعم ر وجاء فى رواية فان شاء اطعم وان شاء ترك والحديث يدل على ان الاجابة واجبة عند
الدعوة سواء كانت الى طعام الوليمة او غيرها واليه ذهب بعض السلف واهل الظ وقلنا ان راوى الحديثين
اذا كان واحدا وفى احدهما زيادة يحمل على انه اختصر فى الحديث الاخر وقد روى ابو هريرة رض اذا دعى احدكم
الى الوليمة كما تقدم فيكون حكم هذا الحديث وذاك واحد ويلزم الاجابة فى الوليمة دون غيرها وقوله فليصل
قيل معناه فليشتغل بالصلوة المعهودة بالركوع والسجود ليحصل له فضيلة الصلوة ولاهل المكان والحاضرين
فيه بركتها وقال الجمهور معناه فليدع لاهل الطعام بالبركة والرحمة والمغفرة فان الصلوة فى اللغة الدعاء
والامر بالصلوة ان كان للوجوب فمحمله الصوم الفرض وان كان للاستحباب فمحمله التنفل م جابر رض اذا راى احدكم
الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلثا وليتحول عن جنبه الذى
كان عليه ر قوله يكرهها صفة للرؤيا على طريقة قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبنى لما اشتهر ان المعرف تعرف
العهد الذهنى يعامل به معاملة النكرة والرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها فى المنام دون اليقظة
وفرق بينهما بحرف التانيث وفى الحديث دليل على ان ما راى رؤيا تحزن من الشيطان من اقسام الرؤيا و
البصق عن يساره والاستعاذة بالله والتحول عن الجانب الذى كان عليه اعراض من الشيطان والامر بها
يقتضى وجوبها فى الظاهر الا انه لما كانت منفعة ذلك عائدة الينا كان للاستحباب ق ابو هريرة رض اذا
راى احدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث به الناس ش اى اذا راى احدكم فى منامه ما يكرهه فليقم وليصل
الصلوة المعهودة او ليدع الله ولا يحدث به الناس عن ابن سيرين اتق الله فى اليقظة ولا تبال بما رايت
فى المنام ق عن عائشة اذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم ش قالت
قاله بعدما تلى قوله ع وهو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب وقوله سمى الله يريد به فى ما فى كتابه العزيز وهو قوله ع فاما الذين
فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله سماهم الله اهل الزيغ فاتباع المتشابه
لاجل الفتنة من خواص اهل الزيغ حذرهم من مخالطة اهل الزيغ واهل البدع وعن مطالعة مقالاتهم

لئلا تورث مغالطاتهم شبهة ولهذا نهى العلماء عن الاشتغال بالفلسفة مخافة الفتنة والحكم ما احكمت
عبارته وحفظت من الاحتمال والاشتباه والنسخ والتبديل وهو من اعلى درجة الظهور والمتشابه ما يقابله وانقطع
رجاء معرفة المراد منه قبل يوم القيمة وهو في اعلى درجات الخفاء وليس للراسخين في العلم حظ من معرفته عند
السلف واما الخلف فقد جوز وا تأويله من غير قطع في الدلالة على المراد ق عامر بن ربيعة بن غامة رم اذا رايتم
الجنازة فقوموا حتى تخلفكم هذا حديث منسوخ غر الباعث على الامر بالقيام اما تعجيب الميت وتعظيمه واما تهويل
الموت وتفظيعه والتنبيه على انه مجال ينبغي ان يضطرب من راى ميتا استشعارا منه رعبا وقلا يثبت على حاله
لعدم المبالاة ويؤيده قوله ،م ان الموت فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا فان ترتيب الحكم على الوصف لا سيما
اذا كان بالفاء يدل على ان الوصف علة الحكم ثم ان هذا الحديث منسوخ بما رواه علي رض من انه ،م كان يقوم في الجنازة
ثم جلس بعد هذا فكان ترك القيام منه ،م ناسخا لفعله الاول واخرج احمد في مسنده عن علي بن ابي طالب انه م
ما قام غير مرة واحدة وقيل انه ليس بمنسوخ لان ما رواه على تصح يحتمل معنيين احدهما انه ،م كان يقوم للجنازة
ثم يقعد بعد قيامه اي اذا تجاوزت وبعدت عنه وثانيهما انه ،م كان يقوم ايانا ثم لم يكن يقوم بعد ذلك
الا ان عدم قيامه بعده يحتمل ان يكون لبيان ان الامر بالقيام للتدب فيجوز تركه ويحتمل ان يكون نسخا للوجوب
المستفاد من ط الامر والنسخ لا يثبت بالاحتمال م ابو هريرة رض اذا رايتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم
غر قوله يقول حال من المفعول وقوله اهلكهم يروى بفتح الكاف وضمها ومن فتحها جعلها فعلا ماضيا والمعنى
ان من قال هلك الناس اي استوجبوا النار بسوء اعمالهم فقد اهلكهم واوقعهم في الهلاك لانه لما قال لهم
ذلك فقد آيسهم من رحمة الله وحملهم على ترك الطاعة والانهماك في المعاصي واي هلاك اشد منه
ومن ضم الكاف فجعله افعل التفضيل والمعنى من قال لهم ذلك فهو اهلكهم اي اكثرهم هلاكا واسوءهم
حالا لان ذم الناس وتقبيحهم والازدراء بهم وسوء الظن فيهم اعظم يهلك صاحبه وما نسبه
الناس غيبة ومالزمه بذلك طيبتين فكان اشد منهم هلاكا وربما ادى ذلك الى العجب بنفسه وزعم انه
عليهم فضلا وانه خير منهم فيهلك بذلك كما يهلك بتحقير الناس وسوء الظن بهم ونقل عن مالك رح انه قال
اذا قال ذلك تحزنا لما بالناس في امر دينهم فلا ارى به باسا وان قال ذلك عجبا منه بنفسه وتصاغرا
بالناس فهو المكروه الذي نهي عنه م ابو هريرة رض اذا رايتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا
فان غم عليكم فصوموا ثلثين يوما ش سمي الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر كذا في المجمل ومعنى
غم غطى من قولك غممت الشيء فهو مغموم اذا غطيته يقال غم الهلال على الناس اذا ستره عنهم غيم فلم يرو
في الحديث تصريح بان الصوم لرؤية هلال رمضان والفطر لرؤية هلال شوال وان هلال شوال
اذا خفي ولم يرجب اكمال الشهر والصوم ثلثين يوما م ام سلمة رض اذا رايتم هلال ذي الحجة واراد احدكم
ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره ش اي فليجتنب عن اخذ شعر نفسه واظفاره وازالة شيء منهما
ظ الحديث يدل على تحريم الاخذ من الشعر والظفر في عشر ذي الحجة لمن اراد ان يضحي حتى يذبح اضحيته و
اليه ذهب سعيد بن المسيب واحمد وغيرهما رح وذهب الشافعي واصحابه رح الى ان ذلك مكروه كراهة تنزيه

الترجيب تعظيم الميت
اخترى

الفزع المستحب عن فؤاد الميت وقوم خوفوه
الاخطاع قوم قتلوه
اخترى

الازدراء حقير لق يقال
ازدرته اي احقرته
اخترى

ال تحريم الاخذ ،

وحملوا النهي على كراهة التنزيه لحديث عائشة رض قالت كنت افتل قلايد هدي رسول الله عم ثم يقلده
ويبعث به ثم يقيم فينا حلالا لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم حتى ينحر هديه وجه الاستدلال به ان البعث
بالهدي اكبر من ارادة التضحية فاذا لم يحرم اخذ الشعر والاظفار على من بعث بالهدي فعدم حرمته من
اراد التضحية اولى وقال ابو ح ومالك في رواية عنه ان اخذ ذلك ليس بمكروه فضلا عن ان يكون حراما لانه قد
يثبت في الشرع ان المحرم لهذه الاشياء هو الاحرام ومن لم يكن محرما في ايام العشر يتطيب ويلبس المخيط ويقرب
النساء وغير ذلك مما هو محرم على المحرم من غير كراهة فلا يكره له اخذ شعره واظفاره ايضا ولو كان علة النهي
ذلك التشبه بالمحرمين لكان ما سواه ايضا مكروها عليه بل الحكمة في النهي عن اخذ الشعر والظفر مجرد ان
يبقى من اراد التضحية كامل الاجزاء الى ان يذبح اضحيته حتى يعتق جميع اجزائه من النار لما روي ان كل جزء من اجزاء
الاضحية يكون فداء لكل جزء من اجزاء المضحي فيحسن للمضحي ان يحفظ اجزاءه جميعا الى ان يضحي رجاء ان يعتق
من النار بجميع اجزائه وذهب ابو ح واصحابه رح الى ان الاضحية واجبة على من ملك نصابا وذكر اكثر العلماء
الى انها غير واجبة بل هي سنة يستحب ان يعمل بها واستدلوا عليه بهذا الحديث ووجه الاستدلال انه عم
قال واراد احدكم ان يضحي ولو كانت واجبة لم يكن مفوضة الى ارادته وهو فاسد لان كون الفعل مفوضا
الى ارادة الفاعل لا ينافي وجوبه الا يرى ان العلماء اتفقوا على ان قوله تع يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى
الصلوة معناه اذا اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم فكان توضئ المحدث مفوضا
الى ارادته ولم يمنع ذلك عن كونه واجبا عليه فكيف يكون ارادة صاحب النصاب التضحية منافية لوجوبها
م ابو ثعلبة الخشني رض اذا رميت سهمك فغاب عنك فادركته فكل ما لم ينتن ش الخشني بضم الخاء المعجمة وضم
الشين المعجمة نسبة الى خشن بن النمر وقوله اذا رميت بسهمك يعني صيدا وهو يدل على ان من رمى بسهمه صيدا
فغاب عنه فادركه بعد ذلك ميتا اكل قال ابو ح واصحابه رح بشرط ان لا يقعد عن طلبه فانه اذا قعد عن
طلبه ثم اصاب ميتا لم يؤكل لما روي انه عم كره اكل صيد غاب عن الرامي بناء على احتمال ان يكون موته بشيء آخر
الا ان هذا الاحتمال لم يعتبر ما دام الصائد في طلبه ضرورة ان الاصطياد لا يعرى عنه عادة فلو اعتبر
لانسد باب الاصطياد ق ابو هريرة رض اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها
ثم ان زنت الثانية فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر و
يروى ثم ليبعها في الرابعة ش وفيه دليل على ان حد غير الحر الجلد مطلقا وان السيد يقيم الحد على مملوكه و
اليه ذهب مالك والشافعي رح وقال ابو ح واصحابه رح لا يقيمه الا باذن الامام لقوله عم اربع الى الولاة
وعد منها الحدود فقوله عم فليجلدها اي باذن الامام توفيقا بين الحديثين وقوله ولا يثربها اي
لا يعير ولا يوبخها بالزنا معناه لا يقتصر على التثريب بان يعطل الحد الواجب عليه وفيه نفي لما كانت
العرب عليه في الجاهلية وهو ان لا يكون زنا الاماء مكروها ولا منكرا فامرهم بالحد ونهاهم عن عادتهم و
قيل معناه لا يثربها بعد الضرب وفيه ان الحد اذا اقيم ثم زنت ثانيا يكرر الحد واما اذا زنت مرات ولم تحد
لشيء منها فح يكتفى بحد واحد م ابو هريرة رض اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم

التثريب بالشين قعمق توبيخ
كبي وعيب لمق اختري

في السنة

ن السنة فبادروا بها نقيها واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل ش
الحضب بكسر الحاء المعجمة وسكون الضاد المهملة كثرة المرعى والسنة ضد ذلك وهو القحط والنقى بكسر النون
وسكون القاف بمعنى المخ. ويقال للشحم ايضا النقى ومعنى بادروا بها نقيها اسرعوا عليها السير مادامت قوية
قبل الهزال والضعف وقيل معناه بادروا بها علفها لتقوى على السير والضمير فيها راجع الى الابل والمخ بادروا
بسببها اى سبب السير عليها نقيها اى ذهاب نقيها وقوتها وانتصاب نقيها على انه مفعول بادروا اى بادروا
بسبب تقليلها ذهاب قوتها والامر لارشاد من سافر فى وقت كثرة المرعى الى انه ينبغى له ان يتناءى فى السير ترعى
الابل من الكلاء وتأخذ حظها منه ولارشاد من سافر فى وقت القحط وانعدام المرعى الى انه ينبغى له ان يسرع
السير ليصل المقصد حال بقاء شئ من نقيها وقوتها لان البطئ فى الطريق فى زمان القحط يضر الراكب والمركوب
وفى اضافة الحظ الى الابل اشعار بان نبات الارض مخلوق لها قال الله تع كلوا وارعوا انعامكم والتعريس نزول
المسافر اخر الليل للاستراحة والنوم امر المعرس بالاجتناب عن الطريق وعلل ذلك بقوله فانها طرق الدواب
والهوام وذلك دواب البر كالسباع وغيرها والحشرات المخوفة كالحيات والعقارب تمشى فى الليل على الطريق
لسهولتها ولان تلتقط ما سقط من السابلة فاذا عرس الانسان على الطريق ربما مر به ما يؤذيه فينبغى
ان يتباعد عن الطريق م العباس رض اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه
ش الآراب جمع ارب بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وهو العضو فقوله وجهه اه بدل من قوله سبعة آراب
بدل الكل من الكل وفيه دليل على ان اعضاء السجود سبعة وليس فيه ما يدل على وجوب كون السجود على
جميع هذه الاعضاء او على بعضها لان سجود هذه الاعضاء مع الساجد لا يستدعى ان يكون وضع جميعها
واجبا بل يجوز ان يكون وضع جميعها واجبا وان يجب وضع بعضها ويكون وضع الباقى سنة الا ان ظاهر قوله م
امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين يقتضى وجوب وضع هذه
الاعضاء فى السجود وبه قال زفر واحمد والشافعى رح فى قول وذهب ابو حنيفة واصحابه رح الى ان وضع اليدين و
الركبتين فى السجود سنة ووضع القدمين فريضة وذلك لان الثابت بالقرآن فرضية السجود حيث امر
بالسجود بقوله واسجدوا فيكون السجود واجبا وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب والسجود يتم بدون وضع
اليدين والركبتين فلا يكون وضعهما واجبا بل يكون سنة ولهذا يصح صلوة المكتوف بالاجماع بخلاف وضع القدمين
فان السجود لا يتأتى بدون وضعهما ولهذا ذهب بعض اصحابنا الى ان وضع القدمين فرض واما الاختلاف
فى ان الجبهة هل يجب وضعها ام لا يجوز الاقتصار على الانف بلا عذر فهو معروف فى الفقه م البراء بن عازب
رض اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك ش اى ضع كفيك على الارض وارفع مرفقيك منها والمرفق بكسر
الميم وفتح الفاء مجتمع طرفى الساعد والعضد وهذا الحديث موافق لما رواه ابو هريرة رض من ان النبى ص نهى
من ان يفترش الرجل افتراش الثعلب وهو من آداب الصلوة ق انس رض اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا
عليكم ش كان اليهودى اذا لقى المسلم يقول السام عليك والسام هو الموت فامر النبى ص ان يرد عليهم المسلمون
بذكر اللفظ ق ابو هريرة رض اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا

يوجبي
السجود فى اللغة هو التذلل من والذلة وفى
الشريعة هو وضع الجبهة والانف اوا حدهما
على الارض وهو الخرور

فادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا ش السكينة والوقار هو الطمانينة فعيلة من سكن والواو في قوله وعليكم للحال والحديث بظاهره يدل على ان الاسراع مكروه وبه قال احمد واسحق رح وذهب قوم الى انه اذا خاف فوت التكبيرة الاولى يسرع بل يهرول واستدل الحنفية بقوله م فاتموا على ان المسبوق يؤدي وان ما يدرك من الصلوة مع الامام اول صلوته لان الاتمام يقع على ما بقي من شيء تقدم اوله وهو مذهب عمر وعلي وابي الدرداء رض واليه ذهب ابو نوح وابو يوسف والشافعي واسحاق رح وذهب مجاهد وابن سيرين والثوري واحمد الى انه اخر صلوته وبه قال محمد بن الحسن رح الا في حق القراءة والقنوت لما روى ابن عيينة عن الزهري وما فاتكم فاقضوا بدل فاتموا لما روى مسلم في بعض رواياته واقض ما سبقك والجواب ان القضاء يستعمل بمعنى الاداء كما في قوله ع فاذا قضيت الصلوة اي اديت لان المراد صلوة الجمعة وهي لا تقضى فيحمل عليه توفيقا بين الحديثين

ق اسامة بن زيد رض اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا منها ش جاء عن اسامة بن زيد مرفوعا ان الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل وعلى من قبلكم وفي رواية هو عذاب او رجز ارسله الله على طائفة من بني اسرائيل او اناس قبلكم ثم بقي في الارض بعد وجاء في الحديث انه رحمة لهذه الامة وجاء انه شهادة لكل مسلم وفي الحديث المنع على القدوم على الطاعون والفرار منه اذا وقع في مكان هو فيه وهذا هو مذهب الجمهور رحمهم الله وعن عائشة رض جعلت الفرار منه بمنزلة الفرار من الزحف وروت عن النبي ع انه قال لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف رواه احمد وابو يعلى والطبراني وعن جابر رض سمعت النبي ع يقول الفار من الطاعون كالفار من الزحف ومن صبر فيه كان له اجر شهيد رواه احمد والبزار والطبراني ورجال احمد ثقات قال الخطابي في قوله م فلا تدخلوها اثبات الحذر والنهي عن التعرض للتلف وقوله لا تخرجوا منها اثبات التوكل والتسليم لقضاء الله ع فالحد الايمن تأديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم ولا شك ان الاجل لا يعدو الاجل وانه لا يتقدم ولا يتأخر وانما النهي عنها لاجل الحذر من الفتنة بان يظن ان هلاكه من اجل قدومه عليه وان سلامته لاجل خروجه عنه وهذا كالنهي عن ايراد الممرض على المصح مع المرض والدنو الى المحذوم مع انه لا عدوى م عبد الله بن عمرو رض اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة ش قوله فقولوا مثل ما يقول ظاهره يقتضي العموم لكنه جاء في حديث صحيح انه قال في الجملتين لا حول ولا قوة الا بالله لان المتابعة في الجملتين تشبيه الاستهزاء واذا قال الصلوة خير من النوم قال صدقت وبررت وبالحق نطقت قالوا يجب على السامع مع الاجابة بذلك ان لا يشتغل بشيء سواها فان تعدد المؤذن يجب اجابة مؤذن مسجده الذي يصلي فيه واذا كان السامع بفناء القرآن فالافضل الامساك والاجابة وقيل يمضي على قراءته وقوله م ثم صلوا علي يعني بعد فراغ المؤذن من الاذان والامر للاستحباب لكون منفعته عائدة الينا والصلوة عليه هو ان يقول اللهم صل على محمد اي عظمه في الدنيا باظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف

اجره وقالوا لما امرنا بالصلوة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك احلنا عليه ع لانه اعلم بما يليق به والصلوة
من الله ع الرحمة روعاذ بني اسرائيل قالوا لموسى م ان يصلي ربنا فكبر ذلك على موسى فاوحى الله ع اليه
ان قل لهم اني اصلي وان صلوتي رحمتي وقد وسعت كل شيء والوسيلة ما يتقرب الى الغير والمراد به ههنا منزلة
في الجنة لقوله م ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة وسميت وسيلة لكون الواصل اليها قريبا
من رحمة الله ع فان ابلغانه وقال اهل التحقيق هي المقام المحمود وهو الذي يرجع اليه عواقب المقامات كلها واليه
ينظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات ويظهر اختصاصه بنبينا م يوم القيمة بين عموم الخلق وبه صح له
السيادة على جميع الخلق يوم العرض قال م انا سيد ولد آدم م حين سجدت له الملائكة فان ذلك المقام اقتضى
له ذلك في الدنيا وهو لمحمد م في الاخرة وانما ظهر به اولا ابو البشر لتضمن جسده بشرة محمد م وهو الاب الاعظم
في الجسمية والمقرب عند الله عز وجل واول هذه النشاة الترابية الانسانية وكانت العاقبة لمحمد م ومن
هذا المقام يفتح باب الشفاعة وهذا المقام هو الوسيلة لانه منه يتوسل الى الله ع فيما يرجه فيه من فتح باب
الشفاعة في الجمع ويساعد ان الوسيلة هو المقام المحمود قوله م فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة
فانه م جعل الشفاعة ثواب السائل وليست الشفاعة الا للمقام المحمود اذ قد علمت ان نبينا م اختص به
هذا المقام فاعلم ان قوله م لا ينبغي لاحد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو تواضع منه م لنفسه ق ابو
سعيد رض اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن ق ابو هريرة رض اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله
من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا ش
الزهاق بضم النون صوت الحمار قيل انما امر بالدعاء عند صياح الديك ليؤمن الملائكة على ذلك الدعاء فيوافق
الدعوة ان فيستجاب للداعي وامر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لان نهيقه لما كان مظنة حضور
ما يخاف شره ينبغي ان يتعوذ منه وفيه استحباب التعوذ عند الكاره والفزعة والدعاء بطلب الخير عند رؤية
الصالحين والتبرك بهم ثم الظاهر ان المراد من الشيطان المعرف هو ابليس ومن المنكر واحد من ذريته اي فرد كان
وكذا المراد بالملك المنكر واحد غير معين ه ابو قتادة الحارث بن ربعي رض اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء
واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه فقدم ذكره في اواخر الباب الثالث م ابو هريرة رض اذا
شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات ش و اخرج مسلم من حديث ابي هريرة رض اذا ولغ الكلب في اناء
احدكم فليغسل سبع مرات اولاهن او اخرهن بتراب وفي رواية طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله
سبع مرات يقال ولغ الكلب يلغ بفتح اللام فيهما اذا شرب بطرف لسانه ذهب اكثر اهل العلم الى ان الكلب اذا شرب من
الاناء فيه ما او مائع اخر يتنجس الاناء ولا يطهر الا بغسله سبع مرات احديهن مكدرة بالتراب بان يخلط التراب
بالماء حتى يتكدر بصب الماء على التراب او طرح التراب على الماء ولم يفرقوا بين الكلب المأذون باقتنائه وغيره
ولا بين الكلب الحضري والبدوي مستدلين باطلاق الحديث وقال ابو ح واصحابه رح انه يطهر اذا غسل
ثلث مرات من غير تعفير لقوله م يغسل الاناء من ولوغ الكلب ثلثا وحملوا الحديث على ابتداء الاسلام زجرا
للعرب عن اقتناء الكلاب وقلعا لهم عن عادتهم السيئة وهي تقوية الكلاب مع انفسهم م ابو سعيد رض

اى اذا لم يغلب عليه احد الاحتمالين يطرح المشكوك ويأخذ بالاقل وان غلب عليه احدهما يتحرى الصواب كما رواه ابن مسعود رض

اذا شك احدكم فى صلوته فلم يدر كم صلى ثلثا ام اربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد
سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعن له صلوته وان كان صلى اتماما لاربع كانتا ترغيما للشيطان
ش الشك هو الذى تساوى طرفاه والضمير فى شفعن للسجدتين اجراء للمثنى مجرى الجمع لمعنى الاجتماع الكائن
فيهما والضمير فى كانتا للسجدتين على اعتبار المثنى والترغيم الاذلال والاهانة من ارغم الله انفه اذا الصقه
بالرغام وهو التراب والحديث يشتمل على حكمين احدهما انه اذا شك فى صلوته فلم يدر كم صلى يأخذ بالاقل و
الثانى ان يسجد سجود السهو قبل السلام والحكم الاول قد ذهب اليه اكثر العلماء مستدلين بهذا الحديث وذهب
ابو ح رح الى انه يتحرى ويأخذ بغلبة الظن فان غلب على ظنه انها ثلث اضاف اليها ركعة اخرى وان غلب على ظنه
انها اربع اخذ به اذا كان يعتريه الشك مرة بعد اخرى وان كان اول ما يعرض له من الشك استأنف واستدل
على ذلك بحديث عبد الله بن مسعود رض وهو الذى يذكره المص رح عقيب هذا الحديث اعمالا للدليلين فانه اذا
عمل بحديث ابى سعيد وبنى على الاقل لم يتصور العمل بعد ذلك بحديث بن مسعود رض واما اذا عمل اولا بحديث مسعود
رض فقد امكن العمل بحديث ابى سعيد رض فاذا لم يكن له ظن يبنى على الاقل واما الحكم الثانى فقد ذهب اليه بعض فقهاء
المدينة وبه قال الشافعى وغيره رح من اهل الحديث مستدلين بحديث ابى سعيد رض هذا وذهب ابو ح واصحابه
رح الى ان محل سجود السهو بعد السلام واستدلوا بحديث ابن مسعود وابى هريرة رض انه سجد بعد السلام و
قد مر فى الباب الثانى فى قوله عم انما انا بشر ق ابن مسعود رض اذا شك احدكم فى صلوته فليتحر الصواب فليبن
عليه ثم ليسجد سجدتين ش قد تقدم الكلام عليه فى الحديث الذى قبله م زينب بنت ابى معاوية الثقفية امرأة
عبد الله بن مسعود رض اذا شهدت احديكن صلوة العشاء فلا تمسن طيبا ش معناه اذا ارادت احديكن شهودها
واما من شهدت فعادت الى بيتها فانها لا تمنع من الطيب بعد ذلك وانما نهيهن عن ذلك لئلا يؤدى ذلك الى الفتنة
والعصيان م ابو هريرة رض اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا ش واليه ذهب اكثر العلماء وقال ابو يوسف
رح الى انها ستة م ابو هريرة رض اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى احدكم
لنفسه فليطول ما شاء ش فيه حث للامام على التخفيف نظرا الى حال المأموم امر بالتخفيف مطلقا ثم علل بعجز
المأموم ولا يشترط تحقق عجز المأموم عنده ربما طرأ ذلك بعد الشروع وهو لا يعلم حال الغير ولهذا قال و
اذا صلى لنفسه فليطول ما شاء لانه يعلم حال نفسه والتخفيف انما يتصور بترك سنن الصلوة ومندوباتها
لا بترك اركانها وواجباتها م عبد الله بن عمرو رض اذا صليتم الفجر فانه وقت الى ان تطلع قرن الشمس الاول ثم اذا
صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر واذا صليتم العصر فانه وقت الى ان تضيف الشمس واذا صليتم المغرب
فانه وقت الى ان يسقط الشفق واذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل ش قرن الشمس ناحيتها و
الاول مرفوع على انه صفة للقرن وتضيف تفعل من ضاف اذا مال والشفق هو البياض الذى فى الافق بعد الحمرة
عند ابى ح رح والاوزاعى رح وعند ابى يوسف وم والشافعى واحمد رح هو الحمرة والحديث دليل الى ان اخر وقت
صلوة الفجر عند طلوع الشمس فهو حجة على الشافعى فى قوله ان اخر وقتها الاسفار لمن لا عذر له وايضا هو دليل
الى ان اخر وقت الظهر حضور وقت العصر وليس فيه ما يدل على اول وقت العصر وهو عند ابى ح رح اذا صار ظل كل

المراد بالشك ههنا ما يقابل اليقين

بين عم اواخر الاوقات بعد حكاية اتيانهم بالصلوة فى اوقاتها وفى لفظة ثم فى وقت الظهر والواو فى غيرها اشارة الى ان دخول وقت الظهر بعد خروج وقت الفجر بزمان متراخ وهو كذلك

شئ

شئ مثليه سوى فئ الزوال وعند ابى يوسف ومحمد ومالك والشافعى واحمد رح اذا صار ظل كل شئ مثله
وفيه ايضا ان وقت العصر يمتد الى الغروب وهو حجة على احمد فى قوله انه يمتد الى اصفرار الشمس وعلى الشافعى
فى جعله اذا صار ظل كل شئ مثليه لمن لا عذر له فى الاختيار وفيه ان اخر وقت المغرب عند سقوط الشفق على
ما اختلف فى الشفق وفيه ان اخر وقت العشاء نصف الليل لكن لا على وجه يكون ما وقع بعده قضاء فانه
قد ذهب الجمهور الى ان وقتها يمتد الى طلوع الفجر قالوا المراد بيان وقت الاختيار فانه يمتد الى نصف الليل وقيل
انه يمتد الى ثلث الليل وقيل الى الربع والله اعلم خ ابو هريرة رض اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة
قاله لرجل قال متى الساعة فقال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة ش اختلف فى معنى
قوله عم اذا وسد الامر الى غير اهله فقيل المراد بالامر امر الخلافة وباهله قريش فالمعنى اذا صار امر الخلافة
الى غير قريش وقيل المراد بالامر ما يسود به المرء ويتشرف بتوليته من قضاء وامارة ومنصب ورياسة و
نحوها وتوسيد الامر باى معنى كان جعله وسادة لشخص فحقه ان يعدى باللام وعدى بالى لتضمنه معنى
الاسناد والاضافة يقال وسدت له الشئ فتوسد اذا جعلت تحت رأسه وفيه اشعار لصيرورته
مهانا حيث عبر عنه بالوسادة ورمز الى تجهيل من ولى الامر الى غير اهله وفى الحديث لا يقوم الساعة حتى
يؤتمن الخائن وهذا انما يكون عند غلبة الجهال وضعف اهل الحق نعوذ بالله مما نحن فيه من ذلك وفى الحديث
اشارة الى وقوع ذلك جزما لان اشراط الساعة كلها واقعة قبلها ولهذا استعمل لفظة اذا وجعل التوسيد
المذكور من الاشراط حيث لم يقل وقت قيام الساعة هو وقت تضييع الامانة بل جعل وقت تضييعها
مما يعقبه وقت قيام الساعة عن قريب حيث قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة ثم بين ان طريق
تضييعها ان تفوض الامر الى غير اهله فان الامور اذا وليها اهلها يقوم بها احسن القيام ويزاد لها على
الوجه الذى يقتضيه الحكمة والعدالة ويحصل به الخير العظيم والانتظار الجميل واذا وليها الجهلة
الذين يتبعون رذيلتى الشهوة والغضب يختل اصلاح احوال العباد باستيلاء الظلمة عليهم وانتفاء من
يدبر امرهم على ما ينبغى فان احوال العامة انما تنتظم بحسن تدبير من يلى امرهم كما قيل لا يصلح الناس فوضى
لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا فان رعاية احوال العامة وحسن تدبير فهم امانة الله تع فى
زمم الولاة اوصاهم برعايتها والمحافظة عليها وتلك الامانة تضيع بتفويض الامر الى غير اهله قال الله
تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل فان العدل
به تقوم السموات والارض م ابو موسى رض اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه
ش تشميت العاطس وتسميته بالسين والشين جميعا هو الدعاء له بالخير وكل داع لاحد بالخير فهو
مشمت له والتشميت فى عرف الشرع ان يقول له يرحمك الله بين عم ان العاطس انما يستحق التشميت
اذا حمد الله تع فانه لما عطس كان عليه ان يحمد الله تع لما حصل له من المنفعة بخروج ما اختنق فى دماغه
من الابخرة فاذا اتى بما وجب عليه من الحمد على تلك النعمة استحق لان يدعى له برحمة الله تع وتوفيقه على اداء
شكر نعمة وسمى هذا الدعاء تشميتا للعاطس لكونه دعاء له بان يديمه الله تع على السمت الحسن وسمى

ويمتد اليه وقت الظهر عنده وليس
بينهما وقت فاصل وحكى الطحاوى عنه
ان آخر وقت الظهر الى بلوغ الظل مثله وان
اول وقت العصر بلوغ الظل مثليه وما بينهما
وقت فاصل لا يصلح لاحدهما منه

يقال هم قوم فوضى اى متساوون
لا رئيس لهم منه

ونعام فوضى اى مختلط بعضه
ببعضه منه

ايضا تسميتا لكونه دعاء له بالثبات والاستقامة على ان التشميت من الشوامة وهي القوائم يقال
لا ترك الله له شامتة اى قائمة فمن دعا للعاطس بالخير فكانه اقامه على قوائمه واثبته عليها فمن عطس
يستحب له ان يرفع صوته بالتحميد تحريضا للسامع على اكتساب الثواب بتشميته روى ان رجلا عطس عند
الاوزاعى فلم يحمد الله فقال كيف نقول اذا عطست فقال اقول الحمد لله فقال برحمك الله اراد الاوزاعى
ان يستخرج منه الحمد ليستحق التشميت فيشمته احراز الفضيلة ثوابه وعن ابى هريرة رض انه قال
شمت العاطس ثلثا فان زاد فهو من كوم ع ابو هريرة رض اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه
او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ش اى حالكم بقوله العاطس
مكافاة للمشمت بدعائه له م عبد الله بن عمر واذا فتحت عليكم فارس والروم اى قوم انتم قال عبد الرحمن
بن عوف نقول كما امرنا الله فقال او غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون او
نحو ذلك ثم تنطلقون فى مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض ش قوله م اذا فتحت فيه
دلالة على وقوع الفتح جزما لان كلمة اذا تستعمل فى المقطوع به فكان اخبارا عن المغيبات معجزة له م والمضاف
محذوف اى بلاد فارس والروم حذف للدلالة على ان استيلاءهم على هذين الصنفين دخولهما فى طاعتهم و
انتقال الملك منهما اليهم وقولهم اى قوم انتم المراد به الاستفهام عن حالهم وصفتهم فى ذلك الوقت فالط
ان يقال على اى صفة وحال تكونون ح اتكونون من الشاكرين على ما فتح الله عليكم وانعم به او من غيرهم الا انه
استفهم عن ذاتهم تنزيلا لتغيير الصفة منزلة تغيير الذات والمقصود من الاستفهام عن حالهم ح التلوح
على تغيير حالهم فى ذلك الوقت والتهديد عليه وهو الذى بينه م بقوله او غير ذلك تتنافسون اه وقول عبد
الرحمن بن عوف رض نقول كما امرنا الله نقول ما امرنا به من الشكر على نعمه واخلاص العبادة له على ان يكون الكاف
فى قوله كما امرنا زائدة او لا يكون زائدة ويكون تقدير الكلام نقول فى انفسنا الان نحن قوم فى ذلك الوقت
كما امرنا الله به من الشكر والطاعة فاجابه م بقوله او غير ذلك واشار به الى انهم لا يكونون فى ذلك الوقت
كما امر الله به فتوجه لعبد الرحمن ان يقول وكيف نفعل ع غير ذلك فاجاب م عنه هذا السؤال المتوهم بقوله
تتنافسون على طريق الاستيناف وهو تفسير لقوله غير ذلك قوله او غير ذلك بسكون الواو على انها حرف
شك اشار م به الى انهم فى ذلك الوقت على غير الصفة التى قال عبد الرحمن وقوله غير ذلك روى مرفوعا و
منصوبا فالرفع على تقدير او حالكم غير ذلك والنصب على تقدير او تفعلون غير ذلك وقد صحح بعض الناس او بفتح
الواو وعلى ان الهمزة للاستفهام كما فى قوله ع او كلما عاهد واعهدا وقوله م او مخرجيهم والمعنى اتقول
هذا وحالكم فى ذلك الوقت غير الذى قلته والتنافس التشارك فى الرغبة والمسابقة الى الشئ كراهة اخذ
الغير اياه وهو اول درجات الحسد يقال نفس الشئ نفاسة اى صار مرغوبا فيه وتنافست فى الشئ
منافسة اذا رغبت وتنافسوا فيه اى رغبوا والمعنى تتسابقون الى اخذ الدنيا ثم تحاسدون بعد الاخذ
ثم تتقاطعون فيولى كل واحد منكم دبره عن الاخر معرضا ثم تثبت البغضاء فى القلوب وتنزاكم حتى يكون
الخلاف والفتن والقتال وقد وقع جميع ذلك وقوله او نحو ذلك يحتمل ان يكون من كلام الراوى شكا

منه

منه ثم انه م قال بهذه العبارة التي ذكرها او قال نحوها ومثله ما جاء في اواخر بعض الاحاديث او كما
قال ويحتمل ان يكون من كلام النبي م والمعنى انكم في ذلك الوقت على صفة المذكورة او نحوها فيكون فيه اشارة
الى ان فيهم صفات اخر مثل المذكور اتى بها المذكور بعض اوصافهم ثم انه م بعد ما بيّن ما يقع بين الاقوياء
المكابرين في ذلك الوقت بايراد صيغة التفاعل الدالة على المشاركة اورد ما يصدر عنهم نحو الضعفاء
والمساكين فقال ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين الى اه اي لا تكتفون بما جرى بينكم من التحاسد و
التباغض بل تتجاوزون الى ان تأخذوا ما افاء الله على المساكين الذين لا يقدرون على المدافعة
بحيث لا يبقى لهم ظهر يتحملون به فتحملون انتم ضعفاءهم على رقاب اقوياءهم حين ازتحالهم نعوذ
بالله من استيلاء الظلمة على الضعفاء ح ابن عمر رض اذا قاتل احدكم فليتجنب الوجه ش احتراز عن الوقوع
في المنهي عنه وهو المثلة فان الضرب في الوجه يفضي الى ذلك غالبا ولم يذكر مفعول قاتل ليعم المؤمن و
الكافر فانه قد يتفق للمؤمن ان يقاتل المؤمن كاهل البغي وقاطع الطريق فينبغي له ان يحترز عن ضرب
وجهه تكريما له فانه اشرف اعضاء بني آدم جامع لجميع محاسن البدن واكثرى القوى المدركة وان قاتل مع
الكافر وامكن له ان يغلب عليه بضربه في غير وجهه فالاولى ان يجتنب عن ضرب وجهه الا ان لا يمكن له الظفر عليه بالاجتناب
عن ضرب وجهه فح يضرب اي عضو امكنه بل الضرب في وجهه اقرب لنيل المقصود م ابو هريرة رض اذا قال احدكم
آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احديهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه خ ابو هريرة رض اذا قال
احدكم لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما هذا ان كفّر لخاه ظاهرا عن التاويل فان المتاول خارج عنه ق ابو هريرة
اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه م قوله سمع لمن حمد اي استجاب الله لمن حمده وقبل حمده واجابه يقال اسمع دعائي اي اجبني لان غرض
السائل الاجابة فوضع التسميع موضع الاجابة ومنه قوله م اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يجاب م ابو
هريرة رض اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ش
هذا يدل على ان الامام يقتصر على قوله ولا الضالين ولا يقول آمين لانه منه والقسمة تنافي الشركة مع ان المذهب
المختار ان يقول الامام امين سرا فيكون المعنى اذا قرأ الامام الفاتحة جهرا حتى بلغ الى قوله ولا الضالين فقولوا
امين لان الامام يؤمّن سرا فامتثوا معه فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ذنبه م عمر رض اذا قال المؤذن
الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال
اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا
الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة ش اكبر افعل التفضيل ماخوذ من كبر يكبر بضم العين فيهما بمعنى
عظم او من كبر يكبر من باب علم بمعنى اسن واذا وصف به الباري ع يراد به الازلية والقدم والمعنى الله اكبر
من كل ما استعظم وكان السلف اذا سمعوا الاذان تركوا كل شيء كانوا فيه ولما كان قوله الله اكبر متضمنا الدعوة
الجماعة الى طاعة الله ع وطاعة رسوله بين انه غير مخالف لهم فيما يدعوهم اليه فقال اشهد ان لا اله الا الله

وقد يتفق ضرب الزوج والولد والخادم
شديد

والبه ذهب ابو ح رح وذلك
لانه م قسم الامر بينهما فالقسمة
تقطع الشركة وذهبت فمن
ح الى ان المأموم يجمع بينهما كالامام

قوله من قلبه حال من فاعل قال قوله م
دخل الجنة اي بلا حساب او يزيد رفع
الدرجات عطوف

قوله بالبغية بكسر الباء الموحدة اسم من الابتغاء بمعنى المطلوب منه

العجمة بالضم طوتغون سويلمك عقدة في اللسان معناسنه اختري

اشهد ان محمدا رسول الله فلما فرغ من اعلام حاله لهم امرهم بالاقبال على الصلوة فقال حي على الصلوة اي
هلموا اليها واقبلوا عليها ثم وصفها بكونها سببا للفلاح وهو الظفر بالبغية فقال حي على الفلاح اي هلموا واسرعوا
الى سبب الفلاح وهو الصلوة ثم ختم دعوته الى الصلوة بتكبير الله تع وتوحيده ليكون ادعى الى الاجابة لكون النفس
داعية الى الكسل والعصيان مجبولة على البطالة والطغيان م ابو هريرة رض اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن
على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع ش والظ ان تخصيص الليل بالذكر مبني على ان النوم انما يغلب فيه غالبا واذا
وجد ذلك في النهار يكون الحكم ايضا كذلك يقال استعجم عليه الكلام اذا استغلق فلم يقدر عليه كانه اغلق عليه
باب التكلم امرء م من غلب عليه النعاس حال القراءة بان يضطجع وينام لان القراءة في هذه الحالة لا يكون على
وجه التدبر والتذكر بل يؤدي في الغالب الى تغيير الالفاظ وتحريفها ثم الاوجه ان يكون المراد بالقرآن مطلق
القراءة سواء كانت في الصلوة او خارجها عملا باطلاق اللفظ واعطاء للاطلاق حقه م ابو هريرة رض
اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين ش قيدهما بكونهما خفيفتين ليسهل عليه ان لا يحدث نفسه فيها
وينال الثواب الموعود بقوله عم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم
من ذنبه وقيل قيدهما بذلك لان المراد بهما سنة الوضوء وهي تقام بالخفيفة وتحصل بها متابعة السنة او
لانهما يفتتح بهما قيام الليل وتكسر بهما سورة النوم والخفة انسب بذلك لاستلزامها تعاقب الحركات م ابو هريرة رض
اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو احق به ش اي احق بذلك المجلس من غيره ولا فرق في ذلك بين ان يترك
فيه شيئا من متاعه كالثوب والسجادة وان لا يترك م ابو ذر رض اذا قام احدكم يصلي فانه يستره اذا كان
بين يديه مثل اخرة الرحل فاذا لم يكن بين يديه مثل اخرة الرحل فانه يقطع صلوته الحمار والمرأة والكلب الاسود
ش واخرة الرحل بمد الهمزة وكسر الخاء المعجمة هي مؤخرة الرحل بميم مضمومة وهمزة ساكنة وخاء معجمة مفتوحة
وهي الخشبة التي يستند اليها الراكب من خلفه ويتفاوت على حسب تفاوت الرحل يكون في طول ذراع ودونه
والحديث يشتمل على بيان حكمين احدهما حكم السترة والثاني قطع الصلوة بمرور المار اما الاول فقد قال
علماؤنا ينبغي لمن يصلي في الصحراء ان يكون امامه مثل اخرة الرحل وهي مقدار ذراع ولا بد ان يكون اقلها في
غلظ الاصبع لان المقصود لا يحصل بما دونه لانه لا يبدو للناظر من بعيد وينبغي ان يدنو منها لقوله عم
من صلى الى سترة فليدن منها وان يجعل السترة الى حاجبه الايمن او الايسر ورد به الاثر والمعتبر فيها هو
الغرز دون الالقاء ولا معتبر بالخط لعدم حصول المقصود به واما الثاني فقد اختلف فيه العلماء
فذهب ابو ح ومالك والشافعي وجمهور السلف والخلف رح الى ان مرور شيء بين يدي المصلي لا يقطع صلوته
لقوله عم لا يقطع الصلوة مرور شيء الا ان المار آثم لقوله عليه السلام لو علم المار بين يدي المصلي ما
ذا عليه من الوزر لوقف اربعين واولوا حديث الكتاب بنقص الصلوة بشغل القلب بمرور المار فالمراد
بقطع الصلوة قطع خشوعها لاشتغال المصلي بهذه الاشياء لما في المرأة من الافتتان بها وفي الحمار من كراهة
نهيقه وعصيانه في الرد والمنع وخشية بوله وروثه وفي الكلب من كراهة هيجانه واضطرابه وخوف
قذره وبوله فلما كان مرور هذه الاشياء يؤدي الى قطع الخشوع حالا وربما يؤدي الى قطع الصلوة مآلا

يقال استعجم عليه الكلام اي استبهم واستغلق اي استبهم والتبس القرآن على لسانه فلم يقدر ان يقرأه فكانه صار به عجمة عطوفي

وفي الحديث ترغيب في ان يكون الاقبال على الصلوة بنشاط وجد وفراغ قلب وفي الحديث امرء للناعس في صلوته بترك الصلوة وبالنوم حتى يزول منه النعاس قيل وهو عام في الفرض والنفل في الليل والنهار وهو مذهب الشافعي لكنه بحيث لا يخرج الفرض عن وقته قال القاضي حمله مالك رحمه الله وجماعة على النافلة في الليل لانه محل النوم غالبا وهذا المعنى هو الاقرب الى معنى الحديث عطوفي

وقد جاء في حديث ابن عمر وغيره ان العنزة تركز بين يدي رسول الله عم

جعل

جعل مرورها قاطعا للصلوة وخص هذه الثلثة بكون مرورها قاطعا لمزيد اختصاص الشيطان بها اذ
جاء ان الشيطان يتمثل في صورة الشيطان وان الحمار يرى الشيطان في نهيقه وكثيرا يتصور الشيطان بصورة
الكلب خصوصا الاسود منه وقال انس بن مالك والحسن ان مرور المرأة والحمار والكلب الاسود يقطع الصلوة
عملا بظاهر الحديث وذهب احمد واسحاق رح الى انه لا يقطع الصلوة الا الكلب الاسود م ابو هريرة رض اذا قرأ
ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلي امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت
بالسجود فابيت فلي النار غ معناه اذا قرأ ابن آدم اية السجدة فسجد جانب عنه الشيطان باكيا قائلا
يا ويلا وفي رواية يا ويلتاه والويل الحزن والهلاك وهو اسم معنى لانه لا يشتق منه فعل انما يقال ويلا له
فينصب بنصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات فيقال وبل لزيد يقال سلام عليكم والواقع في حلكه ينادي
به فكانه يقول يا هلاك احضر فهذا وقتك لفظا عنه الواقع فيه والالف فيه بدل عن ياء الاضافة كما يقال
يا غلامي في غلامي وقد يلحق به الهاء في الوقف م جابر رض اذا قضى احدكم الصلوة فليجعل لبيته نصيبا من
الصلوة فان الله جاعل في بيته من صلوته خيرا غ قضى بمعنى ادى ولفظ المسلم هكذا اذا قضى احدكم
الصلوة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلوته اه وليس في رواية المشارق لفظة في مسجده ولعل الصر
ح وجد هذه الرواية في موضع آخر من المسلم واختلف في النصيب المجعول للبيت قال عياض قيل هذا في الفرائض
اي اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقتدي بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة وعبيد واماء ومريض وقال الجمهور
بل المراد به النوافل فان الستر فيها افضل فالمساجد انما بنيت لتعميرها بان يصلي فيها المكتوبات بالجماعة فعلى
المؤمن تعمير مسجده بان يصلي الفرائض فيه كما ان عليه تعمير بيته بالعبادة فيه فعليه ان يشتغل بتعمير الموضعين
باعطاء كل موضع حقه بان يصلي المكتوبات في المسجد بالجماعة والنوافل في بيته منفردا البقية كل فعل في موضعه
وكلمة من في قوله من الصلوة بيانية فلما قال نصيبا بينه بان ذلك من الصلوة كما يقال اعطى فلان فلانا نصيبا
من ماله وفي قوله من صلوته خيرا سببية اي جاعل من اجل صلوته خيرا واختار الجمهور كون المراد من الصلوة
المجعولة في البيت النوافل مع ان المرفة اذا اعيدت معرفة كان الثاني عين الاول للدلائل الدالة على ان اداء الفرائض
في المساجد افضل واداء النوافل في البيت افضل منها قوله ء م صلوة المرء في بيته افضل من صلوته في مسجدي
هذا الا المكتوبة والتنكير في قوله خيرا للتعظيم اي خيرا عظيما وفي قوله نصيبا يحتمل ان يكون للتعظيم نظرا الى عظم
شان الصلوة ويحتمل ان يكون للتقليل نظرا الى الكمية فانه ع يعطي بالفعل القليل الصادر من العبد خيرا عظيما
بالبركة في الدنيا والاجر في العقبى ف ابن مسعود رض اذا قعد احدكم في الصلوة فليقل التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله غ قيل قال النبي ء م حين سمع بعض الصحابة يقولون اذا
صلوا معه السلام على الله السلام على جبرائيل السلام على ميكائيل السلام على فلان السلام على فلان انكر
عليهم قولهم السلام على الله لان السلام اما اسم من اسماء الله ع او هو بمعنى السلامة وهي التخلص من
الافات واياما كان لا يناسب التعبير بتلك العبارة فعلمهم ما يجب ان يقال فقال اذا قعد احدكم في الصلوة فليقل التحيات

لله الخ وفيه اشارة الى ان موضعه القعود وانه يتناول القعدة الاولى والاخيرة وفيه اشارة ايضا
الى انه واجب في القعود مطلقا وهو الصحيح من مذهب ابي ح واصحابه رح وقال مالك هو سنة فيهما وهو رواية
عن ابي ح رح وقال الشافعي رح الاولى سنة والثاني واجب وهو رواية عن ابي ح رح والتحيات جمع تحية وهي تفعلة
من الحيوة بمعنى الاحياء والتبقية وجمع باعتبار كثرة متعلقاتها وقيل معناه جميع افراد الملك لله يملك ممن يشاء
من عباده وفي الصحاح التحية الملك يقال حياك الله اى ملكك وقيل التحية العظمة وقيل الحيوة وانما جمعت لانهم
كانوا يحيون ملوكهم كل ملك بتحية اصحابه بتحية مخصوصة فقيل جمع تحياتهم بجميع ما يراد بهم من المعاني لله
فهو المستحق لذلك حقيقة وليست الالفاظ التي كانوا يخاطبون بها الملوك بعينها مرادة لان اطلاق بعضها على الله
ع لا يصح لقولهم عشر الف سنة والصلوات الادعية ط اى كل دعاء، وطلب يصدر من العبد لا يستحقه الا الله
تعا لانه مولى النعم كلها وقيل هي الصلوات المعروفة باركان معلومة وافعال مخصوصة وقيل هي انواع الرحمة
فانه هو المتفضل على ان يراد بالصلوة صلوة الله لا صلوة المؤمنين وهي الدعاء، او الصلوة بالاركان المعلومة
والطيبات اى الكلمات الطيبة المشتملة على معنى التقديس والتنزيه وحسن الثناء المبني عن الفضل والافضال
والعظمة والكبرياء، وقيل التحيات هي العبادات القولية والصلوات هي العبادات البدنية والطيبات هي
العبادات المالية فان جميعها لله ع قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقوله، م السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين معناه اسم الله عليك وعلينا او السلامة وهي التخلص عن الافات والثاني اشبه لانهم
كانوا يحيون به قبل الاسلام علامة للمسالمة وكانوا يحيون ايضا بغير السلام بل كان السلام اقل وعزه الاكثر
فلما جاء الله بالاسلام قصروا عليه ومنعوا مما سواه من تحايا الجاهلية روى انه، م لما عرج الى السماء اثنى
على الله ع بهذه الكلمات فقال الله ع السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال، م السلام علينا و
على عباد الله الصالحين فقال جبرائيل، م اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاقر، م ان
يقال هذه الكلمات على الترتيب المذكور حال القعود في الصلوة وهذا التشهد المذكور ههنا حتمي تشهد ابن
مسعود رض واختاره العلماء من الصحابة رض والتابعين ومن بعدهم رح واختار الشافعي تشهد ابن عباس رض
وهو قوله التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله لزيادة لفظة المباركات فيه
الموافقة لما جاء في الكتاب العزيز تحية من عند الله مباركة طيبة ولانه، م علمه ابن عمه كما يعلم السورة من
القرآن اخذ بيده ق ابو هريرة رض اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت ش لغى
يلغو لغوا مثل غزا يغزو غزوا ولغى يلغى لغى مثل عمى يعمى وهما من دعائم الابواب والاول افصح والثاني لغة ابي هريرة
رض وعليه قوله ع قال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ومعنى لغوت اى قلت الكلام الساقط
الباطل المردود وقيل معناه فلت غير الصواب وقيل تكلمت بما لا ينبغي وفيه النهي عن جميع انواع الكلام حال
الخطبة بطريق التنبيه وذلك لان قوله انصت امر بالمعروف واذا كان ذلك منهيا فغيره اولى ولكن اذا
اراد ذلك يشير اليه بالسكوت وفي الحديث دليل على ما ذهب اليه ابو س وم رح من ان كراهة الكلام

على بناء على ان الصلوة من المؤمنين الدعاء

ط على ان يراد بالصلوة معناها الشرعي

لفظ انصت امر من الافعال بمعنى اسكت اى لا تتكلم مقول قلت ويوم الجمعة منصوب على الظرفية والعامل فيه قلت عطوفي

ش الامر بالمعروف اى الى صاحبه

والواو فيه للحال عن فاعل قلت ومعنى لغوت على وزن غزوت قلت مقالا ساقطا مردودا باطلا عطوفي

اما

انما هي عند الخطبة واما اذا خرج الامام قبل ان يخطب واذا نزل قبل ان يخطب يكبر فليس بمكروه لان الواو
في قوله والامام يخطب للحال ولا يخرج قوله اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام من غير فصل والترجيح
للمحرق ابن ابن عمر رض اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه وان اقيمت الصلوة ش الط
ان المراد بالطعام اي طعام كان سواء كان مما يخاف فساده بالتاخير او لا يخاف ومن الصلوة اي صلوة كانت
من الفريضة او النافلة ومن صلوة المغرب وغيرها ومن الاحداي احد كان من الصائم وغيره اعطا للاطلاق
حقه والتخصيص ببعض ذلك في بعض الاحاديث لا ينافي ذلك لان كل واحد منها وارد في مقام والغرض بيان
ان الشارع في الصلوة ينبغي ان يشرع فيها فارغ البال حتى يقبل بجامع همته على الصلوة وهذا انما يكون بعد
قضاء شهوته من الطعام وقيل المراد من الصلوة في قوله ع م وان اقيمت الصلوة وفي قوله لا يحضرن الطعام
صلوة المغرب في حق الصائم لما ورد في بعض الروايات اذا وضع العشاء وحضرت الصلوة فابدوا بالعشاء قبل ان
تصلوا صلوة المغرب ورود ذلك في حق صلوة المغرب لا ينافي ان يراد بالصلوة في هذا الحديث جنس الصلوة
بل يحققه لان الحكم الوارد في الخاص اذا كان معللا بامر وجد ذلك الامر في غيره لا بد ان يوجد منه الحكم ايضا
وايضا قوله ع م لا صلوة بحضرة الطعام مؤيد ارادة العموم روى ان ابن عباس وابا هريرة رض كانا يأكلان
شواء فجاء المؤذن يقيم فقال ابن عباس لا تعجل حتى نأكل هذا الشواء ولا نقوم الى الصلوة وفي نفسنا شئ
شئ وهذا اذا كانت نفسه شديدة التوقان الى الطعام وكان في الوقت سعة ق ابن عمر رض اذا كان احدكم
يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه ش قال الراوي راى النبي ع م بزاقا في جدار القبلة فحكه
ثم اقبل على الناس فقال اذا كان احدكم يصلي اه ومعنى قوله ع م فان الله قبل وجهه فان الجهة التي عظمها
الله ع قبل وجهة واي تعظيم اجل من جعل التوجه اليها شرطا في جواز الصلوة التي هي ام العبادات وعماد
الدين عبر عنها بلفظ الجلالة تعظيما لها كما يقال الحجر الاسود يمين الله ع تعظيما له على طريق التشبيه البليغ
والقاء البزاق الى تلك الجهة بنافي تعظيمها عادة ولا يتوهم منه جواز ان يبصق عن يمينه او يساره او
تحت قدمه لانه قد ورد النهي عنه ايضا في حديث اخر فانه دهمه بزاق فان كان بقدر ما دفنه فليدفنه
والا يبزق في ثوبه لقوله ع م البزاق في المسجد خطيئة فكفارتها دفنه وقد تقدم في حديث ان المؤمن
اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه فلا يبزقن بين يديه ولكن عن يساره تحت قدمه ان الامام النووي قال
قوله ع م فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه عام في المسجد وغيره وقوله ولكن عن يساره تحت قدمه مخصص
بما اذا كان الصلوة في غير المسجد فانه المصلي في المسجد لا يبزق الا في ثوبه ق ابن مسعود رض اذا كانوا ثلثة فلا
يتناجى اثنان دون واحد ش المناجاة المسارة اي المكالمة سرا يقال تناجى القوم اذا تسارروا وهذا النهي عام
في كل زمان في الحضر والسفر وقال بعض العلماء انه مختص بالسفر لانه مظنة الخوف وانما نهى عن ذلك لانه
يحزن الثالث لانه ربما يتوهم ان تناجيهما لاجل ايقاع مكروه به او يضيق صدره بان لم يجعلوه اهلا للاطلاع
على سرهم وبالجملة يحصل له الوحشة من بقائه وحيدا وصاحباه يتناجيان ولهذا قيل اذا كانوا اربعة
فتناجى اثنان دون اثنين فلا باس بالاجماع لان الاخرين لا يستوحشان بل يستأنس احدهما بالاخر فقد

قوله مكوذا المصحف اى اقعدا متحققهم واصل مكوذ بفتح الف الملهملة وفتح الواو الاولى وسكون الواو والثانى مطويا بفتح الطاء وضم الياء المخففة تحت بعدها واو الجمع قلبت الياء الفا فالتقى الساكنان فحذفت الالف المقلوبة من الياء فبقيت الكلمة مكوذا بفتح الواو الاولى وسكون الواو الثانية ثم ضمت الواو الثانية بملاقاتها الصحف واتم بكسر الواو الثانية عند ملاقات الصحف لدفع التقاء الساكنين للدلالة على ضمة الياء المحذوفة التى تكون فى الجمع عطوف

صح عن عائشة رض قالت كنا ازواج النبى ص عنده فاقبلت فاطمة رض فلما رآها رحب بها ثم سارها فدل ذلك على ان مسارة الواحد فى الجمع وحيث لا ريب جائزة ص ابو سعيد رض اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم ز لم يقل فليؤمهم اقرؤهم بل قال فليؤمهم احدهم ثم بين ان الاقرء احق بالامامة فى الصلوة للاشارة الى جواز امامة المفضول مع وجود الفاضل ثم قيل المراد بالاقراء الاكثر قرانا كما جاء فى حديث عمرو فليؤمهم اكثرهم جمعا للقرآن ففى هذا الرجل بعض القرآن والاخر كله وكان الاول احسن بتجويدا من الثانى ينبغى ان يقدم الثانى وقيل الاقراء من حسن تجويده لا من كثر حفظه ففى هذا يقدم الاول واذا استويا فى التجويد يقدم الاكثر حفظا قيل انما قدم النبى ص الاقراء مع انه ينبغى ان يقدم الافقه كما ذهب اليه اكثر العلماء من حيث ان الاحتياج الى العلم اكثر من الاحتياج الى القراءة فان العلم يحتاج اليه فى جميع الاركان بخلاف القراءة فانها ركن واحد لا يوجب فواتها اختلال سائر الاركان الا انه ص قدم الاقراء على الاعلم لان الاقراء فى زمانه كان افقه فاذ تساويا فى الفقه والقراءة يقدم الاورع ثم الاسن قال ص من صلى خلف عالم تقى نبى وقال ص للذين تساووا فى جميع ذلك وليؤمكم اكبركم سنا وجابر رض اذا كان واسعا فخالف بين طرفيه واذا كان ضيقا فاشدد على حقويك فاله له ز قال الراوى خرجت مع النبى ص فى بعض اسفاره فجئته ليلة لبعض امرى فوجدته يصلى وعلى ثوب واحد واشتملت به وصليت الى جنبه فلما انصرف قال ما السرى يا جابر فاخبرته بحاجتى فلما فرغت قال ما هذا الاشتمال الذى رايت قلت كان ثوبا واحدا قال اذا كان واسعا اه والحقو بفتح الحاء المهملة معقد الازار وفى الحديث بيان كيفية الصلوة فى الثوب الواحد بان قسمه الى الواسع والضيق وبين انه ان كان واسعا ينبغى للمصلى ان يخالف بين طرفيه حتى يشتمل على بدنه ويستر جميع ما ينبغى ستره شرعا ومروة وان كان ضيقا وهو الذى لا يكفى لذلك ينبغى ان يشده على معقد الازار حتى يصير بمنزلة الازار ويستر ما يجب ستره شرعا وهو العورة وقد روى عنه ص اذا صلى احدكم فليلبس ثوبيه فالله احق من تتزين له ومن لم يكن له ثوبان فليتاتزر وابو هريرة رض اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر فيه دليل على فضيلة التبكير الى الجمعة لان الصافة تعود الملائكة على ابواب المسجد فى اول يوم الجمعة اذ ليس فى الحديث ما يخص تعودهم بقرب وقت صلوة الجمعة ابو موسى رض اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار فكاك الرهن بفتح الفاء وكسرها ما يفتك به اى يتخلص قيل وجه ذلك والله اعلم ان الله ع خلق الجنة وخلق النار وقدر لكل واحد من المكلفين مقاما فيهما فكل واحد من المسلمين مقام فى النار يدخلها لو اساء اعتقادا وعملا ولكل واحد من غيرهم مقاما فى الجنة يدخلها لو احسن اعتقادا وعملا وقد مر فى حديث ابى هريرة رض ان المؤمن يرى مكانه من النار ليزداد شكرا وان الكافر يرى مكانه من الجنة ليزداد حسرة ثم ان اليهود تسارعت الى تكذيب كبير الانبياء ع وقتلت زكريا ويحيى ع وكذبت سيد المرسلين محمدا عليه السلام والنصارى تقولت على عيسى ع وانكرت نبوة نبينا ع

فليؤمهم صلى خلفه ح

السرى ما يقطع كجيبه يوسف

السرى السير ليلا يقال سريت سريا وسريت ليلا وسريت بمعنى اذا سرت ليلا منه

قيل الفتح افصح والكسر لم يحك الا من الكسائى منه

قوله هذا فكاك اليهودى او النصرانى فكاكك اى فداؤك وخلاصك عطوف

انكار نبوة نبينا عم

مع ما كان عند كل واحدة من الفئتين من العلم بحقيقة الحال فحرموا بذلك دخول الجنة واستوجبوا النار وخلص
الله تع المؤمنين من سوء اختيارهم ووفقهم للايمان بما جاء به من الحق وهداهم الى صراط مستقيم فحرموا بذلك
دخول النار فاورثهم الله تع مقعد الكفار من الجنة لو اطاعوا كما اورث اهل الكتاب مقعد المؤمنين من النار
لو كفروا فلما تخلص المؤمنون ببركة ايمانهم عن ان يعذبوا بالنار وعذب بها اهل الكتاب بشوم كفرهم صار المؤمن
كانه فدى الكتابي عن نفسه وتخلص به عن مقعده من النار وليس الكتابي فكاكا وفداء للمؤمن حقيقة لانه
انما يدخل النار بكفر نفسه لا بما اجترحه المسلم من الذنوب حتى يكون فكاكا حقيقة لانه لا تزر وازرة وزر اخرى
لكن لما قدر للمؤمن مقعد من النار ونجاه الله تع منها بان وفقه للطاعة وتعين لها الكتابي بسوء كسبه واختياره
صار كان المؤمن جعله فكاكا لنفسه فعبر عن هذا المعنى تارة بالفكاك واخرى بالفداء على وجه المجاز م جابر
اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه ش تحسين الكفن جعله ابيض نظيفا وان لم يكن ثمنه غاليا وقيل تحسينه هو
الاحتراز عن التبذير والتقتير وبيان ذلك ان حال التكفين اما ان يكون حال ضرورة او لا فان كان الاول كفن
بما وجد لما روى ان مصعب بن عمير صاحب راية رسول الله استشهد يوم احد وترك نمرة وهي كساء فيه خطوط
بيض وسود فاخبر رسول الله عم بذلك فامر بان يكفنوه فكفن بها وكانت اذا غطي بها راسه بدت رجلاه وان
غطي بها رجلاه بدا راسه فامر عم ان يغطي بها راسه ويجعل على رجليه شيء من الاذخر وان لم يكن حال ضرورة
ينبغي ان يحترز عن التبذير والتقتير لانهما مذمومان شرعا فيما لم يتعلق به حق الغير فما ظنك بالذي تعلق به
حق الغير ولا بد من بيان حد فاضل يكون النقص عنه تقتيرا والتجاوز عنه تبذيرا والمتصور في ذلك شيئان ما كان
بحسب الكمية وما كان بحسب الكيفية الراجعة الى ازدياد القيمة ونقصانها والحد الفاضل في الاول سمي كفن السنة
وهو ثلثة اثواب للرجل وخمسة للمراة وذلك لما روى انه عم كفن في برد وحلة والبرد اسم للفرد من الثياب
والحلة اسم للزوج منها ولما روى ان رقية بنت رسول الله عليه السلام كفنت في خمسة اثواب ازار وقميص
وخمار وخرقة تربط فوق ثدييها ولفافة ولو كانت الزيادة اعليها احسانا للكفن لكان افضل الناس اولى
بذلك والحد الفاضل في الثاني كفن وهو المعتبر بثيابه التي يلبسها في الجمع والاعياد وبثيابها التي يلبسها لزيارة
ابويها والقعود بين ايديهما م ابو هريرة رض اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة الا من صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له ش الظاهر ان يقال اذا مات الانسان انقطع عن عمله الذي اكتسبه ايام حيوته
تجدد المثوبات المترتبة عليه الا من اعمال ثلثة هي الصدقة الجارية وتصنيف علم ينتفع به وتعليمه والولد الصالح
فان الولد مما اكتسبه ايام حيوته وكذا العلم الذي خلفه من التصنيف والتعليم والصدقة الجارية كالاوقاف
وتجدد ثواب هذه الاعمال الثلثة لا ينقطع عنها بموت العامل بل يتجدد ثوابها وينتفع به العامل ما دامت هذه
الاعمال الثلثة باقية فح يظهر كون قوله الا من ثلثة مستثنى متصلا لدخول الثلثة المذكورة في العمل المكسوب
ايام حيوته الا انه عبر عن انقطاع تجدد ثواب العمل عنه بانقطاع نفس العمل على طريق التعبير عن اللازم العادي
بالملزوم فان انقطاع نفس العمل مستلزم لانقطاع تجدد ما يترتب عليه من الثواب غالبا والنكتة في العدول
الى المجاز المبالغة في الحكم وهو انقطاع تجدد الثواب لان انقطاع الملزوم دليل على انقطاع لازمه المساوي

بيان لما في بما جاء

حيث اختار لنفسه الهدى وابقى
الغواية والضلال للكتابي في الدنيا مع
تمكنه منها بنفسه فصار امتناعه بنفسه
عما يؤدي الى النار وترك ذلك للكافر بمنزلة
جعله فداء له

فكانه سلوك طريقه المجاز بمنزلة اثبات الشئ بالبينة فكان ابلغ من ان يقال اذا مات الانسان انقطع عن
عمله تجدد ما يترتب عليه من الثواب قوله الا من صدقة اه بدل من قوله الا من ثلثة بدل الكل من الكل لكونه
او في بتأدية بالنسبة الى المبدل منه والمراد بالعلم المنتفع به علم الشرايع وما يحتاج اليه في تعلمها لانه
ينتفع بها في الدنيا والاخرة وقيد الولد بالصالح لانه لا يتجدد للاب ثواب بغير الصالح وقيده ايضا بانه
يدعو لابيه تحريضا للولد على الدعاء لابيه لا لبيان ان انتفاع الاب بالولد الصالح مشروط بدعائه له
فان الاب يوجر بولده الصالح سواء دعاله الولد او لم يدع فان قلت قوله م من سن في الاسلام سنة
حسنة فله اجره واجر من عمل بها الى يوم القيمة بناقض الحصر المذكور في هذا الحديث اجيب بان السنة المسنونة من
جملة العلم المنتفع به م ابن عمر رض اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة
فالجنة وان كان من اهل النار فالنار ثم يقال هذا مقعدك الذي يبعث اليه يوم القيمة ش والظاهر ان حكم المرأة
كذلك وانما ذكر الرجل على طريق التغليب لان الرجال اصل والنساء اتباع لهم في الاحكام ثم الظاهر ان العرض في كل غداة و
عشي ولهذا عرف كل واحد منهما وتكرار العرض لتجدد الفرح او الترح في كل مرة وبهذا العرض يحصل تنعيم اهل
الطاعة وتعذيب العصاة في القبر وهو مذهب اهل السنة والجماعة ونفاه بعض المعتزلة والخوارج وقيل
يعرض لكل واحد من الفريقين مقعده مرة واحدة بعد الموت وقيل في كل اثنين وخميس وقيل في كل يوم جمعة
وقيل في كل سنة مرة في يوم النصف من شعبان وعلى هذه الاقوال يكون التعريف للعهد عن القرطبي انه قال
هذا في المؤمن الذي لا يدخل النار فانه يرى مقعده في الجنة لا غير واما المؤمن المؤاخذ بذنوبه فله مقعدان
مقعد في النار زمان تعذيبه بها ومقعد في الجنة بعد اخراجه من النار فهذا يقتضي ان يعرضا عليه بالغداة و
العشي ولا ضرورة الى تخصيصه بالمؤمن المذكور لجواز ان يكون الرجل باقيا على عمومه ويعرض على كل رجل مقعد
الذي يختم عليه امره فيعرض على المؤمن فيعرض على المؤمن الفاسق الذي تعلقت المشية بتعذيبه بالنار بمقدار
ذنبه مقعده الذي يختم له في الجنة بعد خروجه من النار ويجوز ان يعرض له مقعده الذي حكم في الحشر بان
يقعد فيه من النار بمقدار ذنبه ولا يعرض عليه مقعده من الجنة بعد خروجه من النار وربما يومي الى ذلك
قوله هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيمة ويجوز ان يعرض عليه كلاهما وذلك لا يستلزم تخصيص
الرجل بالمؤمن المذكور لجواز ان الفاسق المذكور يصدق عليه انه من اهل النار وانه من اهل الجنة نظرا الى ابتداء
امره وانتهائه فاذا حكم على كل من مات من الرجال بانه يعرض عليه مقعده من الجنة او النار يدخل تحت هذا
العموم حكم الفاسق المذكور من غير ذهاب الى تخصيص الرجل ابو موسى رض اذا مر احدكم في مسجدنا او سوقنا
وبيده نبل فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ش النبل هي السهام العربية ولا واحد
لها من لفظها فلا يقال نبلة بل يقال سهم ونشابة والنصل هو حديد السهم والسيف ايضا وفيه دلالة على
الاجتناب عما يخاف منه الضرر ثم التكرير واراد ثم لتأكيد الامر بالاحتراز عن اضرار واحد واو في قوله او
سوقنا تنويعية ويقاس عليه كل مجمع لانه م ذكر مجمع امر الدين وهو المسجد ومجمع امر الدنيا وهو السوق وقد
بذكرهما على غيرهما وخص السهام العربية اما لانها هي الموجودة عندهم في ذلك الوقت او لان نصالها اكبر

اي المعروض هو مقعده في الجنة لعل
الغرض من هذا العرض ان يزيد فرح بطيب
المعروض ونزاهته وهذا العرض هو تنعيم المؤمن
في القبر

واعرض قوله وبيده بذل يدل على ان البذل لو كان فكناية لاحاجة الى الاخذ على نضالها لان النضال
ح لاتصل الى الحديم ابن مسعود رض اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها
وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذكر ام انثى فيقضي ربك ماشاء ويكتب
الملك ثم يقول يارب اجله فيقول ربك ماشاء، ويكتب الملك ثم يقول يارب رزقه فيقول ربك ماشاء، ويكتب
الملك ثم يخرج بالصحيفة في يده فلا يزيد على امر ولا ينقص ش الحاصل ان جميع ما يجري على العبد من الاعمال والارزاق
مقدر في علم الله تع قدره في سابق قضائه جسما اقتضته حكمته في جبره مستعدا لقبول الحق وابائه
اثبته في عداد السعداء، وكتب له اعمالا صالحة تناسب استعداده ومن وجده قاسي القلب ضاريا بالطبع
مبائيا عن الحق اثبت ذكره في ديوان الاشقياء، وكتب له ما يقع منه من الشرور والمعاصي ومن علم منه
تغير حاله كتب له اوائل امره واخره وحكم عليه وفق ما يتم به عمله فان الاعمال بخواتيمها وهو الذي يسبق
اليه الكتاب فيعمل عمل اهل الجنة او النار فالحديث يدل على وجوب الايمان بالقدر وقوله ثم يخرج الملك يدل
على ان الكتابة بكون في الرحم والله اعلم خ ابو موسى رض اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل
مقيما صحيحا ز فيه لف ونشر غير مرتب وعلم من الحديث ان العبد يجازى بنيته ان عرض له ما يمنعه عن
المضي على ما وظفه على نفسه من النوافل كالمرض والسفر خ ابو هريرة رض اذا مضى شطر الليل او ثلثاه
ينزل الله تبارك وتع الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر
فيغفر له حتى ينفجر الصبح ويروى من يقرض غير عدوم ولا ظلوم ويروى عديم ز وفي رواية لمسلم ينزل ربنا
تبارك وتع الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر والشطر يستعمل في النصف ويستعمل ايضا في الجزء
من الشئ اعم من النصف والنزول هو الانتقال من موضع اعلى الى ما هو اخفض منه وهو من لوازم الجسمية
والتحيز والحلول فلا يجوز اسناده الى الله على ارادة اصل معناه فالحديث من المتشابهات ودأب السلف
في مثله ان يقول امنا به كل من عند الله واما الخلف فاولوه بتأويلين احدهما ان معناه ينزل رحمته ورأفته
بعباده وعطفه عليهم واستجابة دعائهم وقبول معذرتهم او ينزل ملائكته اسند نزولهم اليه تع على طريق
اسناد فعل المأمور الى الآمر كما يقال فعل الامير كذا اذا فعل اتباعه بامره والثاني ان يحمل الكلام على الاستعارة بان
يشبه اقباله تع على الداعين المحتاجين باللطف والاجابة بنزول ذاته اليهم فيعبر عن المشبه باسم المشبه
به ثم يشتق منه ينزل الله وقوله حتى ينفجر الصبح دليل على امتداد وقت الرحمة واللطف التام الى اضاءة الفجر و
على ان الدعاء والاستغفار في اخر الليل افضل منه في اوله وخص ذلك بالليل وبالشطر او الثلثين لانه
وقت التهجد وغفلة الناس عمن يتعرض للنفحات القدسية وعند ذلك تكون النية خالصة والتوجه
والرغبة الى الله تع صحيحة وافرة وذلك مظنة القبول وقوله من يقرض غير عدوم ولا ظلوم اى من يقرض
غنيا لا يعجز عن اداء حقه والوفاء به بوعده عادلا لا يظلم المقرض بمنع دينه ونقصه وتأخير الاداء عن اوانه
والعديم الذي لا شئ عنده فعيل بمعنى فاعل والظاهر ان المراد بالقرض ما يتعلق بالعبادات المالية كالزكاة والصدقة
والقرض الحسن وقيل المراد به عمل الطاعة مطلقا مالية كانت كالاشياء المذكورة او بدنية كالصلوة والاعتكاف و

الخطاب لمن كان
حاضرا عنده ص

القراءة التعويد يقال ضرى الكلب
بالصيد اى اعتاد به علم ص

فقد سئل بعض السلف
عن النزول المذكور في الحديث فقال
قولي فيه الايمان به ونفي الكيفية عنه
ص

قوله ثم ينجو بكسر اللام وفتح الياء المثناة تحت وسكون النون

قوله يبوء باثمه وائمك لفظا يبوء بفتح الياء المثناة تحت وضم الميم صيغة امر الغائب عطوف

وضم الباء الموحدة وسكون الواو بعدها الهمزة بمعنى يرجع بهما اى باثم انطلاقه وانطلاقك عطوف

قوله يعمد بفتح الياء المثناة تحت وكسر الميم يقال عمده وعمد له وعمد اليه اذا قصده عطوف

قراءة القرآن م ابو بكرة رض اذا نزلت او وقعت فمن كانت له ابل فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارضه فقال رجل يا رسول الله ارايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت فقال رجل ارايت ان اكرهت حتى ينطلق بى الى احد الصفين او احدى الفئتين فضربنى رجل بسيفه او يجئ سهم فيقتلنى قال م يبوء باثمه وائمك ويكون من اصحاب النار ز قال الراوى قال رسول الله م انها ستكون فتن الا ثم يكون فتن القاعد فيها خير من الماشى فيها والماشى فيها خير من الساعى اليها الا فاذا نزلت او وقعت اه قوله م القاعد فيها خير من الماشى اه اشارة الى عظم خطرها والحث على التجنب والهرب منها فان شرها يكون على حسب التعلق بها وقوله اذا نزلت بمعنى الفتنة وكلة او قوله او وقعت شك من الراوى ومعنى يعمد يقصد والمراد بالذق على حد السيف كسره على الحقيقة سدا على نفسه باب هذا القتال بالكلية وقيل هو مجاز عن ترك القتال والنجاء بالمد الاسراع يقال نجوت نجاء اى اسرعت وسبقت والناجية الناقة السريعة تنجو بمن ركبها وقوله هل بلغت استفهام على سبيل التقرير ومعناه اللهم انت عالم بانى قد بلغت ومجيئه مع التكرير ثلث مرات اشارة الى تاكيد الامر وعظمه بحيث يحتاج فيه الى الاستشهاد بالله تع و تكرير ذلك قوله يبوء باثمه وائمك اى يرجع الكره باثم انطلاقه وانطلاقك يعنى ان الكره اذا اكره اجتمع عليه اثمه الذى حصل له بادخال القاعد عن الفتنة فيها واثم المقتول الذى حصل له بالدخول فيها فانه لما وقع فيها باى وجه كان صدق عليه انه داخل فيها فيحصل له شئ من الاثم بوقوعه فيها وان كان ذلك الوقوع بغير ارادة منه وذلك الاثم يحمل على الكره ايضا وذلك لا يخالف قوله ع ولا تزر وازرة وزر اخرى لان وزر الكره مضاف الى الكره حقيقة من ان الكره بالفتح بمنزلة الآلة للكره بالكسر واختلف العلماء فى انه اذا وقعت الفتنة بين المسلمين هل يجوز لاحد ان يلحق باحدى الفئتين ويقاتل الاخرى او لا يجوز فذهب الراوى ابو بكرة وغيره من الصحابة رض الى انه لا يجوز القتال فى زمن الفتنة بكل حال حتى لو دخلوا عليه فى بيته وطلبوا قتله لم يشتغل بالدفع عن نفسه استدلالا بظاهر الحديث ومنهم من ذهب الى انه لا يجوز ان يدخل فى الفتنة وان احتاج الى الدفع عن نفسه دفع وقال الاخرون منهم ومن التابعين رح يجب نصرة المحق فى زمان الفتنة والقيام معه ومقابلة الباغى لقوله ع فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله وحملوا الحديث على من لم يظهر له الحق او على طائفتين ظالمتين ليس لهما تاويل و ابن عمر رض اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين ز لقيامه باداء الحقين حق الله ع وحق سيده وفى الصحاح الناصح الخالص من العسل وغيره مثل الناصع وكل شئ خلص فقد نصح فنصح العبد لسيده اداء ما عليه من خدمته على وجه الخلوص والمراد باحسان عبادة الله القيام بما عليه كانه يرى ربه فان العبد وان لم يكن يرى معبوده فان المعبود يرى العابد ح ابو هريرة رض اذا نظر احدكم الى من فضل عليه فى المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ز قوله فضل على بناء المفعول من باب التفعيل عطوف

قوله فضل على بناء المفعول عطوف

قوله ثم ينجو بكسر اللام وفتح الياء المثناة تحت وسكون النون

قوله يبوء باثمه وائمك لفظا يبوء بفتح الياء المثناة تحت وضم الميم صيغة امر الغائب عطوف

وضم الباء الموحدة وسكون الواو بعدها الهمزة بمعنى يرجع بهما اى باثم انطلاقه وانطلاقك عطوف

قوله يعمد بفتح الياء المثناة تحت وكسر الميم يقال عمده وعمد له وعمد اليه اذا قصده عطوف

كلا واحد من الفعلين المبنى م على بناء المجهول

قوله ان اكرهت حتى ينطلق بى الفعلان مبنيان على صيغة المبنى للمفعول عطوف

قوله يكون من اصحاب النار اى يكون المكره بكسر الراء المهملة من اهل جهنم عطوف

والنجاء فى الحديث منصوب على انه مفعول مطلق لفعله لينج اى على انه مفعول له لقوله استطاع

اى بعد كسر حد سيفه حقيقة وابطال آلة حربه ليجتهد فى طريق الخلاص من الوقوع فى الفتنة باى طريق امكن وفى نظم الحديث مبالغة فى بيان عظم الفتنة ووجوب السعى الجميل والخلاص عنها

وحزز

وحذف ذلك في قوله اسفل منه اما كتفاء بالمذكور قبله اي الى من هو اسفل منه في المال والخلق او ارادة
التعميم وهو اوجه فالمعنى اذا نظر احدكم الى من هو فاضل عليه في المال والخلق فاستصغر عنده من نعم الله تع وحرص
على الازدياد فعليه ان ينظر الى من دونه في امور كثيرة ليزول عنه الحرص على الازدياد ويعرف نعم الله عليه و
يقوم بالشكر الذي هو سبب المزيد وينقلب حزنه فرحا والسنة ان ينظر الرجل الى من هو فوقه في امر الدين ليزداد
شوقه ورغبته في الطاعات ويكون من الفائزين بالخيرات في دار النعيم وان ينظر في امر دنياه الى من هو دونه
فيه ليحمد الله تع على ما فضل به عليه فيكون من الشاكرين خ انس رض اذا نعس احدكم في الصلوة فلينم حتى يعلم ما
يقرأ ش النعاس اول النوم ق عائشة رض اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم
اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه ش اي لعله يقصد ان يستغفر لنفسه بان
يقول اللهم اغفر لي فيسب نفسه بان يقول اللهم اعفر لي بالعين المهملة من العفر وهو التراب فانه دعاء على
نفسه بالذلة والحقارة الواو في قوله وهو يصلي للحال وكذا في قوله وهو ناعس م ابو هريرة رض اذا وجد
احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شيء ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا ش قوله
فلا يخرجن من المسجد اي لاجل التوضي ومعنى يسمع صوتا حتى يتيقن الحدث لا ان سماع الصوت شرط لانتقاض
الوضوء لانه قد يكون اصم ولا ان وجدان الريح شرط له لانه قد يكون اخشم لا يجد الريح والمعنى في ذلك كله
ان اليقين لا يزول بالشك م طلحة رض اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبال من مر
وراء ذلك خ ابو سعيد رض اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني
وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق ش الجنازة
واحدة الجنائز وفتح الجيم وكسرها لغتان فيها وانكر الاصمعي الفتح وقيل الكسر للسرير والفتح للميت فوقه فان كانت
الجنازة اسما للميت يكون الاسناد في قوله صالحة وقالت وقدموني اسنادا حقيقيا وان كانت اسما للسرير يكون
الاسناد فيهما مجازيا وكذا التعلق في قوله وقدموني فان الفعل في الحقيقة لما حمل على الجنازة وقد اسند الى
نفسها للملابسة بينهما وقد مر ان الويل اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل والاصل ان يقال يا ويلتي اين
تذهبون بي كما قال قدموني ولكن عبر عن ضمير المتكلم بضمير الغائب تعليما للادب في حكاية الاشياء القبيحة وانه
لا ينبغي للحاكي ان يذكر بلفظ التكلم وفيه ان القبيح من شانه ان يحترز عنه الحاكي ويرضى بتلفظ ما يدل على نسبة
القبيح اليه ولو على سبيل الحكاية فضلا عن ان يعمل به وقوله يسمع صوتها استيناف فانه لما ذكر انها تقول قدموني
وانها تصيح بالويل ان كانت غير صالحة صار مظنة ان يسال هل تسمع مقالتها احدا فاجيب بانه يسمع صوتها
كل شيء ومعنى صعق غشي عليه كما في قوله تع وخر موسى صعقا وقيل انه بمعنى مات كما في قوله تع فصعق من في السموات
ومن في الارض وهذا ابلغ في بيان الحكمة لعدم سماع الانسان ذلك لانه لو كان سماعه سببا لموت السامع
لكان سماع الانسان ذلك مفضيا الى خراب العالم في اسرع زمان وايضا منع الانسان عن سماع ذلك الصوت
ليكون ايمانه ايمانا بالغيب فيكون اختياريا نافعا ولو سمع ذلك لكان ايمانه اضطراريا غير نافع م ثوبان رض اذا
وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة ش هذا الحديث وامثاله من جملة معجزاته عم من حيث انه عم

اي لينم فان الرقاد النوم وبابه نصر

قوله ناعس من النعاس بضم النون هو السنة بكسر السين وهي حالة بين النوم واليقظة

اخبر عن الامر المغيب بكلمة اذا الدالة على وقوع ذلك جزما وكان الامر على ما اخبر به واول ما وقع منه هو
ما كان في قتل عثمان بن عفان رض وبهذا قتل سبعة بوم الدار فلا يرفع الى يوم القرار والله اعلم بالصواب
وعن عائشة رض اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة فابدؤا بالعشاء قال الصفاقسي مؤلف هذا الكتاب جعله الله
ممن احياسنن رسوله وكان ذلك اكبر سؤله كنت اتمنى مدة ان ارى النبي ﷺ في المنام واسأله عن صحة
حديث ما فبخبرني به لاكون راويا عنه ﷺ باعلى سند يمكن ومضى على ذلك سنون حتى اذا كانت ليلة السبت
الثامنة عشرة من ذي القعدة سنة احدى عشرة وستمائة عند السحر رايت كاني على سطح وقد شرعت في صلاة
المغرب والنبي ﷺ قاعد يتعشى ومعه نفر فدعاني الى العشاء فاردت ان اتم الصلوة ثم لبيبه فذكرت قوله
لابي سعيد بن المعلى وقد ناداه النبي ﷺ وهو في الصلوة فلم يجبه حتى فرغ الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم فذهبت اليه وقعدت عنده فقلت يا رسول الله اصبح اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة فابدؤا بالعشاء
قال نعم ش غرض المصرح من هذه الحكاية بيان ما انعم الله تع عليه من رؤية النبي ﷺ اقتداء بقوله تع واما
بنعمة ربك فحدث وطوبى له وقد تقدم ان رؤية النبي ﷺ في المنام حق وان الشيطان لا يتمثل به خ ابو هريرة
رض اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء ش وفي حديث
اخر انه يقدم الداء ويؤخر الدواء وفي كل حكمة وعبرة وما يذكر الا اولوا الالباب دل الحديث على ان موت
ما ليس له نفس سائلة في الماء قليل لا ينجسه واليه ذهب اكثر العلماء م جابر رض اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها
فليمط ما كان بها من الاذى فليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه
لا يدري في اي طعامه البركة ش الاماطة التنحية والازالة والمراد من الاذى ما تلبس باللقمة مما يستقذر
الطبع كالتراب ونحوه ولعق الاصابع لحسها وانما كان تركها للشيطان لان فيه اضاعة نعمة الله تع واستحقارها
اولان المانع عن تناوله تلك النعمة هو الكبر غالبا وكلاهما منهيان لا يدعو اليهما الا الشيطان م عبد الله بن
مغفل رض اذا ولغ الكلب في الاناء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة في التراب ش ولوغ الكلب شربه بطرف
لسانه وعفروه تعفيرا بالعين المهملة من العفر بفتحتين وهو التراب والامر بالتعفير للوجوب عند جمع من السلف
منهم الشافعي رح لا يطهر الاناء عندهم الا بان يغسل سبع مرات احديهن مكدرة بالتراب غير ان الشافعي رح قال
المستحب ان يجعل التراب في غير السابعة بان يجعل في الاولى والثانية الى السابعة فانه جاء اولاهن بالتراب
واحديهن بالتراب واخريهن بالتراب وجعل ذلك مستحبا لانه لو جعل في السابعة لبقي الاناء غير نظيف فيحتاج
الى غسله تاسعا فيزيد عدد الغسلات على السبع فان مفى الحديث اغسلوه سبعا واحدة منهن بالتراب
مع الماء سماها ثامنة لاجتماع الطهورين فيها وهما الماء والتراب ويدل عليه ما جاء في رواية فاغسلوه سبعا
اولاهن بالتراب والتقييد بالاولى او الاخرى ليس للاشتراط بل المراد احديهن كما جاء ذلك في بعض
الروايات وذهب ابو حنيفة واصحابه رح الى ان الواجب غسله ثلثا من غير تعفير لما روى انه ﷺ قال اذا ولغ الكلب
في الاناء يغسل ثلث مرات فيحمل هذا الحديث على ابتداء الاسلام وقت التشديد عليهم في امر الكلب ش ابو هريرة رض
وجابر بن سمرة اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن

كنوزهما

والذباب بضم الذال المعجمة معناه بالتركية سكك بكسر السين المهملة وبفتح الكاف الاولى المعجمة

مطعن

ومن الناس من يستبعد اجتماع الدواء والداء والسم والترياق في اجزاء حيوان واحد وعلم الذباب بان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وهو فاسد فان الله تع جعل في بعض جزء من الحية سما كالسن وفي اجزائها التي هي اسفل من عنقها ترياقا فاستبعادهم بعيد من عقول العقلاء

مطعن

كنوزهما في سبيل الله ش كسرى بفتح الكاف وكسرها لقب ملك العجم وقيصر لقب ملك الروم قالوا معنى الحديث
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده في ارضه وهي العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده في ارضه وهي الشام كما كان
في زمانه عم فالمقصود بيان انقطاع ملكهما عن هذين الارضين وانما قالوا ذلك لان الحديث اخبار عن الغيب
بكلمة اذا فلا بد ان يقع كما اخبر وقد بقي ملك قيصر بعده فاحتاجوا الى ذلك التاويل واما كسرى فقد زال ملكه
بالكلية من جميع الارض ومزق كل ممزق بدعوة رسول الله عم وذلك انه عم كتب الى كسرى ابرويز بن هرمز
بن انوشروان يدعوه الى الاسلام وكتب اسمه فوق اسم ابرويز فغضب من ذلك ومزق كتابه عم فدعا عم
وقال مزق الله ملكه كما مزق كتابي فاستجاب الله تع واهلك ابرويز على يدي ابنه شيرويه هلك شيرويه
بعد ستة اشهر فولوا بعده بنت انوشروان ثم اخرى وثم حتى انتهى الامر الى يزدجرد ابن شهريار فقاتله
سعد بن ابي وقاص رض في زمن عمر رض فهرب من المداين وقتل بمرو في حونة وانقطع الملك من الاكاسرة
وما بقي منهم واحد وانه عم كتب الى قيصر فاكرم ووضعه في مسك فقال عم ثبت الله ملكه فثبت ملكه
في الروم وانقطع عن الشام وانفقت كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله ق جابر رض اذا هم احدكم بالامر
فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك واستقدرك بقدرتك واسالك من
فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم
بارك لي فيه اللهم وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل
امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ش اي اجعلني راضيا
به لانه ربما قدر له هو خير فيراه شرا قال الراوي كان رسول الله عم يعلمنا الاستخارة في الامور كما
يعلمنا السورة من القرآن قال بعض الحكماء من اعطي اربعا لم يمنع اربعا من اعطي الشكر لم يمنع المزيد
ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب
فصل فصله عما قبله لكونه مصدرا بكلمة اذ ق عبد الله بن زمعة رض اذا انبعث اشقاها انبعث
اليها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل ابي زمعة ش زمعة بفتح الزاء المعجمة وبفتح الميم والعين
المهملة قال الراوي رض خطب رسول الله عم فذكر الناقة وذكر عاقرها فقال اذا انبعث اشقاها
اي اذا مضى وذهب اشقى ثمود وهو قدار بن سالف رجلا اشقر ازرق قصيرا يقال له احمر ثمود
عاقر ناقة صالح عم يقال للجزار قدار تشبيها له بقدار ثمود وانث ضمير اشقاها لكون ثمود في تاويل القبيلة
وضمير اليها للناقة وصف اشقى ثمود بقوله عزيز لان له عزة وشرفا في قومه والعارم بالعين والراء
المهملتين الشرير المفسد الخبيث وقيل العارم هو الذي قل حياؤه من عرم الصبي بالحركات
الثلث في الراء اذا قل حياؤه والمنيع القوي الممتنع على من يريده وقوله في رهطه متعلق بمنيع
اي له منعة من قومه ووجاهة فيهم والفرق بين العزيز والمنيع ان الاول في الغالب يوصف به
الرجل باعتبار نفسه وبالنسبة الى قومه مثل النبي عم قدار بن سالف بابي زمعة وهو الاسود

المشار بذلك هو عدم كون كسرى في ارضه وهي العراق وعدم كون قيصر في ارضه وهي الشام

ويزدجرد

بعلمك

قصد

يعني نافلة بنية الاستخارة والاستخارة طلب الخير منه

اي ان كان ثابتا في علمك كونه خيرا

منه

فالمعنى اطلب منك الخير فيما هممت به واطلب منك قدرة على فعل ما هممت به والباء في قوله بعلمك وبقدرتك للاستعطاف او للاستعانة منه

ومعنى اجتووا المدينة عدم موافقة هوائها لامزجتهم البدوية
عطوف

بن المطلب لانه كان يهذه الصفة ومات كافرا وهو جد الراوى عبد الله بن رفيعة بن الاسود بن مطلب
بن اسد بن عبد العزى بن قصى الباب الخامس ذكر المصرح فيه الاحاديث المصدرة بلفظة ما ثم
المصدرة بحرف النداء ابتداء اولا بما التاقية ثم بالاستفهامية ثم بالخبرية ثم بالشرطية ثم بالموصولية
كذا فى بعض الشروح وفى بعضها جعل ما بعد الاستفهامية من الانواع الثلثة كلها موصولة وجعل الاحاديث
المصدرة بحرف النداء اربعة انواع الاول ما مصدر بيا التى المنادى فيه كنية مذكرا ومنادى مفرد و
النوع الثانى ما يكون المنادى فيه مضافا الى القبيلة والنوع الثالث ما مصدر بكلمة اى وذكر فى هذا النوع
ما مصدر بكلمة ايتها والرابع ما مصدر بكلمة يا والمنادى كنية مؤنث وذكر فيه المنادى المؤنث ووجه
الترتيب اختياره قى انس رض ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود قاله لرهط من عكل ثمانية اجتووا المدينة
فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا ش روى الحديث بوجوه منها ما ذكر فى الكتاب وهو اذ رهطا من عكل ثمانية
قدموا على رسول الله ء م فاجتووا المدينة فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا قال ما اجد لكم وعكل بضم العين
المهملة وسكون الكاف بعدها لام اسم امراة عوف بن اياس بن قلبة ولها منه اولاد ثم نسب القبيلة اليها وسميت
باسمها قوله اجتووا بالجيم اى اصابهم الجوى وهو داء فى الجوف يمنع استمراء الطعام والشراب وقيل الاجتواء كراهة
المقام بالبلد وان كان موافقا للبدن وفى رواية فاستوخموا بالخاء المعجمة اى عدوا هواها وخما فاسد اردى
انه وقع بالمدينة ح الموم وهو البرسام نوع من امراض الرأس من ورم فيه يحصل منه اختلال العقل وابغنا
بقطع الهمزة بمعنى اعنا يقال ابغيتك الشئ اى جعلته طالبا له ويوصل الهمزة بمعنى اطلب لنا والرسل بكسر الراء اللبن
فقوله ء م ما اجد لكم جوابا لقولهم هذا فانهم لما طلبوا اللبن قال ء م ما اجد لكم اللبن الذى تطلبونه الا ان
تخرجوا الى الذود وهى الابل قيل هى ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الثلث الى العشر وهذا اصل معناه
ثم استعمل فى الجماعة من الابل والرهط ما دون العشر من الرجال لا يكون فيهم امراة قال الله تع وكان فى المدينة
تسعة رهط والنفر بفتحتين عدة رجال من ثلثة الى العشر ومن وجوه رواية هذا الحديث ان نفرا من عرينة
وفى بعضها ان رهطا من عكل وعرينة قدموا على رسول الله ء م فاجتووها فقالوا لهم رسول الله ء م لو خرجتم
الى ابل الصدقة فشربتم من ابوالها والبانها ففعلوا وصحوا ارتدوا عن الاسلام وقتلوا رعاة الابل
واستاقوا الابل فبلغ ذلك رسول الله ء م فبعث فى اثرهم فاتى بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم
وتركهم فى الحرة حتى ماتوا فان كانت عرينة بطنا من عكل فلا كلام وان لم تكن عرينة بطنا من عكل فلعل بعضهم
كانوا من عكل وبعضهم من عرينة حتى جاء فى بعض الروايات فى غير الصحيحين ان خمسة منهم من عرينة وثلثة
من عكل وقيل انهم سبعة اربعة من عرينة وثلثة من عكل فصحت الروايات لان التى فيهم انهم من عكل تغليب
عكل على عرينة وفى رواية العكس بالعكس والطاهر ان عرينة بطن من عكل وانهم جميعا عرينيون كانهم من عكل
ولذلك اشتهرت قصتهم بقصة العرنيين واختلفوا فى كيفية شربهم من البان الابل وابوالها فقيل شربوا
فى بعض الاوقات الالبان وفى بعضها الابوال وقيل شربوا منهما فى جميع اوقات مرضهم من اللبن شيئا ومن البول
شيئا وقيل خلطوا اللبن بالبول وشربوه واختلفوا ايضا فى اباحة الشرب من ابوال الابل فذهب جمع الى طهارة

ولفظ ابغنا بصيغة الامر من باب الافعال
بمعنى اجعلنا طالبين الرسل اى اعنا ويروى
بهمزة الوصل من باب رمى يرمى بمعناه
اطلب لنا رسلا ولفظ رسلا بكسر
الراء المهملة بمعنى لبنا وموافقة لصحة المزاج
عطوف

الجوى بالفتح شدت
وجده ودركه عشق
عليه سندان واغم غصه
عليه سندان اوله وذى خشة لق
مرضى بكى احزنى
وفوا شعلد بسكون الميم صلح اتحد
وكوز جفار مقر باكاء البدو بادغق
بمعنى السمال كلور
احمر

قوله واستاقوا اى
جئ من باب الافتعال للدلالة على
مزاولة العمل فى فعلهم
اى قفاها وروى كمر اعينهم اى كحلها
بمسامير محماة

عرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون
المثناة التحتانية ثم نون بعدها اسم القبيلة
معروفة

بول

بول ما يؤكل لحمه مستدلا بهذا الحديث ونحوه وهو المشهور من مذهب مالك واحمد رح وبه قال محمد بن
الحسن رح صاحب ابي ح وذهب جمع الى نجاسة جميع الابوال وهو مذهب الشافعي وابو ح وكثير بن رح ثم افترقوا
فقال بعضهم يجوز شربه للتداوي وبه قال الشافعي وابو س رح وقال بعضهم لا يجوز شربه للتداوي وغيره
وذهبوا الى ان هذه القصة كانت اولا ثم نسخ وبه قال ابو ح رح روى انه عم عاقبهم بان قطع ايديهم
وارجلهم وسمل اعينهم بتخفيف الميم التي بعدها لام اي فقاءها وجاء سمرة بالميم المخففة وجاء بالمشددة
اي كحلتها بحديدة محماة وجاء في رواية البخاري ثم امر بمسامير فاحميت فكحلهم بها ثم تركهم في الحرة حتى
ماتوا وهذه العقوبة اشد ما وقع من النبي عم في باب العقوبة ثم قيل انه فعل بهم ذلك مكافاة لما
فعلوا بالرعاة لانهم فعلوا بالرعاة كذلك فعوقبوا بمثله والمنهي من المثلة ما فعله ابتداء لا ما فعل على وجه المكافاة
وقيل لانه عم فعل لهم ذلك اولا ثم نسخ والله اعلم ق ابو هريرة رض ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن
يجهر به ش اذن بكسر الذال بمعنى استمع قال الله تع واذنت لربها وحقت ومصدره اذن بفتحتين كطلب وبابه
علم وليس المراد بالاستماع ههنا الاصغاء لاستحالته في حقه تع وانما المراد به الاعتداد بقراءة النبي عم وابانة
مزيتها وشرفها عنده ومنه قولهم الامير يسمع كلام فلان يعنون ان له عنده وزنا وموقعا حسنا والمراد
بتغني القرآن تحزين القراءة وترقيقها قال عم زينوا القرآن باصواتكم وقيل المراد بالتغني الاعلان ويدل عليه
قوله عم يجهر به فان ذلك كالتفسير له وقيل معنى التغني الاستغناء اي يستغني بالقرآن عن غيره وقيل معناه
الترتيل وتحسين الصوت ولذلك جوز الشافعي رح القراءة بالالحان بشرط ان لا يغير اللفظ ولا يخل بنظم الكلام
خ ابو هريرة رض ما اعطيكم ولا امنعكم انما انا قاسم اضع حيث امرت ش قال عم حين قسم الاموال لئلا يقع في
قلوبهم سخط وانكر للتفاضل في القسمة فان من علمه انه بامر الله تع كيف ينكره وعبر عن المقصود بما يفيد الحصر
وهو كلمة انما وتقديم الضمير في انا قاسم ليدل على ان المعطي والمانع هو الله تع وان حاله عم مقصور على القسمة
لا غير خ المقداد بن معدي كرب رض ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود كان
ياكل من عمل يده ش المراد الحث على اكتساب الشيء الذي ياكله لا على طبيخه يده وكان نبينا عم ياكل من عمل يده وهو
ما يحصل له من الغنائم ولهذا قال جعل رزقي في تحت ظل رمحي قيل لعائشة رض كيف كان النبي عم يعمل في اهله قالت
كان في مهنة اهله فاذا اقيمت الصلوة خرج م مستورد الفهري رض ما الدنيا في الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه السبابة
في اليم فلينظر بم ترجع ش اليم البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو لجة البحر ومعظم مائه وقوله بم ترجع بالتاء المثناة
فوق وبالمثناة تحت والاول اشهر والضمير يعود الى الاصبع وعلى الثاني يعود الى احدكم ومعنى الحديث ما الدنيا
بالنسبة الى الآخرة في قصر مدتها وقلة لذتها وابدية الآخرة ودوام لذتها ونعيمها الا كنسبة الماء الذي يتعلق
بالاصبع الى ماء البحر العظيم وظاهر انه لا يتعلق بالاصبع شيء كثير من الماء بل لا يتعلق بها شيء وانما المتعلق بها شيء من
النداوة خ ابن العباس رض ما العمل في ايام افضل منها في هذه الايام قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء يعني ايام العشر ش اي عشر ذي الحجة ومعنى الا رجل
الا عمل رجل على حذف المضاف لانه استثناء من العمل فلما اقيم المضاف اليه مقام المضاف اعرب باعرابه ومعنى

الا ان مجيء تفعل بمعنى استفعل
قليل منه

عط
اي عن سائر الاحاديث والكتب
وقيل عن الناس فان معاملته عم مع الناس
بالدعوة والتبليغ ليس لاحتياجه اليهم بل يقتدي
بالقرآن ويعمل بمقتضاه فان خلقه عم وشانه
التمسك بالقرآن في كل ما ياتيه ويذره فهو
عم مستغن بالقرآن من غيره منه

وفيه فضيلة الاكل من عمل
اي في الحديث اليد عطوع

مقدار الدنيا في مقابلة الآخرة او في جنب
الآخرة عطوع

ولفظ اليم بفتح الياء المثناة تحت بعدها
الميم المشددة معناه البحر العظيم الذي لا يدرك
قعره وقيل هو لجة البحر ومعظم مائه عطوع

قوله عم افضل منها الضمير عائد الى العمل من حيث
ان المراد بالعمل الجنس الكائن في ايام فيكون بمعنى الاعمال
ولذا قال عم منها بضمير الجماعة ولم يقل افضل منه بضمير
المفرد عطوع

مبني على الحديث ان الله تع فضل بعضه
الايام وبعض الشهور على بعض كما انه تع فضل
البلاد بعضها على بعض عطوع

يقع في الخطر والهلاك ويقال في سبيل الله

يخاطر بنفسه وماله يوقع نفسه وماله في الهلاك ويقاتل في سبيل الله تع ولم يرجع بشيء منهما روي عنه عم
ما من ايام احب الى الله تع ان يتعبد فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل منها صيام سنة ق عائشة رض ما انا
بقارئ قاله للملك الذي جاءه بغار حراء فقال اقرأ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ
فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ش وعدم شهود عائشة رض هذه القصة لا ينافي كون حديثها مسندا
لانها صحابية يجوز ان يسمع من رسول الله عم فكيف يكون مرسلا مسموعا من صحابي وشهود الحادثة ليس بشرط
في كون الحديث مسندا قالت عائشة رض كان اول ما بدئ به رسول الله عم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد
اي يتعبد فيه ليالي قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لتلك المدة ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق
وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ وساقت الحديث وقالت فرجع بها رسول الله عم يرجف بوادره حتى دخل
على خديجة فقال زملوني فزملوه حتى ذهب عنه ما كان يجده من الروع ثم قال لخديجة اي خديجة ما لي واخبرها
الخبر قال لقد خشيت على نفسي قالت له خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا والله انك لتصل الرحم وتصدق
الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة
بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من
الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له
ورقة بن نوفل اي ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله عم خبر ما رأى فقال له ورقة بن نوفل هذا هو الناموس
الذي انزل على موسى بن عمران يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك قال رسول الله عم او مخرجي
هم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا انما بدئ عم
بالرؤيا لتحصيل المؤانسة على سبيل التدريج لضعف القوة البشرية وعدم تحمل برؤية الملك فجاءه وقيد
الرؤيا في بعض الروايات بصالحة وفي بعضها بالصادقة بيانا للواقع وتوضيحا للامر ولهذا ايضا قال في النوم
مع الرؤيا لا يستعمل الا في ذلك قوله الا جاءت اي الا جاءت الرؤيا مثل الصبح في ضيائه وانارته والمراد انه
عليه السلام كان يرى رؤيا واضحة مبينة مثل فلق الصبح ولا يحتاج الى تعبير بل يرى عين ما يقع انه عم كان يرى
رؤيا واضحة التعبير غير مخفية المراد والغار الكهف والنقب في الجبل وحراء بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء اسم
جبل على ثلثة اميال من مكة على يسار الذاهب من مكة الى منى والجهد بضم الجيم وفتحها الطاقة وقيل بالضم الطاقة
وبالفتح المشقة وروي الجهد مرفوعا على انه فاعل بلغ اي بلغ الجهد مني مبلغه وغايته وروي ايضا منصوبا على
انه مفعول بلغ وفاعله الملك اي بلغ الملك مني الجهد وهو غاية المشقة وهو بعيد كل البعد لانه كيف يتصور ان
يستفرغ الملك قوته في ضغطته بحيث لا يبقى منه قوة قوله اقرأ باسم ربك يستدل به على انه اول ما نزل من
القرآن وعليه الجمهور وقيل اول ما نزل منه سورة الفاتحة وعليه اكثر المفسرين وقيل اوله يا ايها المدثر وعليه

جمع

الغط الضغط الشديد وفي الروايات فخنقني

لم يقل من علقة لان الانسان في معنى الجمع

البوادر من الانسان وغيره بين المنكب والعنق

حيث على لا اطيق اعباء الوحي فتزهق نفسي

اي تكسبه لنفسك ما لا يوجد عند غيرك من مكارم الاخلاق والمطالب الدينية

اي صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر

قويا بليغا من الازر وهو القوة

جمع قيل في توفيق هذه الاقوال ان اول ما نزل من الايات اقرا الى قوله ما لم يعلم ثم فتر الوحي زمانا فحزن
رسول الله عم لذلك حزنا حتى قصد مرارا ان يلقي نفسه من رؤس الجبال الشواهق فلما ارتقى على ذروة جبل
لكي يلقي نفسه منها تبدا له جبرائيل عم يا رسول عم انك رسول حقا فسكن لذلك جاشه وتقر عينه فكان
الامر كذلك الى ان نزل جبرائيل عم وقال يا ايها المدثر قال صاحب الكشاف روى جابر بن عبد الله عن رسول الله
عليه السلام قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني وعن يساري فلم ار شيئا
فنظرت فوقي فاذا به قاعد على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرغبت ورجعت الى خديجة
فقلت دثروني فنزل جبرائيل عم وقال يا ايها المدثر الى هنا كلامه فظهر منه ان اوائل هذه السورة اول ما
نزل بعد فترة الوحي وان سورة الفاتحة اول سورة نزلت بتمامها ولهذا قيل اول ما نزل اقرا واول سورة
نزلت الفاتحة واول القرآن نزولا المدثر ولا تنافي في ذلك لان اول ما نزل على الاطلاق اقرا واول ما نزل بعد
فترة الوحي ايات المدثر واول سورة نزلت بتمامها الفاتحة واختلف في اسلام ورقة والصحيح اسلامه لما
روي عنه عم مرفوعا انه قال في حقه انه اول من آمن بي وصدقني ق ابو هريرة رض ما انزل الله علي فيها شيئا
الا هذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قاله حين سئل
عن الحمر ش اي عن انه هل يجب فيها الزكوة ام لا اورده البخاري في الشرب وغيره ومسلم في الزكوة قال الراوي
سئل النبي عم هل في الحمير زكوة فاجاب بما ذكر في الحديث الفذ الفرد والفاذة الفردة فان الاية المذكورة فردة
في نوعها قليلة النظير في بابها الجامعة اي العامة المتناولة لكل خير وشر وان كان قليلا بحيث يعبر عنه بالذرة
وهي النملة الصغيرة او التي يرى في الهواء من شعاع الشمس فالحديث اشارة الى عدم وجوب شيء في الحمر وان ما يعطى
فيها من قبيل التبرعات التي يثاب المؤمن عليها ولا يبقى ضايعة عند الله تع وذلك لانه تع ما انزل فيها شيئا سوى
هذه الاية وليس فيه ما يدل على الوجوب م ابو هريرة رض ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس
بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا وكذا ش روي انه عم صلى صلوة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت
من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي
مؤمن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا
وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب والنوء في الاصل ليس نفس الكواكب بل هو مصدر ناء النجم نوءا اذا سقط وقيل
اذا نهض وطلع بيان ذلك ان ثمانية وعشرين نجما تسمى بمنازل القمر الثمانية والعشرين يسقط منها في كل ثلثة عشر ليلة
نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع نجم آخر مقابله في المشرق من ساعته وكان اهل الجاهلية اذا كان عند ذلك مطر
ينسبونه الى الساقط الغارب منهما والحديث بظاهره يدل على كفر من نسبه اليه والامر كذلك ان اعتقد ان الكوكب
فاعل مدبر منشئ للمطر لانه مشرك واما من قال مطرنا بنوء كذا معتقدا ان ذلك ميقات وعلامة لنزول المطر بناء
على ان عادة الله تع جرت على انشاء المطر عند غروبه وان المنشئ هو الله تع لا تاثير لغيره فيه فانه لا يكفر كما لو قال
مطرنا في وقت كذا ومنهم من اول الحديث بان معنى قوله عم كافر بي كافر بنعمتي لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب
فلا يكفر بالله تع حيث لم يعتقد بتدبير الكواكب لكن يكفر بنعمته باضافتها الى غير من انعم بها ويدل عليه قوله بها

حاشه قيتمق

ومعنى الحديثين واحد والحديث الثاني اوضح لزيادة تفسير
عطوفي

قوله الى الساقط الغارب هو الذي يقال له النوء

قوله القراريط جمع القيراط بكسر القاف وهو نصف دانق واصله قرّاط بتشديد الراء لانه جمع على قراريط فابدل احد حرفي التضعيف ياء وهو ابدال شايع مستمر وقد يطلق ويراد به بعض الشيء كذا في بعض الشروح ومنهم من قال القيراط هو جزء من اجزاء الدينار نصف عشره في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزءا منه قالوا انما ذكر بلفظ القراريط لانه اراد بها قسط الشهور من اجرة الزرع والظاهر ان ذلك لم تبلغ الدينار عطوف

كافرين اي بتلك البركة والبركة نعمة قيل فيه تأمل لان اسناد الشيء الى سببه والاقتصار عليه شايع في القرآن والحديث فكيف يكون كفرانا بالنعمة وهو حرام ومن قال المراد به الشرك بناء على ان من اعتقد ان الكوكب منشئ للمطر فقد اشرك فقد جعل الباء في بها للسببية ع ابو هريرة رض ما انزل الله من داء الا وانزل له شفاء قيل يحصل من الاسنان من الغذاء اخلاط اربعة الصفراء والسوداء والدم والبلغم ولها كيفيات متضادة اذا غلب بعضها على بعض حصل في البدن تغير من الصحة الى السقم فذلك التغير هو الداء وقد يسمى مرضا ومعنى انزل الله خلقه واصدثه في البدن وخلق الله تع شيئا من النبات وغيره وركب فيها كيفيات اذا استعمل قاومت الكيفيات المتضادة التي حصلت في البدن فاذا قابلت الكيفية الغالبة في الدرجة عادت الى الاعتدال الموجب للصحة وهو معنى انزل الله تعالى الشفاء و اجرى سنة في حصول الشفاء عقيب استعمال الدواء للا يبقى خلق الدواء بلا فائدة روى انه كان ينبت في محراب سليمان عليه السلام كل يوم شجرة تناديه انا دواء لكذا فتقطع وتوضع في ديوان الطب وعامة الطب وصنعت من تلك الكتب فمن نظر الى هذا المعنى اجاز التداوي لان الشفاء المقدر قد يكون مرتبا على استعمال الدواء كما جاء هذا معترضا به في قوله ص ان لكل داء دواء فاذا صادف الداء الدواء برء باذن الله تعالى والامراض التي لا يحصل البرء منها باستعمال الدواء كذلك بخطاء المعالج في التدبير لا لفقدان ما يكون دواء لها وعلى تقدير عدم خطائه واقدامه على استعماله ما هو دواء لها لا يلزم ان يترتب عليه الشفاء البتة لانه انما يحصل الشفاء بخلق الله تع اياه لا باستعمال الدواء فانه تع فاعل مختار يفعل ما يشاء عند اهل الحق لا يجب عليه ع ابو هريرة رض ما بعث الله من نبي ولا استخلف خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله تع بطانة الرجل صاحبه وهو يطلق على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث والحض الحث على الشيء و المعصوم من عصم الله تع عن المبادرة بما يلقى اليه من ذلك حتى يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فما وافق الكتاب والسنة اتبعه وما خالفهما تركه كذا قيل ويجوز ان يكون معناه والمعصوم من عصمه الله عن اتباع من يأمره بالشر ويحضه عليه ع ابو هريرة رض ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا وانت فقال نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة ف القراريط جمع قيراط وهو جزء من اجزاء الدينار نصف عشره في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزءا من اربعة وعشرين جزءا منه وانما لم يبين مقدار القراريط الخ هو قسط كل شهر من الاجرة استهانة بالخطوب العاجلة او لانه نسي كميتها م هشام بن عامر الانصاري رض ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال خ الخلق مصدر ويراد منه المخلوق كضرب الامير بمعنى مضروبه والظاهر ان الخلق الاول في الحديث بمعنى المصدر والثاني بمعنى المفعول والمعنى ليس من وقت خلق الله تع آدم عم الى قيام الساعة مخلوق اكبر فتنة واعظم شرا و فسادا من الدجال ولا يرد عليه النقض بابليس لانه خلقه قبل خلق آدم عم وقيل المراد بيان انه اكبر جثة وجسما وقد روى انه يركب حمارا عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا وكون حماره اكبر ما في الدنيا من جنس الحمار يقتضي ان يكون نفسه اكبر ما في الدنيا من جنس الانسان وخلقته وجسمه والوجه هو الاول لان المقصود الانذار من فتنته والاحتراز عن الوقوع فيها ف اسامة بن زيد رض ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء م تدخل فيهن الزوجات وغيرها والزوجات اكثرهن فتنة لدوام فتنتهن وابتلاء الناس بهن لكونهن ناقصات عقل ودين

وفي نسخة على حذف حرف الاستفهام اي أو أنت يا رسول الله عطوف

ومن فسرها بالاكبرية في الجسم فقد اخطأ خطأ فاحشا لانه سبب الفتنة في الدين والمال عطوف

المحراب المكان الرفيع والمحل الشريف كمحراب الدار لانه يدافع عنه ويحارب دونه عطوف

اي والمعصوم من اتباع من يأمره بالشر هو من عصمه الله تع عنه لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله عطوف

على الاستعمال

قال الله تع يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم اي صفيا من غير اهل دينكم عطوف

والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يطلق على الواحد والاثنين والمذكر والمؤنث فيجوز تذكير ضمير يخضه بتأويل تذكيره على انه بمعنى صاحب الستر عطوف

ثم قيل وانت على حذف حرف الاستفهام اي أو أنت يا رسول الله عطوف

ومن فسرها بالاكبرية في الجسم فقد اخطأ خطأ فاحشا لانه سبب الفتنة في الدين والمال عطوف

على حذف تاء التأنيث كما في حديث تحذرون من فتنة النساء كما في حديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وغيرها والزوجات اكثرهن فتنة لدوام صحبتهن وابتلاء الكثير بهن كما قال بعدي لان اصحابي لم يحذروا عنهم والفتنة يكون اضر قبله وبعده عطوف

وفي نسخة

ويدعون ازواجهن الى هواهن دائما جعل الله تع كيدهن عظيما مع انه وصف كيد الشيطان بالضعف
حيث قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا قال بعض المحققين لا يفلح من تعود افخاذ النساء فان قلت فتنة الدجال
اضر على ما جاء في اخبار كثيرة بانها اضر جميع الفتن اجيب بان كل واحدة اضر في نوعه من الاخرى وايضا فتنة
الدجال على الكل وهذه على الرجال فقط وايضا تلك في ايام قلائل وهذه ممتدة مدة مديدة قال عم ما تركت
بعدي لان كونهن فتنة صار اظهر بعده واضر ق ابن عمر رض ما تزال المسئلة بالعبد حتى يلقى الله وما في وجهه
مزعة ش وهي بضم الميم واسكان الزاء القطعة اليسيرة من اللحم ثم هذا اما على ظاهره بان يحشر يوم القيمة وليس
في وجهه شيء من لحمه بل يكون وجهه عظما بلا لحم عقوبة له على ارتكابه ما حرم عليه وهو السؤال عن الناس
من غير ضرورة بل للتكثير فانه لما كان سائل الناس في الدنيا بالوقاحة وشدة الوجه صارت عقوبته من جنس
عمله فان الصور تختلف في الاخرة باختلاف معاني اصحابها قال تع يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فالذي
يبذل وجهه في الدنيا لغير الله تع من غير ضرورة يصيبه شيء في وجهه بذهاب اللحم عنه واما مجاز عن الذلة و
الحقارة فالمعنى ياتي يوم القيمة ساقطا ذليلا لا جاه له ولا قدر من قولهم لفلان وجه بين الناس اي قدر و
منزلة وخبر ما زال محذوف تعلق به قوله بالعبد اي ما يزال السؤال عن الناس بغير ضرورة ملتبسا بالعبد متعلقا
به حتى ياتي يوم القيمة وما في وجهه مزعة والواو فيه للحال وما نافية ق ابن عمر رض ما حق امرء مسلم يمر عليه
ثلث ليال الا وعنده وصيته ش كلمة ما نافية بمعنى ليس وحق اسمها والمستثنى المفرغ منصوب المحل على انه خبرها
مثل قولك ما حق رجل عاقل يمر على عدوه الا وهو مستعد له ويمر صفة بعد صفة لامرئ والمعنى ما حق المسلم
الذي له شيء يريد ان يوصي فيه ويمر عليه المدة المذكورة ان يمر عليه تلك المدة في حال من الاحوال الا في حال بان يكون
وصيته مكتوبة عنده ويجوز ان يكون يمر هو الخبر بتقدير ان يمر ويكون تقدير الكلام ومعناه ليس حق المسلم من جهة
الاحتياط والتهيؤ للموت ان يمر عليه ثلث ليال في حال من الاحوال الا وعنده وصية اي الا ان يمر بهذه الحال وهي ان
يكون وصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه الموت وفيه دلالة على استحباب الوصية لانه عم جعلها
حقا للمسلم لا حقا عليه ولو وجبت لكانت عليه دلالة قيل هذا في الوصية المتبرع بها واما الوصية باداء الدين
ورد الامانات فواجبة عليه وذهب بعض اهل الظاهر الى وجوبها مطلقا تمسكا بهذا الحديث وليس لهم فيه
دلالة وانما هو دليل عليهم لا لهم لما ذكرنا وظ الحديث يوهم انه لو كتب كتاب الوصية يكتفي بكتابته ويعول على كتابه
وليس الامر كذلك عند عامة العلماء رح بل لا بد ان يشهد على وصيته شاهدين لان حق الغير تعلق بالموصى به فلا بد
لازالته من حجة شرعية ولا يكفي ان يشهدهما اجمالا على ما في الكتاب من غير ان يطلعهما عليه ق المسور بن مخرمة ومروان
بن الحكم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل والذي نفسي بيده لا يسئلونني خطة
يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ش قاله عم عام الحديبية حين بركت به ناقته القصواء ببعض
الطريق فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء اي حرنت وبركت من غير علة
كما يقال في الجمل الح وفي الفرس حرن فقال عم ما خلأت ولا حرنت وما ذلك لها بخلق اي عادة ولكن حبسها
حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسئلونني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها

والمعنى لا تزال المسئلة بغير ضرورة من حيث الاستعطاء في العبد حتى ياتي الله يوم القيمة وما في وجهه مزعة اي قطعة لحم يعني ياتي الله وهو ذليل لا عز له وقيل معناه حتى يلقى الله وليس في وجهه قطعة لحم حقيقة في المحشر قوله حتى ياتي الله بالنصب ولفظة حتى عاطفة ولفظ مزعة بضم الميم وسكون الزاء المعجمة وفتح العين المهملة معناه قطعة لحم عطوفي

ومعنى الحديث ما حق امرء مسلم يمر عليه ثلث ليال الا وعنده وصية مكتوبة فانه لا يدري متى يدركه الموت فربما ياتيه بغتة فيمنع عن الوصية روي عن امام الحرمين انه قال ظاهر الحديث يوهم انه لو كتب كتاب الوصية لكفى بكتابته ويعول على الكتابة في تنفيذ الوصية وليس الامر كذلك عند عامة العلماء رحمهم الله تع فانه لا بد ان يشهد شاهدين لفظ ما بمعنى ليس ولفظ يمر خبره يعني حقه من جهة الاحتياط والانتباه للموت ان يمر عليه ثلث ليال في حال من الاحوال الا وعنده وصية مكتوبة والمراد بتقييد ثلث ليال انه لا ينبغي ان يمر ويمضي عليه زمان قليل لا حقيقة ثلث ليال ذهب بعض العلماء الى وجوب الوصية لظاهر الحديث والجمهور على استحبابها لانه جعلها حقا للمسلم لا عليه ولو وجبت لكانت عليه لا له وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ قالوا معنى الاستحباب انما هو في الوصية المتبرع بها واما الوصية باداء الدين ورد الامانات فواجبة عليه واعلم انه لا يكفي ان يشهد الشاهدين على ما في الكتابة من غير ان يطلعا على ما في الكتابة عطوفي

ط المسلم مرور ثلث ليال اي حق المسلم غير موص بل حقه ان يوصي في هذه المدة

قوله وما ذاك اي ليس ذلك المذكور من الحرانة للقصواء

الخلاء بفتح الخاء المعجمة واللام والهمزة بعدها غير ممدودة في الابل كالحران بكسر الحاء في الفرس

ثم زجرها فوثبت قال الراوى فعدلنا عنهم حتى نزلنا بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء وحل بفتح الحاء المهملة وسكون اللام زجر الناقة اذا حملتها على السير واذا لثبت قلت حل حل بكسر اللام والتنوين فى الاول والحث من الالحاح اى لزمت المكان وما نهضت وخلاء بالخاء المعجمة وبعد اللام همزة ويستعمل فى الاخبار عن عصوبة الابل كما يستعمل حرون فى الخيل والعضباء ممدودا اسم ناقة النبى ﷺ سميت بذلك لانها كانت مقطوعة طرف الاذن يقال قصوت البعير والشاة اذا قطعت طرف اذنه وقيل لم يكن ناقصة ﷺ قصواء وانما كان هذا الاسم لقبا لها كذا فى الصحاح قوله خطة بضم الخاء المعجمة اى خصلة اوامرا عظيما يستحق ان يخط فى الدفاتر وينبت فيها والمراد بها هنا رعاية حرمة البلد الحرام بالامتناع عن وقوع القتال فيه وسفك الدماء ولكن عبر عنه بما يقع وغيره ليتناول ذلك تناولا اوليا ويشمل غيره من الامور التى فيها رعاية حرمات الله تعالى انس رضى ما رأينا من شئ وان وجدناه لبحرا يعنى فرس ابى طلحة الذى كان يقال له مندوب ش قال الراوى كان فزع بالمدينة ليلا فاستعار النبى ﷺ فرس ابى طلحة معروفا يكونه بطئ السير فركبه مورديا ففزع ليكشف سببه فانطلق ناس قبله فقال النبى ﷺ وجدناه بحرا يعنى فرسه فى الجرى والعدو ومنه قولهم لا يجرى كما يجرى الفرس ومنه قولهم بحر اى واسع وقيل وجه الشبه عدم التقادير يعنى ان جريه لا ينفد كما لا ينفد ماء البحر قيل ان ذلك الفرس ما سبق بعد ذلك اليوم وفى الحديث فوائد منها بيان شجاعته ﷺ ومنها بيان عظم بركته ومعجزته حيث انقلبت الفرس البطئ وصار جوادا سريع السير بركوبه عليها ومنها جواز العارية وجواز العدو على الفرس المستعار والجامع بين قوله ﷺ ما رأينا من شئ وبين قوله وان وجدناه لبحرا اجتماعهما فى الوقوع ووقوعهما فى زمان واحد فانه ﷺ لما سبق القوم وحقق عدم العدو وكان الفرس عندهم معروفا بالبطء بشر القوم اولا بعدم الخوف لانه هو المقصود ثم بين سعة جرى الفرس ثانيا دفعا لما عسى يتوهم انه ﷺ رجع عن قريب قبل ان يستكشف حقيقة الحال كل الاستكشاف لانهم يعرفون الفرس بطئ السير لا يتمكن راكبه من الاطلاع على حقيقة الحال فى تلك المدة اليسيرة فازال ﷺ ذلك الوهم ببيان كونه بحرا فى الجرى وفسر انا للملك رح بقوله ما رأينا من شئ من البطء الذى يقال فى حق ذلك الفرس وان وجدناه لبحرا جعل الشئ عبارة عن البطء لا عن الفزع ونحوه وهو مناف لما روى من قوله ما رأينا من فزع بدل قوله ما رأينا من شئ ويكون المقصود منه تقرير قوله لم تراعوا م ابو سعيد رض ما رزق العبد رزقا اوسع عليه من الصبر ش فيه حث على الصبر على مكاره الدنيا وضيق العيش والرزق يستعمل بمعنى المصدر وبمعنى ما يرزق ويعطى فان القناعة كنز لا يفنى ويجد العبد بسبب الصبر من الاجر ما لا يجده بشئ من الطاعات قال

فيه اباحة تسمية الدواب وكان العرب يسمى الدواب والآلات الحرب باسم فعرف به اذا طلب سوى الاسم الجامع وكان بسيفه ﷺ يسمى ذو الفقار وراية العقاب وبغلته دلدل وحماره يعفور وناقة الغضباء والقصواء والجدعاء والدلدل فى الاصل اسم طائر ويعفور ولد الظبية وعقاب طائر شديد القدرة على الاصطياد

والتشبيه بالبحر فى جودة جريه فان الجواد اذا جرى يكون جريه اجود بخلاف جرى النهر بالحركة الشديدة الاضطرابية

عطوف

حيث توجه وحده الى ناظنه عدوا

الرزق يكون بمعنى المصدر وبمعنى المرزوق والمراد بالصبر هو الصبر على شاق الطاعات والعبادات على مكاره الدنيا عطوف

ع فى حق الصابرين اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال فى اية اخرى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب فى زيد بن ثابت رض مازال بكم صنيعكم حتى ظننت انه سيكتب عليكم فعليكم بالصلوة
فى بيوتكم فان خير صلوة المرء فى بيته الا الصلوة المكتوبة ثم قال الراوى فاحتجر رسول الله ع حجيرة من حصفة
او حصير فى ناحية من المسجد فكان يخرج اليها من الليل فيصلى فيها فجاء رجال فصلوا معه بصلوته فكانوا اثانون
كل ليلة حتى اذا كان ليلة من الليالى لم يخرج اليهم رسول الله ع فتنحنحوا ورفعوا اصواتهم وحصبوا بابه فخرج
اليهم مغضبا فقال ايها الناس مازال بكم صنيعكم اه قوله صنيعكم مرفوع على انه اسم مازال وبكم خبره قدم على الاسم
للاختصاص والباء للالصاق اى ثبت صنيعكم ملصقا اولاصقا بكم ويجوز ان يكون للصاحبة اى صاحبكم لم
تفارقوه والجملة التى بعد حتى يجوز ان يكون منصوبا بالمحل على انه مفعول به غير صريح لقوله مازال فيكون حتى
بمعنى الى والمعنى ثبت صنيعكم ملصقا بكم الى ان ظننت انه سيكتب عليكم فلا يكون صنيعكم سببا لظن الرسول لكن
ينتهى به ولا يجوز ان يكون بمعنى كى فيكون فعلهم سببا للظن لانهم لا لزموا صنيعهم لان يظن ويجوز ان يكون فى محل
الرفع بتقدير المبتدا بعد حتى فيكون جملة مبتداة اى حتى انا ظننت فلا يكون فعلهم سببا للظن لكى يكون متناهيا به
ايضا كما فى الاول وظننت قيل هو بمعنى خشيت فيكون نظير ما جاء فى حديث عائشة رض فى مثل هذه القضية قال
النبى ع قد رايت الذى صنعتم فلم يمنعنى من الخروج اليكم الا انى خشيت ان يفرض عليكم ويجوز ان يكون على اصل معناه
وقوله انه سيكتب عليكم بالسين يجوز ان يكون معناه والله اعلم ان الذى ياتى بعدكم اذا علم مواظبة النبى ع
على صلوة الليل من غير ترك وذلك يدل على الوجوب يتخذها فى المستقبل واجبا وليس كذلك وقوله فعليكم اى
اذا علتم سبب ترك الخروج فعليكم بالصلوة فى بيوتكم فان قيل فعليكم للوجوب فيكون الايجاب حاصلا وقد قال
ع انه ترك ذلك خشية الوجوب فالجواب ان قوله ع فان خير صلوة المرء فى بيته ينفى الوجوب فيكون
كلمة على هنا للاغراء على ملازمة البيوت فى النوافل لا للايجاب وفى الحديث دليل على جواز اتخاذ الحجرات
فى المساجد اذا لم يكن فيه تضييق على المصلين وجواز النافلة فى المسجد وجواز الجماعة فى غير الفريضة وجواز
الاقتداء بمن لم ينو الامامة وفيه بيان رأفته وشفقته ع على امته ومراعاته مصالحهم حيث امتنع
عما يؤدى الى ان يفرض عليهم ما لا يقدرون على القيام به فيهلكوا وفيه بيان ان النافلة فى البيت افضل
مطلقا سواء كانت من السنن الرواتب او من غيرها لكن ترك العمل به فيما هو من شعائر الاسلام وهو العيد
والكسوف والاستسقاء ولهذا قيل صلوة النافلة فى السر تفضل على العلانية كفضل الفريضة فى الجماعة
على فريضة المنفرد روى ان ابا امامة راى رجلا فى المسجد وهو ساجد يبكى فى سجوده فيدعو فقال له
ابو امامة انت لو كانت فى بيتك وذلك ان صلوة النفل اذا كانت فى السر يكون خاليا عن الرياء واما
الفريضة فهى بالجماعة اكمل لان الجماعة سنة مؤكدة او فرض عند البعض ويجب القتال مع اهل بلد تركوا
الصلوة بجماعة بالاتفاق لكونها من شعائر الاسلام ة عائشة رض مازال جبرائيل يوصينى بالجار
حتى ظننت انه سيورثه قوله يوصينى روى بتخفيف الصاد وجاء بالتشديد وكلاهما بمعنى وسيورثه
بتشديد الراء والمعنى يوصينى بمواناته والاحسان اليه والبحث فحتى ما تقدم روى انه ع قال اذا

رميت كلب جاركم فقد اذيته م ابو الدرداء رض ما طلعت شمس قط الا بجنبتيها ملكان يقولان اللهم
عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا ر ومعنى الحديث موافق لقوله ع وما انفقتم من شيء فهو يخلفه و
المنفق عام يتناول من انفق الواجبات والمندوبات فان الجميع يستحق الدعاء بالخلف ويستاهل لان يحصل له
ذلك معجلا في الدنيا ومؤجلا في الاخرى فان تلك الانفاق في المحرمات داخل تحت العموم وهو مذموم وصاحبه
يستاهل الدعاء عليه بالتلف لا بالخلف اجيب بمنع دخوله في العموم بناء على ان المنفق في لسان الشرع لا يستعمل
الا فيمن انفق فيما يجوز الانفاق فيه والمنفق في المحرم يقال له المتلف واما الممسك فقالوا المراد به الممسك
عن الواجبات فانه هو المستحق للدعاء عليه بالتلف واما الممسك عن المندوبات فانه لا يستحقه الا ان
يغلب عليه البخل بها فان البخل المفرط مذموم وان كان في المندوبات وكثيرا ما يجر صاحبه الى البخل بالواجبات ايضا
والظاهر ان المراد بالممسك ايضا ما يعم الممسك عن الواجبات والمندوبات وجاز الدعاء عليه لانه آثر الحيوة الدنيا
على سعادة العقبى ورجح اللذات الفانية على المثوبات الباقية وترك الشفقة على خلق الله ع مع ان ثمرات
الايمان باجمعها راجعة الى امرين احدهما تعظيم امر الله تعالى وثانيهما الشفقة على خلق الله ع واحسن كما احسن
الله اليك روى عن عمر رض ان رجلا اتى رسول الله م فسأله ان يعطيه فقال م ما عندي شيء ولكن ابتع
علي فاذا جاء قضينا فقال عمر رض ما كلف الله بما لا تقدر عليه فكره رسول الله م قوله عمر رض فقال رجل من
الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله م وعرف السرور في
وجهه لقوله الانصاري ثم قال امرت بذلك ق ابو سعيد رض ما عليكم ان لا تفعلوا يعني العزل ر وهو نوع
الذكر من قبل المرأة قبل الانزال وصرف الماء عنها خذار الحمل قال الراوي غزونا مع رسول الله م غزوة بني
المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزوبة ورغبنا في بيعهن
واخذ الاثمان بدلهن فاردنا ان نستمتع منهن وننزل فقلنا نفعل ذلك ورسول الله م بين اظهرنا
لا نسأله فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم الا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة
ويروى لا عليكم ان لا تفعلوا واختلف العلماء في كراهة العزل فرخص فيه كثير من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم مطلقا وذهب ابو حنيفة رح ومالك الى انه لا يعزل عن الحرة الا باذنها ولا عن زوجته الامة الا
باذن سيدها ويعزل عن امته بغير اذنها وذهب طائفة الى عدم جوازه لما روى انه م سئل عن العزل
ذلك هو الوأد الخفي واستدل كل واحد من الفريقين بالحديث المذكور في الكتاب فقال النافون كلمة ما في
قوله م ما عليكم نافية لصحة العزل والمعنى ما يصح العزل ثم اكد النفي المذكور بقوله عليكم ان لا تفعلوا
وهذا المعنى اظهر على رواية لا عليكم ان لا تفعلوا اي لا تعزلوا واكده بقوله عليكم ان لا تفعلوا ثم علل النفي
بقوله ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة يعني ان كل نفس قدر خلقها لا بد ان توجد سواء
عليه العزل وعدمه وفيه الاذعان للقدر وترك الحيلة وبيان ان الحذر لا يمنع والمجوزون قالوا
معناه اباحة العزل قال المبرد معناه لا بأس عليكم ان تفعلوا اي فان تفعلوا وجعل لا النافية
زائدة كما في قوله ع ليلا يعلم اهل الكتاب وقال غيره معناه ليس عليكم جناح في ان لا تفعلوا وانما اختير

هذا

على ان اشتر على ان اقضي ثمنه

خرج رسول الله م مع العسكر وحمل معه عائشة رض وتكلم فيها اهل الافك ما قالوا فانزل الله سبحانه عشر اية في براءتها

حذف الفعل المنفي في هذه الرواية والمنهي عنه في الرواية الاخرى اعتمادا على ذكره في السؤال وعدم الحاجة الى التكرار

هذا الاستدراك فى بيان اباحة العزل لان خوفهم من الوطء انما كان باعتبار الحمل وخروجهم منه فقال
الذى تخرجون منه يلازم لانه قد يكون وان العزل لا فائدة له فى دفع ما قدر ان يكون لعدم العزل فان
قيل الحديث يدل على جواز وطء المشركات لقولهم اردنا ان نستمتع منهن ونعزل وقد قال ع لا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن وقد ثبت ان بنى المصطلق مشركون اجيب بان مرادهم اردنا ان نستمتع ممن اسلم منهن
الا ان السائل سكت عن ذلك لاجل ان ذلك مشهور معلوم عندهم وكذا سكت عن التعرض لشرط الاستبراء
ايضا للعلم به او ترك الراوى ذلك وكل واحد منهما مذكور فى كلام السائل فانه جاء فى اكثر طرق هذا
الحديث ان ناسا قالوا لابى سعيد هل سمعت النبى ع يذكر العزل فذكر الحديث فيكون ابو سعيد ذكر ما
هو جواب سؤلهم وترك الباقى م انس رض ما كان الرفق فى شئ قط الا زانه وما كان الخرق فى شئ
قط الا شانه ش الرفق لين الجانب والخرق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ضد الرفق والشين هو العيب والزين التحسين
ى انس رض ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال على قاله لصاحبة الشاة المسمومة ش روى ان اليهودية اسمها
زينب بنت الحارث الخيبرية اخت مرحب سيد خيبر اتت رسول الله ع شاة مسمومة وروى ان العضو المسموم
منها هو الذراع فقدمت الملعونة العضو الذى فيه السم للنبى ع وقدمت الباقى لباقى القوم فاكل النبى ع من الذراع
المسمومة واكل الناس من غيرها وجاء فى بعض الروايات ان الذراع كلمت النبى ع بانها مسمومة والط كلمته ع بعد
ما اكل منها ولعل الحكمة فى ذلك حصول معجزة اخرى اذ كلام الذراع معجزة وعدم تاثير السم اياه معجزة اخرى فلما
كلمته الذراع بانها مسمومة قال ع للقوم ارفعوا ايديكم منها فانها اخبرنى بانها مسمومة فجئ بالمرأة الى رسول
الله فسألها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك فقال ع ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال على وهو شك
من الراوى قالوا الا نقتلك قال لا فلم يقتلها حين سؤالهم الا انه قد روى ان بشر بن البراء مات بسبب اكله من
تلك الشاة فتحقق سبب القصاص فدفعها رسول الله ع بعد موته الى اولياءه فقتلوها لاجل موت بشر قصاصا
وموت بشر يؤكد المعجزة المذكورة لانه لو لم يمت احد من الذين اكلوا من تلك الشاة لربما يتوهم انه ما كان لهذا
السم تاثير حيث لم يمت احد من الذين اكلوا من تلك الشاة المسمومة ى كعب بن عجرة رض ما كنت ارى ان الجهد يبلغ
بك هذا او يروى بك ما ارى اما تجد شاة قلت لا قال صم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع
من طعام واحلق راسك قاله له ش عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة وارى بضم الهمزة وفتح الراء
بمعنى اظن والجهد بضم الجيم المشقة عن عبد الله بن معقل قال جلست الى كعب بن عجرة وهو فى مسجد الكوفة فسالته
عن هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فقال كعب نزلت فى
خاصة وهى لكم عامة قال رآنى رسول الله ع وانا محرم والقمل يتناثر من وجهى فقال ع ما كنت ارى ان الجهد
بلغ بك هذا اى هذا القدر ويروى ان الجهد بلغ بك ما ارى بفتح الهمزة بمعنى ابصر واشاهد وفى الحديث بيان فدية
من حلق راسه فى الاحرام بعذر ونص القرآن بالتخيير بين الصوم والنسك والصدقة وهو مذهب الجمهور فان القارئ
مخير بين هذه الثلثة فبأى واحدة منها اتى فقد ادى ما عليه من الفدية وذهب بعض الناس الى ان الواجب
النسك وانما يصار الى الاطعام والصيام عند فقده متمسكا بقوله ع فى هذا الحديث اما تجد شاة وفى رواية
التخيير

قوله اما تجد الهمزة استفهامية ولفظة ما نافية يعنى قال النبى ع الست واجدا شاة للفدية فتذبحها قلت لا اجد شاة للفدية فحلق راسى عطف

هل عندكم نسك فال ما اقدر عليه فامره ان يصوم فانه م انما عدل الى الصيام والاطعام بعد علمه بجز كعب
عن النسك والمراد بالنسك المذكور فى القرآن شاة فما فوقها فان ذبح شاة فقد ادى ما عليه ولا يلزم شئ
اخر وهو مذهب الجمهور والصيام ذكر فى القرآن مجملا بينه الشارح بقوله صم ثلثة ايام وكذا الصدقة ذكرت فى القرآن
بينه الشارح بقوله او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام الا ان بعض العلما ذهبوا الى انه لا
فرق بين البر والتمر والزبيب فتكون الواجب منها لكل مسكين نصف صاع وهو مد ان بمد النبى ص عملا بظاهر الحديث
فان الطعام اسم لما يطعم وهو بنا ولانا لكل وذهب ابو حنيفة رح الى الفادى ان تصدق برا يتصدق لكل
مسكين نصف صاع وان كان يتصدق بغير البر يتصدق لكل مسكين صاعا تمسكا بالحديث لان الطعام فى اللغة ينصرف
الى البر ح سهل بن سعد رض مالى اليوم فى النسا من حاجة قاله لامراة عرضت نفسها عليه ش بان قالت يا رسول
الله جئت اهب نفسى لك قوله م مالى اليوم الط انه م لم يرد باليوم يوم عرض المراة نفسها بل المراد به
ما يعم ذلك اليوم وغيره من الزمان وعدم حاجته فى النسا فى ذلك الزمان اما الورود قوله ع لا يحل لك
النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج الاية واما لعدم حدوث الميل فى قلبه المنير اليهن روى انه م لما لم
يقبل تلك المراة قام رجل من اصحابه يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال م هل عندك
من شئ فقال لا والله يا رسول الله فقال م اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول
الله ما وجدت شيا فقال م انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من
حديد ولكن هذا ازارى فقال م ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شئ وان لبسته لم يكن عليك شئ
فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه رسول الله م مولیا فامر به فدعى فلما جا قال ماذا معك من القرآن قال
معى سورة كذا وكذا عددتها قال تقرءهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن وفيه
دليل على انه يجوز ان يجعل تعليم القرآن صداقا وبه قال الشافعى رح وذهب بعضهم الى انه لا يجوز ولها مهر المثل
وهو قول احمد وابو حنيفة وصاحبيه رح وفيه ايضا دليل على انه يجوز ان يكون الصداق شيا حقيرا لا يعد مالا
اذا تراضيا عليه لان خاتم الحديد فى نهاية القلة والحقارة وهو مذهب الشافعى رح وقال ابو حنيفة رح اقل المهر
عشرة دراهم لقوله م لا مهر اقل من عشرة دراهم ق انس رض ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار ش قوله صدقا من قلبه اى صادقا من قلبه فقوله صدقا حال
من فاعل يشهد ومن قلبه صفة صدقا للتاكيد لان الصدق فى الشهادة انما يكون بمطابقة الاخبار لما فى قلبه
واعتقاده فان من يشهد بهما مخلصا لا يخلد فى النار ولا بد خلها بناء على ان خلاصه فى الشهادة المذكورة
بنور قلبه بحيث لا يصور عنه الكبيرة وانا تفق صدورها يبادر بالتوبة والاستغفار فيغفر له ذلك
ومن اجتنب الكبائر يكفر عنه الصغائر فلا يدخل النار ق ابو هريرة رض ما من الانبياء نبى الا اعطى من
الايات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى اوتيته وحيا اوحاه الله الى فارجو ان اكون اكثرهم
تابعا يوم القيمة ش المراد بالايات المعجزات وسميت المعجزة اية لكونها علامة دالة على صدق مدعى النبوة و
ما يجوز ان يكون موصوفة او موصولة ومثله مرفوع على انه مبتدا وآمن بمد الهمزة وفتح الميم مع ما فى حيزه خبر

المبتداء والجملة صفة ما اوصلتها اى الا اعطى من الايات شيئا مثله آمن عليه او الذى مثله آمن عليه البشر
اى يصير سببا لايمان البشر واقفا عليه على ان الجار والمجرور متعلق بمحذوف هو حال من فاعل آمن ثم انه عم وصف
اشرف معجزاته الذى هو القرآن العظيم بكونه وحيا الهيا معجزا بنظمه ومعناه اوحاه الله اليه وتكفل بحفظه
فيتلوه الامم الى يوم القيمة مصونا عن التغيير والتحريف بخلاف معجزات ساير الانبياء فانها تنقرض بانقراض
اعصارهم ولم يشاهدها الا من حضره فلذلك فرع عليه قوله فارجو ان اكون اكثرهم تبعا وذكر لفظ الرجاء
تأدبا وكسرا لنفسه مع انه عم صرح فى حديث آخر بانه اكثرهم تبعا خ انس رض ما من الناس مسلم يموت له ثلثة
من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم ش لم يبلغوا الحنث اى لم يبلغوا الحنث
اى لم يبلغوا التكليف الذى يكتب الحنث عنده والحنث الذنب يقال بلغ الغلام الحنث اى الحد الذى يجرى
عليه القلم والضمير فى رحمته يجوز ان يكون للمسلم الموصوف وهو الوالد وفى اياهم لفاعل يبلغ وهم الاولاد
اى يدخله الله الجنة بسبب فضل رحمة ذلك الوالد على اولاده فان الراحمون يرحمهم الرحمن والاظهر ان ضمير
رحمته لله وضمير اياهم للاولاد فان ادخال الوالد الجنة فضل رحمته فى حق الاولاد م معقل بن يسار
ما من امير يلى امور المسلمين ثم لا يجهد لهم ولا ينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة ش قوله لا يجهد لهم
اى لا يشق على نفسه فى حفظهم ولا ينصح لهم اى لا يريد الخير بهم قوله لم يدخل معهم الجنة اى بل يدخلها
بعد ما عذب بقدر ما اكتسبه من الاثام او لا يدخلها اصلا اذا فعل ذلك مستحلا روى ان عبد الله
بن زياد امير الكوفة عاد معقل بن يسار فى مرضه فقال له معقل انى محدثك بحديث لولا انى فى الموت
لم احدثك به سمعت رسول الله عم يقول ما من امير يلى امر المسلمين اه قوله لولا انى فى الموت يشعر بانه
لم يحدثه قبل ذلك خوفا على نفسه وحدثه به فى تلك الحال لكون تبليغ العلم واجبا وكتمه حراما على كل
عالم قال تع واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وفى الحديث دليل واضح
على وجوب النصيحة على الوالى لرعيته والاجتهاد فى مصالحهم الدنياوية والاخراوية حيث اوعد على من
غش رعيته م ابن عباس رض ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله
شيئا الا شفعهم الله فيه ش وفى مسلم من حديث عائشة رض مرفوعا ما من ميت يصلى عليه امة من المسلمين
يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وفى سنن ابى داود ابن ماجة من حديث مالك بن هبيرة
مرفوعا ما من مسلم يموت فيصلى عليه ثلثة صفوف من المسلمين الا اوجب ولا تنافى بين هذه الاحاديث
لان كل واحد منها ورد فى جواب سائل سأل عن ذلك فاجاب كل واحد على حسب سؤاله وقيل يحتمل ان يكون اخبر
بقبول شفاعة مائة ثم اخبر بقبول شفاعة اربعين ثم بقبول شفاعة ثلثة صفوف وان قل عددهم و
يحتمل ان يقال هذا مفهوم عدد ولا يحتج به جمهور الاصوليين فلا يلزم من الاخبار عن قبول شفاعة مائة ان
لا يقبل شفاعة ما دونها وكذلك فى الاربعين والثلثة من الصفوف م جابر رض ما من صاحب ابل لا يفعل
فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها واخفافها
ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها

وهو البشر

والنصيحة تعم القولية والفعلية ولعل هذا تخصيص الحديث نظير قوله عليه السلام من استرعى رعية فلم يحفظهم بنصيحة لم يجد ريح الجنة وريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام عطوفى

الظاهر فى قوله بفضل رحمته الى الله مضافا الى الفاعل فان ادخال الله الولد الجنة انما هو بفضل الله على اولاده وقيل يجوز ان يرجع الضمير الى المسلم الموصوف وهو الوالد فمعنى بفضل رحمته بزيادة شفقته على اولاده اى بسبب زيادة شفقته عليهم عطوفى

لفظ يلى فعل مضارع من الولاية قوله وينصح عطف على المنفى اى ولا ينصح لهم عطوفى

قوله فيقضمها بفتح الضاد المعجمة فعل مضارع من باب علم والضمير البارز للعبد اى يعضها كاسرا من قضمت الدابة الشعير قضما عطوفي

الفحل هر جانورك ارسكى جمع فحول وفحال كلور ودخى خرما چوبندن اولان حصير اختري

قوله قضم الفحل منصوب على كونه المفعول المطلق عطوفي

ويطؤه باظلافها ليس فيها جماء ولا منكسر قرنها ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذى خباته فانا عنه غنى فاذا رأى ان لا بد منه سلك يده فى فمه فيقضمها قضم الفحل ش القاع هو المستوى من الارض والقرقر فى معناه وعبر عنه بلفظين مختلفين للمبالغة فى بيان استواء ذلك المكان والاستنان العدو والضمير فى عليه لصاحب الابل والمراد من قوله اكثر ما كانت حال كمالها فى القوة لتكون اثقل لوطئها والجماء بالتشديد هى التى لا قرن لها والاظلاف جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة وهو للغنم والبقر بمنزلة الحافر للفرس والحمار والبغل والكنز كل ما لا يؤدى زكوته وان لم يكن مدفونا لقوله عم ما ادى زكوته فليس بكنز وان كان باطنا ما بلغ ان يزكى ولم يزك فهو كنز وان كان ظاهرا والشجاع الحية الذكر والاقرع هو الذى لا شعر له والمراد حية تمعط جلد رأسها ويقشر من كثرة سمها وطول عمرها ونصب شجاعا وفاتحا على الحال والضمير المستتر فى قوله فيناديه للشجاع والبارز للصاحب اى ينادى الشجاع صاحب الكنز خذ كنزك اراد به نفسه لما جاء فى حديث آخر ثم يقول انا مالك انا كنزك وظ قوله فانا عنه غنى يشعر بان الشجاع غير الكنز فينبغى ان يحمل على التجريد فانه لكماله فى كونه كنزا جرد عن نفسه كنزا اخر فقال له انا غنى عنه ويجوز ان يقال قوله عم جاء كنزه شجاعا معناه جاء كنزه يخيل الى صاحبه انه شجاع اقرع ولا يخطر بباله انه كنزه فيناديه الشجاع بقوله خذ كنزك فانا عنه غنى مشعرا له انه ليس نفس كنز وانما هو ضابط كنزه بناء على تخيله صاحبه ويؤيد هذا التوجيه ما روى من حديث ابن عمر رفعه يخيل اليه ماله يوم القيمة شجاعا له زبيبتان وفى رواية مسلم الا تحول يوم القيمة شجاعا اقرع ولا تنافى بينهما لان التحول بالنظر الى الواقع والتخييل بالنظر الى زعم صاحبه م ابو هريرة رض ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كانت يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فاحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ش ذكر عم جنسين من المال ثم افرد الضمير الراجع اليهما فقال لا يؤدى منها باعتبار كونهما جملة من الاموال ويحتمل ان يكون ضمير منها للفضة ويكتفى بذكر احدهما ونظيره قوله تع والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فان الذهب اعلى قيمة من الفضة فاذا كان جزاء مانع زكوة الفضة التى هى اقل قيمة من الذهب هذا فما ظنك بجزاء مانع زكوة الذهب وهو اعلى قيمة من الفضة فطوى ذكر الذهب للاشعار بان جزاء مانع زكوته لا يحيط به الوصف وتصفيح الشئ جعله عريضا وضمير صفحت للجملة المذكورة وصفائح روى منصوبا على انه مفعول ثان لصفحت لتضمنه معنى صيرت اى جعلت امواله كامثال الالواح وروى ايضا مرفوعا على انه قائم مقام الفاعل فح يكون كلمة من فى قوله من نار لبيان الجنس لان الصفائح المتخذة ح من جنس النار لا من جنس المال والاوجه هو رواية النصب لانه لو كانت الفصائح متخذة من نار لم يكن لقوله فاحمى عليها فى نار جهنم وجه وقوله فيرى سبيله روى بضم الياء المثناة تحت وفتحها ورفع سبيله ونصبه م ابو الدرداء رض ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل ش والمراد بظهر الغيب غيبة المدعو له وجئ بزيادة لفظة الظهر وثنى فى نحو قولهم

فانه ليس على رأس الحيات شعر فالمراد بالاقرع ما ذهب جلد رأسه لكثرة سمه

معنى فانا عنه غنى لا حاجة لى اليه بوجه من الوجوه عطوفي

مطلب حقوق الزكات

بين

المراد بظهر الغيب الغيبة بفتح الغين المعجمة اى غيبة المدعو له
وبعضهم جوز ان يكون الظهر مقحما ولفظ الغيب بمعنى الغيبة
عطوفي

قوله يسترعيه اى يجعله راعيا واليا قوله
غاشا اى غير ناصح نصيحة فعلية او قولية
بغير ضرورة
عطوفي

بين ظهرانى قوله ليدل على الاستظهار من الجانبين قوله ولك بمثل اى ولك مثل دعوت له من الاجر والخير
وانما كان الدعاء بظهر الغيب افضل لانه ادخل فى الاخلاص وابعد من الريا وكذا الحال لو دعا بجميع المسلمين
والجماعة منهم قيل الدعاء فى قوله يدعو لاخيه يتناول الدعاء بالخير والشر اذا جعل اللام فى قوله لاخيه
للعلة بمعنى لاجله ولم يكن صلة ليدعو ويكون المعنى ما من عبد مسلم يدعو لاجل اخيه من دعاء الا قال الملك الموكل
امين ولك بمثل ان خيرا فخير وان شرا فشر م ام حبيبة رض ما من عبد مسلم يصلى كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا
غير فريضة الا بنى الله له بيتا فى الجنة او الا بنى له بيت فى الجنة ش قوله غير فريضة تاكيد لقوله تطوعا ق معقل
بن يسار رض ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت غاشا لرعيته الا حرم الله عليه الجنة
ش الغاش اسم فاعل من غشه يغشه غشا بالكسر وهو ضد النصح ماخوذ من الغش وهو المشرب الكدر وقوله
الا حرم الله عليه الجنة محمول على ما اذا كان مستحلا لذلك الفعل او على تحريمها عليه الى انقضاء عقوبته
على جريمته م عبد الله بن عمر رض ما من غازية او سرية تغزو وتغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثى اجورهم
وما من غازية او سرية تخفق وتصاب الا تم اجورهم ش اى ما من جماعة غازية او سرية غازية وهى
قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربعمائة رجل ولفظة او تنويعية لان السرية اخص من الغازية انما
ذكرهما للدلالة على استواء الحكم فى القليل والكثير من الغزاة ويحتمل ان يكون شكا من الراوى وتخفق بضم الياء
مضارع اخفق يقال اخفق الرجل اذا غزا ولم يغنم واخفق الصائد اذا رجع ولم يظفر بصيد قوله قد تعجلوا
ثلثى اجورهم فان سلامة الغازى فى نفسه ثلث اجر الغازى بمقابلة غزاته واصابة الغنيمة مع سلامة نفسه
ثلث آخر من اجر الغزو فظهر ان السالم الغانم قد نال ثلثى اجر غزوة ولم ينل الاجر الثالث هو الشهادة وما يترتب
عليها من كونه من الاحياء المرزوقين فى الجنة ابد الآباد واما من اخفق اى غزا ولم يغنم شيئا واصيب فى نفسه
اى قتل شهيدا فقد استكمل اجر سفره نقل عن شارح المشكوة انه قال لكل غاز ثواب مقدر فى الاخرة فمن سلم و
غنم استوفى ثلثى ذلك الثواب فى الدنيا فينقص من الثواب المقدر له فى الاخرة ثلثاه ولم يبق له من ذلك الثواب
المقدر الا ثلثه فان قيل كيف يصح ان من غزا وسلم وغنم فقد عجل له ثلثا ثواب سفره ونقص من الثواب المقدر للغازى
فى الاخرة مقدار ثلثه مع ان اهل بدر سلموا وغنموا ولم ينقص بذلك شئ من ثواب غزائهم بل هم افضل من جاهد
فى سبيل الله وثوابهم اكمل المثوبات حتى قال عم فى حقهم نال اهل بدر من الاجر ما نالوا فالجواب انه لا شك ان اهل بدر
افضل من جاهد وسلم وغنم فلا يلزم منه انهم لو لم يغنموا واصيبوا فى انفسهم لكان اجرهم على قدر اجرهم
سالمين غانمين لجواز ان يكون اجرهم على تقدير اخفاقهم وموتهم شهداء اكمل واتم بالنسبة الى الاجر الذى
حصل لهم سالمين غانمين وكون اهل بدر مغفورا لهم ومرضيا عنهم ومن اهل الجنة لا يستلزم ان لا يكون وراء
رتبتهم رتبة اعلى واعظم مما كانت من المنازل الشريفة والقدر العظيم الذى لا يحصل لغيرهم من المجاهدين
ويجوز ان يقال ليس معنى الحديث ان من سلم وغنم فقد استوفى ثلثى ما قدر للمجاهد فى الاخرة من الثواب
ونقص ذلك الثواب ثلثا حتى يرد النقض باهل بدر بل معناه ان الفضيلة المترتبة على الغزو ثلثة اثنتان
منها يحصل للغازى فى الدنيا وهما السلامة والغنيمة والثالثة يحصل له فى الاخرة بمقابلة عمله بان قتل

قوله قد تعجلوا اى وصلوا الجزائر من
الاجر عاجلا بلطف الله تع عطوفي

شهيدا وهى كونه من الاحياء المرزوقين عند ربه فمن سلم وغنم فقد احرز من تلك الثلثة ثلثيها وهو لا ينافى ان يكون بعض من احرزها كاهل بدر افضل المجاهدين اجرا فى الاخرة م عمرو بن عبسة رض ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق وينتثر الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح راسه الا خرت خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام وصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذى هو له اهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته امه ز الوضوء بفتح الواو والماء الذى يتوضاء به وبالضم المصدر والاول هو المراد ههنا والمضمضة تحريك الماء فى الفم والاستنشاق ادخال الماء فى الانف والاستنشار هو نثر ما فى الانف بالنفض وقوله كما امره الله اى غسلا تاما وخرت بالخاء المعجمة فى المواضع الثلثة اى سقطت ويروى بالجيم فى المواضع الثلثة وبالجيم فى الاول وبالخاء فى الاخيرين والخياشيم جمع خيشوم وهو اقصى الانف عطف قوله وفيه وخياشيمه على وجهه مع ان الفم والخيشوم من جملة اجزاء الوجه حيث تقع المواجهة بهما على بعض التقادير وهو ان يرفع الراس ويفتح الفم تفسيرا للمراد من الوجه على طريق اطلاق اسم الكل على الجزء فان المضمضة والاستنشار لما ازالت الخطايا الحاصلة بالفم والانف فح انها ازالت خطايا وجهه فلذلك قال خرت خطايا وجهه ثم بين ان المراد بالوجه هو الفم والانف بان عطف عليه وفيه وخياشيمه ثم لما كانت بقية الخطايا الكامنة فى الوجه تخرج بغسل الوجه ذكره ثانيا فقال خرت خطايا وجهه وجواب اذا محذوف تقديره اذا غسل وجهه يغسله كما امره الله ع والجملة الشرطية معطوفة على قوله يقرب فيكون صفة لرجل ايضا والمعنى ما منكم رجل اذا غسل وجهه ويغسله كما امره الله الا خرت خطايا وجهه ولم يقيد النبى ع ايتان سائر فرائض الوضوء بقوله كما امره الله اكتفاء بتقييد غسل الوجه به والانامل جمع انملة وهى راس الاصبع ومعنى مجده نسبه اليه المجد وهى نهاية الكرم والشرف وجواب الشرط فى قوله فان هو قام فصلى محذوف والتقدير فان قام وصلى فايكون على حال الا على حال الانصراف من خطيئته ونقائه منها انصرافا مشبها بهيئته يوم ولدته امه والتشبيه فى نقائه من الصغائر لا من الكبائر وبنى يوم على الفتح لاضافته الى الجملة فان الاضافة الى المتمكن تما يجوز البناء كقوله على حين عاتبت المشيب ع عدى بن حاتم رض ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة ز الترجمان بفتح التاء هو الذى يترجم الكلام اى ينقله من لغة الى لغة ومن لسان الى لسان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر ولك ان تضم التاء لتضمنه الجيم والشق بالكسر النصف والمقصود الحث على الصدقة وبيان ان القليل منها سبب للنجاة من النار فقل تقدير نصف التمرة اشارة الى انه يسد رمق الجائع قوله ولو بشق تمرة ولو بالتصدق بشق تمرة وبتقدير قوله فبكلمة فبالتكلم بكلمة طيبة بطيب قلب السامع مباحة كانت او مندوبة فانها ايضا يكون سببا للنجاة من النار والاظهر ان المراد بها الرد الجميل قال ع قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ويجوز ان يراد بها التسبيحة او التهليلة او التحميدة

مر تصحيح عبسة فى حديث انك لا تستطيع الخ منه

قوله ومجده معنى مجده نسبه المجد وهو فى اللغة بلوغ الرجل غاية الكرم عطوفى

ط من الحديث

والسنن

والتسيير في قوله ع سيكلمه للاستقبال وهو في الاخرة والظاهر ان هذا قبل الفصل ودخول كل فريق من اهل الجنة والنار مكانه في المقام الذي تجادل كل تنفس عن شانها وليس من لوازم الكلام رؤية المتكلم وقد تقدم ان كلام الله تع مع البشر في دار التكليف يكون على ثلثة اوجه بالوحي او من وراء حجاب او بواسطة الرسول كما قال تع وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ولا شك ان الكلام المذكور في الحديث انما يكون في الاخرة فيكون قوله بينه وبينه ترجمان لنفي الوجه الثالث وهو ان يكون بارسال رسول الله لان الترجمة بمعنى التعبير عن اللغة بلغة اخرى لا حاجة اليها حيث لا لغة هناك تخفى على الله فكان بمعنى الرسول فبقي الوجهان الاخران وهما الوحي والحجاب ولقائل ان يقول رؤية الله تع للمؤمنين في الدار الاخرة جائزة فيجوز ان يكون الكلام في تلك الحالة وبامته وحي ولا حجاب ويكون الوجوه المذكورة في الكلام انما هي في الدنيا واحوال الاخرة قد يكون على خلاف ذلك والجواب انا لا نسلم انه بامته وحي فان الوحي هو ان يلقي الله تع الى قلوب عباده من غير واسطة فاسمعهم في قلوبهم حديثا لا يكيف سماعه ولا يصوره خيال ومع هذا يتعقله ولا يدري السامع كيف جاؤ من اين ولا ما سببه وعلى فرض ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله للعسرى ومعنى كتب يجوز ان يكون على حقيقته والمعنى كتب في اللوح المحفوظ ويجوز ان يراد به ثبوت سعادة كل احد وشقاوته في علم الله تع وهو المعنى بالقضاء الازلي عن عبد الله بن عمر قال خرج علينا رسول الله ص في يده كتابان فقال اتدرون ما هذان فقلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان الامر قد فرغ منه قال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل كانوا وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال رسول الله ص بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من امر العباد فريق في الجنة وفريق في السعير قال الخطابي لما اخبر النبي ص عن سبق الكتاب بالسعادة والشقاوة رام القوم ان يتخذوه حجة في ترك العمل فقالوا ان السعادة والشقاوة لو كانتا مقدرتين بحيث لا يتطرق اليهما التغيير والتبدل لم يكن التكاليف مفيدة فان من كتب مقعده من الجنة لا يزحزحه عن مقعده كفر وفسوق ومن قدر له مقعده من النار لا يخلصه عنه ايمان وخلوص وهو المراد بقولهم ففيم العمل وبقولهم افلا نتكل على كتابنا يعني اذا دبر الله تع امر العباد قبل وجودهم وقدر لكل احد مقعدا من الجنة او النار لم يكن للعمل فائدة افلا نتكل على ما كتب لنا خيرا كان او شرا فان العمل الصالح لا ينفع اذا كتب العبد في الازل شقيا والعمل السيئ لا يضر اذا كتب العبد في الازل سعيدا وهو حجة للمجبرة النافين للتكليف فاجاب ص عن مقالتهم ودفع شبهتهم بان امرهم بالعمل بما امروا به ونهوا عنه فكانه قيل اعملوا بظاهر ما امرتم به واما كون ذلك العمل موافقا لما في الكتاب او غير موافق له فلستم منه على شيء بل كل ميسر لما خلق له وفسره

والى هذا نعتمد على ما كتب لنا في الازل تاركين العمل

قوله ثم قرا فاما من اعطى واتقى
اي حق الله من ماله وخاف من الله تع قوله وصدق بالحسنى اي بكلمة لا اله الا الله او بالمثوبات الاخروية قوله تع فسنيسره للعسرى اي للجنة قوله تع واما من بخل واستغنى اي بلذات الدنيا من نعيم الاخرة قوله وكذب بالحسنى اي افسنيسره للعسرى تع وكذب بالحسنى اي النار فانها في غاية العسر للداخلين فيها

عطوفي

قوله تع فاما من اعطى حق الله من ماله واتقى مخالفته بان اطاعه في جميع تكاليفه وصدق بالكلمة الطيبة التي هي مناط سعادة الدارين فسنيسره للسرى التي هي الجنة وصفت بها للمبالغة في تيسير من حصلها

معنى

لعل الخبر سنخط عطوفي

الكتب التي هو فيها اختيارا كم

وغير ما خلق لاجله بتحريف الكلم عن مواضعه

بعض الاقوال البينة على عمى غيره

عطوفي

بقوله اما ان كان من اهل السعادة يعني فيما كتب فسيصير لعمل السعادة في مدة حيوته والسين للاستقبال
بالنظر الى اول الكتاب وكذا قوله واما من كان من اهل الشقاوة اه وتوضيحه انه مع دبر الاشياء في الازل على ما يشاء
وربط بعضها ببعض وجعلها اسبابا ومسببات وان كان يقدر على ايجاد الجميع ابتداء بلا واسطة كما خلق الاسباب
لكنه امر اقتضته حكمته وجرت عليه عادته فمن قدر انه من اهل الجنة قدر له ما يقربه اليها من الاعمال ووفقه
لذلك باقداره عليه وحرضه بالترغيب والترهيب والان قلبه لقبول الحق ومن قدر انه من اهل النار قدر له
خلاف ذلك فاتى باعمال اهل النار واصر عليها حتى طوى عليه صحيفة عمره وهذا معنى قوله فكل ميسر لما خلق له
وقولهم افلا نتكل على كتابنا اى افلا نعتمد على ما كتب لنا في الازل تاركين العمل ارادوا بذلك تعطيل العبودية
فاعلمهم النبي عم ان ههنا امرين لا يبطل احدهما الاخر باطن هو العلة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر هو
السمة الازمة في حق العبودية ولعلهم انما عوملوا بهذه المعاملة ليتعلق خوفهم بالباطن ورجاؤهم
بالظاهر ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب مع المعالجة بالطب فانك تجد الباطن
المغيب منهما علة موجبة والط سببا مخيلا وقد اتفقوا على ان الط منهما لا يترك للباطن وهذا مقام سكب
عليه العبرات ولهذا قيل سبيل معرفة هذا الباب هو التوفيق من الكتاب والسنة فمن عدل عن دليل السمع
واجال فيه العقل ضل وتاه لان القدر سر من اسرار الله تع ضربت دونه الاستار وطوى علمه عن العالم
لم ينكشف لاحد من نبي مرسل وملك مقرب وقيل ان سر القدر انما ينكشف للخلائق اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف
لهم قبل دخولها م ابن مسعود رض ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا
واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير ش قوله وكل بضم الواو وتشديد
الكاف من التوكيل والقرين الصاحب ولا يبعد ان يراد بالبطانة في حديث ما بعث الله من نبي ولا استخلف من
خليفة الا وله بطانتان اه القرينان المذكوران هنا فقرينه من الملائكة يامره بالخير ويحثه عليه وقرينه
من الشيطان يامره بالشر ويحثه عليه وقوله فاسلم روى فعلا ماضيا بفتح الميم بمعنى انقاد لي او صار مسلما
على يدي وروى ايضا بضم الميم على انه مضارع ومعناه اسلم واتخلص من شره واغوائه فاذا اسلمت فلا يامرني
الا بخير ويجوز ان يكون الفاء للتعليل والمعنى فاسلم لانه لا يامرني الا بخير وعلى تقدير كون الفعل ماضيا يتعين
كون الفاء جزائية لمحذوف ولما كانت الحقيقة الانسانية لا تقتضي لذاتها سعادة ولا شقاوة وكان كل واحد
من الامور العارضة له الحاصلة في القضاء السابق اجمالا الواقعة في القدر تفصيلا المثوبة بالخير والشر
مستندا الى امور خارجة عنها واقتضته الحكمة الربانية قدر الله تع بحكمته توكيل قرينيه معدين لظهور
تلك الامور الثابتة في القضاء الازلي المثوبة بالخير والشر في القدر التفصيلي والله اعلم والمراد بالجن ههنا
الشيطان م عمر رض ما منكم من احد يتوضا فيبلغ الوضوء او يسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ش قوله فيبلغ
بضم حرف المضارعة من الابلاغ وهو الايصال والوضوء بفتح الواو ما يتوضا به والمعنى فيوصل الماء الى المواضع
التي يكون ايصال الماء اليها مفروضا او مسنونا واسباغ الوضوء بضم الواو اتمامه واكماله وكل واحد منهما يستلزم

قوله اجال فيه العقل من الجولان ... قوله وتاه ... قوله اجال ...

قوله وكل لفظ وكل فعل ماض من باب التفعيل على بناء المفعول
عطوفي

الاخر

الاخر فيكون اول المسك من الراوى ح ابو هريرة رض ما منكن امراة تقدم ثلثة من الولد الا كان لها حجابا
من النار ش روى ان امراة قالت يا رسول الله ، م ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك
فيه نعلمنا مما علمك الله قال ، م فاجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن . فاتاهن رسول الله ، م فعلمهن مما علمه الله
ثم قال ما منكن من امراة تقدم بين يديها من ولدها ثلثة الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امراة واثنين
يا رسول الله فانه قد مات لى اثنان فقال ، م واثنين وفى رواية ثلثة لم يبلغوا الحنث وقد جاء فى سنن
ابن ماجة وواحد خص الصغار بهذا لان قلب الوالد بهم احنى واعلق ومصيبته بموتهم اشد واعظم لان الغالب
على الكبير عدم السلامة عن مخالفة الوالدين وعقوقها قيل ويحتمل ان يكون تخصيصهم من باب التنبيه بالادنى
على الاعلى لانه اذا كان ثواب الصبر على فراق الصغير هذا يكون فى الكبير اعظم ح ام سلمة رض ما من مسلم
تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها
الا اخلف الله له خيرا منها ش قوله اللهم اجرنى امر حاضر من اجره الله يأجره اى اجعله ماجورا سقطت منه
همزة الوصل واخلف بقطع الهمزة وكسر اللام اى عوضنى خيرا مما فاتنى فى هذه المصيبة وتمام كلام ام سلمة
رض فلما مات ابو سلمة قلت اى المسلمين خير من ابى سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله ، م ثم قلتها فاخلف الله
لى رسول الله ، م واختلف كلام القوم فى توجيه قوله ، م ما امره الله قال القاضى عياض ليس فى القرآن تصريح
بكون هذا القول ماموراً به فيحتمل ان يكون المراد من الامر الحض على القول المذكور حيث اثنى الله تع على قائله بالثواب
عليه ويحتمل ان يكون الله تعالى امر بذلك بوحى ليس مذكورا فى القرآن غاية ما فى الباب ان يكون الامر للندب و
قيل المراد من الامر القول على طريق ذكر الخاص وارادة العام لان اللام قول خاص وقالوا فى تخصيص هذا القول
فى المصيبة ان قوله انا لله اقرار بالعبودية وقوله وانا اليه راجعون اقرار بالبعث والمعنى انا راجعون الى من
يملك نواصينا فيجبر مصائبنا بفضله وفيه استحضار لمصيبة الموت التى نهون عندها مصائب الدنيا و
الحالة الرجوع الى الله وهو الحشر الذى يحصل به التسلى بجميع المصائب حتى الموت قال فى لئن متم او قتلتم لالى
الله تحشرون والفاء فى قوله ، م فيقول ما امره الله للاشعار بان هذا القول انما يكون عونا على الصبر اذا وقع
من المصاب معاقبا للمصيبة بلا تخلل شئ من الجزع فى البين فان الصبر عند الصدمة الاولى ع عثمان رض ما من
مسلم يتطهر فيتم الطهور الذى كتب الله عليه فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت له كفارات لما بينهن ش
الطهور بضم الطاء مصدر بمعنى التطهير وبفتحها ما يتطهر به كالوضوء والوضوء والتسحور والتسحور والكفارة
هى الخصلة التى من شانها ان تكفر الخطيئة اى تسترها ونحوها ف ابن مسعود رض ما من مسلم يصيبه اذى
من مرض فما سواه الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها ش قال الراوى دخلت على رسول الله ، م وهو
يوعك فمسسته بيدى فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا فقال ، م اجل انى لاوعك كما يوعك
رجلان منكم قال فقلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ثم قال ما من مسلم اه الوعك بسكون العين المهملة الحمى
وقيل الحمى يقال اوعك الرجل فهو موعوك وقوله ما من مسلم يشير الى ان الكافر ليس كذلك فان المؤمن يجزى
باعماله فى الدنيا بالمرض ونوائب الدهر والغم والحزن لان الصبر والاسترجاع والاحتساب الذى هو السبب

فوله فاجتمعن الاول بكسر الميم امره
والثانى بفتح الميم فعل ماض

ووعد ح

وفوله اجل بفتحتين مع التخفيف وقد يكسر مع التشديد
وتسهيل جيمه آجال كلا ورد فى الحديث
الصحيح جواب واقع اردعوى
الحنفى

السقم بياض

انما يكون في المسلم والكافر لا احتساب له فيكون ما اصابه من الاذى عقوبة معجلة في حقه ولهذا قال بعض العلماء الحكمة في كون الانبياء اشد بلاء ثم الامثل فالامثل انهم مخصوصون بكمال الصبر والاحتساب وهم العارفون بان ذلك من الطاف الله تعالى عليهم فكان ابتلاؤهم اشد توفيرا لحظوظهم الاخروية وتكثيرا لاجورهم واستعمل الاذى في المعنى الاعم الشامل للمرض وغيره وربما يستعمل في الاخص من ذلك وهو ما يلحق الشخص من تعدي الغير عليه ح جابر رض ما من مسلم يغرس غرسا الا كان له ما اكل منه صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يرزؤه احد الا كان له صدقة ش قوله يرزؤه براء مهملة ثم زاء معجمة بعدها همزة اي لا ينقصه بان ياخذ منه شيئا وفيه دليل على فضيلة الغرس وان اجر ذلك يستمر لغارسه ما دام الغرس باقيا وفيه ان الاجر والثواب مختصان بالمسلم وان الانسان يثاب على ما سرق من ماله او اتلفه طير او دابة ق عائشة رض ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها ش الشوكة المرة من شاكه يقال شكت الرجل اشوكه اي ادخلت في جسده شوكة وشيك الرجل ما لم يسم فاعله يشاك شوكا وقوله حتى الشوكة بالجر عطفا على لفظ مصيبة وبالرفع عطفا على محل الجار والمجرور وقوله يشاكها الضمير المستتر فيه يعود الى المسلم والبارز الى الشوكة اي يشاك هو الشوكة ق ابو هريرة رض ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيمة وكلمه يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك ش الكلوم الجرح من الكلم وهو الجرح ويكلم في سبيل الله جملة وقعت صفة لكلوم وسبيل الله هو الجهاد والواو في قوله وكلمه يدمى للحال وذو الحال هو الضمير المستتر فجاء يقال دمي الشيء يدمى دما اذا سال دمه قالوا في مجيئه يوم القيمة مع سيلان دمه امران احدهما الشهادة على من ظلمه بالقتل والثاني اظهار شرفه لاهل الموقف بما فيه من رائحة المسك الشاهدة بطيب الحال ق ابو هريرة رض ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ش اي لا يولد مولود في حال من الاحوال الا في حال مس الشيطان حين يولد واستهلال الصبي رفع صوته عند الولادة وصارخا حال من فاعل يستهل والصراخ الصيحة فنبه بها الاستهلال مع انهما مختلفان في اللغة للدلالة على ان الاستهلال بالغ الى اقصى ما يمكن للمولود وعلى ان ليكائه ذلك وصياحه سببا قويا هو مس الشيطان واللمس المس باليد قيل المراد به ههنا تعلقه بالمولود وتشويش حاله والاصابة بما يؤذيه والاهتمام بحصول ما يضيره في اغوائه وذلك ان الشيطان يتعرض للمولود بالاعهد له به فيشمئز عنه نفسه ويضيق بالمامه صدره فيصيح صيحة من يجد ألما قال صاحب الكشاف ليس المراد بالمس المس الحسي فانه لا مس هناك ولا تخمس واما الحديث بانه تخييل وتمثيل لما سبيل على المولود من ضرر الشيطان بعد ذلك وذكر ان مسه لو كان سببا للصراخ لامتلأت الدنيا صياحا وصراخا واقول ان المراد به المس الحسي اما من ابليس بنفسه او من احد شياطينه ويؤيد ذلك ما جاء في بعض الروايات بمسه فجنبه باصبعه وجاء بخمسه وكل ذلك ظاهر فيما قلنا واقول بان المراد بالمس ههنا مجرد تعلقه بالمولود وتشويش حاله عدول عن الظاهر من غير دليل يقتضيه وما ذكره من القياس على عدم صراخ المكلفين فاسد اذ لا قياس مع وجود النص على ان قياسه مع الفارق فان صراخ الصبي في وقت ولادته من مس الشيطان لاجل انه ما عهد ذلك بعد وما استحكم عقله وما قوي صبره بخلاف المكلف

فعل مضارع مبني للمستهلال والمستهلال الصبي رفع صوته عند الولادة عطوف

ولفظ صارخا بالخاء المعجمة نصب مر قبيل الحال المؤكدة فان معناه مصوتا عطوف

علما انا لا نم

على انا لا نم انه يمس الكلف بمثل ما يمس الصبي في ذلك الوقت وكان المس والنخس والطعن الحسي من الشيطان
في ذلك الحين اشعار منه بالتمكن والتسلط لاغوائه في وقت قابليته لذلك والمعنى كون الشيطان لم
يمس عيسى هو ان جبرائيل م مسحه في زمان ولادته بجناحه فلم يكن للشيطان عليه سبيل وذلك احد الاقوال
في تسمية مسيحا واما انه لم يمس مريم فيجوز ان يكون اكراما لابنها م وتطهيرا لمحل ظهوره من تسلط الشيطان
واغوائه وتعظيما لنفسها لكونها اهلا لذلك وقيل ببركة اجابة دعوة امها حين قالت واني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم فاستجاب الله به دعاءها لما حضرها في ذلك الوقت من صدق الالتجاء
وصحة التوكل وامها امرأة عمران واسمها حنة بنت فاقوذ وتخصيص مريم وعيسى بالاستثناء يدل على
ان ذلك من خواصهما وليس ذلك لسائر الانبياء م واشار القاضي عياض الى ان جميع الانبياء م يشاركونهما
في ذلك ق عائشة رض ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه
ش هو على بناء المجهول وتشديد الفاء اي قبلت شفاعتهم فيه والامة الجماعة والشفاعة هو السؤال في التجاوز
عن الذنوب ق انس رض ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب الا وانه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب
بين عينيه ك فار ش الانذار التخويف والكذب هو الخبر الغير المطابق للواقع والعور في اللغة العيب ومنه
كلمة العوراء وربما يخص بعدم عين واحدة والاعور الكذاب هو الدجال والاحرق تنبيه وقوله وانه اعور وان
ربكم ليس باعور ينتج انه ليس بربكم فلزم منه انه كاذب في دعوى الالوهية والمراد من قوله ان ربكم ليس باعور نفي
النقص من الله به لاثبات العين الصحيحة له مع على ان يراد بالعور النقص والعيب مطلقا وهو اصل معناه وان كان
العور عبارة عن فقدان احد العينين يكون اطلاقه على مطلق النقص مجازا من قبيل اطلاق لفظ الخاص واراده
العام والدجال شخص ابتلى الله به عباده واقدره على اشياء خارقة للعادة من احياء الميت واثبات كنوز
الارض وامطار السماء وانبات الارض بامره ولا يقع من هذه الاشياء محذور لانه يدعي الالوهية مع ظهور
سمات الحدوث فيه فلا يكون ظهور الخوارق على يده مما يفيد شبهة في احتمال صدقه في دعواه فضلا عن ان
يكون دليلا عليه بخلاف مالو ادعى النبوة فان ظهور الخوارق على من يدعي النبوة يكون معجزة له ودليلا على صدقه
في دعواه والله ع لا يصدق الكاذب قوله مكتوب بين عينيه ك ف ر وفسره في طرائق اخر بقوله اي كافر وفي
في هذه الكتابة والذي عليه المحققون ان هذه الاحرف مكتوبة بين عينيه حقيقة جعل الله ع كتابتها من جملة
العلامات القاطعة بكذبه وكفره يظهرها الله ع لكل من وفقه ع على الثبات على الحق وحفظه من الافتتان
بفتنته كاتبا كان او غير كاتب ويخفيها عن اراد شقاوته وفتنته ويدل عليه ما جاء في رواية اخرى وهو
قوله يقرؤها كل مؤمن اي سواء كان كاتبا او غير كاتب وقيل انها ليس بمكتوبة حقيقة اذ لو كانت مكتوبة لقراها
المؤمن والكافر بل هو مجاز عن ظهور دلائل كذبه وكفره عليه وهي كونه مخفوفا بسمات الحدوث وانشقاوة
ولا وجه للعدول الى المجاز مع انتفاء الصارف عن حملها على الحقيقة وما ذكره القائل لا يصح صارفا لجواز ان
يخفيها الله ع عمن اراد شقاوته فلا يقرؤها الا مؤمن م ابن مسعود رض ما من نبي بعثه الله ع في امته قبلي
الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف

الامة بضم الهمزة وفتح الميم المشددة بمعنى الجماعة

قوله يشفعون فعل مضارع على بناء الفاعل من الشفاعة بفتح الشين وهو السؤال في التجاوز عن الذنب

عطف

فعل ماض على بناء المفعول من باب التفعيل

والمشفع بفتح الفاء المشددة هو من يقبل شفاعته

عطف

نسمة بثلث فتحات بمعنى انسان في اللغة وقد مر المقال على
هذا المعنى في قوله ما عليكم الا تفعلوا
تفعلوا عطوفي

يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن
ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل ش قيل الحواري هو الناصر وقال الازهري
الحواريون هم خلصاء الانبياء واصفياؤهم يعني الذين خلصوا ونقوا من كل عيب وقيل هم المجاهدون وقيل
هم الذين يصلحون للخلافة بعدهم والسنة هي الطريقة والسيرة والضمير في انها للقصة ومعنى يخلف بضم
اللام يحدث بعده يقال خلف فلان فلانا اذا كان خليفته والخلوف جمع خلف بسكون اللام وهو الخالف
بشر واذا كان مفتوح اللام يراد به الخالف بخير هذا هو المشهور وقال جماعة من اهل اللغة يقال في كل
واحد منهما بالفتح والاسكان وقوله ليس وراء ذلك اه معناه ان ادنى مراتب اهل الايمان ان تضطرب قلوبهم لظهور
المنكر وتكون منه في عناء حتى لا تستقر ولا ينقطع النزاع عنها فان انقطع عنها النزاع الذي هو حق الايمان
وسمة المؤمنين فسمتهم اذنت بانها خالية عن القوى الايمانية وعرية عن الصفات النورانية ق عائشة
رض ما من نبي يموت حتى يخير ش اي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت عائشة رض كان النبي عم يقول وهو صحيح
انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به وراسه على فخذي غشي عليه ثم افاق و
اشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلنا اذن لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان
يحدثنا به وهو صحيح قولها اشخص بصره اي رفعه الى السماء ولم يطرف والرفيق الاعلى الانبياء الساكنون اعلى عليين
ولفظ الرفيق يطلق على الواحد والجمع قال تع وحسن اولئك رفيقا ح ابو سعيد رض ما من نسمة كائنة الى يوم
القيمة الا وهي كائنة ش اي ما من نفس كائنة في علم الله تع الا وهي كائنة لا محالة وقد مر انه تتمة قوله عم ما
عليكم ان لا تفعلوا في حديث العزل م انس رض ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها انها ترجع الى الدنيا
وان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة
ش قوله لها عند الله صفة لنفس وفاعل يسرها ان مع ما بعدها اي يسرها رجوعها الى الدنيا والواو في
وان لها الدنيا واو الحال واختلف الناس في سبب التسمية بالشهيد فقيل لانه بمعنى حاضر وهم احياء حضرت
ارواحهم دار السلام وارواح غيرهم تشهدها يوم القيمة وقيل لان الملائكة تشهد لهم بالجنة وقيل لانه
يشهد عند خروج روحه ما اعد الله له من الثواب والكرامة م عائشة رض ما من يوم اكثر ان يعتق الله
فيه عبيدا من النار من يوم عرفة انه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء ش قوله اكثر في موضع
الجر لانه صفة ليوم الا انه فتح لكونه غير منصرف والضمير في انه لله تع اي انه تع ليدنو من عباده في ذلك اليوم
ودنوه من عباده تقريب رحمته ويحتمل ان يراد دنو ملائكته الى الارض او الى السماء بما معهم من الرحمة
اسند فعلهم الى السبب الامر مجازا منهم ومذهب السلف في مثل هذا اجراء اللفظ على ظاهره من غير تاويل ولا
تشبيه لانه من المتشابهات والمباهات المفاخرة قوله وانه ليدنو في بعض نسخ المشارق بالواو وهو الواقع في
مسلم فيكون عطفا على السابق عطف الجملة لوقوع العتق والمباهات في وقت واحد وفي بعضها بلا واو فيكون
جملة استئنافية كان سائلا قال ما يفعل الله تع بعد العتق فاجيب انه يدنو روي مرفوعا انه تنزل الى
السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة ثم يقول هؤلاء عبادي جاؤني شعثا غبرا يرجون رحمتي ويخافون عذابي

وقال بعضهم ان ملائكة الرحمة يشهدونه
ويقبضون روحه وقال بعضهم ان ظاهر
حاله يشهد له بالايمان وخاتمة الخير فيكون
فعيلا بمعنى مفعول فعلى مثل هذا المعنى يكون
لفظ الشهيد بمعنى المشهود له وقال
بعضهم ان دم الشهيد شاهد له
يوم القيمة انتهى ذكرهم عطوفي

هذا تتمة قوله صلى الله تع عليه وسلم
ما عليكم الا تفعلوا تقدم بيانه قريبا
في هذا الباب ابن ملك

قوله لها عند الله خير اي في الجنة وهو صفة
نفس عطوفي قوله يسرها اي
يجعلها مسرورا في محل النصب بانه خبر ما
بمعنى ليس عطوفي قوله انها ترجع الى الدنيا
في محل الرفع بانه فاعل يسرها عطوفي

قوله وان لها الدنيا وما فيها جملة حالية فاعل
ترجع عطوفي قوله فيقتل بالنصب
عطف على قوله يرجع عطوفي

قوله اكثر مجرور بالفتح لانه غير منصرف على انه
صفة يوم عطوفي

ولم يروه

ولم يروني فكيف لو راوني وفي الحديث بيان فضيلة يوم عرفة وحصول العتق الكثير فيه وفضيلة الحج فقيل
يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع واما افضل الايام على الاطلاق فقيل هو يوم عرفة وقيل يوم النحر وروى
مرفوعا ان افضل الايام يوم عرفة فان وافق يوم الجمعة فهو افضل سبعين حجة في غير جمعة م ام سلمة
رض ما نقص مال من صدق ولا عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا ش ذكر العلما في قوله عم ما نقص
مال من صدقة وجهين احدهما ان يبارك فيه ويدفع فيه المفسدات فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية
وهذا يدرك بالحس والعادة والثاني انه وان نقص صورته كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه
وزيادة اضعاف كثيرة وكذلك في قوله الا زاده الله بها عزا احدهما انه على ظاهره وان من عرف بالعفو
والصفح ساد عند الناس وعظم في القلوب وزاد عزا وكرامة والثاني ان المراد به العز في الاخرة ويجوز
ان يكون كلا المعنيين في كل من الموضعين مرادا والمظلمة بكسر الميم مصدر بمعنى الظلم م المقداد رض ما هذه
الا رحمة من الله افلا آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها قاله للمقداد عند حلبه الاعنز الثلث
مرة ثانية ش قال المقداد اقبلت انا وصاحبان لي وقد ذهبت اسماعنا وابصارنا من الجهد فجعلنا نعرض
انفسنا على اصحاب النبي عم وليس احد منهم يقبلنا فاتينا النبي عم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلثة اعنز
فقال احتلبوا هذه اللبن لبيننا فكنا نحتلب فيشرب كل انسان منا نصيبه ونرفع للنبي عم نصيبه
فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائمنا ويسمع اليقظان ثم ياتي المسجد فيصلي ثم ياتي شرابه فيشرب
فاتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال ان محمدا ياتي الانصار فيتحفونه ما به حاجة الى هذه
الجرعة فشربتها فلما ان وغلت في بطني ندمني الشيطان فقال ويحك صنعت اشربت شراب محمد فيجيء
ولا يجده فيدعو عليك فيذهب دنياك واخرتك وجعل لا يجيئني النوم واما صاحبي فناما فجاء
النبي عم فسلم كما كان سلم ثم اتى المسجد فصلى ثم اتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع راسه
الى السماء فقلت الان يدعو علي فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت الشفرة
فانطلقت الاعنز ايها اسمن فاذبحها لرسول الله عم فاذا هن حفل كلهن فعمدت الى اناء لآل محمد
ما كانوا يطعمون ان يحلبوا فيه فحلبت فيه حتى علته رغوة فجئت الى رسول الله عم فقال اشربتم شرابكم
الليل قلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت انه عم قد روي واجيبت دعوته ضحكت حتى
القيت على الارض فقال عم احدى سوآتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من امري كذا وكذا فقال عم
ما هذه الا رحمة اي ما هذه البركة الحاصلة في اللبن الا رحمة افلا آذنتني اي اعلمتني بما جرى وقوله صاحبينا
هما صاحبا مقداد والضمير في منها للرحمة والعنز الماعزة وهي الانثى من المعز والسوءة في الاصل الفرج
ثم نقل الى كل ما يستحيى منه اذا ظهر من قول او فعل اي انك قد فعلت سوءة من السوآت لان الضحك
الى هذه المثابة في حضرته عم قبيح وخاصة بلا سبب ظ ق عايشة رض ما يخلف الله وعده ولا رسله
ش سبب ذكره هو ان جبرائيل عم وعد رسول الله عم ان ياتيه في ساعة فجاءت تلك الساعة ولم
ياته فقال ما يخلف الله ولا رسله ثم التفت فاذا جرو كلب تحت سريره فامر باخراجه فاخرج فجاء

لانهم كانوا مقلين ليس عندهم ما يواسون به الفقير منه

والمراد به الجوع او مطلق المشقة الشامل له ولتعب السفر وعدم قبولهم احدى اصحاب النبي عم لانهم كانوا مقلين ليس عندهم ما يواسون به الفقير منه

يعطونه شيئا من الطعام على سبيل التحنية منه

السكين وهي العظيم منه

وهي الزبد والذي يعلو الحليب منه

جبرائيل فقال رسول الله عم واعدتني فجلست لك فلم تاتني فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك انا لا
ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة يقال اخلف الوعد اذا لم يف به والجر بالحركات الثلث في الجيم والدال للكلب
م ابو سعيد رض ما يصيب المؤمن وصب ولا نصب ولا سقم ولا اذى ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من
خطاياه ش الوصب الوجع الدائم ومنه قوله تع ولهم عذاب واصب والنصب التعب والسقم بفتح السين
والقاف المرض والحزن مما قد فات والهم لما يستقبل ويهمه بفتح حرف المضارعة وضم الهاء على بناء الفاعل
بمعنى يغمه وقال القاضي هو بضم الياء وفتح الهاء على بناء ما لم يسم فاعله ق عايشه رض ما ينتظرها من اهل
الارض احد غيركم يعني صلوة العشاء ش تفسير للضمير البارز في ينتظرها قالت اخر النبي عم صلوة العشاء ليلة
حتى ناداه عمر رض نام من ينتظر الصلوة في المسجد من النساء والصبيان فخرج عم فقال لاهل المسجد ما ينتظرها
من اهل الارض احد غيركم قاله عم بشارة للمنتظرين بانهم المخصوصون بعبادة الله تع في تلك الساعة من اهل
الارض كلهم قال الخطابي انما اختار لهم التاخير ليقل حظهم من النوم وتطول مدة انتظار الصلوة
فتكثر اجورهم فانه عم قال في حديث اخر ان احدكم في الصلوة ما كان ينتظر الصلوة وقد قال بعض العلماء النوم
المحمود مقدار ثمان ساعات بين اليوم والليل ونداء عمر كان قبل ورود اية النهي عن ندائه عم من وراء
الحجرات وكان النهي عن ندائه عم باسمه انما كان ينادي بقوله الصلوة على ما جاء مصرحا به في حديث ابن عباس
رض او بقوله نام الصبيان والنساء وما اشبه ذلك وهذا غير منهي عنه والظاهر ان المراد بقوله عم من
اهل الارض العموم لان هذه الواقعة كانت اوائل الامر بالمدينة قبل ان يفشوا الاسلام في النواصي على ما
اخرجه البخاري في رواية له في اخر هذا الحديث ولا يصلي يومئذ الا بالمدينة وكانوا يصلون فيما بين ان يغيب
الشفق الى ثلث الليل الاول وقد روي عن عايشه رض انها قالت بعد ما روت هذا الحديث وذلك
قبل ان يفشوا الاسلام في الناس ق ابو هريرة رض ما ينقم ابن جميل الا انه فقير فاغناه الله ورسوله
واما خالد فانكم تظلمون خالدا قد احتبس ادراعه واعتده في سبيل الله واما العباس بن عبد
المطلب عم رسول الله عم فهي علي ومثلها معها ش قال الراوي بعث رسول الله عم عمر على الصدقة فقيل منع
ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس بن عبد المطلب الصدقة فقال عم ما ينقم ابن جميل اه اي ما يكره وما يعيب
ابن جميل على طالب الصدقة شيئا منه الا انه كان فقيرا اه يقال فقمت على الرجل انقم بالكسر اذا عبت عليه وهو
كقول القائل لمن اساء اليه بعد ان احسن هو اليه ما عبت علي الا احساني اليك فانه تعريض بكفران النعمة
وتقريع بسوء الصنيع في مقابلة الاحسان وانما ذكر عم نفسه عند المنة عليه بقوله فاغناه الله ورسوله
لانه عم كان سببا لدخوله في الاسلام فاصبح غنيا بعد فقره بما افاء الله على رسوله وبما اباح لامته من
الغنايم ببركته وقوله عم واما خالد فانكم تظلمون خالدا اعتذار عن النبي عم لخالد في منعه الزكوة فالمعنى
انكم تظلمونه في طلب الزكوة منه لانكم تزعمون ان ما عنده من الادراع والاعتد من اموال التجارة فيجب فيها الزكوة و
ليس كذلك بل هو وقف في سبيل الله فلا زكوة عليه فيها ويحتمل ان يكون المعنى اني يقدم خالد على منع الزكوة وهي
فريضة من فرائض الله تع وركن من اركان الاسلام وقد احتبس ووقف ما عنده من الادراع والاعتد في سبيل الله

اعلى خالد في الاموال التي عنده

قوله وصب بفتحتين قيل هو وجع دائم وقيل مرض
والنصب بفتحتين التعب
السقم بضم السين وسكون القاف وبفتحتين هو ضعف كالمرض
عطوفي

قوله ادراعه جمع در بكسر الدال المهملة وهو درع الحديد يلبس لاجل الحرب ودرع المراة قميصها عطوفي

قوله اعتده جمع عتاد وهو اهبة الحرب اي عدتها من السلاح وقيل جمع العتد بمعنى الفرس القوي المعد للركوب
عطوفي

تع مع

ع مع انه غير واجب فمن التزم التبرعات المالية طوعا كيف يمتنع عن اداء ما وجب عليه والادراع جمع درع والاعتد
جمع عتاد وهو اهبة الحرب من السلاح وغيره وقيل هو جمع العتد وهو الفرس القوي المعد للركوب ويؤيده
ما ورد في بعض الروايات احتبس رقيقه ودابته ومن الناس من يروي اعبده بالباء الموحدة على انه جمع عبد
وهو تصحيف وفيه دليل على جواز وقف المنقول وبه قال جمهور العلماء الا اباح وبعض الكوفيين رح فانهم
قالوا التابيد شرط في الوقف بالاجماع وهو لا يتحقق في المنقول قوله واما العباس بن عبد المطلب فهي عليه ومثلها
معها قال ابو عبيد ارى انه عم كان اخر صدقة عامين لحاجة بالعباس الى ذلك فانه يجوز للامام ان يؤخرها اذا كان
ذلك على وجه النظر ثم ياخذها بعد وروي فهي علي ومثلها معها ووجهه انه عم كان قد تسلف منه صدقة سنتين
فصارت دينا عليه ويعضده ما روي انه عم قال انا قد تسلفنا من العباس صدقة عامين واختلف العلماء
في جواز تعجيل الزكوة قبل تمام الحول فذهب قوم الى جوازه منهم ابو ح واصحابه رح وذهب اخرون الى انه لا يجوز
ويعيد ان عجل نوع آخر وهو ما في اوله ما الاستفهامية اورده بعد الفراغ من ما النافية ق انس رض ما بال اقوام
قالوا كذا وكذا لكني اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني قاله حين سمع
ان نفرا من اصحابه قال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش ش قال الراوي
ان ثلثة نفر جاؤا الى بيوت ازواج النبي عم يسألون عن عبادة النبي عم في السر فقلن يعمل كذا وكذا ذكرن قيامه
بعض الليل وصيامه بعض الايام فلما اخبروا بذلك كانهم تقالوها وقالوا فاين نحن من النبي عم وقد غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم فاما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر وانا اصوم الدهر ولا افطر وقال الاخر
وانا اعتزل النساء فلا اتزوج فجاء رسول الله عم اليهم فقال انتم قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له
ثم خطب وذكر الحديث قولهم اين نحن من النبي عم اي بيننا وبينه بون بعيد فانا على صدد التفريط وسوء العاقبة
وهو معصوم مامون العاقبة اعمالنا جنة من العقاب واعماله جالبة للثواب فرد النبي عم ما اختاروه لانفسهم
من الرهبانية بقوله اما والله اني لاخشاكم لله تع واتقاكم له لاني اعلم به واكرم عنده فلو كان ما استاثرتموه من
الافراط في الرياضة احسن مما انا عليه من التوسط في الامور لما اعرضت عنه والبال الحال ورغب عنه بمعنى
اعرض والسنة هي الطريقة والمراد ههنا ما امر به النبي عم ونهى عنه وندم قولا وفعلا فليس مني اي ليس
على سيرتي ومذهبي وذكر في شرح القاضي فمن رغب عن سنتي اي مال عنها استهانة وزهدا فيها كسلا وتهاونا
فليس مني اي من اشياعي واهل ديني ق عائشة رض ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم
بالله واشدهم له خشية ش هذا لفظ البخاري واخرجه مسلم بلفظ ما بال رجال يبلغهم عني امر ترخصت فيه
فكرهوه وتنزهون اي تباعدوا عنه فوالله اه قالت عائشة رض صنع رسول الله عليه السلام امرا فترخص
فيه فبلغ ذلك ناسا من اصحابه فكانهم كرهوه وتنزهوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا فقال ما بال اقوام اه حثهم
بذلك على الاقتداء به وزجرهم عن التعمق في العبادة وذم التنزه عن المباح شكا في اباحته وفيه حسن معاشرة
النبي عم مع امته حيث عم الكلام ولم يذكر الجماعة باعيانهم لئلا يحصل لهم الخجل م ابو سعيد رض ما تربة الجنة
قاله لابن صياد فقال ابن صياد درمكة بيضاء مسك يا ابا القاسم قال صدقت ش التربة التراب وابن صياد كان

قوله ومثلها اي في كونها فريضة عام آخر لا في المقادير فان المثل المقداري يتغير بزيادة المال ونقصانه ولا يعرف ذلك الا بعد دخول عام آخر عطوفي

قوله ارى بضم الهمزة وفتح الراء المهملة على صيغة المتكلم وحده من المبني للمفعول بمعنى الظن

قوله تسلف فعل ماض من باب التفعل من السلف بفتحتين وهو نوع من البيوع يعجل به الثمن وتضبط السلعة بالوصف الى اجل معلوم ويقال اسلف في كذا ويقال استسلف منه دراهم وتسلف بمعنى

اي بقيامه بعض الليل وصيامه بعض الايام

قوله تقالوها اي استقلوا تلك الاعمال اي عدوا قليلا عطوفي

التنزه ايراق لشمق

يهوديا يدعي النبوة في المدينة وكان من جملة الكهنة السحرة وروى انه تاب عن ذلك ومات بالمدينة مسلما
ورجع عما كان يقوله من دعوى النبوة وينافيه ما رواه ابو داود في سننه بسند صحيح عن جابر رض انه قال
فقدنا ابن صياد يوم الحرة وايضا ما رواه المص رح عن مسلم من حديث ابي سعيد رض ينافيه ما روى مرفوعا ان ابن
صياد سأل النبي عم عن تربة الجنة فقال عم درمكة بيضاء مسك خالص والدرمكة هي الدقيق المنخول الابيض والمعنى
انها كالدرمكة في بياضها ونقائها وكالمسك في طيب رائحتها على طريق التشبيه البليغ روى ان عمر بن الخطاب رض
انطلق مع رسول الله في رهط من الصحابة رض قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان في اطمة بني مقالة وقد قارب
ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله عم ظهره بيده ثم قال اتشهد اني رسول الله فقال اشهد انك رسول
الله الامين ثم قال ابن صياد اتشهد اني رسول الله فرصه النبي عم ثم قال امنت بالله ورسوله ثم قال لابن صياد ما
ذا ترى قال يأتيني صادق وكاذب فقال عم خلط عليه الامر ثم قال عم خبأت لك خبيا فقال هو الدخ قال عم اخسأ
فلن تعدو قدرك وكان السبب في ذلك انه عم لما بلغه خبره وما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الاخبار عن الغيب
امتحنه عم بذلك ليظهر للناس امره وينكشف لهم شانه وحاله فلما كلمه علم انه مبطل وانه من جملة السحرة او
الكهنة او ممن يأتيه نفر من الجن او يتعاهده شيطان فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به وانه بمعزل عن ان يلقى اليه
وحي سماوي كما يلقى الى الانبياء وليس له ايضا درجة الاولياء الذين يلهمون المعارف الالهية فينورون بنور
قلوبهم وانما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في البعض وذلك معنى قوله يأتيني صادق وكاذب فقال عم له عند
ذلك قد خلط عليك الامر وبالجملة لا شك انه من الدجالة الا انه اختلف الناس في حقه اختلافا شديدا هل هو
الدجال الاكبر ام لا فذهب جماعة الى انه الاكبر حتى روى عن عمر رض انه حلف عند رسول الله عم على انه هو الاكبر
وسكت عم عنه وذهب اخرون الى انه في صغره كان من الكهان ثم انه اسلم لما كبر وظهرت عنه علامات الخير من
الجهاد ثم ظهرت منه احوال وسمعت منه اقوال تشعر بانه الدجال وانه كافر قال ابو سعيد صحبت بن صياد
الى مكة فقال الا ترى ما قد لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول الله عم يقول انه لا يولد قال
قلت بلى فقال وقد ولد لي اولست سمعت رسول الله عم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى فقال ولدت بالمدينة
وها انا الآن اريد مكة وبالجملة امره مشكل نسأل الله السلامة في اديانا وابداننا ق سهل بن سعد رض
ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء قاله لرجل خطب امراة عرضت
نفسها على النبي عم فلم يردها النبي عم ش حيث قال لها ما لي اليوم في النساء من حاجة قد مر عن قريب ان امراة
جاءت الى النبي عم فقالت يا رسول الله عم جئت اهب نفسي لك فلم يردها رسول الله عم فقام رجل من اصحابه
فقال ان لم يكن بها حاجة فزوجنيها فقال عم هل عندك من شيء فقال لا فقال عم انظر ولو خاتما من حديد قال
ولا خاتم من حديد ولكن هذا ازاري فقال عم ما تصنع بازارك اه فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام وانصرف
فراه النبي عم غير معط شيئا فامر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا
عددها قال تقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب قد ملكتكها بما معك من القرآن واستدل بهذا الحديث
على ان اقل المهر غير مقدر بشيء لانه عم قال ولو خاتما من حديد واليه ذهب الشافعي رح وذهب ابو ح رح الى

خبأ عم له سورة الدخان لانه تع
بين فيها احوال القيمة فامتحنه بان خبأ
له الدخان وسأله عن تربة الجنة
تذكرا له بالاخرة واحوالها وارشادا له
الى الدخول في الايمان وتركه بما يفعله الكهان

وكذلك جابر رض كان يحلف عليه
ولا شك في انه الدجال الاكبر

الخطب بالفتح طلب اتمك وامر وندا
وتكلم اتمك اخترى

ان اقل

ولفظ تبوك بفتح التاء المثناة الفوقانية بلدة من بلاد الكفار والمراد من منه هنا غزوة تبوك
عطوفي

ان اقله عشرة دراهم لقوله عم لا مهر عم اقل من عشرة دراهم وحمل الحديث على ابتداء الاسلام م ابن
مسعود رض ما تعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذاك بالرقوب لكنه الرجل الذي
لم يقدم من ولده شيئا قال وما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذاك ولكنه
الذي يملك نفسه عند الغضب ش الرقوب بفتح الراء عند اهل اللغة من لا يعيش له ولد سمي به لانه متى
ولد له ولد فهو يرقب موته اي يخافه او يرصده فقال عم من كان يصاب بموت الاولاد وان كان رقوبا
عندكم الا ان المستحق لان يسمى رقوبا مصابا بالاولاد هو الذي لم يصب بموت الولد ولم يقدم منهم شيئا
لانه هو المحروم عن منفعة الاولاد في الاخرة وحرمان من سميتموه رقوبا حرمان دنيوي ومنافع الدنيا
بحذافيرها بالنسبة الى سعادة الاخرة شيء قليل فولد المسلم في الجميع هو من قدمه فرطا واحتسبه
في حيوته فحصل له ثواب مصيبة به واجر صبره على فقده وكذا الصرعة بضم الصاد وفتح الراء وان كان عبارة
عندكم عن القوي الذي يصرع من يصارعه الا ان المستحق لهذا الاسم في الحقيقة هو الذي يملك نفسه عند
الغضب فانه اقوى ممن يفتح القلعة وحده لان من ملكها عند الغضب فقد قهر اقوى اعدائه ق كعب بن
مالك رض ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك قاله له مقدمه من تبوك ش وكعب هذا هو احد الثلثة الذين
خلفوا وقعدوا عن غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله عم في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك
غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها قال فقعدت في المدينة الى ان اصبح رسول الله عم
قادما من سفره وكان اذا قدم من السفر بدا بالمسجد وركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء
المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم
واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم الغضب ثم قال تعال فجئت
امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك قلت يا رسول الله اني لو جلست عند
غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن
حدثتك اليوم حديث كذا ترضى به عني ليوشكن الله تع ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد
علي فيه اني لارجو فيه عقبى الله وفي رواية عند الله ولله ما كان لي من عذر حين تخلفت عنك فقال عم
اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وسمعت ان مرارة بن ربيعة العامري وهلال ابن امية
الواقفي رجلين صالحين شهدا بدرا قالا له عم مثل ما قلت له وانه اجابهما بما اجابني به قال ونهى رسول
الله عم المسلمين عن كلامنا من بين من تخلف عنه فتغير الناس فلم يكلمنا احد منهم حتى تنكرت لي في نفسي
الارض فما بين بالارض التي اعرفها ولبثنا على ذلك خمسين ليلة من حين ما نهى عن كلامنا ثم صليت صلوة
الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله تع منا قد ضاقت علي نفسي
وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت
ساجدا وعلمت ان قد جاء الفرج قال فاذن رسول الله الناس توبة الله علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب
الناس يبشروننا فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبين فكسوتهما اياه ببشارته والله ما

الرقوب بالفتح شول عورت كه ارنك موتين ترقب ايده ودخي اولادي طورمين عورت
اخترى

وفي الحديث الترغيب الى صبر موت الاولاد والامساك النفس عند الغضب عن الانتصار والانتقام عطوفي

قوله ما خلفك لفظ ما استفهامية جيء للتوبيخ والتقريع والمعنى اي شيء خلفك عن غزوة تبوك قوله عم الم تكن قد ابتعت استفهام لزيادة التوبيخ والتقريع على ان يكون الاستفهام انكاريا فالمعنى وكنت اشتريت ظهرك اي راحلتك الكافية للسفر عطوفي

قوله مقدمه لفظ مقدمه بفتح الميم الاولى وسكون القاف وفتح الدال المهملة وفتح الميم الثانية نصب على الظرفية لقاله اي وقت قدوم النبي عم من سفر تبوك المدينة عطوفي

قوله لقد اعطيت جدلا اي اعطاني الله فصاحة وبراعة عطوفي

كعب بن مالك نكر فتنكر غيره فتغير مختصر

فانزل الله تع لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار لسعوا الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى قوله وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم الاية

املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين ولبستهما وانطلقت الى رسول الله عم فتلقاني الناس فوجا فوجا
يهنؤني بتوبة الله حتى دخلنا المسجد فسلمت على رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور فقال ابشر
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ق ابو هريرة رض ما عندك يا ثمامة قاله لثمامة بن اثال قبل اسلامه
ش قال الراوي بعث رسول الله عم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال يسد
اهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول الله عم فقال ما عندك يا ثمامة فقال
عندي خير يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت
فتركه رسول الله عم حتى كان بعد الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فتركه حتى كان بعد
الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذا دم وان
كنت تريد المال فسال منه ما شئت وفي رواية فسال تعط منه ما شئت في المواضع الثلثة فقال عم
اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا محمد ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد
اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الاديان
كلها الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد كلها الي وان خيلك اخذتني
وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله عم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل اصبوت
فقال لا ولكني اسلمت مع رسول الله عم ولا والله لا ياتينكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها
رسول الله عم والسارية الاسطوانة قوله ان تقتلني تقتل ذا دم يحتمل انه اراد به ان تقتلني
تقتل من توجه عليه القتل بما اصابه من دم او انه اراد بذلك شرفه في قومه وانه ممن يطلب ثاره
والاول اوجه للمشاكلة بينه وبين قوله وان تنعم تنعم على شاكر م جابر رض ما فعلت في الذي ارسلتك
له فانه لم يمنعني ان اكلمك الا اني كنت اصلي قاله لجابر وقد ارسله في حاجة فجاء وهو يصلي على بعيره
متطوعا الى غير القبلة فكلمه فقال بيده هكذا واومى بيده نحو الارض ش قوله اومى اومى بيده اي
اشار بها وهو عطف تفسير لقوله فقال بيده فان معناه فاشار بيده نحو الارض قال الراوي ارسلني
رسول الله عم وهو منطلق الى بني المصطلق فاتيته وهو يصلي على بعيره فكلمته فقال لي بيده هكذا
واومى بيده ثم كلمته فقال لي هكذا واومى بيده نحو الارض وانا اسمعه يقرا ويومي براسه فلما فرغ
قال ما فعلت في الذي ارسلتك له فانه لم يمنعني ان اكلمك اه في لفظ اخر فرجعت وهو يصلي على راحلته
ووجهه الى غير القبلة ق زيد بن خالد رض مالك ولها دعها فان معها حذاءها وسقاءها ترد الماء وتاكل
الشجر حتى يجدها ربها يعني ضالة الابل ش قال الراوي جاء رجل الى رسول الله فساله عن اللقطة فقال
عم اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فان جاء صاحبها والا فشانك بها قال فضالة الغنم قال
لك او لاخيك او للذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها اه وفي رواية لما ساله عن ضالة الابل
غضب حتى احمرت وجنتاه واحمر وجهه واللقطة بضم اللام وفتح القاف واسكان القاف لغة فيه و

المال

ثمامة بضم الثاء المثلثة

قوله عرفها سنة اي انشدها في الموضع الذي وجدته فيه وفي الاسواق ومجامع الناس وابواب المساجد عطوفي

قوله عم دعها بفتح الدال المهملة وسكون العين المهملة اتركها ولا تلتقطها اي لا تاخذها عطوفي

الحذاء بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة ما وطئ عليه البعير من خفه والفرس من حافره والسقاء بكسر السين المهملة وفتح القاف الوعاء للبن والماء والمراد منه ههنا ما يشتمل عليه كرشه من الماء فيقع موقع السقاء في الري يعني صبرها على الظماء عطوفي

قوله عم عفاصها بكسر العين المهملة بعدها الفاء والالف والصاد المهملة وهو الوعاء الذي يوضع فيه المال والنفقة

قوله ووكاءها بكسر الواو ما يشد به الوعاء

قوله عم ولاخيك اذن في اخذها

والمال الواقع على الارض سمى بها لانه يلتقط غالبا اى يؤخذ ويرفع من قولهم لقط الشئ والتقطه
اخذه من الارض واللقيط فى اللغة ما يلقط اى يرفع من الارض بمعنى مفعول ثم غلب على الصبى المنبوذ
لانه فى معرض ان يلقط والضالة لا تطلق الا على الحيوان يقال ضل الانسان والبقر والابل واما ما سواه
من الامتعة وغيرها فانما يطلق عليه اللقطة والعفاص بكسر العين المهملة بعدها فاء وبالصاد المهملة
الوعاء التى تكون فيها النفقة جلدا كان او غيره والوكاء هو الخيط الذى يشد به الوعاء وقوله عرفها
سنة اى انشدها فى الموضع الذى وجدته فيه وفى الاسواق ومجامع الناس وابواب المساجد وقوله
لك او لاخيك او للذئب اذن فى التقاط الغنم واخذه والمراد من الاخ اما مالكها ان ظهر واما غيره
من اللاقطين ان لم تلتقطها انت وقوله او للذئب اى ان تركتها انت ولم تتفق ان تلتقطها غيرك
فهى للذئب يأكلها غالبا ونبه بذلك على انها تضيع ان لم تلتقط لمجئ ها وقوله ودعها اى لا تلتقطها
والحذاء بكسر الحاء المهملة والذال المعجمة والمدّ ما وطئ عليه البعير من خفه والفرس من حافره والمراد بكون
حذائها معها انها تقوى على ان تسير حيث شاءت من الماء والكلاء وانها تعيش بالاستقلال فلا حاجة
الى التقاطها خوفا من ضياعها والسقاء بكسر السين المهملة وبالمد وعاء يحفظ فيه الماء واللبن ايضا
والوطب للبن خاصة والنحى للسمن والقربة للماء والمراد بكون سقائها معها انها تشرب من الماء ما
يكفيها زمانا طويلا فانها تتوارد الماء فى اليوم العشرين من يوم ورودها وانها اصبر البهايم
على الظمأ واعلم ان الامر بترك ضالة البعير ليس للوجوب بالاتفاق فان اخذها مستحب عندنا ضالة
صيانة لمال المسلم عن الضياع وعند الشافعى ومالك المستحب تركها لان الاصل فى اخذ مال الغير الحرمة
والاباحة انما كانت لخوف الضياع وهو قليل فى ضالة الابل م جابر رض مالك يا ام السائب او يا ام
المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبى الحمى فانها تذهب خطايا بنى ادم كما تذهب
الكير خبث الحديد تز قوله تزفزفين بتاء مضمومة وفائين وزائين معجمتين وقيل بفتح التاء من الزفزفة
وهى الحركة يقال زفزفت النعامة اذا حركت جناحيه اى تحركين حركة شديدة وتر تعدين قوله او يا ام
المسيب الظاهر انه شك من الراوى ويمكن ان يكون لها كنيتان م عائشة رض مالك يا عائشة اغرتِ تس من
الغيرة وهى الحمية والانفة والهمزة للاستفهام يقال غرت على اهل اغار غيرة فانا غائر وغيور
وغار الرجل على اهله يغار مثل خاف يخاف اذا اخذته الحمية والانفة على اهلها قالت عائشة رض خرج
رسول الله ﷺ م ليلة من عندى الى البقيع فغرت عليه وتبعته فظننت انه يذهب الى بعض نسائه فجاء
فرأى ما اصنع فقال مالك يا عائشة اغرتِ فقلت ومالى لا يغار مثلى على مثلك فقال ﷺ م لقد جاءك
شيطانك قالت قلت أو معى شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك قال نعم ولكن ربى
اعاننى عليه حتى اسلم قوله ﷺ م لقد جاءك شيطانك ليس المراد المجئ بعد المفارقة لانه القرين الموكل
كما مر من قوله ﷺ م ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة وانما المراد مجئ و
وسوسته وتحريشه اياها وفيه رمز الى ان الذى فعلت من تحريش الشيطان اذ ليس لها تتبع افعال

قوله ﷺ م فانها تذهب تعليل
لمنع الشتم للحمى لما فيها من الثواب
العظيم يذهب به الخطايا فلا ينبغى
ان يذم مثل هذا الشئ عطوف

النبي عم وفيه نوع انكار لغيرتها وترك الانكار صريحا لان النساء بمنزلة من جبل عليها لا يتيسر لهن الاحتراز
عنها م جابر بن سمرة رض مالي اراكم رافعي ايديكم كانها اذناب خيل شمس اسكنوا في الصلوة ثم خرج
علينا فرآنا حلقا فقال مالي اراكم عزين ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها
فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاولى ويتراصون في
الصف ش قال الراوي خرج علينا رسول الله عم ونحن نرفع ايدينا في الصلوة يعني ندعو فانكر
علينا ذلك بقوله مالي اراكم اه قال النووي المراد بالرفع المنهي عنه رفع ايديهم عند السلام مشيرين الى
الجانبين كما جاء مصرحا به فيما روي عن جابر بن سمرة قال كنا اذا صلينا مع رسول الله عم قلنا السلام
عليكم ورحمة الله ونشير بايدينا الى الجانبين فقال عم على ما تؤمنون بايديكم كانها اذناب خيل شمس وانما
يكفي احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على اخيه من عن يمينه وشماله وفي رواية عنه ما شانكم تشيرون
بايديكم كانها اذناب خيل شمس اذا سلم احدكم فليلتفت الى صاحبه ولا يومي بيده والشمس باسكان الميم وضمها
جمع شموس وهو من الدواب النافر الذي لا يستقر لشعبه وحدته فانه يحرك يديه ورجليه وفي التشبيه
رمز الى تهجين هذا الفعل فلما امرهم بان يسكنوا في الصلوة مطلقا فهم منه عدم جواز رفع اليدين عند
الركوع وعند رفع الراس منه والحلق بفتح الحاء المهملة واللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام وكسر
الحاء مع فتح اللام لغة في الجمع وكذا سكون اللام وفتحها لغة في المفرد وقوله عزين اي جماعات متفرقين جمع
عزة وهي الجماعة واصل عزة عزوة من عزوته اليه اذا اضفته اليه والاصل جمعها بالالف والتاء لكن لما
حذفوا لام الفعل منها اخرجوا جمعها بالواو والنون جبرا له وتعويضا عما حذف منه والتراص التلاصق
بحيث لا يكون بينهم فرج منه قوله تع كانهم بنيان مرصوص اي لاصق بعضه ببعض ق سهل بن سعد رض مالي
رايتكم اكثرتم التصفيق من نابه شيء في صلوته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه وانما التصفيق للنساء
ش قال الراوي ذهب رسول الله عم ليصلح بين بني عمرو بن عوف فحانت الصلوة فجاء المؤذنون الى ابي بكر رض
فقال اتصلي بالناس فاقيم قال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله عم والناس في الصلوة فتخلص حتى وقف في
الصف فصفق الناس وكان ابو بكر لا يلتفت في الصلوة فلما اكثر الناس التصفيق التفت ابو بكر فراى رسول
الله عم فاشار رسول الله عم ان امكث مكانك فرفع ابو بكر يده فحمد الله على ما امره به رسول الله عم من ذلك
ثم تاخر ابو بكر حتى استوى في الصف وتقدم النبي عم فصلى فلما انصرف قال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذا
امرتك قال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله عم فقال رسول الله عم مالي رايتكم
اكثرتم التصفيق اه وفي الحديث فوائد منها تعجيل الصلوة في اول الوقت لانهم لم يؤخروها بعد دخول وقتها
لانتظار النبي عم ومنها ان الالتفات في الصلوة لا يفسدها ما لم يتحول عن القبلة بصدره ومنها ان العمل
اليسير لا يبطل الصلوة فانه قد كثر التصفيق فيما بينهم ولم يؤمروا بالاعادة ومنها ان تقدم المصلي او تاخره
عن مكانه بقدر خطوة او خطوتين لا يفسد الصلوة ومنها ان السنة لمن نابه شيء في صلوته ان يسبح
ان كان رجلا ويصفق ان كان امراة كما جاء في سنن ابي داود اذا نابكم شيء في الصلوة فليسبح الرجال وليصفق

النساء

لفظ شمس بضم الشين المعجمة وسكون الميم وضمها جمع شموس على وزن فعول وهو النافر من الدواب الذي لا يستقر لشعبه وحدته عطوفي

قوله عزين اي جماعات متفرقين حلقة حلقة جمع عزة وهي الجماعة واصل عزة عزوة من عزوته اليه اذا اضفته والقياس جمعها بالالف والتاء المطولة اي عزات لكن لما حذفوا آخرها الذي هو الياء جمعوها بالواو والياء والنون جبرا له وتعويضا عما حذف كما فعلوا في ثبون وقلون كذا ذكر الشارح الاكمل وذكر في الصحاح ان العزة بكسر العين المهملة وفتح الزاء المعجمة الفرقة من الناس والتاء عوض عن الياء والجمع عزى على فعل وعزون بالفتح والضم ولم يقولوا عزات كما قالوا ثبات عطوفي

قوله على ما تؤمنون بهمزتين فعل مضارع من الايماء

هم بطن من الانصار وكانوا يسكنون بقباء فوقع بينهم شر وقتال وتراموا بالحجارة

المراد به الصف الاول كما جاء مصرحا به في رواية اخرى لمسلم وقوله في هذه الرواية فتخلص حتى وقف ربما يدل على ذلك ايضا

وهذه الصلوة كانت صلوة العصر فقد جاء في سنن ابي داود انه عم قال لبلال ان حضرت صلوة العصر ولم آتك فمر ابا بكر فليصل بالناس

النساء امرن بالتصفيق لانه صوت تهن عورة وقيل المراد من قوله ﷺ انما التصفيق للنساء تقبيح امرهم
ومعناه ان التصفيق من افعال النساء فلا يفعل في الصلوة فاذا نابها شيء نفيلها التسبيح كالرجال والمراد
التصفيق المسنون في الصلوة ان يضرب ببطن كفها الايمن على ظهر كفها الايسر لا ببطن كف على بطن كف لانه يشبه
اللهو واللعب ومنها استحباب الحمد لمن تجددت له نعمة ظاهرة وانه يباح رفع اليدين بالدعاء وان كان
في الصلوة فان ابا بكر فعلها ولم ينكر عليه النبي ﷺ ومنها ان من شرع في الصلوة منفردا جاز له ان يأتم في
بقية صلوته فان الصديق رض ائتم بالنبي ﷺ في خلال الصلوة ومنها جواز الصلوة بامامين احدهما بعد
الاخر فان القوم كانوا مقتدين بابي بكر رض ثم ائتموا بالنبي ﷺ وقوله ﷺ لابي بكر اثبت مكانك امر اكرام وتعظيم
لا امر ايجاب والزام ولولا ذلك لما خالفه ابو بكر رض ق ابن عباس رض خ جابر رض ما منعك من الحج وفي رواية
ابن عباس ما منعك ان تكوني حججت معنا قالت ابو فلان تعني زوجها حج على احدهما تعني البعيرين والاخر تسقي
ارضنا قال فان عمرة في رمضان تقضي حجة وفي رواية تقدل حجة او حجة معي قاله لام سنان ش يعني ان البخاري
ومسلما قد اتفقا على رواية هذا الحديث عن ابن عباس رض وان البخاري انفرد بروايته عن جابر رض ومحصول
الروايتين ان النبي ﷺ لما توجه الى مكة في حجة الوداع اشتاق كل واحد من المؤمنين ان يكون معه في
تلك الحجة ليحصل لهم الفوز العظيم ولم يتخلف عنها الا من منعه عائق عظيم وكانت من جملة من تخلف
عن تلك الحجة امراة من الانصار يقال لها ام سنان فسألها رسول الله ﷺ ما منعك ان تكوني حججت معنا قالت
لم يكن لنا الا ناضحان فحج ابو فلان على احدهما وترك لنا بعيرا آخر يسقي عليه الغلام ارضنا فلم يبق لي مركب
فقال لها ﷺ فعمرة في رمضان يقضي حجة او حجة معي وهو شك من الراوي وفي رواية يقول حجة والمعنى
ان العمرة في رمضان تقوم مقام الحج في الثواب لانها تقوم مقامها في كل شيء فان من عليه حجة اذا اعتمر في رمضان
لا تسقط عنه الحجة ولعل الحكمة في كون العمرة في رمضان معادلة للحجة او للحجة معه ان رمضان شهر شريف
ولشرف الزمان يدخل في زيادة ثواب الاعمال ولهذا قال الزهري تسبيحة في رمضان خير من تسعين تسبيحة
في غيره وايضا العمرة في رمضان اشق على النفس وافضل الاعمال اشقها آخ هذا هو النوع الثالث وهو الذي يكون
كلمة ما خبرية اي موصولة او موصوفة مرفوعة المحل على انها خبر مبتدأ محذوف م ابو ذر رض ما اصطفى
الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده قاله حين سئل اي الكلام افضل ش فان كلمة ما فيه خبر مبتدأ
محذوف وقوله سبحان الله بدل من الخبر وكلمة او في قوله او لعباده اما للشك من الراوي بان يشك في انه ﷺ
قال لملائكته او قال لعباده واما تنويعية بان قال ﷺ اولا لملائكته نظرا الى انهم قالوا ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك ثم عمم بعد ذلك لان الملائكة ايضا عباد الله تع والظاهر ان المراد من الكلام كلام المخلوق لئلا يشكل
بالوحي المتلو الذي هو القرآن العظيم فانه افضل من هذا الذكر فان قيل هذا الحديث يعارض قوله ﷺ افضل
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وقوله ﷺ احب الكلام الى الله اربع سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت اجيب بان التعارض يندفع باختلاف المقام فان
افضل ما اصطفاه الله تع لعباده في مقام التوحيد قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له وافضل ما يقال

فى مقام التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده فكل كلام وصف بكونه افضل او احب فهو افضل واجب فى نوعه نوع
اخر وهو النوع الرابع وهو الذى يكون كلمة ما فيه شرطية ح ابوهريرة رض ما اسفل من الكعبين من الازار ففى النار
ش قوله اسفل منصوب على انه خبر كان المقدرة من الازار بيان لما ولا معنى لكون الازار فى النار فلابد ان
يراد بالازار الموضع الذى يناله الازار من اسفل الكعبين من الرجل على طريق ذكر الحال وارادة المحل ولا يبعد ان
يقال كلمة من فى قوله من الازار تعليلية والمعنى ما كان اسفل من الكعبين ففى النار لاجل الازار عقوبة له على فعله
وقدم العلة على الحكم للاهتمام ولابد من تقييد الوعيد المذكور بكون الاسباب لاجل البطر والخيلاء فانه م
لما قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة قال ابوبكر رض يارسول الله ان احد شقى ازارى يسترخى
الا ان اتعاهد ذلك منه فقال م لست ممن يفعله ذلك خيلاء فيه دليل على ان اسبال الازار حرام فى حق
الرجل اذا كان للخيلاء والكبر فقد روى ابوسعيد رض ان ازار المؤمن الى انصاف ساقه ولا جناح عليه
فيما بينه وبين الكعبين وما كان اسفل من ذلك ففى النار فعلى هذا المستحب الى نصف الساقين والجائز بلا كراهة
الى الكعبين وما نزل عنهما فهو ممنوع فان كان للخيلاء فهو منع تحريم والا فمنع تنزيه ق رافع بن خديج رض ما انهر
الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر وساحدثكم عن ذلك اما السن فعظم واما الظفر فمدى
الحبشة ش خذيج بفتح الخاء المعجمة وكسر الذال والانهار الاسالة شبه خروج الدم من موضع الذبح بمجرى
الماء فى النهر وصيغة النهر على بناء الفاعل وروى على بناء المفعول ايضا وكلمة ما يحتمل ان يكون شرطية
واذ يكون موصولة والسن والظفر منصوبان على انهما خبر ليس واسمه ضمير يعود الى ما فى قوله ما انهر قوله
فكلوه الضمير فيه للحيوان المذكور مغنى بين م جواز الذبح بكل محدد يقطع واستثنى السن والظفر وبين
وجه استثنائهما بقوله اما السن فعظم والعظم زاد الجن من اخواننا فلا يجوز الذبح لئلا يتنجس
بالدم كما لا يجوز الاستنجاء به لذلك والمدى جمع مدية بضم الميم وسكون الدال وهى السكين العظيم
والحبشة يحلقون اظفارهم محل المدى فيذبحون بها فنهى الشارع عن الشارع عن التشبه بهم لانهم كفار
وقد نهى عن التشبه بهم وبشعارهم ثم ان الذبح بغير المنزوع منهما لا يجوز بالاتفاق لان الذابح بهما يخنق
المذبوح ويزهق روحه خنقا وتعذيبا فكذا لا يجوز بالمنزوع منهما عند الشافعى رح تمسكا بظاهر الحديث
وعند ابى ح واصحابه رح يجوز بالمنزوع مع الكراهة لقوله م انهر الدم بما شئت والحديث محمول عندهم
على غير المنزوع ق عمر رض ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك
ثم قال الراوى كان رسول الله م يعطنى العطاء فاقول اعط من هو افقر اليه منى حتى اعطانى مرة مالا
فقلت اعطه من هو افقر اليه منى فقال م خذه فتموله او تصدق به ثم ذكر الحديث فمن اجل ذلك كان
ابن عمر لا يسأل احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه وقد تقدم الكلام المتعلق بهذا المعنى فى الباب الرابع فوصيته
عمر رض اذا اعطيت شيئا من غير مسألة فكل وتصدق فى قوله وانت غير مشرف اى غير طامع ولا متطلع اليه يقال
اشرفت الشئ اذا علوته واشرفت عليه اذا اطلعت عليه من فوق وقيل الاشراف الحرص ق يعلى بن امية رض
ما كنت صانعا فى حجك فاصنعه فى عمرتك يعنى من الاحرام واجتناب الطيب ثم قال الراوى جاء رجل الى النبى م

التمول مال واذ اولق اخرى
التمول مالدار اولق
احرز

الخلوف بالفتح صايمك اغزى رايحه سى متغير اولمق يقال خلف فم الصائم
خلوفا اذا تغيرت رايحته وكذا اللبن والطعام خلف الطعام خلوفا اذا تغيرت

اضرى

...EV-BEGOVA BIBLIOTEKA
مكتبة
الغازي خسرو بك
سراييفو
SARAJEVO

وهو بالجعرانة وكان الرجل عليه جبة وهو متضمخ بطيب فقال يا رسول الله انى احرمت بالعمرة وعلى
هذه الجبة وانا متضمخ بالخلوف فماذا ترى فى حقى فقال عم اما الطيب فاغسله ثلثا واما الجبة فانزعها ثم ذكر
الحديث وانما امر عم بغسل الطيب ثلث مرات مبالغة فى ازالة لونه ورايحته قوله واما الجبة فانزعها فيه
دليل على عدم وجوب شقها وهو مذهب ابى ح وعامة العلماء رح وقال الشعبى والنخعى لا يجوز نزعها
لئلا يصير مغطيا رأسه بل يلزمه شقها والجعرانة بكسر العين المهملة وتشديد الراء لغة مشهورة وكذا
باسكان العين وتخفيف الراء والجيم مسكورة فيها وقيل التشديد لغة العراقيين وتخفيف لغة الحجازيين
وكذلك الحديبية قال الاصمعى هى بين الطائف ومكة وهى الى مكة ادنى وهى من مواقيت العمرة قيل اعتمر
منها ثلثمائة نبى قوله وهو متضمخ اى متلطخ يقال تضمخ بالطيب اى تلطخ به وفى رواية وهو مصفر
لحيته ورأسه والخلوف ضرب من الطيب مركب من عدة اجزاء منها الزعفران وقوله عم ما كنت صانعا فى حجك
فاصنعه فى عمرتك صريح فى ان الرجل يعرف احكام الحج فلذلك احال عم احكام العمرة عليها فان قلت كلمة ما من
الالفاظ العامة فيقتضى ان يكون كل افعال الحج معمولا فى العمرة وليس كذلك قلنا ما ذكرته هو اصل معناه الا
ان المص رح حملها على الخاص وقال يعنى من الاحرام واجتناب الطيب بناء على ان السائل انما يسأل عن ان
المعتمر هل يجوز له ان يلبس الجبة ويتضمخ بالطيب فينبغى ان يخص قوله عم كنت صانعا فى حجك فاصنعه فى عمرتك
بلبس ما يلبسه المحرم بالحج من غير المخيط وبالاجتناب عن الطيب وحملها على العموم ليتناول معهما الطواف
والسعى والحلق واظهار التلبية وغير ذلك مما يشترك فيه الحج والعمرة يستلزم ان يجب على المعتمر الوقوف بعرفة
والمزدلفة ورمى الجمار وغيرها مما لا يفعله بالاتفاق فاذا تعذر حملها على العموم تعين تخصيصها بهما بقرينة
كون السؤال عنهما ق ابو سعيد رض ما يكن عندى من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن
يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطى احد عطاء خيرا واوسع من الصبر ش قال الراوى ان
ناسا من الانصار سألوا رسول الله عم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى اذا نفد ما عنده قال ما يكن
عندى من خير اه حثهم بذلك على القناعة والصبر على ضيق العيش ومكاره الدنيا والاستعفاف طلب الافاف
وهو الكف عن الحرام والسؤال عن الناس ومعنى يعفه الله يعطه العفة والتصبر التكلف فى الصبر يعنى
ان من وطن نفسه على هذه الاشياء يجد من الله تع الامداد على اتمامها ورزقه من حيث لا يحتسب كما قال
تع ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب نوع آخر وهو النوع الخامس وهو الموصول التى
صلتها ظرف ق ابو هريرة رض ما بين النفختين اربعون ش قال تع يوم ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات
ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فلما روى ابو هريرة رض عن النبى عم
انه قال ما بين النفختين اربعون قال له جماعة يا ابا هريرة رض اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون
شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت وقوله ابيت يروى بفتح التاء اى ابيت ان تعرفه فانه
غيب لم يرد الخبر ببيانه وبضمها اى ابيت ان اقول ما لم اسمعه وقد جاء اربعون فى بعض الروايات مفسرة
بانها اربعون سنة ق عبد الله بن زيد الانصارى رض ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ش

الكف بالفتح والتشديد منع اتمك
وامتناع اتمك وساكت اولمق
اضرى

الظاهر ان المراد من البيت بيت سكناه وقال زيد بن اسلم رح والمراد به قبره كما روى مفسرا مابين قبرى ومنبرى وقد روى مابين حجرتى ومنبرى فالمواتنافى بين هذه الروايات لان قبره فى حجرته التى هى بيت عائشة رض قوله ، م روضة من رياض الجنة يحتمل له معنيان احدهما ان ذلك الموضع بعينه ينقل الى الجنة وثانيهما ان العبادة فيه تؤدى الى روضة فى روضة الجنة ق ابو هريرة رض مابين لابتيها حرام اللابة الحرة والجمع لاب ولوب وضمير لابتيها المدينة الرسول ، م وقد وقعت المدينة الشريفة بين لابتين والحرة ارض ذات حجارة سود نخرة كانت احرقت بالنار ق ابو هريرة رض مابين منكبى الكافر المسرع ش يعنى بلغ جسم الكافر فى العظم الى حيث يكون مابين منكبيه مسيرة ثلثة ايام يكون ذلك فى ذلك فى جهنم زيادة فى تعذيبه جزاء كفره وقد جاء ان ضرس الكافر مثل احد وما جاء ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذر فى صورة الرجال فيساقون الى جهنم او الى سجن فيها انما يكون ذلك فى حالة المحشر جزاء على تكبرهم ثم تعظم اجسادهم عند دخول النار والمنكب مجمع عظم العضد والكتف م انس رض مابين ناحيتى حوضى كما بين صنعاء والمدينة ش بين ، م به سعة افطار حوضه فى موقف الحشر وصنعاء بلدة من بلاد اليمن فصل لما فرغ من ذكر الاحاديث المصدرة بكلمة ما بانواعها اورد فصلا لذكر الاحاديث المصدرة بحرف النداء م ابى بن كعب رض يا ابا المنذر اتدرى اى اية من كتاب الله ع معك اعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحى القيوم قال فضرب فى صدرى وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر ش قوله معك صفة اية وصفها به للاشعار بتوجه ذهنه وبتوجه ان المسئول عنها اية لم يقلها الرسول بعد ولم يعلمها اياه ويريد بذلك تعليمها انما كانت اية الكرسى اعظم اية فى القرآن لان شرف الاية بشرف مدلولها واشتمالها على الفوائد العظيمة ثم بحسن نظمها وكمال بلاغتها وفصاحتها بلغ مبلغا يتحمل دونه بلاغة كل بليغ وتقعقع فى معارضته فصاحة كل فصيح قوله فضرب فى صدرى مزيد ، م تلطفا به وتعظيما له بايصال يده المباركة اليه ليحصل له كمال العلم والتحقيق فان وصول يده المباركة الى صدر احد يوجب ان يحصل له الثمرات العلمية والعملية ولم يكتف ، م بذلك بل دعا له برسوخه فى العلم وبتيسره له حيث قال ليهنك العلم اى ليكن العلم هنيئا لك واوان العلم اتاك من غير تعب ق عائشة رض يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا ش قالت عائشة رض دخل على ابو بكر وعندى جاريتان من جوارى الانصار تغنيان بما تقاولت به الانصار يوم بعاث ورسول الله مستجج بثوبه فالت ولبسنا بمغنيتين فقال ابو بكر ابمزامير الشيطان فى بيت رسول الله ، م فى يوم عيد وفى رواية المزمور الشيطان شبه الغنا بالمزمار واضافه الى الشيطان تقريحا بذمه واشاعة لقبحه فلما انتهرهما ابو بكر كشف رسول الله ، م وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد اعتذر ، م بذلك عن قبل عائشة لان اظهار السرور فى العيد من شعائر الاسلام فانه ليس كسائر الايام ويوم بعاث بضم الموحدة ثم عين مهملة واخره ثلثة وقيل بغين معجمة والاول اشهر اسم موضع على ليلتين من المدينة وهو يوم مشهور وقعت فيه مقتلة عظيمة بين الاوس والخزرج فى الجاهلية وبقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام قولها ليستا بمغنيتين يعنى ليس من دابهما الغنا وان الذى قالتا انما هو شئ من الاشعار الواقعة

قوله ليهنك بفتح الياء المثناة تحت وسكون الهاء وضم النون وسكون الهمزة عطوفى

ع وفى الحديث دليل على منقبة عظيمة لابى بن كعب رض ودليل على كثرة علمه وفيه تبجيل العالم رح فضلاء اصحابه وتكنيتهم وجواز مدح الانسان اذا لم يخف عليه الاعجاب بكمال نفسه عطوفى

بعاث بضم الباء الموحدة والعين المهملة

فى تلك المحاربة فى وصف الحرب والشجاعة وذم الجبن والخافة لا من قبيل ما تعارفه الفساق من التغنى
بالاشعار المقولة فى الخمر ومجالس اللهو واوصاف معشوقاتهم ونحو ذلك من القبائح وتشبيهه البنى ﷺ اى تغطية
وجهه المبارك بثوب ونحوه للاشارة الى الاعراض عن ذلك لكونه فى صورة اللهو وما هو بلهو حقيقة وابو بكر
انما نهى عن ذلك لما راى صورة اللهو فى بيت النبى ﷺ بحضرته واختلف العلماء فى الغنا فاباحه جماعة من اهل
الحجاز وهى رواية عن مالك وحرمه ابو حنيفة واهل العراق وكرهه الشافعى رح وهو المشهور من مذهب مالك
احتج المجوزون بهذا الحديث واجاب الاخرون بانه ليس محل النزاع لان هذا الغنا كان فى الشجاعة والحذاقة فى
المحاربة والقتال ونحو ذلك وليس الكلام فيه وهو جائز لانه لا مفسدة فيه وانما الكلام فيما يهيج الناس على الشرور
ويحملهم على البطالة والقبيح وفى الحديث دلالة على ان منازل اهل الخير والصلاح ينبغى ان ينزه عن اللهو واللعب
واللغو وروى ان الجاريتين كانتا تلعبان بالدف وهو بضم الدال اشهر وافصح وجاء الفتح ايضا والمراد به
الدف العربى المسمى بالغربال بلا جلاجل م عائذ بن عمرو رض يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد
اغضبت ربك يعنى سلمان وصهيبا وبلالا فقالوا لابى سفيان ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها
فقال ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ثم قال اتى ابو سفيان على سلمان وصهيب وبلال فى نفر
فقالوا ما اخذت سيوف الله مأخذها فقال ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبى ﷺ فاخبره
بما جرى فقال ﷺ يا ابا بكر لعلك اه فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخى قوله ما اخذها
ضبطوه بوجهين احدهما بهمزة ساكنة بعد الميم وفتح الخاء على الافراد والثانى بفتح الممدودة بعد الميم وبكسر الخاء
على الجمع وكلاهما صحيح واما اتيان ابى سفيان اليهم فقالوا كان ذلك بعد صلح الحديبية فى الهدنة وهو كما فى
قوله لئن كنت اغضبتهم بيان لمزيد فضلهم وعلو قدرهم عند ربهم حيث كان اغضابهم سببا لغضب الله تع وبيان
انه ينبغى احترام الصالحين والاتقياء عما يؤذيهم ويغضبهم قولهم لا يغفر الله لك روى عن ابى بكر رض انه نهى
مثل هذه وقال عافاك الله او رحمك الله ولا تصل كلمة لا بالدعاء لئلا يصير صورة الكلام على صورة الدعاء
عليه بعدم المغفرة ولو اقتصر على قوله يغفر الله لك وعافاك الله من غير زيادة لم يعلم منه الجواب المطلوب فلا
بد من ان تذكر حرف النفى وتزاد بعدها الواو وتقال مثلا لا ويغفر الله لك وقولهم يا اخى ضبطوه بصيغة التصغير
وهو تصغير تحبيب وترقيق وملاطفة وبصيغة التكبير ايضا ف ابو بكر رض يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ثم
قال الراوى نظرت الى اقدام المشركين على رؤسنا ونحن فى الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه
لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك اه فان قيل كيف صح اطلاق الثالث على الله تع وقد قال تع لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلثة حمل الاطلاق الثالث عليه تع سببا لكونه فاسبق لك فالجواب ان فى الحديث اضافة الثالث
الى العدد انقص منه بواحد كما فى قوله تع ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فلفظ الله الفاعل فى مثله بمعنى المصير
وهو تع مصير كل شىء وفى الاية اضافته الى العدد مثله فيكون بمعنى واحد منهم ونفى الحصاب الفرقة عن ان يكون واحدا
من الممكنات وفى الحديث بيان عظم توكل رسول الله عليه السلام ف سهل بن سعد رض يا ابا بكر ما ظنك ان نصلى بالنار
حين اشرت اليك ثم قد سبق فى هذا الباب عن قريب انه ﷺ ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم ثم جاء النبى ﷺ والناس

على وزن مفعل
اسم مكان
عطوفى

الى سلمان وصهيب
وبلال

الى ابى سفيان وسلمان وصهيب وبلال

وفى الحديث بيان عظم توكل
رسول الله عليه السلام وفضيلة
ابى بكر رض وجلالة قدره بوجوه
منها اضافة الثالث اليه كاضافته
الى النبى ﷺ ومنها بذله نفسه ومفارقته
لاهله وماله وريلسته فى صحبة النبى ﷺ
ومنها ملازمة النبى ﷺ ومعاداة الناس
فيه ومنها جعل نفسه وقاية له ﷺ
قال عمر رض والذى نفسى بيده لتلك
الليلة خير من آل عمر عطوفى

فى الصلوة يؤمهم ابو بكر فلما اكثر الناس التصفيق التفت ابو بكر فراى رسول الله عم فاشار عم اليه ان اثبت مكانك
فتاخر ابو بكر وامهم رسول الله عم فلما فرغ من الصلوة قال يا ابا بكر ما منعك اه فقال ابو بكر ما كان لابن ابى قحافة
ان يصلى بين يدى رسول الله وابو قحافة اسمه عثمان بايع على الاسلام يوم فتح مكة وسار الى المدينة ق ابو ذر
رض يا ابا ذر اتدرى اين تذهب هذه الشمس فقلت الله ورسوله اعلم فقال تذهب تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن
لها ويوشك ان تسجد ولا تقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك
قوله تع والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم قال الراوى سالت رسول الله عم عن قوله تع والشمس
تجرى لمستقر لها اى لمستقر قدر لها قال عم مستقرها تحت العرش قال الخطابى رح لا ننكر ان يكون لها استقرار
تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده وانما اخبر من غيب فلا نكذبه ولا نبحث عن كيفيته لان علمنا لا يحيط به
ويحتمل ان يكون المعنى علم ما سالت عنه من الاية تحت العرش فى كتاب كتب فيه مبادى امور العالم ونهاياتها
والوقت الذى ينتهى اليه مدتها فينقطع دوران الشمس فتستقر عند ذلك ويبطل فعلها وهو اللوح المحفوظ
وقوله عم تذهب تسجد تحت العرش اه يدل على ان المستقر فى الاية الكريمة اسم زمان وان اللام بمعناها او بمعنى
الى وان معنى الاية ان الشمس تجرى على الموضع المشاهد المعلوم من الطلوع والغروب من المشارق والمغارب
فى الاوقات المعهودة لها ويتغير فيه حالها بان تسجد ولا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها ويؤمر بان تطلع
من مغربها فذلك وقت لا ينفع نفسا ايمانها وطاعتها ان كانت لم تؤمن ولم تكسب خيرا قبل ذلك وسجود الشمس يجوز
ان يراد به حقيقة السجود لانه جسم متحرك لا يبعد منه السجود حقيقة وان يراد منه الخضوع والانقياد لا
لاجل تعذر حقيقة السجود بل لان اللفظ يحتمل ذلك المعنى ايضا ولعل الوجه فى استئذانها انه تع رتب على جريها
على الوضع المعهود امورا عظاما فى صلاح العالم وانتظام امر المعاش ومن المعلوم ان كل شئ عنده تع مقدر بمقدار
معلوم واجل مسمى فاحتاجت كذلك الى ان تستاذن من اين تطلع وعلى اى حال يكون فيراد بعدم قبول سجودها عدم
ترتب المصالح المتعلقة بجريانها خ ابو ذر رض يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك ش المرق
هو الماء الذى يستخرج من اللحم عند الطبخ للائتدام به ماخوذ من المروق وهو الخروج وتعاهد الشئ وتعهده محافظته
وتجديد العهد به اى احفظ حقوق جيرانك بالاحسان اليهم منها وفيه دليل على عظم حق الجار واستحباب مواساته
خ ابو ذر رض يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل قاله له ش لما اسلم بمكة فى
بداء الاسلام وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى قوله انى وجهت الى ارض ذات نخل خ ابو ذر رض يا ابا
ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيمة خزى وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذى عليه فيها
قاله له لما قال يا رسول الله الا تستعملنى ش اى الا تجعلنى عاملا على بعض اموال بيت المال والضمير فى انها لاموال
بيت المال المفهوم من قوله الا تستعملنى والخزى الذلة والفضيحة وقوله الا من اخذها استثناء من المضاف اليه
المحذوف الذى يدل عليه تنوين خزى وندامة لان تقديره فانها يوم القيمة خزى كل احد وندامة كل احد
الا من اخذها بحقها م ابو ذر يا ابا ذر رض انى اراك ضعيفا وانى احب لك ما احب لنفسى لا تامرن على اثنين ولا
تولين مال يتيم ش قوله ضعيفا اى فى تنفيذ الامور ورعاية الحقوق وفيه تحريض على الاجتناب عن الولايات

اى فى هذا الحديث

لمن كان

اولى الوقت الذى يستقر فيه شانها المعهود منه

المرقة بالتحريك شوربه جمع مرق كلور لغتده ميراق درلر منه

المرق بفتح الميم والراء المهملة والقاف الماء الذى يستخرج من اللحم عند الطبخ ممزوجا بالماء المصبوب للغليان وطبخ اللحم فيه عطوفى

الجيران بكسر الجيم جمع الجار عطوفى

قوله ضعيف اى فى تنفيذ الامور ورعاية الحقوق منه

الخزى بكسر الخاء المعجمة وسكون الزاء المعجمة الذلة والفضيحة عطوفى

لمن كان عاجزا عن القيام باداء ما عليه فيها لان ذلك يكون خزيا وندامة يوم القيمة لمن كان ضعيفا في اداء
ما عليه فيها والقوي العادل لا يطلبها اعتمادا على قوته وعدالته وان ابتلى اعانه الله وآجره اجرا
عظيما فان من قوي على تحمل الولايات والقيام بحقها فيا حبذا حاله ولكنه عنقاء المغرب ولهذا كرهها
السلف وامتنعوا عن الدخول فيها مع ما اوذوا في ذلك حبسا وضربا ونحوهما والعجب من حال من يسعى في
الدخول فيها مع تحقق عجزه عن اداء حقها ويبذل جهده في تحصيلها ويقعد ويتكفف الناس وينتظر الى حصولها
عصم الله المؤمنين من ذلك الخسران المبين بفضله ورحمته وهو المستعان عليه قوله عم واني احب لك ما احب
لنفسي تلطف منه عم مع ابي ذر وتحريض له على قبول قوله وما في قوله ما احب موصوله والعائد محذوف
وقوله لا تأمرن بفتح التاء والهمزة والميم المشددة ونون التاكيد الثقيلة وقوله ولا تولين بفتح اللام المشددة
بمعنى لا تقربن من الولي وهو القرب نهاه عن الحكم بين اثنين لانه اقل مراتب الحكم فالنهي عنه يقتضي النهي عما فوقه
بالطريق الاولى ثم نهاه عن تولية مال اليتيم لان النفس مائلة الى حظوظ الدنياوية وبالمال يحصل الكل واليتيم
ضعيف غير قادر على منع التصرف في ماله ولهذا كثيرا ما يقع فيه الطمع وقال تع انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا واليتيم انقطاع الصبي عن ابيه وهو في سائر الحيوانات يكون من جهة الام وكل من انفرد عن غيره
فهو يتيم ويقال در يتيم اذا لم يوجد له مثل ق ابو سعيد رض من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا وجبت له الجنة ثم قال واخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السما
والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله ش والرضى
كررها ثلثا للتاكيد
بالشيء الاكتفاء به والمعنى من اكتفى بالله ولم يطلب ربا سواه بان يتبرأ عن ان يشرك به احدا غيره في عبادته
واكتفى بالاسلام ولم يبتغ دينا غيره واكتفى بمحمد عم وآمن بنبوته وبكونه رسول رب العالمين وذلك
يستلزم الايمان بجميع ما جاء به وسط ذكر الاسلام بين الرضاء بالله ربا وبمحمد نبيا مع انه انما يحصل منهما وبمنزلة
النتيجة لهما اشعارا بانه المقصود بالبيان في هذا المقام فلذلك جعله واسطة العقد فان قيل قوله عم من كانت
هذه صفته وجبت له الجنة يدل على ان العمل موجب دخول الجنة وليس كذلك لما مر من حديث جابر رض انه عم قال
لا يدخل احدا منكم عمله الجنة فالجواب ان المراد من كانت هذه صفته يستحق دخول الجنة بمقتضى وعد الله تع و
مزيد فضله ورحمته وعبر عن هذا المعنى بالوجوب لان المقام مقام الترغيب كما في قوله تع فقد وقع اجره على
الله ليدل على ان دخول الجنة يقع بلا شك كالامر الواجب الذي لا ريب في وقوعه فنفس الدخول بفضل الله و
رحمته والاعمال الصالحة شروط وامارات على فضل الله تع في حقه لا مؤثرات توجبه كانه قيل من فعل هذه الامور
فقد ثبت فيه امارات دخول الجنة بفضل الله ورحمته واما الجهاد في سبيل الله فلكونه بذل النفس في اقامة دين
الله ونصرة اوليائه على اعدائه وبذل المال الذي هو شقيق الروح كان جديرا ان يرفع الله به درجة عباده
المجاهدين في دار كرامته تم انس رض يا ابا عمرو ما بال ثابت اشتكى يعني ثابت بن قيس بن شماس وابو عمرو
وهو سعد بن معاذ وكان قال ثابت انه من اهل النار فلما اخبر بقوله قال بل هو من اهل الجنة تر قال الراوي لما
نزلت آية يا ايها امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي عم الاية جلس ثابت بن قيس في بيته وقال انا

ثم العجب

التكفف بر نسنه آوجله طوتق
يقال تكفف فلان اي اخذ بكفه
اختري

من كل حظوظ الدنيا

وفي الحديث منقبة عظيمة لثابت بن
قيس اذ اخبر النبي عم بانه من اهل الجنة وفيه
انه ينبغي للعالم ولكبير القوم ان يفتقد اصحابه ويسأل
عمن غاب منهم وانما كان ثابت ارفع صوتا
لانه كان جهير الصوت لا لامر آخر فكان خطيب
الانصار فلما نزلت الاية اشتد حذره عن ان
يرفع صوته اكثر من غيره لجهارة صوته
عطوفي

البال هنا بمعنى الحال عطوفي

من اهل النار واحتبس عن مجلس النبي عم فسأل عم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى
فقال سعد انه لجاري وما علمت شكوى فاتاه سعد فذكر له قول رسول الله عم فقال ثابت نزلت هذه الآية وقد
علمتم اني من ارفعكم صوتا على رسول الله عم فانا من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبي عم فقال عم بل هو من اهل
الجنة وزاد في رواية فكنا نراه يمشي بين اظهرنا رجل من اهل الجنة قوله اشتكى بفتح الهمزة اصله
ءاشتكى بزيادة همزة الاستفهام على افتعل والمعنى احصل له شكوى وهو المرض وتالم عضو من الاعضاء وثابت
بن قيس بن شماس الخزرجي الانصاري هذا كان خطيب الانصار استشهد يوم اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله سنة احدى عشرة وروي لما استشهد كانت عليه درع نفيسة فاخذها عنه رجل من المسلمين
فراى رجل من الصحابة تلك الليلة ثابتا في المنام فقال له ثابت اني اوصيكم واياك ان تقول هذا حلم اضغاث
فتضيعه اني قتلت امس فمر بي رجل فاخذ درعي صفتها كيت وكيت ومنزله في اقصى الناس فات خالد
بن الوليد فقل له ليبعث الى هذا الرجل وليأخذ الدرع منه واذا قدمت المدينة فقل لابي بكر ان علي من
الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي حر وفلان فاتى الرجل خالد فقص عليه الرؤيا فبعث خالد الى الرجل فاخذ
منه الدرع فاتى بها على ما وصفها ثابت واخبر ابا بكر برؤياه فاجاز وصيته قال اهل السير ولا نعلم احدا
اوصى بعد موته فاجيزت وصيته سواه لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء ق
انس رض يا ابا عمير ما فعل النغير ش روي انه عم كان يأتي ابا طلحة كثيرا فجاء يوما وقد مات نغير لابنه
ابي عمير فوجده حزينا فسأل عنه فاخبر فقال عليه السلام يا ابا عمير ما فعل النغير وابو عمير هو اخو
انس بن مالك من امه وهي ام سليم فان ام سليم تزوجها ابو طلحة فولدت له اولادا من جملتهم ابو عمير
والنغير بضم النون وفتح الغين المعجمة تصغير نغرة وهي طير مثل العصفور حمر المناقير دل الحديث على اباحة
صيد المدينة وعلى جواز تكنية الصبي تفاؤلا وان لم يولد له وانها لا يعد كذبا وعلى اباحة المزاح بما لم يكن
اثما وعلى جواز ملاطفة الصغار وتأنيسهم وفيه ايضا بيان ما كان للنبي عم من الخلق الحسن حيث كان يخالط
الولدان ويداعبهم ق ابو موسى رض لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود ش ولفظ اعطيت في رواية
اخرى قال ابو موسى قال لي رسول الله عم لو رأيتني وانا استمع لقراءتك البارحة لقد اوتيت
مزمارا من مزامير آل داود والمراد من المزمار ههنا حسن الصوت تشبيها له بالصوت الخارج من المزمار
في الحسن وطيب النغمة قال الخطابي المراد من آل داود نفسه لانه لم يذكر ان احدا من آل داود وقد اعطي من
حسن الصوت ما اعطي داود م ابو هريرة رض يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا
الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا قلبه فبشره بالجنة ش قال الراوي كنا قعودا حول رسول الله معنا ابو
بكر وعمر في نفر فقام رسول الله عليه السلام من بين اظهرنا فابطأ علينا فخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا و
قمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله عم حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل
اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة فاحتفزت فدخلت على رسول الله عم
ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطأت علينا فخشينا

من الحائط

والظاهر ان يقال شبه عم حنجرة صاحب الصوت الحسن ومجاري صوته بالمزامير في حسن الصوت وطيب النغمة فاطلق اسم المشبه به وهو المزمار على المشبه الذي هو مخرج الصوت من الفم والحلقوم منه لجاري

ويجوز ان يراد بآل داود عم اهل بيته ولا ينكر ان يكونوا اعلى صوتا من غيرهم اكرمهم الله بذلك فانا نجد حسن الصوت يتوارث وفي الحديث دلالة على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وعليه الاجماع عطوفي

تصغير عمرو

واحدتها نغرة مثل همزة عطوفي

وعلى اباحة تصغير الاسماء وعلى اباحة السجع في الكلام عطوفي

قوله المزاح هو الممازحة في الكلام والملاطفة منه

قوله وانا استمع الواو فيه للحال لمحرره

قوله البارحة منصوب على الظرفية بمعنى الليلة الماضية لمحرره جواب لو في قوله لو رأيتني محذوف تقديره لاعجبك ذلك او نحوه علي افندي

روي انه عم سمع قراءة ابي موسى في ليلة فقال في الغد يا ابا موسى سمعت قراءتك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود ولفظ اعطيت في رواية اخرى عطوفي

لفظ ميزمارى صوته تشبيه ميزمارينك كندينه تشبيه وكل بلكى ميزمارك صوتينه صوتنه تشبيه ور

هو خبر مبتدأ محذوف اي انت ابو هريرة

فيكون لفظ آل هريرة مقحما

كوچك ارمق

الابتغاء الطلب

انه

ان تقتطع دوننا فزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحتفر الثعلب هؤلاء
الناس ورآني فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت ورآء هذا الحائط
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيته عمر فقال ما هاتان نعلا رسول الله
م بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب بيده على ثدي فخررت
لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله م فاجهشت بكاء وركبني عمر فاذا هو على اثري فقال
م مالك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثدي ضربة خررت لاستي
وقال ارجع فقال م لعمر يا عمر ما حملك على ما فعلت يا عمر فقال بابي انت وامي اببعثت ابا هريرة بنعليك من
من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل
الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله م فخلهم قوله بين اظهرانا بيننا والظهر محل للاشعار بانا قائمة
فيهم على سبيل الاستظهار بهم قوله وخشينا ان يقتطع دوننا اي يصاب بمكروه قريبا منا فان لفظة
دون يستعمل في هذا المعنى وهو الاصل فيه فان قولك خذه من دونك معناه من ادنى مكان اليك
واقربه والفزع الرعب وجمع مع الخشية اشعارا بانها خشية عظيمة واي خشية اعظم من غيبة النبي م
من بينهم والحائط البستان والربع بفتح الراء الجدول وهو النهر الصغير ويجمع على اربعاء كنبي وانبياء وقوله
في بئر بالتنوين وقوله خارجة مجرور على انه صفة بئر وقوله بشر بالجنة لمن يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
بها قلبه معناه اخبرهم ان من كانت هذه صفته فهو من اهل الجنة وهذا الاخبار لا يتوقف على علم المخبر باستيقان
قلوبهم حتى يرد ان يقال كيف يتأتى لابي هريرة ان يبشر بالجنة لمن لقيه ويشهد بالوحدانية مستيقنا بها قلبه
وهو لا يطلع على استيقان قلوبهم فان قلت كيف يكفي مجرد الشهادة بالوحدانية مع استيقان القلب في البشارة
بالجنة مع ان اهل الكتاب كانوا على هذه الصفة وهم لا يبشرون بالجنة بمجرد الشهادة بل لا بد معها من الشهادة
برسالة محمد م فالجواب بالوحدانية مع استيقان القلب لا يكون الا عن علم وبصيرة وذلك لا يكون الا باتباع
الدليل والاجتهاد في اصابة الحق ومن هذا شأنه يلزمه ان يشهد بالرسالة ثم ان دفع عمر ابا هريرة لم يكن
لقصد سقوطه وايذائه بل كان قصده رده عما هو عليه من البشارة بحيث لا يطلع عليها احد ممن كان يقربه
وتأخير الامر الى ان يشاور النبي م اذ لم يكن فيما بعث به ابو هريرة نقب ولا مضرة للقوم بل كان فيه تطييب قلوبهم لكن
لما رأى عمر رضي الله عنه ان كتم هذا اولى واصلح لهم اخره الى المشاورة فاستصوب النبي م رأيه في كتمه فقال فخلهم
قوله فاجهشت بكاء بفتح الهمزة وجيم وشين معجمتين وفي بعض نسخ الحديث فجهشت بلا همزة وهي ايضا صحيحة
قال اهل اللغة يقال جهشت جهشا وجهوشا واجهشت اجهاشا ومعناه ان يفزع الانسان الى غيره متوقعا منه البكاء ولما يبكي بعد وعبر عن مجيء عمر عقيبه بقوله وركبني عمر رض ابو هريرة رضي يا ابا هريرة ما فعل اسيرك
البارحة ثم قال الراوي وكلني رسول الله م بحفظ زكوة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته
فقلت لارفعنك الى رسول الله م فقال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت سبيله فاصبحت
فقال النبي م يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته

ان تقتطع دوننا ... ان الشهادة ع

ط قوله بابي وامي تقديره انت مفتدى بابي وامي وقيل تقديره فديتك ابي وامي فحذف الفعل لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب بالمراد كذا نقل عن النهاية
عطوف

وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود قال فعرفت انه يعود لقول رسول الله صلى الله انه سيعود
فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله ع م فقال دعني فاني محتاج وعلي
عيال لا اعود فرحمته وخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله ع م يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة
قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته
الثالثة فجاء يحثو من الطعام واخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله ع م وهذا ثلث مرات تزعم انك لا تعود
فقال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو
الحي القيوم حتى يختم الاية فانك لن يزال عليك حافظ من الله تع ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله
فاصبحت فقال لي رسول الله ع م ما فعل اسيرك البارحة فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني
الله بها فخليت سبيله قال ما هي قال اذا آويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي من اولها حتى يختم الاية فقال اذا
قراءتها لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال ع م اما
انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلث ليال يا ابا هريرة قال لا قال رسول الله ع م ذاك
شيطان يقال يحثو ويحثي شيئا اذا اخذه بكفه وفيه ان الجن ياكلون الطعام اذ لا ضرورة تدعوا الى ان
يحمل الشيطان على شياطين الانس وقوله ع م ما فعل اسيرك يدل على انه ع م كان يوحى اليه بعض ما غاب عنه
دون بعض احيانا ح ابو هريرة رض يا ابا هريرة رض هذا غلامك قد اتاك ش لما اقبل ابو هريرة يريد الاسلام
ومعه غلامه ضل كل واحد منهما عن صاحبه قال ابو هريرة رض لما قدم على رسول الله ع م وبايعته فبينا انا
عنده اذ اطلع الغلام فقال النبي ع م يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو حر لوجه الله فاعتقته ق سلمة بن الاكوع
رض يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ان القوم يقرون في قومهم ش كان لقاح النبي ع م ترعى بذي قرد واخذها غطفان
فاخبر بذلك سلمة فصرخ ثلث صرخات يا صباحاه فاسمع ما بين لابتي المدينة ثم اندفع على اثر القوم حتى ادركهم
يستقون من الماء فجعلهم يرميهم ويقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى استنقذ اللقاح منهم واستلب
منهم ثلثين بردة قال وجاء النبي ع م مع الناس فقلت يا نبي الله اني قد حميت القوم وهم عطاش فابعث
اليهم الساعة قال عليه السلام يا ابن الاكوع ملكت فاسجح قال ثم رجعنا واردفني رسول الله على ناقته حتى دخلنا
المدينة وقرد بفتح القاف بعدها راء مفتوحة بعدها دال مهملة ماء على نحو يوم من المدينة ما يلي بلاد
غطفان واللقاح جمع لقحة بكسر اللام وفتحها هي الناقة الكثيرة اللبن القريبة العهد بالولادة وهي عزيزة
عندهم وقوله انا ابن الاكوع فيه جواز الارتجاز والافتخار في مواطن القتال لانه يؤثر في رعب العدو
والرضع جمع رضيع والمعنى اليوم يوم هلاك الرضيع اراد بهم اللئام وعبر عنهم بالرضيع ايماء الى انهم ولدوا
من امهم لئاما كانهم ارتضعوا اللئامة من امهم او تحقير لهم بتشبيههم بالصبيان الرضيع في السفاهة وقلة
العقل واي سفاهة تدانى سفاهة من تعرض بلقاح مثل هذا النبي الكريم وقوله فاسجح على وزن فاكرم بقطع
الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الجيم بعدها حاء مهملة والاسجاح الارفاق وحسن العفو وقوله ع م
ملكت يحتمل ان يكون من الملك بضم الميم اي استوليت عليهم واستحقرتهم فاكتف بذلك وان يكون من الملك بكسر الميم

اي ملكت

قوله هذا غلامك اخبار عن الغيب يحتمل ان يكون ع م عرفه بوصف ابي هريرة رض قبل الاتيان ويحتمل انه لما رآه مقبلا اليه مع امارات الالف عرفه ويحتمل ان يكون ملك اطلعه باخباره او عرف بطريق الوحي بجبرائيل ع م
عطوفي

بنبله وكان راميا
عطوفي
اي منعتهم من الماء

بالكسر وفتح القاف شول دوه كه كي طغورمش وصاغلر اوله جمع كسر لامله لقاح ولقح كلور اختري

قوله فاسجح امر من الاسجاح بتقديم الجيم على الحاء المهملة اي ارفق واحسن اي لا تاخذ بالشدة فقد حصلت النكاية في العدو عطوفي

اى ملكت الزود فاعف واجعل عفوك عنهم بمنزلة قراهم وضيافتهم بالاطعام وقوله يقرون على بناء المجهول من
قريت الضيف قرى عنهم اذا احسنت اليه والقرى الضيافة فقوله ان القوم يقرون فى قومهم استيناف على وجه
التعليل لقوله فاسجح فالمعنى ان القوم اذا نزلوا بقوم يستحقون ان يقروا فيهم ويحتمل ان يكون المعنى انهم وصلوا الى
غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا حاجة الى الارسال واثارة القتال مع حصول المقصود وهو استخلاص
اللقاح منهم عمر رض يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ش قوله انه لا
يدخل بفتح الهمزة لكون ان مع اسمه وخبره مفعول ناد وبكسرها لكون ناد فيه معنى القول قال الراوى لما كان يوم
خيبر اقبل نفر من صحابة رسول الله عم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد
فقال رسول الله كلا انى رايته فى النار فى بردة غلها او عباءة ثم قال رسول الله عم يا ابن الخطاب اذهب
قال فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون يعنى ان المرء لا يبلغ منازل الشهداء ولا يدخل الجنة
ابتداء من غير ان يمسه عذاب النار بمجرد ان يقتل فى صف القتال بيد الكفار فان دخول الجنة كذلك امر غيب
لا يحكم به الا فى حق المؤمنين الكاملين الذين يتقون عن جميع ما حرمه الله من الغلول وغيره فلا ينبغى ان
يحكم فى حق احد بانه شهيد هنيئا له الجنة بدون سماعة من النبى عم فالقوم لما قالوا فيمن قتل فى غزوة
خيبر فلان شهيد وفلان شهيد ردعهم النبى عم وزجرهم بقوله كلا ثم علل الردع المذكور بقوله انى رايته
فى النار فى بردة غلها او عباءة ثم اكد الردع المذكور بان قال لعمر رض يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس
لا يدخل الجنة الا المؤمنون اى لا يدخلها ابتداء من غير ان يعذب بالنار الا المؤمنون الكاملون فقوله كلا
حرف ردع وزجر والغلول هى الخيانة فى المغنم والبردة كساء اسود صغير مربع تلبسه الاعراب والعباءة
بالمد نوع من الكساء ق عمر رض يا ابن الخطاب الا ترضى ان تكون لنا الاخرة ولهم الدنيا ويروى يا ابن الخطاب
اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحيوة الدنيا ش قال الراوى لما اعتزل النبى عم نساءه دخلت المسجد
فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله عم نساءه وذلك قبل ان يؤمرن بالحجاب قال عمر
فقلت لاعلمن ذلك اليوم قال دخلت على عائشة فقلت يا بنت ابى بكر اقد بلغ من شانك ان تؤذى رسول
الله عم فقالت مالى ومالك يا ابن الخطاب عليك بعيبتك قال فدخلت على حفصة فقلت لها يا حفصة
اقد بلغ من شانك ان تؤذى رسول الله عم والله لقد علمت ان رسول الله لا يحبك ولولا انا لطلقك رسول
الله عم فبكت اشد البكاء فقلت لها اين رسول الله قالت هو فى خزانته فى المشربة فدخلت فاذا انا برباح غلام
رسول الله عم قاعدا على اسكفة الباب يدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه وينحدر فناديت
يا رباح استاذن لى عندك على رسول الله عم فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الى ولم يقل شيئا ثم قلت يا رباح
استاذن لى عندك على رسول الله فنظر رباح الغرفة ثم نظر الى فلم يقل شيئا ثم رفعت صوتى فقلت يا رباح
استاذن لى عندك على رسول الله عليه السلام فانى اظن ان رسول الله عم ظن انى جئت من اجل حفصة
والله لئن امرنى بضرب عنقها لاضربن عنقها ورفعت صوتى فاومى الى ان ارقه فدخلت على رسول الله
عم وهو مضطجع على حصير فجلست فاذا عليه ازاره وليس عليه غيره واذا الحصير قد اثر فى جنبه فنظرت

قاله يوم خيبر
عطوف

اى يضربون به الارض كفعل المهموم الموك

بعين مهملة وياء مثناة تحت ثم موحدة
وهى ما يجعل الانسان فيه فضل ثيابه ومتاعه
شبهت بنته بها فمعناه عليك
بوعظ ابنتك
بونجق
اغاج

قال علي لما علم النبي عم بالوحي ان حاطب بعث كتابا الى اهل مكة بامراة وكان فيه بيان بعض امر النبي عم
واحوال المؤمنين بعث رجالا على عقبها فاخذوا منها الكتاب في الطريق فقال النبي عم ما هذا يا حاطب
قال يا رسول الله ان المهاجرين اقارب بمكة يحمون اموالهم واهليهم واني لست من نفس قريش ولم يكن
لي قريب فيها فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها مالي والله ما فعلت هذا شكا في ديني فقال عمر رضي الله عنه
دعني اضرب عنق المنافق فقال عم الحديث نقل من الباب الثاني

ببصري في خزانة رسول الله عم فاذا انا بقبضة من شعير نحو بالصاع ومثلها وقرظا في ناحية الغرفة
واذا افيق معلق فابتدرت عيناي فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب قلت يا نبي الله ومالي لا ابكي وهذا الحصير
قد اثر في جنبك وهذا خزانتك لا ارى فيها الا ما ارى وذاك قيصر وكسرى في الثمار والانهار وانت رسول
الله وصفوته وهذه خزانتك فقال يا ابن الخطاب الا ترضى ان تكون لنا الاخرة ولهم الدنيا قلت بلى قال ودخلت
عليه حين دخلت وانا ارى في وجهه الغضب قلت يا رسول الله ما يشق عليك من شان النساء فان كنت
طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريل وميكال وانا وابو بكر والمؤمنون معك وقل ما تكلمت وحمدت الله
الا رجوت ان يكون الله يصدق قولي الذي اقول فنزلت هذه الاية اية التخيير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك
ظهير وكانت عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر تظاهران على سائر نساء النبي عم فقلت يا رسول الله اني دخلت
المسجد والمسلمون ينكتون بالحصى يقولون طلق رسول الله نساءه افانزل فاخبرهم انك لم تطلقهن قال نعم ان
شئت فلم ازل احدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه وكثر وضحك وكان من احسن الناس ثغرا ثم نزل نبي الله ونزلت
اتشبث بالجذع اي تمسك به فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه ه سهل بن حنيف وه
يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا ش لما صد المشركون رسول الله عم والمؤمنون عن البيت
يوم الحديبية وصولح معهم بان يعطي لهم كل من جاء منهم الى النبي عم مسلما مثل ابي جندل فانه جاء مسلما
ورد الى المشركين شق ذلك على عمر وعد ذلك نقيصة للمسلمين فاراد ان يستكشف جلية الامر فقال يا رسول
الله السنا على حق وهم على باطل قال عم بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال عم بلى قال
فبم نعطي الدنية في ديننا ونرجع من غير ان يحاربهم ويحكم الله بيننا وبينهم فقال عم يا ابن الخطاب اني رسول
الله ولن يضيعني الله ابدا ولما سمع عمر هذا الجواب منه عم ولم يكن له ان يراجع اكثر من ذلك توجه الى ابي بكر
رض متغيظا على ما هو المعروف من خلقه وهو الاهتمام القوي في نصرة الدين واذلال الكفار وظهور الاسلام
فقال له يا ابا بكر السنا على حق وهم على باطل قال بلى اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فبم
نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه ابدا
فنزل قوله تع انا فتحنا لك فتحا مبينا على رسول الله عم فارسل الى عمر فاقراه اياه فقال يا رسول الله او فتح
هو يعني صلح الحديبية قال نعم وموافقة جواب ابي بكر لجواب رسول الله عم من الدلائل العظيمة على مزيد
فضل ابي بكر في علمه وعرفانه م عمر رض يا ابن الخطاب ما يدريك لعل الله قد اطلع على هذه العصابة من
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ش تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عم في حق حاطب
بن ابي بلتعة انه قد شهد بدرا حين قال عمر رض دعني اضرب عنق هذا المنافق حيث ارسل كتابا الى مكة كتب
فيه خذوا حذركم فاني ازعم ان رسول الله عم يتوجه اليكم م ابي بن كعب رض يا ابي ارسل الي ان اقرا القران
على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي
فرد الي الثالثة اقراه على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتكها مسلة تسالنيها فقلت اللهم اغفر

لامتي

ا عائشة وحفصة

ا انكشف

النقيصة

قوله قد اطلع على اهل بدر اي بالمغفرة والرحمة

قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم معناه الغفران في الاخرة دون الدنيا حتى لو توجه على احد منهم حد او غيره اقيم عليه في الدنيا

والمراد بالاحرف بفتح الهمزة وضم الراء جمع الحرف بفتح الحاء فهي بمعنى الوجوه والانحاء التي ينحوها القراء عطوفي

لامتي اللهم اغفر لي لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الى الخلق حتى ابراهيم عم قال الراوي كنت في
المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل اخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضيا
الصلوة دخلنا جميعا على رسول الله عم فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل اخر فقرأ سوى قراءة
صاحبه فامرهما رسول الله فقرآ فحسن شانهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية فلما راى
رسول الله عم ما قد غشني ضرب في صدري ففضت عرقا وكاني انظر الى الله عز وجل فرقا قال لي يا ابي ارسل
الي اه قوله ولا اذ كنت يعني وقع في نفسي شيء من التكذيب وليس مثل التكذيب الواقع في الجاهلية فان ذلك
اعظم وهذا ايضا عظيم قوله ان اقرأ على صيغة الامر لا على صيغة المتكلم والضمير في اليه للمرسل المذكور حكما بقوله
ارسل الي وقوله الثانية منصوب على انه صفة مصدر محذوف اي رد الي الردة الثانية والمراد بالاحرف
الوجوه والانحاء التي ينحوها القراء يقال في حرف ابن مسعود كذا اي في وجهه الذي ينحو اليه من وجوه القراءة
وقيل معناها اللغات وانها متفرقة في القران وقيل معناها الاعراب واصل الحرف الطرف وسكون اخر الكلمة
وحركاته البنائية والاعرابية منونا وغير منون هيئات عارضة على اخر الكلمة وطرفها م اسامة رض يا اسامة
اقتلت بعد ما قال لا اله الا الله يعني رجلا من الحرقات من جهينة قال لا اله الا الله لما غشوه ثر قال الراوي
بعثنا رسول الله عم الى الحرقات من جهينة فصبحنا القوم فهزمناهم قال ولحقت انا ورجل من الانصار
رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا المدينة
بلغ ذلك النبي عم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله انما كان متعوذا
فقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم تمنى
ان يتأخر اسلامه الى يوم المعاتبة ليسلم من تلك الجناية السابقة ويكون ما صدر عنه واقعا في كفر ليكون
اسلامه هادما له وانما لم يلزمه قود ولا دية عليه ولا على عاقلته لان العاقلة لا تعقل العمد وهو كان
مأذونا باصل القتل واخطأ في اجتهاده في ان الايمان خوفا من السلاح واستعاذة منه ليس بعاصم
للدم الذي كان مباحا والمخطئ في اجتهاده لا يلزمه شيء ويحتمل ان يكون وجوب الدية والكفارة بعد ذلك
الزمان ويكون ذلك في اوائل وجوب الجهاد والحرقات بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف وقد روي بضم
الراء بطن من جهينة ويقال لهم الحرقة ايضا ومطلق على الموضع الذي يسكنون فيه حرقات وحرقة ايضا
ق انس يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير ثر قال الراوي كان رسول الله عم في بعض اسفاره وغلام
اسود يقال له انجشة يحدو بالنساء كما ان البراء بن مالك يحدو بالرجال والحدو سوق الابل والعتالها يقال
حدوت الابل حدوا وحداء ويقال للشمال حدواء لانها تحدو السحاب اي تسوقه وانجشة بفتح الهمزة
واسكان النون وفتح الجيم والشين المعجمة كان عبدا اسود حسن الصوت ورويد من اسماء الافعال ومعناه
الامر بالرفق وسوقك منصوب بنزع الخافض اي ارفق في سوقك والمراد بالقوارير النساء بطريق الاستعارة
التصريحية شبههن بالقوارير اما لضعف عقولهن وسرعة تأثرهن وانكسارهن بالنغمات الحسنة
والمراد ان انجشة كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد شيئا من الشعر والرجز مما فيه تشبيه

ع اي وقع في نفسي شيء من الحيرة عند تحسينه عم القراءة لعدم علمه بالتوسعة

ط قوله عم اقتلته وتكراره لتشديد الانكار والزجر والاعراض عن قبول عذره الذي اظهره بقوله انما كان متعوذا وفي بعض الروايات انما قال لا اله الا الله خوفا من السلاح فقال رسول الله عم اشققت قلبه حتى تعلم اقال تلك الكلمة ام لا اي اقالها بقلبه ام لا عطوفي

الشمال بالكسر واسكان الميم بعدها همزة وبفتح الميم بعدها همزة الف قبله اردندن كلور بريلدركه عربلر اكا ريح المطر در جمع شمالات كلور

فلم يأمن ان يفتنهن ويقع في قلوبهن شيء من الميل الى الحرام فان من امثالهم المشهورة الغنا رقية الزنا
فلذلك امرهن بالكف عن ذلك واما لضعف بيتهن وعجزهن عن الحركة العنيفة فيكون المراد الرفق في السير
لان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي وازعجت الراكب واتعبته فنهاهن عن ذلك لان النساء يضعفن
عن شدة الحركة ق انس رض يا انس كتاب الله يأمر بالقصاص ويروى كتاب الله القصاص قال لانس بن
النضر هو عم انس بن مالك قتل يوم احد شهيدا ووجد فيه بضع وثمانون بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح
ورميه بالسهم وفيه نزلت من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر روى طلحة بن عبيد الله رض عن انس رض ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا منها العفو
فابوا فعرضوا الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله ء م فامر بالقصاص تمسكا بقوله ع والسن بالسن
والجروح قصاص فقال انس اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك لا تكسر ثنيتها فقال ء م يا انس كتاب الله القصاص
اي حكم كتاب الله القصاص فرضي القوم بالعفو بعد ذلك فقال ء م ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ق ابو هريرة
رض يا بلال حدثني بارجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة خشف نعليك ويروى دف نعليك
بين يدي في الجنة قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا تاما في ساعة
من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي ن ارجى اسم تفضيل بني للمفعول فان العمل مرجو به
الثواب وعلو الدرجة ويجوز ان يكون اضافته الى العمل من اضافة المسبب الى السبب لان العمل سبب الرجا ويكون
المعنى حدثني بالذي اعمالك والخشف بسكون الوسط الصوت والحركة ودف نعليك بفتح الدال معناه صوتق
ودف نعليك والدف والدفيف هو السير اللين ومعنى الحديث حدثني بعمل يكون رجاؤك بثوابه اكثر وتنفسك به
اوثق والطهور يشمل الوضوء والغسل بقوله وقيده بقوله تاما احترازا عن الاستنجاء وغسل اليدين فان الطهور
يطلق عليهما ايضا م ابو هريرة رض يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم
من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا
انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها
ف لما نزل قوله ع وانذر عشيرتك الاقربين انطلق نبي الله ء م الى صخرة جبل فعلا اعلاها ثم نادى يا بني كعب
اه وهم اولاد كعب بن لوي بن غالب فهر بن مالك بن النضر وقريش في الاصل لقب النضر بن كنانة فكل من كان من ولده
فهو قرشي والمراد بعشيرته الاقربين قبيلة قريش وانما بدأ النبي ء م ببني كعب لانهم افوق من الشعب ليس بمكة منهم احد
وقوله ء م فاني لا املك لكم من الله شيئا معناه لا تتكلوا على قرابتي فاني لا اقدر على دفع مكروه يريد الله لكم ومعنى
سأبلها سأصلها فانهم لما رأوا مشابهة الصلة بالبلة من حيث ان كل واحد منهما سبب الاتصال كما ان كل واحد
من اليبس والقطيعة سبب الافتراق فان رعاية حق القرابة بالبر والاحسان سبب التواصل بين الاقرباء كما ان البلل
والبلل سبب اتصال بعض الاشياء ببعض وكذلك القطيعة سبب الافتراق بينهم كما ان اليبس لذلك فلذلك استعاروا
البل للوصل واليبس للقطيعة وقوله ببلالها روي بفتح الباء الثانية وكسرها والسين في قوله سأبلها مجرد التأكيد
كما في قوله ع سنكتب ما قالوا وفيه تلويح الى شفاعته لهم اذا استحقوها ق انس رض يا بني النجار ثامنوني بحائطكم

هذا

هذا قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله ح وقيل انه ﷺ قدم المدينة نزل فى علو المدينة فى حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيه اربع عشرة ليلة وكان يصلى حيث ادركته الصلوة ويصلى فى مرابض الغنم ثم امر ببناء المسجد فارسل الى ملاء بنى النجار فجاؤا فقال ﷺ يا بنى النجار ثامنونى بحائطكم هذا الى قدروا الى ثمنه لاشتريته منكم يقال ثامنت الرجل فى البيع اذا قاولته فى ثمنه والحائط البستان من النخل اذا كان عليه حائط اى جدار وذلك هو موضع مسجده ﷺ وكان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فامر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت قال فصفوا النخل قبلة له وجعلوا عضادتيه حجارة قال وكانوا ينجزون ورسول الله ﷺ معهم وهو يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وفى رواية اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وبنو النجار قبيلة من الانصار اولاد تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج والنجار تيم اللات وانما لقب به لانه اختتن بالقدوم وقيل لانه نجر وجه رجل بالقدوم قولهم الا الى الله يستثنا منقطع اى لكن نترك ثمنه تقربا الى الله وهذا صريح فى انهم لم ياخذوا ثمنه وروى انه ﷺ اشتراه منهم بعشرة دنانير ودفعها عنه ابو بكر الى التزم دفعها عنه ﷺ الا انهم لم يقبلوه بل ابرؤا ذمته عنها وكان ﷺ لم يقبله الا بالثمن لما روى انه كان لليتيمين وقولهم والله ما نطلب الثمن حلف على عدم مطالبة الثمن لا على عدم المثامنة فجاز ان يبيعوه بعشرة دنانير منه ﷺ ثم يبرؤا ذمته عنها باذ قاموا عنه لليتيم ويؤدوها لليتيم من قبلهم بعد انصراف الثمن معلوما ﷺ قبيصة بن مخارق رض يا بنى عبد مناف انى نذير لكم انما مثلى ومثلكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يرباء اهله فخشى ان يسبقوه فجعل يهتف باصباحاه ثم قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وبالصاد المهملة والمخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقاف وفد على رسول الله ﷺ واسلم لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين انطلق ﷺ الى رضمة جبل فعلا اعلاها ثم نادى يا بنى عبد مناف اه الرضمة بفتح الراء واسكان الضاد المعجمة واحرة الرضم والرضام وهى حجارة عظام بعضها فوق بعض ويرباء بفتح المثناة تحت واسكان الراء ثم باء موحدة ثم همزة على وزن يقراء ومعناه يحفظهم وينطلع لهم وهو فى موضع الحال من ضمير انطلق والاسم الربيئة وهى العين والطليعة ينظر للقوم لئلا يهجم عليهم عدو ولا يكون فى الغالب الا على جبل او مرتفع لينظر الى البعيد منه ويهتف بمعنى يصيح ويصرخ وقوله يا صباحاه كلمة اعتادوا بالتصيح بها عند وقوع امر عظيم كانه يقول يا قوم ادركوا صباحى وما وقع فيه فقد وقع امر عظيم مثل ﷺ نفسه بطليعة قوم راى العدو ويخبر قومه بهجومهم ليتاهبوا ويحذروهم من حيث انه ﷺ فى اعلى مراتب الانسانية وارفع درجات النبوة وهو حافظ للناس كافة عن عدوهم ابليس وذريته وداع لهم الى الجنة والمغفرة ويجهد فى ذلك غاية جهده ويبذل نهاية وسعه ﷺ ثوبان رض يا ثوبان اصلح لحم هذه يعنى اضحيته ح تفسير للمشار اليه بقوله قال الراوى ذبح رسول الله ﷺ اضحيته فى حجة الوداع ثم قال يا ثوبان اصلح لحم هذه الاضحية فلم يزل اطعمه منها حتى قدم المدينة والاصلاح شامل للطبخ والتقديم فطبخ بعضه طريا وقد الباقى وفى قوله فلم يزل يأكل منها حتى يبلغ المدينة تصريح بجواز ادخار لحم الاضحية فوق ثلث وفيه ان حمل الزاد فى السفر لا يقدح فى التوكل ف ابو هريرة رض يا حسان اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس ح اى قوه بجبرائيل فان الايد القوة قال الراوى والسماء بنيناها

الحايط البستان من النخل اذا كان عليه حايط اى جدار وذلك هو موضع مسجده ﷺ ام عطوة

العضادة بكسر العين المهملة والضاد المعجمة جانب الباب

وانما فعل ﷺ ذلك لصلوة الصلوة والسلام عطوة

ولم يكتف بان يصيح بهم ولكن انطلق وهو فى حالة انطلاقه يرباء اى يتطلع الى العدو ويسرع فى سيره ليخبر قومه وانما يصيح خشية ان يسبقه العدو ففيه بيان شدة سعيه وقرب وصول شكاية العدو

رمح الاضحية

واصلاحه طبخه والظاهر ان المراد بالاصلاح التقديد فان المطبوخ لا يدوم صالحا من مكة الى المدينة عطوة

فيكون قول يا ثوبان اصلح لحم اضحيته فوق ثلث منسوخا كما مر فى الحنفى فى الباب الثالث

ح رفع الاشكال عن رسول القدوم

بايدای بقوة وقد مر فی الباب الثانی حدیث عائشة رضا ان روح القدس لا یزال یؤیدك ما نافحت عن الله
ورسوله قال ابو هریرة رضا ان عمر مر بحسان وهو ینشد الشعر فی المسجد فلحظ الیه فقال قد کنت انشد وفیه
من هو خیر منك ثم التفت الی ابی هریرة فقال انشدك الله اسمعت رسول الله ﷺ یقول اجب عنی اللهم ایده بروح
القدس قال اللهم نعم قوله فلحظ الیه ای نظر الیه بطرف عینه انکارا له علی انشاده الشعر فی المسجد فانه کان
یکره ذلك فی المسجد ولهذا قیل انه فی زمن خلافته بنی رحبة خارج المسجد للقعود للمصالح وانشاد الشعر فاختلف
الناس بعده فمنهم من منع انشاد الشعر فیه مطلقا بفعل عمر ومنهم اجازه مطلقا بقوله النبی ﷺ والحق التفصیل بان
ینظر الی الشعر فان کان من قبیل الثنا، علی الله تع ورسوله او الذب عنهما کحسان او یتضمن الحث علی الطاعات و
الاجتناب عن المعاصی حسن انشاده فی المساجد وغیرها وان لم یکن کذلك لم یجز لان الشعر غالبا یکون احسنه
اکذبه ۲ حکیم بن حزام رض یا حکیم ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس یورك له فیه ومن اخذه باشراف
نفس لم یبارك له فیه وکان کالذی یاکل ولا یشبع والید العلیا خیر من الید السفلی قال الراوی سالت رسول
الله ﷺ فاعطانی ثم سالته فاعطانی ثم سالت فاعطانی فقال ان هذا المال خضر اه وزاد فیه البخاری قال الحکیم
فقلت یا رسول الله والذی بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك شیئا حتی افارق الدنیا فلم یقبل من احد من الخلفاء
بعد رسول الله ﷺ شیئا من حقه الذی قسم الله له من الفی حتی توفی رح شبه المال بالفاکهة الخضرة الحلوة فی میل
النفوس الیه ورغبتها فیه فان الخضروات مرغوب فیها علی الانفراد والحلوة کذلك فاذا اجتمعتا کان المیل اشد
وفیه اشارة الی سرعة زواله فان الخضروات مرغوب لا تبقی ولا تراد للبقا قوله فمن اخذه بسخاوة نفس یقرب
علی الکلام السابق ای فمن اخذه بغیر سوال ولا حرص وشره واشراف نفس ای نظر لها ولا یسکه ضنة به ولکن یعرفه
علی نفسه وعیاله بقدر الحاجة ویتصدق به فی وجوه القربة ولا یمنعه من المستحق یورك له فیه ومن اخذه
اشراف نفس ای حرص وشره لم یبارك له فیه وفیه ارشاد الی کیفیة مزاولة امور الدنیا ومقدار تعلق النفس
بها اذ غایة القصد من الدنیا الشبع وهو لیس بکثرة الحرص وانما هو بخلق البرکة من الله تع وذلك قلما یشاهد
الناظر بعین الاعتبار فی معاش اهل الدنیا واهل الاخرة فان طعام اهل الدنیا یری فی المنظر کثیرا وبرکته فی الغالب
قلیلة بخلاف طعام اهل الزهد والقناعة فانه یری قلیلا فی المنظر وفیه البرکة فالحریص علی الدنیا یفنی عمره
فی تحصیل اسباب المعاش لا یتفرغ لعبادة ربه من کثرة اشتغاله وهو جائع لا یشبع بخلاف الزاهد السخی النفس
فانه فارغ البال مرفه الحال فی الدنیا قانع بالیسیر وشبعان وهو فقیر وفی الاخرة فی خیر کثیر وملك کبیر فی جنة
وحریر ۳ الزبیر بن العوام رض یا زبیر اسق ثم احبس الماء حتی یرجع الی الجدر قال عبد الله بن الزبیر ان الحلا من
الانصار خاصم الزبیر عند رسول الله ﷺ فی شراج الحرة التی یسقون بها النخل فقال الانصاری سرح الماء یمر علی
فابی علیه فاختصما الی رسول الله ﷺ فقال ﷺ اسق یا زبیر ثم ارسل الماء الی جارك فغضب الانصاری فقال یا رسول
الله ان کان ابن عمتك فتلون وجه النبی ﷺ ثم قال یا زبیر اسق اه وشراج الحرة بکسر الشین المعجمة ثم راء مهملة واخره
جیم جمع شرج بفتح المعجمة وسکون الراء وهو مسیل الماء وقوله سرح الماء ای ارسله طلب الانصاری ان یتقدم الزبیر
فی سقی الارض مع ان ارض الزبیر کانت اقرب الی فم الوادی فلم یرض ﷺ بذلك لان صاحب الارض العلیا حقه تمام

یتقدم الانصاری فی سقی الارض

السقی

اد نظر عن یطرف عینه

علی ارد کلا منهما انشاد الشعر فی المسجد

قوله رحبة بفتحتین ساحة الدار

وفی الحدیث حث علی التعفف والقناعة والرضا بالیسیر وان کان قلیلا وان لا یقنع الانسان بکثرة ما یحصل بالشراه فانه لا یبارك له فیه عطوف

قوله علیه السلام والید العلیا خیر من الید السفلی فیه وجهان احدهما الید العلیا المتعففة والید السفلی السائلة والآخر الید العلیا المنفقة وهو مروی عن ابن عمر رض وقیل الید العلیا ح المعطیة والید السفلی ح الآخذة وقیل الید السفلی ح المانعة والله اعلم عطوف

قوله او بحرص وشرة الوشر کحسن وهو سنك واوجی کرمی والخ انیمر تحدید الکسان وترقیق الطراق سکنه اخیرن الوشر کحسن وسکنه اوجی کرمی والخ انیمر تحدید الکسان وترقیق الطراق سکنه وحی یوکرمك اوجی یعجل او وقت زکلور

السقى ولا حق لصاحب الارض السفلى الا بعد ان يستوفى صاحب العليا بقدر حاجته بان يبلغ الماء فى ارضه الى الكعبين هذا اذا لم يكن اصل الماء ومنبعه ملكا لاحد اما اذا كان منبع الماء ملكا لواحد بان حفر بئرا فى ملكه او فى موات فهو اولى بذلك الماء من غيره وان كان المنبع ملكا لجماعة وهم فيه شركاء كان الاعلى والاسفل فيه سواء فان اصطلحوا على ان يكون الماء بينهم مناوبة فهم ما اتفقوا عليه وان اختلفوا يقرع بينهم فمن خرجت قرعته فهو يبتدئ بالسقى ثم امر اولا بان قال اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك من غير ان يقيد سقيه بقوله ثم احبس الماء حتى يرجع الى بلغ الى الجدر كانه قال اسق يا زبير سقيا هنيئا من غير ان يستوفى تمام حقك ثم ارسل الماء الى جارك قال النووى فى شرح صحيح مسلم امر النبى ﷺ اولا ان يسقى الزبير سقيا هنيئا دون قدر حقه توسعة للانصار وارشادا للزبير الى طريق المروة ورعاية حق الجوار ولما قال الجار ما قال امره بان يستوفى واخذ حقه بتمامه قوله ان كان ابن عمتك بفتح الهمزة اى لان كان ابن عمتك حكم له كقوله تعالى ان كان ذا مال اى لان كان ذا مال قوله فتلون وجه النبى ﷺ اى تغير من الغضب لهتك حرمة النبوة ونسبته الى الجور فى الحكم لاجل القرابة والجدر بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال المهملة هو الجدار وفى الصحاح الجدر الحائط وقيل المراد به اصول الشجر وعروقه وقدره العلماء بان يرتفع الماء على الارض حتى يصل كعب الانسان ثم قال الغضب مع انه نهى الحاكم ان يحكم حال الغضب لانه كان معصوما من ان يقول فى سخطه الا الحق ق على وسعد بن ابى وقاص رض يا سعد ارم فداك ابى وامى ثم قال الراوى لقد جمع لى رسول الله ﷺ ابويه يوم احد حين كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين فقال لى يا سعد ارم فداك ابى وامى قال فنزعت له سهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فانكشفت عورته فضحك رسول الله ﷺ حتى نظرت الى نواجذه وفى الحديث جواز التفدية بالابوين ع ابو سعيد رض يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك قاله لسعد بن معاذ فى بنى قريظة ع حاصر رسول الله ﷺ بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة فى السنة الخامسة من الهجرة فلما جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب طلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله ﷺ الى سعد وقد اصابه جرح فى غزوة الخندق وبقى فى خيمة له فى مسجد النبى ﷺ فلما اتاه داعى رسول الله قام فاتاه على حمار فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله ﷺ للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم ثم قال يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم فقال ﷺ قضيت بحكم الله وفى رواية لقد حكمت بحكم الملك وهو الله سبحانه وضبطه بعضهم بفتح اللام فاه صح الفتح فالمراد به جبرائيل وتقديره لقد حكمت بالحكم الذى جاء به الملك عن الله تع والمشهور بين اهل الحديث ان الاوس طلبوا من رسول الله ﷺ العفو عنهم لانهم كانوا حلفاء الاوس فقال ﷺ لهم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى فذلك سعد بن معاذ الاوسى فحكم فيهم بما ذكرنا وفى الحديث دليل على جواز التحكيم فى امور المسلمين ومهماتهم العظام لم يخالف فيه احد سوى الخوارج فانهم انكروا على على رض التحكيم ﷺ سلمة بن الاكوع رض يا سلمة ان حفنتك او درقتك التى اعطيتك ش الترس اذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عصب يقال له جحفة ودرقة والشك من الراوى تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى قوله ﷺ انك كالذى قال الاول اللهم ابغنى حبيبا هو احب من نفسى ﷺ سلمة بن الاكوع رض هب لى المرأة لله ابوك يعنى امرأة من

يا سلمة ﷺ

قال عبد الله بن شداد سمعت على بن ابى طالب رض يقول جمع لى رسول الله ﷺ ابويه يوم احد فقلت له يوم احد نعم اى وقى ص فداك ابى وامى وعن عامر بن سعد عن ابيه ان النبى ﷺ جمع له ابويه فداه

فكان الاول اقرأ منه ﷺ للزبير للمعروف والاخذ بالمسامحة وحسن الجوار وترك بعض حقه وورع ان يكون مما شكه ﷺ بان حقه ذلك

المراد به ههنا المسناة التى هى الحاجز بين المشارب

هو مجاز عن اقلالهم بالقتل والجرح

قوله ﷺ فضحك فرحا بقتل العدو لا لانكشاف عورته

اصلاه فى زمان الهجرة

بين سكون الجيم

قوله ﷺ جحفتك بفتحتين وبتقديم الحاء المهملة على الجيم عطف

السبي ش قال الراوي غزى المسلمون بني فزارة وعلينا ابو بكر رض قد امره رسول الله عم فقتل من قتل وسبى
من سبى فاذا عنق منهم فيهم الذراري يفرون الى جانب الجبل فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فرميت بسهم بينهم و
بين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا فجئت بهم اسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة معها ابنة لها من احسن العرب
فسقتهم حتى اتيت بهم ابا بكر فنفلني ابو بكر ابنتها فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلقيني رسول الله عم
فقال لي يا سلمة هب لي المرأة فقلت يا رسول الله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا ثم لقيني رسول الله عم
من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله ابوك فقلت هي لك يا رسول الله فوالله ما كشفت لها ثوبا
فبعث بها رسول الله عم الى اهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسروا بمكة وفيه جواز التفريق بين الولد
والام اذا كان بالغا وفيه جواز استهاب الامام اهل جيشه بعض ما غنموه لمصلحة يراها قوله لله ابوك
كلمة مدح جرت عادة العرب على ان يثنوا بها اب الرجل اذا وجدوا فيه ما يحمد عليه كانهم يقولون لله در ابيك حيث
كان سببا لولادة مثلك خ ابن عباس رض يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا ش قال الراوي
زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال عم لعباس
يا عباس الا تعجب فقال عم لها لو راجعته قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت فلا حاجة لي فيه
واعلم ان الامة قد اجتمعت على ان الامة اذا زوجها مولاها عبدا ثم اعتقها والزوج عبد كان لها الخيار في
فسخ النكاح وابقائه وان اعتقها والزوج حر فكذلك عند الشعبي والنخعي وحماد وابي ح واصحابه رح
وذهب الاوزاعي ومالك والشافعي واحمد رح الى انه لا خيار لها احتج الاولون بما روي عن عائشة رض كان
زوج بريرة حرا فخيرها رسول الله عم واحتج الاخرون بما روي عن عائشة رض ان زوجها كان عبدا ولو كان
حرا لم يخيرها واخذ ابو ح ومن تابعه رح بالثبت وهو ما روي انها اعتقت وزوجها حرا ان الثبت يعتمد
الدليل لا محالة بخلاف الثاني فكان اقرب الى التصديق ولهذا قبلت الشهادة على الاثبات دون النفي والمراد بالثاني
هو الذي يبقى على الامر الاول قوله الا تعجب معناه اعجب لان الهمزة للانكار وقد دخلت على النفي فافاد الاثبات وفي
الحديث دلالة على فقه بريرة حيث فرقت بين الامور والشفاعة وعلمت ان امره عم لا يجوز رده م ابن عمر رض
يا عبد الله ارفع ازارك قال فرفعته ثم قال زد فزدت ش قال الراوي مررت على رسول الله عم وفي ازاري
استرخاء فقال يا عبد الله ارفع ازارك فرفعت ثم قال زد فزدت فما زلت اتحراها بعد فقال بعض القوم
الى اين رفعت قال الى انصاف الساقين قوله فما زلت اتحراها بعد اقصد الهيئة التي امر بها رسول الله عم
واحافظ عليها ق ابو موسى رض يا عبد الله الا اعلمك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله قاله لابي
موسى ش الحول الحركة اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله تع واقداره وقيل معناه لا حول في دفع شر
ولا استطاعة في جلب خير الا بالله وقيل معناه لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعته
الا بمعونته وهو مروي عن ابن مسعود رض جعله كنزا على طريق التشبيه البليغ شبه انفس ثواب مدخر
في الجنة بانفس مال مدخر تحت الارض في ان كل واحد منهما معد للانتفاع به ابلغ انتفاع ق عبد الله
بن عمرو رض يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل قاله له ش فيه حث على المداومة

بفتح العين المهملة والنون الجماعة

بالمرأة الموهوبة لرسول الله عليه السلام

وفيه جواز التنفيل قبل الاحراز بدار الاسلام وفيه ايضا جواز المفاداة فيكون حجة على ابي حنيفة رحمه الله في عدم تجويز مفاداة الاسير بالاسراء

عطوفي

واختارت نفسها بعد ان اعتقت وعلمت ان لها خيار العتق

حتى رفعته الى انصاف الساقين

اي زد في الرفع فزدت فيه

قوله له اي لعبد الله بن عمرو بن العاص قوله كان يقوم من الليل اي بعض الليل استيناف والمعنى كان يقوم ويتعبد بعضا من الليل ويترك القيام بعضا

عطوفي

الظعينة هي الظعن بفتح الظاء المعجمة وسكون العين المهملة وبفتحها بمعنى السير
قال الله تع يوم ظعنكم ويوم اقامتكم والمراد هنا الراحلة التي يحمل عليها الظعن عليها ثم قيل للمرأة ظعينة
لانها تظعن مع زوجها حيث ظعن وقيل الظعينة المرأة والهودج ثم قيل لما هودج للمرأة ظعينة
بالمرأة ظعينة عطوف

على أعمال الخير وزهي ان يقل عما شرع فيه من الطاعة م عدي بن حاتم رض ياعدي هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد
أنبئت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا الا الله
ولئن طالت بك حيوة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملء كفه
من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه
ترجمان يترجم له فليقولن له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل عليك
فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن سارة فلا يرى الا جهنم الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون
الياء مدينة معروفة بقرب الكوفة كانت ملوك العرب تسكنها وهي بلد النعمان بن المنذر ملك العرب فلما بنيت
الكوفة في الاسلام خربت الحيرة والظعينة بظاء معجمة وعين مهملة فعيلة من الظعن وهو الارتحال والسير
والمراد بها ههنا المرأة قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت
فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز في خلافة عمر بن الخطاب رض ولئن طالت بكم حيوة لترون سائر ما قال م قوله
ليخرجن الرجل ملء كفه من ذهبه فيرد ذلك انما يكون لكثرة الاموال واخراج الارض كنوزها ووضع البركات
في الارض بعد ما اهلك الله يأجوج ومأجوج وتطهير وجه الارض عن جيفهم وذلك لقلة الناس وقصر
املهم وقرب الساعة وعدم ادخار المال وكثرة الصدقات قال الراوي بينا انا عند رسول الله م اذ اتاه رجل
فشكا اليه الفاقة ثم اتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل لعدم الامن فيه فقال م ياعدي هل رأيت الحيرة اه
ذكر م في هذا الحديث انه سيحصل الامن في الطرق بحيث تقدر الظعينة على الارتحال من الحيرة الى مكة من غير
ان تخاف احدا الا الله وهو مناسب لشكاية الرجل من قطع السبيل وذكر فتح كنوز كسرى وكثرة المال بحيث لا يجد
الرجل من يقبل صدقة وهو مناسب لشكاية الآخر من الفاقة وهي الفقر ولما ذكر م ما سيقع في الدنيا من الفتن
انتقل الى ما سيقع في الاخرة وهو وقوف العبد بين يدي ربه وسؤال الرب منه والترجمان بضم التاء وفتحها
الذي يترجم الكلام اي ينقله من لغة الى لغة اخرى وهذا الحديث من جملة معجزاته م حيث اخبر عن المغيبات
ووقع على ما اخبر به م سعد بن ابي وقاص رض ياعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
لما اراد النبي م ان يستخلف عليا في المدينة حين خروجه الى غزوة تبوك قال يا رسول الله اتخلفني في النساء
والصبيان فقال م اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى اراد به ان يطيب خاطره وكان هرون م خليفة
موسى م في وقت توجهه الى الطور قال نع وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح والمستخلف له
يختار المخالفة الا من يثق به ومن هو اهل لذلك فيحصل لعلي كرم الله وجهه بهذا فضيلة عظيمة وطمانينة خاطر
فان منزلة هرون من موسى م كان في ثلثة اشياء في الاخرة والشركة في النبوة والاستخلاف عند وقوع غيبة
موسى م عن قومه فاثبت م لعلي من هذه الثلثة الامرين كونه خليفة عنه وكونه اخاه لانه ابن عمه وربتاهما
ابو طالب وتربيا كالاخوين ونفى الثالث وهي النبوة بقوله لا نبي بعدي اي بعد بعثتي وليس فيه ما يدل على كونه
خليفة له م بعد موته لان الحديث انما يدل عليه لو كان هرون خليفة لموسى م بعد موته وليس كذلك لان هرون
مات قبل موسى باربعين سنة على هو المشهور عند اهل الاخبار م عمر رض ياعمر لا تكفيك اية الصيف التي في آخر

كان عدي استعمله ابو بكر على طي
فلما رأى من شوكته وكثرة عساكره وعلم
سرعة رضوخ بني نبهان لذلك قال
كسرى بن هرمز
الا فضال بني الاحسان
ابن النعمان

ط
فتحها سعد بن ابي وقاص رض وكان عدي
في ذلك الجيش

فالوا منزلة هارون من موسى م ان هارون م
كان اخاه ووزيره وشريكه في النبوة وخليفته
على بني اسرائيل عند سفره وعضده اي اعانه وقال
النبي م ياعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى
م يعني انت بهذه المثابة والمنزلة واثبتها له
كلها غير النبوة لاعدم وجه الشركة في زمانه ولا وجه
الاستقلال بعد زمان حيوته م فان قلت ما معنى
من في مثل هذا المقام قلت هي هذه اتصالية
لا ابتدائية ولا بيانية ولا تبعضية عطوف

على قوله انت مني بمنزلة
هارون من موسى م

راجع الى الثالث
باعتبار الخبر
خليفة بعد موته

سورة النسآء، قاله حين اكثر عليه فى السؤال عن الكلالة ☜ وروى انه عمر خطب فى اواخر خلافته وذكر فى جملة
ما قال انى لا ادع بعدى شيئا اهم عندى من الكلالة ما راجعت رسول الله ﷺ فى شئ ما راجعته فى الكلالة وما اغلظ
لى فى شئ ما اغلظ لى فيها حتى طعن باصبعه فى صدرى وقال يا عمر الا تكفيك اية الصيف الى اخر الحديث وقد انزل
الله تع فى الكلالة اينتين فى سورة النساء انزل احديهما فى الشتاء، وهى التى فى اول سورة النساء، وهى قوله تعا وان كان رجل
يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث والاخرى
التى فى اخر سورة النساء، وهى قوله تع يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها
نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا
ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وهذه الاية تسمى اية الصيف لانها نزلت فى الصيف وفيها من البيان ما ليس
فى اية الشتاء، فلذلك احاله عليها روى انه اخر سورة نزلت من القرآن سورة برآءة وعاش النبى ﷺ بعدها
ستة اشهر ثم نزلت فى حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم
فعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت ايات الربوا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها
احدا وعشرين يوما واختلفوا فيما اريد بالكلالة فى القرآن المجيد فقيل هى اسم للميت الذى لا ولد له وهو اختيار اهل
البصرة وقيل اسم لورثة ليس فيهم ذلك فقوله تع فى اية الصيف ليس له ولد صريح فى كون الكلالة من لا ولد له
وذهب كثير من الصحابة وجمهور العلماء الى ان الكلالة من لا ولد له ولا والد احتجاجا لحديث ابى سلمة وهو انه
ﷺ سئل عن الكلالة فقال من ليس له ولد ولا والد للاقتصار على ذكر الولد فى الاية من تأويل فقال قوم
ان الولد مشتق من الولادة فيتناول الوالد منه ويطلق على الولد ايضا لتولده من الوالد كاسم الذرية يتناول
الاولاد وابائهم قال تع واية لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك يعنى ابائهم سمى الاب بهذه الاسم لان الولد ذرئ
منه وسمى به الولد لانه ذرئ من الاب وقال الخصاص ترك ذكر الولد فى اية الصيف لكونه مفهوما من اول
السورة لانه تع فرض من مات فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه
السدس اعطى الميراث للابوين وبين نصيب الام فى الحالين فعلم ان باقيه للاب ولم يجعل للاخوة ميراثا مع وجود
الاب وفى اية الصيف جعل لاخوة الكلالة ميراثا فعلم منه ان الكلالة من لا والد له ايضا لانه تع لم يورثهم مع الاب
كما لم يورثهم مع الابن واذا كانت الكلالة من لا والد له ولا ولد له الحق بالوالد الجد وبالولد ولده وان سفل ☜
ابو هريرة رض يا عم اما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه ☜ هذا تتمة حديث هانئ ابن جميل وقد مر انه مما اتفق عليه
الشيخان وانما انفرد مسلم بهذه القطعة ولم يذكرها البخارى ولذلك افردها المصرح وقد مر انه، م بعث
عمر على اخذ الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله، م فقال، م ما ينقم ابن جميل
الا انه كان فقيرا فاغناه الله واما خالد فانكم تظلمون خالدا قد حبس ادراعه واعتاده فى سبيل الله واما
العباس فهى على ومثلها ثم قال يا عمر اما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه فكانه قبل لقوله فهى على قوله اما بالتخفيف
ورواية حرف تنبيه والشعور هو ادراك الشئ باحد المشاعر التى هى الحواس والصِنو بكسر الصاد المهملة وسكون
النون الذى بعدها واو ما يرجع من النخلتين فصاعدا الى اصل واحد وجمعه صنوان كقنو وقنوان وقيل الصنو المثل

الصنو بدال وجيم كه بركوكدن
جفته و در فرزند ش ومثل معنسنه در
كلمه تثنيه سنده وجمعنده صنوان و
در اذا خرج نخلتان اثنتان
من اصل واحد فكل واحدة منهما
صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان
برفع النون اخترل

قوله فهى على ان الصدقة على تقدير
ارجاع الضمير الى رسول الله م ويؤيده
فهى على بتشديد الياء عطف

اى مثل ابيه

اى مثل ابيه فلا ينبغى له ان يسمعه ما يعود منه نقيصة عليه اراد عم بذلك تعظيم عمه العباس كانه عم
قال فعليك يا عمر معرفة ذلك والقيام بحقه فان حق الله تع لا يضيع بيننا وفى اختيار الشعور على العلم و
المعرفة نكتة وهى التنبيه على ان ذلك شئ ط بمنزلة المحسوسات ففيه نوع زجر له ليس فى قولك اما علمت ابو
هريرة رض يا فلان الا تحسن صلوتك الا ينظر المصلى اذا صلى كيف يصلى فانما يصلى لنفسه انى لابصر من ورائى
كما ابصر من بين يدى ش قال الراوى صلى رسول الله عم يوما ثم انصرف فقال يا فلان الا تحسن صلوتك فيه
حث على تحسين الصلوة باتمام اركانها وواجباتها ومستحباتها والخشوع فيها وقد روى ان جبرائيل فسر
الاحسان بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان المصلى اذا حصل له مرتبة ان يصلى وهو يرى معبوده
ويناجى ربه وهى المرتبة العليا وان لم تحصل له هذه المرتبة فلا بد ان يصلى وفى قلبه ان معبوده يراه لا
يتاتى له ان يلتفت التفاتة قط بل يجمع احواله ويتوجه بجميع همته نحو العبادة وهذا هو الخشوع و
المطلوب من الصلوة فنبه عم بالاحسان على ذلك ثم ذكر ان نفع الصلوة راجع الى المصلى لا الى غيره ومن عمل لنفسه
شيئا حقيق ان يكون متقنا فى عمله ساعيا فى وجوه تكميله ومن لا يفعل كذلك فهو من السفهاء اكد عم بذلك الحث
على تحسين الصلوة ثم زاد فى التاكيد بان قال انى ابصر من ورائى كما ابصر من بين يدى فان من ايقن ذلك يصلى
خلفه بالحضور وضبط الحواس كما يصلى بين يديه كذلك والظ ان المراد من رؤيته عم من خلفه حقيقة الرؤية
فانها ليست بمشروطة بالمقابلة ونحوها عند اهل السنة بل هى اسباب عادية للرؤية يجوز ان يخلق الله الرؤية
مع انعدام تلك الامور معجزة له عم ولذلك حكموا برؤية الله تع فى الاخرة مع استحالة تلك الامور فى حقه تع وقد
ثبت فى الاحاديث الصحيحة رؤيته عم مشارق الارض ومغاربها ورؤيته بيت المقدس فى حجر الكعبة حين
سالته قريش عن اوصافه وهيئاته ورؤيته نعش النجاشى فى الحبشة وهو فى المدينة وانه عم يرى فى
الظلمة مثل ما يرى فى الضوء وقد ورد فى الحديث القدسى انه تعالى قال لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى
احببته فاذا احببته كنت سمعه وبصره اه ولا يشك مؤمن فى انه عم تحقق له هذا المقام وان من كان الله
تع سمعه وبصره لا يحجبه شئ لاحاطة علمه بجميع المعلومات فيكون ابصاره من ورائه كابصاره من امامه م
عبد الله بن ابى اوفى رض يا فلان انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال
فنزل فجدح فاتاه به فشرب ثم قال بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم
ش قال الراوى كنا مع رسول الله عم فى سفر فى شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل اه والجدع
بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وبالحاء خلط الشئ بغيره قيل المراد به ههنا خلط السويق بالماء وتحريكه
حتى يستوى وقيل المراد به خلط اللبن بالماء قوله ان عليك نهارا اى ان النهار باق عليك قالوا انما قال
ذلك لانه راى اثار الضياء التى تكون بعد الغروب فظن ان الفطر لا يحل الا بعد زوالها وظن انه عم
لم يرها فاراد تذكيره واعلامه وفيه بعد لان النهار لا يبقى بعد غروب الشمس لا عند اهل اللغة ولا عند
اهل الشرع فالظ انه انما قال ذلك بناء على انه ظن عدم غروب الشمس ويؤيده انه جاء فى رواية للبخارى
انه قال يا رسول الله الشمس مرتين وهذا صريح فى انه ظن عدم غروب الشمس وفى الحديث بيان جواز الصوم

ط النعش سرير الميت

ع اى متعلق بمحذوف اى مشيرا بيده

فى السفر وانه افضل فى حق من لا يلحقه مشقة بذلك لانه م لا يختار الا ما هو افضل فقد افطر الصائم
اى دخل فى وقت الافطار او افطر حكما وان لم يطعم شيئا لانه دخل الليل بغيبة الشمس والليل ليس بمحل للصوم
الشرعى فلذلك لم يعتد الوصال من الامساك الشرعى ع عبد الله بن سرجس رم يا فلان باى الصلوتين اعتقدت
بصلوتك وحدك او بصلوتك معنا فاله لرجل دخل المسجد ورسول الله م فى صلوة الفجر فصلى ركعتين
فى جانب المسجد ثم دخل معه ز سرجس بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها سين مهملة فيه
دليل على ان من دخل وقد شرع الامام فى الفريضة مع الجماعة كان عليه ان يشتغل بالفريضة ويدرك
تكبيرة الاحرام مع الامام ولا يشتغل بشئ آخر ووجه الدلالة انه م جعل ذلك الفلان بمنزلة من يعتقد
ان النافلة التى صلاها وحده مثل الفريضة المؤداة بالجماعة مع التيمم ووبخه على اعتقاده المساواة بينهما
بان استفهم استفهام انكار فقال باى الصلوتين اعتقدت وشتان بينهما ع عمر رض يا فلان بن فلان هل وجدتم
ما وعدكم الله ورسوله حقا فانى قد وجدت ما وعدنى الله حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح
فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا ز روى انه م اتى اصحابه مصارع
المشركين يوم بدر فقال هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان ان شاء الله فما اخطاوا الحدود
التى حدها رسول الله م ثم انهم جعلوا فى بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله م حتى انتهى اليهم فقال
عليهم فناداهم فقال يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة هل وجدتم
ما وعد ربكم حقا اه واختلفوا فى ان هذا السماع مختص بالاموات الذين ناداهم رسول الله م او عام بجميع الاموات
والظاهر انه عام لما صح انه م يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم يا اهل الديار من المؤمنين
لنا ولكم العافية م قبيصة بن مخارق رض يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلثة رجل تحمل حمالة
فحلت له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جايحة اجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب
قواما من عيش او قال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلثة من ذوى الحجى من قومه لقد اصابت
فلانا فاقة فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن من المسئلة يا
قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا كذا وقع فى كتاب مسلم حتى يقوم والصواب يقول وكذا خرجه ابو داود
باللام ز قال الراوى تحملت حمالة فاتيت رسول الله م اسئله فيها فقال اقم حتى تاتينا الصدقة فنامر لك
بها ثم قال يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلثة بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم المال الذى يتحمله الانسان من غيره من
دية او غرامة والمراد بها فى الحديث ان يكون بين القوم تشاجر وتخارب فى دم او مال فيسعى الرجل فى اصلاح ذات بينهم
ويلتزم مالا يجب له فى تسكين تلك الثايرة وكان ذلك من مكارم الاخلاق ولا يصدر ذلك الا من سادات الناس
والوجه اذا اراد ان من يفعل ذلك بادروا الى معونته واعطوه ما يتم به تبراءة ذمته ولو سالى المتحمل تلك الحالة
لا بعد ذلك نقصانا بل يعد شرفا وفخرا وذلك سادل ذلك الرجل فى حمالته رسول الله م على عادتهم فاجابه م الى
ذلك ووعده بمال من الصدقة لانه داخل فى الغارمين الذين هم من جملة مصارف الصدقة والجايحة ما يجتاح
المال اى يستاصله ويستاصله من الافات كالغرق والحرق والقحط وغلبة العدو ونحوها واكدها بقوله اجتاحت

اجتاحت

اجتاحت ماله ايماء الى انها آفة اتلفت جميع ماله لا انها اتلفت البعض وابقت البعض والقوام بكسر القاف ما يقوم
به الشيء والسداد بكسر السين المهملة ما يسد به الشيء ويستعمل في البلغة لانها تسد للرمق ومرجعهما الى معنى واحد
وهو ما تندفع به الحاجة وتنسد به الحاجة والفاقة ولفظة او للشك من الراوي وقوله حتى يقوم ثلثة غاية لقوله
اصابته فاقة والمعنى اصابته الفاقة بحيث اشتهر بين الناس اعساره بعد ما عرفوه بالغنى وفي لفظة الاصابة اشعار
بذلك فانه يشعر بانه كان غنيا ثم افتقر كما في اصابة الجائحة والحرق واصابة الفاقة اعم منه لكن لما وقعت في مقابلتها و
قسيما لها كان المراد بها الاصابة بامر خفي ولهذا اعتبر قيام الثلثة مع ان شيئا من الشهادات لا يعتبر قيام الثلثة بل يقبل
شهادة عدلين في غير الزنا واعتبر ايضا كون تلك الثلثة من ذوي الحجى والعقل واعتبر ايضا كونهم من قومه لانهم اعرف
بخفايا الامور بالنسبة الى الاجانب وايضا ادخل اللام الموذنة للقسم في قولهم لقد اصابت فلانا فاقة ولم يعتبر
شيء من ذلك في ثبوت اصابة الجائحة لكون اصابتها بامر ظ بخلاف اصابة كان معروفا بالغنى فانه لا تحل له المسئلة
الا اذا ثبت اعساره واتضح حاله بين الناس وذهب بعض العلماء الى ان الاعسار لا يثبت الا بشهادة ثلثة وقال الجمهور
يقبل شهادة عدلين كما في سائر الشهادات سوى الزنا وحملوا الحديث على الاستحباب وقد وقع في جميع نسخ مسلم فما سواهن
من المسئلة يا قبيصة سحتا بالنصب وتقديره واعتقده سحتا او ياكل سحتا وفي غير مسلم وقع سحت بالرفع
ووجهه ظ والسحت الحرام الذي يلحق آكله منه عار ولذلك غلب في الرشوة وسمي الحرام سحتا لانه يستحب البركة اي
يذهب بها والضم والسكون في الحاء لغتان وتلخيص معنى الحديث ان المسئلة انما تحل لثلثة غني وفقيران فالغني صاحب الحمالة
فان الفقر ليس بشرط لصحة صرف الصدقة اليه واحد الفقيرين هو رجل معروف بالمال الا انه هلك ماله بسبب ظ
كجائحة اصابته فانه تحل له المسئلة حتى يصيب ما لا سد به خلته ويعطى من الصدقة من غير بينة تشهد على هلاك ماله
لكونه امرا ظاهرا والفقير الآخر هو الرجل المعروف بالمال وادعى انه هلك ماله بسبب خفي من لص طرقه او خيانة
من مودعه ونحو ذلك من الاسباب الخفية فهذا ايضا تحل له المسئلة يعطى من الصدقة بعد ان يخبر جماعة من
اهل الاختصاص به والمعرفة بشانه ان قد هلك ماله لتزول عنه التهمة في دعوى هلاك ماله فلا يرد ان يقال
ما وجه الحصر في الثلثة مع ان المسئلة تحل لغير الثلثة المذكورة كالشيخ الفاني والاعمى والمقعد ونحوهم من الفقراء
العاجزين عن الكسب وذلك لان المنحصر في الثلثة ليس هو المسئلة المستحلة مطلقا بل المقصود حصر ما كان حلالا من
مسئلة الغنى ومن كان معروفا بالغنى واعلم ان الامور المذكورة سبب لجواز المسئلة وحلها والاحسن والطلب من
الله تع واسئلوا الله من فضله واختلف في مسئلة القادر على الكسب فقيل انها حرام عليه وقيل انه حلال بشرط ان
لا يذل نفسه ولا يلح في السؤال ولا يوذي المسئول عنه قوله والصواب يقول قال النووي في شرح صحيح مسلم
وقع في جميع نسخ مسلم حتى يقوم بالميم وهو صحيح وتقدير الكلام حتى يقوم ثلثة من ذي الحجى من قومه قائلين لقد
اصابته فاقة م جابر رض يا معاذ افتان انت ثلثا اقرا والشمس وضحيها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوهما قاله
له حين قرا البقرة في العشاء الاخيرة ش قال الراوي كان معاذ يصلي مع النبي عم العشاء ثم يرجع فيصليها بقومه
في بني سلمة قال فاخر النبي عم العشاء ذات ليلة فصلى معاذ معه ثم رجع فامنا فافتتح بسورة البقرة فلما رايت
ذلك تاخرت فصليت وحدي فقالوا انافقت قلت لا ولكن آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت فاخبرت

مرجع القوام والسداد

الجائحة والفرق بينهما ان اصابة الجائحة يكون بامر ظاهر كالغرق ع

الصبر ع

اي جابر

نعمل

بما جرى وقلت انما نحن اصحاب نواضح نعمل بايدينا فاقبل النبي عم على معاذ فقال افتان انت ناداه بهذه
الكلمات ثلث مرات والنواضح الابل التي يسقى عليها جمع ناضح يعني انا اصحاب عمل وتعب فلا نستطيع تطويل الصلوة
قوله عم افتان انت استفهام على سبيل التوبيخ وتنبيه على كراهة صنيع معاذ وهو اطالة الصلوة لان تطويلها
ادى الى ترك الجماعة والصلوة منفردا فكان سببا للافتتان استدل الشافعي رح بهذا الحديث على جواز اقتداء
المفترض بالمتنفل لان معاذا كان يصلي العشاء مع النبي عم فيسقط فرضه فما يصليه بقومه تطوع له وما صلاه
قومه فريضة لهم ولم يجوزه ابو ح رح لئلا يلزم اتباع القوي على الضعيف وحمل الحديث على ان معاذا كان
متنفلا فيما صلاه مع النبي عم ق ومعاذ بن جبل رض يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق الله على العباد قال قلت الله
ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق العباد
على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم ش فقال معاذ افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم
فيتكلوا قيل الحق هو الموجود من كل وجه او ما سيوجد لا محالة فالله تع حق لانه موجود من كل وجه لانه
ازلي ابدي متصف بالصفات القديمة والاخرة وما فيها حق لانها واقعة لا محالة وما على الله تع من ثواب من
آمن به واطاع حق لانه سيوجد لا محالة بمقتضى وعده الصادق وما على العباد من الايمان والطاعة حق من
حيث انه تع اوجبه عليهم بحيث لا مساغ لعدم وقوعه اصلا فان قيل كيف حدث به معاذ بعد ما قال عم له
لا تبشرهم فيتكلوا فالجواب ان النهي عن البشارة به لعله وقع في بدء الاسلام حين كان الكسل مستوليا على الطباع
ولم يتمرن النفوس على الطاعات ولم تتنبه بالرموز والاشارات كذا في شرح القاضي وقد روي ان معاذا انما
حدث به تأثما من كتمان الحديث ق المغيرة بن شعبة رض يا مغيرة خذ الاداوة ش قال الراوي كنت مع الرسول
عم في سفر فقال يا مغيرة خذ الاداوة فاخذتها ثم خرجت معه فانطلق رسول الله عم حتى توارى عني فقضى
حاجته ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب يخرج يده من كمها فضاقت فاخرج يده من اسفلها فصببت
عليه فتوضأ به وضوءه للصلوة ثم مسح على خفيه ثم صلى والاداوة بكسر الهمزة الميضاة وهي المطهرة التي يتوضأ بها
وفيه دليل على جواز الاستعانة في الوضوء وعلى جواز المسح على الخفين نوع اخر هو الذي اوله حرف نداء والمنادى
مضاف ق جابر رض يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سؤرا فحيهلا بكم ش غزوة الخندق كانت في السنة الخامسة
من الهجرة حين اقبلت الاحزاب اي القبائل الذين اجتمعوا على محاربة رسول الله عم الى المدينة فحفر لهم رسول
الله عم الخندق وحاربهم من ورائهم وكانوا نحوا من اثني عشر الفا فارسل الله عليهم ريحا وجنودا لم تروها
تفرقهم من غير قتال والسؤر بالهمزة كل طعام يدعى اليه الناس وحيهلا بمعنى اسرعوا وعجلوا وقد قدمت قصة
هذا السؤر في الباب الثالث في قوله عم لا تنزلن برمتكم اه م ابو سعيد رض يا اهل المدينة لا تأكلوا لحوم الاضاحي
فوق ثلث قال ابو سعيد فشكوا الى رسول الله عم ان لهم عيالا وحشما وخدما فقال كلوا واطعموا واحبسوا او
ادخروا شك الراوي ش العيال جمع عيل كجياد جمع جيد من عاله اذا مانه فهو من يمون الشخص وحشم الرجل من
يغضب لاجله سموا بذلك لانهم يغضبون له من الحشمة وهو الغضب يقال احشمت الرجل اذا غضبته فالحشم
بفتحتين اعم من الخدم ويجوز ان يكون قوله وخدما تفسيرا لحشما بواو العطف وقد تقدم في الباب الثالث انه

وذا لا يجوز لان الاقتداء بناء ووصف الفرضية معدوم في صلوة الامام والبناء على المعدوم لا يجوز

اي اقتداء المفترض بالمتنفل

وقيل هي مكروهة لما روي عن ابن عمر رض ما ابال اعانتي رجل على طهوري او على ركوعي وسجودي

السؤر بضم السين المهملة وسكون الهمزة كل طعام يدعى اليه الناس عطوفي

ولفظ حيهلا بفتح الحاء المهملة وفتح الياء المثناة تحت المشددة وفتح اللام بعدها الف ذكر اهل اللغة قولهم هلا بفتح الهاء واللام بعدها استعجال وحث وفي الحديث اذا ذكر الصالحون فحيلا بعمر معناه عليك بعمر وادع عمر فانه من اهل هذه الصفة وقولهم في الاذان حي على الصلوة معناه ايتوا الصلوة واقربوا منها وهلموا اليها انتهى ذكر اهل اللغة فمعنى حيلا بكم اسرعوا وعجلوا وقد مر المقال مفصلا في الباب الثالث في قوله عم لا تنزلن برمتكم الخ عطوفي

احمل مؤنته وقام بكفايته

ناسخ

ناسخ بحديث ابن عمر رض لا يأكل احد من اضحيته فوق ثلث والمراد من الثلث ثلثة ايام ولياليها وانما اتت
باعتبار الليالي وجاء في رواية اخرى لمسلم فوق ثلثة ايام وابتداء الثلثة من يوم الذبح او من النحر احتمالان
ق عبد الله بن زيد بن عاصم رض يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله
بي وعالة فاغناكم الله بي ر الانصار هم الاوس والخزرج من الازد سماهم الله تع بذلك لما نصروا رسول الله
ص واووه والانصار جمع نصير كشريف واشراف وجاء النسب اليهم بلفظ الجمع على خلاف القياس فان القياس في
النسبة الى الجمع ان يرد الى لفظ المفرد فيقال نصيري مثلا والمعشر الجماعة من العشيرة بمعنى المعاشرة والعالة
بالتخفيف الفقراء وقد تقدم في الباب الثاني ان الله تع لما افاء على رسوله ما افاء من اموال هوازن يوم حنين
قسم النبي ص تلك الغنائم في الناس وفي المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فبلغ النبي ص ان الانصار
يحبون ان يصيبوا ما اصاب الناس فجمعهم في قبة من آدم فخطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما تقدم ذكره هناك
وذكر المصرح ههنا انه ص قال لهم يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا الى آخره قال الراوي كلما قال ص شيئا
من هذه الامور الثلثة قالوا الله ورسوله امن فلما اتم ذكر هذه الثلثة قال الا تجيبوني قالوا الله ورسوله
امن والمراد بضلالهم الكفر والاشراك واي ضلال اقبح من هذا فهداهم الله تع ببركته ص الى الايمان والاخلاص
واي نعمة اتم واقوى من هذا فلذلك قدمه على ما سائر ما ذكره ثم اردفه بنعمة اخرى وهي نعمة الالفة بعد
كونهم في غاية التباعد والتنافر حتى جرت بينهم حروب عظام منها ما وقع يوم بعاث وهي ايضا اعظم من نعمة
المال لان الاموال يتوسل بها وتبذل في تحصيل هذه النعمة قال ع والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ثم ذكر انه اصابهم عرض الدنيا وسعة الرزق ايضا ببركته ص ثم نبههم بذلك على ما غفلوا
عنه من عظم ما اصابهم بالنسبة الى ما اصاب المؤلفة قلوبهم فاعترفوا بذلك كله وقالوا الله ورسوله امن ق
ابو هريرة رض يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله
هاجرت الى الله واليكم المحيا محياكم والممات مماتكم ق اراد بالرجل رسول الله ص وبالقرية مكة وقد تقدم في الباب الثاني
في قوله ص ان الله تع ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم ان ابا سفيان قال لرسول الله يوم فتح مكة يا رسول الله ابدت
خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال ص من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن ومن اغلق
بابه فهو امن قالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فقد اخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته فنزل الوحي
على رسول الله ص فلما قضى الوحي قال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قال قلتم اما الرجل فادركته
رغبة في قريته ان قولهم قد كان ذلك اي قد قلنا ذلك القول وكلا حرف ردع اي ليس الامر على ما توهمتم وقوله اني
عبد الله ورسوله يعني ان كوني على هذه الصفة تقتضي ان لا اعود الى دار تركتها لله ولا ارغب في بلدة هجرتها
طلبا لمرضاته قوله هاجرت الى الله واليكم يعني ان المقصود من الهجرة الى داركم هو الهجرة الى الله واليكم فاحييت
احيى في بلدكم كما تحيون وان توفيت توفيت في بلدكم كما تموتون لا افارقكم حيا ولا ميتا ق ابن مسعود رض يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له وجاء الشباب جمع شاب قيل هو الذي بلغ ولم يجاوز ثلثين سنة الباءة بالمد كناية عن

وهو قوله ص الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والابل وتذهبون برسول الله الى رحالكم الخ

ط يا اشتي بيدان هلكه اباده الله اسا هلكه

ع ابن مسعود رض يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء

الوجاء بالكسر ارگ جانور كه خايه اش دور كنند تا زياده شهوت نكند

كذا في نسخ صحيحة من صحيح مسلم رحمه الله تعالى عليه وسلم بكسر الشين المعجمة وفتح الراء المشددة

اصح التي موجهين

الجماعة والمراد باستطاعة الجماع القدرة على مؤنته ولوازمه وهو المهر والنفقة ونحوها والوجاء
بكسر الواو وبالمد رض عروة الانثيين والخصاء نوع منها قوله فانه وجاء من باب التشبيه البليغ يعني ان الصوم
كالوجاء يقطع الشهوة وافادة الغيرة ق عائشة رض يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل
بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فس
هذا بعض من حديث الافك ونحن نذكره مقدار ما يكشف به عن هذا الحديث قالت عائشة رض كان رسول الله
ص اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها
سهمي فخرجت مع رسول الله ص وذلك بعد ما انزلت اية الحجاب وكنت احمل في هودجي وانزل فيه حتى اذا
فرغ رسول الله ص من غزوته وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت لما قضى حاجتي فمشيت حتى
جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحيل فلمست صدري فاذا عقد كان علي من جزع ظفار قد
سقط فرجعت التمسه فحبسني ابتغاؤه فاقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي فرحلوه على
بعيري الذي كنت اركبه وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم
انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رحلوه وكنت جارية حديثة السن
فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي
الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون في طلبي فبينا انا جالسة في منزلي اذا غلبتني عيناي
فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى
سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما رآني قال انا لله
وانا اليه راجعون وقال عرس رسول الله فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بخلبابي فوالله ما كلمني
بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى جاء ببعيره فاناخه فوطئ على يده فركبته واخذ بخطامه فجعل
يقوده فاتينا الجيش بعد ما نزلوا في نحر الظهيرة فافاض اهل الافك في قولهم وهلك في شاني من هلك
وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول فدخلنا المدينة فمرضت فلبثت شهرا في وجعي والناس يفيضون
في قول اهل الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وانا ارى بيني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله ص اللطف الذي كنت
ارى منه حين اشتكي قبل ذلك انما يدخل علي فيقول كيف تيك فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت
بعد ما نقهت وخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ
الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا
فانطلقت انا وام مسطح فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئس ما قلت اتسبين رجلا
قد شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قالت قلت وماذا قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت
مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله ص فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت ائذن لي ان آتي
ابوي قالت وانا اريد ان اتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله ص فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه
ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة عند زوج لها

خزائن

الجماعة ... الوجاء ... الغيرة ... عثرت ... نقهت ... تعس ... هنتاه ... وضيئة

عار ... ارس بقوم ... فلان يلوحني ... غزوة بني المصطلق ... ب ... التعريس ... آخر الليل ... للاستراحة ... واذا ساروا ... بسكون الدال ... نقهت بيان ... يقال نقه من مرضه ... تعب تعبا اذا صح ... التعس الهلاك واصله الكب ... ضد الانتعاش ... الرنة ثانيث هنة وهو كناية ... عن الامر السيء

خرائر الاكثرن فى حقها قالت فقلت سبحان الله قد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت
لا يرقاء لى دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكى فدعا رسول الله ﷺ على بن ابى طالب واسامة بن زيد حين
استلبث الوحى يستشيرهما فى فراق اهله فاما اسامة بن زيد فاشار رسول الله ﷺ بالذى من براءة
اهله وبالذى يعلم فى نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا بلغ واما على بن ابى
طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك فى جزها قالت فدعا
رسول الله ﷺ بريرة فقال اى بريرة هل رايت من شئ يريبك من عائشة رض فقالت له بريرة والذى بعثك
بالحق ان رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتى
الداجن فتاكله قالت فقام رسول الله ﷺ على المنبر فاستعذر من عبد الله بن ابى بن سلول فقال يا معشر
المسلمين من يعذرنى اى من يقبل عذرى ان كافيه على سوء صنيعه فلا يلومنى ومن ينصرنى فى رفع اذاه فقام
سعد بن معاذ الانصارى فقال انا رسول الله اعذرك ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا
الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقال سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا
ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقال اسيد بن حضير
وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل المنافقين
قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله
ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومى ذلك لا يرقاء لى دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتى المقبلة لا يرقاء
لى دمع ولا اكتحل بنوم وابواى يظنان ان البكاء فالق كبدى فبينما هما جالسان عندى وانا ابكى استأذنت
على امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى قالت فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس
قالت ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل ولقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شانى بشئ قالت فتشهد رسول الله ﷺ حين
جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت المممت
بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول
الله ﷺ مقالته قلص دمعى حتى ما احس منه قطرة فقلت لابى اجب عنى رسول الله ﷺ فيما قال فقال والله لا
ادرى ما اقول لرسول الله فقلت لامى اجيبى عنى رسول الله فقالت ما ادرى ما اقول لرسول الله فقلت وانا
جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن انى والله لقد عرفت انكم قد سمعتم به واستقر ذلك فى انفسكم
وصدقتم به فان قلت لكم انى برئية عنه والله يعلم انى برئية لا تصدقونى وان اعترفت لكم بامر والله يعلم
انى برئية لتصدقونى وانى والله ما اجد لى ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف ﷺ فصبر جميل والله
المستعان قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى قالت وانا والله اعلم برئية فان الله ﷻ يبرؤنى ببراءتى
ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل الله فى شانى وحيا يتلى ولشانى كان احقر فى نفسى من ان يكلم الله فى بامر
يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى الله نبيه ﷺ فى المنام رؤيا يبرئنى الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله ﷺ
مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله ﷻ على نبيه ﷺ فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحى

البرحاء الشدة

حتى انه لينحدر مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي نزل قالت فلما سري او هو يضحك
كان اول كلمة بها بشرى يا عائشة اما والله لقد براك الله فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه
ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي قالت فتلى قوله تع ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا
لكم بل هو خير لكم عشر ايات قالت وكان ابو بكر رض ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره قال والله لا انفق
عليه شيئا بعد الذي قال لعائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي
القربى الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي
فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا ق ابو سعيد رض يا معشر النساء تصدقن
فاني اريتكن اكثر اهل النار ش قال الراوي خرج رسول الله ع م في اضحى او فطر الى المصلى ثم انصرف فوعظ
الناس وامرهم بما شاء فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار فقلن ولم
ذاك يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل
الحازم من احديكن يا معشر النساء ق ابو هريرة رض يا معشر اليهود اسلموا تسلموا ش قال الراوي بينا نحن في
المسجد اذ خرج الينا رسول الله ع م فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئناهم فقام رسول الله ع م
فناداهم وقال لهم يا معشر اليهود اسلموا تسلموا فقالوا له قد بلغت يا ابا القاسم قال ذلك اريد اسلموا
تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم قال ذلك اريد ثم قال في الثالثة اعلموا ان الارض لله ورسوله و
اني اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا ان الارض لله ورسوله
اسلموا تسلموا اي ادخلوا في دين الاسلام طائعين تسلموا من القتل والسبي ماجورين وقولهم قد بلغت
يا ابا القاسم مدافعة منهم بما يوهم ظاهره تسليم الرسالة فان تبليغ الرسالة يستلزمها ولكن لم يكن ذلك
بمواطاة القلوب لالسنتهم وقوله ع م ذلك اريد الاعتراف بتبليغ والانقياد لرسالتي فلما راى انهم
ما يزيدون على كلامهم الاول زاد هو ع م فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله وصرح باجلائهم عن ارض
المدينة ومكنهم من اخذ اموالهم وخروجهم منها وانما فعل ذلك لنقضهم العهد على ما مر والخطاب المذكور
في هذا الحديث لمن بقي في المدينة من يهود بني قينقاع وغيرهم بعد اخراج بني النضير وقتل رجال بني قريظة وسبي
نسائهم واولادهم واموالهم وقسمها بين المسلمين وكان حرب بني النضير ومصالحتهم على الخروج منها في السنة
الرابعة وقتل بني قريظة في السنة الخامسة ثم اخرج يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم قوم عبد الله بن
سلام رض ويهود بني حارثة وكل يهودي كان في المدينة خ عائشة رض يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله
الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قاله اول ما قدم المدينة بعد اسلام
عبد الله بن سلام ش قيل انه ع م لما قدم المدينة ونزل بدار ابي سفيان رض جاء عبد الله بن سلام وسمع منه
فقال اشهد انك رسول الله وانك جئت بالحق ثم قال قد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن
اعلمهم فادعهم فسلهم عني قبل ان يعلموا اني اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في ما ليس في فارسل
اليهم نبي الله ع م فدخلوا عليه فقال ع م لهم يا معشر اليهود اه فلما قال لهم انكم لتعلمون اني رسول الله قالوا

ما نعلمه

قوله العشير المعاشر وقد عني به هنا الزوج لانه يعاشرها وتعاشره وذلك بان تكفر الزوجة نعمة زوجها عليها وتجحدها فتستقل ما كان من الزوج من الانعام عليها عطوفي

قوله في الثالثة اي في المرة الثالثة

اي انها له تع خلقا وملكا ولرسوله يتصرف فيها ما يشاء بامر الله تع ليس فيها حق ولا لاحد فيها تصرف

قوله ع م اريد ان اجليكم الاجلاء هو الاخراج والنفي عطوفي

وانما قال ع م لهم ذلك لان يهود بني قريظة وبني النضير حاربوا رسول الله عليه السلام فاجلى بني النضير واقر بني قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل النبي ع م رجالهم وسبى نسائهم واولادهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا برسول الله ع م فامنوا واسلموا عطوفي

الويل كلمة يقال عند الهلكة وقيل واد في جهنم عطوفي

ذكر بعض الشراح ان ابا بكر رض شيخ والرسول شاب بالحكم على الظاهر فان ابا بكر رض اسرع اليه الشيب بخلاف النبي ع م فانه ع م توفي وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء والا ففي الحقيقة كان النبي ع م اكبر سنا من ابي بكر رض على ما عليه اصحاب السير انتهى ذكره عطوفي

ما نعلمه فاعادها عليهم ثلثا وهم يجيبونه كذلك قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذلك سيدنا وابن
سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال ء م يا ابن سلام اخرج عليهم
فخرج عليهم فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون ان رسول الله وانه جاء بحق فقالوا
كذبت فاخرجهم رسول الله ء م نوع اخر من بعض ما ذكر هو مائى اوله حرف نداء اى حرف كان من ذلك النوع و
المنادى مفرد نارة ومضاف اخرى م المغيرة بن شعبة رضى اى بنى وما ينصبك منه انه لا يضيرك يعنى الدجال
قاله له لما اكثر سؤاله عن الدجال اخرجه البخارى الا لفظة اى بنى يعنى ان الشيخين اتفقا على تخريج هذا
الحديث من الراوى المذكور فيما عدا لفظة اى بنى وان لفظة اى بنى لفظ مسلم قال الراوى ما سألت احدا
البتة ء م عن الدجال اكثر مما سألت قال وما ينصبك اه قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار
قال هو اهون على الله من ذلك قوله وما ينصبك بضم الياء على اللغة المشهورة اى ما يتعبك من امره يقال انصبه
المرض وغيره ونصبه والاول افصح والمعنى ما يهمك امره حتى تسيء له غيره كثيرا وتتعب نفسك فى ذلك لانك لا
تعيش الى وقت خروجه وقوله ء م انه لا يضيرك بفتح اوله وكسر الضاد يقال ضاره يضيره اذا ضره وهو تعليل
لقوله وما ينصبك قوله هو اهون على الله من ذلك قال القاضى عياض اى من انه يجعل ما خلقه الله تعالى به من
المن مبينا ومشكلا لقلوبهم وانما هو ليزداد الذين امنوا ايمانا ويثبت الحجة على الكافرين والمنافقين وليس
معناه انه ليس شئ من ذلك معه والمعنى ما ذكرت من خلق جبال الطعام وانهار الماء اهون شئ على الله من
جملة ما خلق فيه ما يؤدى الى التشكيك والاضلال ق اسامة بن زيد رضى اى سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب
قال كذا وكذا قاله لسعد بن عبادة حين عاده وابو حباب هو عبد الله بن ابى ت روى انه ء م ركب على حمار واردف
وراءه اسامة بن زيد يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر ثم يجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة
الاوثان واليهود وفيهم عبد الله بن ابى وذلك قبل ان يسلم عبد الله وفى المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس
عجاجة الدابة خمر عبد الله انفه برداءه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم عليهم النبى ء م ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله
وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن ابى ايها المرء لا احسن من هذا ان كان ما تقول حقا فلا توذنا به فى مجالسنا
وارجع الى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به فى مجالسنا فانا
نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتواثبون فاسكتهم رسول الله ء م ثم ركب دابته فسار
حتى دخل على سعد بن عبادة فقال اى سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابى قال كذا وكذا قال سعد
اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذى اعطاك ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة ان يتوجوه
فيعصبوه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذى اعطاكه شرق بذلك فذلك فعل ما رايت ففعل عنه النبى ء م
العباس بن عبد المطلب رضى اى عباس نادا اصحاب السمرة قاله يوم حنين ت قال الراوى شهدت مع رسول الله ء م يوم
حنين ولزمت انا وابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ء م على بغلة له بيضاء فلما التقى المسلمون
والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله ء م بغلته قبل الكفار قال العباس وانا آخذ بلجام بغلته ء م
اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ بركاب رسول الله عليه السلام فقال رسول الله ء م اى عباس نادا اصحاب

تم تفارقه الكد

تقدم ق فى اوله كلمة

ابو عبد الله بن سلام

ابو حباب بن الكلبونة

ابو عبد الله بن سلام

قول النبى ء م

قوله حباب اسم شيطان
وهو رئيس المنافقين
وهو من بنى ادم الحى بنى ادم

وفيه جواز التسمية

غطت المجلس

ابو حباب هو عبد الله بن ابى

ارادة المدينة والبحارى القرى والمراد
انهم تفقعا على ان يجعلوه ملكهم وكان
من عادتهم اذا ملكوا انسانا ان يتوجوه
ويعصبوه بعصابة الملوك

على

الشرف بفتح الشين وكسر الراء
المهملة اى غض جلد النبى ء م فذلك
سبب نفاقه

السمرة فقال العباس وكان رجلا صيتا يا علا صوته ابن اصحاب السمرة فسمعوا وقالوا بالبيك بالبيك والله لكان
عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا الكفار ثم دعى الانصار بقوله يا معشر الانصار ثم قصر
الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي
الوطيس ثم اخذ ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد فانهزموا مدبرين وحنين واد
بين مكة والطائف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وابو سفيان هذا هو ابن عم رسول الله ﷺ والسمرة
هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان فقوله ثم ناد اصحاب السمرة معناه اصحاب بيعة الرضوان يوم الحديبية
وقوله حين حمي الوطيس بفتح الواو وكسر الطاء المهملة قيل هو شئ يشبه التنور يخبز فيه ويضرب به المثل لشدة
الحرب وقيل هو التنور نفسه وقال المسيب بن حزن رض اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله قال لولا ان
طالب يعذر فاته قال الراوي لما حضر ابا طالب الوفاة جاء رسول الله ﷺ فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي
امية بن المغيرة فقال رسول الله ﷺ اي عم اه فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة
عبد المطلب فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد عليه تلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة
عبد المطلب ابى ان يقول لا اله الا الله فقال اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ع ما كان للنبي و
الذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية وفي رواية قال ابو طالب لولا ان تعيرني قريش
يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله انك لا تهدي من احببت ولكن الروافض ان ابا
طالب مات مؤمنا وانه انما قال آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب ارضاء وانظهار الابي جهل وصاحبه انه قبل قولها
وهو في الحقيقة قبل قول النبي ﷺ وقولهم هذا يدفعه الاحاديث الواردة في موت ابي طالب على الكفر ابو موسى
يا ايها الناس ارفقوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وهو معكم قال المهلب
والمجهورون بالتكبير قوله اربعوا بفتح الباء الموحدة اي ارفقوا والرفق ضد العنف يقال رفق به وعليه و
ارفقه وهو من باب نصر وفي الحديث حث على اخفاء الذكر الا ان هذا يختلف باختلاف احوال الذاكرين فان الشيخ المرشد
قد يأمر السالك المبتدئ برفع الصوت لينقطع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه ﷺ ابو هريرة رض يا ايها الناس ان الله
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر المرسلين قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني
بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك الطيب في صفات
الله ع المنزه عن النقائص وهو من القدوس ومعناه اللغوي الطاهر السالم عن الدنس ففي الحديث ان الله
ع منزه عن النقائص وانه لا يقبل شيئا من الاشياء الا اذا كان طيبا اي جيدا لا نقص فيه بوجه من الوجوه فلا
يقرب القربان المالية الا اذا كان المال الذي انفقه حلالا خالصا عن الشبهة ويصرفه بنية خالصة لا يبتغي
به الا وجه الله ع وكذا لا يقبل من الاعمال الا ما كان واقعا على الوجه المشروع واخلاص النية ولهذا لم تكن الصدقة
من المال الحرام مقبولة ولم يكن دعاء من كان على الصفة المذكورة مستجابة لان القوة التي بها يمد يديه الى السماء
انشاء ت عن المخالفة والعصيان وايضا العمل الصالح هو الذي يرفع الكلام الطيب ومن كان متصفا بذلك لم يكن اعماله

صالحة

كانت غزوة حنين في شوال سنة ثمان من الهجرة كذا نقل
عن الفاروق عطوفي

قوله كلمة بالنصب على انه بدل في مر
قوله لا اله الا الله ص
عطوفي

وروي الجزع بالجيم والزاء
وهو الضعف والخرخاوة في الامر
عطوفي

لفظ ايها الناس يتعقد به حرف النداء
عطوفي

قوله اربعوا بفتح الباء الموحدة على صيغة
الامر والمعنى ارفقوا بانفسكم وفي اصل اللغة
يقال ربع اليه بمكان كذا اذا رجع اليه في الرابع
عطوفي

الطيب من الترزق هو المتناول لحكم الشرع
الخالي عن شبهة الحرمة

الطيب ضد الخبيث فاذا وصف به العبد
فمعناه الخالي عن الجهل الديني والفسق المتخل بالعلم
الديني والعمل الصالح وقد يوصف به الرب تعالى بمعنى
المنزه عن رذائل الصفات وقبائح الافعال
عطوفي

والطيب من الرزق فهو ما يبيحه الشرع
فالمعنى لا يقبل الله الا الشيء الطيب ولا يجوز
ان يتقرب بغيره مما اليه كما اذ ليس من
صفته قبول الشيء الخبيث ولا الرضاء
بالمنكر عطوفي

قوله الرجل الاشعث الرجل بالتنوين
مبتدأ مذكور على وجه الحكاية
وقوله يا رب خبر المبتدأ
من الغلط ارسول الله ويجوز
ان ينصب على انه مفعول اذكر محذوف

قوله فاجتهدوا في الدعاء ارجع التبليغ بقوله م في لفظ
في السجود ولي الا على اجعلوه في سجودكم وذكر الاجتهاد في الدعاء
في السجود دون الركوع فان السجود حالة خضوعية افرية
الى الله تع فهو مقام استجابة الدعاء
عطوفي

قوله قمن بفتح القاف وكسر الميم وبفتحها بمعنى جدير
لايق ومنه قولهم حبيبة ما ظنك بفلانة اي على سنة هي
ما ينبغي ان يحدث به
عطوفي

صالحة فلم يوجد لكلمة ما يرفعها قوله فانى يستجاب اى كيف يستجاب او من اين يستجاب وهو استبعاد لذلك وليس فيه امتناع الاستجابة وقوله ثم ذكر الرجل من قول الراوى اى ثم انه م ذكر الرجل الذى يطيل السفر اى سفر الحج او مطلق السفر الواقع في وجوه الطاعات سواء كان سفر الحج او الجهاد او نحوهما واذا لم يكن دعاء من سافر في سبيل الطاعات على الوجه المحمود من كونه اشعث اغبر مستجابا لعدم طيب مطعمه ومشربه وملبسه فما ظنك بدعاء من انهمك في الافعال المحرمة ومظالم العباد نسأل الله التوفيق والمعونة انه ولي التوفيق والعناية ابن عباس رض ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له الا واني نهيت ان اقراء القرآن راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم قال الراوى كشف رسول الله م الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر ره فقال ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا اه والستارة بكسر السين ما يسدل على الباب ويستر به وكان الكشف المذكور واقعا في يوم الاثنين الذى توفى فيه صلعم وقوله م لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا اشعار بانه قد صدد الارتحال الى جوار الملك المتعال وانه لا يرسل بعده رسول يخبر عن الله عز وجل ويبين احكامه بالوحي فلا جرم لم يبق بعده م من الامور المبشرة بالنبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم لنفسه او يراها مسلم آخر لاجله الا ان ما يراه المؤمن بعده م يمتنع ان يكون مبشرا بالنبوة وجعله من مبشرات النبوة لاتحاده معها في الجنس وكان رؤياه م قبل نزول الملك عليه يبشره بالنبوة ويدل عليها وغاية ما يراه المؤمن ان يبشره بصلاح امره وحسن عاقبته ويرشده الى ما ينفعه او يضره ونحو ذلك ولا يثبت به حكم شرعي كما ثبت برؤياه م فلم يبق الا الاخذ بشرايعه وما جاء به من عند الله تع م ابو سعيد رض يا ايها الناس انه ليس بي تحريم ما احل الله لي ولكنها شجرة كريهة يعني الثوم فاله حين قال الناس حرمت ط حرمت حين قال من اكل من هذه الشجرة ز الحديث فلا يقربن مسجدنا وضميره انه للشان م انس رض ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني اراكم امامي ومن خلفي ثم قال والذى نفس محمد بيده لو رايتم ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار ز معناه ظاهرا ان المراد بالانصراف من الصلوة الخروج عنها يقال انصرف عن الصلوة اذا خرج عنها بالتسليم ففيه النهي عن خروج المأموم عن الصلوة قبل امامه ح ابن عباس رض ايها الناس عليكم بالسكينة ط والوقار فان البر ليس بالايضاع ط قاله يوم عرفة ز قال الراوى انه دفع مع النبي م صلى الله م من عرفة فسمع النبي م وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس اه والسكينة هي التأني في الحركة والسير لما رآى م استعجالهم في الافاضة من عرفات وسرعتهم فيها امرهم بالسكينة وترك الايضاع وهو الاسراع والايضاع في الاصل حمل الدابة على الاسراع وتهييجها يقال اوضع بعيره اذا اسرع به ومثله الايجاف ع على رض ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم ز روى عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قال خطب علي بن ابي طالب رض فقال ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم من احصن منهم ومن لم يحصن فان امة لرسول الله م زنت فامرني ان اجلدها فاتيتها فاذا هي حديثة عهد بنفاس فخشيت ان انا اجلدها ان اقتلها فذكرت ذلك لرسول الله م فقال احسنت

هو المملوك جمع رقيق

التي م ن قيل ان الامة كانت لبعض ازواجه م واضيفت اليه م

قوله فان قلت ما معنى من مبشرات النبوة قلت هو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف كما يقال مسجد الجامع وصلاة الاولى وحبة الحمقاء ونحو ذلك والمعنى لم يبق من النبوة المبشرة بالامور الحسنة التي تأتي في الزمان المستقبل من الفتح وغيره من النعم وقد مر المقال في الباب الاول في ذكر الرؤيا و اقسامها فلينظر هناك عطوفي

قوله ثم ن شجرة اثالان لفظ الثوم سمي عليه السلام الشجرة في الحقيقة اللغوية اسم لما يبقى اصله في الارض ويخلف اذا قطع واثالان لفظ الشجر او الشجرة عند اهل اللغة اسم للكائن على ساق واغصان من نبات الارض فكل النبي م سمى الثوم شجرة مع انه ليس له ساق باق في الصيف والشتاء تجوزا او تشبيها عطوفي

قوله حرمت بفتح الحاء المهملة وضم الراء المهملة من قولهم حرم الشئ معناه بالفارسية حرام شد چيزى عطوفي

قوله بالايضاع بكسر الهمزة والضاد المعجمة اى بالاسراع وهو في الاصل حمل الدابة على الاسراع وتهييجها يقال اوضعوا ابلهم اسرعوا بها عطوفي

ط الحج بفتح الحاء المهملة في اصل اللغة القصد وفي العرف قصد مكة للنسك قوله ثم فجعوا على وزن ركعوا على صيغة الامر لجماعة المخاطبين والاصل افجعوا نقلت حركة العين الاولى الى الجيم فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت الجيم من الجيم وقالوا الحج في اللغة القصد وفي الشريعة القصد الى زيارة بيت الله تعالى في وقت مخصوص على افعال مخصوصة

منهم مالك في اهل المدينة وابو حنيفة في اهل الكوفة والاوزاعي في اهل الشام وابو الليث والشافعي في اهل مصر وغيرهم عطوف

انزكها في نائل هذه رواية مسلم والترمذي وهي كما ترى تدل على ان قوله اقيموا الحدود على ارقائكم قول علي رضه والمرفوعه الى النبي ص وعلم بعلامة مسلم والله اعلم فان كان من قول علي لم يكن دليلا على جواز اقامة المولى الحد على عبده لجواز ان يكون ذلك مذهبا له على انه مخالف لقوله ص اربع الى الولاة فجعل اقامة الحد منها وان كان حديثا مرفوعا كما تدل عليه ما مر في الباب الرابع من قوله ص اذا زنت امة احدكم فليجلدها فكذلك لاحتمال ان يكون اذنا لهم في ذلك الوقت لانه عام تاباتيا ونحن نقول بذلك ويجب حمله على ذلك توفيقا بينه وبين قوله ص اربع الى الولاة ص ابو سعيد رض يا ايها الناس ان الله يعرض بالخمر ولعل الله سينزل فيها امرا فمن كان عنده منها شئ فليبعه وليتنتفع به ثم قال الراوي فما لبثنا الا قليلا حتى قال ص ان الله حرم الخمر والتعريض خلاف التصريح قيل المراد به قوله تع يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وقوله تع يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ص سبرة بن معبد الجهني رض يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة ومن كان عنده منهن شئ فليخل سبيله ولا تاخذوا مما اتيتموهن شيئا ثم اي مما اعطيتموهن من بدل المتعة ونكاح المتعة كان حلالا في ابتداء الاسلام ثم صار حراما وصورته ان يقول الرجل للمراة اعطيك كذا درهما على ان اتمتع منك مدة كذا وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله ص من كان عنده شئ من هذه النساء اللاتي يتمتع بهن فليخل سبيله قال القاضي عياض اتفق العلماء على ان المتعة كانت نكاحا الى اجل لا ميراث فيها وفراقها يحصل بانقضاء الاجل من غير طلاق ثم وقع الاجماع على تحريمها من جميع العلماء الا الروافض ص جابر رض يا ايها الناس خذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد عامي هذا ثم قاله في حجة الوداع وفيه اشارة الى توديعهم واعلامهم بقرب وفاته وحث على الاعتناء بالاخذ عنه وانتهاز الفرصة من زمان شرف مصاحبته وتعلم امور الدين منه والمراد بالمناسك مواضع التعبدات المتعلقة بالحج وقيل مواضع الذبح واحدها منسك بكسر السين من النسك وهو العبادة وقيل الذبح ص ابو هريرة رض يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ثم فلما قال ص ذلك قال رجل يقال له الاقرع بن حابس اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلثا فقال رسول الله ص لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فدعوه خ ابو امامة رض يا ابن ادم ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف ثم وتمة الحديث وابدا بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى قوله ان تبذل بفتح الهمزة على انها مصدرية يعني تصدقك باهو الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك خير لك لبقاء ثوابه للاول وامساكه شر لك لان الامساك عن التطوع يفوت به ما يترتب على البذل من الثناء الجميل والاجر الجزيل ولا شك ان كون المرء عديم المروة في الدنيا وفارغا عن ادخار ثواب العقبى شر له ثم قال ولا تلام على كفاف اي لا لوم عليك في امساك ما اغناك من الناس والكفاف ما يكفك وينعك عن التطلع الى ما في ايدي الناس واللوم انما يتوجه على من امسك ما فضل عن الكفاف وقوله وابدا بمن تعول اشارة الى ان الاحق ببذل الفضل اليه القريب ص جابر رض يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم دياركم تكتب اثاركم ثم بنو سلمة بكسر اللام بطن من الانصار ارادوا ان ينتقلوا الى قرب المسجد لكون دورهم بعيدة عنه فبلغ ذلك النبي ص فقال لهم بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا

ط قوله فاذا هي حديثة عهد بنفاس

قوله يعرض فعل مضارع من باب التفعيل ومعنى يعرض يجرد الخمر على حذف المضاف عطوف

تقدم الكلام على نكاح المتعة في الباب الاول في حديث من كان عنده شئ من هذه النساء ابن ملك

واكثر العلماء على حرمة بيع الملك على اباحته عطوفي

النسك على وزن الترشد العبادة المالك المتعبدات التي في الحج عطوفي

ط لفظ اثاثكم بضم الهمزة هو اياس بن ثعلبة الطائي والمراد من الفضل عن الوقت اي عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثواب الفضل المبذول وان امسكته فهو شر لك لان الامساك ان كان عن واجب فقد استحق العقاب ولا شك في كونه شرا وان كان عن غير واجب فقد استحق يقال انه شر بالنسبة الى ما فات من اد خار الثواب عطوفي

الكفاف بفتح الكاف هو الذي يكفه عن النظر عما في ايدي الناس وهذا اذا لم يتوجه الا الكفاف حقا شرعا عن اما اذا تعلق كما اذا ملك نصابا تاما وحال عليه الحول ووجبت الزكوة وهو محتاج اليه لكفافه فتكفف به ولم يخرج الزكوة فان عليه اللوم عطوف

بفتح السين المهملة وكسر الكاف وفتح الميم وفي الخلاصة ان الاسمد بضم الميم وفتح الكاف افضل عطوفي

الورق

الاوبالاثاث الخطي الى المسجد وبكتبها كتبة تقولهم ابن ملك لفظا كتب لفظا كتب الفعول المراد بالاثاث الخطي عطوفي

الى قرب المسجد قالوا نعم يا رسول الله قد اردنا ذلك قال يا بني سلمة دياركم وهو منصوب على الاغراء اي الزموا
دياركم وتكتب مجزوم على انه جواب الامر والاثار الخطي وكرر للتاكيد نوع اخر وهو ما يكون اوله حرف نداء و
مناداه مضاف الى مؤنث او مفرد مؤنث م ام سلمة رض يا ابنة ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر وانه
اتاني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان ش روى ان ام سلمة
قالت سمعت رسول الله ينهى عن التنفل بعد العصر ثم رايت انه عم صلى العصر ثم دخل بيتي وعندي نسوة من بني
حرام من الانصار فصلى ركعتين فارسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه فقولي له تقول ام سلمة يا رسول الله
اني سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين واراك تصليهما فان اشار بيده فاستاخري عنه قالت ففعلت فاشار
بيده فاستاخرت عنه فلما انصرف قال يا ابنة ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس
من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان والظ ان قوله من
عبد القيس في محل الرفع على انه صفة ناس وقوله من قومهم متعلق باتاني وقوله بالاسلام حال من فاعل اتاني
والمعنى اتاني جماعة كائنة من قبيلة عبد القيس من قبل قومهم ملتبسين بطلب الاسلام ويحتمل ان يكون المعنى انهم اتوه
بخبر الاسلام عن قومهم يعني باخبارهم اياه عم ان قومهم قد اسلموا فاشتغل بهذا الخبر السار وسالهم عن
احوال قومهم وذكر لهم ما يحتاجون اليه فاشتغل بذلك عما اعتاده من اداء الركعتين بعد الظهر فقضاهما بعدما
صلى صلوة العصر وفيه اشارة الى ان العمل القليل الواقع في خلال الصلوة كالاشارة باليد ونحوها لا تبطل الصلوة
وفيه ايضا اثبات سنة الظهر بعدها وان السنن الراتبة اذا فاتت يستحب قضاؤها وفيه ان الصلوة التي لها
سبب لا تكره في الاوقات المنهية كتحية المسجد وغيرها وانما يكره ما لا سبب له وهذا الحديث هو معظم ما تمسك به الشافعي و
اصحابه في قولهم بعدم كراهة ما له سبب من الصلوة في الاوقات المنهية وفيه ايضا انه اذا تعارضت المصالح
والمهمات بدئ باهمها ولهذا بدا عم الحديث في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها خ انس رض يا ام حارثة
انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى ش قال الراوي ان ام الربيع بنت البرا وهي ام حارثة بن
سراقة اتت النبي عم فقالت يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في
الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت في البكاء عليه قال عم يا ام حارثة انها جنان اه يقال سهم غرب بفتح
الغين المعجمة وفتح الراء وسكونها للذي لا يعلم راميه ولم يدر من حيث اتى والضمير في قوله عم انها جنان للجنة
المذكورة في قول السائلة يعني ان الجنة التي هي دار الخلود ليس موضعا واحدا بل هي جنان متعددة كل واحد
منها كائنة في الجنة المعدة للابرار ليست خارجة عنها وان الفردوس اعلى تلك الجنان وارفعها وانه منزل
ابنك م ام خالد سعد بن العاص رض وقيل بنت خالد بن سعيد رض يا ام خالد هذا سنا يا ام خالد هذا سنا
ويروى سنه في الموضعين ش قالت اتي رسول الله عم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون
ان تكسو هذه الخميصة فسكت القوم قال عم ائتوني بام خالد فاتي بي النبي عم فالبسها بيده وقال ابلي وللحاضرين
اخلقي مرتين فجعل ينظر الى علم الخميصة ويشير بيده الي ويقول يا ام خالد هذا سنا والسنا بلسان الحبشة
الحسن ولعل السبب في تكلمه عم بلغة الحبشة ان تلك الثياب جاءت من عند النجاشي ملك الحبشة فتكلم

فدل الحديث على ان سنة الظهر تقضى واليه ذهب الشافعي في الاصح وذهب ابو حنيفة رح واصحابه الى ان سائر السنن سوى سنة الفجر لا تقضى بعد العصر وحدها واختلف مشايخنا في قضائها تبعا للفرض عطوفي

واليه ذهب الشافعي رح وذهب ابو ح رح واصحابه الى ان السنن لا تقضى سوى سنة الفجر اذا فاتت مع الفرض

انها جنان اي لها جنتان جمع جنة وهي البستان

ام الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة اي ملك كنية مشهورة لام حارثة وهو عم ناداها بام حارثة لسؤالها عن حال حارثة وهي ايضا امه

السنا بالتخفيف والقصر بلسان الحبشة الحسن وقد روي سنه بفتح السين المهملة وفتح النون المشددة بعدها هاء السكت بغير الف وروي سناه بالف وهاء بعدها والمعنى واحد عطوفي

كرر اشعارا الى انها تبلى ثوبا بعد ثوب

بها تطيب القلوب الواردين من عنده اولان ام خالد كانت ولدت بالحبشة على يا يحكى اولا مر آخر وقد روى
سنة بالهاء وتشديد النون من غير الف وسناه بالف وهاء والمعنى واحد وهو بالفارسية انفاوهذا يدل
على ان ام خالد كانت صغيرة ولهذا جاء في رواية اخرى وأتى بها تحمل وانما سميت الصغيرة بام خالد تفاءلا
لها بطول الحياة وكذلك قوله م لها ابلى واخلقى دعا لها بطول الحياة وفي رواية اخرى أخلقى بالفاء والمعنى
واحد والخميصة كساء مربع من خز او صوف معلم قيل لا يسمى الخميصة الا ان يكون سوداء معلمة ق عائشة
رض يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها ق روى ان
نساء النبي م كن حزبين حزب فيه عائشة وحفصة وسودة والحزب الآخر فيه ام سلمة وسائر نسائه م و
كان المسلمون قد علموا حب رسول الله م عائشة اذا كانت عند احدهم هدية ان يهدي بها الى رسول الله م اخرها
حتى اذا كان م في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها الى رسول الله م في بيت عائشة فكلم حزب ام سلمة
فقلن لها كلمي رسول الله م يكلم الناس فيقول من اراد ان يهدي الى رسول الله م هدية فليهدها اليه حيث
كان من نسائه فكلمته ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها كلميه فكلمته
حين دار اليها فلم يقل شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار اليها فكلمته فقال
لها لا تؤذيني في عائشة اي بالتكلم فيحقها فقالت انوب الى الله من ايذائك يا رسول الله وفيه بيان فضل
عائشة على سائر نسائه م انس رض يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي اني اشترطت على ربي فقلت انما انا
بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له
طهورا وزكوة وقربة تقربه بها يوم القيمة ق قال الراوي كان عند ام سليم يتيمة فرآى رسول الله م تلك
اليتيمة فقال انت هيه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم تبكي فقالت ام سليم مالك فقالت
اليتيمة دعا علي رسول الله م ان لا يكبر سني فالآن لا يكبر سني ابدا فخرجت ام سليم مستعجلة تلوث خمارها
حتى لقيت رسول الله فقال لها مالك يا ام سليم فقالت يا رسول الله ادعوت على يتيمتي قال وما ذاك يا ام
سليم قالت زعمت انك دعوت ان لا يكبر سنها فضحك رسول الله م وقال يا ام سليم اما تعلمين اه قوله
م اني اشترطت اه بدل عما قبله واوفى في تأدية المراد يعني ان تلك اليتيمة لم تكن اهلا للدعاء عليها فيكون
ذلك طهورا لها فان قيل كيف يصدر عنه م الدعاء على من ليس اهلا له فالجواب ان المراد بالدعاء ههنا على
صورة الدعاء وليس لم يقصد به الدعاء حقيقة بان يصدر على وفق عرف العرب وعادتهم ولا يصدر عن الغضب
فان قوله م لا كبر سنك دعاء على عادة العرب فانهم يصلون كلامهم بدعوات كقولهم تربت يمينك وعقرى
حلقى وغير ذلك ولا يعتقدون ذلك دعاء عليه لانه انما يكون دعاء عليه اذا صدر عن غضب واذا صدر مثله
عن النبي م كان طهورا وزكوة وقربة ببركة زيادة التفاته م الى المخاطب م انس رض يا ام سليم ان الله
قد كفى واحسن قاله يوم حنين ق قال انس رض ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين وكان معها فرآها ابو
طلحة فقال يا رسول الله هذه ام سليم معها خنجر فقال لها رسول الله م ما هذا الخنجر يا ام سليم قالت اتخذته
ان دنا مني احد من المشركين بقرت به بطنه فجعل رسول الله م يضحك قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا

آخر
ليس في بعض النسخ
صح

علا
اسم لما يلتحف به وكل شئ تغطيت به فقد التحفت به

ط
وفيه اعلام الرجل بحب بعض نسائه وفيه النهي عن الايذاء وفيه التوبة منه ولفظ لحاف بكسر اللام اسم ما يلتحف به وكل شئ تغطيت به فقد التحفت به عطوفي

اي يقرب الافتك بتلك الدعوة صح

كبر السن من باب علم والكبر بمعنى العظم من باب حسن صح
منه بهاء الكلت

هو سكين كبير ذو حديدة من الطلقاء

من الطلقاء انهزموا بك فقال م يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن اى قد كفى شر المشركين حيث هزمهم بغير
الحصى اليهم وانه ع قد احسن الى الطلقاء بان هداهم للاسلام والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام هم الذين
اسلموا يوم الفتح من اهل مكة سموا بذلك لانه ص اطلقهم ومن عليهم وكانوا قد اسلامهم ضعف فلذلك انهزموا
يوم حنين فظنت ام سليم انهم منافقون او مرتدون استحقوا القتل بانهزامهم وقولها من بعدنا اى
من سوانا وقولها انهزموا بك اى انهزموا عن الفرو بوجودك فى تلك الغزوة فالباء فيه كما فى قول الشاعر
نرمى بنا الجماجم والتريبا ف انس رض يا ام سليم ما هذا الذى تصنعين فاله حين رآها تجمع عرقه قال الراوى
كان النبى ء م يدخل بيت ام سليم لكونها خالته من الرضاعة وينام على فراشها فجاء ذات يوم فنام على فراشها
وقت القيلولة وهى النوم فى الظهيرة فعرق وكان ء م كثير العرق وجاءت اى بقارورة فجعلت تسلت العرق
فيها فاستيقظ النبى ء م فقال يا ام سليم ما هذا الذى تصنعين قالت هذا عرقك نجعله فى طيبنا وهو طيب
من الطيب وبرجوا بركته لصبياننا قال م اصبت قوله تسلت العرق اى تمسحه وتجمعه م انس رض يا ام
فلان انظرى ان لفلك شئت حتى اقضى لك حاجتك فاله لامراة كان فى عقلها شئ فقالت يا رسول الله ان
لى اليك حاجة ش قوله فقالت عطف على قوله كان فى عقلها شئ اى ضلال ولو لم يكن فى عقلها ضلال لما حبست النبى ء م
فى الطريق لان تعرض له حاجة الا انه م لكونه مجبولا على خلق عظيم ولطف جسيم وقف معها فى بعض الازقة
الى ان فرغت من عرض حاجتها وقضى لها حاجتها وبنبغى لولاة الامور ان يقتدوا به م فى القرب الى الناس
وقضاء حاجتهم حيثما تيسر وترك الاحتجاب بالقصور والبوابين او تقليلهم لكن التفرغ استولى عليهم
والقساوة ملكتهم قوله فخلا معها اى وقف معها فى بعض الطريق ليقضى حاجتها ولم يكن ذلك من الخلوة بالاجنبية
فى شئ لكون الوقوف المذكور فى ممر الناس الآن الماترون لما لم يسمعوا كلامهما اطلق عليه اسم الخلوة ق
عائشة رض يا بريرة هل رايت منها شيئا يريبك يعنى عائشة رض فاله حين قال اهل الافك فيها ما قالوا
ش الظاهر ان سؤال النبى ء م عن بريرة كان فى غيبة عائشة فيحتمل انه ء م حكى هذا بعد ذلك لعائشة
فسمعت من النبى ء م او سمعت بريرة فيكون الحديث من مراسيلها وقد تقدم الكلام عليها عن قريب فى قوله م
يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى اذاه فى اهل بيتى ق عائشة رض يا بنية الا تحبين ما احب فاله
لفاطمة بعضها ازواج النبى ء م ينشدنه العدل فى عائشة ش اى يطلبن العدل فى محبتها الان التسوية فى القسم
بينهن كانت حينئذ حاصلة فلا وجه لطلبها قد مر هذه القصة فى الباب الثانى فى قوله م انها بنت ابى بكر ق عائشة
رض اشوزت ام الله افتانى فيما استفتيته فيه جائنى رجلان فقعد احدهما عند راسى والاخر عند رجلى فقال
الذى عند راسى للذى عند رجلى او الذى عند رجلى للذى عند راسى ما وجع الرجل قال مطبوب قال من
طبه قال لبيد بن الاعصم قال فى اى شئ قال فى مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال فى بئر ذى
اروان ش فالت سحر رسول الله م ض انه ليخيل اليه انه فعل الشئ وما فعله ض اذا كان ذات يوم وهو
عندى دعا الله تع ثم دعانى قال يا عائشة اشعرت اه والهمزة فيه للاستفهام اى هل علمت والشعور هو
الادراك بالحواس الظاهرة ومنه المشاعر للحواس الظاهرة وانما يعبر عن العلم اذا كان المعلوم شيئا واضحا

فانهم انهزموا يوم حنين وتركوا النبى عليه السلام فطفق على السلام يركض بغلته البيضاء قبل الكفار كما مر منه

والعائد الى الموصول محذوف تقديره تصنعينه عطوفى

ط اى يوقعك فى الشك مما قاله اهل الافك منه

قوله اذا تطلع جبك غلامى كله جبك اذا تك وفى اجنده او لعوس لكن جبك يزينه وفى استعمال ايدر للرد وبعض نفسه بمعنى ويؤيده معناه كذا بله حقيقة معناه كذا يقال على طلعه اى حقيقته اصدره

بمنزلة المشاهد المحسوس والمستفهم عنه فى هذا المقام هو العلم بهذا الوجه قوله رجلان اى ملكان على
صورة رجلين قيل هما جبرائيل وميكائيل وقيل غيرهما قوله والذى عند رجلى يحتمل ان يكون شكا من النبى ص
وان يكون من الراوى والمطبوب المسحور رجل مطبوبا على سبيل التفاؤل كما يقال للديغ سليم وقيل الطب من
الاضداد يقال لعلاج الداء طب ويقال للسحر ايضا طب وهو من اعظم الادواء ولبيد بن الاعصم كان رجلا
منافقا وقيل انه يهودى مجاهد والمشط بضم الميم واسكان الشين آلة يصلح بها الشعر يقال لها المج وسانه
والمشاطة بضم الميم والتحقيق الشعر الذى يسقط من الرأس واللحية عند تسريحها بالمشط والجف بضم الجيم
وتشديد الفاء وعاء الطلع اذا جف والطلع طلع النخلة وهى التى يكون الكافور زجوفها وطلعة ذكر على الاضافة
والمراد بالذكر فحل النخل وروى وجب طلعة ذكر بضم الجيم وبالباء الموحدة المشددة وهما بمعنى واحد قوله
فى بئر ذى اروان وروى فى بئر ذروان وكلاهما صحيح والاول اشهر واصوب رواية وهى بئر بالمدينة فى
بستان بنى زريق قالت عائشة رض لما حكى لى رسول الله ص ما أفتى له وبين ذهب اناس من اصحابه
الى البئر وعليها نخل ثم رجع فقال يا عائشة والله لكان ماءها نقاعة الحنا ولكان نخلها رؤس الشياطين
قالت فقلت يا رسول الله افلا خرجته قال لا اما انا فقد عافانى الله وشفانى وكرهت ان اثير على الناس
شرا فيل الشر الذى يخاف منه تعلم الناس ذلك بر ويتهم اياه وقيل خوف حصول الضرر للمسلمين من شر الساحر
اذا عرف الامر واشتهر وروى افلا احرقته وكلاهما صحيح لان الظاهر انها طلبت ان يخرجه ثم يحرقه وفى رواية فخشيت
ان اثير على الناس منه شرا فامرت بها فدفنت وقيل بينما رسول الله بين نائم ويقظان اتاه ملكان فقعد
احدهما عند رأسه اه ثم قال احدهما للآخر ليبعث الى تلك البئر من ينزح ماءها فانه يلتهى الصخرة فاذا
رآها فليقلعها فانه تحتها كوة وهى كوز سقط عنقها وقد جعل فى الكوز وتر فيه احد عشر عقدة
فليحرقها بالنار ويبراء ان شاء الله فاستيقظ النبى ص وقد فهم ما قالا فبعث عمار بن ابى طالب تلك البئر
فى رهط من اصحابه فوجدوها كما وصفهم النبى ص فنزلت سورتا المعوذتين وهما احدى عشرة اية
فكلما قرأ منها اية حل منها عقدة حتى حل العقد كلها ثم احرقها بالنار فبرئ ص كذا فى تفسير الامام ابى الليث
السمرقندى رح ق عائشة رض يا عائشة الا ما اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يعنى يوم القيمة ش قالت سمعت
رسول الله ص يقول يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم
الى بعض فقال يا عائشة الامر اشد اى يعنى من شدة ما يرون من احوال يوم القيمة من دنو الشمس وطول الوقف
والسؤال والحساب وغير ذلك والحفاة جمع حاف وهو الذى يمشى بلا خف ولا نعل والعراة جمع عار والغرل بضم
الغين المعجمة واسكان الراء جمع اغرل وهو الذى لم يختن والمعنى انهم يحشرون كما خلقوا لا يزيد معهم شئ ولا ينقص
منهم شئ حتى الغرلة عائشة رض يا عائشة لا تكونى فاحشة ش قال انى النبى ص ناس من اليهود فقالوا السام
عليك يا ابا القاسم قال ص عليكم قالت عائشة بل عليكم السام والذام فقال ص يا عائشة لا تكونى فاحشة
وقد تقدم الكلام عليه فى قوله ص ان الله لا يحب الفحش والتفحش والذام بالذال المعجمة وتخفيف الميم هو الذم
وقد يهمز والامر تركه والفه منقلبة عن واو والفحش زيادة الشئ على مقداره رد عها عن العدو وان فى الجواب

وانما شبه ذلك برؤوس الشياطين فلما صادفوه من الوحشة وقبح المنظر اقتضى ذهابهم الصورة الى ما يقتضيه
وكانت العرب تعتقد صورة الشياطين من اقبح المناظر وكانت
المعنى وتحمل لتزيد بالشياطين طلعات الخشبات
وانما كان كذلك لان الاتيان بهذه التشبيهات فى الحديث
مسوق على نفس الكتاب فى التمثيل قال الله تعالى طلعها كانه
رؤس الشياطين مغطوطى

والمراد بالنخل طلع النخلة تشبه برؤس الشياطين
لما صادفوه من الوحشة وقبح المنظر وكانت
العرب تعتقد صورة الشياطين من اقبح المناظر ذهابا
فى الصور بما يقتضيه المعنى

سألت عائشة رض عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف تحشر الناس يوم القيمة
فقال عليه السلام عراة حفاة قالت
النساء فقال عليه السلام والنساء
قالت يا رسول الله أتستحيى فقال عليه
السلام الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى
بعض ش وقت المحشر عطوفى

الفحش زيادة الشئ على مقداره
فالفاحشة ما يزيد قبحه من القول او الفعل اى كل
خصلة قبيحة من القول او الفعل ويقال فاحش
فى كلامه فحشا وفحشا اذا هجر باظهار لفظ السام والتفحش
عطوفى

عائشة رض يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذى اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهرى
من ذلك السم قاله فى مرضه الذى توفى فيه والابهر بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبعد الها المفتوحة راء
اى عرق اذا انقطع مات صاحبه وهما ابهران يجريان من القلب ويشعب منهما سائر الشرائين وقيل انه عرق
مستبطن فى الصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه واوان يجوز فيه ضم النون لانه خبر هذا ويجوز فتحها
على البناء لاضافته الى الجملة والاضافة الى المبنى مما يسوغ البناء كما فى قوله على حين عاتبت المشيب على الصبى
عائشة يا عائشة ما اظن ان فلانا وفلانا يعرفان ديننا الذى نحن عليه يعنى رجلين من المنافقين اى ما اظن انهما
يعتقدان حقية ما نحن عليه من الدين وفيه جواز غيبة شخص على وجه الحسبان ان ترتبت عليه مصلحة فان النهى
وان كان فى الظاهر متوجها الى الظن الا انه فى الحقيقة متوجه الى الحكم فالمعنى اظن فلانا وفلانا لا يعرفان ولا يعتقدان
ديننا كقولك ما اظن زيدا فى الدار فان معناه اظنه ليس فى الدار والفرق بينهما ان نفى الظن بالحكم كناية عن ظن
نفى الحكم فيكون ابلغ من التصريح بظن نفى الحكم وفى سلوك طريق الكناية ايماء الى انه ليس بظن فى الحقيقة وانما هو جزم
حيث نفى الظن ح عائشة رض يا عائشة ما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو ح قالت عائشة زفت امراة
الى رجل من الانصار فقال نبى الله عليه السلام ما كان معكم لهو استفهما عن استصحاب اللهو حين ارسالها الى بيت
زوجها وانكارا لعدم استصحابه وعلل الانكار بقوله فان الانصار يعجبهم اللهو واللهو فى الاصل اللعب يقال لهوت
بالشئ وتلهيت به اذا لعبت وتشاغلت به عن غيره ولعل المراد باللهو ههنا ما يكون مع العروس من ضرب الدف والطبل
ونحوهما مما هو مباح فى النكاح وكان دفهم كالغربال ليس فيه نصويت والحق بالعرس الختانة وقد روى
ان عمر رض الله كان اذا سمع دفا يقول ما هذا فان قالوا عرس او ختان صمت وروى محمد بن خالد ان رسول الله
ع م قال فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت فى النكاح وروى عن احمد انه قال قالت عائشة رض
زفت امراة الى رجل من الانصار فقال النبى م اما ارسلتم معها من كان يغنى قالت لا قال ان الانصار قوم فيهم
٢ غزل فلو بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم والاثار فى ذلك كثير م عائشة رض يا عائشة ما لك
حتيارابية قالت قلت لا ى شئ فقال لتخبرنى او ليخبرنى اللطيف الخبير قالت قلت يا رسول الله بابى انت
وامى فاخبرته قال فانت السواد الذى رايت امامى قلت نعم فلهدنى فى صدرى لهدة اوجعتنى ثم قال اظننت
ان يحيف الله عليك ورسوله قالت قلت مهما يكتم الناس يعلمه الله قال نعم قال فان جبرئيل اتانى حين رايت
ما رايت فنادانى فاخفاه منك فاجبته فاخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت فكرهت
ان اوقظك وخشيت ان تستوحشى فقال ان ربك يامرك ان تاتى اهل البقيع فتستغفر لهم ثم قالت عائشة رض
الا اصدثكم عنى وعن رسول الله م قلنا بلى قالت لما كانت ليلتى التى فيها النبى م عندى انقلب فوضع رداءه
وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريثما الا قدر ما
ظن انى قد رقدت فاخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب وخرج ثم اجافه رويدا فجعلت
ذرعى درعى وقنعت ازارى ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع
يديه ثلث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت فسبقته فدخلت

وروى عنه انه قال اعلنوا هذا النكاح واجعلوا فى المساجد واضربوا عليه بالدفوف

قوله حتيا الحتاء ونقس طوقا تلمق نافرا

قوله عزل بالفتحتين كوزل عوزلو سوزى

ومدح حديث النساء يعنا سنه ودخى عوزلو

معصمى سومدى احوى الحناء

جبرئيل اى وقف خارج البيت واذانى لانه لا يدخل بيتا فيه امراة واضعة ثيابها

فلبس الآن اضطجعت فدخل فقال يا عائشة مالك حشيا رابية الى آخره قالت فقلت كيف اقول لهم قال
قولى السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المتقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون قوله ريثما بفتح الراء واسكان المثناة تحت والثاء المثلثة معناه قدر ما وزويدا معناه قليلا
واجافه اى اغلقه وانما فعل ذلك لئلا يستيقظ ويخرج عنها لانه ربما لحقتها وحشة بوحدتها فى ظلمة
الليل وقولها وتقنعت ازارى عدى بفى لانه بمعنى لبست وهو يتعدى بنفسه وقولها جاء البقيع فاطال
القيام ثم رفع يديه ثلثا فيه دليل على استحباب اطالة الدعاء وتكريره ورفع اليدين فيه وان دعاء القائم عند
القبور افضل من دعاء القاعد وقولها فاحفزت بالحاء المهملة والضاد المعجمة اى عدوت وفى بعض الروايات بالك
يا عائش بالترخيم فيجوز فيه الضم والفتح وقوله احشيا بفتح الحاء المهملة واسكان الشين المعجمة مقصور ومعناه قد
وقع علىك الحشيا وهو الربو والنهيج الذى يعرض للمسرع فى مشيه ورابية اى مرتفعة البطن وقولها لا فى شئ
بالباء الجارة الداخلة على ياء المتكلم هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها الا تى شئ بكلمة اى للاستفهام وفى بعضها الا شئ كما
القاضى وقال هذا الثالث اصوبها وقولها لهدنى بالفتحات الثلث والدال المهملة بتخفيف الهاء وتشديدها اى
دفعنى واكد الفعل بمصدره للاشارة الى انه ﷺ دفع فى صدرها دفعا قويا ولهذا قالت اوجعتنى وروى لهزنى
بالزاء المعجمة يقال لهزه اذا ضربه بجمع كفه ثم انه ﷺ اتبع لهدها بقوله اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله للاشارة
الى علة لهذه اياها وانه ﷺ لما علم ان عائشة بتعته بالليل عرف ان ذلك لاجل ظنها بانه توجه الى بيت بعض ازواجه
وذكر ﷺ اسم الله ثم عطف عليه قوله ورسوله اشارة الى انه ﷺ لا يفعل شيا بدون امر الله تع وقولها كيف اقول تعنى اذا
اتيت البقيع كيف اقول فعلمها ما يقول وفيه استحباب هذا القول لزائر القبور وان قوله ﷺ فى حديث آخر سلام عليكم
دار قوم مؤمنين ومعناه اهل دار قوم مؤمنين وفيه ايضا جواز زيارة النساء القبور ﷺ عائشة رض يا عائشة ما
يؤمنى ان يكون فيه عذاب فد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقال هذا عارض ممطرنا قاله لما قالت له
يا رسول الله ارى الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر وارى اذا راسته عرفت فى وجهك الكراهة
ﷺ قالت عائشة رض كان رسول الله ﷺ اذا كان يوم الريح والغيم عرف ذلك فى وجهه الكريم فاقبل وادبر فاذا
مطرت يسر به وذهب عنه ذلك قالت فسياله عن ذلك فقال انى خشيت ان يكون عذابا سلط على امتى ويقول اذا
رأى المطر رحمة وفيه بيان ما كان عليه ﷺ من الشفقة والرأفة على امته صلى الله ﷺ ﷺ عائشة يا عائشة متى دخل هذا
الكلب ههنا ﷺ واعد جبرائيل ﷺ ان يأتيه فى ساعة ولم يأته فقال ﷺ ما يخلف الله وعده ولا رسله ثم التفت فاذا
ولد كلب تحت سريره فقال يا عائشة الخ فاخرج فجاء جبرائيل ﷺ عائشة يا عائشة فاولينى الثوب ويروى الخمرة
فقالت انى حائض فقال ان حيضتك ليست فى يدك ﷺ الخمرة بضم الخاء المعجمة سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل و
الحيضة بكسر الحاء المهملة الحالة التى يلزم الحائض من التجنب والتحيض كما قالوا الجلسة يريدون حالة الجلوس و
الحيضة بفتح الحاء الدفعة من دفعات دم الحيض ﷺ عائشة يا عائشة والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان
نخلها رؤس الشياطين يعنى بئر ذى اروان ثم اللام فى لكان لام جواب القسم ونقاعة الحناء الماء الذى ينقع
فيه الحناء وقوله يعنى تفسير للضمائر المؤنثة قوله ولكان نخلها اى لكان طلع نخلها وقد تقدمت القصة عن

قريب.

ط ذكر بعضهم ان لفظ رويدا بمعنى امهل وهو تصغير رود وقد يكون صفة نحو سيد وسييد وسويد خ عطف فى

ط التهيج بفتحتين البهر تتابع النفس

ط التهيج الذى يعرض للمسرع فى مشيه من ارتفاع النفس وتواتره عطف فى

ط الحيضة بفتح الحاء المهملة المرة الواحدة من الحيض بمعنى المصدر والاسم منه الحيضة بكسر الحاء وقيل الحيضة بفتح الحاء فهى الدفعة من دفعات دم الحيضة عطف فى

علا قوله من سعف النخل بفتحتين غصن النخل

قوله النقع بالفتح صوجيه او يطبخ بحقور ود حتى اوزم وحرما اصله دوب نقيع اينه وكلوى وقا كسر ميم ايله منقع درنى اخوى

فريب ع عائشة يا عائش هذا جبرائيل يقرأ عليك السلام ز ثم منه قالت عائشة رض ثم قالت وهو يرى ما لا نرى وفي بعض طرق البخاري ترى ما لا نرى تريد اياه رسول الله ء م وعائشي ترخيم عائشة ويجوز فتح الشين وضمها ومعنى يقرئك السلام يسلم عليك وفيه فضيلة ظاهرة لعائشة رض وفيه ايضا استحباب رد السلام وان الذي يبلغ اليه السلام يرد على الذي ارسل السلام ع عائشة يا عائشة هذي المدية قالت عائشة امر رسول الله ء م بكبش اقرن يطا في سواد وينظر في سواد ويبرك في سواد فاتي به ليضحي به فقال ء م يا عائشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش فاضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد ثم ضحى به قولها يطا في سواد الخ معناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود وقوله هلمي المدية اي هاتيها والمدية بضم الميم وفتحها وكسرها هو السكين الكبير ومعنى اشحذيها بالشين المعجمة والحاء المهملة المفتوحة والذال المعجمة حدديها وقولها فلا اضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله الظاهر ان المراد ثم اراد ذبحه لان التسمية لابد ان يكون قبل الذبح ويجوز ان يعتبر بالذبح عن مقدماته كربط القوائم وتحليل شعر المذبح ليسهل امرار السكين عليه وفيه استحباب ان يذبح المضحي بيده وهو افضل من ان يأمر غيره بالذبح ولفظة ثم ليست لتراخي الزمان بل هي لتفاوت ما بين الامرين في القربة وفيه استحباب ان يقول المضحي حال الذبح مع التسمية والتكبير اللهم تقبل مني وفيه جواز تضحية الرجل عنه وعن اهل بيته وبه قال الجمهور وكرهه الثوري وابو حنيفة وزعم الطحاوي انه منسوخ او مخصوص وردا نهما لا يثبتان بمجرد ليل ولا دليل على شيء منهما واجيب بان دليل الخصوص قائم وهو ان الاضحية واجبة والواجب لا يقوم عن شخصين بلا خلاف قبل الاقرب ان يقال ان الاضحية التي قال النبي ء م في حقها اللهم تقبل من محمد وال محمد ليس هي الاضحية الواجبة عليه بخصوصه وانما هي اضحية ضحاها عن اهله وامته لانه قد جاء في بعض الاخبار مصرحا انه ء م ضحى عن امته بكبش وذكر نفسه للتوطئة وطلب القبول من الله بفعله لامته ع عائشة يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا سلوني مما شئتم ز قالت عائشة رض لما نزل قوله ع وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله ء م على الصفا فنادى بنته فاطمة وعمته صفية ثم نادى عامة بني المطلب فقال لهم لا املك لكم اي لا اقدر على ان انقذكم من النار ان علمتم في الدنيا ما تستحقون به عذاب الله ع وعقابه سلوني في الدنيا ما املكه في حكمكم من الارشاد الى ما يسعدكم في الاخرة وقد مر في هذا الباب ما يقرب منه وهو قوله ء م يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم والطائفة الاية الكريمة لما نزلت كرر النبي ء م انذار قومه في مجالس متعددة فذكر في بعضها اكثر البطون واقتصر على البعض في بعضها حسبما يقتضيه المقام والمقصود في الكل انذارهم وتوصيتهم بترك الاتكال على قرابته ء م والتشبث بعروة الايمان والعمل الصالح ببيان انه المنجي من النار بفضل الله ورحمته ق ابو هريرة يا نساء المؤمنات لا تحقرن احديكن لجارتها ولو كراع شاة محرق هكذا ذكره الاكثرون بضم الراء والرواية يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ز يجوز رفع المؤمنات حملا على لفظ المنادى ويجوز كسرها على انها منصوبة حملا على محله كما يقال يا زيد العاقل والعاقل بالرفع والنصب قوله لجارتها متعلق بمحذوف هو مفعول لا تحقرن اي لا تحقرن احديكن ان تهدي لجارتها شيئا ما ولو كان كراع شاة والكراع ما دون الركبة من الساق وهو

تمام الحديث الذي قبله وفيه ثم كبش اقرن يطا في سواد وينظر في سواد ويبرك في سواد فاتي به ليضحي به فقال ء م يا عائشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش فاضجعه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى به ثم قال بسم الله فيه تقديم وتاخير تقديره فاضجعه ثم قتل بسم الله ثم ذبحه ويجوز ان يكون ثم بمعنى الواو ويجوز ثم اخبارية وعطوفي

منصوب على انه خبر كان المحذوفة اى ولو كان المهدى كراع شاة وروى مرفوعا ايضا على انه اسم كان التامة
المقدرة اى ولو وجد او ثبت كراع شاة وهذا التقرير على ان يكون الخطاب والنهى للمعطية المهدية اى لا يمنعن
احديكن قلة ما وجد عنده وحقارته من ان يهديها لجارتها بل تجود بما تيسر وان كان قليلا حقيرا لا يهدى فى
الغالب ويحتمل ان يكون الخطاب والنهى للمهدى اليه فيكون لجارتها متعلقا بمحذوف هو صفة للمفعول المحذوف
لقوله لا تحقرن اى لا تحقرن احديكن هدية كائنة لجارتها بل يقبلها ويرضى بها ولو كان كراع شاة ويحتمل
قلتها على انها انما قدرت على ذلك فى هذا الوقت ولا تجعل ذلك امارة الاحقار بها حتى ينقلب المقصود من الهدية
وهو ازدياد المحبة والفرس بكسر الفاء والسين المهملة بينهما راء ساكنة للبعير بمنزلة الحافر للدابة والظلف
للغنم والقدم للانسان وقد يستعار للشاة كما فى هذا الحديث روى الترمذى مرفوعا تها فان الهدية تذهب
وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو شق فرس وقد قال تع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره الباب السادس رتب المصنف رح هذا الباب على اثنى عشر فصلا ابتداء اولا بليس ثم بنعم وبئس
ثم بقوله بيننا ثم بقوله لعن الله ثم بحرف لو ثم بحرف لولا ثم ان المخففة ثم بقوله خير ثم بافعل التفضيل ثم بقوله كل
ثم بحرف قد ثم بلقد لكل احد ان يختار ما يشاء ح عائشة ليس احد يحاسب الا هلك ش لما قال عم من حوسب عذب
قالت عائشة رضى يا رسول الله اوليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال عم انما ذلك العرض ولكن من نوقش
الحساب يهلك وقد مر فى الباب الاول قوله عم من نوقش فى الحساب عذب فقوله عم ليس احد يحاسب معناه ليس احد
يحاسب على سبيل الاستقصاء والمناقشة بحيث لا يترك من افعاله واقواله شىء الا هلك يقال ناقشه الحساب اذا
عاسره فيه واستقصى ولم يترك شيئا من القليل والكثير ق ابو هريرة ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى
يملك نفسه عند الغضب ش الصرعة بضم الصاد وفتح الراء هو الذى يصرع الناس كثيرا وبسكون الراء هو الذى
يصرعه الناس كضحكة وضحكة والرواية ههنا بالفتح ليس المراد سلب الشدة عن الصرعة بل المراد ان المستحق
لان يسمى شديدا هو الذى يملك نفسه عند الغضب وهو الاولى بهذا الاسم ق ابو هريرة ليس الغنى عن كثرة
العرض انما الغنى غنى النفس ش العرض بفتح العين المهملة والراء متاع الدنيا والمعنى ان الغنى المحمود هو غنى النفس
بان لا يكون حريصة على الجمع لا الذى يكون بكثرة العرض والحرص على الزيادة فان الحريص لا يستغنى بما معه وان
كان كثيرا فهو فقير على الدوام ق ابو هريرة رض ليس المسكين الذى ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان
انما المسكين الذى يتعفف اقرؤا ان شئتم لا يسئلون الناس الحافا ش المتعفف هو الذى يمتنع عن الحرام والسؤال
عن الناس وهو فى نفسه معدم الا انه لا يعلم حاله فيصدق عليه والالحاف المبالغة فى السؤال يقال الحف
فى المسئلة اذا الح فيها اختلف القوم فى الفرق بين الفقير والمسكين فذهب قوم منهم الحنفية الى ان
المسكين اسوء حالا من الفقير وقالوا المسكين هو الذى لا شىء له والفقير من له ادنى وذهب جماعة ومنهم
الشافعى رح الى ان الفقير اسوء حالا واحتجوا عليه بقوله تع اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر ورد
بانه انما يصح ان لو كانت ملكا لهم بل قوله تع يعملون فى البحر انما يدل على انهم كانوا عاملين بها فيه لا مالكين لها
خ عبد الله بن عمرو رض ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذى اذا قطعت رحمه وصلها ش صلة الرحم

كناية

ط على بناء المفعول اى يحاسب حسابا على طريق الاستقصاء

ط واموالها وانما سمى بالعرض لانه حادث قليل اللبث عطوفى

ع قوله عم انما الغنى غنى النفس على طريق الحصر يعنى عند ارباب البصائر والعقول السليمة لا عند سائر الناس بحسب عرفهم ولغتهم عطوفى

ع قوله بالمكافئ مهموز اللام خبر ليس ومعنى المكافئ من انعم امرء عليه جازاه بمثله وقد مر المقال عليه فى الباب الاول فى قوله من سره ان يبسط له فى رزقه عطوفى

كناية عن الاحسان الى الاقارب وان بعدوا واساءوا وقطع الرحم ترك ذلك والمكافي هو الذي اذا انعم
عليه صاحبه يجازيه بمثل ما فعله يقال كافات فلانا بالشيء اذا قابلته به والمراد بالواصل هو الواصل الكامل الذي
يستاهل ان يسمى بهذا الاسم على الاطلاق ويعتد بوصله فان من وصل قريبه واحسن اليه على سبيل المكافاة
وان صح ان يطلق عليه اسم الواصل الا ان الواصل الكامل هو الذي يصل رحمه بعد ان انقطع عنه قريبه واختلف
في ان الذي يجب وصله من الرحم من هو فقيل هو كل ذي رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخرى انثى حرمت
المناكحة بينهما فذلك الوصل لرحمه واجب وقطعها معصية وعلى هذا لا يدخل فيه اولاد العم والخال واستدل
هؤلاء بتحريم الجمع بين المراة وعمها او خالتها وجوازه في بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل ذي
رحم وذوي الارحام في الميراث وهو الظ ق اسماء بنت عميس ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة
ولكم انتم اهل السفينة هجرتان يعني عمر بن الخطاب رض وكان قال لاسماء حين قدمت من الحبشة سبقناكم
بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم ش اسماء هذه هي اخت ميمونة زوجة النبي عم واخت لبابة ام الفضل
زوجة العباس هاجرت اسماء مع زوجها جعفر بن ابي طالب الى ارض الحبشة فولدت له هناك محمدا وعبد
الله وعونا ثم هاجرت معه الى المدينة فلما قتل جعفر تزوجها ابو بكر الصديق فولدت له محمد بن ابي بكر
ثم مات عنها وتزوجها علي بن ابي طالب فولدت له يحيى بن علي وكانت من فاضلات الصحابيات عن ابي موسى
الاشعري رض قال بلغنا مخرج رسول الله عم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي احدهما ابو
بردة والاخر ابو رهم مع ثلثة وخمسين رجلا من قومي قال فركبنا سفينة فالقت سفينتنا الى النجاشي
بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله عم بعثنا ههنا وامرنا
بالاقامة فاقيموا معنا قال فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا رسول الله عم حين افتتح خيبر
فاسهم لنا او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا لاصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معه قال فكان ناس من الناس يقولون لنا يعني لاصحاب السفينة
سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي عم زائرة وقد كانت
هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين راى اسماء من هذه
قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه قالت اسماء نعم فقال عمر رض سبقناكم بالهجرة فنحن
احق برسول الله منكم فغضبت اسماء وقالت كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم ويعظ
جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعد البغضاء في الحبشة وذلك في الله ورسوله وايم الله لا اطعم طعاما و
لا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ونحن كنا نوذى ونخاف وساذكر ذلك لرسول الله واساله
ووالله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك فلما جاء النبي عم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا
وفي البخاري قال عم فما قلت له قالت قلت كذا وكذا قال ليس احق بي منكم اي ليس عمر باحق بي منكم
يا اصحاب جعفر وله اي ولعمر واصحابه هجرة واحدة وهي الهجرة من مكة الى المدينة ولكم يا اهل السفينة
هجرتان هجرة من مكة الى الحبشة ومنها الى المدينة فان جعفر واصحابه هاجروا من مكة الى الحبشة باذن

الا بمعنى لكن

علا استفهام على سبيل المطالبة والمنبسط معها نسبتها الى الحبشة لمقامها فيها والى البحر لمجيئها فيه

علا عمر رضي الله عنه فرحا بنعمة الله تع وتحدثا بها لما علم من عظم اجر السابق بالهجرة بالنسبة الى اجر اللاحق ولم يقله على وجه الفخر والترفع فانه منه ذلك

قولها في دار البعداء تقدير في النسب والبغضاء يعني في الدين لانهم كانوا كفارا الا النجاشي كان يخفي اسلامه عن قومه

النبي ﷺ وامره وهو ﷺ بمكة ثم لما هاجر ﷺ الى المدينة وسمع المهاجرون الى الحبشة ذلك توجهوا الى
المدينة فلهم هجرتان فيكرر اجرهم بتكرر عملهم ومشقتهم في ذلك وانتم في قوله ﷺ ولكم انتم تاكيد للضمير
المتصل واهل السفينة منصوب على الاختصاص او على النداء قالت اسماء فلقد رايت ابا موسى واصحاب
السفينة يأتوني ارسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال
لهم رسول الله ﷺ قولها ارسالا بفتح الهمزة اي افواجا فوجا بعد فوج يقال اوردا بله ارسالا اي متقطعة
لا متتابعة واوردها عركا اي مجتمعة وعثمان ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا
الكذب هو الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه فمن قال لاحد المتباغضين ان صاحبك يحبك ويقول
فيك خيرا ونحو ذلك مما يطيب به قلب المخاطب بقصد اصلاح ما بينهما من غير ان يعلم من ذلك ما نسبه اليه من الخير
والقول الخير في حق المخاطب فهو كاذب في ذلك فقوله ﷺ في حقه انه ليس بكذاب قيل معناه انه ليس بكذاب مذموم
فان الكذب بمصلحة ليس مما يذم الا يرى الى قوله ﷺ حكاية عن ابراهيم ﷺ بل فعله كبيرهم وقوله اني سقيم وقوله في حق
امرأته هي اختي وقول منادي يوسف ﷺ ايتها العير انكم لسارقون وقد روي عنه ﷺ مرفوعا انه ﷺ قال لا يحل الكذب الا في
ثلث يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس وهذا صريح في ان من الكذب ما ليس
بمذموم فقوله ﷺ ليس بكذاب لما تقدم حمله على حقيقته تعين ان يكون المعنى ليس بكذاب مذموم لكون القصد فيه
صحيحا الا ان قائله يجب عليه ان يورى ما استطاع والتورية ان يتكلم بما يفهم منه المخاطب ما يطيب به قلبه وان كان
مراد المتكلم خلافه مثل ان يقول لزوجته انت احب الناس الي وينوي في قلبه ان اتقيت الله واصلحت حالك ونحو
ذلك قوله او نمى بتخفيف الميم اي بلغ وكل شيء بلغته على وجه الاصلاح فقد نميته وان بلغته على وجه الافساد
قلت نميته بتشديد الميم قوله الصعب بن جثامة ليس بمطرد عليك ولكنا حرم ش قدم في الباب الثاني ان جثامة
اهدى لرسول الله ﷺ حمارا وحشيا وهو بالابواء وهو موضع بين مكة والمدينة فرده عليه فلما رأى في وجهه ﷺ
من التغيير قال له انا لم نرده عليك الا انا حرم وتوضيح المقام ان اصطياد صيد البر حرام على المحرم بالاتفاق
واما ان اصطياده حلال فان دل عليه المحرم او اشار اليه او امر به فلا يحل للمحرم ان يأكل منه بخلاف ما اصطاده
الحلال بنفسه من غير ان يقصد به المحرم فانه يحل للمحرم ان يأكل منه وان اصطاده لاجل المحرم من غير ان يامره بذلك
فعند ابي حنيفة رح يحل للمحرم ان يأكل منه خلافا للشافعي استدلالا بما رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن جابر
رض ان النبي ﷺ قال صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه او يصاد لكم وحمل اصحاب الشافعي حديث الصعب على انه
اصطاده لاجلهم وقصدهم بالاصطياد وجعلوا وجه رده اما علمه بان المحل صيد له بوحي او باخبار الصائد او لما
ظنه بذلك وتركه تنزها ولابي رح ان اباده رح كان حلالا جالسا بين اصحابه المحرمين اذا راى صيدا فباداد
الى اصطياده فلما اصطاده امتنع اصحابه من الاكل من ذلك الى ان يسألوا رسول الله ﷺ فقال ﷺ لهم هل اشرتم
اليه هل دللتم عليه قالوا لا قال ﷺ فكلوا ما بقي من لحمه وفي رواية هل معكم منه شيء قالوا معنا رجله فاخذها فاكل
منها فانه يدل على الاباحة واجاب عن حديث جابر بان تأويله او يصاد لكم باموركم توفيقا بين الادلة وعن حديث
الصعب بما قاله الطحاوي لا نرى العمل به لاضطراب الذي فيه بوجب النجاري له بانه كان حمارا وحشيا حيا ورواه

بعضهم

قوله ليس بنا بشير الا ان غيره عليه السلام لا يقبله ايضا لعلة الاحرام

قوله الابواء قرية على عشرة فراسخ من المدينة

لقوله تع وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما قال التصيد فيه مصدر وليس بمعنى المصيد توفيقا بين الادلة

بعضهم بانه كان مذبوحا وبعضهم بانه كان رجل حمار وحش وبعضهم عجز حمار وحش تقطر دما وبعضهم شق
حمار وحش وبعضهم من لحم حمار وحش م ابو هريرة ليست السنة بان لا تمطروا ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا
ولا تنبت الارض شيئا ش السنة القحط والجدب ومنه قوله تع ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين والسنة في
الاصل جزء من اجزاء الزمان وهو اثنا عشر شهرا ويعتبر ذلك بسير الشمس وتسمى سنة الشمسية وهي ثلثمائة
وخمسة وستون يوما وكسر وبسير القمر وتسمى قمرية وهي ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وهي في العرف ثلثمائة
وستون يوما وقد غلب المعرف باللام على سنة القحط والغلاء وهو المراد ههنا كما غلب النجم على الثريا والمعنى ليس
القحط لعدم مجيء المطر وانما القحط البالغ هو ان يجيء المطر ولا تنبت الارض شيئا فان ذلك اعظم واقوى لان الياس
والحرمان بعد ظهور مخائل الظفر بالمقصود اشد على النفس واقطع بالنسبة الى حصوله من اول الامر ولهذا كانت
الصاعقة من العذاب الفظيع ق ابو هريرة ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة ش العبد اذا كان للخدمة
لا زكوة فيه بالاتفاق وان كان للتجارة ففيه الزكوة بالاتفاق واما الفرس فقد اختلف فيه فذهب ابو يوسف
ومحمد رحمهما الله الى انه لا يجب الزكوة فيه تمسكا بهذا الحديث فانه يدل على عدم وجوب الزكوة في العبيد والخيل
مطلقا والجواب انه منسوخ بقوله عم في كل فرس سائمة دينارا او عشرة دراهم وهو يجعل متاخرا لئلا يلزم
النسخ مرتين ويحتمل ان يكون المراد بالعبيد والفرس في حديث ابي هريرة عبد الخدمة وفرس الغازي لما روي
ان زيد بن ثابت رض لما سمع هذا الحديث قال صدق رسول الله عم ولكنه اراد فرس الغازي واما ما طلب نسلها
ورسلها ففيها الزكوة في كل فرس دينارا او عشرة دراهم قال ابو حنيفة رح مثل هذا لا يعرف بالقياس فعلم انه انما قال
ذلك بالسماع ولان عمر رض قد اخذ الزكوة من الخيل السائم اذا كانت ذكورا واناثا واما الذكور المنفردة والاناث
المنفردة والاناث المنفردة ففيها روايتان لان ما لا زكوة لها لا زكوة فيها ونماء الخيل بالتناسل لان لحمها مكروه
عند ابي حنيفة رح بخلاف سائر السوائم فان قيل هذا الحديث باطلاقه يقتضي ان لا يجب في العبد على مولاه صدقة
الفطر وهي تجب عليه اجيب بانه جاء في بعض الروايات الا زكوة الفطر في الرقيق فيحمل المطلق على المقيد ولا تجب
على المولى صدقة الفطر في عبده للتجارة لانه تجب عليه الزكوة في عبيد التجارة فلو لزم عليه صدقة الفطر ايضا للزم
الثناء وهو منهي عنه قال عم لا ثناء في الماء ق جابر ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة وليس فيما دون
خمس ذود من الابل صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة ش الاوقية بضم الهمزة وتشديد الياء
من الوقاية وهي اربعون درهما كل عشرة منها وزن سبعة مثاقيل فيكون خمسة اواق مائتي درهم وهي نصاب
زكوة الفضة واواق جمع اوقية مثل اضاح في جمع اضحية ويجمع على اواقي ايضا بتشديد الياء والورق بكسر الراء
هو الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة والذود من الابل ما بين الثلث الى العشر وهي مؤنثة لا واحد له
من لفظه يقال للواحد بعير كما يقال للواحدة من النساء امراة واتفقوا على ان اقل النصاب في الابل خمس والوسق
ستون صاعا بصاع رسول الله عم وهو ثمانية ارطال بالعراق عند ابي حنيفة رح وقال صاحباه خمسة ارطال
وثلث رطل بالعراق واختلفوا في رطل بغداد فقيل انه مائة درهم وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم
وقيل بلا اسباع وقيل مائة وثلثون درهما فخمسة اوسق الف وستمائة رطل بالبغداد وظ الحديث يقتضي

ظاهر الحديث يدل على عدم وجوب الصدقة اي الزكوة في الفرس واليه ذهب ابو يوسف ومحمد رحمهما الله وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى وجوبها فيه لقوله عليه السلام في كل فرس دينار او عشرة دراهم ويؤول الحديث بان المراد بالفرس هو الفرس الغازي وهو المنقول عن زيد بن ثابت رض واما العبد فان كان للخدمة فلا زكوة فيه بالاتفاق وان كان للتجارة ففيه زكوة بالاتفاق عطوفي

قيل هذا في افراس العرب لتقاربها في القيمة واما افراسنا فانها تقوم وتؤدى من كل فرس مائتي درهم خمسة دراهم من غير خيار كذا في المبسوط

فيكون خمسة اوسق ثلثمائة وسق

لان الذود انما يقال للاناث دون الذكور

ان لا يكون في اقل من ذلك شيء فكان حجة على ابي حنيفة رح في قوله في قليل ما اخرجته الارض وكثيره العشر
الا القصب والحشيش وذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله تع الى انه لا يجب فيما دون خمسة اوسق صدقة
وتمسك ابو ح رح بعموم قوله عم ما اخرجته الارض ففيه العشر وبعموم قوله فيما سقته السماء والعيون العشر
لانه ابعد عن التاويل بخلاف هذا الحديث فان التمر فيه يحمل على تمر التجارة لانهم كانوا يتبايعون بالاوساق
وقيمة الوسق غالبا اربعون درهما ق عائشة ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته
احب لقاء الله واحب الله لقائه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقائه قالت
لها حين قالت كلنا نكره الموت ش لما قال من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه
قالت عائشة رض كلنا نكره الموت حملت لقاء الله على الموت فلذلك قالت كلنا نكره الموت فقال لها كذلك
اي ليس المعنى على ما زعمت من ان يكون المراد بكراهية لقاء الله كراهية الموت حتى تقولين كلنا حتى الانبياء يكره
الموت فيلزم ان يكره الله تع لقاء جميع الاحاد الانسانية وليس كذلك بل المراد بلقاء الله تع المصير الى دار
الاخرة وطلب ما اعد له عند الله تع فمن كره ذلك وركن الى الدنيا وآثرها كان ملوما مكروها عند الله تع م فاطمة
بنت قيس ليس لك عليه نفقة قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة ش هو من البت بمعنى القطع
سميت المطلقة ثلثا بالمبتوتة لانقطاع اسباب الزوجية بينهما روي ان ابا عمرو بن حفص طلقها وهو غائب
وروي انها كانت اخر تطليقة بقيت لها من الثلث فارسل اليها وكيل زوجها مقدارا من الشعير في عدتها
فسخطته فقال لها الوكيل والله ما لك علينا من نفقة فجاءت رسول الله عم فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه
نفقة وفي رواية لا نفقة لك ولا سكنى ولا خلاف في ان المطلقة الرجعية تجب لها النفقة والسكنى وان المتوفى
عنها زوجها لا تجب لها نفقة لان ماله قد انتقل الى ورثته وتجب عليها ان تعتد في منزل زوجها الا ان
يخرجها الورثة وكان ما يصيبها من دار الميت لا يكفيها فح تنتقل عنه لمكان الضرورة واما المطلقة من طلاق
باين فلها السكنى والنفقة عند ابي حنيفة رح لقوله تع اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الى قوله فانفقوا
عليهن وقوله تع لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قيل الفاحشة نفس الخروج
وقيل هي الزنا فيخرجن لاقامة الحد روي عن ابي اسحاق انه قال كنت مع الاسود بن زيد جالسا في المسجد
الاعظم ومعنا الشعبي فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله عم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة فاخذ
الاسود كفا من حصى فحصبه به وقال ويلك تحدث بمثل هذا وقال عمر رض لا نترك كتاب الله وسنة نبينا
صلى الله عليه وسلم بقول امراة لا ندري احفظت ام نسيت لها السكنى والنفقة ثم قرا قوله تع لا تخرجوهن
من بيوتهن الاية وقال قوم لا سكنى لها ولا نفقة وهو قول ابن عباس واحمد متمسكين بحديث فاطمة وقال جمع لا
نفقة لها قياسا على المتوفى عنها زوجها بجامع انقطاع علاقة الزوجية ويجب لها السكنى بقوله تع اسكنوهن
من حيث سكنتم الاية ق جابر رض ليس من البر الصيام في السفر ش قال الراوي كان رسول الله عم في سفر فرأى
زحام ورجلا قد ظلل عليه فقال ما له قالوا رجل صائم فقال عم ليس من البر في السفر هذا رواية البخاري
ولمسلم عليكم برخصة الله التي رخص لكم وهي قوله تع ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فعليه

اي ليس الغرض بلقاء الله الموت عطوفي
قوله الموت بالنصب خبر ليس

قد مر المقال عليه في الباب الثاني في قوله عم ان ام شريك روي ان تطليق ابي عمرو اياها كان اخر تطليق بقي من التطليق الثلث ولفظ البتة بمعنى القطع والبات الذي لا شبهة فيه وهو من اليمين البانة وهي المنقطعة عن علايق الشروط
عطوفي

واجاب عن حديث فاطمة بان معناه ليس لك علينا النفقة التي تريدها وهو ما يكون اجود من الشعير منه

قاله في السفر حين راى رجلا قد ظلل عليه قال عليه السلام ما هذا قالوا صائم فذهب بعضهم بظاهر الحديث الى ان لا يرى الصوم في السفر وروي عن ابن عمر رض ان صام في السفر قضى في الحضر وذهب عامة العلماء الى ان الفطر مختص بمن يجهده الصوم ويجعله مضطرا الى مثل تلك الحالة التي اضطر اليها الرجل الذي ورد فيه الحديث بسبب التظليل
عطوفي

عدة

عدة او قال واجب عدة اذا افطر وعامة العلماء على انه يجوز الصوم في السفر من غير كراهة الا لمن يجهده الصوم ويشق عليه واختلفوا في انهما افضل فذهب ابو حنيفة والشافعي وابن المبارك الى ان الصوم افضل والفطر رخصة وقال اخرون الفطر افضل ق ابو موسى ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق ش اى ليس ممن يحلق باخلاقنا او يسلك سبيلنا من حلق شعر رأسه عند مصيبة حلت به ولا من خرق اى شق ثوبه او جيبه عندها ولا من رفع صوته عندها بقال سلق وصلق اذا رفع صوته عند النوح ومنه خطيب سلاق وسلاق وقيل السلق ان تصك المرأة وجهها والاول اصح وذكر في نوادر الاصول سلق لغة في صلق اذا صاح وسلعة بالكلام اذاه وهو شدة القول ومنه قوله ع سلقوكم بالسنة حداد وكان من شان اهل الجاهلية اذا مات لهم ميت ان يحسوا الوجوه وينتفوا الشعور ويسقوا الجيوب ويخربوا البيوت فزجرهم رسول الله ص عما كانوا يفعلونه تمابوهم عدم الرضا بالقضاء وندبهم الى الاسترجاع ق انس رض ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق ش النقب بفتح النون وضمها هو الطريق بين الجبلين قال الاخفش انقاب المدينة طرقها وفجاجها والسبخة بفتح الموحدة والخاء المعجمة الارض التي تعلوها الملوحة ولا ينبت الا بعض الشجر والجمع سباخ بكسر السين والاسم منه سبخة بكسر الموحدة وفي الحديث دليل على تفضل مكة والمدينة شرفهما الله وحرسهما من الدجال وثم في قوله ع ثم ترجف المدينة اى تتزلزل وتضطرب فكانها تنفض الى الدجال كل كافر ومنافق من اقطارها فتصفو المدينة عنهم اما للتراخي الزماني فيكون هذه الرجفة بعد نزول الدجال السبخة بمهلة واما للتراخي الرتبي فيكون هذه الحالة اعظم بالنسبة الى حراستها من دخول الدجال ق ابو ذر ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا فليتبوء مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه كذا قال مسلم وقال البخاري لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ش الادعاء الى غير الاب مع العلم به حرام فمن اعتقد اباحة ذلك كفر ومن لم يعتقد اباحته فهو كافر بنعمة الله ع وهي ثبوت النسب الصحيح ومعنى ليتبوء مقعده لينزل منزلته من النار ظاهره امر ومعناه خبر بان الله ع يتبوئه فيها يقال تبوأ الدار اى اتخذها مسكنا ومن ادعى رجلا بالكفر بان قال للمؤمن يا كافر فمن غير ان يكون منا ولا فان المتاول خارج عن هذا الوعيد او قال يا عدو الله قوله الا حار اى الا رجع اليه ما نسبه الى المدعو به قال لبيد ما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع وقوله الا ارتدت اى رجعت الكلمة المرمي بها عليه وقوله الا حار مثل قوله الا كفر تقديره ليس من رجل دعا رجلا بالكفر او قال له عدو الله الا رجع عليه مقالته ق ابن مسعود ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية او ش يعني في موضع الواو بين اى او شق الجيوب او دعا اى نادى يقال دعوته اى ناديته والمعنى او نادى بالميت بمثل نداء اهل الجاهلية بان يصفه باوصاف يحمد بها من الشجاعة والكرم ونحو ذلك مثل ان يقول يا كهف المضطرين ويا ملجأ الضعفاء والمساكين وخلاصة المعنى ان الذي يتفي في الاسلام سنة الجاهلية

روى عن ابي بردة قال جمع ابو موسى رضي الله عنه وجعا شديدا حتى غشي عليه ورأسه في حجر امرأة فصاحت امرأة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بري ممن برئ منه رسول الله صلى الله ع عليه وسلم بري من الصالقة والحالقة والشاقة ومعنى حديث الكتاب ليس متخلقا باخلاقنا من حلق شعره عند مصيبة حلت به ولا من خرق اى شق ثوبه او جيبه عندها وقيل السلق هو ان تصك المرأة وجهها عطوفي

وهي ظاهر المدينة

قوله وليس كذلك اى ليس ذلك الرجل كافرا او بالله ولا عدو الله بل كان مؤمنا متقنا عطوفي

قوله الا حار والمعنى ما هو على حالة الا على حالة مرجوع معنى مقالته اليه وهو الكفر بالله او العداوة لله ع لفظا حار بالحاء المهملة اى رجع ومنه قوله ع انه ظن ان لن يحور اى يرجع حيا وقوله الا حار عليه في معنى رواية البخاري الا ارتدت عليه اى الكلمة المرمي بها وقدم المقال عليه في الباب الرابع في قوله عليه السلام اذا اكفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما عطوفي

قدم المقال عليه قريبا في قوله ع ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق عطوفي

يريد بدعوى الجاهلية ما كان يفعل اهل الجاهلية عند المصيبة حلت به من الكاعة وغيرها كالبكاء والندب ونحو ذلك عطوفي

يطلب

فيه تسمية الذنب كفرا وهو كذلك لغة ومعناه ما قاربه وشبهه عطوفي

فهو ليس من اهل سيرتنا وانه من اهل جهنم ق ابو هريرة رض ليس منا من لم يتغن بالقرآن ش يريد به الحث
على التغني لا الوعيد على تركه كانت العرب تتغنى في اكثر احوالهم بما الفوه من الاشعار والابيات فلما نزل
القرآن احب رسول الله عم ان يكون هجيراهم وملازمهم بالقرآن مكان التغني بما الفوه من المسجعات التي
لا طائل تحتها واختلف القوم في التغني الواقع في هذا الحديث فنقل عن الشافعي واصحابه ان معناه تحسين القراءة
وترقيقها استدلالا بقوله زينوا القرآن باصواتكم وكل من رفع صوته ووالاه فقد غنى عند العرب والقرآن
مصدر فالمعنى زينوا القراءة اي قراءة القرآن باصواتكم ولا شك ان تزيين القراءة بتحسين الصوت وترقيقه
حسن اذا لم يخل بنظم الكلام ولم يخرج اللفظ عن حد الانفهام ولم يزول الحروف عن محالها فان ما احدثه المتكلفون
بمعرفة الموسيقى بحيث لا يكاد يفهم السامع من الفاظ القرآن شيئا من كثرة النغمات فهو اشنع البدع الحادثة
في الاسلام وقيل المراد بالتغني القرآن الاستغناء به عن سائر العلوم فان من اتاه الله تع علم القرآن
فقد اتاه كل علم واعطاه كنزا وافيا لا يفتقر معه ابدا الى غيره فيكون تفعل بمعنى استفعل يقال تغنيت
وتغانيت اي استغنيت ق ابن مسعود رض ليس من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها
لانه سن القتل اولا ويروى لانه كان اول من سن القتل ش ابن ادم الاول هو قابيل لانه اول ولد
ولد عليه السلام وهو قتل هابيل اخاه ظلما وسن القتل به فكل من عمل بسنته كان لقابيل من اثمه نصيب
والكفل بكسر الكاف النصيب وجعل الكفل من الدم لا من الاثم اشعارا بانه بمنزلة ما لو باشر القتل بنفسه وشارك
القاتل في فعله القبيح ولو قال الا كان على ابن ادم الاول كفل من اثم قاتلها لفهم ان يكون اثم ذلك القتل مقسوما
بين القاتل وبين قابيل وهو ينافي قوله عم من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزره ووزر من عمل
بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء فلما قال كفل من دمها وكان القاتل الاول بمنزلة من باشر القتل
الحادث كان على كل واحد منهما وزر تام ولا يكون الوزر مقسوما بينهما وهذا اذا لم يتب المجرم الاول من ذنبه
وصار كان لم يذنب واما من تاب عن فعله ذلك فانه ليس عليه وزر من فعل مثل فعله فآدم عم غير داخل في
ذلك مع انه اول من خالف النهي واكل ما نهي عن اكله فليس عليه وزر من خالف النهي وعصى باكل شيء مما نهي
عن اكله لانه عم تاب عن ذلك وتاب الله عليه بخلاف ابليس فان عليه اثم جميع من عصى بترك السجود
لانه سن ذلك اولا ولم يتب عنه ق ابن مسعود ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا
تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قاله لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فشق ذلك على اصحابه
وقالوا اينا لم يظلم نفسه ش قوله تع عز وجل ولم يلبسوا بكسر العين من باب ضرب يضرب بمعنى لم يخلطوا يقال
لبس الشيء بغيره اذا خلطه به ولبس الثوب بكسر الباء في الماضي وفتحها في الغابر على عكس اللبس بمعنى الخلط
ومنه قوله تع وللبسنا عليهم ما يلبسون والظلم وضع الشيء في غير موضعه فيتناول الكفر والمعصية فالصحابة
رضي الله تع عنهم لما سمعوا الاية ظنوا ان المراد بالظلم فيها المعاصي شق ذلك عليهم فقالوا اينا لم يخلط
ايمانه بظلم فبين لهم النبي عم ان المراد من الظلم هو الكفر والشرك فان قيل كيف يتصور لبس الايمان
بالكفر وعند وجود احدهما يزول الاخر قلنا انه من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم فان خلط

الشيء

قتله لما تنازعا في تزوج اقليما منه

معنى وجه هو ان يكون المراد بالغنى غنى النفس فالمعنى ليس من اهل سيرتنا من لم يحصل له بالقرآن غنى النفس وكان حريصا على جمع المال وكلما زاد حرصه فكانه افقر الناس وهذا وجه اوجه عطوفي

قوله من دم كل نفس تقتل ظلما ولفظ من دمها صفة لكفل والمعنى نصيب من العقوبة كائن من عقوبة دم كل نفس تقتل ظلما بسبب انه سن القتل في بني آدم عليه السلام بقتله اخاه هابيل ظلما عطوفي

قوله على ابن آدم الاول لفظ الاول صفة ابن وهو قابيل كان اول مولود ولد لآدم عليه السلام عطوفي

فامرهما آدم عليه السلام ان يقربا قربانا فمن يقبل قربانه كانت هي له فيقبل قربان هابيل فحسد قابيل فقتله ظلما وعدوانا منه

اي ليس الظلم بالمعنى الذي تظنونه انما المراد من الظلم الشرك كما قال لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم عطوفي

المنحة بكسر الميم اسم من المنح بمعنى الاعطاء وهي العطية مستعملة في الهبات والمنافع خاص قلت ما معنى نعم الصدقة اللقحة الكثيرة اللبن منحة قلت معناه نعم العطية العطية الناقة الحلوب الكثيرة اللبن موهوبة الرقبة او موهوبة المنافع على طريق العارية ان كانت تلك العطية صدقة يطلب بها مرضاة الله تع فالتعبير بلفظ الصدقة عن المنح ولفظ منحة بالنصب على الحال او على التمييز عطوفي

الادام بالترك مثلثة ما يؤتدم به ويصطبغ به كما يقول منه أدم الخبز بالكسر ايتمك فالفتح فعل ماض قوله الادام بالكسر ادم جلد مدبوغ عطوفي

الشيء باخر يستلزم كونه ضائعا معدوما كانه قيل ولم يضيع اصفة الايمان بالكفر الطاري عليه فضل فن نعم وبئس م جابر نعم الادام الخل ز الادام ما يؤتدم به اي يؤكل به الخبز مما يطيبه قال جابر رض الله عنه دم سائل اهله الادام فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل ياكل منه ويقول نعم الادام الخل فما زلت احب الخل منذ سمعتها من رسول الله قيل في تفسير قوله ع تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا انه الخل لانا قد منا فيه منافع الدنيا والدين لانه يطفئ حرارة الشهوة التي جبل عليها الانسان ويقطعها فكل شيء فيه اطفاء شيء منها كان عونا للانسان على الدين فيكون البركة حالة فيه واذا بورك في الشيء سعد به اهله ت حفصة نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل ز قال ابن عمر رض كان الرجل في حياة النبي ع اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ع فتمنيت انا ارى رؤيا اقصها على النبي ع وكنت غلاما شابا عزبا وكنت انام في المسجد فرأيت في النوم كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك فقال لم ترع فقصصتها حفصة فقصتها حفصة على رسول الله ع فقال نعم الرجل عبد الله لو قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل قوله لها قرنان كقرني البئر وهما المنارتان المبنيان على جانبي البئر يجعل عليهما الخشبة التي تعلق بها البكرة وقوله لم ترع اي لا روع عليك ولا خوف وفيه فضل صلوة الليل ورمز الى ان من بات في المسجد ينبغي له ان يعطي حقه وان حقه الصلوة فيه بالليل خ ابو هريرة رض نعم الصرمة اللقحة الصفي منحة الشاة الصفي منحة تغدو بإناء وتروح بإناء ز اللقحة بكسر اللام الناقة الحلوب والصفي الغزيرة اللبن والمنحة بكسر الميم هي العطية ويكون في الحيوان والاشجار وغيرها وان كانت المنحة بالرقبة ومنافعها فهي هبة وان كانت بالمنافع فقط وكانت الرقبة باقية على ملك صاحبها ويردها اذا انقضت المنافع فهي عارية تجري مجرى الصدقة فالمنحة في الاصل عارية يشرب درها ويرد رقبتها قوله والشاة الصفي تقديره ونعم الصدقة الشاة الصفي والصدقة فاعل نعم وكل واحد من اللقحة والشاة هو المخصوص بالمدح والصفي بمعنى غزيرة اللبن صفة مادحة للمخصوص او مؤكدة لان اللقحة هي الناقة القريبة العهد بالنتاج فيكون غزيرة اللبن ومنحة منصوبا اما على الحال او التمييز وقطع قوله تغدو بإناء عما قبله على سبيل الاستيناف كان سائلا سأل عن سبب كون ذلك ممدوحا فاجاب بذلك وقوله بإناء حال من فاعل تغدو اي تغدو ملتبسة بملء اناء لبنا وتروح ملتبسة بملء اناء اخر ز ابو هريرة رض نعما لاحدهم ويروى نعما للمملوك ان يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعما له ز نعما اصله نعم ما وما بمعنى شيء وفاعل نعم مضمر فيه يميزه ما بمعنى شيء كانه قيل نعم هو شيئا وقوله لاحدهم اي لاحد المماليك وقوله ان يتوفى هو المخصوص بالمدح والصحابة بفتح الصاد مصدر بمعنى الصحبة يقال صحبه صحبة وصحابة وفي قوله نعما له لغتان احديهما كسر النون والعين وتشديد الميم والثانية فتح النون وكسر العين والميم مشددة كما في اللغة الاولى وروي نعما بضم النون منونا وهو صحيح اي مسرة وقرة عين لاحدهم وفي الحديث فضيلة ظاهرة للمملوك الناصح لسيده القائم بعبادة ربه وقد قال ع العبد اذا نصح لسيده وحسن عبادة الله ع فله اجره مرتين لقيامه بحقين ولانكساره بالرق عدي بن حاتم بن بئس الخطيب انت قال ومن يعص الله ورسوله قاله لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد

الاخل الخل الحامض

الصفي الناقة الغزيرة اللبن كذا في الصحاح وفيه ايضا الصفي ما يصطفيه الرئيس من المغنم قبل القسمة فهو فعول بمعنى مفعول

واتما لم يقل الصفية بالتاء لان فعولا اذا ذكر معه الموصوف يستوي فيه المذكر والمؤنث واصل الصفي صفوو فاعل فصار صفيا كجحي من يجاي يجو عطوفي

قوله عليه السلام تغدو بإناء وتروح بآخر اي تغدو عليك وتجيء بإناء فيه اللبن في وقت الغداة وتحضر عندك بالرجوع عن المرعى في وقت العشي بإناء آخر فيه اللبن ايضا وهو استيناف اي جواب عن السؤال عن وجه ممدوحية اللقحة والشاة المزبوران عطوفي

قوله عليه السلام لاحدهم اي لاحد المماليك ولفظة صحابة بالنصب عطفا على مفعول يحسن وجملة يحسن في موضع الحال من الضمير في قوله ان يتوفى عطوفي

قوله الرشد والرشد واحد ضد الغي والمراد به هنا الاهتداء الى الحق والخير عطوفي

ومن يعصهما فقد غوى ش لما عبر الرجل عن ذاته تع وعن رسوله عم بلفظ واحد وهو ضمير التثنية ومقتضى
تعظيمه تع ان يفرد ذكره باسمه الصريح الدال على ربوبيته والوهيته ثم يذكر رسوله بعطفه عليه ليعلم
ان طاعته تع انما تجب لتفرده بالربوبية وان طاعة الرسول انما تجب لكونه رسولا من قبله وانهما ليسا بمتساويين
في حكم الطاعة والمعصية وهذا المعنى لا يفهم من قوله ومن يعصهما فانه ينبئ عن التسوية والتشريك بينهما في امر
الطاعة والعصيان وان عصيان ذات الرسول من حيث ذاته مع قطع النظر عن كونه رسولا من قبله تع يوجب
الغواية كعصيانه تع فلذلك انكر عم عليه وارشده الى ان حق العبارة ان يقول ومن يعص الله ورسوله فقد غوى
ليعلم ان غواية من عصى الله تع لتركه طاعة من يجب طاعته وان غواية من عصى رسوله لاجل كونه رسولا من قبله
تع لا لاجل ذاته فان قيل قد صح عن انس رض انه عم قال في خطبته ومن يعصهما فقد غوى وعن ابن مسعود انه
عم قال في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا فالجواب
ان ما ذكرنا نكتة صالحة لانكاره عم على الرجل وليس لنا الاعتراض على الشارع مع ان جمعه عم بين اسم الله تع
واسم رسوله في مقام الترغيب في طاعة نفسه والتحذير عن معصيته ادخل في مقصود فان الشخص اذا علم ان
طاعة الرسول طاعة الله تع وعصيانه عصيان الله تع اعانه ذلك على طاعته اشد الاعانة ومنعه عن المخالفة
اقوى منع فكان الجمع المذكور بليغا بالنسبة اليه عم ومنكرا بالنظر الينا والله اعلم قوله رشد روي بفتح الشين
وكسرها والصواب ان غوى بفتح الواو على انه من الغي وهو الانهماك في الشر ووقع في بعض النسخ بكسر الواو
من الغواية ق ابو هريرة رض بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة
فقد عصى الله ورسوله ش الوليمة طعام العرس وقوله يدعى اليه الاغنياء جملة مستانفة وقعت جوابا لمن قال
ما العلة في كونه مذموما فاجاب عنه بان دعوة الاغنياء وان كانت مباحة لتتاكد الالفة وتصفو المودة ويزول
الحقد الكامل والسخيمة الا ان تخصيصهم بالدعوة وترك الفقراء مع انهم هم المحتاجون الى الدعوة ترك الاولى
وقد يطلق الشر ونحوه على ترك الاولى كما في قوله عم شر صفوف الرجال اخرها فان ما قل ثوابه واجره شر بالنسبة
الى ضده فلا يفهم من الحديث حرمة الاغنياء الى الوليمة وترك الفقراء بل المستفاد منه هو الحث على دعوة
الفقراء والضعفاء وترك الاقتصار على دعوة الاغنياء كما هو عادة من لا مبالاة له بالفقراء من ابناء الزمان قوله
ومن ترك الدعوة اي ومن ترك اجابة الدعوة على حذف المضاف ويدل عليه ما جاء في بعض طرق هذا الحديث و
من لم يات الدعوة وفي بعضها ومن لم يجب الدعوة بدل قوله ومن ترك الدعوة ويؤيده ايضا ما سبق في الباب الرابع
من قوله عم اذا دعي احدكم الى وليمة فليأتها ولا يبعد ان يكون المراد من ترك الدعوة ان لا يعمل طعام الوليمة حتى
يدعوا الناس اليه فظ الحديث يدل على وجوب اجابة الدعوة الى الوليمة لان الكلام في طعام الوليمة لان
اجابة دعوة المؤمن من جملة الحقوق المتعلقة باخوة الايمان مع ان الوليمة انما شرعت لاشاعة النكاح واعلانه
وهي من الامور المقصودة شرعا وصاحب الوليمة انما يختص معارفه واصدقاءه بالدعوة طلبا لمزيد الالفة
والمودة وليزول ما وقع بينهم من الكدورة والسخيمة فمن امتنع عن الاجابة فقد سعى في ابقاء ما كان
من الغل والحقد والبرودة فصح ان يقال في حقه انه قد عصى الله ورسوله وهذا كله اذا لم يكن في الدعوة

حقد حسد

منكر

ذكرا لما اذا كان فيها ذلك فالجمهور على عدم جواز الحضور وقال قوم يجوز ومن احسن فيها نثر امثل ان يكون
ذلك الطعام مباهاة او رياء فله عذر فى ترك الاجابة وقد كان بعض العلماء لا يجيب الدعوة الى الوليمة فضلا
عن الدعوة الى غيرها فقيل له كانوا السلف يدعون فيجيبون فقال كانوا يدعون للمواخاة والمواساة انتم اليوم
تدعون للمباهاة والمكافاة ق ابن مسعود بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسى واستذكروا
القرآن فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها ثم نهى هذا القول مع ان الانسان لا يلام على
النسيان لانه ليس فى وسعه دفع ذلك عن نفسه وانما يحصل فيه بخلق الله تع وتقديره بناء على انه يحصل
فى الانسان بملابسة اسباب من الذهول عن الشئ وترك تعاهده ومذاكرته وبوسوسة الشيطان وتزيينه
للشخص ترك المعاهدة ولذلك قد يسند الى العبد كما فى قوله تع ونسوا حظا مما ذكروا به والى الشيطان كما فى قوله
تع وما انسانيه الا الشيطان ونفس النسيان وان لم يكن فعلا اختياريا للانسان الا ان سببه وهو ترك التعهد
واللازمة على الذاكرة وتقصيره فى المحافظة فعل اختيارى له فلذلك كان النسيان مذموما لا سيما نسيان
القرآن الذى هو اجل النعمة فمن اوتيه فقد اوتى خيرا كثيرا لا يخرط فى سلك اهل الله تع وخاصته فكلما ادرجت
النبوة بين كتفيه وكلما اقبل عليه وكرره ازداد كرامة وزلفى وكلما اعرض عنه عقله ازداد خسارة وبعدا قال
تع ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى وقال ثم عرض على اعمال امتى فلم ار اعظم
ذنبا من سورة من القرآن او اية اوتيها رجل ثم نسيها ولما كان الامر كذلك ارشد النبى ع فى هذا الحديث الى ان قول
الرجل نسيت اية كذا امر مذموم حيث اعترف على نفسه بذنب عظيم وهو ترك المحافظة على ما هو اجل النعم
واعظم القسم فاما اضافة النسيان الى نفسه ننبئ عن التقصير فى الحفظ فمن اتفق له نسيان آية او نحوها
فغاية ما يمكن له فى الاخبار عن حاله ان يقول نسيت على بناء المجهول بالتشديد الدال على انه نزل به امر سماوى ثم انه ع
ارشد الى ما ينبغى للشخص ان يفعله للئلا يقع منه نسيان فقال واستذكروا القرآن اى اطلبوا تذكره وهو
انما يكون بالمعاهدة التامة والتكرار البليغ والتفصى التخلص والنعم صلها الابل والبقر والغنم والمراد به ههنا
هو الابل خاصة لانها هى التى تعقل والعقل بضمتين جمع عقال وهو الحبل الذى يشد به وظيف البعير مع ذراعه
جميعا بعد ثنيها فضم فيما كان اوله ياء ق جابر رض بينا انا امشى اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسى فاذا
الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت زملونى زملونى فدثرونى
فانزل الله تع يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر قاله ع وهو يتحدث عن فترة
الوحى وقال بعد ثم تتابع وفترة الوحى عدم تتابعه وتواليه فى النزول وبينا اصله بين اشبعت الفتحة فصارت
الفا يقال بينا وبينما وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ويضافان الى جملة فعلية واسمية ويحتاجان الى جواب يتم به
المعنى وحراء بكسر الحاء والمد جبل على ثلثة اميال من مكة على يسار الذاهب من مكة الى منى وهو منصرف ومنهم من
يؤنثه فلا يصرفه وجئثت بجيم مضمومة ثم همزة مكسورة ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم تاء المتكلم معناه فزعت
ورعبت وقد جاء فى رواية البخارى فرعبت والمدثر والمزمل والمتفق والمشتمل بمعنى واحد ثم الجمهور على ان
معناه المدثر بثيابه وعن عكرمة ان معناه المدثر بالنبوة واعبائها وقوله ع فانذر اى حذر العذاب من لا يؤمن

ط لعله تفضى / ك تخلصت، بل تفضى من / ط التفعل
ان تخلص من المضيق البلتية

ط بفتح الكاف وسكون الياء المثناة
تحت من قبيل الكنايات كقولك
كذا وكذا وذا آخره الذى هو التاء المثناة
فوق يجوز الحركات الثلث بناء

عطوفى

علا
حالا نصب على الحال وقد روى
مرفوعة جالس بالرفع والفرق بفتحتين
الخوف ونصبه على المصدر

قال الراوى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى حالة تحديثه
عن فترة الوحى بينا انا امشى
الى آخره عطوفى

ومعنى جئثت على بناء المفعول بضم
الجيم وكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة
على صيغة المتكلم رعبت اى خفت
منه وقد جاء فى رواية البخارى على بناء
المفعول عطوفى

اعلم ان المدثر والمزمل والمتلفف والمشتمل
على معنى واحد على ان يكون الاولان على صيغة اسم
المفعول والاخيران على صيغة اسم الفاعل ثم الجمهور على
ان معنى المدثر المتدثر بثيابه وعن عكرمة ان معناه المدثر
بالنبوة واعبائها
عطوفى

وربك فكبر اى فعظمه وتزهه عما لا يليق به وثيابك فطهر يعنى من النجاسات وقيل معناه فقصر والرجز
فى اللغة القذر المراد به ههنا الشرك وقيل الرجز فى الاصل العذاب فعبر به عما يؤدى اليه وهو الشرك اى
لا تقدم على عبادة الاوثان والظاهر ان المراد من قوله فكبر الخ دم على ما انت عليه من هذه الخصال الحميدة قال
النووى من قال اول ما نزل يا ايها المدثر فقد اخطأ والصواب ان يقال اول ما نزل اقرأ باسم ربك الذى كما صرح
به فى حديث عائشة رض واول ما نزل بعد فترة الوحى وانقطاعه مدة حتى روى انه ص كان يضطرب منه ويريد
ان يلقى نفسه من الجبال الشامخة يا ايها المدثر ثم تتابع الوحى وقول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة
مبنى على ان المراد بالمنزل هنا كلامه وقيل مرادهم انها اول سورة نزلت بكمالها خ ابو هريرة بينا انا نائم اتيت بخزائن
الارض فوضع فى يدى سواران من ذهب فكبرا على واهماني فاوحى الى ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين
اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة ز الخزائن المعادن والمراد البلدان والممالك التى فتحها الامة فضمتها
والسوارين يجعله المرأة فى ذراعها مما تحلى به من الذهب والفضة وقوله فكبرا على اى ثقل على شأنهما و
لهذا عطف عليه قوله واهماني وانما اهمه شأن السوارين لانهما من حلية النساء فخيل ان على الرجال قوله ان
انفخهما بالخاء المعجمة اى ارمهما والقهما كما تنفخ الشئ اذا اردت ان تدفعه عنك وفيه تنبيه على استحقار شأن
الكذابين وهما صاحب صنعاء الاسود العنسى وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب ووجه مناسبة هذا التاويل
لهذه الرؤيا ان اهل الصنعاء واهل اليمامة كانا قد اسلما وصارا كالساعدين للاسلام فلما ظهر فيهما هذان
الكذابان بتر هاتهما وخارف اقوالهما الجزع الفريقان بذلك وكانت البلدان للنبى ص بمنزلة يديه لانه كان
يعضدبهما وكون السوارين من ذهب اشارة الى ان اصل همتهما وغاية مطلبهما زخارف الدنيا فان الذهب اعلى
الزخارف وفيه ايضا الى ان المتبع لهما ناقص العقل كالمرأة ونفخ النبى ص فيهما يكون بادنى شئ
واسهله وهو التفوه وقد كان كذلك ق ابن عمر رض بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى انى لارى الرى
يخرج من اظفارى ثم اعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما اولتنه قال العلم ش قيل انما فسر اللبن بالعلم لاشتراكهما
فى كثرة النفع فاللبن غذاء الاطفال وسبب اصلاحهم وقوة الابدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب لصلاح الدنيا
والاخرة وقيل لانه غذاء الارواح كما ان اللبن غذاء الاشباح والاجساد وقيل العلم اول غذاء الروح كما ان اللبن
اول غذاء البدن الرى ليس مما يرى لكنى ما شبه بجسم محسوس على سبيل الاستعارة بالكناية واثبت له الرؤية
تخييلا ومقتضى الظاهر ان يقال خرج من اظفارى وعدل الى لفظ المضارع على سبيل حكاية الحال الماضية استحضارا
لتلك الصورة البديعة وفاعل يخرج اما الرى ترشيحا للكناية المذكورة واما اللبن خ ابو هريرة بينا انا نائم
اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بينى وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم
ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم قال هلم قلت الى اين
قال الى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم ش الزمرة
الجماعة من الناس واذا للفاجاءة اى اذ جماعة واقفة او كائنة او حاضرة وهلم خطاب من ذلك الرجل
للزمرة اورده ولم يقل هلموا نظرا الى او لفظ الزمرة ومعنى ارتدوا تخلفوا عن بعض الواجبات وليس المراد

وفى الحديث تنبيه على استحقار شأن الكذابين
وهما صاحبا صنعاء الاسود العنسى وصاحب
اليمامة المسيلمة الكذاب وعلامتهما يخفان
بادنى ما يصيبهما من الناس حتى كبعير اكالش
الذى ينفخ فيه فيطير فى الهواء
عطوفى

ط
قيل الخزائن المعادن والمراد البلدان التى المعادن
فيها وقال المراد الممالك التى فتحت على الامة
فضمتها فيكون لهذا الاخبار معجزة فان الصحيح مع
التتمة كان كما اخبر عطوفى

ط
العلم منصوب على تقدير اولته وروى
مرفوعا على تقدير تاويله العلم

ط
الزمرة بضم الزاء المعجمة وفتح الراء المهملة بمعنى
الطائفة من الناس ولفظ اذا للمفاجاءة بمعنى
وفتح الذال المعجمة بعدها الف على زنة اذا
الشرطية للمفاجاءة اى اذا زمرة واقفة
او حاضرة ولفظ هلم للزمرة وانما افرد للنظر
الى اللفظ وجمع الضمير فى قوله عرفتهم نظرا الى
المعنى عطوفى

علا
فى بخلص منهم فعل مضارع من باب
ضرب والالف للاطلاق ويكون فعلا
ماضيا من باب التفعل كما يحتمله بعض
النسخ فقوله على الاستثناء مفرغ على
مرفوع على الاستثناء المفرغ من فاعل يخلص
والضمير يعنى الابل الذى ذكر بعد
فلا الابل واحدتها هملة كذا ذكره
والمعنى اى ان جل من يسلم من الفتن
قليل كقلة ان ينجو من بين هذه النعم
عطوفى

ثم التحليل بالتحريك
هو الابل الضالة
لا يختص بنوع الابل
قاله النعم الضالة

به الكفر لان احدا من الصحابة لم يرتد وابعده، م وانما ارتد قوم من جفاة العرب وعبر عن ترك الوفيان بالارتداد تهويلا لامر تركها والقهقرى الرجوع الى خلف من غير ان يحول وجهه الى جهة مشيه قوله فلا اراه بضم الهمزة على بناء المفعول اى فلا اظنه والضمير المستتر فيه للنبى، م والبارز للشان والهمل بالتحريك الابل بلا راع يقال تركتها هملا اى سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع والهمل ايضا ضوال الابل الواحدها ملى والمعنى انه لا يتخلص منهم الا القليل لان الهمل من الابل قليل نادر وكذا الناجى منهم ف ابو سعيد م

ببينا انا نائم رايت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين ش العرض الاظهار يقال عرضت الشئ اذا اظهرته والقمص بضمتين جمع قميص والثدى بضم الثاء المثلثة وكسرها والياء المشددة جمع ثدى اصلها ثدو ى نحو فلس وفلوس وتاويل القمص بالدين للمناسبة بينهما فان القميص يستر عورة الانسان وكذا الدين يستر من النار وينجيه عن كل مكروه وجره يدل على بقاء اثار الحسنة وسنته الجميلة بعد وفاته ليقتدى به والظاهر ان تعريف الناس فى قوله م رايت الناس للعهد الذهنى اى رايت جماعة من الناس لان حمله على الاستغراق او العهد الخارجى بان يراد بالناس جميع امته او جميع اصحابه يستلزم ان يكون ابو بكر الصديق رض انقص دينا من عمر رض وقد اجمع الامة على انه اكثر ثوابا منه الا ان يقال المراد بالدين اثاره فان مدة خلافة عمر اكثر والفتوحات فى عصره اعظم فكان بقاء اثار الدين من عمر اكثر من ابى بكر فكان اقوى منه فى ذلك لا انه اكثر ثوابا على الاطلاق ق

ابو هريرة بينا انا نائم رايتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابى قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن ش القليب البئر الذى لم تطو والطوى ضدها وهى المطوية بالحجارة والاجر والذنوب بفتح الذال المعجمة الدلو العظيم وقيل لا يسمى ذنوبا الا اذا كان فيها ماء وقوله، م والله يغفر له فى معرض ما ذكر عنه من النزع يشعر ان له تقصيرا فيما تولاه وحاشا منه فهو جار على عرفهم من الدعاء بالمغفرة عند جريان ذكر احد من الاصدقاء اظهارا لمحبتهم له غير ان مدة خلافة ابى بكر كانت قليلة وهى سنتان وثلثة اشهر فيكون ما فتح الله ع على يديه من بلاد الكفر قليلا اذ هو مشتغل فى اكثر خلافته بقتال اهل الردة فلما فرغ منه اخذ فى قتال اهل الكفر ففتح فى تلك المدة بعض العراق وبعض الشام ثم مات رض ففتح على يد عمر سائر البلاد واتسعت خطة الاسلام شرقا وغربا عراقا وشاما وعظمت الفتوحات وكثرة الخيرات والبركات فعبر عن سنتى خلافة ابى بكر بالذنوبين وعن قلة الفتوحات فيها بالضعف وليس ذلك وهنا فى عزيمته ولا نقصانا فى فضيلته على ما هو المعروف من حمته قوله استحالت اى تحولت من الصغر الى الكبر فان الغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء هو الدلو النسائية ع وهى اكبر من الذنوب وعبقرى القوم سيدهم وقويهم قيل والاصل فيه ان عبقر قرية يسكنها الجن فلما بالغ عمر فى فعل الامور واتى فيها فائقا غريبا نسبوه اليها والعطن مناخ الابل ومبركها حول الماء تناخ فيه اذا صدرت عنه وقوله حتى ضرب الناس بعطن معناه حتى رووا وارووا ابلهم فابركوها وضربوا لها عطنا يستريح فيه ابلهم ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس فى زمانه رض ق ابو هريرة رض بينا انا

على الادراك عطوفى

قوله ثدى جمع ثدى بفتح الثاء وسكون الدال جمع ثدو على وزن فعول جعلت الواو ياء فادغمت الياء فى الياء وكسر ما قبل الياء لصيانة الياء عن انقلابها واوا دفعا للثقل عطوفى

ظ الى العهد الخارجى

ظ الذنوب عن حال الكون فى البئر

القليب بفتح القاف وكسر اللام وسكون الياء المثناة تحت بعدها الباء الموحدة هو البئر التى لم تطو عطوفى

الطوى بفتح الطاء وتشديد الياء ضد غير المطوية وهو المطوية بالحجارة او الاجرة عطوفى

البروك للبعير كالجلوس للطائر والجلوس للانسان وهو ان يلصق صدره بالارض والمراد النهى عنه ان لا يضع المصلى يديه قبل ركبتيه كما يفعله البعير

مغرب

سقاء كانت تناخ عرابته من جهة القوة او من جهة جودة الصنعة

قوله حتى ضرب الناس بعطن لفظ عطن بفتح العين المهملة وبفتح الطاء المهملة وبالنون المخففة وهو بمعنى مبرك الابل حول الماء عطوفى

ثبت جمعى بروك بالفتح تو كس صدر بكى

بكنو البارك اولى وفى شول دويد بانغ اوغلى وار ايكن اره وار

المحفوظ البروك بالضم شول عود دنكى

يقال بروك وفى دى كمكى او شتر چو كمك

استناخ نحو البروك صاحبه فبرك اخوى

نسخة

القصر بفتح القاف وسكون الصاد والمهملة واحد القصور
وهو البناء المرتفع عطوفي

قوله عليه السلام فوثبت على صيغة المتكلم
على بناء الفاعل يعني ادبرت عطوفي

قوله عليه السلام مدبراً حال
مؤكدة عطوفي

نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضاء الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت
مدبرا فبكى ابو هريرة لما سمع عمر هذه المقالة بكى ونحن جميعا في ذلك المجلس ثم قال عمر بابي انت وامي يا رسول
الله اعليك اغار والغيرة بالفتح الحمية والجنة لكونها دار القدس لا يحتاج اهلها الى التوضي لازالة الوسخ وانما
هو لازدياد الحسن كما مر من تشريح الصبا عليهم ما يزيدهم حسنا وجمالا ابو هريرة بينا ايوب يغتسل عريانا
خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فقال له ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك
ولكن لا غنى بي عن بركتك ر الرجل بكسر الراء وسكون الجيم الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة وهو جمع لا واحد
له من لفظه قوله فجعل يحثي اي ياخذها بيديه ويجمعها في ثوبه حثا يحثو ويحثي حثوا وحثيا اذا اخذ باليدين
جميعا وروي يحتثي بمثناة فوقانية قبل المثلثة وفيه زيادة اعتمال ليس في يحثي بدون التاء فكان ايوب لم يجتهد
في جمع الجراد النازل عليه لئلا يفوته شيء منه فقال له ربه وفي رواية فناداه ربه والظاهر ان هذا النداء والكلام
كان بلا واسطة كما كلم الله تع موسى ع كذلك وهذه معجزة اخرى لايوب ع واختص موسى ع بكونه كليما لاجل
ان الوحي اليه يكون في الاغلب بلا واسطة وانما وقع لايوب ذلك على سبيل الندرة ويحتمل ان يكون ذلك الكلام
بواسطة الملك وفي قوله الم اكن اغنيتك عما ترى اشعار بان هذه الواقعة كانت قبل ابتلائه وذهاب ماله
او بعد ابتلائه وبعد رجوع ماله اليه لا ان ذلك هو رجوع ماله على ما قيل وايوب هو النبي ع المبتلى الصابر
من ولد روم بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله ع عليهم وسلامه وعاش ثلثا وتسعين سنة ومدة
ابتلائه سبع سنين وكان ببلاد حوران وقبره مشهور عندهم وهناك اثر قدم في حجر يقولون انه اثر قدمه
وهناك عين يتبرك بها وبين عمرون بها المذكورة في القرآن وفي خارج بيت المقدس ايضا عين يقال لها بئر
ايوب كانت في اغلب السنين يجري ماؤها في اوائل الربيع بعض الايام وفي غيره ينزح منها الماء بالدلو و
قد جاء في بعض الكتب المشهورة انها هي المذكورة في الكتاب العزيز وكانت شريعة ايوب التوحيد واصلاح ذات
البين وكان اعبد اهل زمانه وامه بنت لوط ع ابو هريرة بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في
سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت
ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال يا عبد الله ما اسمك قال فلان
للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا
ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها
فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه ق مالك بن صعصعة رضي الله عنه بينما انا نائم في الحطيم وربما
قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فقدني فقال سمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست
من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض بيض خطوه عند
اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرائيل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جا، ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام
فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى

قوله حثى بالفتح فطويراق سياحق اي الثم
يقال حثى في وجهه التراب اي رمى
اوجى طويل وسبي ملاوة
الكثيبين معناسنه حثوه بكسر احدى

قوله مرحبا بفتح الراء وسكون الحاء يقولها العرب اكراما للمخاطب
يريد جئت موضعا رحبا اي واسعا مكانا ولا ضيق عليك واهلا اي انيست
غير وحشة وسهلا معسورا وسهلا
مرحبا مصدر مبني لمعنى
رحبت

الفلاة بفتح الفاء الصحراء ومعنى تنحى تنقبض
الى ناحية عطوفي
قوله فشق فعل ماض من باب التفعل الضمير المستتر فيه
للرجل
الحديقة اسم
لكل ما احاط به البناء
من البساتين وغيره
المسحاة اسم آلة يحرق وينقل بها
الطين ونحوه عن وجه الارض يقال
كحوت الطين عن وجه الارض
وسحجته اذا حرقته وازلته عنه
قيل كان في الطست
شيء محسوس كالماء
ايمانا مجازا قيل ذلك الشيء
ماء الحيوة غسل به قلبه وصقل به
القلب وتحتمل ان يكون في الطست ماء
زمزم ففسل ببعض الماء قلبه وافرغ الباقي في صدره
فحصل بهما اي بالغسل والافراغ كمال الايمان والحكمة ولا بعد
فيه لان زمزم معجزة ابيه اسماعيل فاذا غسل الملك
المقرب قلبه المنير وافرغ الباقي في باطنه لا شك
في حصول الطهر

اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبرائل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم
عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا
قال جبرائل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت
فاذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد
بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم
قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا هارون قال
هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء
السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر
ممن يدخل من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبرائل قيل من هذا قال جبرائل قيل ومن معك
قال محمد قيل قد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم
فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا
نبقها مثل قلال هجر فاذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران
ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبرائل فقال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع
الى البيت المعمور ثم اتيت باناء خمر وباناء من عسل واناء من لبن فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت
عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت فقلت امرت
بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى
فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال
مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى
فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال
ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائل اشد المعالجة فارجع
الى ربك فسأله التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما جاوزت نادى مناد
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي حديث المعراج متفق عليه لكني تتبعت فيه سياق البخاري قوله
بينما اصله بين وما مزيدة عوضا عما يستحقه من الاضافة ولذلك لا يضاف والحطيم هو حجر الكعبة على ما في

بيان عما

الفطرة فسرت هنا بالاسلام والاستقامة وقيل الله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة
شيخ زاده

الفرات الماء العذب
عطوفي

الفطر الابتداء والاختراع والفطرة منه الحالة كالجلسة وهي نوع من الجبلة والطبع المنتهى لقول الدين قاله ابو السعادات
عطوفي

يعني مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة

قوله ولكن ارضى على صيغة المتكلم اي بما قضى الله تع به على عباده من العبادة قوله عليه السلام واسلم على صيغة المتكلم من باب التفعيل اي اسلم امري وامرهم اليه تعالى
عطوفي
ابرام العباد

النقرة حفرة صغيرة في الارض
صحاح

الرواية الثانية سمي به لانه محطوم من الكعبة اي منقوص ومكسور منها فهو فعيل بمعنى مفعول من قولهم حطمه
فانحطمه اي كسره وسمي حجرا لانه حجر منه اي منع وفي الصحاح حجر الكعبة هو ما يحواه الحطيم المراد بالبيت جانب
الشمال وقيل الحطيم فعيل بمعنى فاعل لما جاء في الحديث من دعا على من ظلمه فيه حطم الله ظالمه اي اهلكه فيكون حاطما
وانما قال الراوي وربما قال لانه عم حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر اخرى والمراد بالآتي
جبرائيل عم فقوله فقد بتشديد الدال اي قطع طولا كالشق قوله ما بين هذه الى هذه قال بعض رواية من
نغرة نحره الى شعرته اي عانته والطست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين اناء معروف قيل تاؤه بدل من
السين اصله طس قوله بدابة هي البراق سمي به لبريقه وقيل لسرعته واشتقاقه من البرق قوله يضع خطوه
عند اقصى طرفه بيان لسرعة سيرها والاقصى الابعد من القصو وهو البعد والطرف التحريك الجفون عند النظر
قوله وقد ارسل اليه المراد به الارسال للاسراء وصعود السماء لا لاستفهام عن اصل البعثة والرسالة لانه كان
معلوما وقوله فلما خلصت اي وصلت يقال خلص فلان الى فلان اذا وصل وبابه نصر ومرحبا مصدر سمي بمعنى الرحب
وهو السعة حذف عامله اي لقي سعة لا ضيقا قوله وهما ابنا خالة يعني ان ام كل واحد منهما اخت لام الاخر لان
ام يحيى ايشاع اخت مريم قوله فلما جاوزته بكى فقيل له ما يبكيك لعل القائل هو الله تع او الملك بامره تع ويدل عليه
رواية مسلم لهذا الحديث هكذا فلما جاوزته بكى فنودي ما يبكيك رب هذا غلام بعث بعدي يدخل من امته
الجنة اكثر مما يدخل من امتي ولا يجوز ان يكون بكاؤه لاجل الحسد لانه لا يليق بمرتبته ولا لاحد من خواص عباد
الله تع وانما بكى شفقة على امته اذ قصر عدد اهل السعادة من امته عن سعداء امة سيدنا محمد صلى الله تع عليه
وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسلم تسليما كثيرا وهذا غبطة منه عم فانه عم لما راى ان هذه الامة اكثر من
امته في دخول الجنة حزن على قلة امته بالنسبة الى هذه الامة والغبطة محمودة لانها تحزن على فوات الخير من امته
وقوله لان غلاما بعث بعدي ليس على سبيل الازدراء عم بل هو على سبيل تعظيم المنة لله تع في حقه عم حيث
خصه الله تع بتلك الفضيلة مع حداثة سنه حيث لم يبلغ اوان الشيخوخة وكبر السن ومع ذلك قد فضل
على العالمين وقد تسمي العرب من بلغ سن الوقوف واستكمال القوة غلاما ما دامت فيه بقية من قوة قوله ثم رفعت
لي سدرة المنتهى بالاضافة وفي رواية مسلم السدرة المنتهى على الوصفية بتقدير السدرة المنتهى اليها والسدرة
شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش وقيل لها منتهى لانها في منتهى الجنة واخرها ينتهي اليها اعمال العباد و
قيل لان علم الملائكة ينتهي اليها وقيل ينتهي اليها ارواح الشهداء وقيل ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد
من تحتها ولفظة ثم في قوله عم ثم رفعت لي سدرة المنتهى تدل على ان السدرة فوق السماء السابعة ويؤيده ما
اخرجه النسائي من قوله عم ثم صعدنا الى فوق سبع سموات فاتينا سدرة المنتهى وقد جاء في بعض الروايات
التصريح بانها في السماء السابعة فعلى تلك الرواية يكون لفظة ثم للتراخي في الرتبي لا الزماني والمراد برفع السدرة
رفع الحجاب عنها وقيل الرفع هنا بمعنى التقريب الجوهري والرفع تقريبك الشيء قال تع وفرش مرفوعة اي مقربة لهم
القلال بكسر القاف جمع قلة وهي جرة عظيمة تسع فيها قربتين او اكثر وهجر قرية قريبة من المدينة تعمل فيها القلال
وسميت قلة لانها تقل اي ترفع وفي الصحاح اقل الجرة اي اطاق حملها والقيلة جمع قيل وهو الحيوان المعروف

قوله فيه ظرف لقوله دعا

وايضا قال في بعض المرات فقد ما بين هذه الى هذه وقال في الاخرى فشق

قوله الى شعرته الشعرة بكسر الشين منبت العانة

ان ما ارسل اليه رسول الله صلى الله تع عليه وسلم للمعراج

في لفظة الخلوص ايماء الى الخلوص من الارض وشعابها وانه لا يصل اليه الا الخالص

اعلم انه كانت ام يحيى وعيسى عليهما السلام اختين فلذلك قال وهما ابنا خالة
عطوفي

السدر بكسر السين المهملة شجر النبق بفتح النون وسكون الباء الموحدة ثمر سلمه الله

قوله الجرة بالفتح والتشديد خزفدن اولان يوكي وسيني ويرواق
اغاجندن اندكلري كلك جمعي جر وجدار كلور اجيري

كقردة

كقردة ن جمع قردة في قوله م ثم رفعت الى البيت المعمور شج للتراخي الرتبي وسمي البيت المعمور لكثرة عمارته
بدخول الملائكة فيه وعبادتهم عنده وذكر مسلم في هذا الحديث فقلت ياجبرائيل ما هذا هو البيت المعمور يدخله
كل يوم سبعون الفا ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه اخر ما عليهم والسبعون الفا قيل للتكثير وقيل للتحديد والغرة
فسرت هنا بالاسلام والاستقامة وقالوا معناه الله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة واختلف اي
وقت الاسرآء فقيل كان بعد بعثته بخمسة عشر شهرا وقيل كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة
وقيل بعد بعثته بخمس سنين وقيل كان قبل ان يوحى اليه وهي رواية شريك بن ابي نمر عن انس عن مالك واتفق الحفاظ
على انه سهو منه ولما اخرج مسلم في صحيحه هذه الرواية قال قدم واخر وزاد ونقص واتفق الجمهور على انه
كان بعد البعثة والقول بانه كان قبل الهجرة بسنة ضعيف لما روى انه خديجة ر صلت مع النبي م والصلوات
انما فرضت في المعراج وقد توفيت خديجة بعد البعثة بخمس سنين واختلف ايضا في الاسرآء كان بروحه
او بجسده فقال قوم انه كان بالروح وانه كان في المنام واليه ذهب معاوية وقال اخرون كان بالجسد في اليقظة
الى بيت المقدس والى السما، والى ما شاء الله ثم بالروح وقال الجمهور انه كان بالجسد والروح في اليقظة واحتج
الاولون بقوله تع وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس مرح بالرؤيا وهي انما يكون في المنام وبما حكي عن
عائشة رض ما فقدت جسد رسول الله عليه السلام وبقوله م في هذا الحديث بينا انا نائم وبقوله م في اخر
الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض روايات انس رض واجيب بان الاية دليل لنا يدل على انها رؤيا
عين واسراء شخص فليس في الحلم فتنة ولا يكذب فيه احد لان كل احد يمكن ان يرى مثل ذلك من الكوة في ساعة
واحدة في اقطار متباينة وقول عائشة رض لا يصلح للاحتجاج به ههنا لانها لم تحدث به عن مشاهدة لانها
لم تكن زوجته م في ذلك الوقت ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على مقتضى الخلاف المار في وقت
الاسرآء ولا حجة في قوله م بينا انا نائم لجواز ان يكون النوم اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على
انه م كان نائما في القضية كلها وقوله فاستيقظت لا يدل عليه لجواز ان يكون المراد استيقاظا بعد نوم
كان في موضع نومه بعد الوصول اليه فان الاسرآء لم يكن طول ليلة وانما كان في بعضه ولجواز ان يكون استيقظت
بمعنى اصبحت ويجوز ان يكون المراد بقوله م انا نائم انا على هيئة النائم من الاضطجاع لما جاء في رواية اخرى
وربما قال في الحجر مضطجع واحتج الاخرون بقوله تع سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى عبنا الاسراء بالمسجد ولو كان ثمة امر زائد على ذلك لبينه لان الاية سيقت لبيان شرف النبي م ومدحه
وذكره كان ابلغ في ذلك لتشوف النفوس بالدليل القطعي الذي يكفي جاحده والجواب ان الزائد على ذلك ثبت
باحاديث مشهورة انكارها ضلال واجيب الجمهور بالكتاب وهو قوله تع سبحان الذي اسرى بعبده ووجه
الاحتجاج انه لو كان في النوم لم يقل اسرى بروح عبده لا يقال يجوز ان يكون تقديره ذلك لان الاصل خلاف
الحذف والتقدير وبالاحاديث الدالة على انه م راى ربه بعينه ليلة المعراج وهي مشهورة واختلف ايضا
في ان شق بطنه م هل كان مرة او مرتين فقيل انه وقع مرة وقيل مرتين مرة في صغره واخرى في وقت
عروجه وايضا التتبع البليغ يقتضي ان يكون المعراج ايضا مرتين يقال احديهما معراج والاخرى اسراء وان

سطبت في حق المعراج

وعن ابن عباس رض عنه عليه السلام انه قال كنت
نائما في بيت عمتي ام هانئ وقد نامت عيني
ولم ينم قلبي فجاء جبرائيل فقال لي قم يا محمد فان هذه
ليلة ليست لبيلة النوم بل ليلة الخلوة
والكرامة فقمت وتوضأت وخرجت من
البيت فرايت البراق قائما على الباب مع

فان الجمهور ذهبوا الى ان الاسراء كان بالروح
والجسد في حال اليقظة
بعبده بل يقال مح

قيل الظاهر ان هذه القصة وقعت في بني اسرائيل ولذلك
اخرج البخاري هذا الحديث في ذكر احوال بني اسرائيل

قوله فاووا بقصر الهمزة رجعوا وقيل
يجوز مد الهمزة على معنى الرجوع ايضا
عطوفي

احديهما كانت بروحه في المنام من موضع نومه في مكة والاخرى بجسده في اليقظة من المسجد الحرام بعد بعثته
بزمان كما ان شق بطنه كان مرتين وبهذا يحصل الجمع بين الروايات ولا بعد في ذلك لان مثل هذا الامر العظيم
ينبغي ان يقع اولا في المنام لتحصل القابلية ونوع من الالفة به ثم يقع في اليقظة لزيادة التشريف والتعظيم
كما ان مبدا الوحي كان اولا بالرؤيا الصالحة ثم كان بمعاينته ملك الوحي في اليقظة قوله عم فحملت عليه فانطلق
بي جبرائيل حتى اتى السماء الدنيا الرواية اختصار وقد جاء في غيرها انه عم قال فحملت عليه حتى اتيت المقدس
فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرائيل عم باناء
من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرائيل اخترت الفطرة ثم عرج بي الى السماء ابن عمر بينما ثلثة
نفر يمشون اخذهم المطر فاووا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال
بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله تع فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه
كان لي والدان شيخان كبيران وامراتي ولي صبية صغار ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم حلبت فبدات بوالدي
فسقيتهما قبل بني وانه نأى بي ذات يوم السحر فلم آت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلبت
فجئت بالحلاب فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي الصبية قبلهما والصبية
يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دابي ودابهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجة فراوا منها السماء وقال الاخر اللهم انه كانت لي
ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها فابت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت
مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها فمنعت
نفسي من قربانها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج الله لهم وقال
الاخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب
عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاؤها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حقي حتى قلت اذهب
الى تلك البقر ورعائها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي قلت اني لا استهزئ بك خذ تلك البقر ورعائها
فاخذه وذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله تع ما بقي قوله فاووا
بقصر الهمزة اي رجعوا الى غار ويجوز مدها في لغة قليلة والغار النقب في الجبل والضمير في قولهم انه للشان
وقوله ارعى عليهم من المراعات وهي الحفظ والرفق يقال ارعيت عليه اذا رحمته يقال لا ارعى الله عليك ان
ارعيت علي والضمير في عليهم للصبية للقرب ولان القصد بيان الاهتمام بشانهم ومع ذلك قدم الوالدين عليهم
ويجوز ان يكون لجميع المذكورين كضمير ارحت الماشية وروحتها اي رددتها الى المراح بضم الميم وهو ماوى
الابل ليلا ومبيتها قوله ونأى اي بعد والمراد بشجر المرعى يعني ان المرعى بعد عليه يوما فلم يرجع الا بالمساء والحلاب
بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام الاناء الذي يحلب فيه ويقال له المحلب ايضا والمراد به ههنا اللبن المحلوب فيه
وانما عبر عنه به ايماء الى انه لم يشتغل بعد الحلب الى افراغ اللبن من المحلب الى ظرف آخر بل جاء به فيه قوله يتضاغون
من باب التفاعل من الضغا بالمعجمتين وهو الصياح بالبكاء اي يصيحون باكين ويستغيثون بالجوع قوله فلم يزل

عن عثمان المازني ان بعض البصريين اضافوا
الى رهط ونفر ولم يضيفوا الى قوم وبشر
فقالوا ثلثة نفر وتسعة رهط ولم يقولوا
ثلثة قوم وثلثة بشر لان بشرا يكون
للكثير وقوم للقليل وللكثير ورهط ونفر
لا يكونان الا للقليل فلذلك اضافوا اليهما ما بين
الثلثة الى العشرة لان ذلك في معنى ما كان لادنى
العدد هكذا نقل عن الفايق عطوفي

قوله ارعى عليهم على صيغة المتكلم من الرعاية
بمعنى الحفظ والرفق عطوفي قوله
ارحت عليهم يقال اراح ابله اي ردها الى المراح
ولا يكون الا بعد الزوال والمراح بضم الميم ماوى الابل
ليلا عطوفي ولفظ نأى بفتح النون
والهمزة فعل ماض بمعنى بعد
والمراد بالشجر ههنا المرعى اي
بعد الرجوع عنه لبعده
عطوفي

ومعنى يتضاغون
يستغيثون
باكين عطوفي

الحلاب بكسر الحاء المهملة اللبن
الذي يحلبه عطوفي

وفي الحديث دلالة على انه يستحب للانسان
ان يدعو في حال كربه بصالح عمله ويتوسل به
الى الله لان هؤلاء فعلوا ذلك فاستجيب
لهم فذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذكر
الثناء عليهم وفيه بيان فضل بر الوالدين و
ايثارهما على من سواهما من الزوجة والاولاد
وفيه بيان فضل العفة والكف عن المحرمات
لا سيما بعد القدرة عليهما والهم بفعلهما وفيه
جواز الاجارة وفيه اثبات كرامات
الاولياء عطوفي

وهذا الرد لا يكون
الا بعد الزوال

ذلك

ذلك دائما ويحتمل ان يراد به مجرد التقرب والكاف في قوله احبتها كاشد زائدة ويجوز ان يكون المراد تشبيه محبته
باشد المحبات قوله فطلبت اليها نفسها المراد طلب التمكين من وقاعها ومن الطلب معنى التوجه فعدى بالى منها
متوجها اليها اى تمكنتي من نفسها وفتح الخاء كناية عن ازالة البكارة وحقها النكاح والفرق بفتحتين
مكيال يسع فيه ستة عشر رطلا وبالسكون مائة وعشرون رطلا والارز معروف قوله فلم ازل ازرعه لعله
كان التصرف في ملك الغير باذنه جائز في شرعهم او ان الاجير ما رضي بتلك الاجرة لرداءة الحب الذي يعطيه
المستأجر او لشيء آخر وتركه فبقي على ملكه فله التصرف فيه سواء تصرف لنفسه او نوى لغيره والرعاء بكسر الراء
وبالمد جمع راعي وقوله حتى جمعت منه بقرا ورعاءها وفي رواية حتى اشتريت به بقرا ورعاءها ولا بعد ذلك
فان يبلغ الارز الحاصل بزرعة الفرق ما يشترى بثمنه ذلك للذكور قوله ابو هريرة بينما رجل يسوق بقرة
قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة
تكلم فقال رسول الله صلعم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وبينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة
فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري
فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما
هما ثمه هذه القصة ايضا وقعت في بني اسرائيل ولذلك اخرجه البخاري في باب ذكر بني اسرائيل قوله تكلم اي
تكلم حذفت احدى التائين تخفيفا كما في قوله تلظى وبوم السبع روي بضم الباء وهو الحيوان المفترس
وبسكونه وهو اسم للموضع الذي فيه الحشر وقيل هو بالسكون اسم ليوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون
فيه باللهو واللعب عن مواشيهم فتبقى هملا بلا راع والمعنى على تقدير المضاف من لها يوم ظهور الفتن واشراط
الساعة بحيث يترك الناس مواشيهم هملا لا راعي لها قالوا هذا هو الصحيح رواية ودراية لانه لو اسكنت
الباء واريد به موضع الحشر لما صح قوله يوم لا راعي لها غيري لان الذئب لا يكون راعيا لها يوم القيمة
وان كان السبع بالسكون اسم لهم كان المعنى من لها يوم تشتغلون بعيدكم وتخلون بيني وبينها بحيث لا يكون
لها راع غيري وقوله ثم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر يدل على صدق ايمانهما وقوة يقينهما وكمال معرفتهما
بعظيم سلطان الله تع وكمال قدرته ففيه فضيلة ظاهرة لهما وفيه دليل على ان كرامات الاولياء حق
لان تكلم البقرة والذئب بغير النبي ثم من الخوارق الواقعة في حق الامة معجزة لنبيهم وقوله وما هما
ثمه اي وليس ابو بكر وعمر حاضرين ثمه قال ابو هريرة رض بينما رجل يمشي بطريق فوجد غصن شوك على الطريق
فاخره فشكر الله تع فغفر له ثم ومعنى شكر الله تع له قبول صنعه والفاء في قوله فشكر الله للسببية وكذا في قوله

شكر الله هو الثواب والاثابة
على الطاعة والمغفرة عطوفي

فغفر له الفاء تفصيلية كما في قوله
تع ونادى نوح ربه فقال ان ابني من اهلي الآية
والفاء التفصيلية يكثر مجيئها تفسيرية توتي بها في مقام
التفسير كذا في الاتقان
عطوفي

لفظ نفسه منصوب بانه تاكيد للضمير المنصوب المتصل في قوله تعجبه فيكون الرجل على هذا التقدير معجبا بفتح الجيم بالحلة

فغفر له وفيه دليل على انه لا ينبغي للمسلم ان يحقر شيئا من العمل فان ازالة غصن الشوكة اذا كان سببا للمغفرة فما ظنك بمواساة الفقراء بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة ونحوهما ق ابو هريرة بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته اذ خسف الله به فهو يتجلجل به الى يوم القيمة ش الحلة واحدة الحلل ولا تسمى حلة الا ان يكون ثوبين من جنس واحد من برود اليمن وترجيل الشعر تنظيفه وتحسينه والجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين وهي بضم الجيم وتشديد الميم واللمة بكسر الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي جمة والوفرة الشعرة الى شحمة الاذن ثم يكون لمة ثم جمة ومعنى يتجلجل به يخسف به بالتدريج الى يوم القيمة يقال تجلجل في الارض اي ساخ ودخل فيها وانما لحقه هذا الوعيد لانه كان يصنع ذلك تكبرا وخيلاء وقد تقدم قوله عم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر واما ترجيل الشعر وتدهينه للتنظيف فهو حسن اذا كان على وجه الاقتصاد عن ابن عباس رض قال الترجيل يوم ويوم لا ص في الاحاديث المصدرة باللعن ق جابر رض لعن الله الذي وسمه قاله لما راى حمارا قد وسم في وجهه ش الوسم بالسين المهملة اثر الكي يقال وسمه وسما وسمة اذا اثر فيه بكي دل الحديث على حرمة وسم الدواب بالنار في وجهها واذا حرم الوسم في وجه غير الادمي فحرمته في وجه الادمي اولى واما الوسم في غير الوجه في غير الادمي فقد قيل انه يجوز اذا دعت اليه حاجة فان قيل كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين ما ورد من الاحاديث الواردة في النهي عن لعن المسلم مع ان الواسم لم يرتكب في صنيعه ذلك كبيرة فضلا عن الكفر قلنا يحتمل ان يكون الواسم غير مسلم فيكون تعريف الذي لمعهود كافرا او منافق ويحتمل ان يكون مسلما ويكون اللعن للتغليظ ق ابو هريرة لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ش قيل المراد بيضة الحديد وحبل السفينة وكل واحد منهما يساوي اكثر ربع دينار وانكر المحققون هذا القول وقالوا ليس هذا موضع ذكر ما له قيمة ظاهرة بل بلاغة الكلام تاباه لان الشخص لا يذم اذا خاطر بيده فيما له قدر وانما يذم من خاطر بها فيما لا قدر له فهو موضع التقليل لا التكثير والصواب ان المراد التنبيه على انه اذا سرق البيضة فلم يقطع جره ذلك الى سرقة ما هو اكثر منه فقطع فكانت البيضة سببا لقطعه وقيل المراد انه قد يسرق البيضة فتقطع الولاة يده سياسة وقيل انه عم قاله عند نزول اية السرقة مجملة من غير بيان نصاب السرقة ثم بينه بعد ذلك بما اوحي اليه قيل فيه دليل على جواز لعن غير المعين لانه لعن الجنس كما في قوله تع الا لعنة الله على الظالمين واما المعين فلا يجوز لعنه وقيل جوز بعضهم ما لم يحد فاذا حد لم يجز لان الحدود كفارات لما به يستحق اللعن والزجر ق ابن عمر لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ش هذا لفظ البخاري وفي مسلم عن ابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة فاصل الحديث متفق عليه واللفظ مختلف وفي حديث اسماء بنت ابي بكر رض قالت جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ابنة عرسيا اصابتها حصبة فتمرق شعرها افاصله فقال لعن الله الواصلة الى آخره تمرق بالراء المهملة المشددة اي تساقط قولها عرسيا بضم العين وفتح الراء وتشديد الياء بتصغير عروس والحصبة بفتح الحاء واسكان الصاد المهملة

حال من فاعل يمشي او صفة لرجل وصفه بقوله يمشي في حلة مرجل بكسر الميم صفة ثالثة وجمته مفعول مرجل

قوله مرجل اسم مفعول من باب التفعيل مرفوع بانه صفة لرجل بعد صفة وترجيل الشعر تنظيفه وتحسينه عطوفي

قوله جمته يتجلجل بالرفع بانه بيان فاعل مرجل والجمة بضم الجيم وفتح الميم المشددة مجتمع شعر الراس الساقط على المنكبين عطوفي

الخسف لا يكون الا بامر الله تع وقهره ولا يستعمل الا في الغور في الارض واقتصر في الحديث على ذكر فاعل خسف وترك ذكر الموضع لدلالة الخسف عليه قوله يتجلجل اي فذلك الرجل يتحرك ويضطرب بسبب الخسف الى يوم القيمة

بتر

قوله شعرة بفتح الباء الموحدة وسكون
الثاء المثلثة بمعنى بشعر واحدتها بشرة

بشعر تخرج فى الجلد والواصلة هى التى تصل شعر المرأة بشعر آخر زورا والمستوصلة هى التى تطلب ان يفعل
لها ذلك وهذا الحديث يدل على تحريم الوصل لان ما لا يكون فى خلقها لا يستوجب فاعله اللعن وهذا
اذا كان المتصل شعر الادمى للكرامة لا للنجاسة ولا كرامة اذا كان المتصل شعر غير الادمى كالصوف والوبر
اذ لا كرامة له ولا نجاسة فلا بأس باتخاذ القراميل فى قرون النساء وذوابهن من الوبر وقيل الظاهر ان
الوصل بجميع الشعر فيحرم ان يوصل بشعر المرأة اى شعر كان واما ان يوصل به غير الشعر كالحرير وغيره
فلا يحرم بالاتفاق لانه زينة وتجمل والوشم بالمجمة ان تغرز ابرة او نحوها فى ظهر الكف او المعصم او فى
عضو آخر من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل او النورة فينخضر فاعلته والمستوشمة
والطالبة له مستوشمة وهو حرام على الفاعل والمفعول به فان فعل ذلك بطفله فلا اثم بعد بلوغها
لانها غير مكلفة فى وقت العمل قبل ويصير ذلك الموضع نجسا فان امكن ازالته بالعلاج وجبت وان لم يمكن
الا بالحرج فان خيف منه الهلاك او فوات عضو لم تجب ازالته وان لم يخف وجبت والرجل والمرأة فى ذلك
سواء وعن عائشة لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اى معابد يتعبدون عندها
ويترددون الى زيارتها فان اتخاذ القبور مساجد يحتمل معنيين الاول يصلى عليها ويجلس فعلى هذا
المعنى يكون وجه اللعن تركهم الاحترام بالقبور المستلزم لترك الاحترام بالقبور وهذا اللعن غير مراد
ههنا بل المراد معنى آخر وهو ان يجعل القبر قبلة فان اليهود والنصارى فرطوا فى تعظيم انبيائهم حتى جعلوا
قبورهم قبلة وسيدنا صلى الله عليه وسلم خشى على امته ان يفعلوا مثل ما فعل هؤلاء، وحذر امته
من ذلك قالت عائشة رض قال رسول الله ص فى مرضه الذى لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى الخ ثم
قالت ولولا ذلك ابرز قبره غير انه خشى ان يتخذ مسجدا ومعنى قولها ابرز قبره ص لم يجعل عليه حائط فان
الصلوة الى القبر بان يقع بين المصلى وجهه القبلة مكروه وقيل محرم لظاهر النهى واما جعله قبلة فكفوظاهر
فان النبى ص لما قرب ارتحاله الى عالم القدس اراد ان يحذر امته من اتخاذ قبره مسجدا فذكر لعن اليهود
بسبب فعلهم هذا ولما احتاج الناس الى زيارة مسجد رسول الله ص والتبرك بالعبادة فيه ولم يسع المسجد
للزائرين زاد الخلق، ومن بعدهم فى ذلك المسجد وادخلوا بيوت ازواجه فيه فدخل بيت عائشة الذى
فيه قبر النبى ص فبنوا على القبر حائطا لئلا يكون ظاهرا بقصده المصلى م على رض لعن الله من لعن
والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن من غير منار الارض س عن ابى الطفيل
قال كنت عند على بن ابى طالب رض فاتاه رجل فقال ما كان النبى ص يسر اليك فغضب وقال ما كان النبى ص يسر
الى شيئا يكتمه عن الناس غير انه حدثنى بكلمات اربع فقال ما هن يا امير المؤمنين قال قال لعن الله من لعن
والديه الخ وما فى قول الرجل ما كان النبى ص يسر اليك موصولة بدليل ما روى عن ابى الطفيل ايضا انه
قال لعلى رض اخبرنا بشئ اسره اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فى قول على رض ما كان النبى ص يسر
الى نافية ثم استثنى هذا الحديث بناء على انه عليه السلام حدث به علنا كرم الله وجهه فى بعض خلواته
الا ان عليا رض لما لم يعلم انه ص لم يحدث به احدا غيره قاله على طريق الاستثناء المنقطع فقال غيره ويحتمل

على اى من اتخاذ قبره مسجدا فذكر لعن
اليهود والنصارى بسبب فعلهم
هذا وان كانوا ملعونين بانواع اكثر من
الكفر

ان يكون في السائل شيء من هذه المعايب فلذلك خص علي رضه هذا من بين ما سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليكون زجرا للسائل عن فعله واشعارا بان الاولى به والاليق بحاله ان يسأل عما فيه صلاح
نفسه لا عن اختصاص النبي ﷺ بعض اصحابه بشيء فانه ﷺ بعثه الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وخطابه
مع الواحد بمنزلة خطابه للكل وفي هذا رد على الروافض في ادعائهم انه ﷺ خص عليا بعلوم كتمه عن الناس
والمراد من لعن الوالدين اما الحقيقة بان يكون الولد عاقا لهما بلعنهما ويستحقهما ولا شك ان انه ملعون يرجع لعنه
اليه واما مجازا عن ان يفعل شيئا يكون سببا لان يلعن الناس والديه بتسببه من سوء فعله ويؤيده ما روى عن
عبد الله بن عمرو مرفوعا انه ﷺ قال من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه فقيل يا رسول الله اي يسب الرجل
والديه قال نعم يسب اب الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه والمراد من الذبح لغير الله الذبح للصنم
او الكعبة واشال ذلك وكل ما ذبح بغير اسم الله واتباع شرعه فهو ميتة وذابحه ملعون والمحدث بكسر الدال
هو الذي جنى على غيره واحدث شيئا يكون من قبيل الفساد في الارض او شيئا من البدع والمنكرات والمراد من
ايوائه نصره واجارته من خصمه والحيلولة بينه وبين الانتقام منه وروى محدثا بفتح الدال وهو
الذي استقر فيه الحدث وتكثر فيه البدعة ومعنى الايواء على هذا الرضاء به والصبر عليه والمنار
جمع منارة وهي العلامة ومنار الارض هي العلائم الكائنة بين الحدين للجارين وتغييرها ازالتها عن
مكانها وادخال ارض الغير في ملكه وهو سرقة الارض وغصبها ولهذا جاء في رواية اخرى من سرق منار
الارض وقدم الوعيد على ذلك في قوله ﷺ من ظلم شبرا من الارض الخ م ابن عمر لعن الله من مثل بالحيوان
ش والمثلة في الحيوان قطع شيء من اطرافه وقيل تختص بقطع شيء مما يتعلق بالرأس والوجه مثل الانف والاذن
وقلع العين المشهور الاول ولفظ مثل في الحديث روى بالتخفيف اي من قطع شيأ منه وروى بالتشديد
للمبالغة وفي الصحاح مثل به بمثل مثلا اي نكل به والاسم المثلة بالضم ومثل بالقتيل جدعه والمثلة بفتح الميم
وضم الثاء العقوبة والجمع المثلات قيل مورد الحديث في النهي عن ان يجعل الحيوان غرضا للرمي بان ينصب
حيا فيرمى وتسمية مثلة اما لاجل انه يؤدي اليها بوصول السهم الى عضو من اعضائه وقطع ذلك
العضو منه وهو حي واما لان غرض الفاعل ذلك وان لم يحصل لعن عليه السلام من فعل ذلك لانه ظالم
ولا يستحق اللعن الا من ارتكب الحرام فصل الاحاديث المصدرة بحرف لو ق ابو هريرة لو آمن بي عشرة من
اليهود لآمن بي اليهود ويروى لو بايعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي الا اسلم ش قيل المراد عشرة
من احبارهم الذين هم رؤساء اليهود وشان الناس الانقياد لمتبوعهم والمبايعة المحالفة والمعاهدة
ومبايعتهم اياه ﷺ التزام طاعته وضمير ظهرها للارض وان لم يجر لها ذكر كما في قوله تع ما ترك على ظهرها من
دابة ويحتمل ان يكون للمدينة او لارضها اذ الكلام في اسلام يهود المدينة ق ابن عباس رض لو ان احدهم اذا اراد
ان يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في
ذلك لم يضره الشيطان ش قوله قال بسم الله جزاء وقوله اذا اراد ظرف له وقوله فانه ان يقدر جواب لو
وقوله لم يضره جواب ان الشرطية وقوله في ذلك اشارة الى الاتيان المدلول عليه بقوله ان يأتي واتيان الاهل

قيل المراد بالعشرة من احبارهم الذين هم رؤسائهم وكانت اليهود طائفتين لهم وقيل كانت اليهود في ذلك الزمان اصل الكتاب والناس ينقادون لكبرائهم فلو بايعه طائفة منهم بايع الباقون فاذا آمن هؤلاء فكانما آمن جميع من في الارض وفيه ركاكة لا تخفى عطوفي

كتابة

كناية عن الجماع قيل المراد بالمضرة المنفية بقوله لم يضره الشيطان ما يعم جميع انواع المضرة المتوقعة منه سواء تعلقت بدينه او عقله او بدنه وهو بعيد اذ لا يسلم احد من اغواء الشيطان ووسوسته فالاقرب تخصيص المضرة بما يتعلق بعقله وبدنه فلا يصرعه الشيطان ولا يطعنه عند ولادته ولا يضره في بدنه وعقله ق ابو هريرة رض لولا ان الانصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار خ اخرج البخاري عن ابي هريرة رض لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا الخ وعن انس رض انه قال لما فتحت مكة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين في قريش ولم يعط الانصار منها شيئا فقالت الانصار ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر دما من دمائهم وان غنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك رسول الله فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون قال اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت واديكم او شعبكم لانه هو المتبوع لكل مؤمن وانما اراد اختيار صحبتهم على صحبة غيرهم لما لهم من حسن الجوار وحسن العهد فيما يعوه عليه والشعب بكسر الشين المعجمة الفرج بين الجبلين ق ابو هريرة رض لو ان رجلا اطلع اليك بغير اذن فحذفته فففقاء ت عينه ما كان عليك جناح خ الحذف بالحاء المعجمة هو الرمي بالحصاة والفقء القلع والجناح الاثم خ ابو ايوب لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم خ قال الراوي حين حضرته الوفاة ان كنت كتمت عنكم حديثا سمعته من رسول الله عليه السلام ثم ذكر هذا الحديث والمراد من الحديث بيان سعة رحمة الله تع وان لا يحصل للعبد يأس عند النظر الى ذنوبه وكثرة عيوبه والاشارة الى انه تع يعلم ذلك منهم قبل خلقهم وانما خلقهم ليغفر لهم ذنوبهم واخرج الكلام على صورة جعل الذنوب علة الخلق مبالغة في بيان رحمته وكرمه وان لامتناع العفو والمغفرة الا سعة رحمته ومزيد فضله وكرمه ولا يقتضيه ما يصدر من العبد من التوبة والطاعة وكتمه ابو ايوب لئلا يتكل الناس على عفو الله تع ومغفرته وتحدثه عند موته لئلا يكون ممن كتم حديثه ثم لعله ما بقي احد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو او لم يحفظه احد غيره فتعين عليه الاداء ق ام حبيبة بنت ابي سفيان لو انها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني وابا ها ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن يعني درة بنت ابي سلمة فلا لها لما عرضت عليه اختها عزة ق ام حبيبة كانت من امهات المؤمنين رض فان اول امرأة تزوجها رسول الله عليه السلام خديجة بنت خويلد رض وهي سيدة النساء وكانت اسبق الناس اسلاما ثم سوده ابنة زمعة ثم عائشة بنت ابي بكر رض تزوج عليه السلام هؤلاء الثلث بمكة وتزوج في المدينة حفصة بنت عمر رض وسلمة بنت ابي امية رض وام حبيبة بنت ابي سفيان رض فهؤلاء الستة من قريش قالت ام حبيبة دخل علي رسول الله ع فقلت له هل لك في اختي بنت ابي سفيان قال ع ماذا قلت تنكحها قال او تحبين ذلك قلت لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي قال ع فانها لا تحل لي قالت قلت فاني اخبرت انك تخطب درة بنت ابي سلمة قال ابنة ام سلمة قلت نعم قال لو انها الى آخر الحديث

ق بجصاة ح

ق ابن الفعل

ق ام حبيبة

خ خديجة بنت خويلد رض

ق ام حبيبة

ع افعل ح

ق قوله بمخلية بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام ومعناه لست اخلي بغير ضرة عطوفي

ق ام حبيبة

ق هل لك رغبة او حاجة في اختي

بين، م ان بنت ام سلمة محرمة عليه لشيئين احدهما كونها ربيبته وقد بين الله حرمتها بقوله وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن وثانيهما كونها بنت اخيه من الرضاعة بناء على ان ثويبة مولاة ابي لهب كان ابو لهب اعتقها فارضعت النبي م قبل حليمة السعدية كما ارضعت اباسلمة وبنات الاخ من النسب حرام فكذا من الرضاع قولها لست لك بمخيلة بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام من الاخلاء اى لست بمنفردة خالية عن الضرة بان اخليتك لنفسي عن الضرائر فانه كان لابد من حصول ضرة اخرى لي فانت اولى بذلك والمراد بخير اختيها ما يحصل لها بسبب صحبة النبي م من خير الدنيا والاخرة واسم اختها عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاء واسم بنت ابي سلمة درة بضم الدال المهملة وتشديد الراء والظاهر ان لم حبيبة رض كانت عالمة بمقتضى قوله ع في اية التحريم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الى قوله ع وان تجمعوا بين الاختين الا انها عرضت اختها على النبي م بناء على انها سمعت انه م يخطب ربيبة المدخول بامتها مع انها من جملة المحرمات ظنت انها تحل له واراه ذلك الحل من جملة الامور المختصة به م ثم ظنت انه اذا حل له نكاح الربيبة يحل له الجمع بين الاختين ايضا فلذلك عرضت عليها اختها فلما قال م لها انها لا تحل لي قالت فاني اخبرت انك تخطب ربيبتك درة فاذا حلت هي لك فلم لا تحل لك ان تجمع بيني وبين اختي فاجابها م بان كل واحدة منهما حرام علي فلا تعرضن علي شيئا منها وجمع لفظ البنات والاخوات مع ان العروض بنت ابي سلمة واخت ام حبيبة بيانا لعموم الحرمة وتثنية نصيف الثوبة بالمثلثة التي بعدها واو ثم باء موحدة فعل امر ابو برزة الاسلمي لواهل عمان ائتيت ما سبوك ولا ضربوك قاله لرجل بعثه الى حي من احياء العرب فسبوه وضربوه ش اهل منصوب بفعل يفسره ما بعده اى لو اتيت اهل عمان كقوله تع وان احد من المشركين استجارك وعمان بضم العين وتخفيف الميم صقع عند البحرين كذا في النهاية والصقع الناحية لما سمع م ان القوم آذوا الرجل المبعوث قال له ان اهل عمان ان لم تلق باوراق اقدة فلو اتيتهم ما فعلوا بك ما فعله بك اهل الحي الموتبه كما ترى ثناء على هذا القوم وتفضيل لهم على غيرهم ق ابن عمر لو تركته بتين يعني ثم ابن صياد ش روى ان رسول الله م انطلق ومعه ابي بن كعب الانصاري الى النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله م النخل طفق يتقي بجذوع النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه ابن صياد فراءه رسول الله م وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة فراءت ام ابن صياد رسول الله م وهو يتقي بجذوع النخل فقالت ام ابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد مر خم من صافي هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال عبد الله بن عمر رض فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا قد انذر منه قومه لقد انذر نوح قومه وكذا من بعده من الانبياء، ولكني اقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس باعور ولا شك انه دجال من الدجاجلة الا انه اختلف القوم في حاله بانه هل هو الدجال الاكبر المنذر به ام لا فذهب جمع الى انه هو الدجال الاكبر وقد حلف عمر رض انه فقد يوم الحرة وذهب اخرون الى انه ليس هو الاكبر لحديث تميم الداري ولقول ابن صياد انه ولد في

المدينة

نافلة عليه السلام لما علم ان التحف كما ياتي وهو مضطجع وجاء شيطانه اراد ان يسمع كلامه للالزام لما بينهما قطع كلامه فقال عليه السلام لو تركته انه ليبين امره بالاخبار بما القي اليه منه

قوله في قطيفة اى دثار يخمل قيل لحاف صغير له خمل رقيق وهو في معظم النسخ بزاءين معجمتين وفي بعضها بزاي ثم راء مهملتين وفي بعض الشروح بالوجهين وهو صوت خفي لا يكاد يفهم او لا يفهم قال شارح هي صوت لا يفهم منه شئ وفي الاصل صوت الرعد على القاري

اى يتحنى عن ابن صياد ليأخذه غفلة فان تلك الحالة ادل على بطلان الرجحان على القاري

قوله يتقي بجذوع النخل اى يجعلها بينه وبين ابن صياد على القاري

قوله يختل بسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية من الختل وهو طلب الشئ بحيلة والمفعول محذوف اى يخدع ابن صياد على القاري

اى ويعلم هو واصحابه حاله فانه كاهن ام ساحر ونحوهما قال النووي فيه جواز كشف احوال من يخاف مفسدته وكشف الامور المبرهنة بنفسه على القاري

المدينة وانه دخل مكة وولد له وقد قال م انه لا يدخل مكة ولا المدينة وانه لا يولد له فان قيل كيف
لم يقتله النبي م وقد ادعى النبوة فحضرته اجيب بوجهين احدهما انه كان غير بالغ وهذا الجواب هو المختار
القاضي والثاني انه كان في ايام مهادنة اليهود وحلفائهم وجزم به الخطابي ومعالم السنن وقال لان
النبي م بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على ان لا يهاجوا ويتركوا على امرهم
جابر رض لو تركتها ما زال قائما قاله لام مالك حين عصرت العكة التي كانت تهدى فيها للنبي م قال الراوي
ان ام مالك كانت تهدي للنبي م في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد الى
الذي كانت تهدي فيه صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها ادم بيتها ما زال قائما والباء التي
في عصرتها وتركيتها حصلت باشباع الكسرة والعكة وعاء مستدير يجعل من الجلد للسمن والعسل وهو
بالسمن اخص واصل التركيب الواقع في كلام جابر رض تهدي سمنا للنبي م وقدم ذكر العكة ايضا اهتماما
بشانها من حيث انه حصل فيها من المعجزة ببركة سيدنا ما استحق به التقديم وانما صار العصر سببا للنفاد
السمن لانه يخرج به البقية التي بقيت من السمن المهدى لرسول الله م وهو اهل البركة والنماء فانقطع
بالعصر وايضا في العصر نوع منافاة للتوكل على الله تع لكونه متضمنا للاعتماد على الاسباب العادية والذهول
عن مسبب الاسباب فجوزي صاحبه بالحرمان وفي الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله م وعن ابي هريرة رض لو
تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا اي لو تعلمون من امور الاخرة وشدته اهوالها وما اعد في النار
لمن دخلها وما اعد في الجنة من نعيمها وثوابها فانه عليه السلام راى كل ذلك مشاهدة ولذلك كان متواصل
الاحزان قليل الضحك وكان جل ضحكه التبسم وابهم المعلوم للاشارة الى انه شيء عظيم والظاهر ان الخطاب
المذكور للمؤمنين لان الكفار لو علموا ما بين ايديهم لما وجدوا شيئا ما يوجب الضحك اصلا بخلاف المؤمن فانه
وان كان بحيث لو علم ان ايمانه وطاعته لا يؤديه الى عذاب النار وان بين يديه اهوالا كثيرة من فتنة
القبر واهوال الحشر ينسيه المسرة الحاصلة له بملاحظة طاعته وما [illegible] عليها من الثواب اذ لا يغتر بشيء
من ذلك ولا يطمئن قلبه بوقوعه موقع الارتضاء والقبول فيزيد حزنه على رجائه وبكاؤه على ضحكه
ونعم ما قال ناقص طاعت ما موجب غفران نشود راضيم كر مدد علة عصيان نشود كريرتن من زبان شود
پرهوى بيك شكر تواز هزار نشود ثم كرد على لو دخلتموها لم تزالوا فيها الى يوم القيمة يعني النار التي اوقدها
عبد الله بن حذافة السهمي امير من امرائه ثم قال الراوي بعث رسول الله م جيشا وامر عليهم رجلا من الانصار
يقال له عبد الله بن حذافة وامر الجيش ان يسمعوا له ويطيعوا فاغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا
ثم قال اوقدوا نارا فاوقدوا ثم قال الم يأمركم رسول الله م ان تسمعوا وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها
فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا من النار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون فرارنا اليه مؤديا
الى دخول النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي م فقال لو دخلوها
لم تزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف خ ابو هريرة لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي
الى ذراع او كراع لقبلت ش الكراع من الشاة مستدق الساق وهو في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس

بالتكرار مستعيد وكرر في طلقا بعد طلقا
معه بالعقد وبالقول ظاهرا
حتى مصرتها عليه السلام
فقال عليه السلام
نعم فقال عليه السلام
في تركيتها على حالها
عطوف
علم
بضم الكاف المشددة وهي وعاء مستدير
يجعل للسمن والعسل وهو بالسمن اخص
ودلالة الحديث للمعجزة ظاهرة لا يخفى لاحد
عطوف
بفتح العين المهملة
وتشديد الصاد المهملة
بعدها راء
لفظ دعيت على صيغة المتكلم
المبنية للمفعول عطوف
الكراع من الانسان ما دون الركبة ومن الدواب
ما دون الكعب كذا في المحل
عطوف
عليه السلام وعلى تواضعه
عطوف

وقد تقدم لنا فجهلهم بكسر الجيم وبفتحها معناه فالحقهم فجاءة حالة من الى جهل الا حالة
ان ينكص على عقبيه اى رجوع الى جهل فتهقرى لا يحتمل وجها الا خافضه عطوفى

والبيور والذراع يكون في اليد وهو افضل من الكراع في الرجل وفيه دليل على حسن خلقه عليه السلام
وتواضعه وعلى قبول الهدية واجابة من يدعو الرجل الى منزله وانه علم ان ما يدعو اليه شئ حقير دنى ابو
هريرة لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا يعني ابا جهل ش روى ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه
بين اظهركم فقيل نعم قال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته او لاعفرن وجهه
في التراب قال الراوي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته فما فجئهم منه الا
وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له مالك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وجنحة فقال
م لو دنا مني الخ التصغير لتقبيل من العفر بفتحتين وهو التراب اراد اللعين بتعفير الوجه السجود قوله
بجمرهم بكسر الجيم وفتحها الفتان يعني بفتهم اى اتاهم بغتة من الفجاءة وهي البغتة وينكص بكسر الكاف اى يرجع
القهقرى والاختطاف الاخذ بسرعة وفيه بيان كونه ص معصوما من الناس قال ع والله يعصمك من
الناس ابو موسى لو ابتنى وانا استمع لقراءتك البارحة قاله له تمام الحديث لقد اوتيت مزمارا من مزامير
ال داود والواو في قوله م وانا استمع للحال وجواب لو محذوف تقديره لاعجبك ذلك او نحوه والمزمار الصوت
الحسن وفي رواية غير مسلم ان ابا موسى قال له م لو علمت انك تسمع قرائتي لحبرتنه لك تحبيرا اى لحسنته و
جملته يريد انه لو علم ذلك لزاد من حسن صوته وترتيله ثم يسمع النبي م ذلك ويدعو له فتحصل له فضيلة
عظيمة ومنقبة جليلة ح ابن عباس لو ساءلتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولئن نفذ وامر الله فيك ولئن
ادبرت ليعقرنك الله واني لارى الذي اريت منك ما اريت وهذا ثابت يجيبك عني قاله لمسيلمة الكذاب
وثابت هو ثابت بن قيس بن شماس قال الراوي ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر بعده تبعته وقد قدمها في بشر كثير من قومه فاقبل عليه رسول الله م
ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي م قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سالتني
هذه القطعة الخ قال الراوي سالت عن قول رسول الله م اني لارى الذي اريت فيك ما اريت فاخبرني
ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي م قال بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الله تعالى الي
في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي احدهما العنسي والآخر مسيلمة
ولبلغ اليهم ما انزل اليه وقبل جاء اليه مكافاة لمجيئه للقاء رسول الله صلعم فانه كان يظهر الاسلام اذ ذاك
ثم ظهر كفره بعد ذلك وقوله م ولئن نفذ وامر الله فيك يعني من الحنيفة فيما املته من البشرة هلاكك دون
ذلك قوله لئن ادبرت ليعقرنك الله اى ان اعرضت عن طاعتي ليقتلنك الله وقد قتله الله ع يوم اليمامة
في خلافة الصديق قتله الوحشي قاتل حمزة رض ثم انه م اعرض عن جوابه بعد ذلك استحقارا لشانه واحال
الامر الى ثابت بن قيس وكان ثابت يسمى خطيب رسول الله م يجيب الوفود عن خطبهم واشعارهم وقد استشهد
في اليوم الذي قتل فيه مسيلمة اجابه تارة بلسانه وتارة بسنانه ح ابن عباس رض لو فعله لاخذته
الملائكة يعني ابا جهل لما قال ان رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان على رقبته ش تقدم الكلام عليه في قوله
لو دنا مني الخ ف جابر لو قد جاء مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قاله له ش قال جابر قال لي رسول الله

ولو ندبا،

والبحرين ناحية مشهورة في ساحل الهامش البصرة عطوفي

ن فان قلت فما التوفيق بين هذا وبين ما وقع في مثل
وقعة احد قلت هو قبيل الشدة العامة
للمرسلين والانبياء عليهم الصلوة والسلام
فان اشد البلاء للانبياء ثم الامثل على الاولياء ثم على
الامثل فالامثل لحكمة ومصلحة ربانية مع ان
فيه عصمة عظيمة وهي عصمة النفس من السلامة
من ايدي الكفار الغالبين في الوقعة المذكورة عطوفي

ف قوله البارحة منصوب على الظرفية بمعنى
الليلة الماضية من قولهم برح الي زال عطوفي

ع اي لئن اعرضت عن الاسلام ليهلكنك
الله والعقر الجرح منه
اني لاظنك الشخص
الذي رايت في المنام
منه

غ اي صيرني ذا هم وحزن

غ وقد اتاه عليه السلام اولها بمسيلمة والاسود
ورائي في حقرها طيرانها بالنفخ منه

ف العقر في الاصل الجرح والمراد به ههنا الهلاك
منه

ع قوله يعني ابا جهل تفسير لفاعل فعله الذي
هو الضمير المستتر العائد كما الى جهل عطوفي

قوله لما قال ان تشديد الميم بمعنى حين ظرف
لقوله فعله عطوفي

ولو قد جاء مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيديه جميعا وقبض رسول الله صلى الله عليه
ولم يقل انه يجيء مال البحرين فقدم على ابي بكر رضي بعده فامر منادیا فنادى من كانت له على رسول الله عدة او دين
فليات فجئت فقلت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا
فحثى ابو بكر حثية ثم قال لي عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها قبل انما حثى له ابو بكر انه خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيده قائمة مقام يده ، م لما كان انجاز الوعد من مكارم الاخلاق وكان النبي ، م
اعطى الموعود بلا عد ولا وزن انجاز الوعد ، م كان عدة وكان ، م من سخاوة النفس وعدم الالتفات الى الدنيا
في غاية الكمال كانت الخلفاء الراشدون ماشين على اثره فلذلك اعطى ابو بكر رض بلا عد ولا وزن وصدق
كل من ادعى شيئا من العدة او الدين بلا بينة وايضا قد اشتهر عندهم قوله ، م من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار فلم يظن بجابر رض وامثاله ان يقدم على ذلك طمعا في حطام الدنيا وانجاز الوعد مستحب
عند الجمهور واوجبه الحسن وبعض المالكية ولفظة قد للتحقيق والموضعين اي لو تحقق المجيء لتحقق
الاعطاء ف ابو هريرة لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم قاله حين نزل اكل عام بيني وجوب الحج ثم خطب
رسول الله ، م فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال الاقرع بن حابس او كل عام يا رسول الله
فقال ، م لو قلت نعم الخ قوله ، م لوجبت اي لوجبت الخ في كل عام ولما استطعتم اي لما قدرتم ف عمران بن
حصين لو قلتها وانت تملك امرك افلحت كل الفلاح قاله لاسير من بني عقيل اصابوا معه العضباء فاوثقوه
فقال اني مسلم ثم قال الراوي كان ثقيف حلفاء لبني عقيل فاسرت ثقيف رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحاب رسول الله اسروا رجلا من بني عقيل واصابوا معه العضباء فاتى عليه رسول الله ، م وهو في الوثاق
فقال يا محمد فاتاه فقال ما شانك فقال بم اخذتني وبم اخذت سابقة الحاج يعني العضباء فانها كانت لا
تسبق وكانت معروفة بذلك فقال ، م بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه وقال يا محمد صلى الله
عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رقيقا فرجع فقال ما شانك قال اني مسلم قال ، م لو قلتها
وانت تملك امرك فلحت كل الفلاح ثم انصرف فناداه يا محمد فاتاه فقال ما شانك قال اني جائع فاطعمني وظمآن
فاسقني هذه حاجتك فاطلقه فداء لرجلين ففداه بالرجلين والحلفاء جمع حليف اسم فاعل من حلف عدا عن
حالف للمبالغة والمخالفة التعاهد على التناصر والتعاضد والعضباء اسم ناقة كانت مع هذا الرجل الاسير ثم
صارت للنبي ، م وهو في الاصل صفة للناقة المشقوقة الاذن او التي قطعت طرف اذنها ثم صار علما للتلك
الناقة بالغلبة ولم تسم بذلك لعضب اذنها وقوله سابقة الحاج اراد بها هذه الناقة فانها كانت ناقة
سريعة السير لا تسبق وكانت معروفة بذلك وقوله بم اخذتني واخذت سابقة الحاج استفهام عن السبب
الموجب للاخذ فانه كان يعتقد ان له ولقومه عهدا من النبي ، م والمعاهد لا يؤخذ فاجابه النبي ، م بانك
اخذت بما فعلت ثقيف من الجناية التي هي اخذ رجلين من اصحابي فان قيل كيف اخذ الاسير بجريرة حلفائه
وقد قال ، م لا يجني جان الا على نفسه اجيب بانه كان في ابتداء الاسلام بناء على عاداتهم من اخذ
الحليف بجرم الحليف ثم نسخ وتوجه النبي ، م مرة بعد اخرى لنداء الاسير من باب شفقته على الناس

على الخثية مثل الحفنة والحفنة بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء وفتح النون ملء الكف من طعام عند اهل اللغة وقوله هكذا اشارة اليهما عطوفي

على ولفظ لما بالتخفيف وتركب من اللام المفتوحة وما النافية واللام تجيء جوابا للو والاستطاعة القدرة عطوفي

فان قلت مجرد قوله عليه السلام نعم بدون امر الله يقتضي سنية الحج في كل عام انما للوجوب اجيب بان معناه ان عرفت ان اقول نعم نوحي الي ان اقول نعم فلو قلت نعم لوجبت والله اعلم وقدم المقال عليه في اللب الخامس في قوله يا ايها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا عطوفي

الجريرة الجناية بين رسول الله عليه السلام وبين ثقيف معاهدة فلم تنقضوها ولم ينكر عليهم بنو عقيل وكانوا معهم في العهد صاروا مثلهم في نقض العهد فاخذه عليه السلام بجريرتهم قوله بجريرة

حلفائك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء بمعنى الجناية يقال جر عليهم جريرة اي جنى عليهم جناية

قوله سابقة الحاج اي ناقة سابقة الحاج

ورأفتهم فلذلك قال تع في حقه وانك لعلى خلق عظيم ولذلك قال الراوي كان رحيما رفيقا وقوله عم
لو قلتها اي لو قلت هذه الكلمة في وقت تملك فيه امرك بان كنت مطلقا غير اسير افلحت كل الفلاح حيث
كنت تفوز بسببها بشرف الاسلام والسلامة من الاسر وصيانة المال وانكر قلنا واما في هذه الحالة
فلا تفوز بها الا بعض الفلاح وهو الفوز بالاسلام والخلاص من القتل فعلم بذلك ان الاسير اذا اسلم
بعد الاسر لا يسقط عنه حق الغانمين بخلاف ما لو اسلم قبل الاسر حيث يحرز به نفسه وماله قوله ففداه
بالرجلين يدل على انه رجع الى قومه بان كان فداء بالمسلمين الاسيرين عند ثقيف وفيه اشكال لان الظ
ان اسلام الاسير صحيح معتبر شرعا ومن قبل اسلامه كيف يمكن من الرجوع الى دار الحرب مع ان الحربي اذا اسلم
لا يمكن من الرجوع الى دار الحرب وقد اختلف العلماء في الجواب من هذا الاشكال فقال بعضهم انه عم لم يقبل
اسلامه لانه علم بالوحي انه ما اسلم عن قلب وانما قال انا مسلم احتيالا لتخليص نفسه عن الاسر وفيه
بعد لان قوله عم لو قلتها وانت تملك امرك افلحت كل الفلاح يابى عنه وقال الاخرون انه عم قبل اسلامه
وليس في الحديث ما يدل على رجوعه الى دار الحرب وانما المذكور الفداء فقط وهو لا يستلزم الرجوع
لجواز ان يفدى بها وخلص بذلك عن الرق وبقي في دار الاسلام حرا وان سلم انه عم مكنه من الرجوع
فلا نسلم ان الرجوع حرام مطلقا بل هو جائز اذا كان قادرا على اظهار دينه ورعاية حقوقه ويكون
رجوعه من هذا القبيل خ ابو هريرة رض لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله ابناء فارس ويروى لو كان
الايمان عند الثريا لناله رجال او رجل من هؤلاء ش قال الراوي كنا جلوسا عند النبي عم اذ انزلت عليه
سورة الجمعة فلما قرأ قوله تع وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم قال رجل من هم يا رسول الله فلم
يراجعه النبي عم حتى سأله مرة او مرتين او ثلثا قال وفينا سلمان الفارسي رض قال فوضع النبي عم يده
على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء ولفظ البخاري في رواية رجال من هؤلاء
بلا لفظة او رجل وفي رواية لناله رجال او رجل من هؤلاء قال تع هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم وصف الله تع نفسه بانه الذي بعث رسولا اميا في امة امية يتلوا عليهم اياته التي هي القرآن ويطهرهم
من الشرك ويعلمهم الكتاب وهو القرآن والحكمة التي هي ما فيه من الاحكام وان الشان كانوا من قبل مجيئه
لفي ضلال مبين قوله تع وآخرين اما مجرور عطفا على الاميين اي بعث في الاميين وفي آخرين او منصوب عطفا
على الضمير في يعلمهم اي ويعلم آخرين فان التعليم اذا اتصل الى آخر الزمان فكان عليه السلام هو الذي علم
الكل لانه الاصل فيه قوله تع لما يلحقوا بهم اي لم يلحقوا بالاولين في الفضل فان الآخرين وهم التابعون
او العجم او كل من دخل في الاسلام الى يوم القيمة لا يدركون فضيلة الصحابة والثريا اصلها ثروى
من الثروة وهي كثرة المال يقال ثرى القوم يثرون اذا كثروا وكثرت اموالهم ثم صغرت وجعلت
علما للانجم المعروفة ليعلم ان ثروتها ثروة محقرة فانها ستة انجم او سبعة خ جبير بن مطعم لو كان
المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم يعني اسارى بدر ش كان المطعم بن عدي معظما في قريش

وكان

الثريا بضم الثاء المثلثة وفتح الراء المهملة والياء المثناة تحت المشددة بعدها الف مقصورة تصغير ثروى من الثروة بمعنى كثرة المال وانما صغر الثروى ليعلم انها ثروة محقرة فانها ستة انجم او سبعة وفي الحديث فضيلة ظاهرة ومنقبة باهرة للفرس وكلمة لو في هذا المقام لمجرد الربط لا لانتفاء الثاني لانتفاء الاول وقد مر مثله قريبا عطوفي

السنة او الفقه في الدين

وهو العزيز الحكيم في سورة الجمعة

قوله النتنى بفتح النونين بينهما تاء ساكنة جمع نتن كالزمنى جمع زمن سماهم نتنى لرجسهم الحاصل من الكفر

وكان يسعى في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب ان لا يخالطوهم حتى يخلوا بين
النبي عم وبين قريش فاحب النبي عم ان لو كان المطعم حيا وكلمه في تلك الاسارى فيتركهم له مكافاة
على ما سعى في نقض الصحيفة المتضمنة للقطيعة وقيل كان لمطعم بن عدي يد عنده عم وذلك انه لما مات
ابو طالب وخديجة رض خرج رسول الله عم الى الطائف فلم يلق عندهم خيرا فرجع الى مكة اجاره المطعم و
منع كفار قريش من التعرض له فاحب عم ان لو كان حيا فيكافئه عليها لئلا يكون لمشرك عنده يد ويحتمل انه عم
قال ذلك تاليفا لابنه على الاسلام م اسامة بن زيد لو كان ذلك ضارا ضر فارس والروم يعني العزل
عن المراءة ش قال الراوي ان رجلا اتى النبي عم فقال اني اعزل عن امرأتي فقال عم لم تفعل ذلك فقال الرجل
اشفق على ولدها او قال على اولادها فقال عم لو كان ذلك ضارا الخ قوله اشفق بضم الهمزة وكسر الفاء من
الاشفاق وهو الخوف اي اخاف على ولدها من جماعها في حالة الرضاع وبعض الاطباء يقولون ذلك
للرضيع وان ذلك اللبن داء وقول المص رحمه الله يعني العزل قيل معناه ترك العزل على حذف المضاف
والمعنى ان فارس والروم كانوا لا يعزلون عن نسائهم ولا يصيب اولادهم من ذلك شيء فلو كان ترك العزل
ضارا لضرهم ولا يخفى ان الاحتياج الى تقدير المضاف انما هو على تقدير ان يكون قوله يعني العزل عن المراءة
تفسيرا للفظة ذلك الواقعة في الحديث ولا يلزم ذلك لجواز ان يكون معنى الحديث لو كان جماع المرضعة
على وجه المؤدي الى الاحبال ضارا ويكون قول المص رح يعني العزل بيانا لسبب ورود الحديث ويكون تعريف
المراءة للعهد الخارجي لان الحديث ورد في العزل عن المراءة الموصوفة بصفة معينة وهي كونها مرضعة لا في
العزل عن المراءة مطلقا فقوله يعني العزل بمنزلة ان يقال قاله لمن عزل عن امرأته المرضعة اشفاقا على ولدها
ق انس رض لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب
الله تع على من تاب ش الابتغاء الطلب وتعديته بالى لتضمينه معنى ضم اي لضم اليهما ثالثا وقوله ولا يملأ جوف
ابن آدم الا التراب معناه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه ترابا وهو من قبيل تنزيل الاكثر
منزلة الكل ولما ذم ابن آدم بشدة الحرص ولزومه له الى ان يموت اردفه بذكر ان الله تع يقبل توبة
من تاب عن ذلك واجتهد في ازالة ذلك الحرص عن نفسه بما يقدر عليه لان التكليف بحسب الطاقة ح ابو هريرة
رض لو كان لي مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر علي ثلث ليال وعندي منه شيء الا شيء ارصده لدين ش قوله
ارصده بضم الهمزة اي اعده من قولهم ارصدت له العدة اي اعددتها قال الله تعالى وارصادا لمن حارب الله
تعالى وفيه بيان فضل الانفاق وذم الامساك وبيان غاية جود النبي عم بانه لو كان عنده جبل من ذهب
لانفقه في يومين ولا يبقى منه عنده شيئا في اليوم الثالث الا شيئا يسيرا مرصدا للدين ان كان عليه دين
والا فلا يبقى شيئا م جابر رض لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم قاله لرجل جاءه يستطعمه فاطعمه شطر
وسق شعير فما زال الرجل ياكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله ش الشطر النصف والوسق بالكسر ستون صاعا
وقال الخليل الوسق هو حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار كذا في الصحاح والصاع ثمانية ارطال بالعراقي
فيكون اربعمائة وثمانين رطلا عراقيا وثلثمائة وعشرون رطلا عند اهل الحجاز على حسب اختلافهم في مقدار

قوله لا يعزلون اي لا يتركون العزل اي ينزلون المني في رحم المراءة ولا يضر ذلك ولدها اي بمجرد الانزال اولادهم

ط آه لفظ غير منصرف قيل للعلمية والعجمة وقيل كازر على وزن فاعل على ما نقل عن جار الله والاقرب انه غير منصرف لوزن الفعل وللعلمية وانما قال لابن آدم ولم يقل للانسان تنبيها على ان خلقة اصله من الطين الذي طبعه الميل الى السفل كالحب المفرط للمال والشهوات الحيوانية عطوفي

وهذا حكم على الغالب

اداء لان الدين مقدم على الصدقة

ان يكون فيها شيء من الذهب عندي النفي في الحقيقة راجع الى الحال اي لسرني عدم تلك الحال في تلك الليالي قوله لسرني جواب لو معناه لجعلني مسرورا مرور ثلث ليال على حال كونها ليس عندي في تلك الليالي شيء من مثل الاحد ذهبا عطوفي

قوله ان لا يمر فاعل لسرني قوله وعندي شيء في موقع الحال عطوفي

قوله لو لم تكله حتى كاله من الكيل من باب ضرب وهذا الحديث في المعنى حديث ام مالك على ما مر عطوفي

ما قال العلماء الحكمة في زواله عند الكيل هو ان كيله مضاد للتوكل على رزق الله تعالى ومتضمن للتدبير والتصرف فيه فلهذا عوقب بزواله

الصاع قوله ولقام لكم اى لكان قائما لكم الى وقت موتكم وهو كالتاكيد لقوله لاكلتم منه ويحتمل ان
يكون المعنى لاكلتم منه فى الحال ولقام لكم فى المستقبل وانما جعل الكيل منفذا له لما مر فى حديث مالك
حين عصرت العكة من انه ترك للتوكيل وتوجه الى التدبير فيعاقب الفاعل بزوال البركة وتفويض
امره الى تدبيره ولهذا قال عليه السلام لاسماء بنت ابى بكر لا توعى فيوعى الله عليك م ابن عباس
لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه ش الدعوى
فى الشريعة عبارة عن اضافة الشئ الى نفسه فى حالة مخصوصة وهى حالة المنازعة والمدعى من لا يجبر على
الخصومة والمدعى عليه من يجبر فمن ادعا شيئا بان اضافه الى نفسه عند حاكم فان صدقه خصمه فبها ويؤمر
به للمدعى وان انكره لم يقبل مجرد دعواه بل لابد للمدعى ان يقيم بينة وان عجز عن اقامتها يتوجه اليمين
على المدعى عليه وذكر النبى عم فى هذا الحديث ما هو الحجة من جانب المدعى عليه وهو اليمين وجاء فى بعض الروايات
لكن البينة على المدعى واليمين على من انكر بين عم عدم قبول قول المرء اى شخص كان بمجرد دعواه وقال لو
يعطى الناس بدعواهم اى لو قبل قول المرء بمجرد دعواه لادعى الجماعة دماء جمع واموالهم باطلا وتذهب
الدماء والاموال هدرا لانه حينئذ يتمكن كل احد على اراقة دم من لا يحبه وعلى امتحان الفروج واخذ
اموال الناس بغير حق وفيه من الفساد عود الشرع على موضعه بالنقض فان ارسال الرسل ووضع الشرايع
لم يكن الا لدفع الفساد المتوقع فى امر المعاش والمعاد والظلم والبغى فيما بين العباد واعطاء الناس بمجرد
دعواهم ما يدعون يستلزم غاية الفساد ق ابو هريرة رض لو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة لم
ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذى عند الله من العذاب لم يأمن من النار ش المراد من الكافر من يعتقد البعث
والحساب وثواب المطيع بالجنة وعقاب الكافر بالنار ومعنى قوله بكل الذى عند الله من الرحمة ان يكون متعلق
علمه مجرد ما عنده تع من الرحمة من غير التفات الى مقابلها فانه اذا التفت الى مقابلها كان المؤمن يرجو رحمته
ويخاف عقابه فانه لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا واما الكافر فييأس من رحمة الله والمقصود
بيان سعة رحمة الله تع وشدة غضبه حتى ان الكافر الجازم باتصاف ما يوجب يأسه من الجنة لو يعلم
بكل ما عنده تع من الرحمة لم ييأس من الجنة وان المؤمن الموقن بان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
تجرى من تحتها الانهار لو يعلم بكل ما عنده تع من العذاب لم يأمن من النار وكلمة لو للمضى فتقتضى ان يقع
بعدها الماضى الا انها دخلت على المضارع فى قوله عم لو يعلم الكافر ولو يعلم المؤمن ولو يعطى الناس ولو يعلم
المار ونحوها لقصد استمرار امتناع الفعل فيما مضى وقتا فوقتا وذلك لان لو للمضى ومقتضاها وقوع الماضى
بعدها والماضى ينقطع بالحد المشترك بينه وبين المستقبل والمضارع لا ينقطع بالاستقبال فاذا وقع
فى حيز الماضى يستفاد منه استمرار الامتناع فى الماضى اما الاستمرار فلعدم انقطاعه بالاستقبال واما كونه
فى الماضى فلوقوعه فى سياق لو ق ابو جهيم عبد الله بن الحارث لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه لكان
ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه ش لم يذكر مميز اربعين لكون الابهام اوفى بتادية المقصود
بالنسبة الى البيان لان على تقدير الابهام يذهب ذهن السامع كل مذهب ممكن من اليوم والشهر والسنة

وكذا

ولفظ عليه فى قولهم المدعى عليه قائم مقام الفاعل كلفظ عليه فى قولهم معطوف عليه عطوفى

وان نظر الى رحمته تع ايضا لعلمه بانه كافر وان الكافر لا نصيب له من الرحمة

وكذا قوله ماذا عليه ابهم ولم يبين انه الاثم او الجناية او التبعة او غير ذلك لكون الابهام اوفى للمراد و
روى البزار في مسنده اربعين خريفا وجاء في حديث ابي هريرة رض انه عليه السلام قال لو يعلم الذي يمر
بين يدي اخيه معترضا وهو يناجي ربه لكان ان يقف مكانه مائة عام خير له من الخطوة التي خطاها
وهذا اذا مر وليس للمصلي سترة او مر بينه وبينها ق ابو هريرة لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع
بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد ش قوله احد في الموضعين اما على عمومه
فان الطمع في الجنة حق المؤمن فاذا كان طمعه يزول بمعرفة غضب الله تع فزوال طمع غيره اولى وكذلك القنوط
من الجنة حق الكافر فاذا زال عنه ذلك بالنظر الى سعة رحمة الله تع فزواله عن المؤمن اولى وارجح واما
بتقدير احد منهم ق ابو هريرة رض لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه
لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا ش والمراد
من النداء الاذان والاستهام الاقتراع وسمي الاقتراع استهاما لانه في الاصل يكون بسهام يكتب عليها الاسماء فمن
وقع له منها سهم فاز بالحظ المقسوم والمعنى لو يعلم الناس فضيلة الاذان وفضيلة الصف المقدم ثم لم يجدوا
طريقا لتحصيلها الا بان يقترعوا عليهما لاقترعوا عليهما ويحتمل ان يكون المراد بالنداء الاقامة على تقدير مضاف
وهو اوفق لما بعده اي لو يعلموا ما في حضور الاقامة وتحريمة الامام والوقوف في الصف الاول ولم يظفروا
بذلك الا بالاستهام لاستهموا وثم ههنا للاشعار بتعظيم الامر وبعد الناس عنه والتهجير السير في الهجرة
وهي نصف النهار قيل المراد به ههنا التكبير في اي صلوة كانت وقيل المراد به التكبير بصلوة الظهر والجمعة وانما
خصص على التكبير لما فيه من انتظار الصلوة الى اجتماع الناس فيكون في الصلوة ما دامت الصلوة تحبسه والمسارعة
الى مغفرة الله تع والاعتكاف في بيت الله تع وادراك التحريمة الاولى مع الامام وحصول الصف الاول بلا
مزاحمة والعتمة العشاء قوله لو يعلمون ما في العتمة والصبح حث على حضور الجماعة في هاتين الصلوتين لان
المشقة في حضورهما والمداومة عليهما اشد ولهذا كانا اثقل صلوة على المنافقين وفي المداومة عليهما براءة من
النفاق وفيه تسمية العشاء عتمة وقد نهى عن ذلك فقيل انها لبيان ان النهي ليس للتحريم وقيل انها لدفع
الالتباس لان العرب يستعملون العشاء في المغرب فجيء بلفظ لا يوهم خلاف المقصود والحبو بفتح الحاء المهملة
وسكون الباء الموحدة هو المشي على اليدين والركبتين او على الاست اي لاتوهما ولو كانوا زمنى خ ابن
عمر لو يعلم الناس ما في الوحدة كما سار راكب وحده بليل ابدا ش معناه النهي عن التفرد بالسفر لا سيما في
الليل فان المعنى لو يعلم الناس ما في الوحدة من الشرور فان الوحدة فيها شائبة الاستغناء عن الغير وقد خلق
الانسان ضعيفا محتاجا الى اشياء لا تحصل الا مع الاجتماع يبين نوعه فان الانسان في كل واحد من حالتي
صحته ومرضه لا بد له من صاحب يقوم كل واحد منهما بما يحتاج اليه الاخر فان المنفرد في السفر ان مات لم يكن له
بحضرته من يقوم بغسله ودفنه وتجهيزه ولا عنده من يوحى اليه ويحمل تركته الى اهله وان مرض لا يكون
له من يعينه على خدمة نفسه ومركبه فاذا كانوا رفقة اثنين او ثلثة تعاونوا وتناوبوا في الحراسة و
غيرها وذكر في الاحياء ان رفقة السفر ينبغي ان لا ينقصوا من اربعة ولا يزيدوا عليها فصل في الاحاديث

لفظ من في قوله من العقوبة للتبيين عطوفي

القنوط اشد اليأس يقال قنط يقنط وقنط يقنط من باب ضرب يضرب وعلم يعلم وقد مر المقال عليه قريبا عطوفي

باقتراع القرعة

قوله لولا ان اشق يحتمل معنيين احدهما ان هذا وقتها المختار الافضل وانما كان تقديمها حذرا عن المشقة في تاخيرها والثاني ان وقتها الفاضل اول الوقت والتاخير لبيان افضلية التاخير

عطوفي

المصدرة بلولا ق ابن عباس لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يصلوها كذلك يعني صلوة العشاء قاله
حين اخرها ش لولا لانتفاء الشيء لوجود غيره فكان الامر منتفيا لوجود المشقة روي انه عم اخر صلوة
العشاء ذات ليلة حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا وقال عمر رض الصلوة ثم انه عم خرج
فقال لولا ان اشق على امتي الخ بين عم بذلك افضلية التاخير وبين ترك الفضل انما كان خوفا من لحوق المشقة
بالامة بتوهم افتراضه عليهم كما تركوا التراويح لذلك واجمع العلماء على استحباب تاخيرها لزوال موجب الترك
م ابو هريرة لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك ش هو بكسر السين يطلق على نفس العود واستعماله ماخوذ
من ساك اذا دلك وفي الشرع عبارة عن استعمال العود او نحوه في الاسنان ليذهب عنها الوسخ والرائحة
وهو سنة عند الوضوء وعند فقده يعالج بالاصبع الى ان يذهب ذلك قالوا وسر ذلك ان الملائكة الكتبة
يقربون من المصلي قربا حتى انه جاء انه يضع فاه على في القارئ وقد عرف ان الملائكة تتاذى مما يتاذى
به الناس ولا شك ان الانسان يتاذى بالرائحة الكريهة فكذلك الملك فسن السواك لازالتها وليس
المراد من انتفاء الامر بالسواك انه ما جاء صيغة الامر في ذلك حتى يقال قد جاء مرفوعا انه عم قال تسوكوا فان
السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب بل المراد عدم ايجابه عليهم وما جاء من صيغة الامر فمحمول على الندب روي
انه عم قال ما جاء جبرائيل عم الا اوصاني بالسواك حتى لقد خشيت ان يفرض علي وعلى امتي ولولا اني اخاف ان
اشق على امتي لفرضته لهم م انس رض لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر ش قاله عم لما
دخل حائط بني النجار فسمع صوتا من قبر فقال متى دفن صاحب هذا القبر فقالوا في الجاهلية فسر عم بذلك و
المعنى الذي يتبادر الى الفهم من هذا الحديث هو انهم لو سمعوا ذلك لتركوا التدافن حذرا من عذاب القبر
وفي هذا المعنى نظر لان المؤمن يجب عليه ان يعتقد ان الله تع اذا اراد تعذيب احد عذبه ولو في بطون الحيتان فكيف
يخطر ببال المؤمن ان عدم الدفن يخلص الميت من عذاب القبر فينبغي ان يكون المعنى ان الناس لو سمعوا ذلك
لهم كل واحد خويصة نفسه حتى افضى بهم الى ترك التدافن وخلع الخوف افئدتهم حتى لا يكادوا ان يقربوا
جيفة ميت ويحتمل ان يكون المعنى ان الاحياء لو سمعوا صياح المعذبين لكان فيهم من تحملة العصبية وخوف
الفضيحة في قرابة على ان نبيذهم بالعراء لئلا يخبر عن حالهم مخبر فيفتضح بذلك وقد تقدم هذا الكلام في
الباب الثاني في قوله عم ان هذه الامة تبتلى في قبورها م انس لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ش قاله يوم
حنين لما قسم في الناس ولم يعط الانصار شيئا والمراد منه اكرام الانصار ببيان ان لا رتبة بعد الهجرة اعلى من
النصرة فلولا الهجرة ما كنت اعدل بالانصار واحدا ولا ابتغي بهم بدلا وقد تقدم في هذا الباب بعض هذا الحديث
وهو قوله عم لو ان الانصار سلكوا واديا م ابن عباس لولا انا محرمون لقبلناه منك قاله للصعب بن
جثامة لما اهدى اليه حمار وحش ش تقدم ذكره في الباب الثاني في قوله عم انا لن نرده عليك الا انا حرم
ق انس رض لولا ان معي الهدي لاحللت ش قاله عم عام حجة الوداع وقد اهل هو واصحابه وليس مع
احد منهم هدي غير النبي عم وطلحة فلما قدم عم مكة امر اصحابه ان يجعلوها عمرة فيطوفوا ثم يقصروا ويحلوا
الا من كان معه الهدي فان كان الهدي مانع عن الاحلال لقوله مع ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله

وفيه دليل على ثبوت عذاب القبر عطوفي

فانه

فانه ﷺ نهى عن الحلق والتحلل بالحلق عند الفراغ من العمرة والظاهر انه ﷺ واصحابه اهلوا بالحج ثم انه ﷺ لما امر اصحابه بان يجعلوها عمرة ويتحللوا بالحلق ثقل عليهم ذلك وقالوا ننطلق الى منى وذكر احدنا يقطر فبلغ ذلك النبى ﷺ فقاله لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما اهديت ولولا ان معى الهدى لاحللت فطيب بذلك قلبهم فيما امرهم به من فسخ الحج الى العمرة اذ لم يكن معهم مهدى وفيه دليل على جواز فسخ الحج الى العمرة وسبب ذلك حسم مادة الجاهلية فى اعتقادها ان العمرة فاشهر الحج من افجر الفجور واما ان ذلك هل بقى وفاته ﷺ ام لا فقد اختلف فيه العلماء فذهب الظاهرية الى جوازه وذهب اكثر الفقهاء الى منعه وقالوا الجواز خصوص بالصحابة بعض فانه روى مسلم والنسائى وابن ماجة عن ابى ذر رض قال كانت المتعة فى الحج لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة والتمتع الذى لم يسق الهدى اذا دخل مكة طاف وسعى فانه يحلق ويتحلل من عمرته واما التمتع الذى ساق الهدى فانه لا يتحلل من عمرته حتى يحرم يوم التروية ويأتى بافعال الحج ثم يتحلل من الاحرامين جميعا بالحلق يوم النحر ق انس لولا انى اخاف ان يكون من الصدقة لاكلتها ش قاله حين مر بتمرة على الطريق فاخذها لما كانت الصدقة اوساخ اموال الناس صان الله ﷺ نبيه صلى الله عليه وسلم فحرمها عليه وعوضه منها بخمس الغنيمة والفئ وقد مر فى الباب الثانى هذا فى قوله ﷺ انى لانقلب الى اهلى فاجد التمرة ساقطة على فراشى وفى بيتى فارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها ق ابو هريرة رض لولا ان يشق على المسلمين ما تخلفت عن سرية ولكن لا اجد حمولة ولا اجد ما احملهم عليه ويشق على ان يتخلفوا عنى ش السرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وجمعها السرايا سميت بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشئ السرى وهو النفيس والحمولة بضم الحاء الاحمال كذا فى مجمل اللغة وفى الحديث ترغيب فى الجهاد وبيان تفضيله حيث بين ﷺ ان قعوده عن بعض السرايا انما كان لاجل مصلحة المسلمين فانه ﷺ اذا خرج كان عليهم ان يخرجوا وكان بعضهم فقراء ليس لهم مركوب وليس فى بيت المال سعة تحصل منها كفاف الكل ق ابو هريرة رض لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها ش اسرائيل لقب يعقوب النبى ﷺ ومعناه فى لسانهم صفوة الله ﷻ وقيل عبد الله وخنز بفتح الخاء وكسر النون يخنز بفتح النون خنزا اى انتن وتغير وخنز يخنز من باب ضرب لغة فيه والمعنى ان بنى اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارها فادخروا ففسدوا وانتن واستمر من ذلك الوقت وان لم يتحقق فيمن بعدهم سبب النتن والفساد وهو مخالفة النهى الا ان ادخارهم لما كان معصية ومخالفة للنهى كان سببا لعقوبتهم بالنتن والفساد وكان ادخار من بعدهم ايضا سببا للتغير وان لم يكن ذلك معصية فحقهم لا تحاد هم مع ادخارهم بالنوع روى ان الله ﷻ لما انزل عليهم المن والسلوى كان ينسقط عليهم فى مجالسهم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الثلج فيؤخذ منه بقدر ما يكفى ذلك اليوم الا يوم الجمعة فانهم يأخذون فيه بقدر ما يكفيهم لذلك اليوم ويوم السبت لكون العمل محرما عليهم يوم السبت وقد نهوا عن الادخار لاكثر من يوم السبت فادخروا ففسد ما ادخروها واستمر النتن من ذلك الوقت وان حواء لما كانت ام النساء اشبهت بنانها اياها فى ان يخنن ازواجهن على مخالفة

عقوبة لهم على مخالفتهم

حكم الله تع وهي المراد من خيانة النساء زوجها وذلك ان ابليس اغواها قبل آدم حتى اكلت من الشجرة
ثم انها اتت آدم فزينت له ذلك حتى حملته على ان يأكل منها ولما كان المقام مقام تغليظ الامر وتعظيم الجناية
عبر عن الحمل على مخالفة الامر بالجناية تقبيحا وزجرا عن مخالفة امر الله تع م ابن عمر لو لم تذنبوا لجاء الله
تع بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة ش الذنب ماله تبعة دنياوية او اخروية ماخوذ من الذنب
فصل في الاحاديث المصدرة بكلمة ان م ام الحصين الاحمسية ان امر عليكم عبد مجدع حبشي فاسمعوا
واطيعوا ما قادكم بكتاب الله تع ش الجدع القطعة واصله في قطع الانف ثم استعمل في قطع كل عضو وبناء التفعيل
منه للتكثير وقوله امر بضم الهمزة وكسر الميم المشددة اي ان جعل اميرا من قبل الامام الاكبر وفيه دليل على وجوب
طاعة اولي الامر اذا كان يحكم بكتاب الله تع اي بما يستند الى كتاب الله تع من الادلة الاربعة فان الاحكام
الشرعية باسرها مستندة اليه اما بغير واسطة وهي الاحكام المستنبط من عبارة نص الكتاب او دلالته
او اشارته او اقتضائه واما بواسطة وهي الاحكام المستنبط من السنة والاجماع والقياس فان حجية هذه
الثلثة انما تثبت بكتاب الله تع واستدل اهل الظ بهذا الحديث على جواز تامير العبد من قبل الامام الاكبر
وان يجوزوا في حقه الامامة الكبرى والقضاء واجيب بان المراد المبالغة في ايجاب طاعة اولي الامر فان عادة
العرب قد جرت على ان يؤكدوا اغراضهم بذكر ما يكاد يوجد كقوله عم من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة
اي موضع جثومها بنى الله له بيتا في الجنة ما يكون مثل مفحص القطاة لا يكون مسجدا والمعنى ولو كان اصغر ما
يكون من المساجد فكذا معنى الحديث ولو كان احقر ما يكون من الامراء واقلهم قدرا فلا يكون دليلا على مدعاهم
م جابر ان بعت من اخيك ثمرا فاصابته جائحة فلا يحل لك ان تاخذ منه شيئا بم تاخذ مال اخيك بغير حق
ش الجائحة الآفة التي تجتاح المال اي تستاصله من الجوح وهو الاستقبال اختلف العلماء في الثمرة اذا بيعت
بعد بدو صلاحها وسلمها البائع الى المشتري بالتخلية بينها وبينه ثم تلفت قبل اوان الجذاذ بآفة سماوية فذهب
ابو ح رح والشافعي رح في اصح قوليه وجماعة الى ان ذلك في ضمان المشتري ولا يجب على البائع وضع الجائحة
لكنه مستحب وقال الشافعي في قوله القديم وطائفة انه في ضمان البائع ويجب عليه وضع الجائحة عملا بظاهر الحديث
لانه قال فلا يحل لك ان تاخذ منه شيئا فكان ما اخذ منه حراما وترك الحرام واجب ولابي ح رح ما روى مسلم
عن ابي سعيد الخدري رض انه قال اصيب رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثر دينه
فقال عم تصدقوا عليه فتصدق الناس فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال عم لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس
لكم الا ذلك ولو وجب على البائع وضع الجائحة وحرم عليه اخذ شيء من المشتري لما امر عم بالتصدق عليه لعدم
الافتقار اليه وحمل حديث جابر رض على الاستحباب او على صورة عدم تسليم المبيع الى المشتري فان قوله عم
فاصابته جائحة يحتمل ان يكون المراد الاصابة قبل القبض وان يكون بعده فان كان الاول وجب وضع الجائحة
بالاتفاق فيحمل عليه دفعا لتعارض الحديث خ ابن عمر ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه
من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده يعني
اسامة بن زيد ش يقال طعن بالرمح واليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان

المجدع بورني وقولاغي كسلمش اخترى

المفحص بالتركي قوش يواسي

اي في امارة اسامة

فيهما

فبهذا قال الراوى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة على جيش فيه كبار الصحابة وفضلاؤهم
والمصلحة فى ذلك منوطة الى رسول الله ص يرى ما لا يرى غيره فطعن الناس فى امارته اما لصغر سنه
فانه ص توفى وله ثمانى عشرة سنة او تسع عشر سنة وقيل عشرون فمراد الطاعن ان الكبر فى السن المجرب
للامور اعرف باحوال الحروب من الصغير الغر المجرب فاوجه تامير ه مع حداثة سنه واما لاجل انه كان
من الموالى وكانت العرب تستنكف من الاتباع بالموالى كل الاستنكاف فلما جاء الاسلام وصار ارتفاع قدر الناس
بالهجرة والعلم والتقى لم يكن كون الشخص من الموالى سببا للطعن فيه ما كان مرفوع القدر بالعلم والتقى واما من كان
مبتلى بحب الرياسة فلم يزل يحتال ان صدورهم شئ من ذلك فامر النبى ص اسامة على جيش فيه جماعة من فضلاء
الصحابة ليعلم ان عادات الجاهلية قد اندرست واضمحلت وقصة زيد بن حارثة رض ان امه خرجت به تزور
قومها فنفقت غارة فاحتملوا زيدا وهو ابن ثمان سنين فجاؤا به سوق عكاظ فعرضوه على البيع فاشتراه
حكيم بن حزام لخديجة رض باربع مائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له ثم انتقل
اعتقه يعنى خيره بابيه حارثة فجاء ليأخذه بالفداء فخيره النبى ص بين المقام عنده والرجوع اليهم فاختار رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اهله فتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه حاضنة ام ايمن فولدت له
اسامة ومن فضائله ان الله تع سماه فى القران قال فلما قضى زيد منها وطرا ووصفه بانعام الله تع وانعام
رسوله عليه حيث قال واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه قتل وشهد فى غزوة مؤتة فلما سمع ص
قال ه طعنهم فى امارة اسامة فقد طعنتم فى امارة ابيه من قبل الى اخره وايراد المضارع فى قوله فقد كنتم
تطعنون مع ان الظاهر ان يقال فقد كنتم طعنتم من قبيل حكاية الحال الماضية ابرازا له فى صورة الموجود
الحاضر تقبيحا لامرهم هذا وايم الله اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون والفه الف وصل عند اكثر
النحويين ولم يجئ فى الاسماء الف الوصل مفتوحة غيرها وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير
ايمن الله قسمى وايمن الله ما اقسم به وربما حذفوا منه النون وقالوا ايم الله قوله ان كان لخليقا ان فيه
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف هو ضمير الشان والخليق الجدير اى انه كان لجديرا بالامارة والتاييد
فان تاييد الله تع من جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم اميرا ولا يضره طعن طاعن واللام التى فى الخبر
هى الفارقة بين المخففة والنافية واختيار الخليق على الجدير للايماء الى ان المطلوب من الامير الخلق
الحسن لا النسب وقوله للامامة من قبيل وضع الظاهر موضع الضمير للتصريح بالمقصود والايماء الى ان
الطاعن عن قليل الفهم لا يفهم الا الظواهر ع عمر رض ان دعيتم الى الكراع فاجيبوا يعنى الكراع من الانسان
ما دون الركبة ومن الدواب ما دون الكعب كذا فى المجمل ح البراء بن عازب ان رايتمونا تخطفنا الطير
فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم وان رايتمونا اوطاءنا هم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم قاله يوم
احد لعبد الله بن جبير واصحابه وكانوا خمسين رجلا ش اختنا والنبى ص خمسين رجلا من الرماة
وصيل عليهم عبد الله بن جبير وامرهم ان يثبتوا فى المركز وقال لهم ان رايتمونا تخطفنا الطير اى ان
رايتمونا قد ولينا منهزمين فاتين فاثبتوا انتم وهو مثل يراد به خفة الانهزام تقول العرب

فلان ساكن الطير اذا كان وقورا وقد طار طير فلان اذا طاش وخف وقوله فلا تبرحوا الى الانفار قوا
وقوله اوطانا اى غلبناهم وقهرنا قال الراوى لما التقى الصفان انهزم المشركون قال فانا والله رايت
النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة
اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ قالوا والله
لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين ولم يبق مع النبى ﷺ غير اثنى
عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وقد اصاب المسلمون منهم يوم بدر مائة واربعين رجلا سبعين واسير
او سبعين قتيلا فقال ابو سفيان ان القوم قد مثلوا بقتلاهم ولم يأمر ولم ينه ولم يسؤه ثم قال انى القوم ابن ابى
قحافة ثلث مرات ثم قال انى القوم ابن الخطاب ثلث مرات ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا
فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد بقى لك ما يسوءك قال
يوم بيوم بدر والحرب سجال يعنى ان الحرب مناوبة تارة لكم وهو يوم بدر وتارة لنا وهو هذا اليوم كما قبل
فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر ثم اخذ ابو سفيان يرتجز وهو يقول اعل هبل اعل هبل فقال
ﷺ الا تجيبوه فقال يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم
فقال ﷺ قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وهبل صنم كان فى جوف الكعبة من عقيق احمر على صورة الانسان والعزى
كانت اعظم الاصنام عند قريش ق ابو هريرة وزيد بن خالد الجهنى ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم
ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بظفير يعنى الامة غير المحصنة ز قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال ان زنت فاجلدوها الخ الضفير الحبل المفتول من الشعر فعيل بمعنى
مفعول لقوله غير المحصنة اى غير المزوجة قال الطحاوى لم يذكر احد من الرواة قوله ولم تحصن غيره مما لا واشار
بذلك الى تضعيفه وجه الاشارة ان جلد الامة المزوجة لو لم يكن ضعف غير المزوجة لكان التقييد
بعدم الاحصان ضايعا الا ان هذه الاشارة لا تعمل بها لانه ﷺ نص على ان جلد الامة المتزوجة نصف
جلد الحرة حيث قال فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقد اجمعوا على
ان جلد الامة الغير المزوجة خمسون كما ان جلد المزوجة منها كذلك بنص القرآن فليس فليس على اى حال
كانت الا نصف جلد الحرة فقوله ﷺ فاذا احصن للاشارة الى ان احصان الاحصان الامة لا يوجب تضعيف
عذابها قول النص يعنى يعنى الامة غير المحصنة ليس للاحتراز عن المحصنة والاشارة الى اختلاف الحاكم فى المحصنة
وغير المحصنة بل ليكون الجواب مطابقا للسؤال فان السائل لما سأله عن حكم الامة اذا زنت ولم تحصن وجب ان
يكون ضمير زنت فى قوله ﷺ اذا زنت للامة غير المحصنة قيل فى الحديث دليل على ان للمولى ان يقيم الحد على مملوكه
لقوله ﷺ فاجلدوها وليس بواضح لجواز ان يكون الخطاب للامة او المولى بعد اذن الامام ع ابن عباس رض
ان شئت صبرت على ذلك ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك قاله لامراة كانت تصرع ش روى
ان امراة سوداء اتت النبى ﷺ فقالت انى امرع وانى اتكشف فادع الله لى قال ﷺ ان شئت صبرت لك قالت
صبرت على انا اصرع الا انى اتكشف فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها والصرع علة معروفة وفيه منقبة

عظيمة

ط اذا رأيت المؤمنات يحملن على الكفار شد عليه فى التوسيع اى حمل عليه وهذا بيان لغاية انهزام المشركين حتى ان فيه اشارة ايضا الى تحملن عليهم وتجويزها لترك الجماعة المركز وان اريد بالنساء المشركات يكون المعنى يشتددن فى الفرار لاجل انهزام المشركين

غ وهو جمع خلخال واصله فى استقاء الماء من البئر يستقى هذا دلوا وذاك دلوا ثم استعمل فى الحرب

ع تفسير لضمير زنت

عظيمة لهذه المرأة حتى روى ان ابن عباس قال الا اريك امرأة من اهل الجنة قال بلى فاراه تلك
المرأة السوداء ف عائشة رض ان شئت فصم وان شئت فافطر قاله لحمزة بن عمرو بن الاسلمي وساله عن
الصيام في السفر وكان يسرد الصوم ز سرد الصوم متابعته وتواليه يقال سرد الحديث سردا اذا تى به على الولاء
كان حمزة يصوم صوم التطوع على سبيل التتابع والتوالي وكان كثير الاسفار وربما حضره رمضان وهو في
السفر وقد سمع قوله ع ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فسأل النبي ع عن صوم رمضان
في حق المسافر ويدل عليه انه ع خيره بين الصوم والافطار فان التخيير في النفل ثابت مشهور في الحضر
وليس في السفر ما يرجح احد الجانبين حتى يكون محل الاشتباه خ ابن عمر رض ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر
فعبد الله بن رواحة قاله حين امر في غزوة مؤتة زيد بن حارثة ز مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة
قرية من قرى الشام بالبلقاء التي المسلمون فيها الروم في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وكان المسلمون
ثلثة الاف والروم مائتي الف وما انضم اليهم من المستعربة استشهد في تلك الغزوة زيد وجعفر وعبد الله
بن رواحة رض ثم اخذ الراية خالد بن الوليد بغير امره ففتح الله ع عليهم بيده قال خالد بن الوليد لقد تقطعت
في يوم مؤتة تسعة اسياف وما بقي في يدي الا صفيحة يمانية وهي السيف العريض وتصفح الشئ جعله عريضا
خ جابر رض ان كان عندك ماء بات في شنة والا كرعنا ز قال الراوي دخل النبي ع على رجل من الانصار
ومعه صاحب له والرجل يحول الماء فحائط له فقال ع له لو كان عندك ماء بات في شنة وهي بفتح الشين
المعجمة وتشديد النون القربة الخلقة وقيل هي التي زال شعرها لتقادمها وطول زمانها وهي اشد تبريدا
للماء من الجديدة وجواب الشرط محذوف اى فهاته فقال الرجل يا رسول الله عندي ماء بات في شنة فانطلق
الى العريش فانطلق فسكب الرجل في قدح ثم حلب عليه من داجن له فشرب ع ثم شرب الرجل الذي جاء معه
والكرع تناول الماء بالفم من غير ان يتوسط الاناء او الكف والعريش ما يستظل به والداجن هي الشاة التي يعلفها
الناس في منازلهم ف جابر رض ان كان في شئ من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة بنار
غ يندرج فيه جميع انواع المعالجات المذكورة في كتب الطب وذلك لان الامراض الامتلائية اما ان يكون
دموية او صفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت دموية فعلاجها اخراج الدم اشار ع اليه بقوله
ففي شرطة محجم فانه تعبير عن اخراج الدم باى وجه كان وان كانت صفراوية او بلغمية فدواؤها الاسهال
بما يليق بكل خلط واليه اشار ع بقوله او شربة من عسل فانه مسهل وقد قال ع في حقه شفاء للناس وهو
يتناول المباشرة بشرب المسهلات اللايقة اى مسهل كان وقد يغلب الطبيعة على قوى الادوية فلا ينفع
الدواء المشروب فحينئذ يحرق موضع المادة بالنار حسما لها واليه اشار عليه السلام بقوله او لذعة بنار
ويدخل فيه جميع انواع الضمادات ووجوه الطلاء وآخر العلاج بالنار لانه آخر الدواء وفي امثال العرب
آخر الدواء الكي فانه لا يصار اليه الا اذا لم ينفع سائر المعالجات لما فيه من الاستحالال بالالم الشديد
في دفع الم قد يكون اضعف من الم الكي روى ان طبيبا نظر نبيا فقال لبعض الفضلاء ليس في كتابكم ولا في ما روى
عن نبيكم شئ من الطب فقال قد ذكر الله ع ذلك في نصف اية وهو قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وذكره نبينا

ع يقال لذعته النار اى احرقته بلسانه
اى وجعه بكلام
الشرطة المرة منه والمحجم بكسر الميم وسكون
الحاء المهملة وفتح الجيم على مفعل آلة الحجامة
والشربة المرة من الماء وغيره عطوفي
قوله او لذعة بنار بفتح اللام وسكون
الذال المعجمة وفتح العين المهملة يقال لذعته
النار اذا احرقته عطوفي
والمراد به ههنا الكي وهو من
اكثر العلاج الذي قررته الحكماء والعرب يستعمله كثيرا
آخر الدواء الكي يعرض لها من الادواء في امثالهم
عطوفي

صلى الله عليه وسلم في كلمات مختصرة فقال المعدة بيت كل الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل جسد ما عودته
فقال الطبيب النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا يقال شرط الحاجم يشرط ويشرط اذا بزغ وشق والشرطة
بفتح الشين المعجمة المرة منه والشربة هي المرة من شرب الماء وغيره ويقال لذعته النار اي احرقته ح جابر
بن ان كدتم انفا لتفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ايتموا بائمتكم
ان صلى قائما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا قاله حين صلى قاعدا والناس خلفه قيام فاشار اليهم
فقعدوا فلما سلم قال ح قال الراوي اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد وابو بكر
يسمع الناس فالتفت الينا فرآنا قياما فاشار الينا فقعدنا فصلينا بصلوته قعودا فلما سلم قال ان كدتم الخ ان
مخففة من الثقيلة ولذلك دخلت اللام في الخبر للفرق بينها وبين ان النافية ومعنى انفا الساعة من ائتنف
الشيء وهو ابتداؤه ومنه الاستيناف وحقيقته اول الوقت الذي يقرب منا وقوله يقومون استيناف كانه
قيل ما يفعلون فاجيب بانهم يقومون فلذلك فصل عما قبله وفي الحديث بيان ان فارس والروم يقومون بين ملوكهم
وهم قعود فنهى عن ذلك لما فيه من التكبر والتشبه بالكفار وقد جاء الوعيد ايضا لمن سره ان يتمثل له الناس
قياما وهو قاعد واما القيام لاجل الداخل في المجلس فغير منهي عنه بل هو مستحب وقد صح انه م قام لجعفر بن
ابي طالب ولعكرمة ولاسامة وغيرهم وقد قال للانصار قوموا لسيدكم وذهب بعض الناس الى انه مكروه
والاستدلال له بهذا الحديث بعيد لما قلنا ان المراد به القيام بين يدي الملوك وهم قعود وهذا الحديث
استدل به من لم يجوز اقتداء القائم بالقاعد وهو منسوخ عند اكثر العلماء فانهم يجوزون امامة القاعد
للقائم لانه قد صح ان رسول الله م صلى قاعدا في مرضه الذي قبض فيه والناس خلفه قيام م معيقب
بن ابي فاطمة ان كنت لابد فاعلا فواحدة ح معيقب بضم الميم وفتح العين المهملة قال سألت النبي م هل
يجوز للمصلي ان يمسح الحصى في مسجده قوله لابد جملة اسمية في موضع النصب على انه حال من خبر كان قدم
عليه لكونه نكرة والمعنى لا تفعل فان كنت فاعلا حال كونك لابد لك من فعله فواحدة فامسح مسحة واحدة
وفيه دليل على ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة ح جبير بن مطعم ان لم تجديني فاتي ابا بكر قاله لامراة ارها
ان ترجع اليه لتقضي حاجتها فقالت ارايت ان جئت ولم اجدك ح قال الراوي كانها تعني موتك ولم اجدكم بسبب
توفيك ويقبضك الله عنا وفيه بيان ان يكون ابو بكر بعد النبي م واليا للامور ويكون خليفته على امته
وهذا مراد من قال ان الحديث نص على خلافة ابي بكر والاعتراض عليه بان الكلام ليس مسوقا لاجله وانما
هو مسوق لغرض آخر وهو حصول مقصود السائل من قبل ابي بكر فيكون ظاهرا في امر الخلافة لا نصا
ليس بقوي لان هذه التفرقة بين النص والظاهر انما هي اصطلاح بعض الاصوليين وليس قول من قال
انه نص في الاستخلاف مبنيا على هذا الاصطلاح فلو قيل ليس فيه تصريح بالاستخلاف وانما المذكور
فيه ان مقصود المراة وانجازه ما وعدها النبي م تحصل من ابي بكر كان صحيحا ق عقبة بن عامر ان نزلتم
بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم ش قال
الراوي قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا فما ترى فقال م لنا ان نزلتم الخ ومعنا

قال الراوي سألت امراة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترجع اليه في وقت فقالت يا رسول الله ارايت ان جئت ولم اجدك قال الراوي كانها تعني موت النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام الحديث

عطوفي

قريت الضيف قرى وقراء اذا حسنت اليه بتقديم حق الضيافة اليه منه

في الظاهر

في الظاهر الامر باخذ مال الغير وان لم يكن برضاه فمنهم من حمله على ظاهره وقال يجوز للضيف ان يأخذ
حقه من الطعام من مضيفه جبرا ان لم يطعمه المضيف وهو احمد والليث فانهما قالا الضيافة حق
واجب على المضيف استدلالا بهذا الحديث وبقوله عم الضيافة حق واجب وذهب عامة العلماء الى انها
مستحبة وانها من شعار الدين واخلاق المرسلين ومن متأكدات الاسلام وقالوا امثال ما وقع في حديث
عقبة وهو لفظ خذوا ولفظ حق الضيف وما وقع في الحديث الاخر وهو قوله عم حق واجب يستعمل
في الاخبار عن تأكد الاستحباب الا يرى الى قوله عم الغسل يوم الجمعة حق واجب فان الظاهر انه لتأكيد
الاستحباب ولو سلم انها للايجاب فنقول ان ذلك في حق المضطرين فان ضيافتهم واجبة فان امتنعوا
فللمضطر ان يأخذ منهم قدر حاجته باي طريق امكن وقيل كان ذلك في ابتداء الاسلام حيث لم يكن لهم
تمرن بمكارم الاخلاق وكانت المواسات واجبة عليهم فلما رسخت في طباعهم رعاية حق اخوة الاسلام
واتسعت احوالهم نسخ ذلك م انس رض ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة
ش قال الراوي ان رجلا سأل النبي عم متى تقوم الساعة وعنده غلام من الانصار يقال له محمد فقال
رسول الله عم ان يعش هذا الغلام الخ قيل المعنى لا يدركه الهرم حتى يدرككم ساعة موتكم اي حتى يموت اهل ذلك
القرن واولئك المخاطبون وقيل المراد المبالغة في قرب الساعة وسرعة اتيانها واستبعده الشيخ اكمل
الدين قيل عليه كيف يستبعد هذا القول وقد ورد ما هو اكثر منه مبالغة في قربها وهو قوله عم بعثت
انا والساعة كهاتين مشيرا الى السبابة والوسطى قال قتادة يعني كفضل احديهما على الاخرى ق
عمر بن الخطاب رض ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله يعني ابن صياد ش قال الراوي
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فقال لا بل اتشهد انت اني رسول الله فقلت ذرني
يا رسول الله اقتله على ظن انه هو الدجال فقال عم ان يكن هو فلن تسلط عليه اي على قتله لانه لا يقتله
الا عيسى عم بعد ان يجري على يديه ما قدر الله ان يجري وضمير هو في محل النصب على انه خبر كان ويحتمل ان
يكون تأكيدا للمستكن في يكن ويكون الخبر محذوفا اي ان يكن هو الدجال وكذا الضمير في قوله وان لم يكن هو
م ابن عباس رض لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع ش صام رسول الله عليه وسلم يوم عاشوراء وامر
بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال عم لئن بقيت اه فلم يأت العام
المقبل حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واللام في لئن موطئة للقسم اي والله لئن وهي عبارة
عن لام دخلت على حرف الشرط بعد تقدم القسم ظاهرا او مقدرا ويجعل الجواب للقسم ويكون جواب الشرط
محذوفا كقولك والله لئن اكرمتني لاكرمتك اي لئن اكرمتني لاكرمتك فحذف الاول لدلالة الثاني عليه
روي سبب تعظيم اهل الكتاب يوم عاشوراء ان موسى عم عبر بقومه البحر يوم عاشوراء واهلك الله
تع فرعون وقومه فيه فصاموه شكرا لله وقوله لاصومن التاسع اراد به ضم صوم تاسوعاء الى عاشوراء
مخالفة اهل الكتاب وتمييزا عنهم م انس رض لئن صدق ليدخلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة ش كان

ولا يجب ان اخذ عملا بالظاهر حيث
جعل لهم حق الاخذ وقيل يجب بناء على
ان الضيافة للمضطر على المضيف بقدر
يندفع به الضرورة وهي تندفع بالاطعام يبدل
الهرم اكبر السن
الهرم بالتحريك باشمق وقوجمق
كبر السن كبي جمع هريم كلور
اختري

انما قال عليه السلام لن تسلط
عليه لعلمه عليه السلام انه ان كان
الدجال فلا يقتله الا عيسى ابن مريم عليه
السلام وقد مر المقال على ابن صياد في هذا
الباب في قوله عليه السلام لو تركته
بين الحديث عطوفي

فتوطئ تلك اللام اي تجعل الجواب الذي
يذكر بعدها للقسم عطوفي

فبقي الثاني جوابا للقسم وهذا معنى قولهم لام موطئة القسم
اي مزيلة لجواب الشرط عطوفي

قيل مراده في اعتقاد الفريضة لا في العمل اذ الاتيان بالسنن حسن مكمل
وقيل في التبليغ الى قومه فانه كان رسول قومه

اي ان كان مقولك كما قلت فلما حذف صار
الضمير المجرور مرفوعا ابن ملك

ضمام بن ثعلبة اهل البادية فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن الفرائض المتعلقة بالاعتقاد
والعمل فلما بين م له ما سأله قال ضمام والله لا ازيد على هذا ولا انقص عنه فقال م لئن صدق ليدخلن
الجنة م ابو هريرة لئن كنت كما قلت فكانما تسفهم الملّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك
قاله لرجل قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون
علي قوله احلم عنهم بضم اللام من الحلم وهو العفو عن الجهل والاغضاء عنهم والسف بفتح السين المهملة و
تشديد الفاء الرمي وربما يخص برمي الشيء المنتشر كالتراب والرماد وتسفهم بضم اوله وكسر ثانيه اي
ترمي في وجوههم او تطعمهم الرماد الحار يقال سففت الدواء بالكسر واسففته اذا اصبت منه غير ملتوت
واسففته غيري ايضا والملّ الرماد الحار والمعنى ان احسانك اذا كانوا يقابلونه بالاساءة يعود وبالا
عليهم حتى كانك في احسانك اليهم مع اساءتهم اياك اطعمتهم النار كذا في الفايق والميسر وذكر في شرح السنة
فكانما تسفهم الملّ اي تسف في وجوههم الملّ من السفوف فالمعنى انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم
في انفسهم لكثرة احسانك اليهم وقبيح فعلهم فحالك معهم كمن يسف الملّ في وجه اخر فصل في الاحاديث المصدرة
بكلمة خير ق حكيم بن حزام رض خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ش اي غنى المتصدق قال الخطابي الظهر قد
يزاد في مثل هذا المقام اشباعا للكلام والمعنى افضل الصدقة ما اخرجه الانسان من ماله بعد ان يستبقي
منه قدر الكفاية لاهله وعياله او بعد ما حصل له غنى النفس وشد اتكاله على المنعم ونكر غنى ليفيد العموم
فان الغنى تارة يكون مما كان في يده من عرض الدنيا وتارة يكون بسخاوة النفس وكمال التوكل ومن لم يكن فيه
احدهما لم يكن في صدقته خير اذ ربما لحقه الندم على ما فعله فيبطل اجره ويبقى كلا على الناس روي ان متصدقا
جاء النبي م ببيضة من ذهب فحذفها النبي م بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر على الفقر
ولا يحسن التصدق الا عن غنى المال او غنى الحال وقيل الظهر مقحم والمراد بالغنى غنى السائل فالمعنى خير الصدقة ما
اغنت السائل وكانت لاجل غناء طالبها ق ابن مسعود رض خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ش والقرن كل امة وطبقة اقترنوا في وقت واحد
واختلف في ذلك الوقت فقيل عشرة سنين وقيل اربعون وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة سنة
وقيل مائة وعشرون سنة وكانها سميت قرنا لاقترانهم في وقت واحد ولتقدمهم على الامة التي تجيء بعدهم
واختلف في قرنه م فقيل قرنه اصحابه والذين يلونهم ابناؤهم والثالث ابناء ابنائهم وقيل قرنه م
امة بقيت فيها عين راته والثاني عين رات من راه ثم كذلك وفي قوله تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه
شهادته مبالغة في بيان استعجال القوم في الاتيان بهما حيث اسند السبق اليهما كان كل واحد منهما
يريد ان يسبق الاخرى والسبق في الحقيقة مسند الى القوم فكان الظاهر ان يقال ثم يحلف بعدهم
قوم يشهد قبل اليمين ويحلف قبل الشهادة الا انه لو قيل كذلك لما حصلت المبالغة المذكورة لان المعنى
يكون ح يجيء قوم يشهد ثم يحلف في الموضع الذي يجب عليه الشهادة وحدها ويحلف ثم يشهد في الموضع الذي
يجب عليه الحلف وحده وهو ذم للقوم بقلة المبالاة بامر الدين وعدم الاحتراز عن الكذب والزور

قوله تسفهم الملّ بضم التاء المثناة فوق وكسر السين المهملة وضم الفاء المشددة والملّ بفتح الميم وتشديد اللام الرماد الحار معناه اللغوي تجعل لهم الرماد الحار سفوفا والسفوف بفتح السين ما يؤخذ ويلقى في الفم من الدواء المدقوق الغير الملقوت اي غير المعجون بشيء فهو تمثيل

ومعنى الظهير المعين الدافع لاذاهم ومجازيهم في الدنيا والآخرة عطوفي

عطوفي يقال اسف وجه اذا ذر عليه شيء

والميسر شرح المصابيح للامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمة الله عليه

حيث

حيث يحلف على شهادته قبل ان يأتي بها تارة وتارة يشهد فيحلف عليها تزجية للشهادة باليمين م ابو
هريرة خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذي يلونهم قال ابو هريرة رض والله اعلم اذكر الثالث ام لا ثم يخلف
قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا ش قوله ثم يخلف قوم اي يجيء بعدهم خلف باسكان اللام
وهو الخلف السوء قوله يحبون السمانة وهي بفتح السين السمن اي يحبون التوسع في المأكل والمشارب
الذي هو السبب السمن وكثرة اللحم فهو من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب ثم انه عم ذمهم بانهم يشهدون قبل
ان يطلب صاحب الحق منهم اداء الشهادة فلا تقبل شهادتهم فان قيل هذا الحديث يعارض قوله عم خير الشهود
من يأتي بشهادته قبل ان يسأله صاحب الحق اجيب بان الذم لمن بادر بالشهادة في حق من هو عالم بها قبل
ان يسأل منه اداءها والمدح لمن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحب الحق فاخبره بها ليستشهده عند
القاضي ان اراد ق انس رض خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن
الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير ش دور القوم وديارهم منازل اقامتهم وقيل المراد من
دور الانصار بطونها وعمايرها وانما كنى عنها بالدور لان كل واحدة من تلك البطون كانت محلة والمحلة
تسمى دارا ودارة والظاهر ان المراد بخيرية بعض الدور على بعض الخيرية ما لاهلها عند الله تع من
المنازل والمراتب والظاهر ان يقال خير الانصار بنو النجار ثم كذا ثم كذا فلا بد ان يكون لذكر الدور من فائدة
وان يكون لها مدخلا في خيرية اهلها ولعل تلك الفائدة الايماء الى ان خيريتهم من حيث ادخالهم النبي عم
في ديارهم وايثارهم على انفسهم تلويح وهو تلويح الى قوله تع والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم م ابو هريرة رض خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها
اولها ش الظاهر ان المراد بالخيرية كثرة الثواب وكون الفعل اقرب تأدية الى مرضاته تع وحسن
قبوله وهي في صفوف الرجال في اولها اي في الذي يلي الامام لان اداء الصلوة فيه انما يكون بالمسارعة
الى الصلوة والانتظار لاجلها وتعلق القلب بالمساجد احد السبعة الذين يظلهم الله تع في ظل العرش
وان من صلى في الصف الاول يكون اسمع لقراءة الامام واكثر اطلاعا لاحواله واخر صفوف الرجال ليس
فيه من هذه الفضائل فيكون شر الصفوف وكذا الحكم في صفوف النساء اذا صلين وراء الحائل الذي
يحول بينهن وبين الرجال فان خيرها اولها وشرها آخرها اما اذا صلين مع الرجال من غير ان يحول بينهن
وبينهم حائل وهو المراد بهذا الحديث فخيرها آخرها لبعدها عن الرجال اذ تحصل بقربهن منهم فتنة في
الغالب وهي في جميع الاحوال مما يجب الاحتراز عنها وخاصة في حال الصلوة ويحتمل ان يكون سبب خيرية
اول صفوف الرجال وشرية آخرها في هذه الحالة وهي حالة اختلاط النساء بالرجال هو هذا فان صف
الاول بعيد منهن فلا يفتنون بالالتفات اليهن بخلاف الصف الاخير فانه قريب منهن فيحصل لهم
تشوش وتفرقة خاطر بسببهن واخرج الترمذي من حديث ابن عباس رض قال كانت امرأة حسناء تصلي
خلف رسول الله عم فكان بعض القوم يتقدم حتى تكون في الصف الاول لئلا يراها ويستأخر بعضهم
حتى تكون في آخر الصف فاذا ركع ينظر من تحت ابطيه فانزل الله تع ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد

قوله ثم يخلف بضم اللام اي يجيء بعدهم خلف بسكون اللام والمراد خلف سوء

قوله ثم يخلف بضم اللام اي يجيء بعدهم خلف بسكون اللام فالمراد خلف سوء والاشهر فتح اللام في الخير وسكون اللام في الشر ويقال في الخير بفتح اللام وسكونها

عطوفي وفي الحديث معجزة ظاهرة لانه اخبار عن المغيبات قبل وقوعها ثم وقع ما اخبر صاحب الحق عليه السلام به في زماننا هذا

عطوفي

علما المستأخرين ق جابر رض خيركم احسنكم قضاء ش المراد من القضاء اداء ما عليه من الدين وجميع
ما ثبت في ذمته من الحق مثل اداء ثمن المبيع واداء الدين عند طلب الاجل بلا مبطل ومدافعة وهو
يتناول ما على العبد من حقوق الله به ايضا عثمان وعلى رض خيركم من تعلم القرآن وعلمه ش ومعناه ظاهر
ق ابو هريرة خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده ش
المراد بالنساء اللاتي ركبن الابل نساء العرب فانهن يركبن الابل واحناه من الحنو وهو العطف والشفقة
وارعاه من الرعاية وهي الحفظ والرفق بخفيف الكلف وذات يده عبارة عما يملك اي شيء كان وقوله احناه
جواب عما يقال ما سبب كونهن خيرا على سبيل الاستيناف وافرد ضمير احناه وذكرها باعتبار المعنى اي احنى
من وجد او خلق او احنى من هناك وقيل باعتبار جنس النساء فان قيل هذا الحديث يقتضي ان يكون نساء
قريش خيرا من مريم بنت عمران وليس كذلك لقوله ص في حقها ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين واجيب بانه يدل على خيرية نساء قريش على غيرها من ركب الابل ومريم بنت عمران لم تركب
بعيرا قط لما روى ان ابا هريرة رض يقول على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط وبان المراد نساء
العرب لكون ركوب الابل كالملازم من لوازمهن فيكون معنى الحديث خير نساء العرب نساء قريش فلا تدخل فيها مريم
ق علي رض عنه خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد ش ضمير نسائها راجع الى غير مذكور
لكنه يفسره المقال والمشاهدة ومعناه خير نساء الدنيا والدليل على ذلك ما روى عن وكيع وهو احد رواة
هذا الحديث انه عند روايته اشار بيده الى السماء والارض ايماء الى ان المعنى انها خير نساكن فوق اديم
الارض وتحت حضراء السماء وهو المراد بالدنيا والمعنى ان مريم كانت خير نساء الدنيا في زمانها وخديجة
رض كانت خير نساء الدنيا في زمانها م ابو هريرة رض خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة ش قوله فيه خلق آدم قيل
اي في اخر ساعة منه فانه اخر الايام الستة التي خلق الله به المخلوقات كلها وآخر المخلوقات آدم ع م
ثم انه ع م بين ان فضيلة يوم الجمعة لاجل ما فيه من الامور العظام من خلق ادم الذي هو اصل البشر وفي
ولده الانبياء والاولياء ومن ادخاله الجنة الذي هو اساس كل نعمة ورأس كل منحة ومن اخرجه منها
الذي هو مبدأ التكليف الذي به يحصل كمال العبودية ويتوصل على غاية النعم واعلى القسم ومن قيام
الساعة الذي به يعلم حال كل نفس ومنه ينشق كل رأس وفيه النجاة من تحت التراب والوصول الى دار
المآب فلما وقع في جميع هذه الامور العظام في يوم الجمعة كان افضل الايام فقول من قال ان هذه الامور
المذكورة ليست لبيان فضيلة يوم الجمعة لان اخراج آدم من الجنة وقيام الساعة لا يفيد فضيلة وانما
ذكرت لمجرد بيان ما يقع فيه من الامور العظام ليس على ما ينبغي لان كل واحد منها فضيلة كما عرفت واما
انه افضل ام يوم عرفة ففيه خلاف وذهب الى كل واحد منهما جم م عوف بن مالك الاشجعي خيار ائمتكم
الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم
ويلعنونكم ش وتمامه قلنا يا رسول الله افلا ننابذهم بالسيف عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلوة

اذا رايتم من ولاتكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعته وفي رواية قال لا ما اقاموا فيكم الصلوة الا من ولي عليه وال فرآه ياتي شيئا من معصية الله فليكره ما ياتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعته والمراد من الصلوة عليهم الدعاء لهم بالتوفيق لازدياد الخير وثبات الاستقامة وملازمة العدل ولهذا ذكر في مقابلة اللعن الذي هو الطرد والابعاد من رحمة الله تع ومعنى صلوة الائمة عليهم ايضا الدعاء للائمة بالهداية والتقوى والاستقامة في الامور الدينية والدنياوية **فصل** في الاحاديث المصدرة بكلمة افعل خ ابن عباس رض ابغض الناس الى الله ثلثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه ش ابغض افعل التفضيل بني للمفعول على الشذوذ وتوقف الناس للعهد والمعهود عصاة المؤمنين لان الخطاب معهم ولا معنى لكونه للجنس لان المشرك يدخل في جنس الناس والثلثة المذكورة ليست ابغض بالنسبة اليه بل هو ابغض الناس على الاطلاق اذ لا معصية اعظم من الكفر اللهم الا ان يحمل الكلام على التهديد اولا يعد الكافر من جنس الناس لكونهم كالانعام في عزائهم عن التمييز والادراك واصل الالحاد الميل عن الصواب مشتق من اللحد وهو الحفرة المائلة عن الوسط فقوله ملحد في الحرم اي مائل عن الحق في حق الحرم بان يستحل ما حرم منه ويهتك حرمته او بان يهتك حرمة الشرع بان يظلم نفسه بمباشرة شئ من المعاصي فيه وهو وان كان حراما في جميع الاماكن الا انه يكون اقبح وابغض بوقوعه في الحرم ومصداقه قوله تع ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم والسنة الجاهلية ما كان اهل الجاهلية يستنونه كقتل اخ القاتل وابنه او من هو من قبيلة ونحو ذلك مما ابطله الاسلام ومحقه وتنكير سنة لتناول كل امر من امورهم وكذا تنكير امرئ وحق ومطلب بتشديد الطاء مفتعل من طلب ابدلت التاء طاء وادغمت وقد يكون فعل وافتعل بمعنى نحو مدحه وامتدحه وجال واجتال قوله ليهريق بالهاء المفتوحة المبدلة من همزة أفعل فانه مضارع هراق اصله اريق نقلت حركة الياء الى ما قبلها ثم قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الآن فصار اراق ثم ابدلت الهمزة هاء فصار هراق واصل يهريق يأريق نقلت حركة الياء الى الراء وابدلت همزة افعل هاء فصار يهريق وهمزة افعل انما تحذف من المضارع لئلا يجتمع همزتان في المتكلم فلما زال ذلك المحذور بقلب الهمزة هاء بقيت الهاء مفتوحة ولم تحذف في المضارع ابو هريرة رض اثقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا ش ووقت العشاء وقت ايواء الى البيوت والاجتماع بالاهل والاستراحة من متاعب السعي الواقع في النهار واجتماع ظلمة الليل فلذلك يثقل على المنافقين ان يخرجوا فيه الى المسجد ووقت الصبح وقت استحلاء النوم وميل النفس الى الراحة فلا يقدم على ترك الاستراحة بالخروج الى الصلوة فيه الا المؤمن الذي يعلم ان زيادة الاجر لزيادة المشقة ولا يقدم عليه من لا يعتقد به ولو علم ما فيهما من الفضائل لاتوهما ولو حبوا اي ولو مشيا على يديه او على استه قا ابو هريرة رض وعائشة رض واحب الاعمال الى الله ادومها ش الظاهر ان الادوم بمعنى الدائم على طريق استعمال افعل التفضيل في الزيادة المطلقة وانما كان ادوم الاعمال احب لان العمل القليل بالمداومة عليه يكون كثيرا بالنسبة

عطف على قوله ملحد في الحرم

والمبتغ هو الطالب يعني ما كان من اهل الجاهلية سنوها جاء الاسلام بخلافها كقتل الخ القاتل او ابنه او من هو من قبيلته

عطف على لقتل القاتل

لفظ ابغض افعل التفضيل من بغض مثلث فعل بضم التاء اي صار بغيضا

اي اكرهها عطف على قوله ملحد في الحرم

اي في حق الحرم والملحد في الحرم ان يستحل ما حرم فيه ومعنى الالحاد الميل عن الصواب مشتق من اللحد وهو الحفرة المائلة عن الوسط والالحاد ضربان الحاد الى الشرك بالله تع والحاد الى غير الشرك من المعاصي والاول ينافي الايمان ويزيله والملحد في الحرم هو الهاتك لحرمة الحرم بالظلم فيه اي ظلم كان من قبيل الثاني وقد عظم الله امره بقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم عطف

ومطلب امرئ اي طلب دم امرء اسم فاعل من باب الافتعال جعلت التاء طاء فادغمت الطاء طاء عطف

اما ثقل صلوة العشاء فلان وقت العشاء وقت الاستراحة عن تعب اشتغال النهار واما ثقل صلوة الفجر فلان وقت صلوة الفجر وقت استجلاء النوم والاستلذاذ به واما كونهما اثقل على المنافقين فلانهم لا يعتقدون المثوبات العظيمة فيهما فيكون صلوة العشاء ثقيلا وكذا صلوة الفجر واما المؤمن فلاعتقاده مثوبات عظمى في كل صلوة لا يثقل شئ من الصلوة عليه عطف

واحب قتل الى اعمال

حرر لزم ١٢ يعالج لقصور يابة الوضوء حرر الروح

الى العمل الكثير المنقطع ولانه يحصل للنفس بالمواظبة على الطاعة تالف بالعبادة والاقبال على الله تع
ابو هريرة رض احب البلاد الى الله تعا مساجدها وابغض البلاد الى الله تع اسواقها ش سمى المساجد و
الاسواق بلادا لان البلد عبارة عن مأوى الانسان ويجوز ان يكون محمولا على حذف المضاف اى احب اماكن
البلاد وابغض اماكن البلاد فان احب افعال المكلفين الى الله تعا الاقبال الى الله تع واخلاص العبادة له و
التهيؤ للموت قبل نزوله وابغض افعالهم الاهتمام بطلب الدنيا والاشتغال بما يصد عن ذكر الله تع والمباهات
بالزخارف الفانية ومحل الخصائل الاولى المساجد ومحل الثانية الاسواق فلذلك كانت المساجد احب
اماكن البلاد والاسواق ابغضها ح عبد الله بن عمرو رض احب الصيام الى الله تع صيام داود كان يصوم يوما ويفطر
يوما واحب الصلوة الى الله صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ش وانما كان الصيام
المذكور احب لانه اشق على النفس اذ النفس لا تعتاد بخلاف الصوم على التتابع وانما كانت الصلوة المذكورة
احب لان فيها استبقاء للقوة على الجهاد وساير العبادات فانه ينوم نصف الليل يستوفي مقدارا كافيا من النوم
ويقوم بنشاط في وقت مناداة الرب هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى ويداوم على الصلوة من اول
هذا الوقت الى ان استوفى ذلك الوقت بالصلوة عاد الى النوم ليحصل له الاستراحة من تعب العبادة ويكون قيامه
في الصبح بعد النوم اخر الليلة قياما بنشاط لزوال التعب عنه فيشتغل باداء صلوة الصبح وما يتبعها من الاذكار و
الاوراد من غير تثاقل وفتور وبهذا الطريق يدوم عمله ولا يحصل له تعب في اداء وظائف العبادات م سمرة بن
جندب رض احب الكلام الى الله تع اربع سبحان الله والحمد لله لا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت ش
الظ ان المراد من الكلام كلام البشر لما روى انه م قال احب افضل الذكر بعد كتاب الله تع سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر والموجب للمحبة والفضل اشتمال المذكور على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد
والتوحيد والتمجيد ودلالته على جميع المطالب الالهية اجمالا ثم ان المعنى المقصود من هذه الاذكار لا
يتوقف على النظم المذكور في الحديث بل يحصل بذكر هذه الاذكار الاربعة باي ترتيب كان فلذلك قال عليه
السلام لا يضرك بايهن بدأت لكن الترتيب المذكور حقيق بان يراعى لان المندرج في المعارف الالهية
يعرف الله تع اولا بنعوت الجلال التي هي تنزيه ذاته عما يوجب حاجة او نقصانا ثم يعرفه بصفات الاكرام
وهي الصفات الثبوتية التي تستحق الحمد لان التخلية قبل التحلية وهما يحصلان بالاولين بان يقال سبحان الله والحمد
لله ثم يعلم ان من هذا شانه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فينكشف له من ذلك كمال كبريائه
والايمان في الحقيقة مترتبان على الاولين فان نفي الشريك تنزيه بل هو اعلى اقسامه ولهذا خص بالذكر
على طريق ذكر الخاص بعد العام تنبيها على فضله وانافته على ساير الاقسام واذا علم اتصافه تع بنعوت
الجلال وصفات الاكرام علم انه اكبر من كل شئ واجل من ان يصل العقل الى كنه كبريائه وجلاله ش عقبة
بن عامر رض احق الشروط ان تتوفوا بها ما استحللتم به الفروج ش لما كان لابضاع النساء خطر عظيم من حيث
كونها محلا لاظهر واشرف المخلوقات الذي هو نوع البشر كانت الشروط المعتبرة في عقد النكاح من المهر
والنفقة وحسن المعاشرة احق بالوفاء بالنسبة الى ما اعتبر في ساير العقود وليس المقصود الا المبالغة
في تاكيد امرها بالنسبة الى شروط ساير العقود لان كل ما هو شرط لعقد يجب الوفاء به ضرورة ان الشرط

اذا انتفى

اذا نتفى يتنفى المشروط ۞ ابو هريرة رض اخوف ويروى انا اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من
زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض قالوا يا رسول الله وهل يأتى الخير
بالشر قال لا يأتى الخير الا بالخير لا يأتى الخير الا بالخير لا يأتى الخير الا بالخير اذ كل ما ينبت الربيع يقتل
او يلم ويروى يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس
ثم اجترت وبالت وثلطت ثم عادت فاكلت ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه ووضعه فى حقه
فنعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذى يأكل ولا يشبع ش الحبط بالتحريك وهو ان تاكل الدابة
حتى تنفخ وذلك حين اصابت مرعى طيبا وافرطت فى الاكل وقوله او يلم اى يقرب من القتل وقوله الا اكلة الخضر
هو بكسر همزة الا فيكون حرف استثناء وهو المشهور من الرواية قال القاضى وروايه بعضهم الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام على الاستفتاح واكلة اسم فاعل فيكون بهمزة ممدوده والخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين
على رواية الجمهور وقال القاضى ضبط بعضهم الخضر بضم الخاء وفتح الضاد وهو ضرب من الجنبة وهى ماله
اصل غامض من الكلاء وقوله اجترت اى اخرجت الجرة بكسر الجيم وهو ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه
ثم يبتلعه وقوله ثلطت بفتح الثاء المثلثة اى القت الثلط وهو الرجيع الرقيق واكثر ما يستعمل فى الابل
والبقر والغنم وقوله خضرة اى غضة طرية ناعمة وتقرير معنى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلس على المنبر فقال ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا
رسول الله قال بركات الأرض يعنى الاموال التى تحصل فى الدنيا فقالوا يا رسول الله وهل يأتى الخير بالشر
يعنى ان الحاصل لهم من الدنيا حصل من غنيمة او جهاد فى سبيل الله وهو خير لا محالة فكيف يأتى
بشر فقال ع م الخير لا يأتى الا بخير وكرر ذلك قطعا لما سبق اليه اوهامهم من اشتباه فى كلامه
ع م وفى رواية قال اخير هو انكارا لاعتقادهم الخيرية فى ذلك فانه لو قوع الفتن والشرور
فليس بخير حقيقى لا يؤدى اليه من المنافسة المشغلة عن كمال الاقبال الى الآخرة ثم ضرب مثلا بقوله
ان كل ما ينبت الخ وفصله عما قبله لكونه جوابا لسؤال لتضمنه الكلام السابق فكانهم قالوا ان الخير اذا
لم يأت الا بخير فكلامك الخوف فقال ان كل ما ينبت وتحقيق معناه ان الخير انما يكون حقيقيا وهو الخير العقلى
الذى يخلص عن شائبة ما يفضى الى الشر كالملتذ بالشهوة البهيمة المفضية الى تلف ما يتلذذ فليس
بخير حقيقى وفيه ما يناسب الشر فيخاف من الافضاء اليه الا ترى ان كل ما ينبت الربيع يقتل الدواب او يقربها
اليه وذلك لانها لما رأت شيئا جديدا اخضر اغضاطر يا زينت لها البهيمة انه خير نافع للشهوة ملذ
مشبع وانكبت عليه اكلة وزادت من غير نظر الى عاقبة فحبطت كذلك المنكب على الاموال الكثير منها المانع
حقها ممن يستحقه تحمله على ذلك شهوة بهيمة تفضيه فى الاخرة الى ما يخل فى امر الاخرة فيهلك لذلك وقوله
عليه السلام ان كل ما ينبت الربيع يعنى من اصناف البقول وهو ما يؤكل غير مطبوخ بتربية الشمس فانه يستكثر
منه الدابة حتى تهلك وقوله الا اكلة الخضراء لكن الدابة التى تاكل الخضر لا يقتلها الخضروى ولم يلم لانه
ليس من اصناف البقول التى انبته الربيع فيستكثر منه الدابة بل هو من كلاء الصيف الذى تزعاه

المواشى بعد هيج البقول شيأ فشيأ من غير استكثار فهى انما تاكل حتى اذا امتدت خاصرتها اى اشبعت
استقبلت الشمس ثم اجترت وبالت وثلطت ثم عادت فاكلت يعنى انها اذا اكلت فشبعت بركت مستقبلة
الشمس تجترّ وتستريح بذلك ما اكلت فاذا ثلطت وبالت زال عنها الخبط كذلك الذى اتبع العقل
فى الالتذاذ بالشهوة البهيمية فانه يقصد فى الالتذاذ بلذات الدنيا وشهواتها وجمع اموالها وصرف
ما يحتاج الصرف اليه الى مستحقه عاد مترفها منتفعا بما اكل منها متخلصا عن مشاقها ومضارها وهذا
معنى قوله ع ان هذا المال خضرة فمن اخذه بحقه اى بقدر حاجته ووضعه فى حقه من الانفاق على ما
يجب عليه نفقته والتصدق بما زاد على ذلك فنعم المعونة من الله تع لهذا العبد هو ومن اخذه بغير حقه
اى زائدا على قدر ما يحتاج اليه كان كالذى ياكل ولا يشبع الى ان يخبط او يلم ع عائشة اسرعكن لحاقا بى
اطولكن يدا ش قالت ان بعض النبى ع قلن له ع ايتنا اسرع بك لحوقا فقال ع اطولكن يدا قالت فكن
يتطاولن ايتهن اطول يدا فكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق هذا هو المذكور
فى صحيح مسلم وقد اتفق اهل السير على ان زينب اول من مات من ازواجه ع وعن عائشة رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لنا اسرعكن بى لحوقا اطولكن باعا فكنا اذا اجتمعنا نمد ايدينا فى الجدار
نتطاول فتزداد سودة علينا باعا حتى توفيت زينب وكانت امراة قصيرة ولم تكن اطولنا فعرفنا
ح انه ع اراد بطول اليد السخاوة واكثار الصدقة وكانت تكسب بعمل يديها وتتصدق فى سبيل الله و
ماتت سنة عشرين رض وسودة ماتت بعد زينب بالاتفاق ق ابو هريرة رض اصدق كلمة تكلمت بها
العرب كلمة لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل ش والمراد بالكلمة الكلام وبالباطل الفانى فى حد ذاته وهو
الممكن فان كل ما سوى الله تع وصفاته الواجبة لذاته تع من الملائكة والرسل واليوم الاخر والجنة والنار
وغير ذلك من الممكنات فانية فى ذواتها وليس وجودها وبقاؤها الا بارادة خالقها القادر على
كل شئ لم ير وانه ع انشد بيتا تاما على وزنه انما كان ينشد الصدر او العجز فان انشد تاما لم يقم
على ما بنى عليه انشد ع صدر بيت لبيد وسكت عن عجزه وهو قوله وكل نعيم لا محالة زائل م ابو هريرة
رض اصدق كلمكم رؤيا اصدقكم حديثا ش انما كان كذلك لان ما يراه النائم انما ينتقش فى خياله على وجهين
الاول ان ينعكس اليه من الصورة الكائنة فى العالم العلوى ليظهر فى العالم الحسى ذلك بالقاء ملك الرؤيا
الى خيال النائم والثانى ان ينتقش فيه بمجرد اختراع الخيال وتركيبه من غير ان يكون له وجود
فى العالم العلوى ومثله لا يظهر منه شئ فى العالم الحسى لانه لا حقيقة له فى العالم العلوى لا يظهر فى العالم
الحسى الا ما كان له وجود فى العوالم الكلية المتقدمة على عالم المثال المقيد الذى هو خيال الانسان
فيكون الرؤيا كاذبة اذ لا معنى لكذب الرؤيا الا ان لا يظهر منه شئ فى عالم الحس فاذا كان الانسان كذابا
لم يكن للمعانى المدلولة لما ركبه من الالفاظ وجود فى شئ من العوالم الكلية وانما يتحقق باختراع خياله
ومن اعتاد به حال اليقظة يخترع مثله حال المنام ايضا بخلاف من كانت عادته حال اليقظة ان
يصدق فى حديثه فان خياله لا يكون ممارسا باختراع الصور حال اليقظة فلا يخترعها حال المنام

ايضا

روى انه عليه السلام لما قال لازواجه
هذا الكلام كانت ازواجه يجتمعن متطاولن
فطالتهن من جهة اليد الجارحة سودة

قالت بعض ازواج النبى عليه السلام فلن
ايتنا اسرع بك لحوقا فقال النبى عليه السلام
اسرعكن لحاقا بى اطولكن يدا الحديث
فاجتمعن يتطاولن فطالتهن سودة فعلمت زينب
اولهن فعلم انه عليه السلام اراد امتدكن يدا
بالعطاء من التطول بفتح الطاء لا من التطول بضم الطاء
وكانت زينب تعمل بيدها وتتصدق به فان طول
اليد قد يكنى به عن الجود فيكون بمعنى التطول بالفتح يقال
فلان طويل اليد اذا كان جوادا عطوفى

فان الكلمة تطلق على القصيدة ومن كلمة الحويدرة
لقصيدته وعلى البيت وما دونه

الرؤيا بضم الراء المهملة وسكون الهمزة وفتح
الياء المثناة تحت بعدها الف مقصورة
الرؤية الا انها تختص بما كان منها فى المنام دون اليقظة
لكن فرق بينهما بحرف التانيث احدهما التاء الآخر
الالف المقصورة كما قيل القربة والقربى والحكمة
عندى ان الكذاب اذا توجه روحه الى عالم الغيب
يجد فى خزانة الخيال صورا كاذبة غير مطابقة
للواقع فيحكيها للنائم بخلاف الصديق

عطوفى

ايضا فلا ينتقش في خياله وهو نائم الا ما له وجود في العالم العلوي فنظير ذلك في عالم الحس رؤياه ﷺ صادقة والله تعالى اعلم م ابو هريرة رض اغيظ رجل على الله يوم القيمة واخبثه رجل كان تسمى بملك الاملاك ولا ملك الا الله ش معنى الغيظ قريب من معنى الغضب وهو في الخلق عبارة عن التغير والانفعال الحاصل فيه عند اصابة ما يكرهه والله تع متعال عن ذلك واذا اسند ذلك اليه تع يكون عبارة عن عقوبة للمسمى بهذا الاسم والمعنى احق رجل بالعقوبة والانتقام منه عند الله تع صاحب هذا الاسم اى من رضي لان يسمى به وفرح وقد مر في الباب الثاني قوله ء م ان اخنع اسم عند الله تع رجل يسمى ملك الاملاك اى ان احق الاسماء وازلها اسم رجل م جابر رض افضل الصلوة طول القنوت ش اى افضل هنا ان القنوت طول القيام قدم المضاف لان افعل التفضيل لا يضاف الى المفرد المعرف باللام مثل كلمة اى فلا يقال افضل الرجل واى الرجل استدل ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله تع بظاهر الحديث على ان طول القيام افضل من كثرة الركوع والسجود وذهب قوم الى ان كثرة الركوع والسجود افضل من طول القيام اذ يحصل بهما كثرة عدد الصلوات والاعداد بكثرتها لا بمجرد طول ركن من اركانها ولانه اقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد وقال اسحاق طول القيام افضل في صلوة الليل واما في صلوة النهار فقال كثرة السجود افضل وذلك لان من وصف صلوة النبي ء م وصفها بطول القيام ولم يصف صلوته بالنهار بذلك م ابو هريرة رض افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل ش الصيام مصدر لكان افعل مضاف الى معدد معنى والصلوة اما ان يعتبر فيها المصدرية او يكون الالف واللام فيها زائدة فتصح الاضافة اليها ايضا والاضافة في قول شهر الله للتشريف والتكريم كما في بيت الله وناقة الله ولما كان المحرم اول السنة الجديدة وكانت الصوم ضياء من الكدورات الطبيعية وقد صح انه ء م سمى الصوم ضياء كان من افتتح السنة الجديدة بالضياء يستمر الضياء له الى اخر السنة ولما كان الليل خاليا عن الحوادث المؤدية الى تفريق الخاطر كانت الصلوة فيه افضل الصلوة بعد الفريضة وافعل التفضيل في مثل هذه المواضع للزيادة المطلقة يقصد به ترغيب الامة فيما قصد تفضيله فلا يرد ان يقال هذا الحديث يعارضه ما سبق من قوله ء م احب الصيام صوم داود واحب الصلوة صلوة داود م ثوبان افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله ش قدم ذكر العيال لوجوب نفقتهم ثم ذكر نفقة الدابة لانها بمنزلة المملوك وخصها بسبيل الله لانها افضل الدواب ما اتخذ لذلك واما النفقة على الاصحاب ففي باب التبرع وافضل التبرعات ما كان في سبيل الله م ابو هريرة رض اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء قوله اقرب ما يكون العبد من ربه مبتدا حذف خبره وجوبا وهو حاصل وقوله وهو ساجد حال وجب حذف خبر المبتدا لسد الحال مسده كما في قولك احظ ما يكون الامير قائما الا ان الحال ثم مفرد وههنا جملة مصدرة بالواو والمعنى زيادة قرب العبد من ربه حاصل حال كونه ساجدا قيل والمراد من قرب العبد من ربه قربه من رحمته وفضله وثوابه وبما استدل بعض العلماء على ان كثرة السجود افضل لان زيادة القرب تحصل بالسجود وهي المرادة بالعبادة

غا الغيظة تغير في المخلوق عند احتدام الانتقام منه ونحوه ومتعال عن ذلك وفي هذه الغضبة اللوم متعال عن ذلك وفي هذه الرواية عبارة عن عقوبة المسمى بهذا الاسم اصحاب مثل هذا الاسم عقوبة عند الله وقد مر المقال على مثل هذا الحديث في الباب الثاني في قوله ان اخنع اسم عند الله الحديث

عطف على

فان قلت اضافة افضل الى الصلوة اضافة افعل التفضيل الى الواحد المعرف وهو غير جائز كما في كلمة اي لا يقال اي الرجل جاءك بل يقال اي رجل جاءك قلت افضل في الحديث مضاف الى متعدد مقدر تقديره افضل اجزاء الصلوة او افضل احوال الصلوة طول القنوت فان طول القنوت ليس فردا من افراد الصلوة وانما هو جزء من اجزائها ولان طول القنوت

عطف على ليس فردا من

افراد الصلوة بل هو هيئة تعرض هيئات اجزاء وحال من احوالها

بمعنى في وذلك ان السجود نهاية التعظيم بالنسبة الى القيام وفي القيام تعظيم ايضا لكن لا بمنزلة السجود الذي هو في غاية التعظيم والدليل فان القيام من الاحوال التي تصح ان يكون بين يدي المخلوق ولا يصح كون السجود بين يدي المخلوق ولذا قال عليه السلام فاكثروا الدعاء اي في السجود وفي الحديث دلالة على ان كثرة السجود افضل من طول القيام وعليه الاكثر وقيل طول القيام افضل

عطف على

فما كان مقضيا اليها كان اولى وقال انما تنا طول القيام افضل لحديث جابر رض واجابوا عن هذا الحديث
بانه يدل على ان السجود يحصل به زيادة القرب من رحمة الله وفضله فدلوله كون السجود سببا مفضيا
الى الفضل ولا تصريح فيه بكونه افضل بخلاف حديث جابر فانه يدل على فضل القيام بصريحه فكان اولى و
لان القيام ركن يشتمل ركنا آخر وهو قراءة القرآن بخلاف السجود فانه ركن لا يشتمل على ركن آخر فكان الاول
اولى وافضل وتوقف احمد في هذه المسئلة ولم يحكم بشيء لتعارض الدليلين ام حرام بنت ملحان رض اول
جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا ام حرام بنت ملحان اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم
اي اوجبوا لانفسهم الجنة يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجب له به الجنة او النار ومنه قوله ع
اسئلك موجبات جنتك ام حرام هي امراة عبادة بن الصامت قيل كانت خالة لرسول الله صلعم من الرضاعة
روى البخاري عن عمير بن الاسود انه اتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له و
معه ام حرام قال عمير حدثتنا ام حرام انها سمعت النبي ع يقول اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا
قالت ام حرام قلت يا رسول الله انا فيهم قال ع انت فيهم ثم قال النبي ع اول جيش من امتي يغزون مدينة
قيصر مغفور لهم قالت قلت انا فيهم يا رسول الله قال لا انت من الاولين فظهر ان كلا واحد من هذا الحديث
عن ام حرام وانهما حديثان الاول بيان لحال جيش يغزون البحر وقد غزى معاوية بن ابي سفيان البحر وام حرام
معهم ولهذا قال ع لها انت فيهم والثاني بيان لحال جيش يغزون مدينة قيصر وهي قسطنطينية وهي جيش
اميرهم يزيد بن معاوية وام حرام ليست معهم فدل هذا الحديث يدل على ان اول جيش يغزون مدينة
قيصر مغفور لهم وذلك لا يكاد يقع لان فيه يزيد بن معاوية فانه اول من غزا قيصر واجيب بجوابين
احدهما ان يزيد لم يحضر الجيش والمراد من حضر الجيش والمراد من حضر الجيش بنفسه والثاني ان الحكم على
الجماعة يكون لها مغفورا لها لا يستلزم ان يكون كل فرد منهم مغفورا له لجواز ان يكون الحكم مبنيا على التغليب
وان يكون فيهم واحدا وقليل غير مغفور لهم قال المحقق الهروي رح الاشكال بكون يزيد مع الجيش الذي غزوا
مدينة قيصر غير وارد لانه مؤمن ولد على الايمان وظاهر حاله انه مات مؤمنا والمؤمن اهل الجنة عند اهل
الحق وان صدر عنه شيء من المعاصي فيجوز ان يكون يزيد مغفورا له اما بان تاب عما فعل قبل موته فغفر الله
له واما لان الله ع يغفر عمن غزا مدينة قيصر فغفر له وان صدر عنه ما صدر كما جاء ذلك في اهل بدر ثم قال
والقول بانه لم يحضر بنفسه خلاف ما عليه اهل النقل وبان المذكور حكم الجماعة وان كان فيهم واحد غير مغفور فغلب
عليه بعيد جدا لانه لا يحكم على يزيد بانه غير مغفور له ومن اين علم هذا ولا يحكم بذلك الا على الكافر و
موته على الكفر غير معلوم بل ظاهر حاله ان يموت مؤمنا لو قيل انه قتل انه جاء في بعض التواريخ ان
ذلك الجيش لما وصلوا بلاد الروم افترقوا فرقتين فرقة تقدمت الى قسطنطينية عليهم فضالة ابن
عبيد وابو ايوب الانصاري والفرقة الثانية بعد الاولى وهو معظم الجيش عليها يزيد بن معاوية فقوله
ع اول جيش يغزون يتناول مجموع الفرقتين لان ذلك المجموع جيش توجه من بلاد الاسلام الى غزو
تلك المدينة وذلك الجيش اول جيش بالنظر الى جيوش اخر غزوا بعدهم وسيغزون في اخر الزمان ايضا

ط يعني الجنة اي يكون الجنة كالواجب بمقتضى الوعد وكذا اذا قال الرجل اوجب الكراء اي فعل فعلا اوجب الجنة والنار

عطوفي

على ما جاء في الاحاديث الصحيحة ويجوز ان يراد به الفرقة الاولى فقط لانها اول جيش من كل وجه بالنظر الى جيش اخر وبالنظر الى الفرقة الثانية من ذلك الجيش والله تع اعلم م ابن مسعود رض اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء ش فيه دليل على عظم امر الدماء وتحذير عن ارتكابها فان من باشر شيئا انما يبتدئ بالاهم فالاهم وانما كان القضاء في امر الدماء اهم لان عظم المعصية انما يكون على حسب عظم المفسدة المترتبة عليها ولا مفسدة بعد الكفر اعظم من هدم البنية الانسانية فوجب ان يكون عقوبته هدمها اهم واقدم فيسأل الله كل قاتل عن سبب قتله فيقضي بينه وبين المقتول والقضاء بين الناس غير الحساب اذ الحساب يتعلق بما يختص بكل شخص والقضاء يكون بينه وبين خصمه فلا يعارضه حديث اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيمة صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر ولا يحتاج الى ان يقال انه في حقوق الله تع وحديث الباب في حقوق العباد م ابن عباس اهون الناس عذابا يوم القيمة ابو طالب وهو متنعل بنعلين يغلي منهما دماغه ش اهون افعل التفضيل من الهون وهو السكينة ونصب عذابا على التمييز فصل في الاحاديث المصدرة بكلمة كل ق ابو هريرة رض كل ابن آدم تاكله الارض الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب ش العجب بفتح العين وسكون الجيم هو العظم الذي يكون في اسفل الصلب عند النخز وقيل هو العظم الذي يكون بين الالتيين يقال انه اول ما يخلق واخر ما يبلى وقد يقال امر العجب عجب فانه اول ما يخلق واخر ما يبلى وهذا اقول من قال ان المراد من الحديث بيان طول بقاء عجب الذنب لانه لا يبلى اصلا لانه خلاف المحسوس وهو ليس بشئ لانه جاء في رواية لا تاكله الارض ابدا منه يركب يوم القيمة وهذا صريح في انه لا يبلى اصلا وقولهم خلاف المحسوس باطل ومن اين لهم هذا الحكم فانه عظم لطيف جدا مخلوط بالتراب ومن اين علم الحس انه غير موجود بعينه وقوله م كل ابن آدم تاكله الارض لا يعارضه قوله م حرم الله على الارض اجساد الانبياء يعني لا تاكل الارض شيئا من اجسادهم لانهما انما يتعارضان لو كان لفظة كل في هذا الحديث لاحاطة افراد ابن آدم وليس كذلك بل هي لاحاطة الاجزاء والمعنى كل اجزاء ابن ادم تاكله الارض بدليل استثناء جزء واحد وهو عجب الذنب م ابو هريرة رض كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ش قوله دمه فاعل حرام اي حرام عليه اراقة دمه بغير حق وهتك عرضه بغير استحقاقه لذلك واخذ ماله بغير رضاه ويحتمل ان يكون مع ما عطف عليه بدلا من قوله كل المسلم بدل الكل من الكل وخطر العرض اشد واقوى من خطر المال فان كرام الناس يحملون اموالهم وقاية لاعراضهم ولا يعكس لامر الا لئام الناس م ابو هريرة رض كل امتي معافى الا المجاهرون وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه ش المجاهرون هم الذين جاهروا بمعاصيهم واظهروها وكشفوا ما ستر الله عليهم بان يتحدثوا بذلك من غير ضرورة ولا حاجة يقال جهر بامره واجهره وجاهر والمعافاة مفاعلة من العفو والمعنى كل واحد من امتي يعفى عن ذنبه ولا يواخذ به الا الفاسق المعلن ثم بين ان اعلان المعصية لا يختص باعلانها وقت المباشرة بل الاخبار بها بعد وقوعها خفية من

فصل عما قبله لكون الاحاديث الواقعة فيه مصدرة بلفظ كل فتكون نوعا آخر

عطوفي

قوله العجب بالفتح والسكون كعنق وعظم ذنب كجبل جمعه عجوب كعمود وفلوس فوبر غلد

قوله عليه السلام دمه وعرضه وماله بدل من كل المسلم بدل الكل من الكل فان العرض يشمل ما عدا الدم المال لان العرض بكسر العين المهملة وسكون الراء المهملة هو موضع المدح والذم من الانسان عطوفي

قوله معافى اسم مفعول من المعافاة من باب المفاعلة وهي العفو يقال عافاه الله اي جعله سالما من الاسقام والبلايا والاسم منها العافية نقل عن الفائق المعافاة هو ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك قوله عليه السلام الا المجاهرون هم الذين جاهروا بمعاصيهم اي اظهروها وكشفوا ما ستر الله عليهم منها فيتحدثون به عطوفي

قوله عن ابي هريرة رض الى عليه السلام والا اولى الموافقة للفظ المجاهرين الاتي من باب المفاعلة والمنقول من اهل اللغة ان جهر وجاهر بمعنى عطوفي

قوله عليه السلام ستر الله عنه الستر بكسر السين جمعه ستور عطوفي

اي فيحملا فيحيى بعورته يذكره عند ذكره العفو والستر

قبيل الاجهاد ح ابوهريرة رض كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن يابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى ش الامة جمع لهم جامع من دين او زمان او مكان او غير ذلك فامة رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلق ويراد بها كل من كان هو دم مبعوثا اليهم آمن به اولم يؤمن وهم امة الدعوة وتطلق اخرى ويراد بها المؤمنون وهم امة الاجابة والتى فى قوله دم كل امتى المراد بها امة الدعوة ف ابوهريرة كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل فى دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلوة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة ش المراد السلامى جمع سلامية وهى انملة من انامل الاصابع وقيل كل عظم مجوف من صغار العظام والظاهر ان المراد بالسلامى ههنا الاعضاء والمفاصل المار فى قوله ع انه خلق كل ابن ادم على ستين وثلثمائة مفصل ثم قال فى اخر الحديث فمن فعل كذا وكذا عدد تلك الستين والثلثمائة السلامى فانه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار فقد عبر بلفظ السلامى عن المفاصل بقوله عليه صدقة كلمة على فيه للندب لا للايجاب وايراد لفظة عليه لتاكيد امرها وابراز الندب فى صورة الوجوب واوجب الصدقة على نفس السلامى مجازا وهى فى الحقيقة على صاحبه وقوله كل يوم منصوب على انه ظرف لما قبله فالمعنى يجب الصدقة على كل مفصل فى كل يوم وصف اليوم بقوله تطلع فيه الشمس تذكيرا لتجدد نعمة الله عليه واعتناء لشان طلوع الشمس فانها من الايات العظام وقوله تعدل بين اثنين فى محل الرفع على الابتداء اى العدل بين اثنين صدقة وكذا الحال فيما ذكر بعده من المعطوفات فصل قوله تعدل عما قبله لانه جواب عما يقال من يقدر على ان يتصدق عدد السلامى وقوله وبكل خطوة مبتدا، والباء فيه زائدة كما فى نحو بحسبك درهم ويحتمل ان يكون قوله كل يوم مرفوعا على الابتداء والجملة التى بعده خبره بحذف العائد منها الى المبتدا، اى تعدل فيه وتعين فيه والجملة الكبرى الملتئمة من قوله كل يوم الخ استيناف ايضاحى فعلى هذا لا يكون الصدقة واجبة على كل سلامى فى كل يوم وانما يجب مطلقا والمراد من العدل بين الاثنين الاصلاح بينهما بالعدل والاماطة الازالة والتنحية ق ابوموسى رض كل شراب اسكر فهو حرام ش ذهب محمد بن الحسن والشافعى رحمهما الله تعالى الى ان ما اسكر سوى الاشربة المحرمة قليله وكثيره حرام كالمثلث والنئ من ماء التمر والزبيب اذا طبخ ادنى طبخة لظاهر الحديث وذهب ابو يوسف رح الى انه يحل ان يشرب قليله لاستمراء الطعام والتداوى والتقوى على طاعة الله واما اذا اراد السكر من شربه فالقدح الاول يكون حراما ايضا لقوله ع حرمت الخمر لعينها والسكر من كل شراب وحمل حديث ابى موسى على القدح الاخير دفعا للتعارض م ابن عمر كل شىء بقدر حتى العجز والكيس ط والكيس والعجز القضاء، هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء فى اوقاتها المعينة فهو تفصيل للقضاء، والكيس جودة القريحة والعجز ضده وهو الحمق وحتى كلمة عطف ويجوز فى مدخولها الرفع بجعلها معطوفا على كل والجر بعطفها على شىء وان شئت جعلت حتى جارة والمقصود من ذكرها تاكيد الكلام السابق فانه لما ذكر

تعلق

فلا ان يقدر بفتح القاف والدال المهملة بمعنى التقدير المعنى كل شىء بتقدير الله تعالى قال الله تعالى انا كل شىء خلقناه بقدر وقدر المقال على معنى القضاء والقدر مرارا عديدة يعقبى بيان فيها

عطوى

لفظ الاماطة هى التنحية عطوى

بفتح الهمزة والذال مقصورا اسم من الايذاء وذكر هذه الامور ليس للحصر بل هو ذكر بعض اشباهه عطوى

قال الخطابى الحديث ابين دليل على ان قليل المسكر وكثيره حرام من اى نوع كان وبايه صنعة صنع لانه اشار الى جنس المسكر وحكم عليه بالحرمة

التنحية الازالة والاخراج احمرى

فلا الكيس بفتح الكاف وسكون الياء المثناة تحت معناه جودة القراحة ولفظ حتى كلمة عطف وروى مدخولها بكسر الراء والسين عطفا على المضاف اليه وبرفعهما على المضاف ومعنى الحديث كل شىء من الموجودات بقدر

عطوى

شكر من الراوى واشهر الروايات

جر الاسمين

تعلق

٨٨٨

مطلب

ذكر تعلق علم الله تع وارادته بكل شئ ذكر امران خفيان من قبيل الكيفيات النفسانية وذكر انهما
بقدر وكونهما بقدر مع خفائهما وبعدهما عن درجة الشيئية يستلزم ان يكون اظهر الاشياء تحققا
ووجودا بقدر بطريق الاولى ق ابن عمر كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ش وتمام الحديث فالامير
الذى على الناس راع عليهم وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عن رعيته
والمراءة راعية على بيت بعلها وولده وهى مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه
وقال عم بعد ذلك فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والراعى هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح
ما قام عليه وما هو تحت نظره فان كان تحت نظره شئ وان كان ذلك الشئ قواه وجوارحه كان هو الطالب
بالعدل فيه والقيام بمصالحه فى امر دينه ودنياه فان وفى بما عليه من الرعاية فاز بالحظ الاوفر من الاجر
وان كان غير ذلك طالبه كل احد من رعيته فكثر مطالبوه وناقشه محاسبوه وفى الحديث الحث على الصيام
السامع ان يتشمر فى القيام بما عليه من الحقوق وان لا يخل بشئ منها م جابر رض كل مسكر حرام ان على الله
عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار
او عصارة اهل النار ش قال الراوى قدم الرجل من اليمن فسأل النبى عم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة
يقال له المزر فقال عم او مسكر هو قال نعم قال عم كل مسكر حرام واختلف فى قوله عم كل مسكر فقيل معناه كل
ما من شانه الاسكار وقيل معناه الذى يحصل منه الاسكار وهو القدح الاخير والخبال بفتح الخاء المعجمة و
الباء الموحدة الفساد وسميت بها لانها تخبل عقل شاربها وتفسده والعصارة بضم العين العصير
ق ابن عمر رض كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها
فى الاخرة ش استدل به بعض الناس على ان كل مسكر خمر على معنى كل شراب يحصل منه الاسكار فهو فى معنى الخمر
فى حرمة قليلها وكثيرها فعلى هذا يكون المراد من الحديث بيان ان الخمر ليست مختصة بعصير العنب اذا غلا واشتد
وقذف بالزبد بل تشتمل غيره مما هو فى معناه من الاسكار ويحتمل ان يراد بقوله كل مسكر خمر ان كل سكر يخامر
العقل ويفسده فهو حرام لذلك فيكون حرمة مختصة بما وجد فيه العلة وهى افساد العقل وهو القدح الاخير
فعلى هذا لا دلالة فى الحديث على ما ذكروه وقوله ومن شرب الخمر وعيد لشاربها وهو مقيد بعدم التوبة
وكذلك فى الحديث المتقدم وان لم يكن مذكورا ومن الناس من جعله وعيدا لشاربها بعدم دخوله الجنة
بناء على ان من دخلها يشرب من شرابها لقوله تع لكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون ق ابن عباس
كل مصور فى النار ش قال الراوى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور فى النار يجعل له
بكل صورة صورها نفس فتعذبه فى جهنم تكلفه ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ثم قال له ان كان لا بد
لاحد من ان يصور فليصور صورة الشجر وما لا نفس له فعلم به انه لا باس فى تصوير شئ لا روح فيه
كالاشجار ق جابر رض كل معروف صدقة ش والمعروف اسم جامع لما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس
والصدقة العطية التى يبتغى بها وجه الله وثواب الاخرة والمعنى ما يفعل من اعمال البر والخير اى عمل كان ثوابه
كثواب التصدق بالمال وفيه تلويح الى انه لا يحتقر شئ من افعال البر والخير اى عمل كان ثوابه كثواب التصدق

بالحقوق والبيان بان ذلك يسئل
يوم القيمة ولا يترك شئ منه فعلى ع

بمعنى العصير وهو قيح اهل النار

علا اى هو يحصل منه الاسكار بالفعل او كان
مؤديا اليه يتوالى شربه المخامرة التغطية
ومنه خمار المراءة

ظ اى فى معنى الخمر المعروف وهو الذى يتخذ من عصير العنب

بالمال وفيه تلويح الى انه لا يحتقر شيء من افعال البر فصل في الاحاديث المصدرة بكلمة قد ق ام هانئ
بنت ابي طالب رض قد اجرنا وآمنا من آمنت قاله لها يوم فتح مكة ش قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة بنته تستره بثوب قالت فسلمت عليه فقال من هذه قلت
ام هانئ بنت ابي طالب قال مرحبا بام هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد
فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته تريد به ولدها جعدة من زوجها هبيرة
فقال عليه السلام قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ دل الحديث على ان امان المرأة الحرة نافذ ولا خلاف فيه
لاحد من العلماء قوله اجرنا واجرت بفتح الهمزة بدون المد من باب الافعال ولا يجوز اجرت ممدودا ومعنى
اجرته امنته فكانه مشتق من الجور والهمزة للسلب والازالة ق جابر قد اخذت جملك باربعة دنانير
ولك ظهره الى المدينة قاله له ر قال جابر رض كنت مع النبي عم في سفر وكنت على جمل ثفال انما هو في اخر القوم
فمر بي النبي فقال من هذا قلت جابر بن عبد الله قال ما لك قلت اني على جمل ثفال قال امعك قضيب قلت نعم قال
اعطنيه فاعطيته فضربه وزجره فكان من ذلك المكان في اول القوم قال بعنيه قلت بل هو لك يا رسول الله
قال بعنيه قد اخذته باربعة دنانير ولك ظهره الى المدينة اي ركوب ظهره عارية فلما قدمنا المدينة قال
يا بلال اقضه وزده فاعطاه باربعة دنانير وزاده قيراطا قال جابر رض لا يفارقني زيادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضع القيراط في قرابه فلم يفارق قرابه وهو شيء يشبه الجراب يضع فيه الراكب سيفه
بغمده وسوطه وزاده واختلف العلماء في جواز بيع الدابة بشرط ركوب البايع فجوزه احمد رحمه الله مطلقا
ومالك رحمه اذا كانت المسافة قريبة واستدلا بهذا الحديث ومنعه الشافعي وابو حنيفة واستدلا بحديث
النهي عن بيع وشرط والشرط المذكور في حديث جابر رض لم يكن في نفس العقد بل هو عليه السلام تبرع بركوبه
الى المدينة بعد انعقاد العقد بينهما سالما ق عبد الله بن عمرو رض قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله
تع بما اتاه ش اختلف كلام القوم في الكفاف فقيل ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات والفاقات ولا يلحق
صاحبه باهل الترفهات وقيل هو الكفاية بلا زيادة ونقص وقيل شبع يوم وجوع يوم وبالجملة اكثر استعماله
فيما يكون واسطة بين الغنى والفقر ومعنى الحديث من حصل له هذه الاشياء فقد ظهر بمطلوبه وفتحت عليه ابواب
مقصوده حيث تم له امر معاشه ويمكن به من تحصيل ما ينفعه في معاده واحتج بهذا الحديث من يقول في الكفاف
افضل من الفقر مع الصبر والغنى مع الشكر خ ابن عمر رض قد بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس الي ر
قال لما طعنوا في امارة اسامة بن زيد وقد تقدم قبيل هذا قوله عم في حقه ان تطعنوا في امارته وقوله عم في
حقه انه احب الناس الي للزيادة المطلقة للدلائل الدالة على فضائل غيره وانه احب اليه م ابي بن كعب رض
قد جمع الله لك ذلك كله قاله لرجل من الانصار قيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء و
كان لا تخطئه صلوة مع بعده من المسجد فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد ان يكتب لي
ممشائي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلي ش الرمضاء شدة الحر قوله عم ذلك اشارة الى ما سبق من
احتسابه اجر الممشاء الى المسجد واجر الرجوع الى بيته وفيه اثبات ثواب الخطاء في الرجوع كالذهاب

وفي لفظ

فمعنى اجرنا آمنا وحمينا وانقذنا
عطوفي

وانما قالت ابن امي مع انه ابن ابيها وامها
تاكيدا للحرمة والقرابة بالمشاركة في بطن واحد
وكثرة ملازمة الام وهو نظير هارون لموسى يا ابن
امي عطوفي

قوله قد افلح فعل ماض من الفلاح
من باب الافعال وهو الفوز والظفر
بالبغية
عطوفي

قوله ورزق على بناء المفعول
عطف على قوله عليه السلام اسلم
عطوفي

والكفاف بفتح الكاف هو
الذي يكون بقدر الحاجة
وقيل شبع يوم وجوع يوم
وقال بعض العلماء الكفاف هو
الكفاية والقناعة بلا زيادة و
نقص
عطوفي

والمعنى من اتصف بهذه الصفات
المذكورة وهي الاسلام وكفاف الرزق
والقناعة فاز بمطالب الدنيا والآخرة
عطوفي

وفي لفظ جمع وذلك تقديم لك على ذلك والتأكيد بكلمة كله مبالغات في حصول الثواب الكثير بهذا المحتسب
وانه حاصل له تاما كاملا بلا شائبة نقصان فيه ق ابن مسعود رض قد سألت الله لآجال مضروبة وايام
معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل شيئا قبل حله ولن يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله ان يعيذك
من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل قاله لام حبيبة رض لما سمعها تدعو وتقول اللهم امتعني
بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية ش الاجل هو الوقت المضروب المحدود
في المستقبل والرزق يستعمل بمعنى المصدر وبمعنى ما يرزق ومعنى قبل حله قبل حلوله ونزوله ويقال امتعه
الله بكذا ومتعه به بمعنى اي اجعلني متمتعة ومنتفعة بحيوتهم كانها سألت الله تع ان يطول اعمارهم
وان لا يذيقها الم فراقهم فقال عم لها سألت الله لآجال مضروبة اي محدود مقدرة ثم استأنف فقال لن يعجل
الله شيئا قبل الوقت المقدر لنزوله وظاهر الحديث يدل على ان الدعاء لا ينفع في هذه الامور المذكورة
لانها لا تقع قبل وقتها ولا يؤخر عن وقتها وانما ينفع الدعاء في الاستعاذة عن عذاب القبر ومن عذاب النار
وعلى كل احد من الموضعين اشكال اما على الاول فلانه جاء في الاحاديث ان صلة الرحم تزيد في العمر وقيل
التوفيق بين الحديثين ان زيادة العمر بصلة الرحم انما تكون بالنسبة الى ما يظهر للملائكة او الى ما في اللوح
المحفوظ من انه ان وصل يعمر كذا وان قطع فكذا واما بالنسبة الى ما في علم الله تع فلا يزيد ولا ينقص فالزيادة
الواقعة باصله هي الزيادة بالنسبة الى ما في علم الملائكة او الى ما في اللوح ما يستفاد من الحديث من ان
الدعاء في الآجال المضروبة لا ينفع معناه ان ما قدر الله تع من العمر لا يزيد ولا ينقص بالدعاء واما على الثاني
فلانه لا فرق بين الآجال المضروبة وبين العذاب المذكور في ان كل واحد منهما مقدر في علم الله تع لا يتغير
والا لانقلب علمه تع جهلا فمنعت من ان تسأل لآجال مضروبة وندبت الى ان تستعيذ من عذاب القبر
والنار والذي يمكن ان يقال ان السعادة والشقاوة وان كان كل واحد منهما مقدرا لا يتغير الا انه انما قدر
منوطا بما صدر من العبد باختياره من الطاعة المسبوقة بتوفيق الله تع وعونه ومن المعصية المترتب
على الخذلان فمعنى الاستعاذة من العذاب الاستعاذة عما يؤدي اليه من الخذلان والعبد ما دام في دار
الكسب والاختيار يجب عليه ملازمة الطاعة والتجنب من المعصية والتعبد بطلب المعونة والتوفيق والاستعاذة
عن الخذلان وقطع المعونة فلذلك ندب عليه السلام ام حبيبة الى التعبد بالاستعاذة من العذاب لا لاجل
ان ما قدر الله تع يتغير بل من حيث ان المراد بالاستعاذة عما يؤدي اليه من الخذلان لانه التي هي مقتضى
التكليف بخلاف السؤال للآجال المضروبة فانه لا وجه اصلا والله اعلم ق ابو هريرة قد عجب الله من
صنيعكما بضيفكما الليلة يعني رجلا من الانصار وامرأته س قال الراوي جاء رجل الى النبي عم فقال اني مجهود
فارسل الى بعض ازواجه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم الى اخرى فقالت مثل ذلك
حتى قلن كلهن مثل ذلك والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء فقال عم من يضيفه هذه الليلة فقام
ابو طلحة الانصاري فقال انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت ليس عندي الا قوت صبياني قال اذا اراد الصبية العشاء فنوميهم فاذا دخل ضيفنا

قوله قد عجب الله بكسر الجيم قيل معناه رضي الله بما فعلتما وقيل جازاكما بالثواب وقيل عظم ذلك عند الله كالامر المتعجب وقيل عجب ملائكة الله تعالى واضاف الى الله تشريفا وذلك ان التعجب عبارة عن انفعال النفس عما خفي سببه وهو مما لا يصح على الله تعالى اذ لا يخفى عليه خافية عطوفي

يعني فقير جايع المجهود هو الذي اصابه الجهد من الجوع وسوء العيش

قوله اني مجهود اصابني الجهد والمشقة والفاقة والجوع عطوفي

الرحل مسكن الرجل

وفي الحديث بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته من الزهد في الدنيا ومن الفقر مع الصبر عطوفي

فانزل الله تعالى في حقهم قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

فاطفئ السراج واريه اتانا كلى ففعلت كذلك فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحكى ما جرى فقال قد عجب الله ع لك اى قد عظم ذلك عنده ع لان الادمى انما يتعجب من الشئ
اذا عظم موقعه عنده وخفى عليه سببه ح ابو هريرة رض قد كان فيكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون من غير ان
يكونوا انبياء فان يكن فى امتى احد فعمر م قوله يكلمون على البناء للمفعول اى يكلمهم الملائكة بطريق الالهام
فيخبرون حدسا وفراسة بما هو صواب وحكمة وهو نوع من معرفة الغيب يعلمه الله ع فانه يظهر كما اخبره
وهذه كرامة يكرم الله ع بها من يشاء من عباده من غير ان يظهر له الملك عيانا وقوله فان يكن فى امتى احد
فعمر ليس على طريق الشك والتردد لان امته م افضل الامم واذا كانوا موجودين فى الامم السابقة فالحرى
ان يكونوا فى هذه الامة اكثر عددا واعلى رتبة بل هو مذكور على طريق التاكيد والقطع به كما يقال الرجل ان يكن
لى صديق فانه فلان يريد به اختصاصه بالكمال فى صداقته غ ولا يقصد به التردد فى ان يكون له صديق فصل
فى الاحاديث المصدرة بكلمة لقد م ابو هريرة لقد احتظرت عليك بحظار شديد من النار قاله لامراة قالت ادع الله
لى فلقد دفنت ثلثة م الاحتظار عمل الحظار وهو بكسر الحاء المهملة وفتحها ثم بظاء معجمة واخره راء مايدار
حول البستان من عيدان ونصب وغيرها لئلا يمنع من يريد الدخول فيه واصله من الحظر وهو المنع وفيه استعارة
محسوس لمعقول هو النجاة عن النار والجامع المنع والمعنى امتنعت من دخول النار بمانع وثيق قال م لا يموت
لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم قال الراوى اتت امراة الى النبى ع بصبى لها قالت
ادع الله لى فلقد دفنت ثلثة فقال م دفنت ثلثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار وفى
رواية اخرى اتت بابن لها فقالت يا رسول الله انه يشتكى جوفه وانى اخاف عليه فقد دفنت ثلثة والواقع
فى مسلم ادع الله له اى لابنها الذى اشتكى جوفه والمراد دعاؤه م له ليحصل له الشفاء من ضعفه والواقع فى
نسخ المشارق ادع الله لى على انها تطلب الدعاء لنفسها فينبغى ان يحمل على ان الدعاء لابنها يحصل الشفاء له
دعاء لها بحصول الفرح لها وزوال الخوف عنها الا ان هذه العبارة مخالف للاصل المروى عنه عليه السلام
خ عمر رض لقد انزلت على الليلة سورة لهى احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قراءانا فتحنا لك فتحا مبينا م
قال م فى حق هذه السورة انها احب الى من الدنيا وما فيها لما فيها مغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر والفتح
والنصر العزيز واتمام النعمة وذكر اصحاب المبايعة الذين بايعوه تحت الشجرة ورضاء الله ع عنهم وغير ذلك
مما يتعلق ببيان حاله عليه السلام وحاله بالغ وجه واتم نظام والمراد من الفتح صلح الحديبية لانه كان مبداء
لما يترتب عليه من الفتوح وقد روى انه م لما رجع منها قال رجل من اصحابه ما هذا بفتح لقد صددنا عن
البيت فقال م بئس الكلام هذا بل هو اعظم الفتوح وقد رضى المشركون ان يدفعوكم عن بلادهم بالراقة
ويسالكم الصلح ويرغبون اليكم فى الامان وقد راوا منكم ما كرهوا وقد روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
كان يسير معه م فى تلك الليلة فراجعه فى امر الحديبية الخ عليه فى السؤال وسكت النبى م عن جوابه وجرى
ذلك بينهما ثلث مرات فلما نزلت عليه هذه السورة طلبه بان ارسل اليه فلما حضر قراءه م عليه هذه السورة
فقال يا رسول الله اوفتح هو قال نعم فطابت به نفسه ورجع وقيل المراد به فتح مكة واخر عنه بلفظ الماضى لتحققه

فى علم

قوله يكلمون مبنى للمفعول على بناء
الفعول فى محل الرفع بانه صفة رجال معناه
يلهمون بضم الياء المثناة تحت وفتح الهاء
والملهم بفتح الهاء هو الذى يلقى فى نفسه الشئ
فيخبر به حدسا وفراسة وهو نوع فضيلة
خص الله تعالى به من يشاء من عباده

عطف على
لانه غالب سياق الاصداء نقل هكذا من الميسر
وما يقال لاحل فى حقيقة هذا المنقول

عطف على الاحتظار
ان يجعل الرجل حوله الحظار
والمعنى لقد وقيت بوقاية عظيمة
من النار تقيك حرها وتؤمنك
دخولها

عطف على
احتميت بحمى عظيم من النار
يبعدك ويؤمنك دخولها

فى علم الله ع وقضائه وقوله عليه السلام لقد اترلت جواب قسم محذوف ولا يكاد ون ينطقون بهذا الكلام
فى اكثر الاستعمال الا مع قد لان الجملة القسمية تساق لتاكيد المقسم عليهم فكانت مظنة بمعنى التوقع الذى
هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم ق ابو هريرة لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل يعنى المكثرين فى المدحة
ثم روى انه ع سمع رجلا يثنى على رجل ويطريه فى المدحة فقال لقد اهلكتم الخ والاطراء مجاوزة الحد فى
المدحة وهو مكروه لانه قلما يسلم المادح عن كذب والمدحة بكسر الميم وسكون الدال المهملة المدح وقطع الظهر
مجاز عن الاهلاك وشك الراوى فى اللفظ فان الاطراء فى مدح الرجل قد يفضى الى الكبر واعجابه بنفسه
الموجب لهلاكه بهلاك دينه والاطراء فى مدح الرجل بما وجد فيه من الخصائل المرضية اذا كان منه بعد عن
فما ظنك بغيرها قال الخطابى ره مدح الرجل على الفعل الحسن الذى يكون فيه ترغيبا له فى ازديادة والمداومة
عليه وتحريضا للناس على الاقتداء به ليس من ذلك م عمران بن حصين لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين
من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت افضل من ان جادت بنفسها لله قاله للجهنية التى اقرت بالجبل
من الزنا ثم قال الراوى اتت امراة جهنية الى النبى ع وهى حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت
حدا فاقمه على فدعى نبى الله عليه السلام وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتنى بها ففعل
فامر بها النبى ع فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر رض اتصلى عليها يا رسول الله
وقد زنت فقال ع لقد تابت توبة وذكر فيه ان الاقرار بالزنا مثبت للحد ولا يحتاج الى تكرار الاقرار
وفيه خلاف بين الائمة اذ قد جاء فى بعض الاحاديث تكرار الاقرار وجاء فى بعضها عدم التكرار فشرطه بعضهم
دون الاخرين وفيه دليل على ان الحامل اذا وجب الرجم عليها لا ترجم حتى تضع حملها صيانة للولد المعصوم
عن الهلاك والحكم فى الجلد كذلك لذلك والمراد بقسمة توبتها بين السبعين قسمة الثواب الحاصل لها و
الغفران الواقع من الله ع عليها وسبعين اما للتحديد او للتكثير فانه يستعمل كثيرا فى التكثير خ ابو هريرة لقد تحجرت
واسعا قاله لاعرابى قال اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا س قال الراوى فلم يسلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى وثمنا معه فقال اعرابى فى الصلوة اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم النبى ع قال
للاعرابى لقد تحجرت واسعا يريد ضيقت واسعا وهو رحمة الله التى وسعت كل شئ والرواية المشهورة فى
تحجرت بالراء من الحجر وهو المنع والتضييق ويروى بالزاء المعجمة وهو بمعنى الاول م انس رض لقد رايت
اثنى عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها قاله لرجل جاء وقد حفزه النفس فقال الله اكبر الحمد لله كثيرا طيبا
مباركا فيه وقيل الرجل هو رفاعة بن رافع الانصارى م قال الراوى كان النبى ع يصلى اذ جاء رجل وقد حفزه
النفس فقال الله اكبر الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته قال اين
المتكلم بالكلمات فارتم القوم اى سكتوا فقال اتكم المتكلم فانه لم يقل بها بسا فقال رجل جئت مسرعا وقد حفزنى
النفس فقلتها فقال ع لقد رايت اثنى عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها اى يستبقونها ايهم يرفعها الى المحل الذى
ترفع اليه الاعمال من البدار وهو السبق وضمير يبتدرونها للكلمات وكذا ضمير يرفعها والوجه فى تخصيص
العدد المذكور مفوض على علم الله ع ورسوله ومعنى حفزه النفس اقلقه وجهده من العجلة وشدة العدو فالحديث من قبيل التمثيل اعنى الاستعارة التمثيلية

عطوفى

انظاهر ان قوله الى آخر المطرى مفعول

ان كانت لان فيها بسبب العقود

باتر وجه كانت لان فيها بعض

وبعض المدوح المطرى وهب

قوله الخ الى ان يكون لفظ المطرى

الحديث اسم فاعل فيكون الحديث شيئا عن المدح على

وجه الاطراء والمبالغة التى تشتمل على الكذب المنهى

فى جميع الاديان فلزمه ان يكون المراد بالرجل المادح المطرى

والمخاطبين الذين هم هيجوا الرجل على الاطراء بالمدحة

قوله ضا ترغيبا له اى للممدوح الى المعاونة الى

الافعال الحسنة عطوفى

ارجا لك فى الدعاء بعدم الرحمة الواسعة

لاحد غيرها كما ان من بنى بالاجر بناء ضيق به

امرا واسعا من الفضاء وغيره وقد تطفلت

الايات والاحاديث بسعة رحمة الله تعالى بحيث

لا ينبغى ان يستقصى فى ذكرها لئلا يتكلم الناس

من الاحاديث ما رواه مسلم رضى الله عنه عن

ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان لله مائة رحمة

انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم

والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها

تعطفة الوحش على ولدها واخر الله تسعا

وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة الحديث

عطوفى

قارتم ط بالراء المهملة وتشديد الميم وروى قازم

بالزاء المعجمة وتخفيف الميم اى امسكوا عن الكلام

صحه

وفيه ان الاسراع الى الصلوة جايز وان كان الافضل المشي بالسكينة والوقار وكثيرا صفة محذوف وهو حمدا
وكذا طيبا وصف له اى [illegible] والسمعة ومباركا فيه يقتضي بركة وخير كثيرا قيل ان الكلمات لها ارواح
يعبر عنها بالملائكة وكذلك الحروف و[illegible] اعتبر في بعض المواضع الحروف وفي بعضها الكلمات ولا يبعد ان يكون
ما نحن فيه من قبيل ما اعتبر فيه الكلمات لان الالفاظ المذكورة مع الضماير المنوية والموصوف المحذوف اى عشر
كلمة م ابو هريرة رض لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس ش بسبب
شجرة وفي معناها وقد مر في هذا الباب ما يقرب منه وهو قوله عم بينا رجل يمشي بطريق فوجد غصن شوك
على الطريق فاخره فشكر الله تع له فغفر له م ابو هريرة رض لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراى فسالتني
عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها وكربت كربة ما كربت مثلها قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالونني عن شيء
الا انبأتهم به وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل جعد ضرب كانه من رجال شنوءة
واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه
الناس به صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قائل يا محمد
هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام ش لما اخبر النبي عم بمسراه الى بيت المقدس
ومعراجه الى السماء كذبته قريش وطفقوا يسالونه عن اشياء من بيت المقدس لان بعضهم راى بيت
المقدس وهم يعلمون انه عم لم يره قبل ذلك فسالوه امتحانا بكلامه وانما لم يثبتها النبي عم لانه وصل
اليه بالليل وهو مع ذلك مشتغل بامر المعراج مع جبرائيل عم وليس له التفات الى العلائم والمواضع المواقعة
في ممره قوله فكربت كربة بضم الكاف فيهما والكربة الغم الذي ياخذ النفس وضمير مثلها يعود الى الكربة وروى
مثله بتذكير الضمير اعتبارا لمعنى الكربة وهو الغم قوله فرفعه الله تع الي انظر اليه يعني ازال الله تع ما بيني وبين
المقدس من الحجاب وفي حديث جابر رض لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس وطفقت اخبرهم
عن اياته وانا انظر اليه قوله فجلى بالجيم وروى بتشديد اللام وتخفيفها ومعناه كشف واظهر وقوله وقد
رايتني كلام اخر ذكره بعد الفراغ عن تقرير سؤال قريش عن بيت المقدس واخباره لهم عما فيه العلائم وقوله
جعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملة اى رجل الشعر ليس بالسبط ولا بالقطط وضرب بسكون
الراء اى متوسط اللحم لا كثيرة ولا قليلة وشنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وهمزة بعد الواو المخففة
اسم قبيلة من اليمن والظاهر انه عم راى الانبياء حال يقظة وهم يصلون الصلوة المتعارفة لانه عم ذكر
امامته اياهم والامامة انما يكون في الصلوة المتعارفة ولا بعد في ذلك لان حال الانبياء عليهم السلام مخالفة
لحال ساير البشر وقريبة الى حال الملائكة ولا شك ان عيسى عم مرفوع الى السماء منقطع عن خواص البشرية
متصف بصفات الملائكة مشتغل بالعبادة على ما يليق بحاله والارض لا تاكل اجساد الانبياء وهم في حكم
الاحياء فهم مشتغلون بالعبادة الى قيام الساعة منخرطون في سلك الملاء الاعلى ولهم صعود الى السماء كما راهم
النبي عم في السموات ونزول الى الارض كما صلى بهم في بيت المقدس ولا يلزم من اشتغالهم بالعبادة كونهم
مكلفين بها بل انما يعملون تلذذا بالتوجه الى جناب القدس بالتسبيح والتكبير والركوع والسجود كما ان اهل

الجنة

ط قوله عن مسراى بفتح الميم مضاف الى الياء المتكلم اى عن الاسراء الذي قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا الآية عطوفي

عا الحجر حجر البيت وهو المخرج منه عطوفي

ظاهره يدل على انه تعالى رفعه عن موضعه وجاء به قريبا اليه في الهواء ينظر اليه والاوجه ان يقال المراد رفع الموانع من الرؤية اما بطي الارض من الوسط او بحصول القوة في الباصرة فهي معجزة اخرى له عليه السلام

شعري سبط بفتح الباء وكسرها اى مسترسل عن جعد م

الجعد الرجل الشديد الخلق والضرب الخفيف اللحم المستدق

عا القطط بفتح القاف والطاء وروى كسرها صباح زياده قورجق اولمق اختري

الجنة يلهمون التسبيح ويتلذذون به فادع ربك يلهمنا فقال اللهم نعم فيها سبحانك اللهم ولا شك ان الانبياء افضل
من الشهداء والشهداء احياء عند ربهم يرزقون فلا يبعد من الانبياء ان يصلوا ويتلذذوا ويتقربوا الى
الله بما استطاعوا ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم لقد رأى هذا ذعر يعني احد الرجلين رجعا بابي
بصير من المدينة ر لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة زمن الحديبية ان يخلوا بينه وبين البيت ثلاثة
الآتية وان لا يأتيه رجل منه وان كان مسلما الا رده اليهم ورجع الى المدينة جاءه رجل من قريش يقال
له ابو بصير وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا وفيه الى الرجلين فخرجا
به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا
يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه مجيد لقد جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه
فضربه به حتى برد اي مات وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي ﷺ قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاءه ابو بصير فقال يا نبي الله
لقد اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي ﷺ ويل امه مسعر حرب لو كان له احد
احد يعينه وينصره لاثار الفتنة فلما سمع ذلك عرف انه سيردده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر اي ساحله
فجعل لا يخرج رجل من قريش قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فلما سمع خروج عير قريش
الى الشام قتلوهم واخذوا اموالهم فارسل قريش الى النبي ﷺ فناشده الله ع ان يدعوهم الى المدينة فمن اتاهم
من قريش فهو آمن والذعر بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة الخوف والفزع والمسعر والمسعار الالة التي
تسعر بها النار اي توقد ثو بان لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله
به قاله حين سأله حبر من احبار اليهود عن اول طعام اهل الجنة وعن الشبه ر لفظ هذا اشارة الى
الحبر وقوله عن الشبه اي عن سبب شبه الولد باحد ابويه قيل كان السائل عبد الله بن سلام قبل اسلامه
ثم انه ﷺ اجاب الحبر بان اول طعام اهل الجنة زيادة كبد النون وبان قال ماء الرجل ابيض وماء المرأة
اصفر فاذا اجتمعا فعلى متنى الرجل متنى المرأة يكون الولد ذكرا باذن الله ع واذا علا متنى المرأة متنى الرجل
يكون انثى باذن الله ع فقال السائل صدقت فآمن خ ابو هريرة رض لقد ظننت يا ابا هريرة الا يسألني عن هذا
الحديث احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا
الله خالصا من قبل نفسه ﷺ قال الراوي قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة
قال ﷺ ظننت الخ والحديث في الاصل الجديد المحدث واستعمل في العرف العام بمعنى الكلام قليلا كان او كثيرا
لانه يحدث به عن النبي ﷺ كانه لوحظ فيه كونه مقابلا للقرآن لانه قديم واول يجوز نصبه حالا ورفعه
صفة لاحد وما في لما رأيت موصولة ومن بيانية وقوله على الحديث اي على حفظ الحديث او على سماعه
والسؤال عنه وقوله من اسعد الناس من احظى الناس بسعادة شفاعتك والخالص من كل شيء هو الذي
لا يشوبه شيء آخر والمراد به ههنا ان لا يشوبه شرك ونفاق وشبهة وقوله من قبل اي من غير اكراه
واجبار وقد جاء في رواية اخرى من قلبه وهما بمعنى والمراد بقوله لا اله الا الله كلمة الشهادة بتمامها

ق اللعنة ص

ط قوله ان يكون الارادة صيغة امر
ويجوز ان يكون آبى اني نظر على ان يكون
اني نظر استيناف م

ق فاعله ... على لفظ هذا اشارة الى الحبر الذي سأل
عن الامرين المذكورين عمدة

ط الضمير في نفسه للحديث والمراد به الحديث
الذي سمعه

ط انه يحدث شيئا فشيئا وفي الشرح ما يخالفه

واكتفى بذكر الجزء الاول منها كما تقول قرأت قل هو الله احد تريد السورة بتمامها خ عائشة رض لقد عذت
بعظيم الحقي باهلك قاله لابنة الجون واسمها اسماء بنت النعمان بن ابي الجون بن الحارث ش عن عائشة رض ان
ابنة الجون لما دخلت على رسول الله صلعم ودنا منها ليلة الزفاف قالت اعوذ بالله منك فقال م لقد عذت بعظيم
الحقي باهلك والتنوين في قوله م بعظيم للتعظيم اي بعظيم اي عظيم وتعظيم من عاذ به لم يكن لاحد ان يتعرض له
ولفظ الحقي باهلك من كنايات الطلاق م جويرية بنت الحارث لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت
بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
ش خرج رسول الله م من عند ام المؤمنين جويرية بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها فرجع عليه السلام
بعد ان اضحى وهي جالسة في مسجدها فقال عليه السلام ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال
لقد قلت بعدك الخ قوله بعدك اي بعد ان فارقتك والمراد بمسجدها الموضع الذي هيئته من بيتها للصلوة
والاعتكاف قوله لو وزنت بما قلت اي لو قوبل ثوابها بثواب ما قلت لترجح ثوابها على ثواب ما قلت يقال وازنه
فوزنه اذا غلب عليه وزاد في الوزن والظ انه م عد قوله سبحان الله وبحمده عدد خلقه كلمة واحدة لانها
جملة واحدة مسوقة لمعنى واحد هو تنزيه الله تع عما لا يليق بالالوهية جامعا بينه وبين ملابسة حمده
وعد ما ذكر بعده ثلث كلمات لان كل واحدة منها جملة تامة من حيث ان العامل فيها على تقدير التكرير وسبحان
الله مصدر منصوب بفعله المقدر وهو اسبح والجملة اخبار عن ثبوت التنزه لله تع لا انشائية لانه ليس
في وسع العبد انشاء تنزيه الله تع بعدد خلقه وقوله عدد خلقه منصوب على انه صفة مصدر محذوف والتقدير
اسبح الله تسبيحا والابس بحمده حمدا يبلغ عدد خلقه اي مخلوقاته وما بعده عطف عليه فيكون كل واحدة منها
صفة لذلك المحذوف اي حمدا كائنا بمقدار رضى نفسه عمن رضي عنهم من الانبياء والاولياء والشهداء
وغيرهم كانه قيل حمد لا ينقطع فان رضاه تع عمن رضي عنهم لا ينقطع ولا ينقضي وبمقدار وزن عرشه يريد عظم
قدرها قيل المراد بكلمات الله تع معلوماته وبمدادها قطر البحار لقوله تع قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي وقيل المراد بكلمات الله اعيان مخلوقاته وبمدادها المدد الواصل من الفيض الالهي على تلك الاعيان
واحدا فواحدا وقتا فوقتا مما يتعلق بها من صنوف الآلاء وفنون النعماء خ خباب بن الارت لقد كان
من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار
على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من
صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون ش قال الراوي شكونا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلنا الا
تستنصرنا الا تدعو لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال م لقد كان من قبلكم الخ وانما ترك الدعاء وعدل
الى العتاب لعلمه بما سبق في القضاء الازلي من جريان البلوى والمحن على اوائل هذه الامة ليوجروا على
حسب تعبهم كما جرت عادة الله تع في ساير اتباع الانبياء من الشدة وصبرهم عليها ومن اعقاب النصر والتاييد
وجزيل الاجر والمشاط بكسر الميم المشط والمنشار آلة تنشر بها الخشبة وقوله هذا الامر اي امر الدين

ولفظ حضرموت اسم غير منصرف مركب
من اسمين يعبر به عن موضع معروف باليمامة
عطوفي

وصنعا

ط
فيكون المداد مصدر مددت الشيء
اذا زدته والحقت به مددا يقال
مددت الشيء مددا او مدا ومدادا وقيل
هو ما يمد به الشيء اي يكثر ويزاد وقيل المراد
به هو المثل اي حمدا مثل كلماته في
الكثرة

غ
قوله من صنعاء بفتح الصاد وبالمد
هي صنعاء اليمن وهي مدينة مشهورة
لا صنعاء الشام وهي كانت عند دمشق
فخربت عطوفي

وصنعآ بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبالمد بلدة باليمن وتجانب الغربى من دمشق قرية ذات ناحية
الربوة يقال لها صنعآء ايضا وحضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء ثم لفظة موت
بلدة باليمن وقيل موضع باليمامة وهو اسم غير منصرف للتركيب والعلمية فانه مركب عن اسمين قيل انما سمى بذلك
لان هودًا عم بعد هلاك قومه نزل هذا المكان فحضر موته فسمى حضرموت لذلك اى حضر موت هود فيه
ه عائشة لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد يا ليل بن
عبد كلال فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهى فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت
رأسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها جبرائيل عم فنادانى فقال ان الله قد سمع قول قومك
لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال
يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثنى اليك ربك لتأمرنى بامرك فيما شئت ان
شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال رسول الله صلعم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله
وحده لا يشرك به شيئا فاله لها حين قالت هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد شر فاجابها عم بقوله لقد
لقيت منهم ما لقيت وكان ذلك اشد ما لقيت منهم وقوله يوم طرف لقوله لقد لقيت وكذا قوله اذ عرضت
اى لقيت منهم اذ عرضت نفسى بالنبوة والدعوة الى الاسلام طمعا منه ومن اتباعه ان يجيبوا ويعينوه بالايواء
والنصر وكان ذلك بعد وفاة عمه ابى طالب لانه كان ينصره ويدفع عنه شر من اذاه والعقبة هى التى تنسب اليها
الجمرة فيقال جمرة العقبة ويوم العقبة هو يوم عرض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن عبد يا ليل
ويا ليل بثمانيتين من تحت والثانية منهما بين الامين للعجمة والعلمية وكلال بضم الكاف وتخفيف اللام واخره
لام ايضا وكان ابن عبد يا ليل من اشراف الطائف وقف عم عند العقبة ودعاه واتباعه الى الاسلام
ليجيبوه ويعينوه فى اظهار الحق واعلاء الدين فلم يقبلوه وكذبوه ولقيه سفهاء قريش فرموه بالحجارة
حتى ادموا رجليه واذوه ايذاء شديدا قوله وانا مهموم جملة حالية من فاعل انطلقت وعلى وجهى متعلق
به او حال ثانية متعلقة بمحذوف اى انطلقت سايرا على وجهى قوله فلم استفق اى فلم افق مما انا فيه من
الغم يقال افاق واستفاق من مرضه وسكره وقرن الثعالب بالثاء المثلثة والعين المهملة جبل بعينه بين مكة
والطائف على مرحلتين منها واصل القرن كل جبل صغير ينقطع من جبل كبير وملك الجبال اى الملك الذى سخر
الله له الجبال وبيده امورها وجزاء قوله ان شئت محذوف اى لفعلت والاخشبان تثنية الاخشب بفتح
الهمزة وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين واخره باء موحدة وهو كل جبل غليظ صلب ومنه يقال رجل
اخشب اذا كان صلب العظام مكتنز اللحم واراد بالاخشبين ههنا جبل مكة ابو قبيس الاحمر الذى يقابله سميتا
بذلك لصلابتهما ومعنى اطباق الجبلين عليهم جعلهما عليهم كالطبق على القصعة يعنى ان شئت اضم احد الجبلين
الى الاخر فاجعلهما كالطبق عليهم فيهلكون تحته وقوله عم ارجو ان يخرج الله من اصلابهم دليل على غاية
صبره ونهاية حلمه حيث لم يرض بذلك مع ان ما اصابه منهم من اشد الايذاء اشعار بشدة غضبه عليهم وقطع
طمعه منهم ومع ذلك لم يرض باطباق الجبلين عليهم وكيف يرض بذلك مع انه ع قال فى حقه وما ارسلناك

ثم عرضت نفسى على الذعوة
الله تعطوى

ثم الفرقيت بن كلال فيمكن
عطوى

لفظ يوم العقبة مضروب بفتح
يوم العقبة يوم معروف عندهم بالشدة
عطوى
والقصعة فيه

رمكبا على وجهى
اى يميل انين فانه موضع يقرب مكة
يقال له قدوة المنازل ايضا وهو ميقات
اهل نجد

الا رحمة للعالمين للمؤمنين فى الدنيا والاخرة وللكفار فى الدنيا بتاخير العذاب عنهم ورفع المسخ والخسف
قالوا ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم م ابن مسعود رض لقد هممت ان آمر رجلا يصلى بالناس ثم احرق على رجال
يتخلفون عن الجمعة بيوتهم ش قوله لقد هممت اى قصدت ان آمر رجلا يصلى بالناس صلوة الجمعة ثم انطلق الى بيوتهم
فاحرقها تخلف عن الجمعة وهم فى بيوتهم فاحرق عليهم بيوتهم وفيه تنبيه على عظم اثم ترك الجمعة وعلى فرضيتها
اصالة او خلافة وعلى جواز الاستخلاف فى الجمعة اذا عرض للامام حاجة فائدة ان كان يعلم تخلف المتخلفين
بتفقدهم فى المسجد فافائدة الاستخلاف والانطلاق الى بيوتهم قلنا الذى يعلم بتفقدهم فى المسجد مجرد علم
حضورهم فيه ولا يلزم منه ان يكون تخلفه بغير عذر لجواز ان يكون فى السفر او يكون فى بيته وله عذر وانما
يتحقق جلية حالهم بالذهاب الى بيوتهم والتفحص عن حالهم فان كان بغير عذر يحرق بيوتهم قيل معنى الحديث
احراق المتخلفين وهم فى بيوتهم وهو بعيد لان المخرج فيه احراق بيوتهم عليهم فانهم انما يسكنون فى البيوت
لتستر عن الناس فتحرق بيوتهم فلا دليل فيه على جواز احراق الشخص بالنار حتى يحتاج الى التحمل فى التوفيق
بين هذا الحديث وحديث لا تعذبوا بعذاب الله ع عائشة رض لقد هممت ان ارسل الى ابى بكر وابنه واعهد ان يقول
القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون ش المعنى بابنه عبد
الرحمن قوله واعهد اوصيه امر الخلافة كراهة ان يقول قائل او يتمنى متمن ويقول قائل انا احق منه بالخلافة او يتمنى احد
ان يكون الخليفة غيره فقوله م ان يقول فى محل النصب على انه مفعول له لقوله اعهد كقوله ع يبين الله لكم ان تضلوا
اى كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا وثم فى قوله ثم قلت اما للتراخى الزمانى اى هممت ان ارسل اليه واوصيه بامر
الخلافة ثم تركت الارسال والايصاء بعد زمان وقلت لا حاجة اليه لان الله ع يابى حصول الخلافة لغير ابى بكر رض
ولان المؤمنين يدفعون غيره مع تمكنهم من استخلافه واما للتراخى الرتبى لان ترك التنصيص على استخلافه اعتمادا
على ان الله ع يابى عن كون غيره خليفة وان المؤمنين يدفعون غيره مرتبة عظيمة لابى بكر رض بالنسبة الى مرتبة
الارسال اليه وايصائه بالخلافة وقوله او يدفع الله ع الظاهر انه شك من الراوى فى انه م قال يابى الله و
يدفع المؤمنون او قال يدفع الله ويابى المؤمنون روى مسلم عن عائشة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لها فى مرضه ادعى لى اباك واخاك حتى اكتب كتابا فانى اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله
والمؤمنون الا ابابكر فيه فضيلة ظاهرة لابى بكر م ابو الدرداء رض لقد هممت ان العنه لعينا يدخل معه قبره كيف
يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له ش قال الراوى م فى بعض اسفاره بامرأة مخ على باب
فسطاط فسألنا عنها فقالوا هذه امة لفلان فقال ايلم بها فقالوا نعم فقال م لقد هممت لح والمخ بضم الميم و
كسر الجيم واخره حاء مهملة مشددة هى الحامل المقرب اى التى ظهر بها الحبل عند سيها والمخ الجرو والخنظل والبطيخ شبه
به الجنين فى بطن الحامل فقيل للحامل مخ والفسطاط البيت من الشعر والمراد بالالمام ههنا الوطئ والضمير فى
يورثه ويستخدمه للولد المدلول عليه بذكر المخ ولفظ هو المذكور اولا للتوريث والذى ذكر ثانيا للاستخدام
واستحق صاحب تلك الامة اللعن بسبب وطئه تلك الامة قبل ان يستبرئها بحيضة لانه اذا وطئها ثم جاءت
لولد ستة اشهر فصاعدا يحتمل ان يكون الولد من زوجها الاول فان اقر بنسبه يكون موروثا للولد غيره

وهو

وهو لا يحل له ويحتمل ان يكون ذلك الولد من الواطئ فان لم يقر بنسبه يبقى غلاما له يستخدمه فكيف يستخدم
ولده وهو لا يحل له فيجب عليه الامتناع من وطئها حذرا عن هذين المحذورين م جدامة بنت وهب رض لقد
هممت ان انهى عن الغيلة حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر اولادهم ش جدامة بضم الجيم
وبالدال المهملة وقيل بالذال المعجمة والاول اصح والغيلة بكسر الغين المعجمة ويقال لها الغيل بفتح الغين وحذف
الهاء وهي ان يجامع الرجل امرأته وهي ترضع وقد اغال الرجل واغتل اذا فعل ذلك وقال ابن السكيت هي
ان ترضع المرأة وهي حامل يقال منه غالت واغالت وكان سبب همه عليه السلام النهي عن الغيل خوف ضرر
الولد فان الاطباء يقولون ان ذلك اللبن داء ولكنه عم لم ينه عنها وبين سبب تركه النهي عنها وهو ان
الروم وفارس مع كثرتهم وكثرة اولادهم ورعايتهم لقوانين الحكماء لكثرة الحكماء فيهم يصنعون ذلك اي
يطؤون نساءهم المرضعات فلو كان لبن موطوءة مضرا للولد وداء له لما فعلوه والله اعلم الباب
السابع رتبه المص رحمه على ثمانية عشر فصلا الفصل الاول في الاحاديث المصدرة بالالف واللام خ
سليمان بن صرد رض الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم قاله حين اجلى الاحزاب عنهم ش الاحزاب مرفوع
على انه فاعل اجلى وهو لازم ههنا بمعنى خرجوا وفارقوا عن محاصرة المدينة يقال جلى عن الطريق واجلى
اذا خرج مفارقا وجليته وكل واحد منهما يستعمل لازما ومتعديا والاحزاب الطوائف من الناس ويوم
الاحزاب زمان غزوة الخندق الواقعة في ذي القعدة وقيل في شوال سنة خمس من الهجرة ومعناه الاخبار
منه عم ان قريشا بعد ذلك لا يغزوه وانما هو عم يغزوهم فخرج عام الحديبية على انهم ان صدوني عن البيت
قاتلهم فصدوه فبركت الناقة فعلم انه من امر الله تع فقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل ثم فتح مكة بعد
عام ثمانية وهو آذن وحنينا وحصر الطائف ودخل الناس في دين الله افواجا وكان الامر كما قال رسول
الله عم فكان هذا الاخبار منه عم من جملة معجزاته ق عائشة الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف ش قوله جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة كما يقال الوف مؤلفة
وقناطير مقنطرة والمعنى ان ائتلاف الارواح واختلافها الواقعين بعد تعلقها باجسادها متفرع
على التعارف والتناكر الواقعين في اول خلقها فالتي تعارفت في اول خلقها اي قبل التعلق بالاجساد
لتتعارف بعد التعلق والتي لم تتعارف قبل التعلق لا تتعارف بعده بقي الكلام في انها في باي شيء تتعارف
اولا فقيل تعارفها اولا عبارة عن توافقها وتناسبها فيما خلقت هي عليه من السعادة والشقاوة وفيما
اتصفت به من الشيم والاخلاق فالتي خلقت ابتداء سعداء متخلقة بالاخلاق المرضية او اشقياء
خبيثات الاخلاق فهي يتألف بعضها مع بعض بعد تعلقها بالاجساد ولهذا ترى الاخيار يميلون الى
الاخيار والاشرار يميلون الى الاشرار وهذه الالفة والالتيام مقتضى المناسبة الواقعة بينهما اول
ما خلقت وان لم يتفق بينهما مناسبة اول ما خلقت بان خلق بعضها سعيدا وبعضها شقيا لا تقع بينها
الفة في عالم التعلق م ابو موسى وابي بن كعب رض الاستيذان ثلث فان اذن لك والا فارجع ش
الاستيذان طلب الاذن وهو ان يقول من اراد الدخول في دار احد السلام عليكم ادخل فمن قال

قوله الآن منصوب على الظرفية لقوله عليه السلام نغزوهم المقدر المقدم والمذكور المؤخر معناه في هذه الساعة يريد عليه السلام عقيب انقضاء كلامي نسير اليهم عطوفي

قوله اجلى الاحزاب عنهم بمعنى جلا عن مكان محاصرة المدينة يقال جلا عن المكان اذا خرج مفارقا ولفظ اجلى من باب الافعال يكون متعديا ولازما والاحزاب الطوائف من الناس ومنه يوم الاحزاب وهو يوم الخندق غزوة

قوله عليه السلام عطوفي نسير اليهم استيناف جواب عن السؤال بانا كيف نغزوهم وهم ذلك مرتحلون متفرقون عطوفي

الارواح مطلقا اي دخلت في الابدان او لم تدخل فيها بعد جموع مجتمعة وانواع متنوعة ان منها من يعلمه الله تعالى انه يختار عمل السعادة ومنها من يعلم تعالى انه يختار عمل الشقاوة فما شانه اختيار عمل السعادة متعارف السعادة فما شانه اختيار عمل الشقاوة متعارف موتلف لما شانه عمل الشقاوة في علم الله تعالى والكل مخلوق على فطرة الاسلام ولا جبر في القدر عطوفي

هذا ثلثا ولم يؤذن له فعليه ان يرجع وقد سبق في الباب الرابع قوله عم اذا استأذن احدكم ثلثا فلم
يؤذن له فليرجع ق جابر رض الاستجمار تو ورمي الجمار تو والسعي بين الصفا والمروة تو والطواف تو فاذا
استجمر احدكم فليستجمر بتو ش التو بفتح التاء المثناة فوق وتشديد الواو بمعنى الوتر والمراد بالاستجمار الاستنجاء
قال القاضي وقوله في اخر الحديث واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو ليس بتكرار لان المراد بالاول الفعل وبالثاني
عدد الاحجار والتو في الامور المذكورة السبع فيرمي سبع حصيات ويطوف سبعا واما التو في فعل الاستنجاء
وفي عدد الاحجار قدر ما يحصل به الانقاء من الثلث والخمس وما فوقه فان الايتار هو المستحب فيه لا السبع
ق عمر بن الخطاب رض الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة
وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قاله لجبرائيل عم حين جاء على صورة رجل فقال
صدقت قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر
خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة
ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ش قال الراوي بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى
عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي عم فاسند ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد
اخبرني عن الاسلام فقال عليه السلام الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال الرجل صدقت قال عمر فعجبنا له
يسأله ويصدقه ولم يسأله جبرائيل عم ليتعلم منه لانه كان عالما بذلك وانما سأل ليتعلم غيره عند
استماعه جواب المسؤل وتصديق السائل اياه وصدقه جبرائيل عم اشارة الى انه عارف بالجواب وانما
سأله ليسمعوا الجواب ويتعلموه الاسلام هو الانقياد والاذعان لغة يقال اسلم واستسلم اذا خضع
واذعن والاسلام والايمان عبارة عن شيء واحد عند ابي رح واصحابه وهو الاقرار باللسان والتصديق
بالجنان وذلك لان الايمان تصديق الله تع فيما اخبر به من اوامره ونواهيه والاسلام هو الانقياد و
الخضوع لالوهيته وذا لا يتحقق الا بقبول الامر والنهي فالايمان لا ينفك عن الاسلام حكما فلا يتغايران
وذهب ابو الحسن الاشعري الى انهما متباينان والظ ان اطلاق اسم الاسلام على كل ما كان فيه عمل جارحة
لوجود معنى الاستسلام فيه وهو الانقياد واطلاق اسم الايمان على كل ما كان فيه التصديق القلبي لوجود
اصل معناه فيه لا ينافي ان يكونا شيئا واحدا في الحقيقة قال الراوي لما فرغا من السؤال والجواب سكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه
جبرائيل اتاكم يعلمكم دينكم والمراد بالاستطاعة سلامة الاسباب والالات وما يحتاج اليه من الزاد
والراحلة والايمان بملائكته التصديق بالنصوص الدالة على وجودهم وكونهم عبيدا مكرمون لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والايمان بكتبه هو التصديق بالنصوص الدالة على وجود الكتب السماوية

كما في قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا منه

بمعنى انهما متقاربا المفهوم لرجوعهما الى الاعتراف والانقياد ولا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم وبالعكس ومن قال انهما مترادفان اراد بالترادف عدم التغاير بمعنى الانفكاك منه

الملي بالفتح وكسر اللام وتشديد الياء الاملي زمان طويل اختري

قيل

قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب انزلت منها عشر صحائف على ادم ع وخمسون على شيث ع وثلثون على اخنوخ وهو ادريس ع وعشر صحائف على ابراهيم ع والتورية والزبور والانجيل والفرقان العظيم واعاد ع ذكر الايمان فقوله وتؤمن بالقدر ايذانا بان له زيادة اهتمام بالايمان بالقدر وان المؤمن انما يكون مؤمنا بان يؤمن بمقتضى قوله ع انا كل شئ خلقناه بقدر وان قول القدرية الذين زعموا ان افعال العباد من الخير والشر صادرة بقدرتهم لا بقدرة الله ع ولا قدرة له ع على افعالهم قول باطل ونفيه ع لقول القدرية مجزة ظاهرة له ع حيث بتين ع شيئا لم يقع في زمانه وانما حدث بعده بزمان وقد روى عنه ع انه قال لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه وهم شيعة الدجال وحق على الله ع ان يلحقهم بالدجال وروى انه ع ايضا قال ان مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله ع ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم وروى ايضا انه ع قال يكون في هذه الامة خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر اى بان يقولوا لا قدر من الله ع وان الامر انف اى مستانف لم يسبقه قدر من الله تعالى وارادته وانما هو بتقدير العبد وايجاده كما ذهب اليه المعتزلة واول ما احدث هذا القول واصل بن عطا وكان يحضر مجلس البصري البصري ثم اعتزل من مجلسه لان الحسن طرده عنه فسميت الطائفة المتبعة له المعتزلة وسميت هذه الطائفة قدرية لاثباتهم القدرة المؤثرة للعبد ونفيها عن الله ع وهم يحترزون عن هذا الاسم ويطلقونه على افعال العباد فهم اولى بهذا الاسم من النافين لان الشخص انما ينسب الى ما يثبته ويقول به لا الى ما ينفيه وهم كاذبون في هذا القول كما انهم كاذبون في انكار القدر اذ الحق اثبات القدرة لله ع لا للعبد وهم يثبتون القدرة للعبد وينفون قدرة الله ع فهم القدرية بلا ريب والقضاء هو الارادة الازلية المقتضية للموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق الارادة بالاشياء فاوقاتها والاحسان لغة الاتقان ويستعمل في ايصال النفع ايضا فعلى الاول يتعدى بنفسه وعلى الثاني بحرف الجر والمراد ههنا الاول اذ مرجعه الى اتقان عبادة الله ع ومراقبة حقوقه وينطوي تحته جميع قواعد الدين والظاهر ان الالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه اى احسان الايمان والاسلام سأل جبرائيل ع عن الاحسان فيهما ليعلم السامعين ان لهذه الطاعات اتقانا وكمالا يتشمرون على الاتيان بها على هذه الوجه ولما كان الاحسان عبارة عن اتقان العبادة ومراعاته حقوق الله ع فجميع ما يفعله من الهيئات والافعال والاقوال من استحضار عظمته ع وجلاله فسره ع بقوله ان تعبد الله كانك تراه في ارباب القلوب منهم من يغلب عليه مشاهدة الحق وهي المرتبة العليا ومنهم من يغلب عليه التيقن بان الحق سبحانه مطلع عليه مشاهد له وهذه المرتبة دون الاولى فبتين ع ان الاحسان في حق الطائفة الاولى ان تعبد الله ع كانها تراه وفي حق الثانية ان تعبده عبادة من يعلم انه ع يراه ويشاهد جميع ما جرى على قلبه وقالبه والمعنى ان لم تكن تراه فاعبده عبادة من يراه ويشاهده فان الموجب لاتقان العبادة هو اطلاع معبود لك عليك وهو ثابت البتة شاهدته او لم تشاهده والمراد بالساعة يوم القيمة

اى ما يفعله العبد من الخير والشر

غلب في لسان الشرع على يوم القيمة وهي في الاصل عبارة عن مقدار من الزمان غير معين وليس المراد
السؤال عن ماهيتها ولا عن وقوعها فان ذلك معلوم لكل احد بل عن زمان وقوعها ولذلك جاء
في بعض الروايات متى الساعة وفي بعضها متى تقوم الساعة والامارة العلامة وتانيث ربتها باعتبار
ملاحظة كون المولود نفسا او نسمة وعبر عن المولود بانها ربة لامه لانه اذا كثر التسري وولدت
الامة من سيدها يكون ولد الامة بمنزلة السيد لامه لشرفه بابيه وقيل معناه ان يكثر عقوق الولد امه
فيعامل الولد امه معاملة السيد مع امته من الاهانة والسب والعالة جمع عائل وهو الفقير الذي
كثر عياله ورعاء بكسر الراء جمع راع كصاحب وصحاب ويجمع على رعاة ايضا كقاض وقضاة والشاء جمع شاة
وانما خص الشاء لان رعاءها فقراء في الغالب فان اعز اموال العرب الابل وادونها الغنم والمعنى امارتها
ان يعز الارذل ويذل الاشراف ويتولى الرياسة من لا يستحقها ويتعاطى السياسة من لا يحسنها وكان
معظم هممهم التطاول في البنيان وكان ذلك من امارت قيام الساعة لان بلوغ الامر الى غايته موذن
برجوعه الى خلفه الموذن بان القيمة ستقوم لامتناع حدوث شرع آخر بعده واستمرار سنة الله تع
على ان لا يدع عباده سدى ابدا ق عمر رض الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كان هجرته الى الله ورسوله ط
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ش لما كانت ذوات الاعمال وانفسها
متحققة بلا نية احتيج الى تقدير المضاف فقيل معناه اعتبار الاعمال شرعا بالنيات او ثواب الاعمال او صحة
الاعمال والنية ان يقصد بقلبه وجه الله وامتثال امره وفائدة قوله عم ولكل امرئ ما نوى بعد ذكر قوله
الاعمال بالنيات الاشارة الى ان ما اداه بنية التقرب لا يقع عما عليه ما لم يعينه بنية مثلا اذا فات عن
الانسان صلوة الظهر واراد قضاءه لا يكفيه ان ينوي قضاء الفائتة مطلقا وما صلاه بهذه النية
لا يقع عما عليه بعينه بل لا بد من تعيين المنوي وذلك لانه عم قال ولكل امرئ ما نوى وهذا المصلي قد نوى
مطلق الصلوة فله الاطلاق والمطلق لا يغني عن المقيد بخلاف ما اذا عين المنوي فان ما صلاه بهذه
النية يقع عليه بمقتضى قوله عم ولكل امرئ ما نوى فان ما نواه المرء يحصل له وما لم ينوه لا يحصل له وقوله فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله يحتاج الى تأويل لا محالة لان ابقاءه على ظاهره يستلزم اتحاد الشرط والجزاء
والمعنى من نوى بهجرته عن وطنه الذي بين الكفار وانتقاله الى دار الاسلام الهجرة الى الله ورسوله يكون
له ما نوى ويحصل له بسبب هجرته عن وطنه ثواب طاعة الله تع وطاعة رسوله فلا اتحاد بينهما على هذا المعنى
كانه قيل من كانت هجرته عن وطنه الى الله تع ورسوله نية وقصدا يكون هجرته اليهما حقيقة وحكما
وقيل قوله فهجرته الى الله ورسوله معناه ان هجرته مقبولة شرعا على طريق ذكر الملزوم وارادة اللازم
لان الهجرة الى الله ورسوله تستلزم القبول فهو لازمها وذكر الملزوم وارادة اللازم مجاز والاوجه
ما قلناه وكذا معنى قسيمه ومن كانت هجرته من دار الكفر الى دار الاسلام لاجل دنيا يصيبها او لاجل
امراءة يتزوجها لا يحصل له من هجرته الا ما نواه قيل انما ذكرت المراءة بعد ذكر الدنيا لان امراءة ذات
حسن وجمال هاجرت الى المدينة فهاجر اليها ناس ارادة التزوج بها حتى سمي بعضهم مهاجر ام قيس

ط
النية بكسر النون وفتح الياء المشددة مصدر او اسم
مصدر من قولهم نوى ينوي اي عزم يعزم وهو عزم
القلب على الشيء طلبا لمرضاة الله تعالى
قوله عليه السلام ولكل امرئ ما نوى فائدة
هذا القول بعد قوله عليه السلام الاعمال
بالنيات بيان اشتراط تعيين المنوي فانه اذا
كان للانسان صلوة فائتة لا يكفيه ان ينوي
الصلوة الفائتة بل يشترط ان ينوي كونها ظهرا
او عصرا او غيرهما ولولا قوله عليه السلام
ولكل امرئ ما نوى الخ لاقتضى القول الاول صحة
النية بلا تعيين او اوهم صحة النية

عطوفي

ط فهجرته الى الله ورسوله صح

اي من كانت هجرته الى دار الاسلام
لله ورسوله كانت هجرته اليهما في الحقيقة

فونجوا

فوبخوا على ذلك م ابو ايوب رض الانصارى ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن كان من بنى عبد الله
موالى دون الناس والله ورسوله مولاهم شر قوله الانصار مبتدا وما بعده عطف عليه وموالى خبره
والمعنى ان هؤلاء القبائل احبائى وانصارى دون الناس فضل م هذه القبائل على غيرهم لانهم دخلوا فى دينه
راغبين فيما عنده من غير ايجاف خيل عليهم ونصروا دين الله تع وكانوا فى الجاهلية حاملين لم يكونوا من سادات
العرب ولا رؤسائها كما كانت بنو تميم وبنو عامر وبنو اسد وغطفان ولذلك قال الاقرع انما بايعك
سراق الحجيج لكن لما سبقوا الى الاسلام شرفهم الله به وفضلهم على سادات العرب كما شرف بلالا وعمارا
وصهيبا وسلمان على صناديد قريش واكابر العرب ومن هذا يعلم ان الشرف بحسب الدين لا النسب والعبرة
بالمنزلة عند الله تع لا عند الناس ان اكرمكم عند الله اتقكم فمن سبق الى باب من ابواب الدين والخير فهو السابق
ولا يلحق واللاحق شاؤه فعلى العاقل المبادرة الى ذلك واغتنام الفرصة فللتاخير افات والخير لا يؤخر ق
ابو هريرة رض الايمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الايمان رواية البخارى وسبعون ورواية
مسلم سبعون او ستون على الشك غر البضع بكسر الباء ما بين الثلث الى العشر وما بين اثنى عشر الى عشرين
ولا يقال فى اثنى عشر بضعا وقيل البضع ما بين الثلث الى التسع وقيل هو ما فوق الواحد دون العشرة و
الشعبة بضم الشين الغصن وتستعمل بمعنى القطعة من الشئ وقد يستدل بالحديث على ان الايمان ذو اجزاء
لا يحصل الا بعد حصول اجزائه فمن ذهب الى كون العمل داخلا فى الايمان وقال الايمان هو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان والعمل بالاركان كان القول بتعدد الشعب على حسب تعدد العمل ظاهرا ومن قال بان الايمان
مجرد التصديق القلبى استدلالا بقوله م الايمان ان تؤمن بالله وملائكته الى اخر ما قاله فى جواب جبرائيل
م فاخبرنى عن الايمان فانه حمل الايمان المذكور فى هذا الحديث على الايمان الكامل او على ثمراته فان الايمان بهذا
المعنى له شعب كثيرة الى ان حاصلها يرجع الى اصل واحد وهو تكميل النفس على وجه حسن به معاشه ومعاده
وذلك بان يعتقد الحق ويستقيم فى العمل واليه اشار م بقوله لمن سأله فى الاسلام قولا جامعا قل آمنت
بالله ثم استقم ثم انه م صرح بان الحياء من شعب الايمان لانه الداعى الى تحصيل باقى الشعب والاصل فى الحياء ان
تستحى من الله وتحترز من ان يراك حيث نهاك ويذم وقيل هو انقباض النفس عن القبائح وبالجملة هو سبب الاحتراز
عن كل ما لا يليق بالمسلم من هتك حق الله وحق العباد روى عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء فقالوا انا نستحى من الله والحمد لله فقال م ليس ذلك ولكن الاستحياء
من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وتذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك فقد استحيا
من الله حق الحياء والحياء بهذا المعنى قريب من الاحسان المذكور آنفا م ابو هريرة الايمان يمان والحكمة يمانية
شر قوله يمان اى يمنى والالف فيه عوض عن ياء النسبة وكذا الالف فى يمانية بتخفيف الياء والحكمة عبارة عن العلم
والعمل به والمراد بها ههنا الفقه فى الدين كما فى قوله تع ويعلمكم الكتاب والحكمة قيل المراد باليمن الذى نسب اليه الايمان
والحكمة هو مكة لان الايمان والحكمة انما ظهرا اولا بمكة لانها تهامية وتهامة من ارض اليمن مكة ولهذا يقال الكعبة
اليمانية وقيل المراد به مكة والمدينة بناء على انه م انما قال هذا الكلام وهو بتبوك ومكة والمدينة بالنسبة

النبى عليه السلام

نسبة الى مكة

النسبة الى اليمن

عن ولفظ يمانية بكسر النون وتخفيف الياء المفتوحة اصله يمنية فحذفت الياء المدغمة فى الياء الساكنة وعوض عنها الالف فصار يمانية بالياء المخففة المفتوحة ويجرى عليه الاعراب رفعا ونصبا وجرا بالضمة والفتحة والكسرة
عطوفى

لفظ يمان بكسر النون مع التنوين استثقلت الضمة على الياء فالتقى ثلث سواكن فحذفت الياء واعطى التنوين ما قبلها فصار يمن بكسره مع التنوين فى الرفع والنصب والجر وعوض الالف بعد الميم من ياء النسبة المحذوفة
عطوفى

الى تبوك يمنيان فاشار م الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل اراد به الانصار لانهم يمانيون
في الاصل فنسب الى ايمان والحكمة اليهم لانهم انصار ورد بان اول الحديث اتاكم اهل اليمن وهم ارق افئدة والين
قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية وروى جاء اهل اليمن هم ارق افئدة الخ والجاني انما هو من اليمن لا من مكة
ولا من المدينة ولا من الانصار فينبغي ان يكون المراد اهل اليمن وبيان قوة ايمانهم واجيب بانه لا منافاة في ذلك
لجواز ان يكون المراد به الانصار ويخاطبهم بقوله اتاكم اهل اليمن يعني غير الحاضرين واذا كان الانصار حاضرين
متوافرين وهم يمانون وقد اتاهم غيرهم من اليمانيين فصاروا اكثر مما كانوا فلكثرتهم على مقتضى ذلك المقام صح
ان يقال الايمان يماني صح ان يقال ذلك على ارادة ان الايمان منسوب الى الانصار مع قطع النظر عن الواردين من
اليمن اليهم فلا معنى بضم الواردين من اليمن اليهم لان المقصود الثناء على الانصار غاية ما في الباب عبر عنهم
باليمن لكونهم منسوبين اليه في الاصل ولا مدخل للواردين في هذا الثناء وان اراد انه صح ان يقال ذلك
على ارادة ان الايمان منسوب الى اهل اليمن مطلقا سواء كانوا انصاريين او غيرهم ولا كلام في صحته الا ان صحته
بهذا المعنى لا مدخل له في توجيه قوله من اراد من اليمن قوله ثم الايمان يمان الانصار لخصوصهم وهو في صدد
توجيهه وقوله الخطاب للانصار ليس على ما ينبغي لان الخطاب للصحابة من الانصار وغيرهم م ابن عباس
رض الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها ا اي سكوتها وهو مصدر قولك
صمت صمتا وصموتا وصماتا قد تقدم في الباب الثالث في قوله م لا تنكح الايم حتى تستامر ما يتعلق بهذا الحديث
الايم هي التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا والمراد بها ههنا الحرة المكلفة اي العاقلة البالغة فانها اذا زوجت
نفسها ينعقد لان تزويجها نفسها تصرف في نفسها وهي خالصة حقها ينفذ كالو تصرف في مالها واليه ذهب ابو
ح وابو يوسف رحمهما الله ع عملا بهذا الحديث وفي رواية عن ابي يوسف رح انه لا ينعقد الا بالولي وعند
محمد رح ينعقد موقوفا على اجازة الولي لقوله م لا نكاح الا بولي واجابا بان هذا الحديث لا يدل على عدم
انعقاد تزويج الحرة العاقلة البالغة نفسها بعد البلوغ عن عقل على انه محمول على امة زوجت بغير اذن مولاها
وصغيرة ومجنونة توفيقا بين الحديثين وذهب مالك والشافعي رح الى انه لا ينعقد النكاح بعبارة النساء قوله
والبكر تستاذن المراد به البكر البالغة لان البكر الصغيرة تجبر اتفاقا وقد صح انه م تزوج عائشة
رض وهي بنت ست او سبع وبنى بها تسع والحاصل ان ولاية الاجبار ثابتة عندنا على الصغيرة دون
البالغة وعند الشافعي رح ثابتة على البكر دون الثيب فالبكر الصغيرة تجبر اتفاقا اما عندنا فلصغرها واما
عنده فلبكارتها ولا تجبر الثيب البالغة اذ لا صغر فيها ولا بكارة واما البكر البالغة فانها لا تجبر عندنا
لبلوغها وتجبر عنده لبكارتها والثيب الصغيرة تجبر عندنا لا عنده ثم ان البكر البالغة اذا استاذنها الولي
وسكتت كان سكوتها رضى لانه م لما قال البكر تستاذن في نفسها قالت عائشة رض ان البكر تستحي فقال م
اذنها صماتها جعل سكوتها اذنا بعلة الحياء انس رض الا يمنون الا يمنون ثم قال انس رض اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا فاستسقى فحلبنا له شاة لنا ثم شبته من بئرنا فاعطيت ابا بكر رض
على يساره وعمر رض بحذاهه واعرابي عن يمينه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شربه قال عمر رض هذا

المقصود من خلط الماء به التبريد او التكثير او كلاهما

من الشوب وهو الخلط ابو بكر الخلعاء

ابو بكر يا رسول الله يريه اياه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي وترك ابا بكر وقال الايمنون الخ قال
انس فهي سنة فهي سنة يعني ان السنة تقديم من جانب اليمين في اعطاء الفضلة وان كان مفضولا
او صغيرا ولما يقدم الافاضل اذا لم يكن للمفضول مرجح اخر كوقوعه في جانب اليمين قوله الايمنون مبتداء
حذف خبره اى احق او مستحقون او المستحقون هم الايمنون على ان يكون المبتداء هو المحذوف م النواس بن
سمعان البرحسن الخلق قاله حين سأل عن البر ش النواس بتشديد النون والواو وسمعان بكسر السين
المهملة وفتحها قال النواس اقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يمنعني من الرجوع الى الوطن
الا المسئلة كان احدنا اذا هاجر الى المدينة لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ لانه يجزئه ويكفيه فيشهد
احواله ويسمع اقواله فعليه ان يكتفي بذلك بخلاف من ورد المدينة وقصد الرجوع الى وطنه فانه ماذون
في ان يسأل الرسول عن امور يحتاج اليها لما يتقدر عليه معرفتها بعد رجوعه الى وطنه قال فسألته
عن البر والاثم فقال م البرحسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع الناس عليه والمراد
بحسن الخلق اتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاحكام والاداب قوله وحاك بالحاء المهملة بمعنى
تحرك وتردد ولم ينشرح له الصدر وتنفر عنه القلب مخافة كونه ذنبا واطلاق الاثم عليه من باب
الاحتراز عن مقاربة ما هو ذنب فيكون من قبيل قوله ع تلك حدود الله فلا تقربوها وقوله م من رتع
حول الحمى يوشك ان يقع فيه ق انس رمز البركة في نواصي الخيل ش البركة الزيادة وكثرة الخير والنواصي
جمع ناصية وهي الشعر المسترسل على الجبهة وكثيرا ما يعتبر بها عن الذات فيقال فلان مبارك الناصية اى ذات
دين على طريق اطلاق اسم الجزء وارادة الكل مجازا مرسلا او على طريق ذكر لازم الشئ وارادة الملزوم فيكون
كناية فالمعنى ان البركة في الخيل يحصل بها الخير الكثير كالجهاد الذي فيه خزي الدنيا بالغنيمة وخزي الاخرة بالثواب
ق انس رمز البراق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ش الخطيئة الاثم والكفارة هي ما يمحى الخطيئة و
يمحوها ق حكيم بن حزام البيعان بالخيار مالم يتفرقا او قال حتى يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما
وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ش البيعان بتشديد الياء المتبايعان ومعنى التفرق بالاقوال كما في قوله ع وان
لم يتفرقا يعني الله كلا من سمعه فان الزوج اذا طلق امرأته على مال فقبلت يقع الطلاق بتفرقهما بالاقوال
وان لم يتفرقا بابدانهما فكذا المتبايعان بعقد البيع اذا اوجبا واتما العقد وتفرقا قولهما فيه بان قال
احدهما بعت وقال الاخر اشتريت فقد تم العقد ولزم البيع ولا يبقى لهما الخيار الا خيار الشرط وخيار العيب
او خيار الرؤية عند القائل به واما اذا لم يفترقا بالاقوال بان اوجب احدهما البيع ولم يقبل الاخر بعد
فالاخر بالخيار ان شاء قبله وان شاء لم يقبل قيل هذا الحديث دليل على ثبوت خيار المجلس لكل واحد من المتبايعين
بعد انعقاد البيع حتى يتفرقا من ذلك المجلس بابدانهما وهو مذهب الشافعي واحمد رح وغيرهما ويؤيده
ما روى ان ابن عمر رض كان اذا بايع رجلا واراد ان لا يقبله قام يمشي هنيهة ثم رجع اليه وفعله هذا
يدل على انه حمل التفرق المذكور في الحديث على التفرق بالابدان وذهب ابو حنيفة رح واصحابه ومالك رحمهم
الله الى نفي خيار المجلس وقالوا المراد بالتفرق تفرق الاقوال لا تفرق الابدان وانهما بالخيار حال مباشرتهما

ابت بكسر الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق اسم للخبيء بفعل مرضي عطوفي

عن ابن شاهدة الاحوال وسماع الاقوال

غن قوله وان كتما الى التباعان جواب الشرط محقت بركة بيعهما عطوفي

ف قوله لم يتفرقا ما مصدرية في محل النصب على الظرفية كقولك انيك طلوع الشمس عطوفي

ط قوله فان صدقا جواب الشرط بورك لهما عطوفي

ا ر فخيران بين فسخ البيع وامضائه عطوفي

بضم وفتح النون والهاء الثانية ساعة يسيرة احتري

عن الاطيب والاوفق بالاصول ان يقال تفرق الاقوال عبارة عن تفرق كل منهما عن قول الاخر وذلك انما يكون بان يتلفظ احدهما بما يدل على القبول

العقد وبعد تمام العقد بارتباط القبول بالايجاب لا يبقى لهما خيار الا فى بيع فيه خيار الشرط ونحوه
وشنع عليهم بعض الشافعية بانه ليس لهم جواب صحيح واجيب بانهم احق بالتشنيع اذ لا دليل لهم سوى
هذا الحديث وهو انما يدل على ثبوت خيار القبول ولا يدل على ثبوت خيار المجلس الا بالتكلف وحمل الكلام
على المجاز وذلك لان اسم الفاعل حقيقة فى الحال مجاز فيما عداه فيكون البيعان بمعنى المباشران الملتبسان
بعقد البيع ويكون المعنى انهما بالخيار حال مباشرتهما العقد فلو كان لهما الخيار بعد انعقاد البيع والتفرق
بالاقوال لكان الخيار لغير البيعين لان من كان بيعا فيما مضى وفرغ عنه الآن لا يطلق عليه البيع حقيقة ولا يصار
الى المجاز الا اذا تعذرت الحقيقة وليست بمتعذرة فيما نحن فيه فيكون معنى الحديث انهما بالخيار حال
مباشرتهما العقد واثبات الخيار لهما بعد تمام العقد قبل التفرق بالابدان ابطال للشرع لان الشرع جعل
الخيار للبيعين وهما ليسا ببيعين بعد تمام العقد قوله فان صدقا وبينا اى ان صدق كل واحد منهما
لصاحبه فى توصيف المبيع والثمن وما ذكره فى ترويج ما معه وبين لصاحب ما يحتاج الى بيانه من العيب فى السلعة
والثمن بورك لهما اى حصلت البركة للبايع فيما اخذه من المبيع والا محقت اى ان كذبا فى ذلك ولم يبين كل واحد
منهما لصاحبه ما يحتاج الى بيانه محقت اى ذهبت بركة بيعهما خ ابن عباس رض البينة او حد فى ظهرك قاله
لهلال بن امية لما قذف امرأته بشريك بن سحماء ش قوله البينة او حد روى برفعهما تقديره عليك البينة
او الحد وبنصبهما اى اقم البينة او تحد حدا قال الراوى ان هلال بن امية قذف امرأته عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال عم البينة او حد فى ظهرك اى البينة على ما قلت او لزوم الحد
على ظهرك بقذفك فكان هذا قبل نزول اية اللعان فلما سمع هلال هذا الكلام منه عم قال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا راى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول البينة والا حد فى ظهرك فقال هلال والذى بعثك بالحق انى لصادق ولينزلن الله تع ما يبرئ به ظهرى
من الحد فنزل جبرائيل عم وانزل عليه قوله تع والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الى آخر
الاية فانصرف النبى عم فارسل اليهما فجاء هلال فشهد والنبى عم يقول الله اعلم ان احدكما كاذب فهل منكما
تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة قال الراوى فتلكأت اى
تبطأت وتوقفت عن اتمام اليمين ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومى ساير اليوم فمضت فقال
عم ابصروها فان جاءت به اكحل العينين وسابغ الاليتين اى تامهما وعظمهما خدلج الساقين فهو
لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال عم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لى ولها شان وهلال بن امية هو
احد الثلثة الذين خلفوا من تبوك وشريك بن سحماء بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وبالمد من الصحابة
حليف الانصار ق ابو هريرة التثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع ش اى فليحبسه
ما امكنه جعله من الشيطان كراهية له لانه انما يكون مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله
الى الكسل والنوم فاضيف الى الشيطان لانه هو الذى يدعو الى اعطاء النفس شهواتها والمراد به التحذير
عن الاسباب المؤدية اليه من التوسع فى المطاعم والمشارب فان الانسان يثقل به عن الطاعات

التقدير عليك البينة لاثبات ما رميت به او لك حد بسبب قذفك امرأتك مع عدم اثباتك ما رميت ويروى البينة او حدا بالنصب فالمعنى اقم البينة او الحد حدا عطوفى

اى رجمهما لولا ان الشرع اسقط عنها الرجم منه

التثاؤب بالهمزة مصدر على وزن التفاعل معناه بالتركى اكمك وهو تنفس بفتح الفم من غير قصد وما ورد فى بعض النسخ التثاوب بالواو فليس بسديد عطوفى

ق

ق ابو هريرة رض التصفيح للنساء والتسبيح للرجال ش التصفيح ضرب صفحة احدى الكفين على صفحة الكف
الاخرى فان الامام اذا سهى فالمأموم ان كان رجلا نبهه بالتسبيح والا فالتصفيح ق سعد بن ابى وقاص
رض الثلث والثلث كثير او كبير قاله له حين قال فى مرضه افاتصدق بثلثى مالى قال لا قال فالشطر قال لا قال
فالثلث قال الحديث ع يجوز نصب الثلث على تقدير اعط الثلث ويجوز رفعه ايضا على انه فاعل فعل محذوف
اى يكفيك الثلث او على انه خبر مبتداء محذوف اى المتصدق به الثلث ثم اشار م الى ان الاولى التنقيص من
الثلث حيث قال والثلث كثير او كبير وهو شك من الراوى ع ابو رافع رض مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجار احق بصقبه ش اى بسبب قربه وجواره فان الصقب القرب ويروى بسقبه بالسين المهملة وهو
القرب ايضا يقال سبقت الدار اى قربت وفيه دليل لمن اثبت الشفعة للجار وان لم يكن شريكا فى نفس
المبيع ولا فى حق من حقوق المبيع كالشرب والطريق واليه ذهب ابو ح واصحابه رح فمعنى الحديث الجار
احق بالشفعة بسبب صقبه وقربه ممن ليس بجار ويشترى وقال الشافعى رح لا شفعة بالجوار وانما هى
بالشركة فقط استدلالا بقوله م الشفعة فيما لا يقسم فانه صرح فى ان الشفعة للشريك فقط ولا
شفعة للجار وحمل الجار فى هذا الحديث على الشريك فان الشريك يسمى جارا وقلنا فى جوابه معنى الشريك
غير معنى الجار البتة فاستعمال احدهما فى الاخر لا يكون الا بطريق المجاز والكناية وذلك يستلزم وجود ملازمة
بينهما وليس الجوار مستلزما للشركة ولا العكس فلا وجه لحمل الجار على الشريك فظهر ان هذا الحديث دليل على
ثبوت الشفقة للجار كما يدل عليه قوله م الخليط احق من الشفيع والشفيع احق من الجار وفسره ابو يوسف
رح فقال معناه الشريك فى المبيع احق بالشفعة من الشريك فى حق المبيع والشريك فى حق المبيع احق بالشفعة
من الجار ويدل عليه ايضا ان الشفعة انما تثبت لدفع ضرر عن الدخيل عن الشفيع والضرر كما يلحقه بالشركة
فى المبيع يلحقه بالجوار ايضا لكان الاتصال لكن الاتصال بالشركة فى البيع اقوى بالنسبة الى الاتصال فى حقوق
البيع ومرافقه والترجيح يتحقق بقوة السبب الا ان ظاهر هذا الحديث يقتضى ان يكون الجار احق بالشفعة من
الشريك ولا يقول به احد فيجب ان يكون معناه ان الجار احق بها ممن ليس له اتصال بالمبيع بوجه ما م ابو
هريرة رض الجرس مزامير الشيطان ش لما كان الجرس اسم جنس يتناول الواحد والكثير صح ان يخبر عنه بالجمع
وفيه دليل على ان اتخاذ الجرس مكروه لكونه شبيها بالناقوس ولكراهة صوته ولكونه شاغلا عن الذكر والفكر
وحضور القلب وقد صح انه م قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس وقيل فى وجه كراهته انه يدل
على حضور الصحابة ارض العدو وقد كان النبى م يحب ان لا يعلم العدو به حتى يأتيهم فجاءة ح ابن مسعود
الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك ش شراك النعل احد سيور النعل وهو الذى يكون
على ظهر القدم وقولهم اقرب من شراك النعل يستعمل فى الشئ القريب جدا ومنه قوله والموت ادنى
من شراك نعله ولعل الوجه فى كون كل واحد من الجنة والنار فى غاية القرب من المكلف ان المؤمن لا يعلم
الحسنة التى يرضى الله بها عن العبد ويرحمه ولا السيئة التى يسخط الله تع بها عليه فربما يكون ايسر شئ
سببا لدخول الجنة ويكون ما يحسبه العبد هينا فلا يعباء به عظيما عند الله تع وسببا لدخول النار فينبغى

ان الشريك فى نفس المبيع احق
بالشفعة من الشريك فى حقوق
المبيع والشريك فى حق المبيع احق
بالشفعة من الجار

ان يكون العبد ابدا بين الخوف والرجاء ويشتغل بالطاعات ويجتنب عن المنكرات ولا يستحقر شيئا منها
اذ ربما يفوز بادنى شئ ويهلك فى ادنى شئ ح حاربوا الحرب خدعة ز وخدعة فيه ثلث لغات افصحها
فتح الخاء المعجمة مع سكون الدال قيل هو لغة النبى ع وهى للمرة من الخدع وهى ارادة المكروه فى حق احد من
حيث لا يعلم فان المقاتل اذا خدع مرة لم تكن لها اقالة واذا خدع قرنه مرة واحدة فقتله لم يبق محتاجا
الى مرة ثانية واللغة الثانية ضم الخاء وسكون الدال وهو اسم من الخداع كما يقال هذه لعبة ومعنى كون
الحرب خدعة كونها سببا للخداع حيث يخدع بها الرجال ويخدع او كونها محل الخداع وموضعه واللغة
الثالثة ضم الخاء وفتح الدال كما يقال هذه ضحكة اى كثير الضحك فان الحرب تخدع الرجال بان توهمهم الظفر
والغلبة ثم تفنى بها واجمعوا على جواز خداع الكفار فى الحرب باى وجه كان الا بما يتضمن نقض عهد وامان
فانه لا يحل ح ابو سعيد بن المعلى رض الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته
ز ذهب جماعة الى ان المراد بالسبع المثانى المذكور فى قوله تع ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم
هو سورة الفاتحة وانها من اسماء هذه السورة وسميت بذلك لانها سبع ايات بالاتفاق ولانها تثنى فى كل
صلوة بحسب تثنية ركعتها وقيل انه من الثناء وفيها ثناء على الله تع فان نصفها ثناء العبد للرب ونصفها
عطاء الرب للعبد فهى على قسمين بهذا الاعتبار وليس عطف القرآن على السبع المثانى من باب عطف الشئ على
نفسه وانما هو من باب ذكر الشئ بوصفين احدهما معطوف على الاخرى هى الجامع لهذين الوصفين ق عائشة
رض الحمى من فيح جهنم ش اى من سطوع حرها وانتشاره او من غليانها فان الفيح فى اللغة يستعمل بمعنى الغليان
وبمعنى السعة يقال بحر افيح ومكان افيح واسعة ويقال فاحت القدر تفيح اذا غلت قيل تمام الحديث قوله فابردوها
بهمزة وصل وبضم الراء ويقال اند قطع وكسر الراء وهى لغة ردية واللغة الفصحى هى الاولى وفيه دليل
على ان الماء البارد يسكن لهب الحمى ولم يبين كيفية استعماله ليذهب الذهن الى استعماله شربا وصبا على الاطراف
او على جميع البدن بالاغتسال وقد تقرر فى الطب ان العلاج الكلى فى مداواة كل مرض استعمال ما يضاد سببه
ويزيله ولا شك ان ارض الحجاز حارة وغالب قوتهم اللحم واللبن والتمر ونحو ذلك من الاشياء الحارة والغالب
على مزاج ساكنيها غلبة الدم والصفراء فيكون علاج ما عرض لهم من الحمى التبريد باستعماله المبردات ولما كان
الماء البارد اكثر وجودا عندهم بالنسبة الى سائر المبردات كان انفع المعالجات بالنسبة الى حمامهم استعمال
الماء البارد فلذلك قال ع فابردوها بالماء وليس المراد بها ان التبريد بالماء نافع لجميع انواع الحمى لجواز
ان يكون ذلك ضارا بالنسبة الى بعض انواعها ق انس وعمران بن حصين رض الحياء خير كله ش وذلك لان
الحياء تغير وانكسار جسمانى يلحق الانسان مخافة ان ينسب الى ما يعاب به ويذم من القبائح وغايته ان
يترك الانسان ذلك الفعل القبيح لئلا يلحقه خجالة بسبب ارتكابه فلذلك كان خيرا كله ولا يأتى الا بخير
لان ترك القبيح خير ق عمران بن حصين الحياء لا يأتى الا بخير ش لانه لا يأتى الا بترك القبيح وهو خير ق
ابن عمر رض الحياء من الايمان ش اى من الايمان الكامل او من ثمرات الايمان الذى هو التصديق القلبى وان جعل
الايمان عن مجموع الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل بالاركان فكون الحياء داخلا فيه ظاهر م

ابو موسى

قوله عليه السلام الحمد لله رب العالمين عبارة
عن سورة الفاتحة عطوفى

قوله والقرآن العظيم بالرفع عطف على السبع
المثانى وهو من قبيل عطف الصفة على الصفة
اى هى الجامعة لهذين الوصفين عطوفى

قوله لان مبداه الكسل يلحق الانسان
مخافة ان ينسب الى القبيح ونهايته ترك
القبيح وكل ذلك خير وفيه ملائمة فى
المآل بما عمل من قبيح الاعمال
لفظ كله قبل قوله خير من قبيل التاكيد
عطوفى

ابو موسى رض الخازن الامين الذى يعطى ما امر به طيبة به نفسه احد المتصدقين ش هو على لفظ التثنية بفتح القاف والمعنى ان له اجر المتصدقين وفيه تنبيه على عظم فضل الصدقة لانه بالتعدى ثوابها الى الخازن فاظنك بالمتصدق م ابو هريرة الحمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة ويروى الكرمة والنخلة ويروى الكرم ش قوله النخلة والعنبة بالجر بدل من الشجرتين وبالرفع خبر مبتدا محذوف وفى الحديث بيان ان نبيذ التمر حرام قليله وكثيره كالمتخذ من عصير العنب فيكون سائر المسكرات كذلك اذ لا قائل بالفصل وذلك لان الحديث مسوق لبيان الحكم وهو الحرمة لانه عليه السلام انما بعث لبيان الحكم وليس التنصيص على حرمة ما يتخذ من هذين الشجرتين بدالّ على ان الاشربة المتخذة من غيرهما ليست بحرام كالاشربة المتخذة من الذرة والحنطة والعسل وغير ذلك لانه تنصيص الشئ باسمه العلم لا يدل على نفى الحكم عما عداه فان قيل قد سمى العنب كرما فى هذا الحديث وقد تقدم انه م نهى عن ذلك فما وجه الجمع بين هذا الحديث وحديث النهى اجيب بانه يحتمل ان يكون تسميته كرما فى هذا الحديث لبيان الجواز وان يكون النهى فى الحديث الآخر للتنزيه ويحتمل ان يصدر الحديث قبل صدور حديث النهى ق ابن عمر رض الخير معقود فى نواصى الخيل الى يوم القيمة ش هذا قريب من حيث المعنى مما سبق آنفا من قوله م البركة فى نواصى الخيل وفيه اشارة الى ان الجهاد باق الى يوم القيمة اى الى آخر الزمان ق ابو هريرة رض الخيل لثلثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذى له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله فاطال لها فى مرج او روضة فما اصابت فى طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انه انقطع طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت له آثارها وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له فهى لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله فى رقابها ولا ظهورها فهى لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهى على ذلك وزر ش قوله لرجل ما عطف عليه بدل من ثلثة بتكرير العامل كقوله م للذين استضعفوا لمن آمن منهم ومعنى اطال فى المرج ارخى لها طويلتها فى المرعى والطيل الطويلة واصله الطول وهو الحبل الذى تربط به الخيل وقوله فاستنت اى عدت من السنن وهو الطريق والشرف ما يعلو من الارض اى عدت الى ان تبلغ شرفا من الارض وقيل فى تفسيره طلقا او طلقين وهو الجرى الى الغاية مرة او مرتين فانه الدابة تعدو حتى تبلغ شرفا من الارض فتقف عند ذلك وقفة ثم تعدو ما بدا لها فتجرى على الطلق بالشرف لكون منتهى طلقها فى عدوها شرفا فى الاكثر والحاصل ان من ربط فرسا فى سبيل الله ولم يقصد بربطه الا اعلاء كلمة الله وقهر اعداء الله كان جميع ما يصدر من ذلك الفرس سببا لحصول الاجر لصاحبه سواء كان له قصد ومدخل فى صدوره منها او لم يكن وان حصل له الاجر مما يكون من الفرس بغير قصد صاحبه فحصوله بالاحرى بقصد ومدخل اولى وجعل الخيل اجرا وسترا ووزرا مبالغة فى الدلالة على سببيتها لذلك قوله ورجل ربطها تغنيا اى استغناء به وتعففا عن السؤال والاحتياج الى الناس فيترد عليها الى متاجره ومزارعه وغير ذلك فهى له ستر يحجبه عن الفاقة والاحتياج الى التكفف قوله ثم لم ينس حق الله اى لم يضيع ما امر الله به اوجبه عليه فى حق مالكه من الخيل المربوط على لسان نبيته م بمثل قوله

رفع قضاء حوائجه ووجوه معاشه

قوله وجبة هى الكرم بسكون الراء اى سخاء الكرمة

بالتاء وقد ورد بعض العلماء بهذا الحديث فى ان الخمر ليست بمختصة بالتى من ماء العنب لان نفس النخلة اليه فى الحديث وجمهور العلماء على ان الخمر اسم للتى من ماء العنب خاصة اذا صار مسكرا وهو المعروف عند اهل اللغة والمراد من الحديث ههنا بيان احكام الاسكار لا بيان حقيقة الخمر التى يحرم قطرتها فكل مقال مقام

عطوف

خيل المجاهد يعنى خيل الغزاة الى يوم القيمة

بسكون الراء والجيم المرتع الذى يرعى فيه بفتح الياء وكسرها مقدار ما يرعى فيه من مقدار آثارها ونحوها

استعمل كلمة على فى موضع اللام للاشارة الى التقرر كما فى قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت

مثل روثه وبوله وشربه من النهر الذى يمر عليه بلا قصد للترجل فى سقيه وانقطاع طيله وما يترتب عليه من الاستنان والعدو الى غير ذلك

لا تتخذوا دوابكم كراسي وقوله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فانه يجب على صاحب الخيل رعاية جانبها
بحسن القيام على مصالحها من تعليفها وسقيها وتجليلها وتنعيلها وساير مؤناتها وسوقها بالمعروف
وحملها ما يطيق حمله ونحو ذلك من الامور التي ينبغي رعايتها والقيام بها والاستدلال بهذا الحديث على وجوب
الزكوة في الخيل بعد ذكر الربط والركوب في الحوائج استغناء وتعففا بعيد لما عرف في موضعه من انه انما يجب
فيها الزكوة عند القائل بوجوب الزكوة اذا كانت سائمة وفارغة عن الحاجة الاصلية وخص ذكر الظهور
بعد ذكر الرقاب على طريق التخصيص بعد التعميم لان اكثر ما يستعمل منها ظهورها ويؤيد هذا التوجيه
ما جاء في رواية ولا ينسى حق ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها وقيل المراد بحق الله في ظهورها
المحاربة عليها في سبيل الله حتى تصير عليه وزرا بترك الجهاد وقت الحاجة اليه قوله ونواء بكسر النون
والمد اي معاداة يقال نوآه ونواء ومناوآة اي عاداه معادات من النوء وهو النهوض لان كل واحد من
المتعاديين ينوء الى صاحبه ثم الظاهر ان كل واحد من الفخر والرياء والنواء صالح للعلية وذكرها لوجود
الكل في بعض الاشخاص والبعض في البعض م حذيفة اليمان رض الدجال اعور العين اليسرى جفال
الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار ش والجفال بضم الجيم بعدها فاء مخففة اي كثير الشعر
يقال جفل شعره اذا ثار شعثا وارتفع قوله فناره جنة اي اختيار دخول ناره سبب لدخول الجنة
جعلت هي هي مبالغة في السببية م ابن عمر رض الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ش يعني ان الدنيا للمؤمن
كالسجن في جنب ما اعد له من المثوبات وللكافر كالجنة في جنب ما اعد له من العقوبات وقيل ان المؤمن صرف
نفسه عن لذاتها وشهواتها فصار بذلك كانه في السجن والكافر اتبع نفسه هواها وعد الدنيا دار
استراحة وسعة كالجنة م عبد الله بن عمرو رض الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المراءة الصالحة ورواية
القضاعي وخير متاعها ش المتاع كل ما يتمتع به من عرض الدنيا قليلا كان او كثيرا والمراد بالمراءة الصالحة
الدينية التقية المصلحة لما زوجها في بيته عند غيبته المطيعة لامره عند حضوره وقوله وخير
متاع الدنيا من وضع المظهر موضع المضمر تاكيدا للمذكور وتنويها لشانها اذ المقام مقام بيان ان المراءة
الصالحة خير ما في الدنيا من الاشياء التي يتمتع بها فالمقام مقام تنوية الدنيا م تميم الداري الدين النصيحة
الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه والائمة المسلمين وعامتهم
ش النصيحة كلمة جامعة تشمل من افعال الناصح جميع ما فيه صلاح المنصوح له وما هو خير في حقه وهو من
وجيز الالفاظ ومختصر الكلام ليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تؤدي مؤداها وتجمع معانيها غيرها
كما انه ليس في كلامهم كلمة اجمع لخير الدنيا والاخرة من لفظ الفلاح واصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحت
العسل اذا خلصته من الشمع وقيل هو ماخوذ من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه شبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من
صلاح المنصوح له بفعل الخياط فيما يسد من خلل الثوب او شبهوا تخليص المعاملة مع المنصوح له من
الغش بتخليص العسل ونحوه من الخلط على طريق تشبيه المعقول بالمحسوس فاطلق اسم المشبه به على المشبه
قوله م الدين النصيحة معناه عماد امر الدين النصيحة وبها ثباته والنصيحة لله ترجع الى الايمان به ونفي

الشريك

في حق الدجال

اي الدنيا كالسجن للمؤمن بالنسبة الى ما يعطى له في الجنة من المطاعم والمشارب والكواعب والخدمات ومما لا عين رأت ولا اذن سمعت والدنيا جنة الكافر بالنسبة الى ما اعد له من تعذيب النار والحيات والعقارب وتضييق السلاسل والاغلال عطوفي

المتاع كل ما ينتفع به من عرض الدنيا مما له سرعة الزوال عطوفي

نصيحة تصديقه بكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته شرح

حكي ان داود الطائي لما مات سمع من الهاتف اطلق داود من السجن

قوله تميم الداري قليل انه كان يختم القرآن في ركعة

الالحاد اعراض اتمك وحقدن
رجوع اتمك اخترى

الشريك عنه وترك الالحاد فى صفاته ووصفه بصفات الجلال والاكرام وتنزيهه عن النقائص والقيام
بطاعته والاجتناب عن معصيته والاعتراف بنعمته والشكر عليها وحقيقة ذلك راجعة الى العبد فى نصيحة
نفسه فانه تعالى غنى عن نصح الناصحين وعن العالمين واما النصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم فهى التصديق
بنبوته وقبول ما جاء به ودعا اليه وبذل الطاعة له فى جميع ما امر به ونهى عنه واعظام حقه وتعزيزه وموازرته
ونصرته واحياء طريقته ونحو ذلك واما النصيحة لكتاب الله تع الايمان به بانه كلام الله تع وتنزيله ووحيه
وانه معجز لا يشبهه شئ من كلام الخلق ولا يقدر على اتيان مثله احد من المخلوقات واقامة حروفه فى التلاوة
والتصديق بوعده ووعيده والاتعاظ بمواعظه والتفكر فى عجايبه والعمل بمحكمه والايمان بمتشابهه على مراد الله
تع ونشر علومه واحكامه واما النصيحة لائمة المسلمين وهم الولاة من الخلفاء الراشدين فمن بعدهم ممن يلى
امور هذه الامة فهى معاونتهم على الحق وطاعتهم فى المعروف وترك الخروج عليهم بالسيف والصلوة خلفهم
والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وتنبيههم عند الغفلة وعدم تغريرهم بالثناء عليهم والدعاء بالصلاح
لهم وقد يراد بالائمة العلماء والنصيحة لهم قبول ما رووه وتقليدهم فى الاحكام ونصيحة عامة المسلمين
ارشادهم الى ما فيه صلاح حالهم فى اخراهم ودنياهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر والشفقة عليهم وان
يحب المرء لهم ما يحبه لنفسه م ابو هريرة رض الذهب بالذهب وزنا بوزن مثلا بمثل والفضة بالفضة
وزنا بوزن مثلا بمثل فمن زاد او استزاد فهو ربوا ش قوله الذهب منصوب اى بيعوا الذهب بالذهب ويجوز
رفعه على انه قائم مقام عامله المضمر اى يباع الذهب حال كونه وزنا والوزن مصدر بمعنى الموزون وانتصابه
على انه حال من المفعول وكذا قوله مثلا بمثل اى حال كونهما موزونين ومتساويين فى القدر وقوله فمن زاد
او استزاد فهو ربوا اى فذلك الزائد ربا اشارة الى ان الآخذ والمعطى سيان فى تعاطى المحرم لان قوله من زاد
عبارة عن المعطى وقوله واستزاد عن الآخذ ثم اشار الى الزائد المدلول عليه بالفعلين وحكم عليه بانه ربا
والربوا فى اللغة هو الزيادة من ربا المال اى زاد وفى عرف الشرع هو الفضل الخالى عن العوض المشروط فى العقد
ق عمر رض الذهب بالورق ربوا الا هاء وهاء والبر بالبر ربوا الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربوا الا
هاء وهاء والتمر بالتمر ربوا الا هاء وهاء ويروى الورق بالورق ربوا الا هاء وهاء والذهب بالذهب
ربوا الا هاء وهاء ش المراد بالربوا المذكور فى الحديث المتقدم بقوله م فهو ربوا حقيقة الربوا ويسمى
ربوا الفضل وبالمذكور فى هذا الحديث شبهة الربوا وتسمى ربوا النسيئة بدليل قوله الا هاء وهو بفتح
الهاء والمد وفتح الهمزة التى بعد الالف على الرواية المشهورة والاصل هاك بكاف الخطاب المتصلة بكلمة ها وهى
اسم لخذ فابدلت الكاف همزة فصار هاء بمعنى خذ والشرط هو التقابض فى المجلس وعبر عنه بهذا اللفظ
لانه لما شرط التقابض جعل كل واحد من المتعاقدين كانه قال لصاحبه خذ والاموال الربوية التى نص
الشارع على وجوب رعاية التماثل والتقابض فى المجلس فيها ستة وهى التى ذكرت فيما رواه ابو سعيد الخدرى
وعبادة بن الصامت رض عن النبى م انه قال الذهب بالذهب مثل بمثل يد بيد والفضل ربوا والفضة
بالفضة مثل بمثل يد بيد والفضل ربوا والحنطة بالحنطة مثل بمثل يد بيد والفضل ربوا وذكر الشعير

الزائد المدلول عليه بالفعلين

بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح على هذا الوجه ويروى هذه المذكورات بالرفع بتقدير بيع التمر بالتمر مثل بمثل وبالنصب باضمار بيعوا وذهب داود ومن تبعه فى نفى القياس وذهب جمهور العلماء القائسين الى ان النص الوارد فى الاشياء الستة معلل وقاسوا عليها كل ما وجد فيه علة الحرمة فى هذه الاشياء الا انهم اختلفوا فى العلة فقال ابو حنيفة رح واصحابه رح هى القدر والجنس فيتعدى الحكم الى النورة والجص والحديد فلا يجوز شئ منها بجنسه متفاضلا ولا نسيئة ويجوز الفضل اذا بيع بخلاف الجنس ولا يجوز النساء وقال مالك رح هى فى الذهب والفضة الثمنية وفى غيرهما الادخار والاقتيات وقال الشافعى رح هى الثمنية فى النقدين والطعم فى غيرهما خ انس رض الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزء من النبوة ع وفى رواية رؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزء من النبوة وهى على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت قد مر ان الرؤيا ثلثة اقسام رؤيا من الله تع ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا ما حدث به المرء نفسه والظاهر ان المراد بالرؤيا الحسنة هى الاولى وتمييزها عن غيرها عسير جدا والمراد بالرجل الصالح ههنا الله اعلم من كان مزاجه معتدلا وقواه سليمة وهيئة دماغه عند النوم صحيحة وخياله فارغا عن الامور المزعجة والمقلقة والملذة الوهمية والخيالية لئلا يكون من انواع التحزين ولا مما حدث به المرء نفسه فحينئذ يكون الرؤيا جزءا من اجزاء المذكورة من النبوة وانما كان كذلك لان مدة عمره ص فى الروايات الصحيحة كانت بعد البعثة ثلثا وعشرين سنة وكان اول ما بدئ به من الوحى بالمنام ستة اشهر ومن المعلوم ان ستة اشهر جزء من ستة واربعين جزءا ونصف جزء من ثلثة وعشرين جزءا كذا ذكره بعض الشارحين واعترض عليه بانحصر سنى الوحى فى ثلث وعشرين سنة مذكور فى الروايات المعتد بها ولما كون مدة الرؤيا فيها ستة اشهر فشئ قدره هذا القائل ولم يساعده الرواية والنقل والاولى فى ذلك التسليم فانه من معلوم النبوة فلا يدرك بالاستنباط خ ابو سعيد رض الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ع الرؤيا الصالحة هى التى لم تكن من القسمين الاخيرين كما ان المراد بالرؤيا الحسنة ذلك وقيل المراد بالرؤيا الصالحة رؤيا الانبياء ص لئلا يلزم بقاء اجزاء النبوة بعد انقطاع نفسها ولا محذور فى ذلك فان بقاء البعض لا ينافى انقطاع الكل وقيل المراد انها جزء من اجزاء علم النبوة وعلم النبوة باق وان كانت نفس النبوة غير باقية وهو معنى قوله ص ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له ك ابو قتادة الحارث بن ربعى رض الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ع وفى رواية الرؤيا الصالحة من الله ورؤيا الشر من الشيطان وكل واحد من الرؤيا والحلم يعبر به عما يراه النائم فى منامه خيرا كان او شرا ثم غلب ان يستعمل الرؤيا فى الخير والحلم فى الشر وهذا الحديث ورد على هذا الاستعمال قيل ان الله تع يخلق فى قلب النائم صورا وكيفيات مثالية كما يخلق فى قلب اليقظان لا يمنعه سبحانه وتعالى عما يشاء نوم ولا يقظة يخلق ما يشاء متى يشاء كما يشاء فاذا خلقها كانه جعلها علامات لامور اخر كما جعل خلق الغيم علامة لنزول المطر فجعل بعضها علامة للخير فسمى رؤيا وجعل بعضها علامة للشر فسمى حلما واضيف الاول الى الله تعالى اضافة تشريف والثانى الى الشيطان اضافة تقبيح اذ لا فعل للشيطان سوى الوسوسة والتحزين ونحو ذلك وكل ما يرى

الناء

والاصل انه ان وجد القدر والجنس حرم الفضل والنساء وان عدم كل واحد من الفضل والنساء وان وجد احدهما لا الآخر حرم الفضل لا النساء والمراد بالقدر الكيل فى المكيلات والوزن فى الموزونات

التمر بالتمر يقتضى ان يكون كل منهما اصنافا

يعنى لا يكون من تحزين الشيطان ولا مما تحدث به النفس

قوله الحلم بفتح الهاء واللام وسكونها وضمها رؤيا كى لكن رؤيا الكوكز يرد وحلم كيلم كوكزيرة مستعمل فى الرؤيا وفى احتلام او عمق وعقل جمعى احلام كذا فى الصراح

النائم انما يخلق الله تع وتصويره وقيل جعل الحلم من الشيطان مع انه لا فعل للشيطان لانه تع يخلق من
الرؤيا ما يكون علامة للخير بغير حضرة الشيطان ووسوسته وتمنيه ويخلق ما هو علامة للشر بحضرة
الشيطان وافساده قلب المؤمن بالتمويهات الباطلة فنسب اليه لذلك مجازا ق عائشة الرحم معلقة بالعرش
تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله تع ش الرحم علاقة القرابة وهي ليست بجسم فلا يتأتى
منها القيام والتعلق والكلام بل سيق الكلام على سبيل الاستعارة المكنية والتخييلية تصويرا لعظم
شانها وفضل واصلها واثم قاطعها وحثا للمكلفين على صلة الرحم وزجرا عن قطيعتها خ ابو هريرة رض الرهن
يركب بنفقته ويشرب لبن الدر اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة ش الرهن المرهون و
الدر اللبن وقوله يشرب لبن الدر معناه يشرب لبن رهن ذات در وفي الحديث دلالة على ان للمرتهن
ان ينتفع بالمرهون بالحلب والركوب وتجب النفقة عليه واليه ذهب احمد واسحاق رح لكنهما قالا انما ينتفع
به بقدر نفقته وذهب الشافعي رح الى ان منافع الرهن للراهن ونفقته عليه وذهب ابو ح رح واصحابه
رح الى ان منافع الرهن مرهونة كالاصل ونفقته على الراهن وليس للمرتهن ان ينتفع بشيء من منافع الرهن
لا عند الشافعي رح ولا عند الحنفية واجابوا عن الحديث بانه منسوخ باية الربوا فانه يؤدي الى انتفاع
المرتهن بدينه وكل قرض جر منفعة فهو ربوا ق ابو هريرة الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله
قال ابو هريرة رض واحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر ش الارملة هي التي لا زوج لها
سواء كانت تزوجت قبل ذلك او لا وقيل هي التي تزوجت قبل ذلك الا انه فارقها زوجها بالموت او غيره
والمسكين من له المسكنة وهي المذلة والخضوع والساعي عليهما هو الكاسب العامل لتحصيل مؤنتهما وانما شبه
بالمجاهد لان القيام بمصالحهما وما يحفظهما ويصونهما لا يتصور الدوام عليه الا مع الصبر العظيم ومجاهدة
النفس والشيطان فانهما يمنعان الثبات على ذلك فلذلك قل من يدوم على ذلك العمل فاذا دام على ذلك
العمل جزى النفس والشيطان وحصل به كشف كرب الضعفاء وابقاء رمقهم وسد خلتهم وفي ذلك فضيلة
عظيمة لمن وفق لذلك وشك الراوي في انه ام شبهه بالمجاهد وحده او شبهه به وبالقائم والصائم معه
ق ابو هريرة السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه
فليعجل الى اهله ش السفر خروج مديد مقدر بثلثة ايام ولياليها بسير الابل ومشي الاقدام سمي به لانه يسفر
عن اخلاق المرء اي يظهر ويكشف اخلاقه الكامنة ومدار التركيب على الكشف والاظهار يقال سفرت المرأة
عن وجهها اي كشفت واسفر الصبح اذا اضاء اضاءة لا شبهة فيها وقوله يمنع احدكم جملة مستانفة مبينة
لما قبلها كانه قيل لم شبه السفر بقطعة من العذاب فاجيب بانه يمنع احدكم نومه الخ يعني ان وجه الشبه
الاشتمال على المشقة من حيث انه يمنع كمال النوم والطعام والشراب مع ما فيه من السرى وخوف المهالك و
مقاسات الحر والبرد والنهمة بفتح النون بلوغ الهمة في الشيء يقال نهم بكذا فهو منهوم اي مولع به حريص
عليه والمراد من الوجه الجهة توجه اليها في سفره وفيه بيان استحباب الرجوع الى الاهل بعد قضاء
حاجته من الجهة التي سافر اليها ليزول عنه شدة السفر ويطيب طعامه وشرابه ونومه فان دوام الشدة

قوله الارمل بفتح الهمزة والميم ارمل او يمني عورت اخكري

قوله لا يفتر بضم التاء من الفتور معناه بالفارسي سستي عطوفي

انما سمي السفر سفرا لانه يظهر ما خفي من اخلاقه ومنه قولهم اسفر الصبح اذا اضاء اضاءة لا شبهة فيها عطوفي

قيل في الحديث ترغيب في الاقامة
كيلا تفوته الحقوق الواجبة عليه في الاهل
والقرابات الا يرى الى قوله فاذا قضى احدكم نهمته
من وجهه فليعجل الى اهله فانه اشار الى السفر الذي فيه
نهمة وارب من تجارة وغيرها دون السفر الواجب
الحج وسفر الغزو عطوفي

على البدن ليس بمحمود لانه مركب العبادة فلا ينبغي اتعابه بغير حاجة ق ابن عمر رض الشؤم في المراة والفرس
والدار ش الشؤم نقيض اليمن اي يوجد ذلك في هذه الاشياء الثلثة والظاهر ان كل واحد من اليمن والشؤم
لا يكونان الا بقضاء الله تع وان هذه الاشياء الثلثة ليس لها انفسها وطباعها فعل ولا تاثير في شيء من اليمن و
الشؤم وجميع الاعيان الخارجية وان جاز ان يكون محلا لما قضى الله تع فيها من اليمن والشؤم الا انه عليه السلام
خص هذه الثلثة بالذكر لكونها امس الاشياء بالانسان واهم ما يقتنيها الانسان لنفسه لانه في غالب احواله لا
يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يركبها ويستخدمها في حوايجه فكانت هذه الثلثة هي التي يعتد
بيمنها وشؤمها من بين ما يتعلق بالانسان من الاعيان وليس المراد ان الشؤم يتحقق في هذه الثلثة البتة بل
المراد بيان انه يتحقق فيها بقضاء الله تع من غير ان يكون لها تاثير في وقوعه ونظيره انه عم بين انه لا عدوى ومع
ذلك نهى عن ايراد الممرض على المصح قيل شؤم الشيء عبارة عن عدم موافقته لما يطلب منه فشؤم الدار ضيقها و
سوء الجيران وشؤم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للذنب وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها
وحرانها وغلاء ثمنها عن اسماء بنت عميس مرفوعا ان شقاء المرء في الدنيا ثلثة سوء الدار وسوء المراة وسوء
الدابة قالت قلت يا رسول الله ما سوء الدار قال ضيق ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء الدابة قال منعها
ظهرها وسوء خلقها قيل فما سوء المراة قال عقم رحمها وسوء خلقها وهذا صحيح صادق الا انه لا مانع من ان يراد
بالشؤم حقيقة الشؤم وان يثبت ذلك في بعض الاشياء بقضاء الله تع وقد روى عن انس رض انه قال رجل
يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا وكثير فيها اموالنا فتحولنا الى دار اخرى قل فيها عددنا وقل فيها اموالنا
فقال عم ذروها ذميمة وروى ايضا مرفوعا ان من القرن التلف والقرن بالتحريك مداناة المرض يقال اخشى
عليك القرن وفي الحديث ان قوما شكوا الى النبي عم وباء ارضهم فقال عم تحولوا فان من القرن التلف ولا يعارضه
قوله عم لا عدوى لما مر من انه لا مضارعة بين قوله لا عدوى ولا بين قوله لا يورد ممرض على مصح وقوله فر من المجذوم
فرارك من الاسد وقيل ليس لقوله عم الشؤم في هذه الاشياء كونه متحققا فيها حقيقة بل المراد تحققه على سبيل
الفرض بدليل ما روى عن ابن عمر مرفوعا ان يك شيء من الشؤم حقا ففي الفرس والمراة والدار وفي رواية ان كان
الشؤم في شيء ففي الفرس والمسكن والدار فلا منافاة بينهما م انس رض الشرب في ثلثة انفاس امرأ واشفى واشهى
وابرأ ز وعن ابي هريرة رض انه عم كان يشرب في ثلثة انفاس اذا ادنى الاناء الى فيه سمى الله واذا اخره عن
فيه حمد الله يفعل ذلك ثلث مرات وروى انه عم كان يشرب بثلثة انفاس يسمي الله تع في اولها ويحمده في
آخره وينبغي ان يكون كل نفس من الانفاس الثلث في خارج الاناء لورود النهي عن التنفس في الاناء حالة الشرب
وهو قوله عم اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء وروى ايضا انه عم نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل القذاة
اراها في الاناء قال اهرقها قال فاني اروى من نفس واحد قال فابن القدح من فيك فتنفس ثم اشرب يقال
مرأني الشراب وامرأني اذا لم يثقل على المعدة وسارع وانحدر اليها سريعا قوله واشفى اي من العلل العارضة
بسبب غلبة العطش واشهى اي الذ للنفس بالنسبة الى الشراب ثم في نفس واحد وابرأ اي اسلم من المرض المتفرع
على شرب الماء او من الم العطش خ ابن عباس رض الشفاء في ثلثة في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار وانا

يقال فرس حرون اي لا ينقاد ص

ط معنى امرأ اهنأ من غير تعب ومعنى اشفى اي من ضرر الفعل العطش ومعنى اشهى فان تعدد النفس يورث تعدد الشرب فيصير اشهى ومعنى ابرأ بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة اشد براءة من المرض عطوفي

يقال شرط الحاجم اذا برع والشرط المرة منه

انتهى

انهى امتى عن الكى فان قيل المبتداء المعرف باللام يفيد الحصر كيف يستقيم الحصر هنا والشفاء ثابت
فى غير هذه الثلث اجيب بان الحصر هنا ادعائى على معنى ان ترتب الشفاء على هذه الثلث بلغ حدا صار مايترتب
على غيرها كانه ليس بشفاء بالنسبة اليه فان قيل كيف نهى عن الكى فى هذا الحديث وقد ترجم الباب السادس
ان فيه خيرا حيث قال ان كان فى شىء من ادويتكم خير ففى شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة بنار وقد
قال فى هذا الحديث ان كية بنار شفاء فالجواب ان النهى عن التداوى بالشىء لاينافى ان يكون فيه شفاء وانما
ينافيه ان لو كانت علة النهى ان لايكون فيه شفاء وليس كذلك بل علة النهى كون الكى تعذيبا بالنار من
غير تحقق ضرورة تدعو اليه فان العرب كانوا يفعلونه قبل حدوث الداء احترازا عن حدوثه والتداوى
قبل الحاجة مكروه لاسيما اذا كانت بالنار ولانهم كانوا يعظمون امره ويقولون انه يحسم الداء وان لم
يفعل هلك صاحبه فنهاهم عن ذلك اذا كان على هذا الوجه واباح استعماله على معنى طلب الشفاء من الله بما
فيه من صنعه والحاصل انه عم نهاهم عن ان يعتقدوا كونه علة للشفاء واباحه من حيث اعتقاد كونه سببا
خ جابر رض الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة ش الشفعة مأخوذة
من الشفع وهو الضم لان الشفيع يضم المبيع الى ملكه وهى تملك العقار على مشتريه جبرا بمثل ثمنه قوله
وصرفت الطرق اى بينت طريق كل شريك مصروفة عن طريق الآخر دل الحديث على ان الشفعة ثابتة فيما
لم يقسم سواء احتملت القسمة فيه كالارض المشتركة اولم تحتمل كالبئر والطاحون واجمع الشافعى رح
على انه لاشفعة بالجوار بنا على انه فهم من قوله م الشفعة فيما لم يقسم الحصر فنفى شفعة غير الشريك وهو
غير مسلم لان مجرد كون المبتداء معرفا باللام لايفيد الحصر وتخصيص الشىء بالذكر والحكم عليه بشىء لايدل على
نفى الحكم عن غيره لاسيما وقد دل قوله م جار الدار احق بالدار وقوله م الجار احق بصقبه على ثبوت
الشفعة للجار الذى لايكون شريك وقوله م فلا شفعة معناه انه لاشفعة من جهة الشركة لزوالها
بالقسمة وصرف الطرق خ ابوهريرة رض الشمس والقمر مكوران يوم القيمة ش تكوير الشىء لف بعضه
على بعض كالثوب يقال كورت العمامة على راسى كورا وكورتها تكويرا والمعنى انهما يلفان ويجمعان ويلقيان
فى النار ومن البين ان ذلك ليس عقوبة لهما على ذنبهما ويحتمل ان يقصد به التعيير والتبكيت لمن
عبدهما فى الدنيا ليعلموا ان عبادتهم اياهما كانت باطلة كما تو قد نيران جهنم بالحجارة التى نحتوها و
جعلوها آلهة زيادة لتبكيتهم وتحسيرهم قال تع انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
ومن المعلوم ان مصادفة العذاب بما يتوقع منه الخير والراحة اشد تحسرا وتلهفا وقيل انهما خلقتا
من النار فعادا اليها ك ابوهريرة رض الشونيز فيه دواء من كل داء الا السام ش الشونيز الحبة السوداء
والسام هو الموت واهل التجربة من الاطباء ذكروا للشونيز منافع منها انه ينفع الصداع اذا طلى به
الجبين ومنها انه اذا نقع فى الخل ليلة ثم سحق من الغد واستعط به نفع من الاوجاع المزمنة فى الرأس
ومنها انه يشفى الزكام اذا قلى وصر فى خرقة واشتم واذا طبخ بالخل مع خشب الصنوبر وتمضمض به نفع
من وجع الاسنان واذا ضمدت به البهرة مخلوطا بماء اخرج الدود الطوال من البطن واذا عجن بعد

الصقب بالضم والفتح الجهة وزن سنة
واوار يستثنى اولان عمود جمع صقوب
كعمود وقرب معناه نحو الحيز

واما يلقيان فى النار لتعذيب اهل
النار لايستحق عباد الاوثان عطوفى

السحق دق بمدك وازكى واسكى
قفان احكيك

الصنوبر جاء اغابى وبركاتى اغاج شجر احمدين

قوله يعنى قوريلسه

سحقه بماء الحنظل الرطب وضمدت به السرة اخرج حب القرع واذا سقى بالعسل والماء الحار نفع للحصى الكائنة
فى المثانة والكلى وينفع من البهق والبرص طلاء بالخل واذا سحق بالخل وتضمد به قلع الثور البثية والجرب
وحلل الاورام البلغمية المزمنة والاورام الصلبة واذا سحق وعجن بخل ودهن ورد نفع من الوان الجرب
واذا قلى بنار لينة ودق وعجن بماء ورد وطلى منه على القروح التى تخرج فى الساقين ابرانها وازالها واذا
سحق وشرب بسكنجبين نفع من حميان الربع المتقادمة ق ابو هريرة رض الشهداء خمسة المطعون والمبطون و
الغرق وصاحب الهدم والشهيد فى سبيل الله ع المتشهيد فى الاصل من قتل فى محاربة الكفار لاعلاء كلمة الله ع
وهو شهيد فى احكام الدنيا والآخرة ثم اتسع فيه فاطلق على المطعون واخوانه لانهم شهداء فى احكام الاخرة فقط لانه
احكام الدنيا وسمى شهيدا لانه مشهود له بالجنة اولانه حى لم يمت كانه شاهد اى حاضر او لقيامه بشهادة الحق فى
امر الله ع حتى قتل اولانه يشهد ما اعد الله ع من الكرامة بالقتل فهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول على اختلاف التاويل
م سعد بن ابى وقاص رض الشهر هكذا وهكذا وهكذا ثم نقص فى الثالثة اصبعا ز يعنى انه ع ضم احدى يديه الى الاخرى
مكشوفة اصابعها ثم قال الشهر هكذا وهكذا مشيرا الى تلك الاصابع المكشوفة ثم ضم اصبعا واحدة فى المرة الثالثة
وقال وهكذا يريد ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين لان كل شهر تسعة وعشرون لان المحتاج الى البيان ما يتوهم
ان يخفى عليهم اذا الشهر فى الغالب ثلثون فوجب صرف البيان فيه الى النادر دون المعروف الغالب م ابو هريرة
رض الشيخ ثابت فى حب اثنتين فى حب طول الحيوة وكثرة المال ز اى فى خصلتين اثنتين وما ذكر بعدها بدل منها ق
انس رض الصبر عند الصدمة الاولى ز قال الراوى مر النبى ع على امراة وهى تبكى عند قبر فقال لها اتقى الله واصبرى
فقالت اليك عنى فانك لم تصب بمصيبتى فقيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها مثل الموت فاتت
باب النبى ع فلم تجد عنده بوابين فقالت يا رسول الله لم اعرفك فقال ع الصبر عند الصدمة الاولى وفى رواية
عند اول صدمة يعنى ان الصبر المحمود المؤدى الى الثواب الجزيل ما كان عند اول وقوع الصدمة وذلك لكثرة
المشقة فيه والصابر اذ ذاك ابان عن حسن رضاه عن مولاه فيضاعف الاجر لذلك والصدم ضرب الشئ الصلب
بمثله والصدمة المرة منه م ابو هريرة الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات
لما بينهن اذا اجتنب الكبائر ز مكفرات اى ساترات ما حيات ما بينهن من الاثام يصدقه قوله ع ان الحسنات
يذهبن السيئات فان قيل قد روى عن ابى قتادة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله ع انى
فرضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندى عهدا انه من جاء يحافظ عليهن لوقتهن ادخلته الجنة ومن لم
يحافظ عليهن فلا عهد له فعلم منه ان كل واحدة من الصلوات مكفرة لما بينها وبين ما تقدمت عليها فيكون جميع
خطايا من حافظ على الصلوات فى اوقاتها مكفرة فاذا كانت هى مكفرة بالصلوات فاذا تكفر الجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان فالجواب ان كل واحد من هذه الامور الثلثة اذا كان مكفرا لما بينه وبين ما وقع قبله
وقع تكفير الخطايا باسرها بواحد منها ويكون الاخران سببا لرفع الدرجات ق اسامة بن زيد الصلوة امامك
ز قال اسامة بن زيد رض دفعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افاض من عرفات فلما بلغ الشعب الايسر
الذى دون المزدلفة اناخ فبال ثم جاء فصببت عليه الوضوء فتوضا وضوءا خفيفا ثم قلت الصلوة يا رسول

قوله اذا اجتنب من باب
الافتعال على بناء المفعول عطوفى

من كلام النبى عليه السلام
من كلام المتبوع

الله

الله قال الصلوة امامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضاء فاسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلوة فصلى المغرب
ثم اناخ كل انسان بعيره فى منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما توضاء م اولا ليكون على طهارة
فى مسيرة واسبغ الوضوء ثانيا لكون الصلوة اولى به قول اسامة الصلوة روى منصوبا على تقدير اتصلى
الصلوة ومرفوعا على الابتداء اى الصلوة مشرفة على الانقضاء واما قوله م الصلوة امامك فهو جملة اسمية
اى وقت الصلوة او مكان الصلوة امامك لانها تصلى بالمزدلفة وهى امامه وفيه دليل على انها لا يصليها
الحاج اذا افاض من عرفة حتى يبلغها ق ابو هريرة رض الصيام جنة ش الجنة بضم الجيم الترس جعل الصيام
جنة وشبهه بها من حيث انه يقى صاحبه عما يؤذى ويضر من الشهوات التى هى اسلحة الشيطان فان الشبع
مجلبة للاثام منقصة لثمرات الايمان فلهذا قال م ما ملاء ادمى وعاء شرا من بطنه فان من امتلاءت
بطنه انتكست بصيرته وتشوشت فكرته لما يستولى على معادن ادراكه من الابخرة المتصاعدة من معدته
الى دماغه فلا يتأتى له نظير صحيح ولعله يقع فى مداحض فيزيغ عن الحق كما اشار اليه النبى م فى قوله لا
تشبعوا فتطفؤا انوار المعرفة من قلوبكم وذكر بعض الشروح قوله م الصوم جنة اى من النار او من
المعاصى لانه يكسر الشهوات او هو جنة عن اللغو والغيبة فان الصائم يجتن بصومه عنهما ق ابو شريح العدوى
الضيافة ثلثة ايام وجائزته يوم وليلة ولا يحل لرجل مسلم ان يقيم عند اخيه حتى يؤثمه زاد مسلم
قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم عنده ولا شئ له يقريه به ش والجائزة من اجازه بكذا اتحفه
والطفه كالفاضلة واحدة الفواضل من افضل عليه الضيافة سنة عند ابى ح رح ومالك والشافعى رح اذا
وقال احمد والليث رح هى واجبة يوما وليلة لقوله م وجائزته يوم وليلة اى زمان اكرامه واتحافه
بتقديم طعام متكلف فيه يوم وليلة يهتم بامر ضيافته فى تلك المدة وفيما وراء ذلك يطعمه ما حضره ولا
يحل للضيف ان يقيم عند المضيف بعد ثلثة ايام لانه اذا اقام وليس للمضيف شئ يضيفه به يثقل
عليه اقامته عنده فربما يغتابه بطول مقامه او يظن به ما لا يجوز فيقع فى الاثم وهذا اذا اقام من غير
استدعاء من المضيف واما اذا طلب المضيف زيادة اقامته او علم الضيف او ظن انه لا يكره اقامته فوق
الثلثة فلا باس به لان النهى انما كان لئلا يؤثمه وقد زال خ اسامة بن زيد رض الطاعون رجز ارسل
على طائفة من بنى اسرائيل ش روى مسلم عن اسامة مرفوعا ان هذا الوجع والقسم رجز اى عذاب اى
عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقى بالارض فيذهب المرة ويأتى الاخرى فمن سمع به بارض فلا يقدمن عليه ومن وقع
بارض وهو فيها فلا يخرجه الفرار منه ويحتمل ان نبيا من انبياء الامم المتقدمة طلب من الله تع ان يرسل على
طائفة من قومه عذابا فارسل الله تع عليهم الطاعون او كان فريق منهم اذنبوا فارسل الله تع عليهم الطاعون
وعذبهم به الا انه اذا اصاب المؤمن من هذه الامة كان شهادة له ورحمة لقوله م الطاعون شهادة لامتى
ورحمة لهم ورجز على الكافر ق انس رض الطاعون شهادة لكل مسلم ش فان كل مسلم يموت بالطاعون
يحصل له اجر الشهادة بخلاف الكافر فانه لا يوجر بالموت بالطاعون اذ ليس هو من اهل الثواب والاجر
م معمر بن عبد الله رض الطعام بالطعام مثلا بمثل ش اى يباع الطعام بالطعام حال كون كل واحد من

قوله جنة بضم الجيم وفتح النون المشددة الترس بضم التاء المثناة الفوقانية معناه بالتركية قلقان من الجن وهو الستر والمعنى الاظهر الصوم جنة اى من النار او من المعاصى لكسر الشهوة او هو جنة عن اللغو والغيبة فان الصائم يجتن بصومه الذى يورث البصيرة عنهما
عطوفى

قوله حتى يؤثمه بتخفيف الثاء المثلثة من آثمه بمعنى اثمه بالتشديد عطوفى
يؤثمه بتخفيف الثاء من آثمه بالمد بمعنى اثمه بالتشديد اى اوقعه فى الاثم

قوله يقريه من باب التاخ اى يطعمه ابن ملك

طاعون

العوضين مثلا بمقابله ظاهره ايجاب المماثلة فى بيع الطعام بالطعام مطلقا اى سواء اتحد البلدان جنسا
او اختلفا فينبغى ان لا يجوز بيع الحنطة بالشعير متفاضلا الا انه ذهب الشافعى رح وابو حنيفة رح واحمد وغيرهم
رح الى ان الحنطة والشعير جنسان مختلفان وانه يجوز بيع احدهما بالاخر متفاضلا وقالوا المراد بالطعامين
المذكورين فى الحديث ما اتحد جنسهما خصهما به الحديث المشهور وهو قوله ع اذا اختلف الجنسان فبيعوا
كيف شئتم لان خبر الواحد لا يعارض المشهور فيجوز بيع قفيز حنطة بقفيزى شعير اذا كان يدا بيد لان احد
جزئى العلة وهو الكيل موجود هنا لا الجزء الاخر وهو الجنسية فحل الفضل ابو مالك الاشعرى رض الطهور
شطر الايمان والحمد لله يملا، الميزان وسبحان الله والحمد لله يملآن او يملا، ما بين السموات والارض والصلوة
نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها
ش المشهور عند اهل اللغة ان الطهور بضم الطاء مصدر بمعنى الطهارة سواء كانت عن الحدث او عن الخبث و
بالفتح اسم لما يتوضأ به ويوقد الا ان الرواة يروون الطهور فى الحديث وفى غيره بفتح الطاء ولا يفرقون بين
الاسم والمصدر وهو ههنا بمعنى المصدر والظاهر ان من رواه بفتح الطاء يحتاج الى تقدير المضاف اى استعمال
الطهور والشطر فى الاصل النصف ويطلق على البعض مطلقا ويستعمل بمعنى النحو والجهة ومنه قوله ع شطر المسجد
الحرام فان جعل الشطر بمعنى النصف وجعل الايمان بمعنى تصديق الحق والاذعان به يكون المعنى الاجر الحاصل بالايمان
فانه ع يرفع درجات المؤمن بسبب الوضوء لقوله ع الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ
الوضوء على المكاره وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن العقائد الزايغة والاخلاق الذميمة وهى شطر
الايمان الكامل لانه عبارة عن مجموع امرين احدهما تزكية النفس عما ذكر وثانيهما تحليتها بالاعتقادات الحقة
والاخلاق المرضية وقيل المراد من الايمان الصلوة كما فى قوله تع وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم الى بيت
المقدس وانما جعلت الطهارة شطر الصلوة اى نصفها لان صحة الصلوة انما يكون باجتماع امرين الاركان والشروط
واظهر الشروط الطهارة فجعلت كانها الشرط كله والشرط ما لا بد منه قوله والحمد لله يملا، الميزان يعنى انه
لعظم ثوابه وكثرة اجره يملا، ميزان حسنات الحامد وان ميزانه يمتلئ بثواب تحميده وقد تظاهرت
نصوص الكتاب والسنة على وزن الاعمال وثقل الميزان وخفتها وقوله وسبحان الله والحمد لله تملآن روى
بالتانيث على تاويلها بالجملة او الخصلة وبالتذكير على تاويل المذكور او كل واحد منهما وكونهما تملآن ما بين
السموات والارض عبارة عن كثرة ثوابهما جريا على ان عادتهم فى بيان عظم الشئ وكثرته ان يقولوا انه يملا ما
بين السموات والارض والمعنى ان ثواب تلك الكلمات كثير جدا بحيث لو قدرت اجساما لملاءت تلك الاجسام
كفة الحسنات ما بين الارض والسموات وذلك لان ثواب التحميد يملا، الميزان واذا اضيف اليه ثواب التسبيح
كثر الثواب حتى يملا، ما بين الارض والسموات بعد ان ملاء كفة الحسنات فانهما اصلان عظيمان فى باب
العبودية والعبادات من حيث ان التسبيح تنزيه لشانه عما لا يليق بجناب قدسه والتحميد توصيف له بصفات
فضله وافضاله وقوله والصدقة نور اى يستضئ به العبد فى ظلمات الجهلة والطبيعة فانها تنهى عن الفحشاء
والمنكر وتكون نورا بين يدى صاحبها وتنور وجهه يوم القيمة كما جاء امتى يوم القيمة غر من السجود محجلون

من الوضوء

من الضوء وانها سبب لاشراق نور المعرفة فى القلب قوله والصدقة برهان اى دليل واضح على صحة
ايمان صاحبها وقوة يقينه فان المال شقيق الروح فبذله فى طاعة الله تع برهان على صدق صاحبه
فى ايمانه وقوله والصبر ضياء حبس النفس عما يتمنى وتشتهى وعلى تحمل مشاق الطاعات بامتثال الاوامر و
الاجتناب عن المناهى والضياء النور القوى والاضاءة فرط الانارة قال الله تع هو الذى جعل الشمس ضياء
والقمر نورا والصبر والصلوة يشتركان فى ان كل واحد منهما نور لصاحبه يستضئ به فى ظلمات الطبيعة
ويتنور به روحه على قدر ملابسته به وقد غشيته قبل ذلك ظلمة الطبيعة الا ان الصبر اتم نورا واقواه
بالنسبة الى الصلوة لانها تحتاج الى الصبر وله مدخل فى جميع جزئيات الطاعات ويحصل به الفوز بجميع المطالب
والمراحات كما قال الشاعر فقل من جد فى امر يطالبه واستعمل الصبر الا فاز بالظفر فمن صبر على مشاق الطاعة
ومخالفة النفس الامارة ظفر بمقصوده وفاز بمطلوبه وهذا هو النكتة فى جعل الصلوة نورا والصبر ضياء
قوله والقرآن حجة لك او عليك فمن قرأه وعمل به كان هو حجة دالة على حسن حاله ومآله ومن اعرض عنه
كان حجة على سوء حاله وقوله كل الناس يغدو اى يبيع من الغدوة وهى ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والبيع
اعطاء المبيع واخذ الثمن والشراء اعطاء الثمن واخذ المثمن وبيع النفس ههنا عبارة عن بذلها وصرفها الى
ما يتوجه اليه من مطالبه واغراضه فان كانت تصرفاته بحسب دواعى الشرع والطاعة لله فقد باع نفسه
من الله وهو بيع يؤول الى عتق نفسه لقوله تع ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة وان كانت تصرفاته بحسب دواعى الشهوات والنفس الامارة فقد باع نفسه للشيطان والنفس الامارة
وهو بيع ما يؤول الى اهلاك نفسه قال الله تع او يوبقهن بما كسبوا ق ابن عمر رض الظلم ظلمات يوم القيمة ش
الظلم وضع الشئ فى غير محله واعظم انواعه الشرك واعمال الكفرة واقبحها فالمرء على قدر ظلمه فى الدنيا
يكون فى الظلمة يوم القيمة لا يبصرون شيئا ولا يهتدون الى السبيل يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور فلا جرم تبقى فى الظلمة وقال القاضى عياض يجوز ان يكون المراد بالظلمات الشدايد
كما فى قوله ع قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اى من شدايدهما ق ابن عباس رض العائد فى هبته كالكلب يعود
فى قيئه ش دل الحديث على كراهة الرجوع فى الهبة واستقباحه وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الثالث
فى قوله ع لا تشتره م معقل بن يسار رض العبادة فى الهرج كهجرة الى ع المراد من الهرج الفتنة واختلاط
امور الناس واجر المنقطع الى الله تع بالعبادة فى ذلك الوقت اجر المهاجر الى النبى ع لان الهجرة اليه ع كانت فى
اول ظهور الاسلام وقلة اعوان الدين وكثرة اعدائه فهى امر شاق وحطب صعب لا يهتدى اليه الا من وفقه
الله تع فكذا الانقطاع الى العبادة فى آخر الزمان عند فساد اهل الارض بالتوغل فى اتباع الشيطان وانهماسهم
فى الضلال والطغيان فى غاية الصعوبة لا يتفرغ للعبادة فيه الا الافراد من الناس فيكون اجرهم مثل اجر
المهاجرين لكون تعبهم مثل تعبهم ق ابو هريرة العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفى الركاز الخمس
ش العجماء بالمد تأنيث اعجم وهو ما لا يتكلم من الحيوان ولا يقدر عليه ومنها قول الحسن رض صلوة النهار

معنى الظلم الجور ومجاوزة الحد اى هو سبب ظلمات من العذاب وغيره يوم القيمة وقد يلحق ضرره فى الدنيا ايضا عطوفى

العائد فى هبته كما صح الرجوع فى الهبة عندنا لقوله عليه السلام الواهب احق بهبته ما لم يثب اى ما لم يعوض عنها عطوفى

لفظ الهرج بفتح الهاء وسكون الراء المهملة اى وقت الفتن والقتال عند قرب الساعة واصل معنى الهرج القتل عطوفى

لفظ العجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم هى البهيمة فانها لا تتكلم تأنيث الاعجم عطوفى

لفظ الجبار بضم الجيم وفتح الباء الموحدة على وزن الغبار معناه الهدر بفتحتين عطوفى

الركاز بكسر الراء المهملة عند اهل العراق المعدن فما يستخرج منه فيه للخمس بيت المال والمال المدفون العادي في حكمه وعند اهل الحجاز
الركاز المال المدفون خاصة والمعادن ليست بركاز وفيها ما في اموال المسلمين من الزكاة هكذا نقل عن الخليل ويؤيده ما عند اهل الحجاز ان اشتقاق
الركاز من التركز بمعنى الاثبات وانه يقال ركز الرجل اذا وجد ركازا واما ابو حنيفة رحمه الله تعالى فذهب الى ان الركاز هو المعدن لما روى عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سأل رسول الله عليه السلام عما يوجد في الخراب العادي فقال عليه السلام فيه وفي الركاز
للخمس اخبر عليه السلام بذا عن المال المدفون ثم عطف الركاز المعطوف غير المعطوف عليه عليه عطف

عجماء لانه لا يسمع بها قراءة والجبار الهدر يقال ذهب دمه جبارا والمضاف محذوف تقديره جناية
العجماء وفعلها جبار لا ضمان على مالكها اقالوا هذا اذا لم يكن لها سائق ولا قائد ولا راكب فان كان بها احدهم
فهو ضامن لان الاتلاف حصل بتقصير صاحبه فلا ينسب الفعل الى الحيوان من كل وجه بل يكون مالكه شريكا
له في الاتلاف فيضمن قوله والبئر جبار يعني ان من حفر بئرا بوجه يباح ذلك فسقط بها انسان او دابة
او استأجر رجلا ليحفر له بئرا في ملكه فانهارت عليه لا يلزمه شئ وكذا اذا انهدم المعدن على الحفرة المستأجرين
لاضمان على صاحبه قوله في الركاز الخمس الركاز يطلق على المعدن والكنز المدفون الذي دفنه اهل الجاهلية
والظاهر ان المراد به ههنا المعدن فانه م لما ذكر ان ما يتلف به جبار ذكر ان ما يحصل منه فيه الخمس قال صدر
الشريعة رح الركاز هو المال المركوز في الارض مخلوقا كان او موضوعا والمعدن ما كان مخلوقا والكنز ما كان
موضوعا معد ذهب او نحوه وجد في ارض خراج او عشر خمس وباقيه للواجد ان لم تملك ارضه والا فلمالكها
لقوله م في الركاز الخمس ولا شئ فيه وان وجده في داره وفي ارضه روايتان وكنز فيه سمة الاسلام
كاللقطة وما فيه سمة الكفر خمس وباقيه للواجد ان لم تملك ارضه والا فللمحتط له اى المالك اول الفقرة ابو
هريرة العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ثم العمرة ان يحرم من ادنى الحل
ويطوف ويحلق او يقصر وهي سنة ويجوز في كل السنة الا يوم عرفة والنحر وايام التشريق فانها تكره
فيها عند ابي رح والحج المبرور هو الذي لا يخالطه شئ من المأثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب
يقال اذا قدم الحاج مبرورا ماء جورا حج مبرورا وقدمت ماء جورا ابو هريرة العمرى جائزة وهي ان
يقول الرجل لآخر اعمرتك هذه الدار اى جعلتها لك عمرك او عمري وقد اتفقت العلماء رحمهم الله على جوازها
وكانت من الامور الواقعة في زمان الجاهلية وقد نهى عنها او لا باحاديث مرفوعة منها قوله م لا ترقبوا
ولا تعمروا فمن ارقب شيئا او اعمر شيئا فهو لورثته وهي قوله م لا عمرى ولا رقبى فمن اعمر شيئا او ارقبه
فهو له حيوته وبعد مماته ثم انه م رخص فيها فقال العمرى جائزة جابر رض العمرى لمن وهبت له فيه دلالة
على ان العمرى هبة يملكها الموهوب له اذا اتصل بها القبض واذا كانت ملكا له تنتقل الى ورثته بعد
موته كسائر املاكه وان لم يقل المعمر لعقبك بعدك واليه ذهب نوح واصحابه والشافعي رح وتعود
الى ملك المعمر بعد موت المعمر له عند جابر رض اذا لم يقل ذلك ابو سعيد الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم
وان يستن وان يمس طيبا ان وجد ظاهر الحديث يدل على وجوب الغسل يوم الجمعة وبه قال اهل
الظاهر وذهب الجمهور الى استحبابه لقوله م من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل
افضل والمحتلم البالغ وقوله ان يستن اى يستاك وحكمه حكم الاغتسال في ان ذكر الوجوب للمبالغة
في بيان استحبابه فان القوم كانوا يلبسون الصوف ويعملون في وجوه الحزمة وكان المسجد ضيقا فاذا
عرقوا آذى بعضهم برائحة بعض فندبهم الى الاغتسال والاستياك بلفظ الوجوب ليكون ادعى
لهم الى الاجابة ابو هريرة رض الفخر والخيلاء في الفدادين من اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم
الفخر ادعاء العظم والشرف والخيلاء الكبر والعجب والفدادون بتشديد الدال الهم الذين تعلو اصواتهم

طلا

ولا تجوز العمرى وهي هبة الشئ مدة عمر من وهب له بهذه الصيغة يعني يكون الموهوب للمعمر في حيوته ولورثته من بعده ويبطل الشرط اى شرط العود الى الواهب لقوله عليه السلام العمرى ميراث لمن وهب له شرح مجمع

اذا تجارت على من يعمل فيه فربحت لم يؤخذ به مستأجره عطف على

العجماء بفتح الفاء وسكون الخاء المعجمة اى عجماء البهيمة الشرف بضم الكبر والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت وفتح اللام بعدها الف ممدودة الكبر مع العجب ولفظ الفدادين بفتح الفاء وتشديد الدال المهملة هم الذين يجلبون في حروثهم ومواشيهم ويعلون اصواتهم عطف على

وهي ان السكون والوقف في حروثهم وهي ان عطف على

فى حروفهم ومواشيهم من الفديد وهو الصوت يقال فد الرجل يفد وفديدا اذا اشتد صوته وفى الحديث
الجفاء والقسوة فى الفدادين وروى فى الفداديين بتخفيف الدال جمع فدان وهى البقرة التى تحرث بها
فعلى هذا يحتاج الى تقدير المضاف اى فى اصحاب الفدادين فانهم اهل جفاء وغلظة واهل الوبر اهل البوادى
والوبر وبر الابل والسكينة والتانى فى الحركة والسير ق ابو هريرة الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص
الشارب وتقليم الاظفار ونتف الآباط ت قيل الفطرة فى كلام العرب يطلق على امور احدها الخلق قال الله
فاطر السموات والارض اى خالقها والثانى الجبلة والثالث الاقرار ومنه قوله ام كل مولود يولد على الفطرة
اى على الاقرار بالله الذى كان اقر به حين ما اخرج من ظهر ابيه آدم واولى ما يحمل عليه هذا الحديث الذى
نحن فيه الجبلة ومعناه الجبلة التى طبع الانسان عليها كراهة ما فى جسده مما ليس هو من زينته وقيل المراد
بها ههنا السنة القديمة التى لم يزل عليها الانبياء فكانهم فطروا على التدين بها او السنة التى فطر الناس
عليها وركب فى عقولهم استحسانها من حيث ان ترك هذه الامور تشويه للخلقة وتقبيح للصوت وتجعل
منه الاستقذار ويخرج به الانسان عما فطر عليه فى اصل الخلقة وهذا الحديث لا ينافى قوله ام عشر من
الفطرة اذ لا اعتداد بمفهوم العدد وادخال من التبعيضية دالة على انها غير منحصرة فى الخمس والعشرة
وكل حديث ورد بحسب ما يقتضيه حال المخاطبين والختان واجب عند الشافعى رح وسنة عند ابى ح ومالك
رح والاستحداد حلق العانة بالحديد وتقليم الاظفار ونتفها خ عبد الله بن عمرو رض الكبائر الاشراك بالله
وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس ش اختلف كلام القوم فى تعريف الكبائر فمنهم من قال كل ما
نهى الله عنه فهو كبيرة ورد بان النهى قد يكون للتنزيه فلا يكون كبيرة وقيل هى ما كان حراما لحق شرع
عليها عقوبة محضة بنص قاطع فى الدنيا او فى الاخرة ورد بانه جامع اذ من الكبائر ما لم يشرع عليها عقوبة
لاحد فى الدنيا ولا ابعاد يا يكون فى الاخرة من عذاب النار وغضب الله ع او لعنته كشتم الرجل والديه
وعدم الاستبراء من البول وقال الغزالى كل معصية يقدم المرء عليها من غير استشعار خوف وحذار
ندم كالمتهاون بارتكابها والمجترئ عليها اعتيادا فهو كبيرة وما يحمل على قلتاء ت النفس وفترة المراقبة
التقوى ولا ينفك عن تندم يمتزج به فهو ليست بكبيرة والظاهر ان كل ما يصدق عليه انه مخالفة امر
الله ع وارتكاب لما نهى عنه فهو معصية وكبيرة وانما خفف امر البعض بجعله صغيرة نظرا الى عز الرب
وكرمه وضعف العبد وعجزه عن الانتهاء عنه بالكلية لكثرة ما يدعو الى ارتكابه فان مسلة يعسر الاجتناب
عنه فلذلك خفف امره وسمى صغيرة وجعل له مكفرات وما ليس كذلك بقى على الاصل فى كونه كبيرة فلا وجه
لحصر الكبائر فى عدد وما جاء تسبع او ثلث او اربع انما هو بالنظر الى حال السامع وخصوص الزمان و
المكان وعقوق الوالدين قيل المراد به قطع صلة الرحم المتعلقة بهما وقيل عقوقهما هو ما يحصل به
اذاهما بمخالفة امرهما فى كل ما ليس بمعصية واليمين الغموس هو الحلف على امر ماض يتعمد الكذب فيه سميت
غموسا لانها تغمس صاحبها فى الاثم فى النار فعول للمبالغة وانما صارت عموسا لان فيها هتك حرمة اسم الله
ع وارتكاب الكذب المجانب للايمان واظهار انه على الحق مع تيقنه ببطلانه فيكون فيها جمع بين الكبائر

م ابو ذر نهر الكلب الاسود شيطان ز قيل انما سمي شيطانا لخبثه لانه اضر الكلاب واعقرها مع ذلك
انه اقلها نفعا واسوءها حراسة وابعدها من الصيد واكثرها نعاسا ق ابو هريرة نه الكلمة الطيبة صدقة
ز اي عطية يتقى بها المثوبة من الله ع وفيه دليل على فضل الكلام الطيب ق سعيد بن زيد ز قاض الكماءة
من المن وماؤها شفاء للعين ز الكماءة بفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة مفتوحة بنت مرو واحدها
كمء على غير قياس والقياس ان يكون ما بالتاء مفردا وما بالالف والنون جمعا كتمرة وتمر شبه الكماءة بالمن المنزل على
بني اسرائيل الحصن لها بلا كلفة وعلاج ولا زرع ولا سقي كالمن النازل عليهم ويحتمل ان يكون المعنى الكماءة نما من
الله على عباده حيث انعم عليهم بمجرد فضله وعطائه غير مباشرة وسعي منهم كحصولها وقيل المعنى انها من المن
الذي انزل الله ع على بني اسرائيل بان حدثت منه حقيقة وذلك ان الله ع لما انزل المن عليهم وقعت منه قطرات
على الارض فحدثت منها الكماءة واختلفوا في ان ماءها مجردا خالصا غير مركب مع غيره شفاء للعين حال كونه مركبا
مع ادوية اخرى فمنهم من ذهب الى الثاني ومنهم من ذهب الى الاول واستدل بما روي عن ابي هريرة انه قال
لحذن ثلثة الكمء او خمسا او سبعا فعصرتهن فجعلت ماءهن في الاناء ثم كحلت به جارية لي فبرئت باذن
الله وصححه النووي وادعى التجربة وقيل ان كان الرمد حارا فماؤها مجردا شفاء وان كان غيره فمركب مع غيره
وقال اهل التجربة من الحكماء ان ماء الكماءة من اصلح الادوية للعين فانه يقوي اجفانها ويزيد في الروح
والباصرة ويدفع نزول الماء ويجلو البصر كملخ ابو هريرة رض الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعنها
في النار ز ويؤيده ما جاء من حديث ثابت بن ضحاك مرفوعا من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيمة وذكر
في هذا الحديث انه من قتل نفسه بالمثقل او بالمحدد جوزي به فان الخنق قتل بغير المحدد وجاء جزاؤه بمثله
والقتل بالطعن قتل بالمحدد فعذب به في الاخرة م انس المؤذنون اطول اعناقا يوم القيمة ز قيل معناه
انهم اكثر الناس اعمالا من قولهم لفلان عنق من الخير اي قطعة منه وقيل هو عبارة عن طول القامة
لئلا يناله العرق الملجم وقيل هو كناية عن السيادة اذ السيادة توصف بطول العنق لان الانتكاس من
لوازم الذلة والخضوع والسيادة بمعزل عنها فهم يرفعون رؤسهم ويمدون اعناقهم وقيل معناه هم اكثر الناس
اتباعا على ان يكون الاعناق من العنق بفتحتين وهو الجماعة من الناس وقيل معناه اكثر الناس اسراعا الى الجنة
على ان الاعناق من العنق ايضا وهو الاسراع وقيل انما وصفهم بطول العنق لانهم يبشرون يومئذ تحقيقا
لطمعهم في دخول الجنة لان من رجا شيئا طال اليه عنقه وهو وجه حسن لما فيه من المطابقة بين حال
المؤذنين في الدنيا وبين ما وصفوا به في الاخرة وذلك انهم يمدون اعناقهم اذا رفعوا اصواتهم عند
الاذان فيجازون في القيمة بما يناسب حالهم في العبادة وهو ان الناس يكونون في الكرب وهم في الروح يشرئبون
ان يؤذن لهم في دخول الجنة م ابو هريرة المؤمن اخو المؤمن ز المراد الاخوة في الدين تشبيها لاجتماعهم
في الدين باجتماع شخصين في صلب او رحم او فيهما قال الله ع انما المؤمنون اخوة فينبغي ان يعاشروا ويعاملوا
معاشرة الاخوان في المودة والرفق والشفقة والتعاون على البر والتقوى وصفاء القلب والنصيحة
وغير ذلك م ابو هريرة رض المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما

ط يقال شرئب الرجل شرئبابة اذا مد عنقه لينظر

ينفعك

قوله عليه السلام ولا تعجز نهى من باب ضرب اى لا تعجز عن اتمام العمل الصالح
فان قلت العجز حالة غير اختيارية فكيف ينهى عنها قلت معناه ان عرض لك حالة
شبيهة بالعجز قريبة منه وهى حالة اختيارية فلا تعمل بمقتضاها فكن على الاهتمام بما ينفعك
عطوفى

من الطاعات والاعمال الصالحة

ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان اصابك شئ فلا تقل لو انى فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء
فعل فان لو تفتح عمل الشيطان ش لا شك انه ليس المراد بالقوى والضعيف القوة البدنية وضعفها لان الله
تع لا ينظر الى الصور والاقوال وانما ينظر الى القلوب والافعال فتعين ان يكون المراد بهما اما قوة الايمان وضعفه
ولا شك ان من قوى ايمانه خير له وهو احب الى الله تع من الذين ايمانه ضعيف او المراد قوة النفس وعزيمة القريحة
فى امور الاخرة فان ذلك خير واحب الى الله تع لانه يتاتى بها من التصبر على اعباء التكاليف والقربات ما لا يتاتى
مع الضعف بمعنى كسل النفس وفتورها ثم لما ثبت الخيرية فى المؤمن القوى استشعر ان يظن الاختصاص
دفعه فقال وفى كل خير اى فى كل المؤمن القوى والضعيف خير بالنظر الى اصل الايمان وان كان القوى
يزداد خيرا بما ذكر ثم لما ذكر ذلك حصل للسامع تشوق الى معرفة ما به تحصل قوة العزيمة فاستانف جوابا
له فقال احرص على ما ينفعك الى آخره وكسر العين فى احرص ولا تعجز اشهر من فتحها فيهما اى احرص على الطاعات
والقربات ولا تعجز عن شئ منها وهذا باطلاقه يتناول لاصل ايقاعها ولاتيانها على الوجه الاكمل ثم انه لما
كانت الدنيا دار بلاء ومنزل آفة وعناء قد يعرض للانسان ما يعوقه عن اتيان ما رغب فى اتيانه فانه
لضعف جبلته لا يصبر على مقاومة الآفات ومدافعتها فى كل الاوقات فيفوت عنه بعض مهماته فيضطرب
نفسه لذلك بل يسند الامور الى اسبابها ويزعم انه لو رتب الاسباب على غير الوجه الذى رتبها عليه
لم يفته ذلك ولما اصابه مكروه وهذا زعم فاسد منه لانه زعم من يتعلق قلبه بالاسباب وعمى عن تدبير
الله تع وصنعه وقد اشار عم الى هذا المعنى بقوله وان اصابك شئ واورد لفظ الشئ ونكره ليشمل المكروه
وغيره فان الغرض بيان ان كل واحد من المكروه والمحبوب من عند الله الذى لا يتحرك ذرة الا باذنه ولا
يمتد عرق من العروق ولو اجتمع عليه اهل السموات والارض الا بسلطانه فاذا كان الامر كذلك فالواجب
على العبد الرضى بالقدر رفع الوساوس عن النفس بذلك ولهذا قال فان لو يعنى استعمالها فى هذا المقام
فتح لباب عمل الشيطان وهو الوسوسة فان عمل الشيطان هو الوسوسة واستعمال لو وما فى معناها ينفتح
باب الوسوسة على من يستعملها فنهى عن ذلك والمنهى عنه استعمالها على وجه يفهم منه المنازعة فى القدر
بان يستعملها باعتقاد انه لو فعل ذلك لما اصابته المصيبة ولا محذور فى استعمالها على غير هذا الوجه كما اذا
استعمل لبيان ان الامتناع عن الفعل فى المستقبل من اجل وجود الاول كما فى قوله عم لولا ان اشق على امتى
لامرتهم بالسواك فانه فى قوة تعليق الامر بالسواك على انتفاء المشقة فى ذلك واستعملت على وجه التاسف
على ما فات من الطاعة والامر المتضمن للحكمة كما فى قوله عم لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما سقت
الهدى والحاصل ان من صح اعتقاده وقوى يقينه جاز له ان يستعملها وما يؤدى معناها ومن ضعف
مرتبته عن ذلك فتركها اجود له لما فيها من صورة المعارضة بالقدر ق ابو هريرة رض المؤمن للمؤمن
كالبنيان يشد بعضه بعضا ش قوله يشد بعضه استيناف لبيان وجه المشابهة فكما ان البناء لا يتم
امره ولا تحصل فائدته الا بان يمسك بعضه بعضا ويقويه فكذلك المؤمن لا يستقل بامر دنياه و
دينه الا بمعونة اخيه ونصرته فان لم يكن ذلك عجز عن القيام بمصالحه ومقاومة اعدائه فلا يتم

لفظ احرص امر من الحرص من باب ضرب
ولفظ احرص بالضاد المعجمة امر من باب
طرب اى تشوق تشوقا عشقيا الى ما ينفعك
وكلاهما متقاربان فى مآل المعنى قوله عليه السلام
على ما ينفعك اى من الاعمال الصالحة
عطوفى

مطلب المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا

له نظام دينه ودنياه ق جابر وابن عمر رض المؤمن ياكل فى معى واحد والكافر فى سبعة امعاء ع عن ابى هريرة
رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فامر له رسول الله ع بشاة فحلبت فشرب حلابها
ثم اخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شاة ثم انه اصبح فاسلم فامر له رسول الله ع بشاة فشرب حلابها ثم
امر باخرى فلم يستتمه فقال ع المؤمن يشرب فى معا واحد والكافر يشرب فى سبعة امعاء الامعاء بالمد جمع معا
بكسر الميم مقصورا والاطباء يقولون لكل انسان سبعة امعاء المعدة وثلثة اخرى متصلة بها دقاق يقال
لها الامثاغرى والصائم والقولون ثم ثلثة اخرى غلاظ اسماؤها النقانق والمستقيم والاعور والظاهر
ان المراد بيان ان من شان المؤمن التقليل واذ ياكل بلغة وقوتا على حسب اقتضاء الحاجة بخلاف الكافر فانه لا
يعلم الا لجوة الدنيا ونعيمها فشانها التكثر وامتلاء جميع اوعية جوفه وهذا الحكم باعتبار الاعم الاغلب فان
من المسلمين من يكثر اكله ومن الكفار من يقل ذلك منه الا ان الحكم تقتضى عكس هذا ولان المؤمن يذكر اسم الله
ع عند طعامه فيبارك له فى طعامه والكافر يشرك الشيطان فى طعامه فتمحق بركته وقيل المقصود من الحديث
بيان حال ذلك الشخص بخصوصه فانه كان اكولا مادام كافرا فلما اسلم قل اكله م ابو هريرة المؤمن
يغار والله اشد غيرا ث الغير مصدر كالغيرة بفتح الغين المعجمة وهى الحمية التى هى صفة كمال فاخبر م
بان المؤمن يغار على اهله من التعلق باجنبى بنظرة او غيرها وان الله ع اشد منه غيرا ومن غيرته حرم
الفواحش ظاهرها وباطنها فان غيرة الله ع فى حق المؤمن زجره ومنعه عن ان ياتى ما حرم عليه فكانت
الغيرة مقولة على ما هو فى الله وفى عباده باشتراك اللفظى ق عائشة رض الماهر بالقرآن مع السفرة
الكرام البررة والذى يقراء القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران ث الماهر الحاذق من المهارة و
هى الحذق فى الشئ والسفرة الملائكة الكتبة جمع سافر من السفر واصله الكشف وسمى الكاتب سافرا لانه
يبين ما يكتب ويوضحه ومنه قيل للكتاب سفر بالكسر لانه يكشف عن الحقائق والمراد بها الملائكة الذين هم
حملة اللوح المحفوظ كما قال الله ع بايدى سفرة كرام بررة سموا بذلك لانهم ينقلون الكتب الالهية المنزلة الى
الانبياء فكانهم يستنسخون منها والماهر بالقرآن من حيث انه حامل حافظ امين يؤديه الى المؤمن ويكشف
لهم ما يلتبس عليهم مع السفرة ومعدود من عدادهم فانهم الحاملون لاصله الحافظون له ينزلون به على رسل
الله ع ويؤدون اليهم الفاظه ويكشفون لهم معانيه ففيه تعظيم لامر الماهر بالقرآن وبيان انه منخرط فى سلك
الملائكة الكرام والبررة جمع بار من البر وهو الاحسان والتتعتعة فى الكلام التردد فيه من حصر او عى ومعنى
يتتعتع فيه يقف فى قراءته وقوله اجران اى اجر القراءة واجر ما يعتريه فى قراءته من المشقة فالمتتعتع فيه
اكثر اجرا من الذى يقراء القرآن بلا مشقة ولكن لا يبلغ اجره الى اجر الماهر لانه لمهارته يكون مع السفرة ولهم
اجور كثيرة ق اسماء بنت ابى بكر رض المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور ث المتشبع اسم فاعل من تشبع كالتكلم
من تكلم وصيغة تفعل قد يستعمل لاظهار ما ليس فيه نحو تسيد والذى يحن فيه من هذا القبيل فان المتشبع
هو الذى يظهر انه شبعان وهو جائع قالت اسماء رض جاءت امراة الى النبى م فقالت ان لى جارة اى ضرة فهل
على جناح ان اتشبع من مال زوجى بما لم يعطنى فقال م المتشبع بما لم يعط اه قيل معناه المتكثر بما ليس عنده

قيل المراد بالقرآن جودة التلاوة بجودة الحفظ

بان يظهر للناس ما ليس عنده ويتزين بالباطل ليعظم في نفوس فهو مذموم كما يذم لابس ثوبي زور وقيل هو
المرائي الذي يلبس ثياب الزهاد ويرى انه زاهد خاشع فهذه ثياب زور ورياء يظهر بها لابسها الزهد
والتخشع اكثر مما في قلبه وقيل هو من لبس ثوبين لغيره واوهم انهما له وقيل هو من يلبس قميصا واحدا
ويصل بكميه كمين اخرين ليظهر ان عليه قميصين ه علي رض المدينة حرم ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا
او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ذمة
المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
يوم القيمة صرفا ولا عدلا ومن والى قوما بغير اذن مواليه وفي رواية ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير
مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ثور عير اسم جبل
بالمدينة ويقال له عائر وثور جبل بمكة فيه الغار الذي لبث فيه النبي عم حين هاجر مع ابي بكر الصديق رض
ولم يعرف بالمدينة موضع يقال له ثور ولهذا ترك بعض الرواة موضع ثور بياضا اشارة الى عدم تبين
ما هو المراد منه ومن المعلوم ان ما بين عير المدينة وثور مكة ليس بحرم فقيل ذكر ثور غلط من الراوي و
الصواب ما بين عير واحد على ما وقع في بعض الروايات وقيل ليس بالمدينة عير ولا ثور بل كل واحد منهما اسم جبل
بمكة فالكلام محمول على حذف المضاف تقديره المدينة حرم مقدار ما بين عير مكة وثورها وقيل الكلام على
الاستعارة والمعنى ما بين لابتيها وهما حرتان بجنبيها تكتنفانها شبههما بعير مكة وثورها لحديث انس
رض اني حرمت ما بين لابتيها وقيل نقلا عن بعض الثقة ان في خلف احد جبلا صغيرا مدورا في جانب شماله
يسمى ثورا يعرفه اهل المدينة خلفا عن سلف فحد حرم المدينة من الشمال الى المغرب هذان الجبلان ومن
المشرق الى المغرب حرتاها والله اعلم قوله فمن احدث فيها حدثا اي بدعة وهي في اصطلاح العلماء ما خالف
الكتاب او السنة وقيل معناه من اتى فيها اثما وقوله او آوى جاء بالمد والقصر لازما ومتعديا فيهما لكن القصر
في اللازم اشهر وافصح وكذا المد في المتعدي وعلى الافصح جاء القرآن فيهما قال الله تع اذ اوينا الى الصخرة وقال و
آويناهما الى ربوة والمحدث بكسر الدال المبتدع وايواؤه نصرته وان يجار من خصمه وروي بفتح الدال وهو الامر
المبتدع وايواؤه الرضاء به والصبر عليه وتقريره والصرف التوبة لانها للصرف للنفس من المعصية الى
الطاعة ومن الفجور الى البر والعدل الفدية على معنى ان من جنى في حرم المدينة بقتل صيدها او قطع شجرها
فاراد ان يعطي فداء معادلا لما قتل من النعم ومماثلا لما قطع من الشجر والكلاء لم يقبل منه ذلك وقيل الصرف
النافلة والعدل الفريضة وقيل بالعكس اي لا يقبل الله تع نافلته ولا فريضته قبولا يكفر به هذه الخطيئة
وان كان يكفر بها ما شاء الله تع من الخطايا كما قال عم الصلوات الخمس مكفرات لما بينها وقال الله تع ان الحسنات
يذهبن السيئات فيكون هذا الذنب من الكبائر التي لا يكفرها الصلوات ولا يمحوها عن ديوانه الا التوبة
كما هو شان ساير الكبائر فان مات غير تائب وجدها في ديوانه فاما ان يغفرها الله تعالى بمشيته او شفاعة
نبيه صلى الله عليه وسلم او يعذبه بمقدار ذنبه ثم يدخله الجنة والذمة العهد والامان وسمي بها لانه يذم
من نقضها وضيعها بعد ان عقدها واحكمها ومعنى قوله عم ان ذمة المسلمين واحدة انه لا فرق بينهما عهدا

وان كانت مقبولة بمعنى الاجزاء
وخلاص الذمة وخروجها عن عهدة
ما كلف به

واما نا سواء صدرت من واحد او كثير شريف او وضيع فاذا اعطى احد من المسلمين امانا للعدو لم يكن
لاحد من المسلمين نقضه وان كان المسلم الذى اعطى ذلك العهد والامان من ادنى المسلمين منزلة وهو
معنى قوله يسعى بها ادناهم اى اقلهم منزلة فى الدنيا وهو حجة لمن اجاز امان العبد والمراة وقوله فمن
اخفر مسلما اى نقض عهده يقال اخفرت الرجل اذا اجرته وامنته واخفرته اذا انقضت عهده فالهمزة للازالة
والخفر المجير والمانع قوله من والى قوما بغير اذن مواليه قيل اراد به ولاء الموالاة لا ولاء العتق والنسب لانهما
لا ينتقلان الى غير الولى وان اذن له الولى فى ان ينتسب الى غير ابيه او معتقه وصورة ولاء الموالاة ان ياتى رجل رجلا
ويقول له انت مولاى ترثنى اذا مت وتعقل عنى اذا جنيت فيقبل الاخر ذلك وبه ينعقد الولاء بينهما
وليس الاسلام على يده شرطا واذا انعقد عقد الموالاة بين الاسفل والاعلى جاز للاسفل ان ينتقل الى
غير الاعلى ما لم يعقل عنه واذا عقل عنه لا يجوز للاسفل ان ينتقل الى غيره الا باذنه لما فيه من تضييع حقه
وهو معنى قوله ومن والى قوما بغير اذن مواليه ويحتمل ان يراد به انتساب الولد الى غير ابيه وانتساب المعتق
الى غير من اعتقه وموالاة الاسفل مع غير من والاه اولا وح يكون قوله بغير اذن مواليه بناء على الغالب لا لتقييد
الحكم به فان الغالب من حال من يريد الانتماء الى غير مواليه ان يفعل ذلك بدون اذنهم لانه اذا استاذنهم فى
ذلك منعوه وحالوا بينه وبين ما يقول من ذلك م سعد بن ابى وقاص رض المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على لاوائها وجهدها الا كنت له
شفيعا او شهيدا يوم القيمة ش الضمير فى قوله خير لهم للمرتحلين عن المدينة وصح ذلك وان لم يجر لهم ذكر لدلالة
الكلام عليهم وقيد الترك بالرغبة عنها اذ الترك الضرورى غير مذموم فللضرورات احكام وانما المذموم
الترك رغبة عنها وجواب لو فى قوله لو كانوا يعلمون محذوف وهو لما ارتحلوا عنها وانما نفى العلم عنهم لان
من ارتحل عنها ان علم انها خير له من غيرها ولم يجر على موجب علمه صار منزلا منزلة الجاهل وان لم يعلم كان
نفى العلم عنهم على مقتضى الظ قوله لاوائها بهمزتين اولاهما ساكنة وهى شدائدها من جهة ضيق العيش
وجهدها مشقتها من جهة وخامة هواها والظ ان كلمة او فى قوله او شفيعا للتقسيم لا للشك من الراوى
لانه روى كذلك عن جمع كثير من الصحابة رضوان الله تع عليهم اجمعين فيبعد توافقهم جميعا فى الشك عنه والمعنى
كنت شهيدا للمتقين وشفيعا للعاصين خ انس رض المدينة ياتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها
الدجال ولا الطاعون ان شاء الله ش قوله يحرسونها حال من الملائكة او جملة مستانفة وذكر ان شاء الله تع
للتبرك لا للشك وقوله ولا الطاعون قيل معناه انه لا يكون فى المدينة من الطاعون مثل ما يكون فى غيرها و
كان كما قال اذ لم ينقل عن احد انه وقع فى المدينة طاعون عام وذلك ببركة دعاء النبى عم حيث قال اللهم
صححنا لنا ق ابن مسعود رض المرء مع من احب ش قال الراوى جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله كيف ترى رجلا احب قوما ولم يلحق بهم فقال عم المرء مع من احب وهو نص فى ان من احب الله تع ورسول الله
واصحابه الكرام ينال شرف معيتهم ومصداق محبة الله ورسوله امتثال اوامرهما واجتناب نواهيهما والتادب
بالاداب الشرعية ومعية المحب لمن احبه لا يستلزم اتحادهما فى الرتبة والكرامة بل يكفى فيها اتحاد الدار وان

بان يعقد عقد الموالاة بغير اذن الاعلى لعدم الاضرار به منه

مطلب المدينة ياتيها الدجال

يحشر

يحشر في زمرتهم وتحت لوائهم م انس وابو هريرة المستبان ما قالا فعلى البادي حتى يعتدي المظلوم ر المستب
مفتعل من السب وهو الذم والشتم وهو مبتدا وما موصولة وصلتها قالا والعائد محذوف اي الذي قالاه
وقوله فعلى البادي خبر المبتدا الثاني والجملة خبر الاول دخلت الفاء في خبر المبتدا الثاني لتضمنه معنى الشرط و
معناه ان اثم السباب الواقع بين الاثنين يختص كله بالبادي منهما الا ان يتجاوز الثاني حد الانتصار فيقول للبادي
اكثر مما قال البادي له وفيه جواز الانتصار كما قال الله تع ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل والعفو
افضل لقوله تع ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ق ابن عمر رض المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ش و
قوله لا يسلمه اي لا يخذله يقال اسلمه اي القاه في التهلكة ولم يحمه من عدوه ويستعمل في مطلق الالقاء ايضا والغالب
هو الاول ق البراء بن عازب رض المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك
قوله تع يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ر وفيه دليل على ان ما ذهب اليه اهل الحق من ان سؤال منكر ونكير
حق لان كلمة اذا انما تستعمل في المقطوع ق عبد الله بن عمر رض المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ش اي
من حسن في اسلامه او المسلم الكامل فيه من لم يؤذ مسلما لا بقوله ولا بفعله قدم اللسان لانه اسرع و
قوعا واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يقع بها ق عبد الله بن عمرو رض المهاجر من هجر ما نهى الله عنه ش
الهجر ضد الوصل والمهاجر لغة التارك واصطلاحا التارك عشيرته ووطنه لاصلاح دينه ونصرة رسوله
والمراد من المهاجر ههنا هو المصطلح لانه صار حقيقة شرعية في هذا المعنى ولا يحمل كلام الشارع الا عليه والمراد بقوله
من هجر هو المعنى اللغوي اي ترك فلا يكون تعريف الشيء بنفسه ومثله قوله عم الايمان ان تؤمن ويلزم من هذه
القضية ان من لم يترك ما نهى الله عنه لا يكون مهاجرا وان ترك عشيرته ووطنه لاحياء الدين فينبغي ان يكون
المراد بالمهاجر الكامل منه لان اسم الجنس قد يطلق على الكامل منه كما في قوله عم المسلم من سلم وما نهى الله تع عام
في جميع المنهيات ومن جملتها المقام في الوطن بعد وجوب الهجرة عنه فمن فارق وطنه وعشيرته لله تع فهو مهاجر
شرعا فلو اكتفى بذلك ولم يهاجر من ساير المنهيات فليس بمهاجر كامل وانما المهاجر الكامل من ترك جميع المنهيات
من المقام في الوطن بين العشيرة ومن غيره فلا وجه لان يقال لا بد ان يكون ورود هذا الحديث بعد انقطاع
وجوب الهجرة الى المدينة بفتح مكة تسليمة لمن لم يدرك فضيلة تلك الهجرة من الصحابة بان اسلم بعد فتح مكة بان
قال عم لهم المهاجر على الحقيقة من هجر ما نهى الله تع عنه فاقامتكم في داركم ليس مما نهى الله عنه حتى يجب عليكم
الهجرة عنها فليس عليكم الا الهجرة عن المعاصي ق عمر رض الميت يعذب في قبره بما نيح عليه وفي رواية ما نيح عليه ش تقدم
الكلام عليه في الباب الاول في قوله عم من نيح عليه عذب بما نيح عليه والذي يتعلق بهذا النظم ان الباء فيه للسببية
وكلمة ما يحتمل ان تكون موصولة ومصدرية والمعنى على الاول انه يعذب بسبب الامور التي نيح بها عليه بان عددها
النايحة في حقه من المفاخر على ما جاء من اي كلمات ذكرت صفة منها يقول الملك للميت ائت فيقول الميت لا فيضربه
وعلى الثاني انه يعذب بسبب نياحة النايحة عليه واما على رواية ما نيح عليه بدون الباء فالظ ان كلمة ما في هذه
الرواية ماء المدة اي يعذب في قبره مدة النوح عليه م جابر رض الناس تبع لقريش في الخير والشر ش هذا الحديث
يليه فقوله في الخير والشر اي في زمن الاسلام والجاهلية بتقديم المضاف وان يراد بالخير الاسلام وبالشر الكفر

المعنى المهاجر الكامل الممدوح في هجرته من هجر ما نهى الله تعالى عنه عطوفي

ليس المقصود به نفي الاسلام عمن لم يكن بهذه الصفة فانه مسلم فاسق منه

ويلزم هذه القضية بحكم تعريف المسندين ويعكس النقيض ان من لم يكن بهذه الصفة لا يكون مسلما اي لا يكون مسلما كاملا

فالمقصود من الحديث اعلام المهاجرين انه يجب عليهم ان يهجروا جميع ما نهى الله عنهم لتكمل هجرتهم ولا يتكلوا على هجرتهم الى المدينة فقط منه

والجاهلية ق ابو هريرة رض الناس تبع لقريش فى هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس معادن
خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى
يقع فيه ش المراد بالشان امر الخلافة والمقصود تفضيل قريش على سائر قبائل العرب وتقديمها عليهم فى الامامة و
الامارة عن علي رض مرفوعا الائمة من قريش ابرارها وفجارها امراء فجارها وعن عمر بن عوف رض رفعه يا معشر
قريش انكم الولاة بعدى لهذا الامر فلا عرفن ما الا وانتم مسلمون ومعنى قوله م مسلمهم تبع لمسلمهم الامر باطاعتهم اى
من كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم وقوله وكافرهم تبع لكافرهم بيان لحالهم فى زمان الجاهلية والمعنى انهم لم يزالوا
متبوعين فى زمان الكفر ان كان امر البيت الذى هو شرفهم مفوضا اليهم وكانت العرب تقدمهم وتعظمهم وكانت
دارهم مقصد سائر الناس وكانت السقاية والسدانة والرفادة بيدهم يسقون الحجيج ويطعمونهم فحازوا
بهذا الشرف الرياسة عليهم ولم ينقصهم الاسلام عما كانوا عليه من الشرف فهم سادة فى الاسلام كما كانوا سادة فى الجاهلية
ومن كان له شرف فى الجاهلية اذا اسلم وفقه فقد حاز الى ذلك ما استفاده بحق الدين ومن لم يسلم فقد هدم
شرفه وضيعه المعدن المستقر والمستوطن من عدن بمكان كذا اى استقر به وعدنت البلد اذا توطنت والمعنى
ان الناس يتفاوتون فى مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات على حسب الاستعداد ومقدار الشرف تفاوت المعادن
فان منها ما يستعد للذهب الابريز ومنها ما يستعد للفضة ومنها لا يحصل منه شئ يعتد به ومنها ما يحصل
منه بكد وتعب كثير شئ يسير ومنها هو بعكس ذلك وكذلك الناس فان منهم من لا يتفقه ولا يفقه ومنهم من يحصل له
علم قليل بسعى طويل ومنهم من امره بالعكس ومنهم من يفيض عليه من حيث لا يحتسب بلا شوق وطلب معالم كثيرة
وينكشف له المغيبات ولم يبق بينه وبين جناب القدس حجاب ومعنى فقه بضم العين صار الفقه سجية له
وروى بكسر العين ومعناه صاروا فقهاء عالمين بالاحكام الشرعية وفيه اشارة الى شرف الفقه وفضل
قوله م الناس معادن عما قبله لكمال الاتصال بينهما بحيث يكون تخلل العاطف بينهما كتخلل امر اجنبى بين الشجر
ولحائها فانه جملة مستانفة لبيان كون قريش احق بالخلافة وكون سائر الناس تبعا لهم فيها وكونهم قدوة
لسائر الناس فى الجاهلية كانه قيل ما شانهم حتى كانوا قدوة للناس فى جميع الازمان فاجيب بان الاستحقاق
للمتبوعية والرياسة متفرع على استجماع مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات وكان قريش اجمعهم لها
فان الناس يتفاوتون فى استجماع الفضائل والتهيؤ لها كتفاوت المعادن فكما ان من المعادن ما يتميز عن سائر
المعادن بان يستخرج منه جواهر نفيسة بالمباشرة القليلة فكذا من الناس من يتميز عن غيره بان يتحلى بفضائل
شريفة وخصائل مرضية بادنى سعى واعتمال فيكون احق بالرياسة والولاية وقريش بالنسبة الى الناس كذلك
فانهم كانوا قدوة لسائر الناس فى زمان الجاهلية بسبب ان امر الكعبة فى ايديهم وتميزهم عن سائر الناس بهذه الفضيلة
فلما فقهوا فى زمان الاسلام وتميزوا عن سائر الناس باشرف الفضائل وهو فضيلة المعرفة والايمان فقد
اجمعوا بين الشرف النسبى والشرف الاصلى هو شرف العلم فكانوا احق بالتقدم على سائر الناس وهو قوله خيارهم
فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا وكذا قوله م تجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا
الشان استيناف لبيان ان العالم الذى هو خير الناس لا يدخل فى هذا الشان اعنى الامارة الا بالكراهية لعلمه

ومن باب تشبيه الشيء

وجاز ان يراد بالشان الاسلام
ويكون المعنى ان الذين يقين فى الايمان به
عليه السلام كان من قريش كما ان اول من
دعوته وكفر به كان منهم فكانوا قدوة
فى الحالين لمسلمى الناس وكافرهم منه

بيانه

بما فيه من الخطر والتعب فالجملة الاولى بيان لسبب الاستحقاق لهذا الشان والثانية بيان لعلامة الاستحقاق
له وان على العالم ان يكره الدخول فيه حتى يقع فيه وان عليه بعد الوقوع فيه القيام بحقوقه اذ لا فائدة للكراهية
بعد الدخول فيه بل الواجب عليه بعد ذلك الاجتهاد في القيام بحقوقه وكلمة من في قوله تجدون من خير
الناس يجوز ان يكون زائدة على قول من يجوز زيادتها في الاثبات ويجوز ان يكون للتبعيض اي تجدون خير
الناس لو بعض خير الناس اشد كراهة للولاية حتى يقع فيه وبعد وقوعه فيه تجدونه اشد اجتهادا في القيام
بحقوقه والله ق ابن عمر رض الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة ش الراحلة هي النجيبة من الابل الصالحة
للركوب لحسن منظرها وسرعة مشيها وكمال انقيادها لراكبها مع قوتها وسلامة اعضائها سميت راحلة
لانها يجعل عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مرحولة والرحل رحل البعير وهو اصغر من القتب والتقب بالتحريك
رحل صغير على قدر سنام البعير شبه الناس بمائة من الابل والحال انك لا تجد فيها راحلة فكما ان المائة المذكورة
من الابل احاد متشاركة في حقيقة الابل ومع ذلك ليس فيها ابل نجيب مستجمع لما يعد من فضائل الابل فكذلك
الناس احاد جمة متكثرة متساوية في الحقيقة الانسانية لكن من تحلى بالفضائل النفسانية والاخلاق المرضية
قليل فهم بحيث لا تجد فيهم من يصلح للصحبة والاستيناس به فاذا قل هؤلاء في عصر النبوة الذي هو خير القرون
فكيف تجد في هذه الاعصار التي شاع فيها الشر والفساد ولله در من قال وقد كانوا اذا عدوا قليلا فقد صاروا
اقل من القليل م ابو موسى رض النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما يوعدون وانا امنة لاصحابي فاذا
ذهبت اتى لاصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى لامتي ما يوعدون ش قال الراوي
صلينا المغرب مع رسول الله عم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتم ههنا قلنا
نعم يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء قال احسنتم او اصبتم قال فرفع راسه الى السماء
وكان كثيرا يرفع راسه الى السماء فقالوا النجوم امنة للسماء الى آخره والامنة بالفتحات الثلث مصدر بمعنى الامن
والامان فيكون توصيف النجوم بها من قبيل التوصيف بالمصدر للمبالغة في كون النجوم سببا لامن السماء فان السماء
تكون باقية ما دامت النجوم باقية فاذا ذهبت النجوم تنشق السماء وتطوى وكذا النبي عم وجوده الصوري بين
اظهر اصحابه امان لهم من الفتن وارتداد من ارتد من الاعراب وانكار القلوب وعند غيبته عم من بين اظهرهم
وقع من الفتن والمحن ما وقع ولولا ان تدارك الله الدين بثاني اثنين لكان اثرا بعد عين وكذا وجود الصحابة بين
اظهر الامة امان للامة من ظهور البدع والضلالات فعند انقراضهم حصل ما حصل من الفتن واتباع الاهواء الباطلة
وكذلك التابعون ومن اقتفى اثرهم من صلحاء الامة امان لاهل عصرهم وبانقراضهم يظهر من الفتن ما ليس في زمانهم
وفي الحديث بيان ذهاب النجوم قبل طي السماء وبيان فضله عم وفضل اصحابه واخبار عن المغيبات التي هي الشرور
والفتن وقد وقعت كما اخبر فهو من المعجزات والله اعلم ق ابن عمر رض الوتر ركعة من اخر الليل ش المشهور من مذهب
الشافعي واحمد واسحق رحمهم وجماعة ان الوتر ركعة واحدة وانه لا يلزم ان يكون قبله شفع يسلم بينهن وان اتى بالشفع
قبله فالاحسن ان يفصل بينه وبين الوتر بسلام وذهب بعض اصحاب الشافعي الى ان الوصل افضل للخروج عن الخلاف
وذهب ابو ح واصحابه رحمهم الله هي الى ان الوتر ثلث ركعات بتسليمة واحدة ولا يجوز الاكتفاء بالواحدة ولا

اي عدم الفصل بينهن

قوله عليه السلام كابل مائة لفظ مائة بدل من الابل والاولى ان يكون لفظ مائة صفة لابل على ارادة التمييز بعكس الاضافة
عطوفي

معناه انك لا تجد في مائة من ابل راحلة تصلح للركوب وانما تصلح له ما كان منقادا اسهل العناد كذلك لا تجد في مائة من الناس ما يصلح للصحبة فيعاون صاحبه وقال بعض الناس العلماء معناه ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة قليل بين كثير كقلة الراحلة الصالحة للركوب بين الكثيرة
عطوفي

لفظ امنة بفتحتين مصدر يقال امن من باب سلم امانا وامانة وامنة بفتح الهمزة والميم والنون ومنه قوله تعالى امنة نعاسا
عطوفي

قوله عليه السلام ما يوعدون فعل مضارع من باب الافعال مبني للمفعول من الايعاد او فعل مضارع من الوعيد المستعمل في المصائب وقال اهل اللغة الامن ضد الخوف والامنة بالفتحات الامن انتهى مقالهم والمعنى الله اعلم يحفظ الله السماء بالنجوم على طريق جري العادة وكذا سائر ما ذكر في الحديث
عطوفي

الزيادة على الثلث لما روى عن عائشة رض مرفوعا ان الوتر ثلث كثلث المغرب وقال ابن مسعود رض وتر الليل كوتر
النهار صلوة المغرب ثلث وقد روى عن الحسن البصري انه حكى اجماع المسلمين على ان الوتر ثلث ركعات فينبغي
ان يقال في حق الاحاديث التي تمسك بها سائر الائمة على انها قد وردت ثم نسخت ق عائشة الولاء لمن اعتق ش
قالت دخلت علي بريرة فقالت ان اهلي كاتبوني على تسع اواق في تسع سنين في كل عام اوقية فاعينيني قالت
فقلت لها ان شاء اهلك ان عدها لهم عدة واحدة واعتقك ويكون ولاؤك لي فعلت فذكرت ذلك لاهلها
فابوا الا ان يكون الولاء لهم فاتتني فذكرت ذلك لي فانتهرتها فزجرتها فقالت لا ها الله اذا قالت فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالني فاخبرته فقال اشتريها واعتقيها واشترطي لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق
ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب
الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله احق وشرط الله اوثق وانما الولاء
لمن اعتق قيل ليس في الصحيحين الا قوله عم ابتاعيها واعتقيها فانما الولاء لمن اعتق وليس فيهما انه عم قال لها
واشترطي لهم الولاء فلا يرد انه عم كيف قال ذلك وفيه تغرير للبايع وخداع له وتجويز لابقاء البيع مع هذا
الشرط والظ ان بريرة عجزت نفسها عن اداء البدل فلذلك فسخت الكتابة وبيعت وهي رقيقة لا مكاتبة
لانه لا يجوز بيع المكاتب عن عائشة رض انها قالت كان في بريرة ثلث سنن احد السنن انها اعتقت فخيرت في
زوجها وثانيها انه عم قال في امر عتقها الولاء لمن اعتق وثالثها انه عم دخل والبرمة تفور بلحم فقرب اليه
خبز وادام من ادم البيت فقال الم ار برمة فيها لحم قالوا بلى ولكنه لحم تصدق به على بريرة وانت لا تاكل
الصدقة فقال عم هو لها صدقة ولنا هدية ق ابو هريرة الولد للفراش وللعاهر الحجر ش العاهر الزاني من عهر
الى المراة عهرا وعهورا اذا اتاها ليلا للفجور بها والتركيب يدل على الاسراع قال الله تع فهم على اثارهم يهرعون
يقال رجل هرع اي هريع المشي والمعنى ان له الخيبة والحرمان ولا حظ له في نسب الولد يقال لفلان حجر او تراب
اذا خاب وحرم روي انه اختصم سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن زمعة رض عنهما في غلام فقال سعد يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا ابن اخي عتبة بن ابي وقاص عهد الي انه ابنه انظر الى شبهه وقال عبد الله بن
زمعة هذا اخي يا رسول الله ولد على فراش ابي من وليدته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى
له شبها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد الله الولد للفراش وللعاهر الحجر احتجبي منه يا سودة بنت زمعة لما رأى
من شبهه بعتبة فاحتاط ان تثبت المحرمية فلم تره سودة بعد ذلك فقط ق ابو هريرة اليمين الكاذبة منفقة
للسلعة ممحقة للكسب ش قوله منفقة وممحقة بفتح الميم وسكون الثاني فيهما مصدران ميميان بمعنى النفاق و
المحق وصفت اليمين الكاذبة بهما للمبالغة في كونها سببا لهما والمعنى انها سبب لنفاق السلعة وهي المتاع و
رواجها في ظن الحالف وانها سبب لمحق البركة ونقصانها وبطلانها وبركة المكسوب قد تمحق بان يلحق تلف
لنفس المكسوب وقد تمحق بان ينفقه فيما لا يعود نفعه اليه في العاجل او ثوابه في الاجل او بان يبقى عنه وحرم
نفعه وورثه من لا يحمده وربما تكون اليمين الفاجرة ممحقة لبيت الحالف وبلده لقوله عم اليمين الفاجرة
تدع الدار بلاقع اي خالية عن سكانها خ ابن عباس رض اليمين على المدعى عليه ش اي اذا لم يكن للمدعي بينة

اي سبب لمحق البركة اي لنقصانها وابطالها

اي سبب لنفاق السلعة اي المتاع من قولهم نفق البيع نفاقا اذا كثر المشترون عطوفي

كقوله عليه السلام السواك مطهر للفم ومرضاة للرب ومسخطة للشيطان اطلاق اسم المصدر وارادة سببه للمبالغة عطوفي

فالحلف

فالحلف للمدعى عليه وقد تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله عم لو يعطى الناس بدعواهم الخ م ابو هريرة
اليمين على نية المستحلف ش العمل على هذا عند اكثر اهل العلم رعاية لحقوق العباد وحفظها عن ايدي الفجرة فان
الايمان شرعت لتمييز الحق عن الباطل فلو جوزت التورية فيها لاختلط الحق بالباطل وقيل ان كان المستحلف
ظالما فالنية نية الحالف وان كان مظلوما فالنية نيته ويؤيده ما روي عن سويد بن حنظلة انه قال خرجنا
نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا وايل بن حجر فاخذه عدو له فتحرج الناس ان يحلفوا فحلفت انا على انه
اخي فخلى سبيله فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته ان القوم تحرجوا ان يحلفوا وحلفت انا انه
اخي فقال صدقت المسلم اخو المسلم فصل في الاحاديث المصدرة بكلمة ايما م ابو هريرة ايما امراة اصابت بخورا
فلا تشهد معنا العشاء الاخيرة ش البخور بفتح الباء الموحدة ما يتبخر به او نفس ذلك الفعل وسبب النهي عن ذلك
انه يؤدي الى الفتنة م ابو هريرة ايما امرئ مسلم اعتق امرأ مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه
من النار ش استنقذ اي خلصه عن سعيد بن مرجانة صاحب علي صاحب علي بن الحسين انه قال لما سمعت هذا
الحديث من ابي هريرة انطلقت الى علي بن الحسين فذكرته له فاعتق عبدا قد اعطاه فيه عبد الله بن جعفر عشرة
الاف درهم او الف دينار م جرير رض ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة ويروى ابق من مواليه فقد كفر
حتى يرجع اليهم ش ايما للشرط مرفوع على الابتداء وما مزيدة للتاكيد وابق خبره لا صفة عبد لان المبتدا يبقى بلا خبر
وجواب الشرط قوله عم فقد برئت منه الذمة هو العصمة الحاصلة بالايمان ويؤيده الرواية الثانية فان
الكفر اذا اطلق يتبادر الى الذهن ضد الايمان لا كفران النعمة لكن لما كان ذلك مخالفا لما تقرر من ان المعصية كالاباق
ونحوه ليست مما يخرج به العبد من الايمان قيل المراد بالاباق الاباق الى الشرك لا مطلق الاباق واستشهد برواية
ابي داود لهذا الحديث اذا ابق العبد الى الشرك فقد حل دمه وبرواية النسائي اذا ابق العبد الى ارض الشرك
فلا ذمة له وفي رواية له اذا ابق العبد الى ارض الشرك فقد حل دمه لان الاباق الى ارض الشرك امارة
الكفر بالله تع وقيل ان كان الابق مستحلا لاباقه فقد كفر حقيقة والا فقد كفر نعمة المولى على ان يكون المراد بالكفر
المدلول عليه بالبراءة عن ذمة الايمان كفران النعمة وهو بعيد لان الكفران ضد الشكران لا ضد الايمان فحمل البراءة
عن ذمة الايمان على كفران النعمة بعيد كل البعيد واقرب منه ما يقال المراد بالذمة ههنا الحرمة فيكون المعنى
ايما عبد ابق من غير ان يكون مستحلا لاباقه فقد برئت منه حرمة الايمان اي لم يبق له حرمة في قلوب المسلمين
بسبب اباقه فاذا اراد السيد ان يعاقب عبده الابق بالضرب والحبس ونحوهما لا يحول احد بينه وبين سيده فيما
اراد من العقوبة اذ لم يبق له حرمة في قلوب المسلمين م ابو هريرة رض ايما قرية اتيتموها واقمتم فيها
فسهمكم فيها وايما قرية عصت الله ورسوله فان خمسها لله ولرسوله ثم هي لكم ش قال القاضي عياض يحتمل
ان يراد بالقرية الاولى الفيء الذي لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب بل جلا عنه اهله او صولحوا عليه
فيكون سهمهم اي حقهم من الاعطاء فيه فيصرف اليهم كما يصرف وبالثانية ما اخذ عنوة فيكون غنيمة فيخرج منه
الخمس والباقي للغانمين وهو معنى قوله عم ثم هي لكم اي البقية وقال غيره المراد بالقرية الاولى القرية التي
نزل فيها الغزاة وبسهمهم الضيافة التي لهم على اهل تلك القرية والمعنى اذا نزل الغزاة بقوم من اهل

قوله وقيل قائله ابراهيم النخعي

فر عن مولاه اعراضا منه

والمراد بالذمة الايمان اي عهده وخفارته فان اكثر ما يستعمل فيه الذمة وهو الاجارة والحفظ منه

والجيف ضرب من سير الابل والخيل منه

اذا نزل الغزاة بقوم هم اهل الذمة فللذمة الضيافة تثبت عليهم وكان ذلك قبل فرضية الزكوة فانها نسخت سائر الانفاق وايما قرية عصت الله ورسوله اي عصى اهلها فلم يسلموا ولم يقبلوا الجزية فان خمسها لله ولرسوله اي بعد المقاتلة والمقاتلة ثم هي لكم اي باقيها لكم وهو اربعة الاخماس بطريق الغنيمة

عطوفي

الذمة فان ضيافة التجار لين يجب عليهم وكان ذلك قبل فرضية الزكوة فانها نسخت سائر الانفاق وبالقربة
الثانية ما اخذ عنوة كما قال به القاضي والظاهر ما قاله القاضي لان ذكر القرية دون اهلها وذكر الاقامة بها
وذكر السهم مما يرشد الى ان المراد استيلاء المتوفى عليها لا نزولهم على اهلها ضيفا وايضا يرشد اليه حسن
المقابلة فان المراد من الثانية لما كان الاستيلاء القهري فحسن المقابلة يقتضي ان يكون المراد من الاول الاستيلاء
بغير طريق القهر من جلاء اهلها عنها او الصلح معهم وليس في حمل الاولى على الضيافة والثانية على الاستيلاء القهري
حسن الانتظام واعترض على القول الثاني بانه قائله ناقض نفسه حيث صدر كلامه اولا بنزول القراة على اهل
الذمة ثم قال وكان ذلك قبل فرضية الزكوة مع ان الزكوة ليست مفروضة على اهل الذمة واعتذر عنه بانه
اراد من الزكوة الجزية وقال بعض المحققين كل واحدة من الاعتراض والاعتذار عنه ليس بشئ اما الاعتراض
فانه غير وارد لان القائل الثاني قال وجوب الضيافة على اهل الذمة كان قبل فرضية الزكوة على المسلمين فانقيل
فرضيتها ان لم يكن في بيت المال شئ وكان في اموال المسلمين واهل الذمة حقوق للسائل والضيف وغيرهما فلما
فرضت الزكوة نسخت جميع تلك الحقوق لوجود المال في بيت المال بسبب الزكوة وهذا كلام صحيح لا يرد عليه الاعتراض
المذكور واما الاعتذار فكذلك غير صحيح فلكونه مبنيا على ان يكون المراد بفرضية الزكوة فرضيتها على اهل الذمة
وليس كذلك بل المراد فرضيتها على المسلمين ولان اطلاق الزكوة على الجزية غير معهود لا عرفا ولا لغة ولو
سلم فلا يلزم ان فرضية الجزية على اهل الذمة نسخت سائر الانفاق بل فرضية الزكوة على المسلمين هي التي
نسخت سائر الانفاق وقد احتج بهذا الحديث من لم يوجب الخمس في الفئ فيكون الحديث حجة على الشافعي في ايجابه
ذلك وما قيل من ان ايجاب الخمس في الفئ مخالف للاجماع ليس بشئ لذهاب جمع منهم الشافعي رح الى ايجابه فيه
ولا اجماع مع مخالفة عمر رض ايما مسلم شهد له اربعة نفر بخير ادخله الله الجنة قال فقلنا واثنان قال فاثنان
قال ثم لم نسأله عن الواحد ش عن ابي الاسود قال قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست الى عمر بن الخطاب
فمرت جنازة فاثنى الناس على صاحبها فقال عمر رض وجبت ثم مر باخرى فاثنى على صاحبها خيرا فقال عمر رض وجبت
ثم بالثالثة فاثنى على صاحبها شرا فقال وجبت فقال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت
كما قال النبي ع ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلثة قال وثلثة فقلنا واثنان قال واثنان
ثم لم نسأله عن الواحد وليس في نسخ المشارق ذكر قوله فقلنا وثلثة وكانه سقط من قلم الناسخ فانه موجود في البخاري
ولا بد منه فان السؤال بعد الاربعة انما يكون عن الثلثة ثم عن الاثنين ومن الشارحين من اعتمد على المذكور في المتن
وبنى على ذلك كلاما وقال اعلى البينات الاربع في اقامة حد خلص فمتى شهد لمسلم اربعة من المسلمين ادخل الجنة
لانهم شهداء الله ع في ارضه ثم لما سأله عن البينة الوسطى وهي اثنان اجابهم الى ذلك لان الاموال تثبت بها
وثواب الجنة جزاء الاعمال فهو بمنزلة المال ولم يسأل عن الواحد اذ لا يثبت لنا شئ بشهادة الواحد بل يثبت
عليا كصيام شهر رمضان فصل في الاحاديث المصدرة بكلمة ايكم ح ابن مسعود رض ايكم مال وارثه احب اليه
من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر
ش وفيه بيان ان المال النافع لصاحبه هو الذي قدمه الى الاخرة قبل ارتحاله من دار التكليف الى دار الجزاء وطريق

وتقائل ان يقول قولهم لم يثبت علينا كصيام شهر رمضان فيه نظر فان صيام رمضان فائدة عظيمة جامعة لمنافع الدنيا والاخرة انتهى مقال القائل عطوفي

هذا الحديث ترغيب في التصدق بمال الوارث والمال الذي تصدق به هو مال الكائن معه في القبر يوم القيمة عطوفي فان المال لغير المتصدق ح

تقديم

تقديمه اليها التصدق به وصرفه في وجوه القربات في ايام محنته وقدرته وان بقي منه شيء في حال مرضه
فطريق تقديمه اليها في تلك الحال ان يتصدق او يوصي بثلث ماله فان الله تع انما اباح له التصرف في ثلث ماله
في حال مرضه لذلك فمن وفق لذلك فقد قدم ماله الى المنزل قبل وصوله اليه وينتفع بعد وصوله اليه واما
من لم يوفق لذلك وجمع المال وقصر في وجوه الصرف على الوجه الذي ينفعه في الاخرة فقد جمع شيئا لغيره الذي
هو الوارث فان جمعه من وجهه وادى منه ما وجب عليه من حق الله تع وانتفع به في حيوته الدنيا فقد تعب
في جمعه وقنع منه بالانتفاع القليل الفاني ونعوذ بالله ان جمع من غير وجهه او جمع من وجهه لكن منع حقا من
حقوقه فقد ارتكب شططا وتعب بجمعه وحفظه في الدنيا وبما يترتب عليه من العذاب الشديد في العقبى فلو اضيف
الى ذلك حرمان الانتفاع به في الدنيا فقد جمع جزى الدارين والخسران في الصفقتين ويقرب من هذا الحديث
قوله عم وهل مالك الا ما اكلت فافنيت ولبست فابليت او تصدقت فابقيت ولا نزاع لمسلم ان القسم الاخير انفع
الاقسام وفيه حث بليغ على ايثار الاخرة على الاولى والباقي على الفاني م جابر رض ايكم يحب ان هذا له بدرهم
يعني جديا اسك ميتا فتناوله فاخذ باذنه فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال تحبون انه لكم قالوا والله
لو كان حيا كان عيبا فيه انه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم اي من هذا الجدي ميت المقطوع الاذن
عليكم عن جابر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفيه بجدي
اسك ميت فتناوله فاخذه باذنه ثم قال ايكم يحب ان يكون هذا له بدرهم الخ كنفيه اي جانبيه وهو منصوب
على الظرفية والناس مبتدا والظرف خبره والاسك هو صغير الاذنين ضيق الصماخين وقيل هو الذي لا يسمع وقيل
هو الذي في اذنه قطع وطريقة هذا الحديث في تقديم ما يحصل به التشويق والتقرير والتدرج والتقريع مثل الحديث السابق
وفيه زيادة شيء وهو التشبيه بالمحسوس وفي قولهم والله لو كان حيا الخ ادب حسن في مفاوضة النبي عم لما قال
تحبون انه لكم ما قالوا في الجواب ما نحبه حذرا عن ان يردوا كلامه وينكروا عليه بل عدلوا الى ذكر سبب عدم
المحبة وهو وجود العيب فيه في حال حيوته فبالموت قد اضيف اليه ما يخرج غير المعيب عن المحبة له فكيف وهو معيب
واكدوا كلامهم بالقسم لانهم لما سمعوا قوله تحبون انه لكم كان المقام مقام تحقيق الحكم بتحقيق سبب عدم محبتهم
فحسن التاكيد لذلك واما التاكيد الواقع في كلامه عم فللتنبيه على ان الكلام الوارد بعد كلام بديع حقه
ان يلقى الى السامع بالتاكيد والتشديد فيه ودنيا في قوله عم للدنيا اهون فعلى من الدنو بمعنى القرب والفها
للتانيث قيل صفة لموصوف محذوف اي الحيوة الدنيا او الدار الدنيا ثم كثر استعماله حتى استعمل كالاسماء
فاستغنى عن ذكر موصوفها ومعنى هوانها على الله انها من حيث كونها محلا لقضاء اللذات العاجلة وحظوظ
النفس الامارة مع قطع النظر عن دلالتها على وجود الصانع الحكيم وكمال قدرته وباهر سلطانه وعن كونها
مزرعة لسعادة الاخرة ومحلا لاستكمال النفس بحسب قوتيها النظرية والعملية هين على الله بحيث لا تعدل
عنده جناح بعوضة كما قال عم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر شربة ماء فان
الدنيا من حيث كونها محل النظر والاعتبار واكتساب المعارف السنية والاخلاق المرضية والاعمال الصالحة
ليست بدنيا فان الدنيا ما الهاك عن المولى واكتساب سعادة العقبى فمن تمسك بها لتحصيل سعادة الاخرى

في الحديث ترهيب عن الدنيا لحقارتها ودناءتها قوله عليه السلام جديا بفتح الجيم وسكون الدال من ولد المعز عطوفي

اللام فيها لام الابتداء دخلت على المبتدا منه

قوله اسك نصب على انه صفة جديا على وزن اخف بمعنى مقطوع الاذنين عطوفي

خبر لقوله من حيث كونها منه

الكفة بفتح الجيم وسكون الفاء القصعة الكبيرة
وانما قيد بقوله وهو مثل شق جفنة لان الكرسكون بهذا
في العشر الاواخر من رمضان والعشر الاواخر منطنة لوقوع ليلة القدر
فيها عطوفي

تهو ليس طالبا للدنيا م عقبة بن عامر رضي الله عنهما ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او الى العقيق فيأتي
منه بناقتين كوماوين في غير اثم ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله نحب ذلك قال افلا يغدو احدكم
الى المسجد فيعلم او يتعلم او يقرأ اية من كتاب الله خير له من ناقتين وثلث خير له من ثلث واربع خير له من اربع
ومن اعدادهن من الابل ز بطحان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة اسم واد بالمدينة وروى بفتح الباء
والعقيق اسم واد بالمدينة على ثلثة اميال منها وقيل ميلين عليه اموال اهلها وفيه بئر رومة وانما خصهما
بالذكر لكونهما اقرب المواضع التي يقام منها سواق الابل الى المدينة والكوماء هي الناقة العظيمة السنام المشرفة
فانها خيار مال العرب واحبها اليهم وقوله في غير اثم معناه في غير ما يوجب اثما كغصب وسرقة وسمي ما يوجب الاثم اثما
مجازا قوله خير له من ناقتين خبر مبتدأ محذوف اي هما خير له من ناقتين وقوله اعدادهن من الابل متعلق بمحذوف
اي ثلث خير من ثلث واربع خير من اربع واكثر من اربع خير من اعدادهن من الابل جمع م تعلم اية من القرآن خير له
من ناقتين مع ان اقل ثواب يحصل للشخص بتعلم شيء من كتاب الله خير من الدنيا وما فيها ترغيبا لهم في ذلك التقدير
ثوابه على ما جرت به العادة من الترغيب في الشيء بجعله خيرا من اعز ما يقتنيه المخاطب ويتفي حيازته ابو هريرة
ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة قاله لما تذاكروا ليلة القدر عنده ز قال الراوي تذاكروا ليلة
القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يذكر ليلة طلع القمر فيها مثل شق جفنة اشارة الى انها يكون في
اواخر الشهر فان القمر يكون في العشر الاخر مثل شق جفنة الجفنة بفتح الجيم القدح والشق النصف روى عن علي
مرفوعا رايت القمر ليلة القدر كانه شق جفنة وليس في الحديث بيان وقتها مفصلا وهي من جملة ما تحقق اصله
واخفي وقته فصل في الاحاديث المصدرة بكلمة اذ مضافا الى نكرة خ انس رضي الله عنه اذ رجل عبد الله فيكم يعني عبد الله
بن سلام قاله للهود بعد اسلامه فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه
الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا و
انتقصوه فقال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله ز قال الراوي سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة
وما ينزع الولد الى ابيه والى امه قال م اخبرني بهن جبرائيل آنفا قال جبرائيل قال نعم قال ذاك عدو
اليهود من الملائكة فقرأ النبي م هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق
ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قال
يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال م
لهم اي رجل عبد الله فيكم الى اخره وانتقص يستعمل لازما ومتعديا يقال انتقص الشيء وانتقصته انا وقوله
هذا الذي كنت اخاف اشارة الى المصدر الذي دخل عليه انتقصوه اي هذا الانتقاص م ابن عباس اي واد
هذا قالوا واد الازرق قال كاني انظر الى موسى هابطا من الثنية وله جؤار الى الله بالتلبية ثم اتى
على ثنية هرشى فقال اي ثنية هذه قالوا ثنية هرشى قال كاني انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء

الازرق كوك رنگ كو كهتے هيں صحاح

بفتح العين المهملة

فان قلت ما وجه المناسبة بين الاية القرآنية والناقة الكوماء في بيان الخيرية وقد كانت
الاية الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها قلت
هو ان هذا القول انما صدر من النبي عليه
السلام على وفق ما كان المخاطب يقتنيه و
يبتهج بحوزه مع المال فبين ان اشتغالهم
بامور الدين خير لهم مما يكدحون فيه من طلب
الرزق او المراد انها خير لهم في امر المعاش الذي
يتوجهون اليه من الناقة الكوماء واما في امر
المعاد فان الاية القرآنية خير من الدنيا وما فيها
عطوفي قوله وهو
مثل جملة حالية
والمراد بشق جفنة
القطعة منها عطوفي

وسيدنا

المراد بالنار هنا نار القتن
لا النار الحقيقي منه

الحمزة من الطوار بضم الطاء المهملة وفتح الجيم جعرة
الظفار في العزن عطوفي

جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة وهو يلبي وادي الازرق واد بين الحرمين ولعله سمي بذلك
لازرق مائه وهابطا حال من موسى والهبوط النزول من عال الى سافل والثنية في الجبل كالعقبة فيه او هي
الطريق العالي فيه والواو في وله للحال والجؤار بضم الجيم وبفتح الهمزة رفع الصوت بالتضرع والدعاء والتلبية
قول الرجل لبيك الخ ومعناه اجابة بعد اجابة واطاعة بعد اطاعة وناصب المصدر محذوف اي اجبتك اجابة
واطعتك اطاعة وتثنية المصدر للتكرير وهرشى بفتح الهاء وسكون الراء والشين المعجمة بعدها الف مقصورة
جبل على طريق الشام الى مكة قرب من الجحفة يرى منه البحر والجعدة صفة الناقة بمعنى السمينة الكثيرة اللحم
ويقال للكريم من الرجال جعد والخطام بكسر الخاء المعجمة الحبل الذي يقاد به البعير والخلبة بضم الخاء المعجمة
والباء الموحدة وسكون اللام حبل يتخذ من الليف فان قيل كيف يلبون ويحجون وهم في الاخرة اجيب بان يقال
لعل المراد بقوله كاني انظر اليهما وهما يلبيان ويحجان انه مثل له عم حالهما التي كانا عليها في الدنيا لا انهما
يلبيان حقيقة وهما في الاخرة وقد مر نظيره في اواخر الباب السادس في قوله عم لقد رايتني فصل في الاحاديث
المصدرة بهمزة الاستفهام ق مالك بن بحينة رض آالصبح اربعا آالصبح اربعا ش بفتح همزة الاستفهام والمد فيهما
والاستفهام للانكار قاله لرجل صلى في الصبح ركعتين ثم لما اقيمت الصلوة قام فصلى ركعتين اخراوين والمعنى
اصليت سنة الصبح اربعا فالذي كرهه النبي عم على ابن بحينة تنفله بعد طلوع الفجر باكثر من ركعتي الفجر ونقل
عن الامام النووي انه قال المعنى اتصلي فرض الصبح اربعا لانه اذا صلى ركعتين بعد الاقامة كان كمن صلى الصبح
اربعا اذ لا صلوة بعد الاقامة الى المكتوبة فالذي كره على ابن بحينة وصله اياهما بالفريضة في مكان واحد
وكان عليه ان يصليهما في صفة المسجد او خلف الاسطوانة ثم يدخل في صلوة الامام وقد تقدم الكلام على معنى
هذا الحديث في الباب الخامس في قوله عم يا فلان باي الصلاتين اعتددت م ابو هريرة رض اتدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته غ ش فان البهتان ان تسند الى الانسان ما هو بريء عنه والغيبة
ان يذكر الانسان بشيء مما يكرهه سواء كان من قبيل الافعال او الاوصاف الخلقية او المكسبة والتقييد بالاخ
يخرج الكافر فانه يجوز ذكر مساويه في غيبته وحضوره وكذا يجوز ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق لا بعيب
اخر عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء قال الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروي عن جابر
رض مرفوعا الغيبة اشد من الزنا قيل وكيف ذلك قال الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب
الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وعن ابن عمر رض انه عم نهى عن الغيبة وعن الاستماع للغيبة وعن علي
رض مرفوعا القائل بالفاحشة والذي يسمع سواء في الاثم م ابو هريرة رض اتدرون من المفلس قالوا المفلس
فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وياتي قد شتم
هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار ش قوله عم ان المفلس

قوله آالصبح بهمزة الاستفهام تمد وتقصر وبالنصب على تقدير اصليت سنة الصبح فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والتكرير للتاكيد والاستفهام انكاري قاله لرجل صلى ركعتين في الصبح ثم لما اقيمت الصلوة صلى ركعتين اخريين فالمعنى اصليت سنة الصبح اربعا
عطوفي

لفظ الغيبة بكسر الغين المعجمة وسكون الياء المثناة تحت وفتح الباء الموحدة والغيبة بالفتح مصدر من غاب يغيب ليست بمعنى الغيبة بالكسر
عطوفي

قوله بهته فعل ماض على صيغة الخطاب يقال بهته اي قال عليه ما لم يفعل والمصدر بهت بفتح الهاء بهتان بضم الباء الموحدة وسكون الهاء ولعله يستعمل اسما للمصدر
عطوفي

اى ان المفلس حقيقة هو هذا المفلس فان من تعدونه مفلسا وان كان مفلسا فى الحال الا انه ينقطع افلاسه
بموته بل يحصل له اليسار والسعة بعد الموت بخلاف المذكور فى الحديث فانه الهالك التام وثم فى قوله ثم يطرح
فى النار اما للتراخى الزمانى فان الحكم عليه بالطرح فى النار متراخ عن اول حسابه او للتراخى فى الرتبة فان
طرحه فى النار اقوى فى جزائه من طرح سيئات المظلومين عليه وايراد الفعل المضارع بعد قوله اخذ وقوله
فطرحت على طريق حكاية الحال الماضية لتهويل تلك الصورة الفظيعة روى ان بعض المستبدعة زعم ان هذا
الحديث معارض لقوله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى وهذا غلط وجهالته بينة لانه انما يعذب بوزره وظلمه
على غيره لا بسيئات غيره واوزاره فانه لما ظلم غيره ركبه حق ذلك الغير بحيث وجب عليه ان يؤدى حقه
اليه فلما لم يبق من حسناته ما يدفعه الى ذلك الغير بمقابلة حقه اقتضت الحكمة الالهية ان يتحمل عنه سيئاته
فانتقل اليه من سيئات خصومه بقدر ما لهم عليه من الحقوق فعوقب به فى النار فتلك العقوبة فى الحقيقة
انما هى بسبب ظلمه وتعديه فهو انما يحمل وزر نفسه وجزاء ظلمه م ابو هريرة رض اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله
اعلم قال هذا حجر رمى به فى النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى فى النار الان حين انتهى الى قعرها قاله لما سمع
وجبة ش الوجبة بفتح الواو وسكون الجيم السقطة بصوتها من الوجوب وهو السقوط قال الله تع فاذا وجبت
جنوبها اى سقطت عن ابى سعيد الخدرى رض قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتا هاله فاتاه
جبرائيل عم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوت يا جبرائيل قال هذه صخرة هوت من شفير
جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين بلغت فاحب الله تع ان يسمعك صوتها فما روى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك حتى قبضه الله تع وقوله عم اتدرون ما هذا دليل على انهم يسمعوا صوت تلك الوجبة على طريق
الخرق العادة حيث سمعوا ما لم يسمعه غيرهم اسمعهم الله تع ذلك الصوت ليحصل لهم كمال الخشية ويداوموا
على ما هم عليه من الطاعة والعبادة وفيه دليل على ان النار مخلوقة وان الله تع اعد فيها ما شاء مما يعذب به
وهو اهل السنة وحكى عن ابن الاعرابى انه قال مات فى ذلك الوقت يهودى كان عمره سبعين سنة فذلك قوله
عم الان انتهى الى قعرها خ عمر رض اتدرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرائيل اتاكم يعلمكم دينكم
ش قاله لما اتاه جبرائيل عم فى صورة اعرابى فجلس بين يديه واضعا يديه على فخذيه فسأله عن الاسلام
والايمان والاحسان فاجابه عم بما اجاب قال عمر فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدرى من السائل الخ ق ابن مسعود
رض اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذى
نفس محمد بيده انى لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم
فى اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء فى جلد الثور الاحمر ش تدرج
عم فى تبشيرهم ولم يقل ابتداء انكم نصف اهل الجنة لان فى الترقى من الربع الى الثلث ومن الثلث الى النصف
تكريرا للتبشير وتجديد الاكرام والتوقير فيكون اوقع فى نفوسهم وابلغ فى اكرامهم فان اعطاء الانسان مرة بعد
اخرى دليل على الاعتناء بشانه ق عمر اتدرون هذه المراة طارحة ولدها فى النار قلنا لا والله فقال الله
ارحم بعباده من هذه المراة بولدها قاله حين راى امراة من السبى تسعى اذ وجدت صبيا فى السبى اخذته

والزقته

هوى يهوى هوى اى احب من باب علم وهوى يهوى هويا اى سقط الى اسفل من باب ضرب

بان يبين عليه السلام مقدار عمقها

اعلم ان جبرائيل عليه السلام ملك يتوسط بين الله ورسله ومن خواص الملك ان يتمثل للبشر فيراه مشكلا محسوسا ثم ان هذا التمثل بقوة ملكية او ملكة نفسانية فيه خلاف هكذا نقل من شرح القاضى عطوفى

يعنى كونكم نصف اهل الجنة بسبب ان الجنة

والزقته ببطنها فارضعته ش قوله طارحة منصوب على الحال واللام في الله للابتداء كما في قوله تع وللاخرة
خير لك من الاولى وفي الحديث بيان عظم رحمة الله تع بعباده ولطفه لهم وعفوه عنهم حيث صرح بانه تع ارحم
بهم من الوالدة بولدها م ابو هريرة اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قاله لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فقالوا كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد
انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها ش قوله الصلوة وما عطف عليها منصوب على انه بدل من قوله ما نطيق او عطف
بيان قالوا في هذه الاية انا لا نطيقها لانهم اعتقدوا كونها عامة شاملة للخواطر المنهية والمعاصي المخفية في النفوس
وقالوا انا لا نقدر على حفظ نفوسنا من الخواطر فاذا كنا محاسبين على كل ما نبديه في انفسنا او نخفيه كنا مؤاخذين
بالخواطر فالهلاك لازم لنا اذ لا محيص لنا عن الخواطر فلما قالوا ذلك ارشدهم رسول الله عليه وسلم الى ما يجب
ان يقال من السمع والطاعة لاوامر الله تع لان رحمة الله تع انما تستنزل بهذه الطريقة ونهاهم عن القول بانهم
لا يطيقون ذلك لان فيه نوع مخالفة للامر وبالغ في ذلك بادخال همزة الاستفهام الانكاري واخراج قولهم لا نطيقها
الى القول بالعصيان فصيرورتهم بسبب قولهم لا نطيقها مثل اليهود والنصارى في قولهم سمعنا وعصينا واختلف
العلماء في ان هذه الاية منسوخة فروي عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رض عنهم انها منسوخة بقوله تع
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وعلى ذلك اكثر المفسرين من الصحابة ومن بعدهم وقال بعضهم هي غير منسوخة لانه
خبر والخبر لا ينسخ ورد بانه وان كان خبرا فهو خبر عن وقوع التكليف بشيء ثم نسخه ومثله كثير ومن ذهب الى
انها غير منسوخة منهم من قال انها عامة وان معناه ليس لله عبد اسر عملا او اعلنه من حركة في جوارحه
وهمة في قلبه الا يحاسبه الله عليه ثم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقيل انه تع يحاسب خلقه بجميع ما ابدوا
من اعمالهم او اخفوه ويعاقبهم الله على سيئاتها غير ان معاقبته على ما اخفوه مما لم يعملوه بما يحدث لهم في الدنيا
من النوائب والمصائب والله اعلم خ ام سلمة اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله منه قاله لامراة
جاءت تسعد ام سلمة على البكاء على ابي سلمة ش اي تساعدها توافقها على البكاء قالت ام سلمة لما مات ابو سلمة
فقلت غريب وفي ارض غربة لابكينه بكاء يتحدث عنه فكنت تهيأت للبكاء اذا امراة اقبلت من عوالي المدينة تريد
ان تساعدني وتوافقني على البكاء عليه فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتريدين ان تدخلي الشيطان
بيتا اخرجه الله منه يعني انه تع اخرجه من ذلك البيت ببركة اسلام اهله ومواظبتهم على الطاعة والعبادة
قالت ام سلمة فلما سمعت منه عم هذا الكلام كففت عن البكاء فلم ابك خ عائشة رض اتريدين ان ترجعي الى
رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك قاله لامراة رفاعة القرظي وقد طلقها ثلثا ش قالت
جاءت امراة رفاعة الى النبي عم فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد
الرحمن بن الزبير وان ما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتريدين الخ البت
في اللغة القطع ويستعمل في الطلاق الثلث اذ به يحصل القطع الكلي الموجب للبينونة الكبرى شبهت ما معه
بهدبة الثوب في الاسترخاء وعدم الانتشار ارادت به الشكاية عن زوجها بعدم وصوله اليها وانما تبسم

بفتح الزاء وكسر الباء

وفيه هذه الآية في حق الشهود خاصة لانهم هم المذكورون في سياق الآية والمعنى ان تظهروا في انفسكم من الشهادة او تخفوها بكتمها وقيل المراد اخفاء المؤمن اليقين والمشرك الشرك ويغفر لهذا ويعذب

تريد انه من اهل مكة مات بالمدينة

واخذت بهدبة من جلبابها

الهمزة في اخابوا للاستفهام بمعنى التقرير يقال
خاب الرجل اذا لم يظفر بمراده

تعجبا من تصريحها بما تستحي النساء من ذكره عادة والعسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين ثم ياء ساكنة تصغير
العسل واختلف في التي في اخرها فقيل انها للوحدة والاشارة الى ان الوطاءة الواحدة كافية في التحليل وقيل
للتانيث لان العسل يذكر ويؤنث وقيل مؤنث والتذكير لغة فيه وذهب الجمهور الى ان المراد بالعسيلة الجماع
استعارة بجامع ما يلزمه من الحلاوة لانه عم جعل ذوقها غاية للحل وهو يحصل بالجماع بلا انزال لان الانزال
بمنزلة الشبع فلا يطلق عليه الذوق وعن عائشة رض مرفوعا العسيلة الجماع وهو غيبوبة الحشفة في
قبلها حال انتشار الذكر وهي كافية في حصول التحليل ونقل عن سعيد بن المسيب انه ذهب الى ان مجرد العقد كاف في
التحليل بلا اشتراط الجماع لانه عم قال حتى تنكح زوجا غيره والنكاح حقيقة في العقد قالوا ولم يذهب الى هذا احد
من العلماء غيره ولا اخذ منه احد سوى طائفة من الخوارج واجاب الجمهور عن استدلاله بالاية بان هذا الحديث
بين ان المراد من النكاح المذكور في الاية هو الجماع فان النكاح يطلق على العقد وعلى الوطي ق البراء بن عازب رض اتعجبون
من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ رض في الجنة خير منها والين ش قال الراوي اهديت لرسول الله صلى الله عليه و
سلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويتعجبون من لينها فقال عم اتعجبون الخ والمناديل بفتح الميم جمع منديل وهو
الثوب المعد للوسخ والامتحان وفي الحديث اشارة الى عظم منزلة سعد في الجنة فان ادنى ثيابه فيها خير من هذه
فما ظنك بسائر ثيابه ق ابو بكرة رض ارايت ان كان اسلم وغفار ومزينة وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد
وغطفان اخابوا وخسروا قال نعم قال فوالذي نفسي بيده انهم لاخير منهم قاله للاقرع بن حابس حين قال انما تابعك
سراق الحجيج من اسلم وغفار ومزينة وجهينة ش وكانت هؤلاء القبائل الاربع اعني بني تميم وبني عامر وبني اسد
وغطفان اشرافا في الجاهلية وكانت كل واحدة منها جما غفيرا وعددهم كثيرا وكان كل واحدة من قبيلة اسلم وغفار
ومزينة وجهينة شرفهم يسيرا وعددهم قليلا فبين عم ان هذه القبائل المفضولة القدر عند العرب قد حصل
لهم شرف وفضل على هؤلاء القبائل التي كان لهم شرف وعز في الجاهلية لان الشرف الذي يعتد به هو شرف
الاسلام والتقوى كما قال تع ان اكرمكم عند الله اتقيكم وهذه القبائل المفضولة عند العرب لما سارعوا
الى الاسلام والتقوى قال عم في حقهم انهم لاخير منهم اذ لا اعتبار لفضل من فضله اهل الجاهلية وانما
الفضل لمن فضله الله تع الا ترى الى ان بلالا وعمارا وصهيبا قد فضلوا على صناديد القريش بسبب اسلامهم
واللام في قوله لاخير لام ابتداء دخلت على صيغة افعل الماخوذة من خير للمبالغة ق انس رض ارايت ان منع الله
التمر بم تستحل مال اخيك ش قال الراوي سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السلم في تمر فلان فقال في تمر فلان
فلا ارايت لو منع الله التمر بم تستحل مال اخيك والمراد بمال اخيه راس مال السلم اي لو هلك التمر فباي
طريق يحل راس المال للمسلم اليه وقيل هذا الحديث للنهي عن بيع الثمار حتى تزهي اي تحمر لما روي عن انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه نهى عن بيع الثمار حتى تزهي قيل وما تزهي قال تحمر ثم قال ارايت اذا منع
الله التمرة بم تستحل مال اخيك وفي رواية لمسلم انه عم نهى عن بيع تمر النخل حتى تزهو فقيل لانس ما زهوها
قال ان تحمر وتصفر ارايت ان منع الله التمر بم تستحل مال اخيك واختلف القوم في ان قوله ارايت ان منع الله
التمر الخ من كلام انس او هو مرفوع الى النبي عم قال الدارقطني وجمع انه من قول انس وقيل انه روي مرفوعا

قوله تابعك من المتابعة وفي بعض النسخ بايعك من المبايعة بالباء الموحدة في اوله عطوفي

اي الاقرع بن حابس

جمع سارق

جائحة يمشي بنسيان افة كما يقال الجائحة الافة التي تصيب الثمر اخبرني

اي قال الاقرع وكان من قبيلة بني تميم

اختلف العلماء في الثمرة اذا بيعت بعد بدو صلاحها وسلمها البايع الى المشتري بالتخلية بينها وبينه ثم تلفت قبل اوان الجذاذ بآفة سماوية فذهب ابو حنيفة والشافعي في اصح قوليه وجماعة الى ان ذلك في ضمان المشتري ولا يجب على البايع وضع الجائحة لكنه مستحب وقال الشافعي في قوله القديم وطائفة انه في ضمان البايع ويجب عليه وضع الجائحة عملا بظاهر الحديث لانه قال عليه السلام فلا يحل لك ان تاخذ منه شيئا فكان ما اخذ منه حراما وترك الحرام واجب ولابي حنيفة ما روى مسلم عن ابي سعيد الخدري انه قال اصيب رجل على عهد رسول الله عليه السلام في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال عليه السلام تصدقوا عليه فتصدق الناس فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال عليه السلام لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ولو وجب على البايع وضع الجائحة وحرم عليه اخذ شيء من المشتري لما امر عليه السلام بالتصدق على المشتري لعدم الافتقار اليه وابو حنيفة حديث جابر رضي الله عنه على الاستحباب او على صورة عدم تسليم البايع المبيع الى المشتري فان قوله عليه السلام فاصابته جائحة يحتمل ان يكون المراد الاصابة قبل القبض وان يكون بعده فان كان الاول وجب وضع الجائحة بالاتفاق فيحمل دفعا لتعارض الحديث شيخ زاده

وايراد

وايراد المص ذلك دليل على انه اختار كونه مرفوعا فالحديث دليل على ان النهي عن بيع التمر قبل بدو صلاحه
كما صرح به عم بذلك في قوله لا تبتاعوا التمر حتى يبدو صلاحه ابو امامة ارايت حين خرجت من بيتك
اليس قد توضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلوة معنا فقال نعم يا رسول الله قال فان الله قد غفر لك حدك
او ذنبك ش علم منه ان من تطهر واقام الصلوة في جماعة وضع الله عنه عقوبته او اثم ما الم به من الصغائر قال
ابو امامة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله
اصبت حدا فاقمه علي فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعاد فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه
علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ثلثة فاقيمت الصلوة فلما انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتبعه الرجل حين انصرف قال ابو امامة فاتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما يرد على الرجل
فلحق الرجل رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فقال عم ارايت حين خرجت من
بيتك الخ قوله اصبت حدا اي ارتكبت ذنبا لعله يوجب الحد وسماه حدا لعدم علمه بموجبه لا لانه يجب عليه
الحد في الواقع لان الحد لا يسقط بالصلوة ونحوها بالاجماع ويؤيده ما روي ان هذا الرجل كان يبيع التمر
فاتته امراة تبتاع التمر فقال لها ان في البيت تمرا اطيب منه فدخلت معه في البيت فوثب عليها فقبلها ثم تركها
نادما فجاء باكيا الى رسول الله عم فذكر له ذلك فنزل قوله اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات ذكرى للذاكرين فقال الرجل الى هذه يا رسول الله قال عم لمن عمل بها من امتي ق ابن عمر رض
ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد ش والتاء في رايتك ضمير
مرفوع والكاف حرف خطاب لا محل لها من الاعراب وانما جيء بها لتدل على احوال المخاطب من الافراد والتثنية والجمع
تقول ارايتك زيدا وارايتكما زيدا وارايتكم زيدا بمعنى اخبر زيدا واخبرا زيدا واخبروا زيدا ولو كان الكاف
اسما لكان مفعولا فلا يجوز ان ينصب زيد بعدها لان الرؤية بمعنى الابصار لا يتعدى الى مفعولين والاستفهام
في ارايتك استعير بمعنى الامر بجامع الطلب والرؤية مجاز بمعنى الاخبار على طريق ذكر السبب وارادة المسبب اذ الرؤية
سبب للعلم وصحة الاخبار وليلتكم منصوب بنزع الخافض اي اخبروا عن ليلتكم ثم انه عم تصدى للاخبار عنها
بنفسه فقال عم فان راس مائة سنة منها الخ قوله صفة لمائة سنة اي فان راس مائة سنة مبتدئة
من هذه الليلة لا يبقى احد ممن هو على ظهر الارض في هذه الليلة فقوله ممن هو حال من فاعل لا يبقى قدم عليه لكون
ذي الحال نكرة والعائد الى اسم ان محذوف اي لا يبقى فيه احد ممن هو الخ والظ ان المراد بلفظ من هو على ظهر الارض
الانس المتحد مع المخاطبين بحسب الصنف بقرينة الخطاب والغرض المسوق له الكلام بيان قصر اعمار المخاطبين وانقضاء
ذلك القرن وعدم بقاء احد منهم الى مائة سنة فخرج الانبياء كالخضر وعيسى والياس والملائكة عليهم السلام
وكذلك ابليس ولا يحتاج الى ان يقال بعضهم في السماء كعيسى والملائكة وبعضهم كان في ذلك الوقت على الماء
كالخضر والياس وبعضهم على الهواء او على الماء كابليس قال النووي رح المراد ان كل من كان تلك الليلة على
الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك ام لا وليس فيه نفي عيش احد وجد بعد
تلك الليلة اكثر من مائة سنة اراد عم بذلك ان يعظهم بقصر اعمارهم ويعلمهم ان اعمارهم ليست كاعمار

ذلك صح
اشارة الى قوله تعالى فاستقم وما بعده
وقيل الى القران قاضي

مطلا على معنى انه لم يقع واحد من القصر والنسيان على عموم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل
لما تقرر من ان تقديم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي يدل على
نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف
ما له اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب
وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول فقوله عليه السلام كل ذلك لم يكن
وقول الشاعر قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا
كله لم اصنع تقديم المسند اليه فيهما يفيد عموم النفي و
شمول عن كل فرد لا نفي الشمول منه

من قبلهم من الامم ليجتهدوا في العبادة ق ابن عباس رض ارايت ان كان على امك دين فقضيته اكان يؤدي عنها
قالت نعم قال فصومي عن امك ش قاله لامراة قالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم نذر افاصوم عنها روي
ان امراة ركبت البحر فخافت من شدة هبوب الريح وتلاطم امواج البحر فنذرت ان تصوم شهرا ان نجاها
الله منها فنجاها الله فلم تصم حتى ماتت فجاءت بنتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها ان تصوم عنها
وذكر لها انه لو كان على امها حين ماتت دين فادت ذلك الدين من مال نفسها تبرعا انتفع به الميت وبرئت
به ذمته فدين الله احق وعمل احمد واسحق رحمهما الله بظاهر الحديث وذهب الباقون الى انه لا يصوم احد عن احد
بل يطعم عنه مكان كل يوم مسكينا لما روي عن ابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه
صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينا فينبغي ان يحمل هذا الحديث على ان ولي الميت اذا عمل العمل بنفسه
من حج او صوم او غيرهما وصيره للميت انتفع به الميت ووصل اليه ثوابه ق ابو هريرة رض ارايتم لو ان نهرا
بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه قالوا لا يبقى من درنه شيء قال عم فذلك مثل
الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ش قوله بباب احدكم اشار الى سهولة الامر والدرن بفتحتين الوسخ وقوله
هل يبقى من درنه قيل كلمة من زائدة في غير الموجب تقديره هل يبقى درنه وقيل الفاعل محذوف تقديره هل يبقى من
درنه شيء حذف لدلالة الثاني عليه فان لفظة شيء في قوله لا يبقى من درنه شيء فاعل يبقى ومن درنه
متعلق به قدم للاهتمام والعناية بذكره والظ ان المراد بالخطايا في قوله عم يمحو الله بهن الخطايا الصغائر
لانه عم جعل الاغتسال من النهر خمس مرات مزيلا للدرن الذي هو اخف اوساخ البدن فينبغي ان يكون اقامة
الصلوة الخمس في اوقاتها ماحية لاخف الاثام وجنس الصغاير ق جابر رض اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما
ويروى قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما قاله لسليك الغطفاني حين جاء يوم الجمعة وهو قاعد على المنبر فقعد
سليك قبل ان يصلي ش قوله تجوز فيهما بفتح التاء والجيم وتشديد الواو اي خفف فيهما والحديث ورد في تحية
المسجد وهي غير جائزة وقت الخطبة يوم الجمعة عند ابي حنيفة واصحابه رح لما فيها من الاشتغال عن استماع
الخطبة وهو واجب عند الجمهور وقد روي عنه عم انه قال اذا خرج الامام فلا صلاة ولا كلام فتعارضا
وسقطا فبقي استماع الخطبة على وجوبه وذهب الشافعي رح الى ان تحية المسجد وغيرها من الصلوة ذوات
الاسباب ينبغي ان لا يكره في وقت من الاوقات لانها لو سقطت في حال من الاحوال لكان حال استماع الخطبة
اولى بالسقوط فلما لم تسقط في تلك الحال بل امر عم بان تصلي في تلك الحال دل ذلك على تاكد امرها وانها
لا تترك في حال ولا في وقت من الاوقات ويقاس عليها سائر الصلوات ذوات الاسباب وروي عن الاوزاعي
انه حمل الركعتين على سنة الجمعة لا على تحية المسجد لان تحية المسجد مسنونة قبل الجلوس وبالجلوس
يفوت وقتها ق ابو هريرة رض اصدق ذو اليدين ش قال الراوي صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة
العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال اقصرت الصلوة يا رسول الله ام نسيت فقال عم كل ذلك لم
يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاقبل رسول الله عم على الناس فقال اصدق ذو اليدين فقالوا
نعم يا رسول الله فاتم رسول الله صلعم ما بقي من الصلوة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم وفي رواية

مما هو نجس العين نحو ما خرج من السبيلين والدم والقيح وغيرها

اي في تحية المسجد

وقت تحية المسجد

صح

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلوتي العشي اما الظهر واما العصر فسلم في ركعتين ثم اتى جذعا
في قبلة المسجد فاستند اليها مغضبا وفي القوم ابو بكر وعمر فهابا ان يتكلما وخرج سرعان الناس فقالوا
اقصرت الصلوة فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله اقصرت الصلوة وسمي الرجل ذا اليدين لما في يده
من الطول واسمه خرباق بكسر الخاء وسكون الراء ثم باء موحدة واخره قاف ثم في هذا الحديث امور منها
جواز النسيان على الانبياء عليهم السلام في العبادات كما قال عم انما انا بشر انسى كما ينسى البشر ومنها ان الكلام
في الصلوة عامدا ممن يظن انه ليس فيها لا يبطلها واحتج الاوزاعي بهذا الحديث على ان الكلام العمد اذا كان لمصلحة
الصلوة لا يبطلها لانه عم كلم القوم عامدا والقوم اجابوه عم عامدين ثم اتموا الصلوة وذهب ابو ح والشافعي
رح الى انه يبطلها وحديث ذي اليدين كان في ابتداء الاسلام ومنها ان موضع سجود السهو اخر الصلوة
بعد السلام لانه عم سجد للسهو بعد التسليم وهو حجة لنا على الشافعي رح في جعله اياها قبل التسليم ومنها
ان المصلي اذا سهى في صلوة واحدة مرارا كفته سجدة واحدة لانه عم سلم على راس ركعتين وتكلم ولم يزد على
سجدتين وعليه عامة العلماء وقيل يلزمه لكل سهو سجدتان فان قيل قوله عم كل ذلك لم يكن خبر صادق
لا محالة وليس مطابقا للواقع ضرورة انه قد وقع بعض ذلك فهذا الحديث يدل على ان صدق الخبر عبارة
عن مطابقته لاعتقاد المخبر وان كان خطاء وليس ذلك مذهبا للجمهور ولا معول عليه اجيب بان قوله عم
كل ذلك لم يكن مجاز حيث استعمل بمعنى لم اشعر من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم لان عدم كون الشيء مستلزم
لعدم الشعور به ه كعب بن عجرة ايؤذيك هوام راسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلثة ايام او اطعم ستة
مساكين او انسك نسيكة لا ادري باي ذلك بدا قاله له زمن الحديبية ش قال الراوي اتى علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وانا اوقد تحت قدر لي والقمل يتهافت على وجهي فقال ايؤذيك هوام
راسك فقلت نعم قال فاحلق الى اخره وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عم وما كنت ارى الجهد
بلغ بك ما ارى قوله يتهافت اي يتساقط من الهفت وهو السقوط قطعة قطعة قوله او نسك بضم السين
والنسيكة الذبيحة والصوم يجوز في اي موضع كان والذبح تختص بالحرم بالاتفاق والاطعام هو ان
يطعم كل مسكين نصف صاع من البر او صاع من التمر او الشعير عند ابي ح رح واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رح
غير البر كالبر ثم ان الاطعام لا يختص بمساكين الحرم عندنا خلافا للشافعي رح ثم قال الراوي اعلم انه عم
ذكر هذه الاجزية ولا ادري بايتهما بدا في الذكر م ابو هريرة ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه
ثلث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرا بهن احدكم في صلوته خير له من ثلث خلفات عظام
سمان ش الخلفات بفتح الخاء وكسر اللام النوق الحوامل الواحدة خلفة وهي من احسن اموال العرب واعزها
ولا سيما اذا كانت عظيمة سمينة وابراز الكلام على هذا المنوال تشويق للسامع الى استماع ما يلقى اليه
حتى يقع خير موقع ويتمكن في ذهنه فضل تمكن ليتوجه الى اخذه بجوامع همته ح ابو سعيد رض ايعجز احدكم
ان يقرا بثلث القرآن في ليلة ش لما قاله عم لاصحابه شق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله

النسيكة الذبيحة والنسك العبادة

بضم العين وسكون الجيم

قال الراوي في حقي نزلت قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك

فقال عم الله الواحد الصمد ثلث القرآن وفي تعبيره عم عن سورة الاخلاص بقوله الله الواحد الصمد
اشارة الى ما به صارت هذه السورة معادلة لثلث القرآن وهو اشتمالها على علم التوحيد والذات والصفات
فان معاني القرآن آيلة الى تعليم ثلثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس
وسورة الاخلاص تشتمل على القسم الاشرف منها وهو علم التوحيد والصفات على ابين وجه وابلغه فلهذا
جعل ثلث القرآن ومعناه والله اعلم يعدل ثلث القرآن من غير ان يكون فيه قل هو الله احد والا لزم ان
يكون ثلث نفسه ايضا ونظيره قوله تع ليلة القدر خير من الف شهر معناه الف شهر ليست فيها ليلة القدر والا لزم
تفضيل الشيء على نفسه بثلث وثمانين مرة كذا قيل م سعد بن ابي وقاص ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف
حسنة فساله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة
او يحط عنه الف خطيئة ويروى ويحط ش قيل المعنى على رواية الواو لانه يجمع لقائل هذه الكلمات مائة مرة
بين ان يكتب له الف بحكم قوله تع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وبين ان يحط عنه الف خطيئة بحكم قوله عقيبا
والله يضاعف لما يشاء فيكون مكسوب من قالها مائة مرة الفي حسنة ويجعل او في الرواية الاخرى بمعنى الواو
على ما هو مذهب الكوفيين فصل في الاحاديث المصدرة بكلمة الا ق ابو هريرة الا احدثكم حديثا عن الدجال ما
حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجيء بمثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني انذركم
كما انذر به نوح قومه ش قوله عن الدجال اي عن صفات الدجال وكلمة ما في ما حدث به نافية والضمير في به للحديث قوله
واني انذركم كما انذر نوح اي انذركم بالدجال كما انذر نوح قومه لكن ما وصفه بهذه الصفات شبه عليه
السلام انذار امته بانذار نوح قومه في ان المنذور منه في كل واحد من الانذارين هو الدجال مع قطع النظر
عن اتصاف بالصفات المذكورة كما روي عن ابن عمر رض انه قال قام رسول الله عم في الناس فاثنى على الله بما هو
اهله ثم قال اني لانذركموه وما نبي الا انذر قومه لقد انذر نوح قومه ولكني اقول لكم قولا لم يعلمه نبي لقومه تعلمون
انه اعور وان الله عز وجل ليس باعور م ابو ذر رض الا اخبركم باحب الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان
الله وبحمده قاله له ش الظ ان المعنى احب كلام البشر الى الله والا فكلام الله تع افضل كل كلام واحبه الى الله تع وانما كان
هذا احب اليه تع بالنسبة الى سائر كلام البشر لما فيه من تنزيه الله تع عما يوجب نقصا والثناء عليه بما يدل على فضله
وافضاله وسبحان مصدر سبح ونصبه بفعل واجب اضماره وبحمده في محل الحال اي نسبح الله ونحن ملتبسون بحمده
اي حامدين له اذ لولا انعامه بالتوفيق لم يتمكن من تسبيحه وعبادته ق علي رض الا اخبرك ما هو خير لك منه
تسبيحين الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله ثلثا وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلثين قاله لفاطمة رض حين سالته
خادما ش قال الراوي ان فاطمة رض اشتكت ما تلقى من الرحى في يدها واتت النبي عم صلى الله عليه وسلم تلتمس خادما
يعينه على مشاق البيت فلم تجده ولقيت عائشة رض فاخبرتها فلما جاء النبي عم اخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليه
قال الراوي فجاء النبي عم وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال عم على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد
قدميه على صدري ثم قال الا اعلمكما خيرا مما سالتما اذا اخذتما مضاجعكما من الليل ان تكبرا الله اربعا و

ثلثين

معاني القرآن العظيم راجعة الى علوم ثلثة علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم الاخلاق وسورة الاخلاص تشتمل على القسم الاشرف منها وهو علم التوحيد على ابين وجه واكده فلذا جعلت سورة الاخلاص ثلث القرآن عطوفي

قوله عليه السلام واني انذركم اي بالدجال عطوفي

قوله عليه السلام كما انذر به بالدجال عطوفي

قوله حديثا اي بحديث عطوفي

لفظ سبحان مصدر مضاف الى مفعوله وهو الله تعالى ثم صار علما للتسبيح بغلبة الاستعمال ومعناه التنزيه لله تعالى ونصبه بفعل لازم اضماره قوله وبحمده في محل الحال وحاصل المعنى اسبح الله وانا بحمده انزه الله واحمده اي انزه الله عما لا يليق به من جميع الصفات السلبية واحمده بما يليق به من جميع الصفات الثبوتية الكمالية الالهية ولهذا المعنى الذي في التسبيح والتحميد كان سبحان الله وبحمده احب كلام المخلوقين عطوفي

ثلثين وتسبحاه ثلثا وثلثين وتحمداه ثلثا وثلثين فهو خير لكما من خادم وروى ان عليا رض قال ما تركته
منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين فقال ولا ليلة صفين ولا شك ان ثواب
التسبيح في الاخرة خير من منفعة الخادم في الدنيا احب ام كره لكن لما كان فيه حظ للنفس من ايثار الفقر وتحمل شر
والصبر عليه م ام سلمة بن الاكوع الا اخبركم باشد حرا منه يوم القيمة هذين الرجلين الراكبين المقفيين
ز قال سلمة عند نا مع رسول الله ام رجلا من عوكا فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رايت كاليوم ولا رجلا
اشد حرارة من هذا فقال م الا اخبركم باشد حرا منه يوم القيمة وهذين منصوب بتقدير اعني ولو رفع
وقيل هذا نك على انه خبر مبتد محذوف اى هو هذا كان له وجه الا انه روى منصوبا وما بعد هذين
منصوب على انه نعت له والمقفين بتشديد الفاء المكسورة جواب لو اى المنفردين المولين اقفيتهما كانهما كانا مع
البقية م في هذا الوقت وجاء معه ثم رجعا فنا ظرهما فقال ام ذلك في شانهما قيل كان المشار اليهما من
اصحابه م نظرا الى ظاهر الحال الا ان علام الغيوب اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بسوء عاقبتهما وانهما سيلقيان
حر نار جهنم ز حارثة بن وهب الخزاعي رض الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو يقسم على الله لابره
الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر المتضعف بفتح العين هو المشهور ومعناه الذي يستضعفه الناس
ويحقرونه لضعف حاله في الدنيا وقيل هو الذي استضعفه الفقر ورثاثة الحال وروى بكسر العين وهو
المتواضع الخاضع الذليل في نفسه ومعنى قوله لو يقسم على الله لابره لو حلف على امر يريد حصوله طمعا في كرم الله تع
وعدم تخييبه في رجائه لابره اى حصل له مراده وجعله بارا في يمينه وقيل معناه لو دعاه بان يرزقه الجنة
يارب افعل كذا لاجابه والعتل بضم العين المهملة والتاء المثناة فوق وتشديد اللام قيل هو الجافي الشديد
الخصومة وقيل هو الاكول الشروب الظلوم والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء هو الجموع المنوع
وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير البطين وقيل النفوخ وهذه معان له لغة وفي شرح هذه الصفات
بلا عاطف ايماء الى ان كل واحد منها كاف في كون صاحبها من اهل النار وكذا في اهل الجنة م زيد بن خالد الجهني الا
اخبركم بخير الشهداء الذي ياتي بشهادته قبل ان يسالها الشهداء جمع شهيد بمعنى شاهد قوله قبل ان يسالها
على بناء المجهول اى قبل ان يطلب منه الشهادة ظاهر هذا الحديث مخالف لما مر في الباب السادس من قوله م خير امتي
القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا فقيل في الجمع
بين الحديثين ان الحديث السابق محمول على من لم يستشهد في بدء الامر فيشهد بالزور حيث لم يحضر الحادثة وبدء
الامر وكان ذاكر الشهادته مترتبا لاداتها متحرجا عن كتمانها فاذا علم انه المشهود له احتاج الى اداتها وانه
لا يعلم من حضر الحادثة في بدء الامر فيأتيه من حضرها فيخبره بما عنده من الشهادة واختاره النووي وجمع في
التوفيق ويؤيد صحته ان ابا داود اخرج هذا الحديث بلفظ الا اخبركم بخير الشهداء الذي ياتي بشهادته
او يخبر بشهادته قبل ان يسال لها قال ابو داود قال مالك هو الذي يخبر بشهادته ولا يعلم بها الذي هي له
ومالك راوي هذا الحديث فهو اعلم بتاويله وقيل المراد بالشهادة في هذا الحديث شهادة الحسبة كرؤية هلال
شهر رمضان والحقوق الواجبة لله تع كالطلاق والعتاق والوقف والوصايا العامة ونحوها فانه يجب على الشاهد

يتصل بآخر ساعة للاشارة على الخطاب
ليعلم ان الخطاب الى اثنتين جنس من المذكر والمؤنث
والمفرد وغيره نحو ذلك ذاك ذاكما ذاكم ذاك
ذاكما ذاكن وكذلك ذاك وذينك فاذا قيل ذاك
يكون الاشارة والخطاب كلاهما الى مفرد مذكر واذا
قيل ذانك يصير الاشارة الى تثنية المذكر والخطاب
بحاله واذا قيل ذاكما ينعكس الامر بينهما

الورث بالفتح والتشديد اسكى وجورش تشنه
احمر

من العتلة وهي عمود الحديد معه
يهدم البنيان

في امثال هذه الحقوق رفع شهادته فان لم يساء لها والحديث السابق في حقوق العباد كالبيع والاقرار ق ابو
واقد الليثي رض الا اخبركم عن النفر الثلثة اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله واما الاخر فاستحيا فاستحيا
الله منه واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه ش قال الراوي بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد
والناس معه اذ اقبل ثلثة نفر فاقبل اثنان اليه فوقفا عنده ثم راى احدهما فرجة في الجماعة فجلس فيها وجلس
الاخر خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم الخ والفرجة بضم
الفاء وفتحها لغتان وهي الخلل بين الشيئين والنفر عدة رجال من الثلثة الى العشرة قوله فاوى الى الله الرواية
بالقصر وقوله فاواه الله بالمد القصر يستعمل في اللازم والمد في المتعدي قال الله تع اذ اوى الفتية الى الكهف وقال
وآويناهما الى ربوة فقوله عم فاوى الى الله اي الجاء اليه وقوله فاواه الله اي قبله وقرب اليه وقال القاضي
وعندي ان معناه دخل في مجلس ذكر الله او مجلس ذكر رسول الله عم ومجلس اوليائه وانضم اليه فقبله الله
وقربه وقيل اواه الى جنته اي كتبها له دل الحديث على فضيلة العلم حيث مدح عم الاثنين لما جلسا لسماع
كلامه والاقتباس منه وذم الثالث لاعراضه عن ذلك قال النووي ليس عمل بعد الفريضة افضل من طلب العلم
فقيل له ليس لهم نية قال طلبهم له نية وقال الزهري ما عبد الله بمثل الفقه وقال الشافعي رح طلب العلم افضل
من صلوة النافلة قال البخاري رح العلم قبل العمل لقوله تع فاعلم انه لا اله الا الله فبدا بالعلم م ابو هريرة الا
ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة
الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط ش جاء في رواية اخرى فذلكم الرباط
مرتين وذكره مالك في الموطا مكررا ثلث مرات واسباغ الوضوء على المكاره اتمامه وتكميله حال ما يكره استعمال
الماء اما لشدة البرد او لقلة الماء والاحتياج الى طلبه واحتمال المشقة فيه وابتياعه بالثمن الغالي وما اشبه
ذلك والمكاره جمع مكره وهو ضد منشط ومحو الخطايا غفرانها وقيل محوها من كتاب الحفظة وهو ايضا
علامة المغفرة وما ذكر من الامور يمحو الله تع به الخطايا اذا اجتنب الكبائر وقد علم ذلك من الاحاديث الاخر
فلا بد ان يقدر هذا الشرط في هذا الحديث او يراد بالخطايا الصغائر ورفع الدرجات اعلاء المنازل في الجنة
والرباط المرابطة وهي ملازمة ثغر العدو ماخوذ من الربط وهو الشط قال الله تع واعدوا لهم من قوة ما
استطعتم ومن رباط الخيل سميت ملازمة الثغر رباطا لكونه معظم اسبابه وعدته عرف المسند اليه في قوله
فذلكم الرباط بما يشار به الى البعيد تعظيما للامور المذكورة بالبعد تنزيلا لبعد منزلتها ومكانتها منزلة
بعد المكان كما في قوله ذلك الكتاب ثم عرف المسند باللام ايماء الى انها هي الرباط الكامل وان ما عداها بالنسبة
اليها كانه ليس برباط كما يقال الجهاد جهاد النفس فان حبس النفس على طاعة الرحمن ومنعها عن اتباع وسواس
الشيطان هو الجهاد الاكبر واعلاء لجند الرحمن على حزب الشيطان فهو اعلى من ملازمة ثغر البلدان
لدفع شر الكفار عن اهل الايمان وتكراره على بعض الروايات للاهتمام في الترغيب في هذا الشان ق عائشة
الا استحي ممن تستحي منه الملائكة يعني عثمان بن عفان رض ش قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا
في بيتي كاشفا عن ساقيه فاستاذن ابو بكر رض فاذن له فدخل وهو على تلك الحال ثم استاذن عمر رض فاذن

قوله فاوى الى الله اي رجع اليه
شرح

الرباط بكسر الراء المهملة اي المرابطة وهي
ملازمة ثغر العدو ماخوذ من الربط وهو
الشد والمعنى ان هذه الاعمال هي كالمرابطة
الحقيقية لانها تسد طرق الشيطان وتهلك
النفس الامارة بالسوء وذلك هو الجهاد الاكبر
عطوفي
او اعزاز الماء والحاجة الى طلبه و
احتمال المشقة فيه وابتياعه بالثمن
الغالي شرح

له

له وهو كذلك ثم استأذن عثمان رض فجلس فسوى ثيابه فاذن له فدخل فلما خرج قالت عائشة رض يارسول
الله دخل ابوبكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت عليك
ثيابك فقال م الا استحي الخ والمراد من استحياء النبي م والملائكة م من عثمان توقيره وتعظيمه وفيه
دليل على علو قدره لكمال الحياء ثابتا له على وجه الكمال استحيا منه الملائكة روى انه ع قال من لي عثمان
وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد يقتله قومه انا لنستحي منه ابو بكرة رض الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا
بلى يارسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور
الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة م فما زال يقولها حتى قلنا لا يسكت ز اى ما زال يكررها
حتى قال اهل المجلس ليته يسكت كرره لاهتمامه في بيان قبحه ثم لا شك ان الشرك اكبرها ثم عقوق الوالدين
وهو الاقدام على شيء يتأذى به الوالدان من العقوق وهو القطع فانهما لما كانا سببا ظاهرا لوجود الشخص
وتربيته اوجب الله ع عليه طاعتهما وقرن ذلك بذكر التوحيد حيث قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا ولهذا جعل العقوق في الحديث ثاني الكبائر تاليا للاشراك واما شهادة الزور اي
الباطلة المبطلة للحقوق فلاجل ان فيه ابطال حق الاخ المسلم الواجب رعايته وقد قرنها الله ع بالشرك
وامر باجتنابهما في قوله اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله فيكون الاشراك كفران
نعمة الله والعقوق كفران نعمة الوالدين وشهادة الزور كفران نعمة الاخوان للمؤمنين وسائر ما مندرجة تحت
هذه الثلثة فيكون هذه الثلثة امهاتها والاكبر منها وعند التدقيق النظر يكون قول الزور شاملا للاولين
ابن مسعود رض الا انبئكم ما العضة هي النميمة ع القالة بين الناس ز العضة يروى في كتب الحديث بفتح العين
المهملة وسكون الضاد المعجمة وبالهاء وصلا ووقفا كالوجه والمشهور في كتب اللغة العضة بكسر العين وفتح الضاد
وتاء التأنيث كالعزة وهي البهتان ويطلق على السحر ايضا وفسره النبي م بالنميمة وهي نقل الحديث من بعض الى بعض
على جهة الافساد والقالة بين الناس هي كثيرة القول وايقاع الخصومة بين الناس والمعنى ان العضة الفاحشة
البالغة في الفحش هي النميمة والقالة وفي التركيب انواع من التأكيد حيث صدر هذا الكلام بلفظة الا وذكر الابناء
متعلقا بالمخاطب المبهم واورد لفظ العضة المستعملة في البهتان والسحر وفسرها بالنميمة ثم ذكر القالة بين الناس
عمرو بن العاص رض الا ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء وانما وليي الله وصالح المؤمنين وزاد البخاري ولكن
لهم رحم ابلها ببلالها قال الراوي سمعت النبي م جهارا غير سر يقول ان آل ابي سفيان ليسوا لي باولياء
ثم ساق الحديث يعني انه م صرح باسم ابي سفيان وجهر بذلك في ملاء من الناس لانه جهر بذلك في الخلوة عند
عمرو بن العاص وانما وقعت الكناية عنه بلفظ فلان ليس من عمرو ايضا لانه يروي الجهار عن النبي م وانما وقعت
الكناية المذكورة ممن بعده لانه م لا يأخذه في الله لومة لائم ولان الغرض بيان حال هذا الرجل والتحرز
الناس عنهم وهذا الغرض لا يحصل بالكناية ثم بالتصريح والاظهار ولهذا اكد الراوي قوله جهارا بقوله غير
سر الا ان بعض الرواة عدلوا الى طريق الكناية ولم يصرحوا بذكر اسمه لئلا يقع في نفوس ذراريهم المسلمين
من الكراهة او خوفا من شرهم وحصول الضرر له منهم روي انه م اراد بصالح المؤمنين الانبياء وقيل ابابكر

ه البهتان الاثم والعضة

ه الكذب والبهتان وجمعها
عضون مثل عشرة وعشرون وذكر في
الفايق اصل العضة العضهة فعلة من
العضة وهو البهت فحذفت لامه التي هي
الهاء كما حذفت من السنة والشفة وعلى هذا
يفسر قوله تعالى جعلوا القرآن عضين اي السحر
فانه الكذب وقيل لام العضة التي حذفت هي الواو
فهي من عضوته اذا فرقته لان المشركين فرقوا
اقاويلهم في القرآن فجعلوه كذبا وسحرا وكهانة و
شعرا وقد فسر النبي عليه السلام العضة

بالنميمة عطف بيان

غلا النميمة نقل الحديث على جهة الافساد
ولفظ القالة على وزن العانة اسم كالقيل
والقال ومعنى القالة بين الناس هي كثرة القول
وايقاع الخصومة بينهم بما يحكى للبعض عن البعض
ولفظ القالة مرفوع بانه خبر بعد خبر او صفة

للنميمة عطف بيان

علا الولي الناصر وقد استعار والبل بمعنى الوصل
والبل بمعنى القطيعة ومعنى الرحم بكسر الحاء
القرابة والبلال بكسر الباء جمع بلل كحمال جمع حمل
ومعنى ابلتها ببلالها اصلهم في الدنيا ولا اغني عنهم
من الله شيئا وروي بلوا ارحامكم ولو بالسلام تدوها

بالصلة عطف بيان

ى ارادا بابكر

ى من آل ابي سفيان

ى ولاجل ان الغرض لا يحصل
بالكناية بل بالتصريح

وعمر رض وقيل علي بن ابي طالب رض وكل ذلك محتمل صحيح وحق لمن كان هاديا للخلق وقدوة لهم ان يكون مالح
للمؤمنين قال ع م اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقوله ولكن لهم رحم ابلها ببلالها بفتح الباء وقيل
ببلالها بكسر الباءين والوب تستعمل البل بمعنى الوصل واليبس بمعنى القطيعة والرحم القرابة قيل معنى قوله ع م
ابلها ببلالها اصلكم في الدنيا ولا اغني لكم من الله شيئا وقيل لفظ فلان في هذا الحديث كناية عن الحكم بن ابي العاص
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فيكون المراد من قوله آل بني فلان مروان واخواته ويؤيده انه جاء احاديث
كثيرة في انه ع م لعن الحكم واولاده منها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال كنا جلوسا عند النبي ع م وقد دخل
حكم بن ابي العاص يلبس ثيابه ليلحقني فقال رسول الله ع م ونحن عنده ليدخلن عليكم لعين قال عبد الله مازلت
وجلا ان تشوف خارجا وداخلا حتى دخل فلان يعني الحكم رواه احمد والبزار والطبراني ورجال ثقات
وفي رواية الطبراني عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يطلع من هذا الباب
رجل من اهل النار فطلع فلان وفي رواية ليطلعن عليكم رجل يبعث يوم القيمة على غير سنتي او على غير ملتي
وكنت تركت ابي في المنزل فخفت ان يكون هو هذا ومنها حديث عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة قال
استاذن الحكم بن ابي العاص على رسول الله ع م فعرفه من كلامه فقال ايذنوا له فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وما يخرج من صلبه وقليل ما هم يسرفون ويبزلون في الاخرة دنو مكر وخديعة ومنها حديث
جبير بن مطعم قال بينا انا جالس مع النبي ع م في الحجر اذ مر الحكم بن ابي العاص فقال النبي ع م ويل لامتي مما في
صلب هذا رواه الطبراني ومنها حديث ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في منامه
ان بني الحكم ينزون على منبره وينزلون فاصبح كالمتغيظ قال فاني رايت بني الحكم ينزون على منبري
نزو القرد قال فما رؤي رسول الله ع م بعد ذلك مستجمعا ضاحكا حتى مات وبالجملة ان حال الحكم بن ابي العاص
وما هو عليه وما ذكر النبي ع م في شانه معلوم عند الصحابة ومشهور وقد نفاه النبي ع م الى الطائف قال
حذيفة لما قبض النبي ع م واستخلف ابو بكر رض قيل له في الحكم بن ابي العاص فقال لما كنت لاحل عقدة عقدها
رسول الله ع م رواه الطبراني ورجال ثقات وفي الاحاديث المذكورة معجزة سيدنا رسول الله ع م حيث
اخبر عن الغيب وجاء على ما اخبر ع م ابن مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض الا ان الايمان ههنا وان القسوة
وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان وربيعة ومضر غ اشار ع م
بقوله ههنا الى جهة اليمن لان اهله امنوا بمجرد الدعوة ولان الانصار من جملتهم فانهم قدموا من اليمن وسكنوا
المدينة وقد تقدم معنى الفدادين في هذا الباب في قوله ع م الفخر والخيلاء في الفدادين والمراد بقرني الشيطان
جانبا رأسه وطلوعها جهة المشرق فان الشيطان يظهر فيها وقت طلوع الشمس وقوله في ربيعة ومضر بدل من
قوله حيث يطلع والاسمان غير منصرفين للعلمية والتانيث فلذلك فتحا في موضع الجر وهما قبيلتان عظيمتان
اشرتا على الكفر فلذلك قال ع م القساوة وغلظ القلوب في ربيعة ومضر فانهم عاندوا النبوة وابطئوا عن اجابة
الحق عقبة بن عامر الا ان القوة غ الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي قاله ثلاثا قراء واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة وقوله ع م القوة الرمي من قبيل قوله في ذلك الكتاب في ان المراد حصر الكمال والمعنى ان

الفدادين بالتشديد هم الذين يعلو اصواتهم في زروعهم ومواشيهم وبالتخفيف جمع فدان بالتشديد وهي البقرة وسائر الآلات حراثة والتقدير في اصحاب الفدادين منه

غ يقال لمضر مضمر الحراء ويقال لاخيه ربيعة ربيعة الفرس لان اباهما اوصى لمضر بقية حراء والربيعة بفرس وكان مضر حسن الصوت عطوفي

غ اللام في لفظ القوة للاشارة الى الجنس تدل على ان القوة اي سبب القوة محصور في الرمي بالسهام وكذا لام التعريف في لفظ الرمي تدل على اختصاص الرمي بسبب القوة ومعنى ان القوة الرمي اي سبب القوة الكاملة في الرمي بالسهام وكفى بذلك انكم تغلبون خصمكم من بعيد عطوفي بالرمي

الكل

اكمل ما يتقوى به المجاهد فى سبيل الله الرمى لانه يغلب به صاحبه من بعيد وليس المراد تفسير القوة الواقعة
فى الاية الكريمة بالرمى وبيان ان المراد بها هو الرمى لا غير لانه جميع الآن الحرب داخل فى القوة المذكورة
فيها كما هو الظاهر فلا يكون الحديث منافيا لما ذكره اهل التفسير فى هذه الاية فلا وجه لما يقال من ان الحديث
رد لما يحكيه المفسرون من الاقوال سواه ق المسور بن مخرمة الا ان بنى هشام بن المغيرة استاذنونى
ان ينكحوا ابنتهم على بن ابى طالب رض فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يحب ابن ابى طالب ان
يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما ابنتى بضعة منى يريبنى ما رابها ويوذينى ما آذاها ز البضعة بالفتح
القطعة من اللحم اى انها جزء منى وقوله يريبنى بالفتح اى يوقعنى فى الاضطراب كما يوقع الشك فيه صاحبه
يقال رابنى هذا الامر اذا دخل عليه شكا واضطرابا روى ان على بن ابى طالب رض خطب ابنة ابى جهل على فاطمة رض
فقال، م هذا الكلام وهو يخطب الناس على المنبر ق فاطمة الا ترضين ان تكونى سيدة نساء المؤمنين او سيدة
نساء هذه الامة قاله لها ز سبب ذكره ما رويته عائشة رض ان ازواج النبى م كن عنده جميعا بحيث لا تغادر
منهن امراة واحدة فاقبلت فاطمة تمشى ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله م فلما رآها قال مرحبا يا بنتى ثم
اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية واذا هى تضحك
فقالت لها عائشة رض خصك رسول الله بسر من بيننا ثم انت تبكين فلما قام سألتها عائشة رض عما سارها
قالت ما كنت افشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رض ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن
فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لها عائشة رض عزمت عليك بما لى عليك من حق لما حدثتنى
ما قال لك رسول الله م فقالت اما الآن فنعم اما حين سارتنى فى المرة الاولى فانه اخبرنى ان جبرائيل كان
يعارضنى بالقرآن كل سنة مرة واحدة وانه قد عارضنى به العام مرتين ولا ارى الاجل والا اقترب فاتقى
الله واصبرى فانى نعم السلف انا لك فبكيت فلما راى جزعى سارنى الثانية وقال يا فاطمة الا ترضين الخ وفى رواية
ولا ارى الا انه قد حضر اجلى وانك اول اهل بيتى لحوقا بى ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم انه م سارنى فقال
الا ترضين الخ فضحكت لذلك روى ان فاطمة رض توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وهى
بنت ثمان وعشرين دفنها على رض ليلا ثم الظاهر من الحديث ان فاطمة رض افضل من خديجة وعائشة رض بل من مريم بنت
عمران على تقدير ان يكون المراد من المؤمنين فى قوله، م سيدة نساء المؤمنين جميع من آمن بالله ع من جميع الامم والملل
مختلف فيها فمن قال بفضل فاطمة رض عليهما يحتج بهذا الحديث ونقول المتبادر من المؤمنين مؤمنو هذه الامة
وايضا قد استثنى مريم رض فى بعض الاحاديث منها حديث ام سلمة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة
عام الفتح فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت قالت فلما توفى رسول الله م سألتها عن بكائها وضحكها قالت اخبرنى
انه يموت فبكيت ثم اخبرنى انى سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران فضحكت ومنها حديث ابى سعيد
رض مرفوعا الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفاطمة سيدة نسائهم الا ما كان لمريم بنت عمران رض ومنها
حديث ابن عباس رض يرفعه سيدات نساء اهل الجنة بعد مريم بنت عمران رض فاطمة وخديجة ثم آسية بنت مزاحم
وفى رواية وآسية بالواو والله اعلم ق ابن عمر رض الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب

بعارضه بالقرآن اى يدارسه جميع ما نزل من القرآن
والمعارضة هى المقابلة

ولكن يعذب بهذا او يرحم ش قال الراوي مرض سعد بن عبادة رض فاتاه النبي عم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود رض فلما دخل عليه وجده في غشية فقال اقد قضى قالوا لا يا رسول
الله فبكى عم وبكا القوم ببكائه فقال الا تسمعون الخ وقوله ولكن يعذب بهذا اشار به الى لسانه والباء للسببية
فانه تع يعذب من بكى على الميت بسبب لسانه ونياحته عليه بتقرير خصائله والثناء عليه وبان يقول ما يدل على كونه
كارها لقضاء الله تع ق ابو هريرة الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون
مذمما وانا محمد ق المذمم اسم مفعول من باب التفعيل الذي بني للتكثير ومعناه المذموم جدا كما ان معنى محمد المحمود
جدا والظ ان مذمما منصوب على انه مفعول الفعل المذكور قبله اي يشتمون ويلعنون رجلا اسمه مذمم فانهم
كانوا يسمون النبي عم مذمما ويشتمونه ويلعنونه كما روي عن عوراء امراة ابي لهب تقول مذمما قلينا و
دينه ابينا وامره عصينا فالله تع الهم قومه حيث سموه محمدا لما فيه من اكمل الخصال الحميدة والصفات المرضية
وصرف عنه شتم قريش حيث يشتمون من اسمه مذمم والحال اسمه ليس بمذمم وانما اسمه محمد فلا يلحق به شتمهم و
انما يلحق بالمذمم قوله وانا محمد جملة حالية اي يشتمون مذمما والحال انا محمد فلا يصل الي شتمهم ولعنهم وقوله
يشتمون مذمما جملة استينافية وقعت بيانا لما قبلها فانه عم لما قال كيف يصرف عني شتم قريش ولعنهم كان
سائلا قال كيف صرف الله تع ذلك عنك فقال يشتمون الخ ومقتضى الظاهر ان يقال كيف صرف بلفظ الماضي الا
انه عم قال كيف يصرف مضارعا استحضارا لتلك النعمة الموجودة في الحال ايضا والظ ان يرد هذا الحديث بمكة
لان معظم شناعة قريش كان وهو عم بمكة فينبغي ان يحمل رواية ابي هريرة رض هذا الحديث على ان يرويه عن صحابي
اخر سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه متاخر الاسلام لانه اسلم عام خيبر بالاتفاق سنة سبعة من
الهجرة م حذيفة بن اليمان رض الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله تع معي يوم القيمة قالها ثلثا ليلة الاحزاب ش
قال الراوي كنا مع رسول الله عم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله تع معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد قالها ثانية فلم يجبه منا احد
ثم قالها ثالثة فلم يجبه احد كذلك فقال قم يا حذيفة واتنا بخبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم
قال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كاني امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا
سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله عم لا تذعرهم
علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته واخبرته بخبر القوم وفرغت قررت فالبسني
رسول الله عم فضل عباءة كانت عليه فلم ازل نائما حتى اصبحت فقال قم يا نومان القر بضم القاف البرد وقررت
بكسر الراء اي بردت ولا تذعرهم بالتاء المثناة فوق والذال المعجمة اي لا تفزعهم ولا تحركهم علي فانهم ان اخذوك عسر
علي تخليصك يقال ذعرته ذعرا اي افزعته والاسم الذعر بالضم وقوله كانما امشي في حمام يعني لم اجد من البرد
ما يجده الناس وهذه من معجزته عم فانه تع عافاه من ذلك ببركة طاعة رسوله وفي الحديث دليل على انه ينبغي
للامام وامير الجيش ان يبعث الجواسيس والطلائع لكشف خبر العدو م جابر رض الا لا يبيتن رجل عند امراة
ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا رحم ش الخلوة بالمراة الاجنبية حرام باتفاق العلماء ليلا كانت او نهارا ثيبا

محرم

كانت

قوله يشتمون مذمما استيناف اي يشتمونني مذموما جدا
ولفظ مذمما نصب على الحال من مفعول يشتمونني
ومذمتني عندهم بنسبتي الى السحر والشعر والكهانة
وغير ذلك يقال رجل مذمم بفتح الميم المشددة
اي مذموم جدا عطوفي

قوله وانا محمد بحسب المعنى وبحسب
اسمي فان اسمي محمد مشتق من الحمد ضد الذم
فاني اكون مذموما عطوفي

اي لم اجد الم البرد

النومان مبالغة النائم اي كثير النوم

كانت او بكرا وانما خص المبيت والثيب بالنهي في هذا الحديث اخراجا للكلام على الغالب فان الابكار مصونة عن دخول
الرجال عليهن في العادة فلا تتفق البيتوتة معهن غالبا وقد جاء النهي عن الخلوة بالاجنبية مطلقا في قوله
عم لا يدخلن رجل على مغيبة ولا يخلون رجل بامراة ح ابن عمر رض الا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله ش سلام
نهاهم الرسول عم عن الحلف بغير الله تع ومعنى الحصر من كان حالفا فليحلف بالله ولا يحلف بغير الله تع فهو لا ينفي
الحلف بصفاته تع لانها لا هو بحسب الذات ولا غيره حيث لا يجوز انفكاكها عنه تع على ان الحصر اضافي والمقصود
النهي عن الحلف بالمخلوقات كما هو عادة اهل الجاهلية م جندب بن عبد الله الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور
انبيائهم وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك ش اي عن اتخاذ مساجد اي معابد
تتعبدون فيها بناء على زعم ان العبادة فيها افضل لكونها تواضعا لله تع وتعظيما لاصحابه فصل في الاحاديث المصدرة
بكلمة الم ق عبد الله بن عمرو الم اخبر انك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل فلا تفعل فان لعينك حظا ولنفسك
حظا ولاهلك حظا فصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة ايام يوما ولك اجر تسعة ويروى فانك اذا
فعلت ذلك هجمت عيناك ونفهت نفسك ش قال عبد الله بن عمرو رض بلغ النبي عم اني اصوم اسرد واصلي الليل
فاما ارسل الي واما لقيته فقال الم اخبر الخ على صيغة المبني للمفعول وقوله عم هجمت عيناك اي غارت ودخلت
وقوله نفهت بفتح النون وكسر الفاء اي اعيت وكلت م عقبة بن عامر رض الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير
مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس ش قوله انزلت مع ما في حيزه في محل النصب على انه صفة
لايات والليلة نصب على الظرفية انما قال ايات ولم يقل سورتان لاجل تعظيم شان الايات وبيان انها ايات
كاملات في بابها وهو التعوذ ولهذا قال لم ير مثلهن قط يعني في هذا الباب فانه ليس في القرآن سورة كون
اياتها باسرها متعلقة بالتعوذ غير هاتين السورتين فلذلك عجب منها بقوله الم تر فانه كلمة تعجب ثم بين
سبب التعجب بقوله لم ير مثلهن روي انه عم قال لعبد الله الاسلمي تعوذ بهن فما تعوذ العباد بمثلهن قط م
ابو هريرة رض الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه ش شخوص البصر
ارتفاع اجفانه بحيث لا يكاد يطرف قوله يتبع بصره نفسه اي روحه في الذهاب فان الروح اذا انقطع
تعلقه بالبدن ذهبت معه قوة الابصار فيبقى البصر مفتوحا شاخصا لا يطبق احد جفنيه على الاخر لان
طرف البصر وهو اطباقه احد الجفنين على الاخر انما يحتاج اليه لتجلية البصر وتنقية الحدقة وحفظها عما
يلابسها من القذى والاذى وبعد ما تبع البصر الروح في الدنيا لا تبقى الحاجة الى الطرف فيبقى العين مفتوحا
فسن الاغماض لان فائدة الانفتاح ذهبت بذهاب البصر تبعا لذهاب الروح ق عائشة الم تري ان قومك
حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم عم فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم قال لولا
حدثان قومك بالكفر لفعلت ش قوله الم تري اصله ترئين فاعل بالنقل والحذف ثم بالقلب والحذف فصار
الم ترين ثم سقطت النون للجزم والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوقه والحدثان بكسر الحاء
وسكون الدال قرب العهد وهو مصدر حدث اي لولا قرب عهدهم بالكفر والخروج منه بالدخول في الاسلام
وكون الدين لم يتمكن في قلوبهم لهدمت الكعبة وغيرتها قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم

غ اي متتابعا يقال سردت الصوم اي تابعته صح

غ من المصاحبة معك فلا تضعف نفسك بصيام الدهر حتى تعجز عن ايقاع حقها منه

غ اي ولك ثواب صوم تسعة ايام غير ذلك اليوم منه

غ معنى هجمت عيناك بفتح الهاء والجيم والميم فعل ماض فاعله عيناك غارت

عطوفي

طلا قوله عليه السلام الم تروا الانسان همزة استفهام دخلت على صيغة الجحد في جمع المذكر المخاطب وضمت الواو لدفع التقاء الساكنين ولفظ الانسان منصوب على المفعولية

عطوفي

غ قوله عليه السلام حين بفتح النون على مذهب الاعراب وعلى مذهب البناء ويجوز الرفع بالضم على مذهب الاعراب ايضا عطوفي

قوله عليه السلام يتبع فعل مضارع بصره مرفوع فاعله نفسه منصوب مفعوله ومعناه يتبع روحه عطوفي

ثم ابراهيم ع ثم قريش في الجاهلية وحفر النبي ع هذا البناء وعمره خمس وثلثون وقيل خمس وعشرون
سنة ثم بناها عبد الله بن الزبير ثم الحجاج وهو اليوم على بناء الحجاج وذكروا ان هارون الرشيد
سأل مالكا ان يهدمه ويرده الى بناء ابن الزبير لكونه على قواعد ابراهيم ع بالاحاديث الدالة على ذلك فقال
مالك أنشدك الله يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء احد الا نقضه بناه فيذهب
هيبته من صدور الناس حكى ان البيت لما احترق زمن يزيد بن معاوية حين غزاها اهل الشام ترك ابن الزبير
حتى قدم الموسم فقال ايها الناس اشيروا علي في الكعبة انقضها ثم ابني بناءها واصلح ما ثلم منها فقال ابن عباس رض
ارى ان تصلح ما وهى منها وندعها على ما بقي عليها النبي ع فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضي
حتى يجدده فكيف بيت ربكم اني سمعت عائشة رض قالت قال النبي ع لولا ان الناس حديث عهد بكفر وليس عندي
من النفقة ما تقوى على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع ولجعلت له بابا يدخله الناس منه وبابا
يخرجون منه قال فانا اجد اليوم ما انفق وليست اخاف الناس فزاد فيه خمسة اذرع من الحجر وجعل له بابين
وكان طوله ثمانية عشر ذراعا فزاد في طوله عشرة اذرع فلما مات ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان
واخبره بما فعل ابن الزبير فاجابه بانا لسنا في تلطيخ ابن الزبير في شيء فانقض البيت واجعله كالاول في الطول
والبناء ففعل واستقر الى الآن على ذلك وعن ابو بكر رض انه قال يا نبي للرجل قاله له بعد خروجه الى المدينة ثم روى
ان ابا بكر رض قيل له حدثنا كيف صنعتما ليلة سرت مع رسول الله ع قال نعم اسرينا ليلتنا كلها ومن الغد ثم
حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه احد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس بعد
فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت له ع بيدي مكانا لينام عليه وبسطت عليه فروة ثم قلت له نم يا رسول
الله وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا براعي غنم مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها
مثل الذي اردنا فلقيته فقلت له لمن انت يا غلام قال لرجل من اهل المدينة قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت
افتحلب لي قال نعم فاخذ شاة فقلت له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى فحلب لي في قعب معه كثبة من
لبن قال ومعي اداوة ارتوي فيها للنبي ع يشرب منها ويتوضأ قال فاتيت النبي ع فكرهت ان اوقظه فصببت
حتى استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن فشرب حتى رضيت
ثم قال الم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك ونحن في جلد من
الارض فقلت يا رسول الله اتينا قال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت
فرسه الى بطنها اى غاصت قوائمها في تلك الارض فقال اني قد علمت انكما قد دعوتما علي فادعوا الله لي
فالله لكما اني ارد عنكما الطلب فدعا له النبي ع فنجا فرجع فجعل لا يلقى احدا الا قال كفيتكم ما ههنا فلا يلقى
احدا الا رده ووفى لنا بما قال فصل في الاحاديث المصدرة بكلمة الا م ابو هريرة رض الا فلا اعلمكم شيئا
تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا
بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة ثلثا وثلثين مرة قال الراوي فقراء المهاجرين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال وما ذاك

الركن الاسود اضعه فيمن يضعه فلما هيبته حكم اول رجل يطلع عينه فطلع رسول الله عليه السلام فحكموه وكمتوه الامين فامر بالركن فوضع في ثوب ثم امر سيد كل قبيلة فاخذ طرفا من الثوب ثم ارتقى هو فوضعوا اليه الركن فوضعه عليه السلام بيده فتعجب قريش من سداد رأيه

الحجر بالكسر ما احاطه الحطيم متصل بالميزاب من الكعبة مغرب

اما جاء وقت الرحيل يقال اتى ثاني اثنا اذ هما ثان والمعنى اما جاء حين الرحيلة

يريد بالمدينة مكة لان مدينة الرسول عليه السلام للتسمى بمدينة بل تسمى يثرب

الكثبة من اللبن قدر حلبة وقيل ملئ القدح من اللبن

الدثور بالفتح المال الكثير وجمع على دثور

قالوا

قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افلا اعلمكم الخ قال فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله ﷺ فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا
ففعلوا مثلنا فقال ﷺ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اشار به الى الجمع بين التقربات المالية والمواظبة على
هذه الاذكار عقيب الصلوة فظهر به ان الغنى الجامع بين الامرين افضل من الفقير المواظب على هذه الاذكار
قوله ﷺ من سبقكم اى فى الثواب واحراز الدرجات بسبب اختصاصه بالقربات المالية فالمراد بالسبق السبق
بالشرف لا الزمان لان الجواب ح لا يكون ملائما للسؤ الهم لان سؤ الهم كان عن امر الفضيلة وكذا المراد بالبعدية
فى قوله وتسبقون به من بعدكم البعدية بالرتبة والمحل وتسبقون به من تأخر عنكم من الفقراء بسبب عدم
اشتغاله بهذه الاذكار ويحتمل ان يكون المعنى وتسبقون به من كان بعدكم فى الاشتغال لكونكم اول من سن هذه
السنة فلكم اجركم واجر من اقتدى بكم من غير ان ينقص من اجورهم شئ وقوله لا يكون احد افضل منكم الا من
صنع مثل صنيعكم معناه لا يكون احد من الاغنياء افضل منكم واكثر اجرا بسبب التقربات المالية الا من صنع مثل ما صنعتم
فانه يزداد اجرا بسبب جمعه بين الامرين قوله ﷺ تسلثا وثلثين قيل معناه ان يكون عدد مجموع التسبيح والتحميد
والتكبير ثلثا وثلثين بان يذكر كل واحد منها احد عشر مرة وقيل المراد ان يذكر كل واحد منها ثلثا وثلثين
مرة والثانى هو الظاهر عائشة رض افلا اكون عبدا شكورا فاله حين قيل له اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر ﷺ اى افلا اكون مبالغا فى الشكر قالت عائشة رض ان النبى ﷺ كان يقوم من الليل حتى تفطرت
قدماه اى تشققت وروى حتى انتفخت اى تورمت قدماه قالت فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ﷺ افلا اكون عبدا شكورا والفاء فيه سببية دخلت على سبب حذف سببه اى
اترك تهجدى لما غفر لى افلا اكون عبدا شكورا يعنى ان التهجد شكر بنعمة الغفران فكيف اتركه بين به ان العبادة
ليست لتحصيل الجزاء فانما هى فى الحقيقة شكر النعمة فكلما كثرت النعمة ينبغى ان يكثر الشكر قوله اتكلف اصله اتتكلف
فحذفت احدى التائين ﷺ عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رض افلا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله
اياها فانه يشكو الى انك تجيعه وتدئبه قاله لرجل من الانصار حين دخل حائطه فاذا فيه جمل فلما رآه جرجر
وذرفت عيناه ﷺ الجرجرة صوت البعير عند الضجر يقال ذرفت العين اذا جرى دمعها فلما جرجر الجمل وذرفت
عيناه حين راى النبى ﷺ مسح ظهره الى سنامه واصوله اذنيه فسكن فقال ﷺ لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال
هو لى يا رسول الله فقال ﷺ افلا تتقى الله الخ بين به انه يجب على الانسان رعاية حق دوابه فى الطعام والشراب
والعمل بها وغير ذلك انس رض افلا تخرجون مع راعينا فى ابله فتصيبون بعضها من البانها قاله لنفر
من عكل او عرينة ﷺ ضاف الابل الى الراعى لملابسة الرعى والا فالابل للنبى ﷺ على ما جاء فى الصحيح قوله او
عرينة للشك من بعض الرواة قيل الصحيح ان بعض النفر كان من عكل وبعضهم من عرينة قد تقدم الكلام فى
اول الباب الخامس فى قوله ﷺ ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود قاله لرهط من عكل ثمانية اجتووا المدينة
فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا قيل الترخص فى اصابة بول الابل للتداوى كان لهؤلاء النفر خاصة و
كان ذلك فى صدر الاسلام ثم نسخ واليه ذهب ابو حنيفة رح وقيل يجوز للمتداوى ان يصيبه كاكل الميتة

لسد الرمق واليه ذهب ابو يوسف ومحمد رح فصل في الاحاديث المصدرة بكلمة اليس او بهمزة الاستفهام
الداخلة على الواو ق انس رض اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة
ق قال انس رض ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة كما قال الله تع
الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا فاجاب عم بقوله اليس امشاه على رجليه الخ م انس رض اليس
يشهد انه لا اله الا الله واني رسول الله يعني مالك بن الدخشم قالوا انه يقول ذلك وما هو في قلبه قال لا يشهد
احد انه لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل او تطعمه الدخشم بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم
الشين المعجمة وبالميم وروي بالنون قيل هو الاصل ثم ابدل النون ميما قيل اتى رسول الله عم بيت عتبان بن مالك
وقت ارتفاع النهار فاستاذن فاذن له فلما دخل البيت قال اين تحب ان اصلي من بيتك قال عتبان فاشرت له
الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر واقتدى به بعض اهل البيت فصلى ركعتين ثم سلم
فاجتمع حوله رجال ذوو عدد فقال قائل منهم اين مالك بن الدخشم فقال بعض القوم انه منافق لا يحب
الله ورسوله ونسبوا اليه قبائح حتى ودوا ان يدعو عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهلك او يصيبه شر
وآفة فقال عم اليس يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا انه يقول ذلك وما هو في قلبه قال لا يشهد احد
ان لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل النار او تطعمه وكان مالك بن الدخشم رجلا من الانصار شهد بدرا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق اهل السير وما بعده من المشاهد وكان بعض الصحابة يظن انه منافق لكن
لم يصح ذلك عنه فقد ظهر من حسن اسلامه ما يمنع من الاتهام به الا يرى الى رواية البخاري الا تراه قال لا اله الا
الله يبتغي بها وجه الله تع فانه شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قالها مصدقا بها معتقدا صدقها
متقربا بها الى الله تع وشهادته عم لاهل بدر معروفة فلا يشك في صدق ايمانه وظاهر الحديث لا يخ عن اشكال لانه
ان اريد به انه من اتى بالشهادتين بلسانه فحسب لا يدخل النار يرده قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وان اريد ان من اتاهما عن اعتقاد واذعان لا يدخل النار يرده النصوص الواردة في تعذيب عصاة المؤمنين بالنار
على انه ح لا يظهر وجه ارتباط هذا الكلام منه عم بقوله ان مالك بن الدخشم لا يقول بهما عن اعتقاد فقيل
في دفع هذا الاشكال ان المراد ان من اتى بالشهادتين بلسانه لا يحكم بانه يدخل النار او يخلد فيها وجه ارتباطه
بكلامهم ان قولهم في حق ابن الدخشم انه ياتي بالشهادتين نفاقا في حكم القول بانه من اهل النار فهو عم رد
عليهم هذا الكلام الضمني بقوله لا ياتي احد بالشهادتين بلسانه فيدخل النار اي فيحكم عليه بدخول النار او
بالخلود فيها اذ لا يطلع على ما في قلب العبد الا الله والظ ان كلمة او في قوله او تطعمه للتنويع والمعنى ان من شهد بذلك
لا سبيل لاحد ان يقول انه يدخل النار ولا ان يقول انه ان دخل النار تطعمه النار الا تاكله بجميع اجزائه وتحرقه
بالكلية بناء على زعم انه مخلد في النار فان عصاة المؤمنين مآلهم الى الجنة فالنار لا تحرق جميع اجزائهم و
انما تصيب البعض ويحتمل ان يكون شكا من الراوي ففي الحديث دلالة على ان المؤمن لا يدخل النار وان دخلها لا يخلد
فيها وهو مذهب اهل الحق ق ابو ذر اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة
صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تهليلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة

قالوا

قال حين نزل قوله تعالى يوم يحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر عطوفي

تفسير من المص لضمير يشهد منه

قوله او تطعمه من باب علم يقال طعم الطعام اي تطعم النار اياه عطوفي

ولفظ صدقة في الحديث مما عدا لفظ صدقة في قوله ان بكل تسبيحة صدقة يجوز فيه النصب والرفع عطوفي

واما في لفظ صدقة في قوله ان بكل تسبيحة صدقة يجوز الجر ايضا فليتامل

البضع بضم الباء كناية عن الجماع وفي ذلك صدقة اذا قصد بذلك امتثال قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وايصال حقها وتحصيل ولد صالح يعبد الله تعالى واعفاف نفسه ونفسها وصيانتهما من التطلع الى الحرام او الفكر فيه عطوفي

قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرأيتم إذا وضعها في حرام
أكان عليه فيها وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر قاله لناس من أصحابه قالوا يا رسول الله ذهب
أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم ش قوله تصدقون
أصله تتصدقون وقوله إن بكل تسبيحة صدقة تقديره إن بسبب كل تسبيحة أجرا كأجر صدقة على تشبيه
أجر التسبيحة بأجر الصدقة ثم حذف كاف التشبيه للمبالغة ثم حذف اسم إن وهو أجرا فبقي إن بكل تسبيحة أجر صدقة
ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وأعرب بإعرابه والبضع بضم الباء يطلق على الفرج تارة وعلى الجماع
أخرى ويصح إرادة كل واحد من المعنيين ههنا وجعل البضع ظرفا للصدقة لا سببا حيث قال في بضع أحدكم ولم
يقل ببضع أحدكم كما في الباقين إشارة إلى أن فيه جهة أخرى غير جهة كونه عبادة وهي مجرد الالتذاذ وقضاء الشهوة
وهو بهذه الجهة لا يكون صدقة وإنما يكون له أجر كأجر الصدقة إذا نوى قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف
أو طلب ولد صالح أو عفاف نفسه أو زوجته وصيانتهما من التطلع إلى الحرام أو إلى الفكر إليه والدثور جمع دثر
وهو المال الكثير م أبو سعيد رض أو كلما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيب كنبيب التيس
على أن لا أوتى برجل فعل ذلك إلا نكلت به ش قال الراوي إن رجلا من أسلم يقال له ماعز بن مالك أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أصبت فاحشة فأقمه علي فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أصبت فاحشة
فأقمه علي فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا حتى أقر بالزنا أربع مرات فأمر م برجمه فرجم قال الراوي لما
أمر م برجمه انطلقنا به إلى بقيع الغرقد قال فما أوثقناه ولا حفرنا له قال فرميناه بالعظام والمدر والخزف
قال فاشتد واشتددنا خلفه حتى أتى عرض الحرة فانتصب لنا فرميناه بجلاميد الحرة يعني عافيها من الحجارة
حتى سكن ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا من العشي فقال أو كلما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف
رجل في عيالنا قوله له نبيب جملة اسمية وقعت حالا من فاعل تخلف والنبيب صوت التيس عند الجماع والتنكيل
من النكال وهو العقوبة والباء في به للسببية أي نكلته بسبب ذلك الفعل وقوله غزاة حال من فاعل انطلقنا وقوله
علي بتشديد الياء وإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف والمذكور بعدها خبرها أي ليكن لازما
على هذا الشأن وهو تنكيل من تخلف في عيالنا زانيا خائنا ق أبو هريرة رض أو لكلكم ثوبان قاله لسائل سأله عن
الصلوة في ثوب واحد ش لفظه استفهام ومعناه إخبار عن ضيق حالهم وعدم وجدان كل واحد منهم ثوبين لأن
الاستفهام للإنكار وفي ضمنه الفتوى من طريق الفحوى فكأنه قال ستر العورة واجب لا سيما في الصلوة وليس
لكل واحد منكم ثوبان فكيف خفي عليكم جواز الصلوة في ثوب واحد م عائشة رض أو ما شعرت أني أمرت الناس
بأمر فإذا هم يترددون ق ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى أشتريه ثم أحل
كما حلوا ش قوله ولو أني ليس حديثا آخر ولهذا لم يذكر المصنف راويه بل هو مع ما قبله حديث واحد رواه عائشة
رض لكن فصله الحسن عما قبله برقم الاتفاق إشارة إلى أنه اتفق عليه الشيخان وأن ما قبله رواية مسلم قالت عائشة
رض عنها قدم رسول الله م مكة في حجة الوداع لأربع مضين من ذي الحجة أو خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت
يا رسول الله من أغضبك أدخله الله النار قال أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون وقد

ق أبو هريرة خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على
زوج في ذات يده شرح المراد بالنساء اللاتي ركبن الإبل نساء العرب فإنهن يركبن الإبل
وأحناه من الحنو وهو العطف والشفقة وأرعاه من المراعاة وهي الحفظ والرفق تخفيف الكلف
وذات يده عبارة عما يملك أي شيء كان وقوله م أحناه جواب عما يقال ما سبب كونهن
خيرا على سبيل الاستئناف وأفرد ضمير أحناه وذكر ذهابا إلى المعنى أي أحنى من وجد أو
أو خلق أو أحنى من هناك وقيل باعتبار جنس النساء شيخ زاده وأما التفضيل على مريم فغير
لازم لأنها لم تركب الإبل قط

ر نعذب بسبب ذلك الفعل ف

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن ماعزا
أتى النبي عليه السلام وهو في المسجد فناداه
فقال يا رسول الله طهرني فإني قد زنيت فأعرض
عنه فتنحى بلقاء وجهه فقال يا رسول الله إني
زنيت فطهرني فأعرض عنه حتى فعل ذلك
أربع مرات وشهد على نفسه أربع شهادات
فدعاه رسول الله فقال ألك جنون قال لا فهل أنت
سكران قال لا فهل أنت أحصنت فقال قال نعم
عليه السلام اذهبوا به فارجموه منه

أي بمكة أو ببعض جهاتها منه

بفتح الهمزة وكسر الحاء وتشديد اللام

يعني لو كنت علمته قبل إحرامي
ما علمته بعده من تردد الناس في تحللهم وانتظارهم
يعني عدم تحللي كان لأني سقت الهدي معي والناس لم يكونوا
كذلك ولو علمته ترددهم لأحرمت بعمرة ولما سقت الهدي معي
ابن ملك

كان عم امر اصحابه بعد ان طافوا وسعوا ان يحلقوا رؤسهم ويتحللوا عن احرامهم ويفسخوا احرام الحج الى العمرة
فترددوا في ذلك منتظرين تحلله عم لانهم قد احرموا معه عم والتزموا ان يفعلوا مثل ما يفعله فلما راوا
انه عم لم يحل وبقي محرما وامرهم بالتحلل ظنوا ان ذلك ليس الا ارادة لرفاهيتهم والتوسعة عليهم لا انه امر محتوم
فلهذا حصل نوع تردد فغضب عم من ذلك حيث لم يسارعوا الى امتثال ما امرهم ثم قال عم لو استقبلت من امري
ما استدبرت ما سقت الهدي معي والمعنى لو علمت اول الامر مما امر الله واوحى الي ما علمت اخره لما سقت الهدي
حتى لا يلزمني اتمام الحج والصبر على الاحرام الى اوان الذبح وروي وجعلتها عمرة اي ولجعلت الحج عمرة كما امرتكم به
فان الظ انه عم اهل بالحج مفردا فلما قدم مكة امره الله تع ان يقلب الحج من لم يسق الهدي عمرة وبين ذلك لهم وشق
ذلك عليهم لعدم انسهم بالعمرة في اشهر الحج فانهم كانوا يتحرجون عنها ويعدونها من افجر الفجور ولعدم اقدام النبي عم
على ما امرهم به فبين لهم انه استدبر بهذا الامر وهو جعل الحج عمرة والاحلال باعمالها تقريرا لجواز العمرة في اشهر
الحج واماطة لما الفهم من التحرج عن العمرة في اشهر الحج وبين لهم عذره في استمراره على احرامه فقال لو استقبلت
من امري اي لو علمت في اول الامر ان حكم الله تع ان اعتمر في هذا السفر لما سقت الهدي فان سوق الهدي هو الذي
يمنعني من التحلل معكم قاله عم في اخر طواف المروة فحل الناس كلهم وقصروا الا هو عم ومن كان معه الهدي فلما
كان يوم التروية احلوا بالحج واتوا بافعال الحج واحلوا بمنى يوم النحر واختلف في جواز فسخ احرام الحج الى العمرة
فمنعه الاكثرون فمنهم من انكر ان يكون احرامه عم كان بالحج معينا بل كان مخيرا بين انواع الاحرام فاحرم باحدها
من غير تعيين ثم انه عم لما قلد الهدي لم يمكنه ان يتحلل حتى ينحره يوم النحر بمحله فمعنى الكلام لو ظهر لي قبل الاحرام
ما ظهر لي عند دخول مكة من توقف الناس عن التحلل بالعمرة لاحرمت بعمرة وما سقت الهدي ومنهم من قال
كان احرامهم بالحج فامروا بالفسخ ولكن كان ذلك من خاصة تلك السنة لان المقصود منه كان صرفهم عن
سنة الجاهلية وقد حصل بما كان في تلك السنة فلا يجوز بعدها ومنهم من جوزه مطلقا اذا لم يسق
الهدي عملا بظاهر الحديث وقيل انه عم كان مفردا بالحج فلما قدم مكة وامره الله تع ان يقلب حج من لم يسق الهدي
عمرة وبين ذلك لهم وشق عليهم ذلك بين لهم ان سوق الهدي يمنعه من جعل حجه عمرة واخبرهم بانه نوى
العمرة ايضا فصار قارنا ارشادا لهم الى جواز العمرة مع الحج في اشهر الحج ليزول عنهم التردد والاستبعاد
فهو عم كان مفردا في اول الامر ثم صار قارنا وصار متمتعا ايضا بمعنى انه فاعل للعمرة في اشهر الحج ومنتفع بها انتفاع
من احرم بالعمرة ثم ادخل عليها الحج فمن روى عنه الافراد نظر الى اول حاله ومن روى القران نظر الى اخر حاله
ومن روى التمتع نظر الى كونه شبيها بالمتمتع في المعنى المذكور ومن روى انه عم احرم مطلقا من غير تعيين نظر
الى عدم جزمه ما امر به من انواع الاحرام لانه عم كان ينتظر نزول شيء من الله تع في ذلك فلم يزل الى ان دخل
مكة فلا يكون في جميع الاحوال ملبيا بالحج وحده ولا بالعمرة وحدها ولا بهما جميعا بل كان يلبي بالحج في بعض الاوقات
وبالعمرة وحدها في وقت آخر وبهما في وقت آخر فقد روى طاوس انه عم كان ينتظر القضاء فنزل عليه القضاء
وهو بين الصفا والمروة فامر اصحابه من كان منهم اهل بالحج وليس معه هدي ان يجعلها عمرة انتهى كلام
طاوس والحاصل انه عم لما قدم مكة امر كل من لم يكن معه هدي وقد اهل بالحج ان يجعلها عمرة ويتحلل منها

باعمال

بأعمال العمرة ويحرم يوم التروية بالحج فيكون مفردا بالحج وكل من كان معه هدى وقد اهل بالحج ان يقيم
على احرامه ويدخل العمرة على الحج ويهل بهما فيكون قارنا ويكفيه طواف واحد وسعي واحد والبني ﷺ كان حاله
كذلك وكل من لم يكن معه هدى وقد اهل بالميقات بالعمرة فله ان يتم عمرته ويهل بالحج يوم التروية فهذا
مثل الاول الا انه ليس فيه فسخ الحج الى العمرة لانه ما اهل من اول الامر الا بالعمرة ثم كان معه هدى وقد اهل وكل ج
من الميقات بهما فعليه المضي على احرامه ويكون مثل الفريق الثاني في كونه قارنا ويكفيه طواف واحد
وسعي واحد الا انه ما ادخل العمرة على الحج بعد بل اهل بهما من الميقات وكل من كان معه هدى وقد اهل من
الميقات بالعمرة فعليه اتمام اعمال العمرة والاحرام بالحج يوم التروية فيكون متمتعا حكمه كالقارن الا انه
لا يكفيه طواف واحد وسعي واحد للمتمتعين بل عليه طوافان وسعيان فهذه خمس فرق واحكامها
هذا خلاصة كلمات القوم في ارجحه م في حجة الوداع والله اعلم بالصواب فصل في الاحاديث المصدرة
بكلمات اما ق جابر رض اما انك قادم فاذا قدمت فالكيس الكيس قاله له ثم قال الراوي خرجت مع النبي ﷺ في
غزاة فابطاء بي جملي فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا جابر ما شانك قلت ابطاء بي جملي و
اعيا فتخلفت فنخسه بمحجنه فصار قريبا بحيث احبس حظامه لاسمع حديث النبي ﷺ فقال هل تزوجت
قلت نعم قال الكر ام ثيبا قلت بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فاحببت ان اتزوج
امراة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن قال اما انك قادم قوله اما بالتخفيف حرف تنبيه والكيس في الاصل
الفطنة وجودة العقل والمراد به ههنا الجماع عبر عن الجماع بالكيس لان الجماع للتعفيف عن الميل الى الحرام
وقضاء حق الزوجة وطلب الولد الصالح نتيجة الكياسة وهو منصوب بفعل مقدر اى فابشر الكيس اذا
قدمت من السفر وفيه استحباب سؤال الامام عن احوال اصحابه وارشادهم الى مصالحهم وفيه ايضا فضيلة
جابر رض بايثاره مصلحة اخواته على حظ نفسه ق ميمونة رض اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم
لاجرك قاله لها لما اعتقت وليدة ثم اى جارية مملوكة فان الوليد في الاصل الطفل فعيل بمعنى مفعول سمي
الطفل وليدا لقرب عهده بالولادة والانثى وليدة وقد يطلق الوليدة على الجارية اعتقت ام المؤمنين
ميمونة بنت الحارث وليدة لها من غير ان تستاذن النبي ﷺ فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت
اشعرت يا رسول الله اني اعتقت وليدتي قال ﷺ اوفعلت قالت نعم قال اما انك لو اعطيتها اخوالك كان
اعظم لاجرك لان الاعتاق تصرف لمالية الرقيق لنفسه واعطاء الاقارب المحتاجين تصدق وصلة
ولا شك ان المتعدد افضل من الواحد وفي تخصيص الاخوال اشارة الى انه ينبغي ان يكون الاعتناء
بالاقارب من جهة الام اكثر بالنسبة الى الاقارب من جهة الاب لان جانب الام احق بالاكرام م ابو
قتادة رض اما انه ليس في النوم تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجي وقت الصلوة الاخرى
فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها قاله عذاة ليلة التعريس بعد
ما صلى الفجر م الضمير ق قوله اما انه للشان والتفريط التقصير وقوله فمن فعل ذلك اى من نام عن
صلوة الفجر والتعريس نزول المسافر اخر الليل انه ﷺ لما صلى الفجر عذاة ليلة التعريس حين ارتفعت

قوله عليه السلام فريضة اجابة يشير الى
فضيلة تزوج الابكار وملاعبة الرجل
اهله اكمل

قوله عليه السلام اما انك لفظ اما بفتح الهمزة وفتح الميم المخففة
حرف تنبيه عطوفي

والمراد من الكيس بفتح الكاف وسكون الياء
المثناة تحت هنا الجماع وهو في اصل اللغة
الذكاء اى ضد الحمق جعل طلب الولد العقل

اى الذكاء
عطوفي

خلا
قوله فالكيس منصوب بفعل مقدر تقديره
فاذا قدمت فالزم الذكاء الذي منه طلب

الولد من الجماع
عطوفي

الوليد الصغير
من الولد فعيل بمعنى
مفعول والانثى الوليدة
وقد تطلق الوليدة على الجارية
وان كانت كبيرة وقع الحديث
دلالة على ان الاحسان الى الاقارب
افضل
عطوفي

اى الاعطاء بدل لو اعطى
محرره

الشمس ركب وركب الناس معه فجعل بعضهم يمسي الى بعض ما كفارة ما صنعناه بتفريطنا في صلوتنا فقال
ﷺ اما انه ليس في النوم الخ فان النائم غير مكلف فلا يكون مؤاخذا بما فات عنه بسبب النوم وانما المفرط الآثم
من ترك الصلوة عمدا والضمير في قوله ﷺ فليصلها حين ينتبه لها للصلوة الفائتة بسبب النوم واما الضمير الذي
في قوله فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها فهو للوقتية المدلول عليها بذكر الغد والمعنى اذا جاء الغد اليوم
الذي نام فيه عن الصلوة فليصل وقتية ذلك الغد في وقتها حذرا عن التفريط مثلا اذا نام عن صلوة الصبح
حتى طلعت الشمس فليصلها حين ينتبه ويتذكر ما عليه ثم اذا جاء صبح اليوم الثاني فليصل صلوة الصبح التي في ذلك
اليوم في وقتها وانما قال ذلك لانه ﷺ لما بين انه ليس في النوم تقصير وتفريط وان وقت الفائتة حين
التذكر استشعر ان يظن السامع ان للصلوة وقتين الوقت المقدر ووقت التذكر سواء وقع التأخر بعذر
او بغير عذر وان للمصلي ان يصليها في اي وقت من هذين الوقتين شاء فازال ذلك بقوله فليصلها
في وقتها وذهب قوم الى ان الضمير في قوله فليصلها وفي قوله لوقتها راجع الى الفائتة ايضا وان الفائتة
تقتضي مرتين مرة عند التذكر ومرة في وقتها في اليوم الثاني والخطابي ممن ذهب الى هذا وقال الامر للاستحباب
ولا اعلم احدا قال بهذا وجوبا ورجح القاضي عياض هذا الوجه بما جاء في رواية لابي داود فمن ادرك
منكم صلوة العذاة من غد صالحا فليقض معها مثلها وقال وهذا صريح في ان الفائتة تقضي مرتين قال الفاضل
الهروي اقول صرح القوم بضعف هذه الرواية ومخالفتها الرواية الاصول فلا يحتج بها وبهذا صرح البخاري
وغيره انه وهم من الراوي ﷺ ابن عباس رض اما انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما
الاخر فكان لا يستتر من بوله وفي رواية لا يستنزه ش قال الراوي مر النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة او مكة
فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما فقال اما انهما يعذبان الخ ثم دعا بعسيب رطب فشقها نصفين ثم
غرس احد الشقين على هذا والاخر على هذا قالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله ان يخفف عنهما
ما لم ييبسا روي ان القصة وقعت بالمدينة وان الانسانين كانا مدفونين ببقيع الغرقد وانه ﷺ
اخذ اخذ جريدة رطبة فشقها الخ قوله وما يعذبان في كبير ليس المراد ان ما فعلاه من الصغائر لانه جاء
في رواية البخاري بعد قوله وما يعذبان في كبير بل انه كبير وجاء ايضا وانه لكبير بل المعنى انه ليس بكبير في زعمهما
حيث كانا يقدمان عليه ولا يحترزان عنه ويحتمل ان يكون المعنى وما يعذبان في امر يكون الاحتراز عنه
كبيرا اي شاقا عظيما عليهما والاستتار حقيقة فيما هو ضد الانكشاف وذلك بان يجعل بينه وبين ما لا يريده
حاجبا يستره عنه ومجاز في التوقي والاحتراز على طريق الملزوم وارادة اللازم فان المستتر عن الشيء
محترز عنه فقوله ﷺ لا يستتر من بوله قيل المراد حقيقة الاستتار والمعنى انه كان لا يستتر نفسه
عن اعين الناس عنه قضاء الحاجة بل يقضيها به وهو بكشوف العورة فيكون العذاب على كشف العورة
ورد عليه بانه يستلزم ان يكون ذكر البول لغوا لان كشف العورة حرام سببي لاستحقاق العذاب سواء كان
حال البول او غيره وقيل المراد به معناه المجازي وهو التوقي والاحتراز لانه جاء في رواية اخرى لا يستنزه
وفي اخرى لا يتوقى وفي اخرى لا يتنزه وكلام النبي ﷺ يفسره بعضه بعضا فينبغي ان يحمل

الاستتار

السعف من النخل الغصن الذي نبت
عليه الخوص وهو ورق النخل والعسيب
الجانب الاسفل من السعف الذي نبت
عليه الخوص والجريد العضن الذي يجرد عنه
الخوص

الاستتار ههنا على التنزه والاحتراز وفي الحديث دليل على عظم امر النميمة والتلوث بالبول حيث كان
كل واحد منهما سببا لعذاب القبر وعلى ثبوت عذاب القبر وعليه اجماع اهل السنة والجماعة وقوله عم لعله
ان يخفف عنهما ما لم ييبسا بلفظة لعل والتخفيف دون الرفع الكلي وتحديد التخفيف الى زمان يبس الجريدة تاكيدات
لعظم امر النميمة وعدم التنزه من البول والظ ان تخفيف العذاب عنهما انما هو بشفاعته عم وليس لرطوبة الجريدة
مدخل فيه واختيار الجريدة الرطبة لبيان ان تخفيف العذاب عنهما ليس مطلقا بل هو في زمان معين قليل وهو
زمان بقاء رطوبة الجريدة ويحتمل ان يكون لرطوبة الجريدة مدخلا في تخفيف العذاب لانها تسبح ما دامت رطبة
وتسبيحها معين للتخفيف العذاب ولهذا اختار العلماء قراءة القرآن في المقابر لما ورد من تخفيف العذاب
ورفعه زمان القراءة ق ابو سعيد اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبرائيل فاخبرني ان الله يباهي
بكم الملائكة قاله حين خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا
للاسلام ومن به علينا قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا الله ما اجلسنا الا ذاك ش التهمة بضم التاء وفتح الهاء
وهو اللغة المشهورة وحكي سكون الهاء ايضا وهو اسم من الوهم بمعنى الاهتمام ونصبها على انها مفعول
له والمباهات في الاصل المفاخرة وذلك مستحيل في حقه تع ويفسر باللازم المناسب للمقام فالمعنى يظهر لهم
فضلكم ويريهم حسن عملكم وفي الحديث فضل حلقة الذكر وفضل القيام بشكر النعمة وبيان ان الله تع يعتد
ذلك ويظهر فضل اهله على الملائكة وحلقة الذكر جماعة يستديرون للذكر كحلقة الباب وجمعها حلق
بكسر الحاء وفتح اللام كقصعة وقصع وقيل حلقة بتحريك اللام وجمعها حلق بفتح الحاء واللام وقوله الله
بالمد والجر على اضمار حرف القسم واعمال فعل القسم كقوله فذاك امانة الله الثريد والهمزة فيه للاستفهام
وبالنصب من غير مد فيهما على ما مر وكل ذلك مروي ههنا ق سعد بن ابي وقاص رض اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي قاله لعلي رض عند خروجه الى غزوة تبوك ش لما خرج عم الى غزوة تبوك
استخلف علي بن ابي طالب على المدينة فقال له علي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخلفني على الصبيان والنساء
فقال له النبي عم اما ترضى الخ ومنزلة هرون من موسى عم كونه اخاه ووزيره وعضده وشريكه في النبوة وخليفته
على بني اسرائيل عند سفره وخروجه من بينهم فجعل عم عليا بالنسبة اليه بمنزلة هرون بالنسبة الى موسى واشتهاله
جميعا الا النبوة حيث قال لا نبي بعد بعثتي وفيه دليل رفعة درجته وعلو مرتبته حتى استدل به جمع
من الغلاة الجهلة على انه افضل الخلفاء واحقهم بالخلافة رضوان الله تع عليهم اجمعين الا ان الامة اجمعوا
على ان ابا بكر رض افضل الامة واعلم الصحابة وافقههم ثم بعده عمر رض ثم بعده عثمان رض ثم بعده علي رض وان
كان لا يروى لاحد من الصحابة من المناقب ما يروى لعلي بن ابي طالب رض م عمرو بن العاص رض اما علمت
ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله قاله له حين قبض
يده عن البيعة فقال مالك يا عمرو قال اردت ان اشترط قال تشترط ماذا قال ان يغفر لي ش فقال عم اما
علمت ان هذه الامور الثلثة تمحو وتكفر الذنوب السالفة صغيرة كانت او كبيرة وسواء كانت من حقوق
الله تع او من حقوق العباد بالنسبة الى الحربي فانه اذا اسلم لا يطالب بشيء منها حتى لو قتل واخذ المال واحرزه

اعني الاسلام والهجرة والحج منه

حقوق العباد لا تسقط بالحج والهجرة اجماعا ولا بالاسلام لو كان المسلم ذميا منه

اي اتهاما بالكذب في كلامكم ابن ملك وهو بضم التاء وفتح الهاء اسم بمعنى الاتهام ابن ملك

وقيل سكون الهاء خطاء الملك

للملائكة

وليس في الحديث ما يدل على كون علي خليفة له عليه السلام بعد موته لان الحديث انما يدل عليه لو كان هارون خليفة موسى عليه السلام بعد موته وليس كذلك لان هارون مات قبل موسى باربعين سنة على ما هو المشهور عند اهل الاخبار شيخ زاده

اراد النبي عليه السلام بقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى ان يطيب خاطره منه

لقوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي لقوله تعالى نشد عضدك باخيك

بدار الحرب ثم اسلم لم يؤخذ بشئ من ذلك وعلى هذا كان الاسلام كافيا فى تحصيل مراده لكنه ذكر الهجرة والحج تاكيدا فى بشارته وترغيبا فى مبايعته فان الحج والهجرة يكفران المظالم ولا يقطع فيهما بمحو الكبائر وانما يكفران الصغائر ويجوز ان يقال ليس معنى الهدم عدم المطالبة فى الدنيا بل المعنى ان الله يه اذا قبل اسلام عبده وهجرته وحجه يغفر له ويدخله الجنة ويرضى خصومه ولا يواخذه بما صدر عنه فى الدنيا على ما جاء فى قوله م والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فقوله م اما علمت اشعار بان هذا امر مقرر ينبغى ان يعلمه كل عاقل فكيف تتردد وتوقف فى البيعة ق ابو هريرة رم اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تفرك عقرب قال له رجل قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة ش العوذ الالتجاء وكلمات الله هى كلمة علمه وحكمته ووصفت بالتمام لوقايتها عن النقص والعيب او لنفع المتعوذ بها ويجوز ان يراد بكلمات الله صفاته السبع او الثمانى القديمة وهى الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والتامة وهى التكوين على مذهب الحنفية رح فانها تامات لكونها قديمة وهى المعبر عنها بمفاتح الغيب والصفة مادحة او موضحة وكل من دعا بهذه الكلمات بقلب حاضر يجوز ان يكون محفوظا عن الافات ببركة هذه الكلمات وكلمة ما فى قوله ما لقيت للتعجب اى اى شئ لقيت وقيل موصولة وهى مبتدا خبره محذوف اى الذى لقيته الم عظيم ق ابو هريرة رض اما وابيك لتنبانه ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى زاد مسلم وتمهل البقاء ثم انفقا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان تفرد مسلم بقوله اما وابيك ش الواو للقسم الا انه جرى عن النبى م بناء على عادة العرب لا لقصد اليمين والمنهى عنه هو ذكره على قصد اليمين ويحتمل ان يكون قبل النهى عنه قوله لتنبانه على بناء المجهول من باب التفعيل واللام فيه لام جواب القسم والمعنى لتخبرن ما ساءلته وهو يصدق ذلك فى حال كونك على هذه الصفة والشح البخل وقيل هو البخل مع الحرص فيكون اشد من البخل وقيل الشح عام يكون بالمال وبالمعروف والبخل مختص بالمال فى الشح باتى معنى كان غالب حال الصحة فمن سمح فيها وتصدق كان اصدق فى نيته واعظم الاجر بخلاف من اشرف على الموت وايس عن الحيوة ورای مصير المال الى غيره فان صدقته ح ناقصة بالنسبة الى ما كان حال الصحة قوله تخشى الفقر لم يعطف على ما قبله لكونه بمنزلة البدل منه فانه لو قيل ان تصدق وانت تخشى الفقر وتامل الغنى لكان صحيحا فذكر ذلك بعد قوله صحيح شحيح اشعار بان هاتين الصفتين من لوازم المذكورين سابقا فان الغالب على الصحيح الشحيح ضبط المال والحرص البالغ عليه خشية الفقر وطلب الغنى والمستيبن حزن اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله تع ما كان للنبى م والذين امنوا الى قوله اصحاب الجحيم قاله لابى طالب عند وفاته ش اى ما صح للنبى فى حكم الله تع وحكمته ولا ينبغى له ذلك من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بالموت على الكفر قوله عنك اى عن استغفارك حلف النبى م على الاستغفار لعمه شفقة على نجاته من النار ولم يزل يستغفر له الى ان ورد النهى عنه ق ابو هريرة اما يخشى احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار او يجعل الله صورته صورة حمار ش يعنى ان من رفع راسه قبل الامام فى الركوع والسجود يستحق لان يفعل به هذا الوعيد ان رفع الله تع عن هذه الامة مثل ذلك بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوعيد فى حق من رفع راسه

ان العقرب تقوم لعدم تعرضها لك وان تعرضت بالغرض لا يضرك

قال الراوى لما حضر ابا طالب الوفاة جاء رسول الله عليه السلام فوجد عنده ابا جهل وعبد الله ابن امية بن المغيرة فقال رسول الله ع قل لا اله الا الله كلمة احاج بها عند الله تعالى فقال ابو جهل وعبد الله بن امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله عليه السلام يعرضها عليه ويعيد عليه تلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال عليه السلام اما لاكم تقدم هذه القصة فى الباب الخامس فى قوله عليه السلام ان عمك اه شيخ زاده

ظ ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم

معناه ما كان ينبغى قال المفسرون انه نفى وفى المعنى نهى

يعتذرهم لقوله تعالى ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

راسه

رأسه قبل الامام انما هو لاجل مخالفة امامه فيما يجب المتابعة ويقاس عليه التقدم على الامام في خفض الرأس
الى الركوع والسجود للاشتراك في العلة وهي مخالفة الامام وخص الرفع بالذكر وان كان الخفض مثله لان سرعة
الرفع من الركوع والسجود اشد قباحة وادل على غفلة المصلي عن حكمة الصلوة وهي التذلل والخشوع و
تحقيق مقتضى العبودية وهو الابتهال الى المعبود فكانه بسرعة الرفع يترفع عن ذلك ويتجاهل عما هو
الاصل في العبادة وهو التذلل والخضوع لرب العالمين فاستحق لذلك ان يعاقب بتحويل صورته الى صورة
ما هو في غاية البلادة والجهالة ومن فعل ذلك يكون مسيئا عند عامة العلماء مع جواز صلوته لكن السلف
ينكرون على فاعله اشد الانكار وربما يامرونه بالاعادة وروى عن ابن مسعود رض انه نظر الى من سبق
امامه فقال له لا وحدك صليت ولا بامامك اقتديت وعن ابن عمر مثله فصل في الاحاديث المصدرة بكلمة مثل
ق ابو هريرة رض مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان او جنتان من حديد اذا هم المتصدق
بصدقة اتسعت عليه حتى تعفي اثره واذا هم البخيل بصدقة تقلصت عنه وانضمت يداه الى تراقيه و
انقبضت كل حلقة الى صاحبتها فيجهد ان يوسعها فلا يستطيع فلا تتسع ش البخل ملكة تحمل الانسان على
الامتناع عن البر المالي والبخيل هو من قامت به تلك الملكة والمتصدق خلافه وقوله جبتان بالباء الموحدة
تثنية جبة وهي الثوب المعروف والجنة بالنون ما استترت به من السلاح والمراد ههنا الدرع والجبة
بالموحدة اذا قيدت بكونها من حديد يكون بمعنى الدرع ايضا فيكون او للشك من الراوي قوله حتى تعفي اثره بضم
التاء المضارع وفتح العين وكسر الفاء المشددة نقل الى باب التفعيل للتعدية يقال عفا المنزل اذا درس واضمحل
ويستعمل متعديا ايضا فيقال عفت الريح المنزل اي درسته والمعنى واتسعت الى ان تمحو اثر اقدام المتصدق
في مشيه لسبوغها وطولها ونزولها الى اسفل قدميه والتقلص هو الانضمام اي الاجتماع والتكاثف
والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق مثل م كل واحد من البخيل والمتصدق برجل عليه
درع الا ان درع احد الرجلين واسعة يسهل على صاحبها ان يتصرف فيها بادخال اليد واخراجها وتنبسط
له درعه حتى تسترسل الى ظهور قدميه فتحصنه من قرنه الى قدمه ودرع الاخر ليس كذلك بل هي ضيقة
متقلصة بحيث انقبضت كل حلقة من حلقها الى صاحبتها لا يقدر صاحبها على ان يتحرك يديه فيها واذا
وضعها صاحبها على رأسه واراد ان يلبسها اجتمعت على عنقه وضمت يديه الى تراقيه فيجتهد ان يوسعها
فيدخل يديه في كميها ويحصن بها بدنه فلا يستطيع على ذلك فيبقى عاريا عما يحصنه مفتضحا بذلك فمثل
المتصدق بالرجل الاول من حيث انه اذا هم بالانفاق اتسع لذلك صدره وطاوعته نفسه وانبسطت بالانفاق
يداه كالذي لبس درعا واسعا فاسترسلت عليه وانبسطت له ومثل البخيل بالثاني من حيث انه اذا اراد
الانفاق خرج صدره واشمأزت عنه نفسه وانقبضت عنه يداه كالذي اراد ان يتحصن بدرع ضيقة
تلتصق عنق صاحبها وتجمع يديه الى تراقيه ولا تنبسط له حتى يقدر على ان يتصرف فيها ق ابو موسى رض مثل
البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت ش المثل في اصطلاح ارباب البيان المجاز
المركب الذي فيه تشبيه الهيئة المنتزعة فيها من عدة امور بالهيئة المنتزعة ولا يراعى فيه تشبيه

بفتح التاء وضم القاف وتخفيف
الواو بوين حلقه سنك كموكى اخترى
كوكس چوقرى وبوغز چوقرى
اخترى

كل فرد بآخر ويطلق ايضا على كل امر عجيب وصفة بديعة وحالة غريبة ومن الاول قوله ع مثلهم كمثل الذى استوقد
نارا وقوله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها وقوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء ومن الثانى قوله مثل الجنة
التى وعد المتقون والواقع فى الحديث من قبيل الاول فان المراد تشبيه البيت الذى يذكر الله فيه بتلاوة القرآن
وقراءة الادعية والاذكار ومن اكراة العلم بالبيت المعمور الذى يتنافس فيه الرغبات وينتظم فيه المصالح والمهمات
وتشبيه البيت الذى لا يذكر الله ع فيه بالبيت الخراب الذى يفر الناس من رؤيته فضلا عن الدخول والاستقرار
فيه على ان يكون الحى والميت صفتان للبيت بان يشبه عمارة البيت بالحيوة من حيث توقف الاغراض المطلوبة
من البيت على العمارة كما يتوقف الاغراض المطلوبة من الحيوان على حيوته فاطلق عليها اسم المشبه به وهو الحيوة
ويشبه خراب البيت ايضا بالموت فيطلق عليه اسم الموت مجازا ثم يطلق اسم الحى والميت ويراد البيت المعمور والخراب
مجازا متفرعا على التشبيه المذكور فيكون المقصود من تشبيه البيت بالبيت تشبيه ما كان فيه من الذكر والطاعة
بحيوته وتشبيه خلو بالموت الا ان هذا التوجيه لا يخ عن تكلف والظاهر ان يقال المقصود تشبيه البيت
الذى يذكر الله فيه بما يكون حيا حسا ساحقيقة فكما انه يرغب الناس فى مصاحبته وينالون منه المطالب المطلوبة
من جنسه فكذلك البيت الذى يذكر الله فيه بخلاف البيت الذى لا يذكر الله فيه فانه بمنزلة الميت الذى فات
عنه جميع المطالب المطلوبة منه م جابر رض مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب احدكم يغتسل منه
كل يوم خمس مرات ش الغمر الغين المعجمة وسكون الميم الماء الذى يغطى من دخله ومنه قوله ص اعوذ بك من موت
الغمر اى الفرق خ النعمان بن بشير مثل القائم فى حدود الله ع والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب
بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين فى اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو
انا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم
نجوا ونجوا جميعا ش القائم فى حدود الله ع هو الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر والواقع فيها هو الآتى بالمنكر
التارك للمعروف والاستفهام الاقتراحى جواب لو محذوف تقديره لو اناخرقنا فى نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا لفعلنا ما
فعلا مرضيا مقبولا قوله فان تركوهم اى ان ترك الاعلون الاسفلين وما ارادوا هلكوا وان اخذوا على ايديهم
نجوا ونجوا اى منعوهم عما يريدون نجوا ونجوا اى نجا الاعلون والاسفلون ففى الحديث كما ترى تشبيه طائفة مشتملة
على اهل المعاصى والناهى عن المعصية بطائفة مشتملة على راكبى سفينة بعضهم فى العلو وبعضهم فى السفل
والمراد به اذا كان فيهم من يتعاطى المحرمات وتركه الباقون على ما اراد ولم ينهوه عن ذلك عاد
وبال ذلك عليهم فهلكوا اذ اخذوا بيده اى نهوه عن ذلك نجوا ونجى الفاعل ايضا وفى قوله استهموا
اشارة الى استخباب القرعة بين الراكبين اذا تشاجروا على الجلوس فى الاعلى والاسفل وذلك اذا نزلوا الها
جملة واذا نزلوا بها متفرقين فمن سبقهم الى مكان فهو احق به عن غيره وليس لاحد ان يقيمه منه ف
ابن عمر رض مثل القرآن مثل الابل المعقلة ان عقلها صاحبها امسكها وان تركها ذهبت ش شبه لان
حفظ القرآن بمنزلة امساكه بالعقل ثم اشار الى ان من حفظ القرآن لا بد له ان لا يعتمد على حفظه
بل يجب عليه ان يتعاهده وقتا فوقتا ويلازم تلاوته آناء الليل واطراف النهار حتى يبقى محفوظا فى خياله

ولا يجز هر

ذاكرة العلم ح
مرتب صحيح

فان عمارة المنازل وخرابها بما يكون فيها
من ذكر الله وطاعته وتركهما عنه

افتراع قرع القدح

قوله اذا استباجر التشاجر الاختلاف

قوله او استباجر

تنازعوا المتاجرة المنازعة
بتشديد القاف وتخفيفها الى آخرها

ان كثير الماء

ولا يذهب من صدره وهو معنى ان عقلها صاحبها امسكها فان ضرع عقلها اللابل المعقلة وتعقل المعقلة معناه
انه لا يعتمد على التعقيل السابق بل يجدد تعاهدها ويرجع اليها وقتا فوقتا فان صاحبها ان ترك تعاهدها ذهبت
لان الابل المعقلة كثيرا ما تنفصى من عقالها بسبب من الاسباب فكذا القرآن المحفوظ ان لم يتعاهد صاحبه بتكرير
تلاوته يذهب من صدره ولا يبقى محفوظا له ق ابو موسى رض مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها
طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذى يقرأ
القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها
مر ش لما كانت الاترجة افضل الثمار الشجرية آنسها العرب فى بلادهم لما فيها من الخواص المرغوبة مثل كبر حجمها
وطيب طعمها ولين ملمسها وكونها فاقها لونها يسر الناظرين ثم ان اكلها يفيد بعد الالتذاذ بها طيب نكهة و
دباغ معدة وقوة هضم وتشترك الحواس الاربع البصر والذوق والشم واللمس فى الاحتظاء بها ثم ان اجزائها
تنقسم على طبايع فقشرها حار يابس ولحمها حار رطب او بارد رطب وحماضها بارد يابس وبذرها حار تجفف
تدخل بهذه الاجزاء وما فيها من الطبايع والخواص فى الادوية للادواء المزمنة والاوجاع المتلفة فاية غرة
تبلغ هذا المبلغ فى كمال الخلقة وشمول المنفعة فكذلك المؤمن الذى يقرأ القرآن ظاهره مزين بمحاسن القرآن
وباطنه محلى بنور اليقين والعرفان فلذلك شبهه بها صلى الله عليه وسلم ثم انه عم شبه المؤمن من حيث
انه يؤمن بقلبه بجميع ما يجب الايمان به ويقرأ القرآن بلسانه بما يخرجه الشجر من الثمر لمناسبة بينه وبين الاعمال
فان الاعمال من ثمرات النفوس وان ضرب للمؤمن نفسه فان العبرة فيه بالعمل الذى يصدر منه لانه اكاشف
عن حقيقة الحال ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما يخرجه الشجر وضرب مثل المنافق بما تنبته الارض تنبيها على علو
شان المؤمن وارتفاع عمله وعلى صفة شان المنافق واحباط عمله وقلة جدواه ة جابر رض مثل المؤمن مثل
السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة حتى تنقعر ش السنبلة
معروفة والارزة بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة التى بعدها زاء هى شجرة تشبه شجر الصنوبر يكون بالشام و
بلاد الارمن وقيل شجر الصنوبر ومعنى الحديث ان المؤمن كثير الآلام فى بدنه وماله وجميع ذلك مكفر سيئاته
وان لم تدر جاته واما الكافر فقليل الآلام فيهما لا يحصل له منها شئ حتى ينقلع من اصله بالموت وان اصابه شئ منها
لم يكفر شيئا من سيئاته بل يأتى بها كاملة يوم القيمة م النعمان بن بشير رض مثل المؤمن فى توادهم وتراحمهم
مثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى ش التواد مصدر تواد يتوادد اى تشارك فى المحبة
والنصح وقوله سائرها اى باقيها وهو اسم فاعل من سأر اذا بقى الجوهرى سؤر الفارة وغيرها البقية
وقد اسأر اى بقى يقال اذا شربت فاسأر اى ابق شيئا من الشراب فى قعر الاناء ومن وضعه موضع الجميع
فقد غلا مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم باعضاء جسد واحد فكما ان بعض اجزاء الجسد
اذا عرض المرض تداعى باقى الاعضاء بالسهر اى دعا بعضها بعضا الى ان شاركوه فى الالم ويوافقوه فيما عرض
له من السهر والحمى ولفظ الحديث وان كان خبرا لكن المراد تحضيض المؤمن على ان يجعل كل واحد منهم نفسه بمنزلة
الجزء من اخيه المؤمن وبيان ان اسم الايمان الكامل لا يتحقق فيهم الا بعد صيرورتهم كشئ واحد فيفرحون

ظ
ان جيقاون بمعنى التوجع كما ورد
كذا فى الصحاح احسن ان

الحنظلة بالفتح قاغه ده كلى ودد كلرى
تمر يدر بطيخ هندى شكلنده بيراغى كبى
اولور صرو چيچكى اولور بطيخ شكلنده عرفى
اولور تخمى اقلغه مائل در اتمازياده اجى اولور
جمع حنظل وحناظل كلور ظائله و طائله لغتدر
احسن ري

ظ تنقعر اى تقلع
باصله بالموت

ظ من آلام البدن والمال

يفرح بعضهم ويغتمون بغمه كما قال عم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحبه لنفسه م ابن عمر رض مثل المنافق
كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة ش العائرة بالعين المهملة المترددة بين
قطيعتين لا تدرى ايتهما تتبع والمراد بالغنمين القطيعين فكذلك المنافق متحير في امره مذبذب بين فريق
المؤمنين وفريق الكافرين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ق جابر رض مثلي ومثل الانبياء كرجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة
وجعل الناس يدخلونها ويعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة زاد مسلم فانا موضع اللبنة جئت ختمت
الانبياء ش قوله كرجل اى كمثل رجل وجواب لو محذوف تقديره لكانت الدار كاملة تامة فانه عم متمم لدار النبوة
ومراتب الكمالات البشرية وبه ختم ذلك فان الاوضاع الشرعية والاسرار الدينية قد وضعها الله تع في الكتب
السابقة وبينها على السنة الرسل المتقدمة الا انها لا زالت على التزائد والترقي الى ان بعث خاتم النبيين
ونزل قوله تع اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عم ان مثلي
ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا الخ م جابر رض مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن
فيها وهو يذب عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي ش ايقاد النار رفعها ووقودها ارتفاع
لهبها والوقود بالفتح الحطبة والجنادب جمع جندب بضم الدال وفتحها وهو ضرب من الجراد يطير بالليل ويصرصر
شديدا والفراش بفتح الفاء دويبة تطير الى ضوء الشعلة وتوقع نفسها فيها الواحدة فراشة والذب الدفع
والحجزة معقد الازار من الحجز وهو المنع فانها تمنع انحلاله وعبر بالاخذ بالحجز عن المنع الشديد لانه اقوى
اسباب المنع وطرقه والتفلت التخلص فلتة فجاءة واصل تفلتون تتفلتون فحذفت احدى التاءين تخفيفا ومعنى التمثيل
انكم في جرأتكم على المعاصي الموبقة وجهلكم بما يترتب عليها وعدم التفاتكم الى صنيعي معكم كالفراش في جرأتها على
النار واغترارها بحسن منظرها ولطافة جوهرها وجهلها بما يعود اليها من مضرتها فصل في الاحاديث
المصدرة بكلمة اياكم ق ابو سعيد رض اياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا
بد نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق
الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ش قوله
فاذا ابيتم الا المجلس اى الا الجلوس فان المجلس اسم مكان ويجيء مصدرا ايضا فهو ههنا بمعنى المصدر واما قولهم
ما لنا من مجالسنا فالمجالس فيه اسم مكان لان المصدر لا يجمع وانما نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن الجلوس
في الطريق لما فيه من اداء هذه الحقوق وقد يضعف الجالس عن ادائها فلما ذكروا انه لا بد لهم من ذلك
رخص لهم فيه وبين لهم الحقوق حتى يقوموا بها وروى مرفوعا انه عم قال ستفتحون بعدي مدائن
عظاما وتجدون في اسواقها مجالس فاذا وجدتم ذلك فردوا السلام وغضوا الابصار واهدوا الاعمى واعينوا
المظلوم ق عقبة بن عامر رض اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله افرأيت الحمو
فقال الحمو الموت ش الحمو بسكون الميم قريب الزوج ويجمع على احماء والمعنى انه قال اخبرني عن دخول الحمو عليهن
انه جائز ام لا فقال عم الحمو الموت اى دخول الحمو عليهن كالموت بجامع الهلاك فان الاول يؤدي الى هلاك

يعطف الى قطيع مرة والى قطيع اخرى

قوله لولا موضع اللبنة جواب لو محذوف اى لكانت كاملة عطوفي

لفظ الجنادب بفتح الجيم والدال وضمها وحكاه القاضي بكسر الجيم وفتح الدال ضرب من الجراد عطوفي

الحجزة معقد الازار

الجندب بضم الجيم والدال چكركه انواعندن برنوعدر اختري

الفراشة بالفتح پروانه ديدكلري كلبك كه حول سراجده طيران ايدر جمع فراش كلور اختري

الى صيانتي اياكم عن اسباب دخول النار عطوفي

غض البصر كفه عن النظر الى المحرم

نحو قعدت مقعدا حسنا اى قعودا محرره

الدين

الدين والثانى الى هلاك البدن او انه كالاول فى وجوب الحذر عنه ويجوز ان يكون المغنى دخوله عليها سبب لموتها
من حيث انها قد تميل اليه فتزنى وهى محصنة فيؤدى الى الرجم فقيل دخوله عليها موت للمبالغة فى
السببية والحمو فى اللغة قريب الزوج مطلقا سواء كان محرما لها كابيه وان علا وابنه وان سفل او لم يكن
كاخيه وعمه وفروعهما وخص فى الحديث بمن لا يكون محرما منهم بمعونة المقام فان دخول اب الزوج عليها
ليس بمنهى عنه ق ابو هريرة رضر اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ش المراد سوء الظن فان المحذر عنه هو
سوء الظن واتباعه قال الله ان بعض الظن اثم وقال ولا تقف ما ليس لك به علم بخلاف ظن المجتهد فانه يجب عليه
اتباع ظنه ويجب على مقلديه تقليده فيه وكذا حسن الظن بالله وبالمسلمين فانه واجب وهو ظن خير والمحرم
من سوء الظن ما يقر عليه صاحبه ويستقر فى قلبه دون ما يعرض ولا يستقر فان ذلك لا يمكن الاحتراز عنه
قال البغوى فاما استعمال الظن السوء اذا كان على وجه الحذر وطلب السلامة من شر الناس فلا يأثم به
الرجل لان دفع الشر واجب فالذى قد يفضى اليه ان لم يكن مستحبا فلا اقل ان يكون لا بأس به قوله فان الظن
الظاهر ان يقال فانه الا انه اقيم الظاهر مقام المضمر ليتمكن المسند اليه فى ذهن السامع زيادة تمكين قوله اكذب
الحديث اى حديث النفس فان الكذب عدم مطابقة الخبر للواقع والظن كلام نفسى مخالف للواقع مطلقا اى
سواء كان حسنا او سيئا لان الاعتقاد الغير الجازم وان كان مشتملا على النسبة الذهنية لكن لما لم يكن جازما
لم يكن مدلوله صدقا حيث لم يدل على كون نسبته مطابقة للواقع وانما دل على رجحان جانب المطابقة ولما
لم يكن مدلوله صدقا سميت كاذبا مطلقا واذا كان سيئا كان الكذب اقبح لكونه واقعا بالقاء الشيطان ق ابو هريرة
رضر اياكم والوصال ش وهو تتابع الصوم من غير افطار بالليل نهى عنه لانه يورث الضعف والعجز عن اداء وظائف
العبادات المفروضة فقيل له ء م انك تواصل فقال انكم لستم مثلى فانى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى خ اياكم والوصال
ش رقم فى الاول علامة الاتفاق لاتفاق الشيخين عليه ثم رسم علامة البخارى لانه روى هذا التظم مكررا
هكذا اياكم والوصال اياكم والوصال خ انس رضر اياكم ودعوة المظلوم وان كان كافرا ش حذر عن دعوة المظلوم
لان اقوى الاسباب المفضية الى الاجابة كون الدعاء مقرونا بغاية التضرع والابتهال واخلاص التوجه الى
جناب العز والجلال والمظلوم ارق جنانا واطلق لسانا واشد تضرعا وابتهالا فيكون دعائه اقرب الى الاستجابة
وان كان كافرا فان قيل كيف يستجاب دعاء الكافر وقد قال الله ع وما دعاء الكافرين الا فى ضلال اجيب بان
الاية نزلت فى حق دعائهم فى النجاة من النار وعدم قبول ذلك الدعاء لا ينافى القبول فى الدعاء م ابو قتادة
رضر اياكم وكثرة الحلف فى البيع فانه ينفق ثم يمحق ش قوله ينفق بضم حرف المضارعة وسكون النون اى
يروج المتاع ويكثر الزبائن ويمحق بفتح حرف المضارعة اى يذهب البركة وذلك هو الرواية المعتمد
بها فيهما م ابو هريرة اياك والحلوب قاله لابى الهيثم بن التيهان ش قال الراوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج ذات يوم او ليلة فاذا هو بابى بكر وعمر فقال لهما ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا
رسول الله قال وانا والذى نفسى بيده لاخرجنى الذى اخرجكما قوما فقاما معه فاتى رجلا من الانصار فقال
يقال له ابو الهيثم بن التيهان فاذا هو ليس فى بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال م لها اين

قوله التيهان بفتح التاء المثناة فوق
وتشديد الياء المثناة تحت مع كسرها ابن ملك

لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم
اي ملائكة بالقتل والاسر اي العذاب منهم بالاسلام في سورة التوبة

بدل من يوم اسند الاعجاب الى الكل مجازا

فقلت لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكتاب اربعة الاف

فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر ورطب وتمر وقال كلوا و
اخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن العذق
وشربوا فلما شربوا ورووا قال رسول الله عم لابي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم
القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم والعذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة
الكباسة وهي من التمر بمنزلة العنقود من العنب وفيه بيان ما كان عليه النبي عم وكبار اصحابه من التقلل من الدنيا
والصبر على الجوع وضيق العيش وزعم ناس ان هذا كان قبل فتح الفتوح عليهم وليس بقوي لان الراوي
ابو هريرة واسلامه متأخر فانه اسلم بعد فتح خيبر فان قيل جاز ان يكون رواه ممن سمع النبي عم او من غيره
اجيب بانه لا حاجة الى ارتكاب هذا القول لانه عم لم يزل ينقلب في اليسار والقلة حتى توفي وقد ثبت في
الصحيح انه عم خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وعن عائشة رض قالت ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة
من طعام ثلثة ايام تباعا حتى قبض وتوفي ودرعه مرهونة على شعير استدانه لاهله وكان عم يوسر في
وقت ثم ينفد ما عنده لاخراجه في وجوه البر وكذلك كان خلق صاحبيه بل خلق اكثر اصحابه رضوان الله
عليهم اجمعين قوله عم لتسألن عن هذا النعيم قيل سؤاله تعداد النعم والامتنان لا سؤال توبيخ وتقريع
ومحاسبة وقال القاضي المراد به السؤال عن القيام بحق الشكر فصل في الاحاديث المصدرة بكلمة انا ق
البراء بن عازب رض انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك قاله يوم حنين تر كانت غزوة
حنين في السنة الثامنة من الهجرة بعد فتح مكة وكان عسكر رسول الله عم في ذلك اليوم اثني عشر الفا فولوا
وجوههم عن العدو وما بقي معه عم الا عمه العباس بن عبد المطلب وابن عمه ابو سفيان بن الحارث
بن المطلب ورهط من المهاجرين والانصار واهل بيته غير كثير وممن ثبت معه ابو بكر وعمر ومن اهل بيته
علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه الفضل بن عباس رض وابو سفيان بن الحارث وربيعة
بن الحارث وايمن بن عبيد واسامة بن زيد وكان عم يومئذ على بغلته البيضاء وكان لجام البغلة في يد
العباس فلما راى عم تفرق الناس عنه امر العباس بندائهم فترك العباس لجام البغلة وصعد على اكمة
ونادى يا اصحاب الشجرة هلموا الى رسول الله عم واجتمعوا عنده ثم انه عم ارسل ابن عمه ابا سفيان
ايضا الى طرف آخر لينادي الجانب الآخر فجاء زيد واخذ بلجام البغلة وهو ينادي عند النبي عم فيكون
العباس ينادي في جانب وابو سفيان في جانب وزيد في الوسط عند النبي عم فنزل عم عن بغلته و
واستنصر وقال انا النبي عم لا كذب انا ابن عبد المطلب اي انا النبي حقا لا كذب فيه فصرح بنبوته لتذكير
اصحابه امره وليحصل لهم بذلك التذكر سرعة المراجعة اليه وليسمع اعداؤه ويعلموا انه مؤيد من عند الله
ثابت للحرب لا ينصرف عنها وادخل لا التي لنفي الجنس على الكذب اشعارا بان جنس الكذب منفي عنه وانه
لا يصدر عنه قط ثم قال انا ابن عبد المطلب على ما هو عادة الشجعان في الانتساب الى الآباء والاجداد افتخر عم
بالانتساب اليه مع انه عم كان ينهى الناس عن الافتخار بالآباء والاجداد لانه جائز بل مستحب في الحرب والمنهي

اي الى عبد المطلب

عنه

عنه هو الافتخار فى غير الحرب وانتسب الى جده لانه م اشتهر بالانتساب الى جده فان اباه عبد الله مات
شابا فى حيوة جده عبد المطلب امه م حامل به فكفله جده عبد المطلب ثم ان عبد المطلب توفى وهو م ابن
ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب حتى كبر واسم امه آمنة بنت وهب فتوفيت امه وهو ابن ست سنين
وظئره التى ارضعته امراة من الطائف يقال لها حليمة اذا تقرر هذا ظهر انه م لم ير اباه ورباه جده
عبد المطلب اشتهر بالانتساب الى جده فكانوا يدعونه بابن عبد المطلب لان المقام مقام تشتهى نفسه وذلك
انما يكون به وقال الخطابى انما ذكر هذا القول مع انه نهى عن الافتخار بالآباء اشارة الى الرؤيا التى رأتها
عبد المطلب انه بُشِّرَ فيها بانه سيكون له ولد يسود الناس ويهلك اعداؤه على يديه وكانت تلك
الرؤيا مشهورة عندهم فاراد م بذكر هذا القول تذكيرهم بانه م لابد ان يظهر على الاعداء لتقوى
قلوب اصحابه وتنكسر قلوب الاعداء فكذلك انتسب الى جده دون ابيه وصدور هذا الكلام الموزون المقفى
منه م لا يستلزم كونه شاعرا لان شرط الشعر ان يكون قائله قصد ايقاعه موزونا مقفا والذى وقع ذلك
فى اثناء كلامه اتفاقا من كمال بلاغته ولما كان القصد مأخوذا فى تعريف الشعر لم يكن هذا الكلام شعرا
ولا نفسه م شاعرا مع انه م لم يذكر هذه الكلمات على وجه النظم بل قال انا النبى لا كذب بفتح الباء
وانا ابن عبد المطلب بكسر الباء م انس رض انا اول شفيع فى الجنة لم يصدق نبى من الانبياء ما صدقت وانا من
الانبياء نبيا ما يصدق من امته الا جل واحد ش الشفاعة هى السؤال فى التجاوز عن الذنوب قوله اول
شفيع فى الجنة اى فى الشفاعة بدخول الجنة فانه م اول الشافعين فى ادخال الناس فى الجنة ويعلم
من لفظ اول ان غيره ايضا يشفع ولكن هو اولهم وانه اكثر الانبياء تبعا وروى انه م قال انا اكثر الانبياء
تبعا وانا اول من يقرع باب الجنة وقوله لم يصدق نبى يحتمل ان يكون اسنادا فاعليا على سبيل التعليل لما سبق فانه
م لما قال انا اول شفيع كان مظنة ان يقال لم تبادر الى الشفاعة قبل سائر الانبياء فاجاب بانه م اكثر الانبياء
تبعا يوم القيمة فيكون فضله اظهر والاحتياج الى شفاعته اكثر وقبول الشفاعة منه ارجى واقوى ف ابو هريرة
رض انا اولى الناس بابن مريم الانبياء اولاد علات وليس بينى وبينه نبى ش قوله انا اولى الناس اى انا اخص
به واقرب اليه وقوله الانبياء اولاد علات جملة مستانفة جارية مجرى التعليل لما قبله كانه قيل كيف تقول
انك به فقال الانبياء اولاد علات اى اخوة لاب واحد من امهات شتى واخ الرجل اخص به وعطف
على هذه المستانفة قوله وليس بينى وبينه نبى تعليلا لكونه اقرب اليه وقد جاء هذا السؤال المقدر
مصرحا به فى بعض الرواية وهى انه م لما قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم فى الدنيا والاخرة قالوا كيف
يا رسول الله قال الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد وليس بينى وبينه نبى العلات
الضرائر وبنو العلات هم الاخوة لاب من امهات شتى وبنو الاخياف هم الاخوة لام من آباء شتى
وبنو الاعيان هم الاخوة لاب وام وقوله م الانبياء اولاد علات يتضمن تشبيه اصول الدين بالآباء
وهى ما يتعلق بالاعتقاديات من التوحيد ونحوه ويتضمن ايضا تشبيه الفروع بالامهات لان الاب
هو الاصل بالنسبة الى الام كما ان اصول الدين والاحكام المتعلقة بالاعتقاد ان اصل بالنسبة

مع ان عبد المطلب كان رجلا عظيم القدر
لانه كان سيد اهل مكة فكان الافتخار به
صح

الضرائر بالتركى
قوما لر

الى الفروع التى هى الاحكام المتعلقة بالعمليات والفقهيات والاول لا يختلف باختلاف الشرايع والملل بخلاف الثانى
ولهذا قال ﷺ انا معاشر الانبياء امهاتهم شتى لاختلافهم فى فروع الدين وشرائعه ودينهم واحد من حيث اتفاقهم فى اصول الدين
وظهر بهذا التقرير ان المراد بالانبياء الرسل لان كون الانبياء اولاد علات امهاتهم شتى ودينهم واحد انما يصح
فى الرسل دون الانبياء على اصطلاح الفرقاء بين النبى ﷺ والرسل بان يقال الرسول هو الذى له كتاب وشريعة
والنبى لا يكون له شريعة مستقلة وانما يدعو الى شريعة من قبله من الرسول فان انبياء بنى اسرائيل الذين كانوا قبل
عيسى ﷺ كلهم على شريعة موسى ﷺ ولا يختلفون فى الفروع وانما المختلفون فيها هم الرسل دون الانبياء ف ابو هريرة
رض انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفى من المؤمنين فترك دينا فعلى قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته ش قال
الراوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتى بالرجل المديون ليصلى عليه فيسأل هل ترك لدينه فضلا فان
حدث انه ترك لدينه وفاء صلى عليه والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال انا اولى بالمؤمنين
الخ وفيه بيان انه ﷺ كان لا يصلى على الميت المديون اذا لم يترك وفاء لدينه وانما كان ﷺ يمتنع عن الصلوة على الميت
المديون المفلس لان صلوته شفاعة للميت وانما تنفع الشفاعة لمن ليس بمرتهن لدينه وروحه مرتهنة بالدين
وقد روى عن انس رض انه قال كنا عند النبى ﷺ فاتى برجل ليصلى عليه فقال هل على صاحبكم دين قالوا نعم قال
فانى لا انصحكم ان اصلى على رجل روحه مرتهنة فى قبره ولا تصعد روحه الى السماء فلو ضمن رجل دينه قمت فصليت
عليه فان صلوتى تنفعه فعلم منه ان الميت لا يتخلص من تبعة الدين بدون الوفاء لا فى البرزخ ولا فى الاخرة قيل
انما كان ﷺ يترك الصلوة على الميت المفلس المديون تحريضا لامته على قضاء الدين حال حيوتهم ليحصل لهم براءة
الذمة فلما فتح الله ﷺ عليه الفتوح التزم ما يتبرئ به ذمتهم شفقة عليهم فصلى على المديون وغيره واختلفوا
فى انه ﷺ كان يقضى ذلك من بيت المال او من خالص ماله فقيل بالاول وقيل بالثانى واختلفوا ايضا فى انه كان واجبا
عليه او كان تبرعا فقيل بالاول وقيل بالثانى ابو هريرة انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه
القبر واول مشفع اخرجه مسلم فى الفضائل وفيه واول شافع واول مشفع وليس فى النسخ الواصلة الينا
من المشارق واول شافع والظاهر انه سقط من قلم الناسى سهوا ولا بد منه لوجوده فى الاصل السيد
هو الذى يفوق قومه فى الخير وقيل هو الذى يفزع اليه فى النوائب فيقوم بكفها وكلا المعنيين صادق ههنا
وهو عليه السلام سيد فى الدنيا والاخرة وذكر يوم القيمة لمناسبة ما بعده ولان سوداده يظهر فى ذلك
اليوم ظهورا تاما بلا منازع كما فى قوله ﷺ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع ان الملك مختص به ﷻ ازلا وابدا
وقوله ﷺ انا سيد ولد آدم يوم القيمة لم يقل ذلك لفخر الورود قوله ولا فخر فى احاديث كثيرة منها حديث ابى
سعيد رض انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم ومن سواه
الا تحت لوائى ولا فخر وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر وانما قال ذلك امتثالا لقوله ﷻ واما بنعمة ربك
فحدث وبلغا لما يجب عليه تبليغه الى امته ليعلموا قدره وعلموا منزلته عند الله ﷻ ويعملوا بمقتضى
اعتقادهم من الاعزاز والتوقير ويفرح به الاتباع ويحزن به الاعداء فان قيل ما التوفيق بين هذا الحديث
وبين قوله ﷺ لا تفضلونى من بين الانبياء لا تفضلوا بين الانبياء ولا تفضلونى على يونس بن متى فالجواب

ط اى كما اختلفوا فى انه عليه السلام كان يقضى من بيت المال او من خالص ماله

ظ اى لا افخر به لانه ما كان بكسبى بل كان بمحض فضل الله على يختص برحمته من يشاء

غ اى اول من تعجل اخراجه مبالغة فى اكرامه وتعظيمه

انه لا

انه لابد من اعتقاد التفاضل لقوله ع تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض بوافقه الاحاديث الدالة على فضله
ع على سائر الانبياء بل على الخلائق كلهم فلابد من توجيه قوله ع لا تفضلوني بين الانبياء اما بان يقال النهي
عنه هو التفضيل في نفس النبوة لانها متساوية بينهم او بان يقال المنهي عنه هو التفضيل الذي يؤدي الى
تنقيص المفضول او الى الخصومة والفتنة كما وقعت بين مسلم ويهودي او بان يقال انه ع قال ذلك قبل ان
يعرف انه سيد ولد آدم او قال ذلك على طريق التواضع والهضم من نفسه وهذا كما قال الحسن اذا اصبحت
فاستقبلت من هو اكبر منك فقل هو خير مني عرف الله قبلي واذا كان اصغر فقل هو خير مني عصيت الله قبله
واذا كان مثلك فقل هو خير مني اعرف من نفسي مالا اعرف منه وانما قال واول مشفع بعد ما قال اول شفيع
في حديث انس رض اشارة الى انه قد يشفع اثنان متعاقبين ويشفع الثاني فيكون الاول شفيعا والثاني مشفعا
وح لا يظهر للاول فضيلة فقال واول مشفع رفعا لذلك التوهم م جابر رض انا شهيد على هؤلاء يوم القيمة
يعني على قتلى احد ثم قال جابر رض كان النبي ع يجمع بين رجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا
للقرآن فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيمة وامر بدفنهم في دمائهم
ولم يصل عليهم وفي لفظ آخر وامر بدفنهم في دمائهم ولم يغسلهم وفيه دليل على جواز تكفين الرجلين في ثوب واحد
ودفنهما في قبر واحد للضرورة وفيه تفضيل قارئ القرآن بالتقديم في اللحد قيل وفيه دليل على ان الشهيد
لا يغسل ولا يصلى عليه ويدفن في ثوبه الذي قتل فيه وبه قال فقهاء كثيرة فيكون حجة على ابن المسيب والحسن
البصري في ايجاب الغسل والصلوة وعلى ابي ح ورح واصحابه ورح في ايجاب الصلوة تمسكا بما روي عن ابن عباس رض ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع بين يديه يوم احد فيصلي عليهم وعلى حمزة ع عشرة فيصلي عليهم وعلى حمزة وقالوا
ان جابرا لا يعادل ابن عباس في الفقه والاجتهاد فيترك حديثه بحديثه قوله م انا شهيد على هؤلاء قيل معناه
اشهد لهم بانهم سعوا في سبيل الله حق السعي وعدي شهيد بعلى لتضمنه معنى الرقيب اولان حرف الجر ينوب بعضها
عن بعض فيكون على بمعنى اللام ق جرير رض انا فرطكم على الحوض ح اي متقدمكم اليه وفرط القافلة من يتقدمهم
فيعد لهم ما يفتقرون اليه من الاسباب ويعين لهم المنازل ولكل رسول يوم القيمة حوض على قدره وقدر
اتباعه ويتقدمهم ويهيئ لهم شرابا من شرب منه لا يظمأ بعده ابدا وقد تقدم في الباب الثاني في قوله م اني فرطكم
م ابو موسى رض انا محمد واحمد والمقفى ونبي التوبة ونبي الرحمة وفي اطراف ابي مسعود ونبي الرحمة ونبي الملحمة
ولم يذكر ونبي التوبة ح محمد اسم مفعول من حمد المثقل للتكثير فيكون معناه الذي كثرت له الحمد وهو م كذلك لان الله
تعالى حمده بما لم يحمد به احدا من خلقه وقد حمده اهل السموات والارض في الدنيا والاخرة واحمد افعل التفضيل من
الحمد فالمعنى اكثر حمدا واعظم حمدا من غيره فانه م حمد الله بمحامد لم يحمده بها غيره ويلهمه يوم القيمة من المحامد
ما لا يلهم احدا من خلقه والمقفى بصيغة اسم الفاعل بمعنى العاقب في حديث جبير بن مطعم وهو الذي جاء عقيب كل نبي
فلا يكون بعده نبي فانه آخر الانبياء في الدنيا بعث في فقاهم وفي اثرهم وقيل معناه المتبع للانبياء قبله يقال اقفيته
قفوته وقفيته اذا تبعته ومنه قوله ع ثم قفينا على اثارهم برسلنا ونبي التوبة قيل معناه ان امته لما كانت
اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة سائر الامم وقيل ان توبة امته ابلغ من توبة غيرهم فان التائب من الذنب

ر بعدم الغسل والصلوة على سبيل البدل منهم الشافعي واحمد وعطا والنخعي

ر او بانهم يستحقون كمال الاجر من حيث انه لم يعجل لهم شيء من مرافق الدنيا ولم يصيروا مرتين

نهم كمن لا ذنب له ولا يؤاخذ به فى الدنيا ولا فى الاخرة وغيرهم يؤاخذون فى الدنيا وان لم يؤخذوا فى الاخرة و
بنى الرحمة لقوله ع فى حقه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وذلك لان من خالف الانبياء من الامم الماضية
بعد ما اشتهوا نبوتهم بالمجز ان الواضحة عذب بالهلاك بخلاف من عاند الحق من هذه الامة فانهم امهلوا ولم
يعاجلوا بالهلاك لكن امر بالجهاد معهم ليرتدعوا عن الكفر ولا يحتاجوا وقيل انهم مبعوث بالرحمة من حيث
ان الله تع وضع فى شريعته عن امته ما كان فى شرايع الامم السالفة من الاصار والاغلال واعطى امته فى الاعمار
القصيرة على الاعمال اليسيرة ضعف ما اعطى الامم الماضية فى الاعمار الطويلة على الاعمال الكثيرة الثقيلة و
بنى الملحمة اى الحرب والقتال لانه ع بعث بالقتال م سهل بن سعد رض انا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة و
اشار بالسبابة والوسطى ش اليتيم فى الانسان هو فاقد الاب والمراد بكافل اليتيم من يعوله ويقوم بمصالحه
من نفقة وكسوة وتاديب وتربية ولا ينبغى ان يتوهم ان كافل اليتيم يبلغ درجة النبى ع فى الجنة فان احدا
من الامة لا يبلغ درجة الانبياء ولا الانبياء درجة نبينا وما رواه الراوى من انه ع لما اشار بالسبابة والوسطى
فرج بينهما شيئا اشارة الى التفاوت بين الدرجتين والى ان احدا لا يصل درجته فصل فى الاحاديث المصدرة
بكلمة دونكم وعلى رسلك ورسلكم وعليك وعليكم ومهلا ن عاشة رض دونكم يا بنى ارفدة قاله يوم عيد
للسود ان وكانوا يلعبون بالدرق والحراب ش فقالت عاشة رض كان يوم عيد يلعب السود ان بالدرق والحراب
فسالت النبى ع ان انظرهم قال تشتهين قلت نعم فاقامنى وراءه خدى على خده وهو يقول دونكم يا بنى
ارفدة حتى اذا ملت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبى وارفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء وقد تفتح والكسر
اشهر اسم جد الحبشة وقيل لقب للحبشة وقوله دونكم اغراء اى الزموا لعبكم وهو منصوب على الاغراء والمعنى
محذوف حذف لدلالة المقام عليه تقديره عليكم بهذا اللعب الذى انتم فيه لا تقطعوه فى الحال وقوله حسبك
فيه همزة الاستفهام محذوفة بدليل قولها نعم وفى هذا الاغراء دليل استحباب مثل هذا اللعب لما فيه من التمرين
على الحرب اباح النبى ع لعاشة النظر الى لعبهم لصغر سنها فان من كان فى سنها انما ينظر الى لعبهم لا الى ذواتهم
وابدانهم والنظر الى ذواتهم انما يكون بالعرض والدرق جمع درقة وهى الحجفة والحراب بكسر الحاء المهملة جمع حربة
فى عاشة رض على رسلك فانى ارجو ان يؤذن لى قاله لابى بكر قبل الهجرة ش قالت عاشة رض شكى المسلمون الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى المشركين فقال ع لهم قد رايت دار هجرتكم رايت سبخة ذات نخل
بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ع فتجهز ابو بكر ايضا لان يهاجر قبل المدينة فقال
ع له على رسلك فانى ارجو ان يؤذن لى قال ابو بكر هل ترجو ذلك بابى انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول
الله ع ليصحبه فى هجرته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر قالت عاشة فبينا نحن ذات
يوم جلوس فى بيت ابى بكر فى نحر الظهيرة قال قائل لابى بكر هذا رسول الله ع متقنعا فى ساعة لم يكن ياتينا فيها
قال ابو بكر فدى له ابى وامى والله ما جاء به فى هذه الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله ع فاستاذن فاذن
له فدخل فقال لابى بكر اخرج من عندك قال ابو بكر انما هم اهلك بابى انت يا رسول الله قال فانى قد اذن لى
فى الخروج فقال ابو بكر الصحابة بابى انت يا رسول الله فقال عليه السلام نعم قال ابو بكر بابى انت يا رسول

فخذى

الله

لانه ع علم رحمة تعم الوجود لقوله
تعالى لولاك لما خلقت الافلاك

غلا
اى القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه
او مال اليتيم او سواء كان اليتيم قريبا منه
او لا

ش
جمع حربة بالتركى شكو

غلا
الدرقة صغير درسندن اتدكلرى
قلقان كه ايجنده جيلح اغاج اولميه
جمعى درق كلور اخترى

غلا
قوله خدى على خده جملة حالية
من مفعول اقامنى او فاعله سهيه

الحربة بالفتح فسكون دكلرى آلت حربيه
قصه سى رمح قصير كبى كه رجاله جمع حراب
كلور اخترى

الصحابة مصدر صحبه يقال صحبه صحبة
وصحابة ساء له الصحبة معه فى هجرته
سهيه

الله احدر احلتى هاتين فقال، م بالثمن قالت فجهزناها قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
بغار فى جبل ثور فمكثا فيه ثلث ليال فلما انقضت ثلث ليال اتاهما آت براحلتيهما صباحا فارتحلا الى جانب
المدينة من طريق السواحل قوله، م على رسلك بفتح الراء، اى امهل ولا تعجل وقيل الرسل بالفتح الهينة وبالكسر
التؤدة ق صفية بنت حيى رمز على رسلكما انها صفية بنت حيي ثر قالت كان النبى، م معتكفا فاتيته ازوره
فحدثته ثم قمت لانقلب فقام معى بشا يعنى الى الباب وكان مسكنى فى دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار
فلما رأيا النبى اسرعا فقال، م على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله انرتاب فيك يا رسول الله
فقال، م ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فقلت انه، م خاف ان يقذفا به ظن التهمة فيكفرا فاعلمهما من
معه شفقة لهما وكان اسرعهما تأديبا ق ابو موسى رمز على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه
ليس احد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم قاله حين اعتم بالصلوة
ثر قوله ان من نعمة الله بفتح همزة ان لانه فى حيز مفعول اعلمكم وكذلك قوله انه ليس احد بالفتح والمقصود
بيان انهم عملوا عملا فى وقت لا يشاركهم فيه احد من اهل الارض قوله حين اعتم اى اخرها الى ان اظلم الليل
يقال اعتم الرجل اذا دخل فى عتمة الليل وهى ظلمته واعتم بالصلوة اى صلوة العشاء فى ظلمة الليل ثم
انه، م لما اخر الصلوة الى ان يغرب نصف الليل خرج وصلى فلما قضى صلوته اخذت الجماعة يسرعون الى
الانتشار فقال، م على رسلكم الى اخره قالا ابو موسى فرجعنا فرحين بما سمعنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم، م ابو هريرة عليك السمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك ثر
قوله عليك كلمة الاغراء والسمع والطاعة منصوبان به اى الزم السمع والطاعة على كل حال سواء كان الامر
مو به موافقا لنشاط الانسان او مخالفا له والمنشط والمكره مصدران والعسر واليسر قريبان من المنشط
والمكره والمعنى ان طاعة الامام واجبة على كل حال قال القاضى اجمع المسلمون على وجوب الطاعة فى غير معصية
وعلى تحريمها فيها قوله واثرة عليك روى بفتح الهمزة وفتح المثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة والمعنى واحد
وهو الاستيثار وتقديم الغير عليك فى زهرات الدنيا اى عليك السمع والطاعة فى اثرة عليك اى فى حالة
يؤثر فيها عليك غيرك فان السمع والطاعة يجتمع بهما كلمة المؤمنين واختلافهم سبب لفساد الاحوال فى الدين والدنيا
م ق بان رمز عليك بكثرة السجود لله مع فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة
قاله له ثر قيل لثوبان مولى رسول الله، م اخبرنى بعمل يدخلنى الله مع به الجنة او قيل اخبرنى بأحب الاعمال الى الله فسكت ثم قيل
له ذلك ثانية وثالثة فسكت فى كل مرة ثم قال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود
الى آخره قال القائل ثم لقيت ابا الدرداء فسألته عن ذلك فقال لى مثل ما قال ثوبان واستدل بهذا الحديث على ان
كثرة السجود افضل من طول القيام واليه ذهب جمع من العلماء لان ثوبان سأل عن احب الاعمال فذكر، م ذلك وذهب
الجمهور الى ان طول القيام افضل لقوله، م افضل الصلوة طول القنوت وفسر القنوت بالقيام ويحتمل ان يكون المراد
من السجود الصلوة تسمية للكل باسم الجزء فلا يكون منافيا لحديث طول القيام م جابر رمز عليكم بالاسود البهيم ذى الطفيتين
فانه شيطان يعنى الكلب ثم قال جابر بن عبد الله امرنا رسول الله، م بقتل الكلاب حتى ان المرأة تقدم من البادية بكلبها

تفسير الاسود

زوجة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقتله ثم نهى وم عن قتلها وقال عليكم بالاسود البهيم اى الزموا بقتله والبهيم الشديد السواد الذى
لا يخالط لونه لون اخر والطفيتا بضم الطاء المهملة وسكون الفاء النقطتان الكلتان فوق عينيه بيضاء
واعلم ان العلماء اتفقوا على قتل الكلب العقور واختلف فى غيره فقال امام الحرمين استثنى الزهرى عن قتلها
مطلقا الا المفسر وقال القاضى عياض ذهب كثير من العلماء الى قتل الكلاب الا ما استثنى من كلب صيد وماشية
وزرع وهو مذهب مالك واصحابه وذهب جمع الى النهى عن قتل الكلاب سوى الاسود البهيم تمسكا بهذا الحديث
ه جابر رض عليكم بالاسود منه فانه لطيف قال جابر فقلت اكنت ترعى الغنم قال نعم وهل من نبى الا رعاها ثم قال
جابر كنا مع النبى م بمر الظهران نجتنى الكباث فقال م عليكم بالاسود منه الخ ومر الظهران اسم موضع بين مكة
وعسفان والكباث بتخفيف الباء الموحدة وفتح الكاف واخره مثلثة ثمر شجرة الاراك والاسود منه النضيج
الحلو وهو فى الغالب يطعمه رعاة الغنم لانهم فى اكثر الاوقات يكونون فى البراري وهذا ثمر شجرة البرية ولهذا
قالوا اكنت ترعى الغنم يريدون انك اتعرف هذا من ذلك م ابو هريرة رض عليكم من الاعمال بما تطيقون
فان الله لا يمل حتى تملوا الملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شئ فيوجب كلالا واعراضا عنه ومثال
ذلك مستحيل فى حقه تع لانه منزه عن ان يعتريه تغيير وفتور فاذا اسند اليه تع شئ من امثاله
يجب ان يؤول بغايته ومنتهاه والمعنى اعملوا حسب طاقتكم فان الله تع لا يعرض عن قبول طاعتكم ولا ينقص ثواب
اعمالكم ما بقى لكم نشاط فاذا مللتم وفترتم فاقعدوا فانكم اذا مللتم عن العبادة واتيتم بها على الفتور كانت معاملة
الله معكم ح معاملة الملول عنكم فيعرض عن قبول طاعتكم كقبول ما وقع من نشاط ووفور رغبة والداعى الى هذا التجوز
قصد الازواج ح عائشة رض مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش ثم قالت دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم رهط من اليهود فقالوا السام عليك ففهمته فقلت عليكم السام واللعنة فقال م
مهلا يا عائشة قالت فقلت يا رسول الله الم تسمع ما قالوا قال قد سمعت وقلت وعليكم وفى رواية قد قلت عليكم
بدون الواو وقوله م مهلا بسكون الها، منصوب بفعل مضمر اى امهلى والمراد بالفحش العدوان فى الجواب اصل
فى الاحاديث المصدرة بلام الجر ق جابر رض لك الثمن ولك الحمل لك الثمن ولك الحمل قاله له ثم راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جابرا فى سفر على جمل ثقال اى بطئ فى اخر القوم فزجره فقوى واشتد فكان من ذلك
المكان فى اول القوم فاخذ م الجمل منه باربعة دنانير فلما قدم المدينة قال يا بلال اقضه وزده فاعطاه
اربعة دنانير وزاده قيراطا م قال لجابر لك الثمن ولك الحمل م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رض
لك بها يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها مخطومة قاله لرجل جاء بناقة مخطومة فقال هذه فى سبيل الله ثم اخبرهم
عن هذه الحسنة بانها تضاعف يوم القيمة الى سبعمائة والخطام الزمام والمخطومة المذللة المهيأة للركوب
م جابر رض لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برء باذن الله تع ثم بيان ان الدواء لا ينفع بنفسه وانما هو سبب
والة للشفاء والبرء من المرض لا يكون الا باذن الله تع وخلقه وانما جعل الدواء الخ وسببا صورتا كشرب
الماء للرى واكل الطعام للشبع والاصابة ايضا من الله تع وخلقه وانما للعبد الاجتهاد فى ذلك وبذل وسعه
فى تحصيل ما يقدر عليه فاذا حصلت الاصابة باذن الله تع ومشيته حصل البرء وهو تع قادر على ان لا يحصل

البرء

لقوله تعالى وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل
يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
في سورة آل
عمران

البرء بعد اصابة الدواء الداء لكن العادة جرت بحصول البرء عند الاصابة يقال برأ في المرض برءا بالفتح
اذا عوفي ق ابن مسعود وانس رض لكل غادر لواء يوم القيمة بقدر غدرته ش يعني ان من كانت غدرته كبيرة
عظيمة يرفع لواء كبير عظيم مرتفع حتى يعرفه بذلك من قرب منه ومن بعد والغادر الكذاب الذي لا يفي بما عهد
مع الله او مع خلقه ولا ينجز ما وعد والمراد من اللواء العلامة ق ابو هريرة رض لكل نبي دعوة يدعوها فاريد
ان شاء الله ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة ش يعني ان لكل نبي دعوة مستجابة اي مقطوعة
بالاجابة فدعا كل نبي تلك الدعوة المستجابة لامته وسيدنا صلى الله عليه وسلم لكمال علمه ومعرفته باهم
الامور واصعبها اخر هذه الدعوة المستجابة الى يوم الاحتياج البالغ اليها وهو يوم القيمة وما تعجل كغيره
من الانبياء عم ولكمال رأفته وشفقته على امته لم يدخر تلك الدعوة لنفسه او لجمع مخصوص من اصحابه واهل
بيته بل ادخرها لجميع مذنبي امته اعني امة الاجابة فهي تصل الى كل مسلم وانما الخاسر المحروم من تلك الدعوة
ونيلها هو الكافر وقوله ان شاء الله تنبيه على ان الامور بمشية الله تع خ معن بن يزيد رض لك ما نويت
يا يزيد ولك ما اخذت يا معن ش قال معن بايعت رسول الله عم انا وابي وجدي وخطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانكحني وكان ابي يزيد اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد ليصرفها
الى من يستحقها فاتيت الرجل فاخذتها منه فقلت لابي قد اخذتها من الرجل فقال والله ما اياك اردت
فخاصمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك ما نويت يا يزيد الخ اي لك ما نويته من التقرب والثواب
ولك يا معن ما اخذته حلال طيب وفيه جواز التصدق على الابن فان كانت تطوعا فلا كلام في جوازه
وان كانت فرضا فمنهم من جوزه اذا نوى غيره ولم يكن في عياله عملا بظاهر الحديث وقال ابو ح ومحمد رح اذا
دفع الزكوة الى ابيه او ابنه في ظلمة ولم يعرفهما لم يجب عليه الاعادة وكذا اذا دفع وكيل الاب او الابن بظاهر
الحديث خ عائشة رض لكن افضل الجهاد حج مبرور ش قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد افضل الاعمال
افلا نجاهد فقال لكن الخ والحج المبرور وهو المقبول المقابل بالبر والثواب وهو بدل او خبر محذوف اي
لكن حج مبرور او هو حج مبرور م ابو هريرة رض للعبد المملوك المصلح اجران ش حيث ادى حقين حق الله وحق
مواليه م ابو هريرة للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق ق جبير بن مطعم رض لي خمسة
اسماء انا محمد واحمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
ش تقديم الظرف في قوله لي خمسة اسماء اشعار بان هذه الاسماء له لا لغيره وليس فيه ان اسماءه منحصرة
في هذه الخمسة فان له عم اسماء سوى هذه الخمسة وقوله يحشر الناس على قدمي قيل معناه انه نبي اخر
الزمان والناس يحشرون على اثره وزمان نبوته وقيل معناه يتبعوني في الحشر ويطاؤه قدمي في المحشر لانه
عم لما كان اول من ينشق عنه الارض وجب ان يحشر قبل الناس فيتبعه الناس في الحشر وسمي عاقبا لانه آخر الانبياء
بعثة فكان يعقب من سواه من الانبياء فصل في الاحاديث المصدرة بكلمة لم او لن خ ابو هريرة رض لم يبق
من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة ش يعني انه عم اذا انتقل الى دار البقاء لا يبقى
بعده شيء من توابع النبوة يتجدد على حسب تجدد الحوادث الا المبشرات لانه ينقطع الوحي المتلو بموته ولا يبقى

مما يستدل به الانسان على بعض احواله الا الرؤيا الصالحة ق ابو هريرة رض لم يتكلم فى المهد الا ثلثة عيسى بن
مريم وصاحب جريج وبينا صبى يرضع فالرابع فى حق عيسى ويتكلم الناس فى المهد وكهلا وكلامه ما نطق به القرآن
بقوله انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا الاية وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة
وكان فيها فاتته امه وهو يصلى فقالت ياجريج فقال يارب امى وصلوتى فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان
من الغد اتته وهو يصلى فقالت ياجريج وعبادته فقال يارب امى وصلوتى فاقبل على صلوته فقالت اللهم
لا تمته حتى ينظر الى وجه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة بغى يتمثل بحسنها فقالت
ان شئتم لافتننه لكم فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان يأوى الى صومعته فامكنته من نفسها
فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه
فقال ما شانكم قالوا زنيت بهذه البغى فولدت منك فقال اين الصبى فجاؤا به فقال دعونى اصلى فصلى فلما
انصرف اتى بالصبى فطعن فى بطنه وقال ياغلام من ابوك قال فلان الراعى فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون
به وقالوا نبنى لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبى يرضع من امه
اذ امر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابنى مثله فترك الثدى واقبل
عليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلنى مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يمصها قال الراوى فكانى انظر الى رسول الله
ﷺ وهو يحكى ارتضاعه باصبعه السبابة فى فمه فجعل يمصها قال اذ مروا بجارية وهم يضربونها ويقولون
زنيت وسرقت وهى تقول حسبى الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابنى مثلها فترك الرضاع ونظر
اليها وقال اللهم اجعلنى مثلها فهنالك تراجعا الحديث فقالت خلق مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل
ابنى مثله فقلت اللهم لا تجعلنى مثله ومروا بهذه الجارية وهم يضربونها ويقولون لها زنيت وسرقت فقلت
اللهم لا تجعل ابنى مثلها فقلت اللهم اجعلنى مثلها قال انه ذلك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلنى مثله وان
هذه يقولون لها زنيت وسرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلنى مثلها فان قيل ظاهر الحديث يقتضى انه
لم يوجد صغير تكلم فى المهد الا هؤلاء الثلثة عيسى وصبى جريج والصبى الذى تكلم وهو يرضع من امه وقد
جاء فى قصة اصحاب الاخدود النار ان امراة جئ بها لتلقى فى النار على ايمانها ومعها صبى يرضع فتقاعست
ان تقع فى النار فقال لها الصبى يا اماه اصبرى فانك على الحق فقال ابن عباس رض كان شاهد يوسف ع صبيا
فى المهد وقال الضحاك تكلم فى المهد ستة شاهد يوسف ع وصبى ماشطة ابنة فرعون وعيسى ويحيى وصاحب
جريج وصاحب الاخدود فعلى هذا لا يكون الحصر المستفاد من هذا الحديث صحيحا اجيب عنه بان تكلم هذه الثلثة
متفق عليه وتكلم الباقى فى المهد خلاف وبان هؤلاء الثلثة تكلموا وهم فى المهد حقيقة بخلاف غيرهم فانهم وان
تكلموا حال صغرهم الا انهم لم يتكلموا وهم فى المهد وبانه ع اوحى اليه تكلم هؤلاء الثلثة اولا فبين ما اوحى اليه
ثم اوحى اليه تكلم غيرهم وقيل الاوجه فى الجواب ان يقال ان هؤلاء الثلثة تكلموا فى المهد اولا ثم استمروا عليه
بخلاف غيرهم فانهم تكلموا مرة ثم انقطع تكلمهم الى ان جاء وقت التكلم المعتاد ق ابو هريرة رض لم يكذب ابراهيم
النبى ع قط الا ثلث كذبات ثنتين فى ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة فى شان

سارة ثم وقوله في حقها انها اختي حين قال له الجبار من هذه التي معك يا ابراهيم قوله ثنتين في ذات
الله اي فيما يختص به ع ولم يكن لنفس ابراهيم فيه غرض بخلاف قوله في حق سارة انها اختي فانه لحماية زوجته
عن تعرض الجبار روى انه كان لهم في كل سنة عيد يجتمعون فيه في متعبدهم فاذا رجعوا من عيدهم دخلوا
على الاصنام فيسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال آزر لابنه ابراهيم لو خرجت معنا الى
عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق الق نفسه وقال اني سقيم وهو يريد ان
قلبي سقيم باصراركم على الكفر والضلال بتقدير المضاف او شبه نفسه بالسقيم من حيث ان امره يؤول الى
الموت كالسقيم كما قيل اصبح من في عنقه الموت فمضى القوم وتركوه في ذلك الموضع فنادى في آخرهم وقد
بقي ضعفاء الناس وتا الله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا ذلك منه ثم رجع ابراهيم الى بيت
اصنامهم وكان اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من سائر معادن الارض
ورأى انهم قد وضعوا بين يدي الآلهة طعاما زاعمين انهم بعد ما رجعوا الى آلهتهم وبرك الآلهة في طعامهم يأكلونه
تبركا به فلما نظر ابراهيم اليهم والى ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء بهم الا تأكلون فلما
لم يجيبوه قال مالكم لا تنطقون فجعل يكسرهن بفأس بيده حتى اذا لم يبق الا الصنم الاكبر وكان من الذهب مكللا
بالجواهر في عينيه ياقوتتان على عنقه ثم خرج فذلك قوله تع فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه
يرجعون سيألونه فلما جاء القوم من عيدهم الى بيت الآلهة ورأوا اصنامهم قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه
لمن الظالمين قالوا يعنى الذين سمعوا ابراهيم يقول تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين سمعنا فتى
يذكرهم يقال له ابراهيم هو الذي يظن انه صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف قومه قالوا فأتوا
به على اعين الناس لعلهم يشهدون اي يشاهدون ما نصنع به فلما اتوا به قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا
يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبد وامعه هذا الصغار وهو اكبر منها فكسرهن وانما
اراد ابراهيم بذلك اقامة الحجة عليهم ولهذا قال فاسألوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروكم لمن فعل بهم هذا
والمعنى انهم ان قدروا على النطق يخبرونكم بذلك وان لم يقدروا على النطق والتشكي عن ظلمهم فقد ظلمتم
انفسكم بعبادتكم اياهم لا سيما بحضر الكبير فرجعوا الى انفسهم وبذكروا بقلوبهم فقالوا ما نراه الا كما قال ثم
قالوا انكم انتم الظالمون بعبادتكم الاوثان الصغار مع هذا الكبير ثم نكسوا على رؤسهم متحيرين فقالوا لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون فلما رأى ابراهيم قيام الحجة عليهم وعجزهم عن الجواب عاد موبخا لهم بقوله
اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من الله افلا تعقلون فحصل لهم
من ذلك خنق وغيظ فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ثم كان من القصة ما كان واما القصة الثالثة فما روى
عن ابي هريرة رض ان ابراهيم قدم ارض جبار ومعه زوجته سارة وكانت بنت عمه وكانت احسن الناس
فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك فان سألك فاخبريه انك اختي فانك اختي
في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مؤمنا غيري وغيرك فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار واتاه فقال له
قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان يكون الا لك فارسل اليه فسأله عنها بان قال من هذه التي معك فقال اختي

انما يقل ذلك على اعتقاد ان الفعل
مسند الى الكبير حقيقة واني اسنده
الى الكبير كونه سببا حاملا على ذلك
وقيل اراد بكبيرهم نفسه لانهم جادات
وهو نبي مكرم فيكون الاسناد حقيقيا

وبهذا ان عادة الجبابرة ان لا يفرق بين الاخ
والاخت وانما يتعرض للذوات الازواج

فارسل اليها فاتى بها فقام ابراهيم عم الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده
قبضة شديدة فقال لها ادعى الله لى ان يطلق يدى ولا اضرك ففعلت فعاد اليها ثانيا فقبضت اشد من القبضة
الاولى فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد عودة ثالثة فقبضت اشد من القبضتين الاوليين فقال ادعى الله ان
يطلق يدى فوالله لا اضرك ففعلت فانطلقت يده فدعا الذى جاء بها وقال له انما اتيتنى شيطانا ولم تاتنى
بانسان فاخرجها من ارضى واعطاها هاجر قال فاقبلت تمشى فلما راها ابراهيم عم انصرف فقال لهم مهيم فقالت
خير كف الله يد الفاجر واخدم خادما قال ابو هريرة فتلك امتكم يا ابن ماء السماء والعرب فقال لها بنو ماء السماء
لانهم يعيشون بماء المطر ويبتغون مواقع القطر ويحتمل ان يراد بماء السماء ماء زمزم لان الله تع اخرجه لهاجر و
ولدها فعاشا بذلك حتى ظهرت العرب من نسل ولدها ونسبوا اليه على طريق نسبة الشئ الى سببه قولها و
اخدم خادما اى وهب لى جارية وهى جاهر قيل سميت بها لان الجبار قال لها هاجر اجرك يعنى اجر مجيئك
او اجر دعائك لخلاصى من قبض اليد فسميت هاجر لذلك وقد جاء فى الخبر الصحيح ان الله تع ازال حجاب الارض
من الوسط حتى نظر الخليل صلوات الله تع عليه وسلامه الى ذلك المجلس والى ما جرى فيه فعلى هذا انما سال
عن سارة بقوله مهيم عن حالها وحاصل لها من التعب من المسير الى موضع الجبار ومن رؤية منظره القبيح
وما طرء على قلبها من التاذى عن مرافقة الجبار لا عن خصوصيات ما جرى فى ذلك المجلس بينها وبين الجبار
لان ابراهيم عم عرف ذلك بطريق المشاهدة والظ ان الكذب المذكور فى الحديث ليس المراد به حقيقة
الكذب وهو الخبر الغير المطابق للواقع فان الانبياء معصومون عنه فما قاله الخليل من الاقوال الثلثة ليس
بكذب بل هو من جملة المعارض وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبات لكون صورتها صورة الكذب و
قد روى عن عمر رض الله انه قال فى معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ومعاريض الكلام ان يتكلم الانسان
بكلام يدل ظاهره على معنى وليس مراد المتكلم ذلك بل يريد به معنى اخر وما صدر من الخليل فان كل واحد من
قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله هى اختى ظاهره كذب الا انه عم اراد بها معنى اخر هو بمنزلة عن
الكذب وقد ذكرنا تاويل كلامه فكانه عم قال لم يصدر عن ابراهيم فى مدة عمره شئ مما يشبه الكذب وفى
صورته الا هذه الثلث وليس شئ منها كذبا فمن اجتنب عما هو فى صورة الكذب فكيف يكذب حقيقة ق ابن
عباس رض لم يكن لهم يومئذ حبا ولو كان لهم لدعا لهم فيه يعنى لاهل مكة حين دعا لهم ابراهيم عليه السلام
ش اى لو كان لاهل مكة يومئذ حبوب كالحنطة والشعير ونحوهما لدعا لهم ابراهيم عم بالبركة فى ثمارهم بقوله
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ق ابو هريرة لن يدخل احدا منكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدنى الله منه بفضل ورحمة ش اى الا ان يسترنى ويغشينى لاجل دخول الجنة بفضل
ورحمة من غمد السيف فان فضل الله تع ورحمته اذا غشيا العبد يصيران له بمنزلة الغمد للسيف فصل
فى الاحاديث المصدرة بكلمة لما م انس رض لما صور الله تع ادم فى الجنة تركه ما شاء ان يتركه فجعل ابليس
يطيف به وينظر اليه فلما راه اجوف عرف انه خلق لا يتمالك ش قوله اطاف به اى الم به وقاربه
والاجوف ماله جوف والخلق بمعنى المخلوق قوله لا يتمالك اى لا يملك ضبط نفسه عن الشهوات وعند

الغضب

غ بفتح الميم وسكون الهاء اى ما شانك وما خبرك اكمل

غ اشارة الى هاجر فانها ام اسمعيل عليه السلام وهو اب العرب منه

سبب ورود هذا الحديث ان ابراهيم عليه السلام جاء يوما لزيارة اسمعيل عليه السلام فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغى لنا وسال عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامك قالت اللحم قال وما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم فى اللحم والماء فقال عليه السلام ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم حب لدعا لهم فيه فكانت اكثر ارض الله حبا كما سيجئ فى شرح قوله عليه السلام يرحم الله ام اسمعيل لو كانت ماء زمزم آه شيخ زاده

اوله ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون فى سورة ابراهيم

واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم فى سورة البقرة

قوله لا يتمالك اى لا يتماسك فيما يسد اى لا يمنع عن الاكل ابن ملك

العضب ولا يتماسك بل شانه الحقة والطيش فان من اراد ان يصف احدا بالحقة وعدم التماسك يقول
انه لا يتمالك فاللعين لما رآه ذا جوف استدل به على انه يحتاج الى ما يسد جوفه ويتحلل في اعضائه والى
بدل ما تحلل في كل ساعة وان من هذا شانه يحصل له انواع الشهوات المؤدية الى الكذا ان والهفوات
فكان الامر كما ذعمه اللعين وهذا الحديث في انه ع صور آدم وخلقه في الجنة فهو مرتد مما وقع في بعض الكتب من
انه ع مولده بين مكة والطائف والله اعلم ق جابر رض لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس
فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه لما اخبرهم قريشا عن قصة ليلة الاسرآء ووصوله فيها الى
بيت المقدس ثم الى ما شاء الله كذبوه وساءلوه عن علاماته لعلمهم بانه ع ما راى بيت المقدس قبل ذلك
وهو ع لم يضبط جميع علاماته حتى يخبرهم بها فجلى الله له ذلك بان رفع الحجاب من الفج حجاب والحجر بكسر الحاجر
الكعبة وقد تقدم معناه في الباب السادس في حديث لقد رايتني في الحجر والحجر بالكسر ما احاط به الحطيم مما يلي
الميزاب من الكعبة فصل في الاحاديث المصدرة بكلمة اما ق فاطمة بنت قيس رض اما ابو جهم فلا يضع عصاه
عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة
فخطبها ابو جهم ومعاوية بن ابي سفيان و لا يضع عن عاتقه فيه وجهان احدهما انه ضراب للنساء
على وجه التاديب والثاني انه كثير الاسفار فان غالب احوال المسافر ان يضع عصاه على عاتقه والصعلوك
بضم الصاد المهملة بمعنى الفقير العاجز عن القيام بحقوق الزوجة وقوله لا يضع عصاه ولا مال له المراد به
ان الغالب من احوالها ذلك فان اباجهم لابد له من ان يضع عصاه عن عاتقه في حالة النوم والاكل ونحوها
وان معاوية لابد ان يكون له مال وان قل لان الظاهر انه ثوبا يلبسه وشيا ما كله ذكر ان الحديث يدل
على اباحة تاديب الزوجة اذ لو كان غير مباح لم ينكر عليه ذلك من فعله الا مقرونا بالنهي عنه وذكر حسام
الدين في واقعاته ان الزوج له ان يضرب امراته على اربع خصال وما في معنا الاربع احدها على ترك الزينة
لزوجها والزوج يريدها والثاني على ترك الاجابة اذا دعاها الى فراشه والثالث على ترك الصلوة
وعلى ترك الغسل من الجنابة والرابع على الخروج من المنزل لان الاولين يخلان بما هو المقصود من النكاح
والاخرين معصية ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه
في شئ قاله للمغيرة بن شعبة حين اسلم تو هذه قطعة من حديث صلح الحديبية وذلك ان عروة بن مسعود
لما جاء من عند قريش للصلح جعل يكلم النبي ع فكلما كلمه اخذ بلحيته ع والمغيرة بن شعبة قائم على راس
النبي ع ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي ع ضرب المغيرة يده بنصل السيف وقال اخر يدك عن لحية النبي ع فرفع عروة راسه فقال من هذا فقالوا المغيرة بن شعبة
فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكانت غدرته انه قد صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم
ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال له ابو بكر ما فعل اصحابك الذين كنت معهم قال قتلتهم و
جئت باسلابهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخمس وليرى فيها رايه فقال ع اما الاسلام فاقبل
اي اقبله واما المال فلست منه في شئ لم يقبله لانه علم ان اصله غصب واموال المشركين وان كانت مغنومة

وضح وكشف

قوله عليه السلام فاقبل فعل مضارع على صيغة المبني للفاعل من المتكلم ومفعول اقبل محذوف اي فاقبله عطوفي

روى انه كان مغيرة شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء الى النبي ع فاسلم عطوفي

عند القهر الا انها لا يحل اخذها عند الامن واذا كان الانسان مصاحبا لهم فقد امن كل واحد منهم صاحبه
فسفك الدماء واخذ الاموال عند ذلك غدر والغدر بالكفار وغيرهم محظور ولهذا قال لعروة اى غدر
ولم يرد النبى ﷺ فلما بلغ ثقيفا فعل المغيرة دعوا للقتال ثم اصطلحوا على ان تحمل عنه عروة بن مسعود تلك
عشر الدية وهو معنى قول عروة الست اسعى فى غدرتك وكان مسّ عروة لحية النبى ﷺ بناء على عادة العرب
فانهم كانوا يعدّون ذلك تحببا وتواصلا وكان المغيرة يمنعه عن ذلك اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واجلالا لقدره لان الرجل انما يفعل ذلك لنظرائه واماثاله دون الرؤساء واين له نظير عبد الله بن سلام
رض اما الطرق التى رايت عن يسارك فهى طرق اصحاب الشمال واما الطرق التى رايت عن يمينك فهى طرق اصحاب
اليمين واما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله واما العمود فهو عمود الاسلام واما العروة فهى عروة الاسلام
ولن تزال متمسكا بها حتى تموت قال الراوى بينما انا نائم اذا تانى رجل فقال لى قم فاخذ بيدى فانطلقت معه
فاذا انا بجواد عن شمالى فاخذت لاخذ فيها فقال لى لا تاخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال قال واذا جواد
منهج عن يمينى فقال لى خذ ههنا قال فاتانى جبلا فقال لى اصعد قال فجعلت اذا اردت ان اصعد حرد على
استى حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق بى حتى اتى بى عمودا راسه فى السماء واسفله فى الارض وفى اعلاه
حلقة فقال لى اصعد فوق هذا قلت كيف اصعد هذا راسه فى السماء قال فاخذ بيدى فزجل لى قال فاذا
انا متعلق بالحلقة قال ثم ضرب العمود فخر قال وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت قال فاتيت النبى عليه السلام
فقصصتها عليه فقال اما الطريق التى رايت عن يسارك الى اخره قوله جواد بتشديد الدال المهملة جمع جادة
وهى الطريق المسلوكة والمنهج الطريق الواضح وصفا جادة اصحاب اليمين بكونها منهجا لكونها واضحة بالبراهين
القاطعة والحجج الواضحة بخلاف جادة اصحاب الشمال وقوله فزجل بالزاء والجيم ومعناه رمى بى والعروة
الشىء الذى يتعلق به جبلا كان او غيره ومنه عروة الدلو والكوز والابريق عبر بها عن الحلقة التى رآها
عبد الله بن سلام رض فى اعلاه العمود واخباره النبى ﷺ عن عبد الله انه لا ينال الشهادة وانه لا يزال على الاسلام
فوقع كما اخبر فانه مات بالمدينة مقيما على المنهج القويم ف يعلى بن امية رض اما الطيب الذى بك فاغسله
ثلث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع فى عمرتك ما تصنع فى حجك قاله لرجل جاءه بالجعرانة فدخل بالعمرة
وهو مصفر لحيته ورأسه وعليه جبة فقال انى احرمت بعمرة وانا كما ترى ف قوله مصفر بكسر الفاء المشددة
اى متطيب بما له لون كالزعفران ونحوه اختلف فى ان المحرم اذا لبس المخيط او تطيب ناسيا او جاهلا هل يجب
عليه الفدية ام لا فذهب الشافعى رح الى عدم وجوبها متمسكا بالحديث لان الرجل كان جاهلا وقريب العهد بالاسلام
ولم يامره النبى ﷺ بالفدية ولو كانت واجبة على الجاهل لامره بها والناسى فى معنى الجاهل وذهب ابو حنيفة رح
واصحابه رح الى انه لا فرق بين العامد والناسى بحظورات الاحرام لعموم الاحاديث الواردة فى وجوب الفدية
على الجانى وهذا الحديث ايضا يدل على وجوبها عليه فانه ﷺ بعد ما امره بان يغسل الطيب ثلث مرات وينزع
الجبة قال له ثم اصنع فى عمرتك ما تصنع فى حجك فان قوله ما تصنع فى حجك كما يتناول الطواف والسعى والحلق
والاجتناب عن النساء والطيب ولبس المخيط يتناول ايضا اداء الكفارة على تقدير الجناية الا ان هذا العام

فان وجوب الكفارة على من جنى فى الحرام فى الحج كان معلوما للسائل سلمه

خص بما عدا وقفة عرفة ومزدلفة ورمي الجمار بالاجماع ق جبير بن مطعم اما انا فافيض على راسي ثلث
اكف وقال البخاري ثلثا واو ما بيديه كليتهما قاله حين تماروا في الغسل عنده فقال بعض القوم اما انا فاني
اغسل راسي بكذا وكذا ش قوله تماروا اي تنازعوا وجادلوا عند النبي عم بان قال بعضهم صفته كذا والبعض
الاخر صفته كذا وافاضة الماء صبه بكثرة وفيه جواز مناظرة المفضولين بحضرة الفاضل طلبا للارشاد
وبيان الفاضل لهم الجواب فبين عم لهم ان الواجب افاضة الماء على البدن وانه ليس على المغتسل التزام تكلف
اخر والمراد بقوله اما انا فافيض على راسي ثلث اكف ان يكون كل واحد من الحفنات ملاء الكفين جميعا
وفيه استحباب افاضة الماء على الراس ثلثا ق عائشة رض اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير على الناس
شرا ش العافية السلامة من الاسقام والبلايا وثار الشيء ثورا وثورانا اذا انتشر وارتفع واثاره وغيره
قد تقدم ذكر الحديث بتمامه في الباب الخامس في قوله يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه
الخ ق عبد الله بن سلام اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله
اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة نزعت
اجابه بها حين سأله عنها قبل اسلامه ش الحشر الجمع مع سوق وزيادة الكبد زائدته وهي القطعة المنفردة
المتعلقة بالكبد واشراط الساعة قد تطلق ويراد بها مطلق العلامات ويطلق ويراد بها العلامات العظيمة
القريبة اليها ولهذا اختلف الاقوال في اول اشراط الساعة فجاء ان اولها زوال الخشوع في الصلوة وجاء
ان اولها رفع الامانة وجاء ان اولها قبض العلم وكثرة الجهل وجاء ان اولها التطاول في البنيان وجاء ان
اولها طلوع الشمس من مغربها الى غير ذلك من العلامات ثم النار من جملة الاشراط وقد مر في حديث ابي هريرة
لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى وعن ابن عمر مرفوعا ستخرج
نار من حضرموت او من بحر حضرموت قبل يوم القيمة تحشر الناس قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم
بالشام وعن عبد الله بن عمرو مرفوعا تبعث نار على اهل المشرق فتحشرهم الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل
معهم حيث قالوا تسوقهم سوق الجمل الكبير والظ ان هذه ميزان متعددة م ابو سعيد رض اما اهل النار
الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن اناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتتهم
حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة
افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ش يعني ان الكفار الذين اهل النار المستحقون لها و
للخلود فيها لا يموتون فيها فيستريحون ولا يحيون حيوة ينتفعون كما قال تع لا يقضى عليهم فيموتوا ولا
يخفف عنهم من عذابها وقال لا يموت فيها ولا يحيى ولكن اناس اصابتهم النار بذنوبهم وهم من المؤمنين
يميتهم الله اماتة بعد ان يعذبوا المدة التي ارادها الله تع ثم يخرجون من النار موتى قد صاروا فحما
جماعات كما تحمل الامتعة ويلقون على انهار الجنة فيصب عليهم ماء الحيوة فيحيون وينبتون نبات الحبة
في حميل السيل في سرعة نباتها فيخرجون ضعفاء صفراء ثم يشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون الى منازلهم
وتكلموا في هذه الاماتة بوجهين احدهما انه تع يميتهم حقيقة بعد ان يعذبوا مدة على قدر ذنوبهم

وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان ماء الرجل غليظ ابيض اكمل

قد سبق الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا عائشة اشعرت اكمل

قوله عليه السلام نزعت التانيث في نزعت باعتبار الصبية وانوثة الجنين وقد مر المقال في معنى نزع الولد فيما مضى مفصلا عطوفي

قوله التطاول اوزن اولمق وبو يكلنمك وبري برنه مخالفت اتمك اختري

بصرى موضع بالشام صح

بان يحملوا كما تحمل الامتعة صح

قوله فبثوا على بناء المفعول من البث والنشر والتفريق عطوفي

قوله عليه السلام ضبائر نصب على الحال بمعنى جماعة جماعة عطوفي

وفيه تصريح بان الكفار مخلدون في النار ولا ينقطع عنهم العذاب كنعيم الجنة لاهلها صح

المدة التي قدرها الله تعالى صح

فيبقون محبوسين في النار من غير عذاب وثانيهما انهم لا يموتون حقيقة وان اماتتهم مجاز عن عدم احساسهم بالالم فيكونون محبوسين في النار من غير ان يحسوا فيها الالم بعد ان يعذبوا فيها على قدر ذنوبهم ثم يخرجون كما ذكرنا وذهب الكل واحد منهما ذاهب الواقع في بعض النسخ فاماتتهم بتانيث الفعل على اسناده الى ضمير النار لانها السبب الصوري وفي بعضها فاماتهم بالتذكير على اسناد الفعل الى ضمير الباري ولم يفرح القائل للعلم به والفاء في قوله فينبتون فصيحة اي مفصحة بانة هناك محذوف والمعنى ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم من انهارها فيفيضون فينبتون نبات الحبة وهي بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة بذر البقول التي لم تذرع وانما تنبت بنفسها وهي اسرع في الانبات حتى قيل انها اذا استقرت في شط مجرى السيل تنبت في يوم وليلة ولهذا شبه سرعة انبات اعضائهم اليها وعود ابدانهم اليهم بعد الاحراق بنباتها وقيل هي بنت صغير ينبت في الحشيش جمعها حبب والحميل ما حمله السيل من طين او غثاء فعيل بمعنى مفعول قوله ضبائر الرياء بالتكرير مرتين وهو نصب على الحال بمعنى جماعات وهو ضبارة بكسر الضاد المعجمة وقد تفتح وتضم وكل مجتمع ضبارة قوله فينبتون بمعنى نشروا وفرقوا قوله اذن بالشفاعة يدل على ان احياءهم واخراجهم من النار بشفاعة شافع من الشفعاء من الملائكة والنبيين وغيرهم وقد جاء في بعض الاحاديث انه بعد ما اخرج جمع كثير من النار بالشفاعة يقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض الله قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحيوة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول لهم ادخلوا الجنة فما رايتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول جل جلاله لكم عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا اي شيء افضل من هذا فيقول رضائي لا اسخط عليكم بعده ابدا وهذا يدل على ان خروجهم من النار ودخولهم الجنة بلا شفاعة شافع وانما هو بمحض رحمة الله ع زيد بن ارقم اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل وفي رواية هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ع الثقلان في اللغة الانس والجن لان التكليف عليهما وما سواهما لا وزن له ولا يعباء به فكانه لا ثقل له ثم ان الشرع نقل هذا الاسم الى الكتاب واهل البيت لكون الاخذ والعمل بهما ثقيلان وذكر ابو عمر والزاهد ان اصل الكلمة من النفاسة وعلو القدر لان الثقل والثقل بيض النعام لاستوائه ونقائه ويقال لكل خاطر نفيس ثقل فسماهما الشارع ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشانهما قوله واهل بيتي اي وثانيهما اهل بيتي قيل لزيد بن ارقم من اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل

غلا
قوله عليه السلام يوشك بكسر الشين المعجمة من افعال المقابلة عطوفي
يوشك واوشك من افعال المقابلة

المراد بالثقلين اقران لها وزن وقدر عند الشارع واعتدادهما فكانهما ثقيلان في ذواتهما حقيقتهما عطوفي قال عليه السلام وهو يخطب بماء يدعى خما بين مكة والمدينة والخم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم الكم لفيضة على ثلثة اميال من الجحفة

غلا
قوله اذكركم الله فعل مضارع على صيغة المتكلم وحده من باب الافعال ولفظ الله منصوب بانه مفعوله ثان من قولهم اذكره الامر والمعنى اجعلكم ذاكرا الله في اهل بيتي لتفعلوا فيهم الخير

عطوفي

عباس

هذا نسبة

الذين حرموا الصدقة

يعني انتن من اهل البيت لستن كذلك وبعولتهن وآباؤهن باقتدارهم وكرامتهم ويعولهم وآباؤنا بافتقارهم وضعفهم وستاتي نقلا وعضا في حق من اهل البيت وشرفهم وتكريمهم

لما بين ما للمؤمن الذى خاف مقام ربه وصف جنة عدن بانها من موضع النظر الى وجه الرب الكريم ذى
الجلال والاكرام ولا يحجبهم عن النظر اليه الا رداء الكبرياء وهو من المتشابهات لاشتماله على الرداء والوجه
والمفوضة سالمون فارغون عن الخوض فى تأويله واللاء قولون ياء قولون الوجه بالذات والرداء بشئ
من صفاته اللازمة لذاته كما قيل الكبرياء عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله
تع كما ان الكبرياء هو الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه غير الله تع والظاهر ان يقال قوله عليه السلام
رداء الكبرياء مثل لجين الماء فى انه من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كانه قيل ليس بين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم الا كبرياء ذاته التى هى بمنزلة الرداء شبه كبرياءه تع بالرداء فى الاختصاص
فكما ان الرداء اخص وامس ببدن لابسه فكذا الكبرياء بالنسبة اليه تع فانه مختص به تع لا يستحق
غيره ثم الظاهر من الحديث على ما ذهب اليه جمع منهم القرطبى ان المعنى ان مقتضى جبروت الله تع وكبريائه
وعزته واستغنائه ان لا يراه احد ولا يعباء باحد ولا يلتفت اليه لكن لطفه وكرمه على عباده
المؤمنين ورحمته لهم يقتضى ان يمن عليهم بان يريهم وجهه الكريم ابلاغا فى الانعام واكمالا للامتنان
فاذا كشف عنهم الموانع واراهم وجهه الكريم فقد فعل خلاف مقتضى الكبرياء فكانه قد رفع عنهم حجابا
يمنعهم عن النظر اليه فليس فى الحديث الا ان كبرياءه تع يقتضى ان يرى والكبرياء وان كانت لازمة له
الا انه عليه السلام شبهها بالرداء واشار به الى انه تع لا يتعين عليه ان يعامل المؤمنين بمقتضى
كبريائه بل يصح له ان يمن عليهم بان يريهم وجهه الكريم كما يصح للمرتدى ان يرى ما غطاه برداءه بازالة
المانع فيكون الحديث دالا على جواز الرؤية لا على انتفائها غاية ما فى الباب ان كمال عزته وعظمته وبعد
ربته الرائى عن ادراك جماله يقتضى انتفائها الا ان ذلك لا ينافى حصولها بمحض فضل الله تع ورحمته
ثم انه عليه السلام اشار بقوله ان ينظروا الى ربهم فى جنة عدن الى ان المؤمنين انما يرونه وهم فى
جنة عدن وان الكثيب الذى يجتمع فيه الناس لرؤيته تع انما هو فى تلك الجنة وهى اعلى جنة فى الجنان
والتى يليها هى جنة الفردوس وهى اوسط الجنان التى دون جنة عدن وافضلها روى انه تع اذا
اراد ان يتجلى لعباده نادى منادى الحق فى الجنات كلها يا اهل الجنان حى على الجنة العظمى والمنظر الا
على هلموا الى زيارة ربكم فى جنة عدن فيبادرون الى جنة عدن فيدخلونها وكل طائفة تعرف مرتبتها
ومنزلتها فيجلسون ثم يؤمر لهم بالاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من المأكول والمشروب
والملبوس فاذا فرغوا من ذلك قاموا الى كثيب من المسك الابيض فاخذوا منازلهم فيه على قدر علمهم بالله ولا
يكون بينهم وبينه الا رداء الكبرياء على وجهه فينحول الحجاب فلم تصل اليه الرؤية وما وصلت الاعين الا الى
الرداء الذى هو الكبرياء والمراد بالوجه هو الذات قيل فى توجيه هذا الكلام ان القوم لا يبقى لهم حجاب
من كدورات جسميتهم ونقصان بشريتهم المانعة من رؤية الحق تع فلا يبقى بينهم وبينه تع الا هيبة كبريائه
وهى وان ادهشتهم عن الرؤية لكن لا يمنعهم منها اذا حصلت الدعوة اليها يؤيده ما قاله المشايخ من
ان الله تع لا يرى بلا مرتبة حجاب ولا يقدر احد على تجلى ذاته بلا حجاب بل يفنى م ابو هريرة رض صنفان من

اهل النار اراها قوما معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات
مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة
كذا وكذا الظ ان هذين الصنفين مخلدان فى النار بقوله عليه السلام لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها
ويجعلهما من اهل النار وهذا التركيب فى الغالب يطلق على المخلد فيها فهما ان كانا من الكفار فالتخليد ظاهر وذكرها
بهاتين الصفتين للاشعار بانهما بواسطتهما بين الصفتين صارا من اهل النار والاستحلال وان كان
سببا للكفر الموجب للخلود لكن لم يعلل الخلود بالكفر بل اضيف الى هاتين الصفتين تقبيحا لشانهما واشعارا
بكونهما سببين للكفر وان كان الصنفان المذكوران من المؤمنين يكون الحكم عليهما بالخلود للتغليظ والمبالغة
فى الزجر عما كانا عليه ويحتمل ان يكون المعنى انهما لايدخلونها اول الامر مع الفائزين وقوله عليه السلام لم ارهما
بعد لم يكونا فى زمانه وقرنه ويؤيده ماروى انه ص قال لابى هريرة رض يوشك ان طالت بك مدة ان ترى
قوما فى ايديهم مثل اذناب البقر يغدون فى غضب الله تعالى ويروحون فى سخط الله تعالى ونساء كاسيات الى
اخر الحديث وهو يقتضى ان الصنفين سيوجدان وكذلك كان فانه حدث قوم يلازمون السياط المؤلمة
التى لايجوز ان يضرب بها فى الحدود فمن اقام بها حدا او تعزيرا فقد تعدى الشروع فى الكم والكيف وربما
افضى فعله الى هلاك المضروب وقوله ونساء اى وتانيثهما نساء كاسيات عاريات يعنى عليهن ثياب رقاق
تصف لون بشرتهن وتبدى من محاسنهن مالا يحل لهن ان يبدينه فهن كاسيات نظرا الى نفس الثياب
عاريات لاجل رقتها حيث لم يحصل بها الستر المطلوب من اللباس وقيل معناه كاسيات فى بعض بدنهن عاريات
فى البعض وقيل كاسيات من نعمة الله تعالى عاريات من شكرها كاسيات للثياب عاريات من لباس التقوى الذى
قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقوله مميلات مائلات هكذا وجدت الرواية بتقديم مميلات على مائلات و
كلاهما من الميل ومعنى المميلات انهن يملن الى انفسهن قلوب الرجال ومعنى المائلات يملن فى انفسهن خيلاء
تثنيا وتضعفا وقيل وعلى هذا كان حق الكلام تقديم المائلات على المميلات لان ميلهن فى انفسهن لكونه سببا
للاماله متقدم عليها لكن لما كان المقام المذمة قدم ما هو اقبح اذ فيه اضلال مع الضلال وقيل مميلات
مقانعهن عن رؤسهن ليظهر وجوههن مائلات الى الرجال او متبخترات فى مشيتهن قوله رؤسهن كاسنمة
البخت المائلة فى العظم والميل فان سنام الابل البخت عظيم مائل على احد الجانبين لسمنه فكذا رؤسهن
فانهن يغطين رؤسهن بالخمر والقلنسوة ومنهن من يرفع ظفائر شعورهن على اوساط رؤسهن ترتيبا
وتضعفا حتى تشبهت رؤسهن باسنمة البخت وقيل شبهت رؤسهن باسنمة البخت المائلة من حيث كونها مرتفعة مائلة
الى الرجال بالنظر اليهم وروى المائلة بالتاء المثلثة بمعنى المرتفعة الظاهرة وقوله لايدخلن الجنة ولا يجدن
باسناد الفعلين الى ضمير القوم والنساء ولفظ القوم مؤنث والنساء مؤنث لفظا ومعنى وباسنادهما
الى ضمير النساء وحدهن زيادة فى تغليظ الامر فانه لما علم من اول الكلام ان القوم وهؤلاء من اهل النار
اكتفى بذلك فى حق القوم وزاد فى حق النساء قوله لايدخلن الجنة الخ ورجاء فى بعض الروايات العفو عنهن
فانهن ملعونات قا ابو هريرة رض كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن

موعظة

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ش الكلمة في لغة العرب تقع على جزء من الكلام اسما كان او فعلا او حرفا
وعلى الكلام المؤلف منها يقال كلمة الحويدرة لقصيدته وكونهما خفيفتين على اللسان اذ ليس فيهما حروف
متباعدة المخرج يستثقله اللسان وكونهما ثقيلتين في الميزان انه اذا كان قول القائل الحمد لله يملأ الميزان
كما جاء في الميزان فما ظنك بهما اذا اجتمعا وكونهما احب اليه تع فلما جاء في الحديث من انه لا احد احب اليه المدح
من الله تع وفيهما مدح له تعالى بالصفات السلبية التي تدل عليها التسبيح وبالصفات الثبوتية التي تدل عليها
التحميد فكانتا احب الى الرحمن فان صفات الله تعالى تنقسم الى عدمية مثل انه لا شريك له ولا جهة ونحوهما
وتسمى بصفات الجلال والى وجودية مثل العلم والقدرة ونحوهما وتسمى بصفات الاكرام اقتباسا من قوله تعالى ذي
الجلال والاكرام فالتسبيح اشارة الى الاولى والتحميد الى الثانية ولما كانت التخلية من النقايص متقدمة على
التحلية بالكمالات قدم التسبيح على التحميد وسبحان مصدر لازم النصب بفعله المضمر وهو على التسبيح والحمد هو الثناء
بالجميل على وجه التعظيم والواو في قوله وبحمده للحال اي اسبحه وانا ملتبس بحمدي له من اجل توفيقه لي للتسبيح
ونحوه او للعطف فيكون من باب عطف الجملة على الجملة اي اسبح والتبس بحمده خ ابن عباس رض نعمتان مغبون فيهما
كثير من الناس الصحة والفراغ ش نعمتان مبتدأ مغبون صفة وقوله الصحة والفراغ خبره والغبن هو النقص والخسران
في المعاملة شبه عم المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال من حيث كونهما من معدان العبادات ومقدمات
اكتساب مرضاة الله تعالى واكثر الناس لا يصرفونهما في اكتساب ما يؤديهم الى السعادة الابدية بل يستعملونهما في الحظوظ
العاجلة واللذات الفانية بل في الفسوق والعصاة واي غبن اعظم من ذلك م ابي هريرة رض ثلث اذا خرجن
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض
ش اذا خرجن اي اذا خرج اي واحدة منهن قبل الاخريين فانه قد جاء ان هذه الايات الثلث لا تجتمع في وقت
واحد وان كل واحدة منها اية ملجئة الى الايمان الا ان بمجيئها ينقطع اوان التكليف فلا ينفع الايمان نفسا
لم تؤمن قبل ظهورها وايضا لا ينفع الخير المكتسب ح نفسا امنت قبل ظهورها الا انها لم تكسب في ايمانها
خيرا فقد جاء في حديث ابي هريرة رض مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها
امن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وجاء في حديث
عبد الله بن عمرو يرفعه ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت
قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا وجاء احاديث دالة على ان خروج الدجال اول الايات ظهورا والظاهر ان
قوله تعالى لم تكن امنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله او كسبت عطف على امنت فالمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت
وهي ايات ملجئة الى الايمان ذهب اوان التكليف عندها فلا ينفع ما حدث من الايمان بعد مجيئها نفسا لم تؤمن
من قبل مجيئها ولا نفسا امنت قبل مجيئها الا انها لم تكسب خيرا في ايمانها وظاهر هذا يشعر ان الايمان السابق العاري
عن فعل الخير لا ينفع مطلقا وليس كذلك عند اهل السنة لان الايمان ينفع في عدم التخليد في النار عندهم
لورود النصوص الدالة عليه من غير ان يعارضها عقل سليم فينبغي ان يكون المعنى ان الايمان المذكور لا ينفع مطلقا
بل المراد انه لا ينفع في دفع ما استحقه من العذاب الواقع جزاء لما اكتسبه من الاثام بترك ما كلف به من الطاعة

وقد تقدم الكلام على قوله لا ينفع نفسا ايمانها في الباب الثالث في قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تطلع
الشمس من مغربها وذكرنه ان الاصل في النظم ان يقال يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن امنت
من قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين وجعلهما كلاما
واحدا ايجازا وظهر بهذا التوجيه ان الاية لا تخالف مذهب الحق لان مدلول الاية ليس الا ان الايمان
الحادث بعد ظهور الايات وكذا الخير المكتسب بعد ظهورها لا ينفع وذلك لا ينافي ان ينفع الايمان المتقدم على
ظهورها ان السلامة من الخلود في النار وان لم يكتسب صاحبه خيرا ان ذلك الايمان 8 ابو هريرة ثم ثلثة لا يكلمهم
الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل
ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لاخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع
اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعط منها لم يف ثم المراد بقوله فضل ماء فضل عن كفاية
السابق الى الماء بعد اخذ حاجته والفلاة الصحراء والسبيل الطريق وابن السبيل المسافر سمى بذلك لان الطريق
تبرزه فكانما ولدته قوله لا يكلمهم الله عبارة عن اهانته بهم وانزال الهوان عليهم كما ان تكليمه تعالى مع اهل الجنة
تعظيم لشانهم واكرام لهم ويجوز ان يكون المعنى لا يكلمهم بلا واسطة او لا يكلمهم كلاما ينفعهم وانما يكلمهم نحو اخسئوا
فيه ولا تكلمون وقوله ثم ولا ينظر اليهم مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم وليس بكناية عنها لان الكناية
لا بد فيها من جواز ارادة المعنى الحقيقي ولا يجوز ارادته ههنا لان النظر الذي هو تقليب الحدقة لا يتصور في
حقه تعالى وامتناع النظر في حقه تعالى قرينة صارفة عن ارادة المعنى الحقيقي فلم يكن كناية فتعين كونه مجازا
على طريق اطلاق اللازم وارادة الملزوم لان من استهان احدا لم يعتد به بل سخط عليه لا ينظر اليه ولا يكلمه
وقوله لا يزكيهم اى لا يطهرهم عن دنس الذنوب ولا يثني عليهم وانما استحق هذا الوعيد من بخل فضل الماء من
ابن السبيل بالفلاة لانه مع جعل الماء بحيث يشترك فيه جميع الناس ويحتاج اليه كل حتى فانه بخل بما فضل عن حاجته
خصوصا في الفلاة التي يكون احتياج الناس الى الماء فيها اكثر وهي ليس بموضع اجتماع الناس حتى يمكن لابن
السبيل وهو المسافر ان يحصل الماء من غيره فيه جد اخاصة عن ابن السبيل واما يمين البايع لسلعته فكذا ان فيها
هتك حرمة الله بالحلف باسمه على الباطل وهتك حرمة العبد باخذ ماله بغير حق فاذا اجتمعا يكون اقبح واما
التقييد بوقت العصر فلزيادة القبح في وقوعها فيه لكونه وقت اجتماع الملائكة ورفع الاعمال وختام يوم الانسان
فعليه ان يستغرقه بالعمل الصالح ولا يضيعه بالبطالة فضلا عن ان يصرف ذلك الوقت الشريف الى اقبح القبائح
والمنكرات واما من بايع الامام لاجل الدنيا فلعدم قيامه لا بحق الله تعالى ولا بحق الامام اما عدم قيامه بحق الله
تعالى فلان البيعة مع الامام من جملة الامور الدينية فالواجب على المبايع ارادة وجه الله تعالى والاخلاص في النية
ليحصل له ثواب هذه الطاعة فلما ترك ما وجب وبايع لاجل شيء دنيوي وهو الدنيا فقد استبدل الخير الكثير
بالشيء الحقير فالتحق بالذين ماربحت تجارتهم ولا هم يهتدون واما عدم قيامه بحق العبد فلان الامام وكل من
هو من اهل بيعة اعتمدوا على مبايعته وجزموا بانه موافق معهم مخلص لهم فاذا كان قصده تحصيل
الدنيا لا اعلاء كلمة الله تعالى ونصرة امامه وتقوية امره كان غاشا لهم مخرطا في سلك المنافقين الذين هم

اهل الدرك الاسفل من النار وفيه جمل عظيم له م ابو هريرة رض ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر ز استحق الشيخ الزانى بهذا الوعيد لان
ارتكاب الكبير لا ينبغى ان يصدر من احد ممن آمن بالله واليوم الآخر لا سيما ممن استوفى من العمر مدة تكمل فيها
القوى الروحانية وتنقص فيها الدواعى الشهوانية فما يصدر عنه من الزنا انما يصدر عنه مع كثرة الزواجر
عنه وقلة الدواعى اليه فيكون فى غاية القباحة والكذب قبيح فى جميع الاديان ولا يدعو اليه الا الرغبة فيما
عند غيره او الرهبة منه والملك لا رغبة له فيما عند رعيته ولا رهبة له منهم فاقدامه على الكذب لا يكون
الا لكونه لئيم الطبع خبيث الجبلة حيث اقدم على المعصية من غير عذر فيكون ابلغ وكذا الكبر لا ينبغى لاحد
من الممكنات لان الاحتياج من لوازم الامكان الا ان الغنى ذا الحاجة قد يغتر بكثرة ماله وعظم جاهه
فيستكبر فالعائل لا ماله ولا جاه فاستكباره ليس الا لخبث باطنه وغاية جهالته م ابو ذر رض ثلثة لا
يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله عليه السلام ثلث مرات
قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب ز
لما كان قوله م لا يكلمهم الله يوم القيمة الى قوله ولهم عذاب اليم واقعا فى التنزيل عبر الراوى عن تكلمه م
بهذا النظم ثلث مرات بقوله فقرأها رسول الله م والمسبل هو الذى يرخى ازاره لكنه انما يستحق الوعيد
اذا كان اسباله على وجه الخيلاء، والتكبر بقرينة ما ورد فى سائر الحديث من تقييد الوعيد بذلك لقوله م
لا ينظر الله الى من يجر ثوبه خيلاء، وبقرينة قوله م لابى بكر لست تصنع ذلك خيلاء، رخص فى ذلك لابى بكر
اذا كان اسباله وجره لغير الخيلاء، ولما كان ذلك معلوما عندهم حتى لا يذهب وهم احد منهم الى ان المسبل لغير
الخيلاء يستحق ذلك الوعيد ترك التقييد المذكور فى بعض الاحاديث كما فى هذا الحديث وذكر فى بعضها ان
حرمة الاسبال لا تختص بالازار وتخصيص الازار بالذكر لكون غالب ثيابهم التى يدخل فيها الجر والاسبال هو
الازار وحكم غيره مع القميص ونحوه حكم الازار فقد روى عنه م الاسبال فى الازار والقميص والعمامة من جر شيئا
منها خيلاء، لم ينظر الله تع اليه يوم القيمة رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة والمنان هو الذى لا يعطى شيئا
الا منّ واعتد به على من اعطاه من المنة وقيل المراد من المنان البخيل الذى لا يؤدى الحقوق الواجبة
عليه من المن وهو القطع كما فى قوله تع لهم اجر غير ممنون اى غير مقطوع والمنفق المروج والسلعة المتاع
وقد مر الكلام على المنفق سلعته بالحلف الكاذب الا انه جا، ههنا مقيدا بقوله بعد العصر وههنا بدون
ذلك القيد فاما ان يكون مرادا وترك لذكره فيما مر ويكون هذا جاريا على اطلاقه كما قلنا من ان فى ذلك هتك
لحرمتين سواء كان بعد العصر او فى وقت آخر وانما استحق هذه الفرق الثلث هذا الوعيد الشديد اما المسبل
فلكونه متكبرا معجبا بنفسه محقرا للناس وقد جاء انه لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة كبر واما المنان
فلانه قد ضيع على نفسه ما انفقه من المال وما يترتب عليه من ثواب الاخرة لان المنة تهدم الصنيعة مع ان المنان
جاهل بما يجب عليه اعتقاده من ان الله تع هو الرزاق ذو القوة المتين فلله المنة عليه حيث اغناه عن غيره
وجعل غيره محتاجا اليه ولم يعكس الامر فكان عليه ان يحمد الله تع ويشكره على ذلك ويقول لمن اعطاه شيئا انما

سماعة عن ابى عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى رجل يجعل فيه التكبير ولم يقصر عليهم بوقت

ط قوله عليه السلام قال الضمير فيه للراوى والضمير البارز فى قوله فقرأها للجملة المذكورة عطوفى

ع المسبل بكسر الباء المخففة من برسل ثوبه اذا مشى كبرا وخيلاء عطوفى

غ المنان بتشديد النون الاولى من المنة هو الذى لا يعطى شيئا الا منّ واعتد به على من اعطاه عطوفى

قوله رجل بدل من ثلثة وهو بالنظر الى كل فرد
بدل البعض من الكل وبالنظر الى المجموع بدل الكل
عطوفى

نطعكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فما يصدر عنه من المنة انما يصدر عن بخل وعجب وكبر ونسيان
لمنة الله عليه فيما انعم به عليه فقد جمع خصالا ذميمة استحق بها الوعيد المذكور واما المنفق سلعته فالكاذب
وهتكه حرمة الله بان حلف باسمه كاذبا ولهتكه حرمة الحلف باقتطاع ماله بغير حق ف ابو موسى رض ثلثة
لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل
كانت عنده امة يطؤها فادبها فاحسن تأديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران
نو قيل اهل الكتاب هم الذين بقوا على ما بعث به نبيهم من غير تبديل ولا تحريف فمن بقي على ذلك الى ان بعث
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فآمن به فله الاجر مرتين ومن بدل فيهم او حرف لم يبق له اجر في دينه ف
فليس له اجر الا باسلامه بان آمن محمدا صلى الله عليه وسلم واتبع دينه واليه اشار م بقوله آمن بنبيه
لان من اتبع الدين المحرف فهو ليس بمؤمن بنبيه على الوجه الذي يجب عليه بل انه اغلظ من اثم المشرك
الذي لا دين له واما من بقي على ذلك بعد نسخ دينه ببعثة سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام فالظاهر
انه لا يوجر مرتين لان المرء لا يوجر باتباع الدين المنسوخ الا انه قيل لا يبعد ان يكون ظرفا ان الايمان ببني
زمانه سببا لقبول تلك الاعمال والاديان وان كانت منسوخة كما ورد في الحديث ان مبرات الكفار وحسناتهم
مقبولة بعد اسلامهم والمملوك الذي يؤدي حق الله مع من الصوم والصلوات الخمس برعاية شروط
صحتها وقبولها والاجتناب عن المعاصي والمنكرات اذا ادى مع ذلك حق مولاه فقد استحق الاجر
مرتين وهو ظ والرجل المتزوج بامته يستحق الاجر لتعليمها ما لا بد لها منه من امر الدين وتأديبها
بارشادها الى ما هو الاحسن في القيام بخدمة المولى واصلاح احواله فاذا اعتقها وتزوجها فقد
استحق الاجر مرة ثانية وان احسان التعليم والتاديب بان يفعلهما باللطف واللينة لا بالعنف و
الخشونة مبني توابعها ومتمماتها وعطف قوله فاحسن بالفاء في الموضعين للدلالة على ان بين المعطوف
ترتبا في الذكر فيود الشيء ومتمماته ينبغي ان يكون مرتبا على ذكر نفس ذلك الشيء كما ان ذكر تفصيل المجمل
مرتب على ذكر الشيء مجملا وذكر مدح الشيء وذمه مرتب على ذكر الممدوح والمذموم فلذلك جيء بالفاء
في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال وفي قوله فنعم اجر العاملين وقوله فبئس مثوى المتكبرين بعد ذكر الجنة
والنار والظاهر ان وطئ الامة ليس له مدخل في استحقاق الاجر مرتين فالمراد بقوله امة يطؤها امة يحل
له وطؤها سواء وجد الفعل اولا وانما ذكره لان ثبوت الاجرين بالتزوج بها بعد ما ذكر من التاديب
والتعليم انما يتحقق اذا كانت بحيث يحل له وطؤها فانها اذا كانت محرمة الوطئ لا يثبت له اجر التزوج
وقيل ان الاجرين انما يحصلان بالاعتاق والتزوج وانما ذكر التعليم والتاديب ليكون تمهيدا من مكملات الاعتاق
والتزوج ثم ان الامة المتزوجة لما ثبت فيها جهات متعددة كانت كل واحدة منها مظنة لان يستحق
المولى بسببها اجرا على حدوده فيكون اجره اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجران اشارة الى ان المعتبر من
الجهات امران وان ما عداهما من توابعها ومتمماتها م ابو قتادة رض ثلثة من كل شهر ورمضان الى رمضان
فهذا صيام الدهر كله صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام

يوم

قوله عليه السلام وآمن بمحمد الى حين بلوغه الى دعوة النبي عليه السلام فانه الايمان المعتبر فان الايمان قبل بعثته عليه السلام لا اعتداد به وانما مبرات الكفار وحسناتهم فقالوا انها مقبولة بعد اسلامهم عطوفى

قوله عليه السلام فله اجران اى للاعتاق والتزوج عطوفى

قوله ثلثة من كل شهر اى صيام ثلثة ايام من كل شهر هذا صيام الدهر اى العمر كله عطوفى

قوله ورمضان الى رمضان اى صيام رمضان مع ستة من شوال صيام الدهر كله عطوفى

قوله احتسب صيغة المتكلم من الاحتساب والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدد وانما قيل احتسب العمل لمن ينوي وجه الله لان له حينئذ ان يعتد بعمله عطوفى

يوم عاشورآء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله ﴿ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جل صام
الدهر كله قال لا صام ولا افطر او قال لم يصم ولم يفطر او قال ما صام وما افطر قال كيف من يصوم يومين
ويفطر يوما قال ومن يطيق ذلك قال كيف من يصوم يوما ويفطر يوما قال ذلك صوم داود قال كيف من
يصوم يوما ويفطر يومين قال ودددت اني طوقت ذلك او قال وددت ان الله قواني لذلك ثم قال رسول
الله عليه وسلم ثلثة من كل شهر الى صيام ثلثة ايام اختلف كلام القوم في تعيين هذه الثلث من كل شهر فقيل
هي ايام البيض وروى ذلك عن كثير من الصحابة وبه قال الشافعي رح وروى فيه احاديث كثيرة منها حديث
ابي ذر رضه مرفوعا يا ابا ذر اذا صمت من الشهر ثلثة ايام فصم ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وقال قوم
هي الثلثة من اول الشهر وهي مروي عن عائشة والحسن البصري وجمع روى عن ابن مسعود رضه انه قال كان
عليه السلام يصوم من غرة كل شهر ثلثا وذهب اخرون الى انها الثلثة من اخر كل شهر واختاره النخعي وجماعة
واستدلوا عليه بالحديث الذي ورد في صوم سرر الشهر وقالوا المشهور في اللغة ان السرر والسرار اواخر
الشهر وقيل الافضل صوم اول الشهر والحادي عشر والحادي والعشرين ليكون في كل عشر يناسبه التضعيف و
الحاصل ان فضيلة ثواب صوم الدهر تحصل بصوم كل ثلثة من كل شهر لانه ع يعطي بكل حسنة عشر امثالها فيكون
في باقي ايام الشهر صائما بحسب الثواب مفطرا بحسب اللفظ والخلاف الواقع بين الائمة انما هو في الاولوية وكل
واحد منهم تمسك بما ذهب اليه بحديث والظاهر انه ع يصوم كذلك بلا تعيين في جميع الشهور وانما يصوم
في كل وقت بنوع ليعلم ان في كل نوع فضيلة من وجه ولما كان رمضان من جملة شهور السنة كان ينبغي ان
يصام ثلثة من رمضان ايضا لتحصل فضيلة صيام الدهر الا ان صيام ثلثة منها انما يتحقق في ضمن صيام ايام
الشهر كلها فلذلك قال ع في بيان طريق تحصيل فضيلة صيام الدهر ثلثة من كل شهر ورمضان اي صام ثلثة
ايام وصيام رمضان الى رمضان صيام الدهر كله فان قيل قد جاء في حديث ابي هريرة من صام رمضان واتبعه ستا
من شوال كان كصيام الدهر كله وذلك لتكون الحسنة بعشر امثالها وههنا ذكر صوم رمضان وثلثة من كل
شهر فالتوفيق بينهما قلنا لكل وجهة وذلك ان حديث ابي هريرة اعتبر فيه تضاعف اجر صوم رمضان فانها
ثلثون يوما فيعادل صومها بصوم ثلثمائة ايام وصوم ستة ايام يعادل بصوم ستين يوما فيعادل صوم
رمضان مع صوم ستة ايام من شوال يصوم السنة كلها لان ايام السنة ثلثمائة وستون يوما واعتبر في
هذا الحديث تضاعف اجر صوم التطوع الى ان يبلغ اجره اجر صوم الدهر وذلك انما يحصل بصوم ثلثة ايام من
كل شهر فان من صام ذلك تطوعا يحصل له ثواب صوم احد عشر شهرا تطوعا ورمضان ليس محلا لصوم التطوع
وانما يصومها المكلف امتثالا للامر وخروجا عن العهدة وبراءة الذمة فتعين ان طريق صيام الدهر كله تطوعا
ان يصام ثلثة ايام من كل شهر تطوعا ويصام رمضان فمن فعل ذلك فقد صام الدهر وانما قلنا ان المعتبر في هذا
الحديث تضاعف اجر صوم التطوع لان السؤال على الله تعالى انه يكفر يقال حسبته احسبه بالضم حسبا وحسبانا
اذا عددته والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد لعله تعالى وعد رسوله ان يكفر ذنوب من صام يوم عرفة الواقعة
في السنة التي قبله فقال ع صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة قبله بمقتضى وعده تعالى ام سلمة ثلث للشيب

الى رمضان ع

تختص البتداء بالمضاف اليه المقدر كما في قوله
تعالى قل كل من عند الله اي كل واقع من الحسنة
والسيئة سه

وسبع للبكر اى ثلث ليال للثيب زيادة على التوبة فى ابتداء الزفاف ستر ذلك لحصول المؤانسة ثم لما كانت البكر حديث عهد بصحبة الرجل شرع لها الزيادة لينفى بها انقادها وخص السبع لانه العدد الذى يدور عليه الايام روى انه ﷺ لما تزوج ام سلمة فدخل عليها فاراد ان يخرج اخذت بثوبه ﷺ فقال ﷺ ان شئت زدتك وحاسبتك به للبكر سبع وللثيب ثلث وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى قوله انه ليس لك على اهلك هوان ان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنسائى وفيه دليل على ان الزوج اذا اكرم الثيب بسبع يقتضى للبواقى قسمهن وعليه اتفق العلماء فانسى رض ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود فى الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف فى النار فو الحلاوة انما يكون فى المطعومات والايمان ليس مطعوما فلا يوصف بالحلاوة فاشبانها له بتخييل يدل على التشبيه المضمر فى النفس بان شبه الايمان فى النفس بالعسل ونحوه فى الالتذاذ به وميل القلب السليم اليه وجعل شبه الحلاوة اليه دليلا على هذا التشبيه كما فى قولك انشبت المنية اظفارها فان ما ذكر فيه المشبه وحذف المشبه به استعارة مكنية لا تصريحية واثبات شئ من لوازم المشبه به وهو الحلاوة ههنا استعارة تخييلية وهى قرينة التشبيه قال القاضى البيضاوى رحمه الله ع المراد بالحب العقلى الذى هو ايثار ما يقتضى العقل رجحانه ويستدعى اختياره وان كان على خلاف الهوى الا ترى ان المريض يعاف الدواء وتنفر عنه طبعه ويميل اليه باختياره ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما علم ان صلاحه فيه والمرء لا يؤمن حتى يقتضى عقله ترجيح جانب الله تعالى وجانب رسوله لعلمه بان الشارع لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجل او خلاص آجل وهذا اول درجات الايمان واما كماله فهو ان يرتاض طبعه بحيث يصير هواه تبعا للعقله فيصير الله ع ورسوله احب اليه عقلا وطبعا والاذعان لحكمهما ملائما لنفسه ويلتذ به التذاذ اعقليا اذ اللذة واللذات الحسية نسبة يعتد بها والشارع صلى الله عليه وسلم عبر عن هذه اللذة بالحلاوة لانها اظهر اللذات المحسوسة ثم انه ﷺ جمع فى قوله مما سواهما بين اسم الله ع وبين اسم نفسه بان عبر عنهما بضمير التثنية مع انه ﷺ كره ذلك على من قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له ﷺ فبئس الخطيب انت ووجه التوفيق بينهما هو ان وجه كراهيته ﷺ لقول الخطيب ليس مجرد جمع الاسمين بان عبر عنهما بلفظ واحد بل انما كره كلام الخطيب من حيث ان مقام الخطبة يقتضى الكلام الواضح المكشوف بان يقال ومن يعص الله ورسوله فقد غوى فان ذكر كل واحد منهما باسمه الصريح يشعر بان علة غواية العاصى هى كون متعلق عصيانه هو الذات الموصوفة بالالوهية والرسالة على ما تقرر من ان تعليق الحكم بالموصوف يشعر بعلية الوصف للحكم والضمير لا ينبئ عن الوصف فلا يشعر بالعلة والمقصود فى غير الخطب الايجاز كما قيل خير الكلام ما قل ودل ولكل مقال مقام فلذلك قيل هنا مما سواهما وعيب على من قال ومن يعصهما فقد غوى ابو مالك الاشعرى رض اربع فى امتى من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن فى الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة ﷺ امر الجاهلية الحالة التى كان الناس عليها قبل الاسلام من الجهل بالله تعالى ورسوله والكبر والتجبر وما هو مذكور فى هذا الحديث وقوله ﷺ لا يتركونها معناه لا يتركونها غالبا والاحساب جمع حسب بضم ما يعده الانسان من فضائله وفضائل آبائه

والاستسقاء

يعنى السبع عطوفى

قوله ﷺ من كان الله الخ اى كون من كان الله الخ هذا احدى الخصال الثلث وثانيتها كون محبته للمرء المؤمن لوجه الله تعالى والثالثة كراهة العود الى الكفر كراهة عطوفى

ع اللذة ادراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك

ع الايمان

ع الحب العقلى

ع ارادة امتى تلك الخصال الاربع

ع بان يطمعوا المطر من بعض الكواكب

والاستسقاء طلب السقى فان من اعتقد تاثير النجوم فى الحوادث السفلية لا يبعد منهم ان يسئلوا منها ان تسقيهم بناء
على ذلك الاعتقاد الفاسد والنياحة هى الابكاء على الميت بذكر محاسنه وفى الحديث دلالة على تحريم هذه الامور وقد
جاء فى حديث ابى هريرة مرفوعا انا النواح يجعلن يوم القيمة صفين فى جانبى اهل جهنم صف عن يمينهم وصف عن يسارهم
فينحن على اهل النار كما تنبح الكلاب ق عبد الله بن عمرو اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن
كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر اى مال
عن الحق وتكلم بالكذب والباطل فان الفجور فى اللغة الميل مطلقا وفى الشرع الميل عن القصد والعدول عن الحق
واستشكل جماعة من اهل العلم هذا الحديث بان قال هذه الخصال قد توجد فى المسلم المقر بلسانه المصدق بقلبه
تصديقا خاليا عن شائبة الشك وقد اجمع العلماء على ان من كان مصدقا بقلبه مقرا بلسانه وفعل هذه الخصال
لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق مخلد فى النار فان النفاق لاشتماله على الاستهزاء بالحق وخداع اهله اخبث درجات
الكفر واشنعها ولهذا كان صاحبها فى الدرك الاسفل من النار فلا يجتمع مع الايمان الحقيقى النافع فاحتاج الحديث الى
تاويل يندفع به هذا الاشكال وقد ذكر فى تاويله وجوها الاول ان المراد ان هذه الخصال من خصائل المنافقين
وصاحبها يشبه بهم فمن وجدت فيه هذه الخصال كلها فهو شديد الشبه بهم ومن وجد فيه بعضها كان دونه فى
الشبه والثانى ان ذلك فيمن اعتاد هذه الخصال وصارت له عادة فاما من ندر منه ذلك فهو ليس بداخل فى هذا
الحكم واستنبطوا هذا التاويل من لفظ الحديث حيث ورد على صورة الجملة الشرطية المصدرة باذا التحقيقية
الدالة على تحقق الفعل وتكرره وحذف مفعول فعل الشرط للدلالة على العموم والاطلاق يعنى اذا حدث عن كل شئ كذب
وكذا اخواته والثالث ان المراد من الحديث تحذير المسلمين وانذارهم عن اعتياد هذه الخصال القبيحة لا بيان ان كل
من استجمعها منافق حقيقة والرابع ان المراد بالحديث بيان حال المنافقين الذين كانوا فى زمن النبى ﷺ فان هذه الخصال
الاربع قد كن فيهم فانهم حدثوا بايمانهم فكذبوا وائتمنوا على دينهم فخانوا فان كل مكلف ممن تمن على دينه فالمؤمن يصلى و
يصوم ويغتسل عن الجنابة فى السر والعلانية والمنافق لا يفعل ذلك الا فى العلانية ووعدوا فى امر الدين ونصره فاخلفوا
وفجروا فى خصوماتهم والى هذا التاويل ذهب كثير من الصحابة والتابعين رض والخامس المراد من النفاق المذكور فى
الحديث النفاق فى العمل لا النفاق فى الايمان وهو ان يظهر صاحبه الدين ويستر الكفر فان النفاق يطلق على النفاق
فى العمل ايضا وهو ترك المحافظة على امور الدين سرا ومراعاتها علنا وعليه كلام الترمذى وجامعه نقلا عن
العلماء انهم قالوا ذهب النفاق فى الدين وانما بقى النفاق فى العمل والسادس ان المقصود من الحديث التنبيه
على حال منافق بعينه ليكون الصحابة على حذر من كيده فانه ﷺ كثيرا ما يبين نفاق من نافق فى زمانه على سبيل
التعريض والاشارة اليه بالامارات اللائحة عليه ولا يصرح باسمه سترا عليه وليحصل له الانزجار ولغيره التيقظ
والاحتراز ومن هذا القبيل قوله ﷺ ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا من غير تصريح بالفاعل ق طلحة بن عبيد الله
رض خمس صلوات فى اليوم والليلة فقاله لرجل سأله عن الاسلام فقال هل على غيرهن فقال لا الا ان تطوع قال
وصيام شهر رمضان فقال هل على غيره فقال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكوة فقال هل على
غيرها فقال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله

قوله عليه السلام وابيه صدر عنه عليه السلام
من غير قصد اليمين بل جريا على العادة فلا يكون يمينا
مخالفا للنهي عن الحلف بغير مانع منه

عليه وسلم افلح ان صدق ويروى افلح وابيه ان صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق ثم قال الراوي جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنى من رسول
الله صلعم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال صلعم خمس صلوات الخ قوله ثائر الرأس بالثاء المثلثة من ثار الغبار اذا
سطع وارتفع ومعناه قائم شعر رأسه منتفش وروى مرفوعا على انه صفة للرجل ومنصوبا على الحال والدوي
بفتح الدال وكسر الواو وصوت شديد لا يفهم قوله الا ان تطوع المشهور فيه تشديد الطاء والواو على ان اصله
تتطوع فقلبت التاء الثانية طاء فادغمت الطاء في الطاء والاستثناء منقطع ومن الفقهاء من جعله متصلا
واستدل به على وجوب النفل بالشروع فيه وهو مذهب اصحابنا فالمعنى لا عليك شيء الا التطوع فانه يلزمك
ويصير واجبا عليك بالشروع والفلاح الفوز بالسعادة الدنيوية والاخروية وقوله صلعم ان صدق قيل هو
متعلق لقوله لا انقص خاصة وقيل بالمجموع والمعنى انه اذا لم ينقص ولم يزد فلح لانه اتى بما عليه فاذا لم ينقص وزاد
فهو اولى بالفلاح لانه اذا علم ان الاتيان بذلك فلاح علم بطريق الاولى ان الزيادة ذلك من امور الخير لا تخرجه
عن الفلاح بل تزيده فان قيل كيف قال لا ازيد على هذا ولم يكن في الحديث ذكر جميع الواجبات اجيب بانه جاء في رواية
البخاري في آخر هذا الحديث زيادة تدل على انه صلعم ذكر له جميع العبادات وهي قوله ثم ذكر شرايع الاسلام او قوله
واخبره رسول الله شرايع الاسلام فان شرايع الاسلام تشتمل على جميع الواجبات ق عائشة رض خمس من الدواب
كلهن فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداءة والعقرب والفارة والكلب العقور شبه الدابة لغة كل ما يدب في الارض وهي
في العرف ذات القوائم الاربع فلا تدخل فيها الطيور والهوام والحشرات واصل الفسق الخروج ومنه قوله تعالى
ففسق عن امر ربه اي خرج والفارة سميت فويسقة لخروجها على الناس واعتيالها اموالهم بالافساد قال
القراء يا احسب الفارة سميت فويسقة الآخروجها من جحرها على الناس وقيل انها عمدت الى حبال سفينة نوح
عم فقطعتها فسميت فويسقة لذلك وذكر الغراب في هذا الحديث مطلقا وفي بعض الروايات ذكر مقيدا بالابقع
وهو الذي فيه سواد وبياض وقيل هو الذي في صدره بياض وقيل هو الذي في صدره وبطنه بياض وقال ابن الاعرابي
هو الشديد السواد من جنس الغراب واستثنى كثير من اهل العلم غراب الزرع لما فيه من المنفعة وقلة الضرر قيل
المراد بالكلب العقور كل ما عقر الناس وعدا عليهم فهو يشمل الكلب المعروف وغيره وعند الحنفية المراد به الكلب
المعروف اذا صال على الناس وجرحهم فانه لا خلاف بين العلماء في جواز قتل الكلب المعروف اذا كان عقورا للمحرم
وغيره بل في استحباب قتله وجواز قتل الذئب للمحرم وغيره عند الجمهور لورود ذلك في بعض الروايات لا لدخوله
في الكلب العقور فانه روي عن ابن عمر رض انه قال ان رسول الله صلعم امر بقتل الذئب للمحرم ق ابو هريرة رض سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عدل وشاب نشأ في عبادة الله تع ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان
تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ثم يقال اظله اذا القى عليه ظله ويقال
اظلهم السحابة الشجرة قيل المراد من الظل ههنا ظل العرش يؤيده ما روي مرفوعا انه صلعم قال المتحابون في جلالي في
ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي واضافته الى الله للتشريف والتكريم كما في بيت الله تعالى وقيل المراد من الظل الكنف والكرامة

والوقاية

والوقاية من المكاره كما يقال فلان فى ظل فلان اى فى حمايته وكرامته وكنفه وقيل المراد ظل الجنة او ظل طوبى
وانت تعلم انه لا تنافى بين هذه الاقوال فان ظل الله تعالى يتناول الجميع الامام كل من يلى امرا من امور المسلمين يرجعون
اليه فى ذلك من الولاة والحكام والعادل الذى يضع كل شئ فى موضعه وقيل هو المتوسط بين الافراط والتفريط
سواء كان فى العقايد او فى الاعمال او فى الاخلاق وقيل الامام العادل هو الذى لا يظلم بنفسه ويمنع غيره من الظلم
وهو كالعنقاء المغرب فى اكثر الازمان قوله وشاب نشاء اى ابتدا وشب فيها لانعدام الصبوة فى قلبه لغلبة
التقوى فى طبعه وقد جاء فى الحديث تعجب ربكم من صبى ليست له صبوة قوله تحابا فى الله اجتمعا على حب بعضهم
بعضا لله تعالى دون امر اخر قوله دعته اى عرضت نفسها للفاحشة امراة ذات الحسب والنسب الشريف قوله فاخفاها
هذا فى صدقة التطوع لان اخفاءها اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء واما الزكوة فاعلانها افضل وكذلك
الصلوة المفروضة لحفظ قواعد الدين واقتداء الغير به واخراج نفسه من موقف التهمة وغير ذلك من المنافع
والاحتراز عن الاظهار انما هو لخوف الرياء ولا رياء فى اداء الفرائض والنوافل اخفاؤها افضل وذكر اليمين
والشمال مبالغة فى الاخفاء يعنى لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما اطلع على صدقة اليمين وقيل المراد بقوله
لا تعلم شماله من على جهة شماله من الناس وقوله ورجل ذكر الله خاليا اى عن الخلق او عن الالتفات الى ما سوى
الله تعالى وفيض العين بكاؤه وذلك انما يكون بحسب سلطنة الاسم الحاكم عليه فى ذلك الوقت فان كان من اسماء الجلال
فاضت عيناه خوفا وخشية وحياء وان كان من اسماء الجمال فاضت عن محبة وشوق ورغبة م عايشة رض
عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم
ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء قال الراوى ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة شر قال ذلك
لمناسبة المضمضة للاستنشاق المذكور ولما روى مرفوعا من الفطرة المضمضة والاستنشاق والسواك
الخ وقيل الانسب ان يكون العاشرة الختان وهو من الفطرة وغير مذكور فى المعدودات والفطرة الجبلة التى خلق
عليها الانسان وسميت هذه المعدودات فطرة لكونها سنة قديمة اختارها الانبياء كانها امور جبلية
فطروا عليها وقص الشارب قطعه والسنة فيه ان يقص حتى يوازى حرف الشفة واعفاء اللحية توفيرها
وتكثيرها من عفى الشئ اذا كثر وعفوته واعفيته انا والبراجم المفاصل الوسطى من الاصابع وهى التى بين
الاشاجع والرواجب فالرواجب مفاصل الاصابع الاتى يلين الانامل والاشاجع اصول الاصابع اللاتى تكين الكف
والمفاصل اللاتى بينهما هى البراجم الواحدة برجمة بضم الباء وخص البراجم بالحث على غسلها لان مكاسر الجلد
عليها اكثر واغلظ فكان مساس الحاجة الى غسلها اشد لا سيما لمن كان يعمل فى المهنة قوله انتقاص الماء بالقاف
كناية عن الاستنجاء بالماء لان انتقاص الماء المطهر لازم له هذا على ان يراد بالماء الماء المطهر ويحتمل ان
يكون المراد به البول فيكون انتقاص الماء عبارة عن ان يغسل ذكره بعد ما بال ليرتد البول ولا ينزل لانه اذا
لم يغسل نزل منه شئ بعد شئ فيعسر استبراؤه وعلى التقديرين يكون المصدر مضافا الى مفعوله ويحتمل على
الاول ان يكون مضافا الى فاعله والمفعول المحذوف هو البول ويكون المعنى وانتقاص الماء البول وانتقص
يستعمل متعديا ولازما وقيل انتقاص الماء تصحيف والصواب وانتضاح الماء ويؤيده ما فى كتاب ابى داود

نشاء الغلام اذا شب وايقع فهو نشئ
وحقيقته الذى ارتفع عن حد الصبى وقرب
من الادراك من قولهم نشاء السحاب اذا ارتفع

مغرب

التحابا فى الله ان يحب بعضهم بعضا
لله اى لاجل انه مهتد بهداية الله متمسك
بدينه ومعظم لرسوله صلى الله تعالى عليه
وسلم منه

بدل انتقاص الماء فيكون المراد من انتضاح الماء رشه على الفرج وداخلة الازار ليدفع بذلك وسوسة
الشيطان خ عبد الله بن عمرو اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء
ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة ش قوله اربعون خصلة يحتمل ان يكون مبتدا، والجملة
التي بعده خبره والعنز بفتح العين المهملة وسكون النون الماعزة وهي الانثى من المعز والمنحة العطية والمنيحة
بمعنى الممنوحة وفي بعض الروايات ارفعها منحة الشاة والمنحة ليست مخصوصة بالشاة ولا بغيرها من ذوات
الدر كالبقرة والناقة وانما ذكر العنز في هذا الحديث والشاة في الحديث الآخر نظرا الى ما هو الغالب عندهم
في المنح فمنيحة العنز ما يعطى من الماعزة رجلا لينتفع بلبنها زمانا ثم يردها الى مالكها قوله رجاء ثوابها
منصوب على انه مفعول له وموعودها ما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال فصل في الاحاديث
المصدرة بقوله والذي نفسي بيده م ابو هريرة رض والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة
يهودي ولا نصراني ولا يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار ش قيل عبارة المسلم هكذا ولا نصراني
ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا انه كان اصحاب النار وليس في مسلم رواية اخرى سوى هذه الرواية والمراد
من الامة امة الدعوة ليتناول اليهود والنصراني ومعنى الحديث كل من سمع بي ووصل اليه دعوتي وتبين
له معجزاتي ولم يؤمن بي كان من اصحاب النار المخلدين فيها لان الايمان به يصير فرضا عليه عند ذلك فمن جحد
كان كافرا مخلدا في النار وانما ذكر اليهودي والنصراني بخصوصهما للتنبيه على انهم اذا كان حالهم ذلك وهم
بنى وكتاب فلان يكون حال غيرهم وليس لهم ذلك كان اولى قيل وفي الحديث دليل على ان من لم تبلغه الدعوة
لا عقاب عليه وليس بشيء لان المسئلة من القطعيات وخبر الواحد لا يفيد القطع ولان المراد من البعثة
في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا حقيقة البعثة لا بلوغ ما جاء به الى كل احد فعلى كل احد طلب
الدين وبعد حصول البعثة يمكنه الوصول بالطلب فاذا ترك الطلب فقد قصر ولان شريعة النبي م وخبر
بعثته قد وصلت الى جميع اقطار الارض شرقا وغربا روى عن تميم الداري مرفوعا ليبلغن هذا الامر ما بلغ
الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله خبر هذا الدين م ابو هريرة رض والذي نفس محمد
بيده لتاتين على احدكم يوم ولا يراني ثم لان يراني احب اليه من اهله وماله معهم ش المراد من اليوم الزمان
مطلقا لا ما بين طلوع الشمس الى غروبها وقوله لا يراني جملة مرفوعة المحل على انها صفة ليوم والواو لتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف كما في قوله تع سبعة وثامنهم كلبهم وثم للتراخي الرتبي كما في قوله تعالى ثم اهتدى
وضمير معهم راجع الى الاهل والمعنى ياتي على احدكم لا يراني فيه ثم ان حصول رؤيتي له احب اليه من اهله وحصول
ماله مع الاهل والمقصود من الحديث بيان ان رؤية جماله المنير وحضور مجلسه الشريف امر عظيم جدا لانه
يتزايد اعتقاد المؤمن ويقينه ومحبته في كل مجلس من مجالس رؤيته اياه م فان مجلس الكريم مملو بمحاسن
اخلاقه ومكارم اوصافه منور بانوار الحكم والمعارف يستضاء بها في ظلمات الحوادث الصعبة وذلك
احب الى المؤمن من اهله وماله وفيه اشارة الى ظهور الفتن بعده م وقد وقع بعده بين الصحابة
ما وقع جرى ما جرى ثم سدد الله تعالى امر الامة وجمع شملهم ببركة الصحابة واقام الدين بسعيهم الجميل

رضوان

رضوان الله تعالى عليهم اجمعين م حنظلة الاسيدى رض والذى نفسى بيده ان لو تدومون على ما تكونون
عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلث مرات ف قال
الراوى لقينى ابو بكر فقال كيف انت يا حنظلة قال قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قال قلت
نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار وبالجنة حتى كانا رأى عين فاذا خرجنا من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا قال ابو بكر فوالله انا لنلقى مثل
هذا قال فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نافق حنظلة يا رسول
الله ا م وما ذاك قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار وبالجنة حتى كانا رأى عين فاذا خرجنا من
عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده ان لو تدومون الخ ان هذه بكسر الهمزة مخففة من الثقيلة اسمها ضمير الشان والمصافحة الصاق
الكف بالكف والمعافسة المعالجة والملازمة والملاعبة والضيعة معاش الرجل من مال وحرفة وارض
ونحوها وقوله نافق حنظلة قاله خوفا من ان يكون تغير حاله بعد الخروج من مجلس النبى ص وعدم بقاء
الحالة التى تحصل له فى المجلس من المراقبة والحضور التام نفاقا فاجابه النبى ص بما علم منه انه غير مضر وليس
فيه شئ من النفاق وانى الامور والاحوال ان لا يحصل التغيير وبستمر الامر الذى حصل لهم فى مجلسه
الكريم ولكن الدوام على ذلك مشكل صعب جدا والشريعة المحمدية جاءت سمحة لا حرج فيها بوجه من
الوجوه ولفظ لو الشرطية فى قوله ص لو تدومون تدل على عدم حصول ذلك اى الدوام على ما كانوا
عليه فى حضرته عليه السلام وقوله عندى يدل على ان تلك الحالة تكون ببركة وتحصيل عنده لا عند غيره و
عطف الذكر على قوله عندى يدل على ان تلك الحالة تحصل بالذكر ايضا وكلمة الاستدراك تدل على ان الفوز
التام انما هو فى دوام تلك الحالة لكن القوة الشهوية والغضبية الموجودتان فى تركيب الانسان يمنعان دوامها
فان الانسان خلق ضعيفا مركبا من الاضداد المقضية لعدم ثباته على حالة واحدة بخلاف الملك فانه لبساطته
يبقى على حالة واحدة الا ان تلك الحالة كما لم يكن باقية ينبغى ان لا يبقى زوالها ايضا بل يجب ان يكون الانسان تارة
فى عبادة وتارة فى قضاء حق نفسه وتحصيل ما يحتاج اليه من الطعام والشراب واللباس ونحو ذلك
وهو قوله ص ولكن يا حنظلة ساعة وساعة اى ولكن يكون ساعة على الحضور واداء حقوق ربكم
وساعة على الغيبة والاشتغال بتحصيل مهماتكم المتعلقة بمعاشكم قال ص هذا القول ثلث مرات لئلا يبقى
فى قلبه شئ مما عرض عليه خوف النفاق ق انس رض والذى نفسى بيده انكم لاحب الناس الى مرتين يعنى الانصار
ز الظاهر ان صيغة افعل ليست للزيادة على ما اضيف اليه لئلا يلزم كون الانصار احب اليه ص من ابى بكر وعمر
ونحوهما بل هى للزيادة المطلقة والمعنى انى احبكم محبة زائدة كاملة وقيل اصله من احب الناس الى فحذف
كلمة من قرينة ما جاء فى حديث آخر فى حقهم اللهم انهم من احب الناس الى وقيل المراد بالناس المعهودون مثل
اهل المدينة او الذين دخلوا فى الاسلام بعد الهجرة وبالجملة فيه بيان فضيلة الانصار ح ابو سعيد رض
وقتادة بن النعمان رض والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن يعنى سورة الاخلاص ز تقدم ذكره

عافسنا بالعين والسين المهملتين والفاء
بعد الالف اى حاولنا وما رسنا وتعلقنا

في اواخر الباب السابع في قوله ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة م ابو ذر رض والذي نفسي بيده لآنيته
اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما
عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة ماؤه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل قاله له حين قال يا رسول الله ما آنية الحوض ش قوله عم الآنية معناه لآنية
الحوض واللام فيه لام جواب القسم وظاهر الحديث يتراءى منه ان جواب عم غير مطابق للسؤال لان السائل قال
ما آنية الحوض ولم يقل كم آنية الحوض ولكنه عم سلك في جوابه مسلك الاسلوب الحكيم فقال آنيته اكثر يعني
ان الذي يحتاج اليه في معرفة عظم الحوض وتفخيم آنيته هو السؤال عن كميته فانه هو الذي يقضي منه العجب
حتى كاد ان يخرج من حيز الامكان ثم اجاب عن سؤاله بقوله آنية الجنة اي لآنيته آنية الجنة قوله نجوم
السماء وكواكبها يحتمل ان يكونا مترادفين وان يكون المراد باحدهما الصغار وبالاخر الكبار والمتبادر من الكلام
ان يكون آنية حوضه عم اكثر مما في السماء من النجوم والكواكب حقيقة ولا استحالة فيه لان عالم الآخرة اوسع
من عالم الدنيا فقول من قال ان الكلام محمول على المبالغة في كثرة الآنية لا يظهر له وجه قوله الا بفتح الهمزة و
تخفيف اللام حرف تنبيه وهو مع ما بعده استيناف فانه عم لما فضل آنية الحوض على نجوم السماء في الكثرة
توجه ان يقال تعلق الرؤية بنجوم السماء يختلف قلة وكثرة بحسب وجود القمر وعدمه وبحسب وجود الغيم و
عدمه فانها ترى في الليلة المظلمة المصحية اكثر مما ترى في الليلة المقمرة الغير المصحية يستر ضوء القمر بعضها
ويستر الغيم بعضها فالنجوم المفضل عليها بالكثرة اي نجوم هي هل هي النجوم البادية في الليلة المقمرة المغيمة
او في الليلة المظلمة المصحية فاجيب بانها من النجوم البادية في الليلة المظلمة المصحية فاصل الكلام آنية الحوض
اكثر من نجوم السماء في الليلة المظلمة المصحية فادرج كلمة التنبيه في الوسط ايماء الى ان على السامع ان يتوجه
بكليته الى سماع ذلك ولا يغفل عن شيء منه قوله آنية الجنة روي مرفوعا على انه بدل من قوله اكثر اي لآنية
آنية الجنة او خبر بعد خبر لقوله لآنية ومنصوبا على نزع الخافض اي كآنية الجنة في كونه اجساما لطيفة
نورانية مخالفة لاواني الدنيا وفي كثرة عددها وسائر صفاتها التي لا يعلمها الا الله او في الصفة المذكورة
بعده وهو قوله من شرب منه لم يظمأ فان هذه الصفة موجودة في كل واحدة من الآنيتين وقوله من شرب
منها لم يظمأ آخر ما عليه استيناف لجواب ما يقال ما حال من شرب منها والظ ان قوله آخر ما عليه لتأبيد نفي الظمأ
لان النشأة الثانية لا آخر لها ثم ان جميع امة الاجابة يشرب من الحوض المطيع منهم والعاصي لما ورد في بعض
الاحاديث شرب الجميع الا من ارتد والعياذ بالله فلا يحصل للشارب المطيع ظمأ لانه مخلد في الجنة ولا يعذب
بالنار فلا يحصل له عطش واما الداخل في النار فانه ايضا لا يظمأ بناء على انه لا يعذب في النار بعذاب
الظمأ وانما يعذب بانواع اخر هذا ان قلنا ان الحوض في الموقف وان الامة يشربون منه قبل الحساب وقد جاء
في بعض الاحاديث ما يدل على هذا وقيل انما يشربون بعد الحساب وانقضاء اهوال القيمة لان الوصول
الى ذلك المحل الشريف والشرب من ذلك الشراب اللطيف من اجل الانعام واعظم الاكرام ومن وصل الى نيل هذه
الكرامة كيف يعود الى مقام الحساب او يذوق بعده الخزي والعذاب وقيل لا يشرب منه الا الذي قدر له

السلامة

قوله لآنيته بفتح اللام ومد الهمزة جمع الاناء وجمع الآنية الاواني وضمير آنيته لحوض النبي عليه السلام منه

قوله عليه السلام آخر ما عليه نصب على الظرفية ويجوز ان يكون بنزع الخافض اي لم يظمأ الى آخر ما عليه من الدهور والازمان المقدرة فانها لا نهاية لها فلا يكون الا مقدرة

اكمل

اي غير المقمرة والسماء المصحية والليلة المصحية هي التي لا غيم فيها منه

الصحو اذهاب الغيم يقال اصحت السماء انقشع عنها الغيم فهي مصحية واغامت واغيمت اذا صارت ذات غيم منه

اي من آنية الحوض وآنية الجنة

اي على ان الحوض في الموقف وان الامة يشربون قبل الحساب

السلامة من النار ثم الاوجه ان يقال سعادة الشرب منه تحصل لكل واحد من امة الاجابة واما الذين يدخلون
الجنة ابتداء بلا حساب فانهم يشربون منه ابتداء واما الذين يدخلونها بحساب فانهم يشربون منه بعده وبعد
مضي الاهوال واما الذين يدخلون النار ويعذبون فيها بمقدار ذنوبهم فانهم يشربون منه بعد الخروج منها وقوله
عم يشخب وفيه ميزابان استيناف آخر كان قائلا قال قد علمنا حال انية الحوض وحال من شرب منها فما حال
الحوض وصفته فاجيب به وقوله يشخب بالشين والخاء المعجمتين بمعنى يسيل فتح الخاء وضمها لغتان بمعنى واصل الشخب
ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة وضمير فيه للحوض وكذا ضمير منه في قوله من شرب منه لم يظماء
ولا يظن ان هذا تكرار لان ما قبله دل على ان من شرب من الاواني لا يظماء وهذا يدل على ان من شرب من الحوض
اما بالكراع او بالاغتراف لا يظماء وقوله عرضه مثل طوله استيناف آخر كان قائلا قال فما طوله وعرضه فاجيب
بان عرضه مثل طوله يعني انه مربع ثم بين مقدار كل ضلع من اضلاعه فقال ما بين عمان الى ايلة وعمان بفتح العين
وتشديد الميم قرية من توابع البلقا من ارض الشام سميت باسم عمان بن لوط بن هاران سكنيها وايلة بفتح الهمزة
قرية بالساحل مما يلي بحر اليمن وقيل هي آخر ارض الحجاز واول ارض الشام ق ابو هريرة رض والذي نفسي بيده لا
لاذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض ش الذود الدفع والطرد م ابو هريرة والذي
نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم ش ولا شك ان المراد من الايمان في قوله حتى تؤمنوا حقيقة الايمان فانها شرط لدخول الجنة
والظ ان يكون المراد بالايمان المذكور في قوله ولا تؤمنون حتى تحابوا حقيقة الايمان ايضا فينبغي ان يراد بالتحاب
ان يحب بعضهم بعضا لله اي لاجل انه مهتد بهداية الله متمسك بدينه ومعظم رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا شك ان حقيقة الايمان موقوفة على التحاب بهذا المعنى لان من ابغض مؤمنا لاجل ايمانه فقد ابغض الايمان
وبغض الايمان كفر وان اريد من التحاب ان يريد كل مؤمن لاخيه ما يحبه لنفسه فلا بد ان يراد بالايمان
الايمان الكامل لان حقيقة الايمان بدون التحاب بالمعنى المذكور وافشاء السلام يكون بشيئين باسماعه
المسلم عليه وبان يسلم على من يعرفه وعلى من لا يعرفه وهو مفتاح استجلاب المحبة ورفع غبار وتهاجر ان
وقع بين المتحابين خ ابو هريرة رض والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
قد مر مثله في الباب الخامس وهو قوله عم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين
خص الولد والوالد لانهما احب الناس بالنسبة الى كل احد غالبا ولم يذكر الناس في هذا الحديث لان محبته
عم لما وجب ان تكون اشد واقوى بالنسبة الى محبة الوالد والولد فكونها اشد بالنسبة الى محبة غيرهما اولى
م انس رض والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او لاخيه ما يحب لنفسه ش قد تقدم هذا ايضا
في ذلك الباب وقوله اولا اما شك من الراوي في انه عم قال لجاره او قال لاخيه او تنويع من النبي عم لبيان
ان حكم الاخ المسلم سواء كان جارا او لم يكن حكم الجار في وجوب المحبة والرعاية وهذا احسن لان الحديث
على هذا الوجه يشتمل على زيادة ليست في قوله لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه م ابو هريرة رض و
الذي نفسي بيده لتسالن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا

الذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة معناه الدفع عطوفي

قوله عليه السلام لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا على ظاهره فان الايمان بشرط دخول الجنة واما قوله ولا تؤمنوا حتى تحابوا فيحتاج الى التاويل لان التحاب ليس بشرط للايمان ولا داخل فيه فقيل معناه لا يكمل ايمانكم حتى تحابوا وقيل لا يصلح حالكم في الايمان حتى تحابوا ثم عرض لهم بما يدل على شيء يوجب فعله التحاب رأفة على امته فقالوا نعم قال افشوا السلام بينكم

كما في قوله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا

اكمل

النعيم قاله لابي بكر وعمر رض ش تقدم ذكره ن اواخر الباب السابع في قوله م اياك والحلوب قاله لابي الهيثم التيهان
ح انس رض والذي نفسي بيده لتقربونه اذا صدقكم ولتتركونه اذا كذبكم يعني غلاما اسود لبني الحجاج كان
على روايا قريش يوم بدر ش لما نزل المسلمون ببدر اوردت عليهم روايا قريش معها غلاما اسود لبني
الحجاج فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن ابي سفيان واصحابه فيقول ما لي علم بابي
سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة وامية بن خلف فيضربونه فيقول الغلام نعم انا اخبركم هذا ابو
سفيان فاذا تركوه سألوه عن ابي سفيان علم فضربوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فلما
راى ذلك انصرف وقال والذي نفسي بيده لتضربونه اذا صدقكم لح والروايا جمع راوية وهي الجمل الذي
يستقى عليها الماء م ابو هريرة والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد ش قوله ليوشك بضم الياء وكسر الشين المعجمة
معناه ليقربن قوله فيكم اي في امتكم من المؤمنين من هذه الامة لا في انفس الحاضرين قوله مقسطا اي حاكما عادلا
من اقسط اذا اعدل يعني انه لا ينزل برسالة مستقلة وشريعة ناسخة وانما ينزل حاكما بهذه الشريعة قوله
فيكسر الصليب الظاهر المراد انه م يأمر بكسره وابطال صورته لبيان انه شيء باطل اخترعه النصارى وقيل المراد
بكسره ابطال النصرانية وعدم ترك النصارى ومايدينون وكذا قوله ويقتل الخنزير معناه انه يأمر بقتله حقيقة
انما وجد وذلك اقوى في ابطال امر النصارى واعتنائهم للخنزير وليس في شريعتنا كسر صليب اهل الذمة من النصارى
ولا قتل خنزيرهم لانهم انما يعطون الجزية لان يتركوا وما يدينون وعيسى م لم يقبل منهم الا الاسلام لم يبق
وجه لابقاء صليبهم وخنزيرهم فلذلك كان يأمر باهلاك كل واحد منهما وقيل المراد بقتل الخنزير ابطال حكمه
في اكله واقتنائه واتخاذه ابطالا لامر النصارى وتحقيقا للشريعة المحمدية قوله ويضع الجزية اي يبطلها
ولا يقبلها ولا يقبل من الكافر الا الاسلام او القتل وقيل المراد انه يضع الجزية على الكافر لانه لا يقاتله احد
من طوائف الكفرة بالحرب بل بالتسلم وبذل الجزية فيكثر المال ويفيض بحيث لا يوجد احد يقبل المال من احد
لكثرته عنده لتكثير الخيرات والبركات بسبب العدل وقلة الرغبة الى المال لعلمهم بقرب القيمة بنزول عيسى م
لان نزوله م من معظم علامات قرب الساعة روى ان النصارى كانوا يقولون للمؤمنين سينزل نبينا من السماء
بعد نبيكم ويغير ملتكم ونحقق ملتنا فبين م انه ينزل ولكن لا يغير شريعته بل يقررها ويحققها وانما يغير
ما عليه النصارى من تعظيم الصليب والخنزير بل ولا يقبل الجزية من احد ولا يقبل الا الاسلام ق سعد بن
ابي وقاص وابو هريرة والذي نفسي بيده ما قيل الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك هذه
رواية سعد وفي رواية ابي هريرة رض قط سالكا فجا قاله لعمر بن الخطاب ش عن سعد قال استأذن عمر
على رسول الله وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استأذن عمر قمن يبتدرن
الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال
عمر فانت احق يا رسول الله ان يهبن ثم قال عمر يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله قلن نعم

انت

وكذا ما بعده بفتح التاء والهاء من الهيبة

يقال قسط يقسط اذا جار واقسط يقسط اذا عدل فالهمزة للسلب

الجزية والتغلب

ابن

انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ع م والذى نفسى بيده قوله يكلمنه ويستكثرنه اى
يبطلن كثيرا من كلامه وجوابه لهن لكثرة حوائجهن وفتاويهن قوله عالية اصواتهن يعنى على صوته وهو
المروى فى رواية وقد ذكر لذلك احتمالات منها انه كان قبل النهى عن رفع الاصوات فوق صوته ع م ومنها
ان علو اصواتهن كان لكثرتهن لا ان كلام كل واحدة منهن بانفراده كان اعلى من صوته ع م ومنها انه كان فيهن
من هن جهوريات الاصوات لا يقدرن على حفظها وقولهن انت اغلظ وافظ كلاهما بمعنى واحد وهو شدة
الخلق وخشونة الجانب قيل بناء افعل ههنا ليس للتفضيل بل هو بمعنى اللفظ الغليظ ولعله كان تفاديا
عن اطلاق اللفظ الغليظ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بالمؤمنين رؤف رحيم قوله سالكا حال من
المفعول والفج الطريق الواسع والمعنى ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا اى طريقا واسعا الا تركه من هيبتك وسلك
طريقا آخر وفى ايراد الفج دون الطريق ايماء الى ان الشيطان مع سعة الطريق لا يقدر ان سلك معه بان يكون
فى ناحية من الطريق فعدم سلوكه معه فى الطريق الضيق بالطريق الاولى قيل الكلام محمول على ظاهره لانه
يجوز ان يهرب الشيطان منه ولا يسلك معه فى الطريق قط وقيل معناه ضرب المثل لبعد الشيطان واغوائه
منه لانه كان فى جميع اموره سالكا للسداد مخالفا لما يأمر به الشيطان وفيه دليل على صلابته فى الدين ق
ابو هريرة رض والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه الا كان الذى فى السماء ساخطا
عليها حتى يرضى عنها ز فيه دليل على انه يحرم على المرأة ان تمتنع عن زوجها اذا ارادها قيل وهل يكون الزوج
كذلك اذا ارادته وامتنعا ولا واجيب بانه لا يكون كذلك الا ان يقصد بالامتناع مضارتها وذلك لان
الزوج مالك فليس للمملوكة عليه مطالبة فى ملكه عليها وقوله الا كان الذى فى السماء يجوز ان يكون المراد به هو
الله تعالى وكونه تعالى فى السماء معناه ان حكمه وتدبيره نافذ فى السماء وان امره ونهيه نازل من السماء فكان
تعالى بذلك كانه فى السماء ونظيره قوله تعالى ءامنتم من فى السماء نفسه تعالى ويجوز ان يراد به الملائكة كما جاء
فى الرواية الاخرى الا لعنتها الملائكة حتى تصبح فصل فى الاحاديث المصدرة بقوله والله خ ابو هريرة رض
والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة ز واستغفاره ع م وهو مغفور معصوم لاجل
ان الاستغفار عبادة وشكر فيستغفر كما قال افلا اكون عبدا شكورا او هو تعليم لامته او يستغفر لترك الاولى
او لانحرافه عن مقامه الشريف من حضوره مع الله تعالى وفراغه عما سواه بسبب اشتغاله بمصالح الامة ومحاربة الاعداء
وتاليف المؤلفة ونحو ذلك فيراه ذنبا بالنسبة اليه وان كانت هذه الامور من اعظم الطاعات وافضل
الاعمال الا انه لما كان يتضمن النزول عن بعض درجات قريبة يعده ذنبا ويستغفر لذلك وقيل انه ع م
كان دائما فى الترقى فى الاحوال فاذا رأى ما قبلها دونها يستغفر منه كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين
وقيل يتجدد للمطيع غفلات تفتقر الى الاستغفار وقد تقدم نظيره فى الباب الثالث وهو قوله ع م انه ليغان
على قلبى ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم والله انى لرسول الله وان كذبتمونى اكتب محمد بن عبد الله
قاله زمن الحديبية ش لما جاء سهيل من اهل مكة عام الحديبية للصلح فقال اكتب بيننا وبينكم كتابا دعى
النبى ع م الكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله لا ندرى ما هو ولكن

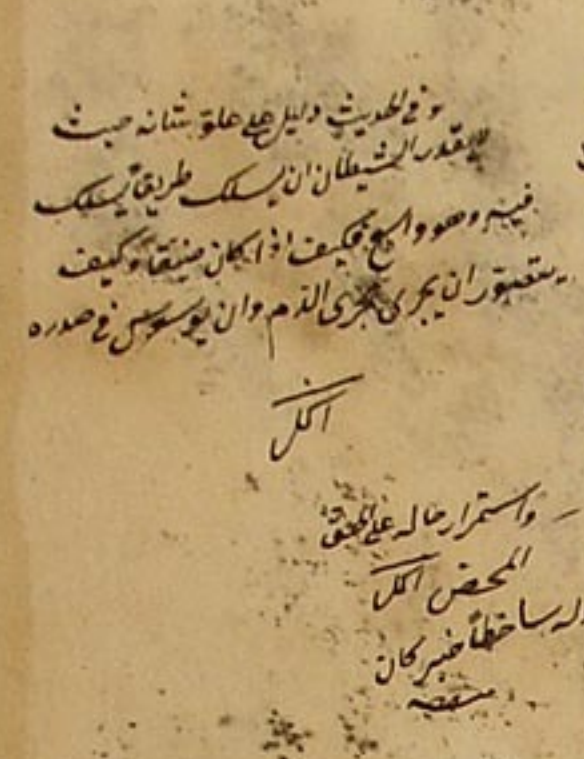

اى احترازا

وفى الحديث دليل على علو شانه حيث لا يقدر الشيطان ان يسلك طريقا يسلك فيه وهو واسع فكيف اذا كان ضيقا وكيف يتصور ان يجرى مجرى الدم وان يوسوس فى صدره

اكمل

واستمرار حاله على الحق المحض اكمل

قوله ساخطا خبر كان منصوبه

ان يخسف بكم الارض فاذا هى تمور

وقد تقدم الكلام عليه ايضا فى الباب الثانى فى قوله عليه السلام انا لم نجئ لقتال احد

اكمل

لفظ الحديبية بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحت وكسر الباء الموحدة وفتح الياء المثناة تحت المخففة بعدها تاء مدورة اسم موضع بقرب مكة

عطوفى

اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال عم اكتب باسمك
اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله عم فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما
صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال عم والله انى لرسول الله الخ ق ابو هريرة رض
والله لان يلج احدكم بيمينه فى اهله آثم له عند الله من ان يعطى كفارته التى فرض الله عليه ش قوله عم لان
يلج بفتح اللام فيهما وبالجيم المشددة وآثم بمد الهمزة والثاء المثلثة اى اكثر اثما واللجاج فيما يتعلق باهله من
الضرب بسبب يمينه هو الاصرار عليه محافظة ليمينه واحترازا عن الحنث فيها واللجاج لغة الاصرار والمعنى ان
احدكم اذا حلف على شئ يتعلق باهله ورأى ان غيره خير منه واقام على يمينه ولم يحنث فذلك اكثر اثما له عند
الله من ان يحنث ويعطى كفارة اليمين فانه اذا تضرر اهله بعد حنثه ينبغى له ان يحنث ويكفر فان اصر على
اليمين وزعم انه آثم فى الحنث فهو مخطئ فان استمراره على اليمين التى فيها ضرر لاهله اكثر اثما من الحنث قوله
فى اهله متعلق بقوله يلج وهو مقدم تقديرا والباء فى قوله بيمينه للسببية والتقدير لان يلج احدكم فى اهله
بسبب يمينه واطلاق الحديث يدل على ان من حلف على ان لا يؤذى اهله ولج فيه بسبب يمينه عليه يكون اثما وظاهر انه
ليس كذلك وايراد آثم على صيغة التفضيل يدل على ان من حلف على ما يتضرر به اهله ثم حنث واعطى الكفارة
يكون اثما الا ان اثم اللجاج على المحلوف عليه بسبب اليمين والمحافظة عليها اكثر اثما بالنسبة الى الحنث وليس كذلك
والجواب عن الاول ان الحديث باطلاقه وان دل على ان اللجاج على كل محلوف عليه متعلق بالاهل اكثر اثما من
الحنث واعطاء الكفارة الا ان الحكم مقيد بان يكون المحلوف عليه معصية يتضرر بها الاهل مثل ان لا يكلمهم وان لا
يصل اليهم ولم يصرح بالتقييد فى هذا الحديث اعتمادا على ذكره فى الحديث الاخر وهو قوله عم من حلف على يمين
ورأى غيرها خيرا منها فليأت بالذى هو خير وليكفر عن يمينه فانه عم انما امر بالحنث فى هذا الحديث بشرط ان
يرى الحالف ان غير المحلوف عليه خير من المحلوف عليه لا مطلقا ولما كان ذلك امرا معلوما ترك التقييد فى هذا
الحديث والجواب عن الثانى انه عم جعل اللجاج على المعصية المحلوف عليها اكثر اثما بالنسبة الى الحنث فلزم منه
ان يكون الحنث فى هذه الصورة اثما الا انه لا يلزم منه ان يكون اثما فى نفس الامر بل اللازم تفضيل الاثم المحقق
على المقدر فان الحالف قدر ان الحنث فى اليمين مطلقا اثم مطلقا ش عليه السلام فضل اثم اللجاج على المعصية
على الاثم الذى قدره الحالف وهو اثم الحنث واعطاء الكفارة جعله اثما بناء على زعمه خ ابو هريرة رض وابو
شريح الخزاعى رض والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذى لا يأمن جاره
بوايقه ش اى غوايله وشروره جمع بائقة وهى الداهية المقصود تاكيد النهى عن ايذاء الجار والتغليظ
على من يتوقع منه ذلك فما ظنك بمن صدر عنه ذلك حقيقة ق البراء بن عازب رض والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا والمشركون قد بغوا علينا اذا ارادوا
فتنة ابينا ش قال الراوى كان رسول الله عم ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول
والله لولا الله ما اهتدينا الخ وهذا الزجر لعبد الله بن رواحة وقيل لعامر بن الاكوع ويمكن ان يصدر عنهما
على سبيل التوارد قوله لولا الله من وضع الظاهر موضع المضمر التذاذا بتكرير ذكره والمعنى لولا التوفيق

اى لولا هداية الله

من الله

اى فيما يتضرر به اهله كما اذا حلف ان لا يكلمهم او على ان لا يصل على اليهم منه

قاله حين ينقل التراب مع المسلمين يوم الخندق قوله عليه السلام فانزلا صيغة امر من الانزال مؤكدة بالنون المخففة لكنها كتبت بصورة التنوين عطوفى

والسكينة حالة يسكن بها النفوس من حيث الامن وعدم الخوف من العدو عطوفى

اى امتنعنا روى انه عم كان يرفع بهذا صوته ويكرره

من الله تعالى لما حصلت الهداية والفاء في قوله فانزل لن اما فصيحة يعني اذا حصل الاهتداد والتصدق والصلة
فانزل السكينة وهي الطمانينة والوقار في الاعمال كلها اذ الخشوع الذي هو ملاك الكل لما يحصل بها الا بالانزعاج
والاضطراب واما للسببية او للتعقيب وثبت الاقدام في مواطن الحرب عند لقاء الكفار قوله ابينا اى ابينا الدخول
في الفتنة فصل في الاحاديث المصدرة بسين الاستقبال م عقبة بن عامر رض ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم
الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه ز ويعجز بكسر الجيم وحكى الفتح والمراد من الارضين البلاد قوله يكفيكم الله
اى في امر العدو وبان يرفع عنكم شرهم ويظهركم عليهم واسند الكفاية الى الله تعالى اشارة الى عظم امر الكفاية
العدو وبعد مرتبتها عن مرتبة فتح البلاد حذف مفعول الكفاية ايماء الى حصول الكفاية الكلية من العدو
وعجزه ولا كان في حصول فتح البلاد وكفاية الله تعالى في امر الاعداء مظنة الاشتغال باللذات وترك ممارسة
الات الحرب امر بالاشتغال بممارستها وعبر الامر بالاشتغال بها بالنهي عن العجز عنها فقال فلا يعجز وعبر عن
الاشتغال برمي السهام باللهو لكونه على صورة اللهو وعدم تميز عنه الا بالنية ق ابو هريرة رض ستكون
فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه
ومن وجد ملجاء او معاذا فليعذ به ز قوله من تشرف يروى على وجهين كلاهما مشهور احدهما فتح التاء
المثناة فوق والشين المعجمة والراء المشددة وثانيهما ضم الياء المثناة تحت واسكان الشين وكسر الراء
المخففة وكلاهما بمعنى التطلع اليها اى من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها يقال استشرفت الشيء اذا رفعت
راسك فنظرت اليه ومعناه من انتصب لها انتصبت له وصرعته من استشرفته اذا علوته والملجاء الموضع
الذي يلتجاء اليه الاعتصام به والمعاذ بفتح الميم الموضع الذي يعبذ بن التجاء اليه فيهما بمعنى واحد والحديث
يتضمن الاخبار عن وقوع فتن هايلة عظيمة والارشاد الى ان الخير في عدم الالتفات اليها فضلا عن
الوقوع فيها روى ان جماعة من اهل بدر لزموا بيوتهم لما قتل عثمان رض فما خرجوا منها الا الى قبورهم ق
ابو حميد الساعدي ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله فالهبوب
ز قال الراوي فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبلي طي ق على رض سيخرج قوم في
اخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرؤن القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله
يوم القيمة ز الحدثاء جمع الحديث ضد القديم كحذر وكرماء والسفه الخفة والطيش والحلم بالكسر الاناة
اى قوم صغار الاعمار خفاف العقول وقوله يقولون من خير قول البرية اى يقولون بالسنتهم قولا هو من خير
اقوال الخلق مثل ما يقولون لا حكم الا لله ولرسوله وهذا ان الظاهر كلام حق ولكن ليس قصدهم الحق وانما قصدهم
الفتنة وشق عصى المسلمين وقيل معناه انهم مع حداثة اسنانهم وضعف احلامهم وبطلان مذهبهم يقولون
ويحدثون من احاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم ويدعون ان مذهبهم ماخوذ من قوله ومستنبط منه
وانما لم يقل من قول خير البرية ليكون اوضح في الدلالة على المراد لان للمبالغة في الاول اكثر فان معناه ان مقولهم
من خير كلام جميع الخلق ولو اخر خير من القول لم يفد هذا المعنى لعلي كرم الله وجهه روى هذا الحديث لبيان

ان الخوارج الذين خرجوا عليه على الباطل وانهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الصيد المرمى
به من غير ان يتعلق به لسرعة مروره وخروجه منه وانه واصحابه على الحق وانه يجوز لهم قتل هؤلاء الخوارج
وان قاتلهم ماجور فى قتلهم وفى كل ذلك تشجيع وتقوية لقلوب اصحابه قال الشارح اكمل الدين قيل
المراد باذكرفى هذا الحديث الخوارج والبغاة وقد اجمع العلماء على انهم اذا خرجوا على الامام وجب قتالهم
بعد الانذار ورُدَّ بانه ليس فى هذا الحديث ما يدل على هذا التقييد بل الدال على ذلك قوله تعالى فقاتلوا
الَّتِى تَبْغِى حتى تفىء الى امر الله ومدلول الحديث اعم من ذلك والشروع فى بيان ذلك وتفصيل احوالهم لا
سيما فى عصرنا هذا يفضى الى امور لا يكاد يتقضى عنها العدم من يُعين الحق وينصره ع ابو هريرة رض سيكون
فى آخر امتى اناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم ع اخبر ص عن ظهور الكذابين
فى آخر الزمان وتحدثهم باحاديث موضوعة وقد وجد على نحو ما اخبر فيكون ذلك من جملة دلائل نبوته
صلى الله عليه وسلم فاياكم واياهم تحذير من مجالستهم ومصاحبتهم ولهذا كان السلف رض لا يجالسونهم
ويمنعون اصحابهم من المجالسة معهم فان فى ترك مجالستهم تقويما لهم واهانة بهم وارشادا للقوم الى انهم
من اهل الكذب على النبى ص فعلى المسلم ان يهجرهم الى ان يتركوا بدعتهم ويتوبوا عنها والنهى عن الهجران فوق
ثلثة ايام انما يقع بين الشخصين بسبب التقصير فى حقوق الصحبة والعشرة وغير ذلك من الامور الدنياوية
فصل فى الفعل المضارع ع انس رض اتى ع باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك ش قوله بك اى بالفتح لك امرت وفيه بيان كرامته على الله ع وانه
اول من يقرع باب الجنة ويدخل فيها ق ابن عباس آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدباء
والحنتم والنقير والمقير قاله لوفد عبد القيس ش قوله الايمان مجرور على انه بدل من اربع وكذا قوله
شهادة مجرور على انه بدل من الايمان ويجوز رفعا على انه خبر مبتدا محذوف قال الراوى قدم وفد عبد
القيس على رسول الله ص فقال من القوم او من الوفد فقالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير
خزايا ولا ندمى فقالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة وان بيننا وبينك هذا الحى من كفار
مضر وانا لا نستطيع ان نأتيك الا فى شهر حرام فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة قال ص آمركم
باربع الايمان بالله وحده ثم فسره لهم وقال هل تدرون الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وان تؤدوا
خمسا من المغنم وفى الحديث دليل على ان الايمان والاسلام قد يستعمل بمعنى واحد حيث اوقع فيه ما كان تفسيرا
للاسلام فى حديث جبرائيل ص تفسيرا للايمان بطريق البدل امرهم باداء الخمس لانهم كانوا اهل جهاد و
غنائم وعدم ذكر الصوم لعله وقع من غفلة الراوى والدباء بضم الدال القرع الواحدة دباءة والحنتم
جرار خضر كانت تحمل الخمر فيها الى المدينة الواحدة حنتمة وقد اتسع فيها وقيل للحذف حنتم والنقير اصل
النخلة ينقر ثم ينبذ فيه التمر ليصير مسكرا والمقير هو الظرف الذى يُطلى بالقير وهو الزفت والمقصود

قوله عليه السلام بالم تسمعوا الى الامور التى لغة لمعانى القرآن والحديث عطف بيان

كم صالح يفسد بعضا وآخر يفسد كلهم توضع فالمرتجى محمد تعليم منتقم

قوله عليه السلام آتى صيغة المتكلم وحده من الاتيان ولفظ باب الجنة منصوب مفعوله عطف بيان

الدباء بالضم والتشديد قبيل قرع كبير وعند البعض قرع يابس واحدة سندة دباية ودرر ويجوز كسر الدال احنرى

النقير شئ كجرك قاب كما فى علاء اوله وعند البعض اعم كوكن او بيوب الجمع نقر بضمتين احنرى

اند كلرى قاب احنرى

المقير بالضم السفر البعيد

من الزهرى

من النهي ليس استعمالها مطلقا بل التنفع فيها والشرب منها نهي عن استعمالها للمبالغة في النهي عن شرب
الخمر من حيث انها كانت اواني الخمر وانهم اعتادوا استعمالها في المسكرات فنهي عن جعلها انية الشرب مطلقا
تنفيرا لهم عن شرب المسكر او لانها لصلابتها يسرع ما يستنفع فيها الى الاشتداد والتغير ويتناول صاحبها
مسكرا على غفلة ثم ان تحريم الانتباذ فيها كان في ابتداء الاسلام ثم نسخ عند اكثر العلماء رح وذهب مالك واحمد
رح الى بقاء التحريم م ابن عباس رض ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى
من هذه الشجرة قاله لعمر رض بعد يوم بدر ش روى ابن عباس عن عمر رض انه قال لما كان يوم بدر نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وسبعة عشر رجلا فاستقبل ع م القبلة ثم
مد يديه ثم جعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا
تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر
فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه قائلا يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه
عز وجل سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين فامده الله تعالى بالملائكة فقتل منهم سبعون واسروا سبعين قال ابن عباس فلما اسروا الاسارى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الاسارى قال ابو بكر يا رسول الله هم
بنوا العم والعشيرة ارى ان تاخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار المشركين فعسى الله ان يهديهم
الاسلام فقال ع م ما ترى يا ابن الخطاب قال لا والله يا رسول الله ما ارى الذي راه ابو بكر ولكن ارى
ان تمكننا فنضرب اعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكنني من فلان لنسيب لعمر فاضرب عنقه فان
هؤلاء ائمة الكفر وصناديدها فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يرض بما قال عمر قال
عمر فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدان يبكيان قلت يا رسول الله
اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبكم فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال ع م ابكي
للذي عرض على اصحابك الخ فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا فاحل الله الغنيمة وعاتبهم الله تعالى بقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم قوله
ما ترون في هؤلاء الاسارى دليل على انه ع م لم يوح اليه شيء في امرهم فاستشار اصحابه لينظر الى كلام كل واحد
منهم ويعمل بما يرى في ذلك ومال ع م الى راي ابي بكر لاجل رافته ورحمته على امته ورجاء اسلامهم او اسلام
بعضهم او ان يخرج من اصلابهم من يؤمن بالله كما انه ع م في قصة الاخشبين لذلك وفيه دليل على جواز الراي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند عدم الوحي وعوتب ع م لا لاجل انه اخطا في اجتهاده بل لاجل ان ما
اشار اليه عمر كان احسن والعتاب انما نزل على ترك الاحسن فان المقربين يعاتبون على ذلك كما قيل حسنات
الابرار سيئات المقربين فانه لا يلزم من ترك انتظار الوحي ان يكون عملهم بالاجتهاد غير مشروع وانما هو من
قبيل ترك الاولى فيعاتبا على ذلك قوله ابكي للذي عرض على اصحابك قال القرطبي بكاء النبي ع م وابي بكر لم يكن
لانهما دخلا فيمن توعد بالعذاب بل شفقة على غيرهما بدليل قوله ع م للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء

قوله ادنى اي اقرب قوله من هذه الشجرة اشارة
الى ان الشجرة كانت هناك عطوفي

قوله ان تهلك هذه العصابة ضبطوه
العصابة بفتح التاء فوق على بناء الفاعل وبضمها على بناء
المفعول والعصابة منصوب على الاول ومرفوع
على الثاني والعصابة الجماعة اكمل

قوله كفاك مناشدتك ربك
اي سؤالك برفع صوتك اكمل

بفتح الدال يعني اردف الله بهم المسلمين وقرئ بكسر
الدال اي مردفين مثلهم او جائين بعدكم من قولهم
بنو فلان مردفونا اي يجيئون بعدنا من فورهم
اكمل

قوله تباكيت تفاعل من البكاء اي اظهرت البكاء
وان لم يكن لي بكاء حقيقة عطوفي

الاثخان في الشيء المبالغة فيه والاكثار منه
والمراد به ههنا المبالغة في قتل الكفار منه

الظاهر انها نزلت في الليلة السابعة
على هذا التقدير منه

اي ما راوا جواز الاخذ والمصلحة فيه
فانهم لم ياخذوا شيئا بعد منه

لا سيما قد اوحى اليه عم انه يقتل منهم في العام القابل مثلهم فبكى لذلك قيل عليه عدم دخول النبي عم
فيمن توعد بالعذاب ظاهر لا خفاء فيه واما عدم دخول ابي بكر ففيه خفاء والاستدلال عليه بقوله على
اصحابك غير واضح اذ يجوز ان يكون المراد ابو بكر ومن تبعه على رايه واجتهاده من الصحابة فيكون بكاؤه عم
شفقة على اهل الوعيد وبكاء ابي بكر لاحتمال دخوله فيهم وما قيل من ان بكاءه عم لاجل انه اوحى اليه
انه يقتل منهم في العام القابل مثل ذلك يأباه قوله عم ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء وقوله
عم عرض على عذابهم بقرب هذه الشجرة وكانت بقرب منه عم شجرة فاشار اليها بقوله من هذه الشجرة اللهم
الا ان يكون من جملة ما عرض عليه ان يقتل منهم في السنة القابلة مثل ذلك الا ان قوله تعالى لولا كتاب من
الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم يأبى ذلك لانه قد وقع في السنة القابلة ان يقتل منهم مثل ذلك
وكلمة لولا يقتضي عدم وقوع الوعيد المذكور ق ابن عمر رض ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر
فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر خ قال الراوي ان رجالا من اصحاب النبي عم اروا ليلة القدر
في المنام في السبع الاواخر فقال عم ارى رؤياكم قد تواطئت اي توافقت واصل المواطاة ان يطأ الرجل
برجله موطئ صاحبه ويحتمل انه عم اراد بالسبع الاواخر السبع التي آخر الشهر وانه اراد بها السبع بعد
العشرين لان السبع يذكر في ليالي الشهر في اول العدد ثم سبع عشرة ثم سبع وعشرين وحمله على السبع التي
بعد العشرين امثل لقوله الاواخر وانه يتناول احد وعشرين وثلثا وعشرين وخمسا وعشرين وسبعا
وعشرين وسميت ليلة القدر لانها ليلة تنفذ القضاء المقدر قبل خلق السموات والارض وسوق المقادير
الى المواقيت وقيل معناه ليلة العظمة والشرف يقال لفلان عند الامير قدر اي جاه وشرف ومنزلة
قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه خ ابو هريرة رض اراكم يا بني حارثة قد خرجتم
من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل اثني
عشر ميلا حول المدينة حمى خ قال عم حرم ما بين لابتي المدينة على لساني وحارثة هو ابن الحارث
الخزرج بطن من الانصار والحمى هو المرعى الذي حماه السلطان ومنع منه جعل عم هذا المقدار من المدينة
موضعا محميا من المتعرض وهو معنى الحرم ولا دلالة فيه على انه عم حماه لنفسه خاصة او لمصالح عامة
المسلمين م ابو هريرة رض اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل
الجنة ش قال الراوي لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا
نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال عم افعلوا قال فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم
بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك فقال عم نعم فدعا بنطع فبسط
ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة وجعل الاخر يجيء بكف تمر وجعل الاخر يجيء بكسرة خبز
حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا
في اوعيتكم قال فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه قال فاكلوا حتى شبعوا وفضلت
فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله الخ قوله لما كان يوم غزوة تبوك المراد

باليوم

عن ابن عباس رضي الله عنه انه عليه السلام فادى اسارى بدر وكان فداء كل رجل اربعة آلاف درهم

قوله ارى صيغة المتكلم من مضارع الرؤية عطوفي

التحري بمعنى القصد فمن كان يريد طلبها فليطلبها في السبع الاواخر عطوفي

قال لما اروا من اصحاب النبي عليه السلام ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر من شهر رمضان عطوفي

قوله قد تواطئت بالهمزة اي توافقت رؤياهم وقصوا ذلك للنبي عليه السلام فقال الحديث عطوفي

وقد مر المقال على حرم المدينة في قوله عليه السلام اني احرم ما بين لابتي المدينة الحديث عطوفي

المجاعة الجوع

النطع بفتح النون وكسرها والطاء ساكن والنطع بفتحتين والنطع بكسر النون وفتح الطاء سختيان دوشك جمع نطوع وانطاع طور الحصيري

باليوم فيه مطلق الوقت والزمان لابياض النهار والمجامعة هي الجوع والنواضح من الابل التي يستقى عليها
الذكر منها ناضح والانثى ناضحة قوله وادهنا اى اتخذنا دهنا من شحمها وليس المراد منه الادهان المتعارف
وجواب لو في قولهم لو اذنت لنا محذوف اى لو اذنت لنا كان ذلك مصلحة او رأيا حسنا وفيه اشارة الى
انه لا ينبغي لاهل العسكر الغزاة ان يضيعوا دوابهم التي يستعينون بها في القتال بغير اذن الامام ولا ياذن
لهم الامام في ذلك الا اذا رأى مصلحة وقول عمر رض ان فعلت قل الظهر فيه جواز الاشارة على الائمة والرؤساء
بالمصلحة ومفعول جعل في قوله لعل الله ان يجعل في ذلك محذوف اى بركة او خيرا ق انس رض اوصيكم بالانصار
فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
قال الراوي مر ابو بكر والعباس بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي
م منا فدخل على النبي م فاخبره بذلك قال فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اوصيكم بالانصار الخ والكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو من الحيوان بمنزلة المعدة من الانسان
والعيبة بفتح العين المهملة وعاء اكبر من المخلاة يحفظ الانسان فيها ثيابه وفاخر متاعه يعني انهم بطانتي
وخاصتي ومواضع سري وامانتي والذين اعتمد عليهم في اموري شبههم بما في باطنه من مستودعات غذائه
وبما في ظاهره من مستودعات كرائم امواله واسبابه فان الكرش امر باطن والعيبة شيء ظاهر فضرب المثل
بهما للدلالة على اختصاصهم بامور الباطنة والظاهرة وفيه فضيلة ظاهرة للانصار وبيان انهم خواصه
واصحاب سره وانصار ملكه نفسا ومالا وفي ابهام الذي قضوا والذي بقي لهم دلالة على انهم قضوا امورا
كثيرة لا تدخل تحت الوصف والبيان وانه قد بقي لهم كل ما يستحقون له من التعظيم والتكريم والاحسان في الدنيا
والنعيم المقيم والدرجات العلى في دار النعيم م عائشة رض تاخذ احداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن
الطهور ثم تصب على راسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ سور راسها ثم تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة
ممسكة فتطهر بها قاله لاسماء بنت شكل حين سالته عن غسل المحيض قوله تاخذ احداكن على لفظ الخبر
والمراد به الامر كما جاء في بعض الروايات لياخذ احداكن وفي اضافة الماء والسدر اليها ايماء الى ان المستحب
اعداد الماء والسدر قبل الاحتياج اليهما وفي ذكر السدرة بالهاء دون السدر ايماء الى استعمال القليل منه
فانه لازالة الوسخ فلا حاجة الى استعمال الكثير منه والسدر ورق شجر النبق وهو غسل معروف يغسل
به الراس كالخطمي قوله فتطهر اى فتتطهر حذفت احدى التائين والمراد باحسان الطهور ان يغسل مواقع
الدم من بدنها ويبالغ في ازالته وسور الراس اعلاه وكل مرتفع سور ويروى شئون راسها اى اصول
شعرها وطرائق راسها وهي الرواية المعروفة والفرصة بكسر الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة قطن
او صوف من فرص اذا قطع وممسكة بضم الميم الاولى وفتح الثانية وبفتح السين المهملة المشددة هي الخلق
الذي امسكت واستعملت كثيرا والتقييد به للاشارة الى انه ينبغي ان لا يستعمل الجديد الصالح للانتفاع به
في الغزل ونحوه ولان الخلق اصلح لذلك واوفق وقيل هي المطيبة بالمسك ونحوه مما له رائحة طيبة على ان يحمل
المسك المدلول عليه بقوله ممسكة على عموم المجاز قال بعض المحدثين المستحب ان يكون الفرصة مطيبة بمسك

على ان بناء التفعيل للتكثير منه

[illegible]

[illegible] كرشي وعيبتي جماعتي وخاصتي الذين اثق بهم واعتمد عليهم في امورهم شبههم صلى الله تعالى عليه وسلم بما في باطنه وهو كرشه وبما في ظاهره وهو عيبته اكمل

ومعنى كرشي ههنا جماعتي ويجوز ان يراد انهم بمنزلة معدتي وبطانتي عطوفي

واما الذي عليهم فهو الطاعة والنصرة واما الذي لهم الثواب والقربة ونحو ذلك عطوفي

به قوله فرصة بكسر الفاء قطعة قطن او صوف

وهي ورق النبق بالفتح وكسر الباء سدر اغاجنك يمشي كه كولنار يمشي ديرلر واحده سنده نبقة دينور اخر

بضم السين المهملة وسكون الواو بمعنى الاصل وفي بعض النسخ شئون [illegible] رأسها وهو بضم الشين المعجمة وبعدها همزة [illegible] وهو اصل الشعر اي ملك

فان لم تجده المراة نباتی طیب کان فان لم تجد الطیب ولا یقوم مقامه فی ازالة الرایحة الکریهة فلتستطهر بالماء الخالص وهذا فی استعمال الفرصة بعد الغسل ازالة للرایحة الکریهة وهو مستحب لکل من تغتسل من الحیض او النفاس سواء کانت ذات زوج او غیرها روی انه ﷺ لما قال فتطهر بها قالت اسماء وکیف اتطهر بها واستتر واشار سفیان بن عیینة بیده علی وجهه قال ﷺ سبحان الله تطهری بها فقالت عائشة فاجتذبتها الی وعرفت ما اراد النبی ﷺ تتبع بها اثر الدم قالت عائشة رض نعم النساء نساء الانصار لم یکن یمنعهن الحیاء ان یتفقهن فی الدین قوله ﷺ سبحان الله یراد به ههنا وفی امثاله التعجب قاله تعجبا من عدم فهمها لهذا الذی لا یخفی علی الانسان غالبا جابر رض تبکیه او لا تبکیه مازالت الملائکة تظله باجنحتها حتی رفعتموه یعنی عبد الله اباجابر قال الراوی اصیب ابی یوم احد فجعلت اکشف الثوب عن وجهه وابکی وجعلوا ینهونی ورسول الله صلی الله علیه وسلم لا ینهانی قال وجعلت فاطمة بنت عمر عمة جابر تبکیه فقال لها رسول الله صلی الله علیه وسلم تبکیه او لا تبکیه الخ قوله تبکیه اصله تبکینه حذفت النون تخفیفا وفی روایة جئ بابی یوم احد مجدعا فوضع بین یدی النبی ﷺ فجعلت عمتی فاطمة تبکی فقال ﷺ تبکین او لا تبکین الخ وکلمة او للتسویة لا للشک من الراوی والمراد ان البکاء وعدمه سواء فانه قد صار الی مرتبة علیة ودرجة سنیة وهی اظلال الملائکة له من الحق للا یتغیر ومن الاجتماع علیه والمبادرة بصعود روحه وغیر ذلك ابو هریرة تبلغ الحلیة من المؤمن حیث یبلغ الوضوء عن ابی حازم قال کنت خلف ابی هریرة رض وهو یتوضاء للصلوة فکان یمد یده حتی تبلغ ابطه فقلت له یا ابا هریرة ما هذا الوضوء فقال یا بنی فروخ انتم ههنا لو علمت انکم ههنا ما توضاءت هذا الوضوء سمعت خلیلی صلی الله علیه وسلم یقول تبلغ التحجیل من المؤمن الخ والمراد من الحلیة ههنا التحجیل من اثار الوضوء وفروخ بفتح الفاء وتشدید الراء وآخره خاء معجمة قال الخلیل بن احمد هو من ولد ابراهیم الخلیل بعد اسماعیل واسحق ثم کثر نسله ونمی عدد والعجم الذین فی وسط البلاد من نسله واولاده واراد ابو هریرة بقوله یا بنی فروخ الموالی لانه خاطب به اباحازم سلمان الاعرج الاشجعی الکوفی مولی عزة الاشجعیة وانما قال لو علمت انکم ههنا ما توضاءت هذا الوضوء لان فی هذا الوضوء نوعا من التشدید والذی یفعله النبی علیه السلام واصحابه فی الغالب هو الذی فیه التخفیف ثم لما ذکر هذا استشعر ان یظن ابو حازم ان هذا الوضوء اختراع من عنده فازال ذلك برواية حدیث سمعه من النبی علیه السلام ابو هریرة رض تبلغ المساکن اهاب او یهاب الروایة المشهورة اهاب بکسر الهمزة وروی بفتحها ویهاب بیاء مثناة تحتانیة مفتوحة والروایة التی یعتمد علیها انه بالنون المکسورة وهو موضع قریب من المدینة علی میال منها واو للشک من الراوی فی اسم هذا الموضع او کان یدعی بکلام الاسمین فذکر او للتخییر بینهما وفیه بیان عمارة المدینة فی اخر الزمان وکثرة سوادها الی ان یتصل مساکن اهلها باهاب او یهاب ابو هریرة رض تجدون من شر الناس ذا الوجهین الذی یاتی هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه تزل لقدد الوصف منزلة ذوا الوجهین فاطمة بنت قیس رض تدرون لم جمعتکم قالوا الله ورسوله اعلم قال انی والله ما جمعتکم لرغبة ولا لرهبة ولکن جمعتکم لان تمیما الداری کان رجلا نصرانیا فجاء فبایع واسلم وحدثنی حدیثا وافق الذی

ویجوز حذف النون للجواز ان یکون المخاطب لواحدة منهما لانقراض الخطاب للاخری عطوفی

فعل تدرون فعل مضارع علی صیغة جمع المثنی طلب المذکر بارادة الاستفهام ای تدرون

فعل جمعتکم دخلت اللام الجارة علی ما الاستفهامیة التی دخلت علیها الحروف الجارة فان دخول الحروف الجارة علی ما الاستفهامیة کثیر الوقوع فیطلب لذلک التخفیف بحذف الالف فیقال عم وعلام والام

عطوفی

الداری نسبة تمیم الی جده لکم الدار وقیل الی موضع یقال له دارین

کنت

كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفؤا الى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل بيسان قلنا عن اي شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل تثمر قلنا له نعم قال اما انها توشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن اي شانها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال انّ ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر قالوا عن اي شانها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتلته العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال اما انّ ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني انا المسيح واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في الاربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخصرته في المنبر هذه طيبة الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واومأ بيده الى المشرق

وصف السفينة بقوله بحرية احترازا عن سفينة البر وهي الابل فانها تسمى سفينة البر ولخم بكسر الخاء المعجمة وجذام بضم الجيم وبالذال المعجمة قبيلتان من توابع فلسطين سميتا باسم ابيهما فانه لخما وجذاما اخوان ابنا عدي بن عمرو بن سبا بن يشجب بن يعقوب فحطان قوله ثم ارفؤا الى جزيرة الوب اي لجاؤا اليها وفي الصحاح ارفأت السفينة اذا قربتها من الشط وذلك الموضع مرفأ وارفأت اليه لجأت والاقرب بضم الراء جمع قارب على غير القياس والقياس قوارب وهي سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن الكبائر البحرية تستخف لحوائجهم قوله دابة اهلب اي غليظة الشعر من الهلبة وهي شعر الخنزير الذي

يحرز به والجمع الهلب وكذلك ما غلظ من شعر الذنب وغيره والاهلب الفرس الكثير الهلب والقياس ان يقال
دابة هلبا وانما قال اهلب بتاويل حيوان اهلب او شخص وقولهم ما انت بلفظ ما اما لكونها دابة في
الظ واما لكون السؤال عن صفة من يعقل ولهذا اجيبوا بقوله انا الجساسة وهو بفتح الجيم وتشديد
السين المهملة الاولى من التجسس وهو التفحص عن الاخبار سميت بذلك لتجسسها اخبار الدجال وقد روي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض التي تخرج في اخر الزمان كما قال الله تعالى واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم وقوله قد قدرتم على خبري اي اطلعتم عليه وقدرتم على الوصول
اليه قوله حين اغتلم بالغين المعجمة ثم مثناة فوق اي هاج وجاوز حده ومنه الغلمة بالضم وهي شهوة
الضراب يقال اغتلم البعير اذا هاجت هي فيها وزغر بضم الزاء وفتح الغين المعجمة ثم راء مدينة في الجانب
القبلي من الشام وبيسان بكسر الموحدة وقد تفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة مدينة قريبة من الاردن
من توابع غور الشام قوله صلتا بفتح الصاد وقد تضم اي مجردا عن غمده والاميون هم العرب والامي هو الذي
لا يكتب ولا يقرا سمي بذلك لبقائه على الخلقة التي ولدته امه عليها او لكونه منسوبا الى امه باشبه بها لان
الغالب في النساء عدم الكتابة والقراءة وقوله اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه كلام من عرف الحق والمخذول
من البعد من الله بمكان فوجهه ان يقال انه اراد به الخير في الدنيا اي طاعتهم له خير له اذ لو خالفوه
اجتاحهم واهلكهم او انه من باب الصرفة صرفه الله تع عن الطعن فيه والنكير عليه واجرى على لسانه هذا الكلام
فلم يستطع ان يتكلم بغيره تاييدا للنبي عم والنقب الطريق بين الجبلين والمخصرة ما يختصره الانسان بيده فيمسكه
من عصى او عكازة او مقرعة يتكئ عليها وكل ما يكون مع الملك اذا تكلم من عصى او قضيب او نحوهما فهو مخصرة
وانما سال اللعين عن هذه الاسولة دون غيرها لاجل تعلقها بزمان خروجه فانه لا يخرج الا بعد يبس عين
زغر وبحيرة طبرية لشرب ياجوج وماجوج ماءها على ما جاء في الاحاديث وسيجيء انه يكون له وقعة مع
المسلمين في موضع هذا النخل التي من بيسان الى عمان على نهر الاردن وقد جاء في الحديث المرفوع لتقاتلن
المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الاردن انتم شرقية وهم غربية رواه البزار ورجاله ثقات وكذا
سؤاله عن النبي عم فانه يعلم ان خروجه بعد بعثة النبي عم ثم الظاهر من الحديث انه عم قال اولا انه في بحر
الشام ثم قال في بحر اليمن ثم قال في المشرق والظ ان بحر الشام وبحر اليمن بحر واحد يضاف الى الشام تارة
والى اليمن اخرى لكون كل واحدة من بلاد الشام واليمن بقرب ذلك البحر وجواره واو للتخيير بين الاضافتين
اخر عم اولا عن ان اللعين في ذلك الوقت في البحر المعبر عنه ببحر الشام او بحر اليمن ثم نفى تحقق المصلحة في
الاخبار عن كينونته في ذلك الوقت في البحر وبين مكانه وقت الخروج فقال الابل من قبل المشرق ما هو واكد
ذلك بما المزيدة وبالتكرر اللفظي روي انه عم قال هو في نحو العراق يخرج حين يخرج من بلدة يقال له
اصبهان من قرية من قراها يقال لها رستقابات على مقدمته سبعون الفا عليهم السيجان معه نهران من
ماء ونهر من نار فمن ادرك ذلك منهم فقيل له ادخل الماء فلا يدخل فانه نار واذا ادخل النار فليدخلها
فانها ماء وسيجيء بعد ورقة حديث ابي هريرة رض ياتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر

المخصرة وسط الانسان منه

فان ما ههنا زائدة والمقصود اثبات انه في جهة المشرق والمعنى من قبل المشرق هو منه

جمع ساج وهو الطيلسان الاخضر

احد

احد ثم يصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك وفى الحديث منقبة عظيمة لتميم لايشاركه
فيها غيره وهى رواية النبى ﷺ عنه هذا الحديث وهو من باب رواية الفاضل عن المفضول ﴿ انس رضـ
تدمع العين ويحزن القلب ولانقول الا مايرضى ربنا والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون ﴿ قال ﷺ هذا
الكلام لما دمعت عيناه على ولده ابراهيم وهو فى حال النزع عن الحسن انه ﷺ بكى على ولده او غيره فقيل
له فى ذلك فقال ما رأيت الله جعل الحزن عارا على يعقوب قبل ماجف عينا يعقوب ﷺ من وقت فراق
يوسف عليه السلام الى حين لقائه ثمانين عاما وما على وجه الارض اكرم على الله تعالى من يعقوب ﷺ قوله
عليه السلام انا بك اى بفراقك فان الحزن انما يحصل بسبب فراقه لا بسبب نفسه ﴿ ابن عمر رضـ نطعم الطعام
وتقراء السلام على من عرفت ومن لم تعرف قاله لرجل قال اى الاسلام خير ﴿ قيل تقديره اى خصال الدين
الاسلام فحذف المضاف والمضاف اليه واكتفى بالمضاف اليه الثانى ورد عليه بانه لاحاجة الى تقدير
الدين ويكفى تقدير الخصال وكان ﷺ حكيما عارفا بالمداواة القلوب يداوى كل قلب بما يناسبه فيقع اختلاف اجوبته
بحسب اختلاف احوال السائلين مع ان السؤال متحد واللفظ فى جواب قول السائل اى الاسلام خير ان يقال اطعام
الطعام وانما عدل الى الفعل للايماء الى التجدد والى ان هذا الفعل ينبغى ان يصدر من السائل متجددا على
حسب تجدد الضيفان والوارد عليه ومن هذا القبيل قوله تعالى الله يرزقكم الله رازقكم قوله ﷺ وتقراء
السلام تقول قراء عليه السلام ولا تقول اقراءه السلام الا ان لغة رديئة قيل انما جمع ﷺ له بين اطعام
الطعام وافشاء السلام لاجتماعهما فى استلزام المحبة الدينية والالفة الاسلامية كما قال ﷺ الا ادلكم
على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفيه دليل على ان السلام لايقتصر على من يعرفه بل على
المسلمين كافة ﴿ نافع بن عقبة تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم
تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله ﷺ فيه بيان ترتيب الفتوحات من اول الامر الى
قيام الساعة واما الزمان فغير معلوم ﴿ ام سلمة تقتل عمارا الفئة الباغية ﷺ فيه معجزة ظاهرة للنبى ﷺ حيث
اخبر ان عمارا لايموت حتف انفه بل يقتل وان قاتله من اتباع الفئة الباغية فانه قد قتل بصفين وهو مع
على بن ابى طالب رضـ فقتله فئة معاوية والفئة الباغية فى الاصطلاح يقال للفرقة خالفت الامام بتاويل
باطل ظنا ولا كلام فى ان على بن ابى طالب هو الامام على الحق وتجب عليه الكل طاعته وعدم مخالفته وخروج هذه
الطائفة عليه انما يكون بتاويل وشبهة عرضت لهم فهم على الباطل وهو على الحق وهذا التعريف الاصطلاحى
صادق عليهم ولكنهم مجتهدون فلا اثم عليه قال عبد الرحمن ابزى شهدنا صفين مع على فى ثمانمائة ممن بايع
بيعة الرضوان قتل منهم ثلثة وستون منهم عمار بن ياسر واذا ثبت ان اصحاب معاوية هم الذين قتلوا عمارا
ثبت انهم البغاة وان المحق هو على وانه احق بالامامة فى ذلك الوقت من كل من كان على وجه الارض من غير
نزاع لاهل الحق فى ذلك فان بيعته قد انعقدت من قبل اهل الحق والعقد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهل دار الهجرة فوجب على اهل الشام والعراق والحجاز وغيرهم متابعته وحرمت مخالفته فامتنعوا
عن بيعته واصروا على مخالفته فكانوا ظالمين باغين وما كفاهم كونهم بغاة حتى اقدموا على تحريف كلام النبى ﷺ

قوله ما رأيت الخ علت

قوله تطعم فعل مضارع على صيغة المفرد المذكر
المخاطب خبر بمعنى الامر على وجه المبالغة ويجوز
ان يراد ان تطعم بحسب المعنى المراد مقدرا قال المقدر
كاللفظ لا يجب ان يكون منتصب به الفعل
عطوف

وفى الحديث معجزة من اوجه الاول
ان عمارا يموت قتيلا والثانى ان قاتله
بغاة والثالث انه يقتل على الدعوة الى الله
والى الجنة والله اعلم اكمل

روى عن النبى عليه السلام اذا فتح قسطنطنية
يخرج الدجال فاستصعب الشراح ما استصعبوا
فى تصحيح ما روى وذكر المؤلف الحقير ان معنى فتحها
الفتح مع توابعها الباجر المحيط من ملك النصارى ومن
الادلة على تصحيح المؤلف الحقير قوله ثم تغزون الروم
فيفتحها الله ثم تغزون
الدجال فيفتحه الله وقوله سيبلغ ملك امتى ما زوى له
منها اى من المشارق والمغارب عطوف

فانه حكى عن معاوية انه قال نقول بموجب الخبر نحن الفئة الباغية لدم عثمان اى الطالبة له حرف لفظ
الباغية عن معناه الاصطلاحى الى معناه اللغوى مع انه عليه السلام لم يقل ذلك الا فى معرض الجهاد وبيان
فضيلة عمار وذم قاتله فانه روى عن ابى سعيد فى ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة وعمار يحمل لبنتين فرآه
النبى عم فنفض عنه التراب وهو يقول وعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وفى طريق آخر يدعوهم
الى الله وعن عمرو بن العاص انه عم قال لعمار حين يبنى المسجد انك حريص على الجهاد وانك لمن اهل الجنة ولتقتلنكم
الفئة الباغية وحمل البغى على معنى الطلب لا يناسب هذا المقام وروى ايضا انه لما قيل لمعاوية هذا عمار من اصحاب
على قد قتلتموه فاسم الفئة الباغية قال انما قتله اصحابه انكر ان يكون قاتل عمار من طائفتهم وذهب الى ان قاتله
من طائفة على وهو بعيد كل البعد وايضا قيل لمعاوية قد قتل عمار بيد فئتك وقد قال عم يقتله الفئة الباغية
فقال معاوية خضت فى قولك انحن قتلناه انما قتله على واصحابه جاؤا به حتى القوه بين رماحنا او قال
بين سيوفنا م ابو هريرة رض تقوم الساعة والرجل اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان
يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلوط حوضه فما يصدر حتى تقوم ش الواو فى قوله والرجل
للحال واللقحة الناقة الغزيرة اللبن القريبة العهد بالنتاج يلوط حوضه اى يطينه ويصلحه ووقع فى البخارى
يليط بضم الياء من الاط وكل شئ لصق بشئ فقد لاط به ومعنى الحديث بيان ان الساعة تقوم بغتة بحيث
لا يتوقع الناس قيامها ويشتغلون بمهماتهم وامور مواشيهم فتقوم بغتة قال تعالى لا تأتيكم الا بغتة بين
عم اتيانها بغتة لتكون الناس على بصيرة وتيقظ واصلاح حال م المستورد رض تقوم الساعة والروم اكثر
الناس ش والظاهر ان المراد كثرتهم فى اخر الزمان بالنسبة الى ساير الطائف فانهم الآن بالنسبة الى الافرنج
واهل الهند والسند وبلاد خطاى وما يلحقها والترك اقل قليل ولفظ الحديث صريح فى ذلك لان قوله عم
والروم اكثر الناس جملة حالية والمعنى تقوم الساعة حال كون الروم اكثر الناس ثم المراد بكونهم اكثر الناس
اما كثرتهم بالنسبة الى ساير الناس مطلقا بان يقل سائر الطوائف ويكثر الروم على ما جاء فى الاحاديث من
قلة العرب فى ذلك الزمان وقلة العجم ايضا فيكون الروم اكثر من غيرهم من الطوائف فالالف واللام فى الناس
للجنس حقيقة او ادعاء بان يكون المراد من الناس اهل الايمان ويجعل ما عداهم ملحقا بالبهائم فيكون الالف واللام
فيه ايضا للجنس ويحتمل ان يكون للعهد والمعهود اعداء اهل الاسلام فان الروم اكثر اعداء اهل الاسلام عددا
فى اخر الزمان م ابو هريرة رض تقئ الارض افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجئ القاتل
فيقول فى هذا قتلت ويجئ القاطع فيقول فى هذا قطعت رحمى ويجئ السارق فيقول فى هذا قطعت يدى
ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا ش قوله تقئ الارض استعارة تبعية استعير القئ للاخراج فاشتق من القئ
بهذا المعنى لفظ تقئ اى انها تخرج ما فيها من الكنوز المدفونة والعروق المعدنية على ان يستعار افلاذ الكبد
لتلك الكنوز والعروق والاظهر ان يجعل الكلام من قبيل الاستعارة المكنية والتخييلية بان تشبه الارض بالحيوان
ويثبت لها لوازم المشبه به من القئ وافلاذ الكبد والافلاذ جمع فلذ واحدته فلذة وهى القطعة المقطوعة
طولا وخص الكبد بالذكر لانه من اطايب الجزور عند العرب فانها تقول اطايب الجزور الكبد والسنام ق

اى يكون قاتله من طائفة على

والمراد من الحديث اعلام للامة بقرب الساعة وفجاءتها ليكونوا على حذر واصلاح حال عطوفى

وغزرت الناقة قل لبنها احترى

وقال الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب اكمل

شبه عليه السلام ما فى الارض من الكنوز والمعادن بالكبد فى اهميته ومرغوبيته عطوفى

قوله تقئ الارض من القئ بفتح القاف وسكون الياء المثناة تحت بعدها الهمزة معناه بالتركى قوصر بضم القاف وفتح الصاد ومعنى تقئ الارض اى تخرج مجازا اى تخرج الارض الكنوز المدفونة فيها او ما فيها من العروق المعدنية ويدل عليه قوله عليه السلام امثال الاسطوان من الذهب والفضة عطوفى

وفى الحديث اعلام ما يكون فى آخر الزمان التى تفيض فيها المال فلا يقبله احد فى الغالب عطوفى

اى بسبب هذا قتلت والمراد بالقاطع قاطع الرحم

قوله الكبد بالفتح والكسر ويكسر الباء وسكونها جمعى كبود واكباد واكبد كطور اصدة

ابو سعيد

ابو سعيد رض تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة فقال الراوي لما تم التئام هذا الكلام اتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال النبي عليه السلام فنظر الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال ادامهم بالام ونون قالوا وما هما قال ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون الفا قال اهل اللغة الخبزة بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة ثم زاء هي القطعة من العجين توضع في الملة وغيرها من الفرن والتنور ويكفأها بالهمزة اي يقلبها من يد الى اخرى حتى تستوي وتجتمع قيل معنى الحديث ان الله تع يجعل الارض بكمال قدرته رغيفا واحدا عظيما نزلا للمؤمنين قوله ادامهم بالام بفتح الموحدة وتخفيف اللام واخره ميم منونة موقوفة واضح ما فيه انه اسم الثور بالعبرانية لان اليهودي فسره بالثور وقوله سبعون الفا تمامه على التحديد فيحتمل انهم هم الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب لانه جاء في الصحيح انهم سبعون الفا وبناسب اكل النزل لهم لانهم اول الداخلين واما على التكثير كما قيل في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة والظاهر ان ذلك في الجنة لقوله ثم نزلا لاهل الجنة فان النزل اول طعام الضيف وما مر من حديث ثوبان ان اول اكلهم في الجنة زيادة كبد النون ثم يخلق لهم ثور الجنة وقيل ذلك في الموقف الى الفراغ من الحساب ويدل عليه قول اليهود الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة وسبب ضحكه ثم كون كلام اليهود واخباره عن نزل اهل الجنة موافقا لكلامه هذا هو الظاهر من معنى الحديث وقال الامام التوربشتي رح نرى الحديث مشكلا غير مستنكرين شيئا من صنع الله تعالى لعدم التوفيق الذي يوجب العلم في قلب جرم الارض من الطبع الذي هو عليه الى طبع المأكول مع ما ورد في الاثار ان هذه الارض بحرها وبرها تمتلئ نارا في النشاءة الثانية وتنضم الى جهنم فنرى الوجه فيه ان معنى خبزة واحدة كخبزة واحدة من نعتها كذا وكذا وهو مثل ما في حديث سهل كقرصة النقي والمراد بالمثل بقرصة النقي لاستدارتها وبياضها واستواء اجزائها وفي هذا الحديث ضرب المثل بخبزة تشبه الارض نعتا وشكلا ومساحة فاشتمل الحديث على معنيين احدهما بيان الهيئة التي تكون الارض عليها يومئذ والاخر بيان الخبزة التي يهيئها الله تع نزلا لاهل الجنة وبيان عظم مقدارها ابداعا واختراعا من القادر الحكيم قيل الى هذا الفظة ابو هريرة رض تنزل غدا ان شاء الله تع بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني المحصب قال الراوي قال لنا رسول الله ص ونحن بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وذلك ان قريشا وبني كنانة حالفت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا الى هذا الشعب وهو خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة كتبوا فيها انواعا من الباطل وقطيعة الرحم وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة فارسل الله تع عليها الارضة فاكلت كل ما فيها من كفر وباطل وقطيعة ونركت ما فيها من ذكر الله تعالى واسم رسول الله ص فاخبر جبرائيل بذلك النبي ص فذكر ص ذلك لابي طالب فقال ابو طالب لقريش ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني قط ان الله تعالى قد سلط على صحيفتكم الارضة فالحست ما كان فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من اسم الله تع ورسوله

نفطة جمعه اي كيفؤها من باب قطع يقطع ويقطع ويقطع وي

صلى الله عليه وسلم فان كان ابن اخي صادقا فقد ظهر سوء رأيكم وان كان كاذبا دفعته اليكم لتفعلوا به ما تريدون
فقالوا قد نصفتنا فارسلوا الى الصحيفة فاذا هي كما قال النبي عم فسقط في ايديهم ونكسوا على رؤسهم قال
العلماء كان نزوله عليه السلام في ذلك المكان شكرا لله تعالى على الظهور بعد الاختفاء وعلى اظهار دين الله
تعالى ثم انهم اتفقوا على النزول بالمحصب ليس من مساكن الحج وانما اختلفوا في انه من مستحباته ام لا فذهب
الجمهور الى استحباب النزول اقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل الخلفاء بعده وعن عمر رض انه قال
حصبوا يعني انزلوا بالمحصب والظ من الروايات ان نزوله عم بالمحصب كان في حجة الوداع وقيل كان في فتح مكة والخيف
كل ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل والمراد به ههنا موضع خارج مكة يقال له الابطح والمحصب ايضا قيل
كان سبب تحالف قريش وبني كنانة ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر بن ابي طالب والذين معه من المسلمين
بالحبشة كبر عليهم ذلك وغضبوا واجتمعوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحالفوا بني كنانة وكتبوا بذلك
كتابا وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة واخرجوا بني هاشم من مكة فانحازوا الى شعب ابي طالب وحاصروهم اول المحرم
من سنة سبعة من النبوة وانحاز بنوا المطلب بن عبد مناف الى بني هاشم ودخلوا معهم في الشعب وقطعوا الميرة
والطعام عن المحصورين في الشعب وكانوا لا يخرجون منه الا من الموسم الى الموسم واقاموا فيه ثلث سنين و
بلغهم الجهد فاطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على امر تلك الصحيفة بان الارضة اكلت كلما كان فيها من اسم
الله واسم رسوله فاخبرهم النبي عم بذلك فوجدوه كما اخبر فخجلوا على ما فعلوا ونكسوا على رؤسهم فقال ابو طالب
لاهل الشعب على محمد تحبسون وتحصرون ههنا وقد بان الامر فتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم
فخرج منهم جماعة الى بني شاهم ومن معهم في الشعب فامروهم بالخروج الى مساكنهم ففعلوا وكان خروجهم من الشعب
في السنة العاشرة ق ابو هريرة رض يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق
ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليته م ابو هريرة رض يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل
دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك م ابو هريرة يأتي على الناس زمان يدعوا الرجل ابن
عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج منهم احد رغبة
عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير تخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة
شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد ق والمعنى انه ستفتح الامصار على المسلمين كالشام والعراق والديار
المصرية وغير ذلك مما يعيش اهلها في سعة ورفاهية فتميل الناس الى الانتقال اليها لما فيها من الخصب والرخاء
ودعى من بالمدينة قرابته الذين توطنوا فيها قائلين هلم الى الرفاء لشدة العيش بالمدينة ولا شك ان المدينة
خير مسكن وعلى المقيم بها ان يصبر ويقنع بما يسره الله ويقطع عن نفسه الاماني الدنياوية والمطامع الدنية ويبوث
همته الى تحصيل الدرجات الاخروية وقد حصل للساكنين فيها في حيوة النبي عم شرف الصحبة ورؤية وجهه الكريم
ويحصل بعد وفاته للمجاور فيها زيارة قبره الشريف ومشاهدة اثاره العظيمة ونزول البركات السنية
فطوبى لمن ظفر بشيء من ذلك ق ابو سعيد رض يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم
من رأى رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول الله

صلى الله

لفظ الرغبة اذا استعمل بلفظ عن يكون بمعنى الرهبة بمعنى الخوف عطوفي
انحاز جفر فق
اي عن تلك الوسوسة لئلا يغلب عليه الشيطان
وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله عليه السلام لا يزالون يسئلونك يا ابا هريرة اكمل
يقتله عيسى بن مريم بباب لد اكمل
قوله من قبل المشرق بكسر القاف وفتح الباء الموحدة جهته عطوفي
المراد من المسيح الدجال عطوفي
وقد تقدم الكلام على اسم الدجال وعلى ان المدينة محروسة منه وانه يأتي سبخها من دبر احد فيضرب هناك رواقه فيرجف المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه منها كل كافر ومنافق ثم يهم بدخول المدينة فيصرف الملائكة وجهه الى الشام وهناك يهلك اكمل

صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى من صحب من صحب رسول
الله ع م فيقولون نعم فيفتح لهم والفئام بكسر الفاء وبالهمزة الجماعة من الناس وحكى فتح الفاء ايضا وابدال
الهمزة ياء ايضا فيه بيان لفضيلة الصحابة والتابعين وتبع التابعين وهو مطابق لقوله ع م خير القرون قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم واختلفوا في الصحابي والذي عليه الاكثرون انه كل من راى النبي ع م روى
عن النبي ع م لا يدخل النار مسلم رآني ولا راى من رآني ولا راى من رآني من رآني رواه الطبراني م عمر رض
ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبراء منه الا موضع درهم له
والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل والامداد جمع مدد والمراد
ههنا القبيلة والقرن بفتح القاف والراء بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد ومراد اسمه
جابر وهو جابر بن مالك بن زين كهلان بن سبا بن يشجب بن يعمر بن قحطان قوله ع م فان استطعت خطاب
لعمر رض واويس هذا من التابعين ادرك زمن النبي ع م ولم يره ولم يسمع منه وروى مسلم عن عمر رض
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة هو بها بر قال هو
اشهل ذا صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره
رامي ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين متزر بازار صوف
ورداء صوف مجهول في الارض معروف في السماء لو اقسم على الله لابر قسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة
بيضاء الا وانه اذا كان يوم القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف فاشفع فيشفعه الله
تعالى في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتما فاطلبا اليه يستغفر لكما فكنا نطلبانه عشر سنين
فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر رض قام على ابي قبيس فنادى باعلى صوته يا اهل الحجيج من اليمن
افيكم اويس من مراد فقام شيخ طويل اللحية فقال انا لا ندري ما اويس ولكن ابن اخ لي يقال له اويس وهو
اخمل ذكرا واقل مالا واهون امرا من ان نرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا حقير بين اظهرنا فقال له عمر رض اين ابن
اخيك هذا ابحر منا هو قال نعم قال واين يصاب قال باراك عرفات فركب عمر وعلي رض سراعا الى عرفات
فاذا هم به وهو قائم يصلي الى شجرة والابل حوله ترعى فشد احمارهما ثم اقبلا اليه فقالا السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فخفف اويس الصلوة ثم قال السلام عليكما ورحمة الله وبركاته قالا من الرجل قال
راعي ابل واجير قوم قالا لسنا نسألك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك قال عبد الله قالا قد علمنا ان
اهل السموات والارض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سميتك امك به قال يا هذان ما تريدان قالا وصف
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اويس القرني فقد عرفنا الصهوبة والشهولة واخبرنا ان تحت منكبك الايسر
لمعة بيضاء فاوضحها لنا فان كانت بك فانت هو فاوضح منكبيه فاذا اللمعة فاستدارا يقبلانه وقالا
نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا غفر الله لك قال ما اخص باستغفاري نفسي ولا احدا من ولد
آدم ولكنه في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد اشهر الله لكما حالي وعرفكما امري فمن
انتما قال علي رض اما هذا فعمر امير المؤمنين واما انا فعلي بن ابي طالب فاستوى اويس قائما فقال السلام

قوله اويس بن عامر بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء وهو المعروف باويس القرني وهو ابن عامر اليمني عطوفي

بالتركي صاچي صقالي قومرل يعني قره ايله قزل بابنده

الرمة بالفتح والتخفيف ابو لبيد ويرلي الطمر بالكسر السكي قفتان جمعي اطمار عطور اصري

الشهل في العين ان يشوب سوادها زرقة يقال عين شهلاء والصهوبة في الشعر حمرة يعلوها سوادها

لا يفهم منه انه افضل من عمر رضي الله عنه ولان عمر لم يكن معصوما له للاجماع على ان عمر افضل من اتباعه صحابي وهو افضل من التابعي بالاجماع والكلام مضمون ذلك الاخبار ان اويسا ممن يستجاب دعاؤه واراد عمر ان يطلب ازديادا لخير واغتنام دعوة من يرجى اجابتها وهذا نحو مما امرنا به صلى الله عليه وسلم من الدعاء والصلوة عليه وسؤال الوسيلة له وان كان سيد ولد آدم وافضل الانبياء عليهم الصلوة والسلام

عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة خيرا فقال له عمر رضي الله عنه مكانك يرحمك الله حتى ادخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة من كسوتي هذا المكان ميعاد بيني وبينك فقال يا امير المومنين لا ميعاد بيني وبينك بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة ما اصنع بالكسوة الا ترى اني لملمى ازارا من صوف ورداء من صوف ممتى ترانى اخرقها اما ترى ان نعلى محصوفتان متى ترانى ابليتهما اما ترى اني قد اخذت من رعائي اربعة دراهم متى ترانى اكلها يا امير المومنين ان بيني وبينك عقبة لؤد الايجاوزها الا ضامر مخف مهزول فاخف يرحمك الله فلما سمع عمر رضي ذلك من كلامه ضرب بدرته الارض ثم نادى باعلى صوته الا ليت ان ام عمر لم تلده يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج حملها ثم قال يا امير المومنين خذات ههنا حتى آخذ انا ههنا فولى عمر ناحية مكة وساق اويس ابله فرآى القوم ابلهم وخلى عن الرعاية واقبل على العبادة حتى لقى الله عز وجل جابر رضي كل اهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس حذف مفعول ياكل ويشرب لقصد التعميم كما في قولهم فلان يعطي ويمنع والمخاط ما يسيل من الانف يقال امتخط اذا استنثر والاستنثار نثر ما في الانف بالنفس ولما كان اغذية اهل الجنة في غاية اللطافة لم يكن لها فضلة كثيفة فضلا عن ان تكون رائحة كريهة بل يكون ما يتحلل منها لطيفا كالجشاء وله رائحة طيبة كريح المسك عن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اليهود الى النبي ﷺ فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان الرجل ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال اليهود ان الذي ياكل ويشرب تكون له حاجة والجنة مطهرة لا تقضى فيها الحاجة فالحاجة احدهم عرق يفيض من جلده كريح المسك ثم لما كان الاكل والشرب في الدنيا لبقاء البدن والتمكن من العبادة وليست الجنة دار تكليف استشعر ان يسال بان اهل الجنة بعد الفراغ من الاكل والشرب باي شئ يشتغلون فقال يلهمون التسبيح والتحميد وذكر الالهام اشارة الى ان ذلك ليس مبنيا على التكليف عليهم وانما هو بالهام ذلك لهم والتذاذهم به ثم اوضح ذلك بقوله كما يلهمون النفس فان في النفس راحة للمرء ولا تكليف عليه ذلك فكذلك تسبيح اهل الجنة وتحميدهم

ابو مسعود رضي وعقبة بن عمرو الانصاري يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه ظاهر الحديث دليل لابي يوسف ومحمد واحمد في تقديم الاقراء على الاعلم بالسنة في الامامة وقال ابو حنيفة والشافعي ومالك وكثيرون يقدم الاعلم بالسنة اي الافقه واجيب الاولون بهذا الحديث حيث قدم فيه الاقراء على الاعلم بالسنة وهو الافقه وبقوله ﷺ اهل القرآن اهل الله وخاصته ولان القرآن ركن لا بد منها وانما يحتاج الى الفقه اذا حدثت حادثة كالسهو ونحوه واجاب الجمهور عنه بان المراد من الاقراء في الحديث الافقه وليس في كثير من طرق هذا الحديث قوله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة وانما كان هذا في رواية الاعمش لا غير وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة فالمراد من الاعلم بالسنة الاكثر علما بالاحكام المستنبطة من السنة ويفضل بذلك غيره ممن شاركه في العلم بالاحكام

المستنبطة

العقد بضم العين والقاف وسكون آخره وهو السوار

الخصيف خمر الشئ الى الشئ ضمه

قوله مخف بضم الميم وكسر الخاء المعجمة بعد الفاء المشددة

قوله وخلى بفتح الخاء واللام اي تفرغ عن كونه راعيا

قوله طعامهم وكذا يقال طعامهم الاكول جشاء بضم الجيم وفتح الشين المعجمة بعدها الف ممدودة بالتركي كمرمك بفتح الكافين الاولى وكسر الثانية عطوفي

قوله عليه السلام جشاء كريح المسك يعني ان فضول طعامهم يخرج في الجشاء وهي تنفس المعدة الكل

وقوله عليه السلام يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس قيل وجه التشبيه ان تنفس الانسان لا بد له منه ولا كلفة ولا مشقة عليه في فعله واحد الانفاس يكتسبها الانسان بجلبها ضرورية في حقه او يتمكن من ضبط قليل الانفاس ولا يتمكن من تحصيلها فكذلك يكون ذكر الله على السنة اهل الجنة كريح المسك اكل المسك ارعرق المسك في طيب الرائحة قوله يلهمون التسبيح والحمد اي لا مشقة في صدورهما عطوفي

قوله ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه اي بالمجلس سواء على سريره والموضع الذي اعد لاكرامه وتكريمه من وطاء وفراش وقيل المراد بالتكرمة المائدة فان لفظ التكرمة بفتح التاء المثناة فوق وسكون الكاف وكسر الراء المهملة المخففة وفتح الميم مصدر كرم بتشديد الراء على بناء المفعول فهو المكرمة به مجازا عطوفي

المستنبطة من كتاب الله تعالى لان الاقراء في الصدر الاول هو العالم بالسنة ويدل عليه قول ابن مسعود
رض كنا اذا تعلمنا من النبي عم عشر ايات من القرآن لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيها وعن ابن عمر
رض لقد عشنا برهة من دهرنا واحدنا يؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي ان نقف عنده منها لا كما تتعلمون انتم اليوم
القرآن ولقد رايت اليوم رجالا يؤتى احدهم القرآن فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته لا يدري ما آمره ولا زاجره
ولا ما ينبغي ان يقف عنده وهذا صريح في ان الاقراء في الصدر الاول هو الاعلم وزيادة الاعمش بيان ان الاقراء
لكتاب الله تع عالم بما فيه من الاحكام ولكن لما كان بعض الاحكام تستنبط من السنة ذكر الاعلم بالسنة ايضا
ليعلم ان بعض الاحكام يعلم بالقرآن وبعضها بالسنة ايضا ليعلم ان بعض الاحكام يعلم بالقرآن وبعضها بالسنة
كانه قيل تقدم الاعلم بكتاب الله وان كانوا فيه سواء فاعلم بالسنة وميز ذلك عن الاول ليعرف الفرق بين
الوحي المتلو وغير المتلو ايضا اعلم الصحابة ابو بكر وقدمه النبي عم في الصلوة والقراءة ركن واحد فان تساووا
فاقدمهم هجرة فمن هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم على من لم يهاجر ومن تقدمت هجرته يقدم على من
تأخرت ولم تبق الهجرة في زماننا فجعل هجران المعاصي بمنزلة هجران الاوطان وان تساووا فاقدمهم سنا لان في
تقديمه تكثير الجماعة قوله ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه اي في سلطنته وولايته فان السلطان في
محل سلطنته فهو اولى من غيره فلا يتقدم عليه غيره الا باذنه وكذا كل وال في محل ولايته والمالك في ملكه
فصاحب المنزل اولى بالامامة من غيره والسلطان ماخوذ من التسلط وهو التمكن من القهر والتكرمة في الاصل
مصدر كرم واطلق في الحديث على ما يكرم به من السرير والوطاء والفراش وغير ذلك مما اعد لاكرامه م
انس رض يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء ش اي يبقى بعض الجنة خاليا
من الخلق بعد ما دخل فيها جميع من قدر له ان يدخل الجنة من المكلفين والضمير في قوله لها لبعض الجنة و
التانيث لكونه مضافا الى المؤنث وفيه تنبيه على سعة الجنة وبيان ان الجنة يدخلها من يدخلها بمحض فضل
الله ورحمته لا بالعمل فان الخلق الذي انشاءهم لها ليست لهم اعمال ومع ذلك يدخلون الجنة وقد مر
في قوله عم لا يزال جهنم تقول هل من مزيد ان رب العزة يضع قدمه فيقول قط قط وينزوي بعضه الى
بعض انظر الى فضل الله تعالى حيث امر جهنم بعد دخول اهل فيها بان ينزوي بعض اجزائها الى بعض ولم يخلق
لها خلقا مما يشاء وخلق للجنة خلقا واسكنهم فيها المكلفون على حسب اعمالهم ولم يامرها بالانزواء كما امر النار م
انس رض يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة ش جمع طيلسان بفتح اللام وهو اعجمي معرب
ق انس رض يتبع الميت ثلثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله ق ابو هريرة
رض يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان
بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما ش العوافي هي السباع والطير قوله لا يغشاها
اي لا يسكنها ولا يتردد اليها والحشر الجمع مع السوق ومعنى ينعقان يصيحان بغنمهما النعيق صوت الراعي
بغنمه يقال نعق الراعي بغنمه ينعق بكسر العين نعيقا ونعاقا اي صاح بها وقيل المراد من حشرهما خروجهما

وكذا امام المسجد المعين اولى بالامامة من غيره منه

لانها نوع تقدم وسلطنة والجماعة شرعت لاجتماع المؤمنين على الطاعة مع تآلفهم وتوادهم فاذا ام الرجل الرجل في سلطانه افضى ذلك الى توهين امر السلطنة وخلع ربقة الطاعة المقرونة بالتواد والتآلف بين المؤمنين عن الاعناق وقيل اراد عليه السلام به الجمعات والاعياد لتعلق هذه الامور بالسلاطين عطوفي

او للموصول باعتبار انه عبارة عن مواضع من الجنة عطوفي

اي التانيث باعتبار الموصول الذي في قوله ما شاء الله

وفي الحديث الحث على تزكية الاعمال لان العمل اذا كان صالحا يصور له صورة جميلة تصحبه فتستأنس به وينشرح وان كان بخلافه فنعوذ بالله منه اكمل

ليسوقا اكمل

قوله خرا على وجوههما اي يسقطان ميتين حين يدركهما الساعة وهما آخر من يحشر اكمل

اي ذات وحوش

المدينة خالية ليس بها احد

من قبيلتها الى المدينة يقال حشرت الناس احشرهم واحشرهم حشرا جمعتهم ومنه يوم الحشر قوله ولا يغشاها
الا العوافي الظ انه استيناف ويوضحه رواية مسلم وهي لبتركنها اهلها على خير ما كانت مزللة للعوافي
يعني السباع والطير فقالوا يا رسول الله فلمن تكون الثمار ذلك الزمان فقال العوافي الطير والسباع والعوافي جمع
عافية وهي كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر وعافية الماء واردته وقال ابن الجوزي اجتمع العوافي في
طلبها لاقواتها وطلبها العفا وهو الكمان الخالي الذي لا انيس به ولا ملك عليه وبالجملة المراد به العوافي في
الحديث السباع والطير فيجدانها وحوشا اي يجدان فيها كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه والضمير
للمدينة او يجدان نفسها كانها وحوش لكثرة الوحوش فيها لما خلت من سكانها او يجدان اهلها وحوشا على تقدير
المضاف والوحوش جمع وحش وهو كل ما توحش من الجن وانس واختلف كلام القوم في ان هذا الترك قد وقع
في الزمان الماضي او هو شئ سيقع في اخر الزمان واختار الاول جمع منهم القاضي عياض والقرطبي وغيرهما فانها
كما اخبر به النبي ﷺ على خير ما كانت اي احسن حالا مما كانت عليه فيما قيل فانها صارت بعد النبي ﷺ معدن الخلافة
وملجاها حتى بنافس الناس في سكناها وتوسعوا في خطتها وغرسوا فيها وبنوا وشيدوا والابنية وجلبت اليها
خيرات الارض كلها فلما انتهت حالها كما لا وحسنا انتقلت الخلافة عنها الى الشام فغلبت عليها الاعراب وتعاورتها
الفتن فخاف اهلها او ترحلوا عنها وذكر اهل الاخبار انها خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي الطير والسباع
ثم تراجع الناس اليها وحصل لها نوع عمارة واظن انها خراب وحالها اليوم كذلك وقال قوم انها امر سيحدث
في اخر الزمان منهم الامام النووي وغيره وقوله حتى يلغا ثنية الوداع وهي عقبة في حرم المدينة سميت بذلك
لان الخارج من المدينة يشيع معه الموادعون البهائم يرجعون منها ق ابو هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار ويجتمعون في صلوة العصر وصلوة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بكم كيف تركتم
عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون خ وقوله يتعاقبون فيكم ملائكة من قبيل اكلوني
البراغيث وبنو الحارث يجوزون ذلك بلا تاويل وانكره سيبويه وغيره وقال البراغيث بدل من الضمير وقيل
هو خبر مبتدا محذوف اي هم البراغيث وقيل هو فاعل فعل محذوف والجملة جواب من قال من اكلك اي اكلني
البراغيث واجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلوة العصر وصلوة الفجر لطف من اللطيف الخبير في حق عباده
حيث ينزل عليهم الملائكة في وقت عبادتهم اشادا لهم ليوم القيمة ويستر عليهم احوالهم في وقت اشتغالهم بلذاتهم
الجسمانية ونحوها ق ابو هريرة يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول
الله ايما هو قال القتل خ قيل المراد من تقارب الزمان دنو مجئ الساعة وانتهاء مدة الدنيا لان الشئ اذا قل وتقاصر
تقاربت اطرافه فيصح ان يعبر بالتقارب عن الاستقلال والاستصغار ويقال لبيان قصر الشئ انه متقارب
وقيل المراد منه قصر الاعمار وقلة البركة بناء على ان يراد بالزمان زمان بقاء الاشخاص وقيل المراد بتقاربه
انه لا يدري امتداد ما فيه من السنين والشهور والاسابيع والايام والليالي اما لكثرة غفلات الناس واشتغالهم
بالدنيا وحرصهم عليها او لتحيرهم بالفتن العظام قال الخطابي رحمه الله اراد ﷺ والله اعلم زمان خروج
المهدي ووقوع الامنة بما يبسط فيها من العدل فيستلذ العيش عند ذلك ويستقصر مدته والناس يستقصرون

مثل ان يقال له عليه السلام انطلق فمن كان
في قلبه مثقال حبة من بزة او شعيرة من ايمان
فاخرج منها

مثل ان كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان

كذا هذا مثل مرتجزه اعلا ان
شفاعت اليه فليراجعه اهله

مترة الرخاء وان طالت وستطيلون ايام المكروه وان قصرت قوله ويلقى الشح على لفظ المجهول من الالقاء بمعنى
الطرح او من اللقاء والشح البخل مع الحرص والمعنى يطرح الشح بين الناس او في القلوب فيقصرون في اداء
الحقوق وينقص العلم غير قبضة رأسا فيكون قبل قبضه بقوله ايتما هو اي شئ هو فتزعم الهرج بالقتل وكثرته
دلالة على الكثرة ثم انس رضي يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا
حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون انت ادم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي
اصاب فيستحي ربه منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول الله بعثه الله فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر
خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول لست
هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التوراة فيأتون
موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته
فيأتون روح الله وكلمته فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني
فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا انا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال يا محمد ارفع
رأسك قل يسمع سل تعط اشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا
فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك
يا محمد وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي
حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال فلا ادري في الثالثة او في الرابعة قال فاقول يا رب ما بقي في النار
الا من حبسه القرآن وفي رواية ثم آتيه الرابعة او اعود الرابعة وذكر موسى الذي تقدم هو في بعض روايات
البخاري قوله هم يهتمون اي يغتمون وقال النووي اي يعتنون سؤال الشفاعة لذلك وفي بعض الروايات
يلهمون اي يلهمهم الله تع سؤال ذلك فيقولون لو استشفعنا الخ وكل ما يليق ان يتشفع به يقال استشفعته الى فلان
اي سأله ان يشفع لي اليه وقوله لست هناك معناه لست بالمكان الذي ترونني فيه بسبب مكان الشفاعة
واشار بقوله هناكم الى بعد من ذلك فان هنا اذا الحق به الكاف لخطاب يكون للتبعيد عن المكان المشار
اليه سمي عليه السلام روح الله لان جسمه خلق من نفخ الروح الامين لم يكن عيسى جسمه مسبوقا بمادة
عنصرية كالاجسام الطبيعية فلما كان له شرة اتصال بالروح الامين عبر عنه باسمه وسمي الروح الامين
روحا تشبيها له بالروح لكونه سبب الحيوة فانه تع سبب لحيوة الارواح كما ان الارواح اسباب لحيوة الابدان وسمي
عيسى عليه كلمة الله لانا الكلمة قد تطلق ويراد بها الحجة قال تع ويحق الله الحق بكلماته اي بحجته وهو تع حجة
الله على عباده لكونه تع ابدعه من غير اب ونطفة ومن غير اوانه واحيى الموتى على يديه ولم يقدم احد من الانبياء
المذكورين ان يتقدموا للشفاعة فحق اهل الموقف اجلالا لله تعالى واستحياء من عظم شانه مع علمهم بان ذلك
المقام ليس الا لسيد المرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين فقوله فيحد لي حدا اي يبين لي في كل طور من
اطوار الشفاعة حدا اقف عنده مثل ان يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعة شفعتك فيمن اخل بالجمعات

اي اقف عنده
والا اتعداه

يعني قبلت شفاعتك
عاجلة

قوله انت هناكم تواضع منه
عليه السلام واشارة الى ان ذلك لكبيره
وهو بعيد منه

اي يهتمون ويحزنون ويشغل بعضهم بعضا
فيأتون آدم الخ

اي يلهمهم الله ذلك

اي عرق اهل الارض فاهلكهم

اي وضع اكله من الشجرة وقد نهي عنها

اي سؤاله ربه بغير علم بقوله ان
ابني من اهلي الخ وعدك الحق وقبل
اي عرق اهل الارض بسبب
دعائه

اي التعريضات التي ظاهرها الكذب
او هي كذبات اقدم عليها لاعذار تقدم
ذكرها

اي قتله القبطي ظلما وكزه الخ

اي لقنه عليه السلام استحياء من افتراء النصارى عليه بانه آله وولد اله وثالث ثلثة

وقد روي فيأتون عيسى فيقول اني عبدت
من دون الله واني لا يهمني اليوم الا نفسي

شفعتك فيمن اخل بالصلوة شفعتك فيمن شرب ثم فيمن زنى الى غير ذلك ليظهر تفاوت مراتب الذنوب و
تفاوت مراتب الشفاعة على حسب تفاوت مراتب الذنوب قوله فلا ادرى اى قال الراوى المراد عن حبسه القرآن
من وجب عليه الخلود فى النار بنص القرآن وهو مثل قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وغير ذلك من الايات الدالة على تخليد الكفار فى النار وفيه دليل على ما ذهب اليه اهل الحق من انه
لا يخلد احد فى النار ممن مات على الايمان واعلم ان الشفاعة خمس للاراحة من هول الموقف ولادخال المتقين
الجنة بغير حساب حين ازلفت الجنة لهم فيرغبون فى دخولها ولادخال الجنة لمن استحق دخول النار
من غير ان يدخلها ولاخراج المؤمنين من النار وادخالهم الجنة ولزيادة الدرجات فى الجنة والاولى ان
مختصان لسيدنا صلى الله عليه وسلم والثلث الباقية له ولغيره من الانبياء والملائكة وغيرهم وكلها حق
كما ثبت جاء به احاديث صحيحة والمعتزلة يعترفون بالاولى والخامسة وينكرون الثلث الباقية وهم قوم
بهت لا اعتداد بخلافهم فان قيل اول الحديث يدل على ان استشفاعهم للاراحة من الموقف واخره يدل على
الشفاعة لاخراجهم من النار فما وجه التطبيق بينهما قلنا لما كان اقوى وجوه الشفاعة هو الشفاعة الرابعة
وهى الشفاعة لاخراج المؤمنين من النار وكان وقوعها يدل على وقوع ما قبلها بطريق الاولى اختصر فى الحديث
وبين انه ثم يثبت له اقوى وجوه الشفاعة فانظر بامعان وقيل فى وجه التطبيق ان المراد بالنار شدة
الحر الحاصل من دنو الشمس وبالاخراج الخلاص منها فقد جاء فى الخبر ان الشمس يضاعف حرها يوم القيمة
اضعافا كثيرة ثم تدنى من جماجم الناس فيصيرون ملجمين فى العرق فيكادون يغرقون فى العرق من شدة الحر فبينما
كذلك استغاثوا بآدم الخ فلا يشفع احد فى ازاحتهم عن هول الموقف احد من الانبياء الا سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم اجمعين وسلم وارسل كل واحد من هؤلاء الانبياء الى غيره ولم يرسل آدم من
اول الامر الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وسلم اما لاجل ان العلم بذلك انما حصل لهم
اخر الامر واما لاجل انهم قد علموا انه ثم هو المتعين لذلك لكنهم انما فعلوا ذلك ليعرف اهل الموقف كلهم ان
المتعين للشفاعة العظمى هو سيد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم فلو ذكر آدم اولا سيد المرسلين
لربما ظن بعض اهل الموقف ان غيره من الانبياء يقدر على ذلك ايضا قوله ولكن اشتوا نوحا اول رسول بعثه
الله اى بعثه الى الكفار اهل الارض كلهم فلا يرد ان آدم وشيث ثم كانا رسولين بعثا قبل نوح فكيف يصح
ان يقال فى حق نوح انه اول رسول الله بعثه وذلك لان آدم وشيثا وان كانا رسولين بعثا قبل نوح لكنهما
لم يبعثا الى الكفار لان آدم كان رسولا الى بنيه ليعلمهم الايمان وطاعة الله ولم يكونوا كفارا وكذلك خلفه
الذى بعده وهو شيث فانه مثل آدم فى انه مرسل الى اولاد آدم ولم يكونوا كفارا بخلاف نوح فانه ثم كان
رسولا الى الكفار اهل الارض ثم ابو موسى رض يجئ يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها
الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فيما احسب قال ابو روح لا ادرى ممن الشك قوله امثال مجرور على انه
صفة لذنوب وابو روح بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة هو احد رواة هذا الحديث والمراد بالشك
قوله فيما احسب والمعنى لا اعلم ان هذا القول صادر من النبى ثم او من الراوى فان قيل كيف يستقيم هذا والذنوب

انظر انتهى توضع على اليهود والنصارى من جملة الكفرة منه

فيما احسب

والمراد من الشك قوله احسب منه

بعد

بعد ان غفرها الله ومحاها تتعدم فكيف توضع على غير من اكتسبها مع ان وضعها على غيره يخالف قوله تع ولا
تزر وازرة وزر اخرى اجيب بان الكلام محمول على حذف المضاف اى ويضع مثلها فانه لا يبعد من سعة
رحمة الله تعالى ان يغفر ذنوب المؤمنين ويعاقب الكفرة على مثلها وهو عملهم لا عمل المسلمين ويجوز ان يراد
الذنوب التى كان اليهود والنصارى سببا فيها فتوضع عليهم لا بنقلها عن المسلمين بل بان يعذبوا على سببيتهم
كقوله تع وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم م ابن عباس رض يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ش
تقدم فى الباب الثانى قوله عم ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ق ابو هريرة رض يخرب الكعبة ذو السويقتين
من الحبشة ش اى يخربها رجل من الحبشة له ساقان دقيقان والسويقة تصغير ساق صغرها لدقتها وصغرها
الحق بها التاء فى التصغير لانها مؤنث سماعى والحبشة جنس من السودان وفى سنن ابى داود من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة
ولابن الجوزى من حديث حذيفة مرفوعا خراب مكة من الحبشة على يد حبشى افحج الساقين ازرق العينين
افطس الانف كبير البطن معه اصحابه ينفضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها فى البحر يعنى الكعبة وخراب
المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد وفى تتمة حديث ابى هريرة رض ثم تجئ الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده
ابدا وهم الذين سيخرجون كنزه رواه احمد ورجاله ثقات وعن على رض مرفوعا قال الله عز وجل اذا اردت ان
اخرب الدنيا بدأت ببيتى فخربته ثم اخرب الدنيا على اثره قيل هذا الحديث لا يكاد يؤخذ به لكونه مخالفا لقوله
تع اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ومثله متروك الظ ولان الله تع حبس الفيل عن مكة ولم تكن الكعبة قبلة
اذ ذاك فكيف يسلط عليها ذو السويقتين ولم يحدث فيها شئ سوى الشرف والتكريم اجيب بانه ليس فى الاية
ما يدل على دوام ذلك دواما غير منقطع ونحن نعلم بيقين انه ينقطع بانقطاع ايام الدنيا فيكون معنى الاية
والله اعلم آمنا ما دام يوجد من يعظمه وذو السويقتين انما يكون قرب قيام الساعة والبا على شرار الخلق
فلا يكون الحديث مخالفا لمعنى الاية وبان حبس الفيل عن مكة انما كان تشريفا لها بان تبقى الكعبة قبلة مطافا
للمؤمنين وفى اخر الوقت قريب الساعة لا تبقى كذلك فيجوز ان يكون تخريبها على يد الكفرة تشريفا لها لئلا
تبقى مهانة بعد ما كانت معظمة مشرفة والله اعلم وبالجملة الخراب الذى لا يعمر بعده انما يكون بعد رفع القرآن
من الصدور والمصاحف وبعد موت عيسى عم وبقاء شرار الناس وعدم بقاء احد ممن يحج ويعتمر فلا تعارض بين
الاية والحديث م جابر رض يخرج قوم من الناس بالشفاعة ش فيه حجة على المعتزلة فى نفى الشفاعة وعليهم وعلى
الخوارج فى ان اهل الكبائر يخلدون فى النار لان الصغاير معفوة عندهم وعلى المرجئة فى ان المعاصى لا تضر
مع الايمان ق انس رض يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من
النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه
من الخير ما يزن ذرة زاد البخارى فى رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير ش قوله وكان فى قلبه حال من فاعل
قال والمقصود من التقييد التنبيه على ان القول المجرد العارى عن التصديق القلبى لا مدخل له فى الخروج
من النار واما ان التصديق بدون الاقرار هل هو كاف او لا بد معه من الاقرار ففيه خلاف بين العلماء و

يعنى حبشدن بر انجكلرى انجه يعنى القدر
انجكلوكشى آخر زمانده قيامتك قوپاجغى
قربنده ويقيننده كعبه خراب ايده

الفحج تدانى صدور القدمين وتباعد
عقبيه

السويقة تصغير الساق وهو
مؤنث اراد به رجلا حبشيا دقيق
الساق انما صغرها لان الغالب
على سوق الحبشة الدقة

عبر عن الايمان والتصديق بالخير للايماء الى انه الخير الكامل الذي حقيق لان يسمى خيرا وان اسم الايمان لا يتبادر منه الا ذلك وقوله ما يزن شعيرة وبرة وذرة من باب الاستعارة بالكناية شبه الايمان بالجسم واثبت له ما هو من لوازم الجسم وهو الوزن وقيل قدم الشعيرة على البرة لانها اكبر جرما من البرة ويقرب بعضها من بعض و اخر الذرة لصغرها قوله ذرة الرواية فيه فتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحد الذر الذي يطير في شعاع الشمس مثل رؤس الابر ويطلق ايضا على النمل الصغير وروى ذرة بضم الذال المعجمة وتخفيف الراء وهو تصحيف قيل في الحديث دليل على زيادة الايمان ونقصانه اذ المراد بالخير في القلب هو الايمان في رواية البخاري واجيب بان المراد بالايمان في رواية البخاري هو الثمرات كما في رواية انس من الخير والنزاع في زيادة ثمرات الايمان والمراد بالثمرات القلبية مراتب العلوم الحاصلة الملتزمة للتصديق لكل واحد من جزئيات الشرايع على انه لا يبعد القول بزيادة نفس الايمان ايضا لان الظن الغالب في هذا الباب يلحق باليقين وظاهر ان مرتبة المعاينة زائدة على مرتبة العلم ومرتبة العلم زائدة على مرتبة التقليد واليه ذهب جمع وقيل الزيادة انما يكون عند دخول الاعمال في الايمان والا فنفس التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان واليه ذهب ابو سعيد رض يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فو الذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا شل القنطرة الجسر وهذا الموضع المذكور في هذا الحديث غير الصراط المعروف لانه هناك حبس بالنسبة الى الكل من في الموقف من الكفار والمؤمنين سوى الذين لا حساب عليهم وهو ممدود على متن جهنم وهذا الموضع يحبس فيه بعد الخلاص منه كما قال اذا خلص المؤمنون من النار راى الصراط لانه ممدود على النار او من دخول النار لان من دخل النار لا يحبس في هذه القنطرة ولا من دخل الجنة بلا حساب وانما يحبس بينهما المؤمنون الذين نجوا من الصراط والوقوع في النار ولهذا قيل هذا القول لا يستقر مظالمهم جميع حسناتهم ولهم تبعات يقتص منهم ثم هذا القصاص يجوز ان يكون بالاخذ من حسنات الظالم واعطائها للمظلوم كما في الموقف وهو القصاص الاول العام وان يكون بشيء اخر من مباشرة المظلوم بالظالم بمثل ما فعل الظالم به من لطمة ونحوها وان يكون بان يعطي الله للمظلوم من الاجر في مقابلة ما فعل الظالم به من التعدي حتى يعفو عنه وبالجملة ما دام على احد شيء من تبعة لا يدخل الجنة ما لم يخلص منه قوله لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله في الدنيا يعني عرفانه بمنزله في الجنة يكون اكثر من عرفانه منزله في الدنيا وانما يكون كذلك لان منزله كان يعرض عليه في البرزخ غدوا وعشيا ولا تعارض بين هذا وبين حديث عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة لان هذا دلالة على طريق الجنة وذلك معرفة المنازل في الجنة بعد الدخول فيها فالثاني غير الاول وقيل المعرفة للمحبوسين على القنطرة ودلالة الملائكة للذين دخلوا النار من المؤمنين بعد خروجهم والاذن لهم في دخول الجنة فانهم لا يحبسون على القنطرة لانهم قد هذبوا بالنار فبعد الخروج منها تدلهم الملائكة على طريق الجنة ابو هريرة رض يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قيل شبه قلوبهم بقلوب الطير في اللين والرقة وقيل في الخوف والتحرز لان الطير اكثر خوفا وعليه مدار الامر فان الخوف ملاك الامر من خاف نجا وقيل في التوكل كما روي لو انكم تتوكلون على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق

الطير

على قوله هذبوا بالذال المعجمة ومعناه ما فسره بقوله ونقوا ومعنى الحديث ظاهر الكل

اهدى فعل تفضيل من هدى بمعنى عرف

اذا خلص المؤمنون من دخول النار

وقالوا ان الرجل الذى قال له سبقك بها عكاشة لم يكن ممن يستحق تلك
المنزلة ولا بصفة اهلها فلم يدع له بخلاف عكاشة وقيل كان منافقا فاجابه
عليه السلام بكلام يحتمل ولم يصرح بانه ليس منهم كعكاشة وقيل
يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم اوحى اليه ان يجاب فى عكاشة دون الاخر

اكمل

الطير ويمكن ان يكون فى الكل كمال مبادى السعادات وجمع الاقوام ربما يرشد الى ذلك فان بعض الامور يوجد
فى بعض والبعض الاخر فى بعض آخر والكل فى الكل والتكثير للنوعية فانهم هؤلاء نوع من الداخلين فى الجنة ق ابو هريرة
يدخل الجنة من امتى زمرة هم سبعون الفا تضئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ش قال الراوى فقام عكاشة
بن محصن الاسدى فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال م اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال م سبقك بها عكاشة م ابو هريرة رض يدخل الجنة من امتى سبعون
الفا زمرة واحدة منهم على صورة القمر ز قوله سبعون الفا اما للتحديد او للتكثير وكونهم زمرة واحدة اما لاشتراكهم
فى ان وجوههم يضئ اضاءة القمر ليلة البدر او لاشتراكهم فى الدخول دفعة واحدة على ما يجئ من حديث سهل بن
سعد رض ليدخلن الجنة من امتى سبعون الفا متماسكون اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم
على صورة القمر ليلة البدر م الظاهر ان المذكورين فى الحديث الثانى غير المذكورين فى الحديث الاول لان المذكورين اولا
تضئ وجوه كل واحد منهم اضاءة القمر ليلة البدر والمذكورين ثانيا فيهم من هو على صورة القمر لا كلهم على صورته ولا
على صورة ليلة البدر ولا اضاءته مثل اضاءته فيكون الثانى غير الاول ه ابن عمر رض يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل
النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه ز وفى
رواية اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار اتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى
منادٍ يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار الى حزنهم
وذلك لا يكون الا بعد الفراغ الكامل بان لا يبقى فى النار من اهل الجنة احد وقد جاء فى حديث الشفاعة ان بعد
شفاعة الكل يبقى فى النار جمع قد احترقوا وصاروا حمما يخرجهم الله تعالى بكمال فضله من غير شفاعة شافع فى رقابهم
خواتيم منقوش عليها هؤلاء عتقاء الله فبعد ذلك يكون هذا المنادى ويحصل به الفرح العظيم لاهل الجنة لانهم
الخلود مفرحا وزوال خوف التغير والخروج منهم ويحصل لاهل النار الحزن العظيم اذ باخراج فوج بعد فوج من
النار يكون لهم رجاء الخروج فاذا تمزق ذلك وسموا الخلود وحصل لهم اليأس التام وبه فسر القرع الاكبر فى قوله
تعالى لا يحزنهم القزع الاكبر على رأى وروى مرفوعا ان احدا لو مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا لو مات حزنا
لمات اهل النار م ابو هريرة رض يدخل من امتى الجنة سبعون الفا بغير حساب ك عن ابى امامة مرفوعا وعدنى
ربى ان يدخل من امتى الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ومع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات
من حثيات ربى اخرجه الترمذى خ ابن عباس رض رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف
من زمزم لكانت زمزم عينا معينا ش قال الراوى اقبل ابراهيم باسماعيل وامه هاجر وهى ترضعه معها شنة
وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم فى اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما
هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفا ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت
اين تذهب وتتركنا فى هذا الوادى ليس فيه احد ولا شئ فقالت له ذلك مرارا فلم يلتفت اليها فقالت الله امرك
بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند البيت لا يرونه استقبل بوجهه

الزمرة الجماعة وعكاشة بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها للفتان والمحصن بكسر الميم وفتح الصاد المهملة الكل الدس

وزمزم بئر معروفة سميت بها لكثرة مائها يقال ماء زمزم اى كثير وقيل لان هاجر زمزمتها فوضعت الاجحار حولها لاستنقائها وقيل لان جبرئيل صاح بصوت كالزمزمة وهى صوت لا يتبين حروفه الكل.

ط نخرة عظيمة من اى نخرة كانت منه

اى يعلم من خذلانه اى يعلم بتخليه

اتى به بعد ان صوره الله تعالى بصورة الكبش قيل فى تخصيص صورة الكبش انه هو الذى فدى به عن معدة ذبح السبعل وحصل بذبحه حيوة الانسان فناسب ان يخصص لان يذبح فداء للفريقين جميعا من الموت لان موت الانسان الكامل كموت جميع الاحياء فاذا كان فداء لموته يصلح فداء لموت جميع الاحياء

البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال ربنا انى اسكنت من ذريتى بوادى غير ذى زرع عند
بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما فى السقاء
عطشت وعطش ابنها فجعلت تنظر اليه يلتوى فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل
فى الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا
بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ثم اتت المروة فقامت
عليها فنظرت هل ترى احدا فلم تر احدا قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعنى الصبى فنظرت فاذا هو على حاله كانه
مشرف على الموت فلم تتراله فقالت لو ذهبت لعلى احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت فلم تحس
احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس رض قال النبى عم ولذلك يسعى الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت
صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هى بالملك عند
موضع زمزم يبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه اى تجعله حوضا لئلا يذهب الماء وتقول بيدها
هكذا وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهى تفور بعد ما تغرف وفى رواية بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبى عم
يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم الخ قال فشربت من الماء وارضعت ولدها فقال الملك لا تخافى الضيعة فان
ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية
فتاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وعن يساره فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم مقبلين من طريق
كذا فنزلوا فى اسفل مكة فراوا طائرا عائفا كانهم انكروا ذلك قالوا ان هذا الطائر ليدور على الماء لعهدنا
بهذا الوادى وما فيه ماء فارسلوا رسولهم فينظر فاذا هو بالماء فرجع فاخبرهم فاتوا اليها فقالوا اتاذنين
لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم فى الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبى عم فالفى ذلك ام اسماعيل وهى
تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها اهل ابيات وشب الغلام وتعلم العربية منهم
وكان انفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسماعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج
اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغى لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم
قالت نحن بشر فى ضيق وشدة فشكت اليه قال فاذا جاء زوجك اقرائى عليه السلام وقولى له يغير عتبة بابه
فلما جاء اسماعيل كانه انس شيئا قال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا فسالنا عنك فاخبرته وسالنى
كيف عيشنا فاخبرته انا فى جهد وشدة قال فهل اوصاك بشئ قالت نعم امرنى ان اقراء عليك السلام وقال لى
قولى له غير عتبة بابك قال ذلك ابى وقد امرنى ان افارقك الحقى باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث
ابراهيم عنهم ما شاء الله ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغى لنا و
سال عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامك قالت اللحم قال وما شرابكم قالت
الماء قال اللهم بارك لهم فى اللحم والماء قال النبى عم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه فكانت اكثر
ارض الله حبا ثم قالت له انزل اغسل راسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعته عند شقه الايمن فوضع قدمه
عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولته الى شقه الايسر فبقى اثر قدميه عليه فقال لها فاذا جاء زوجك فاقرائى

عليه

قوله يلتوى اى يتقلب ظهرا لبطن منه

المتقلب الكثير التقلب قاموس

غوث الرجل تغويثا قال واغوثاه والاسم الغوث بالفتح والغواث بالضم والفتح قال الفراء يقال اجاب الله دعاءه وغواثه وغواثه صح

يعنى اوت نفسها بالسكوت لتسمع ما فيه فرح منه

اى تاخذ والعرب يستعمل القول فى غير النطق منه

العائف من الطير هو الذى يتردد حول الماء لحوم ولا يمضى منه

قوله كانه آنس شيئا اى احس الكل

عليه السلام ومر به يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن
الهيئة واثنت عليه فسألني عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال افاوصاك بشيء قالت
نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك قال ذلك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم
جاء ابراهيم عم مرة ثالثة فقال يا اسماعيل ان الله امرني ان ابني ههنا بيتا فعند ذلك رفع القواعد من البيت
وجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ق ابن مسعود
رض يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر قاله حين سمع رجلا قال يوم حنين والله ان هذه لقسمة
ما عدل فيها ولا اريد بها وجه الله ش قال الراوي لما كان يوم حنين آثر النبي عم ناسا في القسمة فاعطى الاقرع
بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصين مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب وآثرهم يومئذ
فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله قال فقلت والله لاخبرن بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجه رسول الله عم حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل
اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى الخ وقد استحق ذلك الرجل بقوله ذلك لان يقتل الا انه
عم لم يقتله لان شانه عم ان يصبر على اذى المنافقين ولا يقابلهم لما يصدر منهم من الامور الدالة على نفاقهم
وكفر بواطنهم ق عائشة رض يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت انسيتها ويروى اسقطتها من سورة
كذا وكذا قاله حين سمع عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري يقرأ من الليل ش قوله اسقطتها اي تركتها ناسيا
عن التلاوة والخطمي بفتح الخاء المعجمة منسوب الى خطمة وهي قبيلة من الانصار وهم بنو عبد الله بن مالك
بن اوس وفي الحديث بيان استماع قراءة القرآن وجواز النسيان على النبي عم والدعاء بالخير وان لم يقصده و
جواز اطلاق الاسقاط على المنسي وجواز رفع الصوت بقراءة القرآن وقوله عم الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة
والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة وما روي عن ابن عباس رض من قوله كانت قراءة النبي عم على قدر ما سمعه
من في الحجرة وهو في البيت وان دل على استحباب الاسرار الا ان استحبابه انما يكون اذا حصل من الجهر ورفع الصوت
خوف التشويش على الغير وحصول الاعجاب للقارئ او دخول الرياء في عمله واما في غير ذلك فليس في الجهر بالقراءة
ترك الاولى قوله حين سمع عبد الله بن يزيد مخالف لما في البخاري رض ان عائشة رض قالت تهجد النبي عم في بيتي
فسمع صوت عباد في المسجد فقال عائشة اصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا لقد اذكرني الخ فهذا
صريح في ان القارئ عباد وهو عباد بن بشر الانصاري من كبار الانصار فلو ابهم المص على عادته ولم يسمه
لكان اولى ق ابو هريرة رض يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير ش وزاد البخاري و
الصغير على الكبير وفي حديث فضالة بن عبيد مرفوعا يسلم الفارس على الماشي اعلم انهم اجمعوا على ان ابتداء السلام
سنة ورده فرض كفاية الا ان يكون المسلم عليه واحدا فتعين عليه رد السلام ويكفي رد الواحد عن
الجماعة وعن ابي يوسف رح انه لا بد من رد الجميع وهذا يدل على ان الرد عنده فرض عين واقل مراتب الرد
اسماع المخاطب ولا يجزئ دون ذلك والوجوب على الفور وكذا سلام من بلغه برسالة او كتابة يجب رده
على الفور ورعاية الترتيب المذكور في الحديث من آداب السلام ومستحباته وليست بواجبة ولو عكس جاز

الصرف بكسر الصاد المهملة وسكون الراء صبغ احمر يصبغ به الجلود والمراد احمر وجهه الكريم

لمن حصل منه الخير

لان الراكب اعلى مرتبة فيبدأ بالسلام اظهارا للتواضع

مع ترك ما هو الافضل والاولى والحكمة فيه انّ السلام انما يكون لمجرد التواضع ومراعاة الادب كما في سلام القليل على الكثير والصغير على الكبير اولازالة العجب والكبر وازالة الخوف المسلم عليه باعلام السلامة والدعاء له بها كما في سلام الراكب على الماشي فانّ الراكب اقوى حالا بالنسبة الى الماشي وكذا الداخل على القوم بالنسبة الى اهل المنزل والماشي بالنسبة الى القاعد فيبادرون بالسلام لئلا يظن بكبرهم على من دونهم واستنجاحا لاعلامهم بالسلامة ولما رعاية ازالة الخوف وان اقتضت تسليم الكبير على الصغير والكثير على القليل الا ان هذه الجهة تركت واعتبر كونه الصغير والقليل احق بالتواضع وحيث لم يظهر رجحان احد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر جانب اعلامه بالسلامة وازالة الخوف رجوعا الى ما هو الاصل المتفهم من الكلام فيسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد واذا تساوى الطرفان فاولاهما اسبقهما بالتسليم فايتهما يبدء بالسلام كان خيرا له م ابوذر رض يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة وتجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ر السلامى عظم الاصابع والمراد به ههنا عظام المفاصل كلها ويجمع على سلاميات والصدقة اسم لما يتصدق به شكرا لما انعم الله به على العبد وقياما لحق المنعم والمعنى ان كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سليما عن الافات وباقيا على الهيئة التي يتم بها منافعه وافعاله يجب على العبد بمقابلة تلك النعمة صدقة كما اصبح شكرا لمن منّ ووقاه عما يعيره ويؤذيه بقوله وتجزئ من ذلك روى بضم التاء وفتحها اى وتكفي مما وجب للسلامى من الصدقات ركعتان يركعهما في وقت الضحى فان الصلوة عمل لجميع اعضاء البدن فاذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي وجبت عليه وفيه دليل على فضيلة صلوة الضحى وانه مستحبّ خ ابوهريرة رض يصلّون لكم فان اصابوا فلكم وان اخطاؤا فلكم وعليهم ر الضمير في يصلّون للائمة والجملة الفعلية خبر مبتداء محذوف والتقدير انتم يصلّون لكم وهم وان كانوا يصلّون لله تعالى الا ان المأمومين لما بنوا تحريمهم على تحريمة الائمة وكانت الائمة ضمناء الصلوة القوم وقرناءهم صاروا بذلك كانهم يصلّون للقوم ولما ذكر ان الائمة يصلّون للقوم فرّع عليه ان الامام سواء اخطاء في صلوته او اصاب يحصل للمأموم ثواب نفس الصلوة وثواب الجماعة في ثواب الاطاعة وان وزر ما اخطاء فيه الامام ووباله على الامام لا يتخطاه والحديث باطلاقه دليل على صحة صلوة القوم خلف الجنب والمحدث اذا اقتدوا به جاهلين بحاله وان على الامام اعادة صلوته لا على القوم وانه لا يجب على الامام اعلام القوم بحاله لعدم الاحتياج اليه بعد تمام صلوتهم وترك ذكر ثواب الائمة لان الكلام سيق لبيان حال المأموم وان صلوة الامام لاجله فذكر ما يتعلق بالمأموم وترك ما يتعلق بالامام وايضا اذا حصل للمأموم بواسطة صلوة الامام ثواب بحصوله للامام بالطريق الاولى ق ابن عمر رض يطوى الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوى الارضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ر الحديث من المتشابهات وقد سبق ان السلف يقولون ان نحو اليد والوجه والاصبع صفة من صفات الله تعالى يجب علينا ان نعتقد ان المراد بها امر خفي لا نعلم حقيقة المراد بها لا يؤولونها بما يصح نسبته اليه تعالى فضلا عن ان يحملوها بما يؤذن التشبيه والتجسيم وقد اوّلنا بفضل الخلف وقالوا المراد باليد القدرة وبالطي التسخير بازالة كل واحدة منها عن الهيئة التي خلقنا عليها فان السموات مبسوطة والارض مدحوة

ان تصبح صدقة حال كونها واجبة على كل مسلم سلامى كائنة من احدكم

قد تقدم في الباب الثاني في قوله عليه السلام انما خلق كل ابن آدم على ستين وثلثمائة مفصل فهذه المفاصل هي المراد بالسلاميات

مطلب

صحة صلوة القوم خلف الجنب والمحدث اذا اقتدوا به جاهلين بحاله

مطلب

وذهب الحنفية الى ان صلوة القوم تفسد بفساد صلوة الامام وقوله عليه السلام فان اخطؤا فلكم معناه انكم تؤجرون بحسن نيتكم

مطلب

بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة من يقبل على الغضب وقيل الجبار من لا يرى لاحد عليه حقا وقيل للجبار القتال والمتكبر من يرى غيره حقيرا بالنسبة الى ذاته فينظر الى غيره نظر المالك الى عبده والحق ان الحديث تمثيل لظهور قدرة العظمى يوم القيمة فبهذا المعنى لا يلزم محذور في لفظ من الفاظ الحديث عطوفي

ممدودة ثم انه تعالى يزيلهما عما كانتا عليه بان يشق السماء ويطويها كطي السجل ويضم بعضها الى بعض ويبدل الارض
غير الارض ويقلع ما عليها من الجبال والاشجار والابنية ويزلزلها زلزالا شديدا ثم انه عم لما اشار الى شرف العلويات
بقوله ثم ياخذهن بيده اليمنى قال في حق السفليات ثم يطوي الارضين بشماله بناء على ان يد اليمنى انما يباشر بها الامور
الشريفة وان اليسرى يباشر بها الامور الخسيسة عادة لا من حيث ان يضاف اليه تعالى يتفاوت بكون بعضها يمينا وبعضها
شمالا كما جاء في الحديث الصحيح كلتا يديه يمين ق ابو هريرة رض يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض
سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم ش عن المقداد بن الاسود قال سمعت النبي عم يقول تدنى الشمس يوم القيمة
من الخلق حتى يكون كمقدار ميل قال سليم بن عامر احد رواة الحديث فوالله ما ادري ما يعني بالميل امسافة الارض
ام الميل التي يكتحل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه
ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمهم العرق لجاما واشار عم بيده الى فيه وفي هذا الحديث بيان ان سبب العرق دنو
الشمس الى الخلق في الموقف وقد جاء ان سببه هول الموقف والازدحام وكل واحد منها يصلح ان يكون سببا مستقلا
لذلك فما ظنك عند اجتماع كل قوله يلجمهم بضم الياء من الجم اي يصل العرق الى افواههم فيصير بمنزلة اللجام يمنعهم
من الكلام وظاهره يدل على ان الامر كذلك بالنسبة الى الكل وحديث المقداد ينافي ذلك فوجه التوفيق ان يقال لما
كان الالجان حاصلا منهم صح الاسناد الى الكل لوقوعه بينهم فان قيل كيف يتصور تفاوت اهل الموقف في امر العرق بان
تبلغ عرق البعض الى كعبيه وعرق البعض فوق ذلك الى ان يلجمهم فان العرق اذا بلغ افواه البعض ينبغي ان يكون
كذلك بالنسبة الى الباقين اجيب بانه يجوز ان يخلق الله تعالى ارتفاعا في الارض التي تحت اقدام بعض اهل الموقف
بحسب عمله فيتفاضل عرقهم بحسب تفاوت ما تحت اقدامهم من الارض ارتفاعا وانخفاضا على انه تعالى قادر على ان يمسك
عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا يصل منه شيء الى غيره كما امسك جرية البحر بموسى عم وقومه حتى عبروا من البحر
سالمين واغرق آخرين ق عمران بن حصين رض يعض احدكم يد اخيه كما يعض الفحل لا دية لك ش قوله يعض اي ايعض
حذفت همزة الاستفهام الانكاري روي ان رجلين اختصما فعض احدهما يد الاخر فنزع المعضوض يده من فم
العاض فوقعت ثنيتاه فجاء صاحب الثنية الى رسول الله عم كلهم يطلب دية الثنية فقال ايعض احدكم الخ ولم يحكم
له بالدية على المعضوض واهدر ثنيته والعمل على هذا عند الجمهور منهم الشافعي وابو ح واحمد اذا لم يكن للمعضوض
سبيل الى اخراج يده الا بالنزع الضيف فانه اذا نزع يده نزعا عنيفا وسقط به ثنية العاض فلا دية على المعضوض
عندهم م ابو هريرة رض يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده قاله حين راى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه
فطرحه فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به فقال لا والله لا آخذه ابدا وقد
طرحه رسول الله عم ش فيه دلالة على تحريم لبس خاتم الذهب للرجال وفيه ايضا تغيير المنكر باليد وقولهم للرجل
خذ خاتمك انتفع به مبني على انهم علموا ان المحرم انما هو لبسه لا اخذه والانتفاع به ثم انه انما تركه على سبيل
الاباحة لمن اخذه من الفقراء فمن اخذه جاز له ان يتصرف فيه ق عائشة رض يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا
ببيداء من الارض يخسف باولهم وآخرهم ويبعثون على نياتهم ش البيداء ارض ملساء لا شيء فيها قيل المراد
بها ههنا بيداء المدينة بعد ذي الحليفة وهي موضع بين مكة والمدينة وقيل هي غير ذلك وفي رواية عبث

العرق بفتحتين الذي يرشح عطوفي

اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله
لا آخذه وقد طرحه رسول الله ويحتمل ان يكون
فاعل يخرج الضمير العائد الى رجل لقربه واسناد الطرح
الى الرسول في قوله وقد طرحه رسول الله لانه كان
بسبب قوله عليه السلام عطوفي

قوله فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل اما المستبصر فهو العارف
بذلك والقاصد عمدا واما المجبور فهو المكره يقال اجبرته فهو مجبور والمشهور
اجبرته فهو مجبر وابن السبيل هو السالك في الطريق وليس معهم
الكل

رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقلنا يارسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله فقال العجب ان اناسا
من امتي يؤمون هذا البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يارسول
الله ان الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون
مصادر شتى يبعثهم الله تعالى على نياتهم المستبصر البصير الذي يتعمد الاجتماع مع الظلمة والمشاركة فيما هم فيه
من الظلم والفساد والمجبور بالجيم المكره وابن السبيل المسافر وقوله يهلكون مهلكا واحدا فيه تحذير من الاجتماع
مع الظلمة وان من كثر سواد قوم فهو منهم وفي مسلم من حديث ام سلمة يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث
فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم فقلت يارسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث
يوم القيمة على نيته وعن ام سلمة مرفوعا يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا
الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام
فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق
فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن
لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين
وفي رواية تسع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون اخرجه ابو داود والضمير في قوله فيبعث للرجل الذي اخواله
من كلب وفي علمهم لجيشه المبعوث من الشام وفي فيظهرون لجيشه اهل مكة فيكون المقابلة بين جيش اهل مكة
وبين الجيش الذي بعثه الرجل الكلبي من الشام والغلبة لجيش اهل مكة ويقسم صاحب جيش مكة الغنيمة المأخوذة
من ذلك الجيش الكلبي وفي هذا الحديث بيان ان الرجل العائذ بالبيت من بني هاشم وكان من اهل المدينة ويخرج
عند اختلاف يقع عند موت خليفة هاربا من المدينة الى مكة ويبايعه الناس والظاهر من صفاته انه المهدي
ولهذا اخرج ابو داود وعزم هذا الحديث في باب المهدي فاذا استقر امره بمكة يغزوه جيش من الشام
فيخسف لهم بالبيداء فيظهر منه ان المهدي يخرج اولا من المدينة هاربا الى مكة ويبايعه اهل مكة وهو
كاره ثم يوجه اليه هذا الجيش المخسوف بهم وبعد حصول الخسف بهم يتوجه اليه ابدال الشام وعصائب العراق
فيبايعونه ثم بعد مبايعة هؤلاء يرسل الرجل المستولي على الشام الذي اخواله كلب جيشا اخر الى المهدي ويحصل
القتال ويظهر جيش المهدي عليهم ويهزمونهم ويقسم المهدي الغنيمة الحاصلة منهم وهي غنيمة كلب والقصة
شبيهة قصة عبد الله بن الزبير بعض الشبه فانه من بني هاشم اتما وهرب من المدينة الى مكة عند موت معوية
وبايعه اهل مكة ويزيد بن معوية ارسل جيشا من الشام اليه ولكن ما حصل الخسف لانه ليس هو المذكور في
الحديث وانما المذكور فيه هو المهدي المبعوث في اخر الزمان ولهذا قال عبد الله بن صفوان اما والله ما هو بهذا
الجيش ولكن لما كان له بعض الشبه ظن قوم انه هو ابو هريرة رض يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي
السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض قوله بيمينه يحتمل ان يتعلق بالفعلين جميعا ويكون كل
واحد من القبض والطي بيمينه وان يتعلق بالثاني وحده ويكون القبض بالاخرى ابو هريرة رض يقطع الصلوة
الكلب والمرأة والحمار ويقي من ذلك مثل مؤخرة الرحل ذهب جمهور العلماء من الصحابة ومن بعدهم الى ان
وهذا بيان ما يكون من السترة الكافية عطوي
الكل

صلوة المصلي لا يقطعها شيء مما يمر بين يديه لما رواه ابو سعيد الخدري رض لا يقطع الصلوة شيء وادرؤا
ما استطعتم فانما هو شيطان وحملوا هذا الحديث على المبالغة في الحد على نصب السترة وان مرور المار بين
يدي المصلي مما يشتغل قلبه ويشوش حاله وذلك قد يؤدي الى قطع الصلوة عليه ومؤخرة الرجل بضم الميم
وسكون الهمزة وكسر الخاء آخرته وهي مؤخره م عبد الله بن الشخير رض يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ش قال الراوي اتيت النبي عم وهو يقرأ الهيكم التكاثر
فقال يقول ابن آدم مالي مالي الخ ومعنى قوله الهيكم التكاثر شغلكم الاكثار من الدنيا والالتفات اليها عما هو اولى بكم
من الاستعداد للآخرة والادخار لها والخطاب عام لان طبيعة الانسان مجبولة على ذلك قال الله تع زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين الاية قوله فامضيت اي انفذت فيه عطاءك ولم تتوقف فيه م ابو هريرة رض
يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى ما سوى ذلك فهو ذاهب
وتاركه للناس ش قوله مالي مالي اي يفتر العبد نسبة المال اليه وكونه في يده فربما يعجب ويفتخر به ولعله ممن تعب
بتحصيله وجمعه لغيره لانه الذي ينتفع به قوله فاقتنى اي ادخر ثواب ما اعطاه وتصدق به اقتناء المال اتخاذه
لنفسك لا للتجارة وما في قوله وما سوى ذلك موصولة وسوى بمعنى غير تقول هذا سوى زيد اي غيره م
ابو ذر رض يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة
مثلها او اغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي
اتيته هرولة ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة ش قوله عشر امثالها اي عشر
حسنات امثالها حذف الموصوف واقيمت صفة الجنس المميز مقامه وهذا اقل ما وعده الله من الاضعاف وقد
يضاعف بالواحدة سبعمائة ووعد بغير حساب ومضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيئات عدل وغفرانها
رحمة قوله ومن تقرب مني شبرا الخ تمثيل وتصوير لمجازاته تع العبد فيما يتقرب به الى ربه وتضاعف لطفه و
احسانه عليه وفرط عفوه عنه وسمى اثابة الحق تع له تقربا على سبيل المقابلة فان قيل ظاهر الحديث يقتضي ان من عمل
حسنة جوزي بمثلها فان الذراع شبران والباع ذراعان وقد تقرر في الكتاب والسنة ان اقل ما يجازى في الحسنة
عشر امثالها فكيف وجه الجميع اجيب بان هذا الحديث ما سيق لبيان مقدار الاجور وعدد تضعيفها وانما سيق
لتحقيق ان الله تع لا يضيع عمل عامل قليلا كان او كثيرا وان الله عز وجل يسرع الى قبوله والى تضعيف الثواب عليه اسراع
من جيء اليه بشيء فبادر لاخذه واذا علم انه من باب التمثيل تنسد طرق الشيطان في الاغواء والتحريش على القول
بالتجسيم والهرولة الاسراع في المشي دون العدو وفوق المشي وقراب الارض بضم القاف على المشهور وحكي الكسر ايضا
ما يقارب ملئها ق ابو سعيد رض يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث
النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل
ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك عليهم فقالوا
يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده
اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة قال فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ثلث

قوله مالي مالي اي يفتر بنسبة المال اليه وكونه في يده وربما يعجب به ويفتخر به اكمل

قوله فاقتنى اي اعطى الصدقة فاقتنى الثواب لنفسه عطوفي

قوله او ازيد روي على لفظ المتكلم مثل او اغفر وروي على لفظ افعل التفضيل ايضا

قوله بقراب الارض اي ملؤها وما يقاربها

قوله ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا الى آخر الحديث من قبيل الاستعارة التمثيلية عطوفي

وفي الحديث بيان عظم فضل الله تعالى وكرمه واحسانه الى عباده وان كثرت عصيانهم

يعني ميز اهلا البعث بمعنى المبعوث اكمل

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد في سورة الحج

يقول الله تعالى ذلك لآدم يوم القيمة في الموقف

وهو قدر مد اليدين وما بينهما من اليدين

اهل الجنة فحمدنا الله تع وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم فى الامم
كمثل الشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود او كالرقمة فى ذراع الحمار ✗ معنى لبيك دواما على طاعتك واقامة
عليها مرة بعد اخرى من الب بالكسر ان اقام به والب على كذا اذا لم يفارقه ولا يستعمل الا على لفظة التثنية فى
معنى التكرير ولا يكون عامله الا مضمرا كانه قال الب البا بعد البا والتلبية من لبيك بمنزلة
التهليل من لا اله الا الله ومعنى سعديك مساعدة بعد اخرى والمساعدة المطاوعة كانه قال اطيعك طاعة
قوله والخير بيديك اى عندك كالشئ المقبوض عليه يجرى مجرى قضائك وقدرك لا يدرك من غيرك ما لم تسبق
به كلمتك وبعث النار اى المبعوث الموجه الى النار على طريق تسمية المفعول بالمصدر والمعنى ميز اهل النار من
غيرهم قوله قال فذلك حين يشيب الصغير اى قال النبى ﷺ فذلك اى ذلك التفاوت الواقع بينه وبين ادم حين
يشتد اهوال يوم القيمة بحيث لو كان هناك صبى قريب العهد بالولادة كما كان اشيب من كثرة تفاقم الاخران
ولو كانت هناك حامل لوضعت حملها فيكون تسارع الشيب ووضع الحمل مجازا الا ان يوم القيمة لا يكون فيه حمل ولا
ولادة وانما خص ادم ﷺ بهذا الخطاب لانه اصل الجميع ويجوز ان يكون معنى اخرج احضر اخراجهم فكانهم يوضعون
عليه باشخاصهم واسمائهم قوله وما بعث النار قيل وضعت كلمة ما ههنا موضع كم العددية لانها اجيب بها بعد
ولما سمع اصحاب النبى ﷺ ان الفا الاواحد للنار وواحد للجنة اشتد خوفهم لذلك واستقلوا اعداد اهل الجنة
واستبعد كل واحد منهم ان يكون هو ذلك الواحد سكن النبى ﷺ خوفهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا والمراد
بالالف هنا التسع مائة والتسعة والتسعون المتقدمة الذكر ويأجوج ومأجوج مهموز ان من اجيج النار وهو
صوتها وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم واضطراب بعضهم فى بعض قال وهب بن منبه هم ولد يافث
بن نوح وقال الضحاك هم جيل من الترك وقيل هم قوم كفار وراء سد ذى القرنين والمراد فى الحديث هم ومن
كان على كفرهم كما ان المراد بقوله منكم اصحابه ﷺ ومن كان على ايمانهم عبر عن جميع الكفرة ببأجوج ومأجوج على
سبيل التغليب كما غلب المخاطبين على سائر المؤمنين فقال ومنكم رجل اى لا بعد كون نسبة الناجى الى الهالك
نسبة الواحد الى الالف لان اهل الايمان بالنسبة الى الكفرة واحد من الالف ثم زادهم مسرة وبشارة
ببيان ان هذه الامة ربع اهل الجنة او ثلثهم او نصفهم ثم بين ان هذا النصف بالنسبة الى اهل النار من سائر
الامم بمنزلة شعرة بيضاء فى الثور الاسود والرقمة بفتح الراء هنتان فى قوائم الشاة متقابلتان كالظفرين
ق ابن عمر يوشك يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم فى رشحه الى انصاف اذنيه خ الرشح العرق سمى به لانه
يخرج شيئا فشيئا كما يرشح الاناء ق جابر بن سمرة يكون بعدى اثنى عشر اميرا قال فجاء برفقال ﷺ كلمة لم اسمعها
فقال ابى انه ﷺ قال كلهم من قريش خ وفى رواية ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى منهم اثنى عشر خليفة وفى
رواية لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفى رواية لابى داود لا يزال هذا الدين قائما
حتى يكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وزيد فى رواية اخرى فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا
ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج وظاهر هذا الحديث ان هذا العدد يصير اليهم امر الامارة وهم مستحقون لها
فصح ان يطلق عليهم اسم الخلافة ويجتمع الناس عليهم ويكون الاسلام عزيزا فى زمانهم وكلهم من قريش ليس

الجميل بالكر جماعة ناسدن بر ضيق
تركى كبى غار جميدن معربدر جقال التركى
جميل والروم جميل احكر

فيه انهم

فيه انهم يكونون على التعاقب وفي ايراد الامراء في رواية الخلفاء في رواية اشارة الى انهم يستحقون لا
طلاق الاسمين اذ الخلافة تطلق على ما بعد واستشكل هذا الحديث بوجهين احدهما انه قد جاء في حديث النبوة
اخر الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يكون ملكا فان هذه الثلثين هي مدة خلافة الخلفاء الاربعة الراشدين
رضوان الله تع عليهم اجمعين فان مدة خلافة ابي بكر سنتان ومدة خلافة عمر عشر سنين ومدة خلافة عثمان
اثني عشر سنة ومدة خلافة علي ست سنين فظاهر الحديث يعارض قوله اثني عشر اميرا وثانيهما انه قد ولي بعده
ع م اكثر من هذا العدد فما وجه تخصيص اثني عشر بالذكر واجيب عن الاول بان المراد بالخلافة في قوله ع م الخلافة
بعدي خلافة النبوة كما جاء في حديث اخر خلافة النبوة بعدي ثلثون سنة ثم يكون ملكا والمراد بخلافة النبوة
الخلافة الكاملة الصالحة لان تسمى خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك الحديث بهذا المعنى لا ينافي ان يبلغ
عدد من كانت خلافتهم وسيرتهم قريبة من خلافة الخلفاء الراشدين اثني عشر ويعلم منه الجواب عن الاشكال
الثاني فانه وان ولي بعده ع م اكثر من اثني عشر الا انه لا مناسبة بين ولايتهم وولاية الخلفاء الراشدين
ولا يستحقون لان يطلق عليهم اسم الخليفة ولا اسم الامير لكونهم لصوصا متغلبة في الحقيقة جبابرة في الصورة
وقد روي انه ع م سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال ع م اثني عشر كعدة نقباء بني اسرائيل رواه احمد
وابو يعلى والطبراني ورجاله ثقات وهذا صريح في ان خلفاء هذه الامة الكريمة اثني عشر كنقباء بني اسرائيل
وقد مضى منهم جمع وهم الخلفاء الاربعة والحسن بن علي ومعوية وعمر بن العزيز فهؤلاء سبعة وتركنا ذكر
عبد الله بن الزبير لان الامة ما اجتمعت عليه وقد قال ع م يجتمع عليه الامة وبقي خمسة وستوجد في اخر
الزمان حتى يكمل العدد وقيل قد وجد والله اعلم م ابن عمر رض يكون كنز احدكم يوم القيمة شجاعا اقرع ش المراد
من الكنز ما لم يؤد زكوته وقد جاء في الحديث مصرحا كل مال لا يؤدى زكوته فهو كنز والشجاع الحية والاقرع
الذي لا شعر له والمراد قد تموط جلد راسه وتقشر لكثرة سمه وطول عمره م جابر يكون في امتي خليفة يحثي المال
حثيا لا يعده عدا ش يقال حثى يحثي ويحثو حثيا وحثوا اذا اعطى بملء كفيه وهذا الحديث اخرجه مسلم بهذه
العبارة يكون في اخر امتي خليفة وروى مسلم ايضا عن ابي سعيد وجابر مرفوعا يكون في اخر الزمان خليفة يقسم
المال ولا يعده قيل هذه الخليفة على رواية المشارق هو عمر بن الخطاب رض لانه كثر عليه المال والعطا لما
جاءته كنوز كسرى وعلى الرواية الاخرى لا يكون هو لانه لم يكن في اخر الامة قيل ان الترمذي وابا داود رويا
احاديث صحيحة في هذا الخليفة وقالا انه هو المهدي روي عن ابي سعيد انه قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث
فسالنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسع سنين فيجيء اليه
الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيجيء له في ثوبه ما استطاع ان يحمله اخرجه الترمذي وحسنه ق عبد الله بن سلام
يموت عبد الله بن سلام وهو اخذ بالعروة الوثقى ش قد مر في اخر الباب السابع في قوله ع م اما الطرق التي رأيت
الى قوله واما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكا به حتى تموت فالعروة الوثقى العقد الوثيق في الدين و
السبب الموصل الى الله تع والوثقى تانيث الاوثق م ابو هريرة ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم
ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبتئسوا ابدا فذلك قوله ونودوا ان تلكم

تبتئسوا

صبة ذكر اذهب شعر راسه من غاية سمه فافهم

وخطاب لكم لاهل الجنة ونصب ابدا على الظرفية الكل

قوله فلا تبتئسوا اي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال الكل

وهذا النداء يكون بعد دخول الجنة كما جاء هذا الحديث في رواية اذا دخل اهل الجنة

ينادي مناد وقيل اذا راوها من بعيد

الجنة او رتعها باكنتم تعملون ز قوله وان لكم بكسر الهمزة لانها وقعت بعد ما هو في معنى القول وهو المناداة
وخطاب لكم لاهل الجنة ونصب ابدا على الظرفية وقوله ان تنعموا بفتح الاول اى ان يدوم لكم النعيم من النعمة بالفتح
وهو التنعم او من النعم بالضم وهو خلاف البؤس وهو الشدة والبئيس الكاره والحزين وكذا المراد من قوله ان تضحوا
او تحيوا او تشبوا دوام هذه الاحوال يقال شب الغلام يشب بالكسر شبابا وهو خلاف الشيب والهرم واذن في قوله
تعالى ان تلكم الجنة مخففة من الثقيلة اى نودوا بانه تلكم الجنة والضمير للشان ويحتمل ان يكون مفسرة بمعنى القول
اى لان المناداة بمعنى القول كانه قيل وقيل لهم تلك الجنة اورثتموها وهذه المناداة تكون في الجنة وقيل تكون نادا
راوها من بعيد ق حذيفة رض ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام
النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شئ
فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده
ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ز عن حذيفة حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثين قد رايت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن
فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال ينام الرجل النومة الخ ثم قال حذيفة ولقد
اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت لئن كان مسلما ردته علي الاسلام ولئن كان نصرانيا او يهوديا ليردنه علي ساعيه
واما اليوم فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا فقوله حديثين اراد بهما ما يتعلق بالامانة لا مطلقا لان رواية حذيفة
كثيرة في الصحيحين وغيرهما وعنى بالحديثين المتعلقين بالامانة قوله حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب
الرجال وبالاخرة قوله ثم حدثنا عن رفع الامانة والجذر بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المهملة او المعجمة لغتان
بمعنى وهو الاصل واختلف في ان المراد بالامانة ما هو فقيل المراد بها جميع ما كلف الله تع به عباده من شرايع الدين
وما فيه من الاوامر والزواجر وقيل المراد بها العهد الذي اخذه عليهم من التوحيد والطاعة وقيل المراد بها الفرائض
التي يتعلق باداتها الثواب وبتضييعها العقاب وقيل المراد بها نفس الايمان وهذه اقوال متقاربة والمراد
بنزول الامانة في جذر قلوب الرجال القابلية لرعايتها بحسب الفطرة ولهذا عطف على نزولها قوله ثم نزل القرآن
والمعنى انهم مجبولون في الاصل على قابلية رعاية ما تمنوا من الايمان والطاعة ثم نزل القرآن واتضح لهم بذلك
ما كلفوا به في باب وليمكنوا بذلك من تكميل نفوسهم بحسب قوتيهم النظرية والعلمية بالعقايد الصايبة
والاعمال الصالحة والاخلاق المرضية المستفادة من الكتاب والسنة قوله ينام الرجل النومة المراد به اما
حقيقة النوم بان يكون رفع الامانة في حالة النوم لا اليقظة واما كناية عن الغفلة ففيه ايماء الى زوالها
انما يكون غفلة اهلها عن حفظها والقيام بحقها والى انها تزول بحيث لا يعرف صاحبها زوالها ولهذا اكد بقوله
النومة ولم يقتصر على قوله ينام والوكت بفتح الواو وسكون الكاف وآخره مثناة فوق الاثر اليسير والسواد اليسير
او اللون الحادث المخالف للذي كان قبله والمراد حصول التغير في القلب بقبض شئ من الامانة وذهاب شئ من نورها
ووجود شئ من الظلمة في القلب والمجل بفتح الميم وسكون الجيم وفتحها ما يحصل في اليد بسبب العمل بفاس ونحوها
ويصير كالقبة ويكون فيه ماء قليل وقوله فتنفط بفتح التون اى ارتفع وقوله منتبرا اى ارتفعا ومنه المنبر

الوكتة بالفتح واسكان الكاف كوزك قيراسنه
آق دنمك ونقطه واثر وسواد يسير وعند
البعض سئول لون كه اول اولدوغي تونه
مخالف اولكه جمع وكت كلور اخترى

موضع على نحو مرحلتين من مكة وهو جبل مدور املس كان بيضة مظلل على عرفات عن ابن عباس رض انه قال وقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل نجد قرنا ولاهل اليمن
يلملم قال فهن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن فمن اراد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمن اهله ومعنى التوقيت المنع
من المجاوزة بلا احرام لمن اراد النسك من حج او عمرة فمن جاوز الميقات مريد النسك وهو غير محرم لزمه دم وصح
حجه اذا ادى الافعال وقوله هن لهن اى المواضع المذكورة مواقيت ومواضع الاحرام لاهل البلاد المذكورة
وبين بقوله ولمن اتى عليهن انها مواقيت لمن يمر عليها ايضا ومن كان من دون هذه المواقيت فانه يهل من موضعه
فصل ومما لم يسم فاعله لما فرغ من ذكر فعل المضارع المبنى للفاعل ذكر منه ما لم يسم فاعله ق ابن عمر رض اراني
في المنام اتسوك بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الاخر فناولته الاصغر منهما فقيل لي كبر فدفعته الى
الاكبر منهما ش والمشهور في الرواية اراني بفتح الهمزة على لفظ المتكلم الواحد من المضارع والفاعل والمفعول عبارتان
عن معين واحد وهذا من خصائص افعال القلوب وفي رواية بضم الهمزة فيكون مما ذكره المص ومعناه اظن نفسي
متسوكا والسواك الخشب الذي يدلك به الاسنان قوله فناولته اى اعطيته ولهذا عدى الى مفعولين قوله كبر
اى ادفعه الى الاكبر واللام في الاكبر زائدة خالية عن افادة التعريف كما في قولهم ارسلها العراك اى معتركة او انه
بمعنى الكبير اذ لا يجوز ان يقال زيد الافضل من عمرو وقيل السواك في المنام تطهير الفم من الغيبة والسب وغيرهما وكونه
عم ناوله لغيره هو الذي كان يامر لاصحابه ويحثهم عليه من تركهم فحش الكلام والغيبة ق ابن عمر رض اراني ليلة عند
الكعبة فرايت رجلا آدم كاحسن ما انت راء من ادم الرجال له لمة كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء
متكئا على رجلين او على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسالت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم ثم اذا انا برجل جعد
قطط اعور العين اليمنى كانها عنبة طافئة فسالت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال ش الادمة هي السمرة الشديدة
واللمة بكسر اللام الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي الجمة واللمم وجمعها وترجيل الشعر تسريحها
بمشطة والقطط الشديد الجعودة من قط الشعر اذا اشتدت جعودته وهو خلاف السبط والعنبة الطافئة
هي الحبة النابتة اى المرتفعة من موازاة اخواتها وكل شيء علا فقد طفى والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب الى
العنق قوله يطوف بالبيت هذا تصريح عيسى عم بالبيت ولا اشكال في حمله على الحقيقة لانه عم حي في السماء فيجوز
ان ينزل ويطوف بالبيت واما في الدجال فليس في رواية الكتاب طوافه بالبيت ولكنه جاء في رواية اخرى في الصحيحين
واضعا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت واستشكلت هذه الرواية بان الدجال ممنوع من دخول مكة واجيب
بان ذلك في زمان فتنته لا في كل الازمان وبان ذلك رؤية منام والمرئي في المنام يجوز ان لا يكون مثالا للعين الخارجي
م المقداد رض تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم
في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق
الجاما ش قوله كمقدار ميل عن سليم بن عامر احد رواة هذا الحديث انه قال لا ادري اى الميلين عن النبي عم
امسافة الارض او الميل الذي يكتحل به العين والحقو معقد الازار قوله ومنهم من يلجمهم العرق الى فمه فيصير
بمنزلة اللجام وقد مر عن قريب في هذا الباب قوله عم يعرق الناس يوم القيمة م حذيفة رض تعرض الفتن على القلوب

ادفعه الى الاكبر

قوله المسيح انما سمي عيسى مسيحا لانه لم يمسح ذا مرض الا برأ او لمسح زكريا اياه او لانه خرج من بطن امه ممسوحا

لمة ديو شول ساچه درلركه قولاقلر اوجنه انه اوزونلقده

السمرة بالضم بغداى اكلوك وهي منزلة بين البياض والسواد منه

متعلق بقوله تدنى منه

قوله تعرض الفتن اى توضع على القلوب وتبسط كما تبسط الحصير عودا عودا اى بالتدريج عطوفي

كالحصير عودا عودا فاى قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء وای قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير
على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والاخر اسود مربدا كالكوز مجخيا لا يعرف
معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه الحديث متفق عليه والسياق لمسلم عن حذيفة رض قال كنا عند عمر رض فقال
ايكم سمع رسول الله ص يذكر الفتن فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلكم تعنون فتنة الرجل فى اهله وجاره قال اجل قال
تلك يكفرها الصلوة والصيام والصدقة ولكن ايكم سمع النبى ص يذكر التى تموج كموج البحر قال حذيفة فصمت القوم
لانهم ما سمعوا ذلك فقلت انا قال انت لله ابوك قال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الفتن
على القلوب الى قوله لله ابوك كلمة مدح اعتاد العرب الثناء بها فاذا وجد من الولد ما يحمد عليه قيل لله ابوك حيث
اتى بمثلك قوله يموج البحر اراد الفتنة الشديدة التى تضطرب وتزلزل الناس كاضطراب البحر وزلزاله راكبه
والناس سكت القوم عند سماع هذا القول من عمر لانهم ما كانوا يحفظون هذا النوع من الفتنة وانما حفظوا النوع الاول
قوله تعرض الفتن على القلوب اى تبرز الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الرديئة على القلوب من قولهم عرضت
له الشئ اى اظهرته له وابرزته اليه قوله كالحصير نصب على انه حال من الفتن اى تعرض الفتن حال كونها
كعود الحصير الكائن عودا عودا شبهت الفتن التى تبرز الى القلوب واحدة بعد اخرى باعواد الحصير التى ياخذها
النساج عودا بعد عود ويضم كل واحد منها الى صاحبه ثم فصل حال القلب بالنسبة الى قبول تلك الفتن وتاثيره
بطريق قبوله اياها وسلامته عنها فقال فاى قلب اشربها على صيغة المجهول والضمير المنصوب للفتن ومعنى اشراب القلب
اياها دخولها فيه دخولا تاما كما يدخل ماء الورد والصبغ فاى قلب تكنت فيه الفتنة تمكنا غالبا بالغا بحيث لا تنفك
عنه ولا تزول نكت فيه نكتة سوداء اى تكون تلك الفتنة فى القلب كالنقطة السوداء فى المحل الابيض والتغيير
عن النقطة بالنكتة رمز الى التاثير بقال نكت فيه اذا اثر فيه قوله حتى يصير على قلبين غاية لمجموع ما سبق من
الاشراب والانكار يعنى يصير جنس القلوب على نوعين احدهما صاف لم يتاثر من الفتن شئ مثل الصفا وهو بالقصر
الحجر الاملس فانه لشدته وصلابته لا يتاثر عن شئ وعبر عن المشبه به بلفظ الصفا رمزا الى ان القلب المنكر للفتن
المقر بالعبودية المواظب على الطاعة صاف عن الفتن والكدورات والنوع الثانى من القلوب قلب اسود مربدا وهو
بضم الميم وفتح الباء وتشديد الدال على وزن مسود هو الشئ الذى لونه بين السواد والغبرة كلون الرماد
وصف القلب القابل بالارباد اشارة الى ان فيه بقية من اثر الايمان ثم شبه ذلك القلب بالكوز المجخى وكونه
مائلا عن الاستقامة منحرفا عن الصواب بعد ما كان عليه بحيث لا يعلق به خير ولا حكمة والمجخى بضم الميم وفتح الجيم
وكسر الخاء المعجمة المشددة هو المائل الساقط على جنبه وقيل هو المنكوس وقوله مجخيا حال من الكوز والعامل
فيه معنى الفعل الكائن فى الكائن وفى ذكر الكوز الذى هو ظرف الماء الذى هو مادة الحيوة ايماء الى ان هذا القلب
كانت فيه حيوة قبل قوله الفتن وتاثيرها فيه لكنه لما قبل الفتن وتاثر منه مال عن الاستقامة وزال عنه ما
به حيوته وصار ميتا ولذلك وصفه بقوله لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما موفقة المعروف وانكار المنكر هو
مقتضى استقامته وقد مال عنها وما بقى فيه شئ منها وقوله الا ما اشرب من هواه من قبيل تاكيد الذم بما يشبه
المدح بيني ليس فيه خير الا هذا وهذا ليس بخير فيلزم منه ان لا يكون فيه خير البتة م ابو هريرة تفتح ابواب

الجنة

شكل فرط محبته لهم وشحه عليهم
وشغله بهم عن الخير ومثل تفريطه فيما يلزم
من القيام بحقوقهم وتاديبهم وتعليمهم
وكذا فتنة الرجل فى جاره بعض هذه الوجوه
فان الفتنة عبارة عن كل امر كشفه الاختبار
عن سوء عاقبته

الاملس دوز وعلايز نجوق تسنه
جمعى املس كلور بغال جرة املس
وصخرة ملساء اخرى

المربد بضم الميم وفتح الباء وتشديد الدال
زنكى سواد له غبرت ارسنده اولان بوز رنكلو
تسنه اخرى

غل
المجخ بالضم وفتح الجيم مائل ومخرق تسنه
وعند البعض منكوس تسنه اخرى

الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء
فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا ش شحناء اى عداوة والانظار الامهال اى اخروهما حتى يصطلحا و
الاصطلاح افتعال من الصلح واختلف فى المراد من فتح الجنة ما هو فقيل معناه كثرة العفو والغفران ورفع
المنازل واعطاء الثواب الجزيل ولما كان فتح ابواب الجنان من لوازم العفو والغفران كنى به عنهما وقيل هو على
محمول على الحقيقة ولما كان فتح ابوابها فى هذين اليومين علامة الصفح ورفع المنازل اخر النبى صلعم بفتح ابوابها
فيهما ترغيبا للسامعين فى الاشتغال بما يؤدى الى الصفح ورفعة المنازل فيهما وفى رواية تعرض الاعمال اعمال
الناس فكل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس وظهر بهاتين الروايتين ان المراد من فتح ابواب الجنة
عرض الاعمال فان من العرض اذ يحصل المغفرة لصاحب الاعمال الصالحة بفضل الله ورحمته وهى مستلزمة لفتح
ابواب الجنة لصاحبها وبهذا يزول قوله ، م ان فى رمضان تفتح ابواب الجنة ق سفيان بن ابى زهير الازدى
رض تفتح اليمن فيأتى قوم يبتسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام
فيأتى قوم يبتسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتى قوم
يبتسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ن قوله يبتسون بفتح المثناة تحت بعدها
موحدة تحت مضمومة او مكسورة من سبست الابل اى سقتها وروى يبتسون بضم المثناة تحت وكسر الموحدة من اسبست
رباعيا فان سبست الابل او سبستها الغنان بمعنى وهو السوق اللين وقيل معناه يزينون لهم البلاد ويحسنونها
لهم ويدعونهم الى الارتحال اليها والقاء فى قوله فيتحملون للتعقيب ويحتمل ان يكون للسببية ايضا فان اتيانهم لاجل
ذلك لاشتى آخر من حج او زيارة ونحوهما من الاعمال الدينية وفى صيغة التفعل من المبالغة ما ليس فى غيرها
وفى الباس الدلالة على انهم يحملون الاثقال والاحمال مع اهليهم ولا يحملون اهليهم فقط والاقوام الذين
يأتون المدينة يجوز ان يكونوا من سكان تلك البلاد المفتوحة ويكون لهم فى المدينة اقارب ومعارف فيأتونهم
فيرغبونهم فى الارتحال الى بلادهم لما فيها من الخصب والرخاء ويجوز ان يكونوا من سكان المدينة فلما فتحت
تلك البلاد رأوها دار وسعة ورخاء فقصدوا ان ينقلوا اهليهم الذين كانوا بالمدينة اليها لطيب العيش فقال
ع والمدينة خير لهم من تلك البلاد وان كان فيها رخاء الا ان المدينة حرم الرسول ودار هجرته ومهبط
الوحى ومنزل البركات لو كانوا يعلمون ما فيها وفى الاقامة بها من الفوائد الدينية والعوائد الاخروية التى
يستحقرونها الحظوظ العاجلة الفانية لاختاروا ان يسكنوا فيها ولما فارقوا عنها وفى الحديث الترغيب
فى سكنى المدينة والتهجيل لمن فارقها لانه يفوت على نفسه الخيرات العظيمة الحاصلة له ببركة سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم كل يوم بل كل لحظة بسبب العكوف عند قبره الكريم ولما فى صبره على شدتها من الاجر العظيم وفى
موته فيها ودفنه فى مقابرها من المثوبات ورفع الدرجات وحصول الشفاعة الخاصة وغير ذلك مما يترتب
على حسن نيته ونفى العلم عنهم مع انهم ربما كانوا او كان بعضهم عالمين بذلك لانهم لما لم يعملوا بمقتضى علمهم
نزلوا منزلة الجاهل بذلك ل ابو هريرة رض تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر
بذات الدين تربت يداك ش اخبر ، م بما يفعله الناس فى العادة فانهم يقصدون النكاح لاحد هؤلاء الاربعة

وكان الذين عندهم مؤخرا فارشد دم الى ما هو الخير بقوله فاظفر بذات الدين والحسب الفعال الحسن للرجل وابائه
ماخوذ من الحساب لانهم اذا تفاخروا عد كل منهم مناقبه او مآثر ابائه فالحسب بالفتح المعدود وبالسكون العدة
والعدد وقوله دم تربت يداك كلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب وانما يقولونها في مقام
الحث والتحريض على الفعل المذكور واصله الدعاء بالافتقار يقال ترب الرجل اذا افتقر واترب اذا ايسر ق اسامة
بن زيد رض يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى
فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف
ولا آتيه وانهى عن المنكر واتيه ش قوله تندلق اى تخرج خروجا سريعا يقال اندلق السيف اذا خرج من غمده من
غير سل والاقتاب الامعاء واحدتها عند الكسائي قتب وهي مؤنث وعند الاصمعي قتبة وتصغيره قتيبة وبها
سمي الرجل قتيبة وقيل الاقتاب ما استدار في البطن وهي الحوايا والامعاء الاقصاب وفي الحديث وعيد عظيم
لمن امر بالمعروف ولم يعمل به ونهى عن المنكر وعمله م انس رض يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيمة
فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب
فيؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة
قط فيقول لا والله ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط ش قيل يصبغ في النار اى يغمس فيها كما يغمس الثوب
في الصبغ وقيل يجوز ان يكون بمعنى يغير لانه نقل عن الفراء انه قال اصل الصبغ التغيير ونقل الشيء من حال
الى حال ومنه صبغت الثوب غيرته عن لونه وحاله والبؤس الشدة م ابن مسعود رض يؤتى بجهنم يومئذ لها
سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ش قوله يومئذ اى يوم القيمة والباء في قوله بجهنم للتعدية
والمعنى انه يؤتى بها من المكان الذي خلقها الله تعالى فيه فتدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت
عليه الاحاديث الصحيحة والزمام ما يشد به الشيء ويربط وهذه الازمة التي تساق بها جهنم لمنعها من الخروج
على اهل المحشر الا من شاء الله وقوله دم سبعون الفا اما للتحديد او للتكثير وما يعلم جنود ربك الا هو اعاذنا
الله تع من انواع قهره وعذابه برحمته الواسعة وفضله العميم م جابر رض يبعث كل عبد على ما مات عليه ش
اى ان كان مؤمنا يحشر مؤمنا وان كان مشركا يحشر مشركا فان العبرة بالخاتمة فمن خرج من الدنيا بشيء من خير او شر
يبعث عليه وفيه حث على الاعمال الصالحة وحسن الظن بالله عند الخروج من الدنيا قال تع ولا تموتن الا وانتم
مسلمون ق انس رض يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول
نعم فيقال له انك كنت سئلت ما هو ايسر من ذلك ش قوله ذهبا نصب على التمييز والضمير في به يعود الى ذهبا قوله
ما هو ايسر من ذلك اى من الافتداء المذكور والمراد به عدم الاشراك بالله تعالى لما جاء في رواية اخرى اردت
منك اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي والمراد بالارادة في هذه
الرواية الطلب اى طلبته منك توفيقا بين الروايتين ولانه يستحيل ان يريد الله تع شيئا ولا يقع ق ابو هريرة
يحشر الناس على ثلث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير
وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث

الامعاء جمع معا المعا بالتركي يعني بغرسق

اى يغمس فيها كما يغمس الثوب في الصبغ الخ

امسوا

امشوا ش قوله على ثلث طرايق اى ثلث فرق وطوائف مختلفة ومنه قوله ع اخبارا عن الجن كنا طرائق قددا
اى فرقا مختلفة الاهواء كذا نقل عن النووى قبل هذا الحشر يكون قبيل نفخ الصور وقيام الساعة لما نبه
من ذكر حشر النار لبقيتهم وانتقالها معهم وقيلولتها معهم حيث قالوا وبيتوتها معهم حيث باتوا وهذه الاحوال
لاتوجد فى نار الاخرة بخلاف نار الدنيا فانه قد ورد فى الحديث ان اخر الاشراط نار تخرج من قعر عدن تحشر
الناس الى محشرهم اى تحشرهم احياء من مساكنهم الى الشام ويدل عليه قوله ع وتبيت معهم حيث باتوا
فان الحشر الذى بعد البعث من القبور لايكون على هذه الصورة بل يبعثون حفاة عراة غرلا وصوفين بالركوب
والاعتقاب على البعير والظاهر ان المراد بهذا الحشر ما يكون فى القيمة بعد البعث من القبور لا الذى يكون قبيل نفخ
الصور والمراد من النار نار الاخرة لما ياتى فى احاديث الاشراط فانها نار اخرى ويدل عليه حديث ابى ذر
مرفوعا ان الناس يحشرون ثلثة افواج فوجا راكبين طاعمين كاسين وفوجا تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم
النار وفوج يمشون ويسعون اخرجه النسائى وما روى مرفوعا انه ع قال انكم تحشرون رجالا وركبانا و
تحشرون على وجوهكم اخرجه الترمذى ولان المتبادر من الحشر فى عرف الشرع هو الحشر بعد قيام الساعة الا ان يخص
بدليل ولم نجده ههنا وبعث الناس من قبورهم حفاة عراة لاينافى كونهم ركبانا والطرائق الثلث ما اشار ع
اليها بقوله راغبين وراهبين وبقوله اثنان على بعير الخ وبقوله وتحشر بقيتهم النار اى تجمعهم فقوله راغبين
وراهبين يريد به عوام المومنين وهم الذين يترددون بين الخوف والرجاء بعد زوال التكليف فتارة
يرجون رحمة الله ع لايمانهم وتارة يخافون عذابه لما اجترحوا من الاثام وهم اصحاب اليمنة وقوله اثنان
على بعير المراد به السابقون من المومنين المتقين فمن كان منهم اتقى واعلى مرتبة كان اقل نركة واشد سرعة
واكثر سباقا وقوله وتحشر بقيتهم النار يريد به اصحاب الشئمة فهذه ثلث طرائق المشار اليها بقوله ع وكنتم
ازواجا ثلثة الاية فانه ع قسم فيه اهل الموقف الى ثلثة اصناف اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقين
المقربين قيل المراد بكون الاثنين على بعير والثلثة على بعير والاربعة على بعير اتاكونهم مجتمعين عليها دفعة واحدة
او ركوبهم عليها على سبيل التعاقب والمناوبة لكن الاولى ان يحمل على الاجتماع لان فى الاعتقاب لايكون الاثنان والا
الثلثة على بعير واحد حقيقة غاية ما فى الباب ان يكون البعير المذكور من بدايع فطرة الله كناقة صالح ع فتقوى
على ما لاتقوى عليه غيرها من البعران ولم يذكر من السابقين من ينفرد بركب بحيث لايشاركه فيه احد لانه عرف
ان ذلك لمن فوقهم فى المرتبة من الانبياء ليقع الامتياز بين الانبياء والسابقين فى المركب كما وقع فى المراتب فاحدى
الطوائف الثلث مشاة على ارجلهم وثانيتها مشاة على وجوههم والثلثة ركبان بحسب مراتبهم اثنان منهم على بعير
وثلثة على بعير الخ واما ما جاء فى حديث اخر انكم ملاقوا الله مشاة فذلك فى حال اللقاء عند رب العزة جل
جلاله وهذا فى حال الحشر من الارض الى الموقف وبينهما بون بعيد ف سهل بن سعد رض يحشر الناس يوم القيمة
على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها علم لاحد وقيل ليس فيها علم من حديث سهل او غيره الارض ش
البيضاء هى الفارغة من الغرس والعفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء والراء الممدودة البيضاء التى ليست
شديدة البياض لكونها مشوبة بشئ من الحمرة والنقى بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء هو الدقيق الحوارى

سمي به لنقائه من النخالة شبهت ارض المحشر بقرصة النقي في بياضها المائل الى الحمرة واستدارتها وتساوي اجزائها
اذ ليس فيها علامة لان كل ما احدثه الخلق على وجه الارض من الابنية وغيرها يزال عنها بالتسوية وتبديل
صفاتها بجعلها قائما صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا م انس رض يخرج من النار اربعة فيعرضون على الله فيلتفت
احدهم فيقول اي رب اذا اخرجتني منها فلا تعيدني فيها فلا تعيدني منها فينجيه الله تع ز قوله فلا تعيدني
بتشديد النون وهؤلاء الاربعة هم الاخرون خروجا من النار خ ابو سعيد رض يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك
وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك
فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ فذلك قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا تو النذير هو المخوف من عقاب الله الزاجر عن المعاصي روي انهم لما شهدوا ان
الانبياء عم قد بلغوا تقول الامم الماضية من اين علموا وانهم اتوا بعدنا فيسال الله تع هذه الامة فيقولون
ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت به ثم يؤتى بمحمد صلى الله
عليه وسلم فيسال عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس والمراد من الناس المنكرون لتبليغ الانبياء ويدل عليه لفظة على لانها للاضرار و
اما لفظة على في قوله تع ويكون الرسول عليكم شهيدا فلتضمن الشهيد معنى الرقيب والمهيمن فعدي تعديته ق
ابو هريرة رض يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي تر قيل اجابة الدعاء لها شروط في الداعي
والدعاء والمدعو به ففي الداعي ان يكون عالما بان لا قادر على حاجته الا الله تع فان الوسائط في قبضته ومسخرة
بتسخيره وان يدعو بنية صادقة وحضور قلب وان يكون مجتنبا عن اكل الحرام وان لا يمل من الدعاء فيتركه ويقول قد
دعوت فلم يستجب لي وفي الدعاء ان يكون مبدوا بالصلوة على النبي عم مختوما بها وفي المدعو به ان يكون من الامور
الجائزة الطلب والفعل شرعا كما ورد في رواية اخرى ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فيدخل في الاثم كل ما ياثم به من
الذنوب ويدخل في قطيعة رحم مظالم الناس وفي الحديث حث على ترك الاستعجال في استجابة الدعاء عن ابي الدرداء
من يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك ان يستجاب له م عبد الله بن عمرو رض يغفر للشهيد كل
ذنب الا الدين علا وفي رواية القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين وهذه الرواية تبين ان المراد من الشهيد
في الرواية الاولى المقتول في سبيل الله دون غيره ممن يطلق عليه اسم الشهيد كما في قوله عم الشهداء خمسة وجميع
حقوق العباد من قبيل الدين فلا يغفر شيء منها للشهيد الذي يغفر له كل ذنب مما يتعلق بحق الله تع فانه تع
يغفر ذلك له من حيث انه بذل نفسه في سبيل الله تع وما يتعلق بحقوق العباد جاز ان يغفر بان يعطي الله تع
صاحب الحق حتى يرضى عنه الا ان الشارع عم لما خص الدين بالذكر من بين حقوق الادميين دل ذلك على ان
سائر الحقوق الادميين يغفر للشهيد وانه فرق بين الدين وسائر حقوق الادميين الا يرى انه عم كان لا يصلي
على المديون اذا لم يترك وفاء ويصلي على غيره ممن عليه حقوق الادميين حيث لا يسال عنها ويسال عن الدين وروي
مرفوعا انه عم قال والذي نفسي بيده لو ان رجلا قتل في سبيل الله ثم احيي ثم قتل ثم احيي ثم قتل وعليه دين
ما دخل الجنة حتى يقضى عنه دينه اخرجه النسائي خ ابو هريرة رض يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة خلود ولا

قوله من يشهد لك الخطاب لنوح عليه السلام فيقول اي يقول نوح عليه السلام محمد وامته اي يشهد محمد وامته بما علم عليه السلام وامته من القرآن المخبر عن حال نوح وحال امته عطوفي

قوله عليه السلام يقول قد دعوت استيناف قوله فلم يستجب لي اي لدعائي عطوفي

علا معناه ظاهر عطوفي

قوله خلود ولا موت اي انتم يا اهل الجنة خالدون فيها ولا تموتون ابدا فقوله ولا موت عطف تفسيري عطوفي

موت

موت ولاهل النار يا اهل النار خلود ولا موت نز روى انه يمثل الموت بهيئة كبش املح عند خروج كل من
في النار من الموحدين فينادي مناد يا اهل الجنة فينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
وكلهم قد راه ثم ينادي يا اهل النار فيشرئبون فينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
وكلهم قد راه فيذبح بمرأى الفريقين ثم يقول يا اهل الجنة خلود ولا موت الخ الاملح بالحاء المهملة الابيض الذي
يخالط بياضه سواد واشرأب الشيء اذا مد اليه عنقه لينظر الباب التاسع رتب هذا الباب على خمسة فصول الاول
في الماضي المبني للفاعل والثاني فيما لم يسم فاعله منه والثالث في الحكاية عن نفس المتكلم والرابع فيما ابتداء بحرف
هل والخامس في فعل الامر خ عمر رض اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في
حجة نز قاله في وادي العقيق وهو من وادية المدينة قال المهلبي بين العقيق والمدينة اربعة اميال قوله عم
وقل عمرة في حجة يحتمل ان يكون كلمة في بمعنى مع فيكون امرا بالقرآن وكذا ان كانت بمعنى الواو ويدل عليه رواية
البخاري في الاعتصام وقل عمرة وحجة بالواو مكان في وهذا دليل لاصحاب ابي ح رض في جعلهم القرآن افضل فان
الاتي من ربه لا يأمره بترك الافضل الى غيره قيل الصحيح انه عم كان اولا مفردا بالحج ثم احرم بالعمرة وادخلها
في الحج فقوله عمرة في حجة معناه انوي عمرة مدرجة في حجة بان يكفي لهما طواف واحد وسعي واحد وانما العمرة
مما يهتم لها ايضا على ان اهل الجاهلية لا يعرفون جواز العمرة في اشهر الحج ق ابو ذر اتاني جبرائيل عم فبشرني انه
من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق نز فيه دليل لاهل
السنة والجماعة على ان اصحاب الكبائر لا يخلدون في النار بل ان دخلوها يخرجون منها ويخلدون بعد ذلك في
الجنة ق ابو هريرة احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له آدم انت
موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التورية بيده اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين
سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى نز قوله خيبتنا اي اوقعتنا في خيبة وهي الحرمان والخسران يقال خاب
يخيب ومعناه كنت سبب خيبتنا بالخطيئة التي ترتب عليها اخراجك من الجنة وفي صلبك ذريتك وفي رواية
احتج آدم وموسى عم عند ربهما فحج آدم موسى قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض قال آدم انت موسى الذي
اصطفاك الله برسالاته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله يع كتب
التورية قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم افتلومني
على ان عملت عملا كتبه الله علي ان عمله قبل ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم
موسى فظهر من هذه الرواية ان التورية مكتوبة قبل خلق آدم باربعين سنة فيكون المراد بالقدر في قوله عم
اتلومني على امر قدره الله تعالى ان يخلقني باربعين سنة تفصيل القضاء الاول ويكون المراد به الكتبة في التورية
لا في اللوح لان ذلك اكثر من اربعين سنة ولا في علم الله تعالى لانه ازلي لا بداية له واختلف كلام القوم في هذه
المحاجة فقيل القت ارواحهما في السماء فوقع الحجاج بينهما وقيل اجتمعا باجسادهما ولا بعد فيه لانه ثبت في حديث
الاسراء ان سيدنا صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء عم في بيت المقدس وصلى بهم واجتمع بهم ايضا في السموات

قاله في وادي العقيق وهو من اودية المدينة مسيل الماء

اي ينوي عمرة مدرجة في حجة

اي على كون في بمعنى الواو

اي دخولا اوليا بالعفو او دخولا غير اولي بعد المعاقبة عطوفي

لان موسى لما اقر ان الخطيئة كانت مقدرة على آدم فلا بد من وقوعها لم يحسن منه ان يلوم آدم لان اللوم على وقوع ما لا بد من وقوعه رد للمدلول بعد تصديق الدليل

فلا يبعد الله تعالى احياهم كما جاء في الشهيد ويحتمل ان يكون هذه المحاجة في حيوة موسى عم بان سأل ربه ان يريه
آدم فيحاجه ويؤيده حديث عمر بن الخطاب رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عم قال يا رب
ارني ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله تعالى آدم فقال له موسى انت ابونا ادم قال له آدم نعم قال انت
الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر الملائكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا
ونفسك من الجنة قال له آدم ومن انت قال انا موسى الى اخر الحديث اخرجه ابو داود وقوله عم فحج آدم موسى
الرواية في جميع الطرق برفع آدم ونصب موسى اي غلب آدم موسى في المحاجة وظهر عليه بالحجة وذلك لان موسى عم
لما وصف آدم بما وصفه وجعل ذلك ذريعة الى لومه استصغر آدم عم علم موسى بان قال له لما جعلك الله تع بهذه
الصفة التي انت فيها من الاصطفاء بالرسالة والكلام كيف يسعك ان تلومني على امر قدره الله علي ولا مدفع له
اصلا ومثله لا يحسن اللوم عليه عقلا قال له موسى عم ما صدر عنك من الخطيئة المؤدية الى الاخراج
من الجنة لا يليق لما انت عليه من الفضائل والكرامات فقال له آدم هذه المحاجة لا تليق لما انت عليه من الكمال
وهو العلم بان ذلك امر مقضي عليه لا مرد له ولا بد من وقوعه دفع بذلك ما توجه اليه من اللوم فكان هو
الغالب عليه في امر المحاجة واما الحكم الذي تنازعا فيه فهما على سواء لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر
ولا ان يبطل الكسب الذي هو السبب ومن فعل واحدا منهما فقد خرج عن الفصل الى احد الطرفين الى مذهب القدر
او الجبر فان قيل ما وجه قول ادم عم اتلومني على امر الخ وان عصاة زماننا لو قال معتذرا عما صدر منه من
الذنب هذا ذنب قدره الله تعالى علي لم يقبل منه هذا العذر ولم يسقط عنه اللوم والعقوبة اجيب بانه انما
يتوجه عليه اللوم والعقوبة لكونه باقيا في دار التكليف والكسب والاختيار فيجري عليه احكام المكلفين من اللوم
والعقوبة على سوء اختياره وكسبه زجرا له ولغيره عن اكتساب مثله فلا يسقط عنه اللوم ما دام في دار الزجر
والتكليف واما آدم عم فقد خرج عن دار التكليف والحاجة الى الزجر فلم يكن في لومه سوى التخجيل وتذكير ما سبق
وهو في ذلك الوقت غير مفيد م ابن عباس رض احسنتم واجملتم كذا فاصنعوا قاله لبني عبد المطلب حين سقوه
النبيذ على زمزم ش اي فعلتم فعلا حسنا واجملتم اي فعلتم فعلا جميلا جمع بينهما للتاكيد وبيان غاية الحسن
في هذا الفعل فان سقي الماء حسن وتطييبه بالتمر او الزبيب احسن ولفظ كذا اشارة الى ما عملوا من سقي النبيذ
لا الى مطلق السقي قال ابن عباس رض قدم النبي عم على راحلة وخلفه اسامة بن زيد فاستسقى فاتيناه من نبيذ
فشرب وسقى فضله اسامة ثم قال احسنتم الخ ق ابو هريرة رض اختتن ابراهيم عم بالقدوم ش اي ختن نفسه بنفسه
بآلة يقال لها القدوم بفتح القاف وتخفيف الدال وقيل القدوم بتخفيف الدال وتشديدها علم قرية بالشام
والمعنى انه عم ختن نفسه هو ابن ثمانين سنة وفي رواية اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعده
ثمانين قيل وجه الجمع ان المراد بقوله وهو ابن ثمانين بعد النبوة وبقوله وهو ابن مائة وعشرين من زمان الولادة
فانه عم وهو ابن اربعين سنة على ما جاء به الخبر الصحيح خ انس رض اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر
فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ففتح له ش الراية العلم
الكبير واللواء دون ذلك قوله اي ناله المصيبة اي مات قوله من غير امرة بكسر الهمزة وهي الولاية يعني

اي داوموا على هذا الصنيع منه

الحديث من قولهم نبذت التمر اذا ترك عليه الماء ليصير نبيذا عطوفي

ويقال لها بالتركي كسر

الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله عليه السلام لا تعطه يا خالد الخ

من غير

من غير ان يوليه النبي ﷺ على اخذها فانه ﷺ لما ارسل ثلثة الاف رجل الى غزوة موتة امر عليهم زيد بن حارثة
وهو الذى سبناه رسول الله ﷺ قال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة وجعفر هو جعفر
بن ابي طالب ابن عم رسول الله ﷺ المشهور بجعفر الطيار لما روى انه ﷺ قال فحقه رايت جعفر يطير في الجنة مع
الملائكة فانه لما قطعت يداه في هذه الغزوة عوضه الله ﷻ من يديه جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء
ولما حصلت لهؤلاء الثلثة الشهادة على الترتيب حصل الفتح على يد خالد بن الوليد سيف من سيوف الله وهذا
الجيش سمي جيش الامراء لانه ﷺ عين فيه امير بعد امير الى ثلثة وارسلهم في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة
فمضى الجيش حتى نزلوا معان من ارض الشام بلغهم ان هرقل قد نزل موضعا من ارض البلقاء في مائة الف من الروم
فلما بلغ المسلمين ذلك اقاموا يرون امرهم ثم تقدموا حتى نزلوا بموتة فالتقى الناس عندها وقاتلوا قتالا شديدا
فقتل زيد ثم جعفر ثم عبد الله بن رواحة فاصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو واظهر المسلمين
وفي البخاري عن خالد بن الوليد قال لقد تقطعت في يدي يوم موتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة
يمانية وانهزمات بجمس سنة احدى وعشرين في خلافة عمر رض وعن سائر الصحابة اجمعين وا ابو هريرة رضا ذنب
عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ
بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادري اقال في الثالثة
او الرابعة اعمل ما شئت ش التوبة واجبة على الفور عن كل ذنب سواء من الصغائر او من الكبائر وبالاتفاق
ووجوبها شرعا لا عقلا خلافا للمعتزلة ولا يجب على الله تعالى قبولها وان اسقطت الشرائط لكنه سبحانه وتعالى
يكرم بقبولها اذا ذاك فضلا وعرف القبول شرعا واجماعا لا عقلا خلافا لهم في المسئلتين واذا تاب توبة
بشروطها ثم عاد ذلك الذنب كتب الذنب الثاني ولم تبطل توبته وتصح التوبة ممن بقي على ذنب آخر خلافا للمعتزلة
واذا تاب عن ذنب ثم ذكره وجب تجديد التوبة عند القاضي ابي بكر الباقلاني ولا يجب عند امام الحرمين وتوبة
الكافر مقطوع بقبولها وما سواها من انواع التوبة اختلف فيها فقيل مقطوع وقيل مظنون وفي الحديث دلالة
على ان الله ﷻ يقبل التوبة مما يتكرر منه الذنب ثم يتوب منه كلما عاد اليه وقوله اعمل ما شئت كلام يستعمل تارة
في معرض السخط والوعيد كما في قوله ﷻ اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير وقد يستعمل في معرض الوعد وحسن
العناية بالمخاطب كما في حديث اهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم والمذكور في هذا الحديث من هذا القبيل وقوله
فقد غفرت لكم معناه ما دامت تذنب وتتوب ا عمرو بن عبسة رض ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان توحد
الله ﷻ لا نشرك به شيئا قاله له حين سأله باي شيء ارسلك يعني الله ش قال الراوي كنت وانا في الجاهلية اظن
ان الناس على ضلالة وانهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الاوثان فسمعت رجلا بمكة يخبر اخبارا فقعدت على
راحلتي فقدمت عليه فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جراء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت
عليه فقلت له ما انت فقال ﷺ انا نبي فقلت وما نبي قال ارسلني الله فقلت وباي شيء ارسلك قال ارسلني
بصلة الارحام قوله ما انت سؤال عن الصفة ولهذا اجابه بقوله انا نبي ثم سأله عن شرح هذا الاسم كما

ذنبي فغفر له ذنبي ثم جاء ذنب آخر فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفر لي ذنبي فقال ربه اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت قد غفرت لك

في الحديث دلالة على كمال سعة رحمة لعباده المؤمنين عطوفي

قوله يعني الله تفسير فاعل ارسلني وفاعل ارسلك عطوفي

غ الجراء بضم الجيم جمع جرئ بالهمزة من الجراءة وهو الاقدام والتسلط منه

تقول ما العنقاء ولهذا اجابه بقوله ارسلني الله وفيه الى اتحاد معنى النبوة والرسالة وان الفرق بين النبي
والرسالة بان الرسول اخص لكونه مشروطا بان ينزل عليه كتاب سماوي اصطلاح حادث فلما اجابه النبي م
بذلك قال الراوي فمن معك على هذا قال حر وعبد ومعه يومئذ ابو بكر وبلال رض فقال اني متبعك فقال م
انك لن تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس وكاذ م مستخفيا ولكن ارجع الى اهلك فاذا
سمعت بي قد ظهرت فاتني وقد تقدم هذا في الباب الثاني في حديث انك لا تستطيع ذلك يومك هذا في حكيم
بن حزام رض اسلمت على ما سلف لك من خير قاله لـ ش عن حكيم بن حزام رض قال قلت يا رسول الله ارايت امورا
كنت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم هل لي فيها اجر فقال م اسلمت على ما اسلفت اي على
حيازة اجر ما سلف او على قبوله قال فقلت والله لا ادع شيئا صنعته في الجاهلية الا فعلت مثله في الاسلام عن
عروة بن زبير ان حكيم بن حزام اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة
بعير فلما اسلم حمل مائة بعير واعتق مائة رقبة وظاهر الحديث يدل على ان اعمال الخير الصادرة عن الكافر في كفره اذا
اسلم ومات على الاسلام تنفعه تلك الاعمال ويجازى عليها ويدل عليه ايضا حديث ابي سعيد رض مرفوعا اذا اسلم المرء
وحسن اسلامه كتب له كل حسنة زلفها ومحي عنه كل سيئة كان زلفها ذكره الدارقطني واما حديث انس رض ان
الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها في الدنيا طعمة فانه لا ينافي ذلك لان هذا الحكم انما هو اذا مات على الكفر وكذا ما روي
من قوله م فاذا لقي الله لم تكن له حسنة معناه اذا مات على الكفر ولا كلام فيه وانما الكلام في انه اذا اسلم ومات
على الاسلام وقال قوم ظاهر الحديث مخالف لما يقتضيه الاصول من عدم قبول القربة من الكافر لعدم انتفاء شرط
قبولها وهو الايمان قال الله تع والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا الاية
واذا كان كذلك وجب تاويل الحديث وهو على وجوه احدها ان يكون معناه انك اكتسبت طباعا جميلة وانت تنتفع
في الاسلام بتلك الطباع لكونها معونة لك على فعل الخير والثاني اكتسبت بذلك ثنا جميلا وهو باق عليك في
الاسلام والثالث انه لا يبعد ان يزاد حسنات تفضلا في الاسلام فيكثر اجره لما تقدم له من الافعال الجميل وقيل
معناه يبرك ما سبق لك من خير هداك الله به الى الاسلام فان من حصل منه خير في الاول امر يرجى له خاتمة الخير
ويكون هو دليلا على سعادة اخرته وحسن عاقبته قال الشارح الكامل الدين رح ومن الناس من ذهب الى ان الكافر
ان فعل خيرا حال كفره ثم اسلم ومات على الاسلام يثاب على فعله الخير في حال الكفر واستدل بالحديث ولا اعتماد
عليه لما ذكرنا من مخالفته الاصل ولان تلك الاعمال لم ينعقد امارة على الثواب فلا تنقلب اليها بعد الاسلام
البراء بن عازب رض اشبهت خلقي وخلقي قاله لجعفر بن ابي طالب رض ثم لما احصر م عام الحديبية عن عمرته
وصالح المشركين على ان يقضي عمرته في السنة الاتية ويقيم بمكة ثلثة ايام فارتحل من الحديبية الى جانب المدينة
ثم عاد الى مكة في السنة القابلة وقضى عمرته فلما مضى الاجل اتوا عليا فقالوا له قل لصاحبك ان يخرج عنا
فخرج م فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي وقال لفاطمة رض دونك ابنة عمك فاحتضنها
علي وزيد وجعفر فقال علي رض اخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى
بها النبي م لخالتها وقال انما الخالة ام اي بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت

خلقي

خلق وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وكان عم اخا بين زيد وحمزة رض فلهذا قال زيد بنت اخي ومعنى
قوله ع انت مني بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال وقد تقدم نبذ منه في الباب الثاني في قوله ع انما
الحالة ام ق ابو هريرة رضي اشتد غضب الله على قوم نعلوا بنبيه يشير الى رباعيته اشتد غضب الله على رجل
يقتله رسول الله ع في سبيل الله ش المراد من الغضب في صفات الله ارادة الانتقام من العصاة والرباعية
بفتح الراء وتخفيف الموحدة على وزن الثمانية هي السن التي بين الثنية والناب من كل جانب فللانسان اربع
رباعيات وقد شج رأس رسول الله ع وكسرت رباعيته يوم احد وقد قتل النبي ع ابي بن خلف يوم بدر وله
شك في ان غضب الله تع شديد على اعدائه لاسيما على من فعل بنبيه من كسر رباعيته وشج رأسه وعلى من بارزه
فانه اشد كفرا وجنانا من حيث انه قاصد لقتل من بعث رحمة للعالمين وكل من قتله نبي من الانبياء في سبيل الله
حكمه كذلك فانه كافر شقي سواء قتله في معركة القتال او قتله صبرا ق ابو هريرة رض اشترى رجل من رجل عقارا
له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني
انما اشتريت منك الارض ولم ابتع منك الذهب فقال الذي اشترى الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى
رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما لي غلام وقال الاخر لي جارية فقال انكحا الغلام الجارية
وانفقا على انفسكما منه وتصدقا ش حكاية النبي ع ذلك بلا انكار دليل على ان من باع ارضا فوجد المشتري
فيها كنزا مدفونا او اشترى سمكة فوجد في بطنها درة لا يملك الكنز والدرة وانهما لا يدخلان في البيع بل يكونان
للبايع قائمان على ملكه بخلاف من باع ارضا وظهر فيها معدن فان المعدن يكون للمشتري لانه من اجزاء الارض
بخلاف المدفون فيها فانه مستودع فيها قوله فتحاكما الى رجل ظاهره ان ذلك الرجل ليس بحاكم وانما جعلاه حكما
بينهما فيدل على جواز التحكم وانه كان جائزا في بني اسرائيل فلما حكاه النبي ع من غير انكار علم منه بقاءه ومشروعا ويحتمل
ان يكون الرجل حاكما لان ذكره بلفظ الرجل لا ينافي كونه في نفس الامر لكن ذلك الرجل لم يحكم بينهما وانما اصلح بينهما
بان ينفقا ذلك المال على ولديهما وانفسهما حيث لم يجد له مدعيا غيرهما ورأى انهما كانا احق من غيرهما
ق ابن عباس رض اصبت بعضا واخطأت بعضا قاله لابي بكر رض ش قال الراوي اتى رجل رسول الله ع
فقال يا رسول الله اني اراى في المنام الليلة ظلة ينطف منها السمن والعسل واراى الناس يتكففون منها فالمستكثر
والمستقل فاذا سبب واصل من الارض الى السما، فاراك اخذت به فعلوته ثم اخذ به رجل آخر فعلا به ثم اخذ به رجل
آخر فعلى به ثم اخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا فقال ابو بكر رض يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي انت
وامي والله لتدعني فلاعبرها فقال ع اعبرها فقال ابو بكر رض اما الظلة فظلة الاسلام واما الذي
ينطف منها السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه واما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن
والمستقل واما السبب الواصل من السما، الى الارض فالحق الذي انت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم ياخذ به
رجل آخر فيعلو به ثم ياخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله بابي انت
وامي اصبت ام اخطأت فقال ع اصبت بعضا واخطأت بعضا فقال والله لتحدثني بالذي اخطأت
فقال ع لا تقسم اي لا تقسم لانه قد اقسم فلا معنى لنهيه عن اصل القسم وفي الحديث دليل على جواز

الثنية بالفتح وسكون النون اوك دندان پيش
رسى كه دو درت دندانه راكسى بود قرد واكس اشنغ اكشدرى

آرزو دشكره نابه در لغت بمعنى جمع
بنوب وانياب كلدر اكشدرى

طلا
رمى عبد الله بن قمئة الحارثي رسول الله
عليه السلام بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه
الكريم وأقبل يريد قتله فذب عنه مصعب بن
عمير وهو صاحب الراية يوم بدر ويوم احد حتى قتله
ابن قمئة فظن انه قتل الرسول عليه السلام فقال
قد قتلت محمدا ثم صرخ صارخ ألا ان محمدا قد
قتل وكان الشيطان فغشي في الناس خبر قتله فلما قتل
مصعب صاحب اللواء اخذ اللواء من بعده
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان الراية
في بني عبد الدار فلما فشى خبر قتله عليه السلام انهزم
الانصار واصاب منهم القوم فال قتادة قتل
من الصحابة سبعون رجلا رضي الله عنهم
اجمعين ستة وستون من الانصار واربعة من
المهاجرين ولما شج ذلك الكافر وجه النبي عليه
السلام وكسر رباعيته احتمله طلحة بن عبد الله
ودافع عنه ابو بكر وعلي ونفر آخرون معهم

نقل من حاشية البيضاوي
للشيخ
اي يأخذون باكفهم والسيل الطويل منه

القسم على فعل الغير فان ابابكر رض اقسم والله لتدعني فلأعبرها فاجاب عم طلبته وابر قسمه حيث قال
اعبرها ثم انه عم لم يبين له فيم اصاب وفيم اخطاء لانه ليس من الاحكام التي امر بتبليغها ولا مست اليه
حاجة ولانه لو بين لربما افضى ذلك الى تألم القلوب في امر الخلافة بعضا فقيل معناه اصبت في تعبير وصادفت
حقيقة تأويلها واخطاءت في مبادرتك الى ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الصواب
ان يسكت حتى يعبرها رسول الله عم وقيل معناه اصبت في تعبير بعض الرؤيا واخطاءت في تعبير بعضها فان
الصديق فسر السمن والعسل بالقرآن احدهما في حلاوته والاخر في لينته وذلك تفسير العسل فقط واما تفسير
السمن فهو السنة فكان ان يقول الكتاب والسنة والى هذا اشار الطحاوي والحاصل انه فسر السمن والعسل
بالقرآن وكان الحق تفسير العسل بالقرآن والسمن بالسنة وقيل الخطاء وقع في خلع عثمان رض لانه ذكر في المنام
انه اخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على انخلاعه بنفسه وفسره الصديق بانه ياخذ به ثم ينقطع ثم يوصل
له فيتعلق به وعثمان رض قد خلع قهرا وقتل وولي غيره فالصواب في تفسير ان يحمل وصله على ولاية غيره
من قومه قيل فيه نظر لانه قال ثم وصل له فعلا وذلك يستعمل فيما هو له لا لغيره فالكف عما لم يبينه النبي عم
بعد ما اقسم الصديق على البيان بان قال فوالله لتحدثني ما الذي اخطاءت فيه ولم يبينه الصحابة و
العلماء السلف ان لم يكن واجبا فلا اقل من الاستحباب ولم يبر عم قسم الصديق لان ابرار القسم انما هو اذا
كان في ذلك مصلحة ق ابو هريرة رض اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى
يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة
نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة المقضي لهم ويروى بينهم قبل الخلائق خ قوله اضل الله
يدل بظاهره على ما ذهب اليه اهل السنة من ان الهدى والضلال بارادة الله تع وخلقه وانه تع خذل
اليهود والنصارى فلم يحصل لهم الاهتداء الى يوم الجمعة وانما هدى اليه اهل الاسلام روي ان موسى
عم امرهم بيوم الجمعة وعينه لهم ليتفرغوا فيه لذكر الله تع وعبادته واخبرهم بفضيلته على غيره فناظروه ان
السبت افضل لان الله تع فرغ فيه عن خلق السموات والارض فينبغي لنا ان نتفرغ فيه عن اعمالنا ونشتغل بالشكر
والعبادة فقال الله تع دعهم وما اختاروه لانفسهم فالمفروض عليهم اولا يوم الجمعة فلما خالفوا واختاروا
السبت عتوا وعنادا فرض عليهم السبت فما قاموا بتعظيمه ايضا بل اعتدوا فيه عن امر الله ويدل عليه قول
النبي عم في بعض طرق هذا الحديث وهذا يومهم الذي فرض عليهم وقيل ان الله تع لم يعينه لهم وانما امرهم بتعظيم
يوم من ايام الاسبوع فاختلف اجتهادهم في تعيينه فعينت اليهود السبت لكونه يوم فراغ الله تع عن خلق
الدنيا وعينت النصارى يوم الاحد لانه تع بدا فيه بخلق السموات والارض وما بينهما وما فيهما الموجب للشكر
والعبادة فالتزم كل واحد من الفريقين ما ادى اليه اجتهاده وعينه الله تع لهذه الامة ولم يكلهم الى اجتهاد
هم فضلا منه ونعمة ويدل عليه قوله عم في رواية اخرى فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه اي في تعيينه فهدانا
الله تع اليه بتعيينه لنا ولم يكلنا الى اجتهادنا ولعل الحكمة في تعيينه انه تع خلق الانسان للعبادة وقد
وقع خلقه يوم الجمعة فكانت العبادة فيه اولى قوله وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة يعني كما ان ما اختاروه

من

الفاء فلا عبرها زائدة واعبرها منصوب بلام كي وقيل يجوز ان يكون اللام للامر وليس لام القسم لانه يلزم ان يكون مفتوحا ويدخل النون في فعلها الملك

اي قال صاحب الرؤيا منه

اي جعل الجمعة سيد الايام واولها فصار السبت والاحد بعده تابعا له ففيه فضيلة يوم الجمعة منه

من الايام وهو السبت والاحد تابعان ليوم الجمعة يجيئان بعده فكذلك هم تابعون لنا يوم القيمة قوله نحن الاخرون اسبقون جوابا لمن قال كيف يكونون تبعا لنا ونحن جئنا بعدهم والمعنى نحن وان كنا الاخرين من اهل الدنيا لكوننا اخر الامم الا اننا اولون فى الخروج من البرزخ والسابقون الى الموقف والحوض والحكم بينهم والخلاص من الحساب والصراط والدخول فى الجنة قدم لفظة نحن ليدل على اختصاص هذه الامة بكل ما ذكر بعدها ق جابر وم انس رم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ز يعنى اتفق الشيخان على رواية عن جابر وانفرد مسلم برواية عن انس والمراد بالاهتزاز الاستبشار والارتياح وهو السرور والنشاط بانصال روح سعد رم بارواح اهل السعادة وانتقاله من الدار الفانية الى دار السعادة الابدية وذلك لان ارواح الشهداء مستقرها تحت العرش تاوى الى قناديل معلقة هناك والاهتزاز فى الاصل الحركة والاضطراب ولما كان الاهتزاز من لوازم الارتياح والسرور قيل الاهتزاز على حقيقته الا ان المراد اهتزاز اهل العرش من حملته وغيرهم من الملائكة واهتزاز نفس العرش لان العرش جسم من الاجسام يجوز عليه الحركة والاضطراب فرحا بعروج روح سعد اليه لانه شهيد مات من جرح اصابه الخندق عن ابن عمر رض مرفوعا لقد نزل لموت سعد بن معاذ رض سبعون الف ملك ما وطؤا الارض قبلها رواه البزار ورجاله ثقاة وفيه منقبة عظيمة لسعد وبيان عظم رحمة الله ق انس رض بارك الله لكما فى ليلتكما دعا به لابى طلحة وام سليم ش قال الراوى اشتكى ابن لابى طلحة فمات وابو طلحة غائب فقالت ام سليم لاهلها لا تحدثوا اباطلحة بموت ابنه حتى احدثه فجاء ابو طلحة فقال كيف الغلام قالت هدأت نفسه وارجوا ان يكون قد استراح فظن ابو طلحة ان مرادها سكون الصبى بالصحة واستراحته من المرض لحصول الخفة له فقربت اليه عشاء فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما كان تصنع له قبل ذلك فواقع بها فلما رات انه قد شبع واصاب منها قالت يا اباطلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم اليهم اذ يمنعوها قال لا قالت احتسب ابنك فغضب وقال تركتنى حتى تلطخت ثم اخبرتنى بابنى فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رم بارك الله لكما فى ليلتكما روى ان ام سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما كان من خيار اهل زمانه ببركة دعاء النبى رم وسماه النبى رم عبد الله وحنكه والابن المتوفى هو ابو عمير صاحب النغير فى الحديث فضيلة عظيمة لام سليم بعظم صبرها وحسن رضائها بقضاء الله ع وكثرة عقلها فى اخفاء الامر تلك الليلة ليبيت الرجل مستريحا بلا حزن ق ابو هريرة رض تحاجت وروى احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلنى الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلنى الضعفاء والمساكين فقال الله لهذه انت عذابى اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتى ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها ز الا ان النار لا تمتلئ حتى يضع الجبار فيها قدمه فينقول قط فهنالك تمتلئ وينزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله تعالى من خلقه احدا واما الجنة فان الله تعالى ينشئ لها خلقا وظاهر الحديث يدل على وقوع المحاجة بينهما حقيقة ولا يبعد ان يخلق الله تعالى لهما ادراكا يتميز به فتحاجتا ولا يلزم الدوام وقيل هو من باب التمثيل بان شبهت حالهما فى اختصاص احديهما بالمتعظمين الجبارين والاخرى بالضعفاء والمساكين بحال من يجرى بينهما المحاجة بان يفتخر

ع ام انس من مالك تزوجها ابو طلحة بعد موت مالك

ع هدأت نفسه بالهمزة اى سكنت ومرادها السكون بالموت من قلق المرض ولهذا قالت ارجو ان يكون قد استراح اى من هم الدنيا

ا ان كان عندك وديعة الآخر فاسترديها هل تنا شف على ذهابها فقال لا فقالت ابنك كان وديعة عندك فاسترد فلا تنا شف

غ يعنى لم تخبرينى قبل ابقاعى بكم

ا اى الغلام

غ اى الغلام

ع ثم اخذته النبى عليه السلام وتمرات فاخذها النبى عليه السلام فمضغها ثم اخذها من فيه ثم جعلها فى فيه ثم حنكه وسماه عبد الله اكل ا اى فم الغلام

غ قوله وحنكه يدل على كيفية التحنيك للمولود بتمر فان تعذر فبما فى معناه من شئ حلو وينبغى ان لا يكون المحنك من الصالحين رجلا كان او امراة فان لم يكن عند المولود شئ اكل المولود اليه اكل

احدهما باختصاص بعظماء الناس ويتحزن احدهما ويقول فمالى لا يصحبنى الا ضعفاء الناس وسقطهم
فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن الحالة المشبه بها وقولها يدخلنى الضعفاء اى الخاضعون
لله المنقادون لامره فلا يقوله الجنة تحزنا بل افتخارا وترفعا على النار بذلك م ابن مسعود رض تربت
يداك اتشهد انى رسول الله قاله لابن صياد ش قال الراوى كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان
فيهم ابن صياد فنفر الصبيان وجلس ابن صياد فقال النبى عم تربت يداك اتشهد انى رسول الله قال
لا بل اتشهد انى رسول الله فقال عمر بن الخطاب رض ذرنى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقتله فقال
عم ان يكون الذى ترى فلن تستطيع قتله وقد تقدم تفصيله خ ابو هريرة رض تعس عبد الدينار وعبد
الدرهم وعبد الخميصة ان اعطى رضى وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى
لعبد آخذ بعنان فرسه فى سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه ان كان فى الحراسة كان فى الحراسة
وان كان فى الساقة كان فى الساقة ان استاذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع ش قوله تعس بفتح المثناة
فوق وكسر العين المهملة وفتحها ثم سين مهملة اى هلك وسقط على وجهه وهو دعاء عليه بذلك شبه
خادم الدنيا وطالبه بالجد والاهتمام بحيث مطمح له فى الدنيا سوى تحصيله بمن يعبده فاطلق عليه اسم عبد
الدينار وكذلك عبد الدرهم والخميصة وهى كساء السود معلم فان لم يكن معلما لا يسمى خميصة قوله ان
اعطى على صيغة المجهول اشارة الى ان رضاه متعلق على حصول اصل الاعطاء مع قطع النظر عن كون الفاعل
صديقا او عدوا مسلما او كافرا وكون المعطى قليلا او كثيرا حلالا او حراما وهذا غاية الحرص ونهاية الشر
ثم سجل عليه بالهلاك والدمار فقال تعس وزاد قوله وانتكس اى انقلب فان الانتكاس فى الاصل الانقلاب
وهذا المذكور قد انقلب امره فى الحقيقة حيث خلق على الفطرة الاصلية فى احسن التقويم عبد الله تعالى معرضا
عن الدنيا وزخارفها التى تشتغله عن مولاه فترك ذلك واشتغل بما لا يعنيه فقد امره وانعكس حاله
قوله واذا شيك على صيغة المجهول اذا شاكته شوكة والانتقاش الاستخراج بالمنقاش اى اذا وقع فى بلاء
ومحنة فلا يقدر على التفصى منه لا بنفسه ولا بمعاونة احد من خلق الله تعالى قوله آخذ بعنان فرسه اى
متهيئ للجهاد مستعد له باعداد آلته وتخصيص الفرس بالذكر لانه اقوى الات الجهاد ثم وصفه بعدم الالتفات
الى الملاذ الدنياوية فقال اشعث راسه مغبرة قدماه للدلالة على ان جل همته ومطمح نظره الجهاد فى سبيل
الله تعالى واعلاء كلمته الحراسة مصدر حرسه اذا حفظه والمراد بها حراسة العسكر من ان يهجم عليها العدو و
ذلك يكون فى مقدمة الجيش وساقة الجيش مؤخرة والمعنى ايتماره لما امر به واقامته حيث اقيم لا يفقد
عن مكانه بحال وانما ذكر الحراسة والساقة لانهما اشد مشقة واكثر آفة الاول عند دخولهم دار
الحرب والاخر عند خروجهم منها خ ابو هريرة رض تكفل الله تعالى لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته الا
الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه بما نال من اجر او غنيمة ش التكفل
من الكفالة وهى الضمان يقال تكفل به اذا التزم شيئا قوله ان يدخله الجنة اصله بان يدخله الجنة و
الجار المحذوف متعلق بقوله عم تكفل فهو تعالى متكفل باحدى الحسنيين فى حق المجاهد المخلص احديهما

الانتكاس
باش اشقه
ايلمك اختري

دخول

قوله فالآن اى قال موسى عليه السلام فالآن أختار الموت عطوفى

قوله رمية اى مقدار رمية قوله عند الكثيب
يقال لكثب الترمل اى اجتمع ومنه سمى الكثيب من الرمل وهو تل الرمل عطوفى

دخول الجنة ان قتل فى سبيل الله وهو الحسنى الاخروى الاسنى وثانيهما الرجوع الى الوطن بالاجر والغنيمة وهو الحسنى الدنيوى قوله لاخرجه من بيته حال من فاعل جاهد والمراد بكلماته النصوص الدالة على تفضيل المجاهدين على القاعدين ورفع درجاتهم وازدياد مثوباتهم ق ابو هريرة رض جاء ملك الموت الى موسى ع فقال له اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها فرجع الملك الى الله تع فقال انك ارسلتنى الى عبدك لا يريد الموت وقد فقأ عينى فرد الله تع اليه عينه وقال له ارجع الى عبدى فقل الحيوة تريد فان كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن ثور فما واريت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم الموت قال فالآن من قريب رب ادنى من الارض المقدسة رمية بحجر قال النبى ص والله لو انى عنده لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر تو قيل كان ملك الموت اذ ذاك يأتى الناس عيانا فجاءه الملك وطلب منه ان يقبض روحه فضربه موسى ع ففقأ عينه البشرية المثالية اذ الظاهر انه جاء فى الصورة البشرية لمجىء جبرئيل ع الى الرسول الله ع فى صورة دحية غالبا فلما شكى الى الله تع رد عليه عينه وارسله ثانيا وقال له ما قال فطلب موسى ع الموت واختار لقاء الله تع شوقا الى ذلك فقال فالآن من قريب فقبض ملك الموت روحه بايسر طريق بالشام وطلب موسى ع الادنا من الارض المقدسة لشرفها وليدفن مع من بها من الانبياء والصالحين ولم يطلب الموت والدفن فى نفسها لئلا يشتهر قبره فيتخذه اليهود وثنا يعبد كما قال سيدنا صلى الله عليه وسلم لا تجعل قبرى وثنا يعبد واختلف فى مكان موته ودفنه اختلافا كثيرا فقيل بارجحاء الارض المقدسة وقيل بالشام وقيل هو بين بيت المقدس وبين المدينة وقيل بصفد وقد ظهر عن قريب بين بيت المقدس وارجحا موضع قبر واشتهر بانه قبر موسى ع وبنى عليه قبة يزوره الناس ويتبركون به والله اعلم وهذا الحديث مشكل لا يهتدى الى معرفة المراد منه الا من وفقه الله تعالى للاطلاع على اسرار كلام سيد المرسلين وخصائص سائر الانبياء المكرمين عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين وذلك انه موسى كيف لطم عين ملك الموت وهو مرسل من عند الله وطالب لقبض روحه باذن الله تعالى وكيف ذهبت عينه بلطمته بل كيف وصلت يد موسى اليه مع ان شمه موجب للموت وكيف لم يقتص الله تعالى من موسى ع فعله ذلك وبسبب هذا الاشكال انكر بعض الملاحدة واهل البدع من الجهمية وغيرهم هذا الحديث كما حكاه عنهم ابن خزيمة والجواب ان ملك الموت عبد مخلوق يجوز عليه ما يجوز على المخلوقات قابل لان يقع عليه اللطمة وتفقأ عينه والله تعالى يمتحن عباده بما شاء فهذا امتحان لملك الموت كما ان ارسال موسى الى الخضر ع والامر بصبره على اموره امتحان لموسى ع قيل هذا الجواب ليس بشاف لانه ان صح امكانه فى جانب القابل فلا نسلم صحة ذلك فى جانب الفاعل فان وقوع مثل ذلك من نبى مرسل من اولى العزم بعيد كل البعد ويمكن ان يدفع بان يقال يجوز ان يفعل موسى ع ذلك باذن الله تعالى بان يوحى اليه ذلك لحكمة لا يعلمها الا الله تعالى او ان يفعله بناء على انه يعلم ان الله تعالى لا يقبض روح نبى حتى يخيره وما خيره الملك اولا او ترك التفريح به فلطم ففقأ عينه تاديبا له اذ لم يفرح له بالتخيير ومما يدل على صحته هذا انه لما رجع اليه ملك الموت فخيره بين الحيوة والموت اختار لقاء الله تعالى وقال الآن عن قريب كما اخبر سيدنا صلى الله عليه وسلم ذلك فقال الرفيق الاعلى وليس بين الملك والبشر قصاص ولهذا لم يطلب ملك الموت القصاص مع ان اللطمة

قوله رمية بفتح الميم وسكون الهاء اصله رميية بمعنى الاستفهام فلحق به هاء السكت حذف الالف للتساكن عطوفى

قوله عليه السلام ثم مه اصله ما وهو ما الاستفهامية فلما حذف الفه للتخفيف شددت هاء السكت للوقف عليها منه

قوله من قريب اى من الموضع القريب من بيت المقدس جميع الارض المعروفة من الطور الى بيت المقدس الى الشام وقيل نفس بيت المقدس منه

قوله صفد بلام بالصاد والفاء محركتين مفتوحتين بلد بالشام كذا فى آثار موسى لحرره

انما اثر في عينه الصورية دون عينه الملكية والعين الصوري بالنسبة الى الملك بمنزلة اللباس الانسان فلما
لم ينقص من خلقته الروحانية شيئا لم يكن له سبيل الى طلب القصاص ثم انه تعالى رد اليه عينه الصوري و
ارسله ثانيا وامره بالتخيير والاستيذان طاب نفس موسى عم واختار الموت شوقا الى لقاء الله تعالى واستعجالا
لما عند الله تعالى من الثواب الجزيل فلا يرد شيء من الاشكال المذكور فعلى هذا لا يكون ارسال الملك اولا لقصد قبض
الروح وانما القصد حصول ما وقع بينهما ابتلاء كما ان ذلك هو المقصود من الامر لابراهيم بذبح اسماعيل عم فلو كان
المقصود قبض روح موسى عم لحصل ولم يقدر على اللطمة بل لا يقدم عليه ابدا واجيب عن الاشكال بوجوه
اخر وفيما ذكر غنية عنها والله اعلم ق ابو هريرة رض جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين و
انزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه ش
تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عم ان لله مائة رحمة خ ابو هريرة رض جف القلم بما انت لاق وتمامه فاختص
على ذلك او ذر ش قال الراوي قلت يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج
به فسكت ثم قلت ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال عم جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر و
العنت في الاصل المشقة والمراد به ههنا الفجور والزنا والاثم والوقوع في الامر المشاق وجفاف القلم كناية عن
جريانه بثبت كل ما هو كائن الى يوم القيمة وفراغه عنه اذ الكاتب اذا فرغ من كتابته يترك قلمه فيجف واسناد
الفعل الى القلم تعظيم لشانه واشارة الى انه يكتب بنفسه لا انه آلة الكتابة كاقلام المخلوقات فقد جاء عن ابي
بن كعب وعبادة مرفوعا اول ما خلق الله تع القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن وعن ابن عباس رض يرفعه ان اول
شيء خلقه الله تعالى القلم وامره ان يكتب كل شيء وعنه مرفوعا لما خلق الله تعالى قال له اكتب فجرى بما هو كائن الى قيام الساعة
والاسناد الى القلم يجوز ان يكون حقيقة فان الله تعالى قادر على ان يخلق قلما ذا حيوة يعقل الامر ويكتب بنفسه
ما يؤمر به ويحتمل ان يكون مجازا بان يكون آلة الكتابة اسند اليه الفعل لعدم الالتباس المراد وتعظيما لشان القلم
قوله عم فاختص بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء وان قدر عليك عدم فيه لا يضرك تركه والفاء في قوله
فاختص فصيحة يعني اذا عرفت ان القلم قد جف وما يجري عليك قد قدر وفرغ منه فاعمل ما شئت منهما عالما
بان التدبير لا يدفع شيئا من التقدير والمقصود من بيان التسوية بينهما ان يعلم ان الاقدام على الاختصاء ارتكاب
شيء مكروه شاق بلا فائدة فهذا الكلام غير مذكور بطريق الاذن على الاختصاء بل مذكور على وجه اللوم
على استيذانه في قطع عضو سليم من غير فائدة م ابو قتادة رض حفظك الله بما حفظت به نبيه قاله له سحر ليلة
التعريس حين دعمه ثالثة ش قال الراوي خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيرون عشيتكم
وليلتكم وتاتون الماء ان شاء الله تع غدا فانطلق الناس لا يلوي احد على احد فبينما رسول الله عم يسير ابهار
الليل اي انتصف وانا الى جنبه فنعس رسول الله فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل
على راحلته ثم سار حتى تهور الليل اي مضى اكثره وانكسر ظلامه مال عن راحلته قال فدعمته من غير ان اوقظه
حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد
ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك معي قلت ما زال

هذا تمثيل بليغ لنسبة رحمة الله تعالى الواسعة المفرطة مع رحمة جميع الخلائق لا حصر المائة المعدودة عطوفي

العنت بفتح العين المهملة وفتح النون الفجور والزنا والاثم عطوفي

قوله او ذر بفتح الذال المعجمة وسكون الراء امر من وذر عطوفي

قال رضي الله عنه ذلك كانه يستاذنه في الاختصاء فسكت عنه مرتين ثم قال في الثالثة جف القلم منه

والمعنى ان الاختصاء وتركه سواء فان ما قدر لك من خير او شر فهو واقع لا محالة وما لم يقدر فلا طريق لحصوله لك واعلم انه لا جبر في التقدير وقد مر للقال في ذلك مرارا عطوفي

اي صرت كالدعامة

اي ينقلع عن الراحلة منه

هذا

الهدى بضم الهاء وفتح الدال مصدر هدى يهدى من باب ضرب قد يتعدى بنفسه
وهداه للطريق معناه ارشده وقد جاء هدى هذيا بفتح الهاء وسكون الدال في المتعدي للازم بمعنى سدد
اذا استعمل في مقام الاهتداء ومقابله الضلال يكون مصدرا من المبني للمفعول ويكون من قبيل اطلاق المسبب وارادة السبب فالمعنى من دعا الى سبب الاهتداء من الاعمال الصالحة
وهو شامل لكل دعوة الى اتى عمل صالح يسير اكان او كثيرا عطف
والزام له وقدم اخذ اموال اهل مكة ما شي هو لتالف قلوبهم مع ان اكثرهم ابناء الصحابة والمهاجرين
قدم لاصالة فتن قوله ثم فهو امن يدل على الغلبة والقهر عطف

قوله الى الهدى اى الى ما يهتدى به من
الاعمال الصالحة وهو بالملائمة تناول العظيم
والحقير فيدخل فيه من دعا الى اسلام الفرد
من طريق المسلمين اين مكث الاجر
وانما استحق الداعي الهدى خصلة سنية عظيمة
لكون الدعوة الى الهدى من خصال الرسل بل تخلق باخلاق الله تعالى هو
بهدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب عطف
مفعول ثم
ينقص

حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوهم واتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
ابو سفيان وكان فتح مكة في ثلث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وفي الحديث دليل
على ان فتح مكة كان عنوة لان لفظ امن انما يستعمل في القهر لا في الصلح كما ذهب اليه جمهور العلماء وذهب
الشافعي الى انها فتحت صلحا لانه م لم يسترق اموالها ولا قسمها بين الغانمين والحديث حجة عليه
م ابو هريرة من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك وهو من اجورهم
شيئا ومن دعى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا والهدى
ضد الضلال والمراد به ههنا ما يهتدى به من خصالة الخير والدعوة الى الهدى من خصال الانبياء
عليهم السلام فانهم بعثوا لدعوة العباد الله تع الى ما هو الاصوب في باب الاعتقاد والاعمال والاخلاق
فمن دعى الى الله تع والى ما شرعه لعباده فقد شارك الانبياء فيما بعثوا له فلا جرم يكون له حصة من ثواب
الانبياء قال الله تع يا داود لان تأتيني بعبد آبق احب الي من عبادة الثقلين ثم بين ان ذلك الاجر اى
اجر المتبوع بمقابلة دعوة كل احد ممن تبعه مثل اجور جميع من تبعه لا مثل اجر كل واحد ممن تبعه وذلك
لان المتبوع صاحب خصلة من خصال الرسل فينبغي ان يفضل ثوابه على ثواب من تبعه كما يفضل ثواب الرسول
على ثواب امته ولما توهم ان الزيادة في نصيب البعض يوجب نقص نصيب الاخرين دفعه بقوله لا ينقص ذلك
من اجورهم شيئا وقوله ذلك اشارة الى تضاعف الاجر المدلول بقوله م كان له من الاجر مثل اجور
من تبعه وشيئا منصوب على انه تمييز واما كمية نصيب كل متبوع لهم منها مبلغ نصيب الداعي فذلك
ما احاط به علم الله تع ومن اعلمه بفضله لا تهتدي اليها عقول البشر ولما كانت الدعوة الى الضلالة
من خصال الشياطين انعكس حكم اثمها على الاسلوب السابق روى عنه م انه قال لا يقتل نفس
ظلما الا كان على ابن آدم القابيل القاتل بها بيل من اثمها لانه اول من سن القتل م ابو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري من دل على خير فله مثل اجر فاعله ر قاله عليه السلام حين جاء
رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدع بي فاحملني فقال م ما اجد لما لك ولكن
ائت فلانا فاتاه فحمله فاتى النبي م فاخبره فقال النبي م صلى الله عليه وسلم من دل على خير الحديث
يقال ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير بكلال او خلع جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه
من عادة السير ابداعا منها اى اثناء امر خارج عما اعتيد منها والف كذا في الفايق و ابن
عباس من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة فمات فيتسه
جاهلية اى يموت كما يموت اهل الجاهلية من الضلالة ومفارقة الجماعة قال م من خرج
من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع وروى انه م سئل
يا نبي الله ارايت ان قامت علينا امراء يسئلونا حقهم ويمنعونا حقنا قال م اسمعوا واطيعوا
فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم ومن الناس من حمل هذا الحديث على ان ملازمة الجماعة مع
الامير انما يكون اذا لم يكن المرئي منه من المكروه مخالفا للشرع كعدم الافتقاد في حقه وغير ذلك

والرواية المشهورة في قول ابدع بي
ضم الهمزة وهو رباعي مبني للمفعول يقال
ابدعت الناقة اذا انقطعت عن السير
بكلال او مرض كانه جعل انقطاعها عما كانت
مستمرة عليه من عادة السير ابداعا شرح

كلال بالتزكي من علم ودين وعمل بر ونحو ذلك
يعم ليل اقسق رفان العبرة لعموم اللفظ لا
لخصوص السبب ونكرة الخير
للدل على ان الذال الى اى شئ ذهب
ربقة بر اب در حلقه كه در
اكافشاق دير بر عنق قول فليصبر اى
لا يفارق به وقوله فانه تعليل الامر بالصبر والضمير
في فانه للشان وقوله فميتته بكسر الميم على بناء
فعلة للنوع خبر مبتداء لمحذوف تقديره فميتته كميتة
جاهلية وقدر الكلام في كون فمقتله وفي كون فميتته على
التشبيه وفي المعنى من التشبيه فلا نعيدها عطف

واما اذا كان مخالفا له فالملازمة غير لازم ويجوز ان يقال ان كان المراد بالامير الامام فلا يجوز
الخروج عليه وان كان ما رئى منه مخالفا للشرع كالزنا وشرب الخمر وغير ذلك الا اذا قتل بغير حق
وان كان المراد به غير الامام فاذا صدر منه منكر يخالف الشرع ينهى امره الى الامام ليجرى عليه
حكم الشرع ق ابن عباس رض من راى منكم رؤيا فليقصها اعبرها له كان يقوله لاصحابه مر رؤيا على
وزن فعلى بلا تنوين الرؤية فى المنام قوله فليقصها بفتح الصاد المهملة وضمها وقص الحديث و
اقتصاصه روايته على وجهه والقصة الحديث وقوله اعبرها بسكون الراء جواب الامر وتعبير
الرؤيا تاويلها وبيان ما يؤول اليه امرها والمعبر المستدل بالشئ على الشئ من قوله عبرت النهر اذا
قطعته حتى بلغت آخر عرضه وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذى اعتمده لاثبات وينكروه بالتشديد
كان النبى عم يامر اصحابه باقتصاص رؤياهم عليه ليعبرها لهم ثم انه يجوز ان يكون الامر للايجاب ويكون
ذلك واجبا عليهم فى زمانه لانه جاء فى حديث آخر انه عم قال الرؤيا ثلث رؤيا من الله تع ورؤيا
تحزين من الشيطان ورؤيا مما حدث به المرء نفسه وتمييز بعضها من بعض عسير جدا وربما كان
فى الرؤيا التى هى من الله تع اشارة الى امر محذور فى الشرع وقع فيه الرائى من غير معرفة منه وكان
عم عالما بالتاويل بحيث لا يتمكن فيه خلل قطعا ففى اقتصاص الرؤيا عليه اجتناب عن المحرم وهو واجب
وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب كوجوبه ويوضح هذا المعنى ما روى ان رجلا من الصلحاء رائى فى المنام
انه لطم النبى عم فانتبه فزعا مما رآه مع جلالة النبى عم عنده فاتى بعض الشيوخ وقص عليه رؤياه
فقال له الشيخ اعلم انه عم اعظم من ان يكون لك ولغيرك عليه يد والذى رايته لم يكن النبى عم انما هو
شرعه قد اخللت بحكم من احكامه وكون اللطم فى الوجه يدل على انك ارتكبت امرا محرما من الكبائر
فتفكر الرجل فى نفسه فلم يذكر انه اقدم على محرم من الكبائر وكان من اهل الدين ولم يهتم الشيخ
فى تعبيره فرجع الى بيته كئيبا حزينا فسالته زوجته عن سبب حزنه فاخبرها برؤياه وتعبير الشيخ
فتعجب الزوجة واظهرت التوبة وقالت انا اصدقك كنت حلفت على ان لا ادخل بيت الجيران
وان دخلت فانى طالق فعبرت يوما على ابوابهم فالحوا على واستحييت من الحاحهم فدخلت وخشيت
ان اذكرك ما جرى فكتمت الحال فتاب الرجل واستغفر وتضرع الى الله تع واعتدت المراة ثم جدد
العقد عليها واما بعد زمانه عم فيجوز ان يقال ان العرض على الصحابة مندوب وعرضها على من بعد الصحابة
قد يكون مباحا بان يكون صاحب علم ودين ومحبة فى الرأى وقد يكون منهيا عنه فانه عم قال الرؤيا على رجل
طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت فلا ينبغى ان تقص على من يوقعها على ما لا ينبغى م ابو سعيد من
رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
ش المنكر كل ما انكره الشرع وقبحه ولم يرض به الله تع سواء كان من قبيل الافعال او الاقوال والواجب
فيه الازالة باليد ان كان مما يزال بها مثل كسر آوانى الخمر واراقتها وكسر آلات اللهو وغير ذلك فان لم
يقدر على ذلك لعدم كونه ممن له السلطنة والشوكة على ايقاع الفعل فالواجب فيه التغيير باللسان

فان لم

قوله كان يقوله معناه كان شانه ان يقول اى كان عادته ان يقول عطوفى

الكآبة حزن وغمدن منكسر وسوء الحال اولان كشى مؤنثنده كئيبة درلر كئب الرجل كآبة وكآءة اخترى

لان اصابة الحق فيهم ليس بيقين الا يرى الى ما ورد فى تعبير ابى بكر الرؤيا من قوله عليه السلام اصبت بعضا واخطات بعضا عطوفى

المنكر بضم الميم وفتح الكاف ما قبحه الشرع وحرمه عطوفى

فان لم يقدر على ذلك ايضا لوجود ما يمنعه فبقلبه اى فلينكر بقلبه وليس معناه فليغيره بقلبه
لان التغيير لا يتصور بالقلب وهذا الحديث بظاهره يدل على انه يجب على الناهى عن المنكر ان يبتدئ
بما هو الاقوى فى تغييره فان لم يستطع عليه ينتقل من الاقوى الى ما دونه وقالوا الناهى عن المنكر ينبغى
ان يبتدئ بما هو اسهل فان لم ينفع ذلك يترقى الى الاصعب لان الغرض الكف عن المنكر فيقتصر على القدر
الذى يتم به المقصود قال الله تع واصلحوا بينهما ثم قال فقاتلوا التى تبغى ولعل وجه التوفيق بينهما ان
يقال الذى يدل عليه الحديث هو الترتيب فى نفس الوجوب وذلك لا يقتضى ان يكون الترتيب فى العمل
ايضا كذلك وما قالوه انما يدل على الترتيب فى العمل فان من قدر على التغيير باليد ولم ينته صاحب المنكر
الا به فالواجب عليه ان يغير بيده ولا يجوز له ان يقتصر على التغيير باللسان والانكار بالقلب ومن لم يقدر
على التغيير باليد وقدر على التغيير باللسان فالواجب عليه هو ذلك ومن لم يقدر على ذلك ايضا فالواجب
عليه هو الانكار بالقلب وكون ترتيب الوجوب كذلك لا يستلزم ان يكون الترتيب فى العمل ايضا كذلك
فان من قدر على التغيير باليد كالضرب والقتل وغير ذلك وكان صاحب المنكر لا ينتهى عنه الا به فانه
لا يبدأ به بل يمنعه اولا بالقول رفقا عليه وكلما كان القول ألين كان احسن فان انتهى فبها ونعمت
والا يدفع به ما يحصل به المطلوب فان قيل هذا الحديث مخالف لقوله تع عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم اجيب بان معنى الاية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم ومن جملة
ما كلفتم به الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى امر ونهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضر بعد ذلك تقصير
مخاطبه ثم الامر بالمعروف تابع للمأمور به فان كان واجبا فالامر به واجب وان كان ندبا فندب واما النهى
عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر ترکه واجب حتى قيل ان من ارتكب منكرا يجب عليه ان ينهى من شاركه فى
ارتكابه لان كل واحد من الانتهاء عنه ونهى غيره عنه واجب فبترك احد الواجبين لا يسقط عنه
الواجب الاخر الا ان النهى عن المنكر انما يجب اذا غلب على ظنه انه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد المنهى
ايضا فى منكراته وان نهيه يؤثر ولا يكون عبثا قوله وذلك من اضعف الايمان اى الانكار بالقلب
من ثمرات الايمان فان الحديث لو بقى على ظاهره لزم ان يزيد الايمان وينقص ولا يقول به الحنفية بل هو
مذهب الشافعى رحمه الله فان قيل لو كان الانكار بالقلب من ثمرات الايمان للزم ان لا يخرج الانسان من
الايمان بعدم الانكار بالقلب وليس كذلك لما جاء فى بعض الروايات وما وراء ذلك من الايمان خبة حرد ل
اجيب بان المراد منه ان انتفاء ثمرات الايمان الى ان ينتفى اضعف ثمراته كالانتفاء اصل الايمان ابو
سعيد وابو قتادة الحارث بن ربعى من رآنى فقد رأى الحق ربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة
وبكسر العين المهملة وقوله من رآنى يعنى فى المنام قوله فقد راى الحق اى المنام الحق وهو الذى يريه
الملك الموكل على الرؤيا فان الله تع قد وكل بالرؤيا ملكا يضرب لبنى آدم امثال احواله على حسب
ما يقتضيه الحكمة وقد اطلعه الله تع على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ فهو ينسخ منها ويضرب
لكل واحد على وفق قصته مثلا فاذا نامه يمثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة ليكون له بشارة

او نذارة او معاتبة ليكونوا على بصيرة من امرهم وهذا احد الاقسام المذكورة في الحديث الذي
رويناه قبل هذا الحديث وليس في حديث الكتاب ما يدل على ان المراد رؤيته ﷺ في النوم قبل انما قيدنا الرؤية
بكونها في المنام بقرينة انه ﷺ قال ذلك في جواب من قص انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
ويجوز ان تجعل الرؤية باقية على عمومها ويكون المعنى من رآني مطلقا اى في المنام واليقظة فقد رأى
الرسول الحق او عبد الحق او غير ذلك مما يناسب المقام ق ابو هريرة من رآني في المنام فسيراني في اليقظة
او كانما يراني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي اليقظة بفتح القاف ضد النوم وتأويل قوله فسيراني في
اليقظة بالنسبة الى من غاب عنه من اهل عصره انه بشارة لهم برؤيتهم اياه ﷺ في اليقظة وبالنسبة
الى من رآه والى من لم يكن من اهل عصره بشارة لهم برؤيتهم اياه ﷺ في يقظة دار الاخرة فانها اليقظة
الحقيقية كما قال ﷺ الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقوله او فكانما رآني شك من الراوي ومعناه غير
الاول لانه تشبيه لرؤيته ﷺ في المنام برؤيته في اليقظة وهو صحيح لان ما راه في النوم مثالي وما يرى
في عالم الحس حسي فهو تشبيه خيالي بحسي وقوله لا يتمثل الشيطاني استيناف فكان سائلا قال وما سبب
ذلك فقال لا يتمثل الشيطان بي يعني ليس ذلك في المنام من قبيل قسم الثاني وهو ان يمثل الشيطان في خيال
الرائي ما شاء من التخيلات وهذا الحكم غير مختص ببنينا صلى الله عليه وسلم بل جميع الانبياء عليهم الصلوة
والسلام معصومون من ان يظهر الشيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا يشتبه الحق بالباطل
بل ان رؤية الله تعالى في النوم ورؤية الانبياء والملائكة عليهم السلام ورؤية الشمس والقمر والنجوم
المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشيء منها ق ابو هريرة من رآني في المنام فقد رآني
فان الشيطان لا يتمثل بي هذا الحديث يقرب معناه من معنى الاول خلا انه فيه لفظ فقد رآني ومعناه
فقد رآي مثالي لما ذكرنا ان المرئي في المنام مثالي ويدل عليه قوله فان الشيطان لا يتمثل بي قال القاضي
هذا اذا رآه على صفة المعروفة في حياته ﷺ وقبل الصحيح ان رؤية النبي ﷺ في المنام اعم من رؤيته
ﷺ على صفة المعروفة وغيرها فان من رآه ابيض اللحية مثلا فقد راى مثاله حقيقة لان المرئي في ظن
الرائي انما هو النبي ﷺ خ لا يتمثل في صورتي ش يعني اتفق المسلم والبخاري من حديث ابي هريرة على لفظ
لا يتمثل بي وانفرد البخاري من روايته ابي هريرة على لفظ لا يتمثل في صورتي م ابو هريرة من سئل
الناس اموالهم تكثرا فانما هي جمر فليستقل منه او ليستكثر ش الناس منصوب على نزع الخافض واموالهم
مفعول به او الناس مفعول به واموالهم بدل اشتمال من الناس اى من سئال اموال الناس وتكثرا مفعول
له اى لان يكثر ماله لا للفقر والاحتياج قوله فانما هي اى فانما تلك المسئلة وهي مسئلة اموالهم او فانما
الاموال التي سئالها جمر اى كالجمر في كونها سبب العقاب بالنار ويجوز ان يكون نفس ما اخذ جمرا حقيقة يعذب
به كانبت في مانع الزكوة ان ماله يكون صفائح من نار فيعذب بها واستحق السائل المذكور بهذا العذاب
لما قاله العلماء ان من كان قوت يوم لا يحل له السئوال لان الحاجة تندفع به فاذا سئل من له ذلك
كان سئاله جمعا عن الحرام والجمع من الحرام حرام وارتكاب الحرام سبب للعقاب بالنار جعل ﷺ السئوال

البقظة بفتح القاف ما يخالف النوم والتعاس
الذي بين النوم واليقظة فان ما بين النوم واليقظة
محل الرؤيا التي يعتد بها في الاغلب عطوفي

والمعنى من رآني بصورتي الشخصية التي
في زمان حيوتي فقد رآني في نفس متمثلة
متجددة بحدٍ برزخي تمثيلي فكانه
لاقاني في حيوتي في احكام ما يجري بيني وبينه
هكذا روي عن بعض المحققين
عطوفي

قوله هي راجع الى السئوال بمعنى المسئلة
اى اعلم ان المسئلة بغير ضرورة حرام لانه اذا كان
المسئول فهو هبة والهبة ليس بحرام
لمن واما المسئول فهو هبة والهبة ليس بحرام
عندي ومن جوز ارجاع ضميرهي الى الاموال المسئولة
عنده قوله انما هي جمر اما للتهديد بعد السئوال واما
ان مجرد التكثر في المال لا يكون الا للتنظر الذي هو
سبب النار عطوفي

او المسئول

السئوال اذا تعدى الى المفعولين يكون بمعنى
الاستعطاء كما في هذا الحديث واذا تعدى الى واحد
يكون بمعنى الاستخبار والاستعلام كما في قوله تعالى
ولا يسئل حميم حميما يقرأ على البناء للفاعل
والمفعول من كسب يكسب اكتسب بمعنى واحد
الذي بعده والمعنى من كسب اموالهم للاجل التكثر فانما تلك
وسئال اى السئال الذي يسئل اموال الناس ليكثر بها فانما
المسئلة الاجمر اى فعلة من نار عظيمة
المسئلة الاجمر اى فعلة من نار عظيمة
والمعلل للكثرة ومنه
فان شاء فليقلل
عطوفي

العراف بفتح العين المهملة والراء المشددة هو الكاهن
وقيل العراف من يخبر بما خفي من المسروق ومكان الضالة
والكاهن من يخبر بما يكون في المستقبل عطوفي

صفية بفتح القاف والمهملة وكسر الفاء وتشديد الياء المثناة التحتانية زوجة ابن عمر رضي الله عنهما
النبي عليه السلام وسمعت منه ولم تروعنه وروت عن عائشة رضي الله عنها وحفصة ابن
عمر رضي الله عنه قالوا هذا الحديث مرسل وقد روي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما والمعنى من سئل
انه يعلم الامور الغيبية عن غيب اعتقادا بانه يعلم الغيب للاستهزاء به ولا قصدا لتكذيبه لم تقبل
صلوة اربعين ليلة والدليل عن ان السؤال لاجل الاستهزاء او للتكذيب لا يشمل الوعيد
انه جاء في حديث آخر من قول عم من صدق كاهنا عطوفي

الذي يدعي الاتيان على الغيب المحتاج

والمسؤل جزما مبالغة في التغيير عنه ووبخ وهدد بقوله فليستقل منه اوليستكثر وليس الامر
فيه على حقيقته كما في قوله تع فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والاستقلال بمعنى الاقلال وكذا
الاستكثار بمعنى الاكثار والضمير في منه يعود الى الجمر لانه ليس بجمع على الارض بل هو اسم جمع لجمرة وهي
قطعة من النار وهذا حكم السائل واما الدافع الى مثل ذلك السائل عالما بحاله فحكمه في القياس ان
يأثم بذلك لانه اعانة على الحرام لكن الدفع اليه يحمل هيبة ولا اثم في الهبة للمتقي صفية بنت
ابي عبيد من سئل عرافا فلم تقبل له صلوة اربعين ليلة العراف من يخبر بما اخفي من المسروق ومكان الضالة
ونحوهما والكاهن من يخبر بما يكون في المستقبل ويدعي معرفة الاسرار والاطلاع على الغيب وكان في العرب
كهنة يدعون معرفة الحوادث الآتية فمنهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم
من كان يدعي انه يستدرك الامور بفهم اعطيه وتخصيص العدد بالاربعين مبني على ما جرت عليه
عادة العرب من ذكر الاربعين والستين والسبعين للتكثير والتفخيم فيحمل هذا وعيد لمن اعتقد صدق
العراف او الكاهن واما من سألهم لاستهزائهم او لتكذيبهم فلا يلحقه ما ذكر في الحديث بقرينة ما روي
من انه عم قال في حديث آخر من صدق كاهنا لم تقبل عنه صلوة اربعين ليلة نقل عن الامام الثوري
انه قال معنى عدم قبول صلوته انه لا ثواب له فيها كالصلوة في الارض المغصوبة لا انها صلوة غير مجزية
لان كونها مجزية عبارة عن مطابقتها للامر وكونها مقبولة عبارة عن ترتب الثواب عليها فالقبول
اخص من الاجزاء فلا يلزم من نفيه نفي الاعم على ان صلوة السائل عن العراف لو لم تكن مجزية لوجب عليه
قضاء صلوات اربعين ليلة وليس كذلك بالاجماع الى هنا كلامه ولا يبعد ان يكون اثم من صدق العراف
اكثر من ثواب من ادى صلوات اربعين يوما بشرائطها بحيث لا يظهر شيء من ثوابها بجنب عقوبة تصديق
العراف وقوله عم من صدق كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد فلعل المراد ان من صدقه باعتقاد انه عالم
بالغيب فقد كفر واما من صدقه زاعما انه ملهم من الله بهذا او ان الجن يلقون اليه ما يسمعون من
الملائكة فانه لا يكفر الا ان شؤم اثمه بحيث لا يظهر عنده ثواب صلوات مدة طويلة وتخصيص صلوته من
بين الاعمال يحتمل ان يكون لكونها عماد الدين فيكون صيامه وسائر طاعاته كذلك او يفوض علمه الى الشارع
وقوله اربعين ليلة اي اربعين يوما بلياليها وذكر الليل مبني على ما جرت عليه عادة العرب من تغليب
الليالي على الايام في الحساب برؤية الهلال في الليل قال ابو هريرة من سبح الله في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين
وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين فتلك تسعة وتسعون قال تمام المائة لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
شرح قوله في دبر كل صلوة اي عقيب فراغه من الصلوة المكتوبة وقوله تمام المائة منصوب على الظرفية و
العامل فيه قال والملك بكسر الميم عبارة عن التصرف في الاعيان مطلقا اي سواء كان ذلك التصرف بمجرد الامر
والنهي من غير التمكن من التصرف في الرقاب او مع التمكن منه وبضم الميم عبارة عن التصرف بالتكليف بدون
التمكن من التصرف في الرقاب ولا فرق بينهما عند الاطلاق على الباري مع لانه ملك ومالك بالنسبة

فوله الملك بضم الميم معناه بالكسرة ياء شاه
وبالكسر معناه بالفارسية خداوند شدن عطوفي

وهو حدم فيعمل صلوة اربعين ليلة

فوله مجزية اي جائزة كافية
في الشرع عطوفي

فوله دبر كل صلوة اي في آخر
اعلى الصلوة اي عمل صلوة مكتوبة مفروضة اي
عقيب الفراغ منها لورود لفظة مكتوبة
في حديث آخر في هذا المعنى وقوله قال من كلام
الرسول صلى الله عليه وسلم والضمير المستكن فيه
راجع الى من والاصح انه استيناف وقوله تمام المائة
منصوب على الظرفية والعامل فوله قال اي قال وقت
تمام المائة اي في وقت ذكر يتم به الاذكار التسعة
والتسعون مائة عطوفي

فوله شاه البحر اي في الكثرة واختصاص هذه الفضيلة بها
المذكورة لان التسبيح يدل على تنزيهه تعالى من كل ما لا يليق
وعلى اتصافه تعالى بجميع الصفات الكمالية السلبية منها
تعالى ليس بجسم ولا عرض والتحميد يدل على اتصافه
بجميع الصفات الكمالية اللائقة به والتكبير يدل على انه اكبر
من جميع الموجودات علوا وشرفا ومن كل جهة بكثرة المكبر و
تحضر اجمالا بالفهم والتهليل يدل على وحدانيته تعالى انتهى المقصود
في انزال جميع الكتب السماوية فهذه الاذكار جامعة اجمالا للتعظيم الكامل
لله تع والظاهر ان من يقول تلك الاذكار في دبر كل صلوة مفروضة ادى بها
وان تركها ناسيا او لمانع من الموانع في بعض الاوقات فلا يخل بالمغفرة المذكورة
عطوفي

في الحديث
فعل ماض من الثلاثي المزيد
على بناء الفاعل والضمير
المفعول به عائد الى ما
المفعول
على بناء المفعول
ان يسبح الله في دبر كل صلوة مفروضة وقوله وتسعين على بناء المفعول
على انه مفسرة وقوله وتسعة وتسعون عطف على قوله تسعة
اي تمام المائة
يغفر لي ذنوبي جملة في محل نصب على انه مفعول ثان لقوله

الى العالمين ق انس من سره ان يبسط له فى رزقه وينسا له فى اثره فليصل رحمه ثر ينسا بضم اليا
وفتح الهمزة بمعنى يؤخر من سأت الشئ اذا اخرته قوله فى اثره اى فى اجله واثر الشئ ما يتفرع عليه وسمى
الاجل اثرا لانه يتبع العمر والرحم فى الاصل منبت الولد ووعاؤه فى البطن ثم سميت القرابة من جهة الولادة
رحما قيل صلة الرحم لها درجات باعتبار يسر الواصل وعسره وادناه ترك المهاجرة عن قريبه ووصله
بالكلام ولو كان بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لا يسمى واصلا واختلف فى الرحم التى يجب صلتها فقيل هى
قرابة كل ذى رحم محرم وقيل هى قرابة كل قريب محرما كان او غيره والحديث بظاهره يدل على ان صلة الرحم
تزيد فى الرزق والعمر فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليها فما وجه
الحديث اجيب بان الاشياء قد تكتب فى اللوح المحفوظ متوقفة على الشروط مثل ان يكتب ان وصل فلان فعمره
سبعون سنة والا فخمسون ولعل الدعاء والكسب من جملتها وهو المعنى من قوله تع يمحوا الله ما يشاء ويثبت
فانه تعالى يمحو ما علق وجوده على شرط وقدر وجوده عند تحقق شرطه بان يشاء عدم وجود شرط ويثبت ما علق
وجوده على وجود شرط بايجاد شرطه بمشيته ولا يتصور التبديل والتغيير بالنسبة بما ما فى علمه الازلى
اذ لا محو فيه ولا زيادة وقيل المراد من بسط الرزق وتاخير الاجل هو البسط فى الكيف بان تكون الصلة
سببا للبركة والنماء المعنوى لا البسط فى الكم ورفاهية العيش بالصلة فان قاطع الرحم قد يحصل له
من الكآبة والحزن ما لو وصل لزال وقيل الاقرب ان يقال ان الحديث صدر فى معرض الحث على صلة الرحم
بطريق المبالغة ببيان ان لها من لا اثر فى الخير ما لو امكن ان يبسط فى رزق الواصل ويؤخر فى اجله
سبب من الاسباب لكان ذلك السبب هو الصلة ويجوز فرض المحال اذا تعلقت به حكمة قال الله تع قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين وقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم م ابو قتادة
الحارث بن ربعى من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه م سره افرحه
والانجاء والتنجية التخليص والكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة وهى غم تاخذ النفس لشدته
وفى بعض النسخ بفتح الكاف وسكون الراء وهو بمعنى الكربة والتنفيس عن المعسر الامهال والتفريج يقال
نفس الله كربته اى فرجها والمراد التاخير فى المطالبة والوضع عن المعسر الحط عن دينه قال الله تع وان كان
ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم قوله فنظرة بمعنى الامر جئ بلفظ الاخبار للتاكيد ق ابو
هريرة من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا قاله لرجل قال دلنى على عمل اذا عملته دخلت
الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدى الزكوة المفروضة وتصوم رمضان
فقال والذى نفسى بيده لا ازيد على هذا شيئا ابدا ولا انقص منه ثر لرجل قوله تعبد الله برفع الدال لانه
مضارع تجرد عن الناصب والجازم وهو خبر بمعنى الامر وكذلك ما عطف عليه من الافعال المرفوعة وقوله
لا تشرك حال من ضمير تعبد والمعنى ان ترد عملا يدخل الجنة اذا عملته اعبد الله غير مشرك به شيئا واقم
الصلوة وات الزكوة وصم شهر رمضان وكون الخبر بمعنى الانشاء كثير منها قوله تع يا ايها الذين امنوا هل
ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون اى امنوا وجاهدوا ويجوز

قوله فلينفس عن معسر امر الغائب من باب التفعيل اى فليمهل المديون الفقير عن مطالبة دينه من نفس الله كربته اى فرجها عطوفى

قوله او يضع بالجزم على او ليضع عنه اى ليحط عن دينه وفى الحديث حث على الانظار والامهال قال الله تع وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم الاية وقال النبى عم من انظر معسرا اظله الله تعالى تحت ظل عرشه لا ظل الا ظله عطوفى

قوله سره اى افرحه والفرح كيفية نفسانية بها ينتعش بسط الروح مع الدماء الشريانية التى منبعها القلب الى البدن انبساطا قويا او ضعيفا بحسب قوة الكيفية وضعفها والحزن خلافه عطوفى

قوله دلنى بضم الدال وفتح اللام المشددة امر بمعنى ادللنى من الدلالة ويجوز كسرها وضمها مثل مد بفتح الدال وكسرها وضمها عطوفى

ان

قوله م فيه الضمير عائد الى الطريق فان الطريق يذكر ويؤنث يقول الطريق الاعظم والطريق العظمى عطوف

قوله م علما منكرا ليشمل كل علم من العلوم الشرعية فانها هي الموصلة الى الجنة قالوا لعل العلوم العربية تكون في حكمها لانها لابد منها في تحصيل العلوم الشرعية وقيل العلوم المتعلقة بالاستدلال كعلم الحج والمناظرة لتحقيق الحق والزام الخصم في اعلاء الدين في حكم العلوم الشرعية عطوف

قوله م سهل الله فعل ماض من باب التفعيل والضمير في له عائد الى من والضمير في به عائد الى السلوك المفهم من سلك او الى الالتماس المفهم من يلتمس بمعنى يطلب او الى الطريق عطوف

الباء في به باء السببية هذا السببية العادية الكائنة بمقتضى وعده تعالى وتقديم الظرف الذي فيه الاتباع على المفعول الذي هو قوله طريقا انما هو للاهتمام ولا ينبئ عن تخصيص التسهيل لطريق الجنة بالظرف المذكور مع ان الظرف لم يقدم على قوله سهل الله عطوف

ان يكون قوله تعبد الله في تاويل المصدر كما في قوله سمع بالمعيدي خير من ان تراه فيكون خبر مبتدا محذوف اي ذلك العمل ان توحد وتقيم الصلوة اه ولم يذكر الشهادة برسالته مع انها لابد منها في دخول الجنة للعلم بانه من يشهد بها لان هذا السئوال غير معقول ممن لا يصدق برسالته م ولم يذكر الحج مع انه من جملة اعمال الاسلام لجواز ان يكون فرضا عند صدور هذا الحديث عنه وكون الراوي ابو هريرة مع انه اسلم عام خيبر سنة سبعة من الهجرة لا يستلزم كون الحج مفروضا عند صدور الحديث لجواز ان يكون ابو هريرة راويا عن غيره فيكون مرسلا وارسال الصحابي مقبول بالاجماع كما ذكر في اول الباب فان قيل قول الرجل لا ازيد على هذا الظاهر ان معناه اقتصر على ما ذكرته من الفرايض ولا ازيد عليه شيئا من النوافل وهو بعيد لانه م كان يرغب الناس في نوافل العبادات فكيف يليق للرجل ان يحلف على ترك النوافل بالكلية وان لا ينكره رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يرتضي قوله ويثني عليه اجيب بان الرجل كان وفد ارسله قومه ليسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينفعهم من امر الدين ثم يبلغ ذلك اليهم فلما استمع قوله م وارتضاه حلف ان يجتهد في تبليغ ما سمعه اليهم بحيث لا يزيد على المسموع شيئا ولا ينقص منه ولئن سلمنا انه لم يكن وفدا فيحتمل ان يكون مراده بقوله ذلك الدلالة على المبالغة في التصديق والقبول كانه قال قبلت قولك فيما سالتك عنه قبولا لا مزيد عليه من جهة السئوال ولا انقص شيئا مما سمعته من جملة العمل خ ابو ذر وابو هريرة من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ش قوله يلتمس مع ما في حيزه في محل النصب اما على انه صفة لطريقا او على انه حال من فاعل سلك ونكر علما ليتناول كل نوع مما يجوز اطلاق العلم عليه شرعا قليلا كان او كثيرا والضمير في قوله يعود الى من وفي به الى المصدر المدلول عليه بقوله سلك او بقوله يلتمس والى الطريق وتقديم الظرفين لافادة التخصيص فان تسهيل الله طريق الجنة كائنة خاص به وغيره في مقابلته كالعدم لانه في حقه غير مقيد وكذلك بالنسبة الى سببه فان غير هذا السبب من اسباب التسهيل كانه معدوم لانه اقوى من الاسباب المسهلة وفي هذا حجة باهرة على شرف العلم وفضيلة اهله م سلمة بن الاكوع من سل علينا السيف فليس منا ش سل السيف على احد عبارة عن اخراج السيف من غمده قصد الاضراره فمن فعله مستحلا يكفر به والا فلا يكون ممن تمسك بسنته م وتخلق باخلاقه م ابو هريرة من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ادّاها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا ش قوله ينشد ضالة اي يطلبها يقال نشدت الضالة انشدها نشدة ونشدانا اي طلبتها وانشدتها اي عرفتها قوله لم تبن لهذا اي لنشد ان الضالة قوله فان المساجد لم تبن لهذا يجوز تعليلا للدعاء عليه ويكون المجموع مقولا لقوله فليقل على انه م علم السامع انه يدعو على المنشد بهذا الكلام ثم يبين له علة دعائه اياه بذلك ويجوز ان يكون تعليلا لقوله فليقل فيكون من مقالته م للسامع لا من مقالة السامع للرجل المنشد ويفهم من هذا التعليل كراهة كل امر لم تبن المساجد لاجله من معاملات الناس واقتضاء حقوقهم وغير ذلك ورخص للمعتكف البيع والشراء في المسجد من غير احضار السلعة فيه للحاجة وكره مالك البحث العلمي فيه و

سل السيف على المؤمنين وحمل السيف عليهم متقاربان في المعنى الا ان السل فيه معنى اخراج الشيء من غلافه ولفظ على يدل على معنى الاضرار بخلاف الحمل المستعملان بالام كما اذا قيل سل لنا وحمل لنا عطوف

قوله ينشد بفتح الباء التحتانية وضم الشين بمعنى يطلب والضالة بتشديد اللام ما ضل من البهيمة للذكر والانثى عطوف

قوله فليقل اي ليدع عليه بان يقول لا ادّاها الله اليك عطوف

قالوا جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوم عراة متقلدي السيوف كلهم من مضر فتغير وجه رسول الله لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر
بلالا فاذن واقام فصلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره
من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة فجاء رجل من الانصار بصرة فكادت كفه يعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى جمع كومان من طعام وثياب
فهلل وجه النبي عليه السلام فقال الحديث قوله من سن فعل ماض مأخوذ من السنن بفتح السين والنون وهو الطريق عطوفي

لما الجرجرة على وزن الفعللة صوت البعير الذي يتردد في حنجرته
عند الضجر جعل النبي عليه السلام صوت جرع الانسان
الماء من هذه الاواني لورود النهي عن استعمالها
ولاستحقاق العذاب عليه كجرجرة نار
جهنم في بطنه فقوله عم يجرجر فعل مضارع
فاعله الضمير المستتر العائد الى من عطوفي

يقال جرع الماء جرعا والجرعة
الحسوة منه

جوزه ابو ح م جرير من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بها من بعده من
غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزره ووزر من
عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء ش السنة مأخوذة من السنن وهو الطريق اي
من وضع طريقا واتى به فلا يخ اما ان يكون طريقة حسنة بان يكون فيها خير ومنفعة او طريقة سيئة
بان لا يكون فيها خير ولا منفعة فان كانت طريقة حسنة فله اجره اي فلمن اتى بها اجر عمله واجر من عمل
بها اي ومثل اجر من عمل بتلك السنة والطريقة من بعده اي من بعد ممات من اتى بها وسنها قيد
به لئلا يتوهم ان ذلك الاجر ينقطع عنه بموته وان كانت طريقة سيئة كان عليه وزر من عمل بتلك
السنة القبيحة من بعد موته قال عم لا يقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم القاتل كفل من اثمها لانه
اول من سن القتل م عائشة من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره يعني يوم عاشوراء ش وهو يوم العاشر
من المحرم وليس في كلامهم فاعولاء بالمد غيره وقد الحق به تاسوعاء وهو اليوم التاسع من المحرم قيل كان
صوم عاشوراء واجبا فلما فرض صوم رمضان قال عم هذا الحديث وانتسخ به فرضية صومه فصار كسائر
الايام في كون صومه وافطاره مفوضا الى اختيار المسلم خ ابن عمر من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها
في الاخرة ش وفي كلمة ثم اشارة الى ان التراخي في التوبة لا ينافي قبولها فانه تع يقبل التوبة عن عباده
ما لم يغرغروا قوله حرمها بضم الحاء وتخفيف الراء يعني جعل محروما من خمر الجنة قيل هذا عبارة عن حرمانها
من دخول الجنة لان من دخلها يشرب من خمرها فيكون الحديث وعيدا لمن استحل شربها ويجوز ان يكون
وعيدا لمن شربها فسقا لجواز ان يدخلها ولا يشرب من خمرها بان ينزع الله تع من قلبه شهوة الخمر
فانه لو دخلها واشتهى خمرها لزم ان يشربها لان ما يشتهي من نعيم الجنة حاصل لاهل الجنة لقوله تع
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم والحرمان عن اشرف نعيم الجنة وعدم الالتذاذ به كفى نقصانا ووعيدا
لشارب الخمر كما ان الحرمان عن لذة الجماع كفى نقصانا في حق العنين م ابو سعيد من شرب النبيذ منكم
فليشربه زبيبا فردا او تمرا فردا او بسرا فردا ش النبذ القاء قال تع فنبذوه وراء ظهورهم ويقال نبذت
الشيء نبذا اي القيته والنبيذ فعيل بمعنى مفعول والملقى حقيقة هو نحو الزبيب والتمر والبسر فان نحو ذلك
كان يلقى في الاناء ويصب عليه الماء والاناء هو المنبوذ فيه والماء المصبوب ماء النبيذ لكونه مصبوبا
عليه فقوله عم من شرب النبيذ اي من ماء النبيذ لان نفس النبيذ لا يشرب وضمير فليشربه راجع الى المضاف
المقدر وزبيبا حال من النبيذ المذكور وفي لفظ فردا اشارة الى ان المنبوذ اذا كان جنسين خلط احدهما
بالاخر لا يجوز شرب مائه وان لم يشتد واليه ذهب مالك واحمد عملا بظاهر الحديث وبما روي عن قتادة
انه عم نهى عن شرب الخليط وقال انتبذوا كل واحدة على حدة وقال ائمتنا لا باس بشرب ماء الخليطين
اذا لم يشتد لان ما حل منفردا حل مخلوطا وما روي من النهي عن شرب الخليط محمول على الشدة م
ام سلمة من شرب في اناء من ذهب او فضة فانما يجرجر في بطنه نارا من جهنم ش هي اول ظعينة دخلت
المدينة مهاجرة مات زوجها ابو سلمة سنة ثلث وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك

السنة

لم يدخل الجنة لان الخمر من شراب اهلها فاذا لم يشربها
في الاخرة لم يكن قد دخلها اقول وهو اما مبالغة في
الزجر والتحذير منها واما ان يراد به اذا استحل شاربها
شربها والا فلا يشربها حتى يطهر من دنس اثم
شربها بان يعذبه الله بقدر ذلك او يعفو عنه ان شاء
زين العرب المعنى من شرب الخمر في الدنيا
ثم لم يتب من شربها حتى مات جعل محروما من خمر الجنة
قوله عم ثم لم يتب يدل على ان تأخير التوبة لا ينافي
قبولها الا ان يكون تأخير التوبة الى وقت الغرغرة وقوله
عم حرمها على بناء المفعول من قولهم حرم فلان فلانا
العطاء اذا بني للمفعول يقال حرم العطاء بنصب العطاء
بل المراد من حرمان شارب الخمر من خمر الجنة عدم دخول
الجنة فان من دخلها يشرب خمرها لانها من اعظم
لذائذها فتأويل الحديث ح من شربها مستحلا ورد
انه يجوز ان لا يكون مستحلا فيدخل الجنة ولا يشرب
من خمرها ولم يتألم من فقدها من حيث نزع عنه
اشتهاؤها عطوفي

قوله نارا نصب على انه مفعوله اي يصوت في بطنه نار
جهنم يعني يصب في بطنه نارا هائلة عظيمة من جهنم
وقيل يجوز رفع نار على ان يكون يجرجر فعلا لازما
عطوفي

قوله شهد بكسر الهاء الذى مصدره الشهود المتعدى بنفسه بمعنى حضر بخلاف شهد بكسر الهاء الذى مصدره الشهادة المتعدى بحرف الجر لفظا او تقديرا

قوله لقد فرطنا اى قصرنا فى قراريط كثيرة يعنى ما حضرنا الدفن فى كثير من الموتى لعدم سماعنا هذا الحديث عطوفى

السنة والجرجرة صوت البعير فى حنجرته شبه بها صوت وقوع الماء فى الجوف فسماها نارا مفعول يجرجر والتنوين فيه للتعظيم والتهويل جعل المشروب من الاناء المذكور نارا للمبالغة فى الزجر لكونه سببا لها ونظيره قوله تع انما الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا فقد دل الحديث على حرمة استعمال اوانى الذهب والفضة ق ابو هريرة من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين ثو الشهود الحضور والجنازة بكسر الجيم الميت بسريره فان لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش والعامة تقول بفتح الجيم و منهم من قال مفتوح الجيم اسم للميت ومكسور الجيم لسريره والاول هو الصواب ويصلى على بناء الفاعل وتدفن بناء المفعول وروى ان هذا الحديث ذكر لابن عمر فارسل الى عايشة يسألها فقالت صدق ابو هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا فى قراريط كثيرة م عبادة بن الصامت من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار ثو قوله شهدا من شهد مصدقا بقلبه لان الشهادة باللسان بمجردها لو كان معتبرا لكان المنافقون فى الجنة وهم فى الدرك الاسفل من النار وقوله حرم الله عليه النار اى الخلود فى النار للنصوص الدالة على ان بعض عصاة المؤمنين يعذبون فى النار و يجوز ان يكون تقدير الحديث حرم الله عليه النار اذا اجتنب المعاصى او اذا تاب الله عليه ق عبادة بن الصامت من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله و رسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل ثو وحر حال مؤكدة بمعنى منفردا فى الالوهية وقوله لا شريك له بيان لذلك وتخصيص عيسى بالذكر مما يكون النصارى حاضرين فى ذلك المجلس فكان تعريضا لهم بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار ولدفع شبهة النصارى فى حقه م سبب وجود بلا اب بكلمة الله ع بقوله كن من غير توسط اب ونطفة وانما سمى عيسى كلمة الله على طريق الاطلاق اسم السبب على المسبب فانه م يكون بمجرد تعلق الارادة وكلمة كن من غير توسط اب ونطفة وقيل ع لما كلم فى غرا وانه بكلام مستغرب فى غاية الفصاحة والبلاغة وهو قوله انى عبد الله اتانى الكتاب الى قوله ويوم ابعث حيا سمى بكلمة الله كما يسمى العادل بالعدل او المواظب على الصوم وما يتبع منه بالوجه واضيف الى الله تعالى تعظيما له ويكون كلامه خارقا للعادة وقوله القاها الى مريم معناه اوصلها الى مريم واوجدها وسماه روحا لانه ع لما احيى به الاموات كما احيى الابدان بالارواح كان كالروح فى كونه سبب الحياة او لانه حدث من نفخ الروح وقوله منه صفة روح اى وروح مبتدا منه لانه ع خلقه واحدثه من غير اب وسبق مادة افرد حق مع انه خبر عن الجنة والنار بتاويل كل واحدة منهما وقيل حذف خبر الاول لدلالة خبر الثانى عليه كما فى قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف اى نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض وبعض النسخ والجنة حق والنار حق فلا حاجة الى ذلك قوله على ما كان من العمل حال من الضمير الذى فى ادخله الجنة كائنا على ما كان عليه من العمل طاعة كان او معصية على معنى انه محكوم عليه بالادخال ملتبسا باى عمل كان لانه ع يدخله الجنة

المعنى من شهد بالوحدانية وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم لا يعذب بالنار يوم القيامة البتة وظاهر هذا الحديث مخالف للنصوص الدالة على ان بعض عصاة المؤمنين معذبون بها و التوفيق اما بان هذا الحديث فى من تاب عن كفره فمات بغير عصيان واما بان هذا الحديث ورد قبل نزول الفرائض واما بقول الحسن البصرى معنى الحديث من قال هذه الكلمة وادى حقها وفرايضها وما تقتضيه والاظهر ان يراد بتحريم النار تحريم خلوده فيها على تقدير المضاف اى حرم الله عليه خلود النار عطوفى

قوله لا اله الا الله قصر صفة على موصوف من قبيل قصر الافراد وقوله وحده اى منفردا فى الالوهية مؤكدة وقوله لا شريك له بيان لذلك وذكر عبد الله تعريض للنصارى واشعار بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم عن النار عطوفى

معنى الحديث حجة على المعتزلة والزام عليهم في مسئلتين احديهما ان العصاة من اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله ع من شهد ان لا اله الا الله الحديث وثانيهما ان الله تع يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان من العمل فانه حال كما ذكر ههنا ذكر بعض الشراح وفيه نظر لان المسئلة قطعية بنص القران وهذا الدليل ظني وقد يطلق العمل ويراد به العمل الصالح عمل القلب وقد يطلق ويراد به العمل الصالح فقط ويحتمل ان يكون المعنى على حسب عمله في دخول مراتب الجنة

عطوف

قال العلماء في تفسير قول النبي عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا الحديث الموت الاول بعد الموت الاحمر وهو التوبة عن الشهوات كلها والابيض وهو الصوم في الله والموت الاخضر وهو ترك الثياب الفاخرة ولبس الخرقة والموت الاسود وهو التحمل على اذية الخلق

والمراد بالسبعين الكثرة فان العرب والعجم يطلقون هذا العدد ويريدون الكثرة

عطوف

قوله خريفا بفتح الخاء المعجمة فصل من فصول السنة يحصل فيه الثمار وسعة العيش والمراد به السنة اطلاقا للجزء المعتبر وارادة الكل

عطوف

قوله وجه ان ذاته اطلاقا للجزء وارادة للكل وفي تخصيص ذكر الوجه من بين سائر اجزائه اشارة الى ان الصوم له اثر في وجه الصائم في الدنيا والاخرة

عطوف

ذكر بعض الشراح المراد التبعيد عن النار زمانا كثيرا تأخيرا خالية فيها عن وقت الاستحقاق في الزمان الكثير او تعجيل اخراجه عن النار قبل وقت استحقاقه للخروج عنها انتهى ذكره ولقائل ان يقول يجوز ان يكون المراد هو التبعيد عن النار مسيرة سبعين سنة اي مسيرة الزمان الكثير على ان يراد به بطريق التمثيل عدم دخول الصائم في نار جهنم اما من حيث ان الحسنات يذهبن السيئات واما من حيث ان شان هذه العبادة ان لا يدخل صاحبها النار الا ان يشاء الله عدم العفو عن كبائره واما من حيث ان من اختار الصوم الذي هو الامساك عن المألوفات المعتادة لمرضات الله فهو ممتثل لجميع الامر والنهي على الظاهر من حاله على مقتضى وعده

عطوف

حال كونه عاملا لان العمل غير حاصل وقت الادخال هذا الحديث حجة لنا على المعتزلة القائلين بان اصحاب الكبائر وان لم يكفروا بارتكابها الا انهم يخرجون بها عن الايمان ويخلدون في النار ان ماتوا بدون التوبة وقد اتفق اهل السنة على ان المؤمن لا يخرج من الايمان بارتكاب شئ من الكبائر اذا لم يعتقد اباحتها واذا فعل شيئا منها فمات قبل التوبة لا يخلد في النار بل يدخله الجنة واما كون ذلك الادخال بان يعفو عنه جميع سيئاته لا يعذبه بشئ منها او بعد ان عذبه بمقدار ذنبه فذلك مفوض الى مشية الله تع ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته كما روى عنه ع انه قال سيخرج قوم من النار من اهل التوحيد ويدخلون الجنة م ابو هريرة وابو ايوب من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر قيل المراد بالدهر السنة الخالية يومي العيد وايام التشريق لان صومها منهي عنه فلا ثواب لصومها ثم قيل انما كان ذلك كصيام الدهر لان الحسنة بعشر امثالها فرمضان بعشرة اشهر والستة بشهرين وفيه بحث لان استعمال الدهر بمعنى السنة غير متعارف في كلامهم فانه عند اهل اللغة يطلق على الابد واجمع ابو حنيفة وصاحباه على ان الدهر المعرف باللام يكون للعمر وعلى اي تقدير كان لا وجه لحمله على السنة والظاهر ان يحمل على مدة العمر فان المكلف لا بد ان يصوم ثم ان اعتاد على ان يصوم ستة ايام من شوال كان كمن صام جميع مدة عمره وانما قال ستا دون ستة بالتذكير مع ان المعنى ثم اتبعه ستة ايام من شوال والايام مذكر لقوله تع سبع ليال وثمانية ايام تغليبا لليالي على الايام فانهم انما يذكرون اسم العدد المميز بالايام اذا كان لفظ الايام مذكورا صريحا واما اذا لم يذكر صريحا فلا يذكرون بل يقولون صمت عشرا مثلا على تغليب الليالي وتخصيص رمضان وشوال بالذكر مع انه ينبغي ان يكون صوم شهر شهر كامل وستة ايام بعده كصوم سنة بمقتضى قوله تع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان شهر رمضان متعين للصوم وشهر شوال زمان اشتداد الرغبة الى الطعام لوقوعه عقيب شهر رمضان في الصوم فيه يكون للنفس اكثر فيكون ثوابه اجل واكثر فلذلك خص ايام بالذكر من بين ايام سائر الشهور وقال ابو سعيد من صام يوما في سبيل الله تع بعد الله وجهه خريفا ثم المراد بالخريف السنة على طريق ذكر الجزء وارادة الكل عبر عنها به لا بسائر الفصول لانه وقت بلوغ الثمار وحصول سعة العيش فكان الشرف اجزائها لذلك وعبر عن الخلاص من النار بالبعد عنها بهذا المقدار للمبالغة في تصوير الخلاص عنها فان من كان بعيدا عن عرقوب هذا المقدار لا يصل اليه البتة وقوله سبعين خارج مخرج عادة العرب في التكثير وفي ابو موسى من صلى البردين دخل الجنة سر البردان الغداة والعشي والمراد بالبردين كذلك والمراد بالبردين صلوتهما اي من صلى صلوة البردين وهي صلوتي الفجر والعصر ولازم ادائهما في الوقت المختار دخل الجنة وانما حث عليهما لكون وقتيهما وقت التشاغل عن العبادة فان صلوة الفجر يقام في وقت ثقل النفوس وتراكم الغفلة بغلبة النوم وصلوة العصر يقام عند قيام الاسواق في البلدان واشتغال الناس بالمعاملات فمن حافظ عليهما وصلاهما في وقتيهما كان الظن من حاله ان يحافظ على غيرهما اشد المحافظة فيغفر له ويدخل الجنة م عثمان من صلى العشاء

رواه مسلم ... عن النبي عم بضم الجيم وفتح الدال المهملة و...
لما في صلوة الصبح من المشقة والشرف كما مر آنفا في الحديث الذي قبل ...
وان كان النهي عن مطالبة الله تعالى اياهم بشيء من عهده لكن المراد نهيهم عما يوجب مطالبته تعالى اياهم من نقض عهده ...
تعالى وامانه بسبب ادائه صلوة الصبح ولا تعملوا بمكروه فاذا فعلتموه فقد تعرضتم لمطالبة الله اياكم بنقض عهده وابطال ذمته والثاني ان يكون
المراد بالذمة هي الصلوة المستتبعة للامان والعهد فيكون المعنى لا تتركوا صلوة الصبح ولا تهاونوا بشيء منها فينتقض به العهد الذي بينكم وبين
ربكم فيطلب الله بالمؤاخذة بما قضى في حقه والقيام
بعهده ادركه ومن ادركه كبه على وجهه في نار جهنم

عطوفي

العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل كله ش اعتبر طرفي
الليل وجعل كل طرف بمنزلة النصف منه وفي ذلك زيادة حث على مراعاتها في وقتيهما مع الجماعة
لكون وقتيهما اول وقت الغفلة وآخره وقوله ومن صلى الصبح بجماعة اي بعد ان صلى العشاء بجماعة م
جندب بن عبد الله من صلى صلوة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فانه من يطلبه من ذمته
بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم ش انما ذكر صلوة الصبح لما فيها من الكلفة والتثاقل مظنة خلوص
المصلي في ايمانه وطاعته ومن كان مؤمنا خالصا فهو في ذمة الله تع اي في عهده وامانه في الدنيا والآخرة
وهذا الامان غير الامان الذي يثبت بكلمة التوحيد وقوله فلا يطلبنكم الله اي فلا تتعرضوا بالسوء لمن
صلى الصبح ودخل تحت امان الله تع فانكم متى فعلتم ذلك توجه اليكم مطالبة الله تع اياكم بسبب نقضكم عهد الله
تع وامانه في حق ذلك المصلي بالتعرض له بالسوء فكلمة من في قوله عم من ذمته بمعنى لاجل كما في قوله تعالى مما خطيئاتهم
اغرقوا ومضاف مقدر اي لاجل نقض ذمة الله تع في حقه وظاهر قوله عم فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء وان
دل على النهي عن مطالبة الله تع اياهم بشيء لكن المراد به النهي عما يوجب مطالبة الله تع اياهم وهو التعرض بمكروه لمن
صلى الصبح ويجوز ان يراد بالذمة في قوله عم من ذمته نفس صلوة الصبح وسميت ذمة لكونها مقتضية لذمة
الله تع وامانه فيكون المعنى لا تتركوا صلوة الصبح ولا تتعاونوا بشيء منها فتستحقوا ان يطلبكم الله تع بشيء منها
ثم علل النهي بقوله فانه اي فان الشان من يطلبه الله للمؤاخذة بما فرط في حقه يدركه الله تع اذ لا يفوت منه
هارب وقوله ثم يكبه بفتح الباء لانه معطوف على جزاء الشرط المجزوم وهو يدركه الا انه فتحت الباء الثانية لاجل
الادغام ويجوز فيه ضم الباء وكسرها كما في لم يمد يقال كبه اذا صرعه فاكب هو على وجهه ومن النوادر
ان يكون المتعدي لازما بنقله الى باب الافعال م ابو هريرة من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج
ش سميت الفاتحة بام القرآن لكونها اول القرآن في التلاوة كما سميت مكة بام القرى لكونها اول ما حولها
من القرى في الكينونة او لان سائر السور يضاف اليها في الصلوة ولا تضاف هي الى شيء من السور او لانها اصل القرآن
باعتبار اشتمالها على المقاصد القرآنية اجمالا من الثناء على الله تع بما هو اهله والتعبد بالاحكام والترغيب
والترهيب بالوعد والوعيد وقصة الماضين من العصاة والمطيعين اما القصة والوعد ففي قوله انعمت عليهم
والوعيد في قوله غير المغضوب عليهم والخداج مصدر خدجت الناقة اذا القت ولدها قبل وقت النتاج
وان كان تام الخلق واخدجت جاءت به ناقصا وان كان لتمام وقت النتاج عبر به عن النقصان لكونه لازما
للولادة قبل او انها عادة والمعنى فصلوته ذات نقصان على حذف المضاف او وصف بالمصدر للمبالغة
وكررها ثلث مرات للتاكيد والحديث حجة لابي ح في ان الصلوة يجوز بدون الفاتحة مع النقصان وقال
الشافعي رح لا يجوز بدونها خ انس من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي
له ذمة الله تع وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته ش اي من صلى كما نصلي ولا يفعله الا من اعترف
بالتوحيد والنبوة فان صلوة سائر اهل الاديان ليست كصلوتنا في الهيئات والاركان ومن اعترف بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم فقد اعترف بجميع ما جاء به من الله تع فلهذا جعل الصلوة علما للاسلام وذكر

قوله ثم يكبه بفتح الباء المثناة التحتانية وبفتح
الباء الموحدة المشددة فعل مضارع من
باب الثلاثي بمعنى يصرعه ويسقطه وهو مجزوم
على انه عطف على يدركه والاصل ان يكببه اسكنت
الباء الاولى فالتقى الساكنان فحركت الثانية
بالفتحة لانها اخف الحركات فادغمت الاولى
في الثانية ويجوز الكسر والضم كما في لم يمد
يقال كبه على وجهه فاكب والاول من
باب الثلاثي متعد والثاني من باب الافعال
لازم مطاوع له فاستعمل هذه اللغة على
هذا الوجه من النوادر فان الاصل ان يصير
اللازم من باب الثلاثي متعديا بالنقل الى باب
الافعال كفرح وافرح

عطوفي

استقبال القبلة مع ان كون الصلوة كصلوتنا يستلزم ذلك ترغيبا للناس فيه على لاحتمال صدوره وقت
تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وعدم استقرار نفوسهم عليه او لكونه ادل على امتياز المسلم
من غيره كما ان اكل ذبيحتنا من جملة دلائل الامتياز ايضا بناء على ان اليهود والنصارى يمتنعون
من اكل ذبيحتنا والذبيحة بمعنى المذبوح وما فيه من تاء ليست للتانيث بل هي علامة نقله من الوصفية
الى الاسمية فان فعيلا الذى بمعنى المفعول اذا لم يذكر موصوفه قد ينقل من كونه صفة لمؤنث ويصير
بالغلبة اسما ومنه الذبيحة والنطيحة ونحوهما والمسلم فى قوله ع فذلك المسلم الذى له ذمة الله يجوز
ان يراد به المؤمن المخلص فيكون المراد بذمة الله ع امانه فى الدنيا والاخرة فيكون النهى من اظهر شعار اهل
الاسلام فانه المؤمن المخلص الداخل فى امان الله فى الدنيا والاخرة حيث لا يستباح دمه وماله وهتك
عرضه وايضا فهو فى امان من غضب الله ع وعقابه فى الاخرة الا انه على هذا ينبغى ان يكون صدور الحديث
عنه قبل اطلاعه على احوال المنافقين وانهم لا يدخلون فى امان الله ورسوله بل يعذبون فى الاخرة
اشد العذاب كما قال ع ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ويجوز ان يراد لا
يحكم عليه بانه مسلم داخل فى التسلم فيتناول المخلص من المؤمنين ويتناول المنافقين ايضا فيكون المراد بالذمة
الامان بالسنة الى الدنيا فان من اظهر شعار اهل الاسلام مطلقا لا يستباح دماؤهم واموالهم وهتك
اعراضهم فى الدنيا وحسابهم على الله ع فى دار الجزاء وذمة رسوله بمعنى واحد والثانية عطف تفسير
للاولى الا انها اضيفت اولا الى الله ع للتعظيم ولتاكيد وجوب الامتناع عن نقضها وازالتها واعلم
ان الائمة الحنفية وغيرهم عملوا بهذا الحديث وقالوا من رايناه صلى بالجماعة حكمنا باسلامه وقال الشافعى
ومن تبعه انه لا يحكم باسلامه حتى ياتى بالشهادتين عملا بقوله ع امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله وقلنا انه قاله فى الشهادتين وليس فيما ذكره دليل على وجوب ذكر خارج الصلوة قوله فلا تخفروا الله
اى فلا تنقضوا خفارة الله اى حمايته فى ذمته ولا تنقضوا عهده باستباحة ما حرم على المسلم فحقه
يقال خفرته اخفره اذا كنت له خفيرا اى حاميا مجيرا والخفارة بكسر الخاء وضمها الذمة والامان واخفرته
اذا نقضت عهده والهمزة فيه للازالة والسلب كما فى قولك شكيته اذا ازلت شكايته ومنه قوله ع فلا تخفروا
الله بضم التاء والضمير فى قوله فى ذمته لله ع او للمسلم والمعنى لا تنقضوا عهد الله فى ذمة من كان فى امانه م ابو
هريرة من صلى واصر صلى الله عليه عشرا ذهب العلماء الى ان الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة
الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء فيكون معناه من دعا لى مرة واحدة رحمه الله ع عشر مرات قيل لا وجه
للدعاء للنبى صلى الله عليه وسلم بالرحمة والمغفرة لانه طلب تحصيل الحاصل لانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر فيجب ان يكون المراد بالدعاء له م طلب الوسيلة فان اعطاء الوسيلة يحتمل ان يكون مشروطا
بالدعاء ولهذا حرض امته عليه فان الامور الجزئية قد تكون مشروطة بشروط من جملتها الدعاء ولا
يخفى ان ما ذكر من الدليل لا يدل على المدعى فان رحمة ع لا حد لها ولا نهاية فلم لا يجوز ان يكون حصول
بعضها متوقفا على دعاء المؤمنين فكيف يكون الدعاء بالرحمة فى حقه م مطلب تحصيل الحاصل نعم ان ما حصل

من رحمة

الله عنه من قلة صبره على اذى قومه حتى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت فقد
كذب اى كفر فان الكذب هنا كناية عن الكفر لكونه لازما مساويا للكفر الكائن بذلك الادعاء وان كان لفظا انا
عائد الى النبي م قله حمد ن احدها ان يكون التكذيب مبنيا على ان يكون مراد القائل بفضله م على يونس من حيث
المنبوة والرسالة مع ان الانبياء كلهم فى ذلك سواسية لا تفاضل بينهم بذلك الاعتبار وانما التفاضل بينهم
بحسب الاحوال والالطاف الربانية كما قال تع تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات الاية فمن فضل بعضهم على الباقين بحسب نفس الرسالة والنبوة فقد كذب وثانيها ان هذا
الحديث انما صدر عنه م على سبيل التواضع ونفى العجب ويرد عليه ان الكذب هو الخبر الغير المطابق للواقع والخبرية
باعتبار الاحوال والمزايا ثابتة فى الواقع والتواضع وهضم النفس لا يزيل ما فى الواقع فاوجه كونه كذبا
الآن يقال انما كذبه بناء على ان قوله يوهم ان ما ناله م من الفضائل والكرامات انما ناله من قبل نفسه وانه
م بلغها بحوله وقوته وليس الامر كذلك بل انما بلغها بفضل الله ورحمته ومن فضله على يونس وان لم يرد
بتفضيله عليه انه بلغ ما بلغ من قبل نفسه الا انه م حمل كلامه عليه تواضعا وهضما لنفسه واعترافا
بفضل الله تع ورحمته عليه م سعد بن ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن اى اذانه وانا اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له
ذنبه فقوله وانا اشهد معطوف على مقدر يعنى انت تشهد وانا اشهد وتقديم انا لتقوى الحكم اى وانا افعل
ذلك حقا وقيل يجوز ان يكون للاختصاص ايضا ادعاء كقولك زيد الشجاع لان شهادته هى التى تفيد فضائل
شهادة غيره كالمعدوم فى حقه فقوله وحده حال مؤكدة فقوله لا شريك له بيان ان المراد من الوحدة كونه منزها
عن الشركة عن حركة وصفه م بكونه عبده لكون العبودية مقاما سنيا ولهذا حين خير بين ان يكون نبيا ملكا وبين
ان يكون نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا والرسالة فوق النبوة كما ان النبوة فوق الولاية وقطع قوله
رضيت بالله عما قبله للاستيناف فكان قائلا قال ما سبب شهادتك بذلك قال لانى رضيت بالله ربا قوله غفر
ذنبه اى سواء كان كفرا او ما دونه تما ليس من حقوق العباد فان القائل ان كان كافرا يصير به مؤمنا والاسلام
يجب ما قبله وان كان عاصيا يغفر له من خطاياه ما عدا حقوق العباد ع جابر من قال حين يسمع النداء
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا
الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيمة ش النداء رفع الصوت والمراد به ههنا الاذان فالالتام فيه للعهد
ويجوز ان يكون اللام بدلا عن الاضافة والتقدير حين يسمع نداء المؤذن واليم فى اللهم عوض عن حرف
النداء ولذلك لا يجتمعان وهو مذهب الخليل وسيبويه والرب المالك وهو منصوب لكونه منادى مضافا و
المراد بالدعوة الاذان وصفت الدعوة بالتام لاشتمالها على التكبير والتهليل والشهادتين والدعوة الى الصلوة
التى هى عماد الدين والى الفلاح الذى هو اعز مطالب المؤمنين ولا شك ان هذه الامور هى التى يستحق ان توصف
بصفة الكمال والتمام وان ما سواها من امور الدنيا بعرض النقصان والفساد او لكونها باقية الى يوم التناد
آمنة محمية من النسخ ووصف الصلوة بالقائمة لكونها دائمة باقية لا يفرها ملة ولا ينسخها شريعة من

قوله حلت له شفاعتى يوم القيامة
نزلت وحققت من الحلول لا من النزول
شفاعة النبى عليه السلام جائزة عامة
عطوفة
المؤمنين ثبت وذلك بدليل قوية

قولهم قام على الشيء اذا داوم عليه والوسيلة ما يتوسل به الى غيره والمراد بها ههنا منزلة في الجنة
لقوله عم في حديث عبد الله بن عمر رضي الله سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد
من عباد الله تع وارجوا ان اكون ذلك وامره عم بسؤالها له لانها منزلة سنية يتوسل الناس بمن اختص
بها ونزل فيها الى الله تع شفيعا مشفعا في ان يخلصهم من الم عقابه والفضيلة يجوز ان يكون تفسيرا لها وان
تكون منزلة اخرى والمقام المحمود هو الذي يحمده القائم فيه وكل من رآه وعرفه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد
من انواع الكرامات وقيل هو مقامه عم للشفاعة يوم القيمة فانه روي انه عم يقوم عن يمين العرش مقاما
لا يقوم فيه غيره يغبطه فيه الاولون والاخرون وذلك حين اشتد الامر على اهل المحشر والجموا بالعرق قبل ان
يفتح باب الحساب فيشفع لهم في تعجيل من الحساب عليه من امته الى الجنة ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب
او دخول النار ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس هذا المقام ثابتا لمن سواه صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس
رض انه قال في تفسير قوله مقاما محمودا اي مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون وتشرف فيه على جميع الخلائق
تسال فتعط وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت لوائك وهو منصوب على الظرفية لعامل مضمر اي وابعثه
يوم القيمة فاقمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه معنى اقمه ويجوز ان يكون منصوبا على الحالية اي ابعثه ذا مقام
محمود وقوله حلت له شفاعتي من الحلول اي نزلت وثبتت لا من الحل لان الشفاعة لم تكن محرمة قبل ذلك وقيل
حلت هنا بمعنى وجبت كما قيل في قوله تع فيحل عليكم غضبي اي فيجب تمسكا بما ذكر في الصحاح من انه يقال حل العذاب يحل
بالكسر اي وجب ويحل بالضم اي نزل فان قيل شفاعته عم عامة في حق عصاة المؤمنين ثبت ذلك بدلائل قوية
وهذا الحديث يقتضي اختصاصها بالقائل فما وجه التوفيق اجيب بان شفاعته عم تكون على طريق شتى والمؤمنون
متفاوتون فيها منهم من يدخل في شفاعته عم لدخول الجنة بلا حساب ومنهم من يدخل فيها لعدم دخول
النار ~~ومنهم من يدخل فيها لعدم دخول النار~~ ومنهم من يدخل فيها للاخراج من النار ومنهم من يدخل
فيها لرفع الدرجات وبعض اهل المحشر لا يدخل في شفاعته اصلا والمفهوم من الحديث ان شفاعته عم
يكون نازلة للقائل وهذا القدر يكفي في الترتيب في الدعاء المذكور واما كون تلك الشفاعة من اي قسم
من اقسام شفاعته عم فلا دلالة في الحديث عليه فلا تنافي بينهما لاختصاص كل قسم بمحل غير محل الاخرى
ق ابو هريرة من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه ثم سبحان في الاصل مصدر كالغفران ثم جعل اسما
للتسبيح كالسلام بمعنى التسليم وهو منصوب بفعل لازم اضماره اي اسبح الله تسبيحا فحذف الفعل واقيم المصدر
مقامه وقدم على المفعول واضيف اليه والواو في قوله وبحمده زائدة والباء للملابسة اي اسبح الله تسبيحا
ملتبسا بحمده اذ لولا انعامه بالتوفيق للتسبيح ثم امكن من تسبيحه وقيل معناه واجعل تسبيح الله ملتبسا
بحمده قوله الا احد قال مثل ما قال فان قيل كيف يصح استثناؤه ممن ياتي بافضل مما جاء به مع ان القائل بمثل
ما قال لم يكن آتيا بافضل مما جاء به القائل الاول اشار الشارح اكمل الدين الى جوابه بان قال وفي الكلام
حذف يدل عليه سياقه وتقديره والله اعلم لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به او بمثله الا احد

قال

قال مثل ما قال او زاد عليه ليكون قائل الزائد آتيا بافضل والقائل مثل ما قال اتيا بالمثل ولولا التقدير
لزم ان يكون الآتي بالمثل آتيا بافضل وليس كذلك ق ابو ايوب الانصاري من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل وهو ابن
ابراهيم الخليل صلوات الله تع عليهما وخص الولد به لشرفه ولكونه ابا العرب والاقتصار على الاربعة يجوز
ان يكون باعتبار عدة اجزاء الكلام فانها اربع احدها لا اله الا الله وحده لا شريك له والثاني له الملك والثالث
له الحمد والرابع وهو على كل شيء قدير وضرب المرات العشر في اربعة اربعون فيكون كل عشرة في مقابلة عتق نفس فيكون
منهم ق ابو هريرة من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم
مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من
الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل باكثر منه ومن قال سبحان الله
وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ش عدة الكلام قد تقدمت في الحديث
الذي قبله وضرب المائة في اربعة اربع مائة وعشر رقاب في مقابلة مائة مرة كل عشرة بمقابلة عتق واحد
كما تقدم وكتبة له مائة حسنة في مقابلة مائة اخرى وكذلك محو مائة سيئة فصار ذلك ثلثمائة ويجعل
كونها حرزا له من الشيطان يومه ذلك في مقابلة مائة اخرى فقد تم اربعمائة فان قيل لم يقيد الرقاب
في هذا الحديث بكونها من ولد اسماعيل وجعل كل عشرة في مقابلة عتق رقبة مطلقا وقد جعل كل عشرة في الحديث
المتقدم في مقابلة عتق رقبة من ولد اسماعيل فهذا الحديث يستدعي ان لا يبقى فضل لولد اسماعيل على غيره وذلك
يفضي الى كون ذكره في الحديث السابق لغوا اجيب بانه يجوز ان يكون الحديث السابق متاخرا في الورود وللشارع
ان يزيد في الثواب في مقابلة عمل واحد ما يشاء قوله من قالها في يوم مائة مرة يشعر باطلاقه ان يحصل هذا الاجر
للقائل سواء قالها متوالية او متفرقة لكن الافضل ان يقولها متوالية في اول النهار ليكون حرزا له في جميع
نهاره فان قيل قال فيما تقدم من حديث التسبيح من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة
لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا من زاد عليه فبينهما تدافع لاستلزامهما ان يكون كل واحد
من التسبيح والتهليل المذكورين افضل من الاخر فالجواب ان معنى الحديث المتقدم والله اعلم لم يات احد
بافضل مما جاء به من باب التسبيح الا من زاد عليه ومعنى هذا الحديث انه لم يات احد بافضل مما جاء به من
باب التهليل الا من زاد عليه فاللازم ان يكون التسبيح على الوجه المذكور افضل من باقي وجوه التسبيح وان
يكون التهليل على الوجه المذكور افضل من باقي وجوه التهليل م طارق بن اشيم من قال لا اله الا الله وكفر
بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله تع شر طارق بكسر الراء وبالقاف واشيم بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل اي من وحد الله تع
وتبرا من الشرك فقد عصم ماله ودمه ويحكم عليه بالايمان حكما بظاهر حاله وحسابه فيما يستتر به ويخفيه
من الاثم على الله تع فان الله تع يتولى السرائر فيثيب المخلص ويعاقب المنافق وعطف الجملة الاسمية على
الفعلية لبيان ان حرمة المال والدم امر قد حدث واما كون الحساب على الله تع فهو امر ثابت كما تقول

زيد قام وعمرو قاعد ويجوز ان لا يكون الواو عاطفة بل يكون الجملة حالا من فاعل عصم ويكون المعنى من جمع
بين ان يقر بوحدانية الله تع بلسانه وان يكفر بما يعبد من دون الله بقلبه فذلك مؤمن عصم ماله ودمه والحال
ان ذلك امر اجره على الله لا يقدر على ثواب ذلك الا الله قيل هذا اذا كان ثنويا لا يعتقد التوحيد فانه
اذا اتى بكلمة التوحيد يحكم باسلامه ثم يجبر على ساير شروطه واما من يعتقد التوحيد وينكر الرسالة فلا
يحكم باسلامه حتى يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا ان يكون ممن يعتقد بعثته الى العرب خاصة فانه لا يحكم
باسلامه الا اذا اقر بانه مبعوث الى الخلق كافة والظاهر ان هذا القول غير سديد لانه لا يحكم باسلام
احد الا بعد الشهادتين لما روى انه عم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يؤمنوا بي وبما جئت به فاذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم بل الوجه ان يجعل الحديث عاما في الثنوية وغيرهم ويقدر فيه
الشهادة الاخرى وانما لم تذكر ههنا اكتفاء بذكرها في مواضع اخرى خ ابو هريرة من قام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قيام رمضان يجوز ان يكون عبارة عن اداء التراويح في لياليه
وهو الظاهر وان يكون عبارة عن احياء لياليه باي عبادة كانت فمن فعل ذلك ايمانا اي تصديقا لثوابه
واحتسابا يحتسب بما فعله اجرا عند الله لم يقصد به غيره وذلك يستلزم ان تطيب به نفسه ولا تشتغل لصيامه
ولا تستطيل ايامه بل تغتنم طول ايامه لعظم ثوابه غفر له سوابق الذنوب ما ليس من حقوق العباد و
انتصاب ايمانا واحتسابا على انهما مفعول لهما او حالان اي من قام مؤمنا مصدقا بانه مما فرضه الله عليه
وبما وعد لمن صامه من الاجر والثواب ومحتسبا بما فعله عند الله اجرا خ ابو هريرة من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
ورواية الافلشي من يقم ليلة القدر ليلة القدر ليلة شريفة اختصت باثار شريفة وفضائل
كثيرة انزل القران فيها جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا واملاءها جبرائيل عم على السفرة
ثم كان ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة سميت ليلة القدر لانها
تقدير الامور وقضائها فانه تع يبين فيها للملائكة ما يحدث الى مثلها من العامل القابل كما قال تع
يفرق كل امر حكيم وقيل سميت بذلك لخطرها وشرفها على ساير الايام واختلفوا في وقتها فاكثرهم على انها
في شهر رمضان في العشر الاواخر او نهارها واكثر القول على انها هي السابعة منها ومعنى قيامها الاتيان
بالصلوة المعهودة فيها وقيام ليلة القدر وان احتمل ان يراد به قيام الليل كله الا ان الظاهر ان يراد
به القيام في بعض منه لان انتصاب ليلة في قوله من قام ليلة القدر على الظرفية والمتبادر من القيام
في الليلة القيام في بعض منها فح يحتمل ان يكون المراد القيام اول الليل بعد صلوة العشاء تشبيها لقيام ليلة
القدر بقيام رمضان وان يكون المراد القيام اخر الليل وهو التهجد ويؤيد هذا الاحتمال قوله تعالى قم
الليل الا قليلا والمراد به التهجد لانه عم بعد ما نزلت عليه هذه الاية انما كان قيامه بعد النوم وهو
التهجد لغة فانه عم لما اخذ واستقر عليه ومن المعلوم انه عم لا ياخذ الا بما هو الافضل والاولى علم ان
المراد بقيام الليل القيام فيه بعد النوم الذي هو التهجد بقي الكلام في انه عم رتب غفران ما تقدم

من الذنب

من الذنب على ثلثة اشياء يجتمع في شهر رمضان وهو قيامه وصيامه وقيام ليلة القدر فان حصل الجمع
من شخص واحد ماذا يكون حكمه فيجوز ان يقال ان واحدا منها يكفر الذنب ويكون الباقي لرفع الدرجات والاقلشي
بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحت وبالشين المعجمة بعدها وهو مصنف الكتاب
الموسم بالنجم المذكور في ديباجة هذا الكتاب وهو ابو العباس رض احمد بن معد بن عيسى الاقلشي م ابو
هريرة من قتل دون ماله فهو شهيد ودون ظرف بمعنى عند من الدنو وهو القرب قدم الواو مكان النون
اي من قتل في مكان قريب من ماله فهو شهيد ذهب العلماء الى ان الرجل اذا اريد ماله فله دفع القاصد بالاحسن
فان لم يمتنع الا بالقتل فقتله صاحب المال فدمه هدر وان قتل صاحب المال في ذلك فهو شهيد في حكم الاخرة
وهو الثواب وفي حكم الدنيا ايضا فيكفن ويصلى عليه ولا يغسل لانه في معنى شهداء احد وقد قال عم في حقهم
زملوهم بكلومهم ودمائهم ولا تغسلوهم فكل من قتل ظلما بالحديد وهو طاهر عاقل بالغ ولم يجب بقتله
عوض مالي ولم يرتث فهو في معناهم فيلحق بهم في حكم الدنيا والاخرة والارتثاث في الشرع ان يرتفق بشيء من
مرافق الحيوة او يثبت له حكم من احكام الاحياء والايماء ارتثاث عند ابي يوسف خلافا لمحمد رح م ابو هريرة من
قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات
في البطن فهو شهيد ومن غرق فهو شهيد ش المراد سبيل الله هو الجهاد ومن قتل في ذلك فهو شهيد في احكام الدنيا
بالاتفاق بشرط ان لا يرتث ومن مات فيه بمرض فهو شهيد في احكام الاخرة وكذا من مات في الطاعون وقوله في
الطاعون يجوز ان يكون حالا اي مات كائنا في مرض الطاعون ويجوز ان يكون كلمة في بمعنى الباء السببية كما في قوله
عم دخلت امرأة النار في هرة ربطتها اي بسببها وكذا من مات في البطن اي في داء البطن كالاسهال والاستسقاء
ونحوهما ق ابو قتادة من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه ش القتيل فعيل بمعنى المفعول وتسميته ما
يتعلق به القتل قتيلا من قبيل تسمية الشيء باعتبار ما يؤول اليه فان القتيل لا يقتل والسلب فعل بمعنى مفعول
وهو ما يأخذه احد القرنين من الاخر في الحرب مما يكون عليه من ثياب وسلاح ومركب يركبه او يقاد بين
يديه واما ما كان مع غلامه على دابة اخرى فليس بسلب واستدل الشافعي بظاهر الحديث على ان السلب
للقاتل وان كان ممن لا سهم له كالمرأة والعبد والصبي وقال ابو حنيفة السلب غنيمة يستوي فيه
القاتل وغيره اذا لم ينفل الامام به والحديث محمول على التنفيل جمعا بينه وبين حديث آخر وهو قوله عم
ليس لك من سلب قتيلك الا ما طابت به نفس امامك ولا بد من اقامة البينة لان القاتل اذا انتصب
مدعيا فلا بد من تنوير دعواه بالحجة خ عبد الله بن عمرو من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان
ريحها توجد من مسيرة اربعين عاما ش المعاهد ذو العهد وهو الذمي وروي بفتح الهاء وكسرها ورجح
بعضهم الفتح اي عاهده الامام على عصمة دمه وماله ومعنى الكسر الذي عاهد الامام على ترك الحراب
والحديث يلوح الى ان قتله كبيرة فصار كقتل المسلم فيقتص من القاتل ويعضده ما روي انه عم قتل
مسلما بذمي وقال انا احق بمن وفى بذمته وهو مذهب ابي ح رح وذهب الشافعي الى انه لا يقتل المسلم بالذمي
لقوله عم لا يقتل مؤمن بكافر واجيب بان المراد به الحربي جمعا بينهما وقوله لم يرح رائحة الجنة اي لم يجد

ريحها يقال راح يريح وراح يراح واراح يريح اذا وجد رايحة الشيء وقد روى الحديث باللغات الثلث
وفي الصحاح راح الشيء يراحه ويريحه اذا وجد ريحه وقوله م لم يرح رايحة الجنة جعله ابو عبيد من ريحت
الشيء اراحه وكان ابو عمرو يقول لم يرح يجعله من راح الشيء يريحه والكسائي يقول لم يرح يجعله من ارحت
الشيء فانا اريحه والمعنى واحد قوله وان ريحها توجد جملة حالية وعدم وجدان ريح الجنة كناية عن عدم
دخولها فيؤول بالمستحل ويجوز ان يقال من استحق دخول الجنة اذا قام موقف الحساب يجد رايحة الجنة
ويستريح بها ومن قتل معاهدا يحرم من تلك الرايحة عقوبة على جنايته م ابو هريرة من قتل وزغة في
اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى وان
قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية ش الوزغة بالفتحات دويبة يقال لها سام
ابرص وقيل سام ابرص كبيرها والجمع اوزاغ وزغ وقوله فله كذا وكذا لفظ الراوي بدليل قوله لدون
الاولى ولدون الثانية فكانه نسي الكمية فكنى عنها بكذا وكذا وفي حديث جابر من قتل وزغا في اول ضربة
كتبت له مائة حسنة وفي الثانية سبعون وفي الثالثة دون ذلك وعنه عم من قتل وزغة فكانما قتل
كافرا والسر في التحريض على قتله انه لما القي ابراهيم عليه السلام في النار جعل كل شيء من الحيوان يطفئ
عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ على نار وقد روى البخاري في صحيحه عن ام شريك ان رسول الله
امر بقتل الوزغ وقال انه كان ينفخ على ابراهيم عم حين القي في النار ولا يتوهم ان في كثرة الضربات تعذيبا
لها فكان القياس ان يكون الاكثر ضربا اكثر ثوابا واعظم اجرا لان اعدامها واهلاكها لما كان المطلوب كان
المسرع في اهلاكها اكثر اهتماما بذلك خوفا من هربها وفوات قتلها فكان اكثر اجرا ق ابو هريرة من قذف
مملوكه وهو بريء مما قال جلد يوم القيمة الا ان يكون كما قال ش المراد بالقذف ههنا الرمي بالزنا واصله
الرمي مطلقا ثم استعمل في الرمي بالزنا حتى غلب عليه اذا قذف الرجل مملوكه فلا حد للقذف عليه لان
شرط حد القذف الاحصان والعبد ليس بمحصن وعلى هذا يستوي مملوكه ومملوك غيره الا انه في مملوك
غيره يعذر هذا في حكم الدنيا واما في حكم الاخرة فان كان مملوكه بريئا مما قال من القذف جلد المولى يوم القيمة
وان كان كما قال من كونه على الزنا فلا شيء عليه في الاخرة ايضا معنى قوله الا ان يكون كما قال فان قيل قوله
وهو بريء مما قال جملة حالية والاحوال شروط فكانه قيل جلد يوم القيمة بشرط ان يكون بريئا ويفهم منه
انه ان لم يكن بريئا لا يجلد فلم يحتج الى ان يقال الا ان يكون كما قال فبقي بلا فائدة والجواب انا لا نسلم ذلك
لان ذلك مفهوم الشرط وهو غير معتبر ففي الحديث دليل على ان مفهوم المخالفة غير معتبر ق ابو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري من قرا بالايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ش الايتان هما قوله تع
آمن الرسول الى اخر السورة لما روي انه عم قال من قرا الايتين من آخر سورة البقرة فالباء في حديث
الكتاب زائدة واللام للعهد والمعهود الايتان من اخر البقرة قوله كفتاه بتخفيف الفاء من كفى بمعنى اغنى
اي اغنتاه غير قيام الليل وقيل تكفيان الشر وتقيان من المكروه وذلك لما فيه من فضيلة الذكر والدعاء
والايمان بجميع الكتب والرسل ولهذا كانت خواتم سورة البقرة كنزا من تحت العرش ق الربيع بنت معوذ

الوزغة بالفتحات سام ابرص ديدكلري
بكجرك قويروغي بويك كلردر جمع فتح واوله
وزغ واوزاغ ووزغان كلور اختري

بن

بن عفراء من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه قالوا يوم عاشوراء
بنت الربيع بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحت وتشديدها وبالعين المهملة
والمعوذ بتشديد الواو وبالذال المعجمة على صيغة اسم الفاعل وعفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء
ام معوذ قيل كانت الربيع هذه انصارية من المبايعات تحت الشجرة قالت ارسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء
الى قرى الانصار بهذا الحديث قبل انتساخ فرضيته برمضان فالامر في قوله ﷺ من اصبح صائما فليتم صومه
للوجوب لانه امر بما هو فرض من الصوم ولا سيما الامر المطلق بالعبادة للوجوب والامر الذي بعده للتدب
والاستحباب لان اتمام بقية اليوم ليس بواجب بالاتفاق وانما هو تاديب يراعى به حق الوقت روى انه
ﷺ امر رجلا من اسلم ان اذن في الناس ان من كان اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم
يوم عاشوراء لعله ﷺ فعل ذلك بناء على انه لم يتبين للناس قبل ذلك ان ذلك يوم عشوراء وانما تبين
ذلك اثناء اليوم نقل الشارح اكمل الدين رحمه الله قول من قال انه ﷺ قال ذلك يوم عاشوراء قبل
انتساخ فرضيته برمضان ثم قال وفيه نظر لانه لو كان كذلك لما كان لافطار من افطر وجه حتى يامر
باتمام بقية يومه ثم قال والظاهر انه ﷺ عاشوراء فبتين فرضيته به وصار صومه فرضا على الناس ببيانه
هذا ولا يخفى ان قوله لما كان لافطار من افطر وجه محل بحث لما ذكرنا من احتمال انه لم يتبين للناس كون
ذلك اليوم يوم عاشوراء فجوز لهم الذلك افطاره ﷺ ابو سعيد من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه فاني
رايت هذه الليلة ورايتني اسجد في ماء وطين ﷺ قاله ﷺ صبيحة ليلة احدى وعشرين من رمضان عن ابي
سعيد الخدري رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الوسطى من رمضان الى ان يمضي
عشرين ليلة ويستقبل الليلة الحادي والعشرين ثم كان يرجع الى مسكنه ويرجع من كان يعتكف معه
فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي كان يخرج صبيحتها من اعتكافه قام فخطب
الناس فامرهم بما شاء الله ثم قال اني كنت اعتكف هذه العشر ثم بدا لي ان اعتكف هذه العشر الاواخر فمن كان اعتكف
معي فليلبث في معتكفه وقد اريت هذه الليلة يعني ليلة القدر ثم انسيتها وقد رايتني اسجد في ماء وطين
في صبيحتها فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر قال ابو سعيد مطرنا ليلة احدى وعشرين
فوكف المسجد في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه وقد انصرف من صلوة الصبح ووجهه مبتل
طينا وماء علم من الحديث ان هذه الاعتكاف كان قبل ان ينال ﷺ ليلة القدر وانه ﷺ كان طالبا لها في اعتكافه
في رمضان وانه ﷺ ابصرها في المنام قبل ان تدخل العشر الاواخر الا انه نسي اي ليلة هي من ليالي بها
ولم يبق عنده من امارتها سوى انه ﷺ رأى نفسه انه يسجد في صبيحتها في ماء وطين فلذلك خالف
عادته في خروجه عن المعتكف وداومه على اللبث فيه وامر من اعتكف معه بذلك في اثناء الخطبة
الواقعة في ليلة احدى وعشرين من رمضان والاعتكاف في اللغة هو الاقامة على الشيء والمكان وفي الشريعة
اللبث في المسجد على نية الاعتكاف مع الصوم اما اللبث فركنه واما النية فشرط بالاتفاق واما الصوم
فشرط عندنا خلافا للشافعي وهي سنة مؤكدة عندنا على الصحيح وقيل مستحب وقوله رايت هذه

الليلة اى ابصرتها يعنى ليلة القدر قوله ورايتنى اسجد اى على طين حال كونى ساجدا ولم يجعل رايتنى بمعنى ابصرتنى لان اتحاد ضميرى الفاعل والمفعول من خصايص افعال القلوب ولا يجوز فى غيرها والجملة فى محل النصب على انها حال من فاعل رايت الاولى بقد مقدرة اى ابصرت هذه الليلة فى المنام والحال انى على طين ساجدا فى ماء، وطين خ ابو هريرة من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او شىء فليتحلله منه اليوم من قبل ان يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ، المظلمة بكسر اللام ما اخذه الظالم والمراد بالاخوة مطلق الاتصال سواء كان من جهة الدين او من جهة النسب ومن فى قوله من عرضه للبيان وشىء بالجر معطوف على عرضه ذكر فى السابق عرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويتحامى ان ينقص وفى القاموس العرض النفس يقال اكرمت عنه عرضى اى صنت عنه نفسى وفلان نقى العرض اى برئ من ان يشتم او يعاب وقيل عرض الرجل حسبه والعرض ايضا الجسد ذكرى وصفة اهل الجنة فما هو عرضى يسيل من اعراضهم اى من اجسادهم والذمى والمستأمن من هم ملحقان بالاخ فى الدين فى غير العرض لان نقص عرض الفاسق بغيبة جايز فنقص عرض الكافر اولى ان يجوز والتحلل الاستحلال يقال تحللته واستحللته اذا سألته ان يجعل فى حل اى ليطلب من اخيه ان يجعله فى حل بقطع دعواه وترك مظلمته فانه ما حرمه الله تع لا يمكن تحليله ثم ان الرجل اذا اغتاب غيره فان بلغه ذلك فلا بد ان يستحله وان لم يبلغه فلا بد له ان يستغفر الله ولا يخبره من ذلك شيا وما روى من قوله ع اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارة اغتيابه معناه يستغفر له ان لم يبلغه خبر غيبته واما اذا بلغه ذلك فعليه ان يسترضيه والمراد باليوم النشاة الدنيا وتية ثم اكد بقوله من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم من قبل يوم القيمة واشارة الى ان التحلل فى اليوم قد يكون ببدل وبغير وقوله ان كان له عمل فصل عما قبله للاستيناف فكان قائلا قال فكيف الحال اذا لم يكن هناك دينار ولا درهم فاجيب بان قال ان كان له اى للظالم عمل صالح اخذ المظلوم منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه فان قيل قوله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى ينفى ان يعذب احد بذنب غيره فما وجه التوفيق فالجواب ان الاية فيمن يقول انى احمل عنكم اوزاركم والحديث فيمن يحمله الله تع فلا تنافى بينهما

ق ابو هريرة من كانت له ارض فليزرعها وليمنحها اخاه فان ابى فليمسك ارضه ، المنحة العطية وانها قد تكون برقبة الارض فيكون هبة وقد تكون بمنافعها فيكون اجارة ان كانت بعوض وعارية ان كانت بغيره كانت منحة الرقبة قد تكون بغير عوض فتكون هبة ابتدا، وانتهاء، وقد تكون بعوض فيكون بيعا انتهاء، وعلى هذا لا يكون فى الحديث ما يدل على النهى عن اجارة الارض فانه ذهب قوم الى ذلك مستدلين بظاهر الحديث فانه، م قال فليزرعها او ليمنحها اى ليعرها فان ابى اى ان ابى اخوه عن قبول العارية فليمسك ارضه ولو كانت الاجارة جايزة لقال فان ابى فليوجرها وقيل انه ورد فى النهى عن المزارعة الفاسدة وهى انهم كانوا يزرعون اراضيهم بما على السواقى والماذيانات وذلك مجهول فنهاهم عن ذلك وقيل سالهم عن ذلك وقالوا نزرعها بالنصف او الربع فنهاهم عنها وهى فاسدة عند ابى حنيفة وهى

وقيل معناه ان ابى صاحب الارض عن الزراعة والمنحة فليمسك ارضه فيكون الامر للتوضيح

المخابرة

المخابرة وما ورد من انه ﷺ خابر اهل خيبر كان خراج مقاسمة بطريق المن والصلح وذلك جائز
ابن عمر من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت قاله حين ادرك عمر بن الخطاب وهو يسير في الركب
ويحلف بابيه فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم منه قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن
كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت اي ليسكت وروى عن عمر رض انه قال فوالله ما حلفت منذ
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنها ذاكرا ولا آثرا لم يرد بالذكر ما هو ضد النسيان بل اراد
تحدثا عن نفسي متكلما به قوله ولا آثرا يريد مخبرا عن غيره ي انس من كان ذبح قبل الصلوة فليعد
والمراد بالصلوة صلوة العيد وقوله فليعد اي الذبح اختلف العلماء في صفة الاضحية وفي وقت
ذبحها فذهب بوح رح الى انها واجبة ووقتها في حق اهل الامصار بعد ان يصلي الامام صلوة
العيد وقال الشافعي انها سنة وانه يجوز ذبحها اذا مضى بعد ارتفاع الشمس قدر ما يسع فيه ركعتين و
خطبتين خفيفتين سواء صلى الامام او لم يصل واما اهل القرى فانه يجوز لهم الذبح بعد طلوع الفجر
عند ابي رح واصحابه وعند الشافعي لا يجوز ما لم يمض القدر المذكور سبرة بن معبد الجهني من كان عنده
شيء من هذه النساء اللاتي تمتع فليخل سبيلها قوله تمتع على بناء المجهول لاتفاق النسخ عليها اي تمتع
بها فحذف به لدلالة الكلام عليه او ضمن تمتع معنى تتمتع اي اللاتي تتمتع بنكاح المتعة سبرة بفتح السين
المهملة وسكون الباء الموحدة ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وصورة المتعة ان يقول
الرجل لامرأة خذي هذه العشرة للتمتع بك او لاستمتع بك ايام او تمتعيني نفسك اياما او عشرة ايام او لم يقل
ايام وكان ذلك مباحا فانه ﷺ احل المتعة ثلثة ايام من الدهر في غزوة اشتد على الناس بها العزوبة ثم
انتخت الاباحة باثار مشهورة والحديث ايضا يدل على ذلك وقد اجتمعت الصحابة رض على انتساخها في
عصر النبي ﷺ وما روي عن ابن عباس رض من الرخصة فيها للمضطر بطول العزوبة فقد صح انه رجع عن ذلك
لما بلغه النهي عن ذلك وهذا على تقدير ان يثبت انه ﷺ اباح المتعة على الاطلاق ولم يثبت ذلك واما المنقول
باحتها ثلثة ايام فلا تبقى بعدها حتى يحتاج الى النسخ كذا في شرح الفاضل اكمل الدين ونقل ابن الملك
عن الامام النووي انه قال كان نكاح المتعة حلالا قبل غزوة خيبر ثم حرم يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم
حرم بعد ثلثة ايام تحريما مؤبدا ثم قال هذا هو الرواية المختارة في الروايات المختلفة فيه فان قلت فما تقول
في قوله تع فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فانه يدل على جواز الاستمتاع بهن مطلقا اجيب بان
المراد به الزوجات لبيانه على قوله ان تبتغوا باموالكم محصنين ي عبد الرحمن بن ابي بكر رض من كان عنده
طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس بسادس او كما قال قاله حين كان
يوزع الفقراء من اصحاب الصفة وممن وفد عليه من الافاق ومعنى الحديث والله اعلم من كان عنده
اثنين فليذهب معهما بثالث فان طعام الاثنين اي ما يشبعهما قوت للثلثة ومن كان عنده ما يشبع اربعة
فليذهب معها باثنين اخرين يكون احديهما ثالثا لاحد الشفعين ويكون الاخر ثالثا للشفع الاخر فان ما
يشبع الاثنين لما كان قوتا للثلثة كان ما يشبع الاربعة قوتا للستة وكان الظاهر ان يقال وبسادس الا انه

التمتع منفعت وترفق وجمع المال
ومرادف وبرك يقال متعه الله جعله
ذا عمر اخرى

قوله تمتع يعني نكاح متعه اليه
نكاح المتعة

على اباحة المتعة

اباحة المتعة على الاطلاق

لم يذكر العاطف لايهام ان الذهاب بالسادس كالذهاب بالخامس في كونه مطلوبا له عم بناء على ان العامل
يكون مسلطا على المعطوف عليه بالذات وعلى المعطوف بواسطة العاطف ومن المعلوم ان التعلق بالذات
اقوى مما هو بالواسطة وفسره بعض بان المراد من كان عنده طعام خمسة فليذهب بسادس وشك الراوي
فقال او كما قال يعني شك في انه عم افاد المعنى السابق بالقول المذكور او بقول اخر م ابن عمر من كان في حاجة
اخيه كان الله في حاجته ش والحاجة اسم لما يحتاج اليه الانسان قيل معنى الحديث من سعى في حاجة اخيه
المسلم قضى الله حاجته على ان يكون المراد في حاجة الاخ السعي فيها بناء على ان السعي في الحاجة يقتضي الكون
فيها ظرفية مجازية وبالعكس فيكون من قبيل ذكر اللازم وارادة الملزوم وهو كناية والمراد بقوله كان الله
في حاجته قضى الله تع حاجته وعبر عنه بلفظ كان بطريق المشاكلة وحمل على هذا المعنى لانه لا وجه لان يجعل
كان فيه لتقرير الاسم على صفة الخبر دائما كما في قوله تع كان الله عليما لانه ليس معنى الحديث ان كل من كان في حاجة
اخيه دائما كان الله في حاجته ولا لان يجعل لتقرير الاسم على صفة الخبر منقطعا اذ ليس المعنى من كان في الزمان
الماضي في حاجة اخيه وانقطع عن ذلك كان كذا ولا لان يجعل تامة لانها لا تتم بمرفوعها فلا يقال من وجد
في حاجة اخيه ق جابر من كان له شرك في ربعة او نخل فليس له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان رضي اخذ
وان كره ترك ش الشرك بكسر الشين النصيب والربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة المنزل الذي يربع به الانسان
ويتوطنه من قولهم ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس والربعة اخص من الربع والايذان الاعلام قوله ليس له
ان يبيعه صفة نفي والنفي يقتضي انتفاء المشروعية بالكلية فكان الواجب ان يكون البيع بدون الاعلام باطلا
وليس كذلك بل هو صحيح الا ان للشفيع ان يفسخه ويأخذ المبيع بالشفعة بان تنتقل صفقة المشتري الى
الشفيع فيكون النفي فيه بمعنى النهي المحمول على الكراهة فانه يكره لصاحب الشرك ان يبيع نصيبه قبل اعلامه شريكه
انه يريد بيع نصيبه وهذه كراهة تنزيهية لان قبحه باعتبار توهم تضرر الشريك بالمشتري وقد لا يتضرر به
احد فكان هذا البيع مكروها ويبتني عليه كراهة الحيلة في اسقاط الشفعة كما هو مذهب محمد رحمة الله فيكون
الحديث حجة على ابي س في تجويز ذلك بلا كراهة واخر الحديث فاذا باع ولم يؤذنه فهو احق به اي يأخذه بالشفعة
ففيه دليل على ثبوت حق الشفعة للخليط في نفس المبيع واليه ذهب العلماء جميعا والمراد بالنخل ما كان تابعا
للارض لا بانفراده جمعا بينه وبين قوله عم لا شفعة الا في ربع او حائط باداة القصر فانه يدل على ان الشفعة
لا تجب الا في الارض والعقار دون غيرهما من العروض والامتعة والحيوان م ابو سعيد من كان معه فضل
ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له ش الظهر هو الابل القوي
يطلق على الواحد والجمع والضمير في به للظهر والباء فيه للتعدية ومعنى العود به على من لا ظهر له ان يواسيه
باركابه اياه سواء تلك المواساة بارسال الظهر اليه اولا وعبر عنه بالعود لان الغالب من حال من لا مركوب
له التأخر عن الرفقاء ومواساته يحصل بارساله اليه ومعنى العود بالزاد الاحسان اليه بذلك باي
طريق كان وعبر عنه بالعود لما ذكرنا وللمشاكلة م اسماء بنت ابي بكر غر كبرى من عايشة وهي ام عبد الله
بن الزبير اسلمت بمكة قديما وتزوجها الزبير بن العوام بمكة ثم طلقها بالمدينة يقال ان ابنها عبد الله

صفقة
الى اورمق وبازار ايدركن
الى الشمك //

مواساة
احسانده ومعاشده
برابر اولمق //

وقف

وقف بالباب فلما جاء ابوه الزبير ليدخل البيت منعه وقال لا ادعك تدخل حتى تطلقها اتى فطلقها
وماتت بعد قتل ابنها بعشرة ايام وقتل بعشرين وهي ابنة مائة سنة ولم يتغير عقلها م من كان معه
هدى فليقم على احرامه ومن لم يكن معه هدى فليحلل ز قوله فليقم بضم الياء ليقم نفسه على احرامه وقوله
فليحلل بفتح الياء وكسر اللام اى ليحلل وليخرج عن حرمة الاحرام بان يتم افعال العمرة بان يطوف بالبيت وبالصفا
وبالمروة ثم يقيم ثم يحرم بالحج يوم التروية من جوف مكة والهدى ما يهدى الى بيت الله الحرام من الابل
والبقر والغنم قاله م حين قدم مكة مع الصحابة بحر بين عام حجة الوداع التي كانت في السنة العاشرة
من الهجرة وسميت بها لانها كانت آخر حجة حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بعده في العام المقبل
فصار م كانه ودع البيت وحرم بها ولما روى انه م قال في خطبة خطبها في تلك الحجة هل بلغت فقيل
نعم فطفق يقول اللهم اشهد ودع الناس كذا ذكره القاضي ناصر الدين روى انه م صلى الظهر بالمدينة اربعا
مع اصحابه ثم خرج وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى اصبح ثم ركب فلما استوت راحلته على
البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بالعمرة والحج وساق معه الهدى من ذي الحليفة وكان من الناس من اهدى
وساق الهدى معه ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى
فليقم على احرامه الى ان يفرغ من افعال الحج ومن لم يسق معه الهدى فليتحلل بافعال العمرة اى فليطف
بالبيت وبالصفا وبالمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم في الحج ثلثة ايام وسبعة اذا رجع
الى اهله وعمل ابو حنيفة رح بهذا الحديث وقال ان المتمتع اذا ساق معه الهدى فانه يقيم على احرامه الى ان يفرغ
من افعال الحج ومن لم يسق الهدى يتحلل بافعال العمرة ثم يحرم بالحج يوم التروية وقال الشافعي رح للمحرم ان يحلل
بعد فراغه من اعمال العمرة سواء ساق معه الهدى او لم يسق ن ابو بكرة من كان منكم مادحا اخاه لا محالة
فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا احسب كذا وكذا ان كان يعلم ذلك ز قولهم لا محالة بمعنى
لا بد كما يقال الموت لا تي لا محالة كذا في الصحاح فيه اشارة الى ان المدح مذموم ينبغي ان يترك ويدل عليه
ما روى ان رجلا مدح آخر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال م ويحك قطعت عنق صاحبك ثم قال
من كان مادحا اخاه لا محالة الحديث والمراد كره م مدحه له حيث قال قطعت عنق صاحبك لئلا يفتر المقول
له فيستشعر الكبر ويتقاعد عن اكتساب الفضائل والكملات فيصير المادح كانه قطع عنقه واهلكه ولهذا
قيل من مدح فقد ذبح ثم ان دعت مصلحة اليه كتنشيط الممدوح للخير او كون المدح سببا لوصول النفع
اليه اى الى الممدوح ونحوها فقد بين م طريقا اوثق للمادح والممدوح بقوله فليقل احسب فلانا اى اظنه والله
حسيبه اى محاسبه ومجازيه على اعماله وهو العالم بحقيقة حاله فيعاقبه بقدر ذنوبه او يعفو عنه
ولا ازكي على الله احدا اى لا اخبر الله ز حق احد بانه تعالى طاهر عن العيوب فانه اعلم بمن اتقى واصلح
وعدى بعلى لتضمنه معنى الغلبة لان من اخبر احدا بان الامر كذا فكانه غلبه في المعرفة وقوله احسب تاكيد
لا احسب قد وقوله كذا وكذا مفعول ثان لاحسب المتقدم فلا يرد ان يقال قوله احسب من افعال القلوب ولا يجوز
فيها الاقتصار على احد المفعولين فكيف اقتصر على ذكر فلانا ولم يذكر ثانيهما وقوله كذا وكذا كناية

الويح كلمة ترحم لمن به بلية
اختري

عما يريد ان يمدحه به و قوله والله حسيبه فى موضع الحال من فلانا و قوله ولا ازكى على الله احدا معطوف
عليه وقوله ان كان يعلم ذلك شرط لقوله فليقل فان مقوله قدم عند قوله كذا وكذا ثم قال انما يقول ذلك
بشرط ان يكون عالما بان ما يمدحه به بقوله احسبه كذا وكذا موجود فيه والا فلا يقول ذلك فان قيل
العلم بكون الممدوح به موجودا فى الممدوح معناه كون ذلك محققا مقطوعا به عند العالم بحيث لا يحتمل النقيض
وكونه مظنونا عنده عبارة عن كونه غير مقطوع به بل يكون خلافه محتملا عنده منافيان فكيف امر المادح
بان يقول فى حق الممدوح احسبه كذا وكذا على تقدير ان يكون عالما بان ما يمدحه به موجود فيه قلنا المجزوم به
وجوده فيه بحسب اعتقاده والمظنون كونه كذلك عند الله تع فكم من شخص يجزم فى حقه انه عالم وهو عند
الله من جملة الجهال م ابو هريرة من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا ز ذهب اكثر العلماء الى ان
السنة بعد فرض الجمعة اربع ركعات وقال ابو يوسف رح انها ست ركعات لما روى انه ص صلى بعد الجمعة
ركعتين كثيرا والعمل بالدليلين واجب بهما امكن فكان السنة ست ركعات واجيب بان قوله فليصل دليل قولى
وهو اولى من حكاية الفعل فيرجح العمل به فان قيل كيف تقول فى حق الاربع انها سنة وقوله ص فليصل اربعا
امر والامر المطلق للوجوب قلنا نعم الا انا تركنا العمل لكون هذا الامر للوجوب من حيث انه ص فوض الامر الى المصلين
بقوله من كان منكم مصليا وذلك بنا فى الوجوب وبنيه دليل على ان الكفار ليسوا بمخاطبين بالفروع حيث قيد
التكليف بقوله منكم م ابو هريرة من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فاذا اتى هذا امرا فليتكلم بخيرا وليسكت نرى
من حضر امر اكالمشاورات والتدبير وغير ذلك فالواجب عليه التكلم بخيرا والسكوت فان الامر المطلق للوجوب فيحمل
عليه عند عدم الصارف واليوم الاخر هو يوم القيمة لانه آخر ايام الدنيا او اخر ايام الازمنة المحدودة
وانه لا دليل بعده واقتصر على ذكر الايمان بالله واليوم الاخر ولم يذكر بالكتب والرسل وغيرها لان الايمان باليوم
الاخر على ما هو عليه يستلزم الايمان بذلك كله فان الايمان به على ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستلزم الايمان بنبوته وهو يستلزم الايمان بجميع ما اتى به ص فكان الايمان باليوم الاخر على ما هو عليه
ايمانا بالجميع ذلك فلذلك اقتصر على ذكره وايمان سائر اهل الملل به ليس على ما هو عليه فان اليهود يعتقدون
انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وان اهل الجنة لا يتلذذون
الا بالتنسيم والارواح العبقة وسماع اللذيذ والفرح والسرور وكذا ايمان النصارى به بان الحشر ليس
بالارواح ليس ايمانا باليوم الاخر على ما هو عليه م فضالة بن عبيد من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يأخذ
الا مثلا بمثل فضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة وعبيد بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة على صيغة
التصغير اتفق العلماء على انه لا يجوز المبايعة فى الربويات الا مثلا بمثل عملا بهذا الحديث وان بيعها بالتفاضل
حرام سواء كان التفاضل فى القدر كبيع درهم بدرهمين او فى الوصف الحادث بصنع العباد كبيع النقد
بالنسيئة وسقط اعتبار الوصف الخلقى كالجودة لقوله م جيدها ورديها سواء خ ابو هريرة من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه ش فيه اشارة الى ان من انقطع عنها كانه لم يؤمن بالله واليوم الاخر
لعدم خوفه من شدة العقوبة المترتبة على القطيعة ق ابو هريرة من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم

التسنيم الريح الطيبة منه

العبقة بالتحريك لزوم الشئ بالشئ

اختزن مصدر عبق يقال عبق الزجل اى لزم الرسق منه

ضيفه ش قبل اكرامه تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه فخذ منه روى ان الله ع اوحى
الى ابراهيم اكرم اضيافك فاعد لكل واحد منهم شاة مشوية فاوحى اليه اكرم فجعله ثورا فاوحى اليه اكرم
فجعله جملا فاوحى اليه اكرم فحيرفيه وعلم ان اكرام الضيف ليس فى كثرة الطعام فخذ مهم بنفسه فاوحى اليه
الآن اكرمت الضيف واما الضيافة فقد روى عنه ص انها يوم وليلة وقال الخطابى ثلثة ايام يتكلف
فى اليوم الاول بما اتسع له من بر والطاف وفى اليوم الثانى والثالث يقدم اليه ماكان بحضرته ولا يزيد
على عادته وماكان بعد ذلك فهو صدقة ومعروف ان شاء فعل وان شاء ترك وهذا يدل على ان الضيافة فى
ثلثة ايام واجبة والاول اثبت لكونه مرويا عنه ص ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ش
قال عبد الله بن عمر خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره وقال عمر رضى الله عنه
اذا حمد الرجل جاره وذو قرابته ورفيقه فلا تشكون فى صلاحه م ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت ق ابو هريرة من لا يرحم لا يرحم ش وفى رواية جرير رضى الله عنه من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله وهى تدل على ان فعل الرحمة قصد تعلقه بمفعوله الا انه حذف للتعميم ليذهب ذهن السامع كل مذهب
ويحتمل ان لا يقصد تعلقه بالمفعول بل ينزل منزلة اللازم اى من لا يكون من اهل الرحمة روى ان الاقرع
بن حابس لما ابصر النبى ع قبل الحسن قال لى عشرة اولاد ما قبلت واحدا منهم فقال عليه السلام من لا
يرحم ويروى السكون والرفع فى كل واحد من فعلى الشرط والجزاء اما السكون فيهما فعلى الجزم بالشرط والجزاء
واما الرفع فى الاول فبجعل من موصولة وبتجرد الفعل عن العوامل اللفظية وكذلك فى الثانى او على انه خبر مبتدأ
محذوف ق عمر رض من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الاخرة ش رواه ايضا ابو سعيد الخدرى وزاد فى آخره
فان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو اى ينزع الله ع اشتهاءه لبسه اذ لو اشتهاه لوجب ان يلبسه
لقوله ع لكم فيها ما تشتهى انفسكم كما ذكره فى قوله م من شرب الخمر فى الدنيا ثم لم يتب منها حرمها فى الاخرة ولم يذكر
التوبة فى هذا الحديث للعلم بان التائب كمن لا ذنب له بريدة الخصيب من لعب بالنرد شير فهو كمن غمس
يده فى لحم الخنزير ودمه ش كل واحد من لفظى بريدة وخصيب على صيغة المصغر والنرد شير هو النرد الموضوع على
شابور بن اردشير اول ملوك ساسان فان اول ملوك ساسانية اردشير بن بابل ثم ابنه شابور وقد اتفق
علماء السلف على ان اللعب بالنرد حرام للمبالغة فى النهى عنه حين شبه اللعب به بغمس اليد فى لحم الخنزير ودمه
فان التوغل فى ملابسة النجس حرام فكذا اللعب بالنرد وفيه ايضا اجتهاد فى احياء سنة المجوس المستكبرة على
الله وتضييع الوقت فيما لا يعنيه واما اللعب بالشطرنج فقد رخص فيه بعضهم لانه قد يتبصر به فى امر الحرب
ومكيدة العدو لكن بثلث شرائط ان لا يقامر به ولا يؤخر الصلوة عن وقتها وان يحفظ لسانه عن الخنا والفحش
فاذا فعل شيئا منها فهو ساقط المروة مردود الشهادة وكره الشافعى اللعب بالشطرنج والحمام كراهة تنزيه لا كراهة
تحريم م جابر من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به دخل النار ش قاله حين اتاه
رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان قوله لا يشرك برفع الكاف حال من فاعل لقى اى من لقى الله غير مشرك به
اى غير جاعل لله شريكا وكذا الكلام فى يشرك اى من مات مؤمنا غير مشرك بالله دخل الجنة بفضل الله ع اما

قراه قنوق بضمتين

مشربة بربن او لنمش

نعوذ صغر ملاقة الوجه كشادة الوم

ابتداء او بعد ما تخلص مما يستحقه من العذاب ومن مات مشركا دخل النار وكان مخلدا فيها بالدلائل
الدالة عليه فان قيل كيف يصح ان يقال من مات غير مشرك بالله دخل الجنة مع ان بعض اهل الكتاب يموتون
غير مشركين ولا يدخلون الجنة قلنا عامة اهل الكتاب كانوا مشركين وقت نزول القرآن بقولهم بالتثليث
وان المسيح وعزيرا ابن الله فلو فرض ان احدا من الموحدين لو مات وهو كافر برسالة سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم فانه مخلد ون في النار ولا يدخل الجنة ابدا الا ان هذا القسم لما لم يكن متحققا في
الخارج لم يتعرض لحكمه والله اعلم ح جابر من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد ازارا فليلبس سراويل
ش ذهب احمد وعطاء رحمهما الله الى ان المحرم اذا لم يجد نعلين يلبس الخفين ولا يقطعهما عملا بظاهر الحديث
وذهب الباقون الى انه يقطعهما اسفل من الكعبين ثم يلبسهما لما روى انه ﷺ نهى عن ان يلبس المحرم قباء
او يتصاً الى ان قال في اخره ولا خفين الا ان لا يجد نعلين فيقطعهما اسفل من الكعبين وذهب الشافعي
واحمد واسحق رحمهم الله الى انه يجوز للمحرم لبس السراويل عند عدم الازار لظاهر الحديث وذهب ابو
حنيفة واصحابه رح الى انه لا يجوز للنهي الوارد فيه والحديث عندهم محمول على النسخ بقوله ﷺ لا تلبسوا القميص
ولا العمائم ولا السراويل واذا ورد فيه دليلان فالعمل بالمحرم اولى للاحتياط فيجعل متأخرا ليكون ناسخا
للمقدم ح ابو هريرة من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه ش كلمة
من ههنا عبارة عن الصائم يحمل على الخاص بقرينة كون الكلام وارد ا في حق الصائم قوله فليس لله حاجة
في كذا لا يمكن العمل بحقيقته لان الحاجة منتفية عنه تع بالنسبة الى جميع الاشياء فيجعل نفي الحاجة كناية
عن عدم حسن القبول بطريق ذكر السبب وارادة المسبب فان شان المحتاج في العادة ان يلتفت الى ما يحتاج
اليه ويقبله على احسن الوجوه حين وروده عليه فيكون المعنى من لم يترك قول الزور والعمل به وهو
صائم فانه تع لا يقبل صومه وذلك لان المقصود من شرعية الصوم ليس نفس الجوع والعطش وانما
المقصود منها كسر الشهوة واطفاء نائرة الغضب لتطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة وقوله
الزور والعمل به من امارات قوة النفس الامارة فلم يفد الصوم ما هو المقصود من شرعيته
فصار وجوده كعدمه فلا يقبله الله تع بمعنى الصائم المذكور ولا يستحق بذلك ثواب الاخرة الا انه
يثبت لصومه حكم الدنيا وهو الجواز وسقوط القضاء لان ذلك يعتمد وجود الاركان والشرائط
ولا خلل فيها فيكون جايزا والجواز لا يستلزم القبول لعبادة يتوقف على وقوعها على اكمل الوجوه
وصوم من امسك عما ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في جميع الاحيان كيف يقع على اكمل
الوجوه فيكون جايزا غير مقبول خ ابو ذر من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان زنى
وان سرق ش الامة يطلق على جماعة جمعهم جامع من دين او زمان او مكان وامة محمد صلى الله عليه
وسلم وقد يطلق ويراد به كل من كان هو منا مبعوثا اليهم امنوا به او لم يؤمنوا وعلى امة الدعوة
وقد يطلق ويراد به المؤمنون منهم وعلى امة الاجابة فامة الاجابة امة دعوة ولا ينعكس كليا ومعنى
الحديث من مات من امتي غير مشرك بالله شيئا دخل الجنة وان كان من اصحاب الكبائر كالزاني والسارق

وهو الاكل والشرب

نقله

ففيه دليل على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج من الايمان خلافا للمعتزلة فانهم يقولون انه يخرج من الايمان ولا يدخل
في الكفر فلا يدخل الجنة ان لم يتب عنها وللخوارج ايضا فانهم يقولون يدخل في الكفر ويخلد في النار والحديث
حجة عليهم جميعا ق عايشة من مات وعليه صيام صام عنه وليه ش اي جاز صومه عنه لا انه لازم عليه
عمل بهذا الحديث احمد والشافعي في قوله القديم وقالا من مات وعليه صيام فصام عنه وليه جاز
ومنعه الباقون مستدلين بقوله عم لا يصوم احد عن احد واولوا قوله عم صام عنه وليه بمعنى اطعم عنه وليه
فان ولي الميت اذا اطعم عنه سقط الصوم عن ذمته كما لو صام نفسه فصار كان الولي صام عنه الا ان
الاطعام عنه انما يجوز اذا اوصاه الميت واما اذا لم يوص به فقد قال محمد رحمه الله تع يجزي ان شاء الله تع ومقدار
الطعام كما في صدقة الفطر والمعتبر في هذه الولاية مطلق القرابة وقيل العصوبة وقيل الارث وهذا هو الاشبه
خ ابو هريرة من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق ش قوله ولم يغز حال من فاعل
مات وما بعده عطف عليه والشعبة الطائفة من كل شيء والقطعة منه والتنوين في غزو للافراد اي لم يحدث
نفسه بغزوة واحدة وفي شعبة يجوز ان يكون للتهويل وان يكون للنوعية وهو النوع الذي يجعل بتصور مغلوبية
المسلمين والعياذ بالله وفي من نفاق كذلك ومعنى حديث النفس ههنا هو ارادة الخروج للغزو وامارة ذلك
اعداد العدة قال تع ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ق ابن مسعود من مات وهو يدعو من دون الله ندا
دخل النار ش الند بكسر النون المثل والنظير والمراد بالدخول ما يكون بطريق الخلود بالدلائل الخارجية م عثمان من مات
وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ش المراد من العلم التصديق دل الحديث على ان الايمان هو التصديق القلبي
ليس الا والاقرار باللسان شرط اجراء احكام الاسلام عليه فمن صدق الرسول فيما جاء به من عند الله تع فهو
مؤمن فيما بينه وبين الله تع وهو المروي عن ابي حنيفة رح واليه ذهب الشيخ ابو منصور الماتريدي وهو اصح الروايتين
عن الاشعري رح والتصديق بوحدانية الله تع وتفرده في الالوهية يستلزم التصديق بجميع ما جاء من عند الله
تع فلذلك اكتفى به عن ذكر قوله وان محمدا رسول الله مع برسالة عم مما لا بد منه ايضا في دخول الجنة م ابو هريرة
من منح منحة غدت بصدقة وراحت بصدقة صبوحها وغبوقها ش المنحة بكسر الميم العطية والمراد بها ههنا ناقة
او شاة ذات در يعطيها الرجل غيره لينتفع بها ثم يردها قوله غدت جملة وقعت خبرا لقوله من والعائد منها
الى المبتداء محذوف وقوله بصدقة حال من فاعل غدت وهو الضمير الراجع الى المنحة اي غدت تلك المنحة له و
راحت ملتبسة بصدقة والغدو سير اول النهار والرواح سير اخره وقوله صبوحها وغبوقها منصوبان على
الظرفية م عمر من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقراءه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراء من
الليل ش الحزب بكسر الحاء ما يجعله الرجل كالورد على نفسه من نحو القراءة والصلوة ونحوهما عدي نام بكلمة عن لتضمنه
معنى الغفلة ومن في من الليل بمعنى في اي من نام غافلا عن حزبه او عن بعض منه في الليل اي في الوقت الذي كان
يفعله فيه ففعله في وقت اخر كتب له من الاجر مثل ما فعله في الوقت الذي اعتاد ان يفعله فيه لان تعيين ذلك
الوقت لما وظفه على نفسه لم يكن بتعيين الشرع حتى ينتقص اجره بتاخيره عن ذلك الوقت فعلى هذا يكون قوله من
الليل مبنيا على ان عادة العباد غالبا ان يخصصوا الليل لوظائف العبادات وتخصيص ما بين الفجر والظهر لكونه

احد عن احد

عن الميت

الواو للحال

اي بالجهاد بان يقول ليتني كنت غازيا
او بان يتمنى الغزو عند القدرة فهو منافق
او مشابه للمنافق في عدم ارادة الغزو لان
المنافقين لا يتمنون الغزو لانهم كفار زين العرب

وقتا متسعا يتدارك فيه ما يفوت فى سائر الاوقات فان قلت كان التشبيه فى كائنا يقتضى ان يكون الاجر فيه انقص
من الاجر الكائن على تقدير وقوعه فى الوقت المعتاد وليس كذلك لما مر من ان تعيين ذلك الوقت لم يكن بتعيين الشرع
حتى يكون التفويت عنه منقصا للاجر بوقوعه قضاء فالجواب انّ هذا من باب التشابه لا من باب التشبيه ليلزم
ما ذكرت ع من نذر ان يطيع الله تع فليطعه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه ثم يعنى ان النذر انما يجب الوفاء به اذا
كان فى طاعة الله تع فانّ من نذر ان يعصى الله تع فقد حرم عليه الوفاء بنذره وذلك لان النذر مفهومه الشرعى
ايجاب المباح بقوله نذرت او بقوله لله علىّ او فى معناهما فانّ المباح قد يصير واجبا بايجاب العبد فيتحقق فيه معنى النذر
بخلاف المعاصى فان شيئا منها ليس مباحا حتى يوجبه العبد بنذره فلا يتحقق فيه معنى النذر م خولة بنت حكيم من نزل منزلا
ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك ثم كلمة ثم للتراخى فى المرتبة وكلمات
الله قيل هى كتبه المنزلة على انبيائه عليهم السلام وصفها بالتمام لانه لا يجوز ان يكون فى شئ منها نقص وعيب كما فى كتب
الخلق وقيل يجوز ان يراد بالكلمات التامات الصفات السبع او الثمان القديمة وهى الحيوة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام والثامنة التكوين على مذهب الحنفية فانها هى التامات لكونها قديمة وهى المعبر عنها
بمفاتيح الغيب وقد جاء ت الاستعاذة بصفات الله فى قوله م اعوذ بعزة الله وقدرته ك ابو هريرة من نسى
وهو صائم فاكل وشرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه ش مفعول نسى محذوف اى من نسى صومه حذف
لدلالة ما بعده عليه ونزل الفعلان فى قوله فاكل او شرب منزلة اللازم لان المقصود حصول نفس الفعل مع قطع
النظر عن كون مفعوله اى شئ كان وذلك الاطعام والسقى لما كان من صاحب الحق لا يواخذ الصائم بما فعله ويسقط
عنه القضاء والكفارة وهو مذهب اكثر العلماء وذهب مالك الى انه يفطر فيلزمه القضاء وهو القياس لان الشئ
لا يبقى مع المنافى وحمل قوله فليتم صومه على اتمام صورة الصوم وحمل قوله فانما اطعمه الله تع على رفع الاثم وعدم
المؤاخذة به ومعنى كونه تع مطعما للناسى مع ان المطعم للعامد هو الله ايضا هو ان الصائم مكلف بترك الافطار
فكان تكليفه بذلك مانعا عن الافطار فاذا انساه الله تع صومه رفع المانع فافطر الصائم بارادته الا انه نسب
الفعل الواقعة بمباشرة الصائم اليه تع لكونه سببا لمباشرة العبد من حيث انه رفع ما يمنعه عن المباشرة بخلاف العامد
فانه تع يرفع المانع عنه فلا وجه لاسناد الاطعام اليه تع وهو مانع عن تناول الطعام ق عائشة من نوقش
الحساب عذب ر الحساب منصوب على الظرفية والمناقشة الاستقصاء فى الحساب بحيث لا يترك قليل ولا كثير الا سئل
قيل الحديث له معنيان احدهما ان المناقشة فى الحساب نفسها هو العذاب لما فيه من التوبيخ والثانى انها تفضى الى
العذاب ومن لم يناقش فى حسابه هو الذى عرض عليه عمله ولا يستقص فى حسابه وهو المراد من قوله فسوف
يحاسب حسابا يسيرا الخ عر روى من نيح عليه يعذب بنيح عليه ثر روى يعذب بالجزم على انه جزاء الشرط وبالرفع على
انه خبر مبتدا محذوف اى فهو يعذب والباء سببية وما امّا موصولة او مصدرية اى بالذى نيح عليه او بالنياحة
عليه فان قيل كيف يعذب الميت بنياحة اهله عليه وقد قال تع ولا تزر وازرة وزر اخرى اجيب بان الحديث
محمول على وصية الميت بالنياحة كما كان يفعله اهل الجاهلية وقد جاء فى اشعارهم اذا مت فانعينى بما انا اهله
وشقى على الجيب يا ام معبد خ يعذب بفعل نفسه لا بفعل غيره وهذا تاويل لما روى عنه ء م من ان الميت ليعذب

فول من نذر ان يطيع الله يدل على وجوب الوفاء بنذر الطاعة وان لم يكن معلقا بشئ وعدم جواز الوفاء بنذر المعصية كصوم يوم العيد ونحو ولده والايمان كفارة فى نذر المعصية والاشتهاء وهو قول جمع من الصحابة ومالك والشافعى واوجب بعض كفارة يمين لما فى الحاكم زين العرب

بكاء اهله عليه وكذا ما روى من ان الميت يعذب فى قبره بما نيح عليه فانه محمول على الميت الذى اوصى بالنياحة
عليه وقيل المراد بالميت المشارف على الموت كما فى قوله ع لقنوا موتاكم والمعنى ان من حضره الموت فصرخ اهله
عليه وهو فى كرب الموت وسكراته صار ضياعهم ذلك واقعا موقع تعذيبه ويكون بكاؤهم عليه بنفس العذاب م
جبير رض من يحرم الرفق يحرم الخير ر الرفق ضد العنف وهو منصوب على انه هو المفعول الثانى للحرم ومفعوله
الاول هو الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل فان فعل الحرمان يتعدى الى مفعولين يقال حرمه الشئ وحرمت
الرجل العطية حرما نا دل الحديث على فضيلة الرفق وشرفه ونظيره قوله ع ما دخل الرفق فى شئ الا زانه وما
دخل الخرق الا شانه والخرق بضم الخاء وسكون الراء ضد الرفق وفى كلامهم الرفق فى الامور كالمسك فى العطور م
ابو هريرة من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ر اى من دخل الجنة يصب نعمة قال الشارح
ابن الملك رحمه الله تع قوله ولا يبأس بفتح الهمزة اى لا يفتقر على انه من بئس الرجل يبأس بؤسا من باس اذا
افتقر واشتدت حاجته وفى بعض النسخ ولا يبؤس بضم الهمزة اى ولا يرى شدة ثم قال قيل الصواب هو الاول
وهو تاكيد لما قبله وانما جئ بالواو للتقرير كقوله ع لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وروى
الشارح اكل الدين لا يبؤس بدون الواو وجعله استينافا حيث قال معنى الحديث من دخل الجنة يصب نعمة
فكان مظنة ان يقال كيف ذلك فقال لا يبؤس اى لا يحزن لا ما كول ولا لمشروب ولا لمنكوح ولا تبلى ثيابه لكونها
غير مركبة من العناصر ولا يفنى شبابه لانه لا هرم هناك ولا موت لان نشاة الاخرة نشاة الخلود وعدم
التحول من حال الى اخرى ح ابو هريرة من يرد الله به خيرا يصب منه ر تنوين خيرا للتنويع والجار والمجرور
حال عنه اى من يرد الله خيرا حال كونه ملتبسا به وقوله يصب دوى مجهولا اى يصير ذا مصيبة وهى اسم
لكل مكروه ومعلوما اى يجعله ذا مصيبة ليطهره بها من الذنوب وضمير منه على التقديرين عايد الى الخير ومن فى
منه بمعنى لاجل اى يبتلى بالمصائب او يبتليه بها ليثيبه بمقابلة صبره عليها فان الابتلاء بالمصائب علاج الهى
يحصل به البرء عن امراض الذنوب المهلكة والفوز بالدرجات الرفيعة ويجوز ان يكون قوله يصب من الاصابة
بمعنى الوصول والنيل ويكون الضمير المستتر فيه راجعا الى من وضمير منه راجعا الى الله تع ومن لابتداء الغاية او الى
الخير ومن للتبعيض فيكون المعنى ان الخير لا يحصل للانسان الا بارادة الله تع فان قيل فعلى هذا يكون فى الحديث
دلالة على مذهب المعتزلة القايلين بان الخير من الله دون الشر حيث اقتصر على ذكر الخير اجيب بان ترك ذكر
الشر لا يدل على انه ليس من الله وانما تركه لوضوح الامر فيه وذلك لان الخير الذى هو مراد لمن يحصل له مختار
مرضى عنده اذا كان بارادة الغير لا من نفسه فلان يكون الشر الذى يحصل من غير ارادته ورضى بارادته
من الغير اولى ولان ينازعه الاكابر ق ابو هريرة من يرد الله به خيرا يفقه فى الدين ر الفقه فى الاصل هو العلم
يقال فقه الرجل بالكسر اذا علم وفقه بالضم اذا صار فقيها وقد خص فى العرف بعلم الفروع فقوله يفقهه
فى الدين اى يجعله عالما باحكام الشريعة ذا بصيرة فيه فيصير قلبه ينبوع العلم يستخرج بفهمه ونور قلبه
المعانى الكثيرة من اللفظ الموجز ح ابو هريرة من يستر على معسر يستر الله عليه فى الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما
ستر الله فى الدنيا والاخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه ورواية القضاعى من ستر على اخيه ر

تكبيره للتفخيم

المعر باطلاقه يتناول المؤمن والذمي والمستامن والتيسير عليه تارة يكون بالتاخير في مطالبته الدين وتارة
بالتصدق عليه او بابرائه عما عليه وتيسير الله على عبده في الدنيا يكون بتوسيع الرزق عليه وحفظه عن
الشدايد وفي الاخرة بتسهيل الحساب عليه وستر المسلم يتناول ستر عيوبه وستر بدنه وقوله والله في عون العبد
الخ من قبيل التعميم بعد التخصيص وكلمة ما في قوله ما كان العبد بمعنى المدة اي مدة كون العبد في عون اخيه كما في قوله
انتظرني ما جلس القاضي انتظرني مدة جلوسه وضع موضع المضمر ايذانا بان العبد مع عجزه اذا اعان اخاه فالله
اولى بالعون والرحمة والقضاعي هو القاضي ابو عبد الله محمد بن علي القضاعي منسوب الى قضاعة وهو مؤلف
الكتاب المسمى بالشهاب المذكور في الديباجة كما ان الاقلشي هو مؤلف كتاب النجم المذكور فيها جابر من يصعد الثنية
المرار فانه يحط عنه ما يحط عن بني اسرائيل ثم الثنية في الجبل كالعقبة فيه وقيل هو كالطريق العالي فيه وقيل
اعلى المسيل في راسه يقال فلان طلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعاني الامور ورواية المصر كسر الميم في المرار ونقل
ضمها وفتحها وهو موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية قوله من يصعد الثنية بكسر الدال على ان من
شرطية ويجوز رفعها على ان يكون موصولة وثنية المرار منصوب على انه بدل من الثنية او عطف بيان لها
وما يحط عن بني اسرائيل هو خطاياهم قال تع وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم حثهم على صعودها لكونها عقبة
وصلوا اليها ليلا حين ارادوا مكنة سنة الحديبية فرغبهم في صعودها تنشيطا لهم فيه وقيل حثهم عليه
لانه عم كان يحتاط ممن اكتمن من المشركين فحثهم عليه ليصعدوا عليها فيكونوا عينا للمسلمين واسرائيل لقب يعقوب
النبي عم ومعناه في لغتهم صفوة الله وقيل عبد الله ومن الاستفهامية لما فرغ من من الشرطية شرع في من الاستفهامية
قوله ومن الاستفهامية مبتداء حذف خبره تقديره ومن الاستفهامية واردة في الاحاديث المذكورة
بعد هذا ابو هريرة من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال
فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اجتمعن في امرء الا دخل الجنة قيل معناه ما اجتمعت هذه الخصال الاربع في امرء من المسلمين
في يوم واحد الا دخل الجنة بلا حساب والا فمجرد الايمان يكفي لمطلق الدخول وجعل مجموع هذه الامور امارة
لدخول الجنة بغير حساب لا ينافي ما تقدم من الاحاديث الدالة على كون كل واحد منها امارة له كقوله عم من صام
يوما في سبيل الله بعد الله وجهه من النار سبعين خريفا وقوله عم من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن
شهدها حتى تدفن فله قيراطان وقوله عم من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة فان كل واحد منها يدل على كون
ما ذكر فيه بانفراده امارة لدخول الجنة وذلك لان هذه الاحاديث يدل على ان كل واحد منها امارة لمطلق
الدخول بواسطة كونه من ثمرات الايمان وامارانه واذا حمل الدخول المذكور في هذا الحديث على الدخول بغير
حساب يكون مجموع هذه الامور الاربعة من امارات الدخول على هذا الوجه فلا منافات بينها وايضا يجوز
ان يكون هذا الحديث متقدما في الورود على انه عم بين اولا ان هذا المجموع امارة لدخول الجنة ثم وسع
الامر بعد فجعل كل واحد منها كذلك ق جابر من رجل يتقدمنا فيمد الحوض فيشرب ويسقينا قاله حين دنا
من ماء من مياه العرب ثم قوله من مبتداء ورجل خبره ويتقدمنا صفة رجل ولم يقل من يتقدمنا تحريضا

على التقدم

قوله كالعقبة فيه العقبة بالفتحات
يوقش وطاع ايجنده او لا قبول
جمعي عقاب وعقبات كلور
اختري

انا خبر مبتداء محذوف
اي صائم اليوم انا

مطعم المسكين انا

على التقدم المذكور ببيان انه من فعل الرجال يقال مدرت الحوض امدره اى اصلحته بالمدر وسددت
به الفرج الكائنة بين حجارتها لئلا يخرج منها الماء قال جابر رضى فانطلقنا سراعا فنزعنا فى الحوض
سنجلا او سنجلين ثم مدرناه اى طينّاه واصلحناه بالمدر وهو الطين المتماسك قوله فيشرب يروى بالنصب
باضمار ان بعد الفاء وبالرفع عطفا على يدر او بتقدير مبتدا، اى فهو يشرب وقدم شربه على سقى الغير كرما
وتعطفا عليه سلمة بن الاكوع من قتل الرجل يعنى عينا من المشركين قالوا ابن الاكوع قاله سلبه اجمع
سلمة بفتح اللام والاكوع بفتح الهمزة لقب لقب بذلك لخلل فى كوعه واللام فى الرجل للعهد والمعهود رجل
كان عينا للمشركين والعين هو الجاسوس قال سلمة بن الاكوع غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
هوازن فبينا نحن نتضحى مع رسول الله اذ جاء رجل على جمل احمر فاناخه وقيده ثم تقدم يتغدى مع القوم
وجعل ينظر وفينا ضعف ورقة من الظهر وبعضنا مشاة اذ قام يشتد فاتى جمله فاطلق قيده ثم اناخه وقعد
عليه واثاره فاشتد به الجمل فاتبعه رجل على ناقة ورقاء قال سلمة وقمت اشتد فكنت عند ورك
الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الجمل فاناخه فلما وضع ركبته
على الارض سللت سيفى فضربت رأس الرجل ثم جئت بالجمل اقوده وعليه سلاحه ورحله فاستقبلنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل الحديث وفيه دليل على ان من دخل
دار الاسلام من دار الحرب بغير امان يحل قتله وان السلب للقاتل وان لم يكن بينهما مبارزة واليه ذهب
جماعة وذهب قوم الى انه ان نادى الامام من قتل قتيلا فله سلبه كان له ذلك على وجه التفضل وان
قتله قبل النداء بذلك فلا يستحقه وهو قول مالك وابى حنيفة وصاحبيه رح جابر رض من لكعب بن
الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله كعب بن الاشرف كان يهوديا شاعرا وكان ممن عاهد النبى ع على ان لا يقاتله
ولا يعين احدا ثم نقض العهد ولحق مكة وكان يهجو النبى ع واصحابه ويحرض عليهم الكفار ثم قدم المدينة فلما
بلغ النبى ع خبر قدومه قال من لكعب بن الاشرف اى من كافينى لقتله ومختص به ومن يتكفل قتله فقال محمد بن
مسلمة انا به وانا اقتله قال فافعل فجمع معه نفرا من الاوس منهم ابو نائلة وكان محمد بن مسلمة وابو نائلة اخوى
للكعب من الرضاعة فاتوه ليلا فقتلوه جزوا راسه وحملوه معهم فلما بلغوا البقيع كبروا وقد قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلى فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف انهم قد قتلوه فوافوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند باب المسجد فقال افلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يديه فحمد
الله ع على قتله وكان تلك الليلة اربع عشرة من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة فلما انقض
عهده بلحاقه بدار الحرب وكونه حربا على المسلمين امرهم بقتله لذلك ع انس من ياخذ منى هذا فلى ياخذ بحقه
يعنى سيفا فاخذه ابو دجانة فاله يوم احد نذر انه لما كان يوم احد اخذ النبى ع بين سيفا وقال من
ياخذ منى هذا فبسطوا ايديهم يقول كل واحد منهم انا فقال لمن ياخذ بحقه فاحجموا فقال ابو دجانة الانصارى
انا فاخذه فاخرج عصابة حمراء فقال الانصارى اخرج ابو دجانة عصابة الموت فتعصب بها فلم يلق احدا
الا قتله حتى قتل رضى الله ع عنه والفاء فى قوله فمن ياخذ بحقه فاء الجزاء الان تقديره اذا اقدمتم على اخذه

(متنعا)

بقال اخذ فلان اى اتى بالخير وسن الجيد وضبه
لان عليه العين اول شئ صار عينا زين العرب
واستغراقه فكان جميع بدنه صار عينا

قوله الكوع بالتحريك بالراء حقق وبالاء كمكى
اختبر

فمن يأخذ بحقه واخذ السيف بحقه هو ان يقاتل به في سبيل الله لما روي انه عم سئل عن حقه فقال
هو ان يقاتل به حتى ينحني فقوله بحقه في محل الحال من المفعول اي ما يأخذه ملتبسا بحقه ودجانة بضم
الدال وبالجيم وبالنون بعد الالف انس من يردهم عنا فله الجنة قاله سبع مرات يوم احد لما انهزم
المسلمون حين ما كر عليهم خالد بن الوليد بمن معه من الخيل يوم احد افرد النبي عم في سبعة من الانصار
ورجلين من قريش فرهقه الكفار فقال من يردهم عنا فله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من
الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه فقال مثل ذلك فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك
حتى قتل السبعة فقال عم ما انصفنا اصحابنا بسكون الفاء ونصب اصحابنا على المفعول به قيل معناه ما انصف
قريش الانصار حيث انفردوا عنهم وتركوهم يقتلون واحدا بعد واحد وروي بفتح الفاء ورفع اصحابنا
وقيل معناه ما انصفنا الفارون والاول اصح وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ طلحة رضي الله عنه
ووقاه بيده فشلت اصبعاه وجرح يومئذ اربعة وعشرين جراحة وقع منها في راسه شجة مربعة وقطع
نساه وقد غلبه الغشي ورسول الله عم مكسورة رباعية ومشجوج في وجهه الكريم قد علاه الغشي وطلحة
يحتمله يرجع به القهقرى كلما ادركه واحد من المشركين قال دونه حتى اسنده الى الشعب وكان على النبي عم
درعان فنهض الى الصخرة فلم يستطع فاقعد طلحة وصعد حتى استوى على الصخرة وهو يقول اوجب طلحة خ عثمان
من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين وروي انه لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء
وكانت لرجل من بني غفار عين يقال له رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له رسول الله عم تبيعا بعين في
الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي عين غيرها ولا استطيع ذلك فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة
وثلثين الف درهم ثم اتى النبي عم فقال اتجعل لي مثل الذي اعطيت له عينا في الجنة ان اشتريتها قال نعم قال
وقد اشتريتها وجعلتها للمسلمين قوله فيكون برفع النون ومعنى الحديث من يشتري بئر رومة فيسبلها
فيكون دلوه في تلك البئر كدلاء المسلمين ويكون مساويا لغيره في الاستقاء منها اذ لا يبقى له بها اختصاص
بعد ان يسبلها ووقفها وفي بعض نسخ الكتاب فيكون بنصب النون على طريق انتصاب المضارع بان مضمرة
في جواب الاستفهام ولعله اولى لاشعاره بسببية الشراء لاستواء دلو المشتري مع دلو غيره وذلك
انما يكون بشراء يكون للتسبيل روي ان عثمان رض لما حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا
اصحاب النبي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال
دل الحديث على جواز وقف السقايات وعلى جواز انتفاع الواقف بوقفه وانس رض من نظر لنا ما صنع
ابو جهل قاله يوم بدر فانطلق اليه ابن مسعود ثم قوله ما صنع اي الى اي حال آل امره اقتل ام جرح
هرب فتبعه ابن مسعود رض فاصاب مجروحا بضربة ابني عفراء فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل اخزاك
الله فضربه بسيف غير طائل حتى برد اي مات وبدر اسم ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي
باسم صاحبه وكانت الواقعة فيه صبيحة سبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على راس سبعة عشر شهرا

من مقدم

مثل ذلك اى اربعين يوما ثم يكون مضغة وهى قطعة صغيرة من اللحم بقدر ما يمضغ ويستتر عليها مثل ذلك
اربعين يوما وبانقضاء هذا الاربعين يمضى عليه تلك اربعينات مائة وعشرين يوما وبعد انقضاء هذه المدة
يرسل الله تع الملك المعهود الموكل على المضغة او على الرحم فانه يجوز ان يكون ملك واحد موكلا على الرحم فى
هذه الاحوال كلها ويجوز ان يكون لكل حال ملك ومعنى ارساله اياه ان يامره بالتصرف فى ذلك فينفخ فيه الروح
ويؤيد ما قلنا من ان نفخ الروح يكون بعد انقضاء الاربعين الثالث ما قيل فى قوله تع والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا لاى شئ ضمت هذه العشرة الى الاربعة من الاشهر فاجيب بانه
مع ينفخ فيه الروح فى هذه العشرة قوله ويؤمر باربع كلمات اى يؤمر الملك بكتابة اربع قضايا وسميت كل قضية
كلمة قيل هذا معطوف على قوله يكون علقة لا على قوله ينفخ لانه لو كان معطوفا على ينفخ لكان الكتابة بعد
انقضاء الاربعين الثالث كالنفخ وليس كذلك لما روى مسلم عن حذيفة انه قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر فى الرحم اربعين ليلة فيقول اى رب شقى ام سعيد فيكتبان وهذا
يدل على ان الكتابة تكون فى الاربعين الثانى ولا يخفى ان التوفيق بهذا الوجه يستلزم ان يتخلل بين المعطوف
والمعطوف عليه الواقعين فى مرتبة واحدة حكمان اجنبيان مما تاخران عن تلك المرتبة وهو بعيد واقرب منه
ان يقال انه معطوف على ينفخ بالواو الدالة على الجمع المطلق فالكل ان يكون الملك مامورا بكل واحد من نفخ
الروح وكتابة القضايا الاربع من غير اعتبار الترتيب بينهما الا انه يرد عليه ان يقال كون النفخ عقيب
الارسال يستلزم ان يكون المعطوف على النفخ هنا متاخرا عنه اذ لو كان متقدما عليه لكان عقيب الارسال
وقد اتفق اهل العلم على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد انقضاء ثلث اربعينات ولما اقتضى ان التعقيب ان يكون
الامر بالكتابة متاخرا عن نفخ الروح بهذين كونه بعد انقضاء الاربعينات الثلث كالنفخ وهو منافى لكونه
فى الاربعين الثانى كما دل عليه حديث حذيفة فينبغى ان يكون كلمة ثم بمعنى الواو اى تكون مستعارا للجمع المطلق
ويكون المراد بالارسال الامر بالتصرف فيصير المعنى ويامر الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بكتابة اربع قضايا
ولما لم يكن الارسال بمعنى الامر مترتبا على شئ مما ذكر سابقا ارتفع التنافى وحصل التوفيق قوله يكتب رزقه روى
على صيغة المجهول والمعلوم وروى بالباء الجارة الداخلة على المصدر وهو كتب الرزق فيكون يكتب رزقه
بدلا عن اربع كلمات والاجل يطلق على مدة التاجيل كلها يقال انتهى الاجل وبلغ الاجل آخره ومنه الحديث
فان قوله يكتب اجله بمعنى يكتب مدة حياته كلها وقد يطلق على آخر مدة التاجيل ومنه قوله تع فاذا جاء
اجلهم اى آخر مدة حياته والشقى من وجبت له النار والسعيد من وجبت له الجنة وتقديم شقى لكونه اكثر
قال تع وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين نقل عن الطيبى انه قال كان الظاهر ان يقال وشقاوته ليوافق
ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك وقيل المراد بكتبته هذه الاشياء اظهاره للملك والا فقضا
تع سابق على ذلك وهذا انما يتجه ان لو كان المراد بالكتبة القضاء والكتبة فى اللوح المحفوظ والظاهر ان المراد بها كتبة
الملك وقد ورد فى الحديث ان الملك الموكل بالارحام ياخذ النطفة فيضعها على كفه ثم يقول يا رب مخلقة
او غير مخلقة فان قال غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها الارحام وان قال مخلقة قال اى رب اذكر ام انثى

اى فى لوح المحفوظ

اشقى ام سعيد ما الاجل وما الاثر وما الرزق فيقال انظر فى ام الكتاب فيجد فيه رزقه واثره واجله وعمله ثم
ياخذ التراب الذى يدفن فى بقعته فيعجن به نطفته فالاثر هو التراب الذى يوخذ فيعجن به ماؤه فذلك
قوله تع منها خلقناكم وفيها نعيدكم وقد صنف بعض اهل المدينة كتابا فى فضل المدينة وصنف ايضا بعض اهل
مكة كتابا فى فضل مكة فلم يزل كل واحد منهما يذكر بقعته بفضيلة يريد كل واحد منهما ان يبرز على صاحبه فضيلة
بقعته حتى برز المدنى على المكى فى خلة واحدة عجز عنها المكى فقال ان كل نفس انما خلقت من تربته التى دفنت فيه
بعد الموت وكان نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خلقت من تربة مدينة فبان به ان تلك التربة
لها فضيلة بارزة على ساير الارضين كذا نقل عن نوادر الاصول قوله قوى الذى لا اله غيره شروع فى بيان السعيد
قد يشقى وان الشقى قد يسعد وهو مذهب اصحاب ابى رح رح وذلك حكم على ما نعلمه من السعادة والشقاوة واما ما سبق
عليه الكتاب اى اللوح المحفوظ او الكتاب الذى كتبه الملك فمما لا يطلع عليه فلا يجوز البناء عليه وقوله الا ذراع
تمثيل لقرب حاله من الموت ودخوله فى الاخرة بحاله من بينه وبين الاجسام مقدار ذراع من المسافة قوله
فيسبق عليه الكتاب اى يغلب عليه كتاب الشقاوة ضمن يسبق معنى يغلب فعدى بعلى وتعريف الكتاب للعهد خ ابن
عباس ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله خ روى ان رهطا من اصحاب النبى عم انطلقوا فى سفر سافروه
متى نزلوا بحى من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ذلك فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا بكل شئ فلم ينفعه شئ
فقال بعضهم نعم والله انى براق ولكن والله ان استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا
فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق فجعل ينفل ويقرا الحمد لله رب العالمين حتى لكانما نشط عن عقال فانطلق
يمشى وما به علة فاوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا وقال الذى رقى لا تفعلوا حتى ناتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر الذى كان فننظر بما يامرنا به فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا له ذلك فقال وما يدريك انها رقية ثم قال اصبتم اقسموا واضربوا الى بسهم معكم وذكر ان الراقى كان
ابا سعيد الخدرى وان القطيع كان ثلثين شاة فقالوا يا رسول الله اخذ على كتاب الله تع اجرا فقال عليه السلام
ان احق ما اخذتم عليه اجرا الحديث وفيه تصريح بان فاتحة الكتاب تسمى رقية وانه يستحب ان تقرا على اللديغ
والمريض وانه يجوز اخذ الاجر على الرقية بفاتحة الكتاب من غير كراهة ولا خلاف لاحد فى ذلك وهل يجوز
الحاق تعليم القرآن بالاجر بالرقية فيه خلاف فذهب الشافعى ومالك واحمد وغيرهم رح الى ذلك ومنعه ابو ح
رح بناء على ان تعليم القرآن وقراته وتدريسه من قبيل العبادات والاجر مثل ذلك على الله وهو القياس
فى الرقية ايضا الا انا تركناه فيها بالاثر وايضا ما اخذ بمقابلة قراءة الفاتحة ليس باجرة لان الاجارة تنعقد
بالايجاب والقبول ولم يرو ذلك فى الحديث وانما سماه اجرة لانه يشبهها صورة حيث اعطى ذلك اياه بعد
قراته الفاتحة ولو كان اجرة لكان القطيع باسره مختصا بالراقى ولما امر عم بالقسمة بينهم الا ان يقال ان
المقاسمة كانت من باب المروات والتبرعات ومواساة الاصحاب والا فجميعها مختص بالراقى لا حق للباقين
فيها م عمران بن حصين وجابر ان اخا لكم قد مات فقوموا فصلوا عليه ر لما مات النجاشى ملك الحبشة
بالحبشة اخبر عم بموته يوم مات بالمدينة فخرج المصلى فكبر اربع تكبيرات دل ظاهر الحديث على جواز الصلوة

اللدغ يلان وعقرب صوقمق
واصرمق يقال لدغت الحية وتلداغا
فهو ملدوغ ولديغ اختيرى

اى الى جواز اخذ الاجرة بتعليم القرآن

الراقى

على الميت

على الميت الغائب واليه ذهب الشافعي رح وقال ابوح رح ومالك رح لا يصلى على الغائب والحديث لا يدل
على جوازه لان النجاشي ليس بغائب بالنسبة الى النبي ع م لان الارض كانت تطوى له فكان البعيد قريبا والغائب
حاضرا بالنسبة اليه وان كان غائبا بالنسبة الى الصحابة ويكفي في جواز الصلوة على الميت حضوره بالنسبة الى الامام
ع م ابو هريرة ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى بملك الاملاك معناه انا كثر الاسماء ذلا واشدها صغارا
واخبثها عند الله اسم رجل تسمى بملك الاملاك اى شاه شاهان او شاهان شاه فان العجم يقدم المضاف اليه
على المضاف وفيه دليل على تحريم التسمي بهذا الاسم وما في معناه ويلحق به الاسماء المختصة بالله تع كالرحمن
والقدوس والمهيمن قوله رجل تسمى بفتح التاء اى اسم رجل تسمى فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه
بعد اقامته مقامه ف انس ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قد قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضيت
عنا ورضينا عنك ش روى ان ناسا جاؤا الى النبي عليه السلام فقالوا ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن
ويفقهوننا في الدين فبعث معهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء كانوا يقرؤن القرآن ويتدارسون
بالليل ويتعلمون وكانوا بالنهار يجيؤن بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام
لاهل الصفة والفقراء فعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فاوحى الله تع الى النبي ع م حالهم
فقال ع م ان اخوانكم قد قتلوا وانهم دعا على قتلتهم اربعين صباحا وفي رواية شهرا على رعل وذكوان
وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله قوله وانهم قالوا يحتمل ان يكون حالا من ضمير قتلوا وان يكون
معطوفا عليه وقوله انا قد لقيناك بفتح ان على انه المفعول الثاني لقوله بلغ وقالوا فرضيت عنا
ليقينهم انهم اذا نالوا مرتبة الشهادة فقد فازوا بتلك السعادة م جابر ان اخوف ما اخاف على
امتي عمل قوم لوط اخرا خوف افعل تفضيل بني للمفعول وهو مخالف للقياس لكن لما كان الفعل مستهجنا ذكره
ع م بعبارة مناسبة له وهذا من كمال بلاغته وقوم لوط لهم اعمال قبيحة كبخس المكائل والموازين ومنع
الحقوق عن اصحابها وابناء الغرباء بالتعرض لاموالهم واعراضهم والضراط بالفم واستنطاح الكباش
ويفرد ذلك من اقبال القبيحة واشهر اعمالهم هو اتيان الرجال عن ابن سيرين انه قال ليس بشيء من
الدواب يعمل عمل قوم لوط الا الخنزير والحمار فلا احتصاص تلك الفعلة القبيحة بهم اضافة احتصاص فقيل
عمل قوم لوط فانهم هم الذين فعلوها ابتداء قال الله تع اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
قيل ان ابليس تمثل لهم في صورة شاب امرد فدعاهم الى دبره فوقعوه ثم فشت فيهم واختلفت الرواية عن
ابي ح رح في ان حكم الشرع فيمن اتى بهيمة هو فظاهر الرواية عنه انه يعزر وعنه قتل الفاعل والمفعول
به بناء على ما روى عنه ع م انه من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به اخذ الشافعي
في احد قوليه وعن ابي ح رح ايضا ان حكمه التنكيس من مكان مرتفع ومذهب صاحبيه والشافعي رحمهم الله
تع الحاق بالزنا في الحد م ابو سعيد ان ادنى اهل النار عذابا من ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من
حرارة نعليه ق قوله ادنى اى اقل و اهل مجرور باضافة ادنى اليه وعذابا منصوب على التمييز م ابو هريرة
ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ان يقول له تمن فيتمنى ويتمنى فيقول له هل تمنيت فيقول نعم فيقول له فان

النعي خبر الموت
الخانع الذليل
الخانع الخاضع الملق
الخانع الذليل
الخانع الخاضع الملق
الخانع الذليل
الخانع الخاضع الملق

لك ما تمنيت ومثله معه قوله ادنى مقعد احدكم اى اقل موضع قعود كم ومن قوله من الجنة يجوز ان
يكون للبيتين وان يكون للتبعيض قوله ان يقول له خبر ان ولا يستقيم ذلك بحسب اللفظ لعدم صحة الحمل فيقدر
ما يدل عليه سياق الكلام وتقديره ان ادنى مقعد احدكم في الجنة ما تمنى ومثله معه وقوله ان يقول الى اخره
بيان للمحذوف وفاعل يقول اما الله او ملك من الملائكة وحذف الفاعل للعلم به وقوله ويتمنى اى بعد ما يقول له
مرة بعد اخرى تمن وقوله هل تمنيت ليس الاستفهام فيه عن نفس التمني لانه معلوم بل عن ماه هل استقصيت
في الاماني ان قدر ان قائله هو الملك واما ان قدر ان قائله هو الله تع فالاستفهام يكون للتقرير فان قيل
ليس من شرط التمني الامكان فان تمني جميع الجنة ومقاماتها ودرجاتها في المرة الاولى واضعاف ذلك في المرة
الثانية ما ذا يكون معنى قوله فان لك ما تمنيت ومثله معه فالجواب من وجهين احدهما انه يجوز ان يكون
التمني بمعنى الترجي والامكان من شرطه وحصول جميع الجنة بجميع ما فيها من المقامات والكرامات غير ممكن
لخلو بقية اهل الجنة عما وعدوا وفيه خلف الوعد وهو محال والثاني انه تع يجوز ان يصرف قلبه عن تمني
المحالات لئلا يخلو بقية اهل الجنة عما وعدوا كما انه تع يصرف قلوبهم عن اشتهاء ما لا يليق ان يحصل في
الجنة من المستقذرات مع عموم قوله تع ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ٢ ابن مسعود ان ارواح المؤمنين طير
خضر تعلق في شجر الجنة هكذا ذكره الاقلشي واختصره والرواية ان ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة
بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا
قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلث مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا
قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا
المؤمنون على رواية الاقلشي بيتنا ولكل مؤمن شهيدا كان او غيره وانها تدل على ان روح كل مؤمن طيرا
خضرا لانه في جوف طير وذلك بان يتمثل بامر الله تع بصورة طير كما يتمثل الملك بشرا سويا وعلى رواية غيره يكون
المراد بالمؤمنين الشهداء بقرينة سياق الحديث وانها تدل على ان الارواح تنقل الى جسم اخر يتوسل بانتقالها اليه
الى استيفاء اللذات الجسمانية واليه ذهب بعضهم فقد روى م انه قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد وفي انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل معلقة في ظل العرش
وهذه الرواية موافقة لما في الكتاب وروى عن مسروق انه قال سألنا عبد الله بن مسعود عن قوله تع
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين فقال اما انا فقد سألت عن
ذلك فقال ارواحهم كطير خضر وساق الحديث الخ وهو تشبيه اي كطير خضر عنصري قوله فاطلع اليهم عدي
بالى لتضمنه معنى النظر والاحقه ان يعدى بعلى وقوله اطلاعة يدل على ان ذلك الاطلاع نوع اخر ليس من جنس
اطلاعنا اي فتجلى لهم ربهم في مرتبة الارواح فقال لهم قولا روحانيا نفسيا بلقى في نفوسهم بطريق الالهام
فعلموه فقالوا اي شيء نشتهي ولم يبق شيء من المشتهيات ممنوعا عنا فنشتهيه ففعل بهم ذلك السؤال
ثلث مرات قوله فلما راى ان ليس لهم حاجة اي حاجة معتبرة لانهم سألوا ما هو خلاف عادة الله تع وقوله
تركوا على بناء المجهول م ثوبان ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكروهات

ولا بعد في ان يجعل الله تعالى الارواح الشهداء
هيا كل الطيور لينالوا بها ما يشتهون من
اللذائذ الحسية والية الاشارة بقوله تعالى
احياء عند ربهم يرزقون منه

وقيل المراد بهم على هذه الرواية ايضا الشهداء
لان الراوي عبد الله وهو صرح بان المراد بالارواح
ارواح الشهداء منه

كنت

كنت قائما عند رسول الله صلعم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فلدعته دفعة
كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به
اهله فقال رسول الله ص انا اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسئلك فقال سل فقال اليهودي
اين يكون الناس يوم القيمة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال ص في الظلمة دون الجسر قال فمن اول
الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما
غداؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها فاشرابهم عليه قال من عين فيها تسمى
سلسبيلا قال صدقت قال جئت لاسئلك عن شئ لا يعلمه احد الا نبي او رجل او رجلان قال ص سل قال ابيت
اسئلك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا
باذن الله تع واذا علا ماء المرأة ماء الرجل كانت انثى باذن الله تع قال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي ثم
انصرف فذهب فقال ص لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشئ منه حتى اتاني الله تعالى به روي
ان آمنة لما حملت بالنبي ص اتيت فقيل لها قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه
بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فلما وضعت سمته محمدا وهو علم منقول من الصفة ومعناه المحمود
مرة بعد اخرى كالمكرم الذي اكرم مرة بعد اخرى فهو ص محمود في الدنيا بما نفع به الخلق من العلم والحكمة
ومحمود في الاخرة بشفاعته قوله ص الذي سماني به اهلي صفة لاسم او محمد خبره وقدم للاهتمام
لان مراده ص بيان ان محمدا هو اسمه الذي سماه به اهله ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو
الذي سماني به اهلي وان يكون منصوبا على الاختصاص اي اعني الذي سماني به اهلي وابن مسعود ان
اشد الناس عذابا يوم القيمة عند الله المصورون نقل عن الامام النووي انه قال المراد بالمصورين
فيه من فعل الصورة لتعبد ومن قصد به مضاهاة خلق الله واعتقد ذلك فهو صاحب كبيرة فكيف
يكون اشد الناس عذابا الى هنا كلامه وقيل الحديث محمول على التهديد فان قوله عند الله تلويح الى انه
يستحق لذلك وذلك لا ينافي كونه في محل العفو ف عايشة رض ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة
ويقال لهم احيوا ما خلقتم ر قوله ما خلقتم بمعنى ما صورتم شبه تصويره بالخلق فغير عنه تهكما
بهم وسخرية ف سعد بن ابي وقاص ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سال عن شئ لم يحرم على النار
فحرم من اجل مسئلته ر قوله في المسلمين حال عن جرما وكان صفة له في الاصل فلما قدم عليه انتصب حالا لان
الصفة لا تتقدم على الموصوف والمعنى ان اعظم من اجرم جرما كائنا في حق المسلمين من سال الخ اعلم
ان المسئلة على نوعين احدهما ما كان على وجه التبيين فيما يحتاج اليه من امر الدين وذلك جائز كسؤال
عمر وغيره من الصحابة في امر الخمر حتى حرمت بعد ما كانت حلالا وذلك لان الحاجة دعت اليه وثانيهما
ما كان على وجه التعنت وهو السؤال عما لم يقع ولا دعت اليه حاجة فمثل هذا السائل يستحق ان يسكت عن
جوابه ردعا له عن مثل هذا السؤال وان اجيب يستحق ان يجاب بما يكون عقوبة له وتغليظا وما يكون
تغليظا له يكون شرعا عاما في حق جميع المكلفين لان خطابه ص للواحد خطاب للجماعة ويكون بسبب كونه

متعنتاً في السؤال سبباً لمضايقة عامة المكلفين فيكون اعظم جرماً ونظيره سؤال اقرع بن الحابس حين
وجب الحج بقوله اكل عام يا رسول الله فانه عم اعرض عنه وسكت عن جوابه حتى اعاد مسئلته ثلث مرات فقال
عم ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم وتركتم ما فرض عليكم
وتوجهت اليكم عقوبة المعصية فان ترك الحج في كل سنة ليس بحرام قبل هذا السؤال فجاز ان يكون السؤال
المذكور سبباً لحرمة تركه على المؤمنين في كل سنة ولو حرم ذلك عليهم لكان الاقرع اعظم جرماً في حق الناس
لتعدي جنايته الى جميع المسلمين م عمران بن حصين ان اقل ساكني الجنة النساء ش يحتمل ان يكون المراد من القلة
القلة باعتبار الذات وهذا على تقدير ان يراد من ساكني الجنة المتقدمون في دخولها وان يكون المراد القلة
باعتبار السكنى الا ان سكنى الجنة غير متناهية في جانب الابد فلا يتصور التفاوت بين سكنى اهلها بالقلة
والكثرة بالنسبة الى ذلك الجانب لان التفاوت بالقلة والكثرة انما يتصور في المتناهي وما لا يكون متناهياً
لا يوصف بهما فقلة سكناهن في الجنة انما يكون بالنسبة الى من دخل قبلهن فان سكنى اهلها فيها متناهية
بالنسبة الى ابتداء دخولهم فيها والنساء لما حبس في النار زماناً مديداً كانت سكناهن في الجنة قليلاً بالنسبة
الى من دخل قبلهن والسبب في طول لبثهن في النار ما روي انه عم قال في حديث الكسوف ورايت النار
ورايت اكثر اهلها النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن قالوا ايكفرن بالله قال يكفرن بالعشير ويكفرن
الاحسان لو احسنت الى احديهن الدهر ثم رات منك شيئاً قالت والله ما رايت منك خيراً قط والعشير هو
المعاشر وقد اراد به ههنا الزوج وبكفرانه ان تجحد نعمته وتستقل ما كان منه من الاحسان خ انس رض
ان اقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعباً ولا قطعنا وادياً الا وهم معنا حبسهم العذر ش قوله خلفنا بسكون
اللام صفة اقواماً والشعب بكسر الشين المعجمة هو الطريق في الجبل وقوله ما سلكنا شعباً خبر ان وقوله الا وهم
معنا اي من حيث استحقاق الثواب وقوله حبسهم العذر جملة مستانفة جواب لمن يقول كيف يشاركونكم
في اصل الثواب وهم لم يغزوا معكم قاله عم حين رجع من غزوة تبوك بين به ان من كان همه ونيته ان
يشارك العباد في عبادتهم اذا حبسه العذر ولم يتات له ان يشاركهم في عملهم فانه يشاركهم فيما استحقوه
من الثواب فان قيل المشاركة في الاستحقاق تدل على التساوي في الثواب وقد نفى الله تعالى الاستواء
حيث قال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة اجيب بانا ان المشاركة
في الاستحقاق تقتضي المساواة في الاجر لجواز ان يكون احد المتشاركين يستحق النصف والاخر الربع مع اشتراكهما
في اصل الاستحقاق بمقتضى قوله تع وكلاً وعد الله الحسنى ق ابو موسى ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو
او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموا بينهم في اناء واحد بالسوية
فهم مني وانا منهم ش الاشعريون اهل قبيلة منسوبة الى اشعر بن سبا بن شبجب بن يعرب بن قحطان قال المص
صوابه الاشعريين وذلك لانهم يقولون يمانون وتهامون واشعرون بتخفيف ياء النسبة قوله اذا ارملوا
اي ارمل بعضهم بمعنى فني زاده بقرينة قوله جمعوا ما كان عندهم وفي الصحاح ارمل القوم اذا نفد زادهم
وعام ارمل اي قليل المطر وفي الحديث تنبيه على مكارم اخلاقهم ومواساتهم باخوانهم وحث غيرهم على الاقتداء بهم

الويح صبان اغاجي ويقال هو كل كلمة ترحم لمن به بلية
اختري وما يمنع منك

كون المراد بالقلة القلة باعتبار الذات

يعني هم على طريقتي وسنتي وانا على طريقهم
شيخ زاده

خ

الهامة بتشديد الميم ذوات السموم من اولاد حيوان عقرب وبلان وجبان
كبى وبومة بكسر نه وارايسه كه زهرى تاثير ادوب هلاك ايدر جمع هوام كلور

اخترس

من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كان معه من المسلمين ثلثمائة وثلثة عشر نفرا
ولم يكن معهم الا فرس واحد وقيل فرسان وقيل ثلثة افراس فرس للمقداد وفرس للزبير وفرس لابى مرثد
والحلاف وقع فى فرس الزبير وكان معهم سبعون بعيرا من نواضح المدينة يتعاقبون عليها وسبعون
سيفا وكان مشركون حين خرجوا من مكة الفا ومائتين وخمسين رجلا فلما وجدوا قلما التقى الجمعان هزم
الله تع المشركين ونصر المسلمين فقتلوا من المشركين سبعين رجلا واسروا منهم سبعين ولم يكن فى الدنيا وقعة
اعظم من وقعة بدر وفى يوم بدر يقول حسان دمرينا وسارو الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم
ماسارو او قال انى لكم جار فاورد هم شن الموارد فيه الحزى والعار الباب الثانى ذكر فى هذا الباب
الاحاديث المصدرة بان ابن عباس رض ان اباكما كان يعوذ بها اسماعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة كان يقول للحسن والحسين رض الله عنهما حين كان يعوذهما
الخطاب فى اباكما للحسن والحسين رض واراد بابيهما ابراهيم الخليل عليه السلام على عادة العرب فانهم كانوا
يسمون الجد الاعلى ابا واتفق اهل النسب على انتساب قريش الى ابراهيم م والكلمات جمع كلمة وهى اللفظ
الدال على معنى مفرد بالوضع وتقع على الالفاظ المنظومة وعلى المعانى المندرجة تحتها ولهذا تقول العرب
لكل قصيدة كلمة ويقال ايضا كلمة فلان لقصيدته ولحجته ايضا قال تع وتمت كلمة ربك اى يحق الحق بكلماته اى بحججه واولى
بها ان يحمل عليه قوله بكلمات الله التامة اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة على الانبياء وصفها بالتمام لخلوها
عن شوائب الخلل والنقصان والهامة واحدة الهوام ولا تقع الا على المخوف من الاجناس كالحيات وكل ذى
سم يقتل واما ما سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور والعين اللامة هى التى تصيب بسوء يعنى الملة
من الالمام وهو المقاربة والنزول وانما اتى بها على لفظ فاعلة ليشاكل قوله هامة ويجوز ان يكون من لممته
يلمة اذا جمعه ويكون العين اللامة الجامعة للشر على المعيون قيل وجه اصابة العين ان النافذ اذا نظر الى شئ
واستحسنه ولم يرجع الى الله تع والى كونه اثر قدرته الباهرة فيحدث الله فى المنظور علة بجنايته نظام
البصر غفلة ابتلاء من الله تع لعباده ليتميز المحقون عن غيرهم فيقول المحق كل من عند الله تع ويقطعه
عن غيره تع ويقول انه اثر العين فان قيل ما مرجع ضمير بها فى قوله م كان يعوذ بها اليس هو من قبيل الاضمار
قبل الذكر اجيب عنه اولا بان يقال يجوز ان يتقدم فى كلامه م قبيل ذلك ذكر الكلمات ويكون الاضمار بناء
على ذلك وثانيا بانه يجوز ان يكون فى الكلام تقديم وتاخير بان يكون قوله يعوذ بها مؤخرا من قوله اعوذ
بكلمات الله وانه مقول قول مضمر وتقدير الكلام ان اباكما كان يقول اعوذ بكلمات الله التامة الى اخره يتعوذ
بها اسماعيل واسحاق وليس فى الكلام اضمار قبل الذكر وثالثا بانه يجوز ان يكون ضمير بها مبهما مفسرا بقوله
اعوذ بكلمات الله التامة الجوهرى عذت بفلان واستعذت به اى الجات اليه وهو عياذى اى ملجائى
واعذت غيرى به وعوذته بمعنى انتهى كلامه فقوله م كان يعوذ بها معناه كان يجعلهما ملتجئين بكلمات الله
الخ فيكون قوله م اعوذ الخ مقول قول مضمر منصوب على انه حال من مفعول يعوذ بها اى يجعلهما عائذين
بها قائلين اعوذ بكلمات الله وجعل الغير عائذا ملتجئا عبارة عن حمله على العوذ والالتجاء م ابن عمر رض
ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان تولى الاب بر البر هو الاحسان وابر البر احسنه وافضله
والود بضم الواو بمعنى المودة وقوله بعد تولى الاب بفتح التاء والواو من التولية وهى الادبار والغيبة

المدرسة للراجح منهم فتاوى
وفى نسخة مائة وخمسون رجلا

اجمع حسن التحرك وهو كل ما يعاد
من التكبير والهوام

وهى المنازلة من نوازل الدنيا من اكمة به اذا نزل

الظاهرة والغالبة

قبل العائن ينبعث من عينه قوة سمية عنده
ان
متصل بالمعيون فيهلك او يفسد كما قيل مثل ذلك فى
بعض الحيات فانه لا يبعد ان تثبت لبعض
الانسانية قوة يكون مبدا الافعال الغريبة ويكون
نسبتها له تما بمقتضيه تشخص ذلك البعض او يكون مرتبا
على الاسباب والاحاله

مصححه

اعم ان يكون بموت او سفر او اعراض ومعاداة فان صلة احباء الاب بعد موته سبب للذكر بالخير و
الدعاء له بالرحمة والمغفرة فيصل بذلك الى روح ابيه راحة وذلك اشد فكونه بارا له من البر الواقع
في حيوته لان ما كان في حيوته يحتمل ان يكون مبنيا على الحياء الناشئ من المشاهدة بخلاف ما كان بعد موته و
كذلك صلة احباء الاب بعد غيبته بالسفر فان اكرام احبائه حال غيبته ابر بالنسبة الى اكرامهم بحضرة الاب
وكذا اكرامهم بعد ما وقعت المعاداة بينهم وبين والده فانه يؤدي الى عود المودة السابقة وزوال الكدرة
العارضة وذلك ابر مما كان قبل عروض المنافرة لهم وجعل البر بارا وبناء افعل التفضيل منه من قبيل اسناد
الفعل الى مصدره للمبالغة او اتصاف الفاعل به كما في قولهم جد جده وجد جده وكذا الحال في كل ما كان من
قبيل ابر البر نحو افضل الفضل واجر الاجور انس رض ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين
تكملان رضاعه في الجنة ابراهيم ابن رسول الله ص من مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة
ومات في الثدي اي مات في كونه رضيعا وهو ابن ستة عشر شهرا وقيل ثمانية عشر شهرا وهو الاصح وكان موته
في يوم الثلثاء لعشر ليال خلت شهر ربيع الاول اخبر ص بكون ابراهيم ابنه وبموته وهو رضيع مع انتفاء كل
واحدة من فائدة الخبر ولازمه لكون كل واحد من الامرين ومن كونه المخبر عالما به معلوما لاصحابه واكدهما بان
مع انه لا شك فيه ولا منكر اخراجا للكلام على خلاف مقتضى الظاهر تنزيلهم منزلة من لا يعلم شيئا منها وجعلهم
كالشاكين او المنكرين لذلك لنكتة وهي التلويح الى ان كون ابراهيم ابنا لذلك النبي الكريم جزء منه وانه مات
قبل كمال امر جسمانيته سببا لان يكون ظئر تكمل رضاعه ليكمل امر جسمانيته واما كون الظئر على العدد الخاص فاشارة
الى كمال العناية بتربيته فان الولد المعتنى بشانه يكون له ظئران ظئر بالليل وظئر بالنهار واكد قوله ان له
لظئرين بان واللام ولتقديم الظرف لكون تحقق الظئر لمن فارق الدنيا مظنة الانكار بحسب العادة فاكد الحكم بتحقق
دقما لذلك وقدم الظرف لبيان ان هذا حكم خاص لولده لم يكن لغيره ولا يكون بقي الكلام في ان كمال الظئرين
رضاعه هل هو في النشاءة البرزخية او في النشاءة الجنانية فالاسلم ان يقال انه من المتشابهات التي يوكل
علمها الى الله تع ويحتمل ان يكون ذلك في النشاءة البرزخية لورود الاثر ان اهل الجنة يكونون في بضع
وثلثين سنة فتعين ان يكون في البرزخ لكن عبر عنه بالجنة لكون مآله لها وقد ثبت ان ارواح الكمل تؤثر
في ابدانهم هيئة تمنع البدن عن الانحلال فيجوز ان يكون روح ابراهيم لكماله واستمداده بروح من منكح الامير
فخذ منه اورث في بدنه هيئة يقدر بها على الارتضاع لتكمل جسمانيته خ ابو هريرة ان ابراهيم يرى
اباه يوم القيمة عليه الغبرة والقترة خ قيل الغبرة ما يخط الى الارض من الغبار والقترة ما يرتفع الى السماء
منه كالدخان وقيل القترة الشدة والخزي والذلة والغبرة كسوف الوجه والظاهر ان المراد بهما في الحديث
سواد الوجه وحسنه الحاصلين من الجمع بين الكرب والفجور وتقديم الظرف للاختصاص الادعائي روى
ان ابراهيم ع يخاطب في تلك الحال يقول له الم اقل لك لا تعصني فيقول اليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب
انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون واي خزي اخزى لي من ابي الابعد فيقول الله تع اني حرمت الجنة على الكافرين
ثم يقال لابراهيم انظر ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار والذيخ ذكر الضبع
الكثير الشعر والانثى ذيخة والمتلطخ الملوث بالتراب يمثل له ابوه بتلك الصورة اشارة الى انه مما يهجر مكانه
قيل يا ابراهيم تبرأ منه في الدنيا وفيه دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد يوم القيمة اذا لم يكن مسلما ق

بسبب الذكر بالخير والدعاء للاب

بين الاحباء

بضع اوجدن طعوزه واربخه عدد

الاختلال جوز نمكر

الغبرة الشعة اشن توز

القترة يوقرو قلقن توز

عايشة

خ ابوذر ان الاكثرين هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا ز يعني ان الاكثر مالا هم الاقلون ثوابا الا من تصدق بماله في مرضاة الله تع يمينا وشمالا وبين يديه لفظ القول قد يطلق ويراد به الفعل المناسب للمقام فقوله الا من قال يعني الا من تصدق في جوابه خ ابوهريرة ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها قوله يارز بالياء المثناة تحت والهمزة الساكنة والراء المكسورة والزاي هو المشهور وقيل بضم الراء اي ينضم ويجتمع الى المدينة والمراد انضمام اهله اليها ثم قيل المراد باهل الايمان المهاجرون الى المدينة ابتغاء لمرضاة الله ونصرة لدينه وتكثير السواد اهله وقيل كان هذا في زمان ردة بعض الجفاة من العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه ولا يخفى على احد ان كل من قوي ايمانه من عصر النبوة الى آخر الزمان يتشوق لاتيانه الى المدينة وينضم اليها اما مهاجرا مستوطنا واما متشوقا الى لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم وتعلم ما ينفعه من امر الدين او الى لقاء الخلفاء الراشدين او لقاء جمهور الصحابة رضوان الله تع او الى لقاء العلماء القائمين مقامهم في كونهم مصابيح الدجى وائمة الهدى او الى زيارة قبر سيد المرسلين وقبور اله واصحابه الكرام والتبرك بمشاهده ومواضع تبليغه لما اوحى اليه من ربه الكريم جل جلاله او الى ان يموت بها رجاء لشفاعته م في حقه بناء على ما روي عنه م من قوله من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع لمن مات بها ق جابر وعائشة ان البيت الذي فيه الصور لا تدخل الملائكة ز والمراد بالملائكة الملائكة الذين ينزلون بالبركة والرحمة ويطوفون على العباد للزيارة واستماع الذكر وامثالها لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين فالوا هذا اذا كانت كبارا واما اذا كانت صغارا لا تبد وللناظر فان كونها في البيت لا يكره وكذلك اذا كانت مقطوعة رؤسها ابن عمر وعائشة ان التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن التلبينة بفتح التاء المثناة من فوق حساء من دقيق او نخالة وربما جعل فيها عسل وسميت تلبينة تشبيها باللبن في بياضها ورقتها قوله وتجم بضم التاء وكسر الجيم يعني تريح وتصلح من الجمام وهو بفتح الميم يقال الراحة يقال جم الفرس جما وجماما اذا ذهب اعياؤه روى ان عائشة رض اذا مات ميت من اهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليه ثم قالت كلن منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة مجمة لفؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن ق النعمان بن بشير ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ز يعني ان بعض الاشياء واضح حله لقيام ما يدل على حله من غير ان يعارضه ما يدل على حرمته وبعضها واضح حرمته لسلامة دليل حرمته عن المعارض وبعضها مشتبهة امره لتعارض الادلة لا يعلم حقيقة حاله الا العلماء المجتهدون الذين يعلمون طريق ترجيح الادلة المتعارضة فمن اجتنب عن الامور المشتبهة قبل تبين حالها استبرأ لدينه وعرضه اي بالغ في براءة دينه عما يشينه وفي براءة عرضه من ان يتهم بترك الورع فان السين قد يكون للمبالغة قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تع ومن كان غنيا فليستعفف ان استعف ابلغ من عف كانه طالب زيادة العفة ومن وقع الشبهات ومن اعتاد

الجحر بالضم والقصر الى الثقب

قاموس

المراد تشبيه الانضمام والاجتماع لا تشبيه المنضم بالمنضم وهو ظاهر منه

قوله التلبينة مجمة لفؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن والذي نفسي بيده انها لتلقط ما في بطنه كما تلقط احداكن وسخها بالماء بالضم انواع الحبوب من اصل آش يعني شوربا لطيف لكن بعض لرده مزمزديو

فيد المشدد احقري

الوقوع فيها وقع في الحرام ولما كانت هذه الشرطية لا تخلو عن نوع خفاء ازال ما فيها من الخفاء بتشبيه مضمونها
بالمحسوس الذي لا خفاء فيه شبه المكلف بالراعي والنفس البهيمة بالانعام والشبهات بما حول الحمى والمحارم
بالحمى وبتناول المشتبهات بالرتع حول الحمى وحذر عن يتناول المشتبهات بالاشارة الى ان من ترعى حول
الحمى يوشك ان يرتع فيه فيصيبه من بطش صاحب الحمى ما لا يحتمله ثم اكد التحذير من حيث المعنى فقال الا وان لكل ملك
حمى الا وان حمى الله محارمه بكلمتي التنبيه وتكرار ان وواو العطف الذي يستدعي تقدير معطوف عليه كانه قيل
الا ان لكل ملك حمى وان لكل ملك حمى وكذا ما بعده ومن احترز عن حمى الملك خوفا من عقابه فبالحري ان يحترز
عن حمى الله تع لانه شديد العقاب ثم انه عليه السلام لما رغب في تناول الحلال وحذر عن الوقوع في الشبهات
اشار الى ان استماع كلام الناصح وقبوله يبتني على صلاح القلب بتوفيق الله تع وكذا عدم الالتفات الى كلامه والاعراض
عن قبوله والاهتداء به يبتني على فساد القلب وكدورته بغلبة القوة البهيمية فمن قوى نور بصيرته صلح جسده
كله من حيث انه يستعمل جميع جوارحه في الخيرات والطاعات ومن تكدرت بصيرته وخلت عن انوار التوفيق
والهداية فسدت جميع جوارحه من حيث ان قلبه يستعمل جوارحه في المنكرات والمعاصي فان افعال الجوارح
تابعة للدواعي القلبية وقوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه ومضغة منصوب على انها اسم ان وهي
قطعة لحم وقوله وصلحت بفتح اللام وقوله وهي يعود الى المضغة م ابن عباس ان الحمد لله نحمده ونستعينه من
يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله اما بعد فانه حين جاء ضماد الازدي فقال يا محمد اني ارقي من هذه الريح وان الله يشفي على يدي من
شاء فهل لك ز ضماد بكسر الضاد المعجمة اسم رجل ازدي اي منسوب الى مكان مسمى بازد شنوءة والمراد بالريح
الجنون ومس الجن وسمو الجن ريحا لتنبيهها لهم بها من حيث انها لا يرون روي ان ضمادا اتى الى مكة من ازد
شنوءة وسمع سفهاء مكة يقولون ان محمدا مجنون فقال اني رايت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي فلقيه
فقال يا محمد اني ارقي من هذه الريح وان الله يشفي على يدي من يشاء فهل لك حاجة ودعنة في رقيتي وعلاجي
فقال م ان الحمد لله نحمده الخ فلما وصل الى قوله اما بعد شارعا في كلام آخر بعد تمام الخطبة قال اعد علي كلماتك
هؤلاء فاعاد هن عليه ثلث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت بمثل كلماتك
هؤلاء وقد بلغت قاموس البحر هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه م عليه وقاموس البحر وسطه والمراد
من البحر بحر العلم والحكمة وكيف لا وقد بين ان جنس الحمد بجميع افراده مختص به تع ثم انشاء الحمد على تخليصه مما نسب
اليه من الجنون ونحوه مما لا يليق بمنصب النبوة والرسالة ثم قال ونستعينه اي على الصبر على ايذاء السفهاء
ثم استانف لبيان انه تع حقيق بالحمد والاستعانة حيث بين انه غالب على امره فقال من يهد الله فلا مضل له
اه ومن يضلل فلا هادي له ولما بين ان الهداية والضلالة من الله واشار به الى انه م مهتد بهداية الله
تع اياه اشار الى وجه اهتدائه فقال واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فان هاتين الشهادتين
اصل لجميع وجوه الاهتداء وكلمة اما بعد تستعمل فصل الخطاب بفتح المتكلم في الامر الذي له شان بذكر الله تع وتحميده
ثم اذا اراد ان يخرج الى الغرض الذي سيق له الكلام فصل بينه وبين ذكر الله بها فقوله م اما بعد شروع بعد

تحميد الله تع الى خطاب آخر وذكر الشارح انهم لم يظفروا بما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده لعله م لما راى
دخوله فى الاسلام استغنى عن ذكر الكلام لحصول المرام م ابو سعيد رض ان الدنيا حلوة خضرة وان الله تع
مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ر وصف الدنيا بانها حسنة لذيذة الطعم خضرة اى حسن المنظر غضة ناعمة
طرية تعجب من تناولها ونظر اليها ومعنى مستخلفكم فيها انه تع جاعلكم خلفاء فى التصرف فى الدنيا التى هى اموال
الله تع خلقها وانشاءها ثم انه خولكم اياها لتستمتعوا بها وانما تملكونها وتتصرفون فيها بطريق الخلافة
منه وليست هى باموالكم فى الحقيقة وما انتم فيها الا بمنزلة الوكلاء فى التصرف فناظر هل تتصرفون فيها على الوجه
الذى يرضى به المستخلف او لا يجوز ان يكون معناه مستخلفكم ممن كان قبلكم فيما فى ايديكم بتوريثه اياكم فناظر
هل تعتبرون بحالهم حيث انتقل منهم اليكم وسينتقل منكم الى من بعدكم اولا وكيفية نظره تع من المتشابهات
نؤمن بانه بصير ولا نشتغل بكيفيته وفى الحديث تنبيه على ان الدنيا وزخارفها مما يجب الحذر عنها
وعن خدعها قال الفقيه ابو الليث من اصاب شيئا من الدنيا من الحلال لا يكون آثما فى اخذه ولو تركه
كان نافعا لآخرته لان النبى عم قال من اصاب شيئا من الدنيا نقص من آخرته وان كان كريما على الله عز
وجل م ابو هريرة ان الدين بدا غريبا وسيعود الدين كما بدا فطوبى للغرباء ر روى بدا بالهمزة ونقل
عن الامام النووى انه قال كذا ضبطناه وفى بعض الروايات بدا الاسلام غريبا ولا فرق بينهما لان الدين
عند الله الاسلام ومعنى غربته كونه كالغريب فى الزمان الاول من حيث انه كان لا يقبله الا قليل من الناس
والمعنى ان اهل الدين كانوا غرباء فى ابتداء الامر كان يصبح احدهم معتزلا مهجورا ينكره الناس كالغرباء لا يخالطه
احد وهو لا يستانس باحد بل ينفر عن البلاد وسيكون الامر كذلك لا يكاد يوجد القائم به الا قليلا يتعيش
بين اقاربه تعيش الغرباء لاختلاف ما بين الفئتين من المقاصد لما بين ان اهل الدين كانوا غرباء فى اول
الامر وانهم سيعودون غرباء آخرا قال فطوبى للغرباء واللام فيه للعهد والمعهود هو المذكور سابقا ففيه دليل
على ان المراد اهله واعاد الدين فى قوله وسيعود الدين بطريق وضع الظ موضع الضمير للدلالة على عظم قدره وترغيبا
فى اخذه وطوبى مصدر طاب كبشرى وزلفى والواو فيه منقلبة عن الياء لضمة ما قبلها ومحله النصب او الرفع كانه
قيل طيبا لهم او طيب والرفع ادل على الثبوت كما فى سلام عليك وحرف الجر فى قوله للغرباء للبيان كما فى سقيا لك
والمعنى ان غربتهم ليست منقضة بل هى سبب لطيب حالهم وعزتهم فى الاخرة ويحتمل ان يكون المراد بطوبى ما هو
اسم شجرة فى الجنة ويكون المعنى الجنة لاولئك الغرباء لصبرهم على اذى الكفار اولا واخرا وتشبثهم بذيل
الحق مع قلة اعوانهم واصلاحهم ما افسده الناس من الدين وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ق عايشة
رض ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف يقال غرم الرجل اذا لزمه دين روى انه عم كان
يكثر ان يقول اللهم انى اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول
الله فقال ان الرجل اذا غرم حدث اى اخبر عن ماض احواله بيانا لسبب تأخيره اداء ما عليه من الدين على وجه
الاعتذار فى تقصيره فكذب وايضا وعد فى المستقبل شيئا لا يتمكن من الوفاء به فاخلف اى يصير
مخلفا لوعده لعدم تمكنه من الوفاء وكل واحد من الكذب وخلف الوعد ليس من صفات المؤمنين فعلى المؤمن

بذيل بيان

ان يحترز من الدين وشبهه م ابن مسعود رض ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا م
قوله ليصدق اى ليعتاد الصدق فى اقواله الى ان يكتب فى علم الملاء الاعلى وعلم الناس انه من الصديقين وكذا
انه ليعتاد الكذب فى احواله الى ان يكتب عندهم انه من الكذابين فان الكتاب قد يكون بمعنى الحكم والعد وليس
المراد به الكتابة فى اللوح لانها لا تكون غاية لاعتياد الرجل بالفعل وفى الحديث حث على مباشرة الصدق ومجانبة
الكذب م ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن
الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة م فيه دليل على ان اعتبار الاعمال بالخواتيم فمن عمل بعمل
اهل الجنة فى اخر عمره يدخلها ومن عمل بعمل اهل النار فى اخر عمره يدخلها نعوذ بالله من ذلك فينبغى للمؤمن
ان يداوم على الحسنات اعتقادا وعملا رجاء ان يكون آخر عمله حسنة ع ابو هريرة رض ان الرحم شجنة من الرحمن
فقال الله تع من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته م الشجنة بكسر الشين وضمها وفتحها عروق الشجر المشتبكة
والمعنى ان الرحم قرابة مشتبكة كاشتباك العروق فقوله رض شجنة من قبيل زيد اسد وقوله من الرحمن
خبر بعد خبر ومعناه والله اعلم ان لفظ الرحم ماخوذ من لفظ الرحمن بمعنى كون حروفه موجودة فى اسم
الرحمن متداخلة فيه كتداخل العروق لكونها من اصل واحد هو الرحمة ويحتمل ان يكون كلمة من متعلقة بقوله
شجنة لتضمنه معنى ملتفة ومنتمية فان حرف الجر يجوز ان يتعلق بالاسم الجامد المتضمن لمعنى الحدث كما فى قوله
اسد على وفى الحروب نعامة تنفر من صفير الصافر فان كلمة على فيه متعلقة باسد لتضمنه معنى مجترئ ويجوز
ان يكون الرحم صفة شجنة والمعنى ان الرحم شجنة كائنة من الرحمن والرحمن اثار رحمته فانه تع جعل
علقة القرابة سببا للتواد والترحم وذب بعضهم عن بعض وذلك ليس الا من اثار رحمته البالغة ثم انه تع
خاطب الرحم فقال من وصلك وصلته بالرحمة ومن قطعك قطعته اى اعرضت عنه خ عائشة رض ان الرضاعة
تحرم الولادة م الرضاعة اسم بمعنى الارضاع قوله ما تحرمه الولادة اى ما تحرمه حذف العائد لكونه مفعولا واصل
الباب ان كل صبيين اجتمعا على ثدى امراة واحدة لم يجز لاحدهما ان يتزوج الاخرى بشرط ان يكون فى عرض
ثلثين شهرا من وقت الولادة عند ابى حنيفة رحمة الله عليه وفى عرض سنتين على قولهما لان امهما واحدة فهما
اخ واخت ولا تتزوج المرضعة احدا من ولد التى ارضعت لانه اخوها او ولد ولدها لانه ولد اخيها
ولا يتزوج الصبى المرضع اخت زوج المرضعة لانها عمته من الرضاعة وتحرم الرضاعة ما تحرمه الولادة
وهذه باقية على كليتها لم يخرج منها شئ وما قيل فى ام اخته من الرضاع فانه يجوز ان يتزوجها ولا يجوز
ذلك من النسب فيكون مستثنى وكذا فى تزوج اخت ابنه من الرضاع فانه يجوز ان يتزوجها ولا يجوز ذلك
من النسب فليس ذلك بمستثنى حقيقة لانه لم يدخل فى الضابطة لانها تتعرض لما كان الحرمة بطريق الولادة
وليس ذلك موجودا فى الصورتين المذكورتين اما الاولى فلان عدم الجواز من النسب انما كان لانها
موطوءة ابيه لا باعتبار الولادة واما الثانية فلان ذلك انما هو لكون امها موطوءته لا باعتبار الولادة
م ام سلمة رض ان الروح اذا قبض تبعه البصر ش قاله ع حين دخل على ابى سلمة وقد شق بصره فاغمضه
ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة

يؤمنون

اعرض بفتحتين ناحيه وجانب
بخال رجعوا عن عرض الرخيصة
اختر
لان اخت الابن من النسب اما البنت
والربيبة قد وطئت امها
صدر الشريعة

يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يارب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه والبصر انما يتبع الروح في الذهاب لان الملائكة
اذا قبضوا الروح نظر اليه الذي حضره الموت نظرا شوزا لا يرتد اليه طرفه حتى تضمحل بقية القوة الباصرة
ولا يبعد من قدرة الله ان يكشف عنه الحجاب في تلك الساعة حتى يبصر ما لم يكن يبصر فيعتض لتلا يقبح منظره و
لان فائدة الانفتاح قد زالت بزوال البصر قال ابو بكر رض ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات
والارض السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
مضر الذي هو بين جمادى وشعبان ثم هذا الحديث بعض ما خطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
النحر في حجة الوداع والزمان كهيئته يوم خلق السموات والارض اي قد عاد الزمان في استدارته الى
ما كان عليه يوم خلق السموات والارض من غير زيادة ولا نقصان وقد كان النسيء قد زاد في الشهور
فجعل السنة ثلثة عشر شهرا فابطل الله ذلك وقال انما النسيء زيادة في الكفر ومعنى النسيء تاخير رجب الى شعبان والمحرم الى صفر مثلا من نسأت الشيء اذا اخرته ومنه النسيئة
في البيع فاذا قاتلوا في شهر حرام حرموا مكانه شهرا آخر من اشهر الحل ويقولون نساء نا الشهر وكانوا ينسأون
الى ان يؤخروه في كل عامين من شهر الى آخر ويجعلون الشهر الذي انساؤا فيه ملغى فتكون تلك السنة ثلثة
عشر شهرا ويتركون العام الثاني على ما كان عليه الاولى صورة ان الشهر الملغى في الاول لا يكون في العام الثاني يصنعون
في العام الثالث صنعهم في الاول ويتركون الرابع على ما تركوا في العام الثاني وعلى هذا الى تمام الدورة فيستديرحجهم
في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدئ منه ولهذا يخبط عليهم حساب السنة وخرج من ايديهم فربما
كانوا يحجون في بعض السنين في شهر ويحجون من قابل في غيره الى ان كان العام الذي حج فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع فانه وافق حجهم في تلك السنة ذا الحجة فوقفهم بعرفة في اليوم التاسع وخطب واعلم
الناس بان الله قد ابطل النسيء ورجع حساب السنة الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض وتعين
الاشهر الحرم بحسب الاصل الموضوع ومضر بضم الميم وتخفيف الضاد اسم قبيلة واضيف رجب الى قبيلة مضر لانهم
كانوا اشد تعظيما له ولا يستحلون غيره والجوهري رجبته بالكسر اي هبته وعظمته فهو مرجوب
ومنه سمي رجب لانهم كانوا يعظمونه في الجاهلية ولا يستحلون فيه القتال وانما قيل رجب مضر لانهم كانوا اشد تعظيما
له وانما وصف رجب بقوله الذي بين جمادى وشعبان للتاكيد او لبيان ان الرجب الحرام هو الذي بينهما لا ما

كانوا يسمونه رجب على حساب النسيء قال الشيخ اكل الدين رحمه الله اضاف رجب الى مضر لانه كان بين مضر وربيعة
لاختلاف فيه فكانت مضر تجعله الشهر المعروف الآن وهو الذى بين جمادى وشعبان وكانت ربيعة تجعله رمضان
فاضافه الى مضر واكده بقوله بين جمادى وشعبان مبالغة فى ازالة اللبس م حذيفة بن اسيد الغفارى ا ت
الساعة لا تكون حتى تكون عشر ايات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدخان والدجال
ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس ولم يذكر
فى هذا الحديث العاشرة وهى فى غيره نزول عيسى بن مريم ع م غ اسيد بفتح الهمزة وكسر السينين المهملة والغفارى
بكسر الغين المعجمة والساعة اسم للوقت الذى يقوم فيه القيمة سمى بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم و
تكون فى الموضعين تامة مستغنية عن الخبر بمعنى توجد وتحدث وعشر مرفوع على انه فاعل يكون وخسف مرفوع
على انه بدل من عشر ايات او خبر مبتدا محذوف وخسف المكان ذهابه فى الارض وغيبوبته فيها وجزيرة
العرب اسم صقع اى ناحية من الارض وهى ما بين حفر ابى موسى الاشعرى الى اقصى اليمن فى الطول وفى العرض ما بين
يبرين الى منقطع السماوة والسماوة بادية فى طريق الشام وقيل جزيرة العرب مكة والمدينة واليمامة واليمن
سئل م عن الدخان الذى عد فى الايات العشر فقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما
المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره وعن على رضه انه يأتى
من السماء وانكر ابن مسعود رض ان يراد بالدخان حقيقته وقال انما هو عبارة عما اصاب قريشا من القحط والجوع
حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان ووافقه على ذلك جماعة والقول الاول رفعه حذيفة الى النبى م
وقال به ابن عمر والحسن وقد قيل فى التوفيق بينهما انهما دخانان حملا بين الاثار واما الدجال فانه محبوس يخرج فى اخر
الزمان وقيل انه لم يولد بعد وسيولد فى اخر الزمان والاول هو الصحيح يدل عليه حديث تميم الدارى واما دابة
الارض فهى المذكورة فى قوله تع واذا وقع القول عليهم اخرجنا دابة من الارض تكلمهم قال المفسرون هى دابة
عظيمة تخرج من الصفا وروى عن ابن الزبير رض انه وصفها فقال رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير
واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وهو التيس الجبلى وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة
هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين مفصلين اثنا عشر ذراعا وفى رواية بذراع آدم م وعن ابى
هريرة رض فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب وروى لا يخرج الا رأسها ورأسها يبلغ السحاب وعن
الحسن رض لا تم خروجها الا بعد ثلثة ايام وسئل من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد يعنى المسجد الحرام
قال السدى انها تكلم ببطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام وعنه عليه السلام دابة الارض طولها ستون
ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب
كافر ومعها عصى موسى م وخاتم سليمان م والروايات فيها كثيرة واما ياجوج ومأجوج مهموزين فهما
من اولاد يافث بن نوح م وقيل ياجوج من الترك ومأجوج من الجيل والديلم قيل كانوا يأكلون الناس
ويخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئا الخضر الا اكلوه ويمرون بالبطحة فيشربون ماءها حتى تصير بابسة فيمر بها
الذين من بعدهم فيقولون لقد كان بهذا المكان ماء مرة وهم صنفان طوال مفرطوا الطول وقصار مفرطوا القصر

وروى انهم ياتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ويظهرون على الارض ولا يقدرون
ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله نغفا في اقصائهم اى دودا فيدخل اذانهم فيموتون وعدن
مدينة باليمين ومعنى قعر عدن اقصى ارض عدن ومعنى ترحل الناس بتشديد الحاء المهملة تظعنهم من مكانهم
وتحملهم على ان يرتحلوا منه قوله ولم يذكر اى النبي عم او الراوى في هذا الحديث الاية العاشرة ق المغيرة بن شعبة
رض ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا تنكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا
حتى تنجلي ش قاله عم حين انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم وانكساف الشمس
والقمر عبارة عن عدم اضاءتهما عالم العناصر مما يلينا في الوقت الذى من شانهما ان يضيئا فيه فاما كسوف
الشمس فسببه توسط القمر بينها وبين ابصارنا وذلك لان جرم القمر كمد مظلم فيحجب ما وراءه عن الابصار دون فلك
الشمس فاذا وجهنا الشمس بابصارنا والقمر بيننا وبين الشمس اتصل مخروط الشعاع الخارج عن الابصار
اولا بالقمر ثم يتعدى الى الشمس فتكسف اما كلها او بعضها واما كسوف القمر فسببه توسط الارض بينه وبين نور
الشمس وذلك لما ذكر ان القمر كمد بنفسه ويستضيء بضياء الشمس فاذا توسطت الارض بينه وبين ضياء الشمس
فلا جرم يقع في ظل الارض ويبقى ظلامه الاصلي فيرى منكسفا ولفظ الكسوف يستعمل في الشمس والقمر قيل والاجود
ان يقال خسف القمر قوله ورايتموها اى رايتم انكساف الشمس على حذف المضاف فادعوا الله وصلوا بحيث يكون
وقت الانكساف مستغرقا بهما والامر بهما للاستحباب لا للوجوب وانما امر بالدعاء والصلوة عند كسوفهما
ابطالا لقول الجهال الذين يعبدونهما ويزعمون ان كسوفهما يوجب حدوث تغير في العالم من الموت والافة
المضرة لصلاح احوال الناس فامر عم بالفراغ الى ذكر الله تع والصلوة ليعلم انهما خلقان مسخران لامر الله
تع ليس لهما سلطان في غيرهما وكيف يتصور ان يكون لهما فعل واثر في غيرهما مع انه لا قدرة لهما على الدفع
عن انفسهما ولان الدعاء عند مشاهدة الامور الخارقة للعادة اقرب الى الاجابة من حيث ان النفوس
عند مشاهدتها يكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فينبغي للعاقل ان يغتنم الفرصة و
يشتغل بالتوبة والاستغفار وسؤال ما يحتاج اليه في الدنيا والاخرة في مظان اجابة الدعاء م جابر رض
ان الشهر يكون تسعا وعشرين ش روى انه عم آلى من نسائه شهرا فاعتزل منهن ثم دخل عليهن صباح تسع
وعشرين فقيل يا رسول الله انما اصبحن تسع وعشرين فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين يريد ان الشهر قد
يكون تسعا وعشرين لا ان كل شهر يكون تسعا وعشرين لما اشتهر من ان الشهر ثلثون ولهذا قيل من نذر صوم شهر
بعينه فصام تسعا وعشرين لا يلزم اكثر من ذلك ولو نذر صوم شهر لا بعينه كان عليه ان يصوم ثلثين يوما
م جابر رض ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون مكان الروحاء ش الشيطان فيعال ان كان من
شطن بمعنى بعد او فعلان ان كان من شاط بمعنى بطل والنداء رفع الصوت والمراد من النداء بالصلوة هو
الاذان والمستكن في ذهب ويكون ضمير الشيطان ونصب مكان على الظرفية والروحاء بالمد بلد بينه وبين
المدينة ستة وثلثون ميلا وقيل اربعون قيل انما يذهب الشيطان ويتباعد عن موضع الاذان بمقدار
تلك المسافة لئلا يسمع صوت المؤذن فيضطر الى ان يشهد له بذلك يوم القيمة لقوله عم لا يسمع صوت

للمؤذن بالسمع

المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيمة ذكر الشراح ان بني سليم كان لهم معدن لا يزال يصاب
فيه الانسان من قبل الجن فشكوا ذلك الى زيد بن اسلم فامرهم بالاذان فيه وان يرفعوا اصواتهم به ففعلوا
وانقطع ذلك عنهم وجابر بن عبد الله ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم
المراد بعبادة الشيطان عبادة الصنم كما في قوله تع حكاية عن ابراهيم م يا ابت لا تعبد الشيطان وكان ابوه
يعبد الصنم بدليل قوله تع واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما الهة وعبر عن عبادة الصنم بعبادة
الشيطان لانه الآمر بعبادة الصنم والداعي اليه والمصلون هم المؤمنون وعبر عن المؤمن بالمصلي لان الصلوة
اشرف اعمال المؤمنين واظهر الافعال الدالة على الايمان والمعنى ان الشيطان يئس من ان يعود احد من المؤمنين
الى عبادة الصنم في جزيرة العرب ولا يرد على هذا ارتداد اصحاب مسيلمة والعنسي ومانعي الزكوة وغيرهم لانهم
لم يعبدوا الصنم فان تحققها في تلك الجماعة غير معلوم ولو سلم انهم عبدوا الصنم لكن لا يلزم ان تلك العبادة
تنافي يأس الشيطان عنه فان اليأس عن الشئ لا يستلزم عدم تحقق ذلك الشئ ابدا الا بعض الحوادث يحدث
من غير ان يترتب قبل حدوثه والتحريش الاغراء على الشئ بنوع من الخداع من قولهم حرش الصياد الضب فاحترشه
وقوله ولكن في التحريش بينهم معناه نحملهم على الفتن والحروب فيما بينهم ليس بيأس عنه بل طامع فيه ع انس رض
ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ع روى ان صفية زوجة النبي م زارت النبي في معتكفه
فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي م معها فلما بلغا باب المسجد مر رجلان من الانصار فسلما على
النبي م واسرعا فقال على رسلكما انها صفية بنت حيي قالا سبحان الله يا رسول الله فقال م ان الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم وقال في آخره اني خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا او روى شيأ مكان شرا فتهلكا
قال الشافعي رح انه م خاف على الرجلين الكفر اذ لو وقع في قلوبهما ريبة لكفرا به فابتدرهم اليهما بتلك الكلمة شفقة
لهما وبقال افعل كذا على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اتئد فيه كما يقال على هينتك والمراد بجريان
الشيطان مجرى الدم سريان وسوسته اي شمولها لجميع البدن شمول الدم وقيل الجريان محمول على جريان
نفسه لانه جسم لطيف ناري فيجوز ان يتشكل بشكل لطيف الطف من الدم فيجري مجرى الدم فان اللطيف
يدخل الكثيف اذا كان متخلخل الاجزاء كالهواء النافذ في البدن م حذيفة رض ان الشيطان يستحل الطعام
ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت
بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ع روى ان حذيفة بن اليمان صاحب سر النبي م قال كنا
اذا حضرنا مع النبي م طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده فيه وانا
حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ رسول الله بيده فقال ان الشيطان يستحل الطعام الخ
وفي طريق اخر ثم ذكر اسم الله تع واكل والظاهر ان المراد من الشيطان هو الشيطان الذي يكون مع الاكل
بدون التسمية من الانس فان كل انسان لا بد ان يكون معه من الشيطان والمراد باستحلاله الطعام التمكن
من تناوله لان استحلال الشئ في الاصل عده حلالا او كون الشئ حلالا لا يستلزم التمكن من تناوله فذكر

صاحبه وثوبان من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة شر وهو بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة ما
يجتنى من الثمر وقد روى ان تمام الحديث انهم قالوا يا رسول الله ما خرفة الجنة قال جناها او ابنى اسم ما
يجتنى من الثمر كما ان الخرفة اسم ما تخترف من الثمار اى تجتنى شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحوزه
عائد المريض من الثواب بما يحوز المخترف من الثمار عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات اسئل الله العظيم رب العرش ان يشفيك ويعافيك
الا شفى الا ان قد حضره اجله ح انس من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيمة انا وهو هكذا وضم اصابعه
الشارح ابن الملك رحمه الله روى الحديث هكذا جاء يوم القيمة انا وهو هكذا بزيادة لفظ هكذا ثم قال
انا مبتدأ وهو معطوف عليه وهكذا خبره والجملة حال بغير الواو اى جاء مصاحبا لى ولم ار هذه الزيادة
في شيء من نسخ المشارق ولا في نسخ الشارح الكمل الدين فان عبارته هكذا وفي الكلام تقديم وتأخير فان
في جاء ضمير يعود الى من وقوله هو تأكيد له وقوله انا معطوف عليه وتقدير الكلام جاء هو وانا ثم قدم
انا لكونه م اصلا في تلك الخصلة او قدم في الذكر لشرفه م الى هنا كلامه بعبارته الا ان تقديم المعطوف
على العاطف غير معهود في كلامهم يقال عال الرجل عياله اذا قام بما احتاجوا اليه من قوت او كسوة وغيرها
الى ان تصيرا بالغتين والمراد بالحديث بيان ان ذلك الفعل مما يقرب الرجل الى درجة من درجات النبيء م
فانه م اشرف من قام بمؤمنة المحتاجين حيث قال م من ترك مالا فلورثته ومن ترك كلا او عيالا فالى
وعلى وقوله وضم اصابعه من كلام الراوي اى ضم النبيء م اصابعه مشيرا الى قرب ذلك الرجل منه ح
ابو هريرة من عرض عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح ح الريحان في اللغة كل بنت
طيب الرائحة والمحمل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية مصدر ميمي بمعنى الحمل ووجه كونه علة للنهي عن الرد ظاهر
ان كان الكلام على ظاهر معناه ويجوز ان يكون المعنى فلا يرده لانه قليل المئنة طيب الرائحة فلا يتضرر به
المعطى باعطائه ولا يتحمل الآخذ كثير منة وينتفع بطيب ريحه فلا يبقى للرد وجه م عقبة بن عامر من علم
الرمي ثم تركه فليس منا اى من علم رمي السهم ثم تركه فليس من المتخلقين باخلاقنا والعاملين بسنتنا او ليس منتفلا
بنا ولم ليست للتراخي في الزمان حتى لو كان الترك عقيب الرمي فالوعيد لاحق به وانما هي للتراخي في الرتبة
فان مرتبة الترك بعيدة عن مرتبة العلم فلا وجه للاقدام عليه خ عائشة من عمر ارضا ليست لاحد فهو احق
بها اى من احيا ارضا مواتا لم يجر عليه ملك احد في الاسلام فانه يملكها وان لم ياذن له السلطان في ذلك
واليه ذهب ابو يوسف ومحمد واحمد عملا بظاهر الحديث واطلاقه وقال ابو حنيفة لا يملكها بغير اذن الامام بناء
على ان الحديث يتبين به ان الاحياء سبب للملك وليس فيه ما يدل على نفي اشتراط الاذن وقد دل قوله م ليس
للمرء الا ما طابت به نفس امامه على اشتراط الاذن فيؤخذ به عملا بالدليلين وقوله عمر شاركه الى ان التحجير وهو
نصب الحجر في الارض المباحة للاعلام شركة في التملك لانه ليس بعمارة م عائشة من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو
رد اى من احدث فعلا مخالفا لديننا فهو مردود قد تقدم معنى الحديث في قوله م من احدث في امرنا هذا
ما ليس منه فهو رد م ابو هريرة من غدا الى المسجد او راح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او راح تراى

الحنى بضم وبنون مشددة جمع الحنة يقال منه الحنى وحنى الثمر
ان قطع ورطب حنى ان مجموع اختزى

الخرفة بالفتح
بزيادة جمع الخرفة
بضم

الحن بفتح الحاء المهملة والنون اسم يختزف ويجتنى منه الثمر
واحدته حناة

فان عقبة بن عامر رض روى ان النبيء م قال ان الله
ليدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه والمحتسب
به في سبيل الله تعالى الخير وفيه مقال فان المراد
والرامي به في سبيل الله تعالى الخير وفيه مقال فان المراد
بعلم الرمي علم كيفيته
فعلم الرمي مطلوب مرغوب فلا يتصور لمؤمن عاقل ان
يتركه عقيب تحصيله بل يتركه على مرور زمان بالاشتغال
بالاهم من الاسود او نحوه

عطوف

قوله من عمر ارضا الخ من قولهم عمرت الخراب
من باب كتب فهو عامر اى معمور كما في الصراح
ويقال ارض معمورة والتعمير بمعنى الابقاء فلا يقال ارض

عطوف

معمرة ويقال رجل معمر وعمرة

من ذهب الى المسجد وقت الغداة وهو اول اليوم او وقت الرواح وهو ما بعد الزوال اعد الله له اى هيأ له
والنزل بضم الزاء وسكونها ما يهيأ للنزيل وهو الضيف النازل فانه قد جرت عادة الناس على ان يتقدموا
طعاما الى من دخل بيوتهم والمسجد بيت الله تع فمن دخله فى اى وقت كان من ليل او نهار يعطيه اجره من الجنة
لانه اكرم الاكرمين ولا يضيع اجر المحسنين وفى الحديث ترغيب فى الصلوة فى المساجد لانها اكثر اجرا ولكونها مع
الجماعة فيها غالبا ابن عمر وابو هريرة رض من عشنا فليس منا ش الغش ضد النصح وهو ارادة الخير اى
من لم يرد خير النا فليس من اهل سنتنا قال ابو هريرة مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبرة طعام فادخل
يده فيها فنالت اصابعه الكريمة بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته السماء اى المطر يا رسول الله
قال افلا جعلته اى المبلول فوق الطعام حتى يراه الناس ثم قال من غشنا فليس منا م ابن عمر من فاتته صلوة
العصر فكانما وتر اهله وماله ش قوله وتر على بناء المفعول بمعنى نقص وسلب فبقى بلا اهل ومال فالمعنى
فليكن حذره من فوتها كحذره من فوت اهله وماله قال نع ولن يتركم اعمالكم اى لن ينقصكم فى اعمالكم شيئا
كما تقول دخلت البيت وانت تريد دخلت فى البيت وقيل هو من الوتر بمعنى الجناية يقال اوتره يتره وترا وترة
اى جعله موتورا وهو الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه شبه م ما يلحقه من فاتته صلوة العصر بما يلحق
من قتل حميمه او سلب اهله وماله اى شبه حاله بحاله من حيث ان كل واحد منهما فاته امر ليس له بدل فان القضاء
ليس له ثواب الاداء واهله وماله يروى مرفوعين ومنصوبين اما الرفع فظاهر لكونه مفعول ما لم يسم
فاعله والنصب على انه مفعول ثان لوتر والضمير المستتر فيه قائم مقام الفاعل عائد الى الذى فاتته صلوة العصر
ويجوز ان يكون انتصاب اهله على التمييز اى فكانما وتر هو من حيث الاهل نحو غبن رأيه وألم رأسه وعليه
قوله تع الا من سفه نفسه على وجه شبه م خسران من فاتته صلوة العصر خسران من ضاع اهله وماله للتقديم
والافقات الثواب فى المال اخسر من فات الاصل والمال م ابو هريرة من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج
الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ش الكربة الغم الشديد وتنوين الكربة الاولى للتحقير وتنوين الثانية
للتعظيم كما هو اللايق لكرم ارحم الراحمين اى من كشف عن اخيه كربة يسيرة من كرب الدنيا باى طريق كان كشف
الله تع عنه كربة عظيمة من كرب يوم القيمة ق ابو موسى الاشعرى من قاتل لتكون كلمة الله تع هى العليا فهو فى
سبيل الله ش المراد بكلمة الله دعوته الى الاسلام وقيل هى الكلمة الدالة وحدانية الله تع وهى قوله لا اله الا الله
واللام فى لتكون لام كى ثم المراد من سبيل الله ان كان الجهاد يكون تقديم هو عليه ليفيد الاختصاص اى من
كان قتاله مع الكفرة لاعلاء كلمة الله تع لا لاخذ غنيمة ولا لاظهار جلادة وشجاعة ولا للذب عن المال او
النفس فذلك المقاتل هو المجاهد الغازى دون غيره فان من قاتل لغير هذا الغرض فهو ليس بمجاهد
حقيقة ولا يكون له ثواب الغزاة وان كان المراد به مطلق ما يؤدى الى مرضاة الله تع يكون تقديم هو لتقوية
الحكم وتاكيده اذ لا وجه لكونه للاختصاص ح ابو هريرة من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب ش
متى بفتح الميم وتشديد التاء الثناة من فوق من رتج نفسه ولفظ انا ان كان راجعا الى القائل كان المعنى
من رتج نفسه ليلوح به من العصمة والطهارة والصبر على الاذى ما بلغ على يونس بن متى لاجل ما حكى

الله تع

عن النبي عليه السلام من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم
ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له
ثلثون حسنة كذا في بستان الى الليث غطوفي

هذا مسيري منذ الليلة فقال حفظك الله بما حفظت به نبيه اى بسبب الحفظ الذى حفظت به نبيه
اى بسبب الحفظ الذى حفظت به نبيه قد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله ع انكم تسيرون عشيتكم و
ليلتكم ق ابو هريرة رض خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما
يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وزادوه ورحمة
الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ع قال فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن ثم وروى هذا الحديث هكذا ان
الله تعالى خلق آدم من تراب ثم جعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا
كالفخار نفخ الله فيه من روحه فكان اول شئ جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فلقنه الله تعالى تحميده
فقال الرب يرحمك ربك ثم قال يا آدم اذهب الى هؤلاء النفر وقل لهم السلام عليكم فانظر ماذا يقولون فجاء فسلم
عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله فجاء الى ربه فقال عز وجل ما ذا قالوا لك وهو اعلم بما قالوا قال
يا رب لما سلمت عليهم قالوا وعليك السلام ورحمة الله قال يا آدم هذا تحيتك وتحية ذريتك ففي هذه الرواية
ان الله تعالى علم آدم كيفية السلام وارسله الى الملائكة ليتعلم منهم كيفية الاجابة والواو في قوله ع وطوله
للحال وقوله ستون ذراعا اى من ذراع نفسه ويحتمل ان يراد به الذراع المتعارف عندنا وقوله اذهب
فسلم على اولئك دليل على تاكد حكم السلام وانه مما شرع ويحلق به آدم ولم ينسخ في شريعة من الشرايع لانه
اخبر انه تحيته وتحية ذريته من بعده ثم لم يزل ذلك محو لابه وبافشائه وجعله سببا للمحبة الدينية
ولدخول الجنة العلية وقوله ع فقل السلام عليكم دليل على ان المستحب هو المبتدئ بالسلام اى يقول السلام عليكم
واما زيادة الملائكة قولهم ورحمة الله فهو من باب العمل بقوله ع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وقول
الملائكة في جواب آدم السلام عليك يدل على ان المجيب يجوز له ان يقدم لفظ السلام على قوله عليك كما روى
عن الحسن انه كان اذا رد قال سلام عليك وقيل يقول السلام عليك بتعريف لفظ السلام وتقديمه والاكثرون
على انه يقول في الجواب عليكم السلام بتقديم الخطاب وينبغي للرجل اذا سلم على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة وكذلك
في الجواب لان المسلم لا يكون وحده وروى الاعمش عن ابراهيم انه قال اذا سلمت على الواحد فقل السلام عليكم
فان معه ملكين وقوله كل من يدخل الجنة على صورة آدم معناه ان الله يعيد اهل الجنة على خلقة ابيهم آدم وعلى
صفته وطوله الذى خلقه عليه في الجنة ولا ينافيه قوله ع في حديث آخر اول زمرة يدخل على صورة القمر ليلة
البدر ثم على صورة اضوء كوكب لان ذلك في الاشراف والضياء لا في الهيئة وطول القامة وقوله فلم يزل الخلق
يعني ولد بني آدم ولم يزل طوله ينتقص عن ستين ذراعا الى الآن م ابو هريرة خلق الله التربة يوم السبت
وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث
فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين
العصر الى الليل ش والتربة هي الارض فان الاكثرين على انها خلقت قبل السموات ودحيت بعدها وانه خلق
ما في الارض بعد خلق السماء وقوله وخلق المكروه يوم الثلثاء كذا وقع في صحيح مسلم وروى قاسم بن ثابت
خلق النقمة يوم الثلثاء وفسره بما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير من الحديد وغيره من جواهر الارض

يعني يكون طوله ستون ذراعا
يعني يكون طوله كطول آدم عليه السلام

وكل شئ يقوم به صلاح شئ فهو تقنه ولا تنافى بين الروايتين لجواز ان يقال ان الله م خلقها يوم الثلثاء
والبث النشر والتفريق اى وفرق فى التربة الدواب واخر خلق آدم لانه المقصود من خلق المخلوقات ولهذا
خلق بعد الكل فى افضل الايام فى اشرف ساعاته وخلق السموات وما بينها غير مذكور فى هذا الحديث ولا يعلم
كيفية خلق العالم وكيفية ترتب الكائنات فى الوجود الا الله جل جلاله لان الاحاديث الواردة فى هذا الباب
مختلفة الدلالات م العباس بن عبد المطلب يذوق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا
ش شبه الايمان فى النفس بشئ له طعم واثبت له الذوق ليكون دليلا على التشبيه المضمر فى النفس فيكون الكلام
من قبيل الاستعارة المكنية والتخييلية والرضاء بهذه الامور الثلثة له مرتبتان المرتبة الاولى حاصلة
لكل مؤمن وهى ان لا يتخذ غير الله ربا وغير الاسلام دينا وغير محمد صلى الله عليه وسلم رسولا فان هذه المرتبة
لا يصح الايمان بدونها والمرتبة الثانية ان يطمئن قلبه بربوبية الله تعالى ويسلب الاختيار عن نفسه ويفوض
الامر كله الى الملك الديان وان ينقاد الاسلام ولا يسلك الا مسالكه وان يذعن بمحمد صلى الله عليه وسلم ويطيعه
بحيث لا يخرج عما جاء به وصاحب المرتبة الاولى ذائق طعم الايمان ومتمسك بادنى درجاته بخلاف صاحب
المرتبة الثانية فانه قد استكمل ايمانه ورسخت محبة الايمان فى قلبه خ انس رض ذهب المفطرون اليوم بالاجر
ش قال الراوى كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا فى يوم حار
اكثرنا ظلا صاحب الكساء ومنا من يتقى الشمس بيده قال فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية
وسقوا الركاب وقال رسول الله م ذهب المفطرون اليوم بالاجر (اى الراوى) لاجر وتعريف الاجر فيه يحتمل ان يكون للعهد
المعهود اجر ما فعله المفطرون من ضرب الابنية وغيره مما ضعف عنه الصائمون وهو الظاهر ويحتمل ان يكون
للجنس ويكون المعنى ان الصائمين وان جاز صومهم وسقط بذلك عنهم القضاء لكن الاجر انما حصل للمفطرين
حيث حصل لهم بمعاونة الرفقاء وقضاء حوائجهم ومصالحهم المهمة من الاجر ما ينمو فى جنبه اجر صوم الصائمين
ويحتمل كان الاجر كله للمفطرين كما يقال لافتى الاعلى رض قد تقدم فى الباب السادس عشر افطار ه ابو هريرة
رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا والذى لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت
عينى ش ظاهر قوله سرقت يدل على انه م اخبر عما فعله الرجل من فعل السرقة ويحتمل ان يكون مستفهما وحذف
همزة الاستفهام اعتمادا على دلالة المقام ويؤيده ما فى بعض نسخ الصحيحين اسرقت بهمزة الاستفهام الانكارى
لينزجر الرجل عن السرقة ولا يعود اليها ويرد المال الى مالكه فلما قال الرجل كلا وهو حرف ردع اى ليس الامر
كما قلت واكد انكاره السرقة باليمين قال عيسى م امنت بالله اى صدقت من حلف بالله وكذبت عينى فى شهادتها
بالسرقة مع انه م قد تحقق عنده ان الرجل قد سرق قطعا وانكر السرقة وحلف بالله كاذبا لدعارته وخبث
باطنه فلم يسلك م معه طريق اللجاج والالزام لئلا يزداد خبثا ومعصية بل سلك طريقا آخر وهو تصديق
الحالف واتهام نفسه فيما علمه قطعا يقينيا للرجل على ان من شان المؤمن بالله واليوم الاخر ان لا يحلف بالله
كاذبا وان من شان من سمع من اخيه المؤمن ان يصدقه فيما اخبر به وان يكذب نفسه وان تحقق الامر
عنده بطريق المعاينة والمشاهدة والمقصود من تجهيل نفسه فيما علمه ضرورة زجر الرجل الحالف وتخجيله

الركاب المطى الواحدة راحلة

الركاب الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها على ح

قوله م ليس من البر الصيام فى السفر ان صوم السافر

ومعنى الحديث ان الامانة تزول عن قلوب الناس بالتدريج فاذا زال اول شئ منها زال نورها وخلفته ظلمة
كالوكت فاذا زال شئ اخر منها صار كالجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التى قبلها
ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه فى القلب خروجه منه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه بجمر
يدحرجه على رجله حتى ينتفر فيها ثم يزول الجمرة ويبقى التنفط واخذ الحصاة ودحرجته اياها اراد به زيادة
البيان وايضاح المذكور وقد عرفت ان التشبيه المذكور هو تشبيه الهيئة لا الافراد بالافراد فلا حاجة
الى التعمل بذكر تشبيه كل فرد فرد وانما المقصود بيان زوال الامانة وبقاء موضعها ان القلب متغيرا وخروج القلب
عن السلامة بعد ما كان سالما كما ان حال الرجل الموضوع عليها الجمر كذلك قوله فيصبح الناس متعلق بقوله فيظل
اثر كالمجل يعنى اذا رفعت الامانة بالكلية اصبح الناس يتعاملون لا يوجد فيهم احد يودى الامانة لانها رفعت من
القلوب وما بقى فيها شئ منها حتى يقال بقى فى بنى فلان رجل امين وقول حذيفة ولقد اتى على زمان الخ معناه انى
قبل هذا الوقت كنت ابايع الناس واشترى منهم مسلما كان او كافرا لعلمى ان الامانة سترتفع فان كان مسلما
فامانته تمنعه من الخيانة وان كان غيره فساعيه وهو الوالى عليه كان يقوم بالامانة فى ولايته فيستخرج حقى
منه واما اليوم فقد ذهبت الامانة فما بقى لى وثوق بعدة ابايعه ولا بالساعى فى ادائهما الامانة فما ابايع الا
الاقرادين الناس ابقائهم وقوله حتى يقال للرجل ما اجلده يعنى يبقى المدح فيما بينهم بامور ليس لها تعلق بالايمان
والامانة ق ابوهريرة رضى ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعونى فاستجيب
له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له ز تقدم ذكره فى الباب الرابع فى قوله ثم اذا مضى شطر الليل
او ثلثاه ينزل ربنا جل جلاله الى السماء الدنيا ق ابوهريرة رضى يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب
فمن حضره فلا ياخذ منه شيئا ز وفى رواية ان يحتسر يعنى يكشف يقال حسرت الثوب عن بدنى اى كشفته فلما
كان الجبل من الذهب مستورا بالفراة لا يرى بسبب احتجابه بالماء فاذا ذهب الماء ظهر الكنز فالفراة تحسر عن الجبل
بان تزول عنه فيظهر وينكشف والظاهر ان ذهاب مائه بسبب خروج ياجوج وماجوج وشربهم المياه على ما جاء
فى الاحاديث او بسبب اخر والنهى المذكور بقوله فلا ياخذ منه شيئا لاجل ما ذكر فى الباب الثالث فى قوله ثم لا تقوم
الساعة حتى يحسر الفراة عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم
لعلى اكون انا الذى انجو افلما كان القرب منه والسعى لاخذ منه يؤدى الى القتال العظيم نهى عن الاخذ منه
وقيل نهى عن الاخذ منه لعدم القدرة على انفاقه بسبب قرب قيام الساعة من ذلك الوقت وحرص الناس
على اخذ المال منه يدل على ان ذلك يكون قبل خروج ياجوج وماجوج لقلة الرغبة فى المال عند خروجهم وبعده
فيكون ذهاب ماء الفرات بسبب آخر والله اعلم ع ابوهريرة رضى يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما فى ايديهم
مثل اذناب البقر يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله ز قد تقدم فى اول هذا الباب قوله ثم صنفان
من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات الى العضب تغير يحصل
عند غليان الدم واذا اسند الى الله تعالى اريد به غايته التى هى ارادة الانتقام من العصاة والسخط خلاف
الرضى ع ابوسعيد رضى يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من

ط بالنصب على تقدير ان
ط بالرفع صفة

الفتن قوله يتبع بتشديد التاء والضمير فى بها راجع الى الغنم وهو اسم جنس يجوز تانيثه باعتبار الجمع و
الباء فى بها للسببية لان الغنم سبب لاتباع اعالى الجبال او للمصاحبة وشعف الجبال بالشين المعجمة والعين المهملة
المفتوحتين ثم فاء رؤس الجبال وشعف كل شئ اعلاه ومواقع القطر مواضع وقوع المطر قوله يفر بدينه حال من
الضمير فى يتبع او جملة مستانفة جواب لمن قال لم يفعل ذلك فى الحديث ندب الى الاعتزال عن الناس عند ظهور
الفتن طلبا لسلامة الدين فان لم يخش على دينه او نفسه فالمخالطة اولى ليحضر الجمعة والجماعة انس رضى الله عنه
آدم وتشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر يهرم بفتح الراء والهرم كبر السن وتشب بفتح التاء الثانية
فوق وكسر الشين اى تقوى مثل قوة الشباب واثنتان اى خصلتان اثنتان والحرص مرفوع على البدل او على انه خبر
مبتدا محذوف والعمر مدة عمارة البدن بالحيوة وبدوامه تدوم الشهوات ثم هى انما تنال بالمال والانسان مجبول
على حب الشهوات قال الله زين للناس حب الشهوات فكلما تصور قرب الاجل زاد حرصه فيما زين له من الشهوات التى
لا تدوم الا بدوام العمر ولا تنال الا بالمال ولا يطفئ لهب الحرص الا الايمان بالله تعالى وكلما ازداد العبد ايمانا برئ به
ازداد ثقة وتوكلا عليه واستغناء باعنده فلا يبقى له هم ومطلب سوى اكتساب ما يؤدى الى مرضاته ق
ابو هريرة رضى يهلك الناس هذا الحى من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم قال ابو هريرة رض لو شئت
ان اسميهم بنى فلان وبنى فلان قوله يهلك بضم حرف المضارعة ونصب الناس على انه مفعوله والفاعل قوله هذا الحى
قدم المفعول للاهتمام لان الغرض بيان حصول الهلاك للناس لا بيان الفاعل والمراد من الهلاك اعم من الدينى
والدنيوى قالوا المراد من هذا الحى بنو امية ويكون الهلاك ما وقع فى يوم الحرة وبعدها فان الولاية صارت
ليزيد بن معاوية وهو غلام لم يقع له تجربة فى الامور ولا يمكن فى امور الدين فتتطرق يده الناقص وحرة الشباب
فكان ما كان عن ابى عبيدة بن الجراح مرفوعا لا يزال امر امتى قائما بالقسط حتى يكون اول من ثلمه رجل من امتى
امية يقال له يزيد رواه ابو يعلى والبزار ورجاله ثقات وعن عبد الله بن مسعود رض انه ص مر على بيت فيه
اثنى عشر رجلا فقال ان فى هذا البيت من فتنة على امتى امر من فتنة الدجال رواه البزار وعن عبد الله بن عمرو انه
ص قال للحكم بن ابى العاص انه هذا سيخالف كتاب الله وسنة نبيه ويخرج من صلبه فتن يبلغ دخانها السماء
فقال رجل من المسلمين صدق الله ورسوله هو اقل واذل من ان يكون منه ذلك فقال ص بلى وبعضكم يومئذ
شبعته رواه الطبرانى فان ملوك بنى امية قد صدر منهم ما صدر من قتل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقتل خيار المهاجرين بالمدينة ومكة وغيرها وليس بخاف ما فعله الحجاج وسليمان بن عبد الملك وولده من
سفك الدماء بالحجاز والعراق وغيرهما واتلاف الاموال وقوله ص لو ان الناس اعتزلوهم جاز ان يكون لو فيه
للتمنى وجاز ان يكون شرطية جوابه محذوف تقديره لكان خيرا وقوله لو شئت ان اسميهم جوابه محذوف اى
لسميتهم وقوله بنى فلان بدل من الضمير المنصوب فى اسميهم ق ابن عمر رض يهل اهل المدينة من ذى الحليفة ويهل
اهل الشام من الجحفة ويهل اهل نجد من قرن ع الاهلال رفع الصوت بالتلبية وذو الحليفة ماء من مياه
بنى جشم على فرسخين من المدينة والحليفة تصغير حلفة بفتح الحاء واللام وقد يكسر اللام وهى واحدة الحلفاء وهى
بنت فى الماء والجحفة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامى يحاذى ذا الحليفة وقرن بسكون الراء الاخير

موضع

والمجادلة معه بالتي هي حسن وقيل انما قال امنت بالله وكذبت عيني بناء على انه لم يتحقق عنده سرقة الرجل
وانما نسب السرقة اليه بناء على الظن واعتمادا على دلالة ظاهر الحال لقيام احتمال ان الرجل اخذه على الوجه
المباح بان يكون ذلك الاخذ باذن مالكه او بان يكون له حق في ذلك واخذه لينظر اليه ثم يرده الى مكانه
او اخذه غصبا لا سرقة فلما حلف الرجل انه ما اخذه سرقة سقط ظنه ورجع عنه فقال امنت بالله و
كذبت عيني ولا يخفى ان هذا القول لا يخ عن بعد اذ فيه ان عيسى م نسب السرقة الى ذلك الرجل بالظن والتخمين
وسوء الظن لا يليق بشانه م وجلالة منصبه م ابو هريرة رض زعم انف ثم زعم انف ثم زعم انف متى ادرك
ابويه عند الكبر احدهما او كليهما فلم يدخل الجنة ز وفي رواية مسلم هكذا ارغم انفه في الاولين على وجود
الضمير المضاف اليه وفي نسخ المشارق بلا ضمير وهو مرفوع غير منون لانه مضاف على طريق حذف المضاف اليه
ويترك المضاف على اعرابه ايما، بحي المضاف اليه كما في قوله الاعشى علالة او بداهة سابح واما على رواية
مسلم فالمضاف اليه مذكور وفيه ايراد الضمير قبل المرجع فيكون من باب ربه رجلا وفيه زيادة التشويق
لان مثل هذا الكلام انما يكون لتشويق السامع الى معرفته وقوله رغم روي بفتح الغين وكسرها ومعناه لصق انفه
بالرغام وهو التراب المختلط بالرمل وقيل الرغم كل ما اصاب الانف مما يؤذيه والمراد به ههنا وفي امثاله الذل
والعجز وقوله احدهما بدل من ابويه بدل البعض وفيه الحث على بر الوالدين وعظم ثوابه ومعناه ان برهما عند
كبرهما ومنعفهما بالخدمة والنفقة ونحوهما سبب لدخول الجنة فمن قصر في ذلك فقد فاته دخولها وارغم الله
انفه اي اذله بحرمانه عن دخول الجنة فان كان مستحلا لذلك لم يدخل الجنة مطلقا والا لم يدخلها قبل
العقوبة على ما ارتكبه من العقوبة والتقصير ج ابو بكرة رض زادك الله حرصا ولا تعد قاله له ز عن ابي بكرة
الله انتهى الى النبي م وهو راكع فركع قبل ان يصل الى الصف فذكر ذلك للنبي م فقال زادك الله هذا لفظ
البخاري ورواه ابو داود ابين من هذا قال ان ابا بكرة جاء ورسول الله م راكع فركع دون الصف ثم مشى
الى الصف فلما قضى النبي م صلوته قال ايكم الذي ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكرة انا فقال
م زادك الله واختلف الناس في معنى قوله م ولا تعد فقيل معناه لا تعد الى ان تركع دون الصف ويؤيده
ما روي عن ابي هريرة رض مرفوعا اذا اتى احدكم الى الصلوة فلا يركع دون الصف ولا يكبر حتى يأخذ مقامه
من الصف واسناده حسن ولهذا ذهب جمهور العلماء الى ان الافضل ترك ذلك وان فعل ذلك لا تبطل صلوته
وحملوا النهي على التنزيه وايضا لم يأمر الشارع ابا بكرة بالاعادة ولو كان قوله ولا تعد نهي تحريم لامره
بالاعادة وقيل معناه لا تعد ان تسعى الى الصلوة سعيا وقيل معناه لا تبطئ في حضور الجماعة حتى تفوتك
الركعة والحاصل ان الجمهور العلماء ذهبوا الى ان النهي فيه للارشاد الى الافضل دون التحريم وان من ركع
قبل دخول الصف جازت صلوته لان الدخول في الصف ليس من شرط صحة الشروع فيها واليه ذهب الثوري
وابو حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله وقال الاوزاعي واحمد واسحق واهل الظاهر ان ركع دون الصف بطلت
صلوته ز ابو هريرة رض سمعتم ج بمدينة جانب منها ان البر وجانب منها ان البحر قالوا نعم يا رسول الله م قال
لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحاق فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا

حرف الاستفهام فيه محذوف ط

ط قط رغم مذهب قطع ه لصق انف
بالتراب بعضهم قال من ادرك ابويه فلم يدخل
الجنة بالبر لكليهما او لاحدهما فان الجنة
تحت اقدام الامهات عطوفي

ع العلالة بالضم بقية جرى الفرس وبقية
كل شيء والبداهة بالضم اول جري الفرس
سه

ج جاء ابو بكرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو راكع والناس مصطفون فركع دون الصف
مستحلا ثم مشى الى الصف راكعا فلما اتم
النبي عليه السلام سأل من فعل ذلك فقال
ابو بكرة انا فقال عليه السلام زادك الله ه
عطوفي

مكتب
في فتح قسطنطنية

غ قوله سمعتم استفهام رض صيغة
للجزاء اي اسمعتم
عطوفي

بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذى فى البحر ثم يقولون الثانية لا اله الا الله
والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها
فيغنمون فبيناهم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون ش قوله
بنى اسحاق نقل عن القاضى عياض انه قال المعروف المحفوظ من بنى اسمعيل وهذه الرواية هى الاظهر لان المراد بهم العرب
وهى من بنى اسمعيل وقال غيره الرواية من بنى اسحاق والمراد بهم العرب ونسبوا اسحاق عم لانه عمهم والنسبة الى العم
كثير عند النسابين قيل المراد بالمدينة المذكورة فى هذا الحديث هى قسطنطنية استدلالا بحديث عوف بن مالك
مرفوعا لا تذهب الدنيا حتى تقاتلون بنى الاصفر وحتى يفتح الله عليكم قسطنطنية ورومية بالتسبيح والتكبير
فيهدم حصنها وحتى تقتسمون المال بالاترسة ثم يصرخ صارخ يا اهل الاسلام قد خرج المسيح الدجال فى بلا
دكم ودياركم فيقولون من هذا الصارخ لا يعلمون من هو فيبعثون طليعة ينظر هل هو المسيح فيرجع الطليعة
اليهم ويقولون لم نر شيئا ولم نسمعه وقد ذكر ان امير هذا العسكر هو المهدى ولا يبعد ذلك لان مثل هذا
الفتح بهذا الوجه الغريب يناسب ان يكون فى ايام دولته وببركته ق على رض شغلونا عن الصلوة الوسطى
صلوة العصر ملاء الله قبورهم وبيوتهم نارا قاله يوم الخندق ش وهو يوم الاحزاب وكان ذلك سنة
اربع من الهجرة لما شغلهم المشركون عن صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء قيل
اشتغالهم بدفع كيد العدو كان سببا لنسيان الصلوة حتى غربت الشمس وخرج وقت العصر ويحتمل انهم ذكروها
فى وقتها الا انهم لم يتمكنوا من ادائها فى وقتها لاشتغالهم بدفع بأس العدو ولم يشرع صلوة الخوف ح لانها
شرعت بعد ذلك فى غزوة ذات الرقاع وفى الحديث دلالة ظاهرة على ان الصلوة الوسطى هى صلوة العصر
فان قوله صلوة العصر مجرور على انه بدل او عطف بيان للصلوة الوسطى ح ابو سعيد رض صدق ابن مسعود
رض زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم ش قال الراوى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اضحى او
فطر الى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وامرهم بالصدقة فقال يا ايها الناس تصدقوا ثم مر على النساء فقال
يا معشر النساء تصدقن فانى اريتكن اكثر اهل النار فقلن وبم ذلك يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن
العشير ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن يا معشر النساء ثم انصرف فلما
صار الى منزله جاءت زينب امراة بن مسعود تستاذن عليه فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
زينب فقال اى الزيانب فقيل امراة بن مسعود رض فقال نعم ايذنوا لها فقالت يا نبى الله انك امرت اليوم
بالصدقة وكان عندى حلى فاردت ان اتصدق به فزعم بن مسعود رض انه وولده احق من تصدقت به
عليهم فقال النبى عم صدق بن مسعود الى اخره واختلف كلام القوم فى الصدقة التى سالت زينب عنها اهى
الزكوة الواجبة او صدقة التطوع او الاعم منهما الشامل لهما فذهب الاكثرون الى ان المراد صدقة التطوع
فان الشافعى وابا يوسف رحمه وان ذهبا الى انه يجوز للمراة ان ترفع زكوتها الى زوجها الا انه اجمع اهل
العلم على انه لا يجوز لاحد دفع الزكوة الى ابيه وجده وان علا ولا الى ولده وولد ولده وان سفل فلا
يتاتى لهم ان يحملوا الصدقة على الزكوة فى قوله عم زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم الا ان يكون

قوله شغلونا الضمير عبارة عن الاحزاب المحاصرين حول المدينة عطوفى

ظ ان يحليك

ع اى بالحلى وضمير عليهم راجع الى من منه

المراد

الا ما لولد اولاد ابن مسعود رض من غيرها فان الاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة قوله، م زوجك وولدك
احق من يصدق به تقديره زوجك احق من تصدق به عليهم وولدك كقوله فاني وقيار بها لغريب اى
فاني لغريب وقيار كذلك وكقوله تعا والله ورسوله احق ان يرضوه اى والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك
ق ابو سعيد رض صدق الله وكذب بطن اخيك ثم قال الراوي جاء رجل الى النبي ء م فقال ان اخي استطلق بطنه
فقال ء م له اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال له ثانية اسقه
عسلا فرجع الرجل فسقاه عسلا ثم جاء فقال يا رسول الله سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال ء م ثالثة اسقه
عسلا ثم جاء الرابعة فقال ذلك فاجابه النبي ء م رابعة بذلك فقال الرجل لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال ء م صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ والمراد من قوله ء م صدق الله قوله ثم يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ويجوز ان يكون المعنى صدق الله فيما اوحى الي وحيا خفيا بان شفاء
في العسل قوله، م كذب بطن اخيك من قبيل الاستعارة التبعية شبه ما ظهر من البطن عدم التشفي بشرب
العسل في المرة الاولى والثانية والثالثة بتكذيب كلام الله والاخبار بانه ليس مما فيه شفاء فاطلق اسم المشبه به
ثم اشتق منه كذب واعترض بعض الملاحدة على الحديث فقال العسل مسهل فكيف يسقى لصاحب الاسهال وهو
من جهالة المعترض فان طب الانسان كيف يعارض علم النبوة وايضا قد يكون الى الاسهال من عمل الطبيعة فدفع
اخلاط الرديئة فحينئذ ينبغي ان يترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى ما يعينها على الاسهال اعينت فيحتمل ان
يكون اسهال اخيه من هذا القبيل فامر بالمعين الى ان اقتلعت المادة وعاد المزاج الى الاعتدال ويحتمل ان يكون
اسهال الرجل من فساد معدته وفساد المعدة يداوى بالعسل ف عائشة صدقنا انهم يعذبون عذابا تسمعه
البهائم كلها يعني عجوزين من عجوز يهود المدينة دخلتا على عائشة رض فقالتا ان اهل القبور يعذبون في
قبورهم ثم قالت عائشة رض دخلت علي عجوز من عجز يهود المدينة فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم
قالت فكذبتهما ولم انعم بتصديقهما فخرجتا ودخل علي رسول الله، م فقلت ان عجوزين من عجز يهود
المدينة دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صدقتا ثم قالت فما رايته بعد في صلوة
الا يتعوذ من عذاب القبر ق الحديث على ثبوت عذاب القبر وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة العجوز
المراة الكبيرة السن ولا يقال عجوزة على الافصح والعامة يقولون ذلك والجمع عجائز وعجز بضم العين والجيم خ
ابو هريرة رض عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل ز التعجب انفعال النفس عند رؤية ما خفي سببه وخرج
عن نظائره فهو في حق علام الغيوب محال فيراد غايته وهي الرضى ونحوه وقيل معنى عجب الله من قوم جعلهم
عجبا يتعجب منه الخلق والمراد قوم من الكفار اسروا ووقعوا في السلاسل ثم اسلموا وماتوا عليه فدخلوا الجنة
ولما كان تقيدهم بالسلاسل سببا لوصولهم الى دار السلام وكان ذلك سببا لدخولهم في الجنة كان وقوعهم
في السلاسل سببا لدخول الجنة فصح ان يقال في حقهم يدخلون الجنة واقعين في السلاسل ق البراء بن عازب
رض عمل هذا سيرا وروى قليلا واجر كثيرا قاله في رجل من بني النبيت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك
عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل ز بنوا البيت بنون مفتوحة ثم موحدة مكسورة ثم مثناة تحت

وقيه قيد رس الشعر مصححه

ع اى لم اقل لهما نعم تصديقا لهما مصححه

ط قوله عجب كبير الجيم من باب
ضرب قوله يدخلون الجنة في السلاسل
اى يؤتى بهم في القيود وهم اسارى فيهدى
سواء السبيل فيدخلون الجنة احق دخولهم
في محل دخولهم الجنة لكونه المفضي اليه
عطوفي

ساكنة ثم مثناة فوق جيل بطن من الانصار من الاوس فان البنيت لقب عمرو بن مالك بن الاوس وكونه منهم
لا يقتضي اسلامه قتل والمراد بالعمل الصبر العملي في الزمان الصبير وبالاجر الكثير درجة الشهادة وحصول ما
للشهداء من الكرامة ورفع الدرجات ح انس رض غارت امكم ش قال انس رض كان رسول الله ﷺ عند بعض نسائه
فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فا
نفلقت فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة ثم جعل يجمع الطعام فيها وهو يقول غارت امكم ثم حبس الخادم حتى اتي بصحفة
من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التي كسرت صحفتها وامسك المكسورة في بيت التي كسرت قيل
احدى امهات المؤمنين هي صفية وقيل زينب وقيل ام سلمة والضاربة هي عائشة رض والفلق بكسر الفاء وفتح
اللام جمع فلقة وهي القطعة والخطاب ﷺ امكم للحاضرين في البيت لان عائشة رض كانت ام المؤمنين فهي امهم وعلم
بتعنيف عائشة رض على فعلها هذه من حسن معاشرته ﷺ مع ازواجه وكرم اخلاقه وفي غزا نبي من الانبياء فقال
لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا آخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها
ولا آخر قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا في القرية حين صلوة العصر او قريبا من ذلك
فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي شيئا فحبست عليه حتى فتح الله عليه قال فجمعوا ما
غنموا فاقبلت النار لتاكله فابت ان تطعمه فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل
ببده فقال فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك فبايعته فلصقت يده ببد رجلين او ثلثة فقال فيكم الغلول انتم
غللتم فاخرجوا له مثل راس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل الغنائم
لاحد من قبلنا ذلك بان الله راى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ز هذا النبي الذي غزا قيل هو يوشع بن نون ، م
غزا الجبابرة بعد موسى م والقرية اريحا قرية الجبابرة وقيل هي بيت المقدس وقيل غيرها والبضع بضم
الموحدة كناية عن فرج المراة وقد يكنى به عن الجماع ومنه قوله م وفي بضع احدكم صدقة والمراد به ههنا
الاول والبناء عليها الدخول بها واصله ان المتزوج اذا اراد الدخول على زوجته يبني لها بناء فلما كان البناء
المذكور من لوازم الدخول بها كني بالبناء عن الدخول صح ان يتعلق به الباء في قوله ولما يبن بها والا فالظاهر ان
يقال ولما يبن عليها والخلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خلفة وهي الناقة الحامل واو تنويعية وليست
شكا من الراوي والضمير في ولادها يرجع اليهما جميعا اي ينتظر ولاد الغنم والخلفات وفي نهي هذا النبي الطائف
المذكورة عن اتباعه في تلك الغزوة دليل على ان المتوجه على الجهاد ينبغي ان يكون فارغ البال عما يوهن عزمه و
يفرق قلبه فان تعلق القلب بمصالح الدنيا وزخارفها يمنعه عن الجهاد في امر الدين قوله فوافى القرية من الموافاة
وهي الوصول قوله انت مامورة قيل اي بالغروب وانا مامور بالقتال قبل الغروب اذ بعد دخول الليل واستيلاء
الظلمة لا يتاتى القتال وقيل كانت الموافاة يوم الجمعة وبغروب الشمس يدخل ليلة السبت ولا يجوز القتال فيها
واختلفوا ان حبس الشمس المذكور ههنا فقيل ردت الى ادراجها وقيل وقفت ولم ترد وقيل بطئ تحريكها وكل
ذلك من المعجزات قوله فاقبلت النار كناية الله تعالى طوائف من بني اسرائيل ان يسوق لهم نارا فتاكل ما ظفر
من قربانهم وغنائمهم وكان ذلك الاكل علامة لقبول المأكول وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة واحل لهم غنائمهم

وقربانهم

وقربانهم رفقا بهم ورحمة لهم م جابر رض قال الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد سواى مواضع السجود والعبادة قوله اتخذوا استيناف لبيان علة استحقاق لان يدعى عليهم بذلك قوله قاتلهم قيل معناه لعنهم وقيل قتلهم واهلكهم زجرهم باتخاذهم قبور الانبياء معابد لكونه مشعرا بالمبالغة فى تعظيم الانبياء بان يقصد بذلك الاتخاذ عبادة الانبياء او تشريكهم فى عبادة الله تعالى خ ابن عباس رض قاتلهم الله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط ز قال الراوى لما قدم رسول الله ﷺ مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسمعيل ﷺ فى ايديهما الازلام فقال رسول الله ﷺ قاتلهم الله اما والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط فدخل البيت فكبر الله تعالى فى نواحيه ولم يصل فيه وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان من الهجرة وما جاء من انه ﷺ دخل البيت وصلى فيه كان فى حجة الوداع فلا تنافى بينهما والازلام جمع زلم وهى اعواد كانت الجاهلية يتخذونها ويكتبون على بعضها نهانى ربى وعلى بعضها امرنى ربى وعلى بعضهم نمو وعلى بعضها الاوعلى بعضها افعل وعلى بعضها لا تفعل ونحو ذلك وبعضها اغفل لا يكتب عليه شئ وكانوا يستقسمون بها اى يطلبون معرفة ما قسم لهم مما لم يقسم لهم بالازلام فان اراد احد منهم سفرا او نكاحا او تجارة فى نوع من الامتعة او امرا آخر من معظمات الامور اتى بمائة درهم فدفعها الى السادن فيسأل الصنم ان يوضح لهم ما يعتمد عليه من الاقدام والاحجام ثم يضرب بيده على احد الاعواد الثلثة التى كتب على واحد منها افعل وعلى الآخر لا تفعل وكان الثالث اغفل فان خرج الآمر مضى لشانه وان خرج الناهى امسك عنه وان خرج الثالث ضرب مرة اخرى الى ان يخرج الآمر والناهى ابطل الله تعالى ذلك واخبر بانه فسق لانهم يستقسمون بها اى يطلبون ما قسم لهم فى حاجتهم التى كانوا يلتمسون فيها من نجاح او حرمان عند آلهتهم ويقولون يا الهنا اخرج الحق فى ذلك ثم يعملون ما خرج وهو كفر بالله مع وطلب الحاجة من الصنم وقد اعطوا الازلام وبيد صورة ابراهيم واسمعيل ﷺ اعلاما للجهلة بان الاستقسام بالازلام فعل ابراهيم واسمعيل ليقوى اعتقادهم فى العمل به فالنبى ﷺ بين انهما بريئان من ذلك وانهما انما يفوضان الامر الى الله تعالى وبين ان قريشا يعلمون ذلك ويعرفون ان ابراهيم واسمعيل ﷺ بريئان من ذلك وانما ذلك اباطيل فعلوها فى الجاهلية حين غيروا دين ابراهيم ﷺ ولا شك ان نسبة ارقسيح الى الانبياء مع العلم ببراءتهم منه فى غاية القباحة ونهاية الجهالة خ ابو هريرة رض قال رجل لا تصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يد غنى فاصبحوا يتحدثون تصدق على غنى فقال اللهم لك الحمد على غنى لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غنى وعلى سارق فاتى فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية فلعلها تستعف بها عن زناها ولعل الغنى يعتبر فينفق مما اعطاه الله ولعل السارق يستعف بها عن سرقته ز قوله لا تصدقن اى والله لا تصدقن ولفظ تصدق فى المواضع الثلثة على صيغة المجهول واللفظ اخبار والمراد التعجب والانكار على وقوع الصدقة فى غير موقعها قوله على زانية اى على التصدق على زانية وكذا نظيراه وحمد الله تعالى على وقوع صدقته فى يد الزانية مع انه مظنة ان لم قلبه بوقوع صدقته العظيمة المدلول عليها بتكرير صدقة فى غير موقعها العلمه

بيت الاصنام خادم ات دن

قوله لا تصدقن الليلة صيغة المتكلم مؤكدة بالنون المشددة واللام جواب القسم اى والله لا تصدقن عطوى

قوله الليلة نصب على الظرفية والفظ تصدق من باب التفعل على بناء المفعول عطوى

قوله تستعف سين باب استفعل لطلب الفعل من الغير وقد يكون لطلب الفعل من نفسه فيكون على المبالغة وههنا كذلك والاستعفاف والعفاف وهو كف النفس عن الحرام والسئوال الغير المشروع من الناس عطوى

بان الامور وان يعلم العبد وجه الحكمة فيها ويحتمل ان يجري قوله اللهم لك الحمد يجري سبحان الله في استعماله
في مقام التعجب تعظيما لله تعالى بالاعتراف بانه لا يجري في ملكه الا ما يشاء ويختار فان الناس لما تعجبوا من فعله وقالوا
تصدق على زانية وعلى فلان وفلان تعجب هو ايضا من فعل نفسه وقال اللهم لك الحمد على زانية كرر التصدق
طمعا ان وقوعه موقع القبول فلما علم الله تع حسن نيته ورغبته فيما عنده من الثواب الجزيل جازاه على صفقة
احسن المجازاة واعلمه بفوائد صدقته قوله فاتى على صيغة المجهول لان الغرض بيان حصول الاخبار لا بيان حصوص
المخبر فقيل اتى في منامه بدليل ما جاء في بعض الروايات فاتى في منامه فقيل له ان الله عز وجل قد قبل صدقتك
ويحتمل انه سمع هاتفا او اخبره بذلك نبي زمانه والاستعفاف طلب العفاف وهو الكف عن الحرام والسؤال ق
ابو هريرة رض قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله
لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين فلما مات الرجل ففعلوا ما امرهم فامر الله البر
فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله له ش قوله لاهله متعلق
بقوله قال قوله اذا مات فحرقوه من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة تحرزا عن حكاية ما يستقبح بلفظ التكلم
قوله ثم اذروا امر لجماعة الحاضرين من قولك ذروته اذا طيرته واذهبته يقال ذرت الريح التراب تذروه
ذروا اى سفته فان قيل قوله لئن قدر الله عليه يدل على انه انما امر بذلك تعجيزا لله تعالى عن ان يجده فيعذبه
وهو يقتضي ان لا يكون الرجل عالما بان الله تع لا يخفى عليه شئ في البر ولا في البحر وانه على كل شئ قدير ومن انكر احاطة
علم الله تعالى وشمول قدرته او شك فقد كفر فكيف غفر الله له فالجواب ان الظاهر من حال الرجل انه مؤمن بالله تع
عارف بما عليه من الطاعة معتقد للحشر والجزاء وبانه تع يجازي المطيع على طاعته ويعذب العاصي على عصيانه
ولذلك خاف من اسرافه بترك العمل وتقصيره في عبادة ربه ووصى ان يفعل به ذلك فوجب ان لا يحمل قوله
فوالله لئن قدر الله عليه على انه كان كافرا بالله تعالى جاهلا به او بصفة من صفاته وانما يحمل على انه مؤمن
عارف بالله تعالى خائف من غضبه عالم بان مجرد الايمان والايقان لا يفيد والا لما خاف على نفسه من اسرافه
بالاخلال بالاضلال في الطاعة وعالم بان الله تع على كل شئ قدير وانه لا يعذب عن عمله مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض الا ان كلال دهشته وخوفه عن سخط الله حمله على ان يجري على لسانه ما يدل على كونه شاكا في قدرة
فقال فوالله لئن قدر الله تع عليه فغلط في القول فلم يؤخذ بقوله ذلك كما لا يؤخذ الناس والغافل وكما لم يؤخذ
من قال غلطا من شدة فرحه يوجد ان ضالته اللهم انت عبدي وانا ربك وبتل قوله لئن قدر الله ليس من
القدرة ليلزم كونه كافرا بكونه شاكا في قدرة الله تع بل هو بمعنى ضيق كما في قوله تع فقدر عليه رزقه اى ضيقه
والمعنى ان الله تع مطلع على نيتي في هذا الفعل واني لا اوصي به الا لغلبة الخوف والخشية علي فان عفى عني و
شملني رحمته الواسعة فقد حصل القصد وان ضيق الامر وامر دنياي واراد تعذيبي ليعذبني اشد
العذاب لاستحقاقي لذلك وقيل اقدر ههنا بمعنى قدر بالتشديد كما في قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه بلاء
ومحنة وهو ما قدر من كونه في بطن الحوت والمعنى انه كان في تقدير الله تع ان يعذبني ليعذبني اشد العذاب
الا اني انما افعل ذلك رجاء ان يرحمني باعترافي بذنبي وقلة صبلتي قوله فامر الله البر اى امر ملائكة البر

والبحر

والبحر ويجوز ان يحمل الكلام على حقيقته اذ لا مانع يمنع توجه الامر اليهما وحصول فعل الجمع منهما لان القدرة
صالحة والمامور مطيع ف ابو هريرة رض قال سليمان بن داود لاطوفن الليلة بمائة امراة تلد كل امراة منهن
غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي فاطاف بهن ولم تلد منهن الا امراة
نصف انسان ولو قال ان شاء الله لم يحنث وكان ارجى لحاجته ويروى تسعين ويروى سبعين ع والتام في
قوله لاطوفن الليلة لام جواب القسم اى والله لاطوفن ولهذا قال م ولو قال ان شاء الله لم يحنث وطلب
سليمان عزم الولد للجهاد دليل على انه لا يقصد بفشيان النساء قضاء الشهوة بل جل همته اعلاء كلمة الله تعو
قهرا على ذلك قوله ونسي ضبط بضم النون وتشديد السين وهو لحن على ما مر في قوله م انا هو نسي وهو
عذر لترك سليمان الاستثناء قوله فاطاف بمعنى طاف وربما يكون في اطاف زيادة مبنى للقصد الجازم مما ليس
في طاف والمراد به الجماع والتعبير عنه بالطواف ادب حسن وفي الحديث دليل على استحباب ان يقول الانسان
ان شاء الله في كل ما يقصد ان يفعله او يتركه لكنه لا ينفع في امور الدنيا الا اذا قاله متصلا بان لا يسكت بينهما
وسكتة التنفس وانقطاع الكلام بنحو الريح ونحوه لا بمانع الاتصال وقال طاوس والحسن لا يخرج الاستثناء
عن الاتصال ما لم يقم من مجلسه وقال قتادة ما لم يقم او يتكلم وقال عطا ما لم يتخلل بينهما قدر حلبة ناقة و
قال سعد بن جبير ما لم يمض بينهما اربعة اشهر وعن ابن عباس له الاستثناء ابدا متى تذكره م ابو هريرة
رض قتل هذا سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه يعني جليبيبا ع جليبيب بضم الجيم وبالباء الموحدة بين تصغير
جلباب وكان امرءا من الانصار قال الراوي كان النبي م في مغزى له فافاء الله عليه فقال لاصحابه هل تفقدون
من احد قالوا نعم فلانا وفلانا قال هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من
احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه فطلبوه في القتلى فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتى
النبي م فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه اى متصل بي آخذ بستتي فوضعه على ساعديه
ليس له سرير الا ساعدي النبي م فاحفر له فوضع في قبره ولم يذكر غسلا قوله في مغزى مصدر ميمي بمعنى
الغزوة ص ابو هريرة قرصت نملة من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة
احرقت امة من الامم تسبح س روي ان ذلك النبي م هود او م وقيل موسى بن عمران م قيل في الحديث
دليل على ان قتل النمل من غير ان يحصل منه ضرر وايذاء جائز في شريعة ذلك النبي م ويدل ايضا على جواز الاحراق
بالنار ولهذا لم يعاتب على اصل القتل ولا على الاحراق بل عوتب على قتل الزائد على النملة الواحدة روي ان
موسى م قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فكانه م احب ان يريه العبرة ذلك من عنده
فسلط عليه الحر حتى التجاء الى ظل شجرة مستروحا وكان عندها بيت النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم
لدغته نملة فاضجرته فدلكهن بقدمه واحرق تلك شجرة التي عندها ساكنهم فاراه الله العبرة في ذلك
فقال له انما لدغتك نملة فكيف اصبت الباقيات بعقوبتها فكانه قيل له كيف تتحير في تعذيب اهل قرية و
فيهم المطيع والعاصي وانت تحرق قرية النمل وما اجرمت اليك منهن الا نملة واحدة قوله انا قرصتك اي
لان قرصتك والقرص القشر باطراف الاصابع والمراد به ههنا اللدغ وكل طائفة من الحيوان امة وتسبيح

ف فان الحسن لا يتصور بالعين

ص القرص بالقاف ايضا بمعنى الحرق وقاربتم الحرق اخيرا

صفة امة عمران بن حصين رض كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الما، وكتب فى الذكر كل شئ ثم خلق
السموات والارض روى انه جاء نفر من اهل اليمن الى رسول الله ع فقالوا يا رسول الله جئنا لنتفقه فى
الدين ولنسالك عن اول هذا الامر والمراد من التفقه فى الدين معرفة مما يحتاجون اليه فى امر دينهم وادخل
كاف الخطاب فى قولهم لنسالك دون ما قبله لان التفقه يكون من النبى ع ومن اصحابه رح واما السئوال
عن اول هذا الامر اى عن بداء الخلق فانما يكون من النبى ع لا من غيره فبين لهم قدم الله تع وانه ازلى
ولم يكن فى الازل شئ غيره فانظر كان فيه تامة وان الواو فى قوله ولم يكن شئ غيره حالية والمعنى وجد الله حال
كونه لم يوجد غيره ثم ذكر خلق العرش وانه على الما، وكرر لفظ كان للاشعار بان كون العرش على الما، بعد ذلك فانه
لو قال وعرشه على الما، لاحتمل ان يكون الجملة حالا مثل ما قبلها ويفسد المعنى اذ المراد بيان ان العرش كان بعد وبيان
انه كان على الما، وهو يحتمل خلقهما معا وخلق الما، اولا وان العرش خلق عليه بعد خلقه ولا دلالة فى الكلام على كون
العرش اول المخلوقات لا على ان قبله مخلوق اخر وقد جاء اول ما خلق الله القلم وجاء القلة قال سعيد بن جبير
سالت ابن عباس رض على اى شئ كان الما، ولم يخلق سماء ولا ارض فقال على متن الريح وقد جاء فى الروايات ان
الهوا، الذى عليه الما، عن ظلمة فالظلمة تمسك الهوا، والهوا، تمسك الما، والما، تمسك العرش والهوا، بارد بحمد
الما، الذى عليه قوام العرش فانظر الى جهل من جعل العرش قديما مع تقدم الاشياء المذكورة عليه قال بعض
المحققين اعلم ان هذه الظلمة هى ظلمة الغيب ولا يعلم احد ما فى تلك الظلمة الا الله تع كما قال الله تع عالم الغيب والشهادة
فلا يظهر على غيبه احدا الاية وقوله وكتب فى الذكر اى فى اللوح المحفوظ جميع ما كان وما يكون فيكون كل شئ مكتوبا
فيه قبل خلق السموات والارض وقبل الذكر العرش وقبل موضع فيه وقوله ثم خلق السموات والارض يرجح فان
خلق العرش والما، وكتابة كل شئ فى الذكر قبل خلق السموات والارض قبل خلق سبع سموات فى يومين وخلق الارض
فى يومين ثم دحى الارض اى بسطها بعد ذلك وانبت فيها اشجارها وفجر انهارها وقدر معايشها ووقت اوقاتها
فقالت الملائكة ما هى مستقرة باهلها فاصبحوا وقد ارسبت بالجبال وكان ذلك كله فى يومين فذلك قوله تع
خلق السموات والارض فى ستة ايام ق ابو هريرة كانت امراتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احديهما فقالت
لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان
بن داود فاخبرتا فقال ائتونى بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله هو ابنها فقضى
به للصغرى ر وفى الحديث بيان ان داود حكم بالابن الموجود للكبرى ثم بعد ذلك حكم سليمان للصغرى
بعد اعترافها بان الابن للكبرى فوقع فيه اشكال من وجهين الاول الظاهر ان كل واحد من الحكمين ليس بالوحى
بل بالاجتهاد فعلى هذا كيف يصح لسليمان ان ينقض حكم ابيه داود مع ان الحكم المجتهد آخر ان ينقض فيه اذا قض
به القاضى يتاكد ويتقوى ولا يكون لمجتهد آخر ان ينقض حكم المجتهد والثانى انه كيف صح لسليمان ان يحكم بالابن
الموجود للصغرى بعد اقرارها بانه للكبرى فالجواب عن الاول ان داود ع نظر فى اجتهاده الى شبه
الابن بالكبرى او الى كون الابن فى يدها او الى كبر المدعى وكل واحد من هذه الثلثة يصلح مرجحا لجانب
الكبرى فحكم لها بمقتضى اجتهاده وسلك سليمان ع من الوصول الى حقيقة الامر وتمييز المحق من المبطل الى طريق

لطيف

وهو التفقه فى الدين

ر يؤيده حديث ابى ذر رض من
العقيلى قلت يا رسول الله اين كان
ربنا عز وجل قبل ان يخلق خلقه قال فى
عماء تحته هواء وفوقه هواء وخلق عرشه
على الما، اخرجه البيهقى قال العلماء عبارة عن كل امر
لا يدرك كنه الغيب وهذا المحقق عبر عنه بالظلمة
والله اعلم منه

ع ل مع اعترفت ان الابن لصاحبتها بدلالة
الشفقة حيث آثرت ببقاء جسوته على حظ
نفسها عطوفى

عن ابى هريرة رض الله عنه
قال ما سمعت بالسكين الا يومئذ
وما كنا نقول الا المدية منه

اعلم ان لفظ ذهب اذا استعمل بالباء
يصير متعديا عطوفى

لطيف وهو طريق الحيلة حيث اريهما انه يشق الابن نصفين ويقسمه بينهما على السواء ليعرف انهما اشفق عليه وانهما يشق عليها قطعه ويستدل بذلك على انها امه فلما راى ان الصغرى هي التي يشق عليها قطعه علم بذلك انها هي الام وعرض الامر على والده فحكم داود به للصغرى بعد ما حكم به للكبرى لما راى من حسن الاجتهاد والثاني ولطافته فسقط الاشكال الاول لانه انما يتوجه على تقدير ان يكون الضمير المستتر في قوله فقضى به للكبرى لسليمان عم وليس كذلك بل هو لداود عم فليس في المسئلة نقض حكم حاكم آخر والجواب عن الثاني ان الصغرى وان اقرت بان الابن للكبرى الا انها انما اقرت بذلك خوفا من هلاك ابنها ولا حكم لاقرار المكره ثم الواقع في البخاري لا تفعل يرحمك الله وهو ظاهر وفي مسلم لا يرحمك الله بدون تخلل لفظة تفعل وهو مقدر معنى اي لا تشقه ثم استأنف فقالت يرحمك الله ومثل هذا التركيب فصيح وافصح منه ان يقال لا ورحمك الله باير اد الواو والفاصلة بينهما للتلازم هو الدعاء عليه ومثله قولهم لا رايتك الله وتستمي هذه الواو والفاصلة ابو سعيد رض كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مطبقا ثم حشته مسكا وهو اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفضت شعبة يده والمطبق بتخفيف الباء المفتوحة المجوف من اطبقت الشيء اذا غطيته قوله حشته مسكا اي ملاته بالمسك يقال حشوت الوسادة حشوا اي املاتها بالحاء ادخلته فيها والحشو ما اشتملت عليه الضلوع اي اتخذت خاتما وسطه مجوف غير مصمت بان الطبق وغطى وسطه بما يحيطه به ليحمل فيه المسك بالتحشية لتفوح منها رائحة طيبة قوله فلم يعرفوها الظاهر ان يقال فلم تعرفها فعدل عن مقتضى الظاهر من وجهين حيث جمع الضمير في مقام التثنية وذكر في مقام التانيث ولعل النكتة الدلالة على كمال تستدها حيث لم يعرفها احد ممن تمرهي عليه من الرجال والنساء فغلب الذكور على الاناث وجمع العائد اليهما للدلالة على ذلك قوله فقالت بيدها اي نفضت يدها وحركتها ولهذا نفض شعبة بن الحجاج احد رواة هذا الحديث يده اشارة الى ان المراد من القول النفض والتحريك لا النطق قيل ارادة هذه المراة بما فعلته من اتخاذ رجلين من خشب تعريف نفسها بانها صارت طويلة ومن اتخاذ الخاتم المحشو بالمسك ان يتم عليها رائحة ولما لم يفدها ذلك شيئا نفضت يدها اشارة اليهما بذلك والله اعلم بما ارادت غرضها تزيين نفسها باراءتها طويلة معطرة تكون اثمة لتغييرها خلق الله من غير غرض صحيح وان قصدها ان يجد الرجل منها رائحة الطيب ويميل اليها لذلك فهو حرام للامر من ان النبي ص نهى عن التجور لمن شهدت العشا منهن ولما روى عن ابي موسى مرفوعا ان المراة اذا استعطرت فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية اخرجه النساءي يعني انها بمنزلة الزانية في الاثم او فيها شيء من صفات الزانية وان كان غرضها من اتخاذ الرجلين صيانة الناس عن ارتكاب الاثم بنظرهم اليها بسبب كونها شديدة القصر خارجة عن حد قصر من قصرت قامته فلا اثم عليها لصحة قصدها وغرضها فانها اذا استرت قصرها عن الناس لا ينظرون اليها ويتخلصون عن الوقوع في الاثم ابو هريرة رض كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم قوله

اعني داود عليه السلام

ط الملك
قوله وهو اطيب الطيب
يدل على جواز استعمال في الثوب والبدن

فيكون طاهرا ويجوز بيعه اكل

ط الملك
معنى فقالت بيدها هكذا ونفضت بيدها وقوله ونفضت شعبة يده لبيان المعنى بقوله فقالت بيدها هكذا اعلم انه اذا ارادت هذه المراة القصيرة تعريف نفسها بانها صارت طويلة ولا يعرفها احد ممن تمر عليه من الرجال والنساء اشارت اليهما بذلك عطوفي

بصري الاصل واسطي المولد والمنشا حصل القلم بالكوفة وكان اماما في اللغة والنحو للشافعي ولابي عبيد ما عرف الحديث بالعراق وكان اكبر من سفيان الثوري بعشر سنين

غ قوله فوا بضم الفاء وسكون الواو صيغة امر لمخاطب الجمع اصله فيوا استثقلت الضمة على الياء فاجتمع الساكنان فحذفت الياء ونقلت كسرته الى الضمة لصيانة فصار فوا من وفى يفي عطوفي

ط قوله فلم يعرفوها اقرب من الوفاء اصله فيوا فاعل بالنقل والطوق يطوق وطاق يطيق وطاق يطوق والامر منه ق

ط قوله تسوسهم من السياسة اي تتولى امورهم والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه عطوفي

تسوسهم الانبياء اى تتولى امورهم كما يفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشئ بما يصلحه
والمراد ان بنى اسرائيل كانوا اذا ظهر فيهم فساد او تحريف حكم من احكام كتاب الله تع بموت نبى من انبيائهم يبعث
الله تع نبيا آخر يرشدهم ويهديهم الى الصواب ويتولى امرهم ويصلح شانهم ويزيل ما وقع من الفساد والخلل
فلم يزل امرهم كذلك الى ان قتلوا يحيى وزكريا عم فقطع الله تع ملكهم وبدد شملهم ببخت نصر وغيره ثم جاء عيسى
ومحمد عم فكذبوهما فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين وهو فى الدنيا ضرب الجزية ولزوم الصغار
والذلة ولعذاب الآخرة اشد وابقى ولما كان نبينا عم وكان كتابه لا يقبل التحريف والتغيير من حيث انه تعالى
حفظه وصانه وجعل علماء امته قائمين ببيان مشكله وحفظ نظمه واسلوبه واقامة حدوده و
احكامه صار العلماء فى هذه الامة المرحومة بمنزلة الانبياء فى بنى اسرائيل كما قال عم علماء امتى كانبياء بنى
اسرائيل فلذلك اكتفى بعلماء هذه الامة عن تعاقب الانبياء وسياستهم ثم انه عم وعد بتعاقب الخلفاء وبكثرتهم
بان يكون فى كل ناحية امير فقالوا فما تامرنا فى بيعتهم والاقتداء بهم فامر عم اياهم بالوفاء ببيعة الاول فالاول
يعنى من بويع به اولا فعليكم الوفاء ببيعته ولا تلتفتوا بمن جاء بعده فى زمان خلافة الاول فكما يحرم عليكم
بيعة الثانى يحرم على الثانى طلب الخلافة ما دام الاول موجودا وقد مر فى قوله عم فان جاء آخر ينازعه فاضربوا
عنق الآخر الخ ان بيعة الثانى فى زمان وجود الاول باطلة سواء عقد له مع العلم بالاول او بدونه وسواء كان فى موضع
او فى موضعين وسواء كانت المملكة متسعة او لا وهذا كله مجمع عليه الا ما قال امام الحرمين من احتمال الجواز
عند تباعد ما بينهما ثم امر بوفاء بيعة الاول فقال اعطوهم حقهم وهو السمع والطاعة مطلقا اى سواء كانوا
على سنن العدل ورعاية الحقوق او لا فانه يجب على الرعية ذلك مطلقا رعاية لصورة الاجتماع وكراهة
لشق عصى الجماعة ولما كان هذا الكلام مظنة ان يقال كيف نصبر على ظلمهم ونطيعهم على تقدير ان يصدر عنهم
ما ينافى الصلاح بين علة ما كلفهم به من وفاء بيعة الاول فالاول واعطاء حقهم بقوله فان الله سائلهم
عما استرعاهم يعنى ان جزاء ظلمهم وفسادهم لاحق بهم واصل اليهم فان الله تع يحاسبهم ويجازيهم على سوء اعمالهم
وعبر عن المجازاة بالسؤال ايماء الى ان ذلك انما يقع بعد السؤال عنهم على رؤس الاشهاد وتخجيلهم والزام
الحجة عليهم يوم التناد وكلمة ما فى قوله عما استرعاهم موصولة وما بعدها صلتها حذف منها العائد الى الموصول
لانه يتعدى الى مفعولين يقال استرعيته الشئ فرعاه والراعى الوالى لانه يرعى حقوق الرعية اى العامة
والتقدير استرعاهم الله حفظه يعنى انه تع يسائلهم عن الحقوق التى ولاهم على رعايتهم وينقم منهم على
تقصيرهم فى رعايتها فاصبروا على اذاهم فان الله ناصركم عليكم ق ابو هريرة رض كانت بنو اسرائيل يغتسلون
عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه
آدر قال فذهب موسى مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى عم باثره يقول ثوبى
حجر ثوبى حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى عم فقالوا والله ما بموسى من باس فقام الحجر حتى نظر اليه
قال فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا عن ابى هريرة رض انه قال والله انه لندب بالحجر ستة او سبعة ضربا بالحجر
والندب بفتح النون والدال المهملة الاثر وهو فى الاصل اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وقوله ستة او

وانما نادى موسى الحجر نداء من يعقل لانه صدر منه افعال العقلاء
عطوفى

سبعة

اوسبعة روى بالرفع على انه بدل من يكذل من يذب وبالنصب على التمييز وقوله ضربا بالحجر تاكيد وتحقيق للضرب قوله عراة جمع عار وهو منصوب على الحال وكذا قوله ينظر بعضهم الى سوءة بعض قيل كانوا يغتسلون ذلك مخالفة لموسى ع ومعانقة لشرعه فانه ع لما بيّن لهم حرمة كشف العورة ونهاهم عنه لم ينتهوا عنه وامروا عليه مكابرة وعنادا نعم ازهم لم يكتفوا بمخالفته حتى آذوه بما نسبوا اليه من الادرة وهي عيب يعرض للخصيتين بانتقاصهما على القدر المعهود وآدر بمد الهمزة وفتح المهملة افعل الصفة فبراه الله تع مما قالوا بطريق خارق للعادة ذكره الله تع في القرآن العظيم بقوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وفي الحديث اشارة الى ان الانبياء ع لا بد ان يكونوا مكملين بحسب الخلق والخلق وان لا يكون فيهم نقصان امكن ولا معتبر بالطارئ كعمى يعقوب وابتلاء ايوب ع ومعنى جمح ذهب مسرعا اسراعا بليغا اى جرى موسى ع خلف الحجر وهو ينادي ثوبي حجر اى دع ثوبي او اعطني ثوبي يا حجر حذف الفعل ثم حرف النداء لضيق المقام قوله فقام الحجر بعني وقف الحجر عن الجريان والفرار بعد ما نظر بنو اسرائيل الى سوءة موسى ع والحرف يا التعبير عن وقوف الحجر بالقيام للاشعار بانه في حال وقوفه عال مرتفع بارتفاع موضع ووقوفه او بانه كان حجرا طويلا وكان في وقت الفرار يمشي على بطنه وعند الوقوف وقف منتصبا بعلم القوم كلهم حاله بعد المشي قوله حتى نظر بصيغة المجهول وفيه اياء الى ان وقوف الحجر كان بموضع ترتب عليه نظر القوم كلهم اليه بحيث لم يتعين له ناظر دون ناظر واطلعوا باسرهم على سلامته وبراءته من الادرة ۞ ابو هريرة كان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اى رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اى رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال ع فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان يأوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاؤا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به قالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه مر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع فقال كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث فقالت امه حلق مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت

ط جريج بضم الجيم وفتح الراء المهملة

ظ اراتي تدعوني وصلوتي تمنعني عن اجابتها والاشتغال بها كيف اصنع

ظ بجمع مومسة وهي الفاجرة

غ يقال بغت المراة بغاء بالكسر والمد اذا زنت وفي بغي يستوي فيه المذكر والمؤنث

ظ فارهة اي نشيطة قوية والشارة بالشين المعجمة والراء المهملة الهيئة والملبس

غ هذه رواية مسلم فانه ذكر قصة بعد قصة جريج في سلك واحد بهذه العبارة

اللهم لا تجعل ابنى مثلها فقلت اللهم اجعلنى مثلها قال ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلنى مثله
وانهم يقولون لها زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلنى مثلها قد تقدم الكلام عليه فى
الباب السابع فى قوله، م لم يتكلم فى المهد الا ثلثة مستوفى وهم شاهد جريج وهذا الصبى الذى يرضع امه
وعيسى، م قوله حلفورواه المحدثون بالف التانيث بغير تنوين على وزن غضبى وعطشى وهو مشكل اذ لا وجه للتانيث
فقيل وهم من الراوى وقيل انه صحيح اراد ت لام به نفسها اذ لا يراد به حقيقة الدعاء، والمعروف فى اللغة حلقا
بالتنوين على انه مصدر فعل محذوف اى خلق حلقا يقال حلقها الله اذا اصابها وجع فى حلقها خاصة قوله
اجعلنى مثلها اراد السلامة من المعاصى لا مثلها فى النسبة الى الباطل الذى يكون منه بناء
رض كان خبر فرسانتا اليوم ابو قتادة وخبر رجالتنا سلمة قاله منصرفه من ذى قرد لما رجع ء م من الحديبية
بعد ان صالح اهل مكة وقدم المدينة بعث ظهره مع غلامه رباح وكان معه سلمة بفرس طلحة فلما اصبحنا اغار
عبد الرحمن الفزارى على الظهر فاستاقه اجمع وقتل راعيه فقال سلمة يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة
واخبر رسول الله ان المشركين قد اغاروا على سرحه ثم قام سلمة على اكمة مستقبل المدينة فنادى ثلثا يا صباحاه
ثم خرج فى اثار القوم بردهم بالنبل ويرتجز يقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فما زال يردهم ويعقرهم
حتى القوا اكثر من ثلثين بردة وثلثين رمحا ثم جلسوا يتغدون وسلمة على راس قرن فاراح مكانه حتى راى
فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون النخل اولهم الاخرم الاسدى على اثره ابو قتادة الانصارى و
على اثره المقداد الكندى فاخذ سلمة بعنان الاخرم فقال يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى لحق رسول الله
م واصحابه رض فقال ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بينى وبين
الشهادة فخلاه فالتقى هو وعبد الرحمن فعقر فرس عبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله فلحق ابو قتادة
بعبد الرحمن فطعنه فقتله قال سلمة فو الذى كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعتهم اعدو على رجلى ما ارى
ورائى من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى نعد لوا قبل غروب الشمس الى شعب به ماء يقال له ذو قرد
ليشربوا وهم عطاش فنظروا الى ورائهم فاذا قوامنه قطرة ويخرجون يستندون فى ثنية فالحق
رجلا منهم فاصك سهما فى نغض كتفه قلت خذها ثم ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رسول الله
قد اخذ تلك الابل وكل شئ استنقذته من المشركين فلك يا رسول الله خلنى فانتخب من القوم مائة رجل
فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول الله ض بدت نواجذه فقال انهم الان ليقرون فارضو
غطفان فنحا رجل من غطفان فقال نحرلهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم
فرجعوا هاربين قال سلمة فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة
الخ اعطانى سهمين سهم الفارس وسهم الراجل ثم اردفنى على القصباء راجعين الى المدينة ابو هريرة رض
كان رجل يداين الناس وكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا قال م فلقى
الله فتجاوز عنه يقال داين الرجل اذا عامله بدين والمراد بالتجاوز المسامحة فى الاقتضاء والاستيفاء
والغنى المملوك ابو هريرة رض كان ذكر يا يتجارا روى ان زكريا م كان قد تزوج ايشاع بنت عمران بن

ماتان

قوله منصرفه نصب على الظرفية مضافة الى زمان وبنى على صيغة اسم المفعول عطوفى

للرسلان بضم الفاء جمع فاصل عطوفى

قوله خبر بالنصب بانه خبر لفظ كان او قتادة بالرفع اسمها اخر من الخبر للاهتمام ببيان الخبرية عطوفى

الرجال بتشديد الجيم جمع راجل وهو خلاف الفارس اهل

الظهر بتحالت بفتح الراء المهملة وتشديد الجيم جمع الراجل وهو ضد الفارس وجمع الراجل رجل بفتح الراء وسكون الجيم ايضا كصاحب وصحب عطوفى

الظهر الابل القوتى ويطلق على الواحد وللجمع

والغد بفتح القاف والراء اى ما وبينه وبين خيبر مسيرة ميلين من المدينة عطوفى

الرضع جمع راضع من رضع الصبى امه يرضع ويرضع ويكنى بها عن الاتيم لان من شانه ان يرضع ابله او غنمه والا يحلبها لئلا يسمع صوت حلبه فيطلب نيه والمعنى اليوم يوم هلاك اللئام

قوله اليوم يوم الرضع جمع الراضع اى اليوم يوم هلاك اللئام سمى الاتيم راضعا لانه للومه برضع ابله او غنمه عطوفى

استفض بالضم والفتح اعلى الكشف

فى الحديث دلالة على ان افضل ما ياكل منه الانسان كسب يده حيث اختاره نبى الله تعالى وعلى ان الزينة اذا كان لله فهى حق من حقوق الله تعالى واذا كانت لغير الله تعالى فهى وبال اكل

قوله فتجاوز عنه قيل بالانظار والامهال والقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون المراد بالعسر المفلس الدائم وبالتجاوز العفو والتصدق على ما يؤيد هذا المعنى سياق الحديث عطوفى

ماثان التي هي اخت مريم بنت عمران بن ماثان فكان يحيى وعيسى ع م ابني خالة وكان ياكل من كسب يده وقد
مر ان داود النبي ع م كان ياكل من عمل يده فظهر منه ان افضل ما ياكل منه الانسان هو كسب يده اختاره
نبي الله وفيه ايضا دلالة على فضيلة صنعة النجر خ عائشة رض كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من عباده
فجعله الله رحمة للمؤمنين ما من عبد يكون في بلدة يكون فيه ويمكث فيه لا يخرج من البلدة صابرا محتسبا
يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد قاله لعائشة رض حين سالته عن الطاعون
ش الاحتساب ان ينوي بعمله وجه الله تع قوله صابرا حال من فاعل يمكث او من فاعل لا يخرج وقوله يعلم
انه الخ حال من فاعل لا يخرج ق جندب بن عبد الله رض كان فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سكينا فحز بها يده
فما رقا الدم حتى مات قال الله تع بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة ش قوله به جرح صفة رجل والجزع
نقيض الصبر وحز الشيء قطعه ورقا الدم رقا اذا سكن وبدر الى الشيء وبادره بمعنى سبقه ومعنى
بنفسه باهلاك نفسه اي اسرع عبدي باهلاك نفسه اي زعم عبدي بمبادرته الى تعاطي اسباب الموت
انه يقدر على مبادرة قضائي وقدري قيل في الحديث بحث من وجهين الاول ان قوله بادرني عبدي بنفسه
يوهم ان اجله كان متوخرا وانه قدم الاجل من وقته بالمبادرة وليس كذلك فان كل ميت باي سبب مات
ما مات الا باجله عند اهل السنة والثاني انه يوهم ان الكبيرة يخلد بها مقترفها وليس كذلك عندهم واجيب
عن الاول بان معناه تعاطي اسباب الموت على ظن اقتداره على المبادرة وفيه ايهام تكذيب الله في ان الاجل
اذا جاء لا يتقدم ساعة ولا يستاخر فاستحق العقوبة لذلك وعن الثاني بانه محمول على المستحل وقيل معناه
حرمت عليه دخول الجنة مع السابقين ق ابو سعيد رض كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا
فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة
فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من
توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد
الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تع وقالت ملائكة
العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان
ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله
الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال البخاري فناء بصدره نحوها قوله فدل على البناء للمفعول
والراهب ماخوذ من الراهبة وهي الخوف وارض سوء بالاضافة قال ابو زيد سمعت بعض العلماء يقول
هو رجل سوء رجلان سوءان ورجال السوء واكثر الاستعمال على الاضافة يقال هو رجل سوء وعمل سوء
قوله ومن يحول بينه وبين التوبة الظاهر يقتضي ان يقال وما يحول بينه وبين التوبة لان المانع هو عمله
القبيح من قتل مائة نفس ظلما ويعبر عنه بلفظة ما ولكن اورد من التي للعقلاء ايماء الى ان المقتولين وان كانوا
كثيرين ففيه بيان سعة توبة الله تع ورحمته على المسرفين من عباده وان توبة قاتل النفس وان تكرر منه

روي ان جماعة اتوا منزل زكريا عليه السلام فاذا فتاة جميلة رايعة قد اشرف لها البيت حسنا قالوا من انت قالت انا امراة زكريا قالوا فيما بينهم كنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا فاذا هو قد اتخذ امراة جميلة قالوا فاين هو قالت في حايط آل فلان يعمل له فاتوه فاذا هو قرب رغيفين فاكل ولم يدعهم ثم قام فعمل بقية عمل وقال لهم حاجتكم قالوا جئنا لامر ولقد كان يغلبنا ما راينا على ما جئنا له فقال هاتوا قالوا اتينا منزلك فاذا امراة جميلة رايعة وكنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا فقال اني تزوجت امراة جميلة رايعة لاكف بها بصري واحفظ بها فرجي ورايناك قربت رغيفين فاكلت ولم تدعنا قال ان القوم استاجروني على عمل فخشيت ان اضعف عن عملهم ان لم اكل ولو اكلتم معي لم يكفني ولم يكفكم اكل

مطلب في قبول توبة الرجل بعد قتل مائة نفس

قوله فناء علة لقوله فانطلق اي قال العالم لم لقاتل مائة فانطلق الى الارض التي فيها العباد فقام القاتل فذهب الى جانب العباد فلما جاء الى نصف الطريق مات

القتل مقبولة وهو مذهب جمهور العلماء سوى ما نقل عن ابن عباس رض من عدم قبول توبة وقد روى
عنه الرجوع الى قول جمهور قوله تائبا حال من فاعل جاء ومقبلا بدل منه وقيل حال متداخلة وفيه دليل
على ان مفارقة التائب الموضع الذى اصاب فيه الذنب مستحبة ليكون هاجرا للقرناء المساعدين على ذلك وعلى
ان علم الملائكة بالاشياء على حسب ما اعلمهم الله حيث اعلم ملائكة الرحمة ما فى قلب الميت من صحة قصده الى التوبة
وحرصه عليها ولم يعلم ملائكة العذاب حتى قالوا لم يعمل خيرا قط ولو اطلعوا على ما فى قلبه من التوبة لما صح لهم
ان يقول ذلك ولا نازعوا فيه وعلى ان المتخاصمين اذا حكما شخصا ليحكم بينهم جاز لانه قال فجعلوه بينهم اى
جعلوه حكما بينهم وعلى كمال عناية الله تعالى بتوبة عبده وغفران ذنوبه وان عظمت الا يرى الى تقريبه ارض
العباد وتبعيده ارض السوء قوله ادنى من الدنو وهو القرب والوحى فى الاصل الالقاء على وجه خفى اى امر الله
تع ارض السوء بالتباعد وارض العباد بالتقريب بان سخر كل واحدة من الناحيتين لما اراد منها وان فى قوله ان
تباعدى مفسرة بمعنى اى لان الايحاء فيه معنى القول وكذا قوله ان تقربى والنوء النهوض بكد ومشقة فقوله
فناء اى نهض وتهيأ ذلك الرجل بصدره نحوها اى نحو ارض العباد وقت الموت ق صهيب رض كان ملك
فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك انى قد كبرت فابعث الى غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما
يعلمه فكان فى طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب
وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسنى اهلى واذا
خشيت اهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم
اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل
هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اى بنى انت اليوم
افضل منى قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص
ويداوى الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمى فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ان انت
شفيتنى قال انى لا اشفى احدا انما يشفى الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فاتى
الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربى قال ولك رب غيرى قال ربى وربك الله
فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجئ بالغلام فقال له الملك اى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه
والابرص وتفعل وتفعل قال فقال انى لا اشفى احدا انما يشفى الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب
فجئ بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فى مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بجليس
الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار فى مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بالغلام فقيل له
ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم
ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به وصعدوا به الى الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف
بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه
فقال اذهبوا به فاحملوه فى قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال

اللهم

قوله كبر بكسر الباء اى شاخ

اى متوجها الى الراهب

اى الغلام

اى الغلام

اى الغلام

القرقور ضرب من السفن والكفاءت

اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا فجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال
كفانيهم الله تعالى فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد
واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم
ارمني فانك ان فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم
وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في
موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فاتى الملك فقيل له ارأيت ما كنت تحذر
قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من
لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع
فيها فقال لها الغلام يا امت اصبري فانك على الحق م معاوية بن الحكم السلمي رض كان نبي من الانبياء يخط
فمن وافق خطه فذاك ش الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين منسوب الى بني سليم سأل الراوي
النبي عم عن الخط فقال منا رجال يخطون فاجابه بقوله كان نبي من الانبياء يخط الخ قال ابن عباس رض
الخط هو الذي يخط الحازي وهو علم تركه الناس يأتي صاحب الحاجة الى الحازي فيعطيه حلوانا فيقول
اقعد اخط لك خطا وبين يدي الحازي غلام له معه ميل ثم يأتي الارض رخوة فيخط فيها خطوطا كثيرة
بالعجلة لئلا يلحقها العدد ثم يرجع فيمحو منها على مهمل خطين فان بقي خطان فهما علامة النجح وان بقي خط
واحد فهو علامة الخيبة والحازي هو الذي يحيز الاشياء ويقدرها من حزى الشيء يحزيه ويحزوه
اذا قدره وخرص وقال غيره الخط المشار اليه علم معروف للناس فيه تصانيف كثيرة وهو معمول به الى الآن
ولهم فيها اوضاع واصطلاح واسام وعمل كثير ويستخرجون به الضمير وغيره وقد يصيبون فيه قوله كان
نبي من الانبياء يخط قيل كان ذلك النبي عم هو دانيال وقيل ادريس عم وايهما كان فهو يخط فيعرف الاحوال
بالفراسة بتوسط تلك الخطوط وكان ذلك علما لنبوته ومن جملة معجزاته قوله فمن وافق خطه المشهور نصب
خط على المفعولية فيكون الفاعل مضمرا اي فمن وافق خطه خطه قوله فذاك اي فذاك يصيب او فذاك
علم مثل ما علمه وروي خطه بالرفع فيكون المفعول محذوفا ولما كان في هذا الجواب ابهام اختلف العلماء
في بيان المراد منه ولهذا روي عن الخطابي رض انه قال قوله عم فمن وافق خطه فذاك يحتمل ان يكون
المراد منه الزجر عن الخط اذا كان ذلك علما لنبوة ذلك النبي عم واعلام النبوة تنقطع بوفاة النبي عم
فليس لمن بعده ان يتعاطاه طمعا في نيله لان خط من بعده انما يوافق خط ذلك النبي اذا وافق نفسه
نفس ذلك النبي عم في الكمالات النفسانية وقوة العلم والورع لان الموافقة في الفضائل النفسانية هي
الموجبة لموافقة الخط الخط ونقل عن القاضي عياض الاظهر من اللفظ خلاف ما ذهب اليه الخطابي فان
المفهوم منه تصويب خط من وافق خطه لكن من اين يعلم الموافقة والشرع منع من التحرض وادعاء علم الغيب
جملة فيكون معناه من وافق خطه فذلك الذي تجدون اصابته الا ان التيقن بالموافقة باطل والموقوف
على الباطل باطل بالاصابة بالخط والعمل به باطل فيكون الخط منسوخا في شريعتنا وانما قال النبي عم فمن وافق

اراد به الارض البارزة

الاقحام ادخال الشيء في الشيء بالعنف

الاخدود شق طويل في الارض

ان تأخرت

ضرم الشيء اشتد حره واضرم النار اذا نفخ فيها فاوقدها

فيعرف الاحوال بالفراسة بتوسط تلك الخطوط

عطوفي

خطه فذاك ولم يقل في حق الخط انه حرام لئلا يتوهم متوهم ان خط ذلك النبي عم حرام م عبد الله بن
عمرو رض كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه على الماء
ش قوله بخمسين الف سنة الظاهر ان المراد منه تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ لا تحديد اصل
التقدير لان التقدير في علم الله تعالى وارادته ازلي فاللازم كون جريان القلم على اللوح المحفوظ واثبات
مقادير الخلائق فيه سابقا على خلق السموات والارض بخمسين الف سنة قوله وعرشه على الماء حال اما
من فاعل يخلق او من فاعل كتب والمعنى عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض او عرشه على الماء وقت
الامر فكتبه مقادير الخلائق ويدخل في الخلائق جميع المخلوقات ذاتا وصفة وكون العرش على الماء او على السماء
انما يصح علوا لا استقرارا لانه محيط بجميع ما سواه فلا يحاط بشيء من ذلك وفي الحديث دليل على فساد
تفسير من فسر قوله تع ثم استوى على العرش بقصد خلق العرش وانما التفسير الاستيلاء وقدرة الاستقرار
م جابر رض كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية قاله لعبد لحاطب بن ابي بلتعة حين جاءه
يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار ش فيه فضيلة لاهل بدر والحديبية وفضيلة لحاطب
لانه منهم قيل سأل جبرائيل عم النبي عم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او نحوه قال
وكذلك من شهدها من الملائكة خ عروة بن الزبير رض كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة و
يوم تكسى فيه الكعبة يعني سعد بن عبادة لما قال لابي سفيان يوم فتح مكة اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل
الكعبة فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقع مرسلا وهو من حديث عائشة رض
عن النبي عم ش عن هشام بن عروة عن ابيه لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا
خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فرآهم ناس من حرس رسول الله عم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم
رسول الله عم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين
ويرى شوكتهم فحبسه العباس بمضيق وجعلت القبائل تمر على ابي سفيان كتيبة فمرت كتيبة فقال يا عباس من
هذه قال هذه غفار مالي ولغفار ثم مرت جهينة فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هزيم فقال مثل ذلك ثم
مرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه
الراية فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس
حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي عم مع الزبير بن العوام
فلما مر رسول الله عم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال عم ما قال قال كذا وكذا فقال كذب
الخ قوله يوم الملحمة اي يوم الحرب مأخوذ من اللحمة اذا اشتباك الناس واختلاطهم فيها يشبه باختلاط
اللحمة مع السدى او من اللحم لكثرة القتلى فيها قوله حبذا يوم الذمار اي يوم القتال والاقتدار على
حماية القوم يتمنى به ان يكون له يد يحمي بها قومه ويدفع عنهم والذمار في الاصل ما لزم المرء حفظه يقال
فلان حامي الذمار اي يحفظه قومه ويحميهم قوله كذا وقع مرسلا والمرسل ما اسنده التابعي او تابع التابعي

الى النبي عم

مطلب في اسلام ابي سفيان

الحديبية بتخفيف الياء اسم موضع قريب من مكة

قوله اليوم يوم الملحمة قيل معناه يوم لا تجد منه مخلصا

المراد حبسه في مكان يوما ثلم من عرضه فبقي منقطعا مضيقا حتى يمر عليه جنود الاسلام ويروى الكل ويتيقن بذلك ان الله تعالى اعز الاسلام ونصر اهله

الكتيبة القطعة المجمعة من الجيش

قوله حبذا يوم الذمار اي هذا يوم لزمك فيه حفظي وحمايتي من ان ينالني فيه مكروه وقال ابو سليمان يوم الذمار يوم القتل تمنى ان يكون له يد فحمى قومه

الى النبى ﷺ من غير ان يذكر الصحابى وهذا الحديث اسنده عروة الى النبى ﷺ ولم يذكر الواسطة بينه وبين رسول
الله ﷺ سلمة بن الاكوع رض كذب من قاله انا له اجرين وجمع بينا صبيه انه لجاهد مجاهد قل عزنى
مشى بها مثله يعنى عامر بن الاكوع اخا سلمة وقد اصاب ركبته ذناب سيفه فمات منه ش قيل كان سيف
عامر اخى سلمة فيه قصر فتناول به ساق يهودى فى غزوة خيبر ليضربه به فرجع ذناب سيفه اى طرف الذى
يضربه به فاصاب عين ركبته فمات منه فلما تقفلوا قال سلمة رآنى رسول الله ﷺ باكيا ساكتا فقال وهو آخذ
بيدى مالك فقلت فداك ابى وامى زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان فقال كذب من
قاله الخ قوله انه لجاهد اى جاد فى سبيل الخير واعلاء كلمة الاسلام مجاهد اى لا عدا انه فله اجران اجر الجهاد
فى سبيل الله واجر الاجتهاد والمبالغة فى الستى وبذل الوسع والطاقة وقيل ذكر مجاهدا بعد قوله لجاهد
للمبالغة اى جاد فى امره مبالغ فيه كما يقال جاد مجتهد فيكون المعنى انه له اجر الجد فى مجاهدة اعداء الله تع واجر الصبر
على الم الجرح الذى حصل له فهو قد صار غازيا حيث جاهد الكفار وصار شهيدا من حيث انه مات فى سبيل الله
بسبب ما اصابه من الجرح والموت منه وضمير بها فى قوله قل عرقى مشى بها للارض وان لم تذكر لدلالة المشى عليها ق
ابو هريرة رض كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع و رواية القضاعى اثما ش والباء فى قوله بالمرء زائدة على المفعول
وكذبا تمييز وان يحدث فاعل كفى والمعنى ان يحدث المرء بكل ما سمعه يكفيه فى كونه كاذبا ولا حاجة فى ذلك الى ان
يخبر بما يعلم عدم مطابقته للواقع فان الانسان تسمع الصحيح والسقيم فاذا حدث بكل ما سمع يحدث لا محالة
بما لا يعلم صدقه ق ابو موسى الاشعرى رض كمل من الرجال كثيرة ولم تكمل من النساء غير مريم بنت عمران واسية
امراة فرعون ش وتتمة الحديث فى البخارى ومسلم وان فضل عائشة رض كفضل الثريد على سائر الطعام والحق
ان الكمال فى حق النساء لا يراد به النبوة لان كمال كل شئ بلوغه الى اقصى ما يليق بشانه ويكون مناسبا له وليست
النبوة مناسبا للنساء ولا يقابهن لان مبنى النبوة الظهور والدعوة والاشتهار وتحمل اعباء تكاليفها
الشاقة ومبنى حالهن الاستتار وعدم البروز وقلة النظر والتحمل على اعبائها فظهر بهذا ان الكمال المناسب
للرجال منتهاه النبوة وللنساء الصديقية وهى مقام بعد النبوة ليس بينهما مقام آخر قال الله تعالى وامه صديقة
الاية والثريد هو الخبز المخلوط بمرق اللحم وهو افضل طعام العرب ففى الحديث تفضيل عائشة رض على نساء العالمين
لانه لا دليل على تخصيص النساء ببعض دون بعض وقيل بل المراد بها نساء هذه الامة كما فى قوله ﷺ يا بنى اسرائيل
اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم واتى فضلتكم على العالمين والمراد العالمون الموجودون فى ذلك الزمان والحق انا افراد ها
عن الكاملات يدل على انها ليست على مرتبة هؤلاء المذكورات فتخص النساء بمن لم يرد النص على كمالها فتكون
بعد خديجة الكبرى لانها قد عدت من الكاملات فى بعض الروايات كقوله ﷺ كمل من الرجال كثير ولم تكمل من
النساء الا مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ اخرجه رزين
وعن انس بن مالك مرفوعا حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ
وآسية امراة فرعون اخرجه الترمذى وصححه وعن ابى جمرة رض رفعه يحسبك من نساء العالمين اربع فاطمة
بنت محمد ﷺ وخديجة بنت خويلد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم رواه الطبرانى وعن ابن عباس رض قال

خط رسول الله ﷺ في الارض اربعة خطوطا فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال نساء
الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون رواه احمد
وابو يعلى والطبراني ورجاله ثقات ويعلم من هذه الاحاديث فضيلة هؤلاء الاربع من نساء العالمين وكو
نهن افضل نساء اهل الجنة واما الترتيب بينهن فغير معلوم ويؤخذ من تشبيه عائشة رضي بالثريد كونها
جامعة للصفات الجميلة من حسن الخلق والخلق وحلاوة المنطق وجودة القريحة وفصاحة اللهجة وحسن
التبعل وغير ذلك من الصفات الجميلة والله اعلم ع ابو هريرة رض منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت
الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم
وعدتم من حيث بدأتم ثم قال ابو هريرة رض شهد على ذلك لحم ابي هريرة رض ودمه ز اخرجه مسلم في الفتن
وفيه اشارة الى ان سبب المنع خروج اهل هذه الديار عن الطاعة في اخر الزمان فيمنعون ما وظفه عمر ابن
الخطاب رض على الكفرة في هذه الامصار من الجزية وغيرها من مؤمن الارض وحباءه وقوله منعت بلفظ الماض
لتحقق وقوعه كانه وقع واخبر عنه بعد الوقوع كما في قوله ع ونادى اصحاب الجنة وقيل سبب المنع اسلام اهل
هذه الديار والمعنى سيسلم اهل هذه الديار ويصيرون باسلامهم مانعين لهذه الوظائف المقدرة عليهم
فيكون قوله ﷺ وعدتم كما بدأتم خطابا لاهل تلك الديار فان بدأتهم في علم الله ع وقدره انهم ليسلمون
فعادوا من حيث بدأوا والمشهور ان سبب المنع هو الاول فيكون قوله وعدتم من حيث بدأتم خطابا لجنس
اهل الاسلام فانهم بدؤا غرباء وسيعودون غرباء كما بدؤا فان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بداء والقفيز
مكيال لاهل العراق معروف يسع فيه ثمانية مكاكيل والمكوك صاع ونصف والمدى بضم الميم وسكون الدال المهملة و
بعدها ياء مثناة تحت مكيال لاهل الشام يسع فيه خمسة عشر مكوكا والاردب بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح
الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة مكيال لاهل مصر يسع فيه اربعة وعشرون صاعا م انس رض نزلت علي آنفا سورة
فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال تدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه
ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي
فيقال ما تدري ما احدث بعدك ز قال الراوي بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم
رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قوله اغفى اغفاءة اي نام نومة والاظهر ان المراد به حالة
نزول الوحي لانها تشبه بحالة النوم ويؤيده قوله ثم رفع راسه متبسما والكوثر فوعل من الكثرة ومعناه عند
اهل اللغة الخير الكثير وقد جاء مفسرا في الحديث بانه النهر الموعود له يوم القيمة واي خير اكثر من ذلك والابتر
المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب والشانئ المبغض ولا شك ان مبغض رسول الله ﷺ منقطع عن كل خير
وليس له ذكر جميل البتة قيل نزلت في العاص بن وائل وذلك لانه كان توفي ابن لرسول الله ﷺ من خديجة
رض وكانت الوائل اذا ذكر النبي ﷺ قال دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له لا يعيش له ابن فاذا هلك
انقطع ذكره فانزل الله ع هذه السورة قوله فيختلج بالخاء المعجمة والجيم في آخره على بناء المجهول اي يقطع

ويمنع من الشرب يقال خلجه يخلجه خلجا واختلجه اذا جذبه وانتزعه ق ابو مسعود رض عقبة بن عمرو
الانصاري رض نزل جبرائيل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ش ذكر ع م
صلوته مع جبرائيل ع م خمس مرات اشارة الى انه اقتدى به في اداء الصلوة الخمس ليتعلم منه مواقيتها م
بريدة بن الحصيب رض وجب اجرك وردها عليك الميراث قاله لامراة قالت اني تصدقت على امي بجارية وانها
ماتت ش والضمير في انها راجع الى امها والمعنى تصدقت بجارية على امها ولما ماتت امها ورجعت الجارية
الى ملكها كانها كرهت ذلك مخافة ان يختل ثواب تصدقها بها فبين النبي ع م حصول اجر التصدق لها وان
رد الجارية الى ملكها انما يكون بالميراث وهو رد قهري يدخل في ملك الوارث بدون اختيارها فليس فيه
كريهة وفيه ان من تصدق بشيء ثم ورثه لا يكره له اخذه والتصرف فيه بخلاف ما لو اشتراه فانه يكره على ما
مر في قوله ع م لا تشتره ق ابن مسعود رض وقاها الله شركم كما وقاكم شرها يعني حية خرجت عليهم بمنى
ش قال الراوي كنا مع النبي ع م في غار بمنى وقد انزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه رطبة
اذ خرجت علينا حية فقال ع م اقتلوها فابتدرنا لنقتلها فسبقتنا فقال ع م وقاها الله شركم الخ قوله
ونحن ناخذ من فيه رطبة اي مستطابة سهلة كالتمرة الرطبة السهلة الجني وقيل معناه نتلقاها لنسمعها
منه لاول نزولها كالشيء الرطب في اول احواله وفيه دليل على جواز قتل الحية في الحرم فان منى من الحرم
والحية من جملة الفواسق التي جاء فيها قوله ع م من الفواسق يقتلن في الحل والحرم فصل فيما لم يسم
فاعله ق عائشة رض اريتك في المنام ثلث ليال جائني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امراتك
فاكشف عن وجهك فاذا انت هي فاقول ان يك من عند الله يمضه ش السرقة بفتح السين والراء المهملة هي
الشقة الجيدة من الحرير وقيل هي الشقة البيضاء من الحرير خاصة والظ ان المراد بها ههنا القطعة من
الحرير الجيد لا القطعة البيضاء من الحرير لانه جاء في رواية الترمذي في خرقة حرير خضراء قوله جاء بك
معناه بصورتك كائنة في قطعة من جيد الحرير ويدل على هذا التقدير ما ورد في رواية اريت صورتك
صورتك في سرقة قوله فيقول مع قوله فاكشف مضارعا على حكاية الحال الماضية وفي بعض النسخ فكشفت
عن وجهك فقلت معناه يحتمل وجهين احدهما كشفت عن وجه صورتك فاذا انت الآن تلك الصورة و
ثانيهما كشفت عن وجهك عند مشاهدتك فاذا انت مثل الصورة التي رايتها في المنام وهذا تشبيه
بليغ حيث حذف لفظ المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله ع م ان يك من عند الله يمضه ان كان هذا الكلام
قبل نبوته ع م فلا اشكال فيه لان حكمه ع م حينئذ حكم سائر البشر فيجوز ان يشك في كون رؤياه من الله تع الا ان
قوله جائني بك الملك ينبو عن كونه قبل النبوة لان مجيء الملك وجزمه بكونه ملكا انما يكون بعد النبوة وان
كان هذا الكلام منه ع م بعد النبوة كما صرح بذلك في بعض الروايات ففيه اشكال لان رؤيا الانبياء وحي
وما كان بطريق الوحي لا يشك فيه فما وجه قوله ان يك من عند الله واجيب عنه بوجوه الاول ان الشك ليس
في اصل الرؤيا ولا في انه من عند الله تع وانما الشك في كون هذه الرؤيا على ظاهرها بحيث لا يحتاج الى تعبير
او ليس كذلك بل المقصود بها معناها وما يعبر هي به والثاني لا شك في اصل الرؤيا ولا في انها من عند الله

والامام الذي يقتدى به

قوله وجب اجرك بكسر الكاف خطابا بالمراة اي ثبت ثوابك عطوفي

قوله يمضه بالجزم جزاء للشرط من الامضاء بمعنى الانفاذ عطوفي

قال القاضي ان كان هذه الرؤية قبل النبوة وقبل تحصين احلامه من الاضغاث فمعناه ان كانت رؤيا حق فيمضها الله وان كانت بعد النبوة فلها ثلثة معان احدها ان المراد ان كانت على وجهها وظاهرها فلا يحتاج الى تفسير الثاني ان المراد ان كان هذه الزوجية في الدنيا يمضها الله فالشك في الزوجية هل في الدنيا او في الاخرة والثالث انه لا شك ثمة في الحقيقة وانما هو في الحقيقة اخبار ولكن بصورة الشك كما في قوله انت ظبي ام ام سالم وهو نوع من البديع الكر

تعا ولا في ان المراد ظاهرها وانما الشك في ان المراد كونها امرأته في الدنيا او في الاخرة والثالث لا شك في نفيه
منها وان كلمة ان ليست للشك فانها انما تستعمل في مقام اليقين لوثوق المتكلم بتحقق الامر كقول الاجير
لمستاجره ان عملت لك اليوم فاعطني حقي وكقول الاخر ان كان لي صديق فهو زيد ومثله ينسى تجاهل العارف
ابو هريرة رض اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها ويروى فنسيتها فالتمسوها في العشر الغوابر
قوله نسيتها على البناء للمفعول مع تشديد السين ويروى فنسيتها بتخفيف السين من النسيان والاول من
الانساء والغوابر جمع غابر بمعنى الباقي ومثل هذا النسيان جائز على النبي ص لعدم كون المنسي مما يجب تبليغه
الى الامة ووجوب العمل بذلك عليهم وقد قال ص انما انا بشر انسى كما ينسى البشر لا سيما اذا تعلق بالنسيان
حكمة وهي ههنا تحريض الناس على قيام الليالي في العشر الغوابر لتوفير الاجر ق جابر رض اعطيت خمسا لم يعطهن
احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته
الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي ص يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس عامة ق النصرة بالرعب جاء في هذا الحديث مقيدا بقوله مسيرة شهر وفي حديث ابي هريرة
رض على ما في الصحيحين جا، مطلقا وفي حديث ابن عباس رض جاء مقيدا بقوله مسيرة شهرين وفي حديث
ابن يزيد رض جاء مقيدا بقوله شهرا امامي وشهرا خلفي اخرجهما الطبراني والمعنى ان القاء الرعب في قلوب الاعداء
مسيرة شهرين من كل جهة من الامام والخلف من خواصه ص ولم يكن ذلك لاحد من الانبياء وقوله وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا معناه ان جميع اجزاء الارض ومواضعها جعل موضعا لجواز الصلوة عليه وطهورا عند عدم
الماء فان التيمم من خواص هذه الامة وهذا في الحقيقة خصلتان لكن لما كانتا متعلقتين بشيء واحد
وهو الصلوة جعلتا خصلة واحدة اذ الطهارة والمكان من شروط الصلوة وهذا رجح في ان كل موضع من
الارض انما صار مسجدا له ولامته لا لغيره من الانبياء وامهم فان الارض وان كانت طاهرة فحق سائر الامم
ايضا لكن لا يجوز لهم الصلوة الا في محاريبهم وبيعهم وكنائسهم وجاز لهذه الامة ان يصلوا حيث كانوا رحمة
عليهم وتخفيفا لهم وخص منها المقبرة والحمام والاماكن النجسة لورود النهي عن الصلوة فيها والامم
المتقدمة منهم من لم يبح لهم جهاد الكفار فلم يكن لهم غنائم ومنهم من ابيح لهم الجهاد ولم يبح لهم الغنائم
وكانت غنائمهم توضع في صعيد فتنزل نار فتحرقها واباح الله الغنائم لهذه الامة فان قيل قد كان لسليمان
وغيره السراري وهي لا تحقق بدون السبي والقسمة فاين الاختصاص اجيب بانه الانبياء كانوا اذا غنموا
من الاموال والامتعة شيئا جمعوه فكانت تنزل نار فتاكل خمس ذلك السبي واخماس امته واما العبيد
والاماء والحيوان فكان ملكا للغانمين دون الانبياء وما كان يجوز للنبي اخذ شيء من ذلك الا بالابتياع او
الهدية فكانت السراري من ذلك واما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان ياخذ الخمس والصفي فيتصرف فيه كيف
يشاء وكان ذلك من خواصه ص فالانبياء المتقدمة كانوا لا ياخذون شيئا من الغنائم بخلاف امهم فانه
كان يسلم لهم العبيد والاماء والحيوان واربعة اخماس الاموال والامتعة وهي التي تسلم لهم من الاحتراق
بنار تنزل من السماء فالمراد باحد في قوله ص واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي هو الانبياء بدلالة صدر

فان الامم السابقة لم يكن التيمم مباحا لهم عند عدم الماء وابيح ذلك لهم بنبينا عليه السلام

الحديث

الحديث فالمراد انه حل الغنائم له دون غيره من الانبياء وما كان قد يعض الانبياء من السراري وغيرها
انما كان بالسراء من امته لا بالتملك من المغنم واحل لسيدنا م الخمس والصفي وان يتصرف فيه كيف شاء قوله
واعطيت الشفاعة لا يجوز ان يكون تعريف الشفاعة للاستغراق لان جميع اقسام الشفاعة ليس من خصائصه
م لما ثبت بالاحاديث الصحيحة شفاعة الانبياء والملائكة والمؤمنين لاخوانهم فهو لتعريف العهد والمعهود الشفاعة
العظمى التي لا يشاركه فيها احد يوم القيمة وهي شفاعته م لاراحة الناس من طول القيام في الموقف والشفاعة
مشتقة من الشفع وهو الضم فان الشفيع ينضم الى المشفوع له فيما يشفع له فيه وهي في الاخرة على خمسة
اوجه احدها الشفاعة العظمى وهي شفاعته م لاراحة الناس من طول القيام في الموقف وتعجيل الحساب
والاخلاف للمعتزلة في ثبوت هذا الوجه من الشفاعة له م والوجه الثاني منها الشفاعة في ادخال
قوم الجنة دون حساب وقد ورد ثبوته لنبينا صلى الله عليه وسلم والوجه الثالث الشفاعة في عدم
ادخال النار قوما استوجبوها والوجه الرابع الشفاعة بعد دخول الجنة في زيادة الدرجات وهي ايضا
لا ينكرها المعتزلة والشفاعة على وجه الاول مختصة به م وبه ساد الورى والشفاعة على الوجه
الثاني لا قطع باختصاصها ولا بعدم اختصاصه به وعلى الوجه الثالث والرابع غير مختصة به م لما مر
في الاحاديث شفاعة الانبياء والملائكة والمؤمنين لاخوانهم والشفاعة على الوجه الخامس قيل هي كالثالث
والرابعة واذا علم هذا تبين ان اللام في الشفاعة ليست للاستغراق فتعين ان يكون للعهد والمعهود
هو الشفاعة العظمى قوله وكان النبي م يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة يعني انه م مبعوث
الى جميع الناس الى قيام الساعة بخلاف غيره من الانبياء فانهم مبعوثون الى اقوامهم وبعث نوح ومن قبله
وان كان الى جميع بني آدم لكن ليس الى جميعهم الى قيام الساعة لانه ينقطع امر كل واحد منهم ببعثة نبي بعده
فالبعثة الى جميع الناس من وقت البعثة الى قيام الساعة من خواصه م وفي ابن عباس رضي امرت ان اسجد
على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين ولا اكفت الثياب ولا الشعر فيه تصريح
بان اعضاء السجود سبعة وعبر عن الاعضاء بالاعظم لكون العظم اصل العضو وبه قوامه وفي حديث الصحيحين
رضي اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وقدماه وركبتاه وقوله م امرت يدل على ان الله
تع امره وذلك يقتضي وجوب وضع هذه الاعضاء في السجود والعلماء فيه اقوال منهم من اوجب السجود
على الاعضاء المذكورة احتجاجا بهذا الحديث وهو مذهب احمد واسحاق رحمهما واصح قولي الشافعي رحمه الله
وعليه جماعة من اصحاب الحديث منهم البخاري وذهب جماعة الى جواز الاكتفاء ببعضها وقالوا لا يجب وضع
شيء منها سوى الجبهة وقال بعض اصحابنا لا يدمع وضع القدمين ايضا فمن رفع قدميه في السجود فسدت
صلوته ومن رفع احديهما لم تفسد واما اليدان والركبتان فوضعهما سنة عندنا ونقل ابو الطيب عن
عامة العلماء ان من سجد ولم يضع ركبتيه على الارض يجزيه وكذا لو لم يضع كفيه عليها وذكر الواقعات
انه لو لم يضع ركبتيه لا يجزيه ولو وضعهما دون الكفين يجزيه وذلك لان الثابت بالقرآن فرضية السجود
وهو الخرور على الوجه وذا لا يقتضي وضع اليد والركبة ولهذا يصح صلوة المكتوف بالاجماع فيكون

جمع ارب وهو العضو

وهو من شد يده الى خلف بالكتاف
وهو الحبل يقال كتفه يكتفه من باب ضرب
اذا شد يده الى خلفه بالكتاف

الامر المذكور في الحديث محمول على الندب ونقل عن المبسوط انه ان سجد على الجبهة دون الانف جاز عندنا
وعند الشافعي رح لا يجوز وان سجد على الانف دون الجبهة جاز عند ابي ح رح ويكره ولم يجز عند ابي يوسف وم
رح وهو رواية عن ابي ح رح ايضا فعلى هذا يكون الاقتصار على الجبهة جايزا من غير كراهة باجماع الائمة الثلثة
ولا يكون بينهم خلاف الا ان الاقتصار على الانف فقط يجوز مع الكراهة ولا يجوز عندهما اصلا فيكون السجود
المفروض عبارة عن وضع الجبهة عندهما وذكر في النخبة اجمع اصحابنا رحمهم الله على ان فرض السجود يتأدى
بوضع الجبهة عندهما وان لم يكن بالانف عذر وهل يتأدى بوضع الانف فيه خلاف قال ابو ح رح يتأدى و
ان لم يكن بجبهته عذر وقالا لا يتأدى الا اذا كان في جبهته عذر قوله ولا تكفت بفتح التون وسكون الكاف
وكسر الفاء اي لا تجمع ولا تضم من كفت المتاع اذا ضم بعضه الى بعض وكفت الراعي اذا جمع غنمه وجمع المصلي
ثوبه الى نفسه وكذا ضم شعره وجمعه على هامة رأسه مكروه لانه نوع تجبر لا يليق بمقام الخشوع و
التذلل ق ابو بكر وعمر وجابر رض امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ومن قال لا اله الا الله عصم مني
ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله غ قوله حتى يقولوا لا اله الا الله اي ويضم اليه قوله محمد رسول الله
فان اهل الكتاب يقولون لا اله الا الله ثم لا يرفع عنهم ما لم يقولوا محمد رسول الله او يعطوا الجزية واكتفى في الحديث
بذكر كلمة التوحيد لشهرتها وجوب اتصال احدى الكلمتين بالاخرى قوله وحسابه على الله اي فيما يستر وذبه من
الكفر والمعاصي والمعنى انا نحكم عليهم بالايمان ونواخذهم بحقوق الاسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم والله سبحانه
يتولى حسابهم فيثيب المخلص ويعاقب المنافق ويجازي الفاسق بفسقه او يعفو عنه قوله عصم مني ماله ونفسه
الا بحقه اي لا تعرضه بسبب من الاسباب الا بسبب حق الاسلام من استيفاء قصاص ان قتل او تضمين مال ان
سرق ونحوهما وحسابه على الله فيما يخفيه من الاخلاص والسمعة والرياء ونحوها وهذا مثل قوله م انا
اقضي بالظاهر والله يتولى السرائر وفي البخاري عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله تع فظهر منه ان ضمير قوله الا بحقه راجع الى ما دل عليه لا اله الا الله وهو الاسلام وجاء في بعض
الروايات الا بحقها بتأويل الكلمة فمن اعتقد بحقيقة هذه الكلمة وحقيقة ما هو حقها ومقتضاها
فقد عصم نفسه وماله من النبي م بمجرد ما اظهره مما يدل على الاعتقاد المذكور وحسابه على الله فيما
يخفيه في باطنه ومن اعتقد بحقيقة الاسلام وانكر بحق من حقوقه بان انكر فرضية الصلوة او الزكوة او
نحوهما مما ثبت فرضيته بالنص القاطع فانه لا يكون معصوما من قبله م بل قاتل معه لكفره وارتداده
فقد روي عن ابي هريرة رض لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رض بعده وكفر من
كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لابي بكر رض كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله م امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله تع فقال
ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا ان رايت الله
شرح صدر ابي بكر رض للقتال فعرفت انه الحق فعلمت عمر رض توقف في جواز قتال مانعي الزكوة لاعتقاده ان

المقاتلة

المقابلة انما تجوز مع المرتدين الخارجين عن الاسلام المنكرين للشرايع كلها بان عادوا الى داب الجاهلية
ولا تجوز مع من انكر فرضا من فرائض الاسلام لشبهة عنت له احتجاجا بالحديث الدال على ان المقابلة المامور
بها تقطع عند التلفظ بكلمة الشهادة فاجابه ابو بكر رض بان التلفظ بكلمة الشهادة انما يوجب العصمة
اذا لم يقارنه انكار فرض من فرائض الاسلام وحق من حقوقه فحلف على ان يقاتل كل من فرق بين الصلوة
والزكوة سواء فرق بانكار فرضية الزكوة والاعتراف بفرضية الصلوة او فرق ببقاء فرضية الصلوة
بعد النبي عم وسقوط فرضية الزكوة بعده كبني يربوع واضرابهم فانهم يقولون الزكوة وان كانت فريضة
من فرائض الاسلام الا ان فرضيتها كانت مختصة بزمان النبي عم لقوله تع خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
تزكيهم فانه عم هو المامور باخذها وان التزكية والتطهير منه عم لان من غيره فلا فرضية بعده ق ابو هريرة
امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد ش سميت القرية
قرية لاجتماع الناس فيها من قريت الماء في الحوض اذا جمعته فيه وقوله امرت يدل على فرضية الهجرة اليها وقوله
بقرية اي بالهجرة اليها واستيطانها وقوله تاكل القرى له معنيان احدهما انه مركز جيوش الاسلام منها فتحت
القرى وغنمت الاموال والسبايا والثاني اكلها اي ماكولها وميرتها يكون من المدن المفتتحة واليها تساق
غنائمها قوله يقولون صفة للقرية والراجع منه اليها محذوف اي يقول المنافقون لها يثرب واسمها المرضي
عند المؤمنين المدينة اسند تسميتها بطيبة وطابة وكره تسميتها بيثرب لكونه مشتقا من التثريب
الذي هو التوبيخ والملامة واما قوله تع يا اهل يثرب فانما هو حكاية قول المنافقين واما سبب التسمية بها
قديما فلاجل اذ ذلك اسم من سكنها اولا وهو يثرب قابل بن ارم بن سام بن نوح عم وقيل لفساد
هواها من الثرب وهو الفساد وقيل لاجل انه اسم ارض كانت المدينة في ناحيتها وبالجملة لما كان اسما
جاهليا في معناها قبح سميت بما ليس فيه ذلك ق انس رض وسهل بن سعد الساعدي رض بعثت انا والساعة
كهاتين يعني اصبعيه السبابة والوسطى ش قوله والساعة روي مرفوعا بالعطف وهو المختار ومنصوبا على
انه مفعول معه قوله كهاتين اي كائنتين مثل هاتين الاصبعين شبه اتصال زمان دعوته بالساعة
بالتصال السبابة بالوسطى فكما انه ليس بينهما شيء اجنبي عنهما فكذا بين زمان دعوته والساعة وقيل
المقصود تشبيه زيادة زمان قيام الساعة على زمان بعثته بزيادة الوسطى على السبابة كانه قيل سبقت
الساعة بقدر سبق السبابة الوسطى وقيل المراد بيان انقطاع النبوة ببعثته عم وانه لا نبي بينه وبين
الساعة كما لا حائل بين الوسطى والسبابة خ ابو هريرة رض بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى
كنت من القرن الذي كنت منه ش يعني انه عم مبعوث في خير قرون بني آدم وانه تع قدر بعثته في اخر
الزمان في خير القرون فكان يمضي قرن بعد قرن حتى جاء القرن الذي قدر الله بعثته فيه فبعث فيه والقرن
من الناس اهل زمان واحد وكان تلك الجماعة سميت قرنا لتقدمها الجماعة التي تجيء بعدها وقيل القرن
مدة بعث فيها نبي طالت مدته او قصرت وقيل كل امة هلكت ولم يبق منها واحد وقال الحسن وغيره هو عشر
سنين وقال قتادة سبعون وقال زرارة بن اوفى مائة وعشرون والمقصود تفضيل زمانه على سائر

اي بنزول قرية والهجرة اليها

وهي فعيلة من مدن بالمكان اذا اقام
به سميت بها تفخيما لشانها كقوله هم
القوم كل القوم يا ام خالد بادعاء ان ما
سواها من القرى ليست بصالحة لان يقام بها
ودل الحديث على اقتراب الساعة وكل
آت قريب عطوفي

واختلف في معناه فمنهم من قال المراد به ارتباط
دعوته بالساعة لا يفترق احدهما عن
الاخرى كما ان السبابة لا يفترق عن الوسطى لا يوجد
بينهما ما ليس منهما من الفضل ومنهم من قال المراد به
زيادة الوسطى على السبابة اي سبقت الساعة
بقدر ما بينهما من الفضل ومنهم من قال المراد به
انقطاع النبوة بعده ولا نبي بينه وبين
الساعة كما لا حائل بين السبابة والوسطى
اكمل

القرن من الناس اهل زمان واحد كان تلك الجماعة
قرنا لتقدمها التي بعدها عطوفي

الازمان الماضية والباقية كما قال عم خير القرون قرني ق جابر رض بعثت الريح لموت منافق ش قال الراوي
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فلما كان قرب المدينة هابت ريح تكاد تدفن الراكب اي تذهبه
وتهلكه لشدتها فقال عم بعثت هذه الريح لموت منافق اي علامة فلما قدم المدينة فاذا منافق من رؤساء
المنافقين قد مات وهذا من جملة معجزاته عم حيث اخبر عن الغيب فكان كما قال ق ابن عمر رض بني الاسلام على خمس
على ان يوحد الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج فقال رجل لابن عمر رض الحج وصيام رمضان
قال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان ش قوله على خمس اي خمس
خصال او قواعد وروى على خمسة اي على خمسة اشياء او اركان وقوله على ان يوحد الله اي على توحيد الله
وهو مع ما عطف عليه بدل من خمس بتكرير العامل كقوله تع للذين استضعفوا لمن آمن منهم قوله ويروى
اي يروى عن ابن عمر رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
بدون كلمة على في البدل فان قوله شهادة في هذه الرواية بدل من خمس بلا تكرير العامل ولما سمع الرجل من ابن
عمر رض هذه الرواية وقد ذكر الحج فيها مقدما على ذكر الصوم قال لابن عمر الحج وصيام رمضان يعني انك قدمت
ذكر الحج على ذكر الصيام في بعض مواضع روايتك هذا الحديث فكيف تقدم ذكر الصيام على ذكر الحج في هذه المرة
فقال ابن عمر رض للرجل لا ترد علي هذه الرواية فاني سمعت هذا الحديث من رسول الله عم مرتين مرة ذكر كلمة
على وقدم الصوم على الحج واخرى لم يذكرها وقدم فيها ذكر الحج على الصوم وكان ابن عمر رض يروي الرواية الاولى
فساء السائل لم تقدم الصيام وقد رويته مرة بتاخيره عن الحج فرد عليه بناء على ان تقديم الحج على الصوم ليس
في هذه الرواية بل في الرواية الاخرى فيكون كل واحد من التقديم والتاخير واقعا من النبي عم ولا محذور لان
الواو لا تفيد الترتيب بل هي لمطلق الجمع قوله بني الاسلام اما من قبيل الاستعارة المكنية والتخييلية بان
شبه الاسلام من حيث اعتبار كل واحد من الامور الخمسة فيه بشيء مبني من الدعائم فاسند اليه ما هو من
لوازم المشبه به وهو البناء ليكون دليلا على التشبيه المضمر في النفس واما من قبيل الاستعارة التبعية
بان شبه اعتبار الامور المذكورة في الاسلام ببناء نحو البيت من المداد فاطلق عليه اسم البناء ثم اشتق
منه بني فكانت الاستعارة اولا في المصدر ثم سرت الى الفعل ق ابو هريرة رض حجبت الجنة بالمكاره وحجبت
النار بالشهوات ورواية القضاعي حفت ش رواية البخاري في الموضعين حجبت ورواية مسلم حفت
يقال حفه اذا استدار حوله ومنه المحفة ومعناه لا يحصل دخول الجنة الا بارتكاب ولا دخول
النار الا بالشهوات لانهما محجوبتان بهما فمن خرق الحجاب وصل الى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره
وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات ويدخل في المكاره الاجتهاد في الطاعات والصبر على مشاقها وكظم الغيظ
والعفو والحلم وامثال ذلك ولا يدخل في الشهوات الا ما كان من المحرمات كالخمر والزنا والنظر الى الاجنبية
والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك واما الشهوات المباحة فلا تدخل فيها لكن يكره الاكثار منها مخافة
ان يجر الى المحرمات او تقسي القلب وتشغل الطاعات ق عائشة رض حرمت التجارة في الخمر ش تقدم الكلام

عليه

ولفظ ان مخففة من الثقيلة ولهذا عطف عليه وان محمدا

استضعفوا بيان

قوله حفت بضم الحاء المهملة وفتح الفاء المشددة بمعنى حجبت استترت عطوفي

عليه في الباب الثاني قوله م ان الذي حرم شربها حرم بيعها وقوله ان الله يعرض بالخمر الخ ابو هريرة رض حرم ما بين لابتي المدينة على لساني ع لابة الحرة والاب جمعها م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري حو سب يجعل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شئ الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله تع نحن احق بذلك منه فتجاوز عنه ا ابو هريرة رض خفف على داود القرآن فكان يامر بدوابه فتسرج فيقرا القرآن قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يديه ع القرآن مصدر قولك قرات الشئ اذا جمعته اطلق ههنا على المقروء المعهود وهو الزبور وفي الحديث بيان طي الزمان فان الله تع يطويه لمن يشاء من عباده كما يطوى المكان م عائشة رض خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم ع النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره والجان اب الجن وقال الضحاك هو ابليس والمارج لهب النار وقيل هو الصافي من لهب النار التي لا دخان فيها قوله مما وصف لكم من التراب او مما ذكر في قوله تع خلق الانسان من صلصال كالفخار او قوله تع ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون خ انس رض رفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة واتيت بثلثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذي فيه اللبن فقيل لي اصبت الفطرة ع قوله الى السدرة المنتهى اي الى حيث ينتهي اليه اعمال العباد او علم الخلائق من الملائكة والرسل وارباب النظر والاعتبار وما وراءه غيب لا يطلع عليه غيره ع قوله فاذا اربعة انهار اي حاضرة كقولك خرجت فاذا السبع والفطرة الجبلة والطبع المتهيئ لقبول الدين م ابو هريرة رض عذبت امراة في هرة ربطتها لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تاكل من خشاش الارض ع اي من هوامها وحشراتها م ابو ذر رض عرضت علي اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن ع قوله حسنها وسيئها مرفوعان على البدلية من اعمال امتي بدل الكل من الكل والاذى كل ما يتاذى به من عظم او حجر او نجاسة ونحو ذلك قوله يماط اي يزال ويبعد والنخاعة بضم النون البزقة التي تخرج من اصل الفم مما في اصل النخاع وهو الخيط الابيض في مقار الظهر يقال له خيط الرقبة ن ابن عباس رض عرضت علي الامم فاخذ النبي م يمر معه الامة والنبي يمر معه النفر والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده فنظرت فاذا سواد كثير فقلت ياجبرائيل هؤلاء امتي قال لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير قال هؤلاء امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون الحديث متفق عليه والسياق للبخاري ع قوله فنظرت فاذا سواد كثير في بعض الروايات بعد قوله والنبي ليس معه احد هذه العبارة اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا الحديث ورؤية سواد عظيم لقوم موسى دليل كثرة المؤمنين منهم وما ذكر ذلك لعيسى لقصر زمان

في الحديث دلالة على علو مرتبة التوكل على الله تعالى عطوفي

عليه انتهى ع بفتح يعوذ بها كما في اخذه كما تعوذ ابيك كما مر وارادة ما عاذ به ويديله ما عاذ به وادرا والاسترقون من باب الاستفعال من الترقية وهي طلب الرقية وكذا جاء في حديث اخر ذكره الترمذي انكره النبي عليه السلام الكي قال الحكيم الترمذي انما كره النبي عليه السلام الكي لاستعمال الناس في امته وكذلك الترق بضم الراء المهملة وفتح القاف مقصور لان اكثر الترقي بشعوبه الشرك وقد نهى النبي عليه السلام عن الترقي ثم رخص فيما يوثن فيه الشرك عطوفي

ع قوله هؤلاء امتي على معنى الاستفهام منه

ع قوله النفر بالتحريك عدة رجال من ثلثة الى عشرة منه

ع قوله والاسترقون من باب الاستفعال من الترقية

النصارى وزمان دعوة عيسى م ووقوع التحريف والتغيير فى ملتهم عن زمان قريب بعد مارفع عيسى
وطول زمان اليهود وحصول التحريف والتغيير بعد زمان طويل واحتج بعض الناس بهذا الحديث على
كراهة التداوى ورد بانه ليس فى الحديث مايدل على ذلك غاية ما فى الباب ان يكون ترك ذلك مستحبا
واما ان يكون الاقدام عليه مكروها فليس بلازم ومعظم العلماء على جوازه واحتجوا عليه بما وقع فى احاديث
كثيرة من انه م ذكر هنا فى الادوية ولو كان التداوى مكروها لكان ذكره تحريضا على فعل مكروه غاية ما
فى الباب ان يكون تركه اتكالا على الله ورضاء بقضاء الله ع وقدره من ارفع درجات المؤمنين والاولى يجوز
ان يكون واحدا وجمعا كالفلك والاكتل افتعال من الكى والاسترقاء من الرقية م جابر رض عرض على الانبيا
فاذا موسى م ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم م فاذا اقرب من رايت به شبها
عروة بن مسعود ورايت ابراهيم م فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعنى نفسه ورايت جبرائيل م
فاذا اقرب من رايت به شبها دحية بن خليفة ز القرب بسكون الراء الرجل الخفيف الجسم وشنوءة اسم
قبيلة وشبها نصب على التمييز وبه متعلق به قدم عليه ودحية بفتح الدال وكسرها لغتان مشهورتان والكسر
اشهر وكان دحية من اجمل الناس يحكى انه اذا قدم من الشام لم يبق امراة بلغت المحيض الا خرجت تنظر اليه
قوله ورايت جبرائيل قيل انه مشكل من حيث انه م فى ذكر الانبياء وجبرائيل ليس منهم واجيب بانه م لما
ذكر رؤية بعض الانبياء ووصفهم راى جبرائيل م فى ذلك على صورة دحية فاخبر به استطرادا
وخص هؤلاء الثلثة بالذكر من بين الانبياء لان ابراهيم م كان من اجداده وهو اولى الناس به وانه
الذى طلب بعثته وسمى امته بالمسلمين وموسى وعيسى م صاحبا الشريعة ولكل منهما قوم فى زمانه
وهم اليهود والنصارى م ابوهريرة رض فضلت على الانبياء بستة اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب و
احلت لى الغنايم وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بى النبيون ز هذا الحديث
لايخالف مارواه جابر عن قريب وهو قوله م اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلى وليس فيه
ذكر جوامع الكلم وكونه م خاتم النبيين وليس فى هذا الحديث ذكر الشفاعة وذلك لما تقرر من انه
لاعبرة لمفهوم العدد بمعنى انه لابد ل على الحصر ونفى الزائد وان كان كل واحد من اسماء العدد خاصا
فى الدلالة على معناه الموضوع له فيكون كل واحد واردا بحسب اقتضاء حال السامعين فى بيان بعض الامور دون
البعض وبيان الاخر فى حديث آخر لسامع آخر قال الهروى المراد بجوامع الكلم القرآن لانه تع جمع فى الالفاظ
اليسيرة منه المعانى الكثيرة ولا نزاع فى اختصاصه به وقيل جوامع الكلم تع القرآن وغيره لانه عبارة
عن كلام يكون لفظه قليلا ومعناه كثيرا وكان كلامه م كذلك لانه كان يتكلم بالكلمة الفاذة الفاتحة
ابوابا من العلم روى عن على رض انه قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الف باب يفتح كل باب الف باب
وباقى الخصائص من الستة ظاهر ق ابوهريرة رض فقدت امة من بنى اسرائيل لايدرى ما فعلت واتى لا اراها
الا الفاء راذا وضع لها البان الابل لم تشرب واذا وضع لها البان الشاة شربت ز قوله فقدت اى مسخت
بدلالة قوله واتى لا اراها وهو بضم الهمزة اى لا اظنها الا الفاء وقوله امة اى طائفة منهم والظاهر ان الفقد

على اصل معناه والمعنى غابت طائفة منهم لم يدر ان الله تع مسخهم ام طرحهم الى عالم آخر وغير ذلك ثم قال م
واني لاظنها الا انها مسخت وحولت صورهم الى صورة الفار واستدل عليه بقوله اذا وضع لها الخ
وذلك لان اليهود لا يشربون البان الابل ويشربون البان الشاة وكذلك الفار يشرب لبن الشاة وقد
جاء في تفسير قوله تع كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه ان الذي حرم يعقوب على كان ج
نفسه هو لحوم الابل والبانها فحرمت على بني اسرائيل ايضا وظاهر الحديث يدل على ان الفار الذي يمتنع
من شرب البان الابل من نسل الامة الممسوخة من بني اسرائيل واليه ذهب بعض الناس وقال عامة اهل العلم
ان هذا لا يصح لما روى ابن مسعود رض عن النبي ء م ان الله تع لم يهلك قوما او يعذب قوما فجعل لهم نسلا
وان القرود والخنازير وغيرها ليست من نسل الممسوخة بل كان كل واحد من هذه الانواع موجودا قبل
مسخ ما مسخ اليه والممسوخين هلكوا بعد ثلثة ايام ولم يبق لهم نسل فينبغي ان يكون قوله م واني لا اراها
الا الفار واردا قبل ورود ما رواه ابن مسعود رض من قوله ء م ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فجعل
له نسلا فانه لا بعد في ان يظن قبل ان اوحي اليه ان الله تع لا يجعل من مسخه متناسلا ان الفار الموجود
في زمانه من نسل الامة الممسوخة من اسرائيل بنا على امتناعه من شرب البان الابل ثم لما اوحي اليه ان الممسوخين
لا يبقى لهم نسل زال عنه ظنه السابق وقال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فجعل له نسلا وقد تكلموا
في امر زهرة وسهيل وهما نجمان قال بعضهم هما ممسوخان وقد روي عن ابن عباس رض مثل ذلك وروى
عطا عن ابن عمر رض انه كان اذا راى سهيلا وزهرة يشتمهما قال ان سهيلا كان عشارا باليمن يظلم التاجر
وان زهرة كانت صاحبة هاروت وماروت فمسخهما الله تع شهابا وقال بعضهم هذا ليس بصحيح لان النجوم
كلها خلقت حين خلقت السماء واما ما قيل ان ابن عمر رض كان يشتم سهيلا وزهرة فيحتمل انه لم يبلغه ان الكوكبين
المذكورين وانما يشتم سهيلا الذي كان عشارا او يشتم امراة كان اسمها زهرة واما ما روي ان سهيلا كان
عشارا باليمن وان زهرة فتنت هاروت وماروت فمسخهما الله تع فانهما قد مسخا ثم لم يبقيا بل هلكا و
صارا الى النار ق ابو هريرة رض قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم فبدلوا فدخلوا
الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة فاختلف كلام اهل التفسير في ان قائل هذا القول
لبني اسرائيل من هو فقيل هو موسى ء م وقيل يوشع بن نون وذلك لان هذا القول وقع في التيه فالقائل
موسى ء م فان وقع بعد الخروج منه وهو الظاهر فالقائل يوشع اذ جاء موسى وهرون ء م ما تا قبل
خروج بني اسرائيل من التيه والقرية الماء مورد دخولها هي اريحا او بيت المقدس او ايليا او البلقاء او الرملة
او الاردن او فلسطين او الشام والباب باب بيت المقدس المسمى اليوم بباب حطة او باب آخر يقال له باب
التوبة او باب آخر غيرهما او باب القبة التي هي مسجد موسى وهارون او باب القرية الماء مورد دخولها
وهذه اقوال المفسرين قوله سجدا حال من فاعل ادخلوا امروا بالسجود عند الانتهاء الى الباب شكرا لله تع
وتواضعا له على ما انعم عليهم بالخلاص من التيه وبتيسر دخول الاراضي المقدسة ثم اختلفوا ان المراد
بالسجود هل هو وضع الجبهة على الارض او الانحناء بناء على ان السجود في الاصل هو الانحناء والخضوع لهم

ط ارارة وابه خطة في غارة
منه جزء من الشعر سقط

من ذهب الى الاول ومنهم من ذهب الى الثاني وقيل المراد نفس الخضوع لا وضع الجبهة ولا الانحناء قوله حطة مرفوع على
انه مبتدأ محذوف اى مسئلتنا حطة او امرك وشانك حطة وهي فعلة من الحط وهو وضع الشيء من اعلى
الى اسفل منه يقال حط الله عنك وزرك اذا وضعه وهو في الاصل منصوب على انه مصدر فعله المحذوف
والتقدير حط عنا ذنبا وانما رفعت لتعطي معنى الثبات والاستمرار كما في قولك سلام عليك ثم اختلفوا في ان
المامور به هل هو ان يقولوا هذه اللفظة بعينها او يقولوا ما يدل على التوبة والاستغفار او ما يدل على انزالهم
في القرية بدخولها قوله فدخلوا الباب يزحفون على استاههم اى يمشون على اليانهم والظ من الحديث انهم
بدلوا كل واحد مما امروا به من الفعل وهو الدخول سجدا حيث دخلوا متزحفين اى ماشين على استاههم
ومن القول حيث وضعوا مكان حطة كلاما غيرها وقالوا مستهزئين حبة في شعرة فعاقبهم الله تع بالرجز وهو
العذاب بالهلاك قيل كان طاعونا هلك منهم بذلك سبعون الفا قوله حبة بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة
وشعرة بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفتحها وهذا صريح في انهم اتوا بلفظ مهملة يدل ما امروا به من
اللفظ المستعمل الدال على القربة والتوبة وروى انهم قالوا غير ذلك ق ابن عباس رض نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور ش الصبا بفتح الصاد مقصور هي الريح الشرقية تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
والدبور بفتح الدال هي الريح الغربية تقابل الصبا في الهبوب انعم الله تع على رسوله والمؤمنين في غزوة الاحزاب
في حال ضيق وشدة وكثرة العدو بان ارسل عليهم ريح الصبا باردة في ليالي شاتية شديد البرد فاطفات النيران
وقطعت الاطناب والقت المضارب والاخبية ووقع في قلوبهم الرعب فانهزموا ليلا من غير قتال وكفى
الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ونصر هود عم بالدبور فانه تع لما راه هلاك عاد قوم هود ارسل
عليهم سحابة سوداء من واد يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما راوا ذلك استبشروا وقالوا هذا
عارض ممطرنا فاذا هو عذاب اليم والعياذ بالله فهلكوا جميعا م انس رض ولد لي الليلة غلام فسميته باسم
ابي ابراهيم ثم بن نبينا صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في ذي الحجة من سنة ثمان من الهجرة وتوفي وهو
ابن سبعة عشر شهرا او ثمانية شهرا فصل في الحكاية عن نفس المتكلم خ انس رض اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ
المجوف فقلت ما هذا يا جبرائيل قال الكوثر ش عن انس رض قال لما عرج بالنبي عم الى السماء ثم الى ما شاء الله قال
اتيت الخ عن عائشة رض قالت الكوثر نهر عظيم اعطاه الله تع نبيكم صلى الله عليه وسلم وعن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رض انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله تع اياه قال ابو بشر احد رواة هذا
الحديث قلت لسعيد بن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي اعطاه الله تع اياه والحافة
بتخفيف الفاء الجانب والقباب جمع قبة عن ابن عمر رض الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه
على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج والجمع بين رواية
حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ظاهر فان القباب مركبة من الدر والياقوت والذهب او يكون البناء من الذهب
والترصيع باللؤلؤ والياقوت او بالعكس وذهب قوم الى ان المراد من الكوثر النبوة والقرآن وتفسير
ابن عباس الكوثر بالخير الذي اعطاه الله تع اياه يدل على انه فسر الكوثر بجميع ما اعطاه الله تع

وهي قبيلة باليمن

قاله حين رجوعه من المعراج قوله حافتاه الحافة بتخفيف الفاء الجانب والقباب جمع قبة عطوفي

الكوثر فوعل من الكثرة وهل هو الحوض او غيره قيل هو الحوض وقد تقدم الكلام عليه وقيل المراد به القرآن والنبوة وعلى هذا يكون النهر والحافتاه واللؤلؤ كلها استعارات لما في القرآن من الحكم واللطائف والاحكام والامثال

اكمل

رسول

رسوله من الخير فى الدنيا والاخرة فيشمل النبوة والقرآن والشفاعة والمقام المحمود والحوض وغير ذلك
فعلى هذا سميته بالنهر استعارة وذكر الحافة والقباب وغيرها ترشيح او الاولى استعارة بالكناية و
الباقى تخييل او الكل استعارة تمثيلية ق ابو هريرة رض استأذنت ربى ان استغفر لامى فلم يأذن لى و
استأذنته ان ازور قبرها فاذن لى ر قيل الاستيذان فى الاستغفار يجوز ان يكون قبل نزول قوله تع
وما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى ويجوز ان يكون بعده وارتجى خصوصيته
امته بذلك امه بذلك قال ابو هريرة رض زار النبى ص قبر امه آمنة فبكى وابكى من حوله ثم قال استأذنت
ربى الى اخره ثم قال فاخره فزوروا القبور فانها تذكر الموت وهذه الزيارة كانت عام الحديبية لما منع ص
من الاستغفار لامته طلب الاذن لزيارة قبرها ليحصل له نوع خفة ببركة قيامه على قبرها وما طلب ذلك
فى حق ابيه اشعارا بعظم حق الام ومنها وجوب القيام بحقها ق ابن عباس رض اطلعت فى الجنة فرايت
اكثر اهلها الفقراء واطلعت فى النار فرايت اكثر اهلها النساء ش قوله اطلعت اى اشرفت عليها من علو
والمراد بالنساء المسلمات لان الكفار ونساءهم فى النار وفيه دليل على فضيلة الفقر والصبر والقناعة
ق انس رض اكثرت عليكم فى السواك ش اى اكثرت عليكم الكلام فى استعمال السواك لكثرة فضيله ق جابر
رض جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت بطن الوادى فنوديت فنظرت امامى
وخلفى وعن يمينى وعن شمالى فلم ار احدا ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت رأسى فاذا هو
على العرش فى الهواء يعنى جبرائيل ع فاخذتنى رجفة شديدة فاتيت خديجة فقلت دثرونى فدثرونى فصبوا على ماء
فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر ش اختلف المفسرون فى اول ما نزل من القرآن فقيل انه يا ايها المدثر
وقيل اقرأ باسم ربك وقيل الفاتحة والحق ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك واما يا ايها المدثر فانه اول ما
نزل بعد فترة الوحى فانه روى ان الوحى فتر بعد ما نزل اقرأ باسم ربك زمانا الى ان نزل يا ايها المدثر ثم
تتابع الوحى واما الفاتحة فانها اول سورة نزلت بتمامها ق المسور بن مخرمة رض خباء ت هذا لك خباء ت
هذا للتقاله لابيه مخرمة يعنى قباء من ديباج مزرر بالذهب ش قال المسور قدمت على رسول الله ص
اقبية وقال البخارى اقبية من ديباج مزررة بالذهب فقال لى مخرمة انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا منها
شيئا فقام ابى على الباب فتكلم فعرف النبى ص صوته فخرج ومعه قباء وهو يريه محاسنه ويقول خباء ت
هذا لك اى اخفيته لك وكان قباء مزررا بالذهب وانما اعطاه اياه لينتفع بثمنه لا ليلبسه لان لبس
الحرير محرم على الرجال خ انس رض دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصاء
بنت ملحان ام انس بن مالك ر وهى ام سليم امراة ابى طلحة وفى رواية اربت الجنة فرايت امراة ابى
طلحة ثم سمعت خشفة امامى فاذا بلال الخشفة بخاء معجمة مفتوحة وشين معجمة ساكنة حركة المشى
وصوته ويقال بفتح الشين ايضا والغميصاء بضم الغين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة تحت ثم
صاد مهملة ممدودة ويقال لها الرميصاء ايضا هى ام انس رض هذه وتكنى بام سليم وفيه منقبة
عظيمة لها خ سمرة رض رايت الليلة رجلين اتيانى فصعدا بى الشجرة فادخلانى دارا هى احسن وافضل

ط اختلف المشروحون عليها من عياض والمراد بالتاء
السببية لان الكفار وان لم يعلموا فالنار وفيه
دليل على فضيلة الفقر والتقلل من الدنيا
ط على فضيلة القناعة والصبر
الكل
ط على فضيلة الحياء
ط على فضيلة السواك
الكل
ط على فضل ابى طلحة
ط على فضل ام انس
ط على فضل ام سليم
ط على فضل ابى طلحة
ط على فضل ابى طلحة
ط على فضل ابى طلحة

لم اوقط احسن منها قالا اما هذه الدار فدار الشهداء ش معناه ظاهر وفيه بيان فضل مرتبة الشهادة عند
الله تع وهي قطعة من حديث طويل سيجيء في قوله راى منكم احد رؤيا خ ابن عمر رض رايت امراة سوداء
ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة ش وهي بفتح
الميم وسكون الهاء وفتح الياء المثناة تحت هي الجحفة ميقات اهل الشام وهي موضع شديد الوخامة قال
الاصمعي لم يلد احد فيه فعاش الى ان يحتلم الا ان يرتحل منه ومعنى ثائرة الراس منتشرة شعر الراس خ عائشة
رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت عمرا يجر قصبه وهو اول من سيب السوائب ش اصل الحطم الكسر و
معناه ههنا ياكل بعضها بعضا لشدة حرها والقصب بضم القاف وسكون الصاد المهملة هي الامعاء
واحدها قصبة والسوائب جمع سائبة وهي فاعل بمعنى مفعولة كان الرجل في الجاهلية يقول ان شفاني
الله من مرضي او قدم غائبي فناقتي سائبة ثم يسيبها فلا تحبس من مرعى ولا ماء ولا يركبها احد وقيل
السائبة هي ام البحيرة كانت الناقة اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت فتسمى البحيرة وهي مثل
امها في انها سائبة كذا في الصحاح م انس رض رايت ذات ليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع
فاتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب ش
رطب ابن طاب نوع من رطب المدينة معروف ويقال له ايضا تمر ابن طاب وعذق ابن طاب وعرجون ابن
طاب وفي هذا التاويل دليل على ان تعبير الرؤيا قد يؤخذ من حروف كلماته ومن اشتقاق الفاظها فانه عم
اخذ من عقبة حسن العاقبة ومن رافع الرفعة ومن الدار الدارين ومن رطب ابن طاب لذاذة الدين وكماله
والطاب في الاصل الطيب ق ابو هريرة رض رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب
السوائب ش وهو اول من غير دين اسماعيل عم فنصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوائب فانزل الله
تع ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة الاية خ ابن عمر رض رايت عيسى وموسى و ابراهيم فاما عيسى فاحمر
جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط ش الجعد خلاف السبط بسكون الباء
وكسرها وهو الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتد والزط جيل من الناس الواحد زطي مثل الزنج والزنجي
والروم والرومي ق ابو موسى رض رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها
اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا
هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح
واجتماع المؤمنين اسنده مسلم وعلقه البخاري ش وهلي بفتح الهاء بمعنى وهمي والوهلي بسكون الهاء هو
ان يذهب وهمك الى شيء وانت تريد غيره والرواية بالفتح قيل فيجوز ان يكون كنهر ونهر وشعر وشعر
بالتحريك والتسكين واليمامة بفتح الياء مدينة بالبادية بقرب مكة وبها تنبى مسيلمة الكذاب وهي بلاد
نجد بين مكة واليمن وهجر بفتح الهاء والجيم قاعدة ارض البحرين وجعل يثرب عطف بيان للمدينة لان
في السامعين من لا يعرفها الا باسم الجاهلية قوله فهززته بزائين اي حركته وانما اول النبي عم هذه الرؤيا
بما ذكره لان سيف الرجل انصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه ولما كان القتلى يوم احد صدور الاصحاب

قوله ثائرة اي منتشرة الشعر عطوفي

ابن عامر الخزاعي لقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة

السيب بالفتح صواقيق وبخشش وعطا اختري

الجعد معناه بالتركي قوجق

اسنده مسلم اي جعله من قبيل الحديث المسند عطوفي

قوله وعلقه البخاري بتشديد اللام اي جعله من قبيل الحديث المعلق عطوفي

والاعوان

والاعوان اذ كان فيهم عمه حمزة وغيره من اشراف المهاجرين والانصار فسر صدر السيف بهم وهزه م
هو حملهم على الجهاد وحثهم عليه وقوله ثم هززته اخرى قيل اراد به حثهم عليه في ذلك اليوم وقيل ما
صنع الله بهم بعد احد وذلك انهم لم يتكلوا عن الجهاد وما استكانوا لما اصابهم يوم احد بل جددوا نياتهم
وقووا عزماتهم فغزوا بعد ذلك غزوات فتح الله عليهم فيها والاول انسب لان ذلك هزات لا هزة واحدة
قوله وعلقه البخاري التعليق في اصطلاح ما حذف في وسط الاسناد يسمى الحديث منقطعا وان وقع
في آخره يسمى مرسلا ولعل البخاري اخرجه بحذف صدر الاسناد والله اعلم م جابر رض رايتني دخلت
الجنة فاذا بالرميصاء بنت ملحان امرأة ابي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال
ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت
غيرتك يا عمر فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله ش الرميصاء ام انس رض وقد مر
قصتها عن قريب الخشفة صوت النعل المسموع حال المشي والفناء ما تعلق بالدار من جوانبها يقال ولى
الرجل اذا ادبر والادبار ضد الاقبال م سعد بن ابي وقاص رض سالت ربي ثلثا فاعطاني اثنتين
ومنعني واحدة سالت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها
وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها ش قوله ثلثا اي ثلث مسائل او خصال السنة القحط وقد جاء
في بعض الروايات بسنة عامة اي بقحط يهلكهم على العموم فان وقع قحط كان في ناحية يسيرة بالنسبة الى
بقية بلاد الاسلام وقوله بالغرق اي لا يهلكهم بطوفان يعم جميعهم كطوفان نوح عم والباس الحروب والفتن
اصله من بئس يبأس اذا اصابه الباس وهو الضر اي وسالته ان لا تقع بين المؤمنين حروب ويقتل
بعضهم بعضا ومنعني هذه المسئلة م ابن عمر رض عجبت لها فتحت لها ابواب السماء يعني قول رجل معهم دخل صح
في الصلوة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا قال ابن عمر رض فما تركتهن منذ سمعت
رسول الله عم يقول ذلك ش قال الراوي بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من
القوم الله اكبر كبيرا الى آخر الكلمات فقال عم من القائل كلمة كذا وكذا فقال رجل من القوم انا قال عم عجبت
لها اي لهذه الكلمات وقوله فتحت لها استيناف جار مجرى التعليل للعجب كان قائلا قال لم عجبت لها قال فتحت
لها ابواب السماء جمع ابواب السماء لبيان عظمة هذه الكلمات وان كان فتح باب واحد يكفي في رفع الملك بها
وفيه بيان فتح ابواب السماء عند صدور الاعمال الصالحة لترفع بها الملائكة الى السماء قوله كبيرا منصوب
على اضمار فعل اي كبرت كبيرا او على انه صفة مصدر محذوف اي تكبيرا كبيرا وقيل على التمييز ق سعد بن ابي
وقاص رض عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قاله لعمر بن الخطاب رض
ش استاذن عمر رض على النبي عم وعنده نسوة من قريش يسالنه استفتاء منه عم في امر دينهن
عالية اصواتهن على صوته عم فلما سمعن استيذانه كن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل ورسول الله عم يضحك فقال عمر رض اضحك الله سنك يا رسول الله بابي وامي انت لم تضحك
فقال عم عجبت هؤلاء الخ فقال عمر رض فانت يا رسول الله عم احق ان يهبن ثم قال عمر رض اي عدوات انفسهن

وفيه فضيلة لعمر بن الخطاب ولبلال ولها رضي الله عنهم اكمل

بالجر على انه بدل او عطف بيان للرميصاء منه

قال اقبل رسول الله عليه وسلم ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سالت ربي ثلاثا الخ اكمل

قوله عجبت لها اي لهذه الكلمات قوله عليه السلام واصيلا والاصيل عند اهل اللغة هو الوقت بعد العصر الى المغرب ونصب بكرة واصيلا على الظرفية ومذ ومنذ اذا وقع بعدهما الفعل يقدر الزمان قبل الفعل عطوفي

وقد تقدم الكلام على مثله في آخر الباب السادس في قوله عليه السلام لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها اكمل

اتهبنى ولا تهبين رسول الله فلن نم انت افظ واغلظ من رسول الله م فقال م يا ابن الخطاب والذى
نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك والمراد من قولهن انت افظ من رسول الله
م الزيادة المطلقة فخشونه الجانب لا الزيادة على من اضيف اليه فانه م كان رؤفا رحيما رفيقا بالمؤمنين
ح اسامة بن زيد رضت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون غير اصحاب
النار فدامرهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء ح عامة بالنصب خبر كان واسمها
المساكين والجد الحظ والغنى والبخت وغير بالنصب هو بمعنى الاستثناء المنقطع كقولك جاءنى القوم غير حمار ق
عائشة كنت لك كابى زرع لام زرع قاله لها وخبرنى زرع ما حكت عائشة فقالت جلس احدى عشرة امراة
فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيا قالت الاولى زوجى لحم جمل غث على راس جبل
لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى قالت الثانية زوجى لا ابث خبره انى اخاف ان لا اذره ان اذكره اذكر عجره
وبجره قالت الثالثة زوجى العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق قالت الرابعة زوجى كليل تهامة
لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة قالت الخامسة زوجى ان دخل فهد وان خرج اسد ولا يسال عما عهد قالت
السادسة زوجى ان اكل لفّ وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة
زوجى عياياء او عباياء طباقاء كل داء له داء شجك او فلك او جمع كلا لك قالت الثامنة زوجى المس مس
ارنب والريح ريح زرنب قالت التاسعة زوجى رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من
الناد قالت العاشرة زوجى مالك وما مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح اذا سمعن
صوت المزهر ايقن انهن هوالك قالت الحادية عشرة زوجى ابو زرع فما ابو زرع اناس من حلى اذنى وملا
من شحم عضدى وبجحنى فبجحت الى نفسى وجدنى اهل غنيمة بشق فجعلنى فى اهل صهيل واطيط ودائس ومنق
فعنده اقول فلا اقبح وارقد فاتصبح واشرب فاتقنح ام ابى زرع فما ام ابى زرع عكومها
رداح ابن ابى زرع مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة بنت ابى زرع فما بنت ابى زرع طوع
ابيها وطوع امها وملى كسائها وغيظ جارتها جارية ابى زرع فما جارية ابى زرع لا تنث حديثنا
تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملا بيتنا تعشيشا خرج ابو زرع والاوطاب تمخض فلقى امراة معها
ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقنى ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب
شريا واخذ خطيا واراح على نعما ثريا واعطانى من كل رائحة زوجا وقال كلى ام الزرع وميرى اهلك قالت
فلو جمعت كل شى اعطانيه ما بلغ اصغر انية ابى زرع ز هذا الحديث فى الصحيحين من كلام عائشة رضو
ليس من كلام النبى م سوى قوله كنت لك كابى زرع لام زرع وغيره من حديث عائشة رضو موقوفا عليها
وقيل الحديث كله مرفوع الى رسول الله م بناء على الطبرانى اخرج هذا الحديث عن عائشة رض قالت
قيل ان ذلك وقع فى قرية فخرب بال ابى فى الجاهلية وكان الف الف اوقية فقال النبى م اسكت يا عائشة رض فانى كنت لك كابى
زرع لام زرع ثم انشاء رسول الله م يحدث ان احدى عشرة امراة اجتمعن فى الجاهلية فتعاهدن

فى الحديث من الفوائد ما فيه كثيرة نذكر بعضها منها الخ وهذا فان الحديث كله مرفوع وليس بموقوف على عائشة رضى منه لكن لما كان طريق رفعه على شريطة

ان الحكاية عن الجاهلية فى المحامد والملام لا باس بها فائدة صحيحة الكفار صحيحة
منها محاورة الجاهل والساطة معين فيجا لا منع فيه ومنها ان النكحة للعاشرة مع الاهل من الخصال المحمودة حيث اختار المال سمنة ومنها جواز ذكر محاسن
فيما بينهم لانه اطلق الازواج ولا يكون الا فى الزوجية ومنها ان حسن معاشرتهن مع عائشة رضى الله عنها لا فى كثرة
ذلك عليه السلام من جملة ما ذكرته فى تمثيل حاله بحال ابى زرع فى حسن معاشرتهن مع ان ذكر عيوب من ليس بمعين ليس بغيبة ومنها جواز ذكر محاسن
ان مكارم الاخلاق محمودة فى الاديان حيث ذكرن مكارم اخلاقهن على وجه المدح ومنها ان ذكر المراة لزوجها كانه بنظر البعل
النساء للرجال والرجال للنساء اذا كانوا مجهولين بخلاف المعاينين قال ذلك منهن عنه قال عليه السلام الانصاف

الشعبى

معناه ان من استعاذ بالله يعيذه الله من اهل النار ومن استجار بالنار ومنه فضل
او معاصيه فقد امر به الى النار وفيه فضل
الفقراء والضعفاء والتقلل من الدنيا

اكل

وكان فى علم الله الخ كنت لك فى علم الله
فى الازل او للدوام كما فى قوله تعالى
وكان الله عليما حكيما او للتاكيد كما فى قوله
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم

اكل

خط
قوله من كل رائحة اى من كل ماشية اشتبين
وقيل زوجا معناه مشفعا والرائحة اصلها الاتية
وقت الرواح

اكل

قوله ابجحنى يقتضى ان يكون حقيقة وتستعمل
وقوله بجحه بالفتح او عظمه وكرمه

اكل

قوله واخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة اى اخذ
رمحا خطيا منسوبا الى الخط وهو موضع
بناحية البحرين يجلب الرماح من الهند
ثم يفرق منه الى بلاد العرب

شيخ زاده

وميرى اهلك اى تفضلى عليهم وصليهم
من الميرة وهى الطعام مبالغة فى اكرامها
وبالاحتفال بها ومع ذلك فكانت
احواله كلها محتقرة بالنسبة الى ابى
زرع ولذلك قالت فلو جمعت كل شى
الخ اكل

من قرى اليمن منه

الشيخين وكان طريق كونه موقوفا على شرطها اخرجاه موقوفا قوله جلس احدى عشرة امراة الرواية
المشهورة جلس بلا نون وفى رواية جلسن بزيارة نون فيكون على لغة اكلونى البراغيث قولهم قالت الاولى زوجى
لحم جمل غث اى مهزول وهو مجرور على انه صفة جمل وروى مرفوعا على انه صفة لحم والكلام من باب
التشبيه البليغ شبهت زوجه باللحم الجمل لا بلحم الغنم بلحم جمل غث لا سمين ثم وصفت اللحم المشبه بكونه على
رأس جبل ثم وصفت الجبل بقولها لا سهل فيرتقى اى على راس جبل لا يرتقى عليه فيبقى ما عليه ضائعا متروكا
مع كونه فى نفسه شيئا مكروها وقوله ولا سمين تاكيد لقوله غث والانتقال بمعنى النقل اى لا ينقله الناس
الى بيوتهم ليأكلوه بل يتركونه رغبة عنه قيل ليس شئ اخبث غثاثة من لحم الجمل لانه يجمع خبث الرائحة
وخبث الطعم فلذلك شبهت زوجها به ولم يكتف بذلك بل وصفته بكونه مهزولا وبكونه صعب التناول لا
يوصل اليه الا بمشقة شديدة وفى بعض الروايات فينتقى بدل ينتقل من النقى بكسر النون وسكون القاف وهو
المخ يقال نقوت العظم ونقيته وانتقيته اذا استخرجت نقيه اى مخه وفى لا سهل ولا سمين ثلثة
اوجه البناء على الفتح لكونه اسم لا التى لنفى الجنس وهو مفرد والجر على انه صفة لجبل ولجمل اى بغير سهل
وغير سمين والرفع على انه لا بمعنى ليس على الضعف كما فى قوله وانا ابن قيس لا براح لى براح او على انه خبر مبتدا
محذوف اى لا هو سهل ولا ذاك سمين اولا لجبل سهل ولا اللحم سمين وقول الثانية زوجى لا ابث خبره اى
لا انشر وبث الخبر نشره ولا فى قولها انى اخاف ان لا ازره زائدة لانها تزاد بعد ان المصدرية كقوله
تع ما منعك ان لا تسجد فان المعنى ما منعك ان تسجد والضمير فى ازره للخبر اى انى اخاف ان اتركه فانه لطوله
وكثرته ان ابتدأت فيه لا اقدر على اتمامه وفيه بيان كثرة عيوبه بحيث لا تقدر هى على تفصيلها وانها وان
عهدت على ان لا تكتم من اخبار زوجها شيئا الا انها لما عجزت عن تفصيلها بينها اجمالا واعتذرت عن عدم
اقدامها على تفصيل عيوب زوجها بخوفها عن ان تترك شيئا من عيوبه لعدم قدرتها على تفصيلها لكثرتها
والعجر بضم العين المهملة وفتح الجيم واخره راء مهملة جمع عجرة والبجر بضم الموحدة جمع بجرة والمراد بهما ههنا
العيوب الظاهرة والباطنة وقيل المعنى لا اظهر خبر زوجى خوفا من حصول الفراق بينى وبينه اذا سمع بانى
ذكرت عيوبه لانى ان ذكرتها ذكرت جميع عيوبه الظاهرة والمخفية للعقد الذى وقع بينى وبين صواحبى
فعلى هذا يكون الضمائر التى فى قوله خبره وازره وعجره وبجره للزوج وقول الثالثة العشنق بالعين المهملة والشين
المعجمة المفتوحتين ثم نون مشددة مفتوحة ثم قاف هو الطويل الخارج بطوله الى الحمق المستكره والظاهر
ان مرادها ان زوجها طويل بلا طائل اى ليس فيه شئ سوى الطول بلا نفع وهو منظر بلا مخبر وان المعاشرة
معه صعبة جدا ومختصر حالها معه انها ان تكلمت معه فى امر المعاشر يخاف الطلاق وان سكتت فهى معلقة
لا بذات زوج ولا مطلقة بل هى مثل الاسيرة فى يده والجارية فى بيته لا هى مثل ذوات فى حسن العشرة والانفاق
ولا هى مخلصة عنه بالطلاق وقول الرابعة كليل تهامة قيل تهامة اسم مكة شرفها الله تع وقيل هى اسم لكل
ما نزل من نجد من بلاد الحجاز وليا الى تهامة مشهورة بالاعتدال ثم وصفت ليل تهامة بقولها لا حر ولا قر
اى لا ذو حر ولا ذو قر بضم القاف البرد والمراد انه معتدل الحر والبرد روى ان الرشيد سائل

بعض اهل تهامة عن هوا لياليها فقال سحر كله ثم قالت لا مخافة عن شئ من الموذيات كالحية والعقرب
والبرغوث ونحو ذلك ولا سامة اى ولا ملالة من طولها او قصرها المفرطى وسائر ما يقتضى الملالة مدحت
زوجها بانه ليس عنده اذى ولا مكروه ولا غائلة وقول الخامسة فهد واسد فعلان ماضيان على وزن
علم بنيا من الفهد والاسد والعرب مشتق من الاسم فعلا دالا على ما يدل عليه الاسم بزيادة معنى التجدد
والحدوث وذلك المعنى لابد ان يكون اشهر اوصاف الاسم المشتق منه واخصها به والمشهور من الفهد كثرة
النوم والوثوب من الاسد الشجاعة والجراءة فالمراد من قالها فهد انه اذا دخل البيت اشتغل بالنوم والغفلة
واذا خرج من البيت يفعل فعل الاسد فى الشجاعة والجراءة فيكون المعنى انه فى البيت موصوف بالاغماض
ولين الجانب وعدم التطلع الى معايب البيت التى يلزمنى اصلاحها فالنوم ههنا عبارة عن السهو والغفلة
وفى خارج البيت موصوف بالشدة والقوة فيكون المعنى انه سهل مع الاصحاب صعب مع الاجانب والاضداد
فيكون صفة مدح وقولها ولا يسال عما عهد اى عما كان يعهده فى البيت من الطعام والشراب وغير ذلك
من الامتعة والاموال اى لا يوخذ اهله بتصرفهم فى الامور المتعلقة بالمعاش من المأكول والمشروب و
الملبوس كما هو دأب اهل المروات واصحاب الكرم من عدم البحث والاستقصاء فى تفقد اسباب البيت وقيل
معنى فهد وبث وثب العهود وهو يحتمل ان يكون للجماع يعنى يبادر الى جماعها ويثب عليها فيكون مدحا او
الى ضربها واذاها فيكون ذما وقول السادسة زوجى ان اكل لف اى كثر من الاكل مع التخليط من صنوف الاطعمة
واذا شرب اشتف اى استوعب جميع ما فى الاناء ماخوذ من الشفافة بضم الشين وهى ما بقى فى الاناء من
الماء فيكون وصفا بكثرة الاكل والشرب وهو ذم وان اضطجع التف اى بثيابه اى ينام ملتفا بثيابه معتزلا
عنى غير راغب لى صحبتى ومكالمتى قولها ولا يولج الكف اى لا يدخل كفه بين ثوبها وجلدها ليعلم ما عندها
من الاشتياق اليه والرغبة فيه والبث الحزن الشديد والمراد حزنها لاعراضه عنها وقيل المعنى لا يدخل
كفه تحت ثوبى ليعلم هزالى وضعفى من قلة المعاش ولا يتفقد مصالح ولا ينظر فى امورى فالمراد من البث
الحزن الحاصل لها من عدم التفاته واهتمامه فى رعاية مصالحها ومهماتها وقول السابعة زوجى عياياء
او غياياء الاولى بالعين المهملة والتحتانية الممدودة وكذا الثانية الا انها بالغين المعجمة ومعنى الاولى
انه عنين او عيى عاجز فى الامور كلها من جماع وكلام وغيرهما وفى الصحاح جمل عياياء اذا لم يهتد للضراب
ورجل عياياء اذا عيى بالامر والمنطلق فالمراءة وصفته اما بالعنة او بالعى فى كل شئ من جماع وكلام وغيرهما
ومعنى الثانية وهى غياياء بالغين من الغياية وهى كل ما اظل الانسان فوق راسه من سحاب ونحوه
انه مستور بظلمة الجهل وقلة العقل كانه غطى عليه من جهله وسترت عليه اموره ومصالحه ويجوز
ان يكون من الغى وهو الانهماك فى الشر والضلال والطباقاء بالطاء المهملة والباء الموحدة والقاف الممدودة
هو الذى يكون امره مطبقا عليه اى مستورا وقيل هو الذى يعجز عن الكلام فينطبق شفتاه وقيل
هو الثقيل الصدر الذى ينطبق صدره على صدر المراءة عند المباضعة وهو من مذام الرجال عند النساء
والداء المرض وقولها كل داء له داء معناه ان كل ما يعرف فى الناس من الادواء والمعايب فهو مجتمع

فيه

فيه والشج الجرح في الراس خاصة والفل الجرح في الاعضاء كلها وقيل هو الكسر ومنه فل السيف
يفله بالضم فانفل اى كسره والفل بالفتح واحد فلول السيف وهي كسور في حده وقولها او جمع كلا لك
اى جمع كل واحد من الشج والفل وانما قالت لك دون عليك ايماء الى ان نفعه هو ذلك بالفت في ذم زوجها
حيث ذكرت صفاته الذاتية القبيحة من العنة والعجز عن الامور وثقل الصدر وان كل داء له داء
وصفته بسوء العشرة معها ~~ومعها~~ وقول الثامنة زوجي المس مس ارنب المس مصدر مسست
بكسر السين وحكى فتحها والارنب حيوان لين المس تصفه بلين الجانب للاهل وحسن الخلق والعشرة
والزرنب نبت طيب الرايحة تعني ان زوجها طيب الرايحة في الاصل وان لم يستعمل طيبا وانه ظريف
نظيف من شانه استعمال الطيب الكثير او انه كريم الاخلاق لا يفوح منه الا اللطف والكرم وقول التاسعة
زوجي رفيع العماد والعمود الخشبة التي يرفع بها البيت وصفت بيت زوجها بالعلو والارتفاع اشارة الى كونه
من الاشراف واصحاب الكرم والسخاء فان ارباب الكرم يرفعون بيوتهم لترى من بعيد فتقصد والنجاد
بكسر النون حمالة السيف وطول النجاد كناية عن طول القامة وكانت العرب تتمادح بطولها وتتهاجى بضده
وكثير الرماد كناية عن السخاوة من حيث ان كثرة الرماد من لوازم كثرة الايقاد وهي من لوازم كثرة
الطبخ وهي من لوازم كثرة الاضياف وهي من لوازم الجود والسخاء والنادي مجلس القوم ومتحدثهم
وقولها قريب للبيت من النادي وصفه له بالكرم والسودد لانه لا يقرب بيته من النادي الا من كان
موصوفا بهذه الصفة ليسهل للاضياف اتيان داره واللئام يبعدون بيوتهم عن النادي ويخفونها
فرارا عن ورود القاصد والطارق وقول العاشرة زوجي مالك سميت زوجها فحسن اسمه بخلاف من سبقها
فان احدا منهن ما سمت زوجها اما الذامة فلعدم الاعتدال باسمه واما المادحة فلاجل ان اسم زوجها
ربما لا يدل على المدح لغلبة الاسماء السيئة في العرب بخلاف اسم مالك فانه يدل على انه مالك لامور
القوم ثم قالت ومالك تعظيما لزوجها وتفخيما لشانه وايماء الى انه شخص جليل القدر لا يحصى فضائله
ولا يدرك خصائصه ورفعة شانه ومنه قوله تع واصحاب اليمين ثم قالت مالك خير من ذلك فوضعت
المظهر موضع المضمر واعادت ذكر اسمه مرة بعد اخرى استلذاذا بذكره وبيانا لشهرة امره واشارت بقولها
ذلك الى ما في ذهن المخاطب اى مالك خير مما في ذهنك من وجوه شرفه وعلو قدره والمبارك جمع مبرك
وهو موضع البروك المسارح جمع مسرح وهو موضع الرعي او زمان البروك والرعي ويحتملان المصدر
على ان يكون المراد تكثير بروك ابله بالنسبة الى رعيه او لكثير زمان بروكها بالنسبة الى زمان رعيها
لانه يبركها في معظم الاوقات لتكون حاضرة بفنائه عند مجيء الضيفان فيقربهم من البانها ولحومها
ان احتيج الى نحرها ويسرحها زمانا قليلا لتاخذ حظها من الرعي مخافة الهزال والضعف ويحتمل ان
يكون الاضافة فيهما بمعنى في والمعنى ان ابله كثيرات في المبارك قليلات في المسارح لانها وان كانت كثيرة
اذا بركت الا انها لما كانت تذبح للضيفان وتعطى لارباب الحاجات كانت تقل في المسارح والمزهر بكسر الميم
وفتح الهاء عود الغناء والمعنى ان الابل اذا سمعن اصوات المزاهير حصل لهن اليقين بنحرهن لما

يعني انها في الكثرة بحيث لا يسعها موضع
من المواضع حال الرعي وان كان في غاية
الوسعة ونقل المراعي بالنسبة اليها وان
اتسعت واذا بركت بركت في مواضع
كثيرة

تعودن نحرهن عند سماعها ثم ان اللهو بالمزامير اما من مالك بناء انه يستقبل الضيفان بالغناء مبالغة
في الترحيب والاكرام واما من الضيفان بان يأتوا منزل مالك ملتبسين باظهار كمال الفرح والسرور و
التغني بالمزامير وسائر الات اللهو وقول الحادية عشر وما ابو زرع ما ههنا للتعظيم والتفخيم كما في قول العاشرة
وقولها اناس بالنون وآخره سين مهملة اي حرك من النوس وهو الحركة والمعنى انه حلاني بقرطة فاذناي
تتحركان بها واذني بتشديد الياء على التثنية وحلي بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلي
بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتحلى به المرأة وانما جمعت لتدل على الكثرة والمراد كثرة تحلية اذنيها فهما
تتحركان لكثرة الحلي وبدأت بالاذن لانها اخذت من الراس ثم انتقلت الى سائر الاعضاء واختارت لفظة
اناس ايماء الى ان ابا زرع بانعامه عليها ادخلها في جملة الناس اذ المراد منهم اولوا الثروة والمال وقدمت
قولها من حلي للاهتمام به اذ المراد بيانه لا حركة الاذن قوله عضدي بتشديد الياء على التثنية والمعنى لمنني
بكثير انعامه واحسانه الي ولم ترد العضد خاصة بل ارادت الجسد كله وخصت العضد لكونها معيار
السمن واذا سمنا سمن جميع البدن قولها وبجحني بالباء الموحدة وتشديد الجيم بعدها حاء مهملة اي
فرحني وقيل عظمني ورفعني يقال فلان يتبجح بكذا اي يترفع ويتعظم وقولها فبجحت الي بفتح الموحدة وكسر الجيم
وقد تفتح ثم حاء مهملة مفتوحة وسكون المثناة فوق والي بتشديد الياء ونفسي فاعل فبجحت اي فرحني و
رفعني وعظمني فعظمت عندي نفسي وحصل الي الافتخار العظيم ثم بينت ان حالها قبل وصولها الى ابي
زرع على خلاف هذه الصفات فقالت وجدني في اهل غنيمة اي كنت في اصحاب غنم صغرت الغنم لقلتها
وحقارتها وقولها بشق بكسر الشين وهو شق الجبل اي ناحيته وقيل المراد به ههنا شق العيش وهو الجهد
والمشقة فيه كما في قوله تع لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس والصهيل بفتح الصاد المهملة صوت الفرس
يقال صهل الفرس يصهل صهيلا من باب ضرب والاطيط صوت الابل ودوائس اسم فاعل من داس الطعام
يدوسه ليخرج الحب من السنبل ويقال داس الشيء برجله يدوسه دوسا اذا وطئه برجله وقولها و
منق بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف وهو الذي ينقي الحبوب من تبنها وقشرها ولما ذكرت انها في قوم
فقراء فجعلها في الاغنياء استشعرت ان يظن انها عندهم في ذلة وهوان كما هو حال الفقير عند اصحاب
الثروة فازالت ذلك بقولها فعنده اقول فلا اقبح اي اقول عند زوجي فلا يقبح علي قولي ولا يعيبني
به بل يقبل قولها فاتصبح اي انام نومة الصبح تعني انها مخدومة مرفهة لا تحتاج الى التبكير في القيام
عن النوم فتاخذ حظا تاما من الرفاد لكثرة ما عندها من الخدم قولها فاتقنح بتاء مثناة فوق وقاف
ونون بعدها حاء مهملة اي اقطع الشرب واتمهل فيه وقيل اشرب بعد الري ويروى اتقمح بالميم بدل النون
وقيل هذه الرواية اصح والمعنى اروى حتى ادع الشرب من شدة الري ماخوذ من قولهم قامح اذا كان
رافعا راسه من الحوض تاركا الشرب لريه قال ابو عبيد لا اراها قالت هذا الا من عزة الماء ورد بانها
وصفت اهلها بكثرة المواشي ولا تكون منازلها الا عند المياه والظاهر ان مقصودها بيان سعة عيشها
وكثرة تنعمها فان استكمال الشرب والالتذاذ به من لوازم التوسع في الماكول ذكرت انها مقبولة القول

القرط الذي يعلق في شحمة الاذن والجمع قرطة وقراط ايضا مثل رمح ورمح

وارقد

بعير صح

عزيزة

عزيزة الشان عند زوجها وانها مكفية العمل بكثرة الخدم ومنعة الحال بالشرب على المراد والعكوم جمع عكم بكسر
العين وهو العدل والغرارة والوعاء الذى يجعل فيه الطعام والمتاع والرداح بفتح الراء وتخفيف
الدال المهملة العظيم المتاع والمراد بيان انها غنية كثيرة الطعام والمتاع ووصف العكوم وهو جمع بالرداح
وهو مفرد على ارادة كل عكم والفساح بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة بمعنى الفسيح وهو الواسع ويجوز
ان يكون سعة بيتها كناية عن كثرة الخير وسعة الرزق والنعمة والمضجع مكان الاضطجاع والمسل بفتح
الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر بمعنى المفعول اى كمسلول الشطبة وهى بفتح الشين المعجمة
وسكون الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة هى ما شطب من جريد النخل اى شق وجريد النخل الغصن الذى
يجرد عنه الخوص وهو ورق النخل وما لم يجرد عنه الخوص يسمى سعفة والجريد شق منها قضبانا دقاقا
والمراد بيان انه قليل اللحم دقيق الخصر موضع لومه دقيق كانه القضيب المسلول من الجريد وهو مما يمدح به
الرجال والجفرة بفتح الجيم وسكون الفاء الانثى من اولاد المعز وقيل هى الانثى من اولاد الشاة وقيل هى
الانثى من اولاد الغنم اذا مضى عليها اربعة اشهر وقويت على الرعى والذكر جفر تصفه بقلة الاكل وهى
صفة مدح عند العرب قولها طوع ابيها وذات طوع امها اى لا تخالفهما فيما يأمرانها به لعقلها وحيائها
وقولها ملئ كسائها اى ممتلئة الجسم سمنا وهو مما تمدح به النساء والجارة الضرة تقول ان ضرتها
تغيظها لما ترى من حسنها وجمالها وعفافها قولها لا تبث حديثنا اى لا تشيعه وروى لا تنث بالنون
بدل الباء الموحدة من النث وهو الاشاعة اى لا تظهر السر بل يكتمه واكد ذلك بقولها تبيتا مبالغة
فى وصفها بالكتمان وذلك يدل على كمال عقلها وغاية امانتها قولها ولا تنقث بالنون وضم القاف والثاء
المثلثة من النقث وهو النقل والتفريق والميرة ما يجلب من موضع الى موضع من الاطعمة بمعنى المنبتة عن حفظ
طعامنا لا تنقله ولا تفرقه وقيل معناه انها لا تفسده وقولها ولا تملاء بيتنا تعشيشا الرواية بالعين
المهملة والشين المعجمة المكررة بينهما ياء من العش وهو بيت الطائر اى لا تملاء البيت من الكناسة ولا تجعله
كعش الطائر بل تكنسه وتنظفه والواو فى قولها والاوطاب وهو جمع وطب بفتح الطاء وقيل بفتح الواو وسكون
الطاء وهو سقاء اللبن خاصة وتمخض اى تحرك ليستخرج زبدها فقد خرجه بهذه الحال لبيان ان خروجه
من عندها فى وقت طيب العيش وكثرة الخير فكان تزوجه باخرى بطرا لا لحاجة لانه تزوج فى وقت
كانت بيته مغبوطا لا خلل فيه حتى يقتضى استبدالها بزوجة اخرى شبهت ولدى تلك المرأة بالفهدين
لاكتنازهما اجسامهما ولوثوبهما وشطارتهما والخصر وسط الانسان قيل المراد بيان عظم كفلها بحيث اذا
استقلت صارت بينها وبين الارض فجوة تجرى فيها الرمانتان ويؤيده ما روى يرمى من تحت خصرها برمانتين
والغنى ان ولديها كان معهما رمانتان فكان احدهما يرمى الرمانة الى اخيه واخوه يرمى اليه رمانته من
تحت خصرها وقيل المراد بالرمانتين الثديان لما روى من تحت صدرها ولان العادة لم تجر برمى
الصبيان الرمان تحت اصلاب امهاتهم ولا باستلقائهم على الوجه المذكور بحيث يشاهد ذلك منهن
الرجال والسرى بالسين المهملة السيد الشريف ذو السرو وهو سخاء فى مروة والسرى من كل شئ خياره

على ان المسلول بمعنى المسلول منه

يعنى قابلدن چيقمش

نسنه اضنرى

علا

الشطبة بفتح الشين والباء وسكون
الطاء خرما اغاجنك بداغى غصن النخل
معناسنه وياش اكمن بايراغى وورق يارمق
وكسمك شقق وقطع كبى واوزون

بونبو عورت جمعى ضم شينله وفتح
طاءيله شطب كلور اضنرك

خروج ابى ذرع

عندهم فرع

طوغه اكمى نسنه ايراسنده غى كيك فرجه
رجحه متسعة بين الشيئين معناسنه اضنرى

وكذا سراة كل شئ وركب شربا بالشين المعجمة اى فرسا شربا اى خيارا فايقا سريع السير واخذ خطبا بفتح الخاء المعجمة اى اخذ نكاحا خطبا منسوبا الى الخطا وهو موضع بناحية البحرين يجلب الرماح من الهند ثم يفرق منه الى بلاد العرب يقال اراح ابله اى ردها الى المراح ولا يكون الا بعد الزوال والمراح بالضم مأوى الابل ليلا معنى اراح على نعما اى اعطانى لانها كانت مراحا والنعم والنعم بفتح النون هى الابل خاصة وقيل يتناول الابل والبقر والغنم وهى جمع لا واحد لها من لفظها وانما واحدها ابل والثرى الكثير من كل شئ يقال اثرى الرجل اذا كثر ماله وقولها من كل رائحة زوجا اى من كل جماعة تزوج وتنشئ من العبيد والاماء والبقر والغنم والابل اثنين وقيل زوجا اى صنفا كما فى قوله تع وكنتم ازواجا ثلثة اى اصنافا وفى رواية ذابحة بالذال المعجمة والباء الموحدة اى مذبوحة والمراد ما يجوز ذبحه من الانعام وفى الطبرانى من كل سائمة زوجا قولها كلى ام زرع ومئرى اهلك اباح لها فى الاكل من الاكل والاعطاء للاهل مبالغة فى اكرامها ومع ذلك كله استصغرت عطاء هذا الزوج الثانى وقالت فلو جمعت كل شئ اعطانى ما بلغ اصغر انية ابى زرع اى ما يملأ كل شئ اعطانيه اصغر وانى ابى زرع تفخ لا تساوى اصغر عطائه واحقره جعلت كل عطاء الزوج الثانى لها بحيث لا يساوى اصغر عطاء الزوج الاول لانه الحبيب الاول

ق ابو موسى رض لست انا حملتكم ولكن الله حملكم قاله لنفر من الاشعريين ع فقال الراوى اتيت رسول الله عليه السلام فى رهط من الاشعريين نستحمله فقال والله ما احملكم ولا عندى ما احملكم عليه فلبثنا ما شاء الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فدعا عليه السلام فامر لنا بخمس ذود غر الذرى فلما انطلقنا قال ما اعطاه بعضنا لبعض اغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه لا يبارك فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اتيناك نستحملك وانك حلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا افنسيت يا رسول الله فقال م لست انا حملتكم ولكن الله حملكم وانى والله ان شاء الله لا احلف على يمين ثم ارى خيرا منها الا كفرت عن يمينى واتيت الذى هو خير استدل الجبرية بقوله م لست انا حملتكم ولكن الله حملكم على انه لا مدخل لقدرة العبد فى افعاله وليس بصحيح لانه عليه السلام قال والله لا احملكم ولا عندى ما احملكم وهو م بارز فيها جميعا اما فى الاول فلان الفعل المضارع للحال ولم يحملهم فى ذلك الحال واما فى الثانى فلانه لم يكن عنده فى ذلك الوقت ما يحملهم عليه ولكن الله بعث فقال ولكن الله حملكم اى باعطاء تلك الابل

ق ابن عمر رض لست باكله ولا احرمه يعنى الضب ع قال الراوى سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضب فقال لست باكله ولا احرمه فذهب بوح رح الى انه يكره اكله استقذارا وقيل كراهة تحريم وهو المشهور من مذهبه لما روى ان الصحابة رض نزلوا فى بعض الاسفار ارضا كثيرة الضباب فاصابوا منها وذبحوا وملأوا منها القدور فعلى اذا خرج عليهم رسول الله م فقال ان امة من بنى اسرائيل فقدت واخاف ان تكون هى فاكفئوها فكفأناها واحل الشافعى اكله لما روى فى الاحاديث الصحيحة

بحله م انس رض مررت على موسى ليلة اسرى بى عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلى فى قبره ع الكثيب مجتمع الرمل والمراد ههنا التل سواء كان من رمل او غيره واختلف فى قبر موسى م انه البيت او فى الطور او فى اريحا

فان قلت قد جاء فى حديث الصحيحين ان رأى موسى عليه السلام فى السماء السادسة فكيف يجوز ان يكون عليه السلام فى قبره

قلت ثم رفع قبله الى السماء السادسة فراجعه فى امر الصلاة فلا تنافى بين ان رأه فى السماء السادسة وبين ان رأه فى تلك الليلة فى قبره

بكسر الميم ما السيرة وقع الطعام

ربيض الاسنمة الغر جمع وذرى جمع وذروة

يطلب منه مركبا يحملنا

على الرهط اوندن اشاعى اولان

رجاله وابر احترس

علا النهب يتعالق ويقامق

جمع نهب كعود احترس

وفى رواية ثلث وفى رواية بست

قوله غر الذرى هو بضم الذال المعجمة وفتح الراء المخففة جمع ذروة بكسر الذال وضمها وذروة كل شئ اعلاه والمراد الاسنمة ههنا

بالغرة البيض ومعناه امرنا بابل بيض الاسنمة

الضب بالفتح الكل

بزكرك جانور در تركيبه شكر دور لرجمع ضباب واضب

سعور احترس

قد تقدم الكلام عليه فى الباب السادس مع قوله عليه السلام لقد راعنى فى المجر كحل

وقد تقدم الكلام عليه ايضا بعضه
في الباب الذي قبله الا فيك الخصلتين
وبعضه في الباب الثالث في قوله
لا يبغض احدكم من اصحبته وبعضه في
الكل
هذا الباب قريبا

او بباريحا او بالموضع المعروف اليوم به بين اريحا وبين بيت المقدس ٢ وبيرة رض نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا
في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا ٣ قوله فزوروها الامر بالزيارة بعد النهي ظاهر العموم في حق الرجال
والنساء وان كان ظاهر الصيغة كونه للرجال فعلى تقدير ان يكون الاذن عاما للفريقين يكون قوله ص
لعن الله زائرة القبور قبل هذا الترخيص ويكون الترخيص ناسخا لحديث اللعن وان كان الترخيص
للرجال خاصة يكون حديث اللعن محمولا به والظاهر ان الرجال والنساء جميعا قد نهوا عن زيارة القبور
اولا لانه ص قد بعث بمحو آثار الجاهلية وعاداتهم الباطلة وكان من شانهم اذا مات لهم ميت ان يخمشوا
الوجوه وينتفوا الشعور وينتفوا الجيوب ويخربوا البيوت فزجرهم عما كانوا يفعلون ونهاهم عن زيارة
القبور لهذه العلة عهدهم بالكفر وعدم نسيانهم ما الفوا من العادات القبيحة عند زيارة القبور ثم لما
استحكم اسلامهم وتمكنت المعرفة واليقين في قلوبهم وصارت القبور لهم مواضع الاعتبار والاتعاظ
بعد ما كانت مواضع الافتتان والفساهة اذن للرجال في زيارتها وقال نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
فان لكم بها معبرا او سكت عن ذكر النساء لضعفهن ورقة قلوبهن وسرعة افتتانهن فلم يبح لهن الخروج
الى زيارة القبور وقد راى ص نسوة في جنازة فقال ارجعن ماءزورات غير ماجورات وعن ابن عباس
لعن رسول الله ص زوارات القبور الا انه ان ثبت مراءاة قبر الترمه او تدعوا او تسلم او تعتبر وقد
ماتت شرطها وانقطعت فتيها فهي خارجة عن النهي لانه قد روي ان فاطمة رض كانت تاتي قبر حمزة رض
في كل عام فترمه وتصلحه فان القبر ينبغي ان يجدد مرة منه كلما احتاج اليها لئلا يندرس اثره فانه اذا
ذهب اثره يخفى على من يسلم على الاموات ويزورها موضع القبر فتبطل الزيارة وهي حق من حقوق الاموات
على الاحياء ثم الزيارة في كل وقت جائزة ولا فضيلة لوقت على وقت وقد جاء من حديث ابي هريرة رض مرفوعا
من زار قبر ابويه او احدهما يوم الجمعة غفر له وكتب برا وعن ابن عمر رض من زار قبر ابويه او احدهما احتسابا
كان كعدل حجة مبرورة ومن كان زوارا لهما زارت الملائكة قبره والاضاحي جمع اضحية وهي ما يذبح
يوم النحر بنية التقرب الى الله به ونهى ص عن اكل ما بقي من لحم الاضحية بعد ثلثة ايام وامر بالتصدق به
ثم رخص في امساكه واكل ما بقي منه بعد ثلثة ايام وكلمة ما في قوله ما بدا لكم بمعنى المدة وفاعل بدا ضمير عائد
الى الامساك المدلول عليه بقوله فامسكوا اي امسكوا مدة ظهور الامساك لكم قوله الا في سقاء اي الا
في قربة وانما استثناها لان النهي عن الانتباذ في سائر الظروف انما هو لخوف صيرورة النبيذ مسكرا وله
يعرفه صاحبه وهذا الخوف لا يتحقق في القربة لانها يبرد الماء فلا يشتد ما فيها اشتدادا ما في سائر
الظروف والسقاء في الاصل يتناول ظروف اللبن والماء اي ظرف كان ويجمع في القلة على اسقية والوطب
يطلق على ظرف اللبن خاصة والنحي ٢ على ظرف السمن والقربة على ظرف الماء والمراد بالسقاء ههنا القربة
٣ ابو هريرة رض وددت انا قد راينا اخواننا قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي
اخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم ياتي بعد من امتك يا رسول الله فقال ارايت لو ان

٢ النحي بالكسر للسمن ياء طولي
ج انحاء وكل ما يستر شيء احتفر

رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون
غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض ش قال الراوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة
فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت الخ وفيه بيان السلام على
اهل المقابر وانهم ينبغي ان يحترموا احترام الاحياء ولهذا منع من الجلوس على المقابر والمشي عليها وغير
ذلك مما فيه نوع اهانة وقد جاء من حديث ابي هريرة مرفوعا ما مسلم يمر بقبر اخيه المسلم كان يعرفه في
الدنيا فيسلم عليه الا رد السلام عليه من قبره والرواية المشهورة دار قوم بالنصب على الاختصاص
او على النداء بحذف حرفه وجوز بعضهم الجر بدلا من الكاف في عليكم والمراد اهل الدار وددت انا قد
راينا اخواننا وجه انتظامه بما قبله انه عم لما راى احوال المقبورين في تلك البقعة الشريفة وما هم
عليه من في البرزخ وسلم عليهم تمنى ان يريه الله تعالى احوال جميع الى قيام الساعة وقيل المراد تمنى رؤيتهم
في الحيوة وايضا لو رآهم لصاروا اصحابه وقد نفى الصحبة عنهم وقيل تمنى لقائهم في القيمة وهو ابعد من
الاول لانه واقع لا محالة وقوله بين ظهري خيل بفتح الظاء المعجمة واسكان الهاء اي بينهما والظهر والدهم
جمع ادهم وهو الاسود والبهم جمع ابهم بمعنى الاسود ايضا فيكون الثاني تاكيدا للاول وقيل الابهم الذي
الذي لا يخالط لونه لون آخر منها كل لون فح يقال احمر ابهم واصفر ابهم والغرة هو البياض في جبهة
الفرس يزيد على قدر الدرهم والتحجيل بياض اليدين والرجلين واصله من الحجل وهو الخلخال ولا بد
ان لا يتجاوز الركبتين شبه عم امته بالخيل المحجلة لما لهم من النور الحاصل في وجوههم وايديهم وارجلهم
يوم القيمة من اثر الوضوء فاستعار لهم اسم المحجلين واستدل قوم بهذا الحديث على اختصاص الوضوء
بهذه الامة والا لما تميزوا عن سائر الامم باثار الوضوء وقالوا قوله عم هذا وضوئي ووضوء الانبياء
من قبلي لا يستلزم اشتراك سائر الامم لهذه الامة في الوضوء لجواز كونه ثابتا للانبياء دون اممهم وقال
اخرون انه لا يختص بهذه الامة بل هو شريعة ثابتة لمن قبلنا من الامم وانما الاختصاص في الغرة والتحجيل
وهذه الامة تتميز بهما عن سائر الامم ويحتمل ان يكون الاختصاص في نوع من انواعهما بزيادة الاشراق
وعظم النور لهذه الامة دون غيرها ويؤيده قوله عم لكم سيما ليست لاحد غيركم فصل في الاحاديث
المصدرة بحرف هل ق جرير رض هل انت مريحي من ذي الخلصة اي الكعبة اليمانية الشامية ش
قال الراوي كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة اي هل انت جاعلي ذا راحة ومخلصي
من ذي الخلصة اي من اذى الكفر الحاصل بسببه قال فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا فكسرناه
وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا قوله اي الكعبة اليمانية الشامية بلفظة اي
التفسيرية والمراد تفسير ذي الخلصة بالكعبة اليمانية والشامية بلا واو وهكذا في اكثر نسخ المشارق
وفي بعضها والشامية بالواو واما رواية الصحيحين هل انت مريحي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية
والكعبة الشامية بعطف الكعبة اليمانية على ذي الخلصة والكعبة الشامية هي الكعبة المعظمة زادها

قد تقدم معناه اكمل

استعار النبي عليه السلام لاثر الوضوء وهو الاشراف في الوجه واليدين والرجلين للانسان بنور الوضوء يوم القيمة عطوفي

وهو ما بين الموت والنفخة الاولى من شرح المشارق

والغر جمع الاغر من الغرة

ارخرجت وتوجهت

قوله مريحي بضم الميم وكسر الراء المهملة اي هل انت جاعلي ذا راحة ومخلصي من ذي الخلصة اي من اذى الكفر الذي يجري بسببه عطوفي

قوله فنفرت اي خرجت للقتال اكمل

الله

الله تع شرفا حتى قال القاضي عياض ذكر الكعبة الشامية وهم من الرواة والصواب حذفها وقال القرطبي
ذو الخلصة بيت بنته خثعم ويطوف به وتنحر عنده شبهه ببيت مكة ويسميه الكعبة اليمانية والشامية
وقد كانت فعلت مثل هذا بيوتا كثيرة فان صح تسمية ذي الخلصة بالكعبة الشامية كما هو ظاهر قول القرطبي
فلا اشكال في الكلام لان الكل صفة للبيت الذي لخثعم وان لم يصح تسميته بها وكانت الكعبة الشامية هي التي
بمكة يكون قوله والكعبة الشامية في رواية الصحيحين جملة اسمية ويكون الواو فيه للحال لا للعطف و
الكعبة مبتدا والشامية خبره وتعريفهما للحصر اي والحال ان الكعبة هي الشامية لا غير م انس رض هل
تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال
يقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني فيقول كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام
الكاتبين عليك شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين
الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل م قال الراوي كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضحك فقال هل تدرون مما الخ والظ انه م علم تلك المخاطبة بالوحي وانها تكون يوم القيمة قوله قال
يعني النبي م وقوله يقول اي الله تبارك وتع وقوله قال اي النبي م وقوله فيقول اي العبد يقال اجاره
الله من العذاب اي انقذه وقوله الم تجرني من الظلم معناه الم تنقذني من الظلم فاني ما اشركت بك شيئا
ولا ارتكبت معصية وتعذيب من هذا صفته ظلم وجنابك العزيز منزه عنه فيقول الله تع بلى قد
ارتكبت المعصية فيطلب العبد شاهدا من نفسه ظنا منه انه لا شاهد من نفسه وان كان فلا يشهد
عليه جوارحه قال تع يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فيخلى العبد بينه وبين
الكلام فيقول لاركانه اي لاعضائه وجوارحه بعدا لكن وسحقا معناهما واحد وكل واحد منهما
مفعول مطلق حذف فعله وجوبا مثل سقيا ورعيا قوله فعنكن كنت اناضل اي ادافع واجادل لئلا
تعذبن ق اسامة بن زيد وهل ترك لنا عقيل منزلا ق عن اسامة بن زيد رض قال قلت يا رسول الله
اين تنزل غدا وكان ذلك في حجته حين دنونا من مكة وفي رواية ان اسامة قال يا رسول الله اتنزل
في دارك بمكة قال م هل ترك لنا عقيل من رباع او دور قوله لنا في قوله هل ترك لنا يدل على ان الدار
التي بمكة كانت بمكة ملكا للنبي م لان لنا حقيقة في الملك وكذا الاضافة في قول اسامة اتنزل في دارك
يدل عليه ايضا لان تلك الدار كانت لخديجة رض وكان م سكنها قبل موت خديجة رض وبعد موتها
انتقلت اليه م والى اولادها منه وكان عقيل بن ابي طالب باع جميع املاك النبي م وجميع املاك
من هاجر من بني عبد المطلب كما فعل ابو سفيان بدور من هاجر من المؤمنين ويدل عليه كلام الراوي
ان عقيلا باع ما كان للنبي م ولمن هاجر من بني عبد المطلب ففي الحديث دليل على ان الكافر اذا استولى
على اموال المسلمين واحرزها الى دار الحرب ملكها وهو مذهب ابي حنيفة رح وعلى ان بيع دور مكة
جائز وهو ايضا مذهبه وجاء عنه في رواية كراهة بيع اراضيها لقوله م مكة حرام لا يباع ارباعها
بخلاف البناء لانه خالص ملك الباني فيجوز بغير كراهة اتفاقا م ابو هريرة رض هل ترون قبلتي ههنا

جهتي

والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم واني لاراكم من وراء ظهري ثم والاستفهام في هل ترون للانكار
والمراد من القبلة المقابلة والمواجهة اي هل تظنون مواجهتي الى ههنا فقط مشيرا الى جهة
امامه انكارا لكون رؤيته مقتصرا على جهة امامه فقط والمقصود نهيهم عن ترك اتمام الركوع والخشوع
في الصلوة ق اسامة بن زيد رض هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم
كمواقع القطر قاله لما اشرف على اطم من اطام المدينة ثم الاستفهام في قوله، م هل ترون للتشويق فانه،
لما قال هل ترون الذي اراه حصل لهم التشوق الى معرفة المرئي فتوجهوا نحوه بالتيقظ والاهتمام ثم
الظاهر ان المراد رؤية العين وانه مثلت له الفتن الواقعة بعده كقتل عثمان والحسين وحرب الجمل
والصفين والحرة ويحتمل ان يوحى اليه شيء منها فيكون المراد من الرؤية العلم والاطم بضم الهمزة والطاء
البناء المرتفع والقطر المطر ومواقعه مساقطه وهذا تشبيه لكثرة وقوع الفتن وعمومها وعدم
اختصاصها بالطائفة وفيه معجزة ظاهرة له، م حيث اخبر عن الغيب ووقع كما اخبر ح ابو هريرة هل
تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قاله لرجل قال له
دلني على عمل يعدل الجهاد غ اي يساويه في الثواب قال الراوي فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال دلني على عمل يعدل الجهاد قال، م لا اجده فقال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل
ذلك اشار، م الى ان العمل المعادل للجهاد هو هذا ولا يستطيع عليه احد فليس له ما يعادله وقد
مر ان المجاهد كالقائم الذي لا يفتر اي يأخذه فتور من القيام ولا تحصل له ملالة منه وهو يداوم
على قيام الليل ومواظب على العبادة وكالصائم الذي لا يفطر ابدا بديم الصوم قال ابو هريرة رض ان فرس
المجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات واستنان الفرس عدوه في طوله وهو بكسر الطاء وفتح الواو وجعله الذي
تربط به الدابة ويطول للرتعي م ابو هريرة رض هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم قال فاجب قاله لرجل
اعمى حين قال يا رسول الله ليس لي قائد يعودني الى المسجد وساله ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له
فلما ولى دعاه فقال اي ادبروني سنن ابي داود وابن ماجة عن ابن ام مكتوم انه ساءل النبي ء فقال
يا رسول الله اني رجل ضرير البصر شاسع الدار ولي قائد لا يلائمني فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي فقال له
هل تسمع النداء قال نعم قال لا اجد لك رخصة وفيهما من حديث ابن عباس رض مرفوعا من سمع النداء
فلم يمنعه من اتباعه عذر قالوا وما العذر قال خوف او مرض لم تقبل منه الصلوة التي صلاها وهذا الحديث
يبين ان المراد من الاعمى هو ابن ام مكتوم قبل انه احد مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
قاله هل تسمع النداء بالصلوة واجيب بان معناه هل تسمع ذلك ان انقطعت في بيتك ولم تؤذن
واستدل بظاهر الحديث من قال بكون الجماعة فرض عين وليس بشيء لان خبر الواحد لا تثبت به الفرضية
وذهب ابو ح واصحابه رح الى انها سنة في قوة الواجب والحديث يصلح دليلا لهم لان السنة تثبت به
بالاتفاق ق ابو هريرة رض وابو سعيد رض هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال
فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيمة

يقول

فيقول من كان يعبد بشا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان
يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي
يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه
فيأتيهم الله في صورته التي يعرفونه فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين
ظهري جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم
سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل
شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل
حتى ينجى حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة
ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار
يعرفونهم باثر السجود تأكل النار من ابن آدم الا اثر السجود حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون
من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء
بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي
عن النار فانه قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيدعو الله ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت
ان فعلت ذلك بك ان تسأل غيره فيقول لا اسألك غيره فيعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله
وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة
فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسأل غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن آدم ما اغدرك
فيقول اي رب يدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطي
ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى
ما فيها من الحبرة والسرور فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله له اليس
قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسأل غيرها اعطيت ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن
اشقى خلقك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها
قال الله له تمن فيسأل ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره فيقول من كذا ومن كذا حتى اذا انقطعت به الاماني
قال الله لك ذلك ومثله معه ع عن ابي هريرة انا ناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا
يا رسول الله يوم القيمة فقال هل تضارون وفي رواية هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله
قال فهل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم سترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيمة
فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت
وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا
حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
ويضرب جسر جهنم قال فاكون انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم
سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل
شوك السعدان غير انها لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل
ثم ينجى حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة
ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار
يعرفونهم باثر السجود تأكل النار من ابن آدم الا اثر السجود حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون
من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء
بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي
عن النار فانه قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيدعو الله ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت
ان فعلت ذلك بك ان تسأل غيره فيقول لا اسألك غيره فيعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله
وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة
فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسأل غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن آدم ما اغدرك
فيقول اي رب يدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطي
ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى
ما فيها من الحبرة والسرور فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله له اليس
قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسأل غيرها اعطيت ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن
اشقى خلقك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها
قال الله له تمن فيسأل ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره فيقول من كذا ومن كذا حتى اذا انقطعت به الاماني
قال الله لك ذلك ومثله معه ع عن ابي هريرة انا ناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا
يا رسول الله يوم القيمة فقال هل تضارون وفي رواية هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله
قال فهل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم سترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيمة
فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت
وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا
حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفونه فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم
سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل
شوك السعدان غير انه

والاخلاف لانشبيه المرئي بالمرئي تعالى ذاته عن ان يشبهه شئ من خلقه قوله يجمع الله الناس يوم
القيمة كلام مستانف لبيان وجه الرؤية واختصاصها بالمؤمنين قوله فيتبع من كان يعبد الشمس الاولى
مفعول يعبد والثانية مفعول يتبع وفي حديث ابي سعيد رض بدل قوله ثم يجمع الله الناس اذا كان يوم القيمة
اذن مؤذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في
النار فظهر من هذا ان المراد من الاتباع الاتباع في المحشر الآن يقعوا في النار والطاغوت كل ما عبد من دون
الله ويجمع على الطواغيت وهو تعميم بعد التخصيص قوله وتبقى هذه الامة يحتمل ان يراد بها امة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وهم المؤمنون ولهذا قال فيها منافقوها او ان يراد متبعوا الرسل من اي امة كانت
لانه كالقسم بقوله فيتبع كل من يعبد شيئا معبوده ويؤيده حديث ابي سعيد رض حتى اذا لم يبق الا من كان
يعبد الله من بر وفاجر قال العلماء انما بقي المنافقون مع المؤمنين لانهم كانوا مستترين بالمؤمنين في الدنيا
فجوزوا بحسب عملهم من تركهم مع المؤمنين في الموقف حتى يحصل لهم الرجاء بان التستر نافع لهم ثم امرهم الى النار
وايضا هذا اشد تحسيرا لهم لانه عذاب بعد رجاء الخلاص وايضا لما قيل ليتبع كل من عبد شيئا معبوده
والمنافقون لم يعبدوا شيئا بقوا حيارى حتى ميزوا بالقائهم في الدرك الاسفل من النار قوله فيأتيهم
الله من المتشابهات وقد علم فيها مذهب السلف والخلف فان للسلف التفويض والايمان به من غير تأويل مع
اعتقاد جازم بان الله ليس كمثله شئ وانه برئ عن صفات الاجسام وللخلف التأويل فمنهم من قال المراد
بالاتيان الرؤية عبر به عنها لكونه من اسباب الرؤية فان من غاب عن عين لا يمكن رؤيته الا بالاتيان
ومنهم من قال هو فعل من افعال الله تع سماه اتيانا ومنهم من قال المراد باتيان الله تع اتيان بعض الملائكة
وانه للجاء هم في صورة المحدثات انكروا عليه قوله انا ربكم واختلفوا في معنى الصورة ههنا فمن قال المراد
باتيان الله اتيان بعض ملائكته يقول المراد بالصورة صورة ذلك الملك اي صورته التي اذا شوهد
الملك عليها ومن قال غير ذلك يقول المراد بالصورة الصفة وحكمة هذا الامتحان تمييز المحق عن المبطل على
رؤس الاشهاد فان المنافقين لما تستروا بالمؤمنين والمرئيين تلبسوا بالمخلصين زاعمين انهم منهم وانهم
عملوا مثل اعمالهم وعرفوا الله مثل معرفتهم امتحنهم الله بان اتاهم في صورة غير ما اعتقدوا وقال انا ربكم
فانكروا واختلف في المنكرين فقيل هم المؤمنون وانما تعوذوا منه لما سبق من معرفتهم بالله تع وانه منزه
عن صفات هذه الصورة اذ سماتها سمات المحدثات وقيل يجوز ان يكون المنكرون هم المنافقون وانما استعاذوا
لانهم راوه على خلاف ما اعتقدوه في الدنيا من الاوثان وغيرها واستصوب الاول لان المنافقين لم
يعتقدوا الها يستعيذون به عند رؤية صورة غاية ما في الباب ان يحصل لهم وهم او شك وقوله
فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون ليس المراد بالاتيان هنا اتيان الملك بالضرورة وليس المراد بالصورة
صورة الملك بل معناه يتجلى الله تع على الصفة التي يعلمونها ويعرفونه تع بها فانهم انما عرفوه بصفاته ولم يتقدم
لهم رؤيته لانهم يرونه بحيث لا يشبه شيئا من مخلوقاته وقد علموا ان الله تع ليس كمثله شئ فيعلمون انه ربهم
فيقولون انت ربنا وانما عبر عن هذه الصفة بالصورة لمشابهتها اياها وللمشاكلة لما تقدم من ذكر الصورة

والحق فيه

والحق فيه سلوك مذهب السلف من التفويض والتسليم لان هذه التاويلات كما ترى في غاية البعد فان
الصفة غير مرئية لا محالة وهي ليست عين الموصوف ولا غيره ولا بد من مرئي فتفويض معرفة المراد منه
الى الله ع ورسوله اسلم قال الشيخ المحقق صدر بن الفنوي في كتاب المسمى بالنفحات ورد في الصحيح ان الحق سبحانه
يتجلى يوم القيمة للمؤمنين فينكرونه ويستعيذون منه ما لم يروا العلامة التي بينهم وبينه وهي اعتقادهم
فيه انه كذا وليس كذا وانه يتحول لهم في الصور فيعرفه كل احد منهم بعلامته فهذا من شوم الانكار ان
يستعيذ العبد من ربه حال اخباره سبحانه له انه ربه وتكذيبه اياه فما اعظمها نكتة لاهل العقايد الفاسدة
ولو كانت القيمة دار تكليف لشقوا بتكذيب الحق وردهم اياه حال تجليه لهم وقال الشيخ العربي في الفتوحات
من راى الحق جهارا علنا انما ابصره خلف حجاب وهو لا يعرفه فنبه به ان هذا هو الامر المحجاب قد ورد
في الحديث الصحيح تجلي الحق في الصور وتحوله فيها وهو مرادنا بالحجاب فان ذات الحق لا يقبل التغير والتحول
وشهد بهما العقل والشرع والكشف ثم قال ولم يزل الحق غيبا فيما ظهر من الصور فاة صاحب الرؤيا اذا راى
ربه كفاحا في منامه في اي صورة راه فقال رايت ربي في صورة كذا وكذا يصدق ويصدق مع انه ع قال ليس
كمثله شئ وقال في موضع اخر الحق له نسبتان في الوجود نسبة الوجود النفسي الواجبي له ونسبة الوجود
الصوري الذي يتجلى فيها الخلقه اذ من المحال ان يتجلى في الوجود العيني الواجبي لانه لا عين لنا ندركه بها اذ
نحن في حال عدمنا ووجودنا مرتحلين لم يزل عنا حكم الامكان فلا نراه الا بنا اي من حيث يعطيه حقايقنا
فلا بد ان يكون تجليه في الوجود الصوري وهو الذي يقبل التحول والتبدل قوله ويضرب الصراط اي يمد
على جهنم قوله فاكون اول من يجيزه بضم الياء المثناة تحت وكسر الجيم وزاي بعد يا، اي اول من يقطعه
ويمضي عليه يقال اجزت الوادي وجزته لغتان بمعنى فان الرباعي والثلاثي قد يشتركان في معنى عن الاصمعي انه
قال اجزته قطعته وجزته مشيت فيه قوله ولا يتكلم يومئذ الا الرسل يعني لشدة الاهوال وهذا لحال
جواز الصراط والا ففي يوم القيمة مواطن يتكلم فيها الناس ويجادل كل نفس عن نفسها والكلاليب جمع كلوب
بفتح الكاف وتشديد اللام المضمومة وهي حديدة معطوفة الراس يعلق عليها اللحم في التنور وكذا هي
التي لاجتذاب الدلو من البئر يقال له الكلاب بضم الكاف وتشديد الراء ايضا والسعدان بفتح السين
وسكون العين المهملتين ضرب من النبات له شوك عظيم مثل الحد من كل الجوانب قوله يخطف الناس بفتح
الطاء المهملة ويجوز الكسر من الخطف وهو الاخذ بسرعة اي تخطف الكلاليب الناس من الصراط وتاخذهم
بسرعة بسبب اعمالهم القبيحة او بقدرها وتيسيرهم في جهنم قوله فنهم الموبق بضم الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة
اي المهلك بسبب عمله وروى الموثق بالثاء المثلثة بدل الموحدة من الوثاق وهو الشد اي المأخوذ اخذا
شديدا والمخردل بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وهو المقطع اي بالكلاليب يقال خردلت اذا
قطعته قوله حتى ينجى على بناء المفعول يجوز ان يتعلق بقوله تخطف الناس اي تخطف الكلاليب الناس ويوثق
بعضهم ويخردل البعض حتى ينجى الناجي ويهلك الهالك فهو في الحقيقة غاية للجواز على الصراط وان يتعلق
بما يليه اي ومنهم المخردل حتى ينجى قوله اذا فرغ الله من القضاء بين العباد غاية لقوله ويضرب الصراط

فالاية انما وردت في حق نفس ذاته فلا تنافيها
مخالفة الاشياء للصور التي تتحول فيها

بما يناسب حقايقنا من الصور المثالية
لا بنفس ذاته المقدسة الذي لا يدركه
الابصار اذ لا مناسبة بيننا
وبينه

وما عطف عليه يعني ان الصراط على جهنم والناس يعبرون عليه على مراتبهم ولم يزل الامر كذلك الى تمام الامر
وخلاص من خلص وهلاك من هلك والفراغ في الاصل عبارة عن الخلاص من مهم ليتمكن من الشروع في آخر وذلك
محال في حقه تع لانه تع لا يشغله شان عن شان فمجرد اتمام حكم اراد مفاده والمراد بالفراغ المذكور
اولا الفراغ عما يتعلق بامر الحساب في الموقف بايراد حال اهل الجنة الجنة وادخال اهل النار النار والمراد من
الفراغ المذكور بقوله ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد فراغ آخر غير الفراغ المذكور اولا وهو الحكم بخلود من
حبسه القرآن وبخروج عصاة المؤمنين منها اما بشفاعة الشافعين او بمجرد رحمة ارحم الراحمين الى ان لا يبقى
في كل واحدة من الدارين الا من اهلها المخلد فيها قوله الا اثر السجود اى الا ما فيه اثر السجود وهي الاعضاء
السبعة الماء مورا بالسجود عليها وهي الجبهة واليدان والركبتان والقدمان وقيل المراد بما فيه اثر السجود
الجبهة خاصة وبالجملة لا تاكل النار من اعضاء الانسان ما فيها اثر السجود قوله قد امتحشوا بالحاء المهملة
والشين المعجمة على وزن افتعلوا ومعناه احترقوا والحبة بكسر الحاء المهملة هي بزور البقول والعشب النابتة
في البراري وحوابي السيول وحميل السيل بفتح الحاء وكسر الميم ما جاء به السيل من طين وغثاء ونحوهما ومعنا
محمول السيل والمراد التشبيه في سرعة النبات فانها على ما قيل تنبت في يوم وليلة قوله فتنبتي بحيها بالقاف
والشين المعجمة ثم بموحدة مفتوحا اى اذاني واهلكني قوله ذكاؤها اى لهبها واشتعالها وشدة حرها قيل المد
والقصر لغتان قوله هل عسيت بفتح التاء وبفتح السين وكسرها لغتان والفتح افصح قوله انفهقت بالفاء
والهاء والقاف المفتوحات بمعنى انفتحت واتسعت واصله الامتلاء يقال فهق الاناء اذا امتلاء وانفهقت
العين اذا خرج منها الماء بكثرة وفيه معنى الانفتاح والاتساع وفي اختيار هذه اللفظة ايماء الى امتلاء الجنة
بالخيرات والمسرات والحبرة بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة المسرة فعطف السرور عليه تفسيري وفي
المثل كل حبرة بعدها عبرة وكلمة ما في قوله ما اغدرك للتعجب يعني انك تستحق ان يتعجب منك بكثرة غدرك
نعهودك بان لا تسال غير ذلك ويجوز ان يكون للاستفهام ويكون الهمزة للصيرورة اى اى شيء صيرك
غادرا في عهودك قوله حتى يضحك الله منه اى يرضى عن هذا العبد ويظهر عليه رحمته وفضله واحسانه
قوله لا اكونن اشقى خلقك الرواية المشهورة بلفظة لا الثانية والمعنى طلب ان يكون اشقى الخلق بالحرمان عن
دخول الجنة بعد ما انفهقت له الجنة ورأى فيها من الحبرة وروى لاكونن بحذف الالف فعلى هذه الرواية
يكون جواب شرط محذوف اعتمادا على دلالة الجزاء والمقام عليه والمعنى ان ابقيتني على هذه الحالة وهي الحرمان
عن دخول الجنة لاكونن اشقى خلقك م ابو هريرة رض هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست
في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي
بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما فيلقى العبد فيقول اى فل الم اكرمك
واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى قال فيقول افظننت
انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني قد انساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول اى فل الم اكرمك واسودك
وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اى رب فيقول افظننت انك

ومعلوم ان الثاني عبارة عن انخلاع الحكم والاول
باعتبار خروج النار وادخل الجنة والاول
باعتبار الحكم به للمكلف

البدر معروف سمي بذلك لانه يبدو كاملا من اول ليلة الى اربع عشرة

سمي الشمس بالطلوع لانها تطلع مبتدأة وبدءا

ليلة اربع عشرة عطف

قوله عليه الصلاة والسلام اى فل لفظ اى يعرف بها المذكر

عطف على الغنم

النقاء وسكون القاف وفتحها وهو منقى

وقيل بفتح الكاف

قوله واسودك اى جعلتك سيدا على قومك
مطاعا والسود والتقدم بالاوصاف الجميلة
والافعال الحميدة المحلي رحمه الله

واعلم ان الملك كان ناخذ المرباع في الجاهلية فمعنى تربع تاخذ
المرباع والمرباع بكسر الميم ربع الغنيمة كالمغنم وبمعنى الغنم
يقال ربع القوم بفتح الباء اذا اخذ ربع اموالهم كما يقال عشر القوم
اذا اخذ عشر اموالهم عطف على رحمه الله

والمراد من اللاقات ملاقات الجزاء ونحوه

قوله واذرك اى اتركك فيما قيل للتقرير

آثر كلك في العذاب كما تركت موفقتي وعبادتي
لان حقيقة النسيان على الله تعالى محال فيراد لازمه
وهو الترك المحلي رحمه الله

ملاقي فيقول لا فيقول فاني قد انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب آمنت
بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا اذا قال ثم يقال
الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي
فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط
الله عليه ش قال الراوي قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون
الخ والظهيرة نصف النهار وقت اشتداد الحر وقل بسكون اللام عند الاكثرين وقيل بفتحها وبضمها
وهي صفة مرتجلة عند سيبويه بمعنى فلان وقيل ترخيم فلان على خلاف القياس لان شرط حذف حرفين
في الترخيم ان يكون الكلمة على اربعة احرف كمروان قوله الم اكرمك اي بما فضلتك به على سائر الحيوانات
قال تع ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا تفضيلا قوله واسودك اي الم اجعلك سيدا على قومك والسودد التقدم بالاوصاف الجميلة
والافعال الحميدة قوله تراس اي تكون رئيسا على قومك قوله وتربع اي تربع تاخذ المرباع وهو
ربع الغنيمة الذي كان ياخذه ملوك الجاهلية يقال ربع القوم اذا اخذ ربع اموالهم قوله فاني انساك
اي اتركك في العذاب كما تركت معرفتي وعبادتي لان حقيقة النسيان على الله محال فيراد لازمه وهو
الترك قوله افظننت اي علمت واعتقدت اذ ظن اللقاء لا يفيد بدون الجزم وفي ايراده لطف اي انك
ما ظننت ذلك فضلا من ان جزمت به قوله ملاقي بتشديد الياء والمراد ملاقاة الجزاء قوله ويثني بخير
اي يثني هذا العبد الثالث على نفسه بخير ما استطاع فيقول الله تع له ههنا اذن اي وقف ههنا
اذا ذكرت طاعاتك واثنيت على نفسك بالخيرات حتى يتحقق لك خلاف ما زعمت قوله وذلك اشارة
الى الختم على فيه واشهاد جوارحه عليه قوله ليعذر على بناء الفاعل من الاعذار وهمزته للسلب اي ليزيل
ذلك عذره من قبل نفسه ويعترف بكثرة ذنوبه لانه لو شهد عليه ما هو خارج عن نفسه وبدنه لربما
يعترض فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني ق ابو برزة هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا
وفلانا وفلانا وفلانا اربعة ثم قال وهل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا وفلانا
ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه ش قد تقدم في اول هذا الباب
ان جليبيبا رجل من الانصار سبعة ثم قتلوه خ سعد بن ابي وقاص رض هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم
ش روي ان سعدا رأى ان له فضلا على من دونه فقال عم هل تنصرون قيل ان سعدا رأى رجلا لا سلاح
معه فاستنقصه ورأى لنفسه فضائل خاصة في الجهاد فانه اول من رمى سهما في سبيل الله وغير
ذلك من فضائله لما رأى سعد ان له فضيلة على غيره من جهة الاسباب الظاهرة التي يترتب عليه النصرة
غالبا اراد النبي عم ان يبين ان النصرة ليست الا من عند الله وان القوة الجسمانية والجراءة والشجاعة
وكثرة آلات الحرب اسباب عادية للنصرة وان نصرة الله تع انما هي ببركة دعاء الضعفاء وهم فقراء
المسلمين الذين ليس لهم زيادة حظ من الدنيا وانما الحظ الاوفى لهم في العقبى وجاء في رواية

لقوله تع وما النصر الا من عند الله

النسائي انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها ووحد الضعف لارادة الجنس والايماء الى ان دعاء ضعف
واحد مؤثر في ذلك وزاد لفظة ترزقون اشارة الى ان حصول الرزق للاغنياء ايضا ببركة الفقراء
سمرة بن جندب رض هل راى منكم احد رؤيا قلنا لا قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي
فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه
حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه بفهر او بصخرة فيشدخ به راسه
فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه وعاد راسه كما هو
فعاد اليه فضربه فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى نقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله
واسع تتوقد تحته نارا فاذا اوقدت ارتفعوا حتى كادوا يخرجون فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال
ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل
بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد الرجل ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان
فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة
خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها
فصعد ابي الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن وافضل منها فيها رجال وشيوخ وشبان ونساء وصبيان
ثم اخرجاني منها فصعد ابي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن وافضل فيها شيوخ وشبان منها
فقلت لهما انكما قد طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الرجل الذي رايته يشق شدقه فكذاب
يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيمة والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه
الله فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة والذي رايته في النقب هم الزناة والذي
رايته في النهر اكل الربوا والشيخ الذي رايت في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله فاولاد الناس والذي
يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار
الشهداء وانا جبرائيل وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت فاذا فوقي مثل السحاب ويروى مثل الربابة
البيضاء قالا ذاك منزلك فقلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك
قال الراوي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح اقبل علينا بوجهه فقال هل راى احد
منكم البارحة رؤيا فاذا راى احد قصها فيقول ما شاء الله فسالنا يوما فقال هل راى احد منكم رؤيا
قلنا لا قال لكني رايت البارحة تطلق على الليلة الماضية ليراصيها اي لمضيها وزوالها من البراح
وهو الزوال والكلوب والكلاب المنثال وهي حديدة ينثال بها اللحم من القدر والشدق جانب الفم وجمعه
اشداق والضمير في قوله بيده للرجل القائم وكذا المستتر في قوله يدخله والبازر للكلوب وقوله شدقه وقفاه
للرجل الجالس وهو المعذب الكذاب والفهر بكسر الفاء وسكون الهاء الحجر ملء الكف وقيل الحجر المستدير وقيل
الحجر مطلقا والصخر الحجر العظيم والشك من الراوي والشدخ بفتح الشين وسكون الدال المهملة بعدها خاء

الشباب جمع شاب وكذلك شبان منه

مجمة

معجمة كسر الشيء الاجوف وتدهده بفتح المثناة فوق وفتح الدالين وسكون الهاء بينهما بمعنى تدحرج
قوله الى نقب بفتح النون وسكون القاف هو الثقبة وضبط بعضهم بفتحتين وانكره بعض اهل اللغة ونارا
في قوله يتوقد تحته نارا منصوب على التمييز قوله فاذا اوقدت ارتفعوا اى اذا استعملت التي في النقب
ارتفع الناس الذى فيه قوله واذا خمدت بفتح الخاء المعجمة والميم اى سكن لهبها وفسر اشتعالها وصف
دار عامة المؤمنين بان فيها شيوخا وشبابا ونساء وصبيانا لان الجنة يدخل فيها هؤلاء الاصناف جميعا و
قال في حق دار الشهداء لا يكون الا شيخا او شابا لا امراة ولا صبيانا فان قلت الظاهر الكلام ان الدارين
سيان في الحسن والفضل وينبغي ان يكون دار الشهداء احسن وافضل اجيب بان فيه دلالة على ان الثانية
احسن من دور الدنيا لانه عم ما راى بعد الا دور الدنيا وقال في الثانية ايضا كذلك وقد راى الدار
الاولى قبلها فدل على انها احسن من الاولى فان قلت لا شك ان درجة ابراهيم عم رفيعة فوق درجة
الشهداء لانه خليل الرحمان وابو الانبياء عم فما وجه كونه تحت الشجرة اجيب بان الشجر لما كانت صورة
عمود الاسلام وان من دخل الجنة لا يدخلها الا بتمسكه بتلك الشجرة ناسب ان يكون عم تحت تلك
الشجرة لكونه الاصل في اتباع ملة الاسلام وكون كل ما جاء تابعا له قوله فيصنع به الى يوم القيمة فيه دليل
على ان جماعة من الاشقياء يعذبون في البرزخ وهو ما بين الموت الى النفخة الاولى قوله والصبيان
حوله فاولاد الناس هو عام في اولاد المسلمين والمشركين في الرواية الاخرى واما الولدان الذين
حوله فكل مولود مات على الفطرة فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين وهو كما
ترى نص في القضية واختلف العلماء في اولاد المشركين فقال قوم هم من اهل الجنة لانهم ولدوا
على الفطرة وهذا الحديث حجة لهم وقال جمع هم خدم اهل الجنة وقال بعضهم من اهل النار
وتوقف قوم قوله مثل الربابة بفتح الراء وتشديد الموحدة الاولى وقيل بتخفيفها السحابة فلا
اختلاف الا في العبادة ق انس رح هل فيكم من احد لم يقارف الليلة يعني الذنب فقال ابو طلحة انا قال
فانزل في قبرها يعني قبر بنت النبي عم س قال الراوي شهدنا ابنة رسول الله وهو عم جالس على القبر
فرايت عينيه تدمعان فقال عم هل فيكم من احد الخ واختلف كلام القوم في هذه الابنة فقيل ام كلثوم
وقيل رقية فانه عم زوج رقية من عثمان بن عفان فماتت بعد ما خرج رسول الله عم الى بدر فلما
رجع من بدر زوجه ام كلثوم فلهذا سمي عثمان ذي النورين قوله يقارف بالقاف وآخره فاء اى لم
يكتسب يقال قارف الذنب اى اكتسبه وقارف امراته اى جامعها قيل حملها على الثاني اولى لانه جاء في
بعض الروايات انه عم قال في هذه القضية لا يدخل القبر رجل قارف الليلة اهله فلم يدخل عثمان
القبر ولان اكتساب الذنب من الصحابة بعيد في جميع اوقات صحبتهم النبي عم خاصة في ليلتهم خاصة من
عثمان رض وايضا تخصيص ابي طلحة بعدم اكتساب الذنب من بينهم بعيد للقطع بان عامة الصحابة
لم يكتسب احد منهم ذنبا تلك الليلة ويحكى ان عثمان بات تلك الليلة عند بعض جواريه فاطلع الله نبيه
عم على ذلك فمنعه من النزول في قبرها معاتبة عليه حيث لم يتحزن على انقطاع المصاهرة مع سيد

اولاد الكفار

قال الطبراني ذكر رقية في هذا الحديث وهم
لانه لم يشهد موت رقية لانها ماتت
وهو عليه الصلوة والسلام ببدر منه

الخلق فى الصورة ولم يتألم على فراق زوجته وهذا من حسن خلقه م فانه لا يواجه احدا بما يقبله
ولكنه يعوض تارة لحكمة والصريح فسر الاقتراف بالكساف الذنب لما روى فليح بن سليمان احد رواة هذا
الحديث انه قال اراه يعنى الذنب بلفظ اراه على الظن فالاحسن ان يترك الاقتراف غير مفسر خ سهل بن
سعد رض هل معك شئ من القرآن قاله لرجل اراد ان يتزوج المرأة التى عرضت نفسها على النبى م
ش فقال م ما لى اليوم فى النساء من حاجة فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم تكن لك
بها حاجة فقال م ان اعطيته اياها جلست ولا ازار لك فالتمس شيأ ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد
شيأ فقال م هل معك شئ من القرآن اى شئ محفوظ منه قال نعم سورة كذا وكذا فقال م زوجتكها بما معك
من القرآن م الشريد بن سويد الثقفى رض هل معكم من شعر امية بن ابى الصلت قاله له ش عن الشريد قال
ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابى الصلت شئ قلت نعم قال هيه
فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا آخر فقال هيه حتى انشدته مائة بيت وزاد فى رواية ان
كاد ليسلم وفى رواية فلقد كاد يسلم فى شعره قوله هيه بكسر الهاء وسكون الياء وكسر الهاء الثانية وهى كلمة الاستزادة
من الحديث الذى هو فيه وفيه جواز استماع الشعر سواء كان جاهليا او اسلاميا والاكثار منه اذا لم يكن
فيه شرك وفحش وقوله م كاد امية ان يسلم يدل على انه ذكر فى شعره اشياء تدل على التوحيد والاقرار
بالبعث والجزاء لكن حرم التوفيق حيث ادرك الاسلام ولم يسلم وكان فى الجاهلية يتعبد ويتدين
ولا يعبد الوثن ويؤمن بالبعث وقع فى بعض النسخ هل معك شيئا بالنصب فيقدر له ناصب اى هل معك
منه فتنشدنيه ح ابو هريرة رض هل نظرت اليها فان فى عيون الانصار شيئا قال لرجل اخبره انه تزوج
امرأة من الانصار فقال قد نظرت اليها قال على كم تزوجتها قال على اربع اواق فقال له على اربع اواق كانما
تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى ان نبعثك فى بعث تصيب منه قال فبعث
بعثا الى بنى عبس وبعث ذلك الرجل فيهم ش قوله فان فى عيون الانصار شيئا قالوا المراد به الصغر وقيل
الزرقة روى ان المغيرة بن شعبة خطب امرأة فقال له النبى م انظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما
وروى عن جابر رض مرفوعا اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر منها الى ما يدعوه الى نكاحها
فليفعل وفيه دليل على استحباب النظر الى ما يريد ان يتزوجها لان الامر فيه للندب ثم اختلف فى
موضع النظر فقال الاكثرون ينظر الى وجهها وكفيها فقط لانهما ليسا بعورة ويستدل بهما على الحسن
وضده وقال الاوزاعى والى مواضع اللحم ايضا وقال داود الى جميع بدنها تمسكا بظاهر الحديث وهو
مخالف لاصول الشرع ولا يشترط فى هذا النظر اذن المرأة عند الجمهور قوله قال على اربع اواق فيه
همزة الاستفهام مقدرة للدلالة على الاستبعاد والانكار قيل وهذا الانكار منه م على هذا الرجل لم يكن
استكثارا او انكارا لكون اربعة اواق مهرا لانه قد ثبت قدا صدق نساءه خمسمائة درهم واربعة اواق
مائة درهم وانما كان استكثارا له بالنسبة الى حال الرجل فانه كان فقيرا فى تلك الحال حتى اقدم على
التعرض للسؤال بسبب ذلك ويدل عليه قوله م ما عندنا ما نعطيك فانه يدل على انه امهر شيئا لا يملكه

وجاء

وجاء يسأل من النبي عم وليس عنده في ذلك الوقت شيء ثم انه عم لما راى احتياج الرجل وفقره اشفق
عليه فبعثه مع سرية في الغزو فحصل له بذلك مقصوده والمراد بالبعث السرية وسميت بعثا لكونها مبعوثا
الى ناحية ق ابن عمر رض هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن يسمعون ما اقوله قاله لما وقف على
قليب بدر ش قد تقدم في الباب الخامس حديث عمر رض يا فلان بن فلان وفلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم
الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر رض يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال عم ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي
شيئا فصل في فعل الامر خ ابو سعيد رض ائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم ش قال الراوي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى في اصحابه تأخرا فقال لهم تقدموا فائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم لا يزال قوم
يتأخرون حتى يؤخرهم الله اعلم ان الجماعة الذين التزموا اداء الصلوة خلف الامام والاقتداء به لا بد
ان يطلعوا على حال الامام ليصح لهم الاقتداء به في الافعال ولا يمكن للجميع ان يطلعوا بانفسهم على الامام وانما
يطلع على حاله من يليه ويشاهده من اهل الصف الاول فهو الذي يأتم به بالذات بخلاف من لا يشاهده ويبعد
عنه فانهم انما يقتدون به بواسطة اقتدائهم بمن شاهدوا حاله واستدلالهم بافعاله على افعال
الامام فينبغي ان يكون في الصف الاول من يعقل صلوة الامام ويشاهد افعاله في الصف الثاني من يعقل
صلوة اهل الصف الاول ويشاهد افعالهم وهلم جرا ليكون صلوتهم على وفق صلوة الامام وفيه ترغيب
المأموم في الاهتمام بمتابعة الامام وقوله لا يزال قوم يتأخرون يعني عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله مع
اي عن رحمته وثوابه وغير ذلك من ابواب الخيرات ق علي رض ائتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها
كتاب فخذوه منها قاله لعلي رض والزبير والمقداد رض ويروى انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قاله لعلي
وابي مرثد الغنوي والزبير رض ش قوله خاخ بخائين معجمتين موضع بقرب المدينة والظعينة بالظاء المعجمة
والعين المهملة فعيلة من ظعن اذا سار وتطلق على المرأة ما دامت في الهودج فاذا لم تكن فيه فليست
بظعينة ثم قيل للمرأة بلا هودج وللهودج بلا مرأة لان المرأة تظعن مع زوجها حيث ما ظعن والهودج
يظعن فيه قيل اصل الظعينة الراحلة ترحل ويظعن عليها والمراد منها في الحديث المرأة وقوله بها اي فيها
وقد مر في الباب الثاني ان حاطب بن ابي بلتعة بعث كتابا الى اهل مكة بيد امرأة علمهم فيه بعض احوال المؤمنين
فانكشف الحال للنبي عم بالوحي فبعث عليا والزبير والمقداد عقيبها فلحقوا بروضة خاخ فاخذوا منها
الكتاب فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز للسفر
فخذوا حذركم فقال عم ما هذا يا حاطب فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل علي اني كنت امرأ
ملصقا في قريش ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اموالهم ولم تكن
لي بمكة قرابة فاحببت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي والله ما فعلته شكا في ديني ولا ارتدادا عن ديني ولا ارضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قد صدق فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال عليه السلام انه قد شهد
بدرا وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ق ابن عباس

قوله لا يزال قوم يتأخرون يعني عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله اي عن رحمته او عن فضله او غير ذلك من ابواب الخير
الكل

الظاهر ان قول عليه السلام اكتب لكم من قبيل الاسناد
المجازى والمراد الاملاء على الكاتب ليكتب

رضوا ائتونى بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فاله فى مرضه ثم قال الراوى اشتد وجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الخميس فقال ائتونى بكتاب الخ فتنازعوا وما ينبغى عند نبى تنازع وقالوا ما شانه اهجر استفهموه
فقال دعونى والذى انا فيه خير اى خير من النزاع واللغط الذى شرعتم فيه فان الذى هو فيه هو
مراقبة الله به والتاهب للقائه وصوخير له ولهم مما كلفتهم به ثم قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا
الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قالها فانسيتها وعن ابن عباس رضى ايضا لما حضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضى قال النبى ء م اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده فقال عمر رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله
فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا
بعده ابدا ومنهم من يقول ما قال عمر ولما اكثروا اللغو والاختلاف عنده ء م قال قوموا فقال ابن عباس
رضى ان الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم
ولغطهم والهجر الهذيان الصادر عن المريض من الكلام الذى لا ينتظم ولا يعتد به لعدم فائدته ووقوع
ذلك من النبى ء م فى حال مرضه محال لان الله تع حفظه من حين ما بعثه الى حين قبضه عن ان يقول ما
ليس بحق ويرضى عليه حاله يصدر عنه بسببها ما لا يعتمد عليه وقد قال ء م خذوا عنى فى الغضب والرضا
فانى لا اقول الا حقا فليس للصحابة رض عن عهم من يجوز نسبة الهجر اليه وشك فى صحة قوله بسبب مرضه نعم
قال منهم اهجر انما قال ذلك على جهة الانكار على من توقف فامتثال امره ولم يبادر الى اتيان الكتاب الذى
امر ء م باتيانه فكانه يقول له اتظن انه قال ذلك هجرا وهذيانا انكارا منه فى توقفه وانما توقف عمر رض
فى احضار الكتاب ولم يبادر الى احضاره مع ان دا ب الصحابة كلهم الامتثال فى جميع اوامره خاصة فيما
يتعلق بالدين وخاصة بعد سماعهم قوله ء م لا تضلوا بعده وخاصة فى قرب موته وعلمهم بانقطاع الوحى
بعده صلى الله عليه وسلم لعلمه بفراسته الصحيحة والقراين الحالية ان امره ء م باتيان الكتاب ليس للوجوب
بل هو للندب او الاباحة على طريق الارشاد الى الاصلح ومما يدل على ذلك قوله ء م اكتب لكم فانه يفهم
منه تفويض الامر الى راءيهم ولهذا اختلفوا فيه فذهب عمر ومن وافقه من الصحابة رض الى تخفيف الامر
على النبى ء م حال اشتداد ضعفه وغلبة الوجع عليه فان املاء كتاب لا تضل الامة بعده امر شاق يحتاج
الى مزيد بسط وتفصيل اذ لو كان مجملا كما ان كتاب الله تع مغنيا عن ذلك فلذلك توقفوا واختلفوا
ليروا انه ء م اما قال ذلك على جهة الانكار على من توقف فامتثال امره ولم يبادر الى اتيان الكتاب الذى
امر ء م باتيانه فكانه يقول له اتظن انه قال ذلك هجرا وهذيانا انكارا منه فى توقفه وانما توقف عمر رض
فى احضار الكتاب ولم يبادر الى احضاره مع ان دا ب الصحابة كلهم الامتثال فى جميع اوامره خاصة فيما
يتعلق بالدين وخاصة بعد سماعهم قوله ء م لا تضلوا بعده وخاصة فى قرب موته وعلمهم بانقطاع الوحى
بعده صلى الله عليه وسلم لعلمه بفراسته الصحيحة والقراين الحالية ان امره ء م باتيان الكتاب ليس للوجوب
بل هو للندب او الاباحة على طريق الارشاد الى الاصلح ومما يدل على ذلك قوله ء م اكتب لكم فانه يفهم
منه تفويض الامر الى راءيهم ولهذا اختلفوا فيه فذهب عمر ومن وافقه من الصحابة رض الى تخفيف الامر
على النبى ء م حال اشتداد ضعفه وغلبة الوجع عليه فان املاء كتاب لا تضل الامة بعده امر شاق يحتاج
الى مزيد بسط وتفصيل اذ لو كان مجملا كما ان كتاب الله تع مغنيا عن ذلك فلذلك توقفوا واختلفوا
ليروا انه ء م اما قال ذلك على جهة الانكار على من توقف فامتثال امره ولم يبادر الى اتيان الكتاب الذى
امر ء م باتيانه فكانه يقول له اتظن انه قال ذلك هجرا وهذيانا انكارا منه فى توقفه وانما توقف عمر رض
فى احضار الكتاب ولم يبادر الى احضاره مع ان دا ب الصحابة كلهم الامتثال فى جميع اوامره خاصة فيما
يتعلق بالدين وخاصة بعد سماعهم قوله ء م لا تضلوا بعده وخاصة فى قرب موته وعلمهم بانقطاع الوحى
بعده صلى الله عليه وسلم لعلمه بفراسته الصحيحة والقراين الحالية ان امره ء م باتيان الكتاب ليس للوجوب
بل هو للندب او الاباحة على طريق الارشاد الى الاصلح ومما يدل على ذلك قوله ء م اكتب لكم فانه يفهم
منه تفويض الامر الى راءيهم ولهذا اختلفوا فيه فذهب عمر ومن وافقه من الصحابة رض الى تخفيف الامر
على النبى ء م حال اشتداد ضعفه وغلبة الوجع عليه فان املاء كتاب لا تضل الامة بعده امر شاق يحتاج
الى مزيد بسط وتفصيل اذ لو كان مجملا كما ان كتاب الله تع مغنيا عن ذلك فلذلك توقفوا واختلفوا
ليروا انه ء م اما قال ذلك على جهة الانكار على من توقف فامتثال امره ولم يبادر الى اتيان الكتاب الذى
امر ء م باتيانه فكانه يقول له اتظن انه قال ذلك هجرا وهذيانا انكارا منه فى توقفه وانما توقف عمر رض
فى احضار الكتاب ولم يبادر الى احضاره مع ان دا ب الصحابة كلهم الامتثال فى جميع اوامره خاصة فيما
يتعلق بالدين وخاصة بعد سماعهم قوله ء م لا تضلوا بعده وخاصة فى قرب موته وعلمهم بانقطاع الوحى
بعده صلى الله عليه وسلم لعلمه بفراسته الصحيحة والقراين الحالية ان امره ء م باتيان الكتاب ليس للوجوب
بل هو للندب او الاباحة على طريق الارشاد الى الاصلح ومما يدل على ذلك قوله ء م اكتب لكم فانه يفهم
منه تفويض الامر الى راءيهم ولهذا اختلفوا فيه فذهب عمر ومن وافقه من الصحابة رض الى تخفيف الامر
على النبى ء م حال اشتداد ضعفه وغلبة الوجع عليه فان املاء كتاب لا تضل الامة بعده امر شاق يحتاج
الى مزيد بسط وتفصيل اذ لو كان مجملا كما ان كتاب الله تع مغنيا عن ذلك فلذلك توقفوا واختلفوا
ليروا انه ء م اما قال ذلك على جهة الانكار على من توقف فامتثال امره ولم يبادر الى اتيان الكتاب الذى
امر ء م باتيانه فكانه يقول له اتظن انه قال ذلك هجرا وهذيانا انكارا منه فى توقفه وانما توقف عمر رض
فى احضار الكتاب ولم يبادر الى احضاره مع ان دا ب الصحابة كلهم الامتثال فى جميع اوامره خاصة فيما
يتعلق بالدين وخاصة بعد سماعهم قوله ء م لا تضلوا بعده وخاصة فى قرب موته وعلمهم بانقطاع الوحى
بعده صلى الله عليه وسلم لعلمه بفراسته الصحيحة والقراين الحالية ان امره ء م باتيان الكتاب ليس للوجوب
بل هو للندب او الاباحة على طريق الارشاد الى الاصلح وقد تمسك بذلك من قال ان امر النبى ء م باتيان
الكتاب ثم فراغته عنه بالوحى او بالاجتهاد فمنهم من ذهب الى الاول ومنهم الى الثانى وقال
النووى يحتمل ان يكون كل واحد من طلبه ء م الكتاب وتركه مما اوحى اليه فيكون الثانى ناسخا للاول
وان يكون كل واحد منهما بالاجتهاد قوله ء م اخرجوا المشركين من جزيرة العرب يعنى به اليهود لانه ما كان بقى من دين
العرب فى ذلك الوقت غيرهم وقد جاء فى بعض الطرق اخرجوا اليهود من جزيرة العرب قوله واجيزوا الوفد

اى

اى اعطوهم وهو عهد ووصية للمسلمين باكرام الوفود والاحسان اليهم قضاء بحق قصدهم ورفقا
بهم واستيلافا لهم ولا فرق فى ذلك بين المسلم والكافر لان الكافر انما يفد غالبا فيما يتعلق بمصالحهم و
مصالح المسلمين وقد اجاز النبى عم غير واحد من وفود الكفار قيل وصاهم باكرام الوفود لما فيه من المصلحة
العظمى وذلك لان الوفد سفر قومه فاذا لم يكرم رجع اليهم من سفارته بما يفتر دونه ورغبة القوم
فى قبول الطاعة والدخول فى الاسلام قوله وسكت عن الثالثة او قال فانسيتها قيل الساكت هو
ابن عباس والناسى سعد بن جبير وهو الذى روى هذا الحديث عن ابن عباس رض وفى بعض الروايات
الساكت عن بيان الثالثة هو النبى عم والقائل هو ابن عباس رض وبالجملة ما جاء فى رواية بيان الثالثة
ولهذا اختلفوا فيها قال المهلب الثالثة تجهيز جيش اسامة وقال القاضى يحتمل ان يكون الثالثة قوله
عم لا تجعلوا قبرى وثنا بعدى ق عائشة رض ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة ويروى
بئس اخو القوم وابن العشيرة يعنى رجلا استاذن عليه ش فلما دخل عليه هذا الرجل الان القول فقالت
عائشة رض يا رسول الله قلت له الذى قلت فلما دخل الست له القول فقال عم يا عائشة رض ان اشر
الناس منزلة من فرقه الناس او تركه الناس اتقاء فحشه وقد مر هذا الحديث فى الباب الثانى وفيه دليل
على ان ذكر الرجل الفاسق بما فيه ليعلم السامعون شانه ويكونوا على حذر منه ليس بغيبة ولعل هذا
الرجل كان مجاهرا بسوء اعماله وذكر المجاهر بما فيه ليس بغيبة ق عائشة ايذنى له فانه عمك تربت
يمينك يعنى افلح اخا ابى القعيس ش روى عائشة رض انها قالت جاء افلح اخو ابى القعيس يستاذن عليها
بعد ما نزل الحجاب وكان ابو القعيس ابا عائشة من الرضاعة والله لا آذن لافلح حتى استاذن رسول
الله صلى الله فان ابا القعيس ما ارضعنى وانما ارضعتنى امراته قالت عائشة رض فلما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت يا رسول الله ان افلح اخا ابى القعيس جاء يستاذن على فكرهت ان اذن له حتى استاذنك
فقال عم ايذنى له فانه عمك والقعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون المثناة تحت واخره سين
مهملة ق ابو هريرة ابدا بمن تعول ش اى ابدا فى التصدق بمن يلزم عليك نفقته فان فضل شئ فبالاجانب
وفى الامر بالبداية بالعيال اشارة الى ان من كان له عيال فالانفاق عليهم اولى من الغير لانه واجب وعلى الغير
ندب وايضا الانفاق عليهم صدقة وصلة فهو اولى مما هو صدقة محضة يقال عال الرجل عياله يعولهم اذا
قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة واللغة الجيدة عال يعيل كذا فى النهاية م جابر ابدا بنفسك فتصدق
عليها فان فضل شئ فلاهلك فان فضل عن اهلك شئ فلذى قرابتك فان فضل عن ذى قرابتك فهكذا
وهكذا قاله لابى مذكور الانصارى حين اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب ش قال الراوى ان
رجلا من الانصار يقال له ابو مذكور اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له الك مال غيره فقال لا فقال عم من يشتريه منى فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوى
بثمانمائة درهم فجاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها اليه ثم قال ابدا بنفسك الخ قوله اعتق
عن دبر اى دبره بان قال دبرتك او انت مدبر او حر بعد موتى وامثال ذلك واختلف العلماء فى جواز

مذكور بالذال المعجمة

قوله ابدا بنفسك فتصدق عليها فيه الابتداء فى النفقة
بالمذكورين على الترتيب وفيه ان الحقوق والفضائل
اذا تزاحمت قد الاوكد فالاوكد اكمل

قوله اعتق غلاما له عن دبر معناه دبره وهو ان
يقول دبرتك او مدبر او حر بعد موتى وامثال ذلك
اكمل

ومباشرة النبى عليه السلام البيع بنفسه فكانه باعه
عليه بالحكم للغرماء ورد بانه انما باعه لينفقه على نفسه ويشهد
بذلك قوله ابدا بنفسك فتصدق عليها وهو واضح اكمل

بيعه فذهب مجاهد والحسن البصري وطاوس والشافعي واحمد وغيرهم الى جوازه فظاهر الحديث حجة لهم
وذهب بوح رح واصحابه ومالك والثوري وغيرهم الى عدم جواز بيع المدبر المطلق تمسكا بقوله م المدبر
لا يباع ولا يوهب وقد حكى مالك اجماع اهل المدينة على عدم جواز بيعه وهبته واجاب عن هذا
الحديث بانها قضية معينة فيحتمل ان يكون في بيعه في دين سابق على التدبير واجاب عنه ابو بوح رح
بالحمل على المدبر المقيد وهو ان يقول ان مت من مرضي هذا او من سفري هذا فانت حر قوله م فهكذا
وهكذا اشارة الى التصدق يمينا وشمالا ق ام عطية رض ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها قالت للنسا
اللاتي غسلن ابنته وهي زينب زوجة ابي العاص ابن الربيع وكانت اكبر بناته ثم غسل الميت واجب
وعلة وجوبه الحدث او النجاسة الحاصلة بالموت والبداية بالميامن والوضوء سنة والغسل من
غسل الميت سنة عند الاكثرين لقوله م من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ ق ابو ذر رض
ابرد ابرد او قال انتظر انتظر قاله للمؤذن بالظهر ثم قوله او قال شك من الراوي ثم قال م لذلك
المؤذن ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة اي صلوها اذا انكسر وهج
الشمس وحقيقة الابراد الدخول في البرد كقولك اصبحنا وامسينا والباء للتعدية والمعنى ادخلوا
الصلوة في البرد خ ابو هريرة رض ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم ق كعب بن مالك رض
ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قاله له ثم لما نهى النبي م عن كلام الثلثة الذين خلفوا
من بين من تخلف عنه في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك ومرارة بن ربيعة وهلال بن امية اجتنب
الناس عنهم ولبثوا على ذلك خمسين ليلة لا يكلمهم احد فاذا مضت اربعون ليلة واستلبث الوحي من
الثلثة ان يعتزلوا نساءهم حتى يقضي الله ع في امرهم قال كعب فكمل لنا خمسون ليلة ثم صليت صلوة
الفجر على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت علينا الارض
بما رحبت وضاقت على نفسي سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا
وعلمت ان جاء فرج وآذن رسول الله م بتوبة الله ع علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس
يبشروننا فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك
غيرهما واستعرت ثوبين ولبستهما وانطلقت اتاء ثم رسول الله م يتلقاني الناس فوجا فوجا
يهنؤني بالتوبة حين دخلت المسجد فاذا رسول الله م حوله الناس فلما سلمت على رسول الله
م قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت امن عندك
يا رسول الله م ام من عند الله فقال بل من عند الله ثم قرأ وعلى الثلثة الذين خلفوا الاية وكان رسول الله م
اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر وعن عوف رض ابشروا وابشروا ما يسركم فوالله
ما الفقر اخشى عليكم ولكني اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان
قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم وبروى وتلهيكم كما الهتهم ثم قال الراوي بعث رسول
الله م ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين ليأتي بجزيتها وكان رسول الله م صالح اهل البحرين وامر

ورج بفتحتين حر النار م

وقد تقدم الكلام عليه في قوله عليه السلام ان شدة الحر من فيح جهنم الخ

قوله عليه السلام وابشروا امر من الثلاثي يقال امل فلان الخبر واملاه بالتشديد بمعنى واحد عطوف على ابشر

وما في ما الفقر نافية والفقر منصب باخشى وجبة الدين

اجعل اجيزه

فوله واملوني التعبير بمعنى نظر اليه

عليهم

عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا
صلوة الصبح مع رسول الله ﷺ فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له فتبسم ﷺ حين رآهم
ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا اجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا
وامّلوا الخ قوله فوافوا صلوة الصبح اى جاؤا واجتمعوا عند صلوة الصبح ليقسم بينهم ما جاء به ابو عبيدة
لشدة حاجتهم وغلبة الفاقة عليهم ح لحرصهم على الدنيا ورغبتهم فيها ولذلك قال ﷺ ابشروا وامّلوا ما يسركم
وما في قوله ما يسركم موصولة منصوبة بامّلوا وهو من التأميل والفقر منصوب باخشى قدم عليه وما نافية
واصل التركيب ما اخشى عليكم الفقر وفيه اشارة الى ان الفقر اقرب الى السلامة وان الاتساع في الدنيا اقرب
الى الهلاك ولكان هذا الحكم امر اغريبا من شانه ان يتردد فيه اكد الكلام بقوله فوالله والتنافس التحاسد
رغبة في الشيء اصله تنافسوا فحذفت احدى التائين وقوله ويلهيكم اى ويشغلكم عن امور دينكم وعن
الاستعداد لاخرتكم ق عائشة رض ابشري يا عائشة اما الله فقد برّاك ﷺ قاله لها لما انزل الله في براءتها عما
قال اهل الافك في حقها قو ع ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الى اخر الايات العشر م انس ابصروها
فان جاءت به ابيض سبطا قضي العينين فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكحل جعدا حمش الساقين
فهو لشريك بن سحماء ﷺ قاله لما قذف هلال بن امية امرأته بشريك بن سحماء فلاعنها وكان اول رجل لا
عن في الاسلام فلما لاعنها قال ابصروها آه سحماء بسين مفتوحة مهملة وحاء مهملة ساكنة بالمد و
السبط بالسين المهملة والموحدة المفتوحتين مسترسل الشعر خلاف الجعد وقيل المراد به ههنا ممتد
الاعضاء تام الخلق وقضي العينين مهموز ممدود بالقاف والضاد المعجمة على وزن فعيل معناه الفاسد
بكثرة الدموع او الحمرة او غير ذلك يقال قضئ الثوب فهو قضئ اذا تخرق وتشقق وحمش الساقين دقيقهما
والحاء فيه مهملة كذا في الصحاح ح ابو هريرة رض ابغني احجارا استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا روث
ش لما خرج ﷺ لحاجته لحقه ابو هريرة رض قد نامته وهو في حاجته فقال له ابغني وهو بهمزة وصل
معناه اطلب لي وقوله استنفض بها اى استنج بها من نفض الثوب لان المستنجي ينفض عن نفسه الاذى
بالحجر اى يزيله وهو مجزوم على انه جواب الامر او مرفوع على الاستيناف وفي التعبير عن الاستنجاء بالاستنفاض
نكتة وهي الاشارة الى قلة ما يطلب ازالته وحقارته كالغبار الذي يطير بنفض الشيء وهزه وانما نهى عن
العظم لانه طعام الجن وعن الروث لانه يزيد في النجاسة خ ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد
بن سعيد ابن العاص ابلى واخلقي ثم ابلى واخلقي ﷺ قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون نكسوه هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ايتوني
بام خالد فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده ثم قال ابلى واخلقي مرتين فجعل ينظر الى علم
الخميصة ويشير بيده الي ويقول يا ام خالد هذه سنة قال ابن المبارك سنة بالحبشة بمعنى حسنة
م عبد الله بن عمر رض اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم ﷺ الشح هو البخل الشديد وقيل هو
البخل مع الحرص وقيل البخل في افراد الامور والشح عام م ابو هريرة رض اتقوا الدينار والدرهم قالوا وما

فدسه به ابو داود

وحمش الساقين ٤

ط

اللاعنان قال الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلهم ش سميا لاعنين لكونهما سببين للعن الناس وشتمهم
فان من عادة الناس لعن من فعل كل واحد منهما ويتخلى من الخلاء وهو قضاء الحاجة ق عائشة رض اتقوا
النار ولو بشق تمرة ش اي ولو بالتصدق بنصف تمرة والمعنى لا تستقلوا شيئا من الصدقة ولو كان نصف
تمرة ح انس رض اتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من بعد ظهري اذا ما ركعتم واذا
ما سجدتم ش ما في اذا ما زائدة اي اذا ركعتم واذا سجدتم وفيه حث على اقامة الصلوة على وجه الاكمال
ونهي عن التقصير خ انس رض اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ويروى فما عليك الا نبي او
صديق او شهيد وكان عليه النبي عم وابو بكر وعمر وعثمان رض ش قال الراوي صعد النبي عم احدا ومعه
ابو بكر وعمر وعثمان رض فرجف بهم فضربه عم برجله فقال عم اثبت احد وروي اسكن احد والرجفة
الحركة والاضطراب وحركة احد يحتمل ان يكون افتخارا ومسرة بصعودهم عليه ويؤيده انه عم ناداه
وامره بالثبات والسكون ويحتمل ان يكون بسبب اخر اتفق وقوعه وقت صعودهم عليه وفيه معجزة للنبي
عم حيث اخبر عن كونهما شهيدين وكانا كما قال فان قلت قد جاء ان عمر رض ارتث فكيف يكون شهيدا اجيب
بان من شرط في الشهادة عدم الارتثاث يحمله على ان عمر رض كان مخصوصا بهذه الكرامة بشهادة صاحب الوحي
او المراد بالشهيد الشهيد في حكم الاخرة وعظم الثواب او اراد به المشهود له بالجنة واو في قوله عمر او
صديق او شهيد بمعنى الواو وعبر بلفظة او للاشارة الى ان كل واحد منهم يصلح ان يكون سببا لسكونه
بالاستقلال ق ابو هريرة اجب عني اللهم ايده بروح القدس قاله لحسان بن ثابت ق ابو هريرة
رض اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات
الغافلات ش الموبقات المهلكات والتولي الاعراض والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون نحوهم
ويوم الزحف يوم الجهاد ولقاء العدو في الحرب ق ابن عمر رض اجعلوا اخر صلوتكم بالليل وترا ش الظاهر ان
المراد من قوله عم صلوتكم بالليل التهجد ولهذا اضافها اليهم ولم يقل صلوة الليل فيكون الامر للندب كما في قوله
عم صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتره بواحدة فان المراد من صلوة الليل فيه التهجد ومن الامر
الاستحباب وان اريد بصلوة الليل الفريضة وهي العشاء فالامر يحتمل ان يكون للندب عند القائل بعدم
وجوب الوتر ويحتمل ان يكون للايجاب عند القائل بوجوبه وما قيل لا يمكن جعله للايجاب لان من اوتر في اول
الليل ثم تنفل فاما ان يعيد الوتر اولا ولا سبيل الى شيء منهما اما الى الاول فلانه يستلزم وترين في ليلة
وذلك منهي عنه لقوله عم ولا وتران في ليلة واحدة واما الى الثاني فلان اخر صلوته ح لا يكون وترا حيث
وقع الوتر في وسط صلوته محل بحث لان الوتر الاول يكون منقوضا بالثاني وقد جاء في الاحاديث نقض
الوتر الاول ق ابن عمر رض اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم لها ش المراد بهذه الدعوة الوليمة وهي طعام
العرس وقد تقدم في الباب الرابع قوله عم اذا دعي احدكم الى الوليمة فليجب ق عروة بن الزبير احبس ابا
سفيان عند حطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين قاله للعباس بن عبد المطلب يوم الفتح كذا وقع مرسلا وهو

من حديث

وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من استطاع منكم ان يتقي النار بشق تمرة فليفعل اهـ

قد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا فلان الا تحسن صلوتك اهـ

وفيه بيان ترتيب مراتبهم اهـ

ارتثاث الجريح ان ينتقل من المعركة حيا

وقد تقدم الكلام عليه في الباب السابع في قوله عليه السلام الكبائر ثلث اهـ

يقال وبق يبق مثل وعد يعد اذا هلك ومن فعل هذه السبع يهلك في الدنيا بما يترتب عليها من العقوبات وفي الاخرة بالعذاب

من حديث عائشة رض عن النبي عليه السلام ش قد سبق في اوائل هذا الباب انه عم لما سار عام الفتح
الى جانب مكة فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر
فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلم ابو سفيان فقال عم للعباس امسك ابا سفيان عند حطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين ويعلم ان الله
تع كيف اعز الاسلام وكثر اهله فحبسه العباس في مضيق مر بين يديه جيوش الاسلام فوجا بعد فوج
الى ان مر بين يديه سعد بن عبادة بيده لواء الانصار فقال لابي سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل
فيه الكعبة ثم مر بين يديه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا منه ابو سفيان فقال له يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الم تعلم ما قاله سعد بن عبادة قال ما قال كذا وكذا فقال عم كذب سعد ولكن هذا يوم
يعظم فيه الكعبة الخ وحطم الجبل الموضع الذي يهدم من الجبل ويكسر فيبقى منقطعا م المقداد احثوا في وجوه
المداحين التراب ش اي ارموا وجوههم التراب يقال حثى يحثو اذا رمى قيل المراد من حثوا التراب في وجوههم
عدم الالتفات اليهم وترك الاصغاء الى مدحهم ويحينهم عما ارادوا بمدحهم من العطاء ومنهم من حمله
على ظاهره روي انه جاء رجل فاثنى على عثمان رض في وجهه فاخذ المقداد ترابا فحثا في وجهه وقال
هكذا امرنا فانه صريح في انه حمل الحديث على ظاهره م ابو هريرة رض احشدوا فاني ساقرأ عليكم ثلث القرآن
فحشد من حشد ثم خرج فقرأ قل هو الله احد ش ومعنى احشدوا اجتمعوا امر مخاطب من حشد بالحاء والدال
المهملتين بينهما شين معجمة مفتوحات اي اجتمع وقوله فحشد من كلام ابي هريرة والفاء فصيحة يعني لما قال عم
ذلك حشد من حشد اي اجتمع من اجتمع من الصحابة ثم خرج عم فقرأ سورة الاخلاص ثم قال الا انها تعدل
ثلث القرآن م ابو قتادة رض احفظ عليك ميضاءتك فسيكون لها نبأ قاله له سحر ليلة التعريس ش الميضاءة
ظرف الماء ويقال لها الاداوة والمطهرة دعى عم غداة ليلة التعريس اذا ارتفعت الشمس بمطهرة كانت
مع ابي قتادة فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءا دون وضوئه المعهود وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لابي
قتادة احفظ ميضاءتك اي احفظ بقية الماء الذي في الميضاءة ثم بين السبب بقوله فسيكون له نبأ
وهو شرب الجماعة الكثيرة منها ببركة النبي عم وذلك انه عم لما صلى الغداة وركب حتى انتهى الى الناس حين
امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هلكنا عطشنا فقال عم لا هلك
عليكم اطلقوا لي غمري ودعى بالميضاءة فجعل يصب ويسقيهم حتى ما بقي غيره وغير ابي قتادة ثم صب فقال
له اشرب فقال لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال عم ان ساقي القوم اخرهم شربا فشرب ابو قتادة و
شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده قوله اطلقوا لي غمري اي ائتوني به والغمري القدح الصغير
ح جابر رض اخبر ذلك ابن الخطاب قاله لجابر لما اخبره بقضاء دينه ش عن جابر ان اباه توفي وترك
عليه ثلثين وسقا تمر الرجل من اليهود فاستنظر جابر فابى ان ينظره فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليشفع له اليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي وكلمه ليأخذه تمر نخلة بالذي له من الدين
فابى فدخل عم النخل فمشى فيها ثم قال لجابر جذ له فاصرف الذي له فجذه بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد قتل ابوه يوم احد شهيدا
واضاف الدين اليه وان كان لابيه
لتوجه المطالبة اليه اكمل

اي اليهودي لانه عده قليلا

بضم الجيم وتشديد الذال
اي قطع له

فاوفاه ثلثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا فجاء جابر رض رسول الله ﷺ ليخبره بالذى كان فوجده يصلى العصر فلما انصرف اخبره بالفضل فقال ﷺ اخبر بذلك عمر بن الخطاب فذهب جابر الى عمر فاخبره فقال له عمر رض لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليباركن فيها واغا سأل ﷺ اليهودى ان يقيس عن الحائط بمقابلة ماله على ابى جابر رض من الحق لان التمر كان اقل من حقه وكانت قضاعته ﷺ فى حط بعض الدين ولو لم يعلم كونه اقل من حقه لما جاز اخذه مجازفة بمقابلة احتمال الربا فلما امر ﷺ جابرا رض باخبار عمر بن الخطاب رض بذلك لان عمر كان ساعيا فى اخذ الغرماء تمر النخل برضاهم وابرائهم ذمة المديون بذلك وشافعا فيه فيحصل له السرور بحصول مقصوده من براءة ذمة المديونين من الدين وخلاص جابر رض من المطالبة ويزداد ايمانا ويقينا ﴿ عائشة ادعى لى ابابكر ابالك واخاك حتى اكتب كتابا فانى اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابابكر رض ﴿ عن عائشة قالت رض قال لى رسول الله ﷺ فى مرضه ادعى لى ابابكر الخ قوله ابابكر بدل من ابابكر او عطف بيان واخاك عطف على المفعول اى ادعى اخاك وحتى اكتب معناه حتى امر بالكتابة وقوله انا اولى يعنى بالخلافة بعد رسول الله ﷺ وهذا دليل على خلافة الصديق قد سبق فى اخر الباب السادس قوله ﷺ لقد هممت ان ارسل الى ابى بكر وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون ﴿ انس رض اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه ﴿ عن انس رض قال كان النبى ﷺ عروسا بزينب فقالت لى امى ام سليم لو اهدينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلى فعمدت الى تمر وسمن واقط فاتخذت حيسة فى برمة فارسلت بها معى اليه وقالت قل له بعث بهذا اليك امى وهى تقرئك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فذهبت به اليه فقال لى ضعه ثم قال اذهب فادع فلانا وفلانا وفلانا رجالا سماهم وقال وادع لى من لقيت قال فدعوت من سمى ومن لقيت فاذا البيت غاص باهله وفى رواية كانوا زهاء ثلثمائة فقال لى رسول الله ﷺ يا انس هات التور فرايته ﷺ وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة يا كلون منه ويقول لهم اذكروا الله وليأكل كل رجل مما يليه قال فاكلوا حتى شبعوا وخرجت طائفة ودخلت اخرى حتى اكلوا كلهم فقال يا انس ارفع فرفعت فما ادرى حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت فلما خرج من خرج منهم بقى نفر يتحدثون قال فجعلت اغتم لذلك ثم خرج رسول الله ﷺ نحو الحجر ان وخرجت فى اثره فمكث ما شاء الله ثم رجع ورجعت معه فلما بلغ الباب ظن ان قد رجعت معه فرجع ورجعت معه حتى بلغ مجلسه فجلس وجلست بين يديه فقال لى هل كان معك يا انس فقلت نعم يا رسول الله فما امرك فقال قومى فقمت فى من قام معى من الناس وقام من قام معى من الناس من اهل المدينة وغيرهم فدخل على رسول الله ﷺ فوضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة

السنة ان يحمد الله تع في اخره لما روى انه عم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا و
سقانا وجعلنا من المسلمين ق عائشة رض اذكروا انتم عليه اسم الله وكلوا ش عن عائشة رض قالت ان قوما
قالوا للنبي عم ان قوما ياتوننا باللحم لا ندري اذكر اسم الله عليه ام لا فقال سموا عليه انتم وكلوه ليس معناه
ان تسميتكم حال الاكل تنوب عن تسمية المزكي حال الذبح وانه يحل لكم اكل ما ترك التسمية عمدا عند ذبح
بل فيه بيان ان التسمية مستحبة عند الاكل وان لم تعرفوا ذكر اسم الله تع عليه حال ذبحه يحل اكله اذا كان
الذابح ممن يحل اكل ذبيحته حملا لحال المسلم على الصلاح فانه لا ينبغي ان يظن في حق المسلم انه ترك
التسمية عامدا ويقال ان ذبيحته محرمة فان اباح واصحابه رحمهم الله ذهبوا الى ان ترك التسمية
عامدا محرم للمذبوح اذا كان عمدا وليس بمحرم اذا كان نسيانا ق عائشة رض اذهب فاحث في افواههن
من التراب يعني نساء جعفر بن ابي طالب رض حين اكثرن البكاء عليه قاله لرجل قال لقد غلبننا يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ش قالت لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر قتل زيد بن حارثة وجعفر
بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله عم حزينا فجاء رجل فقال يا رسول الله ان نساء
جعفر قد كثر بكاؤهن فامره ان ينهاهن فذهب فاتاه فذكر انهن لم يعطنه فامر الثانية ان يذهب
فينهاهن فذهب ثم اتاه فقال والله لقد غلبننا يا رسول الله عم قالت فزعمت ان رسول الله عم قال
اذهب فاحث في افواههن من التراب وعدم امتناع نساء جعفر عن البكاء وعدم اطاعتهن من نهى
عنه اما لاجل انهن يبكين بلا نوح وهن يعلمن ان مجرد البكاء بالدمع بدون نوح وصياح غير منهي عنه
فلما سمعن من الرجل نهي النبي عم اياهن علمن ان الرجل زاد في الكلام وبلغ النبي عم زيادة فعل موجب
للنهي فلذلك اصررن على ما هن عليه واما لان الرجل ما صرح بنهي النبي عم اياهن فزعمن انه انما
يقول وينهى من عند نفسه فما التفتن الى كلامه لعلمهن بانه ما صدر منهن ما يقتضي النهي ق ابو هريرة رض
اذهب فاطعمه اهلك يعني عرقا فيه تمر قاله للذي اصاب اهله في رمضان ش قال الراوي جاء رجل الى النبي عم
فقال هلكت يا رسول الله قال وما اهلك قال وقعت على اهلي في رمضان فقال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا
قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس
فاتى النبي عم بعرق فيه تمر قال تصدق بهذا فقال اعلى افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها اهل بيت
احوج اليه منا فضحك النبي عم حتى بدت انيابه ثم قال اذهب فاطعمه اهلك والعرق بالعين المهملة والراء
المفتوحتين وقد تسكن الراء وآخره قاف وعاء صغير وكبير والمراد ههنا الكبير لما روى مالك عن عطا انه قال
سالت ابن المسيب في ذلك العرق من التمر فقال ما بين خمسة عشر صاعا الى عشرين صاعا وفي سنن ابي
داود فاتي بعرق فيه تمر قدر خمسة عشر صاعا قوله اذهب فاطعمه اهلك قيل هذا خاص بهذا الرجل
يعني انه يجزيه ان ياكل من صدقة نفسه وتسقط الكفارة عنه ويؤيده ما اخرجه ابو داود عن
الزهري ان هذا كان رخصة له فلو ان رجلا فعل ذلك اليوم لم يكن له بد من التكفير وقيل انه منسوخ
وقيل انما اطعمه النبي عم لفقره وبقيت الكفارة عليه الى حال يساره وهذا اوجه الاقوال اذ ليس

العرق بفتحتين الزنبيل منه
العرق بفتح العين المهملة وفتح الراء مكيال من الخوص واحده عرقة وهي صغيرة يجمع على غيرها فيصير مكيلا وقد روي اسكان الراء
اكمل
وضحك النبي عليه السلام قيل انه يحتمل معنيين احدهما تباين حالي الاعرابي حيث كان في الابتداء محترقا متلهفا حاكما على نفسه بالهلاك ثم انتقل الى طلب الطعام لنفسه والثاني التعجب من سعة رحمة الله واحلال هذا الطعام له ولعياله بعد ان كلف باخراجه اكمل

في الحديث الاختصار ولا يصار الى التسخ بلا دليل ومضرورة نقل عن الامام شهاب الدين التورشتي ان
قول من قال هذا الحكم خص به هذا الرجل وقول من قال انه منسوخ كل واحد منهما قول لا استناد
له والقول القويم فيه قول من قال ان الرجل لما اخبره ﷺ انه ليس بالمدينة احرج منه لم ير
له ان يتصدق على غيره ويلتوى هو وعياله من الجوع فجعله في فسحة من الامر حتى يجد ما يؤديه
في الكفارة فان العاجز عن الكفارة تبقى الكفارة في ذمته الى ان يجدها وذهب قوم الى سقوطها
عنه والمراءة ان كانت مكرهة لا شئ عليها وان كانت طائعة فعليها كفارة مستقلة عند اكثرهم
ش سهل بن سعد رض اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن قاله لرجل اراد ان يتزوج المراءة
التي عرضت نفسها للنبي ﷺ وليس له الا ازاره وقد مر عن قريب ف عائشة اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي
جهم وائتوني بأنبجانية ابي جهم فانها الهتني آنفا عن صلوتي ش عن عائشة قالت قام النبي ﷺ يصلي
في خميصة ذات اعلام فلما قضى صلوته قال اذهبوا الى والخميصة بفتح الخاء المعجمة كساء رقيق مربع له
علمان او اعلام ويكون من خز او صوف وقيل لا يكون خميصة الا ان يكون سوداء سميت بالرقها اذا
طويت ما خوذ من الخمص وهو ذهور البطن والانبجانية بفتح الهمزة وكسرها وسكون النون وفتح الموحدة
وكسرها وتشديد المثناة تحت وتخفيفها كساء غليظ يتخذ من الصوف وله خمل ولا علم له وهو من
ادون الثياب الغليظ وقيل كساء سداه قطن او كتان ولحمته صوف منسوب الى انبجان اسم موضع
وانما رد ﷺ تلك الخميصة الى ابي جهم لانه كان اهداها اليه ﷺ فلما الهاه عليها اى شغله عن الصلوة
بوقوع نظره الى نقوش العلم والوانه او تفكر ان مثل ذلك للرعونة التي لا يليق به ردها اليه واستدل
منه انبجانية كيلا يتوذى قلبه بردها اليه ق عمران بن حصين رض اذهبي فاطعمي هذا عيالك و
اعلمي انا لم نرزأ من مائك زاد البخاري شيئا ولكن الله اسقانا قاله ضحاء ليلة التعريس لذات المزادتين
ش قال الراوي انه ﷺ لما صلى الصبح غداة ليلة التعريس حين ارتفع الشمس علينا ركب بين يديه
نطلب الماء وقد عطشنا عطشا شديدا فبينا نحن نسير اذا نحن بامراة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا
لها اين الماء قالت ايها لا ماء لكم فقلنا لها كم بين اهلك وبين الماء قالت مسيرة يوم وليلة قلنا لها
انطلقي معنا الى رسول الله قالت وما رسول الله فلم نكلمها من امرها شيئا حتى انطلقنا بها فاستقبلنا
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها فاخبرته مثل الذي اخبرتنا واخبرته انها صيبانا ايتامها
فامر ﷺ بمزاديتها فانيخت فمج في العزلاوين العليا وين ثم بعث بمزاديتها فشربنا ونحن اربعون رجلا
عطاشا حتى روينا وملانا كل قربة معنا واداوة وغسلنا صاحبنا غير انا لم نسق بعيرا وهي تكاد تنفرج
من الماء يعني المزادتين ثم قال ﷺ هاتوا مما كان عندكم فجمعنا لها من كسر وتمر وصرة لها صرة فقال لها اذهبي
واطعمي عيالك الخ فلما اتت اهلها قالت لقد لقيت اسحر البشر او انه نبي كما زعم كان من امره ﷺ كيت وكيت
فهدى الله ذلك الصرم بتلك المراة فاسلمت واسلموا والمزادة بالميم المفتوحة والزاء وعاء اكبر من
القربة قال ابو عبيد لا يكون الا من جلدين ثالث سميت مزادة لانه يزاد فيها جلد من غيرها التكبر

في الحديث دلالة على جواز لبس الثوب الذي فيه علم ودليل على ان الفكر غير مفسد الصلوة اذا لم يفض الى ترك ركن لا يمكن قضاؤه وفيه دليل على طلب الخشوع في الصلوة ونفي ما يقتضي شغل الخاطر بغيرها اهل

قوله اياه بكسر الهمزة وان لم يكن له علم وسكون الخاء تحت وتفره ها، لغة في حيهات بمعنى بعد منهم

قوله اياه بمعنى حيهات او بعده بتقديره قولها لا ماء لكم ارماء حاضر ولا قريب اهل

قوله لم نرزاء بنون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم همزة اي لم ننقص منه شيئا

ارأمرني بالاستعجال

ارمرسلة رجليها ما اسدل وهو الارسال

الرواية الحمل الذي عليه المزادتان

بتشديد الثاني ارعطياه من الماء ما يغتسل به

قوله اذيت اذيت كناية عن الحدث مثل كبت اهل

قوله فمج مر برواية فانيخت الراوية عند العرب للحمل الذي يحمل الماء ثم استعيرت للمزادة اهل

افاعمت الرجل اذا وسعته وزدت فيه

ابيات مجتمعة

يطلق غالبا على ما فيها الاعلى ايضا كما في الحديث

به

به قوله فمج اى صب ريقه فمهما والعزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاء وبالمد فم المزادة الاسفل
والجمع العزالى بكسر اللام وان شئت فتحت مثل الصحارى والصحارى والغدارى والغدارى وقيل العزالى
الجوانب الخارجة كرجلى الزق قوله ثم بعث براويتها يعنى انه عم امر براويتها فانيخت وامر بفتح فم
المزادتين فمج فيهما ثم امر ببعث الراوية واذن للناس فى الشرب من الماء فاشتغل الناس فى الشرب من
المزادتين قوله تنضرج بفتح التاء واسكان النون وفتح الضاد المعجمة وبالجيم اى تنشق وروى تتضرج بتاء
اخرى بدل النون م المسور بن مخرمة رض ارجع الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة قاله له ش قال الراوى اقبلت
بحجر احمله ثقيل وعلى ازار خفيف فانحل ازارى ومعى الحجر لم استطع ان اضعه حتى بلغت به موضعه فقال عم
ارجع الى ثوبك الخ وفيه وجوب التستر والنهى عن التعرى نهى تحريم حيث قال ولا تمشوا عراة بلفظ الجمع بعد
قوله ارجع م عمر رض ارجع فاحسن وضوءك قاله لرجل توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فرجع فتوضأ
ثم صلى ش قوله فاحسن وضوءك يحتمل ان يكون المراد اعد الوضوء بتكميل وظائفه فيكون الامر بالاعادة
للتغليظ حتى لا يعود الى مثله لان الموالاة غير واجبة فكان الظاهر ان يقال ارجع فاغسل ذلك الموضع ق ابن
عباس رض ارجع فحج مع امراتك قاله لرجل قال انى كتبت ويروى اكتتبت فى غزوة كذا وكذا وامراتى حاجة
ش قال الراوى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول لا يخلون رجل بامراة الا ومعها ذو رحم ولا
تسافر المراة الا مع ذى رحم فقام رجل فقال يا رسول الله ان امراتى خرجت حاجة وانى اكتتبت فى غزوة
كذا وكذا فقال عم انطلق فحج مع امراتك قوله كتبت على بناء المفعول وفى امر النبى عم له بالذهاب مع زوجته
دليل على تقديم الاهم فالاهم لانه لما عرض له الغزو والحج رجح عم الحج معها لان غيره يقوم مقامه فى الغزو
بخلاف الحج اذ ليس لها محرم غيره ق ابو هريرة رض ارجع فصل فانك لم تصل ش قاله لاعرابى دخل المسجد
فاخف الصلوة ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عم وعليك السلام ثم قال ارجع فصل
فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلث مرات فقال الرجل والذى بعثك بالحق ما احسن غير هذا فعلمنى فقال اذا قمت
الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك فى صلوتك كلها ذهب
ابو يوسف والشافعى رح الى ان تعديل اركان الصلوة فرض كالقومة والجلسة بين السجدتين والطمانينة
فى الركوع والسجود استدلالا بهذا الحديث وذهب ابو ح رح وم الى انه ليس بفرض لان الزيادة على النص
نسخ فلا تجوز بخبر الواحد والله تع امرنا بالركوع والسجود وهو الميلان عن الاستواء بما يقطع اسم الاستواء
فمن شرط التعديل فقد زاد لكنه يلحق التعديل بالركوع يصير واجبا ملحقا بالفرض فى حق العمل كما هو
منزلة خبر الواحد من الكتاب ق عائشة رض ارضعيه تحرمى عليه ويذهب الذى فى نفسى ابى حذيفة قاله لسهلة
بنت سهيل بن عمرو حين قالت يا رسول الله انى ارى فى وجه ابى حذيفة من دخول سالم فقال ارضعيه قالت
وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير ش سهلة زوجة
ابى حذيفة وسالم مولى ابى حذيفة وكان ابو حذيفة قد تبنى كما تبنى رسول الله عليه السلام زيد بن

ارا تخذه ابنا

وهو مولى ابى حذيفة

استثناء من اعم بالاحوال اى لا يخلون رجل بامراة فى حال من الاحوال الا ومعها ذو رحم اى الا فى هذه الحال والاستثناء المفرغ يجب ان يكون متصلا

كلاهما على بناء المجهول لا غيره ابو مالك

على شيئا من الكراهة فما ترى من شانه فقال لها ارضعيه تحرمى عليه

حارثة وانكحه ابنة اخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة فلما نزل قوله تع وما جعل ادعيائكم ابناءكم
ونزل في شان زيد بن حارثة ما نزل جاءت سهلة امراءة ابي حذيفة الى رسول الله عم فقالت يا رسول الله
كنا نرى سالما ولدا وكان يدخل علي كما يدخل الابن على امه وليس لنا الا بيت واحد واني ارى في وجه
ابي حذيفة من دخوله علي شيئا من الكراهة فما ترى في شانه فقال عم لها ارضعيه تحرمي عليه روي انها
قالت فارضعته خمس رضعات فحرمت عليه بلبنها وكانت تراه ابنا لها من الرضاعة وذهب بذلك
ما في وجه ابي حذيفة من الكراهة وكان سالم في ذلك الوقت رجلا كبيرا ذا لحية فهذا الحديث دل على ان ارضاع
الكبير كارضاع الصغير في جميع الاحكام وقيل في جواز الدخول والرؤية لا غير وروي ذلك عن عائشة رض
الا ان جمهور الصحابة والتابعين وعلماء الامصار على خلاف ذلك فانهم اتفقوا على عدم تاثير ارضاع الكبير
وانما المؤثر في الحرمة ارضاع الصغير وانما اختلفوا في سن الصغير فقيل هو دون السنتين وعليه الاكثر وقيل
سنتان ونصف وعليه ابو ح رح وقيل سنتان وايام وعليه مالك رح وقيل الى ثلث وعليه زفر رح و
اما ما وراء ذلك فليس بمؤثر عندهم قولا واحدا واجابوا عن هذا الحديث بان حكمه مختص بسالم لا يتعدى
الى غيره ويؤيده قوله تع والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقوله عم
انما الرضاعة من المجاعة وان القام الثدي في فم الكبير اطلاع له عليها وهو اتفاقا وانما يجوز
لسالم خاصة وقيل يمكن انها حلبت لبنها وشربه سالم بلا ماس واستبعدوه م ابو هريرة رض اركب ايها
الشيخ فان الله تع غني عنك وعن نذرك ش روي عن ابي هريرة رض ان النبي عم ادرك شيخا يمشي بين ابنيه
يتوكا عليهما فقال عم ما شان هذا قال ابناه يا رسول الله انه نذر ان يمشي الى البيت فقال عم اركب ايها الشيخ
الخ م جابر رض اركبها بالمعروف اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا يعني البدنة قاله حين سئل عن ركوب الهدي
ش قوله الجئت على بناء المفعول بمعنى اضطررت فيه دليل على جواز ركوب الهدي للمضطر اليه بشرط ان
يكون الركوب بالمعروف بان لا يضرها بالركوب فان نقصه بالركوب ضمن النقصان فان المهدي لما جعل
الهدي خالصا لله تع ينبغي ان لا يصرف شيئا من عينها ومنافعها الى نفسه والبدنة هي الابل والبقر عند
ابي ح رح والابل خاصة عند الشافعي رح ماخوذ من البدانة وهي الضخامة م ام سلمة رض استرقوا لها فان
بها النظرة قاله حين راى جارية في بيت ام سلمة في وجهها سفعة ش هي بفتح السين المهملة وسكون
الفاء ثم عين مهملة جاء تفسيرها في مسلم بالصفرة وقيل هي سواد وقيل لون يخالف لون الوجه وقيل
اخذة من الشيطان وقوله فان بها النظرة معناه ان بها عينا اصابتها من نظر الجن يقال صبي منظور
اي اصابته العين وقيل النظرة المسة من الشيطان وفيه جواز الاسترقاء لان ادنى مراتب الامر
الاباحة وقد جاء احاديث كثيرة دالة على جوازه فان جاء ما يدل على النهي عنه فهو محمول على الرقا التي لا يعرف
معناها او على ما يكون من رقا الكفار فانها مكروهة لاحتمال ان يكون فيها شرك او كلام مكروه واما الرقا
الكائنة من القرآن والاذكار المعروفة فانها حسنة وقد نقلوا الاجماع على جواز ذلك م جابر رض استكثروا
من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل ش قال في بعض الغزوات شفقة عليهم لئلا يؤذيهم الحجر والشوك

بان رخص له من اثدي الاجنبية للحاجة كما خصه بتحريم الرضاعة مع كبره

تفسير لضمير اركبها

ونحوها

ونحوهما قوله لا يزال راكبا اى يشبه بالراكب فى تمكنه من الوصول الى مقصوده ق ابو هريرة استوصوا بالنسا
خيرا فان المراة خلقت من ضلع وان اعوج ما فى الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته
لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء ش قوله استوصوا اى اطلبوا الوصية بسببهن واعملوا بها ويجوز
ان يكون الاستفعال بمعنى الافعال نحو الاستجابة بمعنى الاجابة ويكون الباء للتعدية وقيل الاستيصاء
قبول الوصية والباء بمعنى فى والمعنى اوصيكم فى حق النساء بخير فاقبلوا وصيتى فيهن بالصبر على ما لا ترضون
من اخلاقهن والاغضاء عن تقصيراتهن فى باب الادب وحسن المعاشرة معهن وترك الاستقصاء فى
تقويمهن فان ذلك لا يفيد الاجتهاد فى تقويم الضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وسكونها واحد الاضلاع
والمعنى فان اول النساء وهى حوا خلقت من ضلع من اضلاع آدم وان بنات آدم تابعة لامهن فى الاعوجاج
فلا طريق الى معاشرتهن الا المداراة معهن والصبر على اعوجاجهن ق ابو هريرة رض اسرعوا بالجنازة
فان كانت صالحة قربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان شرا تضعونه عن رقابكم ش والمراد من الاسراع
المامور به هو المشى المتوسط دون الخبب وفوق مشى المتثاقل وقيل المراد من الاسراع بالجنازة
التعجيل بتجهيزها بعد تحقق الموت وعدم التوقف فيكون المراد بالوضع عن الرقاب الخروج عن العهدة
وتفريغ الذمة عما وجب قوله كان شرا تضعونه عن رقابكم يعنى انها ان كانت غير صالحة يكون بعيدة من
رحمة الله تعالى فلا مصلحة لكم فى مصاحبتها ويؤخذ منه ترك صحبة البطالين والفساق ممن لا خير فى
صحبتهم ق الزبير رض اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك ش قال الراوى خاصمنى رجل من الانصار فى سيل
الماء فقال عم لى اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصارى فقال حكمت له لكونه ابن عمتك فتلون
وجهه عم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع اى يبلغ الى الجدر وهو الحامل بين المشارق قال النووى
امر عم اولا ان يسقى الزبير دون قدر حقه توسعة الانصار بعلمه بانه يؤثر الاحسان الى جاره ولما قال
الجار ما قال امره ان ياخذ جميع حقه وقد مر هذا الحديث فى الباب الخامس م ابو هريرة رض اسكن حراء فما
عليك الا نبى او صديق او شهيد وعليه النبى عم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص
ويروى اهدا وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير رضوان الله تع عليهم اجمعين ش قوله
اهدا ثلاثى مهموز الآخر بمعنى اسكن وفيه معجزة ظاهرة حيث اخبر عن شهادة هؤلاء وقد استشهدوا
وقتلوا ظلما سوى سعد بن ابى وقاص فانه مات حتف انفه وهو غير مذكور فى الرواية الثانية وقيل
عد هؤلاء المذكورين من الشهداء كان كل واحد منهم شهيد بمعنى المشهود له بالجنة لانهم جميعا من العشرة
المبشرة بالجنة م ابو هريرة رض اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله اغير منى يعنى بسيدكم
سعد بن عبادة ش عن ابى هريرة رض قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله ان وجدت مع امراتى رجلا
امهله حتى اتى باربعة شهداء قال نعم قال كلا والذى بعثك بالحق نبيا انى كنت لاعالجه بالسيف قبل
ذلك فقال عم اسمعوا الى ما يقول سيدكم الخ والغير بفتح الغين المعجمة كراهة شركة الغير فى حقه وتغير
النفس وانفعالها المترتب على تلك الكراهة ويلزمه منع ما يتعلق به من اهله وولده من الفواحش

ومن اراد ان يقيمها كسرها قيل كسرها طلاقها اكمل

الجدار مح

هذا كلام الراوى

السمع عدى بالى لتضمنه معنى الاصغاء

قبل الايتاء بالشهداء

ومقدماتها والله تع منزه عن التغير والانفعال واذا اسندت الغيرة الى الله تع يراد بها لازمها الذي هو
المنع من الاقدام على الفواحش بما توعد بها من العقاب والذم ولا شك انها صفة كمال ولهذا اخبر النبي م
عن ثبوتها لسعد ولنفسه ولربه تع جل شانه ولكونها صفة السيادة خاطب القوم بقوله اسمعوا الى
ما يقول سيدكم والسيد هو الذي يفوق قومه في صفات الكمال واورد بعد ذلك ما يجري مجرى التعليل
فقال انه لغيور مؤكدا بان واللام ثم اثبتها لنفسه الكريمة ثم لربه ومعنى ذلك في حق تع منع عباده من
الفواحش الظاهرة والباطنة م وايل بن حجر رض اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم قاله
لسلمة بن يزيد الجعفي ش قال الراوي سال سلمة بن يزيد رسول الله م فقال يا نبي الله ارايت ان قامت
علينا امراء يسالونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه فجذبه الاشعث
بن قيس فقال رسول الله م اسمعوا واطيعوا الخ واعراضه م مرتين او ثلثا لكراهة امثال هذه الاسولة
اذ فيها نوع تنفر وفتح باب الخروج على الائمة ويحصل بسببه مفاسد كثيرة ثم اجاب ايضا بجواب آخر وهو ان
تقصير الائمة في رعاية ما كلفوا به من العدل وحسن الرعاية لا يسقط عن الرعية رعاية ما كلفوا
به من الطاعة وحسن الصحبة فالولاة ان لم يقوموا بذلك فان الله تع مجازيهم على ذلك وليس اليكم
ان تقوموا بمجازاتهم وانما عليكم ان تقوموا بما كلفتم من السمع والطاعة م ام الحصين رض اسمعوا و
اطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة ش يعني ان السلطان لو ولي عليكم عبدا حبشيا
فاسمعوا واطيعوا كما مر في الباب السادس من قوله م ان امر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوه ق
عائشة رض اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق قاله لها لما ارادت ان تشتري بريرة وقد شرط
اهلها ان يكون الولاء لهم ق ابو موسى رض اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا يعني
مما اجتمع من وضوئه بعد ما مج فيه قاله لابي موسى وبلال ش قوله يعني مما اجتمع تفسير للضمير المجرور في قوله
اشربا منه والوضوء بفتح الواو الماء الذي يتوضا به وضمير فيه للوضوء وقوله بعد ما مج فيه اي بعد ما
قذف فيه من لعابه والنحور جمع نحر وهو اعلى الصدر روي انه م كان نازلا بين مكة والمدينة ومعه ابو
موسى وبلال فاتاه رجل اعرابي فقال الا تنجز لي يا محمد ما وعدتني فقال م ابشر فقال الرجل اكثرت
علي من ابشر فاقبل رسول الله م على ابي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قد رد البشرى
علي فاقبلا انتما فقالا قبلنا يا رسول الله ثم دعى عليه السلام بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه ومج
فيه ثم قال اشربا منه الخ وقد تقدم الحديث في الباب الثاني في قوله م ان هذا قد رد علي البشرى
خ ابو موسى رض اشفعوا توجروا ش قوله توجروا مجزوم على انه جواب الامر فلا بد فيه من السببية
ومن المعلوم ان الشفاعة مطلقا لا يكون سببا لحصول الاجر للشفيع ضرورة ان الشفاعة في الحدود
لا اجر لها فبقي الشفاعة في حق ارباب الحوائج المباحة كدفع ظلم او نيل عطاء او العفو عن ذنب ليس
فيه حد ان لم يكن المذنب مصرا عليه فان كان مصرا فلا يجوز حتى يرتدع عنه والمعنى ان عرض للمحتاج
حاجة فاشفعوا له الي فانكم ان شفعتم يحصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم اولا فاني عبد مامور

اذ بها يمنع الرجل اهله من التعلق بالغير منه

تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث الولاء لمن اعتق

لا يجري

لا يجري على لساني الا ما شاء الله من قضاء الحاجة وعدم قضائها وعلى كل تقدير يحصل لكم اجر
الشفاعة والشفيع والشافع الطالب لغيره ق ابن عمرو ابن مسعود رضا اشهد واتو يروى اللهم
اشهد قاله عند انشقاق القمر عن انس رضا ان اهل مكة سالوا رسول الله ص ان يريهم اية فاراهم
انشاق القمر في رواية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما وهذا الحديث رواه جماعة كثيرة
من الصحابة ونقل الينا بنقل الكافة الغفير ومصداقه القرآن العظيم وهو قوله ع اقتربت الساعة
وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وذلك انهم لما راوا هذه الاية العظيمة
قالوا هذا سحر فقال بعضهم ان كان محمد سحرنا فما بلغ سحره الى الافاق فابعثوا الى اهل الآفاق فنعلم
الما فاق مكة واخبرهم اهل الافاق انهم عاينوا ذلك فقالوا هذا سحر مستمر وما ثبت بها هل الزيغ
في بيان استحالته من القوانين من قولهم ان القمر جرم مصمت في فلكه والافلاك غير قابلة للخرق
والالتيام لاقتضاء ذلك الحركة المستقيمة وهي محال فيها هذيان مخص ما قام عليه دليل شرعي ولا
برهان عقلي وقد جاءت نصوص كثيرة في طي السموات وانشار الكواكب وغير ذلك فلا يجوز الا الايمان به
وترك الزيغ والفساد خ المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضا شيروا ايها الناس على اترون ان اميل الى
عيالهم وذراريهم هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله قد قطع عنقا من
المشركين والا تركناهم محروبين ش قال لما خرج النبي ص عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى
ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عيناله من خزاعة وسار النبي ص حتى اذا كان
بغدير الاسطاط اتاه عين الخزاعي فقال ان قريشا قد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك
عن البيت فقال ص اشيروا ايها الناس الي ترون مصلحة في ان
نأتي على عيالهم وذراريهم فتصيبهم على غفلة منهم فهؤلاء المشركون اما ان ياتونا ويحاربونا معنا فيحصل
لنا الغلبة عليهم بعون الله تع ونصره ويقطع عنقا من المشركين اي جماعة منهم وان لم ياتونا تركناهم
محروبين اي مسلوبين منهوبين باخذ عيالهم واموالهم والحرب بفتحتين نهب مال الانسان وتركه لا
شيء له وقد جاء في هذه القصة ان خالد بن الوليد في خيل من قريش طليعة بذات الغميم على ما مر في
قوله ص ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل القريش طليعة فخذوا ذات اليمين فالمراد بالعنق في هذا الحديث
هو خالد واصحابه فلما شاورهم اصحابه قال ابو بكر رضا يا رسول الله انما جئنا معتمرين ولم نجئ لقتال احد
ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال ص فروحوا اذا ع انس رضا اصنعوا كل شيء الا النكاح
يعني بالحائض ش كانت اليهود اذا حاضت المراة منهم لم ياكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها على
الفرش ولم يساكنوها في البيوت فسالوا اصحاب النبي ص اياه عن ذلك فانزل الله تع يسالونك عن
المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض الاية فقال ص اصنعوا كل شيء الا النكاح اي اصنعوا
بالحائض كل شيء الا الوطي فانه حرام فا انس رضا اعتدلوا في سجودكم ولا يبسطن احدكم ذراعيه انبساط
الكلب ر فسر ص الاعتدال في السجود بقوله ولا يبسط احدكم الخ واشار الى ان التشبه بفعل الاشياء

اشهدوا هم

اغرقوا على

اغرقوا على

اشيروا ايضا الناس

اشيروا ايها الناس

اشيروا ايضا الناس

اشيروا ايها الناس

اشيروا ايضا الناس

اشيروا ايها الناس

الخسيسة مخرج للصدقة عن الاعتدال كما جاء في حديث آخر وان تقنع اقعاء الكلب نهى عن بسط الذراعين على
الارض لكونه امارة التهاون بامر الصدقة ه ابو هريرة رض اعتقها فانها من ولد اسماعيل ع قاله لعائشة
رض في سبية من بني تميم ز روى ان عائشة رض نذرت ان تعتق رقبة من ولد اسماعيل فجاء سبي من
حولان فاراد ان تعتق منهم فنهاها النبي ع ان تعتق منهم ثم جاء سبي من مضر من بني العنبر فامرها النبي ع
ان تعتق منهم وبنو العنبر تميم وهم بنو العنبر بن عمرو بن تميم وبنو تميم من اولاد اسماعيل ع لانهم منسوبون
للتميم بن مر بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار معد بن عدنان وعدنان من ولد اسماعيل ع عن
بن مالك الاشجعي اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص
الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته
ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنى عشر الفا
ز قال الراوي اتيت النبي ع في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعدد ستا الخ اي خلا لا ستا
وقد جاء في رواية ابن ماجة احفظ خلا لا ستا قوله ع بين يدي الساعة اي قبل القيمة قوله موتي
اي احد الخلال موت سيد العالمين صلى الله عليه وسلم والموتان بضم الميم لغة بني تميم وغيرهم يفتحونها وهو
في الاصل الموت الواقع في المواشي والمراد به ههنا الطاعون وقعاص الغنم بضم القاف وبالعين المهملة
قيل داء يأخذ الغنم فيموت من ساعتها وقيل هو الموت فجاءة واستفاضة المال كثرته وقد وقعت في ايام
الصحابة وبعدهم وستقع في اخر الزمان عند اخراج الارض افلاذ كبدها والمراد بالفتنة ما وقعت بين
الصحابة من الوقائع كوقعة الحرة ونحوها او ما ستقع في اخر الزمان والهدنة بضم الهاء وسكون
الدال الصلح يقال هادنه اذا صالحه وبنو الاصفر الروم سموا بذلك لان اباهم اصفر اللون والغاية
بالغين المعجمة وبعد الالف مثناة تحت هي الراية سميت الراية غاية لانها تسير في الجو مثل السحاب والغاية
والغيابة السحاب قوله تحت كل غاية اثنا عشر الفا جملته ستمائة الف وستون الفا ه النعمان بن بشير
رض اعدلوا في اولادكم وفي رواية الا قلشي بين ابنائكم ز قال النعمان تصدق علي ابي ببعض ماله فقال
امي عمرة بنت رواحة لا ارضى حتى يشهد رسول الله فانطلق ابي الى النبي ع ليشهده على صدقتي فقال ع
فعلت هذا بولدك كلهم قال لا قال اتقوا واعدلوا في اولادكم فرجع ابي فرد تلك الصدقة وقد مر هذا
في الباب الثاني في قوله ع اني لا اشهد الا على حق ز عوف بن مالك الاشجعي اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى
ما لم يكن فيه شرك ز قال الراوي كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا
علي رقاكم الخ ه زيد بن خالد اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن
وديعة عندك فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه يعني لقطة الذهب والفضة ز فانه ع
قاله حين سئل عن لقطة الذهب والفضة والعفاص بكسر العين المهملة بعدها فا، وآخره صاد مهملة
الوعاء الذي تكون فيه اللقطة جلدا كان او خرقة او غير ذلك والوكاء بكسر الواو والخيط الذي يشد
به رأس الكيس والجراب والقربة ونحو ذلك قوله ع عرفها سنة يدل على ان الملتقط يجب عليه ء

بعض مسبية منه

ط وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام مالك ولها اتركها

ط وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب قريبا

التعريف سنة من غير تفصيل بين القليل والكثير واليه ذهب محمد ومالك والشافعي رح عملا باطلاق الحديث
وعن ابي ح رح ان كانت اللقطة عشرة فصاعدا يعرفها سنة وان كانت اقل من عشرة يعرفها على حسب
ما يرى المبتلى به انّ صاحبها لا يطلبها بعدها قوله واستنفقها اذن من الشارع ان يصرفها الملتقط
الى حوائج نفسه بعد ان عرفها سنة لا على سبيل الملكية بل على سبيل انها مال للغير وقع في يده واذن
له الشارع في الاستنفاق منه وله ان يتصدق بها وهو قول جماعة من العلماء، وقال جم ان كان غنيا
لم يجز له الانتفاع بها ويجوز ان كان فقيرا ولا يتصدق بها على غني ويتصدق على الفقير فان جاء صاحبها
وامضى الصدقة فبها ونعم والا فعليه ان يضمنها له وبالجملة ذهب الجمهور الى انه لا يملكها بعد الحول لانه
م قال ولتكن وديعة عندك فان جاء طالبها يوما من الدهر فادّها اليه وهذا صريح في عدم صيرورتها
ملكا له غاية ما في الباب ان يكون ماذونا في استنفاقها والمراد بكونها وديعة عند الملتقط ان لا ينقطع حق
صاحبها عنها وان الملتقط يجب عليه ان يرد عينها اليه اذا كانت عينها باقية عنده وان لم يكن باقية بان
استنفقها فعليه رد قيمتها م ابو برزة الاسلمي رض اعزل الاذى عن طريق المسلمين قاله له حين قال يا
نبي الله علمني شيئا انتفع به ش الظاهر ان المراد بعزل الاذى اماطة ما يتأذى المسلمون منه من شوك
او حجر ونحوها ايمانا واحتسابا وهو المعدود من شعب الايمان وقيل يحتمل ان يكون المراد منه ان لا يتعرض
في طريق المسلمين بما يؤذيهم مثل التخلي والقاء الجيف واحوان ما يعسر المرور عليه م جابر رض اعزل عنها
ان شئت فانك سيأتيك ما قدّر لها ش قال الراوي جاء رجل الى رسول الله، م فقال يا رسول الله ان لي
جارية هي خادمتنا وسانيتنا وانا اطوف عليها واكره ان تحمل فقال م اعزل له ان شئت الخ فلبث الرجل
ثم اتاه فقال ان الجارية قد حملت فقال م قد اخبرتك انه سيأتيها ما قدّر لها قوله سانيتنا اي
التي تستقي لنا شبهها بالبعير في ذلك وفي بعض النسخ ساسيتنا من السياسة وهي القيام على الشيء
بما يصلحه خ جبير بن مطعم رض اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم ثم لا
تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا قاله منصرفه من حنين ش عن جبير قال بينما هو يسير مع رسول الله م
ومعه الناس مقفله اي مرجعه من حنين تعلقت به الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت
ردآءه فوقف النبي، م فقال اعطوني ردائي اه والمقفل بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء، زمان القفول
وهو الرجوع وحنين اسم واد وقعت فيه هوازن بعد فتح مكة سنة ثمان وحصل بها غنائم كثيرة واعطى
النبي، م المؤلفة قلوبهم شيئا كثيرا من تلك الغنائم وهو سبب ازدحام الاعراب والحاحهم في الطلب والسمرة
بضم الميم شجرة ذات شوك وهي شجرة الطلح والعضاه بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة شجر عبدان
والنعم بالنون والعين المهملة المفتوحتين واحد الانعام وهي واحد الاموال الراعية واكثر ما يقال هذا الاسم
على الابل خاصة ولما ذكر م تقسيمه هذه الاموال الكثيرة بينهم لو كانت عنده اردفه بذكر نفي البخل والكذب
والجبن عن نفسه اشارة الى انهم بعد ما عاينوا تلك القسمة علموا انه م ليس ببخيل ولا كذاب في نفي البخل
عن نفسه وانه لا يقول ذلك خوفا منهم اذ ليس بذي جبن م عقبة بن عامر الانصاري رض اعلم ابا مسعود

وفي الحديث التنبيه على فضيلة كل ما ينفع المسلمين او يزيل عنهم ضررا اكمل

كما تقدم في الباب السابع في قوله عليه السلام الايمان بضع وستون

والبخل قيل هو الشح وقيل البخيل من لا يعطي شيئا والشحيح من يأخذ مال غيره بغير حق وقيل الشح اشد من البخل اكمل

والسمرة شجرة واحدة السمر وهو ضرب من شجر الطلح اكمل

قوله ولا جبانا الجبان الذي يفزع في الحرب ويضعف وذلك يؤدي الى الفرار من الزحف وذلك مذموم كان يتعوذ منه النبي عليه السلام اكمل

اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت يا رسول الله هو حر لوجه
الله فقال لولم تفعل للفحتك النار او لمستك النار ع قال الراوي كنت اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا
من خلفي فلم افهم الصوت من الغضب فلما دنى مني اذا هو رسول الله ﷺ فاذا هو يقول اعلم ابا مسعود الخ فالقيت
السوط وقلت لا اضرب مملوكا بعده ابدا وهو حر لوجه الله تع ولعلته ﷺ انما قال له لولم تفعل ذلك ابنا
على انه ﷺ راى منه شدة الغضب المفضي الى مجاوزة الحد في الضرب لولا حضوره ﷺ ومنعه اياه من الضرب
فقال لولم تترك ما في خاطرك من التعدي ومجاوزة الحد في الضرب ولولم تبدل ذلك بالعتق لوقع ذلك لانه
تجاوز في الضرب عن حده على ما قيل اذ لا يناسب مثل ذلك الى الصحابة مع وجود المحمل الصحيح وابو
هريرة رض اعلموا ان الارض لله ولرسوله وانى اريد ان اجليكم فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا
انما الارض لله ولرسوله قاله لليهود ع اى لمن بقي في ارض المدينة من يهود بني قينقاع وغيرهم بعد اخراج
بني النضير وقتل بني قريظة وكانت حرب بني النضير ومصالحتهم على الخروج من ارض المدينة في السنة الرابعة
وكان قتل بني قريظة في السنة الخامسة وقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله ﷺ يا معشر اليهود اسلموا
تسلموا يقال جلى يجلو عن الوطن جلاء اذا خرج مفارقا وجلوته واجليته اذا اخرجته وكل واحد من جلى
واجلى يستعمل لازما ومتعديا ح ابن عباس رض اعلموا انكم على عمل صالح لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع
الحبل على هذه يعني عاتقه ع قاله لما ائى زمزم والعباس ومن معه يسقون ويعملون فيها بايديهم اعلمهم ﷺ ان
الذي يسعون ويحرصون فيه من سقاية الحاج بكان من العمل الصالح وانه ﷺ يجب ان يشاركهم فيه غيرانه
لا يامن عليهم ان فعل ذلك غائلة الولاة وتنازعهم فيه حرصا على حيازة فضيلة هذا العمل فيغلبوا عليهم
وينزعوا عنهم هذا المنصب كانت سقاية الحاج يليها العباس في الجاهلية كان يسقي الناس نبيذ التمر والزبيب
فاقرها ﷺ في الاسلام وكان ذلك من باب اكرام الضعيف واصطناع المعروف م سعد بن ابي وقاص رض
اعملوا فكل ميسر لما خلق له ع قدم في الباب الخامس انه ﷺ قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من
النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان
من اهل السعادة فسييسر بعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر بعمل الشقاوة اى
من قدر من اهل الجنة قدر له ما يقربه اليها من الاعمال ووفق لذلك ومن قدر انه من اهل النار قدر له
خلاف ذلك فاني باعمال اهل النار واقر عليها حتى طوى عليه صحيفة عمره ح انس رض اعيد واسمنكم في سقائه
وثمركم في وعائه فاني صائم قاله حين دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن ع السقاء ظرف الماء من الجلد
ويجمع على اسقية واطلق في الحديث على وعاء السمن ذهب ابو ح ومالك رح الى وجوب اتمام صوم التطوع
بالشروع فيه ووجوب قضائه بالافطار وهذا الحديث يؤيد مذهبهم فانه ﷺ دام على صومه ولم يفطر وذهب
الشافعي الى عدم وجوب شيء بنهما ق جابر رض اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي قاله لاسماء بنت عميس حين
ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة ع هو موضع على فرسخين من المدينة الاستثفار بالسين
المهملة ثم بثناة فوق ثم مثلثة ثم فا، وآخره راء ان تشد المراة في وسطها شيئا وتاخذ خرقة عريضة فتجعل

على المحل

وفي الحديث لطف على الرقيق والمملوك
واستعمال العفو وكظم الغيظ وفيه
دليل على انه كان يتعدى عن المقدار المستحق
في تاديب التعدي بالضرب والحبس
وغيره جائز للمعزور على جانب
جنايته اكمل

اعلموا ان الارض لله ولرسوله وانى اريد ان اجليكم فمن وجد منكم بماله شيئا لا يتبيعه له
فليبعه والا فاعلموا ان الارض لله ولرسوله
ثقله مثل الارض والاثاث فليبعه معه

يقال جلا يجلو عن الوطن جلاء اذا خرج مفارقا
وجلوته واجليته اذا اخرجته وكلاهما اعني
جلا واجلا لازم ومتعد اكمل

الاصطناع افتعال من الصنع اكمل واشرف اشكل
احتوى

ثم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا
لام سليم واهل بيتها فقالت ام سليم يا رسول الله ان لنا
خويصة قال ما هي قالت خادمك انس فما ترك
خير آخرة ولا دنيا الا وهو يدعو لي قال اللهم ارزقه مالا
وولدا وبارك له فاني لمن اكثر الانصار مالا وحدثتني ابنتي
امينة انه دفن لصلبي مقدم الحجاج بضع وعشرين

مائة

السقاء اكمل كونه ذا كشخش قابلا لجبنه صوفوبر لر
قربة معلمة وعند البعض شمول تلومه در لركه الجبنه
قربه وصوفوبر لر اناخاصه صوفوبند قلري غايه قربه
سند وصوفوبر لر
سقائك جمع السقيه والسقيات كلوراضه ح

على المحل

على محل الدم وتشد طرفيها من قدامها ومن خلفها في ذلك المشدود في وسطها وفيه دليل على ان النفساء
يصح لها ان تحرم وعليها ان تغتسل للاحرام وهو مستحب عند الجمهور وعن حسن البصري انه واجب ويعلم من صحة
الاحرام صحة افعال الحج الا ركعتي الطواف م بريدة بن الحصيب رض اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر
بالله اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم
الى ثلث خصال او خلال فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل
منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين
وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله
الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا فسلهم الجزية
فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم واذا حاصرت اهل حصن فارادوك
ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك و
ذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا
حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك
لا تدري اتصيب حكم الله فيهم او لا ش قال الراوي كان رسول الله م اذا امر اميرا على جيش او سرية او
صاه في خاصة بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله الخ والسرية طائفة من الجيش
يبلغ اقصاها اربع مائة تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون خيار العسكر من السري وهو الشيء
النفيس فهي فعيلة بمعنى مفعول لانها مختارة من الجيش وقيل سميت بذلك لانها تسري بالليل فهي بمعنى
فاعلة يقال سري واسري اذا ذهب ليلا قوله ولا تمثلوا بضم المثلثة يقال مثلت بالحيوان مثل به اذا قطعت
اطرافه والمثلة تسوية الصورة بقطع الانف والاذن وغيرهما والغلول الخيانة في المغنم والغدر نقض
العهد والوليد الطفل فعيل بمعنى مفعول سمي الطفل به لكونه قريب العهد من الولادة والخصال والخلال
بمعنى واحد واو للشك من بعض الرواة قوله فايتهن ضبطه بعضهم بالنصب والعامل فيه اجابوا وحذف
حرف الجر وقدم للاهتمام والتقدير فان اجابوا الى ايتهن وما زائدة للتاكيد وفي زيادتها نوع ايماء
الى انهم في الاغلب لا يجيبون الى شيء من ذلك لانهم اعداء الدين فالواجب قتالهم وقطع دابرهم اجمعين والمراد
بالخلال الثلث هي الاسلام والهجرة وقبول الجزية وهي في الحقيقة اثنان لان الهجرة ليست خصلة منفرة
عن الباقين بل هي متفرعة على الخصلة الاولى لكن لما كان لها حكم الانفراد جعلت خصلة براسها ويمكن ان
يكون المراد بها الاسلام وقبول الجزية والاقدام على المحاربة والقتال قوله ثم ادعهم الى الاسلام كذا وقع
في جميع نسخ مسلم بكلمة ثم وفي سنن ابي داود وابن ماجة بحذفها قال القاضي عياض والصواب حذفها لانه
تفسير وتفصيل للخصال الثلث ليس شيء غيرها وقيل انها ليست بزائدة بل جيء بها للاستفتاح والاخذ
في الكلام والاحسن ان يقال انها عاطفة على اصلها غاية ان لا تكون لترتيب المعطوف على المعطوف عليه
في التحقق والوقوع بل جيء بها لترتب ذكر التفصيل على ذكر المجمل فكما يعطف تفصيل المجمل على المجمل بالفاء في نحو

قوله فان هم ابوا اي عن قبول الاسلام والاباء الاول عن قبول الهجرة والثالث عن قبول الجزية منه

قوله يعني المدينة وكان ذلك في وقت وجوب الهجرة على كل من اسلم على اهل مكة على الاختلاف الحديث دليل للاول اكمل

قوله ثم ادعهم الى الاسلام وقع في جميع نسخ مسلم بكلمة ثم قال القاضي والصواب اسقاط كما جاء في سنن ابي داود وغيره لانه تفسير للخصال الثلث ليس شيئا غيرها وقال المازري ليست زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام اكمل

قوله فلهم ما للمهاجرين يعني من استحقاق الغنيمة والفيء وغيرهما اكمل

المثلة بفتح الميم وضم الثاء قولاق كسكه يوزن دوزاتمك جمعي مثلات كلور اختري

نهي عن قتل الصبي لانه لا يحارب فلا يقتل الشيخ والمرأة قياسا على الصبي منه

اي بعد قبولهم الاسلام ودخولهم فيه ادعهم الى التحول الى المدينة ليكون لهم حق في القسمة منه

قوله ثم ونادى نوح ربه فقال فلم لا يجوز ذلك قلت ثم قبل تقديم الدعوة الى الاسلام على القتال كان في اول الاسلام واما بعد ظهور الاسلام وبلوغ دعوة الاسلام الى الآفاق فلا يجب تقديم الانذار والدعوة على القتال فقد صح انه ﷺ اغار على بني المصطلق وهم غارون اى غافلون فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واصاب يومئذ جويريه قوله ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين وهي المدينة فيكون لهم حق في الفيء والغنيمة ونحو ذلك كبقية المهاجرين وفيه دليل على ان الهجرة الى المدينة واجبة على كل من اسلم في ذلك الوقت لا على اهل مكة خاصة وان ابوا التحول من دارهم الى المدينة كانوا كبقية اعراب المسلمين في عدم استحقاقهم للفيء والغنيمة كما لا يستحقها اعراب المسلمين الذين اسلموا ولم يهاجروا فان نفس الاسلام يصح بدون الهجرة حتى يجب عليهم ما يجب على المهاجرين من الصوم والصلوة وسائر ثمرات الايمان الا انهم ما لم يهاجروا لا يجب عليهم الخروج الى الغزو مع الامام ان كان بازاء العدو من به كفاية للقتال وان امرهم الامام بذلك بخلاف المهاجرين فانه يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا امرهم الامام بذلك سواء كان عسكر المسلمين كافيا لقتال الكفار او لم يكف قوله وان هم ابوا فاسئلهم الجزية يدل على جواز اخذ الجزية من كل كافر عربي او عجمي كتابي او غيره وابوح رم لم يجوز اخذها من مشركي العرب ومجوسيتهم وقال لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف والذمة العهد والامان والمنح ان اراد وامنك ان تجعل لهم عهد الله وعهد نبيه فلا تجعل لهم عهد الله ولا عهد نبيه صلى الله م واجعل لهم عهدك وعهد اصحابك ثم بين العلة فقال فانكم ان تخفروا بفتح همزة ان وضم حرف المضارعة والاخفار نقض العهد يقال اخفرت الرجل اذا نقضت عهده وخفرته امنته فالهمزة للسلب قالوا النهي في قوله م فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه للتنزيه اذ التعليل يدل عليه فانه م نهى عن ذلك خوفا من نقضهم من لا يعرف حرمتها اى حرمة عهد الله وعهد رسوله من بعض الاعراب وشواذ العسكر وكذا النهي في قوله لا تنزلهم على حكم الله للتنزيه والاحتياط

ق ام عطية واسمها نسيبة بنت كعب رض اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك و اجعلن في الاخيرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فاذنني ثر عن ام عطية قالت دخل علينا رسول الله م ونحن نغسل ابنته زينب او ام كلثوم فقال اغسلنها الخ وقالت فلما فرغنا اذناه فالقى الينا حقوه فقال اشعرنها اياه قوله او شيئا من كافور شك من الراوي والاذان الاعلام والحقو في الاصل معقد الازار والمراد به ههنا نفس الازار تسمية لاحد المتجاورين باسم الاخر قوله اشعرنها اى اجعلنه شعارها والضمير الاول للغاسلات والثاني للنبت والثالث للحقو والشعار الثوب الذي يلي الجلد سمي شعارا لانه يلي شعره وقوله ثلثا او خمسا للترتيب دون التخيير اذ لو حصل النقاء بالغسلة الاولى يستحب التثليث وان حصل بالثانية او الثالثة يستحب التخميس والا فالتسبيع ق ابن عباس رض اغسلوه بماء وسدر و كفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا راسه فان الله يبعثه يوم القيمة ملبيا ثر قال الراوي بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة اذ وقع عن راحلته فوقصت او قال فوقصا فمات فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اغسلوه بماء الخ والحنوط بفتح الحاء اخلاط من طيب يجمع للميت خاصة ولا يستعمل لغيره

ط الفوز من الطيب طيب معروف

ط قوله عليه السلام فاذنني على صيغة الامر للجمع المؤنث المخاطبة مرها بالايذان ما سبب الاجتماع هو الاعلام

ط قوله عليه السلام اشعرنها امر للجماعة المخاطبة اى اجعلنه شعارها

ط التخمير التغطية منه

استدل بقص بالقاف والصاد المهملة على بناء المفعول اى انكسرت عنقه من الوقص وهو دق العنق منه

ملبيا يعني على هيئة الحي ما ت عليها وهم علامة

قوله ملبيا يعني على هيئة الحي ما ت عليها وهم علامة

استدل الشافعي رح بهذا الحديث على ان المحرم يبقى محرما بعد موته ولهذا نهى النبي عم عن تحنيطه وستر
راسه وتطييبه وقال ابو ح رح ومالك ينقطع حكم الاحرام بالموت ويصير المحرم بعد الموت كسائر الاموات
وهو مقتضى القياس وقالوا في الحديث انه مختص بهذا المحرم ثم كفن السنة ثلثة اثواب ازار وقميص واللفافة
والاقتصار على ثوبين وهما ازار ولفافة وهو كفن الكفاية ح ابن عباس رض اقبل الحديقة وطلقها
تطليقة قاله لثابت بن قيس بن شماس ش جاءت امراة ثابت بن قيس الى رسول الله عم فقالت يا رسول
الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق ولا دين ولكني اكره الكفر في الاسلام فقال عم اتردين عليه
حديقته قالت نعم فقال عم اقبل الحديقة وطلقها المراد بالعتب ما يجده الانسان في نفسه على غيره
ومرادها ما اجد في نفسي منه شيئا لرقة في دينه او غلظة في خلقه ولكنها تكره صحبته تطلب الخلاص منه
وقولها اكره الكفر في الاسلام تريد به كفران العشيرة بسبب كثرة نشوزها او اكره لوازم الكفر من المعاداة
والنفاق والخصومة ونحوها وقيل ارادت بذلك ما اقترفته من الاثام بسبب النشوز وسمته كفرا بمنافاته
حكم الاسلام والحديقة ما احاط به البناء من البساتين والمراد بها البستان الذي اعطاها وفي الحديث دليل
على جواز الخلع م ابن عمر رض اقتلوا الحيات ذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان
الحبالى ش الطفيتان بضم الطاء المهملة وسكون الفاء الخطان الابيضان على ظهر الحية الابتر الحية القصيرة
وصنف منها ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا اسقطت قوله يلتمسان البصر اي يقصدان
باللسع وفي الحيات نوع يسمى الناظر لو وقع نظره على عين انسان مات من ساعته ونوع اذا سمع انسان صوته
مات والحبالى بفتح الحاء جمع حبلى والحبل الحمل وقد اتفقت العلماء رح على جواز قتل الحيات ويستوي في
ذلك جميع انواعها هو الصحيح لاطلاق الحديث وخص هذين الصنفين بعد الامر بقتل الحيات كلها للعلة
التي ذكرها من التماس البصر اي طمسه واستسقاط الحمل واما قتل الكلاب فالظاهر انه ليس على الاطلاق
بل المراد منها والله اعلم شرارهن فالمعنى فاقتلوا شرارهن وهي السود البهم وابقوا ما سواها لتنتفعوا
بهن في الحراسة والصيد ق ابن مسعود رض اقرا علي القرآن قاله له قال قلت يا رسول الله اقرا عليك
وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرات النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رفعت راسي او غمزني رجل الى جنبي فرفعت راسي فرايت دموعه تسيل ش
ولعل بكاءه عم لعظم ما تضمنه هذه الاية من هول المطلع وشدة الامر وقوله عم اني احب ان اسمعه من
غيري لكونه ابلغ في التدبر والفهم لاشتغاله القاري بالقراءة وكيفيتها وفراغ السامع من ذلك م ابو امامة
اقرؤا القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة ال عمران فانهما ياتيان
يوم القيمة كانهما غمامتان او كانهما غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرؤا
سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ش الزهراوين تثنية زهراء من
الزهرة وهي البياض والنور يعني انهما نيران لما فيهما من اسم الله الاعظم كما اخرجه ابو داود من انه
عم قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والتي في سورة

النير بالفتح وكسر الياء المشددة ظاهر ويوزلو نسنه كواكبدن شمسه وقمره
اطلاق اولنور وعلم ثوب اختري

العتب الغضب مصه

قوله ما اعتب عليه بفتح التاء اي ما اجد في نفسي غلظة له لرقة في دينه وفي خلق عطوفي

الحيات جمع حية والتاء فيه كتاء بطة ودجاجة وتطلق على الذكر والانثى اكمل

الابتر الحية القصيرة اي قصيرة الذنب مصه اكمل

قوله عليه السلام اقرا القرآن امر من القراءة فقوله اقرا عليك على صيغة المتكلم على معنى الاستفهام عطوفي

فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وجوبتها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا جلال الدين

الفرق بكسر الفاء وسكون الراء القطعة من الشيء مصه

ال عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم ولما يحصل لقارئهما من النور التام يوم القيمة وفيه ايماء ان
هاتين السورتين بالنسبة الى سائر سور القرآن بمنزلة الزهراوين بالنسبة الى سائر النجوم والبقرة منصوب
على انه بدل من الزهراوين او عطف بيان له قوله فانهما يأتيان قيل ان يأتى ثوابهما الذى استحقه التالى
لهما الفاعل بهما ويجوز ان يصور الله تع الحروف التى فيهما بصورة الغمامة فانه قد جاء آثار كثيرة فى تصوير
الاعمال والغمامة السحابة البيضاء المتكاثفة ويقال له الغياية اذا كانت قريبة تظل قوله فرقان من طير اى
طائفتان منها وصواف جمع صافة وطير صواف هى التى تصف اجنحتها فى الهواء قوله تحاجان اى تجادلان
عن اصحابهما سميت المجادلة والمخاصمة محاجة لان كل واحد من الخصمين يطلب ان يرد حجة صاحبه و
يبطلها او محاجة السورتين ومدافعتهما عن اصحابهما يجوز ان يكون حقيقة بان يحصل لهما صورة كما جاء
فى حديث معاذ بن جبل رض مرفوعا اذا مات صاحب القرآن وكان اهلا فجهازه جاء القرآن فى صورة حسنة
جميلة فوقف عند رأسه حتى يدرج فى اكفانه فيكون القرآن على صدره دون الكفن فاذا وضع فى قبره
فيجىء القرآن حتى يكون بينه وبين المنكر والنكير فيقول لا ان له الينا عنا حتى نساءله فيقولان لا ورب الكعبة
لست افارقه حتى ادخله الجنة ويجوز ان يكون المحاجة للملائكة الذين شهدوا تلاوتهما واسندت المحاجة
اليهما لكون تلاوتهما والعمل بمقتضاها سببا لمحاجة الملائكة الذين يشاهدون تلاوته اياهما رعاية حقهما
او لمحاجة من يشاء الله من عباده وشفاعتهم له وكلة او فى قوله م اوكانهما غيايتان اوكانهما فرقان من
طير للتقسيم لا للشك من الرواة لاتساق الروايات بنيها على ذلك ووجه التقسيم انه م بنى بيان
المراد من محاجة القرآن صاحبه وحراسته له ومدافعته عنه على تفاوت طبقات الانسان فى رعاية حقوق
الايمان فانه ع قسمهم على ثلثة اقسام فى كتابه العزيز حيث قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق فى الخيرات باذن الله ع قسمهم الى الملفتين باتباع الشهوات
المقصرين فى الطاعات والذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا والابرار المقربين السابقين فى الخيرات الفائزين
بالتجليات الموصلة الى الفناء فى الذات والبقاء بها فالذى يقرؤن الزهراوين على ثلث طبقات منهم من يقرؤهما
من غير ان يعلم ما فيهما من المعانى ويعمل بمقتضاها فهو ظالم لنفسه حيث يستنير بنور الله ع الذى تمكن
من الاستنارة به فيكون السورتان له غمامتين بعيدتين عنه ومنهم من يقرؤهما ويعلم معانيهما
ويعمل بهما فهو مقتصد حيث لم يضيع استعداده لدرك المعانى ولم يحرم عن العمل بهما بالكلية فتكونان
له غيايتين تظلانه ومنهم من يقرؤهما ويعلم معانيهما ويعمل بهما ويعلم غيره ويرشده الى ما فيهما من المعارف
الالهية كانتا له فرقتين من طير صواف يحرسانه ويحاجان عنه ولا يخفى ان الضرب الثانى ارفع وانفع
من الاول والثالث افضل واكمل من الثانى لان قوله فرقان من طير على ان صاحبها قد بلغ منزلة لم يبلغها
غيره فان تظليل الطير اياه من عجائب الامور لان تظليل الطير بتضعيف اجنحتها فانه مما اكرم الله
ع به نبيه الذى اتاه ملكا لا ينبغى لاحد من بعده قوله لا يستطيعها البطلة اى اهل الباطل لا يستطيع
القيام بحقها وهو القرآن مع العلم بمعناها والعمل بما فيها لان اهل الزيغ والبطلان بالانهماك فى اتباع

وهو سليمان عليه السلام

الهوى

الهوى والشيطان كيف يقدر على ذلك الا اهل الحق والايقان وروى ان المراد بالبطلة السحرة فيكون
تفسيرا للعام بالخاص اذ السحرة صنف من اهل البطلان سميت بطلة لبطلان فعلهم على تسمية
الفاعل باسم فعله وعدم استطاعتهم لها لما قلنا من ان اهل الزيغ والبطلان لا يوفق لاتباع الحق
ما دام على اختيار الفسق والعصيان او لانهم لا يقدرون على قراءتهما او على حفظهما والعمل بهما معجزة
لهما ق جندب بن عبد الله رض اقرؤا القرآن ~~في حال التدبر~~ فاذا اختلفتم فقوموا عنه ش يحتمل ان يكون المعنى
اقرؤا القرآن في حال التدبر وموافقة القلوب للالسن في التدبر فاذا زال ذلك وحصل القلب في جانب
واللسان في جانب بان عرض للقلب فكر وميل الى امر آخر فاتركوه وقوموا عنه لزوال ما هو المقصود من انزال
القرآن وهو تدبر آياته وتذكر الى الالباب ويحتمل ان يكون المعنى اقرؤه ما دمتم متفقين على كونه قرآنا
واذا اختلفتم في ذلك فاتركوا قراءته وارفعوا الاشكال بالمراجعة الى اهل المعرفة الماهرين فيه م ابو هريرة
اقيموا الصف في الصلوة فان اقامة الصف من حسن الصلوة ش والمراد من اقامة الصف تسويته كما سيجيء
في حديث انس رض سووا صفوفكم وقيل المراد باقامة الصف التراص وسد الفرج التي فيه وعلى اي تقدير
كان فهو من المستحبات حيث جعلها من حسن الصلوة ح حذيفة رض اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام م ويروى
احصوا لي كم يلفظ الاسلام فكانوا خمسمائة ويروى ما بين ستمائة الى سبعمائة ويروى الفا وخمسمائة
ش يعني روى مسلم لفظة احصوا مكان اكتبوا وكم استفهامية مميزها محذوف اي كم رجلا يلفظ بكلمة
الاسلام قوله يلفظ بالياء المثناة تحت والاسلام منصوب على انه مفعول يلفظ باسقاط الخافض وفي بعض
النسخ تلفظ بتاء مثناة فوق وبالفاء المشددة قال حذيفة لما قال عم لنا احصوا لي اه قلنا يا رسول الله
اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة فقال عم انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال الراوي فابتلينا
حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا قيل لعله كان في بعض الفتن الذي جرى بعدي النبي عم فكان بعضهم
يختفي عن الناس يصلي سرا مخافة الدخول في الفتنة ومحاربة المسلمين ق انس التمس لنا غلاما من غلمانكم
يخدمني قاله لابي طلحة رض ش قوله من غلمانكم اي من غلمان الانصار انه عم طلب في اول قدومه المدينة غلاما
يخدمه في المدينة فجاء ابو طلحة بانس فكان يخدمه عم في المدينة فلما اراد النبي عم الخروج الى خيبر في سبع
من الهجرة واراد ان يأخذ معه خادما يخدمه في السفر قال لابي طلحة التمس لي غلاما يخدمني حتى اخرج الى خيبر
فجاء بانس انما جيء به للخدمة بالمدينة فاراد ان يعرف ان ابا طلحة راض بان يخرج انس معه الى السفر
ويخدمه في سفر ايضا او ليس براض لانه كان صغير السن بعد وخدمة السفر اشق من خدمة الحضر ولهذا
خص ابا طلحة بالطلب ولم يقل ذلك لغيره من الانصار فخرج ابو طلحة بانس معه ليخدمه في السفر ايضا فخدم
عشر سنين وكثر الله تع ماله وولده وطول عمره ببركة خدمته لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ق ابن عباس
رض الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر ش اي اعطوا اصحاب الفرائض وهم ذووا السهام
المقدرة سهامهم فما بقي من الترك بعد ذلك فهو لاقرب رجل الى المورث من جهة النسب وقوله ذكر للتاكيد والمراد من
الرجل الذكر العصبة وقد اعترض عليه بان المفهوم من الحديث اشتراط الذكورة في العصبة فيلزم ان لا

في كتاب الله مفعول اعطوا

ما تلفت قلوبكم صح

وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا اكمل

الغلام الفتى القوي عطوف

فخرج ابو طلحة مردفي وانا غلام راهقت الحلم فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل

يكون الاخوات عصبة مع البنات وقد قال عم اجعلوا الاخوات مع البنات عصبة فالجواب ان المراد من الرجل
الذكر العصبة بنفسه فلا يرد النقض مع العصبة مع غيره مع ان قوله عم اجعلوا الاخوات مع البنات
عصبة من باب التشبيه البليغ فان الاخت ليست عصبة لانها لا تحرز المال اذا انفردت لكنها تاخذ
ما فضل من البنت في هذه المسئلة اشبهت العصبة فاطلق عليها اسم العصبة لذلك خ ميمونة القوها
وما حولها وكلوا سمنكم ش قاله لما سئل عن فارة وقعت في سمن فماتت فيه وهذا اذا كان السمن جامدا
وان كان مائعا فلا يؤكل لتنجسه وهو محمل الحديث ويؤيده ما روى عن ابي هريرة رض انه عم سئل عن
الفارة تموت في السمن فقال اذا كان جامدا فالقوها وما حولها وان كان مائعا فلا تقربوا ق كعب بن مالك
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قاله له ش لما نزل اية التوبة على الثلثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك
قال مالك ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله تع والى رسوله فقال عم له امسك عليك بعض
مالك الخ ح انس رض اميطي عنا قرامك فانه لا تزال تصاوير تعرض علي في صلوتي ش قال انس كان قرام
لعائشة سترت به جانب بيتها فقال النبي عم اميطي عنا الخ والقرام بكسر القاف وتخفيف الراء ستر رقيق فيه
رقم ونقوش والتصاوير جمع تصوير بمعنى الصورة والضمير في فانه للشان والاماطة الازالة م ابن عباس
رض انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك يعني ما
ابدع من البدن ش روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ست عشرة بدنة مع رجل وامراة فمضى
الرجل ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي منها فقال عم انحرها الخ والمراد بالنعل ما قلدت
هي به والتقليد هو ان يربط في عنق البدنة قطعة نعل او عروة مزادة او لحاء شجر ليكون علما على كونها
هديا فيمتنع الناس عن التعرض لها بالركوب والحمل عليه وفائدة صبغ القلادة وجعلها على صفحة البدنة
اي صفحة سنامها هي الاعلام بكونها هديا ليأكل منها الفقراء دون الاغنياء وهو مذهب ابي ح رح ذكر
في الوقاية ان ما عطب او تعيب بفاحش بان ذهب اكثر من ثلثا ذنبه او اذنه او عينه ففي واجبه ابدله و
المعيب له وفي نفله لا شيء عليه ونحر بدنة النفل ان عطبت في الطريق وصبغ نعلها بدمها وضرب به صفحة
سنامها ليأكل منها الفقير لا الغني وهو صريح في ان المذكور في الحديث حكم هدي التطوع فان صاحبها لما
جعلها هديا فقد نوى ذبحها في الحرم والتصدق بلحمها على الفقراء فاذا عطبت قبل البلوغ الى المحل فقد عجز
صاحبها عن الاراقة في الحرم فسقط عنه ذلك ولم يعجز عن اصل التصدق فلزمه ذلك بخلاف هدي
الواجب فانه اذا عطب في الطريق فله ان يفعل فيه ما شاء من البيع والاكل والاطعام وغير ذلك وعليه هدي
مكانه والمراد بالرفقة السايق والقائد وانما نهى السابق ورفقته عن الاكل منها قطعا لاطماعهم حتى لا يحملهم
اشتهاء اللحم على الاستعجال في النحر اعتلالا بعلة العطب ثم قيل المراد برفقة السابق من يخالطه في الاكل
ونحوه دون جميع القافلة لكن الصحيح ان رفقته كل من في القافلة لان المعنى الذي منع الاكل لاجله موجود
في كلهم فيعمهم النهي فان قلت اذا لم يجز لاهل القافلة اكله يكون الهدي جزرا للسباع وذا لا يجوز
لانه اضاعة المال قلنا ليس كذلك لان عادت سكان البادية ان يأتوا منازل الحجيج بعد ارتحال الحجاج

عنها

وانما نهاه عن ان يتناول منها لانه كان عنيا مع رفقته

يقال بدعت الناقة اذا انقطعت عن السير الحلال جعل انقطاعها عما كانت عليه من السير ابداعا لانشاء امر جديد

صفحة الشيء ناحيته

لان القربة تعلقت بعينه فسقط بهلاك العين كما لو نذر بمال عين

عفا وايضا القوافل تجئ متعاقبة فليس فيه اضاعة المال م جابر رض انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم ش قاله لبني عبد المطلب لما اتاهم وهم يسقون على زمزم فنادوه دلوا فتشرب منه قوله بني عبد المطلب منادى مضاف حذف منه حرف النداء ق انس رض انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه او تمنعه من الظلم فان ذلك نصره ش قوله ظالما حال من المفعول ومظلوما عطف عليه وتحجزه بمعنى تمنعه واو للشك من الراوي وذلك في قوله فان ذلك اشارة الى الحجز والمنع المدلول عليه بقوله تحجزه او تمنعه م حذيفة رض انصر فانتفى لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم قاله له ولابيه ش عن حذيفة قال ما منعني ان اشهد بدرا الا اني خرجت انا وابي مهاجرين فاخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده ما نريد الا المدينة فاخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله م واخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم والظاهر ان يقال نفيا على لفظة تثنية المخاطب المجزوم على جواب الامر لانه م اسند الوفاء الى نفسه الكريمة مجازا لكونه سببا امرهما بان يفيا بعهدهم فلذلك انصرفا الى المدينة ولم يشهد معه م غزوة بدر وامر النبي م لحذيفة وابيه بالوفاء ليس لانه يجب الوفاء عليهما فانه لا يجب الوفاء بالعهد على ترك الجهاد مع الامام وانما امره بذلك لئلا يشيع من اصحابه نقض العهد وان كان لا يلزم مهم الوفاء بمثل هذا العهد ق ابو هريرة رض انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم ش الازدراء الاحتقار والمعنى انظروا الى من فضلكم الله عليهم في المال والجمال والخلق والعافية والرياسة والمنصب وغير ذلك ليكون ذلك باعثا لكم على الشكر على نعم الله تع عليكم ولا تنظروا الى من فوقكم في ذلك فانكم ان نظرتم اليهم احتقرتم نعمة الله عليكم وازدراءتم فضل الله واحسانه مع ان الواجب ان لا تزدروا نعم الله تع وان قلت لحصولها من غير استحقاق منكم وقد تكون في قلتها حكمة بل الغالب ذلك قال الله تع ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قوله اسفل منصوب على الظرفية اي من هو مكانا اسفل من مكانكم وهو مرفوع المحل على انه خبر المبتدا ق سهل بن سعد رض انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ش قال م يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح قال عليه السلام ابن علي فقيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتي به فبصق م في عينيه ودعا له فبرا، حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي رض يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال م انفذ على رسلك الى الراية العلم الكبير واللواء دونه وانفذ بمعنى امض والرسل بكسر الراء وسكون السين المهملة الثاني والهينة وساحة الدار ناحيتها قوله من حق الله فيه وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدل عليه ما روى من حديث ابي هريرة رض فذكر هذه القصة وهو ان عليا رض عنه على ماذا اقاتل الناس فقال م قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله

نظر اولا الى حقيقة الانصر اخاك سواء كان ظالما او مظلوما والثانية بالكف عن الراوي وسمي رد الظالم نصرا لانا النصر هو العون ومنع الظالم عن ظلمه عون له على مصلحة نفسه وعلى الرجوع الى الحق فكان اولى باطلاق النصر عليه. اكمل

قوله فان ذلك اشارة الى دال عليه تجزه وتمنعه من الصدر اكمل

قوله ما نريد الا المدينة بدل على جواز الكذب في الحرب واذا امكن التعريض كان اولى اكمل

لان التشيع لا يذكر شاويلا اكمل

قوله امض وانفذ امر من النفوذ بمعنى عطوني

قوله عليه السلام على رسلك بكسر الراء وسكون السين اي الهينة والتاني عطوني

قوله عليه السلام امض على وجهك ولا تلتفت يمينا وشمالا يحتمل ان يكون على ظاهره وان يراد به الحث على المبادرة الى ذلك الامر ويحتمل ان يراد لا تنصرف عن قتالهم حتى يفتح الله عليك وكان علي رضي الله عنه كما في الظاهر حيث لم يلتفت وصرخ يا رسول الله اقاتلهم الى اخر

يعني انا نحكم عليهم بالايمان بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا نبحث عن انهم اقالوا ذلك اخلاصا او نفاقا فلا نتعرض دماءهم ولا اموالهم لان الاسلام والله يتولى حسابهم فيما يسرون من الاخلاص والنفاق فيثيب المخلص ويعاقب المنافق ويجازي الخلق بفضله او يعفو عنه

ق عمر رض اوف بنذرك قاله له حين قال يا رسول الله انى كنت نذرت فى الجاهلية ان اعتكف ليلة وفى رواية
فى المسجد الحرام ش وفى رواية ان اعتكف يوما فقال عم اذهب فاعتكف يوما فيه دليل على ان الاعتكاف
قربة تلزم بالنذر قيل وفيه دليل على ان الصوم ليس شرطا للاعتكاف وهو قول الشافعى رحمة الله
لقوله ليلة والليل ليس بمحل للصوم وقال ابو ح ومالك رح باشتراطه لقوله عم لا اعتكاف الا بالصوم و
اول الحديث بان المراد بالليلة اليوم لان العرب قد تستعمل الليلة كذلك ويؤيده ما ورد فى بعض الروايات
يوما بدل ليلة وفيه دليل على صحة نذر الكافر وانه اذا اوجب على نفسه فى حال كفره ما هو من القرب التى يوجبها
المسلمون على انفسهم يصح نذره ويجب عليه الوفاء به غير انه لا يصح منه ايقاعه فى حال كفره لعدم شرط صحة
الاداء الذى هو الاسلام فاذا اسلم وجب عليه الوفاء به واليه ذهب ابو ثور والبخارى والطبرى وبعض
اصحاب الشافعى رح ذهب الى انه لا يصح نذر الكافر لعدم تصور نية القربة منه حال كفره ولا يلزم شئ
اذا اسلم وبه قال الائمة الحنفية وجمهور الشافعية واحمد واسحق وغيرهم واجابوا عن الحديث بان قوله
عم اوف بنذرك محمول على الاستحباب وانه تمرين له لئلا يعتاد ترك الوفاء بالنذر ويحتمل ان يكون مراد عمر
بقوله انى نذرت فى الجاهلية نذرت فى ايام جاهلية قومى لا ان نذره كان فى حال كفره وجاهليته فلا
اشكال ق انس رض اولم ولو بشاة ش قاله لعبد الرحمن بن عوف لما تزوج امراة من الانصار قوله اولم
امر من الوليمة وهى طعام العرس وظاهر الحديث يدل على وجوبها والاكثرون على استحبابها والتقدير
بالشاة لمن اطاقها فانه قد صح ان النبى عم اولم على بعض نسائه بمدين من شعير واولم على صفية بحيس
وقيل بسويق وتمر والحيس طعام يتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق م عائشة رض
اهجوا قريشا فانه اشد عليهم من رشق النبل ش الهجو التعرض بمعايبه وقبايحه بالشعر والرشق بفتح الراء وسكون
الشين المعجمة مصدر قولك رشقه اى رماه بالسهم ق البراء بن عازب رض اهجهم او هاجهم وجبرائيل معك قاله
لحسان بن ثابت ش ضمير اهجهم لقريش واو اما للشك من الراوى واما تنويع من النبى عم بان امر لحسان ان يهجوهم
ابتداء وان صدر عنهم الهجو ابتداء بان يجيبهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم م ابن عمر رض بادروا الصبح
بالوتر ش المبادرة المسابقة والمعنى صلوا الوتر قبل الصبح كما جاء فى حديث آخر صلوة الليل مثنى مثنى فاذا
خشيت الصبح فاوتر بواحدة وفى حديث آخر اوتروا قبل الصبح لا خلاف فى ان اول وقت الوتر بعد
صلوة العشاء واختلفوا فى آخر وقتها فمنهم من قال الى انه الى طلوع الفجر ومنهم من قال الى صلوة الصبح وهو
المروى عن ابن مسعود رض وهل بعد ذلك وقت ضرورة او لا قال مالك والشافعى رح وقت ضرورته
بعد طلوع الفجر ما لم يصل الصبح وهولاء قالوا انه لا قضاء له وقال ابو ح رح وقته وقت العشاء ولا
يقدم عليه ويقضى بعد خروج وقتها كالفرائض العملية وهذا لان الوتر عنده فرض عملى وقد روى ابو داود
عن ابى سعيد مرفوعا من نام عن وتر او نسيه فليصله اذا ذكره وهذا ظاهر فى وجوب قضائه م ابو هريرة
رض بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع
دينه بعرض من الدنيا ش والمراد من المبادرة بالاعمال الصالحة الاتيان بها فى اوقات الفرصة قبل

لقول عمر

للمد مكيال يسع فيه رطل او ثلث عند اهل الحجاز ورطل عند اهل العراق مصح

ولفظ الاقط بوزن الكتف معروف وربما جاء فى الشعر اقط بوزن سقط عطوفى

وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى قوله عليه السلام ان روح القدس لا يزال يؤيدك اكمل

معنى الحديث الحث على المبادرة بالاعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم المؤدية الى ان يصير الرجل بحيث ان يمسى على حالة ويصبح اخرى وقد شاهدنا فنسأل الله السلامة فى الدين والنفس اكمل

حدوث

حدوث الفتن المانعة من الاتيان بها شبه الفتن المتوقعة بقطع الليل من حيث انها تغلب نور البصيرة
وتوقع الانسان مواقع الزيل والخطر والقطع بكسر القاف وفتح الطاء المهملة جمع قطعة لما وصف الفتن
بكونها تغلب نور البصيرة وتمنع الاهتداء الى الحق استانف لبيان ذلك يصبح الرجل مؤمنا الخ والحاصل
ان تفاقم الفتن وتعاقبها يمنع الانسان عن مزاولة العمل الصالح وربما يؤدى ترادفها وكثرتها الى ان لا
يستمر الانسان على ما هو اساس الاعمال الصالحة من اول النهار الى اخره وهو الايمان بل يصبح على حالة ويمسى
على اخرى م ابو هريرة رض بادروا بالعمل ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها
وامر العامة وخويصة احدكم نر اى سابقوا بالاعمال الصالحة قبل حدوث الفتن الست التى تحول بينها
وبينكم والمراد بالمبادرة بها قبل وقوع كل واحدة من الفتن الستة لا قبل وقوع مجموع الست لان كل واحدة
منها كافية فى كونها صارفة عن العمل او مانعة عن قبوله وامر العامة قال قتادة هو امر القيمة وقيل ما يعم
الانسان من الفتن كالطاعون المطبق والمحاربة بين الفريقين من المسلمين وخويصة تصغير خاصة والمراد
بها الموانع المختصة بنفس الانسان مما يمنع من العمل كالمرض والفقر المنسى والغنى المطغى وكثرة العيال والاولاد
والهرم ونحو ذلك م ابو ذر رض بشر الكانزين بكى فى ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى من قبل اقفائهم يخرج
من جباههم ق ويروى بشر الكانزين برضف يحمى عليه فى نار جهنم فيوضع على حلمة ثدى احدهم حتى يخرج من
نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدييه يتزلزل نر جعل المص هذه الرواية مما
اتفق عليه الشيخان والرواية الاولى مما تفرد به مسلم رح البشارة بالكسر اسم من بشرت الرجل ابشره
بالضم بشرا وبشورا اذا اخبرته بما يسره من البشر وهو طلاقة الوجه وبشاشته سمى خبر السار بشارة
لانه تظهر طلاقة الانسان وفرحه ثم تستعار للخبر الدال على الانذار والتخويف على طريق الاستهزاء والتهكم
بجامع الضد به والكنز كل مال لم تؤد زكوته وان لم يكن مدفونا وما ادبت زكوته قليلا كان او كثيرا فليس بكنز
والاقفاء جمع القفا بالقصر والرضف الحجارة المحماة على النار واحدتها رضفة وحلمة الثدى راسه والنغض
بضم النون وسكون الغين المعجمة اعلى الكتف وهو العظم الرقيق الذى يكون فى طرف الكتف ويسمى الناغض لانه
يتحرك من الانسان فى مشيه وتصرفه واصل النغض الحركة ومنه قوله تع فسينغضون اليك رؤسهم والزلزلة
الحركة العظيمة اى يتحرك الرضف فى حالتى الدخول والخروج او الشخص يضطرب لذلك وهذا وعيد شديد
وعذاب عظيم وهذا بعد دخول النار وطوق الشجاع الاقرع فى الموقف او يكون لكل صنف نوع من العذاب
خ عبد الله بن عمرو رض بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج نر الظاهر ان المراد من الاية معناها
المصطلح وهو اية من القرآن وان ذكرها على طريق التتميم والمبالغة فانه حذف مفعول بلغوا للتعميم كانه
قيل بلغوا عنى جميع ما سمعتم منى من ايات الله المنزلة والاحاديث الصادرة منى وما رايتم من افعالى
واحوالى ثم قال على سبيل التتميم ولو كان ذلك المؤدى اية واحدة من القرآن فانها اقل ما يكون مفيدا
فى باب التبليغ واقل احتياجا الى الايصاء بتبليغها لكثرة نقلتها وتكفل الله تع بحفظ كلامه المجيد فالاية
الواحدة من القرآن العظيم اذا كانت واجبة التبليغ مع تكفل الله تعالى بحفظ جميع الايات القرانية وتواترها

تصغير خاصة منه

الاقفاء جمع القفا بالقصر عطوف

لقوله تعالى يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون

ويخرج فى الاصل الضيق ويقع على الاثم
والحرام وقيل انه اضيق الضيق منه

اى لا حرج عليهم ان لم تحدثوا
عن بنى اسرائيل

وشيوعها بين الامة يفهم منه وجوب تبليغ الاحاديث الصادرة منه، م بطريق الاولى فانها
قليلة الرواة قابلة الاخفاء والتغيير فقوله، م ولو آية دون ان يقول ولو حديثا فيه دلالة على
تاكيد الامر بتبليغ الحديث فان الايات مع اشتهارها وكثرة حملتها وتكفل الله ع بحفظها اذا كانت واجبة
التبليغ كان تبليغ الاحاديث مع قلة رواتها وكونها قابلة للاخفاء والتغيير اولى بالوجوب واجدر
لان يؤمر به والاظهر ان المامور به تبليغ القرآن واكد الامر بتبليغه بقوله ولو آية لانه اذا وجب تبليغ
ما هو اقل فائدة ففى باب تبليغ القرآن فوجوب ما يكون اكثر فائدة واتم منفعة وهداية يكون اشد و
اقوى ولم يتعرض التبليغ الحديث ايماء الى ان كمال عنايته ومعظم اهتمامه منعلق بتبليغ الاية
لانها هى المعجزة الباقية فتكون الحاجة الى نقلها وتبليغها امس واشد اذ لا مندوحة لها عن التواتر
وقوله وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج تجويز واباحة للتحدث عنهم اذا لم يعلم او يظن كذب ما قالوه
قوله ولا حرج لبيان ان المراد بالامر بالتحدث اباحة ذلك فان قولك افعل هذا ولا حرج انما يفيد الاباحة
عرفا بخلاف قوله، م بلغوا عنى فانه للايجاب فان بنى اسرائيل لما اشتهر وا بالافتراء والتحريف رأى الصحابة
الحرج والاثم فى التحدث عنهم فازال ذلك بقوله ولا حرج اى ولا اثم فى ذلك فانهم وان كانوا اهل الحسد
والافتراء فهم اهل الكتاب السماوى والعلم النبوى فلا ينبغى اليقين فى صدق جميع اقوالهم فكذلك
لا يتحقق كذب الكل فيجوز التحدث عنهم ولا يجب ولا يحرم م ابن عمر رض تحروا ليلة القدر فى السبع الاواخر م
عائشة رض تحروا ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان م ابن عمر رض تحينوا ليلة القدر فى العشر
الاواخر وقال فى السبع الاواخر ش مغ تحروا اطلبوا واجتهدوا فى الطلب من التحرى وهو الاجتهاد
فى الطلب وكذا مغ تحينوا من الحين وهو الزمان اى اطلبوا وقت ليلة القدر وزمانها فى العشر الاواخر
من رمضان او السبع الاواخر منه قد تقدم فى الباب الثامن من حديث ابن عمر رض ارى رؤياكم قد تواطأت
فى السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الاواخر م ابن مسعود رض تسحروا فان فى السحور بركة
ش التسحر الاكل فى السحر وهو ما قبل الصبح والسحور بفتح السين ما يتسحر به وبضمها مصدر وتصح اضافة
البركة الى كل واحد من العين والفعل واضافتها الى الفعل احسن وقيل المحفوظ ههنا فتح السين قد تكون
فى امور الاخرة بزيادة الثواب ويؤيده التعليل بان فيه مخالفة اهل الكتاب فانه غير جائز عندهم ولما فيه
من اتباع السنة والاستعانة على الصوم الذى هو العبادة روى عن ابى سعيد رفوعا السحور كله
بركة فلا تدعوه ولو ان احدكم يجرع جرعة من ماء فان الله عز وجل والملائكة يصلون على المتسحرين رواه
احمد وهذا يقتضى الزيادة فى امر الاخرة وقد تكون فى الامور الدنيا وية كقوة البدن على الصوم وتيسره
من غير مشقة وقد جاء فى حديث ابن عباس رض استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام
الليل اخرجه ابن ماجة ق حارثة بن وهب الخزاعى تصدقوا فيوشك الرجل يمشى بصدقته فيقول الذى
اعطيها لو جئتنا بها بالامس قبلتها فاما الآن فلا حاجة لى بها فلا يجد من يقبلها ش قوله اعطيها على البناء
للمفعول والضمير يرجع الى الموصول وهو المفعول الاول لاعطى ومفعوله الثانى هو ضمير المؤنث الراجع

انتهى مقاله وفيه ما فيه عطار

الى الصدقة وعدم قبولها بسبب اخراج الارض افلاذ كبدها وحصول البركات فى الارض بعد هلاك
يأجوج ولقلة الناس وقصر املهم ورغبتهم فى الادخار لقرب الساعة وحرصهم على الصدقات ع ابو موسى
تعاهدوا هذا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل فى عقلها ش تعاهد القرآن عبارة
عن تجديد العهد بالمواظبة على تلاوته والملازمة على تكراره ودراسته كيلا ينسى فانه اشد تفلتا (مختصر)
اسرع تخلصا وذهابا من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها فانها تنفلت حتى لا تكاد تلحق والعقل بضمتين
جمع عقال وهو حبل تشد به البعير فى وسط الذراع ه ابو هريرة رض تعوذوا بالله من جهد البلاء
ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة ش جهد البلاء بفتح الجيم هو الفصيح المشهور والضم لغة قيل
هى المشقة يقال جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها فوق طاقتها فالمراد به الحالة الشاقة وفسر
بالحالة التى يختار عليها الموت وروى ان ابن عمر رض الله عنهما فسره بقلة المال وكثرة العيال وهو من
قبيل تفسير العام باقوى جزئياته والكل افراده ودرك الشقاء المشهور فيه فتح الراء واسكانها
لغة وهو اسم بمعنى الادراك واللحوق والشقاء بالفتح والمد الشدة والعسر ويشمل الدنيوى و
الاخروى من التبعات التى يلحق الانسان قال الله ع لا تخاف دركا ولا تخشى والقضاء هنا بمعنى المقضى
اذ القضاء بمعنى حكم الله كله حسن لا سوء فيه وانما السوء فى المقضى وهو ايضا يشتمل الدنيوى و
الاخروى والشماتة فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه ع ابو موسى توبوا فانى اتوب الى الله فى اليوم
مائة مرة ش التوبة الرجوع من الذنب ومعنى الحديث كما تقدم فى الباب الثانى من قوله ص انه ليغان على قلبى
وانى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة اى يطبق على قلبى اطباق الغين وهو الغيم الرقيق وا ابن عمر رض
توضأ واغسل ذكرك ثم نم ش المراد من التوضى معناه اللغوى وهو تحصيل النظافة بغسل بعض الاعضاء
وتنظيفه فان التوضى من الوضاءة وهى النظافة قال الراوى ان عمر رض قال يا رسول الله ايرقد احدنا
وهو جنب قال نعم اذا توضأ وفى رواية توضأ واغسل ذكرك اى تنظف بعد الجنابة بغسل الذكر
و اليدين قبل ان تنام م ابو هريرة رض وعائشة رض توضؤا مما مست النار ش اى اغسلوا الفم واليدين
من اكل ما مسته النار والامر للاستحباب دون الوجوب فقد اجمع العلماء على انه لا يجب الوضوء الشرعى
لاكل ما مسته النار وعلى انه يستحب الوضوء بمعنى تنظيف الفم واليدين لازالة الدسومة توفيقا بين هذا
الحديث وبين ما روى عن ابن عباس رض انه قال ضفت النبى ص ذات ليلة فامر بجدى فسوى فاخذ الشفرة
يداه فقام يصلى وقيل المراد منه الوضوء الشرعى وكان ذلك فى اول الامر ثم نسخ بحديث ابن عباس ويدل
عليه حديث جابر رض كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار م
ابو هريرة رض جزوا الشوارب واعفوا اللحى ش الجز بالجيم والزاء المعجمة قص الشعر والصوف واعفوا بفتح
الهمزة اى وفروا والاعفاء التوفير من عفى الشئ اذا كثر واللحى بضم اللام وكسرها جمع اللحية وروى
وارخوا اللحى خالفوا المجوس فانهم كانوا يحلقون اللحى ولا يجزون الشوارب فامر المسلمون بمخالفتهم
بقطع الشوارب وترك اللحى خ ابن عباس رض حجى عنها ارايت لو كانت على امك دين اكنت قاضيته قال

اداء دين العباد احق

وحد قص الشارب ما لا يقص حتى يظهر الاطار الكل

على هذا الكلام وقع تجشأ والتجشع فى الدعاء منهى عنه فيجب بان النهى عما يكون من تكلف وهذا لم يكن كذلك الكل

ظاهره ليس الرادبه الوضوء الشرعى والظاهر ان فى الكلام حذف اى انه يكره النوم والاكل والشرب بعض اصحاب الحديث وذهب والجماع قبل الوضوء واستدل بظاهر الامر الكلية الى وجوب الوضوء وهو مذهب داود والظاهرى

يكره الاكل قبل الوضوء بعد الفقر وبعده ينفى اللمم عن الاكل

ظ اى نشرته

ضيفا له مطلقا

واعفاء اللحى توفيرها وعدم قصها قيل كان من عادة فرس قص اللحية فنهى النبى عليه السلام عن ذلك الكل

في الحديث دليل على ان الحج الواجب يكون من كل المال
كقضاء الدين وان لم يوص فهو حجة للشافعي على ابي حنيفة
وليس بشيء لاحتمال ان يكون المراد التبرع بنفسها وهو جائز عند ابي حنيفة
رحمه الله وان لم يوص اهل

نعم قال اقضوا الله فالله احق بالقضاء ش قال الراوي جاءت امراة الى النبي عم فقالت ان امي نذرت
ان تحج فمات قبل ان تحج افاحج عنها قال نعم حجي عنها الخ قوله اقضوا الله فالله احق بالقضاء اي اقضوا
دين الله على حذف المضاف في الموضعين والمشهور من مذاهب العلماء جواز الحج الفرض عن الميت وان لم
يوص به وعن مالك رح لا يجوز لان الحج عبادة بدنية لا يجوز فيه النيابة واما عن العاجز بهرم وزمانة
ومرض لا يرجى زواله فعند الاكثرين يجوز قياسا على الميت بجامع العجز الدائم وهو مذهب الثلثة وغيرهم
وقيل لا يجوز الا عن الميت ق عائشة رض حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني قاله لضباعة بنت
الزبير لما ارادت ان تحج وكانت وجعة ش روي انه عم دخل على ضباعة بنت الزبير فقالت يا رسول الله
اني اريد الحج وانا شاكية وجعة فقال عم حجي واشترطي الخ قوله قولي اي في احرامك والمحل بكسر الحاء الموضع
او الوقت الذي يحل فيهما النحر والخروج عن الاحرام فتقول عند احرامها اللهم اني اهل بالحج ان اذنت لي و
اعنتني عليه ويسرته لي فهو فضلك وعطائك وان حبستني بغلبة الوجع والمرض فمحلي اي موضع تحليلي
وخروجي من الاحرام حبست وسلبت قدرتي على القيام باتمام افعال الحاج قوله محلي مبتدا وحيث حبستني
خبره وفائدة هذا الشرط ان يصير حلالا بدون دم الاحصار وفيه تصريح بجواز الاشتراط في الاحرام وانه
يخرج من الاحرام عند وقوع الشرط وهو الصحيح من مذهب الشافعي رح وبه قال احمد واسحاق وجماعة من
الصحابة والتابعين وقال قوم لا يفيده الاشتراط وعليه القضاء واليه ذهب ابو ح رح ومالك وجماعة
رح واجابوا عن الحديث بانه رخصة لضباعة خاصة وضباعة بضم الضاد المعجمة بعدها باء موحدة
خفيفة وبعد الباء عين مهملة هي بنت الزبير بن عبد المطلب بنت عم رسول الله عم م عائشة حولي
هذا فاني كلما دخلت فرايته ذكرت الدنيا يعني سترا كان فيه تمثال طائر قاله لها ش قالت كان لنا ستر
فيه تمثال طير وكان الداخل اذا دخل البيت استقبله فقال رسول الله عم حولي هذا اراد بتحويله ازالته
عن موضعه وعلل الامر بازالته عنه بقوله فاني اي فاني كلما دخلت البيت ذكرت زخرف الدنيا وما يفعله
اهلها من التزيينات وفيه حث على ترك النظر الى كل ما يشغل المرء عن التوجه الى الله تع ويبعده عنه
وعن تذاكر امور الاخرة قيل قولها كان لنا ستر الخ محمول على ما قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة ولهذا كان عم
يدخل البيت ويرى ذلك الستر ولا ينكره قبل هذه المرة الاخيرة ق عبد الله بن عمرو رض خذوا القرآن من
اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب سالم هو مولى ابي حذيفة ش خص هؤلاء الاربعة
بالذكر لكونهم اضبط لفظا واتقن اداء واقدم اخذا واعلم معنى وقدم ابن مسعود رض على الكل لما اخرجه
الشيخان عنه في الفضائل انه قال لقد علمت اني اعلم اصحاب رسول الله عم بكتاب الله ولو اني اعلم ان احدا
اعلم به مني لرحلت اليه وعنه انه قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا انا اعلم حيث نزلت و
ما من اية الا انا اعلم فيما انزلت ولو اعلم احدا هو اعلم بكتاب الله مني تبلغه الابل لركب اليه فهذا يدل على
فضيلة ابن مسعود وتقدمه في هذا الامر فلذلك قدمه في الذكر وقوله عم في حق ابي اقراكم ابي انما يدل على
افضليته في ضبط الفاظ القرآن وتجويده وكون ابن مسعود رض دونه في هذه الفضيلة لا ينافي كونه

اي حججت عنها تبرعا لسقط ما في ذمتها من الوفاء بالنذر

وهو ان يشترط الحاج والمعتمر في احرامه انه متى مرض يتحلل

وضعفه القاضي عياض بضعف الاسناد اهل

فوق

الى ان آخذ من ماله بزعمه فهل علي من جناح فقال م خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك ن
ابن عباس رض دعوني فالذي انا فيه خير واوصيكم بثلث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا
الوفد بنحو مما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قالها فانسيتها هذا من قول سليمان بن ابي مسلم
ش قد تقدم الكلام عليه في اول هذا الفصل في قوله م ائتوني بكتاب اكتب لكم قوله هذا من قول سليمان
اشارة الى قوله او قالها فانسيتها وهذا مخالف لما ذكره هنالك عامة الشارحين ان الساكت ابن عباس و
الناسي سعيد بن جبير راوي هذا الحديث عن ابن عباس وسليمان بن ابي مسلم هو امر رواة هذا الحديث عن
سعيد بن جبير والوفد بيتناول المسلمين والكفار والمعنى اكرموهم بمثل اكرامهم بالضيافة والبر تطييبا لقلوبهم
وترغيبا لقومهم في الالفة والاتباع والضمير في قوله قال لابن عباس وفي سكت للنبي م خ ابو جمرة رض دعوني
ما تركتكم انما اهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم
بامر فأتوا منه ما استطعتم ش كاتمام اركان الصلوة لمن قدر على اتمامها ومن عجز عن القيام فقاعدا ان
قدر على القعود والا فمضطجعا وعلى هذا نظائره ما جعل الله من حرج روى ان رسول الله م خطب
فقال ايها الناس ان الله فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلثا فقال له
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم دعوني ما تركتكم الحاء اي لو قلت نعم حجوا كل سنة لوجبت كل عام ن جابر
رض دعوها فانها منتنة يعني دعوى الجاهلية اي قول الانصاري حين كسعه المهاجري يا للانصار ش
روى انه م رجع من بعض الغزوات وكان معه من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا اي ضرب دبره بيده
فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجر يا للمهاجرين
فخرج النبي م فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري فقال م
دعوها الخ والمحض فسر المنصوب في دعوها بقوله يعني دعوا الجاهلية ثم فسر دعوا الجاهلية بقوله اي
قول الانصاري وهو يا للانصار واللام فيه للاستغاثة وسماه النبي م دعوى الجاهلية كراهة منه م
لذلك فانه مما كانت عليه اهل الجاهلية من التعاضد بالقبائل في امور الدنيا وما يتعلق بها وقد جاء الاسلام
بابطال ذلك وحكم بالاصول الشرعية والقواعد المرضية فاذا تعدى انسان على آخر حكم القاضي بينهما بما
يقتضيه القواعد المقررة في الشرع وليس للمظلوم ان يتقوى على من ظلمه بقوة قبائله قوله فانها منتنة
اي مستخبثة قبيحة لانها تثير التعصب ويؤدي الى التقاتل بغير حق ثم تجر الى النار وقد ابطل الله م بدعوا
الجاهلية دعوى المسلمين فينادي المظلوم يا للمسلمين فانا دعي به المسلم وجب على كل من سمعه اجابته
والكشف عن حاله فان كان مظلوما نصره بما يمكن وان كان ظالما كفه عن الظلم باللاطفة والرفق فان نفعه
والا يدفعه بما امكنه ح ابو جمرة رض دعوه فانه يقوا على بوله سجلا من ماء او ذنوبا من ماء فانما بعثتم
ميسرين ولم تبعثوا معسرين ش عن ابي هريرة رض قال قام اعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس فقال لهم
النبي م دعوه الخ قوله فتناوله الناس اي وقعوا فيه يوذونه والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم
هو الدلو اذا كان فيه الماء اقل او اكثر والذنوب بفتح الذال المعجمة الدلو الملآن ماء يذكر ويؤنث والتجل

وقال القاضي يحتمل ان تكون الثالثة قوله
عليه السلام لاجعلوا بقضي وفنا
بعدي

ط الوفد جمع وافد من وفد فلان
على السلطان اذا ورد عليه
سط

على ستة بسين مهملة مخففة اي ضرب
قوله بيده او رجل او سيف او غيره اهل

مذكرا له غيره لا يقال لهما وهما قارنان سجل ولا ذنوب ولفظة او ان كانت من النبي ﷺ يكون للتخيير وان
كانت من الراوي يكون للشك والتردد ق ابن عمر رضي الله عنه فان الحياء من الايمان قاله لرجل كان يعظ اخاه
في الحياء ع اي في ترك الحياء وفي شان الحياء والتخلق وكان يقول في وعظه له مالك تكثر الحياء وتفرط فيه
واياك وما انت عليه فان الحياء يمنع الرزق وينقص قدره في الحافل ويقبح له الحيا ويزجره عن كثرته
فلما سمع النبي ﷺ وعظه ذلك زجره عن وعظه وقال له دعه اي اتركه على ما كان عليه من التخلي بجلبة
الحياء ولا تنهه عنه واكد الكلام بلفظ ان اذ انا ياته منكر لحسن الحياء بشهادة انه يمنع اخاه عن الايمان
به او تنزله منزلة المنكر فاكد الحكم لذلك او اكد لبيان عظم شان الحياء وجلالة قدره ق ابو سعيد رضي الله عنه
فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجوز تراقيهم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد شئ فيه شئ ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد
فيه شئ ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شئ سبق الفرث والدم آيتهم
رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس ويروى
على حين فرقة فكان النبي ﷺ يقسم ذهيبة في تربتها بعث بها علي من اليمن فاتاه ذو الخويصرة وهو رجل
من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ﷺ ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايذن لي فيه اضرب عنقه فقال ﷺ دعه الخ قال ابو سعيد رضي الله عنه فانا اشهد اني سمعت هذا
من رسول الله ﷺ واشهد ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس
فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعته فلما راه على رضي الله عنه كبر ثم قال صدق الله
وبلغ رسول الله وفيه معجزة ظاهرة للنبوة قوله ﷺ فان له اصحابا الخ علة لقوله دعه وهو دليل
على ان من يصلي ويصوم لا يقتل فان قلت قدم هذا الحديث في الباب الثاني برواية ابي سعيد رضي الله عنه
وهو ان من صفتهم هذا وما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل
الاوثان يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد قاله لذي
الخويصرة حين قال اتق الله يا محمد حين قسم ذهيبة في تربتها كان يبعث بها علي رضي الله عنه من اليمن بين
الاقرع وعيينة وعلقمة وزيد الخيل فهذه الرواية تدل على جواز قتلهم فما التوفيق اجيب بان
جواز قتلهم مشروط بان خرجوا على الامام فارقوا الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودا حين قال
رسول الله ﷺ دعه فان له اصحابا وانما وجد بعد وفاته ﷺ بسبع وعشرين سنة والمعنى فانه
سيأتي من صفته واتباعه قوم يحقر يقلل احدكم صلوته وصيامه الخ والتراقي جمع ترقوة وهي بفتح
التاء العظم الذي يكون بين ثغرة النحر والعاتق والمعنى ان قراءتهم لا تتخلص عن السنتهم واذانهم الى قلوبهم
وافهامهم فلا تنور قلوبهم بالعقائد الصحيحة والشوق والاخلاص فلا ينتفعون بطاعاتهم فلا
يثابون عليها فلا تقبل لهم الا تعذيب انفسهم بلا فائدة والمروق الخروج ومنه المرق وهو الماء الذي
يستخرج من اللحم عند الطبخ اي يمرقون بالدين مراسريعا بحيث لا يتمكن فيهم شئ من مراسه وثراته شبههم

ن دخولهم الاسلام ثم خروجهم منه من غير ان يتأثروا ويقبلوا شيئا من اثاره سهم اصاب الرمية ونفذ
فيها وخرج منها بحيث لم يتعلق به شئ من فرثها ودمها لسرعة نفوذه فيها والرمية الدابة المرمية بسهم
لاصطيادها ونصل السهم الحديدة المتصلة بطرفه والرصاف بكسر الراء وبالصاد المهملة عقب اى عصب
يلوى على مدخل النصل واحدتها رصفة بالتحريك والنضى بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء
مابين الريش والنصل من السهم والقذذ جمع قذة بضم القاف وبالذال المعجمة هى ريش السهم قوله سبق
الفرث والدم جملة حالية من فاعل يمرق وهو السهم والفرث الثرجين مادام فى الكرش والاية العلامة اى
اية هؤلاء الاصحاب الموصوفين باذكر ان يكون فيهم رجل اسود الخ وقوله تدردر اى يجئ وتذهب اصله
تتدردر حذفت احدى التاءين تخفيفا اى علامة هؤلاء القوم انى فيهم رجلا اسود احدى عضديه
مدورة ليس على عضد الناس والناهى مثل ثدى المراءة فى السدل والاستدارة وفى حديث على رض رواية
ذلك انى منهم رجلا له عضد ليس له ذراع على راس عضده مثل حلمة الثدى عليه شعرات بيض قوله او
مثل البضعة تنويع من النبى وم فى تشبيه راس عضد ذلك الرجل بثدى المراءة او بالبضعة وهى بفتح
الموحدة القطعة من اللحم وقد وجد ذلك الرجل يوم قاتل على بن ابى طالب رض الخوارج قوله يخرجون
على خير فرقة من الناس من جملة مخراته وم فان الامة افترقت فى ذلك الزمان فرقتين فرقة مع على بن
ابى طالب وفرقة مع معاوية بن ابى سفيان وهؤلاء خرجوا على على بن ابى طالب واصحابه وهم خير الفرقتين
وقوله ويروى على حين فرقة بضم الفاء على زمان افتراق الناس وقد كان خروجهم فى وقت افتراق
الناس فرقتين فكملة على بعنى فى كما قوله تع ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وجابر رض دعه
لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قاله لعمر حين قال دعنى اضرب عنق هذا المنافق يعنى عبد الله
بن ابى تر حين ثبت انه قال اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقام عمر رض
فقال يا رسول الله دعنى اضرب عنق هذا المنافق ع المغيرة بن شعبة رض دعها فانى ادخلتها طاهرتين
يعنى الخفين قاله له تر قال الراوى كان النبى وم يتوضاء وانا افرغ الماء من الاداوة فلما مسح راسه
اهويت لان انزع خفيه فقال وم دعهما يعنى الخفين ثم علله بقوله فانى ادخلتهما طاهرتين وضمير ادخلتها
للرجلين لكونهما فى حكم المذكور ثم انه وم مسح عليهما وفيه جواز المسح على الخفين اذا كانا ملبوسين
على طهارة كاملة اى وقت الحدث م عائشة رض دعيها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك واذا علا ماؤها
ماء الرجل اشبه الرجل اخواله واذا علا ماء الرجل ماءها اشبه اعمامه تر عن عائشة رض قالت ان امراءة
قالت لرسول الله وم هل تغتسل المراءة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال وم نعم قالت فقلت لها تربت يداك
اترى المراءة فقال وم دعيها الخ قوله وم ذلك اشارة الى الماخ سلمة بن الاكوع رض رهيا بنى اسماعيل فان
اباكم كان راميا قال الراوى مر رسول الله وم على نفر من اسلم ينتضلون فقال وم ارموا بنى اسماعيل فان
اباكم كان راميا ارموا وانا مع ابى فلان ف امسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله وم ما لكم لا ترمون
فقالوا كيف نرمى وانت معهم فقال وم ارموا وانا معكم كلكم اى بالمساعدة والهمة فلا يلزم كونه وم سابقا

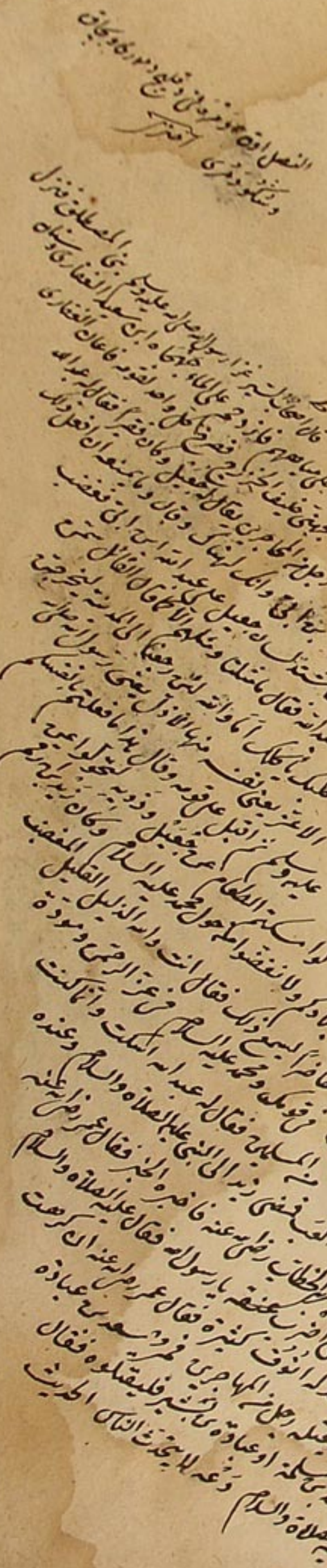

مسبوقا غالبا مفصلا بأو قوله رميا اى ارموا رميا يقال تناضل القوم اذا رموا للسبق ن جابر رض سم ابنك عبد
الرحمن قاله له خ عن جابر رض قال ولد لرجل منا غلام فتسماه القاسم فقلنا له لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة
وفى رواية ولا نشفك عينا فاتى النبى م فذكر له فقال سم ابنك عبد الرحمن قوله ولا كرامة بالنصب اى ولا
تكرمك كرامة وفى رواية اخرى بدل قوله ولا كرامة ولا تنعم بضم النون الاولى وسكون الثانية وعينا تبيز
وقول المص قاله له محل بحث لان الظاهر ان الخطاب فى قوله م سم ابنك للرجل سمى ابنه القاسم ن عمر بن
ابى سلمة رض سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك خ قال الراوى كنت فى حجر رسول الله م وكانت يدى تطيش
فى الصحفة فقال يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتى بعد ثلثا من سننا الاكل التسمية فى الابتداء والاكل باليمين والاكل مما
يليه قوله تطيش اى تمتد الى نواحى الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد ن انس رض سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى
خ قال انس رض نادى رجل رجلا بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله م فقال يا رسول الله م
انى لم اعنك انما دعوت فلانا فقال رسول الله م سموا باسمى الخ ثم قال فمانى ابو القاسم اقسم بينكم وفى رواية
انما جعلت قاسما اقسم بينكم ويفهم منه ان المنع من التكنى بكنية م لاجل انها لا تصدق على غيره حقيقة و
اول الحديث يدل على ان المنع من التكنية بابى القاسم لاجل حصول الالتباس عند سماعه الكنية وجازت
التسمية باسمه لانه لا يدعى احد باسمه الا لاجلاف من الاعراب واما غيرهم فانما ينادونه بالكنية فيحصل
الالتباس عند التكنية بكنيته ولا يحصل بالتسمية باسمه اذ لا يقع نداء باسمه فى الغالب فعلى هذا يكون النهى
عن التكنية بكنيته مخصوصا بزمان حيوته م واليه ذهب جمع من اهل العلم وقد روى ان عليا رض قال يا
رسول الله ان ولد لى بعدك غلام اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم اخرجه الترمذى وغيره ن انس رض
سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة ش اى من محسناتها ومكملاتها فان الجمهور على ان
تسوية الصفوف من المستحبات م ابو هريرة رض سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ش جمدان بضم الجيم وسكون الميم جبل قريب من المدينة
ش على يسار رسول الله م فقال سيروا الخ والمفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وبسكون الفاء وكسر الراء
المخففة فالافراد والتفريد وان اختلفا صيغة فهما متقاربان فى المعنى اذ المراد منهما افراد المعبود بالحق
بالذكر بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة الذكر ان لا ينساه على كل حال ويفرد نفسه لله منقطعا اليه
متجردا عما سواه من العلائق والاقران فان الذاكر حقيقة هو ان لا يذكر مع الله ع غيره كما قال الله تعا واذكر
ربك اذا نسيت قيل معناه اذا نسيت ما سوى الله ع فان العبد لا يصح ان يهتدى الى معالم التوحيد الا بصحة
الانقطاع اليه بنسيان ما سواه والمعنى ان هؤلاء المفردين الذاكرين والذاكرات سبقوا فى الدنيا الى احوال
السنية وفى الاخرة الى الدرجات العالية وانما قال م هذا الكلام عقيب قوله هذا جمدان لانه جبل منفرد
ليس متصلا بجبل ولا بغيره جل اشاره اليه من حيث تفرده وانقطاعه عن التعلق بغيره احضارا فى
ذهن السامعين معنى التجرد عن العلائق والتخلى بالخالق عن المخلوقات باسرها ثم بين ما لاهل هذه
الخصلة من الكرامة عند الله فقال سبق المفردون ترغيبا للسامعين فى التحلى بهذه الفضيلة م على رض

شققه

شققه خمرا بين الفواطم يعني ثوب حرير اهداه الى رسول الله م اكيدر دومة فاله له والفواطم احداهن
فاطمة الزهراء والثانية بنت اسد ام علي رض والثالثة فاطمة بنت حمزة ثم قال علي ان اكيدر دومة اهدى
لرسول الله م ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شققه خمرا الخ بضمتين جمع خمار وهو الذي تختمر المراة على راسها
ودومة بضم الدال المهملة وروي بفتحها وسكون الواو واسم موضع بين الشام والحجاز واكيدر على صيغة
التصغير اسم رجل صاحب دومة وهو اكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق اضيفا الى دومة على طريق الحاكم الى محل
ولايته واختلف في اسلامه والاكثرون على انه مات على الكفر وقيل كان نصرانيا ثم اسلم وحسن اسلامه وفاطمة
ام علي بن ابي طالب وهي بنت اسد بن هاشم ثم اسلمت وهاجرت م عمرو بن عبسة رض صل صلوة الصبح ثم اقصر عن
الصلوة حين تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني الشيطان وح يسجد لها الكفار ثم صل
فان الصلوة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلوة فانه حينئذ تسجر جهنم فاذا
اقبل الفي فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها
تغرب بين قرني شيطان وح يسجد لها الكفار تقدم قد تقدم ان عمرو بن عبسة رض قدم النبي م وهو بمكة فاسلم
ثم قال اني متبعك فقال م له انك لا تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى
اهلك فاذا سمعت اني قد ظهرت فاتني ثم انه م لما قدم المدينة جاءه فقال يا نبي الله اخبرني عن الصلوة
اي عن اوقاتها ومني اقصر عنها اي امسك نفسي عنها فقال م له صل صلوة الصبح ثم اقصر اي امسك نفسك
عن الصلوة قوله فانها تطلع بين قرني شيطان قيل معناه ان الشيطان يرصد وقت طلوع الشمس فينتصب
قائما في وجه الشمس ليكون طلوعها بين قرنيه وهما ناحيتا راسه فيكون مستقبلا لمن سجد للشمس فينقلب
سجود الكفار للشمس عبادة له فلذلك نهى المسلمون عن الصلوة في ذلك الوقت تحرزا عن تشبه الكفرة قوله
مشهودة محضورة يعني ان الصلوة بعد الارتفاع يحضرها اهل الطاعات من اهل السموات والارض وفي رواية
مشهودة مكتوبة اي يشهد الملائكة ويكتبان اجرها وفيه بيان فضل صلوة الضحى قوله ح يستقل الظل بالرمح
استقل بجي بمعنى استبد يقال استقل فلان بالامر اذا استبد به ونفرد وبجي بمعنى عد الشيء قليلا يقال تقال
الشيء واستقله اذا رآه قليلا والاظهر انه ههنا بالمعنى الاول ولهذا دخل الباء في قوله بالرمح والمعنى حتى يستبد
الظل في نصف النهار يكون مستبدا بالمقياس مرتفعا عليه غير متجاوز عنه وقيل انه من القلة والمعنى حتى يبلغ ظل
الرمح المغروز في الارض غاية القلة والنقص لان ظل كل شيء يكون في اول النهار طويلا ثم لا يزال ينتقص حتى يبلغ
غاية القصر وذلك عند انتصاف النهار فاذا زاد النهار على الانتصاف عاد الظل الى الازدياد وح يدخل
وقت الظهر ويذهب وقت الكراهة وهذا الظل المتناهي في القصر هو الذي يقال له في الزوال فقوله يستقل
الظل من القلة يقال استقل الشيء اذا عد قليلا قوله فانح تسجر جهنم اي توقد من قولهم سجرت التنور
اي اوقدته اسم ان فيه محذوف وهو ضمير الشان والاصل فانه ح عمران بن حصين رض صل قائما فان لم تستطع
فعلى جنب قاله له قال الراوي كانت لي برواسير فسالت النبي م عن الصلوة فقال صل قائما الخ ع عبد الله بن
مغفل رض صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية ان يتخذها الناس سنة

سأل عن الصلوة قبل المغرب فقال صلوا الخ ولما خاف ان يتخذها الناس واجبة بظاهر الامر لا سيما وقد اكد
الامر بتكراره تلنا على الامر بالشيمة ليعلم ان الصلوة قبل المغرب مشروعة فمن شاء ان يصليها فليصلها فقد
روى عن انس رض انه قال كنا نصلي على عهد رسول الله ﷺ ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلوة المغرب وفي رواية
عنه كنا بالمدينة فاذا اذن المؤذن لصلوة المغرب ابتدروا السواري فركعوا ركعتين حتى ان الرجل الغريب
ليدخل المسجد فيحسب ان الصلوة قد صليت من كثرة من يصليها وبمثل هذه الاحاديث ذهب جمع من المحققين
الى استحبابهما بين الركعتين وان ذلك لا يقتضي تاخير المغرب لحقهما وكون المحافظ على وضوء وهو منتظر
للغروب فاذا غربت الشمس صلاهما ثم افتتح الفريضة بعدهما والجمهور على المنع ق خباب بن الارت رض صنعوها
مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه من الاذخر يعني مصعب بن عمير حين استشهد باحد ﷺ وكان من فضلاء الصحابة
رض وكان من انعم الناس بمكة عيشا واحسنهم بشا قبلما ان النبي ﷺ يدعوا الى الاسلام فدخل دار الارقم
واسلم وكتم اسلامه خوفا من قومه فلما علموا بذلك حبوه ثم تخلص منهم وهاجر الى الحبشة ثم المدينة وترك
الدنيا وطلقها ثلثا واشتغل بالعبادة والتوجه الى الاخرة وكانت راية النبي ﷺ يوم بدر ويوم احد بيده
فاستشهد يوم احد فاخذ الراية علي بن ابي طالب رض وبلغ من تركه للدنيا انه ما وجد له شيء يكفن فيه
سوى نمرة وهو ثوب مخططة تلبسه الفقراء لا يوارى جميع البدن فامر النبي ﷺ بوضعها مما يلي رأسه والاذخر
بكسر الهمزة حشيش طيب الرائحة دل الحديث على ان الاقتصار على ثوب واحد يجوز حالة الضرورة وهذا كفن
الضرورة ق سعد بن ابي وقاص رض وضعه من حيث اخذته فاله لدينا سيفا استوهبه من الغنائم ع قال
الراوي نزلت في اربع ايات اصبت سيفا فاتى به النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ﷺ نفلنيه فقال ضعه من حيث
اخذته قال ثم ثمت فقلت يا رسول الله نفلنيه فقال ضعه من حيث اخذته ثم ثمت يا رسول الله اجعل لمن
لا غناء له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث اخذته قال فنزلت هذه الاية يسألونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول ذكر هذه الاية ولم يذكر غيرها وهذه القضية كانت في غنائم بدر على ما اخرجه
الترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد
شفى صدري من المشركين هب لي هذا السيف فقال هذا ليس لي ولا لك فقلت عسى ان يعطى هذا من لا يبلى بلائي
فوضعته وذهبت فجائني الرسول ﷺ فقال انك سألتنيه وليس لي وانه قد صار لي فهو لك وهذا صريح في ان
توقف النبي ﷺ في اعطاء السيف سعدا لوامره بان يضعه من حيث اخذه كان قبل نزول حكم الغنائم واباحتها
ثم لما انزل الله تع في شان الغنائم ما انزل اعطاه النبي ﷺ السيف وبين ان المنع اولا لاجل ان الله تع
ما انزل في شان الغنائم شيئا فلما انزل وبين ان الانفال لرسول الله ﷺ اعطاه ما طلبه قوله اجعل لمن
لا غناء له وفي رواية او اجعل بالواو بدل الهمزة الثانية وهي مفتوحة لانها واو العطف دخلت عليها
همزة الاستفهام والغناء بفتح الغين المعجمة وبالمد النفع وهذا الاستفهام من سعد على جهة الاستبعاد
والتعجب ان ينزل من ليس في الشجاعة مثله منزلته لا على جهة الانكار لان ذلك لا يصدر عن احد من
الصحابة رض فضلا عن مثل سعد في المعرفة بعزة النبي ﷺ والقيام بواجب احترامه ع عثمان بن ابي العاص رض

ضع

ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما
أجد وأحاذر قاله له ش روى ان الراوى شكى الى رسول الله (ص) وجعا يجده فى جسده منذ اسلم فقال
ع م له ضع يدك الخ والامر بوضع اليد ارشاد الى ان الراقى ينبغى ان يضع يده على المريض ويمسحه ولم يكن
ذلك مخصوصا به ع م بل فعله اصحابه بانفسهم وبغيرهم وفيه تكرار التسمية ثلثا وتكرار العوذ سبعا فى
كل ذلك اسرار يدفع الله تع بها الآلام والاوجاع وفيه أن الرقية باسماء الله تع وصفاته جائزة قوله
أجده من الوجد ان اى الذى اجده من الالم من الوجد يقال وجدت من الحزن وجدا والتقدير اجد منه
ومعنى احاذر اخاف قال تع وانا لجميع حاذرون اى خائفون او معناه احترز على انه من الحذر بمعنى
التحذر م ام سلمة بضر طوفى من وراء الناس وانت راكبة قاله لها لما قالت انى اشتكى ش اى لا اقدر على
الطواف ماشيا فرخص ع م لها ان تطوف راكبة من وراء الناس اى من خلفهم امرها بالطواف وراء
الناس لان السنة فى النساء التباعد عن الرجال فى الطواف او بخافة ان يتاذى الناس بدابتها قيل كان
هذا الطواف طواف الوداع لا خلاف فى طواف المريض راكبا للعذر واختلفوا فى طواف غير المعذور فاجازه
قوم اخذا بطواف النبى ع م فانه طاف راكبا فى حجة الوداع منه الجمهور فان اباح ومالكا والليث رح قالوا
انه لا يجوز فان كان بمكة اذى الطواف واله فعليه دم واجابوا عن طوافه ع م راكبا بانه كان ذلك
لاجل ان يراه الناس ويسألوا عنه ويستفتوا ولاجل ان لا يشق خلفه ولا يزدحموا عليه وهو يكره ذلك
م ابو هريرة رض عوذوا بالله من عذاب بالله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح
الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات ش الفتنة الامتحان سمى الدجال مسيحا لان احدى عينيه
ممسوحة فيكون فعيلا بمعنى مفعول او لانه يمسح الارض اى يقطعها فى ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل والمحيا
والممات مصدران بمعنى الحيوة والموت وفتنة المحيا ما يعترى الانسان حال حيوته من المحن وفتنة
الممات شدة سكرات الموت وما يكون حال النزع من الافزاع وقد مر فى الباب الثانى قوله ع م اذا تشهد احدكم
فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم انى اعوذ بك من جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر
فتنة المسيح الدجال م جابر رض غطوا الاناء واوكوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء
ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قال الليث بن سعد فالاعاجم عندنا
يتقون ذلك فى كانون الاول ش الوباء بالمد والقصر اشهر مرض عام يفضى الى الموت غالبا والوكاء هو الخيط
الذى يشد به فم السقاء وهو ممدود وكانون علم شهر من شهور الروم غير منصرف للعلمية والعجمة فلذلك
فتح وهو من موضع الجر وهما كانونان الاول والثانى ولهذا قيده بقوله الاول والليث امام اهل مصر فقوله
عند نا يفضى فى مصر ثم الظاهر ان الوباء ينزل فى كل سنة فى ليلة واحدة الا انه ع م ابهم تلك الليلة ليحترز
الامة فى جميع ليالى السنة فتخصيص ليالى كانون الاول بالاحتراز عنها لا وجه له ق جابر رض غطوا الاناء
واوكوا الاسقية واغلقوا الباب واطفوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء
فان لم يجد احدكم الا ان يعرض على اناءه عودا ويذكر اسم الله عليه فليفعل فان الفويسقة تضرم على اهل

الامر الوارد فى الحديث للارشاد والى المصلحة فيها الفائدتان العظيمتان المكفورتان فى الطب تين وهو صيانة من الشيطان وصيانة من الوباء وهو بعد ويقصد والقصر اشهر وهو مرض عام يفضى الى الموت غالبا ومنها الصيانة من الهوام والحشرات فربما يقع فيه شئ يفسد الماء وصاحبه غافل وعلى قوله يتقونه اى يخافونه وكانون غير منصرف للعلمية والعجمة وقد يفتح الحديثان ان الله تع نبه نبيه عليه السلام على ما يكون فى المستقبل من جهة الشيطان والماء والوباء وقد ارشدنا عليه السلام الى ما يتقى منها بذلك فيجب على الانسان يجب عقله ان يبادر الامتثال احترازا لما فيها

ط الكل من مصالحنا

وقوله عليه السلام طوفى صيغة امر للمخاطبة من الطواف عطوف

ط الوكاء هو الخيط الذى يشد به السقاء الكل وهو ممدود

ط ارشدنا فى العربية بان يكون ثم نزوله اما ان يكون على الحقيقة او يكون المراد نزول بعوقعه شيئا بشئ ونحو ذلك

ط للمحل وكاء السقاء وهو بضم ميم محل العقدة لا من الحلول بمعنى النزول على وفق بالعرض

البيت بترهم هذا تعليل لقوله اطفئوا السراج وقوله فان الشيطان الخ تعليل لسائر الاوامر على الاثر
بتغطية الاناء وايكاء السقاء في الحديث المتقدم بسبب آخر وهو نزول الوباء في ليلة من ليالي السنة
ودخوله في اناء مكشوف وسقاء مفتوح وعلل ذلك في هذا الحديث بالاحتراز عن تعرض الشياطين وفيه
ايضا سلامة الاناء والسقاء عن وقوع الحشرات والهوام فيها وغير ذلك من المحذورات والقويسقة
تصغير فاسقة والمراد بها الفأرة وتحرم اى تحرق سريعا مضارع اضرم الرباعي لمبنى اشعل قوله فان لم
يجد احدكم اى شيئا يغطي به الاناء الا ان يعرض بكسر الراء اى يضع بالعرض على انائه ولا بد ان يعلم ان كل واحد
من تغطية الاواني وايكاء الاسقية وغلق الابواب انما يجزي معتدا به اذا ذكر اسم الله تع عند فعل كل واحد
منهما لما جاء في رواية واغلقوا الباب واذكروا اسم الله تع فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم
واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله تعريضا ولو ان تعرضوا عليها شيئا واطفئوا مصابيحكم
فان في هذه الرواية بذلك م جابر رض غير واهذا شئ واجتنبوا السواد قاله حين اتى بابي قحافة يوم
فتح مكة وكان رأسه ثغامة عن جابر رض قال اتى بابي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة
بياضا فقال النبيء م غيروا هذا بشئ الحي ابو قحافة والد ابو بكر الصديق رض اسلم يوم الفتح واسمه عثمان
بن عامر بن عمرو والثغامة بفتح المثلثة وغين معجمة نبت ابيض واللام بالتغيير ليس للوجوب ولم يذهب اليه
احد وكذلك الاجتناب عن السواد وانما كل واحد منهما مستحب فان اكثر العلماء ذهبوا الى ان الخضاب افضل
لانه م امر به وانه في مراتب الامر الاستحباب ولان كثيرا من الصحابة خضبوا الشيب ذهب جمع الى ان الاولى
ترك الخضاب للحديث الوارد في النهي عن الخضاب ولانه م ما غير شيبه واجيب بان حديث النهي عن
الخضاب ضعيف ليس بمعروف ولو كان معروفا فهو ليس في درجة حديث الامر بالتغيير وبانه قد جاء انه
م خضب بالحناء والصفرة وقد روي عن جمع من السلف الخضاب بالسواد قال القرطبي منهم عمر وعثمان
والحسن والحسين وعقبة بن عامر وعبد الله بن عباس ومحمد بن علي وعروة بن الزبير وابن سيرين في
اخرين وكرهه جمع منهم علي بن ابي طالب ومالك ولم يسمع من احد من العلماء انه قال بتحريمه وقال النووي
الاصح تحريم الخضاب بالسواد وقيل يكره والله اعلم ح ابو هريرة رض قرن المجذوم كما تقرن الاسد لم
يصل سنده بهذا الحديث غ هذا الحديث وكذا قوله م لا يورد ممرض على مصح لا يناقض قوله م لا عدوى
لان المراد بقوله م لا عدوى والله اعلم ان طبيعة المرض لا تأثير لها فمرض شخص آخر وان المؤثر في الحوادث
ليس الا قدرة الله تع الا ان عادته تع لما جرت على ان يحدث الجذام فيمن خالط المجذوم قال م قرن المجذوم
كما تقرن الاسد قوله لم يصل سنده يعني ان البخاري ذكر هذا الحديث منقطعا حيث لم يصل سنده بقسم
او سند ابي هريرة رض الى النبيء م بان حذف بعض الرواة من وسط سلسلة الاسناد ع ابو موسى رض
فكوا العاني واطعموا الجائع وعودوا المريض غ العاني الاسير في يد العدو وفكه تخليصه من ايديهم
والاوامر المذكورة في هذا الحديث للاستحباب فان تخليص الاسير من الاسر واطعام الجائع وعيادة المريض
من فروض الكفاية اذا قام بها البعض سقط عن الباقين م ابو هريرة قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله

الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله ع قاله لعلي رض يوم خيبر ش عن ابي هريرة رض ان رسول الله ع قال يوم خيبر لاعطين هذه
الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر رض ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت
لها رجاء ان ادعى لها قال فدعى رسول الله ع صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت
حتى يفتح الله ع عليك قال فسار عليا شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال
قاتلهم حتى يشهدوا الخ قول عمر رض فتساورت لها اى تطاولت لاجل الراية حرصا عليها اليراني النبي ع و
يعطيني الراية قوله وحسابهم على الله يعني انا نحكم عليهم بالايمان بحسب ما يقتضيه ظاهرها لهم وهي شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا نبحث عن انهم قالوا ذلك اخلاصا او نفاقا فلا نتعرض دمائهم
ولا اموالهم الا بحق الاسلام والله ع يتولى حسابهم فيما يستترون من الاخلاص والنفاق فيثيب المخلص
ويعاقب المنافق ويجازي الفاسق بفسقه او يعفو عنه م ابو هريرة رض قاربوا وسددوا ش وتتمة
الحديث واعلموا انه لا يدخل احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
منه وفضل والمقاربة القصد بين الغلو والتقصير والسداد هو الصواب الذي بين الافراط والتفريط
والمعنى اقتصدوا امركم واتركوا الافراط والتفريط واطلبوا السداد وهو الصواب امرهم بان يقتصدوا
في عباداتهم ويتركوا ان يحملوا على انفسهم ما لا تطيق م جويرية زوجة النبي عليه السلام قربيه فقد
بلغت محلها قاله لها يعني عظما من شاة اعطيته مولاتها من الصدقة ش عن جويرية ان رسول الله ع دخل
عليها فقال هل من طعام فقالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظما من شاة اعطيت مولاتي
من الصدقة فقال ع قربيه فقد بلغت محلها وهو بكسر الحاء الموضع الذي يحل فيه والمعنى ان المتصدق
عليها قد ملكت تلك الصدقة شرعا وصارت كسائر ما يملكه بفروجه الصدقة فاذا اهداه المتصدق
عليه لمن لا يجوز له اكل الصدقة جاز له ان يتناوله لانه زال عنه اسم الصدقة بدخوله في ملك المتصدق
عليه وهذا قول الفقهاء ان تبدل الملك قائم مقام تبدل الذات وفيه دليل على ان النبي ع انما كانت
صدقة نافلة وهو ع ياكل من الهدية لما فيه من تاليف القلوب ولا ياكل من الصدقة ثم الامر في قوله
قربيه اما لجويرية وهو الظاهر قال لها قربيه مع ان الملك كان للمولاة لعلمه طيب قلبه بذلك او انها
اهدت لجويرية ذلك واما المولاة نها فلا اشكال لانها امر للمالك بتقريب ما في ملكه وقد مر مثله في قوله
ع انه لها صدقة ولنا هدية م طارق بن اشيم رض قال اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان
هؤلاء يجمع لك دنياك واخرتك قاله لرجل قال يا رسول الله كيف اقول حين اسالك ربي ش قوله هؤلاء
اشارة الى الكلمات المذكورة فانها جامعة لمطالب الدنيا وهي العافية والرزق ولمطالب الاخرة وهي
المغفرة والرحمة الاولى النجاة عن الذنوب وعدم المؤاخذة بها والثاني اعطاء الجنة ونعيمها فان
احدا لا يدخل الجنة الا بفضل الله ورحمته سعد بن ابي وقاص رض قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال

غلا قوله لا تلتفت يحتمل ان يكون على ظاهره ومعناه لا تلتفت يمينا ولا شمالا بل امض على وجهك وان يراد به الحث على المبادرة الى ذلك الامر وعدم الالتفات الى الوراء لا الصرف عن قتالهم حتى يفتح الله عليك وكان علي رضي الله عنه حمله على الظاهر حيث لم يلتفت وصرخ يا رسول الله فيه دليل على قبول الاسلام حال القتال وعنده

غلا قوله بالاحجار الخ فيه جواز رمي الكفار بالاحجار ونحوها في الاماكن التي لا يجوز فيها القتال كالمساجد ونحوها

غلا قوله الا بحقها اي الا بما يوجب حقا عليها من قصاص او غيره

غلا قوله حسابهم على الله اي فيما يستترون به من الاخلاص والنفاق

غلا قوله فتساورت اي تطاولت كما صرح به في رواية اخرى

غلا قوله فقد بلغت محلها اي وصلت الى الموضع الذي يحل فيه وقضى الواجب فيها من التصدق بها

غلا قوله هؤلاء اشارة الى الكلمات المذكورة لفظ المؤنث باعتبار الجمع

فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في عافني قاله
لاعرابي جاء فقال يا نبي الله علمني كلاما اقوله ش كبيرا منصوب على انه مفعول فعل محذوف اي كبرت كبيرا
او ذكرت او نحوهما والاحسن ان ينصب على الحال المؤكدة وقوله كثيرا منصوب على انه صفة مصدر محذوف
اي حمدا كثيرا قوله فهؤلاء لربي اي هؤلاء الكلمات حق الله تع اذ هي اوصافه فما لي اي فما الذي اذكره
لحقي وحظي فعلمه النبي عم دعاء شاملا لجميع مصالح الدنيا والاخرة والهداية هي الدلالة الموصلة الى
البغية والمراد هنا الهداية الى السبيل الموصل الى الحق تبارك وتعالى م حذيفة رض قم يا حذيفة فاتنا
بخبر القوم قاله ليلة الاحزاب م حذيفة رض قم يا نومان قال له صبيحة ليلة الاحزاب ش تقدم ذكرهما
في الباب السابع في قوله عم الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة قالها ثلثا ليلة الاحزاب
وكانت ليلة باردة شانية خ ابو سعيد رض قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم ش قاله لما قالوا يا رسول
الله هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك وروي انه اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله عم فقال
يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلوتنا فقال قولوا اللهم
صل على محمد الخ والصلوة عند اهل اللغة الدعاء والصلوة من الله تع الرحمة وهي اسم يوضع موضع المصدر
يقال صليت صلوة ولا يقال تصلية وقول المؤمن صل على محمد معناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار
دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره واتفق الناس على ان الصلوة على النبي عم
واجبة لكنهم اختلفوا في انها واجبة في الصلوة او خارجها فمنهم من ذهب الى انها واجبة خارجها ثم انهم
اختلفوا فقيل في العمر مرة واحدة وهو اختيار الكرخي من اصحابنا وقيل كلما ذكر النبي عم وهو اختيار الطحاوي
والحلمي من الشافعية ومنهم من ذهب الى انها تجب في كل صلوة في التشهد الاخير وهو مذهب الشافعي واحمد
واسحق قالوا من تركها بطلت صلوته قيل لم يذهب الى ذلك احد قبل الشافعي رح وال محمد صلى الله عليه وسلم
من جهة النسب ما روي عن ابن عباس رض انه قال هم اولاد علي وجعفر وعقيل والعباس ومن جهة الدين كل
مؤمن تقي ويجوز الصلوة عليهم بالتبعية بالاتفاق وهل يصلى على غير الانبياء بالانفراد اختلفوا فيه فذهب
عامة العلماء الى عدم جوازه فلا يقال اللهم صل على ابي بكر او عمر ولكن يصلى عليهم بالتبع وقال احمد وجماعة
يجوز الصلوة على كل واحد من المؤمنين منفردا لصحته لغة واطلاق الصلوة على غير الانبياء من شعار اهل
الرفض ولم يرد ذلك من صدر الامة ومن بعدهم فلا يجترئ عليه المؤمن واما السلام على الاموات فهو
مثل الصلوة على الاختلاف المذكور الا عند زيارة قبورهم واما الرحمة والرضوان فيطلق على الكل وقيل
لا يطلق على الانبياء لاختصاصهم بالصلوة والسلام فان قيل كيف يقال صل على محمد كما صليت على ابراهيم ومن
حق التشبيه ان يكون وجه الشبه في المشبه به اقوى منه في المشبه فينبغي ان لا يطلب للنبي عم صلوة تشبيه
الصلوة على ابراهيم مع ان صلوة الله تع عليه اتم واقوى من صلوة على ابراهيم واجيب بان المطلوب من
الله تع ان يصلي عليه كما صلى الله على ابراهيم مع قطع النظر عن كمية الصلوة وكيفيتها فالتشبيه في اصل الصلوة

لا وصفها

واستدل بقوله عليه السلام اللهم صل على ال ابي اوفى وبما ورد ان قوما اذا اتوا بصدقتهم كان النبي عليه السلام يصلي عليهم قالوا وهو موافق لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم والجواب ان جواز امثال هذا موقوف على التوفيق ولم ينقل من السلف استعمال ذلك مطلقا بل خصوا به الانبياء كما خصوا الله بالتقديس والتسبيح يقال قال الله سبحانه وتعالى وجلت قدرته وتقدست اسماؤه ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عزيزا جليلا عند الله والملائكة والناس واما قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وقوله عليه السلام اللهم صل على ال ابي اوفى وامثاله فليس مما نحن فيه لان الصلوة تجيء لمعان والذي نحن بصدده هو الذي يطلق به على الانبياء وهو طلب الوسيلة والفضيلة والشفاعة ونحوها وهي بهذا المعنى لا يطلق عليهم واما بمعنى الرحمة والغفران والمغفرة والرضوان وامثالها فلا نع عن اطلاقها على كل مؤمن اكمل

والجواب الثاني ان التشبيه وقع في الصلوة على الال فيكون قوله اللهم صل على محمد مستقلا بلا تشبيه وقوله وعلى ال محمد مشبه بالصلوة على ابراهيم وآله ورد بان غير الانبياء لا يساويهم فكيف يطلب وقوع ما لا يمكن والجواب ان وجه الشبه في المشبه به اولى فاين التساوي اكمل

والجواب الثالث ان هذا الطلب قبل ان يعلم صلى الله عليه وسلم انه افضل ولد آدم اكمل

لا وصفها كما فى قوله تع يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فان المعنى كتب عليكم اصل الصوم
كما كتب عليهم مع قطع النظر عن عدد ايامه وتعيين شهره وسائر اوصافه قوله وبارك على محمد معناه اثبت له
وآدم ما اعطيته من التشريف والكرامة على انه من بارك البعير اذا ناخ فى موضع ولزمه فان قلت اصل الصلوة
حاصل لرسولنا صلى الله عليه وسلم فما معنى طلب حصول له فالجواب لا شك انه كان نبيا وآدم بين الماء و
الطين وكان مفضلا على جميع الانبيا، والمرسلين ولم يبلغ احد ما بلغ هو اليه من فضل الله تع ورحمته الا
ان فضل الله تع ورحمته غير محصور فى مرتبة بحيث لا يتصور الزيادة عليها بحسب الكمية فالذى يطلبه المؤمنون
حصوله م من الفضل والرحمة قدر زائد على ما خصه الله تع من الفضل والكرامة يترتب على دعائهم فى
حقهم وليس ذلك من قبيل طلب الحاصل فى شئ والله اعلم ق ابو حميد الساعدى رض قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على آل
ابراهيم انك حميد مجيد خ وفى بعض الفاظ البخارى سا، لنا رسول الله م فقلنا كيف الصلوة على اهل
البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد
مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد والذرية
نسل الرجل من الذر بمعنى التفريق لان الله تع ذرى الارض اى الذر بمعنى الخلق والحميد بمعنى المحمود وهى صيغة
مبالغة لانه تع يستحق المحامد كلها والمجيد مبالغة من المجد وهو الشرف فيكون كالتعليل لاستحقاق
المحامد كلها كما ان الحميد تعليل للصلوة المطلوبة م ام سلمة رض قولى اللهم اغفر لى وله واعقبنى منه عقبى
حسنة قاله لها حين مات ابو سلمة خ قالت فقلت فاعقبنى الله من هو خير لى منه محمدا رسول الله، م انس رض
قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قاله حين دنا المشركون يوم بدر خ قوله قوموا الى جنة اى الى ما هو
سبب لدخول جنة عرضها كعرض السموات والارض والفوز بها وذلك السبب هو قتال اعداء دين الله لاعلاء
كلمة الله وفى ذكر العرض بيان ان طولها اكبر واعظم مما ذكر م ابو سعيد رض قوموا الى سيدكم او الى خيركم يعنى سعد
بن معاذ رض فقعد عند النبى م فقال ان هؤلاء نزلوا على حكمك خ حاصر النبى م يهود قريظة فطلبوا النزول
على حكم سعد بن معاذ فارسل م يدعوه فجى، به على حمار شاكيا فلما دنا قال م للانصار قوموا الى سيدكم و
كان سيدا للانصار قوله او الى خيركم شك من الراوى قيل هذا القيام للتعظيم لانه لو كان للاعانة لامر
بقيام واحد او اثنين فدل الحديث على القيام للتعظيم جائز لمن يستحق كالعلماء والصلحاء وقال الطيبى هذا
القيام ليس للتعظيم لما صح انه م قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة لكونه
جريحا مجروحا فى غزوة احد ولو كان المراد منه قيام التوقير يقال قوموا لسيدكم وما روى انه م قام
لعكرمة ولعدى فعلى تقدير صحته محمول على تاليفهما على الاسلام بذلك لكونهما سيدى قبيلتين او على حكم
اخرى اقتضت القيام ق ابن عباس رض قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع وروى عند بنى تنازع خ قاله
حين تنازعوا فى امر اى بيان الكتاب الذى اراد النبى ان يكتب لهم فى مرضه حين قال لهم ايتونى بكتب
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ق ابو جحيفة رض كخ ارم بها اما علمت انا لا ناكل الصدقة ويروى لا

كخ كخ بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة
وقيل بكسرها وح اعجمية بمعنى بئس وفيه ان الصغار
يوقون ما توقاه الكبار ويمنعون من تعاطيه اكمل ع

ط بمعنى المحمود وهو صيغة مبالغة لانه يستحق
المحامد كلها والمجيد مبالغة من المجد وهو الشرف
فيكون كالتعليل لاستحقاق المحامد كلها كما ان الحميد تعليل
للصلوة المطلوبة اكمل

وعقبى الامر اى جزاؤه صحاح

وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الرابع فى قوله
عليه السلام اذا حضرتم المريض او الميت
اكمل

وقد تقدم الكلام عليه فى الباب
الثانى فى قوله عليه السلام ان لنا طلبة
اكمل

وقد تقدم الكلام عليه فى اول هذا الفصل
فى قوله عليه السلام ائتونى بكتاب
اكمل

لا تحل لنا الصدقة قاله للحسن بن علي رضي الله عنهما لما اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ز قوله كخ كخ ردع وزجر للصبي كأنه امر بالقاء تلك التمرة من فيه ويقال عند القذر ايضا وفيها ثلث لغات فتح الكاف وتنوين الخاء وكسر الكاف وسكون الخاء وكسرها قوله اما علمت ان تعجب منه وم كأنه قال تعجبا كيف خفي عليك هذا مع ان حرمته امر واضح جلي ينبغي ان لا يشتبه على الصبي فضلا عن غيره فا جابر رض كلي فاني انا جي من لا تناجي يعني الثوم المطبوخ قاله لرجل من اصحابه ن عن جابر قال اتى النبي ﷺ بقدر فيها بقول فوجد لها ريحا فسأل فاخبر بما فيها من البقول فامر بتقريبها الى بعض من معه من الصحابة رض فقال له كل فاني انا جي من لا تناجي والقدر بكسر القاف هو الاناء الذي يطبخ فيه الطعام فدل ذلك على ان ما فيه من البقول مطبوخة والقدر يذكر ويؤنث فجاز ان يقال بقدر ما فيها وفيه بالتذكير والتانيث قيل انه وم كان ذلك قبل ان تحرم الثوم وما في معناه من البصل والكراث مطبوخا كان او غير مطبوخ ق ابن عمر رض كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي يعني الضب ز ذهب الشافعي رح الى حل اكل الضب عملا بظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة رح واصحابه رح الى كراهته بناء على انه وم نهى عائشة رض عن اكله حين سألته عن ذلك ق ابن عمر رض كلوا من الاضاحي ثلثا هذا منسوخ بما ذكرنا من قبل ز وهو قوله وم نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم وقوله كلوا وتزودوا واطعموا واحبسوا او ادخروا وهو شك من الراوي ح ابن عمر رض كن في الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور ز اشارة الى ان المؤمن ينبغي له ان يتيقن ان الدنيا ليست وطنا ودار اقامة لاحد وان مصاحبته مع اهلها ليست مما يبقى ويدوم فينبغي له ان يتخذ الدنيا منزلا لا مسكنا ولا يحدث نفسه في منزل نزله ومرحلة حل فيها ان يبني فيها دارا او بستانا ويزارع ولا يتخذ اهلها اصحابا وخلانا بل يكون مترقبا الوقت الارتحال عنها ومتهيئا متشوقا الى وطنه الاصلي وما فيه من اهله واصحابه ومنتظرا دخول دار الاسلام ومشاهدة ذي الجلال والاكرام وعابر سبيل اعم من الغريب وتعلقاته اقل من تعلقات الغريب رب ما يقيم في بعض الاماكن بعض الاوقات وعابر السبيل لا يخطر بباله الا اقامة بمقام ولا اختلاط باهله بعض الايام فهو قليل التعلق بالنسبة الى الغريب فلهذا عطف عليه لما فيه من نوع الترقي في التنفير من الدنيا وزخارفها والترغيب في الاخرة والتوجه اليها ولما نبه على الزهد في الدنيا والرغبة في العقبى اكد ذلك بان عطف عليه قوله وعد نفسك من اصحاب القبور فان كل ات قريب وان كل ما هو قريب منك فكانك واقع فيه فعلى العاقل ان يشتغل بما ينفعه في قبره ومماته لا بما يتعلق بحياته ودنياه فانها عن قريب زائل وما يتعلق بها من السعي ضايع اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا واذقنا برد عفوك وحلاوة معرفتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم آمين يا رب العالمين ح ابو ايوب كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه ز اي في كيله او في وم يكيل الطعام وجعله سببا للبركة لانه اذا اكتال طعامه وعرف مقداره يقتصد في انفاقه على اهله ولا يسرف فيه حذرا عن العيلة والاحتياج الى الغير وعن هذا قال النبي وم النظر في المعيشة خير من بعض التجارة وقيل ما عال من اقتصد وعورض بقوله وم لحفصة لا توكي فيوكي الله عليك وبحديث اسماء لا تحصي فيحصي الله

عليك

ز في الحديث تحريم الصدقة على النبي عليه السلام وعلى آله

ز اي لا تقلب الجمرة فاجد التمرة عالقة على الفراش

ط في الاستراحة مع الغير في المناجاة التخاطب مع الغير

ط وقد تقدم الكلام على اكل الثوم في الباب الاول

ط وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب

ط وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث

ز ارزقنا حفظه

يلك واجيب بانه، م انما قاله لها لما فهم منها الاحصاء والايكاء على الاهل والخادم والتضييق ام ولما
اكتبا له لمعرفة مقداره ليكون على بصيرة انفاقه ومعرفة مقدار كفايته فلا امنع من ذلك وهل المراد بهذا
الحديث م ابو سعيد رض لقنوا موتاكم لا اله الا الله ش وروى هذا الحديث مرفوعا عن ابي هريرة ايضا
وعن ابن ماجة من حديث عبد الله بن جعفر برفعه لقنوا موتاكم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين والتلقين للمحتضر سنة ماثورة وعبر عنه بالميت لقربه
من الموت ومشارفته له على طريق تسمية الشئ باسم ما يؤل اليه ويشارفه ولعل النكتة في ارتكاب
المجاز التنبيه على استحباب تاخير التلقين الى ان يشارف المريض على الموت ويقرب منه فان اطلاق الميت
على المشارف للموت انما يكون عند قربه من الموت وظهور آثاره عليه وانما قلنا باستحباب تاخير التلقين
الى تلك الحالة لان الغرض من التلقين ان يكون آخر كلامه لا اله الا الله ولهذا قال العلماء، اذا تكلم
المحتضر كلمة الشهادة مرة لا يكرر عليه ما لم يتكلم بعدها بشئ آخر يستحب تلقينه مرة اخرى ليكون آخر كلامه
هذه الكلمة فقد روى عن النبي م انه قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اخرجه ابو داود
من معاذ بن جبل مرفوعا ولما كان وقت زمان الضيق والضجر فلا يمكن للمرء ابان جميع الطاعات وذلك
الوقت امر بابان ما هو الاصل والاساس وهو الايمان بالله وتجديد كلمة الشهادة واما التلقين بعد الدفن
فقد قال به اكثر الفقهاء وقالوا الفائدة فيه المعاونة على سؤال منكر ونكير لما جاء ان الميت يسمع قرع
نعالهم فيسمع تلقين من يلقنه روى عن سعيد بن عبيد الازدي انه قال شهدت ابا امامة الباهلي
وهو في النزع فقال اذا انا مت فاصنعوا بي كما امر رسول الله، م قال اذا مات احد من اخوانكم فسويتم
التراب على قبره فليقم احدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمعه ولا يجيبه ثم يقول
يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فيقول ارشدنا فارحمك الله ولكن لا
يشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالقرآن اماما وان منكرا ونكيرا
ياخذ واحد منهما بيد صاحبه ثم يقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله به حجيجه
دونهما قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال فينسبه الى حوا وليقل يا فلان بن حوا رواه الطبراني
وهذه صفة التلقين عند القبر عند القائلين به ولا يخفى نفعه وقال جمع لا فائدة في التلقين بعد
الموت لانه خرج عن دار التكليف فلا ينفعه شئ بعده ولا يخفى بعده ما ثبت نفعه بشهادة الصادق
المصدوق م ابو هريرة رض ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قاله غداة
ليلة التعريس قال الراوي عرسنا مع رسول الله، م فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس فقال، م ليأخذ كل رجل
الى فقعلنا ثم دعا بالماء فتوضأ ثم سجد سجدتين ثم اقيمت الصلوة فصلى الغداة ف عائشة رض ليصل احدكم
نشاطه فاذا كسل او فتر قعد ويروى فليقعد ف قوله نشاطه اي زمان نشاطه ورغبته في النوافل
فان النشاط الفرح والخفة والحديث انما ورد في صلوة النفل عن انس رض قال دخل رسول الله، م المسجد

هذه الكلمة علم الكلمتين احد وبه اوله السورة تمامها
كما يقال قرأت قل هو الله احد وبه اوله السورة تمامها

حديث فيه بيان صفة التلقين
على الميت في القبر

قيل كان رجوعه من غزوة خيبر
وقيل من غزوة حنين والاول اصح

اذا احب لم يعرق احد

وفيه حبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا قالوا لزينب تصلي فاذا كسلت او فترت امسكت
به فقال م حلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا كسل او فتر فقعد وفيه جواز التنفل في المسجد للنساء
والنهي عن التمسك بالحبل ونحوه في الصلوة عن خريف التنفل في الصلوة من فعل اليهود ولهذا منع
اكثر العلما، عن التعلق بالحبل والانكا، على شيء كعصى وجدار ونحوها وجوزه بعضهم لما قال عطا، كان
اصحاب محمد صلى الله، يتوكئون على العصى في الصلوة وفرق بعضهم بين الفريضة والنافلة فجوزوه
في النافلة دون الفريضة م جابر رمز ليصل من شا، منكم في رحله قاله في يوم مطير في سفر ز قال
الراوي خرجنا مع رسول الله، م في سفر فمطرنا فقال ليصل من شا، الخ وفي رواية كان رسول الله، م يأمر
المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر ان يقول الا صلوا في الرحال وهي مواضع سكون المرء من
بيت وخيمة ومنزل ونحو ذلك وفيه دليل على تخفيف امر الجماعة بعذر المطر وان من تكلف حضور
الجماعة متحملا للمشقة لا يمنع من ذلك لقوله، م من شا، م ابن مسعود رمز ليلني منكم اولوا الاحلام
والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم واياكم وهيشان الاسواق ز قوله ليلني بكسر اللامين وتخفيف
النون وسقوط الياء التي هي لام الفعل للجزم لانه ما، خوذ من الولي بمعنى القرب اي ليقرب مني ويجوز
اثبات الياء مع تشديد النون والاحلام جمع حلم وهو ضبط النفس عن هيجان الغضب وقيل هو
جمع حلم وهو البلوغ قال م واذا بلغ الاطفال منكم الحلم واصله ما يراه النائم والنهى جمع نهية وهي
العقل الناهي عن القبايح فالمعنى ليقرب من البالغين العقلا، منكم واعا قدمهم لشرفهم ومزيد يقظتهم
ليحفظوا صلاته ويضبطوا جميع ما فعله فيها فيبلغوها كما علموا او شاهدوا وايا، خذ عنهم من بعدهم
وفيه ارشاد لمن قصر حاله عن درجتهم ان لا يزاحمهم فيها وقد كان م اذا صلى قام ابو بكر رض خلفه
محاذيا له لا يتقدمه ذلك الموقف غيره ثم الذين يلونهم اي يقربونهم الهم في الوصفين كالمراهقين ثم الذين
يلونهم كالصبيان ثم الذين يلونهم كالنساء فان نوع الذكر اشرف على الاطلاق فتوخر النسا، على الصبيان
والهيشان بفتح الها، وسكون الياء المثناة تحت وفتح الشين المعجمة جمع هيشة وهي الاختلاط والاختلاف
والمراد النهي عن الاختلاف بترك تسوية الصفوف واختلاط العقلا، البالغين بالصبيان والمراهقين
والذكور بالاناث من غير مراعاة الترتيب بقوله، م ثم ونم اي واياكم ان تكونوا مختلطين اختلاط اهل
السوق م ابو سعيد رمز ليبعث من كل رجلين احدهما والاجر بينهما يعني في الجهاد قاله لبني لحيان حين
بعث اليهم بعثا ز اي جيشا مهموزا لاجل الجهاد مع بني لحيان وبنو لحيان بفتح اللام وكسرها وهو الاشهر
كانوا في ذلك الوقت كفارا باتفاق العلما، فبعث، م اليهم جيشا ليغزوهم فقال لذلك الجيش ليخرج
من كل قبيلة نصف عددها وهو المراد بقوله م من كل رجلين احدهما والاجر بينهما اذا خلف احدهما
الآخر في اهله بخير ط عا عائشة رم مروا ابا بكر يصل بالناس قاله في مرضه حين جا، بلال يؤذنه بالصلوة
ع ابن عباس رمز مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه يعني ابا اسرائيل ز قال الراوي بينما النبي م
يخطب اذا رجل قائم فسال عنه فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم

فيه ازالة المنكر وبيان شفقته
على امته صلى الله تعالى عليه وسلم الكل

فقال

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا في الصلوة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليلني منكم اولوا الاحلام والنهى الكل

الصفوف تلو بجا وهو ان يصف الرجال ثم الصبيان ثم النساء فان نوع الذكر اشرف من الانثى وهيشان الاسواق بفتح الياء وسكون الهاء وبالشين المعجمة آخره نون اي اختلاطها والمنازعة فيها وارتفاع الاصوات واللغط والفتن التي فيها الكل

لان القائم على مال الغازي واهله نائب الغازي عن الغازي في عمل لا يتأتى الا له لعل فضل غزوة الاباني يكفي ذلك لعل فضله كانه يشترك مع الغزو الكل

فقال النبي م مر و الى الملاكة تركه الكلم والاستظلال والقعود مشقة محضة لا قربة فيها فلم يصح التقرب بها
فلذلك امره بتركها وامر باتمام صومه لكونه قربة يصح ايجابه على نفسه م ابن عمر رض مر فليراجعها ثم
ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها قبل ان يجامعها او يمسكها فانها العدة
التي امر الله ان تطلق لها النساء ر عن ابن عمر رض قال طلقت امراتي على عهد رسول الله م وهي حائض
فذكر ذلك عمر لرسول الله م فقال مره فليراجعها الى الطلاق في حالة الحيض حرام واذا طلق للعجل
امراته فيها وقع الطلاق ويؤمر بالمراجعة على هذا الحديث وبعض الظاهرية قالوا لا يقع لانه غير مأذون
طلاق الاجنبية وهو فاسد لانه م امر بالمراجعة ولا يتصور الرجعة الا بعد وقوع الطلاق والامر
بالرجعة للايجاب على الصحيح من مذهبنا عملا بحقيقة الصيغة ورفعا للمعصية بالقدر الممكن برفع اثره
وهو العدة فاذا طهرت وحاضت ثم طهرت فان شاء امسكها هذا مقتضى لفظ المذكور الحديث في الكتاب
وذكر الطحاوي انه يطلقها ان الطهر الذي يلي الحيض لانه جاء في رواية اخرى عن ابن عمر ثم ليمسكها
حتى تطهر فاذا طهرت فليطلقها وليس فيها ثم تحيض ثم تطهر والمعنى الفقهي في الرواية الاولى ان السنة ان
يفصل بين كل طلاقين بحيضة والفاصل ههنا بعض الحيضة فتكمل بالحيضة الثانية ولا تجزئ فتكامل
ووجه الاخرى ان اثر الطلاق قد انعدم بالمراجعة فصار كانه لم يطلقها في الحيض فيسن تطليقها في الطهر الذي
يليه قوله فانها العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء اي الطهارة الواقعة عقيب الحيضة المستقلة
هي المذكورة في قوله ع اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فيل فيه دليل على ان العدة هي الاطهار كما
ذهب اليه الشافعي رح لان قوله ان تطلق لها يعني ان تطلق فيها ومعلوم ان الله لم يأمر بطلاقهن في الحيض لحرمته
ورد بانا لا نسلم ان اللام بمعنى في بل هي لام العاقبة كما ان قوله ع فطلقوهن لعدتهن ر سهل بن سعد رض مر
غلامك النجار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها ر كانت امراة لها غلام نجار فارسل النبي م الى تلك المراة
احدا ان يقول لها مر غلامك النجار ان يعمل لي منبرا اكلم الناس عليها ولا تخالف بين هذا وبين ما جاء في النجاري
من حديث جابر رض ان امراة قالت يا رسول الله الا اجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما نجارا قال م ان شئت
فعملت المنبر له ثلث درجات وذلك لجواز ان تطلب المراة ذلك او لامن رسول الله م ويقول لها النبي م ان شئت
ثم يرسل اليها ويطلب منها ان تأمر غلامها بان يعمل ذلك م عائشة رض ناوليني الخمرة من المسجد قاله لها ر فقالت
اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك الخمرة بضم الخاء السجادة الصغيرة ع عائشة رض هريقوا علي
من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس قاله حين اشتد وجعه في مرضه الذي مات فيه ر قالت لما ثقل
رسول الله م واشتد وجعه استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج بين رجلين يخط رجلاه
الارض فلما دخل بيتي واشتد به وجعه قال هريقوا الي قالت فاجلسناه في مخضب لحفصة ام المؤمنين ثم
طفقنا نصب عليه من القرب حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن ما امرت به ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم
قوله هريقوا ابدلت الهمزة ها وانما قال ع لم تحلل اوكيتهن لان الماء الذي لم يحلل عنه الوكاء وهو الخيط الذي
يشد به القربة يكون اطهر وانظف لعدم وصول الايدي اليه وخص عدد السبع تبركا به لانه لا يقع

ولا تطلقها في هذه الطهر الذي يلي الحيضة التي طلقها فيه مكروهة كما يكره النكاح
لاجل الطلاق وهو مكروه حتى تطهر من الحيضة
التي بعدها ثم تطلقها ان شاءت بعد ذلك

فعل منبر الى ثلث درجات

اسماء الرجال

روى عن مالك رحمه الله جزيرة العرب المدينة
نفسها وقيل ذلك وقدره المقال عليه في الباب الثاني
عطوفي

في كثير من امور البشرية والخضب بكسر الميم وبالخاء، والضاد المعجمتين انا، يغسل فيه الس رضي بسترا ولا
تقشروا وسكنوا ولا تقنطوا وارجع بين الامر بالشئ والنهي عن ضده ليكون الثاني كالتاكيد الاول فيكون الكلام
او في بناذية المقصود وفيه ندب الى مكارم الاخلاق الباب العاشر رتب المص على فصلين الاول في الاحاديث
المصدرة بلام القسم او لام الابتداء، والثاني في انواع شتى عمر رض لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة
العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما ثم سميت ارض العرب جزيرة لان بحر الحبش وبحر فارس ودجلة والفرات
قد احاطت بها وقد عمل عمر رض بهذا الحديث فاخرجهم في خلافته الى الشام وغيرها ف سهل بن سعد رض لاعطين
الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يعني عليا فاله يوم خيبر ح ابو
سعيد بن المعلى لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القرآن فاله لله ثم قال فعلمني سورة الفاتحة الكتاب فانها
مع قصرها ووجازة الفاظها تشتمل على فوائد عظيمة ومعاني كثيرة ولهذا سميت ام القرآن فالراجح في حقها انها
سبع من المثاني والقرآن العظيم فانها سبع ايات بالاتفاق غير ان منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم
من عكس وهي مثنى في الصلوة او الانزال فانها نزلت بمكة حيثما فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة م ابو
هريرة رض لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس ش اللام
في لان للابتداء، واندرج ما بعده تاويل المصدر اي لقولي سبحان الله وهو مبتدا، خبره احب الي وقوله مما
طلعت اي من ملك ما طلعت عليه الشمس وهو الدنيا بجميعها خ الزبير رض لان ياخذ احدكم احبله ثم ياتي الجبل
فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه وفي رواية فيستعين بثمنها خير له من ان يسال
الناس اعطوه او منعوه ش الاحبل جمع حبل قوله فيكف الله بها اي فيمنع الله بتلك الحزمة وثمنها وجهه عن
التوجه الى الناس والسؤال عنهم وفيه حث على الاكل من كسب اليد والاكتساب بالمباحات كالحطب والحشيش
النابتين في الفلوات وفيه كراهة المسئلة من الناس م ابو جحيفة لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى
جلده خير له من ان يجلس على قبر ش ظاهره يدل على حرمة الجلوس على القبر واليه ذهب بعض العلماء ورخص
قوم الجلوس عليه وحملوا الجلوس المذكور فيه على الجلوس للحدث او الجلوس على ان يلازمه ولا يرجع عنه م
ابو جحيفة وسعد بن ابي وقاص رض عنهما لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا ش قوله يريه
على وزن يعره من الورى على وزن الرمي يقال ورى القيح جوفه يريه وريا اي اكله الامتلاء، من الشعر عبارة
عن ان يغلب الشعر عليه بحيث يشغله عن تلاوة القرآن وتدبر معناه وعن الاذكار الشريفة والعلوم الشرعية
فانه الذموم من اي شعر كان اي مدحا او كان او هجوا واما اذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية
غالبا عليه فلا يضره البسير من الشعر الذي ليس فيه فحش لان جوفه لا يكون مملوا شعرا فقد سمع رسول الله
ص الشعر واستنشده وامر حسانا بهجاء المشركين وانشده اصحابه في الاسفار وغيرها بحضرته وانشده
النبي ص ايضا وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله عليه السلام من
بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة كانت له ارض فليزرعها اكل

والخز

فوقه من حيث كونه جامعا بين الامرين الضبط فى اللفظ والفقه فى المعنى ومعاذ بن جبل رض كان اعلمهم
فانه ﷺ قال فى حقه اعلمكم بالحلال والحرام معاذ وسالم كان اقدمهم فى الاخذ منه ﷺ مسافهة لكثرة حضوره
عند قراءة النبى ﷺ م عبادة بن الصامت رض خذوا عنى خذوا عنى فقد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد
مائة ونفى سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ح قديم ﷺ م قوله خذوا عنى وكرره مع ان كل ما يقوله
يؤخذ عنه اشعارا باهتمامه بما يرد بعده وايما الى عظم شانه فانه بيان حكم كلى وتفصيل اجمالى فانه حد
الزانى فى كتابه الحبس الى الموت حيث قال واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة
منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت جعل الحبس الى الموت حد من زنا من الرجال
والنساء اذ يحصل به ايلام الجانى وعقوبته بالمنع عن التصرف والنكاح وغير ذلك طول حيوته وذلك
عقوبة له وزجرا لغيره ثم ان الله تع قال او يجعل الله تع لهن سبيلا فبين ان حكم الحبس فى حد الزنا ممدود
الى غاية هى جعل الله لهن سبيلا فلما بلغ وقت بيانه المعلوم عند الله تع بينه لنبيه ﷺ م فبلغه الى امته بقوله ﷺ م
خذوا عنى فارتفع حكم الحبس لانتهاء غايته كما ارتفع حكم الصوم بدخول الليل فمثله لا يكون نسخا وان
ذهب اليه قوم ثم المراد بالبكر غير المحصن وبالثيب المحصن وهو من جامع فى دهره مرة بنكاح صحيح وهو عاقل بالغ
مسلم فيكون البكر من لم يجامع بنكاح صحيح وهو كذلك وقوله بالبكر وفى الاخر بالثيب ليس للتقييد بل هو خارج
بناء على الغالب فان حد البكرا غير المحصن الجلد وحد المحصن الرجم سواء كان صاحبه بكرا او ثيبا ولا خلاف
بين العلماء ان عقوبة البكر اذا زنت جلد مائة واختلفوا فى نفيها سنة فذهب جماعة الى وجوب الجمع
بينهما اى بين الجلد والنفى ومنهم الشافعى واحمد وذهب ابو حنيفة واصحابه رح الى عدم جواز الجمع بينهما احد القولين
فاجلدوا اصل الجلد كل الواجب نظرا الى حرف الفاء والى كونه كل المذكور فى التعزيب فى باب الزنا لا عدم
الاستحياء من العشيرة وجعلوا الحديث منسوخا كما آخره وهو قوله والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فانه ﷺ م
رجم ماعز والغامدية ولم يجلد واحدا منهما فعلم منه نسخ الجمع بين الجلد والرجم ﷺ عمران بن حصين رض
خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة ﷺ قال الراوى بينما رسول الله ﷺ م فى بعض اسفاره وفى الجماعة امرأة
من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله ﷺ م فقال خذوا ما عليها ودعوها قال عمران
فكانى اراها الآن ناقة ورقاء تمشى فى الناس ما يعرض لها احد واستشكل كون الناقة ملعونة مع انها
غير مكلفة فذهب الجمهور الى ان ذلك زجر لصاحبتها اللاعنة لها بالحيلولة بينها وبين ناقتها ومنعها من
الانتفاع لها كما عوقب بابعادها من التعهد لها وابوائها وبحو ذلك ويطلع الله تع نبيه صلى الله عليه وسلم
ﷺ ابو سعيد رض خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذاك يعنى ما تصدق به على مصاب فى ثمار ابتاعها فلم يبلغ
ذلك وفاء دينه ﷺ قال الراوى اصيب رجل فى عهد رسول الله ﷺ م فى ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال ﷺ م تصدقوا
عليه فتصدق الناس عليه ثم لم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال ﷺ م لغرمائه خذوا ما وجدتم الخ والرجل المصاب
هو معاذ بن جبل وغرماؤه اليهود فكلمهم النبى ﷺ م فى ان يخففوا عنه او ينظروه فابوا ذلك فحكم ﷺ م باذكره
ظاهر الحديث يدل على ان الجماعة اذا اتت على كل الثمرة حتى لم يبق له منها ما يباع عليه فقد ثبت عسرته

ن في جعله نفقة الزوجة مقدرة بالامداد ومنها جواز سماع كلام الاجنبية عند الافتاء
سوى من غير ان يقول المفتي ان صح ما ذكرت فالحكم الشرعي كذا قيل ومنها ان من له حق
مذهب الشافعي وليس بشيء لان اصحابه قالوا انه كان قضاء فلا يجوز لغيرها الا بالقضاء
ومنها خروج الزوجة من بيتها لحاجتها اذا اذن الزوج او علمت رضائه واستدل اصحاب الشافعي
في منعه وليس بشيء لان هذه القضية كانت بمكة وكان ابو سفيان حاضرا بها
عباس وقيل له كل هؤلاء حرم الصدقة في البلد او مستترا لا يقدر عليه وليس ما نحن فيه كذلك اكمل رحمه الله
الله ان المراءة تكون مع الرجل ...

وحكم مثله الانظار الى ميسرة كما قال الله تع فنظرة الى ميسرة ولا يحبس مثله فقوله عم ليس لكم الا ذلك معناه
ليس لكم شيء آخر سوى اخذ ما وجدتم مما تصدق به عليه وليس معناه ابطال حق الغرماء فيما بقي من ديونهم
عليه بل المراد انه ليس لكم الآن الا هذا وليس لكم حبسه ما دام معسرا قوله ما تصدق على بناء المفعول وقوله
ذلك اشارة الى الموصولة وعائده محذوف اي خذوا الذي وجدتموه مما تصدق به عليه ق عائشة رض
خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا ش يعني ان الله لا يقطع فضله عنكم حتى تملوا طاعته و
التوجه الى فضله وعطائه والملال السآمة وهي على الله تع محال عبر عن الفعلين بالملال على سبيل الاستعارة
التبعية ق زيد بن خالد رض خذها فانما هي لك او لاخيك او للذئب يعني ضالة الغنم ش قاله لما سئل عن ضالة
الغنم اي ان لم تأخذها انت اخذها رجل سواك او اكلها الذئب رخص في التقاط ضالة الغنم وغلظ في
التقاط ضالة الابل كما تقدم في الباب الخامس من قوله عم ما لك ولها دعها فان معها حذاءها وسقاءها
ق جابر رض خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله يعني ماء كان في غزلاء لانصاري ش الغزلاء فم المزادة
الاسفل والمزادة الظرف الذي يحمل عليه الماء كالراوية قال جابر كنا مع رسول الله عم في سفر فنزلنا واديا
فذهب عم يقضي حاجته فنظر عم فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احديهما
فاخذ بغصن فقال عم انقادي علي باذن الله تع فانقادت معه حتى جمعهما فقال عم التئما علي فلما قضى
حاجته افترقتا فاتينا العسكر فطلب مني الماء فقال ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء فقلت يا رسول
الله ما وجدت في الركب قطرة فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري فانطلقت اليه فنظرت في مزادته
فلم اجد فيها الا قطرة في غزلاء لو اني افرغته لشربه يابسه فاتيت النبي عم فاخبرته فقال اذهب فأتني
بها فاتيته بها فاخذها بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ثم اعطانيها فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت
ايها الركب الجفنة فاتيت بها فوضعها بين يديه فقال عم بيده في الجفنة هكذا وبسطها وفرق بين اصابعه
ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فصببت وقلت بسم الله فرايت الماء
تفور من بين اصابعه عم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت وقال يا جابر ناد من كان له حاجة
بماء قال فاتى الناس فاستقوا حتى رووا فقلت ما بقي احد له حاجة فرفع رسول الله عم يده من الجفنة و
هي ملآن ق عائشة رض خذي فرصة من مسك ويروى ممسكة فتطهري بها ش قاله لامراءة سألت النبي عم عن
كيفية غسلها عن الحيض الفرصة بكسر الفاء وسكون الراء المهملة وبالصاد المهملة القطعة من الصوف
او القطن من فرصت الشيء اذا قطعته وقوله من مسك اي مطيبة من مسك على ان الجار متعلق بمحذوف
وان المسك بكسر الميم هو الطيب المعروف والمراد من التطهر بالفرصة المطيبة بالمسك ازالة رائحة الدم
بالطيب فان لم تجد مسكا تتطهر باي طيب وجدت وروي من مسك بفتح الميم وهو الجلد وقيل قوله ممسكة
ليس من المسك بل هو من مسكت الشيء اذا امسكته واستخدمته ق عائشة رض خذي من ماله بالمعروف
ما يكفيك ويكفي ولدك ويروى خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف قاله لهند بنت عتبة امراءة ابي سفيان
ش اي قاله لها لما قالت له ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي ابني فاحتاج

الى ان

عباس وقيل له كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وفي رواية قيل له من اهل بيته نساؤه قال لا ايم
الله ان المراءة تكون مع الرجل زمانا ثم يطلقها فرجع الى ابيها وقومها واهل بيته اصله وعصبته الذين
حرموا الصدقة بعده والحبل في الاصل ما يفتل من الكتان ونحوه لان يتوصل به الى الشيء فقوله عم هو حبل الله
من باب التشبيه البليغ شبه كتاب الله بالحبل من حيث ان من تمسك به يتوصل بسببه الى مرضاة الله تع ورحمته
والمعنى هو السبب القوي الذي لا ينقطع عند التمسك به وشبه ايضا بالنور من حيث انه يهتدى به م
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض اما بعد فان اخوانكم قد جاؤنا تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم
سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول
ما يفيء الله علينا فليفعل يعني وفد هوازن ش السبي مصدر بمعنى الاسر يستعمل ههنا بمعنى المفعول والفيء ما
حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير قتال جعل عليه السلام وفد هوازن اخوانا للصحابة لانهم اسلموا ودخلوا
في زمرتهم ولهذا قال قد جاؤنا تائبين واطلق تائبين ليتناول التوبة عن كل المعاصي ذكر عم هذا الكلام
توطئة للمقصود وهو رد سبيهم اليهم والفاء في قوله فمن احب فصيحة اي اذا عرفتهم ذلك فمن احب وذكر
المحبة دون الارادة ايماء الى ان الرد ينبغي ان يكون لمحبة كونهم مسلمين ليكون مثل قوله عم لا يؤمن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ثم انه عم لما قال لهم ذلك قالوا قد طيبنا يا رسول الله والحديث بتمامه تقدم ذكره
في الباب الثاني في قوله عم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك م جرير رض اما بعد فان الله انزل في كتابه يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع
تمره حتى قال ولو بشق تمرة ش قال جرير رض كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار فجاءه قوم
حفاة عراة مجتابي النمار او العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتعمر وجه رسول الله
عليه وسلم اي تغير لونه لما رآى بهم من الفقر والفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن واقام فصلى ثم خطب
فقال يا ايها الناس الى اخر الحديث قال فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه يعجز عنها بل قد عجزت قال
ثم تتابع الناس حتى رايت كومين من طعام وثياب حتى رايت وجه رسول الله يتهلل كانه مذهبة قال
عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة الى اخر الحديث يعني انه عم سر لما راى كثرة ما اجتمع من
الطعام والثياب لانه حصل ما قصده من سد حاجة هؤلاء الفقراء قوله كانه مذهبة شبه عليه وسلم
وجهه الكريم بفضة مذهبة لان هذا احسن الالوان عند العرب ولهذا قال ذو الرمة كانها فضة
قد مسها ذهب وانما قدم في الخطبة هاتين الايتين لان في الاولى كون الكل من نفس واحدة وبيان
عظيم شان الرحم وان من شانها اذا سئل بها يعطي وبيان ان الله رقيب على كل نفس مهيمن عليه يجازي
بحسب اعماله من خير وشر وفي الثانية بيان ان كل من عمل خيرا فقد قدم لنفسه ويصل اليه نفعه لا الى
غيره فالعاقل يقدم ماله الى الاخرة لينفعه يوم لا مال له ولا خلة ولا شفاعة ثم انه عليه السلام لما قدم

قوله مجتابي بضم الميم وسكون الجيم ثم مثناة من فوق وبعد الالف موحدة اي مقطوع اوساط النمار من الاجتياب وهو القطع ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواو والنمار بكسر النون جمع نمرة وهو ثياب من صوف وقوله والعباء تنويع من المتكلم وبيان انهم لابسوا ثياب الصوف اما النمار واما العباء او شك من الراوي في ان جريرا قال النماء او العباء منه

اي قطعتين عظيمتين وروي في كافه الفتح والضم قيل الانسب ههنا الفتح لان الكوم بالفتح العظم من كل شيء والمقصود ههنا بيان كثرة ما اجتمع من الطعام والثياب منه

والظاهر من السياق ان الصرة كانت مملوة من الطعام منه

هاتين الايتين الدالتين على هذه المقاصد المناسبة للخطب لاجله انتقل الى ذكر المقصود فقال نصدق
رجل لفظ خبر والمراد به الامر اى ليتصدق جاء بلفظ الخبر اشعارا بان المقصود مسارعتهم الى الامتثال
بهذا الامر وبيان ان من حق المأمور به ان يمتثله المخاطب قبل الامر فيخبر المتكلم عن امتثاله ولا يحتاج الى الامر
به م جابر رض اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة
ضلالة خ الحديث عبارة عما يتحدث به قال يع الله نزل احسن الحديث والرواية المشهورة فى لفظ الهدى
فى الموضعين ضم الهاء وفتح الدال وهو الدلالة والارشاد اى خير الارشاد ارشاد محمد وروى بفتح الهاء
وسكون الدال وهو السيرة والطريقة يقال فلان حسن الهدى اى حسن المذهب والسيرة ومنه اهتدوا
بهدى عمار والمحدث بفتح الدال هو الفعل المبتدع الذى عمل من غير مثال سبق فالمحدثات والبدع بمعنى واحد
فى اللغة والبدعة بهذا المعنى تنقسم الى خمسة اقسام واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة فمن الواجبة
نظم ادلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمبتدعين ومن المندوبة تصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط
ونحو ذلك ومن المباحة البسط فى الوان الاطعمة ونحو ذلك واما الحرام فكالرقص والقراءة بالالحان
المخرجة للقرآن من اصل الدلالة واما المكروهة فكالاشياء التى نص الفقهاء على كراهتها فان اريد بالبدعة فى
قوله عليه السلام وكل بدعة ضلالة البدعة بهذا المعنى المقسمة الى هذه الاقسام الخمسة يجب ان يختص
بالمحرمة والمكروهة لان ما عداهما من الاقسام ليس بضلالة وقد يطلق البدعة على ما ابدعه فاعله من غير
ان يستند الى اصل شرعى مجوز له على ما اشار اليه النبى عليه السلام فى قوله من احدث فى امرنا هذا ما ليس
منه فهو رد والظاهر ان المراد ههنا البدعة بهذا المعنى فان كل ذلك ضلالة ولفظ البدعة حقيقة شرعية
فى هذا المعنى فالحمل عليه اولى من الحمل على المعنى الاول والقول بتخصيص العام خ ابن عباس رض اما بعد فان هذا
الحى من الانصار يقلون ويكثر الناس فمن ولى شيئا من امة محمد فاستطاع ان يضر فيه احدا او ينفع فيه احدا
فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ش قاله فى مرضه الذى قبض فيه والمعنى ان اهل الاسلام يكثرون
ويقل الانصار لان الانصار هم الذين آووا رسول الله ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه بانقضاء ايام
حيوته فلا يلحقهم فى هذا المعنى احد كلما مات منهم احد ذهب من غير بدل فيكثر غيرهم من المسلمين وهم يقلون
قوله فليقبل مجزوم ويتجاوز معطوف على المجزوم فهو مجزوم والعفو عن المسئ انما يجوز فى غير الحدود و
حقوق الادميين خ عمرو بن تغلب رض اما بعد فوالله انى لاعطى الرجل وادع الرجل والذى ادع احب الى
من الذى اعطى ولكنى اعطى اقواما لما ارى فى قلوبهم من الجزع والهلع واكل اقواما الى ما جعل الله فى قلوبهم
من الغنى والخير فيهم عمرو بن تغلب ش قال الراوى انه عليه السلام اتى بمال او سبى فقسمه فاعطى رجالا وترك
رجالا فبلغه ان الذين تركهم عتبوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله الخ قوله والذى ادع بفتح
الهمزة والدال بمعنى اترك ولا اعطى وانما كان ذلك احب اليه لانه عليه السلام اعطاه ما اعطاه لما علم فى
قلبه من الجزع والهلع وترك من تركه لما علم فى قلبه من الغنى والخير وهو القناعة ولا شك ان من غنى
قلبه وصبر على فقره احب من الجازع الهلوع والجزع نقيض الصبر والهلع شدة الجزع وفسر الله تع

والهلوع فى كتابه بقوله اذا مسته الشر جزوعا واذا مسته الخير منوعا قوله واكل بفتح الهمزة وكسر الكاف
اى افوض قال الراوى فوالله ما احب انى لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم واراد بكلمته عليه
السلام ومنهم عمرو بن تغلب والباء فى قوله ف بكلمة للمقابلة اى ما احب انى لى بدل هذه الكلمة حمر النعم والمعنى
ان هذه الكلمة احب الى من حمر النعم وكيف لا والاخرة خير وابقى ه عائشة رض اما بعد يا عائشة فانه بلغنى عنك
كذا وكذا فان كنت بريئة فستبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب الله عليه ز الضمير فى فانه للشان والحديث وقوله كذا وكذا كناية عما بلغ النبى عليه السلام
من حديث اهل الافك وقدم ذكر البراءة لان الاصل براءة الساحة وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الخامس
اى فى اواخره فى قوله عليه السلام يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل بلغنى اذاه ح ابو الدرداء رمز
اما صاحبكم فقد غامر يعنى ابا بكر ز قال الراوى كنت جالسا عند النبى عليه السلام اذ اقبل ابو بكر اخذا
بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبتيه فقال النبى م اما صاحبكم فقد غامر فسلم فقال كان بينى وبين ابن الخطاب
شئ فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لى فابى على فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا
ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابى بكر فسأل انم ابو بكر قالوا لا فاتى الى النبى عليه السلام فجعل وجه رسول الله
عليه السلام يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت اظلم مرتين فقال رسول
الله عليه السلام لما ان الله بعثنى اليك فقلت كذبت وقال ابو بكر صدقت وواسانى بنفسه وماله فهل
انتم تاركون لى صاحبى مرتين فما اوذى ابو بكر بعد ذلك قوله غامر بالغين المعجمة بمعنى خاصم ودخل فى غمرة
الخصومة وهى معظمها من الغمر وهو الحوض فى الماء الكثير وقيل من الغمر بكسر الغين وهو الحقد اى حاقد غيره والاشفاق
الخوف فان ابا بكر خاف من تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو رسول الله عليه وسلم على عمر فيصل
اليه ضرر ولهذا جثى على ركبتيه وذكر انه كان اظلم ه كعب بن مالك رض اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى
الله فيك فاله له ش حذف قسم اما وهو واما غيره فقد كذب كما حذف فى الحديث المتقدم فان تقديره واما
غيره فلا اعلم حاله ونحو ذلك وفى هذا الحديث اشارة الى كذب المعتذرين المتخلفين من غزوة تبوك وان
اعتذارهم كذب واما كعب فانه اعترف بتخلفه من غير عذر حيث قال والله ما كان لى من عذر والله ما كنت قط
اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنك ثم نهى المسلمين عن كلامه وكلام مرارة بن ربيعة وهلال بن امية وهم
الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وقد تقدم الكلام فى الباب الخامس فى قوله عليه السلام لكعب بن مالك
ما خلفك الم تكن ابتعت ظهرك يا مالك الخ والحمد لله رب العالمين **الباب الثامن** وفيه خمسة فصول الاول
فى العدد والثانى فى الذى نفسه بيده والثالث فى والله والرابع فى سين الاستقبال مع الفعل والخامس
فى الفعل المضارع **فصل** فى العدد م المقداد رض احرى سوآتك يا مقداد فاله له لما ضحك المقداد الى ان
وقع الى الارض لشربه حصة النبى عليه السلام من اللبن بحلبه الاعنز الثلث مرة ثانية ش اى هو احرى
سوآتك والسوءة فى الاصل الفرج ثم نقل الى كل ما يستحيى منه وقد ظهوره من قوله او فعل والاعنز
جمع عنز وهى الانثى من المعز وقد تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث ما هذه الا رحمة من الله الا وهو

قوله لكنت اى نزلت وفى النهاية الاعلام
بفتح الهمزة المعصية من غير ما وقوع وخطاء
المغفر لم يظفر بضبطه ولعله مغفر بالزاى والراء المهملة

ش يقبل الله توبته
ويرجع اليه بمحو ذنبه
واتى بلفظ الماضى تفاؤلا

غ قوله عليه السلام سوآتك بفتح السين
وسكون الواو ومد الهمزة جمع السوءة
بفتح السين وسكون الواو وفتح الهمزة
كالعورات جمع العورة لفظا ومعنى

عطوفى

ما روى عن مقداد انه قال اقبلت انا وصاحبان لي فجعلنا نعرض انفسنا على الصحابة فليس احد يقبلنا
فاتينا النبي عليه السلام فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلث اعنز فقال عليه السلام احتلبوا هذه اللبن
بيننا فكنا نحتلب فشرب كل انسان منا نصيبه ويحفظ النبي عليه السلام نصيبه وكان يجيء من المسجد في الليل
فيسلم تسليما لا يوقظ نائمنا ويسمع اليقظان ثم ياتي مصلاه فيصلي ثم ياتي شرابه فيشرب فاتاني الشيطان
ذات ليلة فقال ان محمدا ياتي الانصار فيطعمونه وما فيه حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها وشربتها ثم
ندمني الشيطان فقال ويحك شربت شرابه عم فيدعو عليك فتهلك وكان لا يجيئني النوم فجاء النبي عليه
السلام ففعل كما كان يفعل ثم اتى شرابه فلم يجده فرفع راسه فقلت الآن يدعو علي فاهلك فقال اللهم اطعم
من اطعمني واسق من سقاني فاخذت الشفرة فانطلقت الى الاعنز لاذبح اسمنها للنبي عليه السلام فاذا
كل واحدة منها حافل كثير اللبن فعمدت الى اناء فحلبت فيه فجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشربتم
شرابكم الليلة قلت اشرب يا رسول الله فشرب فناولني فلما عرفت انه عليه السلام قد روي واجيبت دعوته
ضحكت حتى القيت الى الارض فقال عليه السلام احدى سوآتك يا مقداد م ابو هريرة اثنتان في الناس هما بهم
كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت ش اي خصلتان اثنتان في الناس هما من افعال الجاهلية الفخر في الاحساب
والطعن في الانساب والنياحة وقوله بهم اي متصل بهم لا ينفك عنهم وهو اشارة الى لزوم ذلك منهم وفي
معناه حديث انس رض ثلثة لا يزال في امتي حتى تقوم الساعة النياحة والمفاخرة في الانساب والانواء
وقوله كفر خبر بعد خبر وقيل معنى الحديث انهما يؤديان الى الكفر الا انهما جعلا كفرا للمبالغة في السببية وقيل المراد
كفران النعمة فان من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة الله وهي النسب وكذا النياحة فانها كفر بنعمة الله تع على ما
نيح عليه من نعمة الاحياء وما يتفرع عليها وقيل الحكم بالكفر في حق من استحل ذلك وقيل للتغليظ في تحريم الطعن
في النسب والنياحة م ابو موسى رض جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما
بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ش قوله جنتان مبتدا خبره
محذوف اي للمؤمن جنتان او في الجنان جنتان وقوله آنيتهما مبتدا وما بعده عطف عليه وقوله من
فضة خبره قدم عليه والجملة صفة لجنتان ثم قيل هذه الجنان الاربع جنان الفردوس لما روي عن النبي
عليه السلام ان جنان الفردوس اربع وقيل الاوجه ان يقال المراد ان على احد جانبي جنة عدن جنتين
من فضة وعلى الجانب الاخر جنتين من ذهب فيكون جنة عدن في الوسط ويكون المراد من الجنتين الجنس
لا العدد كما في قوله جنتان عن يمين وشمال وقدم التي من فضة لان المقام مقام الترقي ولذلك قدم
ذكر الانية على ما فيهما مع ان الثاني اشمل وافضل ذكر بعض الشارحين ناقلا عن نوادر الاصول عن
عبد الله بن قيس عن النبي عليه السلام جنان الفردوس اربع جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما الى اخره
ثم قال وهذا تاويل قوله تع ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله ومن دونهما جنتان اي ولمن خاف مقامه
بين يدي ربه للحساب فترك المعصية واتباع الشهوة جنتان ومن دون الاوليين في الفضل جنتان
اخريان لكون الاوليين من ذهب آنيتهما وما فيهما والاخريين من فضة وهي دون الذهب ثم انه عم

وهي السكين العظيم

والتحفيل مثل التصرية وهو ان لا تحلب الشاة اياما لجمع اللبن في ضرعها للبيع صح

وعند اهل اللغة الكبر والكبرياء العظمة كذا في الميسر وقيل الكبرياء عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بهما الا الله عطوفي

اي للمؤمن الذي خاف مقام ربه منه

ويؤيد هذا الوجه ما رواه الترمذي ان في الجنة جنتين من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتين من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم الى آخره منه

لما بين

على القلوب وذلك يؤدي الى ان يكونوا من الغافلين فان ختم القلب عبارة عن قساوته التي هي غلظته
وشدته ومن قسى قلبه يكون كالانعام في غلبة الغفلة والجهل عليه فان من خالف امرا من اوامر الله يظهر
في قلبه نكتة سوداء فاذا تكررت المخالفة تكررت النكات فيسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد عن الله
تع ويحتمل ان يكون ختم القلب مقابلا لانكشافه فيكون عبارة عن الجهل والغفلة ويكون قوله ثم ليكونن من
الغافلين معناه من الغافلين عن حصول الختم على قلوبهم وهذه الغفلة هي المسماة بالجهل المركب ر ابو هريرة
رض ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا او معتمرا او ليثنينهما ش الاهلال رفع الصوت بالتلبية والفج الطريق
الواسع والروحاء بفتح الراء وبالمد موضع بين مكة والمدينة على نحو من اربعين ميلا من المدينة في كتاب مسلم
على ستة وثلثين ميلا وحاجا نصب على الحال قوله او ليثنينهما بفتح الياء المثناة تحت وسكون المثلثة مضارع
ثنيتهما ثنيا اذا جمعتهما الحقت به نون التاكيد والمراد بثنيهما القرآن وكلمة او في الموضعين اما للشك
من الراوي او للتردد من النبي عم بان يكون اهلال ابن مريم باحد النسكين او بهما معا معلوما له عم والتعيين
غير معلوم له فصل في انواع شتى ق ابو هريرة رض اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن
خان ش الاية العلامة قد زاد في الباب الثامن على هذه الثلث خصلة اخرى بقوله فاذا خاصم فجر اي مال عن
الحق وقال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق
حتى يدعها اذا اؤتمن خان الخ ق انس رض ابن اخت القوم منهم ش سبب وروده ان ناسا من الانصار
قالوا يوم حنين حين يقسم رسول الله عم ما افاء الله عليه من اموال هوازن فيعطي رجالا من قريش المائة
من الابل يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا سيوفنا تقطر من دمائهم فلما بلغ رسول الله عم ما قالوه
جمع الانصار فقال افيكم احد من غيركم فقالوا لا الا ابن اخت لنا فقال عم ابن اخت القوم منهم ثم قال تسلية
لهم ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة فاني اردت ان اتالفهم وربما يستدل به في توريث ذوي
الارحام هو مذهب ابو ح رح واحمد وجماعة رح وقال الشافعي ومالك واخرون انهم لا يورثون وليس في هذا
الحديث دلالة واضحة على التوريث لان المفهوم من قوله عم ابن اخت القوم منهم ان له قرابة وارتباطا بهم
ليس باجنبي عنهم من كل الوجه لانه من القرائب من قبل الام وان كان اجنبيا من جهة الاب وذلك لا يقتضي
التوريث ق ابن مسعود رض اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قاله في مرضه حين قال ابن مسعود
رض يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا ش قوله اجل بفتح الجيم وسكون اللام حرف تصديق مثل نعم
والفرق بينهما ان الاحسن ان يكون اجل تصديقا للمخبر ويقع نعم في جواب الاستفهام فاذا قيل لك انت
سوف تذهب تقول اجل وكان ذلك احسن من ان تقول نعم واذا قيل اتذهب تقول نعم وهو احسن من ان
تقول اجل الوعك شدة الحمى وحرارتها اي يصيبني من سورة الحمى وحدتها ضعف ما يصيب رجلا منكم قوله
اوعك ويوعك كل واحد منهما على بناء المفعول ق ابو هريرة رض احد جبل يحبنا ونحبه ش احد جبل معروف
بالمدينة سمي به لتوحده وانقطاعه ومحبته عم لاحد يحتمل الحقيقة كما يحب الرجل بعض الديار والبقاع
ويميل نفسه اليه لما يرى فيه من الامور التي توافق هواه وطبعه والخصوصيات التي يستعين بها في ادراك

قوله يغفر الله مقول قول لقوله قالوا يوم حنين

مطالبه ومهماته ويحتمل ان يكون مجازا من محبة اهله وهم اهل المدينة فان حب الديار لاجل حب اهلها
قال وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار وكذلك محبة احد للنبي عم يحتملها اما المجاز
فعلى وجهين احدهما ان يكون المراد يحبنا اهله وهم الانصار فيكون المراد بالاحد ارض المدينة كلها وعبر عنها
بالاحد لانه اول ما يبدو من اعاليها وثانيهما ان يكون المراد بمحبة الجماد للحي كونه نافعا للحي سادا بينه
وبين ما يؤذيه موافقا له في امر معاشه ومعاده موافقة المحب لمحبوبه على طريق ذكر الملزوم وارادة
اللازم فعلى هذا يكون المجاز في المفرد وعلى الاول في الاسناد واما الحقيقة فبان يخلق الله تع في الجبل ادراكا
وتمييزا يعرف بذلك اهل الفضل والشرف ويحبه فلذلك خاطبه لما تحرك بقوله اسكن احد فانما عليك نبي
وصديق وشهيد كما خلق الله ذلك في الجذع والحجر الذي كان يسلم عليه قبل بعثته ذ عائشة رض احيانا يأتيني
مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي
ما يقول قاله هذا هو ابن هشام بن المغيرة المخزومي اخو ابي جهل اسلم يوم الفتح ومات في طاعون عمواس
سنة ثمان عشرة من الهجرة قوله احيانا منصوب على الظرفية ومثل منصوب على انه مصدر محذوف اي اتيانا
احيانا او حال اي مشابها صوته صوت الجرس اذا حرك وصلصلة الجرس صوت الحديد المعلق في داخل
الجرس فان ذلك الحديد يصوت اذا حرك الجرس والصلصلة بفتح المهملتين صوت كل شيء مصوت
كسلسلة ونحوها وانما كان اتيان الوحي على هذا الوجه اشد عليه لما في فهم الكلام الذي يوحى اليه على هذا
الوجه من المشقة لعدم رؤية القائل وعدم استماع الكلام الذي المرتل المبين قيل الظاهر ان اتيان الوحي
على هذا الوحي كان قبل رؤية الملك عيانا وكان بعد ما اوحي اليه في النوم فانه عم قد اوحي اليه على
سبيل التدريج على حسب ما تدرج استعداده لتلقي الوحي فانه قد اوحي اليه اولا في النوم ثم في اليقظة
بهذا الوجه ثم يتمثل الملك رجلا قوله لي اي لاجلي يعني ان احتاج الملك الى التمثيل بصورة الرجل لاجل الكلام
معي والايحاء الي قال عم في الاول قد وعيت بلفظ الماضي اي جمعت وفهمت وحفظت في وعاء قلبي وقال في
الثاني فاعي بلفظ المضارع لانه لما شبه الوحي في الاول بصوت الجرس ولم يذكر السماع الصريح البين اورد
لفظ الماضي تنبيها على ان فهمه محقق ثابت لا شك فيه لئلا يختلج في خلد بعض السامعين انه ما فهم ذلك واورد
في الثاني لفظ المضارع على الاصل لان الفهم يكون بعد التكلم قوله فيفصم روي بفتح حرف المضارعة وكسر
الصاد اي يقطع الملك الوحي عني وروي بضم الياء وكسر الصاد من افصم المطر اذا اقلع والكشف وهي
لغة قليلة وروي بضم الياء وفتح الصاد على بناء المفعول اي يقلع كرب الوحي عني والفصم بالفاء
القطع من غير ابانة وبالقاف القطع مع ابانة والمعنى ان الملك يفارقه على ان يعود ولا يفارقه على ان
لا يعود م ابن مسعود رض اذنك علي ان ترفع الحجاب وتستمع سوادي حتى انهاك قاله له ش قوله ان
ترفع روي على البناء للمفعول لا غير والسواد بكسر السين المهملة السرار يقال ساودت الرجل مساودة
اذا ساررته اصله ادناء سوادك من سواده اي شخصك من شخصه قيل لابنة سيد لم زنيت و
انت سيدة نساء قومك قالت قرب الوساد وطول السواد ومعنى الحديث انه عم جعل لعبد الله بن مسعود

رض اذنا

فاسند المحبة الى نفس الجبل وهي من فعل اهله منه

فيفصم صح

رض اذنا خاصا به ليس لغيره من الصحابة ذلك وهو انه اذا جاء فوجد الستر قد رفع دخل من غير اذن
بالقول وليس لغيره من الصحابة ان يدخلوا الا بعد ان يؤذن لهم بالقول عملا بقوله لا تدخلوا بيوت
النبي ص الا ان يؤذن لكم ولذلك كانت الصحابة يذكرون ذلك في مناقب ابن مسعود رض يقولون كان ابن مسعود
يؤذن له اذا حجبنا قوله حتى انهاك الظاهر انه غاية لكون رفع الحجاب اذنا له في الدخول عليه والمعنى
انك ماذون في الدخول علي بمجرد ان ترى الحجاب مرفوعا الى ان انهاك عن الدخول بمجرد ذلك بان اقول لك لا تدخل
الا بعد ان يؤذن لك بالقول الصريح كغيرك وقال الشيخ اكمل الدين رحمه الله عليه قوله حتى انهاك يعني
عن استماع المسارة وقال غيره حتى انهاك عن الاستماع والمسارة خ ايوب رض اريد ما له فتعبد الله ولا تشرك
به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم دع الناقة فلما ان اخذ بخطام ناقته فقال
يا رسول الله دلني على عمل يدنيني من الجنة ويباعدني من النار ش يعني اول هذا الحديث تفرد البخاري برواية
عن ابي ايوب وقوله تعبد الله قد اتفق الشيخان على روايته عنه قوله ارب روى على وزن علم على انه فعل
ماض وعلى وزن حذر على انه اسم فاعل وعلى وزن حسن على انه اسم بمعنى الحاجة ومعنى الاول انه دعا عليه
بالافتقار وهو الحاجة او بتساقط آرابه وهي اعضاؤه ويكون الدعاء عليه بمعنى التعجب منه كما يقال
ترب يداك لمن يكون قد فعل فعلا حسنا يتعجب منه لا يراد به الذم بل المدح على ان دعاء النبي ص في حالة الغضب
مامون العاقبة لانه ص اتخذ عند الله عهدا ان يجعل دعاءه على من دعا عليه رحمة وبركة وقيل المراد
التعجب من حرص السائل وتوفيقه واهتدائه لسؤال المقصود الكلي وهو القرب الى الجنة والبعد عن النار
بلفظ جامع فهو بمنزلة قول الرجل لله دره ومعنى الثاني وهو ان يكون اسم فاعل على وزن حذر فهو
الرجل الفطن الزكي الحاذق الخبير فيكون مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو ارب اي فطن
زكي يعلم ما ينفعه وما يضره ويجتهد في تحصيل الاول والخلاص عن الثاني ومعنى ارب على وزن حسن
الحاجة والمعنى حاجة ما او امر ما عن له وقوله ماله على الروايتين الاوليين معناه الاستفهام اي ما
خطبه وما شانه دعا عليه اولا او تعجب منه او اخبر عنه بانه فطن ثم قال ماله اي لم يستقنه فيما
هو ظاهر بين لكل فطن ثم التفت اليه فقال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وعدد الاشياء التي امرها و
على الرواية الثالثة لكون كلمة ما ابهامية زائدة تفيد معنى التقليل اي له حاجة ما قوله وتصل الرحم
اي تحسن الى اقاربك ذوي رحمك مما يتيسر على حسب حالك وحالهم من انفاق او سلام او زيادة او غير ذلك
وقوله عليه دع الناقة الظاهر ان هذا الكلام وقع بعد ما تم الجواب وبقي الاعرابي اخذا بزمام الناقة على
ظن ان الجواب ما تم بعد فاشار ص بقوله دع الناقة الى ان الجواب قد تم وروي ان رجلا اعترضه ليسأله
فصاح به الناس فقال ص دعوا الرجل ارب اي احتاج فسأل ثم قال ماله اي ما خطبه يصاح به

م ابو هريرة رض اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها اما اني لم اقلها ولكن الله قالها وفي رواية خفاف
بن ايماء غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله اللهم العن بني لحيان والعن
رعلا وذكوان غ اسلم وغفار غير منصرفين للعلمية والتانيث لانهما علما ان لقبيلتين قيل انما دعى النبي ص

اما بالتخفيف بحروف التنبيه ومعنى لم اقلها
اني لم اقل هذه الكلمات من عندي

بالمغفرة والسلامة لانهما دخلا في الاسلام بغير حرب وحسن سعيهم في نصرته وحرب اعدائه قيل كان
مع رسول الله عم يوم حنين من اسلم اربعمائة ومن غفار مثلها قوله وفي رواية خفاف بضم الخاء المعجمة و
تخفيف الفاء وايماء بكسر الهمزة والياء المثناة تحت وبالمد يعني ان الحديث من رواية ابي هريرة ثم عند قوله
ولكن الله قالها وفي رواية خفاف الغفاري زيادة قوله وعصية الخ وهو على صيغة التصغير اسم قبيلة
وقد اخرج مسلم عن خفاف بن ايماء ان رسول الله عم قال في صلوته اللهم العن بني لحيان ورعلا وذكوان
وعصية خص هؤلاء الاربع باللعن لشدة شكيمتهم وفرط عتوهم وتماديهم في الغي وزيادة نكايتهم في المسلمين
حتى انهم قتلوا القراء في بئر معونة ولهذا دعا النبي عم عليهم في قنوت الصلوة مدة م ابو هريرة رض اكل كل
ذي ناب من السباع حرام ش الناب واحد الانياب وهي ما يلي الرباعيات من الاسنان وذو الناب وهو ما يعدو
على الناس بنابه اي ينتهب ويخرج به كالاسد والفهد والذئب والكلب والسبع ما يفترس الحيوان او ياكله قهرا
ذهب الجمهور من السلف والخلف الى تحريم السباع اخذا بظاهر هذا الحديث وهو قول ابي ح والشافعي واحمد
وجماعة رح م عبد الله بن زمعة الام يجلد احدكم امراته جلد العبد ولعله يضاجعها من آخر يومها ش انكار
على من يجلد زوجته ويكثر من ذلك حتى يعاملها معاملة البعير ثم انه بعد ذلك بزمان يسير يرجع الى مضاجعتها
والى قضاء شهوته منها فاي مناسبة بين الافراط والتفريط وهل يليق بالعاقل ان يجمع بينهما واصل
الام الى ما دخلت الى الجارة على ما الاستفهامية وضرب العبد منصوب على انه مفعول مطلق للنوع كضرب
الامير وضجع الرجل ضجعا وضجوعا اذا وضع جنبه على الارض والمضاجعة مفاعلة منه م عبد الله بن زمعة
الام يضحك احدكم مما يفعل ش اي يفعل مثله والمراد مما يفعل هو الضرطة فانها شيء يصدر من نفسه ايضا
كثيرا فكيف يضحك من صدورها من غيره فانها فعل قبيح فحق الانسان ان يستره ما استطاع فان غلب عليه
بحيث يسمعه احد فالادب من السامع ان لا يضحك منه خوفا ان يبتلى بمثله وان يتاذى الفاعل بذلك فان
ايذاء المسلم حرام بل ينبغي ان يتغافل ويشتغل بما هو فيه ويظهر له انه لم يسمعه م ابو حميد الساعدي
الا خمرته ولو ان تعرض عليه عودا قاله له حين اتاه بقدح من لبن ش الا بالتشديد من حروف التحضيض
يدخل على الفعل المضارع لطلبه والحض عليه وعلى الماضي على معنى اللوم على تركه والتخمير التغطية ومعنى
تعرض عودا تضعه عليه بالعرض قال الراوي اتيت النبي عم بقدح لبن من البقيع ليس مخمرا فقال عم الا
خمرته قوله من النقيع الرواية المشهورة انه بالنون وهو موضع بوادي العقيق على عشرين فرسخا من
المدينة وهو الذي حماه عمر بن الخطاب رض لنعم الصدقة وروي بالموحدة وهو المشهور ببقيع الغرقد
مقبرة المدينة وهذا اقرب اذ اتيان اللبن من النقيع غير مخمر اي غير مغطى بعيد وقال الراوي انما امر عم
بالاسقية ان توكى ليلا وبالابواب ان تغلق ليلا وشرب النبي عم من هذا اللبن دليل على ان الاناء اذا
بات غير مخمر لا يحرم الشرب منه ولا يكره وان الامر بالتخمير ليس الا للاستحباب ف ابو هريرة رض امتي الغر
المحجلون يوم القيمة من آثار الوضوء ش الغر جمع الاغر من الغرة وهي البياض في جبهة الفرس والمحجل من
الخيل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين لانها مواضع

الاحجال

زمعة بالفتحات وبالزاء المعجمة
فان قلت هذا الحديث بالعين المهملة
ينافي قوله تعالى واضربوهن قلت
ما في الحديث هو كثرة الجلد المفرطة وما في قوله
تعالى هو مقدار التاديب فلا منافاة يدل على
المعنى جلدا

وهي ما خرج من الدبر من الريح

قوله الام حرف جر دخل على ما الاستفهامية
وكل حرف جر دخل على ما الاستفهامية يحذف
الفها في اللفظ والكتابة لانه كثير الاستعمال
والتداول في الالسن فيطلب الخفة فتحذف
الالف في الاغلب في الحديث منع عن
كثرة الضحك والمعنى الى ما تضحك احدكم مما
يفعل هو مثله قاله لما وعظهم في ضحكهم
من الضرطة عطوفي

الحجل القيد والحجل الخلخال والحجل بكسر الحاء لغة
فيهما والتحجيل بياض في قوائم الفرس او في ثلث
منها او في رجليه قل او كثر بعد ان يجاوز
الارساغ ولا يجاوز الركبتين

الاجمال وهي الخلاخيل والقيود والمراد بذلك في الحديث بياض مواضع الوضوء من الوجوه والايدي والاقدام
واستدل بهذا الحديث على اختصاص الوضوء بهذه الامة لان الوضوء لو كان في سائر الامم لحصل لهم هذا
الاثر ايضا فلا يكون التحجيل سببا لامتياز هذه الامة عن سائر الامم وفيه نظر اذ لا يلزم من مشروعية
الوضوء فيهم حصول هذا الاثر يوم القيمة ق البراء بن عازب رض انت اخونا ومولانا قاله لزيد بن حارثة
ر لما اختصم في حضانة بنت حمزة على جعفر وزيد فقضى بها النبي م لخالتها وهي زوجه جعفر وقال
انما الخالة ام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لزيد انت اخونا ومولانا وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
ح عروة بن الزبير رض انت اخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال قاله لابي بكر رض لما خطب عائشة فقال
له ابو بكر انما انا اخوك كذا وقع مرسلا في حديث عائشة رض عن النبي م ر المرسل ما اسنده التابعي او تابع
التابعي الى النبي م من غير ان يذكر الصحابي الذي يروي الحديث ق جابر رض انتم اليوم خير اهل الارض
قاله يوم الحديبية وكانوا الفا واربعمائة ر وروي انهم كانوا الفا، وخمسمائة وروي انهم كانوا الفا
وثلثمائة واشهر الروايات ما اختاره المصنف وهو انهم كانوا الفا واربعمائة وفي الحديث فضيلة عظيمة
لاهل بيعة الرضوان وكفى بهم منقبة قول الله تع ق لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة وكان سبب هذه البيعة انه م اراد العمرة فصدته قريش فارسل اليهم عثمان بن عفان ليخبرهم
بانه ما جاء لقتال احد وانما جاء معتمرا فابطاء عليه فارجف بانه قتل فبايع النبي م اصحابه هذه البيعة
وسميت بيعة الرضوان لان قوله تع لقد رضي الله تع عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية نزل في
شانها وهم خير اهل الارض يومئذ لانه تع اخبر برضاه عنهم ق انس رض انت مع من احببت ر قال الراوي
فما جاء رجل الى رسول الله م فقال يا رسول الله متى الساعة قال م ما اعددت لها قال يا رسول الله
ما اعددت كثير صيام ولا صلوة ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله فقال م انت مع من احببت ق البراء
بن عازب انت مني وانا منك قاله لعلي رض ر حين تنازع مع جعفر وزيد بن حارثة في ابنة حمزة و
حضانتها وقضى م لخالتها عند جعفر ومن في قوله انت مني تسمى اتصالية م انس رض انت هيه لقد
كبرن لاكبرت سنك قاله ليتيمة كانت عند ام سليم ام انس بن مالك ر قوله هيه اصله هي الحق
بها هاء السكت قاله لها مازحة معها والمزاح بالحق غير مدفوع وقد جاء انهم قالوا للنبي م انك
تداعينا اي تمازحنا فقال لا اقول الا حقا لما سمعت اليتيمة هذا الكلام منه م رجعت الى ام سليم
تبكي وتقول دعا علي رسول الله م ان لا يكبر سني فالآن لا يكبر سني فرجعت ام سليم مستعجلة حتى لقيت
رسول الله م وقالت يا نبي الله ادعوت على يتيمتي قال وما ذاك قالت زعمت انك دعوت عليها ان لا يكبر
سنها فضحك م ثم قال اما تعلمين ان شرطي على ربي اني اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى
البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا
وزكوة وقربة تقربه بها يوم القيمة في الباب الخامس ق ابو سعيد رض اوه عين الربا الا تفعل ولكن اذا
اردت ان تشتري التمر فبعه ببيع اخر ثم اشتريه قاله لبلال حين جاءه بتمر برني وقال كان عندنا تمر

ط متى اي بعض وهو عبارة عن شدة الاتصال وتمازج الاهواء واختلاط المذاهب ومنه قوله تعالى فمن تبع فانه مني مط

المرسل بضم الميم وفتح السين مط

عن النبي عليه السلام مط

بلا واسطة

ردي فبعت منه صاعين بصاع لمطعم النبي عم وفي رواية البخاري اوه اوه مرتين ش قال اهل اللغة
اوه كلمة يقال عند الشكاية والتوجع والتحزن وفيها لغات اشهرها اوه بفتح الواو المشددة بعدها هاء
ساكنة ومنها اوه بفتح الهمزة وسكون الواو وكسرة الهاء ومنها آه بقلب الواو الفا ومنها اوه بكسر الواو المشددة
قوله عين الربوا يعني حقيقة الربوا لا شبهة وان كانا في الحكم سواء لكن في الاول مبالغة ليست في الثاني وفيه
دليل على ان بلالا رض لم يعلم حرمة ذلك اما لقرب العهد بتحريمه او لغير ذلك والبرني بفتح الموحدة وسكون
الراء بعدها نون ضرب من التمر اصفر مدور وهو اجود التمر م نبيشة الهذلي رض ايام التشريق ايام اكل و
شرب وذكر الله ش نبيشة بضم النون وفتح الموحدة وسكون الياء المثناة تحت وفتح الشين المعجمة على لفظ
التصغير ايام التشريق ثلثة ايام تلي عاشر ذي الحجة وتشريق اللحم تقديده وسميت ايام التشريق به لان
لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تقدد في الشمس قوله ايام اكل وشرب يدل ضمنا على انها ليست بايام
صوم ه عائشة رض اين انا غدا اين انا غدا قاله في مرضه الذي توفي فيه ش عن عائشة رض قالت انه كان رسول
الله عم ليتفقد يقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطاء ليوم عائشة رض قالت فلما كان يومي قبضه
الله تع بين سحري ونحري ودفن في بيتي قولها ليتفقد اي ليسال ويطلب قوله عم اين انا غدا اي في بيت
من من بيوت الزوجات اكون غدا واراد عم بهذا التعريض ان يكون في بيت عائشة رض ان لم يكن في قسمها
فاذن له ازواجه ان يكون حيث شاء فكان عم في بيت عائشة رض الى ان توفي وهو مستند الى موضع سحرها
وهو الصدر م ابو قتادة رض بؤس بن سمية تقتلك فئة باغية ش البؤس مصدر بئس الرجل اذا افتقر
واشتدت حاجته والاسم منه بائس كان عم ترحم لعمار بن ياسر لاجل الشدة التي تصيبه من قتل فئة
معاوية روي انه عم كان يمسح راس عمار ترحما له حين يحفر الخندق ويقول بؤس بن سمية وبؤس
منصوب على انه منادى مضاف حذف حرف ندائه كانه قال يا بؤس ما اشدك وما افضعك ثم التفت
الى عمار على سبيل الاستيناف فقال يقتلك الفئة الباغية وسمية بضم السين وفتح الميم بعدها ياء
مشددة كانت امة ابي حذيفة بن المغيرة المخزومي زوجها ياسرا فولدت له عمارا فاعتقه ابو حذيفة
وقد قتل عمارا فئة معاوية ففيه دليل على خلافة علي رض وان فئة معاوية فئة باغية وقد مر
في الباب الثاني من قوله عم يقتل عمارا الفئة الباغية م ابن مسعود رض يحسب المرء من الكذب ان يحدث
بكل ما سمع ش اي كفى المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمعه يقال احسبني الشيء اي كفاني والباء زائدة
ه انس رض بخ بخ ذلك مال رابح بخ ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين
قاله لابي طلحة ش كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا وكانت احب امواله بيرحاء وكانت مستقبل
المسجد يدخلها رسول الله عم ويشرب من مائها وكان ماؤها طيبا فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون قام ابو طلحة فقال ان احب مالي الي بيرحاء وانها صدقة ارجو برها وذخرها عند الله تع
فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول الله عم بخ بخ ذلك مال رابح قد سمعت ما قلت فيها
واني ارى ان تجعلها في الاقربين فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه وكان منهم ابي بن كعب وحسان بن ثابت

ط والباء في قوله عليه السلام بحسب المرء زائدة اي كفاية المرء من الكذب ولذا كره قوم من الصحابة والتابعين اكثار الحديث حذرا من الزيادة و النقصان والغلط عطوفي

قوله من الكذب متعلق بقوله حسب عطوفي

قوله

قوله بخ بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة وروى بكسر الخاء منونة وغير منونة واذا كررت قالوا المختار
ان تنون الخاء فى الاولى وتسكن فى الثانية ومعناها تعظيم الامر وتفخيمه فانها كلمة يقال عند المدح والرضا
بالشئ مبنية على السكون فان وصلت جررت ونونت واكثر استعمالها عند الاعجاب قوله مال رابح بالموحدة
اى ذو ربح على حد تامر ولابن وروى رابح بالمثناة تحت على انه اسم فاعل من راح ومعناه رابح عليك
عليك اجره ونفعه فى الاخرة وفى الحديث دلالة على صحة الصدقة المطلقة والحبس المطلق وهو الذى
لم يعين مصرفه ثم عين بعد وصحة الوكالة فيه حيث قال منعه حيث شئت وعلى صحة اطلاق لفظ الصدقة
على الحبس روى انها بقيت وقفا على بنى عمه واعترض عليه بان البخارى روى فى صحيحه ان حسان بن ثابت
باع نصيبه من معاوية فقيل له تبيع صدقة ابى طلحة فقال الا ابيع صاعا من تمر بصاع من دراهم فكيف
بقيت وقفا ويروى بيرحى بفتح الباء وكسرها وفتح الراء وضمها والمد فيهما وبفتحها والقصر وهو اسم موضع
بالمدينة م جابر رض بلى فجذى نخلك فانك عسى ان تصدقى او تفعلى معروفا فاتاه لخالة جابر وقد طلقت
فارادت ان تجذ نخلها فزجرها رجل ان تخرج ش قال الراوى طلقت خالتى فارادت ان تجذ نخلها فزجرها
رجل ان تخرج فاتيت النبى ﷺ م فقال بلى فجذى الخ الجذاذ بفتح الجيم وكسرها مرام النخل وهو قطع ثمرتها
وفيه دليل على جواز خروج المعتدة من بيت العدة بالنهار ان قضاء حوائجها لان الغالب ان النخل لا
تجذ الا نهارا فقوله م بلى فجذى نخلك محمول على الخروج نهارا وانها انما تلزم منزلها بالليل سواء كانت
رجعية ام مبتوتة واليه ذهب جمع من السلف منهم مالك وقال قوم تخرج المبتوتة ولا تخرج الرجعية
لا ليلا ولا نهارا وهو قول الشافعى وجماعة وقال ابو ح وجمع لا تخرج المطلقة سواء كانت رجعية
او مبتوتة وانما تخرج المتوفى عنها زوجها واستدل ابو ح على ما ذهب اليه من ان المطلقة سواء
كانت رجعية او مبتوتة لا تخرج من بيتها ليلا ولا نهارا بقوله ﷻ لا تخرجوهن من بيوتهن ولا
يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال المفسرون الفاحشة هى نفس الخروج وقيل الزنا وهذا
الحديث من قبيل الاحاد وخبر الواحد لا يعارض نص القرآن وقوله فانك عسى ان تصدقى الخ ليس
تعليلا لاباحة الخروج لها بالاتفاق وانما ذكر حثا لها وتنبيها على فضل الخير م عائشة رض بيت الامر
فيه جياع اهله ش قوله جياع جمع جائع واهله مرفوع به قدم فى الباب الثالث م لا يجوع اهل بيت قال مح
عندهم الخ م جابر رض بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة ش اى ما يتميز به العبودية عن الكفر ترك
الصلوة فتركها دليل الكفر كما ان اقامتها دليل العبودية والايمان فتركها واقامتها فاصلة فعلية مبهرة
كما ان الاقرار بالوحدانية والرسالة والامتناع عنه فاصلة قولية مسموعة ولما كان المقصود التهديد
على ترك الصلوة لم يقل بين العبد وبين الكفر اقامة الصلوة مع ان اقامتها يفصل بين الفئتين عن
الاخرى فان نظم الحديث ادل على التهديد ثم ان من ترك الصلوة المفروضة عمدا لا يكفر عند جمهور اهل السنة
ويكفر عند ابراهيم النخعى وابن المبارك واحمد واسحاق رحمهم الله ثم ان اهل السنة القائلين بعدم خروجه
عن الايمان اختلفوا فى قتل تاركها عمدا غير جاحد لفرضيتها فان جاحدها يقتل بالاجماع ان لم يتب فاما

قيل عنى النبى عليه السلام بذلك اهل المدينة
ومن كان على حالهم ممن يكون غالب قوتهم التمر
وذلك لانه اذا خلا البلد عن غالب قوت
البلد كان غيره اخلى فيجوع اهله بخلاف
ما اذا كان فيه غالب قوت البلد فان
اهله يجوع
شيخ زاده

غير الجاحد فانه يستتاب فان تاب فبها والا قتل حدا بالسيف كالزاني المحصن ويدفن في مقابر المسلمين
ويصلى عليه عند مالك والشافعي رح وقال ابو ح وجماعة من اهل الكوفة والمزني من اصحاب الشافعي رح انه
لا يقتل ويحبس حتى يتوب ويصلي واولوا الحديث الذي نحن فيه بانه محمول على المستحل او على انه يستحق بالترك
عقوبة الكافر او انه تركها فعل الكافر واستدلوا عليه بقوله عم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث وليس ترك
الصلوة منها ق عبد الله بن مغفل رض بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين صلوة ثم قال في الثالثة لمن شاء
ش اراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب ويحتمل ان يراد بالاذان معناه اللغوي فان الاذان المصطلح
اعلام بدخول الوقت والاقامة اعلام بدنو وقت الشروع في الصلوة وقوله عم في الثالثة لمن شاء لدفع توهم
الوجوب قيل فيه استحباب الركعتين قبل المغرب وليس كذلك لانه انما يدل على مجرد المشروعية وهي لا تنافي
الكراهة التي دل عليها غيره ق عبد الله بن سلام رض تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام
وتلك العروة العروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت قاله له حين قصى رؤياه عليه ش بان قال رايتني
في روضة ذكر سعتها وغشيها وخضرتها ووسط الروضة عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء
في اعلاه عروة فقال لي قائل ارقه فقلت لا استطيع فجاء خادم من خلفي فرفعني بيده فرقيت حتى كنت في اعلى العمود
فاخذت العروة فقال لي استمسك فقد استيقظت وانها لفي يدي وقد تقدم في الباب التاسع في قوله اما
الطريق التي رايتها عن يسارك م عائشة رض تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها في اذن وليه فيزيد فيها
مائة كذبة قاله لها حين قالت ان الكهان كانوا يحدثوننا بالشيء فنجده حقا ش الخطف اختلاب الشيء سرعة
والقذف الرمي والكهان جمع كاهن وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان معرفة الاسرار
ق البراء بن عازب رض تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لاصبحت يراها الناس ما تستتر منهم قاله
لاسيد بن حضير حين قرأ سورة الكهف بالليل وعنده فرس مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت
تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر منها ش اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وحضير على صيغة التصغير والشطن الحبل
الطويل الشديد الفتل يقال غاشيه اذا جاء وغشاه اذا غطاه تراءت الملائكة له في صورة سحابة نزلت
فوق راسه ثم طفقت تقرب من العلو الى السفل لسماع قراءة القرآن وفي بعض الروايات تلك السكينة
نزلت للقرآن واختلفوا في السكينة قيل المختار انها شيء من مخلوقات الله تع فيه طمانينة ورحمة ومعه
الملائكة وفيه جواز رؤية آحاد الامة الملائكة وان قراءت القرآن سبب لنزول الرحمة وحضور الملائكة
م ابن مسعود رض تلك محض الايمان يعني الوسوسة قاله حين سئل عنها وهي ما يجد الانسان في نفسه ما يتعاظم
ان يتكلم به ويروى ذاك صريح الايمان رواه ابو هريرة رض تفرد به مسلم ايضا ش اي كما تفرد بما روي اولا عن
ابن مسعود رض روي عن ابي هريرة انه قال جاء ناس من اصحاب رسول الله عم اليه فسألوه انا نجد في انفسنا
ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال او قد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان اي وجدان تعاظم الوسوسة
من صريح الايمان ومحضه لانه انما يكون لسلامة قلبه من الريب والتردد وانه انما يتعاظم ان يتكلم بما يلقيه
الشيطان من الوسوسة اجلالا لله تع وخشية منه وحياء والظاهر ان كلمة ما في قوله ما يجد الانسان موصولة

لا مصدرية

اي على عدم جواز قتله منه

وقد تقدم في الباب التاسع

لفظ مائة للتكثير لا للتحديد
بفتح الكاف وكسر الذال منه

اي لو دمت على قراءتك
حتى الصباح منه

كلمة ما فيه مصدرية
منه

وقد تقدم الكلام عليه في
الباب الثالث في قوله
عليه السلام لا يزالون
يسئلونك يا ابا هريرة
اكمل

لا مصدرية كما قيل لان الوسوسة ليست عبارة عن وجدان ما يتعاظم الانسان ان يتكلم به مما القاه
الشيطان في قلبه بل هي نفس ما القاه الشيطان فيه فاذا كانت موصولة يكون عائدها محذوفا اي
ما يجده الانسان في نفسه ويكون قوله ما يتعاظم بدلا من العائد المحذوف بدل الكل من الكل على سبيل التفسير
والبيان له فان الظاهر يجوز ان يبدل من ضمير الغائب بدل الكل وانما احتيج الى التفسير لان ما يجده الانسان
في نفسه مطلقا لا يكون وسوسة م رافع بن خديج رض ثمن الكلب خبيث ومهر البغي خبيث وكسب الحجام خبيث
ش استدل به على عدم جواز بيع الكلب مطلقا سواء انتفع به للحرث والماشية اولم ينتفع به اصلا وليس
بشيء لان لفظ الخبيث بصراحته لا يدل على الحرمة لا يرى انه ع م قال وكسب الحجام خبيث ولم يقل بحرمته
احد وذهب ابو ح رح الى جواز بيع ما ينتفع به من الكلب لانه لما جاز الانتفاع به صارت منافعها
مباحة فتجوز المعاوضة عليها ويحل بيعه ولانه ع م اطلق على ما يؤخذ في مقابلة الكلب ثمنا ولا ثمن بدون البيع
غاية ما في الباب ان لا يكون ثمنه طيبا فينبغي ان يصرف الى علف الدواب وطعام المماليك ومهر البغي ما تأخذه
المرأة على الزنا وسمي مهرا تشبيها له بالمهر لكونه على صورته المهر وهو حرام بالاجماع واما كسب الحجام فهو
ليس بحرام عند الجمهور لما ثبت من انه ع م احجم واعطى الحجام اجرة ولو كان حراما لما اعطاه وجعله خبيثا
لحصوله من كسب دني وفيه تنزيه الناس من المكاسب الدنية ح انس رض حبتك اياها ادخلك
الجنة يعني سورة الاخلاص ش عن انس كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة في
الصلوة افتتح بقل هو الله احد فاذا فرغ منها يقرأ سورة اخرى معها يصنع ذلك في كل ركعة فقال له
اصحابه انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقرأ باخرى فاما ان تكتفي بها او تدعها وتقرأ
باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركتكم وكانوا يرونه من
افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي ع م اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما
يأمرك به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة قال اني احبها قال ع م حبتك اياها ادخلك
الجنة وقال ادخلك بلفظ الماضي لكونه في حكم ما تحقق وقوعه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة وفيه دليل
على جواز قراءة سورتين في كل ركعة لانه ع م لم ينكر عليه ولو لم يكن جائزا لانكره م بريدة بن الحصيب رض حرمة
نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في
اهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيمة فيأخذ من عمله ما شاء ثم التفت الينا رسول الله ع م فقال ما
ظنكم ش يعني ان المخون في اهله اذا مكن اخذ حسنات الخائن هل يبقى له منها شيء كلا بل يأخذ جميع
حسناته ويكون مصيره الى النار والعياذ بالله وظهر منه ان خيانة الغازي في اهله من اعظم الخيانات
حيث مكن من اخذ كل الحسنات ق ابن عمر رض حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لك عليها قاله للمتلاعنين
ش اختلف العلماء في ان قوله ع م حسابكما على الله قاله قبل اللعان تحذيرا لهما من الاقدام عليه او قاله
بعد اللعان لبيان ان الكاذب منكما يلزمه التوبة قوله لا سبيل لك عليها يستدل به على نفي اللعان تحصل
به الفرقة وهو مذهب الشافعي ومالك رح وجمع وقال آخرون لا تحصل الا بقضاء القاضي وقوله

عم لاسبيل لك عليها قضاء منه على الفرقة ق ابو هريرة حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة
المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتسميت العاطس ر قوله خمس اى خمس خصال والمراد من الحق فرض
الكفاية وقيل عيادة المريض مندوبة وانما تجب اذا خاف الضياع فيكون تفقده وتمريضه واجبا على الكفاية
وكذا الخلاف فى اتباع الجنائز واجابة الدعوة واجبة فى الوليمة مندوبة فى غيرها واما تسمية العاطس
اذا حمد الله فانه فرض كفاية وتشميت العاطس بالسين المهملة من السمت وهو الهيئة الحسنة ر
فتسميت معناه الدعاء للعاطس الحامد بان يجعله الله ع على سمت حسن وبالشين المعجمة من الشوامت
وهى القوائم فانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله ع م ابو هريرة بغ حق المسلم على المسلم ست قيل
وما هن يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس
فحمد الله فسمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه ر هذا الذى تفرد به مسلم والفرق بينه وبين ما اتفق
عليه الشيخان ان ما تفرد به مسلم ذكر فيه ابتداء السلام بدل رده وزيد فيه قوله واذا استنصحك
فانصح له وهو واجب وتحرم المداهنة والخيانة فيكون مجموع الحق بمقتضى الحديثين سبعة ولا تنافى بين
الروايتين لان مفهوم العدد ليس بحجة ق ابو هريرة رض حق لله على كل مسلم ان يغتسل فى كل سبعة ايام
يغسل راسه وجسده ويروى لله على كل مسلم حق ان يغتسل فى كل سبعة ايام يوما ر قوله يوما مطلق
ليس فيه تعيين يوم وقد عينه البزار فى زيادة رواها ان هذا الحديث قال وهو يوم الجمعة وتمسك
به من اهل الظاهر من قال ان الغسل ليوم لا للصلاة الحق ههنا بمعنى الثابت الذى لا ينبغى ان يترك ازالة
للاوساخ ودفعا للاذى الناس بالروائح الكريهة م جابر رض حلبها على الماء واعارة دلوها واعارة
فحلها ومنيحها وحمل عليها فى سبيل الله قاله لرجل قال يا رسول الله ما حق الابل ر الحلب بفتح اللام
مصدر حلب والحكمة فى حلبها على الماء اى على الموضع القريب من الماء ان يصيب الناس من لبنها لان الموضع
القريب من الماء يكون مجمعا للناس غالبا فيصيبهم من اللبن وقيل انما جعل الحلب على الماء من الحقوق لانه
ارفق بالابل فان الحلب يحدث بها ضعفا فيخبر بالورود على الماء والمنيحة ما يمنحه الرجل صاحبه ناقة او
شاة لينتفع بلبنها او وبرها الى صوفها ز ما نائم يعيدها الى صاحبها روى مسلم عن جابر عن النبى ع
قال ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدى حقها الا اقعد بقاع قرقر تطاءه ذات الظلف بظلفها و
تنطحه ذات القرن بقرنها ليس فيها يومئذ جماء ولا مكسورة القرن قلنا يا رسول الله ع وما حقها
قال الحراق فحلها واعارة دلوها ومنيحتها وحلبها على الماء وحمل عليها فى سبيل الله وقول السائل وما
حقها مع ما ذكر فى جوابه فيه اشكال فان ظاهره يدل على ان هذه الامور المذكورة واجبة ولم يقل به احد
وما هو واجب وهو الزكوة المتوعد عليها ليس بمذكور فيها ويمكن ان يجاب عنه بان الحق ههنا ليس
بمعنى الواجب بل معنى الثابت الذى لا ينبغى ان يترك فيتناول الواجب والمندوب المؤكد فلما اطلقه النبى ع
فى صدر الحديث على الزكوة الواجبة وبين عقوبة من امتنع عنها عاد السائل وقال وما حقها اى ما
حقها غير هذا الحق المتوعد عليه فاجاب ع بما ذكره والشيخ اكمل الدين رحمه الله لما ذكر هذا الاشكال

اشار

اشار الى الجواب عنه بقوله فلعله خرج نظرا الى وقت الحاجة فى حال الضرورة ويكون معناه اذا تعينت
هذه الحقوق وجبت فمن امتنع عنها ح تعلق به هذا الوعيد الشديد ق عبد الله بن عمرو رض حوض
مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كعدد نجوم السماء من شرب منه
شربة فلا يظماء ابدا م ابو الدرداء دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل
كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ش قوله بظهر الغيب فى محل الحال اى فى حال غيبته
والظهر مقحم والمراد بغيبة المرء الداعى بالنسبة الى اخيه المدعو له ان لا يشاهده الاخ بعينه وان كان الداعى
حاضرا فى قلبه ومعلوما له وآمين من اسماء الافعال ومعناه اللهم استجب والتنوين فى قوله بمثل للعرض اى
بمثل ما دعوت م ابو هريرة رض دينار انفقته فى سبيل الله ودينار انفقته فى رقبة ودينار تصدقت
به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذى انفقته على اهلك ش قوله فى رقبة اى فى فك
رقبة من ذل الرق والرقبة فى الاصل العنق عبر بها عن ذات شخص الانسان تسمية للشئ باسم بعض
اجزائه وانما كان الانفاق على الاهل اعظم اجرا لانه صدقة وصلة م عثمان بن ابى العاص الثقفى ذاك
شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلثا قاله له حين قال
ان الشيطان قد حال بينى وبين صلوتى وقراءتى يلبسها على ش قال الراوى ففعلت ذلك فاذهبه الله
تع عنى وخنزب بكسر الخاء المعجمة وسكون النون ثم زاء مكسورة او مفتوحة لقب لذلك الشيطان وهو فى
الاصل قطعة لحم منتنة والتفل نفخ معه ادنى بزاق وهو اكثر من النفث وقوله حال بينى وبين صلوتى
اى تكدنى فيها فاذهب عنى لذتها وخشوعها وقوله يلبسها بفتح الياء وسكون اللام وكسر الباء اى يخلطها
على ويشككنى فيها يقال لبست الامر عليه البسه اذا خلطته عليه قال تع وللبسنا عليهم ما يلبسون والظ
ان المامور به ان يفعل ذلك فى الصلوة لانها هى موضع الوسوسة فى سؤال السائل خ عائشة رض ذاك
لو كان وانا حى فاستغفر لك وادعو لك ش عن عائشة رض انها قالت وارأساه فقال رسول الله عم ذاك
لو كان الخ فقالت عائشة واثكلاه والله انى لاظنك تحب موتى ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرسا
ببعض ازواجك فقال النبى عم بل انا وارأساه لقد هممت ان ارسل الى ابى بكر رض الى اخر الحديث قولها وارأساه كلمة
تقال عند التفجع على الرأس من صداع ونحوه قوله ذاك بكسر الكاف خطاب لعائشة وذا اشارة الى موتها
الذى يدل عليه سياق الكلام والثكل فقد المرأة ولدها وواثكلاه كلمة يقال عند اصابة مصيبة او خوف
مكروه ونحو ذلك ثم انه عم اضرب عن الكلام المتعلق بموت عائشة رض الى بيان انه عم ينتقل قبلها فقال
بل انا وارأساه اى اضرب انا عما يتعلق بوجع رأسك واشتغل بوجع رأسى اذ لا بأس بك وانت تعيش بعدى
عرف ذلك بالوحى وقد مر الكلام عليه فى الباب السادس فى قوله عم لقد هممت اى اردت ان ارسل الى ابى
بكر رض ق ابو هريرة رض رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء فى اهل الخيل والابل والفدادين اهل
الوبر والسكينة فى اهل الغنم ش قوله نحو المشرق منصوب على الظرفية اى فى جهة المشرق او ظرفه والفخر
ادعاء العظم والشرف والخيلاء بالضم الكبر والعجب والفدادون بالتشديد هم الذى تعلوا اصواتهم فى

قوله بظهر الغيب فى موقع الحال اى كائنا فى حال غيبته ولفظ ظهر مقحم والغيب ما غاب عن العيون عطوفى

قوله وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الخامس فى قوله عليه السلام ما من عبد يدعو لاخيه بظهر الغيب هذا على ان يكون بظهر الغيب حالا عن المرء والظاهر انه حال من الاخ منه

قوله فلا يظماء ابدا فان قلت اذا كان كذلك فما فائدة الفراغ من اشربة الجنة قلت يشربها اهل الجنة تلذذا فوق تلذذ عطوفى

وقد تقدم الكلام عليه فى الباب السادس فى قوله عليه السلام افضل دينار ينفقه الرجل اكمل

قوله دينار مبتداء وانفقته صفته وما بعده عطف عليه اعظمها مبتداء ثان واجرا تمييز وقوله الذى انفقته خبر المبتداء الثانى والجملة خبر المبتداء الاول منه

والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت وفتح اللام بعدها الف ممدودة الكبر والعجب عطوفى

قوله والفدادين بفتح الفاء وتشديد الدال المهملة من الفديد وهو الصوت يقال فد الرجل يفد بكسر الفاء ورجل فداد بالفتح والتشديد اى شديد الصوت عطوفى

الفخر بفتح الخاء وسكون الخاء المعجمة الافتخار وادعاء الشرف وعد القديم من الآباء عطوفى

قوله والسكينة مبتداء خبره فى اهل الغنم وهى الوقار والتأنى فى الحركة الجسمانية والفكرية عطوفى

حدونهم ومواشيهم من الفديد وهو الصوت يقال رجل فداد اى شديد الصوت وقوله اهل الوبر
مجرور على انه صفة الفداد والمراد باهل الوبر اهل البوادى سمى بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من
وبر الابل والسكينة الوقار والثانى فى الحركة والسير م ابو هريرة رضر ربت اشعث مدفوع بالابواب
لو اقسم على الله لابره ز الاشعث المغبر الرأس لبعده عهده بالدهن والتسريح والغسل وقوله مدفوع
بالابواب اى يدفع عنها عند ارادة الدخول فيها باليد او اللسان فلا يمكن من الدخول احتقارا له لرثاثة
حاله قوله لابره اى لصدقه بابقاء ما حلف عليه خ سهل بن سعد رضر رباط يوم فى سبيل الله خير من
الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد فى
سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها ز الرباط مصدر رابطت وكذا المرابطة ويعبر بها عن
لزوم ثغر العدو والغدوة بفتح الغين المعجمة السير فى اول النهار الى الزوال والروحة من الزوال الى
الليل واو للتقسيم م سلمان رضر رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه
عمله الذى كان يعمله واجرى عليه رزقه وامن الفتان ز قوله وان مات اى وان مات وهو مرابط لما
جاء فى بعض طرقه ومن مات مرابطا بدل قوله وان مات قوله جرى عليه اى اجرى عليه عمله الذى كان يعمله
فى وقت رباطه وقد جاء فى صحيح مسلم ما هو اوضح من هذا وهو ما قال كل ميت يختم على عمله الا المرابط
فيمنوله عمله الى يوم القيمة وقوله واجرى عليه رزقه اى يرزق فى الجنة كما يرزق الشهداء الذين ارواحهم
فى حواصل طير خضر ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون وقوع رزقها ومقداره ذلك متساويا والفتان روى
بفتح الفاء على لفظ الواحد وهو الذى يفتن المقبور بالسؤال والتعذيب وقيل المراد به الشيطان الذى
يفتن الناس اى يخدعهم بان يزين لهم المعاصى ويروى بضم الفاء على انه جمع فاتن والمعنى امن من
كل ذى فتنة م عائشة رضر ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ز المشهور من مذاهب العلماء ان سنة
الصبح سنة مؤكدة وحكى القاضى عن الحسن البصرى وجوبها ويرده قول عائشة لم يكن النبى م
على شئ من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتى الفجر فانه يرجح فى انهما من النوافل وفى الكافى فى الفقه سنة
الفجر كالواجب لو صلى قاعدا لم يجز كذا عند ابى حنيفة رح م المغيرة بن شعبة رضر سافر القوم آخرهم شربا ز
كان رسول الله م يسقى اصحابه فقالوا يا رسول الله لو شربت فقال ساقى القوم آخرهم انما كان الساقى
آخرا لانه ربما يكون فى القوم من يرجى من سؤره البركة فيتناولها الساقى وقد جرت العادة بان يخدم
القوم اصغرهم سنا فاذا فعل ذلك التحق بالاكابر بفضل الخدمة وتناول سؤر الجماعة انما فعل م
ذلك ايثارا لاصحابه وليقتدى من بعده فى التواضع ومكارم الاخلاق ق ابن مسعود رضر سباب المسلم
فسوق وقتاله كفر ز السباب بالكسر مصدر سبه اذا شتمه والفسوق الخروج عن صدور الشريعة
والمراد من الكفر كفران النعمة م انس سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه ويروى لا طاقة لك بعذاب
الله افلا قلت اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قاله لرجل عاده
فدعا الله به فشفاه ز قال الراوى انه م عاد رجلا من المسلمين قد خف فصار مثل الفرخ فقال له

رسول الله م

قوله مدفوع بالجر صفة اشعث
ويحتمل الرفع ومعنى مدفوع عنه الابواب
انه يدفع عن كل من الدخول باليد او باللسان
ومعنى ابره صدقه

رسول الله ،م هل كنت تدعو الله بشئ او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة
فعجله لي في الدنيا فقال ،م سبحان الله لا تطيقه الخ ثم دعا ،م بقوله اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
الاية فشفاه الله ع قال قتادة الحسنة في الدنيا العافية وكذا الحسنة في الاخرة قوله سبحان الله تعجب
من دعاء الرجل وطلبه ان يعاقبه الله ع في الدنيا واظهر الاقوال في الحسنة في الدنيا العبادة والعافية وفي
الاخرة الحسنة والمغفرة والمحققون على انها في الدنيا معرفة الله وفي الاخرة النظر الى وجهه الكريم اذ لا يعادلها
شئ من الحسنات قوله فدعا الله له فشفاه كذا في مسلم باللام والمعنى انه ،م دعا لاجل هذا الضيف فشفاه
الله ع ببركة دعاء النبي ،م والواقع في بعض نسخ المشارق فدعا الله به بالباء الموحدة بدل الله وهو يوهم
انه ،م دعا الله ع ربنا آتنا في الدنيا حسنة الخ والصحيح ما في مسلم ح ام سلمة سبحان الله ماذا انزل الليلة من
من الخزائن ماذا انزل الليلة من الفتن من يوقظ صواحب الحجر رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة
ش عن ام سلمة رض قالت استيقظ رسول الله ،م ذات ليلة فزعا فقال سبحان الله ماذا انزل وقوله ذات
ليلة اي في ليلة وذات مقحم للتاكيد والمراد من الخزائن الرحمة عبر بها عنها لقوله ع خزائن رحمة ربي وعبر
عن العذاب بالفتن لانها اسباب مؤدية الى العذاب ويحتمل ان يراد بالخزائن خزائن الاموال وبالفتن
ما وقع بين المسلمين من المحاربة والمعاداة وان يراد بانزالهما تلك الليلة ان يوحى اليه حصول الخزائن لامته
بالفتوحات ووقوع الفتن بينهم والحضوضات قيل ماذا له معنيان احدهما ان يكون ما للاستفهام وذا بمعنى
الذي اي اي شئ انزل الليلة والاخر ان يكون ماذا بكماله اي شئ والمراد من الاستفهام والله اعلم تقرير الفعل
كقولك في الاثبات حال تقرير الفعل اضرب زيدا والحجر حجرة وهي معروفة والمراد بصاحب الحجر ازواجه
واراد باستيقاظهن قيامهن للصلوة والاستعاذة مما يحدثه الله ع من الفتن والاقبال على ما يسعدهن
بسعادة الاخرة ولهذا عقبه بقوله رب كاسية في الدنيا بما يتزين به من الملابس البهية عارية في الاخرة
من ثوابها لعدم اشتغاله في الدنيا بشكرها م ابو هريرة رض سبحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة
ش سيحان نهر بالعواصم قريب من طرسوس وكذلك جيحان فهما من بلاد العواصم الواقعة بين الشام والروم
ولبسكا بسيحون وجيحون فان سيحون نهر خجند وراء سمرقند الى الشرق وجيحون نهر ترمذ ويمر على خوارزم
ومعنى كونها من انهار الجنة ان لها مادة من الجنة كما مر في حديث المعراج ان النيل والفرات يخرجان من الجنة
مخلوقة وموجودة اليوم عند اهل السنة والجماعة وقيل المراد بكونها من انهار الجنة ان الايمان يعم
بلادها وانه لابد ان المتغذية بها صائرة الى الجنة وفيه بعد ح شداد بن اوس رض سيد الاستغفار
ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من
قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها
فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ش قوله سيد الاستغفار اي افضله واعظمه نفعا لان العبد المستغفر
به قرع استغفاره على الاقرار بالوهية الله ع وربوبيته وخالقيته وعبودية نفسه ومخلوقيته والاعتذار

ر هنا للتبعيض

عن تقصيره فى رعاية ما عاهد عليه ربه ووا عده من الاخلاص فى طاعته حيث قال وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت على ان يكون قوله عهدك ووعدك من اضافة المصدر الى مفعوله فانه ع لما اخذ
العهد على الذرية بقوله الست بربكم وقالوا بلى فقد عاهدوا الله ع بالقيام بمقتضى ربوبيته ع ووعدوا
من انفسهم بذلك وايضا قد عاهدوه ع ووعدوا به فى ضمن اقرارهم بان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ويجوز ان يكون العهد بمعنى الامر والوصية ويضاف الى الفاعل ويكون المعنى وانا على ما عهدت الى وامرتنى به فى كتبك
الكريم على لسان رسولك سيد المرسلين وانا على ترصد ما وعدتنى به من الاجر على امتثال امرك ثم قال ما استطعت
اعترافا بالعجز والقصور عن القيام بحق العبودية والمعنى لا اقدر على ان اعبدك حق عبادتك ولكن اجتهد
فيها بقدر طاقتى ولما كان هذا الاعتراف متضمنا للاعتراف بسوء صنيعه قال اعوذ بك من شر ما صنعت
قوله ابوء لك اى اقر واعترف بسبوغ نعمتك على وبكثرة ذنوبى وتقصيرانى فى اداء شكرها و ابوبكر بن
مثنى ابيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة يراى لا ينقصان فى الثواب وان نقص عددها وقيل معناه لا
ينقصان جميعا فى سنة واحدة فى الغالب ان نقص احدهما تم الاخر م عمر رض صدقة تصدق الله بها عليكم
فاقبلوا صدقته يعنى القصر فى السفر مع الامن ر لما تاءول عمر رض فى قوله ع اذا ضربتم فى الارض فلا جناح
عليكم ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فرأى انه ع علق القصر فى السفر بالخوف من العدو
سا ل النبى م فقال ما لنا نقصر الصلوة فى السفر حال الامن وقد علقه الله ع بحال الخوف فحيث قال وان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا فاجابه بقوله صدقة تصدق الله بها عليكم يعنى ان القصر صدقة من الله ع فى السفر فلا
يختلف ذلك بالخوف والامن فلا ينبغى للمسافر ان يترك القصر حال الامن لان ترك القصر رد لصدقة الله ع
فكيف يليق ذلك بالعبد الذليل فحاصل جوابه م ان القصر غير معلق بالخوف وانما ذكر قوله ان خفتم بناء على
ان الغالب فى اسفار النبى م الخوف ع زيد بن ارقم رض صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال ر قال الراوى
خرج رسول الله م على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال اى احترقت
اخفافها الرمضاء شدة وقع الشمس على الرمل ونحوه والارض رمضاء يقال رمضت يومنا بالكسر رمضا اذا
اشتد حره ورمضت قدمه ايضا من الرمضاء اى احترقت ففى الحديث اذا وجد الفصيل حر الشمس من
الرمضاء وصفهم بانهم اوابون وان صلوتهم فى تلك الساعة فعل الاوابين اى الراجعين الى الله ع باخلاص
العمل ابتغاء لوجهه والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه وخص الفصال لرقة جلد خفها
فتحرق برعة قبل اشتداد الحر وقت الزوال وذلك يكون فى الضحى او بعده بقليل وهو الوقت المتوسط
بين طلوع الشمس وزوالها وفى الحديث دليل على استحباب ايقاع صلوة الضحى فى هذا الوقت وهو افضل اوقاتها وان كانت تجوز من طلوع الشمس الى الزوال وقبل صلوة الاوابين ما يكون بين المغرب الى العشاء وليس
بذاك م ابوهريرة رض صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزاء ابن عمر وابو سعيد
رض صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة هذا رواية ابى سعيد وفى رواية ابن عمر بسبع
وعشرين فى هذا الحديث ان يدل على زيادة فضل صلوة الجماعة على صلوة الفرد لكنهما مختلفان فى مقدار

الزيارة

عهدك ووعدك ما استطعت
ان يكون قوله عهدك ووعدك من اضافة المصدر الى مفعوله
صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال
ابوء لك اى اقر واعترف بسبوغ نعمتك على وبكثرة ذنوبى وتقصيرانى فى اداء شكرها
ابوبكر بن مثنى ابيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة يراى لا ينقصان فى الثواب
رمضت الفصال اى احترقت اخفافها الرمضاء شدة وقع الشمس على الرمل ونحوه والارض رمضاء
رمضت يومنا بالكسر رمضا اذا اشتد حره
رمضت قدمه ايضا من الرمضاء
صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال
صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزاء
صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة
ابن عمر وابو سعيد
ابى سعيد وفى رواية ابن عمر بسبع وعشرين

الزيادة ووجه التوفيق بينهما انه عم اخبر اولا بالقليل ثم اعلمه الله تع بزيادة الفضل فاخبر به فانه تع
يزيد عباده من فضله ولا ينقصهم من الموعود شيئا واما قصر درجات الفضيلة تارة على خمس وعشرين واخرى
على سبع وعشرين فعلم وجهه مما يختص به صاحب الوحي عليه الصلوة والسلام ق ابو هريرة رض صلوة الرجل
في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته في سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضأ
فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا الصلوة لم يخط خطوة الا رفعه الله تع بها درجة وحط عنه
بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في الصلوة ما كانت الصلوة تحبسه والملائكة يصلون
على احدكم ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه
ما لم يحدث فيه ش البضع ما بين الثلث الى العشر فيحتمل الخمس والسبع قوله لا ينهزه بفتح حرف المضارعة والهاء
اي لا يرفعه ولا يحركه وروي بضم حرف المضارعة ايضا والمعنى لا يقصد في اتيان المسجد شيئا غير الصلوة فح
يحصل له بكل خطوة رفع درجة وحط خطيئة وقيد دعاء الملائكة واستغفارهم له بقوله ما لم يؤذ فيه
اي ما لم يفعل فيه ما يتأذى به المسلم من الغيبة ونحوها او ما لم يصدر عنه ما يتأذى منه ما من شانه
ان يتأذى من بني آدم والملائكة كاكل ما له رائحة كريهة نحو البصل والثوم قوله ما لم يحدث فيه الرواية
بلا تخلل عاطف بينهما اما بدلا على سبيل التفسير لقوله ما لم يؤذ فيه واما على سبيل الاستيناف فانه لما قال
ما لم يؤذ فيه كان سائلا قال ما يمنع استغفار الملائكة هل هو منحصر في الايذاء فقال ما لم يحدث فيه
اي ما لم يفعل في مجلسه ذلك امرا محدثا مما ابدعه اهل البدعة روي انه سئل ابو هريرة رض عن معناه
فقال ما لم يفش او يضرط وقيل المراد به احداث ما يصرفه عن انتظار الصلوة وتأمل ما يتعلق بها ق ابن عمر رض
صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فاوتر بواحدة ش استدل ابو يوسف ومحمد والشافعي رح بظاهر
الحديث على ان الافضل في نافلة الليل مثنى مثنى وذهب ابو ح رح الى ان الافضل في نافلة الليل والنهار اربع
اربع لانه عم كان يصلي بعد العشاء اربعا روته عائشة رض وكان يواظب على الاربع في الضحى ولانه ادوم
تحريمة فيكون اكثر مشقة وازيد فضيلة وحمل المثنى على الشفع م ابو هريرة رض صياح المولود حين يقع
نزغة من الشيطان ش اي نخسة وطعنة وفي الصحاح نزغ الشيطان بينهم اي افسد واغرى ونزغه بكلمة
اي طعنه بها م ابو هريرة رض ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلث ش اي مسيرة ثلثة ايام
للراكب المسرع زيادة في عذابه لانه كلما كان الجسم اكبر كان العذاب اشد والضرس واحد الاضراس وهي عشرون
ضرسا يلي الانياب من كل جانب من الفم خمسة من اسفل وخمسة من فوق م جابر رض طعام الواحد يكفي
الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية ش قيل تأويله شبع الواحد قوت الاثنين
وشبع الاثنين قوت الاربع فان الرجل لا يهلك باكل ما يملأ نصف بطنه م صهيب بن سنان عجبا لامرء المؤمن
ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر
فكان خيرا له ش السراء المسرة والضراء الحالة المعسرة م جابر بن سمرة على ما تؤمنون بايديكم كانها اذناب خيل
شمس وانما يكفي احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على اخيه من على يمينه وشماله ش قاله لما راى اصحابه

مطلب في الاكل

الضراء هي الحالة تضر من الفقر والشدة والعذاب وهي نقيض السراء وهما بناءان للمؤنث ولا مذكر لهما
عطوفي

يرفعون ايديهم ويشيرون بها عند السلام اخر الصلوة قوله تشمشون بهمزة بعدها واو والجمع اى تشيرون
والشمس بضم الشين وسكون الميم جمع شموس بفتح الشين وهو من الدواب النفور الذى لا يستقر لحدته
واحدكم منصوب على انه مفعول يكفى وفاعله ان يضع اى وضع يده قوله من على يمينه بدل من اخيه قام فبصر
بنت محصن علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندى فان فيه سبعة اشفية
منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب قالت دخلت بابن لى على رسول الله ﷺ وقد
اعلق عليه من العذرة فقال على م تدغرن اولادكن العذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة
وجع فى الحلق يهيج من الدم والعلاق بفتح العين المهملة وكسرها وضمها ما تعصر به العذرة من اصبع ونحوها
وعادة النساء فى معالجتها ان تأخذ المرأة الخرقة فتفتلها فتلا شديدا وتدخلها فى حلق الصبى وتطعن
بها ذلك الموضع فينفجر منه دم السوداء وذلك الطعن يسمى دغرا وتدغرن بالدال المهملة والغين
المعجمة معناه تفعلن حلق الصبى بالاصبع ونحوها فنهى النبى ﷺ لما فيه من تعذيب الصبى فلما انكر ذلك عليهن
ارشدهن الى علاج هذا النوع من المرض فقال عليكن بهذا العود الهندى واراد به القسط يقال له
الكست كما جاء فى بعض الروايات وهو صنفان هندى وبحرى فالهندى احمر والبحرى هو القسط الابيض
ثم انه ﷺ لما امرهن بالاخذ بهذا العود بين لهن ان فيه سبعة اشفية والظاهر ان المقصود من ذكر
هذا العود بكثرة منافعه لا التحديد ثم انه ﷺ بين اثنين من منافعه وسكت عن الخمسة وقوله منها ذات
الجنب اى من تلك الاشفية شفاء ذات الجنب ومنها شفاء العذرة التى هى وجع الحلق يسعط من العذرة
ويلد من ذات الجنب والسعوط الدواء الذى يصب فى الانف اى يدق ناعما ويسعط فى انف من به العذرة واللدود
ودما يصب من الادوية فى احد شقى فم المريض يقال لد الرجل فهو ملدود قوله ويلد من ذات الجنب
اى يسقى فى احد جانبى الفم من ذوات الجنب ق ابن عمر رض على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان
يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ش فيه دلالة على وجوب السمع والطاعة لاولى الامر اذا لم يأمر بالمعصية
فان امر بها فلا يجوز طاعته فى تلك المعصية فان امر بالمعصية هى كفر وجب على المسلمين كافة خلعه ق ابو هريرة
رض على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ش الانقاب جمع نقب وهو الطريق فى الجبل خ
ابو هريرة رض عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف ابو خزاعة ش لحى بضم اللام وفتح الحاء المهملة بعدها ياء مشددة
قمعة بفتح القاف وسكون الميم وخندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وخزاعة بضم الخاء
المعجمة من اولاد عمرو بن ربيعة قوله عمرو بن لحى مبتدأ وقوله ابو خزاعة خبره وفيه بيان نسب عمرو بن لحى
وهو اول من سيب السوائب وهو الذى اخبر النبى ﷺ انه يجر قصبه فى النار م ابو ايوب رض غدوة فى سبيل
الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت م جابر رض غلظ القلوب فى اهل المشرق والايمان فى اهل
الحجاز فان الايمان حصل بينها اولا ثم سرى الى سائر البلاد م النواس بن سمعان غير الدجال اخوفنى
عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيج دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم
انه شاب قطط عينه طافئة كانى اشبهه بعبد العزى ابن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح

تعليل سبب ذلك ان اهل المشرق لم تبلغهم الدعوة بصورة لهم التوسع فى المآكل وغيرها كخلاف اهل الحجاز

قوله تدغرن بفتح التاء وسكون الدال المهملة وكسر الغين المعجمة من الدغر وهو الدفع والعطف

على العذرة بالضم وبالفتح وبضمتين

على العلاق بالفتح وبالكسر وبالضم

على عمرو بن لحى على استعمال العود الهندى فى مرض الحلق

على والمراد بالسمع القبول وبالطاعة الانقياد فيما امر ونهى اى الامتثال فيهما

على فان امر بمعصية

على وقد تقدم الكلام عليه فى الباب التاسع فى قوله عليه السلام رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا

سورة الكهف ـ انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا
يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم
قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول
الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون
له فيأمر السماء فتمطر ويأمر الارض فتنبت فتروح عليهم ارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده
خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شيء من
اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا
فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل تهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك
اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند منارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة
ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات
ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله
منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت
عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب
ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون
حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولوا لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء
فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة ويحصر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون رأس الثور
لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم
فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر
الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم
حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال
للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك
في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس و
اللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض
روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة صلى الله
عليه وسلم ع قوله اخوفني بضم الفاء على انه افعل التفضيل بعده نون الوقاية بعدها ياء المتكلم
كذا رواه الاكثرون ورواه بعضهم اخفى بحذف النون وكلاهما لغتان صحيحتان الوقاية غير معتادة قيل
اصل اخوفني اخوف لي فابدلت النون من اللام كما في لعن اصله لعل والظاهر انه من قبيل افعل الذي بني للمفعول
نحو اشهر واشغل والمعنى غير الدجال اخوف مخوفاتي عليكم لان الدجال له علامات دالة على كذبه فتستدلون
بها عليه وقد وجدت في بعض النسخ الصحيحة اخوفني بفتح الفاء على لفظ الماضي فلا اشكال قوله فانا حجيجه

قوله الطريق في الجبل قوله اتدرعها الرجل باب ضرب بقال قدعت عليه اخفيت بالتخفيف قانقذرت لا تجاوز على القدر عفا قوله فعاث روى بالعين المهملة والمثلثة الفساد او الاشد منه غير مختص بعلاة فصول من العرب قوله اعباد الله اختصوا او من يسمع الدعاء بالغيث قوله فاثبتوا فليس بعد عن الجبن

قوله بالسيف ظ بالسكين قوله جزلتين بكسر الجيم اي قطعتين عطف قوله رمية الغرض اي بقدر رمية الغرض عطف قوله تهلل وجهه اي يتلألأ وجهه من السرور عطف قوله ممحلين اي ذهب المطر عنهم فهلكت مواشيهم عطف قوله كيعاسيب النحل اي ذكور النحل عطف قوله ممتلئا شبابا اي ذا شباب عطف قوله جزلتين اي قطعتين عطف قوله بين مهرودتين اي بين ممصرتين عطف قوله واضعا كفيه اي يديه عطف قوله على اجنحة ملكين اي ظهر ملكين عطف قوله فيطلبه اي يطلب الدجال عطف قوله بباب لد اي بالقرب منه عطف قوله فيقتله اي بالحربة عطف قوله ثم يأتي عيسى اي بعد ما يأتي الناس ويمسح عن وجوههم عطف قوله ثم يدعوه اي يدعو عيسى عطف قوله فيقبل تهلل وجهه اي يقبل الدجال عطف قوله ويضحك اي عيسى عطف قوله فبينما هو كذلك اي يضحك عطف قوله اذ بعث الله المسيح اي عيسى عطف قوله عند منارة البيضاء اي بالقرب منها عطف قوله شرقي دمشق اي بجانبه الشرقي عطف قوله بين مهرودتين اي ثوبين مصبوغين بورس وزعفران عطف قوله واضعا كفيه اي يديه عطف قوله على اجنحة ملكين اي ظهر ملكين عطف قوله اذا طأطأ رأسه اي عيسى عطف قوله قطر اي سال منه الماء عطف قوله واذا رفعه اي رأسه عطف قوله تحدر منه اي سال منه عطف قوله جمان بضم الجيم اللؤلؤ وقيل حب يتخذ من الفضة اشبه باللؤلؤ وقيل اللؤلؤ الكبار عطف قوله كاللؤلؤ اي في الصفاء وقيل في الحسن عطف قوله فلا يحل لكافر اي لا يجوز عطف قوله يجد ريح نفسه اي عيسى عطف قوله الا مات اي الكافر عطف قوله ونفسه اي عيسى عطف قوله ينتهي حيث ينتهي طرفه اي يذهب حيث يذهب طرفه عطف قوله فيطلبه اي يطلب الدجال عطف قوله حتى يدركه اي عيسى عطف قوله بباب لد اي بالقرب منه عطف قوله فيقتله اي بالحربة عطف قوله ثم يأتي عيسى اي بعد ما يأتي الناس ويمسح عن وجوههم عطف قوله بن مريم اي عيسى عطف قوله قوم قد عصمهم الله اي الناس عطف قوله منه اي من الدجال عطف قوله فيمسح عن وجوههم اي عيسى عطف قوله ويحدثهم اي عيسى عطف قوله بدرجاتهم اي منازلهم عطف قوله في الجنة اي في الآخرة عطف قوله فبينما هو كذلك اي عيسى عطف قوله اذ اوحى الله اي الى عيسى عطف قوله اني قد اخرجت اي من الارض عطف قوله عبادا لي اي من الناس عطف قوله لا يدان اي قوة عطف قوله لاحد اي من الناس عطف قوله بقتالهم اي بقتال عبادي عطف قوله فحرز عبادي اي احرز عبادي عطف قوله الى الطور اي جبل الطور عطف قوله ويبعث الله اي بعد ما يحرز عبادي عطف قوله يأجوج ومأجوج اي قبيلتان عطف قوله وهم من كل حدب اي من كل مكان مرتفع عطف قوله ينسلون اي يخرجون عطف قوله فيمر اوائلهم اي يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمر من الهرج بالسكان الراء وهو الجماع ويطلق على الاختلاط في الفتنة وجاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء يمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون شيخ زاده

قوله على بحيرة طبرية اي على شاطئها عطف قوله فيشربون ما فيها اي من الماء عطف قوله ويمر آخرهم اي بعد ما يمر اوائلهم عطف قوله فيقول اي آخرهم عطف قوله لقد كان بهذه مرة ماء اي في زمن قريب عطف قوله ثم يسيرون اي بعد ما يشربون ما فيها عطف قوله حتى ينتهوا اي يصلوا عطف قوله الى جبل الخمر اي الجبل الذي فيه الخمر عطف قوله وهو جبل بيت المقدس اي بالقرب منه عطف قوله فيقولون اي بعضهم لبعض عطف قوله لقد قتلنا من في الارض هلم اي تعالوا عطف قوله فلنقتل من في السماء اي بالسهام عطف قوله فيرمون بنشابهم اي سهامهم عطف قوله الى السماء اي جهة السماء عطف قوله فيرد الله نشابهم اي سهامهم عطف قوله مخضوبة اي ملطخة بالدم عطف قوله ويحصر نبي الله عيسى اي يحبس عطف قوله واصحابه اي المؤمنون عطف قوله حتى يكون اي يصير عطف قوله رأس الثور اي قدر رأس الثور عطف قوله لاحدهم اي لاحد المؤمنين عطف قوله خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم اي خيرا من مائة دينار يكون لاحدكم اليوم عطف قوله فيرغب نبي الله عيسى اي يدعو عطف قوله واصحابه اي المؤمنون عطف قوله فيرسل الله عليهم اي على يأجوج ومأجوج عطف قوله النغف اي دودا عطف قوله في رقابهم اي في اعناقهم عطف قوله فيصبحون فرسى اي قتلى عطف قوله كموت نفس واحدة اي كموت نفس واحدة منهم عطف قوله ثم يهبط نبي الله عيسى اي من الجبل عطف قوله واصحابه اي المؤمنون عطف قوله الى الارض اي ارض بيت المقدس عطف قوله فلا يجدون في الارض موضع شبر اي من كثرة جيف يأجوج ومأجوج عطف قوله الا ملأه اي الشبر عطف قوله زهمهم اي دسمهم عطف قوله ونتنهم اي نتن جيفهم عطف قوله فيرغب نبي الله عيسى اي يدعو عطف قوله واصحابه اي المؤمنون عطف قوله فيرسل الله عليهم طيرا اي بعد ما يدعو عيسى واصحابه عطف قوله كاعناق البخت اي الجمال عطف قوله فتحملهم اي الطير عطف قوله فتطرحهم اي الطير عطف قوله حيث شاء الله اي بعد ما يحملهم عطف قوله ثم يرسل الله اي بعد ما يطرحهم حيث شاء الله عطف قوله مطرا اي بعد ما يدعو عيسى واصحابه عطف قوله لا يكن منه بيت مدر اي لا يبقى منه بيت مدر عطف قوله ولا وبر اي ولا بيت وبر عطف قوله فيغسل الارض اي المطر عطف قوله حتى يتركها اي الارض عطف قوله كالزلفة اي المرآة عطف قوله ثم يقال اي بعد ما يغسل الارض عطف قوله للارض انبتي ثمرتك اي اخرجي ثمرتك عطف قوله وردي بركتك اي بعد ما يقال للارض انبتي ثمرتك عطف قوله فيومئذ اي يوم يقال للارض انبتي ثمرتك عطف قوله تأكل العصابة اي الجماعة عطف قوله من الرمانة اي بعد ما تأكل العصابة من الرمانة عطف قوله ويستظلون اي العصابة عطف قوله بقحفها اي بقشرها عطف قوله ويبارك في الرسل اي يكثر اللبن في الرسل عطف قوله حتى ان اللقحة من الابل اي بعد ما يبارك في الرسل عطف قوله لتكفي الفئام من الناس اي الجماعة من الناس عطف قوله واللقحة من البقر اي بعد ما يبارك في الرسل عطف قوله لتكفي القبيلة من الناس اي الجماعة من الناس عطف قوله واللقحة من الغنم اي بعد ما يبارك في الرسل عطف قوله لتكفي الفخذ من الناس اي الجماعة من الناس عطف قوله فبينما هم كذلك اي الناس عطف قوله اذ بعث الله اي بعد ما يأكل الناس من الرمانة عطف قوله ريحا طيبة اي بعد ما يبارك في الرسل عطف قوله فتأخذهم اي الناس عطف قوله تحت آباطهم اي بعد ما يبعث الله ريحا طيبة عطف قوله فتقبض روح كل مؤمن اي بعد ما يبعث الله ريحا طيبة عطف قوله وكل مسلم اي بعد ما يبعث الله ريحا طيبة عطف قوله وتبقى شرار الناس اي بعد ما يبعث الله ريحا طيبة عطف قوله يتهارجون اي يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمر من الهرج بالسكان الراء وهو الجماع ويطلق على الاختلاط في الفتنة وجاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء يمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون شيخ زاده عطف قوله فعليهم تقوم الساعة اي بعد ما يتهارجون عطف قوله صلى الله عليه وسلم اي بعد ما يتهارجون عطف قوله اخوفني اي بعد ما يتهارجون عطف قوله بضم الفاء اي بعد ما يتهارجون عطف قوله على انه افعل التفضيل اي بعد ما يتهارجون عطف قوله بعده نون الوقاية اي بعد ما يتهارجون عطف قوله بعدها ياء المتكلم اي بعد ما يتهارجون عطف قوله كذا رواه الاكثرون اي بعد ما يتهارجون عطف قوله ورواه بعضهم اخفى بحذف النون اي بعد ما يتهارجون عطف قوله وكلاهما لغتان صحيحتان اي بعد ما يتهارجون عطف قوله الوقاية غير معتادة اي بعد ما يتهارجون عطف قوله قيل اصل اخوفني اخوف لي اي بعد ما يتهارجون عطف قوله فابدلت النون من اللام اي بعد ما يتهارجون عطف قوله كما في لعن اصله لعل اي بعد ما يتهارجون عطف قوله والظاهر انه من قبيل افعل الذي بني للمفعول اي بعد ما يتهارجون عطف قوله نحو اشهر واشغل اي بعد ما يتهارجون عطف قوله والمعنى غير الدجال اخوف مخوفاتي عليكم اي بعد ما يتهارجون عطف قوله لان الدجال له علامات دالة على كذبه اي بعد ما يتهارجون عطف قوله فتستدلون بها عليه اي بعد ما يتهارجون عطف قوله وقد وجدت في بعض النسخ الصحيحة اخوفني بفتح الفاء على لفظ الماضي اي بعد ما يتهارجون عطف قوله فلا اشكال اي بعد ما يتهارجون عطف قوله قوله فانا حجيجه اي بعد ما يتهارجون عطف

دونكم من قبيل انا سعيت فى حاجتك لا يغرى ان كون تقديم المسند اليه للتخصيص ردا على من زعم انفراد
غير المسند اليه المذكور بالخبر ولو كان المقصود الرد على من زعم مشاركة الغير فيه لاكد بنحو وحدى
ولو كان التقديم لتقوى الحكم لما احتيج الى التاكيد فالمعنى ان يخرج وانا فيكم فانا الذى احاجه واخاصمه
وارغم انفه باظهار كذبه وافساد قوله لا انتم فان قلت قوله هذا يدل على انه ﷺ لم يبين لمن لم يقف خروج
الدجال بالتعيين وانه يتوقع خروجه فى كل وقت من ايام حيوته مع انه ثبت فى احاديث الدجال انه ﷺ
ذكر انه يخرج بعد خروج المهدى وان عيسى ﷺ سيقتله فما وجه قوله ان يخرج وانا فيكم اجيب بانه ﷺ انما
سلك هذا المسلك لابقاء الخوف على المكلفين من فتنته والالتجاء الى الله تع من شره لينالوا بذلك فضيلة
الالتجاء اليه تع وما قيل من انه يجوز ان يكون ورود هذا الحديث قبل علمه بوقت خروج الدجال يدفعه
قوله ﷺ فى اخر هذا الحديث ان عيسى ﷺ يطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله قوله فامرء بحجيج نفسه من قبيل
تمرة خير من جراده فان النكرة فى سياق الاثبات يفيد العموم وهو خبر فى معنى الامر والمعنى ليحج كل امرء عن
نفسه بما علمته من صفاته وبما يدل عليه العقل من كذبه فى دعوى الالوهية ثم فوض امر امته الى الله تع
حتى يدفع عنهم شره ولم يكلهم الى ما عندهم من الحجج الشرعية والعقلية فقال والله خليفتى على كل مسلم لتقويته
لامته فانه من يتوكل على الله فهو حسبه ثم وصفه ببعض ما فيه من معايب الانسان وصفه اولا بانه قطط
بفتحتين وبالقاف والطائين وهو شديد الجعودة الخارج جعودة شعره عن القدر المحبوب لجعودة
الحبشة وثانيا بان عينه طافية والطافية هى الجحة التى خرجت عن حد نبت اخواتها فظهرت من بينها
وارتفعت وعبد العزى بهودى من خزاعة مات فى الجاهلية قوله فليقرأ عليه سورة الكهف اى عشر ايات
من اولها وجاء فى رواية من اخرها والاولى ان يقرأ عشر ايات من اولها وعشر من آخرها قوله خلة بفتح الخاء
المعجمة واللام المشددة والتاء المثناة هى الطريق فى الرمل وقيل المشهور فيه فتح الخاء المهملة وتشديد
اللام ونصب التاء من غير تنوين وفسر بقبالته وسمت بينهما ورواه بعضهم بالخاء المهملة وبضم اللام مضافا الى
ضمير الدجال اى نزوله وحلوله بينهما قوله فعاث بالعين المهملة وفتح الثاء المثلثة الغير المنونة على انه فعل
ماض من العيث وهو الفساد او اشد الفساد وروى فعاث بكسر الثاء على انه اسم فاعل من عثا فى الارض اذا
افسد انا قاليمينا وشمالا اشارة الى ان فساده غير مختص بما يمر عليه من البلاد بل يبعث سراياه يمينا وشمالا ولما
وصفه بالفتنة والفساد امر من يلقاه من امته بالصبر والثبات على الدين والتوحيد لان لبثه فى الارض قليل
واما من سمعه ولم يلقه فعليه ان يفر عنه ويبعد لقوله ﷺ من سمع فلينأ عنه قوله قلنا يا رسول الله وما لبثه
فى الارض قال اربعون يوما الظاهر ان هذا مدة لبثه فى الارض من يوم خروجه الى ان يقتله عيسى بن مريم ﷺ
قوله يوم كسنة ويوم كشهر الظاهر انه محمول على الحقيقة بان تبطأ حركة الشمس فى اليوم الاول حتى يكون
مقدار ما بين طلوعها وغروبها كمقدار سنة وفى الثانى كمقدار شهر وفى الثالث كمقدار ما بين الجمعتين ويكون
بقية ايامه كالايام المعتادة وخرق العادة امر ممكن والقدرة صالحة وقد اخبر به الصادق فوجب حمله
على ظاهره ولا بعد فى خرق العادة خاصة فى ذلك الزمان فانه قد ثبت انه يوجد فى ايام خروج الدجال

خوارق كثيرة ويؤيد ذلك انهم لما سمعوا هذا الكلام منه ﷺ وفهموا منه الحقيقة سألوه عن الصلوة في
تلك الايام فقال ﷺ اقدروا له قدره يعني اقدروا الاوقات للصلوات مثلا اذا مضى من طلوع الفجر قدر
ما يمضي منه كل يوم الى وقت الظهر فقد دخل وقت الظهر فيصلي الظهر وكذا غيرها من الصلوات فيصلي في ذلك
اليوم الواحد صلوة سنة وفي اليوم الثاني صلوة شهر وفي الثالث صلوة اسبوع وهذا قول الجمهور من
اهل العلم وخالفهم ابو الحسين ومن تبعه وحمل ذلك على المجاز وقال ان حركة الشمس في ايام الدجال كحركتها
في سائر الايام وان طول اليوم على اهل ذلك الزمان لشدة الغم والهم الحاصل لهم بخروج الدجال فان ايام
الشدائد طوال في اول مجيئها ثم يتناقص الغم في اليوم الثاني ثم يتناقص في اليوم الثالث ثم يعتاد البلاء وهذا
التاويل باطل يرده قولهم ايكفينا فيه صلوة يوم وقوله ﷺ لا اقدروا له قدره اي قدروا الاوقات
والاولى ما ذكرناه لان اليوم الاول يمتد ويصير مقدار السنة حقيقة ويصلي فيه صلوة سنة فرائض
مؤدات في اوقاتها ويمتد اليوم الثاني حقيقة ويصير كالشهر ويصلي فيه صلوة شهر كلها فرائض وكذا اليوم
الثالث قال القاضي هذا حكم مخصوص بذلك الزمان شرعه لنا صاحب الشرع ولو وكلنا فيه لاجتهدنا
كانت الصلوة فيه عند اوقاتها المعروفة واكتفينا بالصلوات الخمس وهذا كلام جيد لان الاوقات
اسباب لما فرض فيها من الصلوة وتقديم المسببات على الاسباب غير جائز الا بشرع مخصوص كتقديم العصر
على وقته في عرفات قوله فتروح عليهم سارحتهم اي تجيئهم ماشيتهم بعد زوال الشمس سميت الماشية
سارحة لانها تذهب بالغداة الى مراعيها وسميت رائحة لانها تنصرف بعد الزوال الى بيتها يقال سرحت
الماشية بالغداة وراحت بالعشي قوله ذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة جمع ذروة وهي على سنام
البعير وذروة كل شيء اعلاه قوله واسبغه افعل تفضيل اي اتمه ذرعا وعام الفروع عبارة عن كثرة
اللبن قوله وامده افعل تفضيل من المد والخواصر جمع خاصرة وهي منتهى الاضلاع وامتدادها امتلاؤها
من كثرة الاكل قوله محلين وهو الجدب بانقطاع المطر ويبس الارض يقال امحل القوم اذا اجدبوا والعاسيب
جمع يعسوب وهو ملك النحل قوله كيعاسيب النحل حال من الضمير المنصوب في قوله فتتبعه اي كائنا مثل اليعاسيب
في المتبوعية كما ان اليعسوب اينما طار يتبعه النحل فكذلك الدجال تتبعه كنوز الخربة اينما سار هو قوله
جزلتين بفتح الجيم وحكى ابن دريد كسرها ومعناه قطعتين فيكون مصدرا على خلاف لفظ الفعل فكانه قيل
فيقطعه قطعتين يقال ضرب الصيد فجزله جزلتين اذا قطعه باثنين وقوله رمية الغرض منصوب بنزع
الخافض والجار المقدر بمعنى المثل منصوب على انه صفة جزلتين والمقصود من تشبيه الجزلتين برمية الغرض
تشبيه المسافة التي بين القطعتين بما بين الرامي والغرض كانه قيل فيقطعه قطعتين بعد ما بينهما رمية
الغرض وهو بفتحتين الهدف ويعني يفصل احدى قطعتيه عن الاخرى بحيث لا يتخيل احد من الناس التيامهما و
صيرورتها بشرا سويا ثم يدعوه الدجال فيقبل اليه بشرا سويا قويا على نشاط وخفة فيقول لاصحابه كيف
ترون الست بربكم اما رايتم اني احيي واميت فيشهدون له بالشرك ويقول الشاب المقتول جزلتين ايها الناس
ان هذا هو المسيح الدجال الذي انذرنا منه رسول الله ﷺ ما زادني في فعلك هذا في حقك الا بصيرة وروى

ان الدجال يقول له اتؤمن بى فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة فيأخذه ليذبحه فيجعل الله ع ما بين
رقبتيه الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا رواه فى حديث ابى سعيد مرفوعا ان ذلك الرجل
ارفع امتى درجة فى الجنة وذكر انه الخضر م قوله فبينما هو كذلك اى بينما الدجال فى فساده وشره متمكن
على الظرفية ومهرود تيمى يروى بالدال المهملة والمعجمة والاول اكثر واختلف فى تفسيره فقيل انه
من هردت الثوب اذا شققته فالمعنى انه ينزل فى شقتين والشقة نصف الملاءة وقيل انه من
الهردى على وزن فعلى مكسورة الفاء وهو نبت يصبغ به الثوب يقال ثوب مهرود اى صفر مصبوغ
بهردى فالمعنى انه ينزل لابسا ثوبين اصفرين مصبوغين بها قوله اذا طاء طاء راسه فطر اى اذا
خفض راسه سال منه العرق والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم حبات من الفضة يصنع على هيئة اللؤلؤ
الكبار شبه قطرات عرقه بالجواهر الشفافة المستديرة قوله فلا يحل لكافر الرواية بكسر الحاء اى لا يكن
ولا يقع لكافر يجد ريح نفسه الا ان يموت اى يجب ذلك ولا يتخلف وروى بضم الحاء من الحلول ولا يقع
الا ان يروى بكافرين بالباء بدل اللام قوله نفسه بفتح الفاء وطرفه بسكون الراء اى عينه والمعنى ان
الله ع قوى نفس عيسى م حتى يصل الى المحل الذى يصل اليه ادراك بصره وان الكفار لا يقربونه بل يهلكون
عند رؤيته ووصول نفسه اليهم تاييدا له من الله ع واظهارا كرامته ولد بضم اللام وتشديد الدال
المهملة بلدة قريبة من بيت المقدس وقيل ان فى بيت المقدس بابا يقال له باب لد فيحتمل ان يكون المراد
ان عيسى م يقتل الدجال فى باب تلك البلدة واذ يقتله فى الباب الذى فى بيت المقدس قوله فيمسح عن
وجوههم يحتمل الحقيقة اى يزيل ما فى وجوههم مما اصابها من غبار سفر الغزو ومبالغة فى اكرامهم
واللطف بهم ويحتمل المجاز اى يكشف ما نزل بهم من الخوف والمشاق قوله لا يدان تثنية يد اى لا طاقة
ولا قدرة عبر عنها باليد لكونها آلة الاخذ والدفع وسببا للاقتدار على المراد وفى حديث حذيفة بن
اليمان قال سألت رسول الله م عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج امة كل امة لها اربع
مائة امير لا يموت رجل حتى ينظر الى الف ذكر بين يديه من صلبه كل قد حمل السلاح صنف منهم امثال الارز
طولهم عشرون ومائة ذراع فى السماء وهؤلاء هم الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش
باذنه ويلتحف باخرى لا يمرون بفيل ولا وحش وجمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام
وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية رواه الطبرانى قوله فحرز الرواية المشهورة
انه بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المهملة بعدها زاء اى اجمعهم واجعل الطور حرزا لهم يصانون
به عن الاخذ والاهلاك وروى فحزب بفتح الحاء المهملة وتشديد الزاء المعجمة بعدها باء موحدة من
الحزب وهو الجماعة اى اجمعهم واذهبهم الى الطور وروى فجوزهم بالجيم والواو والمشددة والزاء
اى نحهم واذلهم عن طريقهم الى الطور وهو الجبل بالسريانية اى جبل كان قيل الظاهر ان المراد بالطور
طور زيتا لانه من جبال بيت المقدس وسيجى انهم يصلون الى جبل بيت المقدس وهو جبل الخمر بفتح
الميم اى كثير الشجر الملتف وفسره فى الحديث انه جبل بيت المقدس سمى به لكثرة شجره وقيل المراد طور سينا

والله

من ثمرا وشعيرا وكسوتهم وادنى ذلك ما يستزعاته بدنصاحة لا يجوز السراويل عند ابى ح وابى يوسف
وعندهم رح ادناه ما يجوز فيه الصلوة او تحرير رقبة مطلقة عند ابى ح واصحابه رح ورقبة
مؤمنة عند الشافعى وعند عدم القدرة على احد الاشياء الثلثة صوم ثلثة ايام متتابعات عند ابى
ح رح واصحابه رح وعند الشافعى رح يجوز فيه التتابع والتفرق وعبد الرحمن بن عوف رض كلاكما
قتله يعنى ابا جهل قاله لمعاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء قال الراوى بينا انا واقف فى الصف
يوم بدر نظرت عن يمينى وشمالى فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما لو كنت بين اضلع منهما فغمزنى
احدهما فقال ياعم هل تعرف ابا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخى قال اخبرت انه يسب رسول
الله ص والذى نفسى بيده لئن رايته لا يفارق سوادى سوادى اى شخصى شخصه الاعجل منا فتجيت
لذلك فغمزنى الآخر فقال مثل ما قال الآخر فلم انشب اى لم انبث اذ نظرت الى ابى جهل يرتطل فى الناس
فى الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذى تسالان عنه فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا
الى رسول الله ص فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال ص هل مسحتما سيفيكما
قالا لا فنظر فى السيفين فقال كلاكما قتله والغلامان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وروى
انه ص قضى سلبه لمعاذ بن عمرو بعد ما قالهما كلاكما قتله هو الذى انحنه اولا فاستحق سلبه وروى
انه ابن مسعود رض وجد به رمق فاجهز عليه وجز راسه ولا منافاة بينهما لجواز اشتراك
الثلثة فى قتله وكان الانحان من معاذ بن عمرو وجز الراس من ابن مسعود رضوا ابو هريرة رض
كلا والذى نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم
تصبها المقاسم قاله لعبد له اسمه رفاعة ويقال مدعم قتل بوادى القرى مقفله من خيبر
الشملة كساء يتغطى به ويتلفف فيه والتهاب النار انقادها ونصب نارا على التمييز قوله لم
يصبها المقاسم حال من الضمير المنصوب فى اخذها اى اخذها والحال انها لم تدخل فى القسمة بل اخذها
قبل قسمة الغنائم عن ابى هريرة رض قال خرجنا مع رسول الله ص الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا
ولا ورقا نابل غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى وادى القرى وهو اسم موضع ومع
رسول الله ص عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاعة فلما نزلنا قام ذلك العبد فحل رحلة فرمى
بسهم عائر فكان فيه حتفه اى موته وهلاكه فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله كلا والذى نفسى
بيده ان الشملة التى اخذها يوم خيبر من الغنائم لتشتعل عليه نارا فلما سمع ذلك جاء بشراك او
شراكين الى رسول الله ص فقال هذا مما كنا اصبنا من خيبر وانا لم نصب قبالها شيئا فقال ص
شراكان من نار او شراكان من نار قال الراوى فحدثت رجلا فقال هذا شئ كنا نصيبه فى الجاهلية
فقال ص فمه اذا سمعت برجل من امتى قد ملك الارض فلا تعجب له فان الجنة لا تدخلها الا نفس
مسلمة قال الراوى فحدثت به رجلا فقال هذا رجل من اهل النار فاتيته فقلت له انى لم اقل لك
شيئا حتى رايت منك خيرا فاخبرته بالذى قال فقال انى قاتلت فى سبيل الله حتى اثبتت بى
جراحة فاتيت رسول الله ص فقلت ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق
فاشهد لى عند الله فقال ويحك ما حملك على الذى قلت فاخبرته بالذى قلت له فاخذ سهما من
كنانته فنكأ به نفسه ثم قال ص ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

قوله ص ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم
ومعناه ستشتعل عليه نارا فى الآخرة بسبب خيانته فى الغنيمة وفيه تحريم الخيانة
وعن الثانى تخ بنزول النار والواو ومعناه ينجر
وينشر عج لا يستغرق على حال ولا فى مكان والزال القلق
اكمل

غير مقبولة الايمان عفا عنه

قوله ص فمه اذا سمعت برجل قد ملك الارض او قرية او نحوه وفيه تحريم الخيانة
اكمل

استضعفها لصغر سنها

اى مع

اى الاقرب اجلا منا او الاسرع حتى اقتله وهو المناسب
بمقتضى الغضب لان العاقبة مجهولة فراعاة
ذلك فى هذه الحالة يدل على جودة العقل
وكمال الذكاء

قوله ص فلم انشب او نظرت ايام يشغل
بشئ وهو من نشب الشئ اذا دخل فيه
وتعلق اكمل

انما سال عن مسح السيفين ليستدل على
القاتل بما تعلق به من المقتول لسيفه من دم
او غيره وفيه دليل على الاستدلال بما يرجح دعوى

المقفلة مصدر قولك احد الخصمين
قفل اذا عاد من سفره منه

الشملة بالفتح شمول كلبم كه اورتنمكه وكثمكه
قابل اولة كوشترى بدنه شامل اولة اخترى

رفاعة بكسر الراء المهملة وبفاء
مدعم على وزن درهم عطف

اى ص

اى ص

اى ص

في الجنة انا اعطيتها اليتيم قال نعم فاعطاها اليتيم فاخبره بعد مونه موافقا لما قال له في حيونه و
العذق بكسر العين الوجون بما فيه من الشمارخ وهو العود الاصغر الذي فيه الشمارخ فعلون من الانزاح
وهو الانغطاط والسمراخ الذي عليه البسر وكم خبرية للتكثير والتدلي النزول من العلو وتذليل العذق
دقوه ليسهل اخذه واجتنوه قال ع وذلك قطوفها تذليلا م ابو ذر رض كيف انت اذا كانت عليك
امرآء يميتون الصلوة او قال يؤخرون الصلوة عن وقتها فما تامرني قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها
معهم فصل فانها لك نافلة قال له ز والمراد باماتة الصلوة تاخيرها عن الوقت المختار لا عن كل وقتها
لانه لم ينقل عن الامرآء المتقدمين تاخيرها عن كل وقتها قوله يميتون استعارة تبعية شبه التاخير
بالاماتة في خلو الوقت المختار عنها فاطلق عليه لفظة الاماتة واشتق منه يميتون روى عن عبادة بن
الصامت مرفوعا انه م قال ستكون عليكم امرآء يشغلهم اشياء عن الصلوة لوقتها حتى يذهب وقتها
فصلوا الصلوة لوقتها وهذا من المعجزات فان الامر وقع كما اخبر فان دولة بني امية من تاخير زياد وابنه
والحجاج الصلوة خاصة الجمعة عن وقتها واشتغالهم بالخطب الطول وغير ذلك وفي الحديث دليل على جواز
الصلوة خلف الائمة الجائرين سئل الشافعي رح عن ذلك فقال صلى ابن عمر رض خلف الحجاج وكفى به فاسقا
ابا عمر رض او عبد الله بن عمرو رض كيف انت يا عبد الله بن عمرو اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت
عهودهم وامانتهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه قال فكيف اصنع يا رسول الله م قال تاخذ
ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وتدع عوامهم ز الشبك وقع عن ابي واقد احد رواة هذا
الحديث والحثالة بضم الحاء المهملة والثاء المثلثة هي الردي من كل شيء ومرجت بمعنى اختلطت وعوامهم بالنصب
على انه مفعول معه والاخبار المذكورة فيه بمعنى الامر اي خذ ما تعرف كونه حقا الخ وفيه دليل الاخذ
بالحسن وترك القبيح واشتغال كل احد بحاجة نفسه وترك امر العامة خاصة في ايام الفتن اذ لا ينفع
فيها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ز عمر رض كيف بك اذا خرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد
ليلة قاله لاحد بني ابي الحقيق من يهود خيبر فاجلاهم عمر الى تيماء واريحاء ز قوله اخرجت على البناء للمفعول
والقلوص الناقة الشابة وبنو ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف كانوا رؤساء يهود خيبر
وتيما بفتح التاء واريحا بفتح الهمزة موضعان من قرى الشام والاجلاء الاخراج اجلاهم عمر رض من خيبر
متمسكا فيه بهذا الحديث واعطاهم قيمة ما كانت لهم من الثمر مالا وابلا وعروضا من الاقتاب والاحبال
وغيرها لك ج عقبة بن الحارث رض كيف وقد زعموا انك قد ارضعتكما وبروى كيف وقد قيل دعها عنك
قاله له حين تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب بن عزيز فجاءت امراة سوداء فقالت قد ارضعتكما فراى
كيف تكون منها يا عقبة والحال ان تلك المراة السوداء زعمت انها ارضعتك وارضعت المراة التي تزوجها
وهي ام يحيى ثم امر لعقبة ان يترك ام يحيى فقال دعها عنك ذهب جمهور العلماء الى ان الرضاع لا يثبت
الا بشهادة رجلين او رجل وامراتين قال صاحب الوقاية وحجته رجلان او رجل وامراتان وحملوا
هذا الحديث على التورع لثبوت الشبهة بقول المرضعة وذهب احمد رح الى انه يثبت بشهادة المرضعة

العرجون بالضم عذق ما سلف منك چوپلی که صرما انده اولور اخترى

فيل هذا ليس كما ينبغي لان تاخير بني امية الصلوة عن كل وقتها مشهور في كتب السير والتواريخ

والحثالة الرذالة اكمل

ز قوله فرجهم فهرآء وعنف

الثنية بفوق وسكون الياء المثناة من تحت اسم موضع

غ المراد من الذهب والفضة والبقر والهذا عطف عليه الابل والعروض منه

ج

مع يمينها تمسكا بهذا الحديث انس رض كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم قاله
يوم احد علقه البخارى واسنده مسلم ر الشج الجرح والشق فى الراس خاصة فى الاصل ثم استعمل
فى جرح غيره من الاعضاء والرباعية على وزن الثمانية السن الذى بين الثنية والناب وقد رمى يوم
الاحد عتبة ابن ابى وقاص رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعة احجار فكسر رباعيته وشج فى وجنته
حتى غاب حلق المغفر فى وجنته وكان عليه ذلك اليوم درعان ومغفر فنزع حلق المغفر من وجنته
ابو عبيدة بن الجراح فسقطت ثنيتاه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم الخ قوله يسلت
الدم اى ينزعه بيده وقوله كيف يفلح قوم استبعاد منه ، لتوفيق من فعل ذلك به فنزل قوله
تعالى ليس لك من الامر شىء ازالة لاستبعاده وتقريبا لما استبعده واطماعا فى اسلامهم وقد تسلى بذلك
حتى دعى لهم بقوله اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون والمراد من الغفران الهداية التى هى سبب الغفران قوله
، م وهو يدعوهم ترك المدعو اليه ليتم كل ما يدعوهم مما فيه رشدهم وصلاح حالهم فانه يدعوهم الى الله
والى الاسلام والى الجنة والى كل ما يودى اليها من الطاعات م ابن عباس لم اللصلوة ويروى لم اصلى فاتوضأ
ويروى اريد ان اصلى فاتوضاء قاله حين خرج من الخلاء فاتى بطعام فقيل الا تتوضاء ؟ قوله لم اصله
لما وقد اشتهر ان الف ما الاستفهامية تحذف اذا دخلت عليها حرف من الحروف الجارة ومعنى الاستفهام فيه
الانكار وكذا الهمزة التى فى قوله اللصلوة فانها ايضا للاستفهام الانكارى اى اتوضاء اللصلوة اتوضاء
قوله ويروى لم اصلى فاتوضاء اى لم اتوضا لاصلى فاتوضا ، قوله ويروى اريد اى اريد كل ذلك استفهام
على سبيل الانكار ومعنى الكل ان الوضوء شرط للصلوة وليس بشرط فى اكل الطعام وانا لا اريد الصلوة الآن
فلم اتوضا الذى هو مقدمة الصلوة وليس المراد منه الوضوء اللغوى الذى هو غسل اليدين ق
ابن عباس رض لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه يعنى لاهل مكة حين دعا لهم ابراهيم ، م
ر اى بقوله رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات دعى لهم بذلك يوم بنى الكعبة وقيل
المراد بدعا ، ابراهيم ، م لاهل مكة قوله حين زار اسماعيل ، م بعد موت امه وقد تزوج اسماعيل امراة
من الجرهم جاء زائرا فلم يجد اسماعيل ، م فسال امراته عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت
على الله ، م فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم فى اللحم والماء قال ، م لو كان
لهم يومئذ حب لدعى لهم بالبركة فى الحب ايضا ق عائشة رض ليت رجلا صالحا من اصحابى يحرسنى الليلة
ر عن عائشة قالت ارق رسول الله ، م اى سهر ولم يأته نوم فقال ليت رجلا صالحا من اصحابى يحرسنى
الليلة قالت فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا فقال انا سعد بن ابى وقاص فقال له
رسول الله ، م ما جاء بك قال وقع فى نفسى خوف على رسول الله ، م فجئت احرسه فدعا له رسول الله ، م
ثم نام قالوا كان ذلك قبل نزول قوله ع والله يعصمك من الناس لما روى انه عليه السلام كان يحرس احيانا
فلما نزلت الاية قال لاصحابه اصرفوا فقد عصمنى الله وليس فى الاية ما يمنع اعداد العدد والاسلحة واحتراسه
من الناس بذلك لان الموعود فى الاية هى العصمة عن تقوض الناس اياه ، م وهو ناء بدليل ما روى

عن عائشة رض انها قالت رأسه من القبة وقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمنى الله اخرجه الترمذى
وهو يدل على انه ص كان يحرس بالليل قبل نزول الاية فلما نزلت علم ان الله تولى عصمته وحراسته
بالليل فتركوا تلك الحراسة وذلك لا ينافى احتراسه بالعدد والعدد وقت محاربة الكفار ابو قتادة
رض منى كان هذا مسيرك منى قاله لابى قتادة سحره ليلة التعريس حين دعمه ثالثة اى اسنده وافاء
من ميله فى نومه على راحلته تقدم بيانه فى اوائل الباب التاسع فى قوله ص حفظك الله بما حفظت به نبيه
ابن عباس رض مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى قاله لوفد عبد القيس حين قال لهم من القوم
او من الوفد قالوا ربيعة كلمة او فى الموضعين للشك من الراوى قوله مرحبا من الرحب بضم الراء وهو السعة
هو منصوب بفعل مضمر لا يستعمل لاظهاره اى لقيت رحبا وسعة والقوم فى الاصل مصدر قام فوصف
به ثم غلب على الرجال لكونهم قوامين على النساء وعلى معضلات الامور والوفد اسم جمع لوافد مثل وفد
فلان على السلطان اذا ورد عليه رسولا اليه وغير منصوب على انه حال من الوفد او القوم والعامل فيه
الفعل المقدر وخزايا جمع خزيان يقال هو خزيان وقوم خزايا وامرأة خزيا من خزى بالكسر يخزى خزيا
اى ذل وهان وقيل من خزى يخزى خزاية بمعنى استحى وندامى جمع ندمان اى ولاناد مين وسبب ذلك
انهم دخلوا فى الاسلام طوعا لم يصبهم مكروه من حرب او سبى يخزيهم وعبد القيس من ربيعة وهى قبيلة عظيمة
من قبائل العرب ابو قتادة رض الحارث بن ربعى رض مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح
والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد
والشجر والدواب ر قاله لما مر عليه بجنازة والنصب التعب ولا شك ان المؤمن بسبب الموت يتخلص من سجن الدنيا
ويتنقل الى رحمة الله تع ويرى مقعده من الجنة ويذهب عنه خوف سوء العاقبة والعاصى يستريح العباد
من ظلمه عليهم وفسقه فى نفسه فانهم ان انكروا عليه نالهم ضرر وان سكتوا اغموا وتحزن قلوبهم ويحبس
المطر بشؤم معصيته فيتضرر الشجر والدواب بذلك ق ابو هريرة مطل الغنى ظلم واذا اتبع احدكم على ملئ
فليتبع ر المطل تاخير قضاء ما يجب قضاؤه قوله واذا اتبع على البناء للمفعول مع تخفيف التاء وكذلك قوله
فليتبع وروى الثانى بالتشديد والملئ فعيل من ملؤ الرجل اذا صار مليئا اى ثقة غنيا قادرا واضافة
مطل الغنى من اضافة المصدر الى الفاعل اى مطل المديون الغنى دين الدائن واذا احيل بدينه على ملئ
فليحتل اى فليقبل الحوالة والامر للندب وقيل للاباحة وقال داود انه للوجوب وهو فاسد لانه
لنا لا علينا جابر رض معاذ الله ان يتحدث الناس انى اقتل اصحابى ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا
يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال الراوى كان رسول الله ص بالجعرانة
منصرفه من خيبر وفى ثوب بلال فضة وكان ص يقبض منها ويعطى الناس فاتى رجل فقال يا محمد اعدل
فقال ص ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر رض دعنى اقتل
هذا المنافق فقال ص معاذ الله والجعرانة بتخفيف العين عند الاكثرين وهى من مكة على تسعة اميال
وهى احد حدود الحرم ح سلمان بن عامر الضبى رض مع الغلام عقيقة فاهريقوا عنه دما وامطوا عنه

الاذى

لا تنزلت هذه الاية احج

اى خلق وازل فعيل

الظاهرانه ذو الخويصرة

الاذى ش اى مع ولادته عقيقة والعقيقة فى الاصل الشعر الذى يكون على المولود حين يولد وسميت الشاة
التى تذبح عن المولود عقيقة لانه يحلق عنه ذلك الشعر عند ذبحها والمراد من الاذى شعر المولود ومن
اماطته حلقه وقوله مع الغلام فيه اشارة الى عدم تأخير ذلك عن ايام الولادة وجاء فى حديث سمرة
بن جندب مرفوعا كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه فى اليام السابع ويحلق راسه ويسمى اخرجه الاربعة
واختلف كلام القوم فى العقيقة فقيل انها واجبة وهو قول اهل الظاهر وقيل سنة وبه قال جمع منهم الشافعى
ومالك رح وقيل ليست بسنة وهو قول آخرين منهم ابو ح واصحابه رح وهى مستحبة عندهم وقد صح انه عم
عق عن الحسن والحسين وفعله الصحابة ايضا على ما هو مذكور فى كتب الحديث ثم ان القائلين بكونها سنة
اختلفوا فى التسوية بين الغلام والجارية فذهب مالك الى التسوية بينهما عن واحد منهما شاة وذهب
الشافعى رح الى انه يذبح عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة ويستحب نزع اللحم من غير ان يكسر العظم ويفرق
على الفقراء ثم الذبح ينبغى ان يكون فى اليوم السابع وان لم يكن ففى اربع عشرة وان لم يكن ففى واحد وعشرين و
المستحب عند الاكثرين ان لا يسمى الصبى قبل السابعة م كعب بن عجرة رض معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن
دبر كل صلوة ثلث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة ش سميت معقبات لانها يقال
عقيب الصلوة او لان بعضها يقال عقيب بعض كما ان ملائكة الليل والنهار تسمى معقبات لان بعضهم يعقب بعضا
قوله معقبات مبتدا نكرة خصصت بالصفة وهى قوله لا يخيب قائلهن وخبره ثلث وثلثون والخيبة
الحرمان والخسران خ المسور بن مخرمة رض معى من ترون واحب الحديث الى اصدقه فاختاروا احدى
الطائفتين اما المال واما السبى وقد كنت استأنيت بهم قاله لوفد هوازن حين جاؤه مسلمين
فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم ش قوله من ترون اى من ترونهم من المهاجرين الذين استولى عليكم
قوله استأنيت بهم اى انتظرتهم واستمهلتهم يقال للمتمهل فى الامر مستأن وقد كان عم انتظرهم بضع عشرة
ليلة حين قفل من الطائف وتمامه مر فى الباب الثانى فى قوله عم انا لا ندرى من اذن منكم ممن لم يأذن خ ابن
عمر رض مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم احد ما يكون فى غد الا الله ولا يعلم احد ما يكون فى الارحام
وما تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت وما يدرى احد متى يجئ المطر ش والغيب
ما لا يحس ولا يدرك ببديهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعنى بالغيب المذكور فى هذا الحديث
وفى قوله تع وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر
واحواله وهو المراد بالغيب المذكور فى قوله تع يؤمنون بالغيب والمفاتح جمع المفتاح والمراد بها العلوم
المتعلقة بالغيب بالمعنى المذكور فان تلك العلوم من حيث انها تنكشف بها الغيب بمنزلة المفاتيح له شبه الغيب
بالخزائن المستوثقة بالاقفال واثبت لها مفاتيح على سبيل التخييل وقد تفرد الله تع بعلم هذه الامور الخمسة
فلا يطمع احد فى علم شئ منها على سبيل القطع والجزم واما الظن بها او ببعضها فهو مسكوت عنه حكى ان
المنصور العباسى الشهير بالدوانقى كان مولعا بمعرفة مدة عمره فجمع اهل التنجيم وغيرهم سألهم عن ذلك
فرأى فى منامه انه طلع من دجلة كف انسان يشير اليه بالاصابع الخمس فسأل اهل التعبير عن ذلك

المفاتيح على وزن المصابيح جمع المفتاح بوزن المفعال
والمراد العلوم التى يفتح بها الغيب ويطلع عليها
وروى مفاتح الغيب بوزن مساجد وهى جمع
مفتح بوزن مفعل بمعنى الخزانة اى خزائن
الغيب خمس لا يطلع عليها غير الله تعالى
عط
الغد مع قربه اذا لم يعلم ما يكون فيه فما يكون
بعده ان لا يعلم فبالطريق الاولى ابن ملك
لقوله تعالى مفاتح الغيب لا يعلمها الا الله
وقال الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول اكل

قوله لا يعلمها الا الله يوهم ان تلك العلوم تعلم بعلم آخر
وليس كذلك فان نفس بنفسها وبالامور الحالة فيها حضورى
فقوله لا يعلمها الا الله معناه علم ان تلك المفاتيح والعلوم لا تحصل الا لله

فاوله بعضهم بخمس سنين وبعضهم بخمسين سنة فقال محقق من اهل العلم هو اشارة الى قوله ام مفاتيح
الغيب خمس الخ والى ان طلب معرفة مدة العمر باطل لانها مما استاثر الله تع بعلمها فترك الطلب ابو هريرة رض
مناشدة امتى لى حبا ناس يكونون بعدى يود احدهم لو انفق باهله وماله ناس مبتداء لانه تخصص بصفة
التى هى يكونون بعدى والجار والمجرور خبره قدم عليه وحبا نصب على التمييز ومعنى باهله بمقابلة اهله وبدلهم
ولو بمعنى ان المصدرية وهى مع ما فى حيزه مفعول يود عبد الله بن عمرو رض من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا
يارسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه قوله
فيسب اباه من قبيل الاسناد المجازى فان سب ابى الغير لسبب ذلك الغير ابا السباب فيصير السباب كانه سب
ابا نفسه ابو هريرة رض من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه فى سبيل الله يطير على متنه
كلما سمع هيعة او فزعة طار عليه يبتغى القتل والموت مظانه او رجل فى غنيمة فى رأس شعفة من هذه
الشعف او بطن وادٍ من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتى الزكوة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس
من الناس الا فى خير المعاش يصح ان يكون مصدرا وان يكون اسما لما يعاش به كالمعاب فانه يقال عاش
معاشا حسنا كما يقال عاب معابا ويقال ايضا معاشة كثيرة كما يقال ما فيه معاب اى عيب والعيش الحيوة فان
جعل المعاش مصدرا ينبغى ان يقدر مضاف ويكون اللغ من اشرف طرق العيش وافضلها الطريق رجل نصب
نفسه للجهاد اعلاء لكلمة الله فهم الاعداء وان جعل اسما لما يعاش به فلا حاجة الى التقدير ويكون المعنى
من خير معاش الناس لهم معاش رجل حبس نفسه لجهاد الكفار وفى الحديث دليل على جواز نية اخر المغانم
وتحصيل ما يقوم معاشه لكنه انما يجوز ذلك اذا كان اصل النية ان يجاهد ليكون كلمة الله هى العليا
ويكون الدين كله لله ولهذا قال رجل ممسك عنان فرسه والعنان بكسر العين اللجام والهيعة الصوت
الذى يفزع ويجزع منه والمظان جمع مظنة وهى الموضع الذى يظن ان يوجد فيه شئ وهو مضبوط على انه
ظرف ليبتغى والغنيمة تصغير غنم والغنم او معاش رجل يكون فى قطعة من الغنم يرعاها فى رأس جبل او بطن
وادٍ والشعفة بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلى الجبل وشعفة كل شئ اعلاه واليقين ان الاصل
هو العلم الثابت الذى لا يزول بالتشكيك والمراد به ههنا الموت لتحققه عند كل احد فاليقين بمعنى المتيقن
به ف ابن عباس رض من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك
بدعاية الاسلام ويروى بدعاية الاسلام اسلم تسلم اتم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فكتبه الى قيصر هرقل
بكسر الهاء وفتح الواو وسكون القاف على وزن دمشق وهو المشهور ويقال ايضا بكسر الهاء والقاف جميعا و
سكون الراء وهو اسم علم لملك الروم ولقبه قيصر وكذا كل من ملك الروم يقال له قيصر كما ان ملك فارس
يقال له كسرى وملك الحبشة يسمى بالنجاشى وملك الترك بخاقان وملك القبط بفرعون وملك مصر
بالعزيز وملك حمير بالتبع روى ان قيصر ارسل الى ابى سفيان حال كونه فى جملة ركب وصلوا الشام تجارين
فى مدة مصالح النبى ص مع قريش بالحديبية فى اخر سنة ست من الهجرة وكانت مدة الصلح عشر سنين

ثم انهم

ط ارتؤرآني مصاحباً
باهله وماله عطف و

لان عيش المجاهد انما يكون
خيراً بواسطة كون ما يعيش
به خيراً وهو الجهاد الذى
هو خير فى نفسه ط

والفزعة فى الاصل بمعنى الخوف والمراد
بها ههنا الاستغاثة ط

الداعية مصدر كالعافية بمعنى المفعول ط

ولفظ الداعية مصدر كالعافية
عطف

قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى خاطبهم
بشرف الالقاب تطييباً لقلوبهم وتألفاً
لقلوبهم تعالوا توجه الى النظر فى امر
التوحيد الى كلمة سواء عادلة
مستقيمة منبو امرها بيننا وبينكم
هى الا نعبد الا الله نخصه بالعبادة
ولا نشرك به شيئاً لا نتخذ له شريكاً
ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون
الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان ارباباً
فيه لطيفة وهى ان البعضية تنافى الربوبية
اذ هى تقابل البشرية والمثلية لا يكون الها فان تولوا
اعرضوا عن التوحيد فقولوا ايتها المؤمنون لهم اشهدوا بانا مسلمون
دونكم او تعريض ان اعترفوا بانكم كافرون حيث تولّيتم عن الحق بعد ظهوره

ثم انهم نقضوا الصلح ففزاهم رسول الله ﷺ سنة ثمان وفتح مكة فاتوه فدعاهم في مجلسه وحوله
عظماء الروم قال لترجمانه قل لهم ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم
نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه واجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل عن هذا
عن ذلك الرجل فان كذبني فكذبوه قال ابو سفيانا فوالله لولا الحياء من ان يكذبني اصحابي لكذبت عنه ﷺ ثم كان اول ما سألني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا
القول منكم احد قبله قط قلت لا قال فهل كان من ابائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام
ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة
لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل
يغدر قلت لا قال بماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم
ويأمرنا بالصلوة والصدق والعفاف والصلة ثم قال فان كان ما يقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين
وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم ولو كنت اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده
لغسلت عن قدميه ثم دعا بكتاب النبي ﷺ الذي بعث به مع دحية الكلبي فقرأه فاذا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى

قوله بدعاية الاسلام الدعاية مصدر بمعنى الدعوة تقول دعا يدعو دعاية مثل شكى يشكي شكاية ثم ان
المصدر ههنا بمعنى المدعو واضافته الى الاسلام من قبيل اضافة العام الى الخاص للبيان والتوضيح
والباء فيه بمعنى الى والمعنى ادعوك الى المدعو الذي هو الاسلام وبين بقوله اسلم تسلم ان السبب الذي حمله
على دعوته الى الاسلام ارادة سلامته في الدنيا والاخرة وعموم السلامة مستفاد من عدم ذكر
مفعول تسلم قوله يؤتك اجرك مرتين مجزوم اما على انه جواب ثان للامر واما على انه بدل وبيان
للجواب الاول واستحقاقه الاجر مرتين بسبب ايمانه بنبيه ثم بنبيتنا عليهما الصلوة والسلام كما
قال ﷺ اولئك يؤتون اجرهم مرتين وهذا المعنى غير موجود فيمن آمن من اهل الجاهلية الذين ليسوا
على شئ من دين الله وكتابه ويحتمل ان يكون تضعيف اجره من جهة اسلامه بنفسه ومن جهته كونه اسلاما
سببا لاسلام قومه قوله فان توليت اي اعرضت عن الاجابة الى الدخول في الاسلام والاريسيون اهل
الزراعة والحراثة والمراد بهم الاتباع والرعايا عبر عنهم بالاريسيين لكون الحراثة غالبا فيهم والمعنى فان
توليت يضاعف عليك الاثم اثم اعراضك بنفسك واتباعك ورعاياك الذين يستمرون على الكفر بسبب
توليك عن الاسلام واصرارك على الكفر قوله تعالوا هو في الاصل لطلب المجئ الى علو ثم غلب استعماله لطلب
مطلق المجئ ولما كان هرقل نصرانيا والنصارى جمعت الامور الثلثة فعبدوا عيسى ﷺ واشركوا بالله و
قالوا ان الله ثالث ثلثة واتخذوا الاحبار والرهبان اربابا من دون الله وكانت هذه الاية ناهية
عن كل واحد منها اختير ت هذه الاية للارسال اليه دون غيرها ﷺ حذيفة رض منهن ثلث لا يكدن
يذرن شيئا ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار يعني الفتن ﷺ عن حذيفة اني لاعلم

قبل ان اكذبني فكذبوه ويحتمل ان يكون المعنى فكذبوه وبين لاصحابه
كذبني بفتح الطاء وتخفيف النون اي كذبني ان كذب
كذب لا يتعدى بنفسه وبحرف الجر
يقال كذبته وكذبت له
انا سائله عن قرب النسب لان
القرب العلم بحال قريبه وابعد من
انا كذب عليه

قبل ان كذب لان مقابلته بالتكذيب خلاف ما يستقبله وقوله الى ابي سفيان لان الاضافة
يؤثر على الكذب الى القوم ويجوز ان يكون الكذب في بلادهم ولانه هو المنكر
لبغضي له ومحبتي نقصه وفيه ولانه هو المنكر في الكذب على
في الجاهلية كما هو في الاسلام اكمل الدين

ثم قال لترجمانه قل له اني سألتك عن حسبه
فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في
احساب قومها وسألتك هل كان في ابائه من ملك
فزعمت ان لا فقلت لو كان في ابائه من ملك قلت
رجل يطلب ملك ابائه وسألتك عن اتباعه
اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم
اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن
ليذر الكذب على الناس ثم يذهب ويكذب
على الله وسألتك هل
يرتد احد عن دينه
بعد ان يدخل سخطة له
فزعمت ان لا وكذلك الايمان
اذا خالطت بشاشة القلوب
وسألتك ايزيدون ام ينقصون
فزعمت انهم يزيدون وكذلك
الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه
فزعمت انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم
وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه
وكذلك الرسل تبتلى ثم يكون لها العاقبة و
سألتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل
لا يغدرون وسألتك هل قال هذا القول احد
قبله فزعمت ان لا قلت لو قال هذا القول احد
قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله ثم قال بم
يأمركم قال بالصلوة والزكوة والصلة والعفاف
قال ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت
اعلم انه خارج ولم اكن اظنه منكم

اكمل الدين

الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة ومابى الا ان يكون رسول الله ﷺ استرانى فى ذلك شيئا
ولم يحدثه غيرى ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يحدث مجلسا انا فيه عن الفتن فقال وهو يعد الفتن
منهن ثلث الى اخر الحديث قال حذيفة فذهب ولئك الرهط كلهم غيرى قوله ومابى الا ان يكون صحب الرواة
بكملة الا والمعنى على اسقاطها الان حذيفة لما قال انى لاعلم الناس بكل فتنة آتية ظن من سمع هذا القول
منه ان رسول الله ﷺ استر اليه شيئا لم يذكره لاحد غيره ولم يسمع ذلك احد غيره فنفى هذا الظن بان قال
مابى ان ادعى انه ﷺ استرانى من ذلك مالم يسمعه غيرى ولكنه ﷺ ذكر لمن عنده من الجماعة فى مجلس انا
فيه معهم شيئا من الفتن وان تلك الجماعة كلهم ماتوا ولم يبق منهم احد غيرى فلذلك اقول انى لاعلم الناس
بكل فتنة قوله منهن ثلث اى من الفتن ثلث لا يترك من شيا قيل المراد من هذه الثلثة فقال والدجال و
خروج ياجوج وماجوج والباقى لا حصر له وشبهه برياح الصيف فى كون بعضها ضعيفة وبعضها قوية
فكذلك الفتن بعضها صغار وبعضها كبار وقول المصريون الفتن تفسير لقوله ﷺ منهن ثلث ف ابو هريرة
نار كم جزء من سبعين جزء من نار جهنم قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليهن
بتسعة وستين جزء كلها مثل حرها زاد البخارى نار كم هذه التى يوقد ابن آدم ﷺ قيل معناه لو جمع
كل ما فى الوجود من النار التى يوقد بنو ادم لكانت جزء من اجزاء نار جهنم وبيانه انه لو جمع حطب
الدنيا وكل ما يوقد فوقد كل حتى صار نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء جهنم الذى هو جزء واحد من
سبعين جزء اشد حرا من نار الدنيا وان مخففة من الثقيلة واللام فى قوله لكافية هى الفارقة بين
ان النافية والمخففة من الثقيلة ﷺ ام حرام بنت ملحان رهط من الناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة ﷺ روى انه ﷺ نام فى بيت ام حرام
زوجة عبادة ابن الصامت ثم استيقظ وهو يضحك فقالت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من
امتى الى او ضحكه ﷺ كانوا سرورا او فرحا بما يتم لامته من الظهور والغلبة برا وبحرا والثبج بفتح المثلثة
ثم فتح الموحدة وبالجيم وسط البحر وظهره واو فى قوله او مثل الملوك الشك من الراوى قوله ناس مبتدأ
ويركبون خبره وغزاة حال من واو عرضوا وملوكا حال من فاعل يركبون وهو من قبيل التشبيه البليغ
شبههم بالملوك فى سعة حالهم وكثرة انصارهم وعددهم ف ابو هريرة نحن احق بالشك من ابراهيم
اذ قال رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ورحم الله لوطا لقد كان
ياوى الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعى الظاهر ان قول ابراهيم
ﷺ رب ارنى كيف تحيى الموتى ليس مبنيا على انه ﷺ كان شاكا فى احياء الموتى فسأل الله ان يريه كيف
يحيى الموتى ليزول شكه ويطمئن قلبه بذلك فحاشا من الانبياء ﷺ ان يتطرق اليهم الشك فى قدرته
ع على امثال ذلك حتى يكون قول رسول الله ﷺ نحن احق بالشك من ابراهيم ﷺ وانه اذا شك فنحن احق
بالشك منه فيكون معترفا بشكه فى ذلك فحاشا من معاشرة الانبياء امثال ذلك بل المقصود منه
بيان ان ابراهيم ﷺ اذا كان موقنا بذلك وانه لم يقل ما قاله بناء على شكه وعدم ايمانه بقدرته

تع على احياء الموتى وانما قاله طلبا لزيادة العلم والارتقاء الى درجة العيان فيستحكم بذلك طمانينة قلبه
فنحن احق بطلب ذلك منه لانه تع امره بذلك حيث قال وقل رب زدني علما حتى قيل انه عم لم يؤمر
بطلب زيادة شيء سوى العلم فكان الظاهر ان يقال نحن احق بزيادة العلم وطمانينة القلب منه الا انه
قيل احق بالشك للمشاكلة لوقوعه في صحبة ذكر الشك فان ابراهيم عم انما قال نفيا لنسبة الشك الى
نفسه بقوله تع اولم تؤمن فانه توهم نسبة الشك اليه ويجوز ان يقال المقصود من قوله عم نحن
احق بالشك منه تاييد جواب ابراهيم عم بقوله بلى فان معناه بلى اومن ولا اشك فيه فقال عم
كيف يصح منه الشك في ذلك وهو شيخ الانبياء عم ولا يتطرق شك في قدرته تع على جميع المقدرات
الى احد من الانبياء فكيف يتطرق ذلك الى خليل الله تع فلو تطرق اليه شك في ذلك فنحن احق بالشك
منه وقد علمتم اني لا اشك فهو بمعزل عن الشك ووجه الملازمة انه عم قال ذلك تفخيما لشان ابراهيم
عم وتوقيرا له وتواضعا وهضما لنفسه ويحتمل انه عم قال ذلك قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم قوله
ويرحم الله لوطا كانه عم استغرب من لوط عم ان يقول او اوى الى ركن شديد معطوفا على قوله لو ان
لي بكم قوة فانه يوهم غفلته عن شدة ركنه الذي هو الله تع وانه ياوي اليه فان طلب الاستناد الى ركن
شديد في حماية اضيافه وتخليصهم عن تعرض قومهم بهم مع كونه مستندا الى اشد الاركان واحصنها
امر غريب فلهذا قال عم ويرحم الله لوطا وذكر هذا الكلام عقيب ذكر قول ابراهيم عم لا يخ عن غرابة ويحتمل
ان يكون المقصود تعظيم هؤلاء الانبياء عم والثناء عليهم بذكر بعض فضائلهم فان طلب زيادة العلم فضيلة
لابراهيم عم وكذا قول لوط عم او آوى الى ركن شديد هو الله تع فضيلة له فانه لما خاف على اضيافه من
تعرض قومه بهم وضاق ذرعه واشتد حزنه قال لو ان لي بكم قوة واقتدارا على دفعكم بنفسي لفعلت
او آوى اي الا ان آوى الى ركن شديد يمنعكم عنهم واسترحم رسول الله عم في حقه رقة وشفقة على
ضيق ذرعه في دفع الفساق عن اضيافه ويؤيد هذا الاحتمال قوله عم ولو لبثت في السجن طول لبث
يوسف فان الظاهر انه ثناء على يوسف عم بقوة صبره وثباته والتحرز عن سوء الظن في حقه حيث
لم يبادر الى اجابة داعي الملك بل قال له ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
وثبت في السجن الى ان ينكشف للملك بطلان الامر الذي حبس لاجله فقوله عم لو كنت مكانه لخرجت ولم
البث الى ان ينكشف الامر المقصود منه مجرد مدح يوسف عم بالصبر والثبات والتوقي عن كونه متهما بين
الناس بارتكاب الفاحشة لا ان يخبر عن نفسه بالضجر وقلة الصبر ابو ذر رض نور اني اراه قاله حين
سأله هل رايت ربك وروي بلفظ آخر وهو ان ابا ذر سأل رسول الله عم هل رايت ربك فقال
رايت نورا وما ذكر في المشارق روي على وجهين نور بالتنوين واني اراه بفتح الهمزة وتشديد النون
بمعنى من اين او بمعنى كيف فيكون استبعادا لرؤيته تع وتقدس لكونه نورا والوجه الثاني نور اني بفتح
الراء وكسر النون وتشديد الياء وقوله اراه فعل مضارع فيكون الحديث دليلا على الرؤية وزائدا
على مقدار الجواب فانه عم سئل عن الرؤية في ليلة الاسراء فاجاب بانه رآه ويراه اي في الحال ويجوز

ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم اي لحقه
سوء وخزي بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم
جاؤا ضيفانا في صور غلمان حسان الوجوه فخاف عليهم
خبث قومه وان يعجز عن مرافقتهم وقال يوم عصيب
اي شديد محيط شره في الاساس عصب القوم هذا بفلان
اي احاطوا به ويوم عصيب وجاءه قومه لما علموا بهم
باخبار امرأته يهرعون اليه لطلب الفاحشة
ومن قبل ذلك الوقت اي قدما كانوا يعملون السيئات
هي اتيان الرجال في الادبار وتمرنوا عليه واستحسنوه
حتى جاهروا به لا يكفهم الحياء قال يا قوم لوط هؤلاء
بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم
رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى
ركن شديد تفسير منشي

على انه اسم منسوب الى النور بزيادة الالف والنون
وذكر ابن الملك رحمه الله رواية اخرى وهي اني بكسر الهمزة

كما في قوله تعالى الله نور السموات والارض
ونور ايضا اسم من اسماء الحسنى وكتب
الاحاديث مشحونة باطلاقه عليه تعالى

ان يكون من باب الاسلوب الحكيم والمعنى ان الاليق بالحال ان يسئال عن الرؤية فى هذه الحالة فى هذا
الوقت واعلم ان القوم اختلفوا فى رؤية النبى ﷺ ربه بعين البصر ليلة المعراج فانكرته عائشة وابو
هريرة رض وهو المشهور عن ابن مسعود رض واليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين وذهب آخرون
الى انه ﷺ رآه بعينه منهم ابن عباس رض وابو ذر وابى بن كعب والحسن رض وحكى مثله عن ابن مسعود وابى
هريرة واحمد بن حنبل وابو الحسن الاشعرى واصحابه رض ومن المشايخ من توقف فى ذلك لعدم الدليل
الواضح ورواية ابى ذر رض هذه يجوز ان يكون دليلا على كل واحد من المذهبين ومن الناس من انكر
اطلاق النور على الله تع وقال لان النور اما جسم او عرض وهو تع ليس بجسم ولا عرض فاسد لان النور
عبارة عما هو ظاهر بنفسه مظهر لغيره والنور بهذا المعنى يصح اطلاقه على الله تع كيف لا وهو من جملة
اسمائه وقد قال تع الله نور السموات والارض ح ابو سعيد رض ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار ز قال الراوى كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين ووقت بناء مسجد المدينة رآه النبى ﷺ م
فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار الخ ويح كلمة رحمة يقال لمن تزل به بلية لا يستحقها واشتقاقه
بفعل مضمر كانه قيل ترحم عمارا اى ارحمه ترحما ثم اضاف ويقال ويح زيد وويحا له قال المحدثى وهذا
الحديث زيادة مشهورة وهى قوله بقتله الفئة الباغية بين قوله ويح عمار وقوله يدعوهم الى الجنة
لم يذكرها البخارى ولعلها لم تقع اليه او وقعت فحذفها لغرض قصده فى ذلك والظاهر ان الغرض الحامل
على حذف هذه الزيادة ان عمارا قتل يوم صفين قتله اصحاب معاوية وعلى تقدير وجود هذه الزيادة
فى الحديث يفهم ان عمارا يدعوهم الى الجنة وهم يدعونه الى النار ونسبة مثل ذلك الى اصحاب معاوية
مشكل واما بدون هذه الزيادة فيحمل على ان عليا بعث عمارا الى اهل نهروان من الخوارج يدعوهم الى اتباع
الحق فلم يسمعوا منه ويصح فى حقهم ان يقال يدعوهم الى الجنة وهم يدعونه الى باطلهم الذى كانوا عليه
من الخلاف وهى دعوة الى النار وقيل فى توجيه الحديث ان قريشا اخذوا عمارا وابويه لما اسلموا فدعوهم
الى الكفر فابوا وقتل ابواه وهما اول شهيدين قتلا فى الاسلام وكانوا يعذبون عمارا ليرجع الى الكفر الذى
هو سبب دخول النار وكان يدعوهم الى الاسلام الذى هو سبب الجنة ق ابو سعيد رض ويحك ان الهجرة شانها
شديد فهل لك من ابل قال نعم قال افتعطى صدقتها قال نعم فهل تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم وردها قال
نعم فاعمل من وراء البحار فان الله تع لن يترك من عملك شيئا قاله لاعرابى ساله عن الهجرة ر قيل المراد من
الهجرة التى ساءل عنها الاعرابى ترك اهله ووطنه وملازمته المدينة مع النبى ﷺ فخاف ان لا يقوم بحقها
ويرجع على عقبيه فقال ان شان الهجرة لشديد وليكن اعمل الخير حيث كنت فانه ينفعك ولا يترك اى لا
ينقصك اهل مكة او بعد الفتح على ما مر من قوله ﷺ لا هجرة بعد الفتح اى فتح مكة والمنحة ان يعطى احد
شاة او ناقة ليستفع بلبنها ثم يعيد الى مالكها والورد الماء الذى ترد عليه وحلبها يوم وردها ان
تحلب عند الماء لانه يجتمع الناس ليصيبهم من لبنها وقوله لن يترك بكسر التاء من وتره يتره ترة اذا نقصه
قوله فاعمل من وراء البحار اى من وراء القرى فان العرب تسمى القرية بحيرة ق ابو بكرة رض ويحك قطعت

عنق

عنق صاحبك ويحك قطعت عنق صاحبك قاله مرارا قال الراوى ذكر رجل عند رسول الله ﷺ فقال
رجل فى حقه يارسول الله ما ترى رجل بعد رسول الله ﷺ افضل منه فقال ﷺ ويحك قطعت عنقه يعنى
اهلكته بهذا المدح حيث حصل له الافتتان بمدحك واغتر به واستشر الكبر وذلك هلاك يعنى
يشبه قطع العنق وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ويلمه مسور حرب لو كان له احد يعنى ابا بصير وى
كلمة تعجب والاصل وى لامه فحذفت الهمزة تخفيفا والقيت حركتها على اللام وربما كسرت اللام اتباعا
للميم او لانها حركتها الاصلية والمسور الخشب الذى يسوى به النار اى تهيج ومنه قيل للرجل مسور حرب
تشبيها له بمسور النار من حيث انه يهيج به الحرب ونصبه على التمييز او على انه مفعول فعل مضمر اى
رايته مسور حرب لو كان له احد ينصره ويعينه قدم الكلام عليه فى الباب السادس فى قوله ﷺ لقد راى
هذا زعرا ﷺ جابر رض ويلك من يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل وقوله خبت
وخسرت رويا بضم التا، وفتحها والمضى على الضم واضح واما على الفتح فقيل ان معناه اذا كنت لا اعدل
وانت من اتباعى فقد خبت اذا اقتديت بمن لا يعدل تقدم القصة عن قريب فى قوله ﷺ معاذ الله ان
يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ق عبد الله بن عمرو رض ويل للاعقاب من النار ﷺ قال الراوى رجعنا
مع رسول الله ﷺ من مكة الى المدينة حتى اذا كنا بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضئوا وهم عجال فانتهينا
اليهم واعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال ﷺ ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلثا اسبغوا الوضوء
خص العقب بالعذاب لانه العضو الذى لم يغسل وقيل اراد صاحب الاعقاب على حذف المضاف ق ابو
هريرة رض ويل للاعراب من النار الويل كلمة يشتم ودعا بالهلاك والخيبة وقيل واد فى جهنم لو ارسلت
فيه الجبال لذابت من حرها والاعراب جمع عرقوب بضم العين وهو العصب الغليظ الذى فوق العقب
والمعنى ان الاعراب وصاحبها يعذب ان لم تغسل ق زينب بنت جحش رض ويل للعرب من شر قد اقترب فتح
اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتى تليها فقالت زينب بنت
جحش قلت يارسول الله ﷺ انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث والردم فى الاصل مصدر
ردم الثلمة اذا سدها والمراد به ههنا السد الذى بناه ذو القرنين على ياجوج والمجوج روى بفتح الباء
وهو اسم للزنا فان العرب تسمى الزنا خبثا وخبيثة وقيل هو الفسوق اخبر ﷺ انه لم يكن فى ذلك الردم
ثقبة قبل هذا اليوم وقد انفتح منه هذا اليوم مقدار هذه الحلقة وانفتاحها من علامات القيمة
فاذا توسعت خرجوا ابو سعيد رض هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين يعنى الرجل الذى
يجادل الدجال ق قال الراوى قال رسول الله ﷺ يخرج الدجال فيتوجه رجل من المؤمنين فاذا راه
يقول يا ايها الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله ﷺ فيأمر الدجال فيشج ويوسع ظهره وبطنه
ضربا فيقول اما تؤمن بى فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر به فينشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين
رجليه ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم يقول قم فيستوى قائما ثم يقول له اتؤمن بى فيقول ما ازددت
فيك الا بصيرة بكذبك ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل هذا بعدى باحد من الناس فياخذه الدجال

فوق هذا اشارة الى هذا الرجل المؤمن المجادل عطوف

على خرج رسول الله ﷺ عليه السلام يوما فرءا فى وجوهنا
قال للال فقال اتى من العرب فقلت نعم فقال
يقول على اصطلاف القتاد اتيتك عنه العرب
عثمان رض الله عنه ولذلك اجبت عنه بان
ذلك حتى صارت العرب بين الامر كالقصعة
الاكل
على لفظ ويل كلمة يشتم ودعاء بالهلكة قوله فتح
على اقترب بمعنى قرب مع المبالغة استيناف
فعل ماض على بناء المفعول عطوف
على الردم بفتح الراء وسكون الال مصدر
ردم الثلمة اذا سدها
على اخبار وتفسير من الصحابة الذين شاهدوا اشارته
عليه السلام ثم ان الرواة بعد ذلك عبر عنه
بطريق الحساب فقال بعضهم وعقد تسعين
واخرون عقد عشرة واعترض بان عقد تسعين
اضيق من عقد عشرة فكيف يناسبه اجيب بان
المراد من عقد عشرة الكل

اعلم ان الترقوة بفتح التاء المثناة فوق وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو عظم فوق عظام الصدر [illegible] يقال بالتركي [illegible] في اسفل الحلق

عطوف

هي العظم الناتي بين نقرة النحر والعاتق والنقرة هي نقرة النحر فوق الصدر

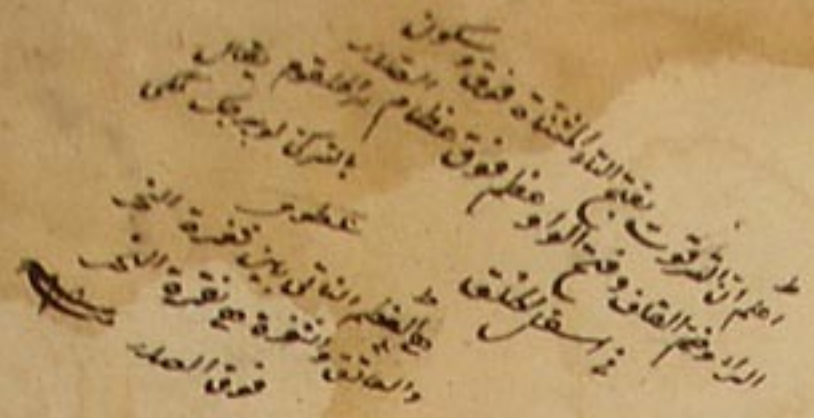

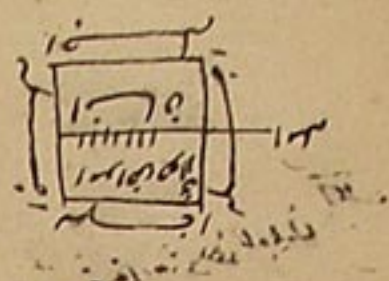

لبذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انه انما قذفه الى النار وانما القي في الجنة فقال رسول الله عم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين يقال ان هذا الرجل هو الخضر عم ابن مسعود رض هذا الانسان وهذا اجله محيط به او قد احاط به وهذا الذي هو خارج امله وهذا الخطط الصغار الاعراض فان اخطاه هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا قاله قاله خط خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا الى هذا الذي في الوسط ش قوله هذا اشارة الى الخط الذي في داخل المربع وهو مبتداء والانسان خبره وكذا قوله وهذا اجله وهو اشارة الى الخط المربع المحيط بالخط الواقع في داخل المربع والخطط بضم الخاء وكسرها جمع خطة وهو ما يخط بمرة ويصلح للحال ايضا والعرض بالتحريك ما يعرض الانسان من المرض ونحوه من الحوادث والانسان يظن انه يصل امله قبل الاجل وظنه خطا بل الاجل اقرب اليه من الامل يموت قبل ان يصل اليه قوله نهشه بالسين المهملة والمعجمة بمعنى واحد وهو اخذ الشيء بمقدم الاسنان ويطلق على لدغ ذوات السموم ايضا وقد قالوا الامل مذموم لجميع الناس الا للعلماء فانه لولا املهم لما صنف احد منهم ق عائشة هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر كان يتمثل به عند نقله اللبن في بنيان مسجده ش قالت لما هاجر رسول الله عم الى المدينة ابتاع ارض مسجده من غلامين من الانصار ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله عم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال الخ والرواية المشهورة في الحمال كسر الحاء المهملة في الموضعين وهو مصدر حمل نحو كتب كتابا والمصدر بمعنى المحمول والمعنى هذا المحمول من اللبن هو الحمال النافع في الحقيقة فهو جملة اسمية من مبتداء وخبر كما تقول هذا الرجل اي هذا هو الرجل الكامل في الرجولية لا حمال خيبر من التمر والزبيب فانه محمول نفعه دنيوي وهذا المحمول نفعه ديني واخروي باق فهذا هو الحمال في الحقيقة لا هو ثم هذا ابر اي هذا المحمول الذي اشير اليه بقوله هذا الحمال ابر اي اكثر برا ونفعا وادوم ذخرا وثوابا واطهر مما يلونه من الحظوظ النفسانية فهو جار مجرى التعليل لقوله هذا هو الحمال فانه لما قال هذا هو الحمال في الحقيقة اردفه ببيان سببه وقوله ربنا منصوب على انه منادى مضاف حذف حرف ندائه وقصة حمال خيبر ان يهود خيبر اذا جزوا التمر يحمله الاعراب على ان عدل منه لمن حمله وعدل لصاحب التمر وكان هذا الحمل مشهورا عندهم بالنفع فبين عم بقوله هذا ابر بانه انفع في الاخرة من ذلك ق عائشة رض هذا ان شاء الله المنزل قاله حين بركت ناقته عند موضع مسجده ش لما هاجر عم الى المدينة ولبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة بركت الناقة فقال ان هذا ان شاء الله المنزل فنزل واشتغل ببناء مسجده وروي انه عم قال بركت ناقته دعوها فانها مامورة خ ابن عباس هذا جبرائيل آخذ برأس فرسه وعليه اداة الحرب ش قاله يوم بدر والاداة الالة والواو في وعليه للحال فيه دليل على شهود الملائكة بدرا وركوب جبرائيل الفرس ولبس اداة الحرب وقد جاء في الصحيح ان جبرائيل قال للنبي عم ما تعدون اهل بدر فيكم

قال

قوله اوقد احاط به رواية عطوف

قوله وهذا الذي هو خارج عن خط الاجل عطوف

قوله امله اي رجاؤه الطويل المجاوز عن الاجل الذي هو اواخر العمر عطوف

قوله فان اخطاه هذا اي ان لم يصبه ولم يضربه هذا العرض قوله نهشه هذا اي اصابه واضربه هذا العرض الاخر من نهشت الحية لسعته والمعنى ان لم تصبه آفة اصابته آفة اخرى عطوف

قيل انحدر في الهواء وكان هو يومئذ يدعوه الملائكة وكان رجلان من المشركين من عبر قريش صعدا جبلا ينظران على من يكون الدائرة فرأيا الملائكة فمات احدهما خوفا اكمل

وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام اي عباس ناد اصحاب السمرة اكمل

قال من افضل المسلمين فقال جبرائيل ع وكذا من شهد بدرا من الملائكة العباس بن عبد المطلب
رض هذا حين حمى الوطيس قاله يوم حنين ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار وقال انهزموا
ورب محمد فانهزموا باذن الله ع الوطيس والخضرة التي توقد فيها النار عبر بحميه عن اشتباك
الحرب وقيامها على الساق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض هذا فلان وهو من قوم يعظمون
البدن فابعثوها له يعني رجلا من كنانة قال يوم الحديبية للكفار قريش دعوني آته بعني النبي ع
فلما اشرف عليه قال اي قال النبي ع الحديث وهو قوله هذا فلان الخ قوله يعني تفسير لفلان فلما
اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر وكان قال لهم ايضا دعوني آته
وهو بعد الهمزة نفس المتكلم وحده لضارع الايمان فلما بعثت البدن على فلان واستقبله الناس يلبون
ورأى فلان ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت
البدن قد قلدت واشعرت رأى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز وهو رجل فاجر
فقال دعوني آته فبعثوه ليتفحص عن تلك الحال فلما قرب قال النبي ع هذا مكرز بن حفص وهو
رجل فاجر فدخل على النبي ع فجعل يتكلم معه حتى انتهى الامر الى صلح الحديبية معاوية بن ابي
سفيان رض هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وانا صائم فمن احب منكم ان يصوم فليصم
ومن احب منكم ان يفطر فليفطر وقد كان صوم يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فرضا ثم
انتسخت فرضيته بفرضية صوم رمضان ولهذا قال ع ولم يكتب الله عليكم صيامه اي لم يفرض عليكم
صيامه بعد ما فرض صوم رمضان ابو هريرة هذه صدقات قومي يعني بني تميم ع قاله لما جاءت
صدقات بني تميم قد تقدم في الباب التاسع في قوله ع اعتقها اسماعيل ان بني تميم من اولاده خ ابن عباس
هذه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام ع اي في الدية في كل اصبع من اصابع اليد والرجلين عشر الدية
خ ابو هريرة هلاك امتي وروي هلكة امتي على يدي غلمة من قريش الغلمة جمع غلام واستغنوا بغلمة
عن اغلمة وفي بعض النسخ اغيلمة وهي تصغير غلمة غير لفظ مكبرة كانهم صغروا الغلمة وان لم يستعملوها
قيل المراد بالغلمة بنو امية والهلكة بفتح اللام الهلاك ف ابن عباس رض هلا اخذتم اهابها فدبغتموه
فانتفعتم به يعني شاة ليمونة ميتة ع قال الراوي تصدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت فمر بها النبي ع
فقال هلا اخذتم اهابها الخ فقالوا انها ميتة فقال انما حرم من الميتة اكلها ف ابو هريرة رض هم استدامتي
على قتال الدجال يعني بني تميم ف ابو ذر رض هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت يا رسول الله فداك ابي
وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكوتها الا جاءت يوم القيمة اعظم
ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما نفدت اخراها عادت عليه اولاها حتى
يقضى بين الناس ع الفداء بالكسر مع المد وبالفتح مع القصر فكاك الاسير اي ما به يفك ويخلص
عن الاسر والعرب قد يطلق القول على غير فعل اللسان اتساعا فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله

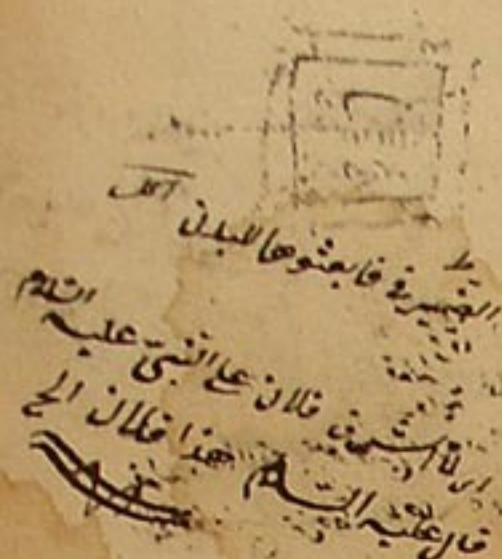

اى مشى ومنه قوله م الامن قال هكذا اى بتصدق والاظلاف جمع ظلف وهو للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والحمار والخف للبعير قوله ونفدت من النفاد بالدال المهملة بمعنى الفنا، والانتهاء

ح ابو هريرة رضى الله عنه من طعام الجنة وانه اتانى وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألونى الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما قاله له حين قال له لا تأتنى بعظم ولا روثة فقال ما بال العظم والروثة الوفد جمع الوافد وهو الوارد على سبيل الرسالة ونصيبين بفتح اوله وكسر الصاد المهملة وسكون التحتانية وكسر الموحدة بلدة بين الشام والعراق وقيل بديار بكر وبن العرب من يجعله اسما مفردا ويعربه بالحركات كاسماء المؤدة التى لا تنصرف ومنهم من يجريه مجرى الجمع فيعربه بالحروف م ابو عبيدة بن الجراح هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ فتطعمونا قال ابو عبيدة فارسلنا الى رسول الله ء م منه فاكل قاله فى حوت ميت رماه البحر قال الصفانى مؤلف هذا الكتاب حقق الله سلطانه آماله وصدق ببرهانه اقواله اخذت مضجعى ليلة الاحد الحادية العشرة من شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وستمائة وقلت اللهم انى الليلة نبيتك محمدا عليه افضل الصلوة والسلام فى المنام فانك تعلم اشتياقى اليه فرايت بعد هجعة من الليل كانى و النبى م فى مشربة ونفر من اصحابى اسفل منا عند درج المشربة فقلت يا رسول الله ما تقول فى حوت ميت رماه البحر احلال هو فقال وهو ينسم الى نوم فقلت وانا اشير الى من باسفل الدرج فقل لاصحابى فانهم لا يصدقونى فقال لقد شتمتنى وعابونى فقلت كيف يا رسول الله ، فقال كلاما لا يحزنى لفظه وانما معناه عرضت قولى على من لا يقبله ثم اقبل عليهم يلومهم ويعظهم فقلت صبحة تلك الليلة وانا اعوذ بالله من ان اعرض حديثه بعد ليلتى هذه الا على الذين يحكمونه فيما شجر بينهم ثم لا يجدون فى انفسهم حرجا مما قضى ويسلموا تسليما واصلى على رسله وانبيائه واسلم تسليما ش عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله ء م قبل الساحل نترصد عيرا لقريش وامر علينا ابا عبيدة وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبى ثم نشرب عليها من الماء فيكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصانا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله قال فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هى دابة تدعى العنبر فقال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله ء م وفى سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة فاكلنا منها حتى سمنا قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه القدر كالثور او كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم فى وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمها وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله ، م فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه فتطعمونا فاتاه بعضه فاكله

الطاء السلطان لغة يستعمل به على القلوب عند الهجوم عليها بالقهر والغلبة شيخ زاده

ط

على المشربة بفتح الميم وضم الراء وفتحها الجيد طعام وخبرى اسباب قيوب معدة قدرى نسنه غرفه كبيره سطيحى اولميه احمدى

ك

ل

ت

قوله الا على الذين يحكمونه فيما شجر بينهم الى قوله وسلموا تسليما اقتباس فى قوله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

ط

ضبطا بالنبيه وجيبه مع الاعليه وسلم

ك

العنبر هو الابل التى تحمل الطعام وغيره

ل

قوله تمصها روى بفتح الميم وضمها والفتح اشهر

ت

قوله حيتة يعنى فى اجتهاده فلا يحل اكلها ثم تغير اجتهاده الى حلها احمد

ط

الخبط بفتحتين طوارك چوق بكلان قارنى شششمك يقال خبطت الدابة بخط خبطا احمدى

ك

الضخم والضخيم بالفتح يوغون غليظ احمدى

ل

الوشيقة شول اتكه اوجاقده بر مقدار قاليندوب اندن قورودوب سفره كوتورولر غايت چوق دوشه احمدى

ت

القدر جمع قدرة والقدرة بالكسر آت پاره سى قطعة من اللحم سمنا سنه احمدى

ط

القدر بكسر القاف وفتح الدال المهملة بعدها راء جمع قدرة وهى القطعة من اللحم والوشائق بالشين المعجمة والقاف ثم يعلى وللنضح يحمل فى الاسفار منه وقبل الوشيقة هى النواحذ الواحدة القدير احمد

ك

القدر كسر القاف وفتح الدال القطع قوله كقدر الثور روى بوجهين احدهما بقاف مفتوحة ودال مهملة ساكنة اى مثل الثور والثانى بفاء مكسورة ودال مفتوحة قيل والاول اصح وادعى القاضى انه تصحيف والثانى هو الصواب

ل

والقاف وشقة وهي القديد والهجعة طائفة من الليل والشربة بضم الراء الفرقة والدرج الطريق قيل
فيه دليل على ان السمك الطافي وهو الذي في البحر بلا سبب يحل اكله وليس بشئ لجواز ان يكون البحر قذفه حيا
فمات في البر لانكشاف الماء عنه ويجوز اكله ايضا عند ابي حنيفة رح والعباس بن عبد المطلب هو ابو الضحاح من
النار ولولا انا كان في الدرك الاسفل من النار يعني ابا طالب م قال الراوي قلت يا رسول الله م انا ابا طالب
كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولو لا انا لكان في الدرك الاسفل من النار
وفي رواية وجدته في غمرات النار فاخرجته الى ضحضاح والضحضاح بضادين معجمتين مفتوحتين وحائين مهملتين الاولى منها
ساكنة هو في الاصل ما رق من الماء على وجه الارض بحيث لم يبلغ الكعب فاستعاره للنار الكائنة بهذا القدر
والغمرات بالغين المعجمة والميم المفتوحتين جمع غمرة بفتح الغين وسكون الميم وهي ما يغطي الانسان ويستر
من الماء استعيرت ايضا للنار والمعنى انه في معظم النار وقعرها فاخرجه النبي م الى موضع رقيق منها قوله
يحوطك اي يحفظك ويغضب لك وكان ابو طالب يمنع النبي م ممن يريد به مكروها وينصره على ما كان يجده
والدرك في مراتب النزول كالدرج في مراتب الاعلا وهو اشد طباق جهنم عذابا وكان ابو طالب استحق
ذلك لانه علم صدق النبي م في جميع حالاته لم يخف عليه شئ من احواله من حين مولده الى حين كهولته
ولم يؤمن به وفي الحديث تخفيف عذاب ابي طالب ونفع شفاعة النبي م له والجمع بين هذا وبين قوله
ع لا تنفعهم شفاعة الشافعين بان يحمل النفع على الاخراج من النار والخلاص من العذاب او بان يجعل
ابو طالب مستثنى من ذلك الحكم ويكون ابو طالب مختصا بالانتفاع من الشفاعة لحرمة النبي م ورعايته وحفظه
اياه قانس نفر هو لها صدقة ولنا هدية يعني لحما تصدق به على بريرة م وفيه دليل على ان تبدل الملك
يقوم مقام تبدل الذات ح حمزة بن عمرو الاسلمي رض قال علي رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان
يصوم فلا جناح عليه قاله له حين قال يا رسول الله اجدني قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح ان
صمت م قوله هي اي الافطار رخصة واتى الضمير لتانيث الخبر والرخصة في اللغة خلاف التشديد
في الاصطلاح ما بني من المشروعات على اعذار العباد والجناح الاثم لميلة عن الصواب ماخوذ من جنح
اذا مال وانما سأل عن الجناح في الصوم لانه ظن ان قوله تع فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر رخصة اسقاط كمسقوطة في السفر فقال م فلا جناح عليه بان يصوم لانه رخصة تيسير وبر
فيه فيجوز الاخذ بها وعدم الاخذ م ابو موسى هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة يعني ساعة الجمعة
م عن ابي هريرة رض قال ذكر رسول الله م يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم
يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه قال وهي ساعة خفيفة واختلف السلف في تلك الساعة وفي معنى
قوله م قائم يصلي فقال بعضهم هي بعد العصر الى غروب الشمس وهؤلاء قالوا معنى يصلي يدعو ومعنى قائم
ملازم ومواظب كما في قوله تع ما دمت عليه قائما وقال اخرون هي من حين جلوس الامام الى فراغ الصلوة
وقيل من حين يقام الصلوة حتى تفرغ الصلوة عند هؤلاء على ظاهرها وقيل من حين يجلس الامام
على المنبر حتى يفرغ من الصلوة وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل عند الزوال الى ان يصير الظل نحو

وكان ابو طالب استحق لانه علم صدق النبي
عليه السلام في جميع حالاته لم يخف عليه شئ
في احواله من حين مولده الى حين كهولته
الكل

وقد تقدم الكلام على معنى الحديث فيما مضى
في مواضع وفيه دليل على ان تبدل الملك يقوم
مقام تبدل الذات الكل

على قوله هي اي الافطار رخصة واتى الضمير لتانيث
الخبر والرخصة في اللغة خلاف التشديد
الكل

على وفي الحديث دليل على ان خطاب الصوم
عام للمسافر والمقيم وان رخص للمسافر اعتبارا
سفره وفي ذلك رد على من يقول رمضان في حق
المسافر كشعبان في حق المقيم فلا يجوز
يصوم في شعبان عن رمضان كذلك لا يجوز
ان يصوم في رمضان قبل ان يدرك عدة من ايام اخر الكل

ذراع وقيل مخفية في اليوم كله كليلة القدر وقيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والصحيح انها ما بين ان
يجلس الامام على المنبر الى ان تقضى الصلوة كما جاء مبينا في هذه الرواية وان عنه عم في كل واحد من الاقوال
السابقة روايات واثار تدل على صحتها ق ابو هريرة رض يمين الله ملاى لا تغيضها نفقة سحاء الليل
والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يمينه وعرشه على الماء وبيده
الاخرى القبض او الفيض يرفع ويخفض ش قاله بعد ما قال ان الله تع قال انفق انفق عليك قوله ملاى
على وزن فعلى تانيث ملآن استعير اليمين لقدرته تع على بسط الارزاق واكرام اصناف الخلائق بفنون
النعماء وترادف الآلاء ورشح الاستعارة بان اثبت لها ما يلايم اليمين من الامتلاء للدلالة على كمالها
بحيث يتعلق بكل ما اراده من وجوه الانعام والافضال ثم وصفها بالدوام والكثرة حيث قال لا يغيضها
نفقة اى لا ينقصها انفاق المخلوقات والتفضل عليهم يقال غاض الشيء يغيض غيضا اذا قل ونقص
وغضته انا يتعدى ولا يتعدى يقال غاض الكرام اى قلوا وفاض اللئام اى كثروا ويقال ايضا اعطاه
غيضا من فيض اى قليلا من كثير ووصف النفقة بقوله سحاء اى دائمة الصب من سح الماء سحا اذا سال
من فوق على وجه الكثرة والانصباب للتصريح بجزالة عطاياه وغزارتها لان السح انما يستعمل فيما ارتفع
عن حد القناطر وبلغ حد السيلان والكثرة وفيه اشارة الى انه لا مانع لعطاياه لان الماء اذا اخذ في
الانصباب لا يستطيع احد ان يرده والليل والنهار منصوبان على الظرفية لسحاء فانه صفة مشبهة
مثل غراء وهطلاء ولا يستعمل اسح واهطل وانما يقال سحاء وهطلاء ثم وصف السح بالدوام تنبيها
على انه لا انقطاع لمادة عطاياه لان قدرته تع على المعدوم صفة لازمة لذاته فلا يتطرق اليها الزوال
اصلا فقال ارايتم ما انفق الخ وما هذه موصولة منصوبة المحل على انها مفعول رايتم بمعنى ابصرتم وضمير فانه
راجع الى الموصول او الى الانفاق المدلول عليه بقوله انفق وعرشه على الماء حال من فاعل خلق وفيه
اشارة الى ان العرش كان مخلوقا قبل السموات والارض وانه لم يكن تحت العرش قبل خلق السموات الا الماء
والعرش في اصل اللغة السرير وهو ليس بمراد ههنا قطعا وانما هو عبارة عن موجود عظيم خلقه الله تع
على الماء فاستوى عليه يعني سخره كيف شاء قوله وبيده الاخرى القبض لم يقل وبشماله القبض لان الشمال
لا يطلق على شيء من صفاته تع كما جاء وكلتا يديه يمين والرواية المشهورة القبض بالقاف وبالباء الموحدة
ضد البسط وصف قدرته اولا بالبسط وكثرة الاثار اردفه بذلك ليدل على ان البسط والقبض
في قبضته قدرته وروى الفيض بالفاء والتحتانية المثناة وفسر بالعطاء الكثيرة فيكون المعنى في كلتا يديه
الانعام والانعام التام الا ان قوله يرفع ويخفض اشد طباقا لرواية القبض بالقاف اى يرفع نصيب
كل مخلوق من الرزق ببسطه ويخفضه بالقبض يعني ان قدرته تع وان كانت صفة واحدة فانه يفعل
بها افعالا مختلفة والقدرة وان كانت صفة واحدة الا انه عم اثبت له تع يدين واليد في حقه تع عبارة
عن القدرة باعتبار تعدد متعلقاتها عن القبض والبسط والرفع والخفض م ابو هريرة رض يمينك
على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية يصدقك عليه صاحبك ش نظيره ما مر في الباب السابع من قوله

ما مصدرية

كيف ينقصه فهو ينفق بايجاد المعدوم لا بصرف الموجود منه

ومنه قوله تعالى وما تغيض الارحام

قال بعض الشراح [illegible] يمينك المعتد بها ما يصدقك به صاحبك الذي هو المتوعى والا فاحذر عن اليمين فانها تورثك سوء الظن من صاحبك [illegible] للسببية والضمير عائد الى الموصول [illegible] يصدقك عليه صاحبك كذلك انتهى مقاله

عطوفي

م

م اليمين على نية المستحلف وعليه اكثر اهل العلم رعاية لحقوق العباد وحفظا لها عن ايدي الفجرة والفسقة
فانه لو كان اليمين على نية الحالف لاقدم المنكر الفاجر عليها بنا، على ما عنده من التاويل والنية فيضيع
حق المدعي وعن ابراهيم النخعي ان المستحلف ان كان ظالما فالنية نية الحالف وان كان مظلوما فالنية
نية المستحلف الباب الحادي عشر في الكلمات القدسية التي اخبر بها رسول الله صلى الله
وسلم عن ربه عز وجل الاحاديث التي يلقيها الينا رسول الله ، بالتصريح بانه ع يحكيه عن الله ع
سميت احاديث قدسية تمييزا بينها وبين الاحاديث التي لم يصرح فيها الحكاية عنه ع وان كان الكل
من عند الله ع فانه ع ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ح انس رض اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه
ثم صبر عوضته منهما الجنة ت والحبيبة بمعنى المحبوبة والمراد بهما العينان سميتا حبيبتين لكونهما احب
الاشياء الى الشخص والمراد من الابتلاء بهما ابطالهما باذهاب نورهما ومن الصبر على الابتلاء المذكور
ان يرضى بقضاء الله ع موقنا بان كل واحد من السراء ابتلاء الهي فعلى العبد ان يشكر على الاول ويصبر
على الثاني ولا يتضجر قال ع عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان
اصابته ضراء صبر فكان خيرا له الا ان الصبر على العمى لما كان اشق من الصبر على فقد سائر النعم صرح بان
الخير الذي يستحقه من صبر على العمى هو الجنة التي هي اعظم العوض واجل المثوبات ق ابو هريرة رض اذا احب
العبد لقائي احببت لقاءه واذا كره لقائي كرهت لقاءه ت ونظيره مامر في الباب الاول من قوله ع
من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه ولعل معناه من آثر الدار
الاخرة وما اعد الله ع فيها من المثوبات احب الله لقائه اي رضي عنه ويرضيه بالا بخطر على قلب
احد بخلاف من آثر الحيوة الدنيا واعرض عن العمل للعقبى فان الله ع يكره لقائه ويعامله بما يكرهه م
ابو هريرة رض اذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا تلقاني
بباع جئته باسرع الباع مقدار طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره التلقي سواء اعتبر من
جانب العبد الذليل الى الرب الجليل او بالعكس من المتشابهات ففي جواز تاويل المتشابهات اوله بان قال انه
من باب التمثيل فان الامثال يقرب المعنى المراد الى فهم السامع والمقصود بيان ان الله ع يجازي العبد
في مقابلة طاعاته واعماله التي يتقرب بها الى الله ع باضعاف ما تقرب به العبد الى الله ع اي يزيد
اجره وثوابه على قدر عمله فالمراد بتلقي العبد ربه تلقي رحمته بان يعمل ما يقربه اليها قربا معنويا وتلقي
الله ع اياه تلقي رحمته اياه باثابته يجزيل ثوابه م ابو هريرة رض اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها
عليه فان عملها فاكتبوها سيئة واذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فان عملها فاكتبوها عشرا
ت وزيد في رواية الى سبعمائة ضعف وذهب الجمهور الى ان المراد منه التكثير لا التحديد وفي الحديث دليل على ان
الملائكة يكتبون اعمال القلوب كما يكتبون اعمال الجوارح وحجة على من زعم انهم انما يكتبون الاعمال الظاهرة فقط
والهم القصد وهو عزم من العزم والتصميم ق ابو هريرة رض اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ت اي هيأت واد خرت لهم ما لا عين راته ولا اذن سمعته فحذف

معناه ان الله اد خر في الجنة من النعيم والطيبات واللذات
ما لم يطلع عليه احد من الخلق لا باخبار عنه ولا بفكر فيه الكل

قوله وانا معه حين ذكرني المراد به معية خاصة بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية فالاعانة غير المعية المعلومة المذكورة في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة وهي موجودة في الاولى مع اعتبار المعية المذكورة الخاصة اكمل

قوله انا عند ظن عبدي بي اي بالغفران اذا استغفر وبالقبول اذا تاب وبالاجابة اذا دعا وبالكفاية اذا طلب وقيل المراد الرجاء والتأميل وقد تقدم ان الاولى الرجاء عند الموت والتساوي بين الخوف والرجاء حال الصحة فينبغي للعبد العامل ان يكون ظنه في الله عند اهتمامه بقبول عمله وغفران ذنبه لا ضد ذلك لانه مقنوط من رحمة الله قبل وفات على ذلك وصل الى ما ظن واما ظن المغفرة والرحمة مع المعاصي من غير توبة فذلك جهل محض وهو مذهب المرجئة فان ولا بد فيكون موهوما لا مظنونا اكمل

العائد وزيد في بعض الروايات ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعكم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قوله ذخرا مفعول له اي اعددت فلك ذخيرة وبله بفتح الموحدة وسكون وسكون اللام وفتح الهاء اسم فعل بمعنى دع اي دع عنك ما اطلعكم عليه فان الذي لم يطلعكم عليه اعظم واجل ق ابو هريرة رض انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه ش اي مع شركه والضمير في تركته لمن والشرك اسم بمعنى المشترك فيه وهو العمل الذي يعمله العامل لله تع ودخل في قصده ان يراه الناس عابدا او يسمعوا ذلك منه وخلاصة المعنى من عمل عملا رياء وسمعة لم اقبله وانما اقبل ما كان خالصا لوجهي وابتغاء لمرضاتي فاذا شيب فيه غيري رددته على عامله خ ابو هريرة رض انا عند ظن عبدي بي وانا مع عبدي اذا ذكرني ش وتمام الحديث فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة متفق عليه والظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض فهو كالواسطة بين العلم والشك يشارك العلم في كونه اعتقادا راجحا ويشارك الشك في احتمال النقيض فلذلك قد يستعار لكل واحد منهما والظن المذكور في الحديث يجوز ان يحمل على ظاهره ويكون المعنى انا عند ظن عبدي بي اعامله على حسب ظنه بي وافعل به ما يتوقعه مني اغفر له اذا استغفرني واقبل توبته اذا تاب الي من ذنبه واجيب دعاءه اذا دعاني واكفيه اذا توكل علي ويكون المقصود الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله تع كما قال عم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ويجوز ان يفسر الظن ههنا بالعلم كما في قوله تع الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون فان الظن بذلك لا يكفي ولا عبرة به اصلا والمعنى انا عند يقين عبدي بي فانا اعتقد بوعدي لاهل الطاعة ووعيدي للعصاة وبان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت له من خير وشر فلا مرد له وانه لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت اعامله على حسب ايمانه ويقينه فان العبد اذا تمكن في مقام التوحيد والايمان ورسخ في قلبه الوثوق بالله والرغبة فيما عنده والرهبة عما توعد رق قلبه واستقر في مقام العبودية نفسه فيستجاب دعاؤه فيحسن حاله في دنياه وعقباه قوله وانا معه اذا ذكرني اي اسمع ما يقول وارى اخلاصه وشوقه الى رحمتي وفضلي واحساني واجازيه على شوقه ورغبته الي فان ذكرني في نفسه سرا وخفية اخلاصا وتجنبا عن الرياء ذكرته في نفسي اي في ذاتي بان اسر قبوله واتولى بنفسي انابته لا اكله الى احد من خلقي على منوال عمله ق ابو هريرة ان الصوم لي وانا اجزي به ش وجه كون الصوم خالصا لله تع انه سر لا يستولي عليه الرياء لانه ترك مع النية والترك امر عدمي والنية عمل القلب فلا يطلع عليهما غير الله كما قال عم نية المؤمن خير من عمله وذلك لان محل النية القلب فلا يطلع عليها غير الله بخلاف العمل فلذلك قال تع وانا اجزي به بتقديم المسند اليه ليفيد التخصيص اي انا اتولى الجزاء عليه بنفسي لا اكله الى غيري من ملك مقرب وغيره م انس رض ان امتك لا يزالون يقولون ما كذا ما كذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله ش قوله يقولون خبر لا يزال وهذا مبتدأ ولفظة الله خبر وما بعده خبر بعد خبر والله عطف بيان وخلق خبره قد تقدم في الباب الثالث برواية ابي هريرة

قوله اغنى الشركاء اي لو فرض الشركاء لكنت اغنيهم عطوف

قوله شركه بالنصب بانه مفعول معه والشرك اسم من الشركة والمراد من هذا الحديث النهي عن الرياء والامر بالاخلاص في العمل عطوف

ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله طريقت

والذكر معروف وهو قلبي ولساني والمطلق منه ينصرف الى الثاني عادة فاذا اريد الاول قيد بالقلبي اكمل الدين

وقيل معناه انا المتفرد بعلم مقدار جزائه وقيل التخلق بالصمدية انما يكون بالصوم لان صفة الصمدية هي التنزه عن الغذاء والتنزه عن الغذاء انما يكون بالصوم فصفة الصمدانية بالصوم والصمدية لله فالصوم لله اكمل

اي بسبب الصوم او بمقابلته منه

قوله وانا اجزي به الضمير للصوم اي اجزي بسببه ولم يذكر بماذا يجزي واذا كانت العبادة صفة من صفاته فجزاؤه هو الله تعالى اكمل

قوله فمن خلق الله استفهام عطوف

والله اعلم والحدب بالحاء والدال المهملتين المفتوحتين الاكمة اى ما ارتفع من الارض وينسلون اى يمشون مسرعين والنسلان وهو مقاربة الخطو مع سرعة المشى قوله ويحصر على البناء للمفعول اى فى جبل الطور فيبتلون بقلة الزاد فيرغبون الى الله تعالى فى رفع ذلك فيرسل عليهم النغف وهو بالنون والغين المعجمة المفتوحتين بعدها فاء، د وقد يكون فى انف الابل والغنم واحدتها نغفة يقال للرجل الحقير ما انت الا نغفة وهى مع حقارتها فى اعين الناس وبالنسبة الى البهائم الا انه تع جعل لها سماً اشد من سم الافاعى فاهلك بها هؤلاء القوم مع شدتهم وقوتهم وفرسى اى هلكوا قتلى وهو بفتح الفاء مقصور من فرسى الذئب الشاة اذا قتلها قوله زعموا بالزاء والهاء المفتوحتين رائحتهم الكريهة والزهمة الريح المنتنة والمراد ان الارض تنتن من جيفهم والبخت بضم الموحدة وسكون المعجمة ابل غلاظ الاعناق عظام الاجسام جمع بختى وهو الذى يولد من العربى والعجمى منسوب الى بخت نصر وهو الذى خرب بيت المقدس وهو الذى جمع بينهما فتولد منهما البختى قوله لا يكنى بضم حرف المضارعة اى لا يستتر من ذلك المطر بيت مبنى من المدر وهو الطين ولا بيت شعر لكثرته بحيث لا يحجبه مكان والزلفة بالزاى واللام والفاء المفتوحات المصنعة الممتلئة بالماء يعنى تصير الارض بكثرة المطر كانها غدير مملو بالماء، والعصابة الجماعة من الناس والقحف بكسر القاف اصله العظم الذى فوق الدماغ ثم يستعار لكل ما ستر شيئا وصانه كقشور الرمان ونحوها والرسل بكسر الراء اللبن واللقحة الناقة ذات اللبن وجمعها لقاح والفئام بكسر الفاء بعد الهمزة الجماعة من الناس والفخذ بكسر الخاء المعجمة وسكونها دون القبيلة فوق البطن قوله يتهارجون اى يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمر من الهرج بالسكان الراء وهو الجماع ويطلق على الاختلاط فى الفتنة وجاء فى حديث ابى هريرة رض ان عيسى ع بعد نزوله من السماء يمكث فى الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ق خذيفة رض فتنة الرجل فى اهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ع فتنة الرجل فى اهله وولده يكون على وجوه كفرط محبة لهم وشحه عليهم وشغله لهم عن الخير كما قال تع انما اموالكم واولادكم فتنة وكتفريط فيما يلزمه من القيام بحقوقهم وتأديبهم وتعليمهم فانه راع لهم ومسؤل عنهم وفتنة جاره يكون على هذه الوجوه ايضا فهذه كلها فتن وابتلاء تقتضى المحاسبة عليها ويحصل منها ذنوب يرجى تكفيرها وسترها بالحسنات كما قال تع ان الحسنات يذهبن السيئات ذكر م خمسا من الفتن وذكر خمسا من المكفرات فكل واحدة لواحد او الكل للكل م عبد الله بن عمرو رض فراش للرجل وفراش لامراته والثالث للضيف والرابع للشيطان ع فان الرابع لما كان زائدا على الحاجة يكون اتخاذه للمباهاة والتلهى بزينة الدنيا وهو مذموم يضاف الى الشيطان من حيث انه يحسنه ويدعو اليه وقيل انه على الحقيقة والمعنى ان الشيطان يستعمله ويبيت فيه كما يبيت فى البيت الذى لا يذكر الله صاحبه فيه وفى الحديث اشارة الى ان المستحب ان يبيت الرجل وحده على فراش وزوجته على فراش اذ لو كان المستحب لهما ان يبيتا معا على فراش واحد لما رخص له فى اتخاذ فراشين لنفسه ولزوجته والظاهر ان اعداد فراش على حدة

وقد تقدم الكلام عليه فى الذى فى قوله عليه السلام يعرض الفتن كالحصير عودا عودا

الفتنة الابتلاء والامتحان يقال فتنت الذهب بالنار اذا امتحنته بها قول عليه السلام يكفرها اى يمحوها ويسترها والضمير للفتنة عطفا

لكل واحد من الزوج والزوجة لا بأس به لانه قد يحتاج اليه لغرض او مرض او غير ذلك ق ابو موسى
رض وانس رض فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ش فان الثريد افضل طعام العرب
لكونه مركبا من الخبز واللحم ولا نظير لهما في الاغذية ثم انه جامع بين الغذائية واللذة والقوة وقلة
المؤنة في المضغ فكذا عائشة رض جامعة لحسن الخلق والخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وجودة
القريحة فهي تصلح للتبتل والاستيناس بها وغير ذلك م جابر رض فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر
قاله على ثنية المرار ش لما وصل م الى ثنية المرار في مروره من الحديبية الى مكة قال من يصعد الثنية
ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل فصعدها من صعدها وكان رجل ينشد ضالة له فقال
م فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قال جابر رض فاتيناه فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله فقال
والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم ق ابو هريرة رض في الحبة السوداء شفاء من كل
داء الا السام اي الموت ق ابو هريرة رض في كل كبد حرى اجر ش قاله حين سئل يا رسول الله ان لنا
في هذه البهائم لاجرا وحرى تانيث حران من الحر اي ان في سقي ذي كبد حرى اجرا والمراد من الحرارة ما
يتناول حرارة الحياة وحرارة العطش وقيل المراد من الكبد الحرى ما فيه حرارة الحيوة ويكون صاحبها
حيا لان الشخص انما يكون حرى اذا كان فيه حيوة م جابر رض فيما سقت الانهار والغيم العشر وفيما سقي
بالسانية نصف العشر ش استدل ابو ح رح باطلاق الحديث على ان فيما اخرجته الارض العشر قليلا كان
المخرج او كثيرا واما عندهما وعند الشافعي رح ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة والوسق ستون صاعا
والصاع ثمانية ارطال وايضا ليس عندهم في الخضروات وفيما لم يبق سنة صدقة والمراد بالغيم المطر
اطلاق للسبب وارادة المسبب والسانية هي البعير الذي يستقى به من البئر ويقال له الناضح وفيما يسقى بها
نصف العشر بلا خلاف بين العلماء رحمهم الله لان المؤنة تكثر فيه بخلاف ما يسقى بماء الانهار وبماء السماء
فان المؤنة تقل فيه فيزداد الواجب نظرا للفقراء وينقص الواجب في الاول نظرا لارباب الاموال ق
انس رض قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء ش ايلة
بلدة بالساحل من اخر بلاد الشام مما يلي بحر اليمن ق ابو هريرة رض قريش والانصار وجهينة ومزينة
واسلم واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ش المولى ههنا بمعنى الناصر وموالي بمعنى
متولي اموري لقد فاز هذه القبائل كل الفوز حيث اضافهم رسول الله م الى نفسه ح ابن عباس رض
كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا ش قوله كاني به اي كاني ابصر به حال كونه اسود افحج على ان قوله
به متعلق بمحذوف هو في الاصل خبر كان قوله اسود افحج حالان من الضمير المجرور العائد الى قالع البيت
المعظم وهو الكعبة وضمير يقلعها للكعبة والفحج بالحاء المهملة بين الفاء والجيم تباعد ما بين الفخذين و
الساقين وهو من صفات ذي السويقتين من الحبشة وقد مر في الباب الثامن من قوله م يخرب الكعبة
ذو السويقتين من الحبشة م عقبة بن عامر كفارة النذر كفارة اليمين ش اي مثل كفارة اليمين
في كون الواجب احد الاشياء الثلثة وهي اطعام عشرة مساكين كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا

المولى الناصر ومعنى موالي بتشديد الياء متولوا
اموري طوبى لهذه القبائل حيث اضافهم
رسول الله الى نفسه بالنصرة عطوفي

لفظ به متعلق بمحذوف هو خبر كاني تقديره
كاني ابصر به اي بالحبشي الذي هو يخرب
الكعبة يقلعها حجرا حجرا قوله اسود
افحج منصوبان على انهما من الاحوال المترادفة
من الضمير في به والفحج بالفاء والحاء المهملة
والجيم هو تباعد ما بين الفخذين والساقين عطوفي

من تمر

ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون
حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت
واليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وبرد بعد ذلك وما انت
اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اولا اله غيرك كان يقوله اذا قام من الليل يتهجد
ش قوله قيم فيعل من قام ومعناه الدائم الحفظ للمخلوقات او القائم بتدبير امور خلقه او القائم
بنفسه المقيم لغيره او الدائم الوجود وانما قال ومن فيهن دون ما تغليبا للعقلاء، قوله انت
نور السموات اى منورها او مظهرها فان النور ما يظهر بنفسه ويظهر غيره قوله انت قيم السموات
وانت نور السموات فى معنى العلة لقوله لك الحمد وكذا سائر ما جاء بعد الحمد قوله انت الحق اى الثابت
الواجب كما فى قوله ع ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين والتركيب يفيد الحصر وكذا قوله ووعدك
الحق اى الصادق واما الباقون فقد نكر فيه حق فيجوز ان يكون من باب ما يقال من ان المعرفة اذا
اعيدت نكرة كانت الثانية عين الاولى على الصحيح وان يكون التنكير فيها للتعظيم قوله ولك اسلمت
اى استسلمت وانقدت لاوامرك ونواهيك وبك امنت اى بكل ما اخبرت صدقت واليك انبت
اى الطاعتك رجعت وقيل معناه فوضت امورى كلها اليك وبك خاصمت اى وبما اتيتنى من البراهين
خاصمت وخصمت من عاندك واليك حاكمت اى جعلتك الحاكم بينى وبين من جحد الحق قوله فاغفر
لى طلب المغفرة وهو معصوم تواضعا وهضما لنفسه وتعليما لامته ليقتدى به قوله يتهجد اى يصلى
صلوة الليل وهو حال من الضمير فى قام م ابو سعيد رض اللهم ربنا لك الحمد ملاء السموات والارض
وملاء ما شئت من شئ بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان يقوله اذا رفع راسه من الركوع م قوله ربنا
منصوب على انه منادى مضاف وملاء منصوب بنزع الخافض كملئ السموات والارض وقيل مرفوع
على انه صفة الحمد والمقصود توصيف الحمد بالكثرة بطريق الفرض اى لو كان الحمد جسما لملاء السموات
والارض وبعد مبنى على الضم لكونه مقطوعا عن الاضافة اى بعد السموات والمراد بقوله من شئ
العرش والكرسى وبحق هما كان تحت مشيئة الله ع وقدرته واهل الثناء منصوب على المدح او على
النداء وجوز بعضهم الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى انت اهل الثناء والمجد والمختار المشهور
هو الاول والمجد الشرف قوله احق ما قال العبد مبتدا وقوله لا مانع لما اعطيت خبره وقوله وكلنا
لك عبد اعتراض بين المبتدا والخبر اعترافا بالعبودية وتحقيقا لها والمعنى اثبت ما يقوله العبد
العارف واوجبه هذا القول لما فيه من التوحيد وتمام التفويض وصحة التبرى من الحول والقوة
والجد بفتح الخاء الحظ والغنى والعظمة والسلطنة والاقبال فى الدنيا ومن فى قوله منك بمعنى البدل كما
فى قولهم خذ هذا من ذاك اى بدل ذاك ومنه قوله ع ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون
والمعنى لا ينفع ذا الحظ فى الدنيا ماله وولده وغناه وعظمته وسلطانه بذلك اى بدل طاعتك

والوعد قد يطلق على الخير والشر والمراد به
ههنا جميع ما وعد الله لاوليائه واوعد لاعدائه
فان الكل حق صادق ثابت لا بد منه

وعبادتك او بدل غفرانك ورحمتك وانما ينفعه العمل الصالح بل لا عبرة بالعمل ايضا الا ان يتغمده
الله تع العبد برحمته وفضله فالمعنى لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بدلك اى بدل رحمتك واحسانك
رواه بعضهم بكسر الجيم وضعفه الطبرى وغيره وقالوا معناه على ضعفه الاجتهاد فى العمل اى لا ينفع
ذا الاجتهاد فى العمل منك اجتهاده وانما ينجيه وينفعه رحمتك وقيل من قرا بكسر الجيم لا يؤوله بالاجتهاد
فى الاعمال الصالحة بل يفسره بالاجتهاد فى حيازة الدنيا وحرصه عليها ويقول المعنى لا ينفع الحريص
على الدنيا المجتهد فى جمعها وتكثيرها حرصه واجتهاده وانما ينفعه عمل الاخرة فلا ضعف فى هذا
المعنى غاية ما فى الباب ان يكون مخالفا للرواية المشهورة وهى فتح الجيم م ابو برزة الاسلمى اللهم
صب الخير عليهما صبا ولا تجعل عيشهما كدا دعا به لجليبيب وامراته ر قال الراوى ان جليبيبا كان امرا
من اوساط الانصار فقال رسول الله عم ذات يوم لرجل من الانصار يا فلان زوج ابنتك جليبيبا
فقال يا رسول الله حتى استامر امها فاتاها فقال لها ان رسول الله عم يخطب ابنتك لجليبيب
فقالت لا لعمر الله لا ازوج جليبيبا فلما قام ابوها ليأتى النبى عم قالت من وراء خدرها لابيها
من خطبنى اليكما قالا رسول الله عم قالت افتردان على رسول الله عم امره اوضعونى الى رسول
الله عم لن يضيعنى فذهب ابوها الى النبى عم فساله فقال شانك بها يا رسول الله عم فزوجها
جليبيبا فدعا لهما بان قال اللهم صب الخير عليهما الخ وقد تقدم بقية حديث جليبيب فى الباب التاسع
فى قوله عم قتل سبعة ثم قتلوه ق عبد الله بن ابى اوفى رض اللهم صل على ال ابى اوفى ش اى ترحم وبارك
عليهم كان عم اذا اتى قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل
على ال ابى اوفى وقال ذلك امتثالا لقوله تع وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والمراد من الال اما اهل بيت
ابى اوفى او من يتعلق به والمراد به نفسه والال مقحم كما فى قوله عم لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود
ولا يجوز لنا ان نصلى على غير الانبياء الا تبعا بخلاف رسول الله عم فان الصلوة حقه فله ان يوثر بها غيره
ويقول اللهم صل على فلان ق انس رض اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر
دعا به حين استسقى فقيل له هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا ش الاكام
بكسر الهمزة جمع اكمة وهى الموضع المرتفع والظراب بالكسر الجبال الصغار واحدها ظرب بوزن كتف وقيل هو
رؤس الجبال ق ابن مسعود رض اللهم عليك بقريش قاله ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابى جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابى معيط وذكر
السابع ولم احفظه قال ابن مسعود رض فوالذى بعث محمدا بالحق لقد رايت الذين سمى صرعى ثم سحبوا
الى القليب بدر قال الصغانى مؤلف هذا الكتاب السابع هو عمارة بن الوليد ش عن ابن مسعود رض قال
بينما رسول الله عم يصلى عند البيت وابو جهل واصحابه جلوس وقد نحرت جزورا بالامس فقال ابو جهل
ايكم يقوم الى سلا جزور فلان فياخذه فيضعه على كتفى محمد رسول الله عم اذا سجد فانبعث اشقى القوم
فاخذه فلما سجد النبى عم وضعه بين كتفيه فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل الى بعض قال ابن مسعود

قوله كدا اى ذا كد وهو التعب فى العمل

ولهذا ذهب بعض الناس الى ان الدعاء لدافع الزكوة واجب بظاهر الامر ومذهب العامة انه سنة لانه صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن وغيره لاخذ الزكوات ولم يامرهم بذلك ولا يظن به ترك الواجب ولان دعاءه عليه السلام كان سكنا لهم بخلاف دعاء غيره وهذا على قول من يثبت الحكم فى المنصوص عليه بالعلة اكل

وقد تقدم الكلام عليه فى هذا الباب فى قوله عليه السلام اللهم اغثنا اكل

قوله عليه السلام عليك بقريش اى باهلاكهم ولفظ عليك من اسماء الافعال معناه فى اللغة الزم وههنا الدعاء بالاهلاك علوى

واستشكل بعضهم عد عمارة فى المذكورين بناء على انه لم يقتل ببدر بل مات بارض الحبشة فى خلافة عمر رضى الله عنه واجيب بان كلام ابن مسعود رضى الله عنه لقد رايتهم صرعى فى القليب محمول على الاكثر كرمانى

رض

[illegible] الفرح الحاصل بالفطر فمن قبل ان العارف لما رأى مقتضاه نفسه الحيوانية اليه [illegible] لا يصل اليها
من الغذاء اداء لحقها الذي اوجبه الله تعالى عليه فرح طمعا في حصول الجزاء ايضا واما الفرح الحاصل باللقاء فلانه
هو الجزاء الموعود على الصوم فاذا ترتب على شيء كمال مقتضاه جسما وروحا فرح عند حصول كل منهما

اكمل

رض قوله عم لا يزالون يسئلونك يا ابا هريرة هذا الله فمن خلق الله وقال ابو هريرة رض قال لي رسول
الله عم اذا وجدت في نفسك شيئا منه فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ح ابو
هريرة رض ان للصائم فرحتين اذا افطر فرح واذا لقي الله فرح ح اذا افطر فرح باتمام الفعل سالما عن
المفسدة وخروجه عن العهدة وخلاصه من الم الجوع والعطش بالاكل والشرب واذا لقي الله فرح برؤية
جزاء عمله الموعود عليه فان العامل اذا راى ما ترتب على عمله في غاية الحسن والكمال فرح فرحا شديدا ح
ابو ذر رض اني حرمت الظلم على نفسي وعلى عبادي الا فلا تظالموا ش هو بفتح التاء اي لا تتظالموا فحذفت احدى
التائين تخفيفا التحريم والتحليل ونحوهما انما تتعلق بالافعال التي يمكن صدورها من المكلف ولا يتصور ان يصدر
الظلم من الله تع لانه عبارة عن مجاوزة الحد بوضع الشيء في غير موضعه والتصرف في ملك الغير بغير حق وشيء
من ذلك غير ممكن في حقه تع فالمراد من التحريم الامتناع اي تقدست عن الظلم وتعاليت فهو في حقه تع كالشيء
المحرم على الناس وتقديم هذا الكلام تمهيد لما بعده لان العبد ينبغي ان يكون له اسوة بالمولى مهما امكن فاذا
امتنع المولى سبحانه وتع عن ظلم عباده ولا حجر عليه ولا يسأل عما يفعل فلان يمتنع عنه العبد المحجور عليه المسئول
عن النقير والقطمير اولى م ابو هريرة رض اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي ش
ظلال الله عظمته اي اين الذين لا يحب بعضهم بعضا رياء وسمعة وطلبا لحطام الدنيا واتباعا لهوى النفس
بل لا يتحابون الا محبة لله تع على الخلوص فان المحب اذا شاهد من يوقر محبوبه ويعظمه حق تعظيمه ويحفظ
حرمته وآدابه ويبتغي مرضاته يحبه بمحبة محبوبه قوله اظلهم في ظلي اي في ظل عرشي في الجنة فان سقف
الجنة عرش الرحمن ويحتمل ان يكون الاظلال مجازا عن النفع اي اريحه راحة من استظل بظل الثخين
في وقت حر شديد او عن سترة تحت كنف رحمته وستره بحيث لا يطلع احد ما صدر عنه مما لا ينبغي
كما يستر الظل صاحبه عن حر الشمس خ ابو هريرة رض ثلثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر
ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره م خص الله تع هذه
الثلثة مع انه خصم للظالمين كلهم ارادة التشديد عليهم قوله اعطى بي اي اعطى امانا باسم الله مثل
ان يقول للمستجير لك ذمة الله ولك عهد الله او اعطى العهد حالفا بالله ثم غدر اي نقض العهد ولم يف
به وفي ثم من تغليظ الغدر ما لا يخفى م ابو هريرة رض قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي
ما سأل ش المراد بالصلوة فاتحة الكتاب على طريق تسمية الجزء باسم الكل ووجه كونها مقسومة بين الله
وعبده ان الفاتحة مشتملة على ثلثة امور الامر الاول متعلق بذات الباري تع خاصة والثاني متعلق بالعبد
خاصة والثالث مشترك بين الله تع وعبده اما الاول فهو من اول الفاتحة الى قوله تع مالك يوم الدين
قال رسول الله عم اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تع حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم
قال الله تع اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم اليوم قال الله تع مجدني عبدي وهذا كله كما ترى للآلة خاصة
واما الثاني فمن قوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة فان العبد اذا قاله قال الله تع هذا لعبدي ولعبدي
ما سأل وذلك للعبد خاصة واما الثالث فقوله اياك نعبد واياك نستعين فان العبد اذا قاله قال الله تع

صيغة الخطاب من باب التفاعل
عطور

كما قال عليه السلام سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ
في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمساجد
ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا
عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب
وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه

شيخ زاده

اشرفني وعظمني ونزهني
عما لا ينبغي

هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فان هذه السورة من جهة المعنى نصفها ثناء على الله تع ونصفها دعاء من العبد وقوله ع اياك نعبد واياك نستعين مشتمل على الجهتين جهة كونه ثناء على الله تع بكونه مخصوصا بالعبادة وجهة كونه طلبا للمعونة من العبد وقبل الاظهر ان النصف ينصرف الى اياته السور لان الفاتحة سبع اياة ثلث منها ثناء وثلاث مسئلة والاية المتوسطة بين اياة الثناء واياة المسئلة نصفها دعاء وهذا بيني وفي ع ابو هريرة رض كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ع التكذيب بنسبة المتكلم الى ان خر خلاف الواقع والشتم توصيف الشخص باهو ازدراء له ونقص فيه والقول بعدم الاعادة تكذيب لله تع فيما اخبر به في كتبه المنزلة انه يبدأ الخلق ثم يعيده ويحاسبهم ويجازيهم بالثواب والعقاب والجنة والنار فانكار ذلك تكذيب له تع ونسبة الولد اليه بان يقال الملائكة بنات الله وعيسى ابن الله شتم له تع لانه يستلزم القول بالامكان والحدوث والاحتياج لان التولد عبارة عن ان ينفصل عنه جزء ثم يتزيد ذلك الجزء فيصير مساويا له في الحقيقة ولوازمها وهذا لا يمكن الا اذا كان في نفسه مركبا من اجزاء والمركب محتاج وكل محتاج ممكن ووصف الانسان في تكذيبه هذا بالحمق الجلي والجهالة البينة حيث قال وليس اول الخلق باهون علي فان الاعتراف بالابداء مع انكار الاعادة مع ان احدا من العقلاء لا يخطر بباله ان الابداء اهون من الاعادة بل الاعادة اهون بالنسبة الى المخاطبين لان الابداء الصنع من غير مثال والاعادة ممن قدر على الابداء فهو في غاية الجهالة لان من خلق نوع الانسان ودبر امر معاشهم بان خلق الارض والسماء على الوضع العجيب وارشدهم الى الصراط المستقيم بان ارسل اليهم رسلا مبشرين ومنذرين وانزل عليهم كتبا سماوية وكلفهم فيها بالايمان والطاعة ونهاهم عن الكفر والفسوق انما يحسن هذا منه بان يجازي كل شخص بعمله ويثيب المطيع ويعاقب العاصي والا لكان ايجاد الابداء على الوجه المذكور عبثا والمجازاة المذكورة لاتتاتى في هذه النشاءة فلابد من نشاءة اخرى متمحضة للجزاء في انكر تلك النشاءة مع اقتضاء الحكمة نفس الانعام بل هو افضل م عياض بن حمار رض كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا نو نحلته اي اعطيته عبدا وملكته اياه فهو حلال لا يستطيع احد ان يحرمه من تلقاء نفسه والمراد بانكار ما حرموا على انفسهم من السائبة والوصيلة والحامي وبعزف ذلك واعتقاد اجرائها قوله حنفاء اي مستعدين لقبول الحق والميل عن الضلال الى الاستقامة وهو قوله ع كل مولود يولد على فطرة والحنيف من صح ميله الى الاسلام ثبت عليه مأخوذ من الحنف وهو اقبال احدى القدمين على الاخرى قوله فاجتالتهم عن دينهم اي ساقتهم عنه وصرفتهم من اجتال الشيء اذا ساقه وذهب به وحمله على الحول ان معه قوله وحرمت اي وحرمت الشياطين عليهم الذي اطلته لهم من السائبة و الوصيلة ونحوهما والسلطان الحجة سميت به لتسلطه على القلوب عند الهجوم عليها بالقهر والغلبة

والاصل في ذلك ان ثمانية وعشرين نجما تسمى بمنازل القمر الثمانية والعشرين يسقط منها في كل ثلثة عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع نجم
آخر مقابله في المشرق من ساعته وكان اهل الجاهلية اذا كان مطر ينسبونه الى الساقط الغارب منها والحديث بظاهره يدل على كفر من نسبه اليه
والامر كذلك ان اعتقد ان الكوكب فاعل مدبر منشئ للمطر لانه مشرك واما من قال مطرنا بنوء كذا معتقدا ان ذلك ميقات وعلامة لنزول المطر بناء على ان عادة
الله تعالى جرت على انشاء المطر عند غروبه وان المنشئ هو الله تعالى لا تاثير لغيره فيه فانه لا يكفر كما لو قال مطرنا في وقت كذا

شيخ زاده

وكلمة ما في قوله ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا نكرة موصوفة كما في قولك مررت بما معجب لك والمعنى امرتهم
الشياطين ان يشركوا بي اشراكا لم يجعل الله لهم في ذلك شبهة فضلا عن حجة قاطعة فان الاشراك بالله
عز وجل ليس لاحد فيه حجة دليل فان البرهان القاطع لا يتلقى الا من قبل الله تع ولا عبرة بهوى النفس
م ابو هريرة لا ينبغي لعبد لي ويروى لعبدي ان يقول انا خير من يونس بن متى ش تقدم الكلام عليه في الباب
الاول في قوله ام من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب فان القائل ان لم يكن نبيا فكذبه ظاهر لان
درجة النبوة اعلى وافضل وان كان قوله انا ضمير رسول الله ام وعبارة عنه فالوجه فيه ان يقال انه
صدر منه ام على وجه التواضع او المراد منع القول بالتفضيل في نفس النبوة لانها شيء واحد لا تفضيل
فقوله في هذا الحديث القدسي لا ينبغي لعبدي معناه والله اعلم لا ينبغي لحسن خلقه وتواضعه تفضيل
نفسه على احد من انبياء الله وان اخبر بذلك يكون ذلك على جهة تبليغ ما اوحي اليه لا من عند نفسه
م ابو هريرة رض ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب وبالكوكب ش
اي امطرنا الكوكب او الكوكب امطرنا وبالكوكب مطرنا فمن زعم ان المطر فعل النجوم فهو كافر بالله ومن نسب
ذلك الى الله تع وجعل سقوط الكوكب وقتا كمواقيت الليل والنهار للحوادث كان صادقا خ ابو هريرة رض ما
زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه وان استعاذ بي لاعيذنه ش من تقرب الى الله تع
بملازمة نوافل الطاعات واصناف الرياضات يغلب عليه سلطان محبة الله تع بحيث لا يلاحظ شيئا
الا لاحظ ربه تع ولا يلتفت الى شيء الا رأى الله تع وهو اخر درجات السالكين واول درجات الواصلين
فيكون بهذا الاعتبار سمعه وبصره والمعنى والله اعلم ان العبد يتقرب الى الله تع بالقيام على اداء الفرائض
والمواظبة عليها ثم لا يقتصر العبد على ذلك بل يواظب على النوافل تكميلا لما عسى يحصل في الفرائض من
الخلل وتتميما لشكر النعمة واستغراقا لاوقاته في الطاعة فيغلب عليه بسبب ذلك محبة معبوده فيصير محبوبا
لله تع بمعنى انه يصير محلا لالطاف قابلا لنزول الرحمة والانعام التام من قبله فينخلع بذلك عن
الصفات البشرية والاخلاق الطبيعية ويتصف بالصفات الملكية فيتجلى لهم المحبوب الحق فيستغرقون
في بحار فضله وافضاله اللهم اغفر لي خطيئاتي بكرامتهم عندك والحقني بهم يوم تبعث عبادك امين
يا ارحم الراحمين خ ابو هريرة رض ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه
الا الجنة ش صفي الرجل الذي يصافيه الود ويخلصه له فعيل بمعنى فاعل اي الحبيب الصافي والاحتساب
عند المصيبة هو الصبر عليها رضاء بقضاء الله تع وابتغاء لثوابه خ انس وابو هريرة رض من اهان
لي ويروى من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله ما ترددت في قبض
نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل
الزهد في الدنيا ولا تعبد لي بمثل اداء ما افترضته عليه ش اولياء الله هم الذين امنوا وكانوا يتقون
فهم ينصرون الله تع فيكون الله ناصرهم كما قال تع يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ومن المعلوم

قوله يكره يعني ما يلقى من صعوبته وكربه وانا اكره مساءته بسبب ذلك ولست اكره له الموت لادائه الى الرحمة والرؤية وغيرهما من الكرامات

قوله بها الباء في بها للسببية

يعني من اعتقد ان الكوكب فاعل مدبر منشئ للمطر فهو كافر لانه مشرك

الولي من كان على بينة من ربه في حاله فعرف ماله باخبار الحق اياه على الوجه الذي يقع به التصديق عنده وحصلت له البشرى من عند ربه قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وانما كان معاداة الولي مبارزة لمحاربة الرب لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ومن عادى من كان الله ناصره فقد بارز بمحاربة الله وقيل من عادى ولي الله لولايته فقد عادى الله وحاربه ومعاداة الولي لولايته بعيد

اكل

طلب الاجر بالصبر عليه

الاحتساب في الاعمال الصالحة هو طلب مرضات الله تعالى وعند المصيبة هو المبادرة الى طلب الاجر بالتسليم اي ببذل الرضى وبالصبر

عطوفي

سبعة اشياء يتمنيها كل الناس ولكن وعدها الله للمتقين اولها كل الناس يتمنى ان يكفر الله سيئاته ولكن وعدها الله للمتقين فقال ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته وثانيها كل الناس يتمنى ان ينجوا من النار ولكن وعدها الله للمتقين وقال ثم ننجي الذين اتقوا الاية وثالثها كل الناس يتمنى ان يجد خير العاقبة ولكن وعدها الله للمتقين وقال والعاقبة للمتقين ورابعها كل الناس يتمنى ان يرث ملك الجنة ولكن وعدها الله للمتقين قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وخامسها كل الناس يتمنى ان يجد العون والنصرة من الله تعالى ولكن وعدها الله للمتقين قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا وسادسها كل الناس يتمنى ان يجد محبة الله ولكن وعدها الله للمتقين قوله تعالى ان الله يحب المتقين وسابعها كل الناس يتمنى ان يتقبل منه الطاعة ولكن وعدها الله للمتقين قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين

مسبعات

ان من عادى من كان الله ناصره فقد بارز لمحاربة الله قوله وما ترددت بتشديد الدال الاولى من قولهم رددته تردد يرا فتردد اى تعارض رايه وترادف خاطريه والمراد تردد الرسل الموكلين بقبض ارواح المؤمنين اى ما حملت احدا من الملائكة الذين هم وسائط بينى وبين الحوادث فى تنفيذ ارادتى فيها على التردد فى تنفيذ قضائى فيها مثل ما ترددت بملائكة الذين يقبضون ارواح المؤمنين فانى اقول لهم اقبضوا روح فلان ثم اقول لهم احزونه كما فى الحديث ان الله تع ارسل ملك الموت الى موسى م لقبض روحه فلما لطمه وفقا عينه رجع الى الله تع وقال يا رب ارسلتنى الى من لا يريد الموت فارسله ثانيا بالتخيير والملاطفة فى طلب موسى م الموت وفى رواية ابى هريرة رض وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددى عن نفس المؤمن ولا شك ان حقيقة التردد من صفات المخلوقين ولا يجوز البداء على الله تع فى شئ من الامور فقيل فى تاويله انه من قبيل الاستعارة التمثيلية على طريقة اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فانه تع يبتلى عبده المؤمن بالمكاره تشريفا له على الموت والهلاك ثم يدفعها عنه ويؤخر اجله الى مدة ثم وثم الى ان يبلغ الكتاب اجله فشبه ذلك من فعله تع بفعل المتردد الذى يتردد فى ان يقدم عليه ثم يتركه لامر بدا له فاطلق عليه لفظ التردد مجازا وقيل هو من باب ذكر الملزوم واراده اللازم فان التردد يستلزم التوقف اى ما توقفت فى امر انا فاعله الآن فى قبض نفس عبدى المؤمن اتوقف فيه حتى يطيب قلبه به ويميل اليه شوقا الى لقائى والزهد فى الدنيا الاعراض عما فضل عن حاجته الضرورية ٢ جندب بن عبد الله رض من ذى الذى يناء تى على ان لا اغفر لفلان انى قد غفرت له واحبطت عملك ٣ قال الراوى ان رسول الله ﷺ حدث ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وان الله تع قال من ذا الذى يناء تى على اى يحلف على والاية اليمين وقوله غفرت لفلان فيه دليل لمذهب اهل السنة من غفران الذنوب بمشيئة الله تع من غير اشتراط التوبة خلافا للمعتزلة واحباط العمل ابطاله ٤ ابو هريرة رض ومن اظلم ممن ذهب اى شرع يخلق خلقا كخلقى فليخلقوا ذرة اوليخلقوا حبة اوليخلقوا شعيرة ٥ ذم المصورين الذين يصورون صورا و

ملا
فيه دليل لمذهب اهل السنة ان غفران الذنوب بمشيئة الله
من غير اشتراط التوبة خلافا للمعتزلة واستدل المعتزلة على
ان الاعمال يحبط بالكبائر فان المثاتى هذا لم يصدر منه كفر وقد
اخبر الله عن احباط عمله واجيبوا بان الرجل ربما
كان مستحلا للذى فعل واستحلال الكبيرة يحبط العمل
فان لم يكن مستحلا فهو فاسق مستحق للعقاب اتمه مقابلا لاجتهاد عمله
بسقط العمل اخره ورب ما كان اتمه مقابلا لاجتهاد وقيل انه كان
ولم يسبق له عمل صالح فعبته عن ذلك بالاحباط وقيل انه كان
من شرايع من قبلنا وليس شريعة لنا لدلالة الدلائل
على عدم الاحباط على ما عرف فى موضعه اكمل

ومنه قوله
والى يؤلون من نسائهم تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والآية
وجمعها الآيا صحاح

ر ان الله تع ان لا اغفر له

الزهد هو ترك الدنيا عن قدرة وكما ترد المراد ههنا
بدليل قوله تعالى فى الدنيا وقد يطلق اسم الزهد على
ترك كل ما سوى الله من دنيا واخرة كما يزيد
قدس سره فانه سئل عن الزهد فقال ليس
بشئ لا قدر له عندى ما كنت زاهدا سوى غلتى
ايام اول يوم زهدت فى الدنيا والثانى زهدت
فى الاخرة والثالث زهدت فى كل ما سوى الله
فنوديت ما ذا تريد فقلت اريد ان لا اريد جعل
ترك ما سوى الله زهدا اكمل

ر له انفق امر فى الانفاق وهو الاحسان
قوله انفق عليك على صيغة
والانعام قوله انفق عليك
المتكلم بالجزم جوابا للامر والمعنى ان الله لا يضيع
اجر المحسنين عطوف

عبدى فلان فلم يسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى ثم اضاف الرب سبحانه الى نفسه
المرض وهو فعله وذلك من عوارض العبد تشريفا له ورفعا لمنزلته وتبيينا على فضيلة هذه الاعمال وثوابها
وقوله وجدتنى عنده اى وجدت ثوابى او كرامتى عنده وكذا قوله لوجدت ذلك اى لوجدت ثوابه عندى
ولم اضيع عملك وانما قال فى العيادة لوجدتنى عنده وفى الاخيرين ذلك عندى اشارة الى ان الله مع قربه
من العبد المنكسر قلبه وهو يعوده ولا يتركه ضائعا وحيدا فمن عاده وجد ذلك اللطف والى ان العيادة
اكثر ثوابا بالنسبة الى الاخيرين ق ابو ذر رضى يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم
يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم
يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا
ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل
واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد
فسألونى فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادى
انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
ش قوله كلكم ضال الا من هديته ظاهره يدل على انهم خلقوا ضلالا وقد جاء فى الحديث المشهور كل مولود
يولد على الفطرة وبينهما نوع تخالف واجيب بان المراد بالضلال ما كانوا عليه قبل البعثة وانزال الكتب السماوية
وهو لا ينافى ولادة الكل على الفطرة لكون الضلال طاريا عليها الا من هداه الله ع بابقائه على الفطرة
وكون الكل جبلوا على ما قبل معناه ان الله ع خلق الخلق فقراء الى ما يقوم وبقى به اشخاصهم فساق اليهم ارزاقهم
واطعمهم بها وكذا كونهم عراة فى اصل الخلقة قوله انكم لن تبلغوا نفعى بيان ان ما تقدم من الهداية والكسوة
وغفران الخطايا ليس لدفع ضرر ولا لجلب نفع بل ذلك ليس الا محض فضل الهى ثم انه ع لما ذكر انه لو
اعطى كل سائل مسألته لا ينقص ذلك مما عنده من خزائن فضله شيئا توجه ان يقال فما بال ربنا لا يعطى
مسؤل بعض عباده فى بعض الاحايين اجاب عنه بطريق الاستيناف فقال يا عبادى انما هى اعمالكم وفى
ضمير القصة اى ان القصة اعمالكم احصيها اى احفظها وانصرف فيها بتصويرها بصورة ما بنا لزنه
من جزاء وغيره فمن وجد خيرا فيحمد الله ع على اعطاء الاستعداد الذى حكمت بتصوير الاعمال بتلك الصور ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ق ابو هريرة رضى يا محمد انى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد وانى اعطيتك
لامتك ان لا اهلكهم بسنة بعامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع
عليهم من بأقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويقتل بعضهم بعضا ش قوله
بسنة بعامته اى بقحط يعم جميعهم والباء فى قوله بعامة زائدة او بدل من سنة باعادة الجار نحو مررت
باخيك بعمرو ومنه قوله ع للذين استضعفوا لمن امن منهم والبيضة او الجملة او السواد الاعظم واصل
الملكة اى بسبب مجتمعهم وموضع سلطانهم ويجعلهم مباحا والمراد عدو يهلك كلهم ويستأصلهم ولم

قالت عائشة كان رسول الله عليه السلام اذا اشتكى منا انسان مسحه بيمينه
ثم قال اذهب البأس الخ فلما مرض رسول الله ثقل اخذت بيده لاشتكي ماكان يشتكي
فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفرلي واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهبت
انظر فاذا هو قد قضى الله وقيل يعني به الله الرفيق الاعلى قبل هم النبيون والملائكة

يسلط ذلك عليهم الى الآن والله الحافظ والضمير في افطارها راجع الى الارض وان لم يجر لها ذكر كما قوله
ثم ولو يؤاخذ الله الناس على ظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة وقوله او قال شك من الراوي والمعنى ان
الهلاك المعلق بهم يكون صادرا عن بعضهم على البعض الاخر منهم ولا يكون صادرا من عدو خارج عنهم بحيث
يستأصلهم هذا ما مر في الباب التاسع من قوله ثم سالت ربي ثلثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالت
ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل
باسهم بينهم فمنعنيها الباب الثاني عشر في الادعية ض عائشة رض اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما كان اذا اشتكى انسان مسحه بيمينه ثم قال ح ابو هريرة رض قال اذهب الباس
الى وفيه استحباب مسح المريض باليد اليمنى والدعاء له وهذا الدعاء من احسن الدعوات المناسبة لحال المرض
ولهذا كثيرا ما يدعو به النبي ع على المرضى والباس الافتقار وشدة الحاجة ورب الناس منصوب على انه
منادى مضاف حذف منه حرف النداء وقوله لا شفاء الا شفاؤك اظهار الرأفة في عجزه عن الشفاء والاعتراف
بان ذلك من الله لا غير وقوله لا يغادر بضم اوله وبالغين المعجمة بعني لا يترك من الغدر وهو الترك والسقم
بفتح السين والقاف المرض وضم السين وسكون القاف لغة فيه ح انس رض الحمد لله الذي انقذه من
النار قاله عند اسلام غلام يهودي عند موته وكان يخدمه ح قال انس كان غلام يهودي يخدم النبي ع
فمرض فاتاه النبي ع يعوده فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم
فاسلم فخرج النبي ع وهو يقول الحمد لله الخ وفيه ان اهل الكتاب يعرفون صحة نبوة رسول الله ع وانما
يتاخرون عن الاسلام تمردا وعنادا وحبا للرياسة ونحو ذلك وفيه قبول الاسلام حال المرض اذا لم يصل
الى حد الغرغرة وايمان اليأس وفيه ايضا بيان تعذيب من لم يسلم اذا عقل الكفر وقبل الاستدلال
بهذا الحديث على تعذيب اطفال الكفار انما يتم اذا ثبت كون ذلك الغلام غير بالغ وفي ذكر الحمد في باب
الادعية اشارة الى المراد بها ذكر الله تع سواء كان تحميدا او تكبيرا او دعاء خ ابو امامة رض الحمد لله كثيرا طيبا
مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا كان يقوله اذا رفع مائدته ز قوله كثيرا صفة مصدر
محذوف اي حمدا كثيرا طيبا خالصا عن ان يشوبه شيء غير التعظيم والاعتراف بالنعمة وكون الحمد مباركا فيه
عبارة عن كونه دائم الثبوت او عن كثرة ثمراته وغير مكفي منصوب على انه صفة للمصدر اما من الكفاء وهو
الرد والصرف اي حمدا مقبولا غير مردود او من الكفاية اي حمدا لا نكتفي به بل نحمده مرة بعد اخرى والمودع بفتح
الدال المشددة ما يترك طلبه والرغبة فيه اي حمدا لا نودعه ولا نترك طلبه بل نرغب فيه ونعود اليه
مرة بعد اخرى وربنا منصوب على النداء م ابن عمر رض الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الله الذي سخر لنا
هذا وكنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى
اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم
اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل ورواه عبد الله بن سرجس
ايضا وزاد والحور بعد الكون ودعوة المظلوم ع قال الراوي ان رسول الله ع كان اذا استوى على بعيره

الشاف بكسر الفاء محذوف اللام كما في قوله تعالى ... اهل التدبير
كبيد المثقال الكفاء عن الباء بالكسرة
قوله اذهب صيغة امر من باب الافعال
عطف على
بقال كفأت القوم اذا صرفتهم عن الوجه الذي ... منه
وكفأت الاناء كفاء اذا كببته وقلبته واسم المفعول منه
مكفوء والعلامة في الهمزة الواقعة بعد الواو الزائدة
اصله مقروء فالقياس ان يقال مكفوء او كما في مقروء
لالتقاء الساكنين لكن لما كان مكفوء لا مكفى الآن
يحمل على مجرد التخفيف
عند الشرق وجواز عمل الشرق وقد تقدم الكلام
فعله ان الصاحب في السفر والخليفة في الاهل بالحفظ
قوله وسوء المنقلب على وزن المفعول بمعنى الانقلاب عطف
الكآبة سوء الحال والانكسار عن الحزن عطف
الوعثاء الشدة والمشقة
قوله والحور عطف على وعثاء وهو الرجوع عما كان قبل قوله بعد الكور اي بعد الاجتماع والزيادة
والكور بالراء المهملة من كور العمامة وهو لفها وفي بعض النسخ الكور بالزاي المعجمة
بالنقصان بعد الزيادة عطف
الكون بالنون وهو الرجوع وفي بعض النسخ الكور بالراء فافهم
خارجا

خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا الخ وهذا اشارة الى المركوب وقوله وما كنا له مقرنين
اى مطيقين اى ما كنا نطيق على قهره واستعماله لولا يستخير الله اياه لنا من اقرن الشئ اذا اطاقه وقوى
عليه وقوله وانا الى ربنا لمنقلبون اى راجعون تنبيه على ان السفر الاعظم الذى يصدده الانسان هو
الرجوع الى الله تع فهو اهم بان يهتم به ويشتغل بالاستعداد قبل نزوله ولما كان المسافر يحتاج فى سفره
الى من يستانس به لدفع وحشته ويستظهر به فى مقاومة ما ينوبه من النوائب وينوب منابه فى اهله
وماله بعد غيبته عنهم يحفظ عليهم دينهم ويهيئ لهم اسباب معاشهم حال صحتهم ومرضهم قال اللهم انت
الصاحب فى السفر اى بالعناية والحفظ فنبه بهذا القول على حسن اعتماده على ربه واكتفائه به عن صاحب
سوء فى حق نفسه وفى حق اهله وماله والوعثاء الشدة والمشقة واصله الرمل الدقيق يقال رمل او
عث ورملة وعثاء لما يشق فيه المشى للينه وعدم رسوخ الاقدام فيه والكآبة سوء الحال والانكسار
من الحزن ومعنى الاستعاذة من كآبة المنظر الاستعاذة من كل منظر يعقب الكآبة عند النظر اليه وسوء
المنقلب هو الانقلاب بما يسوءه من النقص فى المال والاهل والحور الرجوع والكور اللف والجمع قال وما المرء
الا كاشهاب وضوئه يحور رمادا ابعد اذ هو ساطع ويقال كور العمامة اى لفها استعاذ من رجوع
حاله الى التشتت والانتقاض بعد الاستواء والانتظام كالرجوع من الايمان الى الكفر ومن الطاعة الى المعصية
ومن الزيادة الى النقصان ومن الصلاح الى الفساد ونحو ذلك وانما استعاذ عن دعوة المظلوم لما انه
ليس بينها وبين الله حجاب هذا قاله اذا خرج الى السفر واما اذا قفل اى رجع عن السفر فهو ما رواه
البخارى ق واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ش يعنى انفرد مسلم فى ان النبى عم يدعو بالكلمات المذكورة حين
عزم الى السفر واتفقا على انه عم اذا رجع عن السفر كان يقول تلك الكلمات وزاد فيهن آيبون اى راجعون
من السفر بالسلامة تائبون الى الله تع مما صدر عنهم من التفريط فى العبادة فى سفرهم عابدون اى خاشعون
متذللون صدق الله وعده اى وعده باظهار دينه وجميع ما وعد به لعباده المؤمنين ونصر عبده على من
يعاديه وهزم الاحزاب وهم الذين تحزبوا على رسول الله عم يوم الخندق وكانوا اثنى عشر الفا سوى من
انضم اليهم من يهود قريظة والنضير ولبثوا قريبا من شهر وكان عم حفر لهم الخندق وحاربهم وراءه
يرميهم بالنبال والحجارة فارسل الله تع عليهم ريح الصبا فى ليلة شاتية فسفت التراب فى وجوههم و
اطفأت النيران واكفأت القدور وخلعت الاوتاد وبعث جنودا لم تروها الفا من الملائكة ففرقهم
وشردهم من غير قتال ذكر عم قصة انهزامهم تذكيرا لنعمة الله تع عليه وتذكيرا لاصحابه بها ق انس رض
اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار كان هذا اكثر دعائه ش لكونها من
الدعوات الجامعة لامر الدنيا والآخرة لان النكرة فى سياق الاثبات وان كان لا تعم الا ان التنكير قد يكون
للتكثير كما فى قولك ان له لابلا وانه له لغنما والكثرة بمنزلة العموم فيعم جميع امور الدنيا والآخرة والاحسن ان يقال
الحسنة فى الدنيا معرفة الله تع وفى الآخرة النظر الى وجهه الكريم ولما كان ذلك اكمل الحسنات واتمها اندرج

وانما ذكر الاحزاب مع علمه صلى الله عليه وسلم
بان الله لا يهزم جنده اصلا وانه القادر على افناء
العالم فى طرفة عين تذكيرا لمنة الله تعالى عليه
وتذكيرا لاصحابه اكمل الذين

فيهما كل حسنة فلذلك كان ع م كثيرا ما يدعو بذلك وما نقل من اهل التفسير ان الحسنة في الدنيا العلم والعمل
وفي الاخرة الجنة وان الحسنة في الدنيا العافية وفي الاخرة حسن العاقبة وان الحسنة في الدنيا المال وفي
الاخرة حسن المال وان الحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الحور العين فمن قبيل التمثيل لا التعيين
م ابو هريرة رض اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها وانت وليها ومولاها ش اي اعطها
صيانتها وتجنبها عن القبائح قيل التقوى الاجتناب عن المحرمات والورع الاحتراز عن الشبهات قوله
وزكها اي طهرها بتاديبك اياها كما يؤدب السادات عبيدهم والولي الناصر والمولى هو السيد
والمالك ح زيد بن ارقم رض اللهم اجعل اتباعهم منهم يعني الانصار م عن زيد بن ارقم قالت الانصار يا رسول الله
لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فقال ع اللهم اجعل اتباعهم اي في
الفوز بخير الدنيا والاخرة م انس رض اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ش قال الازهري
الضعف في كلام العرب المثل فما زاد وليس بمقصور على مثلين فاقل الضعف محصور في الواحد واكثره
غير محصور وقيل ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه والبركة الكرامة والتشريف الدائم وتطلق على الزيادة
ايضا كذا في النهاية ق ابو هريرة اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ش القوت ما يسد به الرمق ويدفع
الحاجة من المطعم والمعنى اجعل رزق آل محمد ما يقوتهم ويكفيهم بحيث لا يشوشهم الجهد ولا يرهقهم الفاقة
ولا يذلهم المسالة ولا يكون فيهم فضل رزق يخرجهم الى السرف والتبسط في الدنيا والركون اليها ح ابن عباس
رض اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وامامي نورا
وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعلني نورا ش قال الراوي بت ليلة عند النبي ع م ارقب صلوته بالليل ثلث
عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكنا نعرفه اذا نام بنفخه ثم خرج الى الصلوة فصلى فجعل يقول في صلوته او في
سجوده اللهم اجعل في قلبي نورا الخ لما كان القلب معدن العلوم التي تنكشف بها المعلومات التي تحصل للنفس
سبب انكشافها سعادة الدارين وهي غاية القوة النظرية وكان البصر محل النظر في ايات الله والسمع محل
استماع الحق سال ع م من الله تع ان يجعل في كل واحد من هذه الثلثة نورا يتقوى به على ادراك حقايق
الاشياء كما هي ويكون جامعا لعلوم الاولين والاخرين ولم يكتف بذلك بل سال منه تع ان يجعل له نورا
من كل الجهة من جهاته الست ليتضح له خفايا عالم الملك والملكوت في الدنيا ويوم القيمة ولم يكتف بذلك
بل سال من ربه الجليل ان يجعل نفس ذاته نورا محضا يستنيره امته في تكميل قوتهم النظرية والعملية
ونيل السعادات الابدية بعد تخلصهم من الظلمات الطبيعية والشيطانية ح عائشة اللهم ارحم
عبادا يعني عباد بن بشر قاله حين تهجد في بيت عائشة فسمع صوته يصلي في المسجد ق البراء بن عازب
رض اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة
اليك لا ملجا ولا منجى منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت ش قال الراوي قال
لي رسول الله ع م يا فلان اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل
اللهم اني اسلمت نفسي اليك اه ثم قال اجعلهن اخر ما تتكلم به فان مت من ليلتك مت على الفطرة اي

قوله آت صيغة امر من باب الافعال اي اعط ونفسي مفعوله الاول وتقواها مفعوله الثاني واختلفوا في انه يدخل اجتناب الصغاير في التقوى قال بعضهم يدخل كما يدخل في الوعد ولا نزاع في وجوب التوبة عن الكل عطوفي

ولفظ ضعفي تثنية الضعف سقط نونها بالاضافة عطوفي

وهي زيادة خير الدنيا والاخرة مصلح

وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في قوله عليه السلام يرحم الله لقد ذكرني كذا وكذا

مفعول له لقوله الجات واعمل لفظ الرغبة وحدها اذ لو عمل كل واحد منهما لقيل رغبة اليك ورهبة منك والمعنى طمعا من فضلك ورحمتك وخوفا من اليم عذابك

ولفظ منجى اسم مكان من نجا ينجو اي تخلص غير مهموز قلبت ياؤه الفا عطوفي

على دين

على دين الاسلام وان اصبحت اصبحت خيرا قال فردد نها على البنى م فلما بلغت امنت بكتابك الذى انزلت
قلت ورسولك قال م لا ونبيك الذى ارسلت قالوا ان سبب الرد انه ذكر ودعاء فينبغى ان يقتصر على ما
ورد ولا يغير ولعله اوحى اليه م بهذه الحروف فيتعين اداؤها بحروفها ولان قوله ونبيك الذى
ارسلت يجمع الثناء على البنى م بالوصفين والمراد من النفس والوجه ذات هذا الدعاء هو الذات والشخص
اى اسلمت ذاتى وشخصى يعنى سلمتها لك اذ لا قدرة لى على اصلاحها بدفع ما يضرها ولا يجلب ما ينفعها فقدرها
كيف شئت يقال لجاء الى فلان والتجاء اذا استند اليه واعتضد به والجاءه الى الشئ اذا اضطره اليه
والالجاء فهذا الحديث بمعنى الاسناد قوله رغبة مفعول له لقوله الجاءت واعمل لفظ الرغبة وحدها
اذ لو اعمل كل واحد منها لقيل رغبة اليك ورهبة منك والمعنى طمعا فى فضلك ورحمتك وخوفا من اليم
عقابك وقوله لا ملجاء اى لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ لزم لابسته الا اليك والاصل فى الملجاء الهمزة ومن
الناس من يلين ولا منجى مقصور من لجا من الامر اذا خلص اى لا موضع ينجو من عذابك من هرب اليه
م سعد بن ابى وقاص رض اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ثم مرض سعد بمكة
عام حجة الوداع فدخل عليه رسول الله م يعوده فبكى سعد فقال م ما يبكيك قال قد خشيت ان اموت
فى الارض التى هاجرت منها كما مات سعد بن خولة فقال م اللهم اشف سعدا ثلث مرات فاقام بعد ذلك
فعاش مدة طويلة م ابو هريرة اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى
واصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر ثم قوله
عصمة امرى اى رباطه وعمارة الذى يعتمد شان كل شخص عليه والامر بمعنى الشان ولا شك ان حقيقة
الحال ذلك فانه اذا فسد دين الشخص لم يبق له صلاح لا فى الدنيا ولا فى الاخرة وهذا امر عظيم فحق
على كل مسلم ان يحفظ ويدعو به اناء الليل واطراف النهار عسى ان يوافق ساعة الاجابة فيحصل
له خير الدنيا والاخرة م المقداد رض اللهم اطعم من اطعمنى واسق من سقانى ثم كان مقداد مع صاحبيه
يحلبون الاعنز الثلث ويقسمون لبنه اربعة اقسام ويشربون ثلثة اقسام منها ويحفظون القسم الرابع
للبنى م يشرب به ليلا عند مجيئه الى مبيته فشرب مقداد ذات ليلة نصيب النبى م ايضا زاعما انه ما به
حاجة الى تلك الجرعة اليسيرة لانه قد ياتى الانصار فيتحفونه شيئا من الطعام ثم انه م جاء تلك
الليلة فصلى ثم اتى نمرابه على عادته فلم يجد فيه شيئا فرفع راسه الى السماء فقال اللهم اطعم من اطعمنى الخ
وقد تقدم فى الباب الخامس فى قوله م ما هذه الا رحمة من الله م ق ابن مسعود رض اللهم اعنى عليهم
بسبع كسبع يوسف ثم ابطاء قريش عن الاسلام عناد ادعا النبى م بهذا الدعاء فاخذتهم سنة هلكوا
فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاءه ابو سفيان فقال
يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فمطروا فلما اصابتهم الرفاهية
عادوا على ما كانوا عليه م على وعائشة رض اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبعافاتك من عقوبتك و
اعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم قالت عائشة رض فقدت النبى م من

ربعة الفطرة الكاملة الى ... والتقريبى والاخير ... بيوت هى الفطرة
الينا
مسلم
والاسبوع الى يجعل الكل متعلقا بخوف ... مسلم
قوله اعنى عليهم اى اغثنى عليهم بسبع ... وهى التى ذكرانه ... سبع شداد اى سبع سنين ... فيها محط

الفراش فالتمسته فوقعت يدى على بطن قدميه وهو فى السجود وهما منصوبتان وهو يقول اللهم
اعوذ برضاك من سخطك الخ استعاذ بالرضى لان المعافاة التى هى السلامة من المكاره والتجاوز عن
الذنب انما تحصل بالرضى قال الخطابى استعاذ بالله وساءله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته
من عقوباته والرضا والسخط ضدان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار الى ما لا ضد له فهو الله
عز وجل استعاذ به منه بمعافاة الله بمعنى الاستعاذة برضائه مع ان الرضا يستلزم العفو ظاهرا لانه
يحتمل ان يرضى عن عبده من جهة حقوقه ويعاقبه من جهة حقوق غيره م ابن عباس رض اللهم اعوذ بعزتك
لا اله الا انت ان تضلنى انت الحى الذى لا يموت والجن والانس يموتون ش العزة القوة والغلبة وان
تضلنى اى اضلالك اياى او من ان تضلنى لان حرف الجر يحذف مع ان وان قياسا وهو متعلق بقوله اعوذ
بعزتك وقوله لا اله الا انت اعتراض استعاذ بعزته عن الاضلال واعترف فى اثنائه كلامه بن حدائق
وان لا قدرة لاحد سواه خص الثقلين بالموت مع ان الحيوانات كلها تموت لانهما العمدة من بين الحيوانات
ولا قدر لغيرهما بالنسبة اليهما ق انس رض اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قاله فى الاستسقاء ش
قال الراوى ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله ء قائم يخطب
فاستقبله قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا فرفع رسول الله
ء يديه ثم قال اللهم اغثنا ثلث مرات اى انزل علينا غيثا وهو المطر قال انس فطلعت من ورائه سحابة مثل
الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل الرجل من ذلك
الباب فى الجمعة المقبلة ورسول الله ء قائما يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله ان يمسكها عنا فرفع رسول الله ء يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام
والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فاقلعت فخرجنا نمشى فى الشمس قال شريك فسألت انسا ان
مالك اهو الرجل الاول قال لا ادرى قوله باب دار القضاء قيل سميت بذلك لان عمر بن الخطاب رض كان
يقضى فيها قوله ان يغيثنا بضم اوله رباعيا ولهذا قال النبى ء اللهم اغثنا بالهمزة والمشهور فى اللغة غاث
الله الناس والارض يغيثهم بفتح اوله اذا اسقاهم وانما يقال اغاثنى فى طلب المعونة فقيل المراد طلب المعونة
الشاملة لانزال المطر وغيره لان ما ينبغى للعاجز المضطر ان يلتجئ الى الله به ويطلب منه المعونة مطلقا فهو
ادخل فى التضرع والخضوع لانبيائه لعجزه عن جميع مهماته واحتياجه اليه فى جميع المطالب والاكام بكسر
الهمزة جمع اكمة وفتح الهمزة ومدها لغة فيه ايضا والاكمة ما دون الجبل وفوق الربية والظراب بكسر الظاء
المعجمة جمع ظرب بالفتح ثم السكون هو الجبل الصغير المنبسط م ام سلمة رض اللهم اغفر لابى سلمة وارفع
درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له فى قبره
ونور له فيه ش قاله لما دخل على ابى سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه
البصر اى فى الذهاب فلهذا يغمض لان فائدة الانفتاح ذهبت بذهاب البصر عند ذهاب الروح
قوله واخلفه بهمزة الوصل وضم اللام اى كن خليفته فى رعاية امره وتدبير معالمه وعقيب الرجل

وكانت قد اوصاه ان يقول اذا دخل دار القضاء ودخل ابو سلمة وكان يقال لها دار القضاء
ثم اختصر فقالها دار القضاء

قوله ستا بين الثمان والعاشر وما هنا موافق لما فى الصحيح قالا ان ح

بكسر القاف

بكسر القاف ولده وولد ولده وقوله في الغابرين اي في الباقين منه وهو بدل من قوله في عقبه ع عائشة
رض اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد ش البقيع في الاصل هو المكان المتسع فيه شجر او اصوله والغرقد نوع
من الاشجار ذو ان الشوك ويقال له العوسج ايضا وبقيع الغرقد مقبرة المدينة سميت به لانه كان
ينبت غرقد فقطع قالت عائشة رض كلما كانت ليلتها من رسول الله ص يخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول
السلام عليكم دار قوم مؤمنين اتاكم ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وفي الحديث
دليل على انه ص كان يخرج الى البقيع في كل ليلة من تسع ليال ويحتمل انه ص ياتي اكثر من ذلك وانما اخبرت
عائشة بما علمت ورات في نوبتها وكان ذلك في اواخر ايامه بعد ما امر الله تع بذلك لانه جمع ازماذ اقامته
بالمدينة ق ابو موسى رض اللهم اغفر لعبيد ابي عامر اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من
الناس قال ابو موسى فقلت ولي يا رسول الله استغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه و
ادخله يوم القيمة مدخلا كريما ش قوله ابي عامر بدل او عطف بيان لعبيد عم ابي موسى الاشعري كان
من اكابر الصحابة قتل يوم حنين فلما اخبر النبي ص بموته رفع يديه فدعا له ق زيد بن ارقم رض اللهم
اغفر للانصار ولابناء الانصار م ولابناء الانصار ش وفي بعض نسخ المشارق فضاء لحقوقهم من
الابناء، والنصر قيل ليس هذا بمذكور في الصحيحين والصواب حذفه ق ابو هريرة رض اللهم اغفر للمحلقين
قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر
للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين ش وفيه دليل على جواز كل واحد من الحلق والتقصير
في التحلل من الاحرام وعلى ان الحلق افضل لانه ص كرر الدعاء للمحلقين واقتصر على المرة الواحدة في الدعاء
للمقصرين ومن بعض الظرفاء كفى المقصر اسمه فيل وقع هذا الدعاء في حجة الوداع وكان ص قد ساق
الهدي معها فلم يكن له ان يتحلل عن احرامه قبل ان ينحر هديه يوم النحر فلم يحلق لذلك واكثر من احرم
معه لم يكن معهم هدي فلما امرهم من ليس معه هدي ان يحلق ويحل وجدوا في انفسهم من ذلك شيئا
واحبوا ان ياذن لهم في البقاء على احرامهم حتى يكملوا الحج وكانت طاعة النبي ص اولى بهم فلما لم يكن بد
من الاحلال كان التقصير في نفوسهم احق من الحلق فمال اكثرهم اليه وكان فيهم من بادر الطاعة وحلق
فلذلك قدم المحلقين واخر المقصرين وهم الذين اخذوا من اطراف شعورهم ولم يحلقوا ع عوف بن مالك
الاشجعي اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد
ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله
وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر او من عذاب النار قاله حين صلى على جنازة
ش النزل في الاصل ما يهيأ للضيف والمراد منه ههنا ما عند الله من الاجر وذكر الغسل بالثلج والبرد
بعد ذكر الغسل بالماء تاكيد الطلب الطهارة ومبالغة فيها لانهما ماآن باقيان على اصل خلقتهما لم يستعملا
بعد ق ابو موسى رض اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي
هزلي وجدي وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي ش اي يمكن صدوره عني نظرا الى بشريتي وما بي

من القوى الطبيعية والنفسانية وان كان لا يقع شيء منها عني بعصمتك ورحمتك كما قال الله ع ولو
لا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فانه كما ترى يدل على ان الركون اليهم لم يكن ممتنعا لذاته
بل الله ع يثبته فكانه قيل اغفر لي هذه الذنوب المذكورة على تقدير وقوعها مني فانه لا يمتنع وقوع شيء منها
مني ويجوز ان يكون استغفاره ص من تلك الذنوب لتعليم امته وتواضعا منه بان يعد ترك الاولى و
الافضل معصية فان من عصمه الله ع من ارتكاب الذنوب وغفر له ما يعد تفضيلا بالنسبة الى مرتبته اذا
كان يواظب على مثل هذا الاستغفار فالمحتاج الى المغفرة ينبغي ان يكون مواظبته عليه اقوى واكثر ابو هريرة
رض اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله واخره وعلانيته وسره ع قال الراوي كان ص يقوله
في سجوده قوله دقه وجله بكسر اولهما اي دقيقه وجليله من جل الشيء بمعنى عظم ق عائشة اللهم اغفر لي
وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى دعا به عند وفاته ع والرفيق الاعلى الانبياء او الملائكة او جبرائيل
م ق ام سليم بنت ملحان رض اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته دعا به لانس بن مالك
حين قالت امه يا رسول الله خادمك انس ادع الله له ع فيه دليل على جواز الاستكثار من المال
والولد لكن اذا لم يشغله ذلك عن الله ع والقيام بحقوقه ق عائشة رض اللهم الرفيق الاعلى ع قالته لما
افاق من غشيته في مرض موته فاشخص بصره الى السقف فكانت تلك الكلمة اخر كلمة تكلم بها والمراد من الرفيق
الاعلى هو الله ع فعيل بمعنى فاعل من الرفق كذا في النهاية ونصبه بتقدير اختار او اريد وشخص البصر ارتفاع
الاجفان الى فوق وتحديد النظر وانزعاجه م عائشة رض اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
يا ذا الجلال والاكرام ع قالت كان النبي ص اذا سلم لا يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام الخ السلام
في الاصل بمعنى السلامة يقال للجنة دار السلام لانها دار السلامة من كل آفة ونقص والسلام من
اسماء الله ع بمعنى السالم من المعايب والنقصان من قبيل رجل عدل ومعنى الحديث انت السلام من كل ما
لا يليق بعلو شانك ومنك السلام فان السلامة من الآفات والمهالك لا تحصل الا لمن سلمه الله
وقوله تباركت اي دمت الها سالما عن كل نقصان موصوفا بغاية العظمة وعلو الشان من البركة وهي
دوام الخير من برك البعير اذا الخ في موضع ولزمه ولما كان في الدوام معنى الزيادة اطلق البركة
على الكثرة والنماء والجلال العظمة والسلطان القاهر م علي رض اللهم انت الملك لا اله الا انت ظلمت
وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك
وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت كان يقوله بعد
قوله وجهت وجهي واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري
ومخي وعظمي وعصبي فاذا رفع رأسه قال ربنا لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وما بينهما وملاء
ما شئت من شيء بعد فاذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي
خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم

اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم و
انت المؤخر لا اله الا انت ش قال الراوي كان رسول الله عم اذا قام الى الصلوة قال وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك امرت وانا من المسلمين وفي رواية وانا اول المسلمين اللهم انت الى اخره قوله وجهت وجهي للملك
اي ذاتي وجملتي وقصدت بعبادتي الذي فطر السموات والارض اي ابتداء خلقهما والحنيف هو المائل
الى الحق وهو الاسلام الملك ابلغ من المالك لان الملك لا بد ان يكون معظما بخلاف المالك وقيل المالك
ابلغ لانه يقال مالك الدراهم والحيوانات ولا يقال ملكها وقال الراغب الاصفهاني رحمه الله هما مختلفان
في الحقيقة فان الملك هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة اي
وجه كان قوله واهدني لاحسن الاخلاق اما ان يكون قبل نزول قوله تع وانك لعلى خلق عظيم واما ان
يكون المراد الدوام عليه او طلب الزيادة قوله والشر ليس اليك اي لا يتقرب به اليك او لا يضاف اليك
بل الى ما اقترفته ايدي العباد من المعاصي لقوله تع ما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل معناه
ليس الشر شرا بالنسبة اليك لانك خلقته لحكمة بالغة وانما هو شر بالنسبة الى المخلوق قوله انا بك واليك
اي انا موجود بك ومتوجه ملتجئ اليك قوله ملاء السموات بكسر الميم ونصب الهمزة ورفعها وهو من قبيل
التخييل كثرة عدد الحمد اي لو قدر ان يكون كلمات الحمد اجساما لبلغت من كثرتها ان تملاء السموات
والارض قوله احسن الخالقين اي المقدرين والمصورين والمقدم هو الذي يقدم الاشياء ويضعها
في مواضعها فمن استحق التقديم قدمه والمؤخر هو الذي يؤخر الاشياء ويضعها موضعها يضل من يشاء
ويهدي من يشاء م ابن عمر رض اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها
فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية امر به رجلا ان يقوله اذا اخذ مضجعه ش
وفي رواية اسالك العفو والعافية قوله توفاها اي تتوفاها قوله لك مماتها ومحياها اي موتها وحيوتها
بقدرتك والمراد جميع امورها فان الامور انما يكون في هاتين الحالتين قوله ان احييتها اي من النوم فانه
احدى التوفيين ق اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين
بمكة اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ش قال الراوي كان رسول
الله عم حين يفرغ في صلوة الفجر من القراءة ويكبر للركوع ويرفع راسه منه يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك
الحمد ثم يقول وهو قائم اللهم انج الوليد الخ قوله انج من النجاة والهمزة فيه للتعدية وقد يعدى بالتضعيف
وهؤلاء المدعو لهم قوم اسلموا ففتنهم اهل مكة وعذبوهم ثم نجوا وهاجروا الى رسول الله والوطاة
بفتح الواو وسكون الطاء بعدها همزة مفتوحة الباس والعقوبة ومضر اهل مكة وما والاها والضمير
في اجعلها للوطاة والسنة بمعنى القحط وسنوا يوسف السبع الشداد التي اصابتهم م عمر رض اللهم
انجز لي ما وعدتني اللهم اين ما وعدتني اللهم اين ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من
اهل الاسلام لا تعبد في الارض ش قاله يوم بدر لما نظر الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة

عشر رجلا او ثلثة عشر فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ثم مد يديه فما زال يدعو ربه حتى سقط رداؤه
عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه
سينجز لك ما وعدك فانزل الله ﷻ اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
ح ابن عباس رض اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لا تعبد في الارض بعد اليوم فاخذ
بيد ابي بكر وفي رواية انس رض اللهم ان شئت لا تعبد في الارض فقال يومئذ اخذ ش قوله انشدك بمعنى
اطلبك من النشدة وهو الطلب قوله ان شئت لا تعبد اي ان شئت تغليب الكفار على اهل الاسلام لا
تعبد وهو على البناء للمفعول م عائشة رض اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته او سببته فاجعله
له زكوة واجرا ش قوله فاي المسلمين منصوب على اضمار العامل على شريطة التفسير والزكوة الطهارة و
الاجر الثواب م انس اللهم انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب
الناس الي يعني الانصار قاله حين راى صبيانا ونساء مقبلين من عرس خ ابن عمر رض اللهم اني ابرء
اليك مما صنع خالد قاله مرتين منصرف خالد بن الوليد من بني جذيمة ش قال الراوي بعث رسول الله
خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا
فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل من المسلمين اسيره ثم امر ان يقتل كل رجل اسيره فقال ابن
عمر والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه فرفع يديه
وقال اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد مرتين قوله صبانا اي خرجنا من ديننا وانما امر خالدا بقتلهم
مع ذلك لانه لم يعلم انهم صبوا حقيقة او لانه ظن انهم انما قالوا ذلك خوفا من القتل لا لانه مامور بقتال حتى يسلموا فلما قالوا صبانا ولم يكن ذلك تصريحا بالدخول في الاسلام نفذ
خالد الامر الاول ولم يلتفت الى قولهم ذلك لعدم كونه صريحا في الاسلام وقوله م اللهم اني ابرء اليك
مما صنع خالد انما قاله تقية منه م على خالد في استعماله في اشانهم وتركه التثبت في امرهم ولم يرد الى النبي ﷺ
ولذا لم ينقل انه اوجب عليه قودا ولا دية ولا كفارة لانه متاول ق ابو هريرة رض اللهم اني احبه فاحبه
واحب من يحبه يعني الحسن بن علي رض ح اسامة بن زيد رض اللهم اني احبهما فاحبهما ويروى اللهم اني
ارحمهما فارحمهما يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما م عائشة رض اللهم اني اسالك خيرها وخير ما
فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها ومن شر ما فيها وشر ما ارسلت به كان يقوله اذا عصفت
الريح ش اي اذا اشتد هبوبها قالت كان رسول الله ﷺ اذا تخيلت السماء تغير لونه ودخل وخرج
واقبل وادبر فاذا امطرت سري عنه فعرفت ذلك عائشة رض فسالته فقال لعله يا عائشة رض كما
قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا م ابن مسعود رض اللهم
اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى ش الهدى هو الرشاد والتقى هو الخوف من الله والحذر عن
مخالفته والعفاف هو التنزه عما لا يباح والكف عنه والغنى هو غنى النفس وهو الاستغناء عن
الناس وعما في ايديهم ح سعد بن ابي وقاص رض اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن
واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر ش قوله ارد

على البناء

قوله انشدك بفتح الهمزة وضم الشين بمعنى اطلبك من النشدة وهو الطلب

وقد تقدم ايضاح في ذلك في الباب والحديث

بفتح الجيم وبالذال المعجمة

قوله فاجبه على صيغة الامر وكذا قوله واحب عطف

الضمائر كلها للريح العاصفة او الشديدة الهبوب عطف

وذهب عنه ما كان يجده

الهدى يطلق على الرشاد وعلى الدلالة على الرشاد والتقى بضم التاء وفتح القاف التقوى الذي هو وهو خلاف الشقي وهو الضلال منه

العمل الواجبات على اصح الاقوال والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم وبكمال ورع الخواص ويحتمل ان يكون الغنى الشروع عطف

على البناء للمفعول استعاذ من البخل والجبن لما فيهما من التقصير في الواجبات والقيام بحقوق الله ع
في ازالة المنكر والاغلاظ على العصاة واستعاذ من ارذل العمر لما فيه من اختلال الحواس والعقل والضبط
والتجر من الطاعات ز انس رض اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث كان يقوله اذا دخل الخلاء ز
الخبث بضم الخاء والباء جمع خبيث وقد روى فيه اسكان الباء ايضا للتخفيف نحو كبد ورسل في جواز
التحريك والاسكان لا على ان السكون اصل فيه حتى يخرج عن معناه والخبائث جمع خبيثة ومعنى الحديث الا
ستعاذة من ذكور الشياطين واناثهم قيل سكون الباء اصلي والخبث مصدر والخبائث الخصائل الخبيثة
كالكبر والحسد ونحوهما والخلاء الموضع الذي يتخلى فيه فان كان مبنيا للقضاء الحاجة كالكنيف المتبنية
لذلك ففي جواز الذكر فيه خلاف فمن كرهه اول الدخول بالارادة كما جاء مقرحا به في رواية اخرى
ومن لا يكرهه اجراه على ظاهره ق ابو سعيد وانس رض اللهم اني اعوذ بك من الهم ز غم يطرء النفس
لما يقع من المكروه والحزن لما يقع منه والجبن ضد القدرة والكسل بفتحتين التثاقل من الامر ضد الجلادة
والبخل ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة وضلع الدين بالضاد المعجمة واللام المفتوحتين واخره عين
مهملة ثقلة الدين وكثرته بحيث يجعل صاحبه معوج الظهر لكثرته فان الضلع في الاصل الاعوجاج
وغلبة الرجال سطوتهم واستيلاؤهم كقهر السلطان وجوده م ابن عمر رض اللهم اني اعوذ بك
من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك ز الفجاءة بضم الفاء وسكون الجيم وبضم
الفاء وفتح الجيم والمد هي البغتة يقال فجئه الامر اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب والنقمة هو الغضب
والسخط فجاءة النقمة نوع من السخط كما ان العافية نوع من النعمة قدم الاعم في المطلوب وهو
النعمة وعطف عليه الاخص وعكس لامر في المكروه ايماء الى سبق الرحمة على الغضب م عائشة رض اللهم
اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل ز وجه الاستعاذة من شر ما عمله من المنكرات ظاهر واما
الاستعاذة مما لم يعمله بعد فقد ذكر في معناها وجهان احدهما ان لا يبتلى به في مستقبل الزمان والثاني
ان لا يتداخله العجب بتركه ولا يرى انه تركه بقوة نفسه وصبرها منه فان تركها اذا ادى اليه يكون شرا
بل لا بد ان يعلم انه انما تركه بفضل ربه وعصمته ق عائشة رض اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم
والمغرم ز فتنة المحيا هي البلايا الواقعة حال الحيوة وفتنة الممات هي شدة سكرات الموت وسؤال القبر
وعذابه والمأثم مصدر قولك اثم الرجل والمغرم بمعنى الغرم والغرامة وهو ما يلزم الانسان اداؤه
فانه مما يستعاذ منه للامر في الباب الثاني من قوله ص ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف
فظهر منه ان المستعاذ هو الدين الذي يعجز المديون عن اداءه واما اذا كان قادرا على اداءه فانه لا
يستعاذ منه م انس رض اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس
لا تشبع ز اي لا تقنع بما اتاه الله ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص وقيل المراد كثرة الاكل م
عائشة اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة

معناه اذا اراد الدخول كما في قوله تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله الآية

الغنى ومن شر فتنة الفقر اعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال ر فتنة النار وضلال اهلها المفضى
بهم اليها وعذاب النار ظاهر وفتنة القبر هى الضلال عن صواب اجابة الملكين وعذاب القبر هو ضرب من
لم يوفق للجواب يقامع من حديد و تعذيبه الى يوم القيمة وفتنة الغنى هى الحرص على جمع المال وتكسبه
من غير فرق بين حلال وحرام ومنع حقوق الله مع الواجبة فى المال وصرفه فى المعاصى ونحو ذلك وشر
فتنة الفقر قيل المراد به فقر النفس الذى لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها وقيل هو الفقر الذى لا يصحبه
صبر ولا ورع وفتنة تورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الاديان بحيث لا يبالى على اى خبيث وث
فابوبكر رض اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك و
ارحمنى انك انت الغفور الرحيم ر قال الراوى قلت يا رسول الله علمنى دعاء ادعوبه فى صلوتى فقال
م قل اللهم انى ظلمت نفسى الخ ولم يبين فى الحديث انه فى اى جزء من اجزاء الصلوة يدعى فيه بهذا
الدعاء، قال اصحابنا انه يدعى بها بعد قراءة التشهد والصلوة على النبى م والظلم وضع الشئ فى غير
موضعه وظلم الانسان نفسه تركها مع هواها حتى تصدر عنها من المعاصى ما يوجب عقوبتها وتنكير
مغفرة للتعظيم اى غفرانا لا يكتنه كنهه ثم وصفه بقوله عندك للترقى فى تعظيمها فان ما يكون من عنده
ع لا يحيط به الوصف م البراء بن عازب رض اللهم انى اول من احيى امرك اذا ماتوه قاله حين مر
عليه بيهودى محمم مجلود ثم امر به فرجم ر قوله مر على بناء الفعل للمفعول ومثله رجم ومحمم بمعنى مسود
الوجه من الحممة وهى الفحمة قال الراوى مر على النبى ء م بيهودى محمما مجلودا فدعاهم فقال هكذا تجدون
حد الزانى فى كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال انشدك بالله الذى انزل التورية على
موسى اهكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم قال لا ولولا انك نشدتنى بهذا لم اخبرك نجد الرجم ولكنه
كثر فى اشرافنا وكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع
على شئ نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله، م اللهم
انى اول من احيى امرك اذ اماتوه فامر به فرجم فيل فيه دليل على وجوب اقامة الحد على الامام على زناة
اهل الذمة وان لم يتحاكموا الينا وفيه نظر لان الحديث لم يرد الا فى صورة اماتوا حكم الشرع لا مطلقا و
فيه دليل على ان الاسلام ليس شرطا فى الاحصان وليس شئ لان ذلك كان بحكم التورية وان لم يستقر
شرعنا على ذلك بل قال النبى ء م من اشرك بالله فليس بمحصن قوله هكذا تجدون فى كتابكم ليس سؤالا
للتقليد بل هو للتوبيخ لهم والانكار عليهم فى ترك حكم الله مع الى ما سولت لهم انفسهم ولعل ذلك
ذلك كان معلوما له صلى الله عليه وسلم بطريق الوحى م ابوهريرة رض اللهم اهد ام ابى هريرة اللهم
حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين ر قال ابوهريرة رض ما كنت ادعو
ابن عبيد هذا تصغير عبد
الا لمضمون الكتب والحق فى الطلب ان
يقال تاويله ومن لم يحكم بما انزل الله مستحلا
فاولئك هم الكافرون عملا بالدلائل الدالة على
بقاء الايمان مع الكبيرة اهـ

ع قوله عليه السلام اذا ماتوه كذا فى نسخ الكتاب والعبارة الظاهرة ان يكون من الاملاء كتبها على سنن الادب ولذا قال عليه السلام ماتوه ولم يقل اماتوه لعلم عطوف بالمعنى المراد

استحب بعض العلماء ان يدعى بهذا الدعاء قبل التسليم

واستدل الخوارج بقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون على ان الكبيرة كفر ورد بان الآية نزلت فى اليهود والمحرفين الكلام الله كما دل عليه الحديث واجيب بان الاصل بعموم اللفظ

ابو هريرة

بدعوة

بدعوة رسول الله ﷺ فلما جئت الى الباب فسمعت امي قدمي قالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة
الماء فاغتسلت ولبست درعها ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي من الفرح وقلت يا رسول الله ابشر
قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة فحمد الله وقال خيرا قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني
انا وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا فقال ﷺ اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين
وحبب اليهما المؤمنين قال ابو هريرة رضي والله ما خلق الله مؤمنا يسمع ولا يراني الا احبني ف ابو
هريرة اللهم اهد دوسا وات بهم ثم قال الراوي قدم الطفيل واصحابه فقالوا يا رسول الله ﷺ ان
دوسا كفرت وابت فادع الله عليها فطلب مني النبي ﷺ ان يدعو عليها بالهلاك فدعا لهم بالهداية
من كمال خلقه العظيم ورحمته للعالمين فقال اللهم اهد دوسا وات بهم مسلمين تائبين وفي بعض
النسخ وات بهم اي اعطهم التوفيق للاسلام ودوس قبيلة من اليمن من ازد وهم قوم ابي هريرة رضي
على رضي اللهم اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني اسئلك الهدى واذكر بالهدى هدايتك
الطريق وبالسداد سداد السهم علمه اياه ثم معناه ظاهر امر النبي ﷺ ان يسئال الهداية والسداد
وان يكون في ذكره وخاطره ان المطلوب هداية كهداية من ركب متن الطريق واخذ في النهج المستقيم
وسدادا يشبه سداد السهم ارشاد الى ان يطلب غاية الهدى ونهاية السداد وقيل انما امر
بذلك تعليما له ما يقرب الاستجابة فان المحققين قالوا من شروط الاستجابة في الدعاء صحة توجه
الذهن الى مطلوبه بحيث لا يكون فيه زيغ فكلما كان التوجه اصح كان الدعاء الى الاجابة اقرب ﷺ سعد بن
ابي وقاص اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم من اراد هم بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ﷺ ابو
هريرة رضي اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم
ان ابراهيم ﷺ عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة
بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه كان يقوله اذا اخذ اول الثمر ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر
كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاؤا به الى النبي ﷺ فيأخذه ويقبله ويضعه على عينه اليمنى ثلثا ثم يضع
على عينه اليسرى ثلثا ثم يقول اللهم كما بلغتنا اوله فبلغنا آخره ثم يعطيه اصغر الولدان فاذا اخذها
رسول الله ﷺ قال اللهم بارك لنا في ثمرنا الخ وانما جاء به الناس اليه ﷺ رغبة في دعائه لهم بالبركة
وهي النماء والزيادة وقيل هي بمعنى الثبات واللزوم اي ثبت ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله
مع من الزكوات والعشور والكفارات ببقاء الشريعة وثباتها وثبتنا على اداء هذه الحقوق المتعلقة
بها والظاهر ان المراد بها الكثرة والزيادة فقوله بارك لنا في صاعنا معناه كثره ما يكال به بحيث يكفي ما
يملأ صاع المدينة ما لا يكفي ضعفه لغير المدينة لقد استجاب الله مع دعاء النبي ﷺ حيث ضاعف خير المدينة
على خير مكة بأن جلب اليها كنوز قيصر وكسرى وجعلها مركوز اهل الاسلام ونقلت اليها بركات الارض
وخزائن الدنيا وصارت مقر العلم والدين ومسكن اصحاب اليقين وسيكون الدين يأرز اليها في آخر

حاشية: ضعف والصحيح الخفض والخفض والجر والجر والقصر والمد عطوف

حاشية: وصحيحه الا عطوف

حاشية: اي اخذنا فيها خير الدنيا والدين منه

حاشية: اعلم ان قبلة الباكورة للتعظيم لما فاتها اول بما ظهر من ثمره واعطاؤها للصبي لانه لم يلابس بالذنوب

حاشية: عطف على واعطاه اصغر وليد يبان لما كان عليه من مكارم الاخلاق وكمال الشفقة والرحمة وملاطفة الكبار والصغار واختصاص الصغير لكونه ارغب فيها واكثر تطلعا ولما بينهما من المناسبة في حداثة الانفصال عن العيب اكل الدبا

الزمان اى زمان نزول عيسى ع فيها خ ابن عمر رض اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا
ش الشام بفتح الشين بعدها همزة ساكنة اسم للارض المعروفة واليمن معروف ايضا م عبد الله
بن بسر اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم دعا به لابيه بسر قال الراوى نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابى فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتى بتمرة فكان ياكله ويلقى
النواة بين اصبعيه ثم اتى بشراب فشربه ثم ناوله الذى عن يمينه فلما قام عليه السلام قال ابى
وهو اخذ بلجام دابته يا رسول الله ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فى والوطبة بالواو
والطاء الساكنة المهملة والباء الموحدة هى الحيس الذى يجمع التمر البرنى والاقط المدقوق والسمن
خ البراء بن عازب رض اللهم باسمك احيى وباسمك اموت كان يقوله اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ
قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ش اى لا انفك عن ذكر اسمك فى حيوتى وعند
مماتى وقيل معناه بك احيا وبك اموت والاسم مقحم كما فى قوله ع بسم ربك اى تحيينى وتميتنى وانا فى
قبضة قدرتك فى جميع احوالى ولا حول ولا قوة الا بك وقيل معناه باسمك المحيى احيى وباسمك
المميت اموت فان ذوات الاعيان الخارجية واحوالها وان كانت صادرة من الله ع الا ان جميع
ذلك مظاهر اسم من اسماء الله ع فانها مخلوقة موجودة بخلق الله ع وايجاده وحتى باحياء ع و
ميت بامانته ومبعوث من القبر ببعث الله اياه ومصور بتصوير الله ع وكذا كونه عزيزا و
ذليلا وموزوقا ومبسوط الرزق ومقبوضة وغير ذلك كل واحد منها مظهر اسم الله من اسمائه كالخالق
والمحى والمميت والباعث والمصور والمعز والمذل والرازق والباسط والقابض فناسب كل من اتى
مضجعه ان يقول باسمك احيى وباسمك اموت لان معناه باسمك المحيى احيى وباسمك المميت اموت استكانة
لربه والتجاء الى حوله وقوته وتبرئا من حول نفسه وقوتها قوله احيانا بعد ما اماتنا المراد بالا
حياء والاماتة ههنا الايقاظ والانامة فان اليقظة اخ الحيوة كما ان النوم اخ الموت والنشور
الاحياء بعد الموت نبه عليه السلام بتعبيره عن الايقاظ والانامة بالاحياء والاماتة ثم اراد فه واليه
النشور على الدليل الدال على امكان البعث بعد الموت تكبيتا لمن زعم التحالية ق ابو هريرة اللهم باعد
بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد ش الكاف فى قوله كما باعدت فى محل النصب على
انه صفة مصدر محذوف وما مصدرية اى باعد بينهما مباعدة مثل مباعدة ما بين المشرق والمغرب
شبه الخطايا بالاجسام القابلة للقرب والبعد واثبت لها البعد تخييلا للتشبيه المضمر كما اثبت
لها المغسولية لذلك والجمع بين الماء والثلج والبرد كناية عن ازالة الخطايا بالكلية بحيث لا يبقى
منها شئ ولا اثر قال الراوى كان رسول الله ع اذا كبر سكت هنيئة قبل ان يقرا فقلت يا رسول الله
بابى انت وامى ارايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى
الى آخره وفى الحديث بيان انه عليه السلام كان يقول بعد تكبيرة الافتتاح هذا الذكر وقد مر فى حديث

الكلام فى بسر بضم الباء وسكون السين المهملة وبالراء نسبة الى صنعاء اليمن البلدانى

وفيه استحباب الدعاء من الصالحين وفيه دعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة وقد جمع النبى عليه السلام فى دعائه بين خيرى الدنيا والاخرة اكمل الدين

ط قرشد مق خلط كبى الحبيبة الحبس حرماء ياغله وكشله قرشد مق ومخلوطنه احنزى حبس در لر

غ الاقطا بفتح الهمزة وكسرها كشك دوكلرى نسنه مع فتح الهمزة وكسرها كشك دوكلرى نسنه احنزى يوغرتمن ابدر لر معروفدر

ك قالوا الحكمة فى الدعاء عند النوم ان يكون خاتمة اعماله وعند الصباح ان يكون اول اعماله الكلم الطيب اكمل

ظ بضم الباء وفتح النون وتشديد الباء بغير هاء تصغير هنة ر زمانا قليلا اصل هنة هنوة حذفت الواو والتاء وعوض عنها بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وروى هنيئة بالهمز

علا رض

على رضوانه، م يقول وجهت وجهي الخ والظاهر انه م كان يقول في كل وقت شيئا من هذه الاذكار لا انه يجمع الكل في صلوة واحدة لانه ماجا، ت في رواية بذلك ونحن لا نقول بعد التكبير غير كلمات عمر رضي وهي قوله سبحانك اللهم وبحمدك الخ والمشهور من مذهب الشافعي رح ان يقول وجهت وجهي ق جرير رضي اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا دعا به له حين شكى اليه انه لا يثبت على الخيل ز وكانت نكاية هذه حين قال له رسول الله، م هل انت مريحي من ذي الخلصة وهو بيت لخثعم بناه في الجاهلية يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية ايضا قال جرير فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده ق عائشة رضي اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم وصححها وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة ز قالت قدمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول الله، م شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة الخ الوبيئة الارض ذات الوبا، وهو الموت الذريع والطاعون ويطلق على الارض الوخمة ذات الامراض وهو المراد بها ههنا فانهم لما قدموا لها اصابتها امراض وحمى شديدة لا طاعون فالظاهر ان يدعوهم بازالة وخامتها وتصحيح هواها الا انه م دعا بتحبيبها اليهم لان الدعاء بالتحبيب متضمن للدعاء بصحة هواها وغير ذلك مما يستوجب محبتهم اياها فكان هذا الدعاء اتم فائدة واشمل لسائر الفضائل المرغوب فيها فلذلك قال حببها الينا ولم يقل ازل وباءها وصحح هواها وقد استجاب الله دعاءه وطيب هواها حتى سميت طابة بعد ما كان اسمها يثرب وحببها لاصحابه وحول حماها الى جحفة وهي موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي بحذاء ذي الحليفة وكان اهلها يومئذ كفارا بل من اشد الكفار يومئذ وقيل كان اهلها يهودا و انس رضي اللهم حوالينا لا علينا ز قال الجوهري يقال قعد الناس حول فلان وحواله وحواليه بفتح اللام وحوالى الشيء جوانبه اي اطرح جوانبنا ولا تمطر علينا اسنقى م وهو على المنبر يوم الجمعة بان قال اللهم اغثنا ثلث مرات فانشاء الله المطر من ساعته الى الجمعة الاتية فقام رجل وهو م على المنبر في الجمعة الاتية فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل من كثرة المطر فقاله م اللهم حوالينا اي انزل المطر في مواضع النبات لا في مواضع الابنية وتحمر الناس م ابو هريرة رضي اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شيء انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغنا عن الفقر ز قال الراوي كان رسول الله، م نائما فاذا اخذنا مضاجعنا ان يقول اللهم رب السموات والارض الخ الرب المالك وانتصابه على انه منادى مضاف قوله فالق الحب والنوى الذي يشق الحبة فتخرج منها السنبلة والنواة فتخرج منها النخلة قوله من شر كل شيء انت آخذ بناصيته اي من شر كل مخلوق مسخر في قبضة قدرتك مقهور تحت عز سلطانك بمنزلة الدواب المأخوذة بنواصيها قوله انت الاول لا شيء قبله ولا معه

وانت الاخر اى الباقى بعد فناء الخلق وقيل معناه انت مبدا الوجود منتهى السلوك والظاهر يعنى باياته
الباهرة الدالة على ربوبيته ووحدانيته ويحتمل ان يكون المراد من الظهور العلو والغلبة ويؤيده قوله
م فليس فوقك شئ والباطن اى المحجب عن ابصار الناظرين وحواسهم وهممهم وخيالهم مع كونه ظاهرا
متجليا لبصائر المتفكرين فان الظهور والبطون من الصفات الاضافية المتقابلة فان الشئ الواحد
لا يكون ظاهرا وباطنا بالنسبة الى شئ اخر من جهة واحدة بل يكون ظاهرا بالنسبة الى شئ وباطنا بالنسبة
الى اخر ويكون ظاهرا من وجه وباطنا من وجه اخر فالله تع باطن ان طلب من ادراك الحواس وخزانة
الخيال فظاهر ان طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال فان قلت كيف يكون ظاهرا للعقل والظاهر
يجب ان لا يتمارى فيه الناس ولا يختلفوا فى ادراكه وهذا مما قد وقع فيه الريب والاختلاف
فكيف يكون ظاهرا فالجواب ان خفائه مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو
حجاب نوره ولا تتعجب من هذا الكلام فانك تعلم ان اظهر الاشياء ما يدرك بالحواس واظهره ما يدرك
بحاسة البصر واظهر ما يدرك بها نور الشمس المشرق على الاجسام الذى به يظهر كل شئ فان ما يظهر
به كل شئ كيف لا يكون ظاهرا وهو مع ذلك قد خفى على كثير حتى قالوا الاشياء المتلونة ليس فيها الا
الوانها فقط من السواد والحمرة ونحوهما وليس فيها مع اللون ضوء ونور مقارن للون فانهم اذا نبهوا
على قيام النار بالمتلونات بان قيل لهم كيف تنكر قيام النور بها ووجوده فيها مع انك تجد فرقا بينا
بين الظل وموضع النور وبين الليل والنهار فلو لم يكن فى المتلونات شئ اخر سوى الالوان لما وجد
فرق بين حالة انجلاء الشمس وحالة احتجابها بالاجسام المظلمة مع بقاء اللون فى الحالين فح يتنبهون
ويعترفون بان فيها شئ اخر غير اللون يسمى نورا فظهر بهذا المثال ان غاية الظهور لا ينافى الخفاء فقس
عليه ظهور الحق تع فسبحان من احتجب عن الخلق بنوره وخفى عليهم شدة ظهوره فهو الظاهر الذى
لا اظهر منه والباطن الذى لا ابطن منه م عائشة رض اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف
فيه من الحق باذنك انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم ش قالت كان النبى عم اذا قام من الليل افتتح
صلوته بقوله اللهم رب جبرائيل عم خص هذه الملائكة بالذكر تشريفا لهم اذ بهم ينتظم هذا
الوجود مع ان جبرائيل اختص به من حيث انه منزل الوحى اليه وبذكر ميكائيل عقيب ذكر جبرائيل فى
التنزيل كثيرا واسرافيل هو الذى ينفخ فى الصور ويبعث به من فى القبور والانتباه من النوم الذى
هو اخ الموت يشبه البعث من القبر فناسب ذكر اسرافيل عند قيام النبى عم من النوم للتهجد والفطر
الابتداء والاختراع قال ابن عباس رض كنت لا ادرى ما فاطر السموات حتى اتانى اعرابيان يختصمان
فى بئر فقال احدهما انا افطرتها اى ابتدأتها قوله اهدنى لما اختلف فيه اى ثبتنى عليه كقوله تع
اهدنا الصراط المستقيم ق ابن عباس رض اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن

ولك

هدايى
خدايه حمد اولسون اول آخر
سكه اولدر ظاهر وباطنده ظاهر

قوله جبرئيل معناه عبد الله لان
جبر معرب كبر وهو العبد وائل هو الله
وهو ملك متوسط بين الله ورسله
هو امين الوحى وكذلك ميكائيل
معناه عبد الله اكمل الدين

قوله انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اى يوم القيمة بادخال اهل الجنة الجنة
وادخال اهل النار النار وفى الدنيا بالاحسان
الدنياوى والمصيبة الدنياوية جزاء لاعمالهم الساطعة
واعمالهم الفاسدة عطوفى

والغيب ما غاب عن العيون وهو خمسة غيب
الذات وهو الحقيقى والغيب الاضافى وهو غيب الاسماء
وغيب الارواح وغيب المثال وهو الملكوت وغيب الملك
والشهادة هو الحضور اكمل

والخرج بفتح الخاء وسكون الراء الجعل والاجرة ومنه قوله تع فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم ردما
خ سهل بن سعد رض لان يهدى الله بك رجلا خير لك من ان تكون لك حمر النعم خ قاله لعلى رض لما اعطاه الراية
يوم خيبر والحمر بسكون الميم جمع احمر والنعم الابل خاصة من بين ذوات الاربع لاواحد لها من لفظها واغا واحدها
ابل وقيل النعم كالانعام يطلق على الابل وغيرها م ابو هريرة رض لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد
للشاة الجلحاء من الشاة القرناء خ قوله لتؤدن على بناء المفعول والحقوق مرفوعة لقيامها مقام الفاعل وهى
الرواية المعتمد بها وزعم بعضهم بناءه للفاعل وضم التاء ونصب الحقوق واسند الفعل الى الجماعة الذين
خوطبوا به واللام جواب قسم مقدر والجلحاء هى التى لا قرن لها ق ابو سعيد رض لتتبعن سنن من كان قبلكم
شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن خ قوله
سنن روى بفتح السين المهملة وهو الطريق وروى بضمها على انها جمع سنة وهى الطريق المسلوك ونصب
شبرا على التمييز وذكر الشبر والذراع وجحر الضب للتمثيل فى شدة الموافقة لهم فى المعاصى والمنكرات لا فى الكفر
وذلك من اعلام النبوة حيث قال ثم وقع الامر كما قال قوله اليهود والنصارى روى بالجر على تقدير المضاف اى
هل نتبع سنن اليهود وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف على معنى ان من قلنا لهم اليهود ق النعمان بن بشير
رض لتسوون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم خ قال الراوى كان رسول الله ص يسوى صفوفنا حتى يجعلها
مثل القداح ومثل الرمح ثم خرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرأى صدر رجل ناتيا اى مرتفعا من الصف فقال عباد الله
لتسوون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وهذا مبالغة فى تسوية الصفوف لانها انما يكون كالقداح او الرماح اذا كانت فى المبادئ
القصوى من الاستواء روى انه كان فى زمن ابى بكر وعمر وصدرا من خلافة عثمان رض الله عنهم اجمعين رجال
موكلون على تسوية الصفوف ثم حصل بعض الخلل ثم ازداد والله المستعان اوفى فى قوله ص او ليخالفن
الله للعطف رد دبين تسويتهم الصفوف وبين ماهو كاللازم لنقيضها والمعنى ان شان المصلين لا يخ
عن احد الامرين اما ان يسووا صفوفهم واما ان يتركوا تسويتها فتختلف قلوبهم وتقع بينهم العداوة والمخالفة
بان يكون تقدم الانسان على صاحبه او تاخره عنه سببا لاختلاف قلوبهم ق ابن مسعود رض لله افرح بتوبة
عبده المؤمن من رجل نزل فى ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام
نومة واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع
الى مكانى الذى كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها
زاده وشرابه فلله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده ش اى من فرح هذا الرجل
بوجدان راحلته والفرح من الكيفيات النفسانية المستحيلة نحوه ع فيجعل ههنا على الرضا والقبول و
الاقبال فالمعنى لله ارضى بالتوبة واقبل لها واللام فى لله لام الابتداء قوله دوية بفتح الدال المهملة وتشديد
الواو والياء كليتها منسوب الى الدو وهو بفتح الدال وتشديد الواو وهو البرية التى لا نبات فيها والمهلكة
بفتح الميم وكسر اللام موضع الهلاك ق ابو هريرة رض لياتين على الناس زمان لا يبالى المرء ما اخذ المال امن حلال
ام من حرام خ اللام فى قوله لياتين لتوطئة القسم وهى التى يتلقى بها القسم م ابو هريرة رض لياتين على

ارض واسعة

ارض فرح رجل ورضاه

فوله تشوقت اصل الحمة تشوقين على صيغة
جمع المخاطب المذكر اسقطت النون للاضافة وابدلت الياء
وحذفت الالف لضيافة واو الجمع من جهة ورددتها ياء فصارت
الحمة تشوقين بضم القاف وفتح الواو المشددة وسكون
تون الاعراب فلما جرت بالنون المشددة النائبة
للتاكيد سقطت النون الاعرابية فالتقى الساكنان
واو الجمع والنون الاولى من النون المشددة فحذفت
واو الجمع للخفة ولدلالة الضمة على الواو فصارت
الحمة تشوقن بضم القاف وفتح الهمزة وضم الالف
المشددة وفتح النون المشددة

قوله عليه السلام في اي شيء قتل على صيغة المبني للفاعل قوله عليه السلام على اي شيء قتل على البناء للمفعول عطوف [illegible] فيكون قتل المسلم عند قاتله كقتل [illegible] اكمل

على الناس زمان لا يدري القاتل في اي شيء قتل ولا المقتول على اي شيء قتل خ ابو سعيد رض ليحجن البيت وليعتمرن
بعد خروج ياجوج وماجوج ش قوله ليحجن وليعتمرن على البناء للمفعول والبيت مرفوع به بنيا للمفعول لان
المقصود بيان كون البيت محجوجا ومعتمرا بعد خروج ياجوج وماجوج لا بيان من حج واعتمر وهذا الحديث لا يعارض
قوله عم لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت لان خروج ياجوج وماجوج ليس متصلا بقيام الساعة لان عيسى عم يبقى
حيا مع اتباعه من المؤمنين بعد خروج ياجوج وماجوج وهلاكهم فيجوز ان يحج البيت بعده ويترك بعد ذلك وقد مر
حديث خراب الكعبة على يد الحبشة وعدم تعميرها بعده ق سهل بن سعد رض ليدخلن الجنة من امتي سبعون
الفا او سبعمائة الف الشك من ابي حازم متماسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم و
جوههم على صورة القمر ليلة البدر ش الظاهر ان قوله متماسكون معناه يمسك بعضهم بيد بعض فيكون ما بعده
تفسيرا له ففيه دليل على سعة باب الجنة وان الجم الغفير يدخل فيه دفعة واحدة ق ابن مسعود رض ليرفعن
الي رجال منكم حتى اذا اهويت اليهم لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك ش قوله ليرفعن على البناء للمفعول وكذا اختلجوا رفع اليه فلانا اذا قدمه اليه والمعنى
والله ليرفعن الي رجال منكم عند حوض في الموقف حتى اذا اهويت اليهم اي مددت اليهم يدي لاناولهم
من ماء الحوض اختلجوا دوني اي اجتذبوا واقتطعوا من عندي يقال خلجه يخلجه خلجا واختلجه اذا جذبه
وانتزعه واي حرف ينادى به القريب وقوله اصحابي تقديره هم اصحابي خ انس رض ليصيبن اقواما سفع
من النار بذنوب اصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم الجهنميون ش قوله سفع
اي علامة تغير الوانهم والمراد اثر من النار يقال سفعت الشيء اذا جعلت عليه علامة قوله عقوبة مفعول
له ذكر في نوادر الاصول ثم ان الذين يقال لهم الجهنميون يطلبون من الله تع ان يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث
الله تع ملكا يمحو عن جباههم ما كتب فيها وهو عتقاء الله من النار وقد مر في حديث ابي سعيد الخدري رض ان
الله تع يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض الله تع قبضة
من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط وفي آخر الحديث في رقابهم الخواتيم هؤلاء عتقاء الله تع من النار يعرفهم
الله اهل الجنة بهذه العلامة م ابو هريرة رض لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى
السماء او لتخطفن ابصارهم ش الخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة والمعنى ان المصلين الذين يدعون في
الصلوة لا يخلوا حالهم عن احد الامرين الانتهاء عن رفعهم ابصارهم الى السماء وذهاب ابصارهم اللازم لترك
الانتهاء وفيه وعيد شديد لمن رفع بصره الى السماء في الصلوة وقام الاجماع على كراهة ذلك لان الصلوة
انما يعتد بها اذا قارنت الخشوع الذي هو صفة القلب وخشوع القلب يستلزم خشوع الجوارح فينبغي
للمصلي ان يقصر بصره على موضع سجوده ولا يرفعه خارج مصلاه وهو في الصلوة واما خارج الصلوة
فجوزه الجمهور لان السماء قبلة الدعاء كما ان الكعبة قبلة الصلوة فلا ينكر رفع الابصار اليها كما لا ينكر رفع اليد
م ابو هريرة رض لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين ش اي
احد الامرين كائن لا محالة اما الانتهاء عن ترك الجمعات او ختم الله تعالى على قلوبهم فان اعتياد ترك الجمعة يغلب الدين

وفيه اشارة الى ان المؤمنين يقيمون الشرائع بعد خروج ياجوج وماجوج لانهم اذا اقاموا الحج فهم على اقامة الباقي اقدر اكمل

وهو احد رواة هذا الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني منها في قوله عليه السلام اني على الحوض اكمل

على القلوب

رضي وانا قائم انظر لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق
انسان فاخبر فاطمة رضي فجاءت فطرحته عنه ثم اقبلت تشتمهم فلما قضى رسول الله ﷺ صلوته رفع صوته
ثم دعا عليهم وكان ﷺ اذا دعا دعا ثلثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات فلما سمعوا صوته ذهب عنهم
الضحك وخافوا من دعوته ثم قال اللهم عليك بابي جهل الخ قال الراوي فاشهد بالله لقد رايتهم صرعى
اي مطروحين فان صرعى جمع صريع بمعنى مصروع والسدر بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور جلد
رقيق يكون فيه الولد في بطن امه ويقال له في الامتيان مشيمة واشفى القوم هو عقبة بن ابي معيط
على صيغة المصغر والقليب هو البئر الذي لم يطو وانما سمي القليب بحقيرا لهم والا يتاذى المسلمون
برايحتهم الخبيثة فقد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا وليس ذلك دفنا لهم لان الحر تي لا يجب دفنه
ق ابن عباس رض اللهم فقهه في الدين زاد ابو مسعود رض وعلمه التاويل دعا به له لما وضع له
وضوءه ر قال اني رسول الله ﷺ الخلاء فوضعت وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا قالوا ابن عباس رض
قال اللهم فقهه في الدين الفقه في اللغة الفهم وفي الاصطلاح هو علم الفروع والاحكام من الحلال و
الحرام والتاويل من ال الشيء الى كذا اذا رجع اليه وتاويل كتاب الله هو وكلام رسول الله ﷺ من حق ابن
عباس حتى صار الى ما صار قال عمر بن دينار ما رايت مجلسا جمع لكل خير من مجلس ابن عباس ق انس رض اللهم
لا عيش الا خرة فاغفر للانصار والمهاجرة ر والعيش الحيوة والمهاجرة الانتقال من دار الى دار
وترك الاولى للثانية والمهاجرة بكسر الجيم صفة محذوف اي الجماعة المهاجرة قال كانت الصحابة
ينقلون التراب على اكتافهم يوم الخندق ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا
ويروى على الجهاد بدل على الاسلام فقال ﷺ اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ويروى لا خير الا خير
الاخرة اي لا عيش ولا خير مطلوب الا عيش الاخرة ق عبد الله بن عمر رض اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا
على طاعتك ر قال الراوي سمعت رسول الله ﷺ يقول ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن
كقلب واحد يصرفه حيث يشاء اي يحوله ويقلبه من الشر الى الخير وبالعكس ثم قال اللهم مصرف القلوب
صرف قلوبنا على طاعتك قوله بين اصبعين تمثيل لسرعة تقليبه للقلوب وبيان ان ذلك التقليب
منوط بمشيته ق عبد الله بن ابي اوفى رض اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم
اهزمهم وزلزلهم دعا به على الاحزاب ر منزل الكتاب منصوب على انه منادى مضاف والزلزلة
الحركة العظيمة والازعاج التخويف وهي ههنا مجاز عن التخويف والتحذير اي اجعل امرهم مضطربا
ع عائشة رض اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق
بهم فارفق به ر قوله ولي من الولاية والرفق اللين م جابر رض اللهم واليد به فاغفر بعين رجلا من دوس
هاجر مع الطفيل عمرو الدوسي الى المدينة فاجتووها فاخذ شاكيا فقطع بها برجمة فمات
ر روى ان الطفيل بن عمرو جاء الى النبي ﷺ بمكة واسلم ثم توجه الى قومه واستمر عندهم الى ان هاجر
النبي ﷺ الى المدينة ثم هاجر اليه الطفيل وهاجر معه رجل من قومه فاجتووها الى ان سئم منها

فصل في الحديث اشكال وهو ان يقال كيف استمر
في الصلوة مع وجود النجاسة على ظهره واجيب
بان الصلوة ظاهره وهو مذهب مالك رحمه الله واما على مذهب
ابي حنيفة والشافعي فالجواب انه عليه السلام
لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر على سجوده استصحابا
لما علم وضع على ظهره لانه كان كذلك لاخبره جبرئيل عليه السلام
للطهارة ودوامها لا يجوز ولا بد من البيان في مثل
الصلوة مع النجاسة لا يجوز ولا بد من البيان في مثل
ذلك بل الجواب ان يقال كانت القضية قبل تقدير
تفاصيل النجاسة فيجوز ان لا يكون الفرس طاهرا
ثم صار نجسا اهل

دعا النبي عليه السلام بالزلزلة
وقد وقعت بغير قتال بالسيوف
والرياح عطوف

واصابه الجواى وهو المرض وداء الجوف فرض فجزع فاخذ مشاقص فقطع بها براجمة فشخبت يداه
حتى مات فرآه الطفيل فى منامه معطيا يديه وهيئته حسنة فقال له ماصنع بك ربك قال غفر لى
بهجرتى الى نبيه فقال مالى اراك معطيا يديك قال قيل لى لن نصلح منك ما افسدت فقصها الطفيل على رسول
الله ﷺ فقال وليديه فاغفر له اى اذا قبلت هجرته وغفرت له بسببها فاغفر جنايته على يديه ايضا
والمشاقص جمع المشقص وهو نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض والبراجم هى العقد التى فى ظهور
الاصابع الواحدة برجمة بالضم والشخب السيلان يقال شخب يشخب ويشخب بضم الخاء وفتحها فى المضارع
اى سال فيه دليل لاهل السنة فى قولهم من قتل نفسه فمات من غير توبة لا يكفر ولا يخرج بذلك عن الايمان
فيكون امره فى مشيئة الله ع م سعد بن ابى وقاص رضى الله عنهم هؤلاء اهلى يعنى عليا وفاطمة والحسن والحسين
رضى الله عنهم قال لما نزل قوله تع فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم الاية دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رض فقال اللهم
هؤلاء اهلى وهذا ادل دليل على فضيلة اهل البيت ع عائشة رضى الله عنها يعنى هالة بنت خويلد
اخت خديجة قاله لما استاذنت عليه فعرف البغى ء م استيذانها خديجة ش قوله هالة يجوز فيه الرفع
على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه هالة والنصب على اضمار فعل اى ام هالة او انتظر هالة اولكن هالة
قوله استاذنت عليه اى للدخول على البغى ء م قالت عائشة استاذنت هالة اخت خديجة على رسول
الله ﷺ فعرف استيذان خديجة اى تذكر باستيذانها خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة
اى هذه هالة بنت خويلد فغرت فقلت وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت
فى الدهر فابدلك الله عز وجل خيرا والشدق جانب الفم وقولها حمراء الشدقين يعنى انها عجوز
كبيرة جدا قد سقطت اسنانها من الكبر ولم يبق فى شدقيها شئ من بياض الاسنان فلا يرى
فيهما الا الحمرة اللثات لا غير وقولها ابدلك الله خيرا منها اى فى الحسن والجمال وصغر السن لا الخير
عند الله لان عائشة خير نساء العالمين بعد خديجة الكبرى رض وفى الحديث دليل على استحباب
رعاية حرمة الصاحب بعد وفاته كما فى حياته م ابن مسعود رض امسينا وامسى الملك لله والحمد
لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم انى اسئلك
خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم انى اعوذ بك من
الكسل وسوء الكبر اللهم انى اعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر كان يقوله اذا امسى
واذا اصبح قال مثل ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله ش قوله وسوء الكبر روى بسكون الباء
وفتحها ومعنى الاول الاستعاذة من التعظم على الناس واحتقارهم فانه من الكبائر المتوعد عليها و
معنى الثانى الهرم وارذل العمر وفى الحديث استحباب الدعاء بهذه الكلمات مساء وصباحا والمواظبة
عليها لتضمنها حصول الخير ودفع الشر م عائشة رض بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد
ومن امة محمد قاله عند الذبح ش قالت ان رسول الله ﷺ امر بكبش اقرن يطا فى سواد ويبرك

فى سواد

في سواد وينظر في سواد ليضحي فاتي به فقال لها يا عائشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر ففعلت
ثم اخذها واخذ الكبش فذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد الخ والاقرن بمعنى ذي القرن ويطاء
في سواد بمعنى قوائمه سود ويبرك في سواد بمعنى بطنه اسود وينظر في سواد بمعنى عيناه سود وان وفي
الحديث استحباب تشحيذ السكين للذبح قوله فذبحه ثم قال بسم الله يحتمل ان يكون معناه اراد ذبحه
ثم قال بسم الله فتكون التسمية واقعة قبل الذبح وان ابقي على ظاهر ينبغي ان يجعل التسمية الواقعة
بعد الذبح تسمية اخرى لان الذبح ينبغي ان يقع عقيب التسمية والظاهر انه جواز ان يقال عند التضحية
اللهم تقبل مني ومن اهل بيتي مخصوص بالنبي عم لان التضحية واجبة والواجب لا يقوم عن شخصين
بلا خلاف ق عائشة رض بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا كان اذا
اشتكى انسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح قال بسبابته اي وضعها بالارض ثم رفعها ش الرقى
والعزايم لها اثار عجيبة تتقاعد العقول عن كيفيتها وان خواصها غير معلومة الاسباب في الاغلب وفي الحديث
جواز الرقا من كل الامراض والجراح والقروح قوله تربة خبر مبتدا محذوف اي هذه تربة ارضنا وقوله
بريقة بعضنا خبر ثان اي ممزوجة او متصلة والريقة اقل من الريق لما فيها من تاء الوحدة وقوله
يشفى سقيمنا جملة مستانفة ويجوز ان يكون تربة مبتداء ويشفى سقيمنا خبره قيل المراد بالارض
جملتها وقيل المراد بها ارض المدينة لبركتها والظاهر انه ليس المراد بالقول ما هو فعل الانسان بل فعل
مغاير له والشيخ الشارح حمله على الوضع على التراب حيث قال ومعنى الحديث انه عم كان ياخذ من ريق
نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيتعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجرح او العليل
ويقول هذا الكلام قال الامام القاضي ناصر الدين رحمه الله شهدت المباحث الطبية على ان الريق له
مدخل في النضج وتبديل المزاج ولتراب الوطن تاثير في حفظ المزاج الاصلي ورفع نكاية التغيرات
ولهذا ذكر ان المسافر ينبغي ان يستصحب تراب ارضه ان عجز استصحاب مائها حتى اذا ورد ماء غير
الماء الذي تعود به ووافق مزاجه جعل شيئا منه في سقائه ويشرب منه ليحفظ عن مضرة الماء الغريب
ويامن تغير مزاجه وقال الامام التوربشتي رحمه الله تع الذي يسبق الى الفهم من صنيعه عم ذلك
ومن قوله تربة ارضنا انه اشارة الى فطرة اول مفطور من البشر وهو آدم عم وان قوله بريقة بعضنا
اشارة الى النطفة التي خلق منها الانسان فكان عم يتضرع بلسان الحال ويعرض بفحوى المقال اللهم
انك اخترعت اصل البشر من طين ثم بنيته من ماء فيهن عليك ان تشفي من كانت هذه نشاته والمناسبة
بين الريقة والنطفة هي انهما من فضلات الانسان فعبر باحدهما عن الاخر على طريق الاستعارة ق
ابن عباس لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض ورب العرش الكريم كان يقوله عند الكرب ش العظيم اصله من عظم الشيء اذا كبر عظمه ثم
استعير لكل جسم كبير المقدار كبرا يملاء العين كالجمل والفيل ويمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسماء
والارض ثم استعير لكل شيء كبير القدر فا العظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذي لا

الجرح بالفتح مصدر جرحه وبالضم اسم بمعنى
الجراحة والجمع جروح والجراح بالكسر جمع جراحة

قيل كان السلف يقوله عند الكرب والامور
العظيمة ويدعون بعده وان ذكره هذه الكلمات
باللسان ولا يسال الحاجة على نية الحاجة
كان ذلك كافيا عن اظهارها لكون المذكور علام
الغيوب وقد انضم الى ذلك شغله بذكره عن
المسئلة فانه اعون لحصول المقصود
اكمل

يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة هو الله الملك المتعالى عز شانه وجل جلاله وحظ العبد منه
ان يستحق نفسه وتذلله للاقبال عليه تعالى بالانقياد لاوامره ونواهيه والحليم هو الذى لا يستفزه
غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقال وحظ العبد منه ان يتخلق به و
يحمل نفسه على كظم والكرب على زنة الضرب وهو الغم الذى يأخذ بالنفس وهذا الذكر الشريف من
جوامع الكلم وكان السلف يواظبون عليه عند الكرب والامور العظيمة ويلتجئون اليه فى كشف الكروب
ويسمونه دعاء الكروب وكونه دعاء من وجهين احدهما انه ذكر يقال فى مقدمة الدعاء ويدعى بعده
لما جاء فى بعض طرقه ثم يدعو ما شاء وكان السلف يدعون بعده والثانى ما قاله سفيان بن عيينة
لما سئل عن ذلك فقال اما علمت ما جاء فى الحديث من ان الله تع يقول اذا اشغل عبدى ثناؤه على عن مسالتى
اعطيته افضل ما يعطى السائلين فان العبد المحتاج الضعيف اذا اشتغل بثنا مولاه الكريم اللطيف
وشغله القيام بحق مولاه عن مسئلة حق نفسه الذى هو قضاء حوايجه فالمولى الغنى الكريم القادر
على كل شئ كيف لا يعطيه ما هو الافضل مما يعطيه السائلين فينبغى ان يواظب على هذا الدعاء قبل
الوقوع فى الكرب لينتفع به عند الكرب كانه اخذ ذلك من قوله ع تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى
الشدة وهذا التعرف وان كان المراد به الطاعة والانقياد الان الذكر والدعاء من اعظم الطاعات
خاصة هذا الذكر الجامع للاوصاف المناسبة لكشف الكروب فانه افتتح فيه التوحيد الذى هو اصل
جميع الطاعات واساس المنزلات ثم ذكر وصف العظمة الدالة على القدرة ثم وصفه بالحلم الذى
يلزمه تاخير العقوبة التى من جملتها الكرب ثم ذكر السموات والارض والعرش العظيم للاشعار بان رب
هذه الاجرام العظام ومدبر امرها كيف لا يكشف كرب المسلمين الكروب فانه جنب هذه الاجرام شئ
حقير لا سيما امر كربه وكشفه عنه عن ابى سعيد الخدرى رض انه قال دخل رسول الله ذات يوم
المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة جالسا فيه فقال يا ابا امامة مالى اراك جالسا
فى المسجد فى غير وقت صلوة قال رجل هموم لزمتنى ديون يا رسول الله فقال افلا اعلمك كلاما اذا
قلته اذهب الله عنك همك وقضى عنك دينك فقال بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت
اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن و
اعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ابو امامة ففعلت ذلك فاذهب الله ع وقضى دينى اخرجه
ابو داود وعن انس رض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كربه امر يقول يا حى يا قيوم برحمتك
استغيث اخرجه الترمذى فالاحسن فى المواظبة ان يفتتح بحديث ابن عباس رض ثم ان يدعو بالذى
فى حديث ابى سعيد ثم يختم بما فى حديث انس رض فانه تحصل به الفتوحات ويتخلص الهموم والمكروهات
ق المغيرة بن شعبة رض لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان يقوله فى دبر كل صلوة
اى صلوة مفروضة ق جابر رض لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير

لا اله

لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قاله على الصفا ثم قال الراوى
انه صلى الله عليه وسلم طاف البيت فى حجة الوداع على سبعة اشواط ثم خرج من باب الصفا الى الصفا
فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه
حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله تع وكبره وقال لا اله الا الله الخ ثم دعا بين ذلك وفيه
دليل على استحباب الخروج من باب الصفا والابتداء به والصعود عليه وذكر هذا الذكر عليه والدعاء بما
يجب من امور الدين والدنيا م عبد الله بن الزبير بن العوام لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة
وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كان يهلل بهن فى دبر
كل صلوة ز اى حين يعلم والحول الحركة يقال الشخص اذا تحرك والقوة الاستطاعة اى لا حركة ولا
استطاعة الا بمشيئة الله تع واقداره وقيل معناه لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على
طاعة الله الا بمعونة الله والمعنى به اظهار الفقر الى الله تع بطلب المعونة على ما تولى وله من الامور
وهو حقيقة العبودية ق ابن عمر لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك و
الملك لا شريك لك لبيك كان يلبى بهذه التلبية فى حجه وعمرته ز والتلبية مشتقة من الب بالمكان
اذا اقام به والمعنى انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة فان لبيك وان كان على لفظ التثنية الا
انه ليس بمثنى حقيقة بل المراد به التكرير ولا خلاف فى انه موضوع لاجابة الداعى وهو تع فانه فرض
الحج ودعى العباد الى القيام به او ابراهيم الخليل ع م لقوله تع لابراهيم واذن فى الناس بالحج الاية
فانه ع م لما فرغ من بناء البيت امر بان يدعو الناس الى الحج فصعد ابا قبيس وقال الا ان الله تع امر
ببناء بيت له وقد بنى الا فحجوه فبلغ الله تع صوته الناس فى اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم فمنهم
من اجاب مرة ومرتين واكثر من ذلك وعلى حسب اجابتهم يحجون ولا يصير شارعا فى الاحرام بمجرد النية ما لم
يات بالتلبية عندنا خلافا للشافعى فعنده يصير محرما بالنية قياسا على الصوم من حيث انه التزام الكف
عن المحظورات ومثل هذه العبادة يحصل بالشروع فيها بالنية كالصوم ونحن نقيس الاحرام بالصلوة
لان الاحرام انما هو للاداء الحج او العمرة وذلك يشتمل على اركان مختلفة فكما لا يصير الانسان شارعا فى الصلوة
بمجرد النية بدون التحريمة فكذا لا يصير شارعا فى الاحرام بدون التلبية كما لا يصير شارعا فيه بدون النية
فان الائمة الحنفية ذهبوا الى ان المراء لا يصير محرما بالتلبية من غير النية ولا بالنية من غير التلبية قوله
ان الحمد روى بكسر الهمزة على الابتداء وبفتحها على تقدير لان الحمد او بان الحمد فيكون تعليلا لقوله لبيك
كانه يقول لبيتك بهذا السبب وهو ان الحمد والنعمة لك وعلى تقدير الكسر لا يكون متعلقا بما قبله بل يكون كلاما
مستانفا ويكون المعنى ان الحمد والنعمة لك على كل حال ولا شك ان عموم الحكم اولى من تقييده بحال التلبية
واعلم ان التلبية عقيب دخول الاحرام افضل لانه عليه السلام لبى عقيب صلوته وان لبى بعد ما استوى
على راحلته جاز م انس رض لبيك عمرة وحجا ز عن بكر بن عبد الله عن انس رض قال سمعت رسول

R 8410

٤٥٨

الله صلى الله عليه وسلم بلبى بالحج والعمرة جميعا قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر رض فقال بالحج وص
فلقيت انسا فحدثته بقول ابن عمر رض فقال ما تعدونا الا صبيانا سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لبيك عمرة وحجا اى لبيك مريدا اوارید عمرة وحجا اولبيك بعمرة وحج فنصب بعد حذف حرف
الجر وينوتر هذا التقدير ما روى لبيك بعمرة وحج وقول ابن عمر رض موافق لرواية جابر وعائشة
وابن عباس واحتج به من قال الافراد افضل ورواية انس رض تدل على ان القران افضل من التمتع
والافراد لانه عليه السلام لبى بهما جميعا من الميقات وذلك من صفات القران ومنهم من وقف
فقال كان النبى عليه السلام فى اول احرامه مفردا ثم ادخل العمرة على الحج فصار قارنا فحديث ابن
عمر رض محمول على اول احرامه وحديث انس رض محمول على اخر احرامه والجملة فيه دلالة على ان القران
افضل هو اللايق بمرتبته صلى الله عليه وسلم ان يترقى من الادنى الى الاعلى لا ان ينزل من الاعلى
الى الادنى قد وقع الفراغ عن كتابة هذه النسخة الشريفة والاحاديث النبوية بعناية
الملك العلام على يد اضعف العباد محمد بن
عبد الله فى خامس صفر فى اوايل
جمادى الاخر يوم الخميس
وقت الضحوة الكبرى
سنة سبع
سبعون والف

اللهم اجعلها خالصة لوجهك الكريم وذخرا الى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم واحفظنى من العجب والكبر ومن سائر الخلق الذميم واغفر لى ولوالدى و
لاستاذى ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان انك انت الجواد الكريم الرؤف
الرحيم

BEGOVA BIBLIOTEKA
مكتبة
الغازى خسرو بك
سراييفو

٨٠٧
٤٥
٤٥
٢١